

المَحْتَسِبُ

فِي تَبْيِينِ وُجُوهِ شَوَازِ الْقِرَاءَاتِ وَالْإِيضَاحِ عَنْهَا

تأليف

أبي الفتح عثمان بن جني ٣٩٢ هـ

الجزء الأول

بتحقيق

على التجدي ناصيف الدكتور عبد المحليم النجار

الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي

القاهرة

١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

الحمد لله الذي هدانا لهذا
والذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

(٣٩٧/١) ٢٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصدير

بقلم الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم

رئيس لجنة إحياء التراث

القرآن الكريم كتاب الله الخالد؛ ودستور المسلمين الدائم : « وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ لِلْعَالَمِينَ »
نزل به الروح الأمين « عَلَى قَلْبِكَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُنْذِرِينَ » بلسان عربي مبين ، ولم يكذب يكتمل
نزوله ، وترتب بوحي من الله سورة وآياته ، حتى كان محفوظاً في الصدور ، مكتوباً في الصحف ،
مروياً عن الرسول صلى الله عليه وسلم بوجوه الأحرف والقراءات . وكان من الصحابة من رواه
بحرف ، ومنهم من رواه بحرفين ، ومنهم من زاد ؛ ثم تفرقوا في الأمصار ، وتلقى عنهم
التابعون ؛ وعن التابعين أخذ من بعدهم ، إلى أن انتهت الرواية إلى فريق من القراء في القرن
الثاني من الهجرة ، فانقطعوا للقراءات ، واختصوا بها ، وأخلوا ذرعهم لها ، وجعلوا همهم
الأكبر ، وشغلهم الشاغل ، العناية بحصرها وضبطها ، وتحري الأسناد الصحيحة في روايتها ؛
حتى صاروا القدوة في هذا الشأن ، إليهم تأسد الرجال ، ويقصدون للتلقى عنهم من شتى
الجهات ؛ وكان منهم : نافع بن أبي نعيم بالمدينة ، وعبد الله بن كثير بمكة ، وعاصم بن أبي
النَّجود بالكوفة ، وأبو عمرو بن العلاء بالبصرة ، وعبد الله بن عامر بالشام ، وغيرهم ممن
ذكرهم أصحاب كتب القراءات المشهورة .

قال صاحب النشر : « ثم إن القراء بعد هؤلاء المذكورين كثروا ، وتفرقوا في البلاد وانتشروا ،
وخلفهم أمم بعد أمم ، عرفت طبقاتهم ، واختلفت صفاتهم ؛ فكان منهم المتقن للتلاوة ، المشهور
بالرواية والدراية ، ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف ؛ وكثر بينهم ذلك الاختلاف ،
وقل الضبط . واتسع الخرق ، وكاد الباطل يلتبس بالحق ، فقام جهابذة علماء الأمة ،
وصناديد الأئمة ، فبالغوا في الاجتهاد ، وبيّنوا الحق المراد ، وجمعوا الحروف والقراءات ، وعزوا
الوجوه والروايات ، وميّزوا بين المشهور والشاذ ، والصحيح والفاذ ، بأصول أصلوها ، وأركان
فصلوها » .

وقد انفسحت أمام هؤلاء العلماء مجالات البحث ، وتنوعت المقاصد والأغراض ، وأثر
عندهم من الكتب والآراء ما لا يدخل تحت حصر ؛ وما زالت عناية المسلمين قائمة بهذا الفن إلى
اليوم : تصنيفاً وتدریسا ورواية ؛ في حلقات الدروس ومختلف المعاهد .

ومن العلماء الذين صنّفوا في هذا الميدان ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار المعروف ببائي على الفارسي ، أحد أعيان القرن الرابع الهجري ، أزهى العصور الإسلامية ، وأحفظها بصنوف المعارف والآداب والعلوم ؛ وضع كتابه « الحجّة » في الاحتجاج للقراءات السبع ، وبناه على كتاب أبي بكر ابن مجاهد في هذه القراءات ؛ وكان على نيّته أن يضع كتابا آخر في الاحتجاج للقراءات الشاذة ، ولكن لم يتيسّر له ما أراد ، وحالت محاجزات الأيام بينه وبين ما اعتزم ، فجاء تلميذه أبو الفتح عثمان بن جني ، فقام بما همّ به أستاذه ولم يفعله ؛ وألّف هذا الكتاب ، وأتمّه في أواخر عمره ، بعد أن علت به السنّ ، وطوى مراحل الشباب ؛ واختار من القراءات الشاذة التي احتجّ لها ما كان له وجه يطمئن إليه في اللغة وأصول النحو وشواهد الشعر ؛ أما ما عدا ذلك من القراءات فقد ردّها وضعّف القراءة بها . وقد رمى بتأليفه القربى إلى الله عز وجل ، وابتغاء المثوبة منه ، وأسماه كتاب « المحتسب » ، ليبدل باسمه على الغرض الذي يريده به ، لا على الموضوع الذي يُديره عليه ، كما يقول محققو الكتاب .

وقد رأت لجنة إحياء التراث الإسلامي - أداة لرسالتها في بعث الكتب الأصيلة - أن تقوم بنشر هذا الكتاب ؛ فعهدت إلى ثلاثة من علماء العربية القيام بتحقيق هذا الكتاب والتعليق عليه ؛ وهم : الأستاذ على النجدي ناصف صاحب البحث الواعي عن كتاب سيبويه ، والمقالات العلمية التي أودعها كتابه « قضايا اللغة والنحو » ، والرحوم الدكتور عبد الحليم النجار مترجم كتاب العربية ليوهان فك ومذاهب المفسّرين لجولد زهير وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ؛ وواضع التعليقات النافعة على هذه الكتب ، والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي مؤلف كتاب « الإمالة في القراءات واللهجات العربية » ، والبحث المستفيض الشامل عن أبي عليّ الفارسي . وقد قاموا بما يستحقّه هذا الكتاب من مقابلة نسخه ، وتحرير نصوصه ، وتوجيه فصوله وأبوابه ؛ بعد أن قدّموه بمقدمة علمية ، في التعريف بابن جني ومنزلة كتابه « المحتسب » بين كتب القراءات . والكتاب يقع في جزأين ؛ وهذا هو الجزء الأول منه ، ويتلوه الجزء الثاني إن شاء الله ؛ وعند إتمامه ستلحق به الفهارس العامة المتنوعة ، التي تيسّر الانتفاع بالكتاب ، وتكشف عن مقاصده وغاياته .

ونسأل الله هداية وعونا ، وتوفيقا ورشدا .

محمد أبو الفضل إبراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

ومنه سبحانه نستمد العون ، ونستلهم التوفيق ، وعلى نبيه ورسوله محمد صلى وسلم وعلى
سائر الأنبياء والمرسلين .

وبعد : فهذه مقدمة نسوقها بين يدي المحتسب ، ونورد فيها ترجمة مجملة لمصاحبه ، وكلمة
عن نشأة الاحتجاج للقراءات وتطوره إلى القرن الرابع ، وكلمة أخرى عن الكتاب المحتسب
كما عرفناه .

« ابن جنى »

هو عثمان بن جنى الأزدي بالولاء ، إذ كان أبوه جنى مملوكا روميا يونانيا لسليمان بن قنوق
الأزدي وزير شرف الدولة قراوش ملك العرب وصاحب الموصل (١) .

وجنى ، بإسكان الياء ، وليس منسوباً : معرب كنى . ومعناه فى العربية : فاضل ، كريم ،
نبيل ، جيد التفكير ، عبقري ، مخلص (٢) .

ولا يُعرف من نسب ابن جنى غير أبيه ، وله شعر يذكر فيه أن الله عوضه من نسبه علماً
إليه ينسب ، وبه يشرف ، وأنه يرجع بأرومته إلى قياصرة الروم ، الذين دعا النبي لهم . قال :

فإن أصبح بلا نسب فعلى فى الورى نسبي
على أنى أمول إلى قُروم سادة نُجب
قياصرة إذا نطقوا أرم الدهر ذو الخطب (٣)
أولاك دعا النبي لهم كفى شرفاً دعاء نبي

وكنيته أبو الفتح ، وهى الكنية التى يُجرىها فى كتبه ، ويصدر بها فى المحتسب كلامه فى
الاحتجاج ، على نحو ما يفعل شيخه أبو على فى الحجة .

(١) الكامل لابن الأثير : حوادث سنة ٤١١ .

(٢) مقدمة الخصائص : ٨ .

(٣) أرم : سكت .

وقد ولد ابن جنى بالموصل ، وفيها نشأ ، وإليها ينسب . وتختلف الروايات فى تاريخ ميلاده ، فابن خلكان فى الوفيات وياقوت فى المعجم يذكران أن مولده كان قبل الثلاثين والثلاثمائة ، وأبو الفداء فى مختصره يذكر أن مولده كان سنة ٣٠٢هـ .

ويؤيد رواية ابن خلكان وياقوت أن ابن قاضى شعبة يقول فى طبقات النحاة : إن ابن جنى توفى وهو فى سن السبعين ، وقد رجحنا فى موضع آخر أن وفاته كانت فى سنة ٣٩٢ ، فهذا يعنى أن ولادته كانت سنة ٣٢٢ أو سنة ٣٢١ .

وقد يؤيد رواية ابن خلكان وياقوت أيضا ويبعد رواية أبى الفداء قصة مرور الشيخ أبى على بابن جنى سنة ٣٣٧ وهو متصدر للتدريس فى مسجد الموصل ، ثم قوله أبى على له : تَزَبَّيْتَ وَأَنْتَ حَضَرِمَ حين اعترض عليه فى قلب الواو ألفا فى نحو قال ، فوجده مقصرا .

فأما أنها تؤيد رواية ابن خلكان وياقوت فلأنها تقتضى أن يكون أبو الفتح إذ ذاك فى الخامسة عشرة من عمره . وهى من أنسب سنى العمر لمقالة أبى على السابقة ، فهى تعنى أن ابن جنى بجلوسه للتدريس فيها قد سبق أوأانه ، وتكلف من الأمر ما لا قبل لمن فى مثل سنه به . وغير بعيد أن يقصر ابن جنى فى هذه السن فى مسألة قلب الواو ألفا ، ولا سيما حين يكون صاحب الاعتراض فيها إماما من طراز أبى على .

صحيح أنه يقل أن يجلس امرؤ للتدريس فى الخامسة عشرة من عمره ، ولكن نبوغ ابن جنى حقيق فيما نعتقد أن يجعله من هذا القليل ، على أنه يجوز أن يكون الأمر كله مجرد مساءلة دارت بين أبى الفتح وبعض قرنائهم ، وأن أبا على اختصه بالاعتراض لأنه كان يبدو بينهم المقدم المرموق ، وفهم الأمر بعد ذلك لسبب من الأسباب على أنه جلوس للتدريس .

وأما أن هذه القصة تبعد رواية أبى الفداء فلأنها تقتضى أن يكون أبو الفتح إذ ذاك فى الخامسة والثلاثين . وما كان أبو الفتح ليقصر وهو فى هذه السن فى مسألة قلب الواو ألفا ، ولا لأبى على أن يقول قولته تلك ، وإلا بدت كلاما لا مناسبة بينه وبين المقام الذى قيل فيه . وأخذ ابن جنى علومه عن كثير من رواة اللغة والأدب ، منهم أحمد بن محمد الموصلى ، وأبو جعفر محمد بن على بن الحاج ، وأبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم ، ثم أبو على الفارسى . وقد صحبه ابن جنى بعد ما التقيا بالموصل سنة ٣٣٧ ، ولازمه فى السفر والحضر (١) .

(١) تجد تفصيل هذه التنقلات فى كتاب « أبى على الفارسى » : ٥٨ - ٦٤ .

وتذكر كتب التراجم أنه كان لأبي الفتح ثلاثة أولاد : علي ، وعال ، وعلاء . وقد أخذوا جميعا عن أبيهم وتخرجوا عليه . ويتردد اسم عال وحده في كتب الطبقات ، ولا يذكر ياقوت أنه أخذ عن أبي علي ، وكذلك السيوطي في البغية ، لكن القفطي يعده من أخذ العربية عن أبيه وعن أبي علي .

ويبدو أن أبا الفتح كان يعاني مع أسرته من هموم الحياة وتصاريدها . قال في خطبة المحتسب بعد أن ذكر ما كان عليه الشيخ أبو علي « من خلو سربه ، وانبتات علائق الهموم عن قلبه » :

« ولعل الخطرة الواحدة تحرق بفكري أقصى الحجب المتراخية عني في جمع الشتات من أمري ، ودمل العوارض الجائحة لأحوالي ، وأشكر الله ولا أشكوه ، وأسأله توفيقا لما يرضيه » .
ويروى القفطي في الإنباه أن ابن جني توفي سنة ثنتين وسبعين وثلاثمائة ^(١) ، ثم يعود فيذكر أنه خدم البيت البويهي : عضد الدولة ، وولده صمصام الدولة ، وولده شرف الدولة ، وولده بهاء الدولة . وفي زمانه مات ، وكان يلزمهم في دورهم ويبايتهم ^(٢) .

ومعلوم أن بهاء الدولة إنما ملك من سنة ٣٧٩ إلى سنة ٤٠٣ ^(٣) ، وقد أهدى إليه أبو الفتح كتاب الخصائص .

ولهذا نرجح أن كلمة « سبعين » التي وردت في قول القفطي « ثنتين وسبعين وثلاثمائة » محرفة عن كلمة « تسعين » وأن وفاة أبي الفتح كانت سنة ٣٩٢ ، وعلى هذا يكاد يجمع الرواة . وكانت وفاته في بغداد ، ودفن في مقابرها . رحمه الله .

وقد أحصى له في مقدمة الخصائص تسعة وأربعون كتابا ، ومع كل كتاب كلمة عنه . ونضيف هنا أن كتابه المسمى بالتمام في تفسير أشعار هُذَيْل مما أغفله أبو سعيد السكري قد نشر في بغداد سنة ١٣٨١ هـ ، سنة ١٩٦٢ م .

(١) انباه الرواة : ٣٣٦/٢ .

(٢) المصدر نفسه : ٣٤٠ .

(٣) شذرات الذهب : ١٦٦/٣ .

الاحتجاج للقراءات

بدأ الاحتجاج للقراءات أول العهد به غضا يسيرا ، كدأب كل ناشئ يقبل النمو والتطور ، فكان قليلا مفرقا لا يستوعب قراءة بعينها ولا عددا من القراءات ، وكان يعتمد على القياس وحمل القراءة على قراءة أخرى لمشابهة بينهما ، إما في مادة اللفظ المختلف في قراءته وإما في بنيته ، ثم أخذ يتجه مع ذلك إلى التخريج والاستشهاد .

فابن عباس المتوفى سنة ٦٨ هـ . يقرأ : « نَنْشُرُهَا » بالنون المفتوحة والراء (١) من قوله تعالى : « وانظر إلى العظام كيف نَنْشُرُهَا » (٢) ، ويحتج لقراءته بقول الله تعالى : « ثم إذا شاء أنشره » (٣) وعاصم الجحدري المتوفى سنة ١٢٨ هـ . يقرأ : « ملك يوم الدين » بغير ألف ، ويحتج على من قرأها « مالك » بالألف فيقول : يلزمه أن يقرأ : « أعوذ برَبِّ الناس مالك الناس » (٤) . وعيسى بن عمر المتوفى سنة ١٤٩ هـ . يقرأ : « يا حِجَال أَوِّي معه والطير » (٥) بنصب الطير ، ويقول : هو على النداء .

ويروون أن الكسائي قرأ أمام حمزة بن حبيب : « فأكله الذئب » (٦) بغير همز ، فقال حمزة : « الذئب » بالهمزة ، فقال الكسائي : وكذلك أ همز الحوت « فالتقمه الحوت » ؟ (٧) قال : لا . قال : فلم همزت « الذئب » ولم تهمز (الحوت) وهذا « فأكله الذئب » وهذا « فالتقمه الحوت » ؟ فرفع حمزة بصره إلى خلاد الأحول ... فتقدم إليه في جماعة من أهل المجلس فناظروه فلم يصنعوا شيئا . فقالوا : أفدنا رحمك الله !

فقال لهم الكسائي : ... تقول إذا نسبت الرجل إلى الذئب : قد استذاب الرجل ، ولو قلت : قد استذاب بغير همز لكنت إنما نسبته إلى الهزال ، تقول : قد استذاب الرجل إذا استذاب شحمه بغير همز ، فإذا نسبته إلى الحوت تقول : قد استحات الرجل أي كثر أكله ،

(٢) سورة البقرة : ٢٥٩
(٤) سورة الناس : ١
(٦) سورة يوسف : ١٧

(١) البحر المحيط : ٢٩٣/٢
(٣) سورة عبس : ٢٢
(٥) سورة سبأ : ١٠
(٧) سورة الصافات : ١٤٢

لأن الحوت يأكل كثيرا ، ولا يجوز فيه الهمز ، فل هذه العلة هُمز الذئب ولم يهز الحوت .
وفيه معنى آخر : لا يسقط الهمز من مفردة ولا من جمعه ، وأنشدتهم :
أبها الذئب وابنه وأبوه أنت عندى من أذؤب ضاريات (١)

ويكثر سيبويه المتوفى سنة ١٨٠ في كتابه من المفاضلة والاحتجاج لبعض القراءات التي قرئت بها شواهد من القرآن الكريم . وأكثر معوله في ذلك على العربية ويبلغ القراءة التي يعرض لها من الموافقة للكثير الشائع من الأمايب واللغات ، وعلى تحليل النص لإبراز معناه وإيضاح ما قد يكون بينه وبين أشباهه من فروق .

فيقول في باب الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده : « وحدثنا من نثق به أنه سمع من العرب من يقول : إن عمرا لمنطلق . وأهل المدينة يقرءون : « وإن كلاً لدا ليؤفينهم ربك أعمالهم » ، يخفون وينصبون كما قالوا :
« كأن ثدييه حقان »

وذلك لأن الحرف بمنزلة الفعل ، فلما حذف من نفسه شيء لم يغير عمله كما لم يغير عمل لم يك ولم أبّل حين حذف . وأما أكثرهم فأدخلوها في حروف الابتداء بالحذف كما أدخلوها في حروف الابتداء حين ضموا إليها ما (٢)

وقال في باب الفاء : « وقال عز وجل : « فلا تكفّر فيتعلمون » ، فارتفعت لأنه لم يخبر عن الملكين أنهما قالوا : لا تكفّر فيتعلمون ليجعل كفره سببا لتعليم غيره ، ولكنه على كفروا فيتعلمون ، ومثله : « كن فيكون » ، كأنه قال : إنما أمرنا ذلك فيكون (٣) .

وفي كتب معاني القرآن تخريجات لاختلاف الإعراب واحتجاج لوجوه هذا الاختلاف ، ونذكر على سبيل المثال كلام أبي يحيى زكريا الفراء المتوفى سنة ٢٠٧ عن آية : « والمؤفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين » (٤) ، وآية : « فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب » (٥) . وبدأ لبعض القراء أن يجمعوا القراءات المختلفة ويبحثوا عن أسنادها ، فكان هارون ابن موسى الأعور المتوفى قبل سنة ٢٠٠ أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألفها وتتبّع الشاذ منها فبحث عن أسناده فيما يقول عنه أبو حاتم السجستاني (٦) .

(٢) الكتاب : ٢٨٣/١
(٤) معاني القرآن : ١٠٥/١
(٦) طبقات القراء : ٣٤٨/٢

(١) انباه الرواة : ٢٥٨/٢
(٣) الكتاب : ٤٣٢/١
(٥) المصدر السابق : ٢١٠

وَأَلَفَ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيُّ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٢٠٥ كِتَابًا سَمَاهُ الْجَامِعَ ، جُمِعَ فِيهِ عَامَةٌ اخْتِلَافَ وَجْهِ الْقُرْآنِ ، وَنَسَبَ كُلَّ حَرْفٍ إِلَى مَنْ قَرَأَ بِهِ فِيمَا يَقُولُ الزُّبَيْدِيُّ (١) .

وَيَقُولُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي النَّشْرِ عَنْ أَبِي عُيَيْنَةَ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٢٢٤ هـ : إِنَّهُ : كَانَ أَوَّلَ إِمَامٍ مَعْتَبَرٍ جُمِعَ الْقُرَاءَاتُ فِي كِتَابٍ وَجَعَلَهَا فِيمَا أَحْسَبَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ قِرَاءَةً مَعَ السَّبْعَةِ (٢) .
وَيَقُولُ ابْنُ النَّدِيمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ الْمُبَرَّدِ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٢٨٥ : إِنَّهُ أَلَفَ فِيمَا أَلَفَ كِتَابَ احْتِجَاجِ الْقِرَاءَةِ (٣) .

ثُمَّ يَجِيءُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُجَاهِدٍ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٣٢٤ هـ ، فَيُؤَلِّفُ كِتَابَهُ الْمَوْسُومَ بِقِرَاءَاتِ السَّبْعَةِ ، فَيَكُونُ هُوَ أَوَّلَ مَنْ سَبَّغَ السَّبْعَةَ كَمَا يَقُولُونَ (٤) . فَأَوْحَى كِتَابَهُ هَذَا إِلَى الْعُلَمَاءِ بِدَرَسَاتٍ شَتَّى تَدُورُ عَلَيْهِ أَوْ تَتَّصِلُ بِهِ .

- ١ - فَشَرَعَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٣١٦ فِي تَأْلِيفِ كِتَابٍ يَحْتَجُّ فِيهِ لِلْقِرَاءَاتِ الْوَارِدَةِ فِي كِتَابِ ابْنِ مُجَاهِدٍ ، فَاتَمَّ سُورَةَ الْفَاتِحَةِ ، وَجَزَأَ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ثُمَّ أَمْسَكَ (٥) .
- ب - وَأَلَفَ أَبُو طَاهِرٍ عَبْدُ الْوَاحِدِ الْبِزَارِيُّ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٣٤٩ هـ . كِتَابَ الْإِنْتِصَارِ لِحُمْزَةِ (٦) .
- ج - وَأَلَفَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَنْصَارِيُّ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٣٥١ هـ . كِتَابَ السَّبْعَةِ بِعِلَلِهَا الْكَبِيرِ (٧) .
- د - وَأَلَفَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مِقْسَمٍ الْعِطَارِيُّ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٣٦٢ هـ :

(١) كِتَابُ احْتِجَاجِ الْقِرَاءَاتِ .

(٢) كِتَابُ السَّبْعَةِ بِعِلَلِهَا الْكَبِيرِ .

(٣) كِتَابُ السَّبْعَةِ الْأَوْسَطِ .

(٤) كِتَابُ السَّبْعَةِ الْأَصْغَرِ (٨) .

هـ - وَأَلَفَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٣٧٧ كِتَابَ الْحِجَةِ فِي الْإِحْتِجَاجِ لِلْقِرَاءَاتِ السَّبْعَةِ .

ز - وَيَجِيءُ ابْنُ جَنِّي الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٣٩٢ ، فَيُوحِي إِلَيْهِ كِتَابَ الْحِجَةِ بِالْإِحْتِجَاجِ لِلْقِرَاءَاتِ الشَّاذَّةِ وَبَعْدَ ، فَكَأَنَّمَا كَانَ تَأْلِيفُ الْقُرَاءِ الْكُتُبِ فِي جَمْعِ الْقِرَاءَاتِ وَنَسَبَتِهَا وَابْتِهَاثُ عَنْ أَسْنَادِهِ دَاعِيًا لِلْعُلَمَاءِ اللَّغَةِ أَنْ يُؤَلِّفُوا الْكُتُبَ فِي الْإِحْتِجَاجِ لَهَا ، فَقَدْ مُهَّدَتْ أَمَامَهُمُ السَّبِيلُ ، وَهَدَّتْ لَهُمُ الْأَسْبَابُ ، فَكَانَ جَمْعُ الْقِرَاءَاتِ الْخَطْوَةُ الْأُولَى وَالْإِحْتِجَاجُ لَهَا الْخَطْوَةُ الثَّالِيَةُ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٢) كَشَفُ الظُّنُونِ : ٢ : ٢٢٠

(٤) اِبْرَازُ الْمَعَانِي : ٥

(٦) الْفَهْرَسْتُ : ٤٨

(٨) الصَّدْرُ السَّابِقُ : ٤٩

(١) طَبَقَاتُ الزُّبَيْدِيِّ : ٥١

(٣) الْفَهْرَسْتُ : ٨٨

(٥) انْظُرْ خُطْبَةَ الْحِجَةِ لِلْفَارَسِيِّ .

(٧) الْفَهْرَسْتُ : ٥٠

المحتسب

ألف ابن مجاهد على رأس المائة الثالثة من الهجرة كتاب القراءات السبعة^(١)، فانقسمت القراءات إلى شاذة وغير شاذة، وغلب وصف الشاذ على ما عدا القراءات السبع. وبدأ لأبي على الفارسي أن يحتج للقراءات السبع فألف كتابه الحجة، وفكر بعض الوقت أن يؤلف كتابا مثله يحتج فيه للقراءات الشاذة، بل إنه فيما يقول ابن جني في مقدمة المحتسب: «قد همّ أن يضع يده فيه ويبدأ به، فاعترضت خوالج هذا الدهر دونه، وحالت كبواته بينه وبينه».

من أجل هذا تجرد ابن جني للقراءات الشاذة ينوب عن شيخه في الاحتجاج لها، ويؤدي حقها عليه، كما أدى شيخه حق القراءات غير الشاذة عليه. إذ كانت داعية الاحتجاج للنوعين ثابتة، والاستجابة لها لازمة، بل لعل داعية الاحتجاج للشاذ أثبتت، والاستجابة لها ألزم. قال في المقدمة يشرح غرضه من الاحتجاج للشاذ: «... غرضنا منه أن نرى وجه قوة ما يسمى الآن شاذاً، وأنه ضارب في صحة الرواية بجرائه، آخذ من سمت العربية مهلة ميدانه، لثلا يرمى مرمى أن العدول عنه إنما هو غرض منه أو تهمة له».

ويقول في موضع آخر منها، يبين رأيه في الشاذ ومكانه عند الله: «... إلا أننا وإن لم نقرأ في التلاوة به مخافة الانتشار فيه، ونتابع من يتبع في القراءة كل جائز رواية ودراية فلنا نعتقد قوة هذا المسمى شاذاً، وأنه مما أمر الله تعالى بتقبله، وأراد منا العمل بموجبه، وأنه حبيب إليه، ومرضى من القول لديه».

وزاده رغبة في الإقبال على الشاذ والاحتجاج له أن أحدا من أصحابه لم يتقدم للاحتجاج له على النحو الذي يريد. قال: فإذا كانت هذه حاله عند الله... وكان من مضى من أصحابنا لم يضعوا للحجاج كتابا فيه، ولا أولوه طرفان من القول عليه، وإنما ذكروه مرويا مسلماً،

(١) النشر : ١ : ٣٦ .

مجموعاً أو متفرقاً ، وربما اعتزموا الحرف منه فقالوا القول المقنع فيه ... حسن بل وجب التوجه إليه ، والتشاغل بعمله ، وبسط القول على غامضه ومشكله .

فبذلك كان المحتسب في الاحتجاج لشواذ القراءات ، ألفه أبو الفتح وقد علّت به السن وأشرف على نهاية العمر ، قال الشريف الرضى : كان شيخنا أبو الفتح النحوى عمل في آخر عمره كتاباً يشتمل على الاحتجاج بقراءة الشواذ (١) .

وقال أبو الفتح في مقدمة المحتسب : « وإن قصرت أفعالنا عن مفروضاتك وصلتها برأفتك بنا ، وتلافيتنا من سيئات أنفسنا ما امتدت أسباب الحياة لنا ، فإذا انقضت علائق أمدنا ، واستوفى ما في الصحف المحفوظة لديك من عدد أنفسنا ، واستوفت أحوال الدار الآخرة بنا - فاقبلنا إلى كنز جنتك التي لم تُخلق إلا لمن وسع ظل رحمتك » .

وهذا كلام قلّمه يقوله إلا امرؤ غلب عليه التفكير في الآخرة واستبند به حب التزود لها ، لأنه يشعر أن منيته قد دنت ، وأن حياته قد آذنت بزوال ، فهو يتخشع لله ، ويبتغى إليه الوسيلة ، عسى أن يثيبه الله مغفرة منه ورضواناً . ولعله لذلك سماه المحتسب ، واختار أن يدل باسمه على الغرض الذي يريده به ، لا على الموضوع الذي يديره عليه .

ومنهج المحتسب كمنهج الحجة ، لا يكاد يخالفه إلا بمقدار ما تقتضيه طبيعة الاحتجاج لقراءة الجماعة والقراءة الشاذة ، فأبو الفتح يعرض القراءة ، ويذكر من قرأ بها ، ثم يرجع في أمرها إلى اللغة ، يلتمس لها شاهداً فيرويه ، أو نظيراً فيقيسها عليه ، أو لهجة فيردها إليها ويؤنسها بها ، أو تأويلاً أو توجيهاً فيعرضه في قصد وإجمال ، أو تفصيل وافتنان على حسب ما يقتضيه المقام ، ويتطلبه الكشف عن وجه الرأي في القراءة . وهو في الجملة أخذ بها وأطمأن إليها ، وربما وقع في نفسك من كثرة ما عدّد من خصائصها واستخرج من لطائفها أنه يؤثرها ويحكم لها على قراءة الجماعة ، كما في الاحتجاج لقراءة الحسن : « اهْدِنَا صراطاً مستقيماً » (٢)

وإن هو لم يجد للقراءة وجهاً يسكن إليه ، إما لشذوذه في اللغة ، وإما لحاجته في الاحتجاج إلى ضرب من التكلف والاعتساف ، لم يتخرج أن يردها أو يضعف القراءة بها ، لا يكاد يأخذها هي نفسها بهذا أو ذاك ، ولكن يأخذ به الوجه الذي يتجه بها إليه ، فهو أخذ غير مباشر ولا صريح . فقال مثلاً في الاحتجاج لقراءة ابن محيّصين : « ثم أطّره إلى عذاب النار (٣) » بإدغام الضاد في

(١) حقائق التأويل : ٥ : ٣٣١

(٢) سورة الفاتحة : ٦

(٣) سورة البقرة : ١٢٦ ، وانظر ص ١٠٦ من هذا الجزء .

الطاء : هذه لغة مرذولة . وقال في الاحتجاج لقراءة أبي جعفر يزيد : « لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا (١) »
بضم التاء : « هذا ضعيف عندنا جدا » .

وليس عجيبا ولا منكورا أن يتشابه الكتابان في المنهج على هذا النحو ؛ فموضوعهما واحد ؛
وصاحب الحجة أستاذ لصاحب المحتسب ؛ ووحدة الموضوع تستدعي تشابها في علاج مسائله ؛
وللأستاذ في تلميذه تأثير ؛ وللتلميذ في أستاذه قدوة .

ولهذا كان المحتسب كما كانت الحجة معرضا حافلا ، يزخر بكثير من الشواهد والتوجيهات ،
وألوان من الآراء والبحوث اللغوية والصوتية التي تدل على الغزارة والتمكن ؛ وعلى شمول الإحاطة ،
ودقة الملاحظة ، وبراعة القياس ، وصحة الاستنباط .

وليس هذا بكثير على أبي الفتح ، ولا هو مما يتعاضده ، فذلك دأبه في كل ما عرفنا له من
كتب ، ثم هو بعد هذا قد ألف المحتسب في آخر حياته كما سبق ، أي حين استفاضت
تجاربه ، واستحصدت ملكاته ، وبلغت معارفه غاية ما قدر لها من نضج واكتمال .

على أن ابن جنى كان يأخذ على الحجة أن الشيخ أبا على قد أغمضه وأطال الاحتجاج فيه
حتى عي به القراء ، وجفا عنه كثير من العلماء .

قال في مقدمة المحتسب : « فتجاوز فيه قدر حاجة القراء إلى ما يعفون عنه كثير من العلماء » ،
وقال في الاحتجاج لقراءة « تماما على الذي أحسن (٢) » : وقد كان شيخنا أبو على عمل كتاب
الحجة في قراءة السبعة ، فأغمضه وأطاله حتى منع كثيرا ممن يدعى العربية فضلاء عن القراءة وأجفاهم عنه .
فلم يشأ أن يكون في المحتسب كما كان شيخه من قبله في الحجة ، لهذا لا تراهُ يُكثر مثله من
الشواهد ، ولا يمعن إمعانه في الاستطراد ، ولا يغمض إغماضه في الاحتجاج . وهو يذكر هذا
وينبه عليه في مواطن شتى من الكتاب .

فيقول في الاحتجاج لقراءة « لا تنفع نفسا إيمانها (٣) » : « والشواهد على ذلك كثيرة ،
لكن الطريق التي نحن عليها مختصرة قليلة قصيرة » ، ويقول في الاحتجاج لقراءة : « فأكثر
جدلنا (٤) » : ولولا أن القراء لا ينبسطون في هذه الطريق لنبهت على كثير منه ، بل إذا كان منتهلوا

(١) سورة البقرة : ٣٤ ، وانظر ص ٧١ من هذا الجزء .

(٢) سورة الأنعام : ١٥٤

(٣) سورة الأنعام : ١٥٨

(٤) سورة هود : ٣٢

هذا العلم والمترسمون به قلما تطوع^(١) طباعهم لهذا الضرب منه ... فما ظنك بالقراء أو جُشِدوا النظر فيه والتقرى لِعَزْوَره^(٢) ومطاويه ؟

ولِعَزُوف ابن جني عن الإسهاب والإمعان في الاستطراد نراه في مقدمة المحتسب يفضل كتاب أبي حاتم السجستاني في الشواذ على كتاب قطرب « من حيث كان كتاب أبي حاتم مقصوداً على ذكر القراءات ، عارياً من الإسهاب في التعليل والاستشهادات التي انحط قطرب فيها وتناهى إلى متباعد غاياتها » .

على أن أبا الفتح (أحسن الله إليه) لم يلتزم الاقتصاد في الاستشهاد في كل مقام ، ولا سيما حين تكون القراءة غريبة ، يدعو ظاهرها إلى التناكر لها والتعجب منها .

فقد استشهد في قراءة : « اهدنا صراطاً مستقيماً » بعشرة شواهد ، بعضها من شعر المولدين ، واحتج لقراءة : « ولا أذرتكم به » فأطال الاحتجاج ما شاء الله أن يطيل ، ثم ختمه بقوله : وهذا وإن طال الصنعة فيه أمثل من أن تُعطى اليد بفساده .

وعبارة المحتسب مرسله متدفقة ، فيها طلاوة بادية ، وعليها مسحة ملازمة من عذوبة الفن وأناقته ، مبسوطة في غير حشو ولا فضول ، يشيع فيها الازدواج ، ويطول الفصل ، جزلة الألفاظ ، لا تخلو أحياناً من بعض الغريب الذي يحتاج في الكشف عن معناه الذي يقتضيه المقام إلى فضل تأول وإمعان . وفي مقدمة الكتاب أمثلة له متفرقة .

أما شواهد المحتسب فكثيرة ، لكن يشيع فيها التكرار ، لتكرر مقتضيات الاستشهاد بها ، وجملتها من الشعر ، وفيها قليل من حديث الرسول وكلام البلغاء والأمثال السائرة . وطريقته في إيرادها لا تخالف طريقة العلماء الآخرين ، فهو ينسب بعضها ولا ينسب بعضها الآخر ، ويرويها في أكثر الأمر أبياتاً كاملة ، وفي أقله أجزاء من الأبيات يبلغ أحدها شطر البيت وقد يقل عنه أو يزيد عليه . وربما روى الشاهد مع بعض صلته ، فإذا هو معها بضعة أبيات .

وأكثر شواهد ما يتردد في كتب اللغة وعلومها ، وبينها طائفة من أشعار المولدين ، يأتي بها للاستثناس والتمثيل ، أو لإيضاح المعنى وتأييده . قال وقد روى بيتاً للمتنبي في أثناء الاحتجاج لقراءة « وليلبسوا عليهم دينهم^(٣) » ، بفتح الباء : « ولا تقل ما يقوله من ضعفته نحيزته وركت طريقته : هذا شاعر محدث ، وبالأمس كان معنا ، فكيف يجوز أن يُحتج به

(١) تنقاد

(٢) سورة الأنعام : ١٣٧

(٣) شديده ومتجافيه .

في كتاب الله (جل وعز) ، فإن المعاني لا يرفعها تقدّم ، ولا يُزرى بها تأخر . أما الألفاظ فلعمري إن
الموضع معتبر فيها .

ومصادر المحتسب كما يقول في المقدمة نوعان : كتب يأخذ منها ، وروايات صح لديه
الأخذ بها . فأما الكتب فهي :

١ - كتاب أبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد الذي وضعه لذكر الشواذ من القراءة .

٢ - كتاب أبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني .

٣ - كتاب أبي علي محمد بن المستنير قطرب .

٤ - كتاب المعاني للزجاج .

٥ - كتاب المعاني للفراء .

وأما ما صح عنده الأخذ به مما يرويه عن غيره فيقول عنه : « لانسألوه فيه ما تقتضيه حال مثله
من تأدية أمانته ، وتحريّ الصحة في روايته » .

وقد نقل عن طائفة من رواة اللغة وعلمائها ، وسنقصر الكلام على نقله عن يبلو أثرهم
في الكتاب ويكثر ذكرهم فيه . ولم يكن ابن جني يتقبل كل ما ينقله أو يأخذه على ما خيلت ،
ولكنه كان ينظر فيه وينقله ، في تليّف ورفق حيناً ، وفي قوة وعنف حيناً آخر ، صريحاً
واضحاً وحرّاً مستقلاً ، وعادلاً منصفاً في كل حين ، ينشد الحقيقة وينزل على حكمها أني
تكون .

لقد نقل عن سيبويه واستشهد بكثير من شواهد ، فوافقه وخالفه ، وربما جاوز الوفاق،
إلى الدفاع ، وجاوز الخلاف إلى الإنكار والملام . كما في الاحتجاج لقراءة « وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ (١) »
بسكون الميم ، فقد أورد قول امرئ القيس :

فاليوم أشرب غير مستحبٍ إنما من الله ولا واغل

ثم قال : « وأما اعتراض أبي العباس هنا على الكتاب فلأنما هو على العرب لا على صاحب
الكتاب ، لأنه حكاه كما سمعه ، ولا يمكن في الوزن أيضاً غيره . وقول أبي العباس : إنما الرواية
فاليوم فاشرب ، فكأنه قال لسيبويه : كذبت على العرب ، ولم تسمع ما حكيت عنهم ! وإذا
بلغ الأمر هذا الحد من السرف فقد سقطت كلفة القول معه » .

وكما في الاحتجاج لقراءة عيسى بن عمر « على تقوى من الله^(١) » بالتنوين ، فقد روى أن سيبويه سئل عن وجه التنوين هنا فقال : لا أدري ، ولا أعرفه . وقال ابن جنى يبين الوجه : « وأما التنوين فإنه وإن كان غير مسموع إلا في هذه القراءة فإن قياسه أن تكون ألفه للإلحاق لا للتأنيث ... وكان الأشبه بقدر سيبويه ألا يقف في قياس ذلك وألا يقول : لا أدري ... فأما أن يقول سيبويه : لم يقرأ بها أحد فجائز ، يعني فيما سمعه . لكن لا عذر له في أن يقول : لا أدري . »

ونقل عن شيخه أبي على الفارسي ، فروى مما أنشده إياه من شواهد ، وما أخذه عنه من أصول ، وما انتهيا إليه من رأى في المسائل التي دار بينهما فيها حوار ومساءلة ، يعرض كل أولئك في صراحة وأمانة ، ثم يختم النقل ويعقب عليه بما قد يكون عنده من مزيد ، فتراه مثلاً يقول :

أنشدنا أبو على ... ، أو حدثني أبو على ، أو وهذا أخذناه عن أبي على . ثم يقول : هذا آخر الحكاية عن أبي على ، وينتقل إلى إضافة ما يريد أن يضيف ، مما يستقل به من رأى . فتراه مثلاً يقول : « ينبغي أن يُعلم ما أذكره » ، أو : « وفيه عندي شيء لم يذكره أبو على ولا غيره من أصحابنا » ، أو : « ووجه ذلك عندي ما أذكره » . أو نحو ذلك مما يتردد كثيراً في مواضع مختلفات من المحتسب .

ونقل عن الكسائي فأعجب به وأنكر عليه ، ففي الاحتجاج لقراءة « وما يُخدعون إلا أنفسهم^(٢) » بضم الياء وفتح الدال يقرر أنها جاءت « على خدعته نفسه لما كان معناه معنى انتقصته نفسه أو تخونته نفسه . ورأيت أبا على يذهب إلى استحسان مذهب الكسائي في قوله .

إذا رضييت على بنو قُشير لعمر الله أعجبتني رضاها
لأنه قال : عدى رضييت (بعل) كما يعدى نقيضها وهي سخطت به ، وكان قياسه رضييت عني وإذا جاز أن يجرى الشيء مجرى نقيضه فإجراؤه مجرى نظيره أسوغ ، فهذا مذهب الكسائي وما أحسنه !

وفي الحديث عن قراءة يعقوب : « وئيك أنه لا يُفلح الكافرون^(٣) » بالوقف على (ويك) والابتداء (بأنه) يقول بعد أن أورد بيت عنتره :

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها
قيلُ الفوارس ويك عنتر أقدم

(٢) سورة البقرة : ٩

(١) سورة التوبة : ١٠٩ .

(٣) سورة القصص : ٨٢

وقال الكسائي فيها أظن : أراد ويملك ، ثم حذف اللام . وهذا يحتاج إلى خبر نبي ليُقبل .
ونقل عن ابن مجاهد فوثق به في النقل والرواية ، وتعقبه في اللغة بالإنكار والمخالفة ، فيقول
في المقدمة عن كتابه في الشواذ : . . . « أثبت في النفس من كثير من الشواذ المحكية عن
ليست له روايته ولا توفيقه ولا هدايته » .

وينقل تفسيره لقراءة « ولا يؤوده حفظهما ^(١) » بلا همز ، ثم يقول : « خلط ابن مجاهد
في هذا التفسير تخليطا ظاهرا غير لائق بمن يعتد إماما في روايته وإن كان مضموعا في فقاهته » .
وينقل قراءة يحيى وإبراهيم السلمي « أفحكم الجاهلية يبغون ^(٢) » بالياء ورفع الميم ،
وينقل معها قول ابن مجاهد فيها : وهو خطأ ، ثم يقول : قول ابن مجاهد إنه خطأ فيه سرف ،
لكنه وجه غيره أقوى منه .

وينقل قراءة : « أنبهم » بوزن أعطهم ، وقراءة « أنبيهم » بلا همز ، وقراءة « أنبئهم ^(٣) »
وينقل معها أيضا قول ابن مجاهد فيها : وهذا لا يجوز ، ثم يمضى في الاحتجاج لهذه القراءات
والتماس الوجه لكل منها ، حتى إذا بلغ من ذلك غايته قال : فقد علمت بذلك أن قول ابن
مجاهد : هذا لا يجوز - لا وجه له لما شرحناه من حاله . ورحم الله أبا بكر فإنه لم يأل فيما علمه
نصحا ، ولا يلزمه أن يرى غيره مالم يرى الله تعالى إياه . وسبحان قاسم الأرزاق بين عباده ،
 وإياه نسأل عصمة وتوفيقا وسدادا بفضله .

ورأينا ابن جنى في المحتسب يأخذ ببعض مالم ير الأخذ به في الخصائص ، فإذا هو بذلك
لا يخالف رأيا له وحسب ، ولكنه يخالف مذهبه النحوى أيضا .

قال في الخصائص : وسمعت الشجرى أبا عبد الله غير دفعة يفتح الحرف الحلقى في نحو
يعاد وهو محموم ، ولم أسمعها من غيره من عقيل . فقد كان يرد علينا منهم من يؤنس به
ولا يبعد عن الأخذ بلغته . وما أظن الشجرى إلا استهواه كثرة ما جاء عنهم من تحريك حرف
الحلق بالفتح إذا انفتح ما قبله في الاسم على مذهب البغداديين ... وهذا قاسه الكوفيون . وإن
كنا نحن لانراه قياسا ، لكن مثل يعاد وهو محموم لم يرو عنهم فيما علمت ^(٤) .

وقال في المحتسب في الاحتجاج لقراءة « إن يمسسكم قرح ^(٥) » بفتح القاف والراء : قرح

(٢) سورة المائدة : ٥٠

(٤) الخصائص : ٢ : ٩

(١) سورة البقرة : ٢٥٥

(٣) سورة البقرة : ٣٣

(٥) سورة آل عمران : ١٤٠

وقرَح كالحُلب والحَلَب ... وفيه أيضا قُرُح على فُعل ، يقرأ بهما جميعا ، ثم لا أبعد من بعد أن تكون الحاء لكونها حرفا حلقيا يفتح ما قبلها كما تفتح نفسها فيما كان ساكنا من حروف الحلق ، نحو قولهم في الصخر : الصَّخَر ... ولعمري إن هذا عند أصحابنا ليس أمرا راجعا إلى حرف الحلق لكنها لغات .

وأنا أرى في هذا رأى البغداديين في أن حرف الحلق يؤثر هنا من الفتح أثرا معتددا معتمدا ، فلقد رأيت كثيرا من عُقيل لا أحصيه تَحرك من ذلك ما لا يتحرك أبدا لولا حرف الحلق ، وهو قول بعضهم : نَحَوْه ، يريد نحوه . وهذا ما لا توقف في أنه أمر راجع إلى حرف الحلق لأن الكلمة بنيت عليه البتة . وبعد أن دلت على ذلك وذكر ما سمعه من الشجرى قال : ولا قرابة بيني وبين البصريين ، لكنها بيني وبين الحق والحمد لله .

وقد سمع ابن جني من عرب عُقيل ، ونقل عن يثق بعربيته منهم إلى المحتسب وغيره ، كما فعل سيبويه من قبل . فتراه يقول في المحتسب مثلا : حضرنى قديما بالموصل أعرابى عُقيلى ، أو رأيت كثيرا من عُقيل لا أحصيه ، أو سمعت غلاما حدثا من عُقيل ... وهكذا .

ويبدو أن سبب اختصاصه بنى عُقيل بالأخذ والرواية أنهم كانوا بالكوفة والبلاد الفراتية والجزيرة والموصل ، هاجروا إليها بعد ما غلبوا على مساكنهم في البحرين (١) .

وأفاد ابن جني في الاحتجاج للشواذ من لهجات القبائل ، يرجع إليها ويُخرج على مقتضاها ، ولهذا ورد في المحتسب كثير منها . وقد أفرد المرحوم الأستاذ تيمور ثبنا لهذه اللهجات في صدر كل جزء من جزأى نسخة المحتسب المحفوظة في خزانته ، رحمه الله .

ويذكر ابن جني في المحتسب طائفة من أصول العربية وقواعدها العامة من لغوية ونحوية وعروضية ، دعت دواعي الاحتجاج وتأييد الرأى إلى إيرادها في مواطن شتى من الكتاب من مثل : العرب إذا نطقت بالأعجمى خلطت فيه (٢) .

ويجوز مع طول الكلام مالا يجوز مع قصره (٣) ، ووقوع الواحد موقع الجماعة فاش في اللغة (٤) ، والخطاب بالتاء أذهب في قوة الخطاب (٥) ، والقوافى حوافر الشعر ، وتشيع العرب

(١) صبح الاعشى : ٣٤٢/١

(٢) انظر الاحتجاج لقراءة اسرائيل بلا همز .. سورة البقرة : ٤٠

(٣) انظر الاحتجاج لقراءة فامتعه قليلا ثم اضطره ، على الدعاء . سورة البقرة : ١٢٦ .

(٤) انظر الاحتجاج لقراءة وملائكته وكتابه ، على التوحيد . سورة النساء : ٣٣٦ .

(٥) انظر الاحتجاج لقراءة فلتفرحوا ، بالتاء . سورة يونس : ٥٨ .

مدات التأسيس والرّدف والوصل والخروج عناية بالقافية ، إذ كانت للشعر نظاما ، وللبيت اختتاماً (١) والأمثال تجرى مجرى المنظوم في تحمل الضرورة (٢) .

وفي الكتاب كذلك عرض لبعض مسائل البلاغة ، ففي الاحتجاج لقراءة ابن عباس : « إني أراي أعصر عنباً » (٣) كلام عن بعض صور المجاز المرسل ، وفي الاحتجاج لقراءة « وعلم آدم الأسماء كلها » (٤) ، كلام عن نظم الأسلوب وعلاقته بإرادة ناظمه ، وفي الاحتجاج لقراءة « أهدنا صراطا مستقيماً » (٥) كلام عن التجريد وهكذا .

فرضى الله عنك يا أبا الفتح ، وأثابك بما صنعت في المحتسب لكتابه ولغة نبيه ، لقد أعملت فيه عبقريتك ، وبذلت له من جهدك ما شاء الله أن تبذل ، حتى استوى بين يديك سيفرا جليلا ، وظلّ على الزمان ذكرا حميدا وأثرا باقيا .

على النجدي ناصف ، عبد الحليم النجار ،

عبد الفتاح شلبي

(١) انظر الاحتجاج لقراءة ياحسره على العباد ، بالهاء . سورة : يس : ٣٠
(٢) انظر الاحتجاج لقراءة قل رب احكم بالحق ، بضم الباء والالف ساقطة على أنه نداء مفرد ، سورة الأنبياء : ١١٢ .
(٣) سورة يوسف : ٣٦
(٤) سورة البقرة : ٣١
(٥) سورة الفاتحة : ٦

النسختان اللتان اعتمدنا عليهما في تحقيق المحتسب

اعتمدنا في تحقيق المحتسب على نسختين : أولاهما نسخة دار الكتب المصرية برقم ٧٨ ، قراءات ، وتاريخ نسخها سنة ٥٢٨ ، وعدد أوراقها ١٦٩ ورقة ، كتبت بخط مغربي ، وتشتمل - الصفحة الواحدة على ٢٦ سطرا ، ويحتوى السطر الواحد في المتوسط على سبع عشرة كلمة ، وفي الزاوية اليمنى من صفحة العنوان سبعة أسطر على هيئة مثلث قاعدته إلى أعلى ، ورأسه إلى أسفل والأسطر السبعة على النحو الآتي :

مما أنعم به الجليل على عبده
محمد عمر بن خليل
ثم صار في محاز العبد الحقير
أحمد باحسن
أحسن الله إليه
برضوانه
آمين

وإلى اليسار من هذا المثلث ، وفي محاذاة السطر الثاني منه كتبت كلمتا : « مكتوب بآخره » ، ثم طُبع بخاتم لم نتبينه . وإلى اليمين من هذا الخاتم وفوق كلمة المحتسب من عنوان الكتاب ما يأتي : « بفتح السين كما ضبطه ... » وبقية الكلام لم نتبينه لانطامسه بالخاتم المذكور . وإلى اليسار من أعلى هذا الخاتم ، ومن وسطه الملاصق له عبارة ظهر لنا منها : من كتب ... المدنى . وبقية الكلمات لم نتبينها لعدم ظهور بعضها ، ولترديج بعضها الآخر . وفي طرف الجانب الأيسر من الخاتم تمليك في ثلاثة أسطر :

من كتب
عبد أحمد بن محمد

.....

والمحذوف لم نتبينه .

وتحت هذا التمليك : كلمتا نعمان الحسنى في سطرين . وعبارة : « ثم صار في محاز أحمد
ياحسن كان الله له آمين » في أربعة أسطر .

وفي أسفل الختم عنوان الكتاب واسم مؤلفه في ثلاثة أسطر على النحو الآتى :

الكتاب المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها .

تأليف أبي الفتح عثمان بن جنى النحوى رحمه الله ويلى هذا ما كتبه الطاهر السلفى بخطه ،
وهذا نصه :

قرأ على هذا الكتاب الفقيه الأجل العالم البر عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد
الدانى المقرئ حرسه الله من هذا الفرع وأنا أنظر فى أصل كتاب أبى الحسن نصر بن عبد العزيز
ابن نوح الشيرازى الذى عليه خط . على بن زيد القاسمى بسماحه وكان يرويه عن مؤلفه أبى الفتح .
وقرأت أنا على مرشد بن على بن القاسم المدنى من أوله إلى ابتداء سورة المائدة ، وأجاز لى رواية
باقية عنه كما أجاز له شيخه أبو الحسين الشيرازى عن القاسمى عن مصنفه وحضر قراءته
من فقهاء الأندلس وغيرهم نفر لم يكمل لأحد منهم سماع جميع الكتاب سوى والده النجيب
أبى إسحق إبراهيم بن محمد بن الحسن المقرئ وفقه الله تعالى . وقد سمعنا على أيضا كتاب المحدث
الفاضل بين الراوى والواعى وهو كتاب مفيد فى علم الحديث أخبرنا به أبو الحسين المبارك
ابن عبد الجبار بن أحمد الصيرفى ببغداد أنا أبو الحسن على أحمد بن على الفالى أنا أبو عبد الله
أحمد بن إسحق بزخر باذ النهاوندى أنا القاضى أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد
الرامهرمزي مؤلفه . وكتاب نكت إعجاز القرآن الذى أخبرنا به أبو عبد الله محمد بن بركات
ابن هلال النحوى أنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن ميمون النصيبى الكاتب أنا أبو الحسن
على بن عيسى الرماني مؤلفه . وكتاب بيان إعجاز القرآن الذى أخبرنا به ابن بركات أنا
سعيد بن على الزنجاني أبو القاسم الصيدلانى الثقفى أنا على بن الحسن السجزي أنا أبو سليمان
الخطابى .

وكتاب الجمعة وفضلها ، ومسند عائشة تأليف القاضى أبى بكر أحمد بن على بن سعيد
المروزي أخبرنا به مرشد بن على المدينى أنا على بن محمد بن على الفارمى أنا أبو أحمد عبد الله
ابن محمد بن المفسر الدمشقى أنا المروزي . وكتاب العلم الذى انتقاه عبد الغنى بن سعيد الحافظ .
من حديث أبى بكر أحمد بن محمد بن أبى عيد المهندس أخبرنا به مرشد أنا عبد الملك بن

عبد الله بن مسكين، أنا المهندس . وكتاب الأربعين في الخطب والمواظ. أخبرنا به القاضي أبو نصر بن علي بن ودعان الموصلي مؤلفه . والمجالس الخمسة التي أُمليتها أنا بسلاماس (١) سنة ست وخمسمائة وغير ذلك من الأجزاء المنشورة، وأجزت لهما جميع ما يصح عندهما من مسوغاتي ومجموعاتي وأذنت لهما في رواية ذلك عنى على الشرائط. المرعية في الإجازات الشرعية . وكتب أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم السلفي (٢) الأصبهاني بالإسكندرية- في صفر سنة ثمان وعشرين وخمسمائة حامداً لله ومصلياً على رسوله وآله وصحبه وأزواجه . وقد جعلنا هذه النسخة أصلاً .

وأما النسخة الأخرى التي استعنا بها فهي محفوظة بدار الكتب المصرية قراءات ٢٥٢ ، وهي في مجلد واحد عدد صفحاته ٨٥٤ صفحة وتم نسخها في ١٩ من ذى الحجة سنة ١٣٣٥هـ. بخط. الكاتب محمود بن عبيد الملقب بخليفة المدرس بالمدارس الثانوية المصرية . وهي بخط. نسخ واضح ، وتحتوى الصفحة على ٢١ سطرا ، ويشتمل السطر على تسع كلمات في المتوسط . وطول الصفحة ٢٤ سم ، شغل بالكتابة منها ١٨ سم . وعرضها ١٧ سم ، شغل بالكتابة منها ٩ سم ، وورقها غليظ. سميك .

وقد رمزنا لها بالحرف (ك) .

(١) مدينة مشهورة بأذربيجان
(٢) هو أبو طاهر السلفي الحافظ العلامة الكبير أحمد بن أحمد الإصبهاني توفى سنة ٥٧٦ (شذرات الذهب : ٤ : ٢٥٥)

كسمل الفطام المحض في منبر وجوه س: في افراة الرب وله صلاح غيره ريف
 اية الهم غنم من في الجوه رضة الله ونعمته ختم على ابي وصلواته على جرحه
 سحر الله اياي على ايامهم بسلاطه كسنته يحرم المحرم من سحر الله فيه لا ادر ليس
 سحر الله اياي من غيره انه هم غنمه يوم الماخذ الماخذ من سحر المحرم من سحر الله فيه
 وموسى من سحر الله به وقص من يروى عنه وقوله في قوله من كذب الله
 المعرف له المحرم من سحر الله به وقص من يروى عنه وقوله في قوله من كذب الله
 ونذ الله سلاطه في سحر الله به وقص من يروى عنه وقوله في قوله من كذب الله
 غيره واربعة من سحر الله به وقص من يروى عنه وقوله في قوله من كذب الله
 وموسى من سحر الله به وقص من يروى عنه وقوله في قوله من كذب الله
 اذ الله عز وجل هذا الشرايط وهو المحض وانا انكره لعل الممنوع من سحر الله
 عن سحر الله عز وجل هذا الشرايط وهو المحض وانا انكره لعل الممنوع من سحر الله
 غيره واربعة من سحر الله به وقص من يروى عنه وقوله في قوله من كذب الله
 وكسنته يحرم المحرم من سحر الله فيه لا ادر ليس سحر الله اياي من غيره
 لافراة على والافراة على والافراة على والافراة على والافراة على والافراة على
 وافر من المحرم والسحر على الاخرى والافراة على والافراة على والافراة على
 محرم رابطة اعلمت مؤودة واسرعت الفيلام له محرم في سحر المحرم وطاير اخلاص
 محرم على هذا الشرايط وهو المحض وانا انكره لعل الممنوع من سحر الله
 الباسم من سحر الله به وقص من يروى عنه وقوله في قوله من كذب الله
 ما السحر وقد ثبت من سحر الله به وقص من يروى عنه وقوله في قوله من كذب الله
 العراج منها باذ الله وقص من يروى عنه وقوله في قوله من كذب الله
 الله وسحر المحرم



من سحر المحرم من سحر الله به وقص من يروى عنه وقوله في قوله من كذب الله
 ما السحر وقد ثبت من سحر الله به وقص من يروى عنه وقوله في قوله من كذب الله

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة الاصل

المحتسب

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال أبو الفتح عثمان بن جنى (رحمه الله تعالى وعفا عنه) :

اللهم إنا نحمدك أقصى مدى الحامدين ، ونعترف بآلائك كما أوجبت على المطيعين من عبادك المعترفين ، ونسألك أن تصلى على نبيك المرتضى محمد وآله الطاهرين ، وأن تحسن عوننا وتسد يدنا على ما أجمعنا فيه القرية إليك فى أملنا به لطف المسعاة فيما يدنى منك ، ويحظى بالزلفة (١) لديك ، وأن تجعل أعمالنا لك ، واتصالاتنا بك ، ومطالبنا مقصورة على مرضاتك . وإن قصرت أفعالنا عن مفروضاتك وصلتها برأفتك بنا ، وتلافيتنا من سيئات أنفسنا ما امتدت أسباب الحياة لنا .

فإذا انقضت علائق مَدِينَا ، واستوفى ما فى الصحف المحفوظة لديك من عدد أنفاسنا ، واستوفت أحوال الدار الآخرة بنا ، فاقبلنا إلى كنز (٢) جنتك التى لم تخلق إلا لمن وسع ظل رحمتك ، واجعل أماننا هاديا من طاعاتنا لك وزكوات ما عَلَّمْتَنَاهُ من وجوه حكمتك ، وشرحت صدورنا لمعرفته من لطائف مودعات لغة نبيك ، التى فصلتها على سائر اللغات ، وفرغت بها فيه سامى الدرجات ، وخصصت بأشرفها طريقا وألطفها مسرى وعروقا - كتابك المنزل على لسان أمينك ، المرسل إلى جنان صفيك خاتم الرسل ، ثم معقب الأنبياء والملل (صلى الله عليهم وسلم وبجل وكرم) .

وجعلت عنوان تصديقه ، الباعث على سلوك طريقه ، ما أودعته من إعجاز كلمه الذى كدَّ بِمَهْلِه شَدَّ المجدين ، واستولى بأوله على آخر غاية الناطقين ، ورذيت (٣) دون أدناه ممن

(١) الزلفة بالضم : المنزلة والقرية .

(٢) فى ك : ظل

(٣) ضعفت ، يقال : رذى ، وهو الضعيف من كل شيء .

المبرزين ، وخطت (١) إليه ألسنُ المفوهين ، وخرست لحكمه شقاشق الشياطين فانتظم لغات العرب على مثناتها (٢) ... (٣) واردة القراءات من متوجهاتها ، فأتى ذلك على طهارة جميعه ، وغزارة ينبوعه - ضريين :

ضربا اجتمع عليه أكثر قراء الأمصار ، وهو ما أودعه أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد (٤) (رحمه الله) كتابه الموسوم بقراءات السبعة ، وهو يشهرته غان عن تحديده .

وضربا تعلّى ذلك ، فسماه أهل زماننا شاذّا ؛ أى خارجا عن قراءة القراء السبعة المقدم ذكرها ، إلا أنه مع خروجه عنها نازع بالثقة إلى قرائه ، محفوف بالروايات من أمامه وورائه ؛ ولعله ، أو كثيرا منه ، مساوٍ في الفصاحة للمجتمع عليه . نعم وربما كان فيه ما تلطّف صنّعه ، وتغنّف (٥) بغيره فصاحته ، وتمطّوه (٦) قوى أسبابه ، ودرسوه به قدّم إعرابه ؛ ولذلك قرأ بكثير منه من جاذب ابن مجاهد عنان القول فيه ، وما كنّه عليه ، وراده إليه ، كابن الحسن [٢ ظ.] أحمد بن محمد بن شنبوذ (٧) ، وأبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم (٨) ، وغيرهما ممن أدى إلى رواية استقواها ، وأنحى على صناعة من الإعراب رضيها واستعلاها . ولسنا نقول ذلك فسحا بخلاف القراء المجتمع في أهل الأمصار على قراءاتهم ، أو تسويغا للعدول عما أقرته الثقات عنهم ؛ لكن غرضنا منه أن نرى وجه قوة ما يسمى الآن شاذّا ، وأنه ضارب في صحّة الرواية بجراحه ،

(١) خطل في منطقته : اضطرب كلامه . يريد أن ألسن المفوهين يتبين فيها الخل والاضطراب إذا قيست إليه .

(٢) مشاة الحيل : طاقته وقوته ، فمشاة اللغات طاقاتها التي تتألف منها .

(٣) بمكان النقط في الأصل طمس لم نتيّنه ، وبمكانها في ك بياض .

(٤) هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي المعروف بابن مجاهد . ولد سنة ٢٤٥ هـ ببغداد ، وصار اماما في القراءات ، وهو أول من سبغ القراءات . توفي سنة ٣٢٤ .

طبقات ابن الجزري : ١ : ١٣٩ .

(٥) عنف به : عدله ولامه . يريد أن فصاحته متفوقة ، تلوم غيره على تخلفه في مضمار الفصاحة .

(٦) تمطّوه : تمدّه .

(٧) الذي في القاموس : « محمد بن أحمد بن شنبوذ » . وفي التاج : وفي كتب الأنساب :

« تفرد بقراءات شواذ كان يقرأ بها في الحراب ، وأمر بالرجوع فلم يجب ، فأمر ابن مقلة به فصنع فمات سنة ٣٢٣ » وفيه : « ويوجد في بعض نسخ الشفاء ليعاض : أحمد بن أحمد بن شنبوذ ، وهو خطأ ، والصواب محمد بن أحمد » وفي طبقات ابن الجزري في ترجمة ابن مقسم أن ابن شنبوذ كان يعتمد على السنة في القراءة وأن خالف المصحف مع الموافقة للعربية ، وله ترجمة واسعة في طبقات ابن الجزري : ٢ : ٥٢ .

(٨) هو بغدادى أيضا من أئمة القراءة ، ويذكر عنه أنه كان يقول : إن كل قراءة وافقت المصحف وجها في العربية فالقراءة بها جائزة . وكانت وفاته سنة ٣٥٤ . طبقات ابن الجزري : ٢ : ١٢٣ .

أخذ من سمت العربية مهلة ميدانه ، لثلا يرى مري (١) أن العدول عنه إنما هو غش منه ، أو
تَهْمَةٌ له .

ومعاذ الله ! وكيف يكون هذا والرواية تنميه إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، والله تعالى
يقول : (وما آتاكم الرسول فخذوه) (٢) ٢ . وهذا حكم عام في المعاني والألفاظ . وأخذه : هو
الأخذ به ، فكيف يسوغ مع ذلك أن ترفضه وتجنبه . فإن قَصُرَ شيء منه عن باوذه إلى رسول
الله (صلى الله عليه وسلم) فلن يقصُر عن وجه من الإعراب داع إلى الفسحة والإسهاب ، إلا أننا
وإن لم نقرأ في التلاوة به مخافة الانتشار فيه ، ونتابع من يتبع في القراءة كل جائز رواية ودراية ،
فإننا نعتقد قوة هذا المسمى شاذاً ، وأنه مما أمر الله تعالى بتقبله وأراد منا العمل بموجبه ، وأنه
حبيب إليه ، ومرضى من القول لديه . نعم وأكثر ما فيه أن يكون غيره من المجتمع عندهم
عليه أقوى منه إعراباً وأنهض قياساً ، إذ هما جميعاً مرويان مسندان إلى السلف (رضي الله عنه) .
فإن كان هذا قادحاً فيه ، ومانعاً من الأخذ به فليكون ماضعاً لإعرابه مما قرأ بعض السبعة به
هذه حاله ، ونحن نعلم مع ذلك ضعف قراءة ابن كثير (٣) « ضياء (٤) » بهمزتين مكتنفتي الألف ،
وقراءة ابن عامر (٥) : « وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم (٦) » ، وسنذكر
هذا ونحوه في مواضعه متصلاً بغيره ، وهو أيضاً مع ذلك مأخوذ به .

ولعمري إن القارئ به من شاعت قراءته ، واعتيد الأخذ عنه . فإما أن نتوقف عن الأخذ به
لأن غيره أقوى إعراباً منه فلا ؛ لما قدمنا ، فإذا كانت هذه حاله عند الله (جل وعلا) ، وعند
رسوله المصطفى ، وأولى العلم بقراءة القراء ، وكان من مضى من أصحابنا لم يضعوا للحججاج كتاباً
فيه ، ولا أولوه طرفاً من القول عليه ، وإنما ذكروه مروياً مسلماً مجموعاً أو متفرقاً ، وربما اعتزوا

(١) لثلا يرى مري : لثلا يظن ظان

(٢) سورة الحشر : ٧

(٣) هو عبد الله بن كثير ، يرجع إلى أصل فارسي . لقي عبد الله بن الزبير وأبا أيوب
الأنصاري وأنس بن مالك ، وصار أمام القراءة في مكة ، وأحد القراء السبعة . مات سنة
١٢٠ . طبقات ابن الجزري : ١ : ٤٤٣

(٤) وردت هذه الكلمة في الآيات ٥ من سورة يونس ، و ٤٨ من سورة الأنبياء ، و ٧١
من سورة القصص . وهذه القراءة هي رواية قنبل عن ابن كثير ، كما في اتحاف فضلاء
البشر .

(٥) هو عبد الله بن عامر اليحصبي ، يرجع إلى أصله إلى حمير ، وهو من التابعين ، وكان
إمام أهل الشام في القراءة ، وأحد القراء السبعة . توفي سنة ١١٨ . طبقات ابن
الجزري : ١ : ٤٢٣

(٦) سورة الانعام : ١٣٧

الحرف منه فقالوا القول المقتنع فيه . فأمّا أن يفردوا له كتابا مقصورا عليه ، أو يتجردوا للانتصار له ، ويوضحوا أسراره وعلله فلا نعلمه - حَسَنُ ^(١) بل وجب التوجه إليه ، والتشاغل بعماله وبسط القول على غامضه ومشكله ، وما أكثر ما يخرج فيه بإذن الله ، وأذهب به في طريق الصنعة الصريحة ، لا سيما إذا كان مشوبا بالألفاظ السمجة السريعة ^(٢) ، إلا أننا مع ذلك لا ننسى تقريبه على أهل القراءات ليحفظوا به ، ولا ينأوا عن فهمه .

فإن أبا علي ^(٣) (رحمه الله) عمل كتاب الحجة في القراءات ، فتجاوز فيه قدر حاجة القراء إلى ما يعجف عنه كثير من العلماء [٣ و] ، ونحن بالله وله وإليه وهو حسينا .

على أن أبا علي (رحمه الله) قد كان وقتا حدث نفسه بعماله ، وهم أن يضع يده فيه ، ويبدأ به ، فاعترضت خوالج ^(٤) هذا الدهر دونه ، وحالت كَبَوَاتُهُ بينه وبينه ؛ هذا على ما كان عليه من خلوّ سربه ، وسروح فكره ، وفروده ^(٥) بنفسه ، وانبتات علائق الهموم عن قلبه . يبيت وقواصى نظره محوطة عليه ، وأحناء تصوره محوزة إليه ، مضجعه مقرر جسمه ومجال همته ، ومغداه ومراحه مقصوران على حفظ بنيته . ولعلّ الخطرة الواحدة تحرق بفكرى أقصى الحُجُب المتراخية عنى في جمع الشتات من أمرى ، ودُمَل العوارض الجائحة لأحوالى ، وأشكر الله ولا أشكوه ، وأسأله توفيقا لما يرضيه .

وأنا بإذن الله بادئ بكتاب أذكر فيه أحوال ما شذَّ عن السبعة ، وقائلٌ في معناه مما يَمَنُّ به الله (عز اسمه) ، وإياه نستعين وهو كافٍ ونعم الوكيل .

(١) جواب قوله : فإذا كانت هذه حاله عند الله .

(٢) يريد الالفاظ السهلة غير الفامضة ، من قولهم : أمر سريع ، أى غير بطيء .

(٣) هو الحسن بن أحمد بن عبد الفغار أبو على الفارسى النحوى المشهور : استاذ ابن جنى . انتهت اليه رئاسة علم النحو ، وصحب عضد الدولة فعظمه كثيرا ، ثم لحق بسيف الدولة فآكرمه . توفى سنة ٣٧٧

(٤) كذا فى ك ، والخوالج : الشواغل ، من خليج بمعنى شغل وانتزع وجذب . وفى الاصل حوالج بالحاء ، ولم نجد لها معنى مناسباً .

(٥) تفرد ، يقال فرد - مثلث الرأى - فرودا : انفرد . وأبو على لم يتزوج ، فلم يكن له ما يشغله من أهل وولد .

اعلم أن جميع ما شذَّ عن قراءة القراء السبعة^(١)، وشهورتهم مغنية عن تسميتهم - ضربان
ضرب شذَّ عن القراءة عاريا من الصنعة، ليس فيه إلا ما يتناوله الظاهر مما هذه سبيله فلا
وجه للتشغل به، وذلك لأن كتابنا هذا ليس موضوعا على جميع كافة القراءات الشاذة عن
قراءة السبعة، وإنما الغرض منه إبانة ما لطفت صفته، وأُغْرِبَتْ^(٢) طريقته.

وضرب ثان وهو هذا الذى نحن على سمنه. أعنى ما شذَّ عن سبعة، وغمض عن ظاهر
الصنعة، وهو المعتمد المعول عليه، المولى^(٣) جهة الاشتغال به. ونحن نورد ذلك على ما روينا
ثم على ما صحَّ عندنا من طريق رواية غيرنا له، لأننا فيه ما تقتضيه حال مثله من تأدية أمانته،
وتحرى الصحة فى روايته، وعلى أننا ننحى^(٤) فيه على كتاب أبى بكر أحمد بن موسى بن
مجاهد (رحمه الله) الذى وضعه لذكر الشواذ من القراءة، إذ كان مرسوما به معذور الأرجاء عليه،
وإذ هو أثبت فى النفس من كثير من الشواذ المحكية عن ليست له روايته، ولا توفيقه ولا
هدايته.

فأما ما روينا فى ذلك فكتاب أبى حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني (رحمه الله)^(٥)،
أخبرنا به أبو إسحق إبراهيم بن أحمد القرطبي^(٦) عن أبى بكر محمد بن هارون الرويانى^(٧)

(١) هم ابن عامر وابن كثير وقد سبق التعريف بهما (ص ٣٣) وعاصم بن أبى النجود الكوفى
وكانت وفاته سنة ١٢٧، وأبو عمرو بن العلاء البصرى وكانت وفاته سنة ١٥٤، وحمزة بن
حبيب الكوفى وكانت وفاته سنة ١٥٦، ونافع بن عبد الرحمن المدنى وكانت وفاته سنة ١٦٩،
وعلى بن حمزة الكسائى الكوفى وكانت وفاته سنة ١٨٩.
(٢) أغربت: جعلت غريبة، من قولهم: أغرب السلطان الرجل، أى نفاه وأبعده من بلده
وجعله غريبا.

(٣) كذا فى ك، وفى الأصل: المولى عليه، ولم نكتب وجها لزيادة «عليه».
(٤) ننحى: نقبل، من قولهم: انحى عليه ضربا، أى أقبل.
(٥) هو امام البصرة فى اللغة والنحو والقراءة والعروض. ويقول ابن الجزرى:
«وأحسبه أول من صنف فى القراءات». توفى سنة ٢٥٥هـ، ويقال سنة ٢٥٠ «طبقات ابن
الجزرى: ١: ٣٢٠، والفهرست لابن النديم: ٨٧»

(٦) فى طبقات ابن الجزرى: ٧: ١ «إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن مهران أبو إسحاق
القرمسينى، شيخ روى الحروف عن أبى بكر الأصبهاني وأحمد بن أنس الدمشقى صاحب
ابن ذكوان. روى عنه إبراهيم بن أحمد الطبرى» ولم يذكر وفاته. وإبراهيم الطبرى ولد سنة
٣٢٤، وتوفى سنة ٣٩٣، كما فى طبقات ابن الجزرى. ومن هذا نعلم أن القرمسينى كان فى
القرن الرابع القرن الذى كان فيه ابن جنى، فهو القرمسينى صاحب ابن جنى. وقد ورد مثل
هذا السند فى الخصائص: ١: ٧٥ وفى القاموس: قرميسين بالكسر: بلد قرب الدينور،
مغرب كرمناشاهان.

(٧) كذا فى ك، وفى الأصل: محمد بن مقرون. وفى الخصائص: ١: ٧٥: «محمد
ابن هارون» وفى طبقات ابن الجزرى: ٢: ٢٧٣: «محمد بن هارون الطبرى، روى الحروف
عن أبى حاتم السجستاني، وروى عنه الحروف محمد بن الحسن النقاش». والرويان من
طبرستان. فالظاهر أن صحة ما هنا: محمد بن هارون

عن أبي حاتم ، وروينا أيضا في كتاب أبي على محمد بن المستنير قُطْرُب (١) من هذه الشواذ صدرا كبيرا . غير أن كتاب أبي حاتم أجمع من كتاب قطرب لذلك ؛ من حيث كان مقصورا على ذكر القراءات ، عاريا من الإسهاب في التعليل والا استشهادات التي انحطَّ قطرب فيها ، وتناهى إلى متباعد غاياتها . أخبرنا أبو الحسن محمد بن علي بن وكيع عن أبي الحسن أحمد بن سعيد ابن عبد الله الدمشقي ، قال : حدثني محمد بن صالح المصري (٢) ورَّاق علي بن قطرب . قال : قرأت علي أبي محمد بن المستنير قطرب من سورة النحل إلى آخر القرآن . قال : وقرأت علي علي بن قطرب من البقرة إلى النحل عن أبيه محمد بن المستنير بمصر في سنة تسع وأربعين ومائتين . قال أبو الحسن الدمشقي : وحدثني أبو بكر العبدى بسر من رأى [٣ ظ .] - في سنة سبع وخمسين ومائتين قال : سمعت أبا علي محمد بن المستنير قطربا يملئ في مدينة السلام ، فكتبت منه من البقرة إلى سورة مريم ثم قطع الكتاب ، قال : وسمع مني أبو بكر العبدى من سورة مريم إلى آخر الكتاب ، وسمعت منه من فاتحة الكتاب إلى سورة مريم .

وأخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي سماعا مع من قرأ عليه كثيرا من هذا الكتاب ، وأنا حاضره عن أبي علي الحسن بن محمد بن عثمان الفارسي عن الدمشقي أيضا ، وأخبرنا أيضا بما في كتاب المعاني عن أبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (٣) بسماعه منه ، وبمعاني الفراء عن ابن مجاهد عن الفراء . وروينا غير ذلك مما سنذكر سنده وقت إحضاره القول على مشكله إن شاء الله .

اللهم أخلص أعمالنا لوجهك ، وأوسعنا من عافيتك وعفوك ، إنك سميع الدعاء فعَّال لما تشاء .

(١) كان يلزم سيبويه ويكر اليسه فاذا خرج صباحا وجده على بابيه . فقال له مرة : ما أنت الا قطرب ليل وهو دويبة دائية السمع . مات سنة ٢٠٦ (بغية الوعاة : ١٠٤) .
(٢) كذا في ك ، وفي الأصل : محمد بن طلح .
(٣) هو أبو اسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ، تلميذ المبرد ، وله من التصانيف : معاني القرآن ، والاشتقاق ، ومختصر النحو وغيرها توفي سنة ٣١١ (بغية الوعاة : ١٧٩) .

سورة فاتحة الكتاب

قراءة أهل البادية (١) : « الحمد لله (٢) » مضمومة الدال واللام ، ورواها لي بعض أصحابنا قراءة لإبراهيم بن أبي عبلة (٣) : الحمد لله مكسورتان ، ورواها أيضا لي قراءة لزيد بن علي (رضي الله عنهما) ، والحسن البصري (رحمه الله) (٤) .

وكلاهما شاذ في القياس والاستعمال ؛ إلا أن من وراء ذلك ما أذكره لك ، وهو : أن هذا اللفظ. كثر في كلامهم ، وشاع استعماله ، وهم إما كثر في استعمالهم أشد تغييرا ، كما جاء عنهم لذلك : لم يك ، ولا أدرك ، ولم أبطل ، وأبش تقول ، وجا يعجى ، وسا يسو ، بحذف همزتيهما . فلما اطرّد هذا ونحوه لكثرة استعماله أتبعوا أحد الصوتين الآخر ، وشبهوهما بالجزء الواحد وإن كانا جملة من مبتدأ وخبر ، فصارت (الحمد لله) ككُنْتُ وَطُنْتُ ، و (الحمد لله) كإبِل وإِطِل (٥) .

إلا أن « الحمد لله » بضم الحرفين أسهل من « الحمد لله » بكسرهما من موضعين :

أحدهما : أنه إذا كان إتباعا فإن أقيس الإتيان أن يكون الثاني تابعا للأول ؛ وذلك أنه جار مجرى السبب والمسبب ، وينبغي أن يكون السبب أسبق رتبة من المسبب ، فتكون ضمة اللام تابعة لضمة الدال كما نقول مُدُّ وَشُدُّ ، وَثَمَّ وَفَرَّ فتتبع الثاني الأول ، فهذا أقيس من إتباعك الأول للثاني في أُقْتُل ، اذْخُل ، ومع هذا فإن هذا الإتيان أغنى اقتل وبابه لا يكاد يعتد ، وذلك أن الوصل هو الذي عليه عقد الكلام واستمراره ، وفيه تصح وجوهه ومقاييسه (٦) ، وأنت إذا وصلت سَقَطَتِ الهمزة ، فقلت : فاقتل زيدا ، فادخل يا هذا . وليست كذلك ضمة الدال

(١) يراد بقراءة أهل البادية ما يقرؤه بعضهم بسليقته ، لا يراعى الرواية في القراءة ، ومن ذلك قراءة رؤبة « فأما الزبد فيذهب جفلا » ، ذكرها الزمخشري في الكشاف .

(٢) سورة الفاتحة : ٢

(٣) تابعي أخذ القراءة عن أم الدرداء الصغرى هجيمة بنت يحيى الأوصابية ، كما قرأ على الزهري وروى عنه وعن أبي أمامة وأنس . توفي سنة إحدى ، وقيل سنة اثنتين ، وقيل سنة ثلاث وخمسين ومائة (طبقات القراء لابن الجوزي : ١ : ١٩)

(٤) هو أبو سعيد الحسن البصري إمام أهل البصرة ، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر ، وكان جامعا عالما رفيعا فقيها حجة مأمونا عابدا كثير العلم فصيحاً . توفي سنة ١١٠ (شذرات الذهب : ١ : ١٣٦) .

(٥) الاطل : الخاصرة .

(٦) في ك : مقاييسه .

في مُدٍّ ، ولا فتحة الميم في شَمٍّ ، ولا كسرة الراء في فِرٍّ لأنَّ ثوابتُ في الوصل الذي عليه معقد القول ، وإليه مفزع القياس والصوب (١) ، فكما أن مُدٍّ أَقْبَسُ إِتِّبَاعاً من : اقْتُلْ ، لما ذكرنا من الوصل المرجوع إليه المأخوذ بأحكامه ؛ ولأنَّ السبب أيضاً أَسْبَقُ رتبةً من السبب ، فكذلك الحمدُ لله أسهلُّ مأخذاً من الحمدِ لله .

والآخر : أنَّ ضمة الدال في (الحمدُ) إِعْزَابٌ ، وكسرة اللام في (لله) بِنَاءٌ ، وحرمة الإعراب أقوى من حرمة البناء ، فإذا قلت [و] : الحمدُ لله فقريب أن يغلب الأقوى الأضعف ، وإذا قلت الحمد لله جنى البناء الأضعف على الإعراب الأقوى ، مضافاً ذلك إلى حكم تغيير الآخر الأول ، وإلى كثرة باب عُنُقٍ وَطْنٌ في قلة باب إِبِلٍ إِطْلٍ فأعرفه . ومثل هذا في إِتِّبَاعِ الإعراب البناء ما حكاه صاحب الكتاب (٢) في قول بعضهم :

* وقال اضرب الساقين إِمْلِكْ هَابِلُ * (٣)

كسر الميم لكسرة الهجزة ، ثم من بعد ذلك أنك تفيد من هذا الموضع ما تنتفع به في موضع آخر . وهو أن قولك : الحمدُ لله جملة ، وقد شبه جزءاها معا بالجزء الواحد ، وهو مُدٍّ أو عُنُقٍ فيمن أسكن ثم أتبع ، أو السُّلْطَانُ أو القُرْفُصَاءُ أو المُنْتَنُ دَلٌّ ، ذلك على شدة اتصال المبتدأ بخبره . لأنه لو لم يكن الأمر عندهم كذلك لما أجروا هذين الجزأين معجى الجزء الواحد ، وقد نحووا هذا الموضع الذي ذكرته لك في نحو قولهم في تَابَطَ . شرا : تَابَطِي ، وقولهم في رجل اسمه زيد أخوك : زيدي ، فحذفوا الجزء الثاني ، كما يحذفون الجزء الثاني من المركَّب في نحو قولهم في حضرته : حَضْرَمِي ، وفي رَامَ هَرْمَزَ : رَامِي ، وكما يقولون أيضاً في طاحنة طَلْحِي ، فأعرف ذلك دليلاً على شدة اتصال المبتدأ بخبره ، وما علمت أحداً من أصحابنا نحا هذا الموضع على وضوحه لك ، وقوة دلالته على ما أثبتته في نفسك .

ومثله أيضاً في الدلالة على هذا المعنى : قراءة ابن كثير : «فإذا هي تَلَقَّفُ» (٤) «ألا ترى إلى تسكين حرف المضارعة من «تَلَقَّفُ» ؟ فلولا شدة اتصاله بما قبله للزم منه تصور الابتداء

(١) الصوب : التقصد ، وفي ك : الضرب .

(٢) الكتاب : ٢ : ٢٧٢

(٣) هابل : ذات هبل ، من هبلته ، أي ثكلته وعدمته ، وفعله كفرح . (انظر الخصائص :

١٤٥ : ٣ و ١٤١ : ٤ ، وشرح شواهد الشافية : ١٧٨)

(٤) سورة الأعراف : ١١٧ ، وفي البحر المحيط (٤ : ٣٦٣) : « وقرا حفص تلقف

بسكون اللام من لقف . وقرا باقي السبعة تلقف مضارع تلقف ، حذف إحدى تاءيه إذا اتصلت تلقف . وقرا البزى بادغام تاء المضارعة في التاء » . هذا ، والبزى يروى عن ابن كثير .

بالساكن ، لا بل صار في اللفظ. قولك : (هِيتَ) ^(١) كالجزء الواحد الذي هو خِدَبٌ ^(٢) ، وَهَجَفَ ^(٣) ، وَهَقَبَ ^(٤) ، وهذا أقوى دلالة على قوة اتصال المبتدأ بخبره من الذي أريناه من قبله لما فيه إن لم تنعم به من وجوب تصور الابتداء بالساكن . نعم ومن ورائه أيضا ما هو أظفر مأخذا ، وهو أن قوله سبحانه : « تلقف » جملة ومشفوعة أيضا بالمفعول الموصول الذي هو « ما يَأْفِكُونَ » ، وأصل تصور الجمل في هذا المعنى : أن تكون منفصلة قائمة برؤوسها ، وقد قرأها هاهنا كيف تصوّرت شديدة الحاجة إلى المبتدأ قبلها ؟ فإذا جاز هذا الخطأ له ، ووكادة الصلة بينه وبين ما قبله فما ظنك بخبر المبتدأ إذا كان مفردا ؟ ألا تعلم أنه به أشد اتصالا ، وإليه أقوى تساندا وانحيازاً ، فاضمم ذلك إلى ما قبله .

وَنَحْوُ مَّا نَحْنُ عَلَى سَمْتِهِ ، وبسبيل الغرض فيه - حكاية القراء عن بعضهم ، وجرى ذكر رجل فقيل : ها هو ذا . فقال مجيباً : نَعَمْ أَلْهَا هُوَ ذَا هُوَ . فالحاقه لام المعرفة بالجملة المركبة من المبتدأ والخبر من أقوى دليل على تنزلها عندهم منزلة الجزء الواحد . نعم ، وفي صدر هذه الجملة حرف التنبيه ، وهو يكاد يفصلها عن لام التعريف بعض الانفصال ، وهما مع ذلك كالمتلاقيتين المعتقتين مع حَجْزِهِ بينهما وإعراضه على كل واحد منهما [٤ ظ .] .

* * *

ومن ذلك : « وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ » ^(٥) ، قرأها الفضل الرقاشي : « وَإِيَّاكَ » بفتح الهمزة . قال أبو الفتح : قد ذكرنا في كتابنا الموسوم بسر صناعة الإعراب : ما تحتمله إيّا من المثل : هل هي فِعْلٌ ، أو فِعْلِيلٌ ، أو فِعْوَلٌ ، أو إِفْعَلٌ ، أو فِعْعَالٌ .
أَمِنْ : آءة ^(٦) ، أَمٍ مِنْ آيَةٍ ، أَمْ مِنْ أَوَيْتُ ، أَمْ مِنْ وَأَيْتُ ، أَمْ مِنْ قَوْلِهِ :
« فَأَوْ لَذَكَرَاهَا إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا » ^(٧) .

فأما فتح الهمزة فلهذا فيها : إِيَّاكَ وَأَيَّاكَ وَهَيَّاكَ وَهَيَّاكَ ، والهاء بدل من الهمزة ، كقولهم :

-
- (١) أي من هي تلقف في قراءة ابن كثير السابقة .
(٢) الخدب : الشيخ ، والعظيم الضخم من النعام وغيره ، والجمل الشديد الصلب .
(٣) الهجف : الظليم المسن ، أو الجافي الثقيل منه ومنا .
(٤) الهقب : الواسع الحلق ، والضخم الطويل من النعام وغيره .
(٥) سورة الفاتحة : هـ .
(٦) الآءة : واحدة الآء : ثمر شجر يدبغ به الأديم .
(٧) عجزه : * ومن بعد أرض بيننا وساء *
ويروى : فآوه (الخصائص : ٢ : ٨٩ ، ٣ : ٣٨) .

في أَرَقْتُ : هَرَقْتُ ، وأَرَدْتُ هَرَدْتُ ، وأَرَحْتُ الدابة : هَرَحْتُ ، وأَنَرْتُ الثوب : هَنَرْتُ (١)
قال :

فهَيْبَاكِ والأَمْرُ الذي إن تَوَسَّعَتْ موارده ضاقت عليك مصادره (٢)
وقرأ عمرو بن فايد (٣) : « إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ » ، بتخفيف الياء ليهما جميعاً ، فوزن
إيا على هذا فِعْلٌ كَرِيضًا ، وَحِجًّا وَحِجِّي ، ونظيره : إِيَّا الشَّمْسِ ، قال طَرَفَةُ :
سَقَتْهُ إِيَاءَ الشَّمْسِ إِلَّا لِيثَانِهِ أَسِفٌ ولم تكْثِرْ عليه بِإِثْمِهِ (٤)
ويقال فيه : إِيَاءَ الشَّمْسِ بِالْفَتْحِ والمَدِّ . قال ذُو الرِّمَّةِ :

تَنَازَعَهَا لَوْنَانِ وَرَدَّ وَحُوَّةٌ تَرَى لِإِيَاءِ الشَّمْسِ فِيهِ تَحَلُّرًا (٥)
وإِيَاءًا فِعْلٌ ، وإِيَاءٌ فَعَالٌ ، وكلاهما من لفظ الآيَةِ ومعناها ، وهى : العلامة ، وذلك أن ضَرْمَ
الشَّمْسِ إذا ظَهَرَ عُلِمَ أن جَرَمَهَا على وَجْهِ الأَرْضِ .
وحدثنا أبو بكر محمد بن علي قال : كان أبو إسحق يقول في قول الله سبحانه : « إِيَّاكَ نَعْبُدُ »
أى حَقِيقَتِكَ نَعْبُدُ ، وكان يشتقه من الآيَةِ وهى العلامة ، وهذا يَجِيءُ وَيَسُوغُ على رَأْيِ أَبِي
إِسْحَاقَ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَعْتَقِدُ فِي إِيَّاكَ أَنَّهُ اسْمٌ مَظْهَرٌ خُصَّ بِهِ الْمُضْمَرُ ، فَأَمَّا (٦) على قول الكافة
فاشتقاقه فاسد ؛ لِأَنَّ إِيَّاكَ اسْمٌ مُضْمَرٌ ، والأَسْمَاءُ الْمُضْمَرَةُ لا اسْتِشْقَاقَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا ، وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ
عَمْرُو بْنُ فَايِدٍ إِذَا قَرَأَ (إِيَّاكَ) بِالتَّخْفِيفِ ؛ لِأَنَّهُ كَرِهَ اجْتِمَاعَ التَّضْعِيفِ مَعَ ثَقُلِ الْيَاءِ فِيهِ وَالْهَمْزَةِ
وَالْكَسْرَةِ ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَحْمَلَ إِيَّاكَ بِالتَّخْفِيفِ عَلَى أَنَّهَا لُغَةٌ ؛ وَذَلِكَ أَنَّا لَمْ نَرِ لَذَلِكَ أَثَرًا فِي
اللُّغَةِ وَلَا رِسْمًا وَلَا مَرَبَّنًا فِي نَشْرِ وَلَا نَظْمٍ . نَعَمْ وَمَنْ لَمْ يُعْخِذْ مَعَ ثِقَتِهِ إِلَى نَظَرِ يُعْصَمُ بِهِ وَيَتَسَانَدُ
إِلَيْهِ بِأَمَانَتِهِ أَتَى مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ مِنْ حَيْثُ يَظُنُّ أَنَّهُ يَنْظُرُ لَهَا ؛ وَكَانَ مَا دَهَاةً فِي ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ
فَقَاهَتِهِ لَا أَمَانَتِهِ .

وإذا جاز أن تخفف الحروف الثقيل مع كونها صحاحا وخففا ، فتخفيف الضعيف الثقيل

-
- (١) نرت الثوب انبره ، من باب باع ، واكثرته ونيرته ، بالتضخيف : جعلت له علما ،
ويقال للعلم : النير ، بالكسر .
(٢) لمضرس بن ربيعي ، او طفيل الغنوي . ويروى « المصادر » مكان مصادره (شرح
شواهد الشافية : ٤٧٦)
(٣) هو ابو علي الاسواري البصري ، روى عنه الحروف حسان بن محمد الضرير وبكر بن
نصر المطاز (طبقات القراء لابن الجزري : ١ : ٦٠٢) .
(٤) اية الشمس : ضوءها . اسف . ذر عليه . الاثمد : الكحل (ديوان طرفة : ٣٣)
(٥) الحوة ، بالضم : سواد الى الخضرة ، او حمرة الى السواد ، حوى كرضى . ولم اعش
على البيت في ديوان ذي الرمة .
(٦) في لك : واما .

أخرى وأولى . فمن ذلك قولهم في رُبِّ رَجُلٍ : رُبَّ رَجُلٍ ، وفي أَرَّ : أَرَّ (١) ، وفي أَى : أَى ،
أنشدنا أبو علي للفرزدق :

تَنْظَرْتُ نَصْرًا وَالسَّمَاكِينَ أَيْنَهُمَا عَلَى مِنَ الْغَيْثِ اسْتَهَلَّتْ مَوَاطِرُهُ (٢)
ويبدلون أيضا ليختلف الحرفان فيخفا ، وذلك قوله :

يَا لَيْتَنَا أُمْنًا شَالَتْ نِعَامَتُهَا أَيْنَمَا إِلَى جَنَّةٍ أَيْنَمَا إِلَى نَارِ (٣) .

وقالوا في اجلواذ (٤) : اجلواذ ، [هو] وفي ديوان ديوان ، والشئ من هذا ونحوه ، أوسع لكن
كل واحد من هذه الحروف وغيرها قد سمع وشاع ، فأما (إِيَاكَ) بالتخفيف فلم يسمع إلا من هذه
الجهة ، وينبغي للقرآن أن يُختار له ، ولا يختار عليه .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن رضى الله عنه : « أَهْدِنَا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا » (٥) .

قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون أراد - والله أعلم - التذلل لله سبحانه ، وإظهار الطاعة له ،
أَى قد رضينا منك يا ربنا بما يقال له : صراط. مستقيم ، ولنا نريد المبالغة في قول من قرأ :
الصراط. المستقيم ؛ أَى : الصراط. الذى قد شاعت استقامته وتُعولت في ذلك حاله وطريقته ؛
فإن قليل هذا منك لنا زاك عندنا وكثير من نعمتك علينا ، ونحن له مطيعون ، وإلى ما تأمر به
وتنهى فيه صائرون . وزاد في حسن التنكير هنا ما دخله من المعنى ؛ وذلك أن تقديره : أَدِمَّ هدايتك
لنا ؛ فإنك إذا فعلت ذلك بنا فقد هديتنا إلى صراط. مستقيم ؛ فجرى حينئذ مجرى قولك : لئن
لقيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لَتَلْقَيْنَ منه رجلا متناهما في الخير ، ورسولا جامعا لسبل
الفضل . فقد آلت به الحال إلى معنى التجريد كقول الأخطل :

بَنَزْوَةٍ لِّصِّ بَعْدَ مَا مَرَّ مَصْعَبٍ بِأَشْعَثَ لَا يُفْلَى وَلَا هُوَ يَقْمَلُ (٦)

(١) الأريز : صوت الماخن عند القمار والقلبة ، أو هو مطلق الصوت .

(٢) نصر ، هو نصر بن سيار (ديوان الفرزدق : ١ : ٣٤٧) .

(٣) البيت نسعد بن قرظ ، من العقبة ، شالت نعماتها : ارتفعت جنازتها (مختصر
الشواهد للعيني : ٢٩٩) .

(٤) الاجلوذا : المضاء والسرعة .

(٥) سورة الفاتحة : ٦

(٦) قبله :

فسائل بنى مروان ما بال ذمة وحبل ضعيف لا يزال يوصل

فلى رأسه يفليه : بحثه عن القمل . قمل رأسه ، كفرح : كثر قمله . (ديوان الأخطل : ١٠ ،
والخصائص : ٢ : ١٧٧) .

ومصعب نفسه هو الأشعث ، وعليه قول طرفة :

جازت القوم إلى أرحنا آخر الليل يبعفور خدير (١)

وهي نفسها عنده اليعفور . أنشدنا أبو علي :

أفأنت بنو مروان أميس دماءنا وفي الله إن لم يحكموا حكم عدل (٢)

وهو سبحانه أعرف المعارف ، وقد سماه الشاعر حكما عدلا ، فأخرج اللفظ . مخرج التنكير .
فقد ترى كيف آل الكلام من لفظ التنكير إلى معنى التعريف ، وفيه مع ذلك لفظ الرضا باليسير ،
فإذا (٣) جاز أن يرضى الإنسان من مخلوق مثله بما رضى به الشاعر من محبوبه بما دل عليه قوله ،
أنشده ابن الأعرابي :

وإني لأرضى منك يا ليل بالذي لو أبصره الواشي لقرت بلا بله
بلا ، وبأن لا أستطيع ، وبالمنى وبالوعد حتى يسأم الوعد آمله
وبالنظرة العجلى وبالحول تنقضى وأخاره لا نلتقى وأوائله (٤)
وأنشدني بعض أصحابنا لبعض المولدين :

عدينا واكذبينا وامطلينا فقد أومنت من سوء العقاب
فلسنا من وعيدك في ارتياب ولا من صدق وعدك في اقتراب
ولكننا لشوم الجد منا نفر من العذاب إلى العذاب
وعليه قول الآخر :

علّيني بموعد وامطلي ما حييت به
ودعيني أعيش من لك بنجوى تطلبه
ففسى يعثر الزها ن بجنبي فينتبه (٥)

(١) يروى البيد مكان القوم . جازت ، أي جاز خيالها ، واث لأنه كانه هي والخبر عنه خبر
عنها . وإنما قال : آخر الليل ، لأن التعريس أي النزول وقطع السير يكون آخر الليل ، وعند
التعريس والنوم يأتيه خيالها . اليعفور : ظبي تعلوه حمرة . الخدر : الفاتر العظام البطيء عند
القيام . (انظر الديوان : ٦٨ ، والخصائص : ٢ : ١٧٧ ، ٤٧٥)

(٢) ورد هذا البيت في معاهد التنصيص (٣ : ١٦) ، وفيه الشطر الاول هكذا :

أفأنت بنو مروان قيسا دماءنا ولم يشبهه . وورد في حماسة ابن الشجري : ٤ في أبيات لابي الخطار الكلبي هكذا :
أفأنت بنو مروان قيسا دماءنا
(انظر الخصائص : ٢ : ٤٧٥) وفي الله ان لم ينصفوا حكم عدل

(٣) جواب : « فإذا جاز أن يرضى ... » قوله في الصفحة التالية : « كان العبد البر ..
أخرى .. »

(٤) لجميل ، وروى :

وإني لأرضى من بشينة بالذي

وانظر الاغانى : ٧ : ٨٠ ، طبعة الساسي .
(٥) كذا في ك ، وفي الاصل ورد البيت الأول في الصلاب والبيتان بعده في الهامش .

ونظائره كثيرة ، قديمة وهولدة - كان (١) العبد البرُّ والزاهد المجتهد أخرى أن يسأل خالقه
 (جل وعز) ، مقتصدا في سؤاله ، وضامنا من نفسه السمع والطاعة على ذلك من يأمره .
 ويؤكد عندك مذهب [هـ.ظ.] ما أنشدته آنفا ما حدثنا به أبو علي قال : لما قال كثير :
 ولست براض من خليلي بنائل قليل ولا أرضى له بقليل
 قال له ابن أبي عتيق : هذا كلامٌ مكافٍ ، هلا قلت كما قال ابن الرقيات :
 رُقِّي بَعْمَرِكُمْ لا تهجرينا ومئينا المنى ثم امطينا (٢)
 وأنشدني بعض أصحابنا :

وعليني بوعد منك آمله إني أسرُّ وإن أخلفت أن تعدى
 . وعليه قول الله (عز اسمه) : « وَلَهْدَيْنَاهُم صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا » (٣) ؛ أي : هديناهم من
 نعمتنا عليهم ، ونظرنا لهم صراطا مستقيما . وقال كثير :
 أمير المؤمنين على صراط. إذا اعوج الموارد - مستقيم
 وهذا كقولك : أمير المؤمنين على الصراط. المستقيم لافرق بينهما ؛ وذلك أن مفاد نكره
 الجنس مفاد معرفته من حيث كان في كل جزء منه معنى ما في جملته ؛ ألا ترى إلى قوله :
 وأعلم إن تسليميا وتركا لآ متشابهان ولا سواء (٤)
 فهذا في المعنى كقوله : إن التسليم والتركا لا متشابهان ولا سواء .

* * *

ومن ذلك قوله : « أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ » (٥) .
 ذكر أبو بكر أحمد بن موسى : أن فيها سبع قراءات : عَلَيْهِمْ ، وَعَلَيْهِمْ بضم الميم من غير
 إشباع إلى الواو ، وَعَلَيْهِمْ بسكون الميم مع ضمة الهاء ، وَعَلَيْهِمْ بفتح الهاء ، وَعَلَيْهِمْ بكسر الهاء وسكون

(١) جواب إذا جاز في الصفحة السابقة .
 (٢) الذي في الأغاني (٤ : ١٦٤) : أنشد كثير بن أبي عتيق كلمته التي يقول فيها :
 ولست براض ، البيت . فقال له : هذا كلام مكافٍ ليس بعاشق . القرشيان أقتع وأصدق
 منك : ابن أبي ربيعة حيث يقول :
 ليت حظي كل لحظة العين منها وكثير منها القليل منها
 وقوله أيضا :
 نعدى نائلا وإن لم تنيلي انه يقنع المحب الرجاء
 وابن الرقيات حيث يقول :
 رقي بمشكم لا تهجرينا ومئينا المنى ثم امطينا

(٣) سورة النساء : ٦٨
 (٤) لأبي حزام غالب بن الحارث العكلي (مختصر شرح الشواهد للعيني : ١١٧)
 (٥) سورة الفاتحة : ٧

الميم ، وعليهْمُ بكسر الهاء وواو بعد الميم ، وعليهْمُ مكسورة الهاء مضمومة الميم من غير واو .
وزاد أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش (١) على ما قال أبو بكر ثلاثة أوجه ، فصار
الجميع عشرة أوجه . والثلاثة : عليهْمُ بضم الهاء ، وميم مكسورة بعدها ياء . وعليهْمُ بضم
الهاء وكسرة الميم من غير إشباع إلى الياء ، وعليهْمُ بكسرة الهاء وكسرة الميم أيضا من غير بلوغ
ياء . فتلک عشرة أوجه : خمسة مع ضم الهاء ، وخمسة مع كسرها .

قرأ : « عليهْمُ » ابن أبي إسحق (٢) ومسلم بن جندب (٣) والأعرج (٤) وعيسى الثقفي (٥)
وعبد الله بن يزيد (٦) . وقرأ : « عليهْمِ » الحسن ، وعمر بن فايد ، ورؤى عن الأعرج : « عليهْمُ » ،
مكسورة الهاء ، مضمومة الميم من غير بلوغ واو .

وقرأ : « عليهْمُ » ، مضمومة الهاء والميم من غير بلوغ واو . رويت عن الأعرج أيضا .
قال أبو الفتح : أما « عليهْمُ » فهي الأصل ، لأنها رَسِيْلَةٌ (٧) عليهما في التثنية : أعنى : ثبات
الواو كثبات الألف ، وينبغي أن تعلم : أن أصل هذا الاسم المضمرة الهاء ، ثم زيدت عليها الميم ،
علامة لتجاوز الواحد من غير اختصاص بالجمع ، ألا ترى الميم موجودة في التثنية : « عليهما ؟ » ،
وأما الواو فلا خلاص الجمعية .

وأما « عليهْمِ » فطريقه : أنه كسرت الهاء لوقوع الياء قبلها ساكنة ، وضعف الهاء ، فأشبهت
لذلك الألف ، لاسيما وهي تجاوزها في المخرج . لا بل أبو الحسن يدعى أن مخرج الألف هو

(١) هو الأخفش الأوسط ، أحد الاخافش الثلاثة المشهورين . سكن البصرة وقرأ النحو على
سيبويه . حدث عن الكلبي والنخعي ، وروى عنه أبو حاتم السجستاني . مات سنة ٢١٠ ،
وقيل : سنة ٢١٥ (بغية الوعاة : ٢٥٨)

(٢) هو عبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي البصري . أخذ القراءة عرضا عن يحيى بن يعمر
وهارون بن موسى الأعور . مات سنة ١١٧ ، وهو ابن ثمان وثمانين (طبقات القراء لابن
الجزري : ٤١٠) .

(٣) هو مسلم بن جندب أبو عبد الله الهذلي مولاهم المدني القاص ، تابعي مشهور . عرض
عليه نافع ، وروى عن أبي هريرة وابن الزبير ، وهو الذي أدب عمر بن عبد العزيز : وكان من
فصحاء أهل زمانه . مات سنة ١٣٠ في أيام مروان بن محمد (طبقات القراء لابن الجزري :
٢ : ٢٩٧) .

(٤) هو عبد الرحمن بن هومز أبو داود المدني تابعي جليل . أخذ القراءة عرضا عن أبي
هريرة ، ومعظم روايته عنه . روى القراءة عنه عرضا نافع بن أبي نعيم . نزل الاسكندرية فمات
بها سنة ١١٧ (طبقات القراء لابن الجزري : ١ : ٣٨١)

(٥) هو عيسى بن مروان أبو عمر الثقفي النحوي البصري ، مؤلف الجامع والاكمال ، مات
سنة ١٤٩ (طبقات القراء لابن الجزري : ١ : ٦١٣)

(٦) هو أبو عبد الرحمن القرشي المقرئ البصري ثم المكي . امام كبير في الحديث
ومشهور في القراءات . لقن القرآن سبعين سنة . روى الحروف عن نافع وعن البصريين .
مات سنة ٢١٣ (طبقات القراء لابن الجزري : ١ : ٤٦٣) .

(٧) يريد أنها نظيرتها .

مخرج الهاء البتة . فكما أن الياء [و] الساكنة إذا وقعت قبل الألف قلبتها ياء ؛ نحو قولك في تحقيق كتاب : كتيب . كذلك كُسرت الهاء ، فكان انكسار الهاء للياء قبلها تغييرا لحقها لهما ، كما أن انقلاب الألف ياء لمكانها تغيير لحقها من أجلها ، فصار اللفظ بها من بعدُ عليهمو ، فكروها الخروج من كسر الهاء إلى ضم الميم ثم الواو من بعدها ، فكسروا الميم لذلك فصارت عليهمو ، فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فصارت عليهمو .

ومن كسر الهاء وضم الميم وحذف الواو فقال : « عليهم » فإنه لما انتهت به الصنعة إلى كسر الهاء احتمل الضمة بعد الكسرة ؛ لأنها ليست بلازمة ؛ إذ كانت ألف التثنية تفتحها ، لكنه حذف الواو تفاديا من ثقلها مع ثقل الضمة التي تجسمها .
ومن قرأ : « عليهم » بضم الهاء والميم فإنه حذف الواو استخفافا . واحتمل الضمة قبلها دليلا عليها .

لكن من قال : « عليهم » بهاء مضمومة ، وباء بعد الميم ففيه نظر ؛ وذلك أنه كُره ضمة الهاء وضمة الميم ووقوع الواو من بعد ذلك كما كُره في الاسم المظهر وقوع الواو طرفا بعد ضمة ، وذلك نحو قولهم في دلو وحقو (١) : أدل وأحق ، وأصلها أفعل أدل وأحق ، ككَلَب وأكَلَب ؛ فأبدلوا من الضمة كسرة تطرقا إلى قلب الواو ، فصارت في التقدير : أدل وأحق ، فقلبت الواو ياء بعذر قاطع وهو : وقوع الكسرة قبلها ، فصارت أدل ، وأحق ، وكذلك أبدلت ضمة الميم من « عليهمو » كسرة فصارت عليهمو ، فأبدلت الواو ياء للكسرة قبلها فصارت عليهمو .
وأما « عليهم » ، بكسرة الميم من غير ياء فإنه لما كانت الصنعة فيه إنما طريقة الاستخفاف - اكتفى بالكسرة من الياء .

وكذلك من قال : « عليهم » ، بكسر الهاء مع ضم الميم اكتفى بالضمة من الواو ، وقد ذكرناه ومن قال : « عليهم » ، بكسر الهاء والميم من غير ياء فإنه اكتفى بالكسرة أيضا من الياء استخفافا فأما قول الشاعر - ورويناه عن قطرب - :

فهو بطانتهم وهم وزراؤهم وهم القضاة ، ومنهم الحكام (٢)
ورويناه عنه أيضا :

ألا إن أصحاب الكنيف وجدتهم هم الناس لما أخصبوا وتمولوا (٣)

(١) الحقو : الكشح والازار أو معقده .

(٢) الخصائص : ٣ : ١٣٢

(٣) لعروة بن الورد . وروى : كما الناس لما امرعوا وتمولوا . (الأغانى : ٢ : ١٨٦) .

فقوله : وهم القضاة ، ومنهم الحكام فيحتمل كسر الميم وجهين :

أحدهما : أن يكون حركه لالتقاء الساكنين .

والآخر أن يكون على لغة من قال عليها ، فحذف الياء لالتقاء الساكنين من اللفظ ، وهو ينوبها في الوقف .

ووجه ثالث : أن يكون على لغة من قال عليهم بكسر الميم من غير ياء .

وقوله : «هم الناس» . يحتمل أيضا هذه الأوجه الثلاثة .

وروينا عن قطرب أيضا : عافاكم الله ، ففيه أيضا ما فيما قبله ، واللغات في هذا ونحوه كثير .

* * *

ومن ذلك : قراءة أيوب السخيتاني (١) : « ولا الضَّالِّين » بالهمز (٢) .

قال أبو الفتح : ذكر بعض أصحابنا : أن أيوب سئل عن هذه الهمزة ، فقال : هي بدل من المدة لالتقاء الساكنين . واعلم أن أصل هذه ونحوه : الضاللين ، وهو « الفاعلون » من ضلَّ يضل ، فكره اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد على غير الصور المحتملة في ذلك ، فأسكنت اللام الأولى وأدغمت في الآخرة ، فالتقى ساكنان : الألف واللام [٦ ظ .] الأولى المدغمة فزيد في مدة الألف ، واعتُمدت وطأة المد ، فكان ذلك نحوا من تحريك الألف ؛ وذلك أن الحرف يزيد صوتا بحركاته كما يزيد صوت الألف بإشباع مدته .

وحكى أبو العباس محمد بن يزيد (٣) عن أبي عثمان (٤) عن أبي زيد (٥) قال : سمعت عمرو

(١) هو فقيه أهل البصرة ، وكان علم الحفاظ . قال شعبة عنه : كان سيد الفقهاء . مات سنة ١٢١ . (شذرات الذهب : ١ : ١٨١) .

(٢) سورة الفاتحة : ٧

(٣) هو أبو العباس محمد بن يزيد المبرد امام العربية ببغداد في زمانه ، أخذ عن المازني وأبي حاتم السجستاني ، وروى عنه نبطويه والصولي . ولد سنة ٢١٠ ، ومات سنة ٢٨٥ (بغية الوعاة : ١١٦)

(٤) هو بكر بن محمد بن بقية وقيل بن عدي بن حبيب الامام أبو عثمان المازني ، وهو بصرى روى عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد ، وروى عنه المبرد والفضل بن محمد اليزيدي ، وكان قوى الحجة يقطع من يناظره . توفي سنة تسع أو ثمان وأربعين ومائتين (بغية الوعاة : ٢٠٢) .

(٥) هو سعيد بن أوس بن ثابت أبو زيد الأنصاري الامام المشهور . كان اماما نحويا صاحب تصانيف أدبية وفلسفية ، وغلبت عليه اللفة والنوادر . توفي سنة ٢١٥ عن ثلاث وتسعين سنة (بغية الوعاة : ٢٥٤) .

ابن عبيد (١) يقرأ: «فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ» (٢). قال أبو زيد: فظننته قد
لحن إلى أن سمعت العرب تقول: شَابَهُ وَمَادَّهُ وَدَابَّةً ، وعليه قول كثير :
* إِذَا مَا الْعَوَالِي بِالْعَبِيطِ. اِحْمَارَتْ (٣) *

وقال :

وَلِلْأَرْضِ أَمَا سُودُهَا فَتَجَلَّلَتْ بِيَاضًا وَأَمَا بِيضُهَا فَادْهَامَتْ (٤)

وقد ذكرنا من هذا الضرب في كتابنا الموسوم بالخصائص (٥) ما فيه كفاية عن غيره .
ومن طريف حديث إبدال الألف همزة ما حكاه اللحياني (٦) من قول بعضهم في الباز : البازُ
بِالْهَمْزِ . ووجه ذلك : أن الألف ساكنة وهي مجاورة لفتحة الباء قبلها وقد أرينا في كتاب
الخصائص وغيره (٧) من كتبنا : أن الحرف الساكن إذا جاور الحركة فقد تُنْزِلُهُ الْعَرَبُ مَنْزِلَةَ
المتحرك بها ؛ من ذلك قولهم في الوقف على بكر : هَذَا بَكْرٌ ، ومررتُ بِبَكْرٍ ، ألا ترى حركتي
الإعراب لما جاورتا الراء صارتا كأنهما فيها . ومنه قول جرير :

* لَحَبَّ الْمُوقِدَانِ إِلَى مُوسَى * (٨)

(١) هو عمرو بن عبيد بن باب أبو عثمان البصري . روى الحروف عن الحسن البصري
وسمع منه ، وروى عنه الحروف بشار بن أيوب النساقد . مات في ذي الحجة سنة ١٤٤
(طبقات القراء لابن الجزري : ١ : ٦٠٢)

(٢) سورة الرحمن : ٧٤

(٣) ورد في الديوان (٢ : ٩٧) الشطر من بيت هكذا :

وَأَنْتَ ابْنُ لَيْلَى خَيْرُ قَوْمِكَ مَشْهُدًا إِذَا مَا اِحْمَارَتْ بِالْعَبِيطِ. الْعَوَامِلُ

وهو من قصيدة في مدح عبد العزيز بن مروان (الخصائص : ٣ : ١٢٦) .
(٤) البيت لكثير أيضا من قصيدة في رثاء عبد العزيز بن مروان ، ويروى : والارض مكان
وللارض (انظر سر صناعة الاعراب : ١ : ٨٤ ، والخصائص : ٣ : ١٢٧)

(٥) انظر الخصائص : ٣ : ١٤٥ وما بعدها .

(٦) هو علي بن المبارك وقيل : ابن حازم أبو الحسن اللحياني من بقى لحيان بن هذيل بن
مدركة . وقيل : سمي به لمظم لحيته . اخذ عن الكسائي وأبي زيد وأبي عمرو الشيباني
والأصمعي ، وعمدته علي الكسائي . واخذ عنه القاسم بن سلام (بغية الوعاة : ٣٤٦) .

(٧) انظر سر الصناعة : ١ : ٨٢ وما بعدها .

(٨) تمامه :

* وَجَعْدَةُ إِذْ أَضَاءَهُمَا الْوَقُودُ *

والبيت من قصيدة لجرير مدح بها هشام بن عبد الملك . وروى : أحب المؤقدين ، بصيفة أفضل
التفضيل . وموسى وجعدة ولدا جرير ، يمدحهما بالكرم والاشتهار به ، فكنى عن الأول بإيقاد نار
القرى وعن الثاني بإضاءة الوقود لهما . قال البغدادى : « وقال السيوطى رحمه الله : جعدة
بنته ، وفيه بعد . » (انظر سر الصناعة : ١ : ٩٠ والخصائص : ٢ : ١٧٥ و ٣ : ١٤٦ ، ١٤٩ ،
٢١٩ ، وشرح شواهد الشافية : ٤٢٩ وما بعدها)

فهَمْزُ الواو في الموضعين جميعاً ، لأنهما جاورتا ضمة الميم قبلهما ، فصارت الضمة كأنها فيهما ؛ والواو إذا انضمت ضمّاً لازماً فهَمْزُها جائز ، نحو : « أَقْتَت » في « وَقَّتَت » (١) ، وأَجْوَه في « وجوه » (٢) ، ونظائر ذلك كثيرة .

وكذلك الفتحة قبل الألف في باز لما جاورتها صارت على ما ذكرنا كأنها فيها ، والألف إذا حركت هُزمت على ما ذكرنا في « الضَّالِّين » و « جَانٌّ » ، فهذا وجهه .

فإن قلت : فقد حكى أيضاً جمعه بثنان بالهمز ، فصارت لذلك كَرَأْنُ (٣) وِرْثْلَان ، فما أنكرت أن يكون ذلك لغة في الباز لاعلى البديل الذي رُمته ؟ .

قبل هذا وجه يُذهب إلى مثله ، لكننا لم نسمع الهمز في هذا الحرف أصلاً إلا في هذه الحكاية ، والواو فيه هي الشائعة المستفيضة .

حدثنا أبو علي قال : قال أبو سعيد الحسن بن الحسين (٤) يقال : بَازٌ ، وثلاثة أبواز فإذا كَثُرَتْ فهي البيزان .

وقالوا : بازٍ وبَوَازٍ وبُزَاةٌ ؛ فباز وبزاة كغَازٍ وغَزَاةٌ ، وهو مقلوب الأصل الأول (٥) ، وأنشدنا لذي الرمة :

كَأَنَّ عَلَى أَنْيَابِهِ كُلِّ سُدْقَةٍ صِيحَاحَ الْبَوَازِي مِنْ صَرِيفِ اللَّوَاثِكِ (٦)

وقالوا في تصريفه : بزأ فلان يبرزو إذا غلب ، فكان البازي اسم الفاعل في الأصل ، ثم خص به هذا الجراح على وجه التسمية به له ، كما أن الصاحب في أصله اسم الفاعل من صحب ، ثم خص بالتسمية به ، ونُسِيَ أصل وصفيته .

وكما أن الوالد كذلك ، فقد ترى إلى سعة تصرف هذا الأصل على الواو . ولم نسمع في تصرفه شيئاً من الهمز غير هذه الحكاية من هذه الجهة ، على ما يقال في صاحبها . [٧ و]

(١) سورة المرسلات : ١١

(٢) سورة القيامة : ٢٢

(٣) الرال : ولد النعام

(٤) هو الحسن بن الحسين بن عبيد الله العتكي المعروف بالسكري ، أبو سعيد النحوي اللغوي الراوية الثقة . سمع يحيى بن معين وأبا حاتم السجستاني والرياشي وخلقا ، وأخذ عنه محمد بن عبد الملك التاريخي . توفي سنة ٢٧٥ (بغية الوعاة : ٢١٨) .

(٥) انظر الخصائص : ١ : ٨٧ ، ٨٨

(٦) السُدْقَةُ : الظلمة . اللوَاثِكُ : يريد الواضغ من الأسنان ، من لأك يلوك إذا مضغ .

ويروي : سحرة مكان سدقة . وضمير أنيابه للبعير المفهوم مما قبله . (الديوان : ٤١٨)
ورواه في الخصائص (١ : ٧) : أنيابه .

وحدثني أبو علي قال : قال أبو بكر (١) في نوادر اللحياني : إنه لا يترقى بهما السماع إليه . وعلى أنه قد يمكن في الباز ما ذكرناه فلما سُمع فيه باز بالهمز أشبه في اللفظ . رأيا ، ف قيل في تكسيـره : بـثـزان ، كما قيل : رثلان . وإذا جاز استمرار البـدل في نحو عيد وأعياد ، وإجراؤه مجرى قِيلَ وأقِيلَ مع أن البـدل في حرف المد الذي لا يكاد يُعتدُّ البـدل فيه للضعف . فإنَّ يعـجـوز استمرار هذا في الهمزة لأنها أقوى . فالأمر لذلك فيها أثبت وأحرى وأجدر ؛ ألا ترى أنهم قالوا في تحقير قائم : قُوَيْثِم ، فأنبتوا همزه كما أثبتوا همزة سائل من سأل ؟ وقالوا في تحقير أدور : أدِيثر ، فأجروها مجرى همزة أرؤس . ولو كان مكان هذه الهمزة واو مبدلة من ياء لما ثبتت ، وذلك قولك في تحقير عوطط . (٢) : عُيْطَط . ولا تقرُّ الواو وإن كانت عينا .

وكذلك لو كسرت الطوبى والكوسى على فُعْل ، لقلت : الطُيْب والكُيْس .

ولو كسرتهما على مثيل حُبلى وحبال لقلت : طَيَّابى وكَيَّامى .

وعلى هذا قالوا في تكسير ريح : أرواح ، فلم يحفلوا بانقلاب العين من ريح ؛ لأنَّ العمل إنما هو في الواو ليست (٣) لها عصمة الهمزة .

فإنَّما ما حُكى عن عُمارة من قوله في تكسير ريح أرياح ، وعلى أن اللحياني أيضا قد حكى هذا . فمردود عندنا ، ومنعَى عليه في آرائنا .

قال أبو حاتم (٤) . . . وقد أغلظ . في ذلك . أنكرتها على عُمارة ، قال : فقال لى : قد قال الله تعالى : « وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ » (٥) قال : ولم يعلم عُمارة أن الياء في الرياح بعد كسرة فهذا أمر قاد إليه همزُ أيوب « الضالين » . وفيه أكثر من هذا ، ولولا تنكُّب الإطالة كراهية الإملال والسامة لأتينا به ، وعلى أنه مثبت في أماكن من تأليفنا وإهلائنا .

(١) هو محمد بن السرى البغدادي النحوي أبو بكر بن السراج ، اخذ عنه أبو القاسم الزجاجي والسيرافي والفارسي والرماني . مات شابا في ذي الحجة سنة ٣١٦ (بغية الوعاة : ٤٤) .

(٢) الموطط : الناقة التي لم تحمل أول سنة يطرقها الفحل ولا السنة المقبلة .

(٣) كذا في النسختين ، ولعلها : « وليست » ، فتبدو العبارة أكثر وضوحا .

(٤) انظر الخصائص : ٣ : ٢٩٥

(٥) سورة الحجر : ٢٢

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

من ذلك قراءة « أَنْذَرْتَهُمْ ^(١) » ، همزة واحدة من غير مد .

قال أبو الفتح : هذا مما لا بد فيه أن يكون تقديره : « أَنْذَرْتَهُمْ » ، ثم حذف همزة الاستفهام تخفيفا لكرامة الهمزتين ، ولأن قوله : « سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ » لا بد أن يكون التسوية فيه بين شيئين أو أكثر من ذلك ؛ ولجئ أم من بعد ذلك أيضا ، وقد حُذفت هذه الهمزة في غير موضع من هذا الضرب . قال :

فَأَصْبَحْتُ فِيهِمْ آمِنًا لَأَكْمِشِرُ أَتَوْنِي فَقَالُوا : مِنْ رَبِيعَةٍ أَمْ مَضِرٌ ؟ ^(٢)
فيمن قال : أم ؛ أي : أَمِنْ رَبِيعَةٍ أَمْ مَضِرٌ ؟
ومن أبيات الكتاب :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرَى وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا شَعِيثُ ابْنُ سَهْمٍ أَمْ شَعِيثُ ابْنِ مَنَقَرٍ ^(٣)
وقال الكمي :

طَرَبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ وَلَا لَعِبًا مَنِي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ ؟ ^(٤)
قيل : أراد : أَوْذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ ؟ .

وقالوا في قول الله سبحانه : (وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَى أَنْ عَبْدَتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) ^(٥) ؛ أراد :
أَوَ تِلْكَ نِعْمَةٌ ؟ . وقال :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرَى وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا بِسَبْعِ رَمِينَ الْجَمْرِ أَمْ بِثَمَانٍ ^(٦) ؟

(١) سورة البقرة : ٦

(٢) البيت لعمران بن حطان من شعر يقوله في قوم من الأزدي نزل بهم متنكرا ويشكر صنيعهم (انظر الخصائص : ٢ : ٢٨١) .

(٣) للأسود بن يعفر . شعيت : حى من تميم ثم من بنى منقر ، فجعلهم أدياء وشك في كونهم منهم أو من بنى سهم . وسهم هنا : حى من قيس . ويروى شعيب بالباء وهو تصحيف . (الكتاب : ١ : ٤٨٥) .

(٤) هذا مطلع إحدى هاشمياته . (انظر العيني على هامش الخزانة : ٣ : ١١١ ، والخصائص : ٢ : ٢٨١) .

(٥) سورة الشعراء : ٢٢

(٦) البيت لعمر بن أبي ربيعة من قصيدة قالها في عائشة بنت طلحة . يقول : الهانى النظر اليهن واشتغال البال بهن عن تحصيل رميهم الجمار بمنى وعن علم عدد المرات : أهى سبع أم ثمان . الكتاب : ١ : ٤٨٥ ، والخزانة : ٤ : ٤٤٧-٤٤٩ ، والديوان : ٥٥٦ ، وفيه « رميت » مكان « رمين » .

[٧.ظ.] يريد : أبسبع ؟ .

وعلى كل حال فأنخبرنا أبو علي . قال : قال أبو بكر : حذف الحرف ليس بقياس ؛ وذلك أن الحرف نائب عن الفعل وفاعله . ألا ترى أنك إذا قلت : ما قام زيد ، فقد نابت « ما » عن « أنفي » ، كما نابت « إلا » عن « أستثنى » ، وكما نابت الهمزة وهل عن « استفهم » ، وكما نابت حروف العطف عن أعطف ، ونحو ذلك . فلو ذهبنا تحذف الحرف لكان ذلك اختصارا ، واختصار المختصر إجحاف به ، إلا أنه إذا صح التوجه إليه جاز في بعض الأحوال حذفه لقوة الدلالة عليه .

فإن قيل : فلعله حذف همزة « أنذرتهم » لمجيء همزة الاستفهام ، فكان الحكم الطارئ على ما يشبه هذا من تعاقب ما لا يجمع بينه .

قيل : قد ثبت جواز حذف همزة الاستفهام على ما أرينا في غير هذا ، فيجب أن يحمل هذا عليه أيضا .

وأما همزة أفعل في الماضي فما أبعد حذفها ! ، فليكن العدل على ما تقدم بإذن الله .

* * *

ومن ذلك قراءة : أبي طالوت عبد السلام بن شداد^(١) ، والجارود ابن أبي سبرة « وما يُخَدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ »^(٢) ، بضم الياء وفتح الدال .

قال أبو الفتح : هذا على قولك : خدعت زيدا نفسه ؛ ومعناه عن نفسه ، فإن شئت قلت على هذا : حذف حرف الجر ، فوصل الفعل . كقوله (عز اسمه) : « واختار موسى قومه سبعين رجلا »^(٣) أي : من قومه ، وقوله :

أمرتك الخير^(٤) :

(١) أبو طالوت عبد السلام بن شداد روى القراءة عن أبيه ، وروى القراءة عنه الحسن بن دينار . (طبقات القراء لابن الجزرى : ١ : ٣٨٥) .

(٢) سورة البقرة : ٩

(٣) سورة الأعراف : ١٥٥

(٤) من قول عمرو بن معديكرب :

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مال وذا نسب

النسب : المال الثابت كالضمياع ونحوها ، من نسب الشيء إذا ثبت في موضعه ولزمه . وكأنه أراد بالمال هنا الأبل خاصة ، فلذلك عطف عليه النسب . وقيل : النسب : جميع المال (الكتاب : ١ : ١٧) .

أى : بالخير . وإن ثبت قلت : حملة على المعنى ، فأضمر له ما ينصبه ، وذلك أن قولك : خدعتُ زيدا عن نفسه يدخله معنى : انتقصته نفسه ، وملكتُ عليه نفسه ، وهذا من أسد وأدمت مذاهب العربية ، وذلك أنه موضع يملك فيه المعنى عنان الكلام فيأخذه إليه ، وبصرفه بحسب ما يؤثره عليه . وجملته : أنه متى كان فعل من الأفعال في معنى فعل آخر فكثيرا ما يُجرى أحدهما مُجرى صاحبه ، فيُعَدُّلُ في الاستعمال به إليه ، ويُحتذى في تصرفه حذو صاحبه ، وإن كان طريق الاستعمال والعرف ضد مأخذه . ألا ترى إلى قول الله (جل اسمه) : « هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى » (١) ؟ وأنت إنما تقول : هل لك في كذا ؟ لكنه لما دخله معنى : أَجْذِبْكَ إِلَى كَذَا وأدعوك إليه . قال : هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ؟ وعليه قول الفرزدق :

كيف تراني قاليا مجننى قد قتل الله زيادا عني (٢)

فاستعمل « عن » هاهنا لما دخله من معنى قد صرفه الله عني ، لأنه إذا قتل فقد صُرف عنه . وعليه قوله (تعالى) : « أَهْلَ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ » (٣) ، وأنت لا تقول : رفثتُ إلى المرأة ، وإنما تقول : رفثتُ بها ومعها . لما كان الرفث بمعنى الإفشاء عدى بإلى كما يعدى أفضيت بإلى ، نحو قولك : أفضيت إلى المرأة . وهو باب واسع ومنقاد ، وقد تفصيلناه في كتابنا « الخصائص » (٤) . فكَذلك قوله (عز وجل) : « وما يُخَدِّعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ » ، جاء على خدعته نفسه لما كان معناه معنى انتقصته نفسه ، أو تخونته نفسه . ورأيت أبا علي (رحمه الله) يذهب إلى استحسان مذهب الكسائي في قوله [٨ و] :

إذا رَضِيتُ عَلَى بَنُو قُشَيْرٍ لعمر الله أعجبنى رضاها (٥)

(١) سورة النازعات : ١٨

(٢) يروى :

كيف تراني قاليا مجننى أضرب أمرى ظهره للبطن

قد قتل الله زيادا عني

وكان الفرزدق هرب من البصرة إلى المدينة واختفى فيها خوفا من زياد بن أبيه لفضبة غضبها عليه ، فلما بلغه موت زياد وهو في المدينة ظهر وانشد هذا الرجز ، اظهرا للشماتة به وفرحا بالسلامة منه . والمجن : الترس . وقلاه كناية عن عدم الحاجة إليه . (انظر ديوان الفرزدق : ٢ : ٨٨١ ، والخصائص : ٢ : ٣١٠) .

(٣) سورة البقرة : ١٨٧

(٤) انظر الخصائص : ٢ : ٣٠٨ وما بعدها .

(٥) البيت للتخفيف العقيلي ، يمدح حكيم بن المسيب القشيري (الخصائص : ٢ : ٣١١ ، والنوادر : ١٧٦ ، والخزانة : ٤ : ٢٤٧ ، ومختصر شرح شواهد العينى : ٢١٥) .

لأنه قال : عدى رضيت بعلی ، كما يعدى نقيضها وهى سخطت به ، وكان قياسه : رضيت عني ، وإذا جاز أن يجرى الشيء مجرى نقيضه فإجراؤه مجرى نظيره أسوخ . فهذا مذهب الكسائي وما أحسنه ! وفيه غيره على سمت ما كنا بصدد ، وذلك أنه إذا رضى عنه فقد أقبل عليه ؛ فكأنه قال : إذا أقبلت على بنو قشير . وهو غور^(١) من أنحاء العربية طريف واطيف ومصون وبطين^(٢) .

* * *

ومن ذلك قال ابن دريد^(٣) عن أبي حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو : « في قلوبهم مرض »^(٤) ساكنة .

قال أبو الفتح : لا يجوز أن يكون « مرض » مخففا من مرض ؛ لأن المفتوح لا يخفف ؛ وإنما ذلك في المكسور والمضوم كإيل وفخذ ، وطئب وعضد ، وما جاء عنهم من ذلك في المفتوح فشاذا لا يقاس عليه ، نحو قوله :

وما كل مبتاع ولو سلف صفقه يراجع ما قد فاته برداد^(٥)

يريد : سلف ، فأسكن مضطرا . وعلى أننا قد ذكرنا هذا في كتابنا الموسوم « بالمنصف^(٦) » ، وهو شرح تصريف أبي عثمان ، وهذا ونحوه قد جاء في الضرورة ، والقرآن يتخير له ولا يتخير عليه .

(١) كذا في نسختي الأصل وك ، ولا يبعد أن تكون « نحو » .

(٢) بطين بعيد الشاؤ .

(٣) هو محمد بن الحسن بن دريد الإمام أبو بكر الأزدي اللغوي ، صاحب الجمهرة في اللغة ، والمقصورة المشهورة . روى عن عبد الرحمن بن أخي الأصمعي وأبي حاتم السجستاني وأبي الفضل الرياشي ، وروى عنه أبو سعيد السيرافي والمزباني وأبو الفرج الاصبهاني . (بغية الوعاء : ٣٠) .

(٤) سورة البقرة : ١٠ .

(٥) البيت للأختل . روى « مغبون » مكان مبتاع . و « وراجع » بالياء مكان « يراجع » بالياء . « بوداد » مكان « برداد » . المتباع : المشتري . الصفق : مصدر صفق البائع إذا ضرب يده على يد صاحبه عند المبايعة . والمراد إيجاب البيع . وضمير صفقه للمتباع أو المغبون ، الرداد ، بكسر الراء : مصدر راد البائع صاحبه إذا فاسخه البيع . انظر الديوان : ١٣٧ ، وشرح شواهد الشافية : ١٨ - ٢١ ، والمنصف : ٢١ .

(٦) انظر المنصف : ١ : ٢١

وينبغي أن يكون «مَرَضٌ» هذا الساكن لغة في مَرَضٍ المتحرك ، كالحَلَبِ والحَلَبِ ، والطرْدِ والطرْدِ ، والشلِّ والشلِّ ، والعيب والعاب ، والذَّيْمِ والذَّام . وقد دللنا في كتابنا الخصائص على تقاود الفتح والسكون ، ولأنهما يكادان يجريان مجرى واحدا في عدة أماكن .

منها أن كل واحد منهما قد يُفْرَعُ ويُشْتَرَحُ إليه من الضمة والكسرة ؛ ألا تراهم قالوا في غُرْفَاتٍ ونحوها : تارة غُرْفَاتٍ بالفتح وأخرى غُرْفَاتٍ بالسكون . كما قالوا في سِدَرَاتٍ تارة : سِدَرَاتٍ بالفتح ، وأخرى : سِدَرَاتٍ بالسكون .

وأَجَرُوا أيضا الياء المفتوحة في اقتضاءاتها الإمالة مجرى الياء الساكنة . فأمالوا نحو : السَّيَالِ (١) والصَّيَاحِ ، كما أمالوا نحو : شَيْبَانٍ وقيس عَيْلَانٍ ، وقالوا : ضرب يدها : فأمالوا فتحة الدال للياء المفتوحة . وقالوا أيضا في تكسير جواد : جِيَادٌ ؛ فاعلُّوا العين كما أعلوها في ثوب وثياب ؛ فأَجَرُوا (واو) جواد مجرى (واو) ثوب . وقالوا : مَرِضٌ مَرَضًا فهو مَارِضٌ ، كما قالوا : حَرِدَ (٢) حَرْدًا فهو حَارِدٌ ، والفعلُ كالأصل في مصادر الثلاثية لاسيما في المتعدي منها ، والمتعدي أكثر من غير المتعدي ؛ فلذلك ساغ فيها فعل .

وإنما كان المتعدي أكثر من غيره من قِبَلِ أَنَّ الفعل قد يكون حديثا عن المفعول به نحو ضَرَبَ زَيْدٌ ، كما يكون حديثا عن الفاعل نحو قام زيد . فكما لا بد للفعل من الفاعل فكذلك كثر المتعدي ؛ لأن في ذلك تَسْبِيحًا إلى أَنَّ يكون الفعل حديثا عن المفعول .

* * *

ومن ذلك قراءة يحيى بن يَعْمَر (٣) وابن أَبِي إِسْحَاقَ ، وأبي السَّمَالِ (٤) : « اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ (٥) » قال أبو الفتح : في هذه الواو ثلاث لغات : الضم ، والكسر ، وحكى أبو الحسن فيها الفتح : « اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ » ، ورويناه [٨ ظ.] أيضا عن قُطْرُبٍ ، والحركة في جميعها لسكون الواو وما بعدها . والضم أفشى ، ثم الكسر ، ثم الفتح .

(١) نبات أبيض له شوك طويل .

(٢) حرد عليه : غضب .

(٣) يحيى بن يعمر تابعي فقيه أديب نحوي مبرز ، سمع ابن عمر وأبا هريرة ، وأخذ النحو عن أبي الأسود . توفي سنة ١٢٩ هـ (بَقِيَّةُ الوَعَاة : ٤١٧) .

(٤) أبو السَّمَالِ ، بفتح السين وتشديد الميم وباللام ، العدوي البصري ، له اختيار في القراءة شاذ عن العامة ، رواه عنه أبو زيد سميح بن أوس . (طبقات القراء لابن الجزري : ٢ : ٢٧) . وفي القاموس : « وأبو السَّمَالِ العدوي قنبح القرني » .

(٥) سورة البقرة : ١٦

وإنما كان الضم أقوى لأنها واو جمع ، فأرادوا الفرق بينها وبين واو (أو) ، و (لو) ؛ لأن تلك مكسورة ، نحو قول الله سبحانه : «لَوْ أَطْلَعْتَ عَلَيْهِمْ»^(١) ، ومنهم من يضمها^(٢) ، فيقول : «لَوْ أَطْلَعْتَ» ، كما كسر أبو السَّمال وغيره من العرب واو الجمع تشبيها لها بواو (لو) .
وأما الفتح فأقلها ، والعذر فيه خفة الفتح مع ثقل الواو ، وأيضا فإن الغرض في ذلك إنما هو التبليغ بالحركة لاضطرار الساكنين إليها ، فإذا وقعت من أى أجناسها كانت - أقنعت في ذلك كما روينا عن قُطْرُب من قراءة بعضهم : «قَمَ اللَّيْلُ»^(٣) بالفتح ، و«قُلَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ»^(٤) وبيع الثوب . قال : وقيس تقول : «اشترعوا الضلالة» . قال : وقال بعض العرب : عَمَّوْا الله مهموزة .

قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون ذلك على إجراء غير اللازم مجرى اللازم ، وقد كتبنا في هذا بابا كاملا في الخصائص^(٥) ، وذلك أنه شبه حركة التقاء الساكنين - وليست بالازمة - بالضممة اللازمة في «أُفْتَتِ» وأدوّر وأجّوه : إلا أن همز نحو «اشترعوا الضلالة» من ضعيف ذلك . ولو وقفت مستذكرا وقد ضممت الواو - لقلت : اشترعوا ، ففصلت ضمة الواو فأنشأت بعدها واوا ؛ كأنك تستذكر «الضلالة» أو نحوها فتتمد الصوت إلى أن تذكر الحرف . واو استذكرت وقد كسرت لقلت : اشترعوا ، فأنشأت بعد الكسرة ياء . ولو استذكرت وقد فتحت الواو لقلت : اشترعوا^(٦) ، كما أنك لو استذكرت بعد من ، وأنت تريد الرجل ونحوه لقلت : منا ؛ لأنك أشبعت فتحة من الغلام ، وفي منذ : منذو ، وفي هؤلاء ، هؤلاءى . وحكى صاحب الكتاب : أن بعضهم قال في الوقف : قالوا ، وهو يريد قال .

وحكى أيضا : هذا سيفي كأنه استذكر بعد التنوين : فاضطر إلى حركته فكسره ، فأحدث بعده ياء . ولو استذكرت مع الهمز لقلت : اشترعوا ، فالواو بعد الهمزة واو مَطْلُ الضمة ، وليست كواو قولك : اجترعوا ، وأنت تريد افعلوا من الجرأة .

* * *

(١) سورة الكهف : ١٧

(٢) هو المطوعى (اتحاف فضلاء البشر : ١٧٥)

(٣) سورة المزمل : ٢ ، وفى البحر (٨ : ٣٦٠) : « وقرأ الجمهور قَمَ اللَّيْلُ بكسر الميم على أصل التقاء الساكنين ، وأبو السمال بضمها اتباعا للحركة من القاف ، وقرأ بفتحها طلبا للخفة » .

(٤) سورة الكهف : ٢٩ ، وفى البحر (٦ : ١٢٠) : « وقرأ أبو السمال قَعْنَبُ : وقل الحق بفتح اللام حيث وقع . قال أبو حاتم : وذلك ردى فى العربية » .

(٥) انظر الخصائص : ٣ : ٨٧

(٦) انظر المصدر السابق : ١٣٢

ومن ذلك قراءة الحسن وأبي السَّمَل : « وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ (١) » ، ساكنة اللام .
قال أبو الفتح : لك في ظُلُمَاتٍ وَكِسْرَات : ثلاث لغات : إتياع الضم الضم ، والكسر الكسر ،
ومن استثقل اجتماع الثقيلين فتارة يعدل إلى الفتح في الثاني يقول : ظُلُمَاتٍ وَكِسْرَات ، وأخرى
يسكن فيقول : ظُلُمَاتٍ وَكِسْرَات ، وكل ذلك جائز حسن . فأما فعلة بالفتح فلا بد فيه من
التثقيب لإتباعا ، فتقول : ثَمَرَةٌ وَثَمَرَات ، قال :

ولما رأونا باديًا رُكْبَاتِنَا على موطن لا نخلط. الجِدُّ بالهَزْل (٢) .

- وقال النابغة :

وَمَقْعَدُ أَيْسَارٍ عَلَى رُكْبَاتِهِمْ وَمَرِيضُ أَفْرَاسٍ وَنَادٍ وَمَلْعَبٍ
وعليه قراءة أبي جعفر (٣) : (من وراء الْحُجَرَات (٤)) .

وقال بشر :

حَتَّى سَقَيْنَاهُمْ بِكَأْسٍ مَرَّةٍ مَكْرُوهَةٍ حُسُوتَاهَا كَالْعَلْقَمِ
وقد أَسْكَنُوا [٩٠] المفتوح ، وهو ضرورة ، قال لبيد :
رُحِّلْنِ لَشَقَّةٍ وَنُصْبِنِ نَصْبًا لَوْغَرَاتِ الْهَوَاجِرِ وَالسُّمُومِ (٥)
وقال ذو الرمة :

أَبَتْ ذَكَرٌ عَوْدَنَ أَحْشَاءِ قَلْبِهِ خُفُوفًا وَرَفُضَاتُ الْهَوَى فِي الْمَفَاصِلِ (٦)
روينا ذلك كله ، وروينا أيضا أن بعض قيس قال : ثلاثُ ظَنِيَّاتٍ : فَنَاسِكُنِ مَوْضِعَ الْعَيْنِ .
وروينا عن أبي زيد أيضا عنهم : شَرِيَّةٌ وَشَرِيَّاتٌ وهو الحنظل ، والتسكين عندي في هذا أسوغ
منه في نحو رَفُضَاتٍ وَوَعْرَاتٍ ، من قَبْلِ أَنْ قَبْلَ الْأَلْفِ ياءٌ محرّكة مفتوحة ما قبلها ، وهذا
شرط اعتلالها بانقلابها ألفا ، وتحتاج أن تعتذر من ذلك بأن تقول :
لو قلبت ألفا لوجب حذفها لسكونها وسكون الألف بعدها ، وليس في نحو رَفُضَاتٍ ما يوجب
الاعتذار من الحركة ، وكان رَفُضَاتٍ أقرب مأخذًا من ثمرات من قَبْلِ أَنْ رَفُضَةٌ حدث ومصدر ،

(١) سورة البقرة : ٧

(٢) انظر الكتاب : ٢ : ١٨٢

(٣) هو الامام أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني أحد القراء العشرة ، تابعي مشهور : كبير القدر . ويقال : اسمه جندب بن فيروز . وقيل : فيروز . عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ، وعبد الله بن عباس . وأبى هريرة وروى عنهم . وروى القراءة عنه نافع بن أبي نعيم وغيره ، مات سنة ١٣٠ هـ بالمدينة طبقات ابن الجزري : ٢ : ٣٨٢

(٤) سورة الحجرات : ٤

(٥) الوغرات ، جمع وغرة وهي شدة الحر . وانظر الديوان : ٦

(٦) رَفُضَاتُ الْهَوَى : ما تفرق من هواها في قلبه . وانظر الديوان : ٤٠٤

والمصدر قوى الشبه باسم الفاعل الذى هو صفة ، والصفة لا تحرك فى نحو هذا ، نحو : صعبة
وصعبات ، وخدلة (١) وخدلات . ويدل على قوة شبه المصدر بالصفة وقوع كل واحد منهما واقع
صاحبه ، وذلك نحو قول الله تعالى : « قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا (٢) » أى : غائرا ،
وقولهم : قم قائما ؛ أى : قياما ، وعليه قول الفرزدق :

ألم ترنى عاهدت ربى وإننى لبيّن رتاج قائما ومقام
على حلفة لا أشتم الدهر مسلما ولا خارجا من فى زور كلام (٣)

أى ولا يخرج خروجا . وعليه أيضا كسروا المصدر : وهو فعل على ما يكسر عليه فاعل فى
الوصف وهو فواعل . أنشدنا أبو على :

وإنك يا عامر بن فارس قرزل معيد على قيل الخنا والهواجر (٤)
يريد جمع هجر ، فكأنه كسر هاجرا على هواجر .
وأنشدنا أيضا :

فليتك حال البحر دونك كله وكنت لقي تجرى عليه السوائل (٥)
يريد السيول جمع سيل ، وهو كثير جدا ، وكذلك سهل شيئا إسكان نحو روضة ووغرة ،
لكونهما حدثين ومصدرين لشبههما بالصفة . ويزيد فى أنسك تسكين عين ما لاه حرف علة
لما تعقب من الاعتذار من تحريك عينه - امتناعهم من تحريك العين فى فعلة إذا كانت حرف
علة ، وذلك نحو جوزات ولوزات وبيضات . ألا ترى أنه لو حرّك فقال : جوزات وبيضات
لوجب أن يعتذر من صحة العين مع حركتها وانفتاح ما قبلها بأن يقول : لو أعلمت أوجب القاب ،
فأقول : جازات وباضات ؛ فيلتبس ذلك بما عينه فى الواحد ألف منقلبة نحو قارة (٦) وقارات ، وجارة

(١) الخدلة وتكسر داله : المرأة العظيمة الساق المستديرتها ، والجمع خدال .

(٢) سورة الملك : ٣٠

(٣) روى « واقفا » مكان « قائما » . الرتاج : الباب العظيم ، يعنى باب البيت ومقام
ابراهيم صلى الله عليه وسلم . ويروى أن الفرزدق حج فعاهد الله بين الباب والمقام ألا يهجو أحدا
وأن يقيد نفسه حتى يجمع القرآن حفظا ، فلما قدم البصرة قيد نفسه وحلف ألا يطلق قيده عنه
حتى يجمع القرآن ، وقال :

« ألم ترنى عاهدت ربى ... »

انظر الكتاب : ١ : ١٧٣ ، وشرح شواهد الشافية : ٧٢ وما بعدها .

(٤) البيت لسلمة بن الخرشب الأنمارى يخاطب عامر بن الطفيل . قرزل ، بالضم : اسم
فرس كان فى الجاهلية ، قال ابن الأعرابى : هو فرس عامر بن الطفيل . المعيد : الذى يعاود
الشيء مرة بعد مرة (اللسان : قرزل وهجر)

(٥) رواه فى اللسان (لقى) غير منسوب . واللقى ، بالفتح : الشيء الملقى لهوانه ، وجمعه

القاه .

(٦) القارة : الجبل الصغير المنقطع عن الجبال .

وجارات . وإذا جاز إسكان العين الصحيحة ، نحو ، تَمَرَات وشَعَرَات صار المعتل أخرى بالضمة .
نعم ، وربما جاء الفتح في العين إذا كانت واوا أو ياء كما قال الهذلي :

أَبُو بَيَضَاتٍ رَائِحٌ مَتَأَوَّبٌ رَفِيقٌ بِمَسْعِ الْمَشْكِبَيْنِ سَبُوحٌ (١)

وعذرُهُ في ذلك : أن هذه الحركة إنما وجبت في الجمع ، وقد سبق العلم بكونها في الواحد ساكنة ، فصارت الحركة في الجمع [٩٥ ظ .] عارضة فلم تُحفل . وفي هذا بعد هذا ضعف ؛ ألا ترى أن هذه الألف والتاء بنى الكلمة عليهما ، وليستا في حكم المنفصل ؟ يدل ذلك على ذلك صحة الواو في خُطُوات وكُسُوات ، ولو كانت الألف والتاء في ذلك في حكم المنفصل لوجب إعلال الواو ؛ لأنها لام وقبلها ضمة ، كما أنك لو بنيت فُعْلة على التذكير من غزوت لأعللت اللام فقلت : غُزْية ، حتى كأنك نطقت بفُعِل منه فقلت : غُزِ .

ولو بنيتها على التأنيث لصححت اللام فقلت : غُزُوة . فعليه قات : خُطُوات لأنه مبنى على التأنيث ، ولو كان على التذكير قلت : خُطُيات كما قلت : غُزِ في فُعِل من الغزو .

قال أبو علي : يدل ذلك على أن الكلمة مبنية على الألف والتاء أطراً أدتباع الكسر للكسر في سِدِرَات وكِسِرَات مع عزة فِعِل في الواحد ، وإنما حكى سيبويه منه : إِبِل لا غير ، وهو كما ذكر (٢) ، إلا أن مما يؤنس بكون حركة العين غير ملازمة ما روينا عن قُطْرُب فيما حكاه عن يونس : من قوله في جِرْوة : إذا قلت جِرْوات فصحة الواو وهي لام بعد الكسرة تدل على قلة الاعتداد بها ، وعلى ذلك أن يقال : إن هذا شاذ ، يدل على شذوذه امتناعهم أن يحركوا عين كُلية ومُدْية ، وأن يقولوا : كُليات ومُدْيات ؛ لِمَا كان يعقب ذلك من وجوب قاب الياء إلى الواو ، فدلنا ذلك على أن نحو جِرْوات شاذ .

وبإزاء هذا أن يقال : هلا قلبوا ، فقالوا : كَلُوات ومُدُوات ، كما أنهم لو بنوا مثل فُعْلة من قضيت ورميت على التأنيث قلبوا فقالوا : رُمُوة وقُصُوة ، فهذه أشياء تراها متكافئة أو كذلك ، وعلى كل حال فالاختيار خُطُوات بالإسكان ؛ ألا ترى أن الألف والتاء وإن بنى الاسم عليهما فإن الجمع على كل حال خارج من الواحد الذي هو الأصل ، فمعنى الفرعية . وجود في الجمع

(١) البيت في وصف ذكر النعام ، ولم أعثر عليه في ديوان الهذليين . (الخصائص : ١٨٤ : ٣ ، والنصف : ١ : ٣٤٣ والخزانة : ٣ : ٤٢٩) .

(٢) سبق في الصفحة : ٣٧ أن ذكر «الاطل» مع «الابل» ، وزاد عليهما في شرح الشافعية (٤٦ : ١) خمسة أخرى .

بتلفته إلى الواحد ، وليست فُعْلَةٌ إذا بنيت على التأنيث مما خرج عن تذكيره فيراعى فيه حكمه ، كما روى في الألف والتاء حكم الواحد ، فأعرفه فصلا .

* * *

ومن ذلك ما حكاه الفراء عن بعض القراء فيما ذكر ابن مجاهد « يَخْطَفُ » (١) بنصب الياء والخاء والتشديد . قال ابن مجاهد : ولم يرو لنا عن أحد .

قال أبو الفتح : أصله يَخْطَفُ ، فآثر إدغام التاء في الطاء ؛ لأنهما من مخرج واحد ، ولأن التاء مهموسة والطاء مجهورة ، والمجهور أقوى صوتا من المهموس ، ومتى كان الإدغام يُقَوَّى الحرف المدغم حسن ذلك . وعلته أن الحرف إذا أدغم خفي فضعف ، فإذا أدغم في حرف أقوى منه استحال لفظ المدغم إلى لفظ المدغم فيه فقوى لقوته ، فكان في ذلك تدارك وتلاف لما جنى على الحرف المدغم فأسكن التاء لإدغامها والخاء قبلها ساكنة ، فنقلت الحركة إليها ، وقبلت التاء طاء وأدغمت في الطاء ، فصارت « يَخْطَفُ » .

ومنهم من إذا أسكن التاء ليدغمها كسر الخاء لالتقاء الساكنين ، فاستغنى بحركتها عن نقل الحركة إليها ، فيقول : يَخْطَفُ .

ومنهم من يكسر حرف المضارعة إتباعا لكسرة فاء الفعل ما بعده فيقول : يَخْطَفُ ، وأنا يَخْطَفُ ، وأنشدوا لأبي النجم : [١٠ و]

* تدافع الشَّيبَ ولم تَقْتُلْ (٢) *

أراد تقتل فأسكن التاء الأولى للإدغام ، وحرك القاف لالتقاء الساكنين بالكسر ، فصار تَقْتُلْ ، ثم أتبع أول الحرف ثانيه فصار تَقْتُلْ .

وعلى هذا قالوا في ماضيه : خِطَفَ ، وأصلها اختطف ، فأسكن التاء للإدغام فانكسرت الخاء لسكونها وسكون التاء فحذف همزة الوصل لتحرك الخاء بعدها ، وأدغمت التاء في الطاء فصار « يَخْطَفُ » .

(١) سورة البقرة : ٢٠ ، وقال في البحر المحيط ١٠ : ٩٠ « وقرا الحسن أيضا وأبو رجا وعاصم الجحدري وقتادة بخطف بفتح الياء وكسر الخاء والطاء المشددة . وقرا أيضا الحسن والأعمش بخطف ، بكسر الثلاثة وتشديد الطاء »
(٢) أنظر المصنف : ٢ : ٢٢٥ ، والطرائف الأدبية : ٥٧

ومنهم من يتبع الطاء كسرة الخاء فيقول : خِطَف . وأنشدونا

لا حِطَبُ القَوْمِ ، ولا القَوْمِ سَقِي (١)

أراد : احتطب على ما مضى .

وحكى أبو الحسن عنهم : فِتَحُوا الأبواب ؛ أى : افْتَتَحُوا ، على ما تقدم .

وكذلك الكلام فى قوله : يَهْدَى وَيَهْدَى وَيَهْدَى (٢) ، وجاء المَعْدُّون والمُعْدُّون (٣) ومُرْدَفَيْن ومُرْدَفَيْن (٤) ، تُتَبِعُ الضم الضم ، كما أتتبت الكسر الكسر . وأصله كله : المعتذرون ومُرتدِفون ، وهو باب منقاد ، وهذه طريقه . ومن بعد فيسأل فيقال : ما شال «يَخْطُفُ» ؟

فيل : إن أردت الأصل فيفتعل أى : يَخْطِطُ ، وإن أردت اللفظ ففيه الصنعة وعليه المسألة ، فوزنه : يَفْطَعِلُ ، وذلك أن التاء فى يفتعل زائدة ، فكما أنها لو ظهرت لكانت زائدة فكذلك إذا أبدلت فالبدل منها زائد ؛ لأن البدل من الزائد زائد ، ألا ترى أن الطاء من اصطبهر بدل من التاء فى اصطبهر الذى هو افتعل ؟ فكما أن التاء زائدة فكذلك ما هو بدل منها - وهو

(١) البيت للشماخ ، وصدره :

* خب جروز إذا جاع بكى *

الخب : اللثيم . والجروز : الأكل (اللسان : حطب)

(٢) سورة يونس : ٣٥ ، من قوله تعالى :

« أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أم من لا يهدي إلا أن يهدى »

وفى البحر المحيط (٥ : ١٥٦) : قرأ أهل المدينة الا ورشا أم من لا يهدى ، بفتح الياء وسكون الهاء وتشديد الدال فجمعوا بين ساكنين .

وقرأ أبو عمرو وقالون فى رواية كذلك الا انه اختلس الحركة . وقرأ ابن عامر وابن كثير ورش وابن محيصن كذلك الا أنهم فتحو الهاء .
وقرأ حفص ويعقوب والأعمش عن أبى بكر كذلك الا أنهم كسروا الهاء لما اضطروا الى الحركة حرك بالكسر .

وقرأ أبو بكر فى رواية يحيى بن آدم كذلك الا أنه كسر الياء .

(٣) سورة التوبة : ٩٠ من قوله تعالى :

« وجاء المَعْدُّون من الأعراب ليؤذَنَ لَهُمْ »

(٤) سورة الأنفال : ٩ من قوله تعالى :

« فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدِّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدَفِينَ »

قال فى البحر المحيط (٤ : ٤٦٥) : « وقرأ بعض المكيين فيما روى عنه الخليل بن أحمد وحكاه ابن عطية « مردفين » بفتح الراء وكسر الدال مشددة ، أصله مرتدفين ، فأدغم . وروى عن الخليل أنه يضم الراء اتساعاً لحركة الميم ، وقرئ كذلك الا أنه بكسر الراء اتباعاً لحركة الدال ، أو حركت بالكسر على أصل التقاء الساكنين » .

الطاء - زائد . فوزن اصطبر على أصله افتعل ، وعلى لفظه افطعل ، فكذلك وزن يخطف من الفعل على لفظه يفتعل . فإذا ثبت ذلك - وقد ثبت بحمد الله - فوزن خطف : فطعل ، ووزن خطف : فطعل ، ووزن تقتل تفتعل ، ووزن مُردفين مُفدعين ؛ لأن الدال فيه بدل من التاء الزائدة ، فهي زائدة من هذا الوجه ، كما كانت الطاء في خطف زائدة من هذا الوجه .

وكذلك لو قال قائل : ما مثال «أزيت» (١) على أصله ؟

قلت : تفعلت ؛ أي تزيت ، وعلى لفظه ازفعلت .

وكذلك قالوا : «أطيرنا» (٢) ووزنه اطفعلنا ، وكذلك قول العجلي :

* مِنْ عَبَسِ الصَّيْفُ قُرُونَ الْإِجْلِ * (٣)

يريد الإيل فإن اعتقدت أنه فعول أو فاعل في الأصل فوزنه بعد البدل : فاعجل ؛ لأن الجيم على هذا بدل من واو فعول أو ياء فاعل ، وهما زائدتان فهي زائدة فاعرف ذلك وقسه . قال ابن مجاهد : وحكى الفراء أن بعض أهل المدينة يسكن الخاء والطاء ويشدد فيجمع بين ساكنين .

قال ابن مجاهد : ولا نعلم أن هذه القراءة رويت عن أهل المدينة .

قال أبو الفتح هذا : الذي يجيزه الفراء من اجتماع ساكنين في نحو هذا لا يشبه أصحابنا ،

(١) سورة يونس : ٢٤ ، من قوله تعالى :

« حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ »

(٢) سورة النمل : ٤٧ من قوله تعالى :

« قَالُوا أَطِيرَنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ »

(٣) لأبي النجم ، من أرجوزة وصف فيها الإبل لهشام بن عبد الملك ، أولها :

« الحمد لله الوهوب المجزل »

وقبل الشاهد :

« كَانَ فِي أَذْنَابِهِنَّ الشَّوَل »

والضمير في أذناهن للابل ، والشول ، جمع شائل بلا هاء ، وهي الناقة التي تشول بذنبها للقاح ولا لبن بها أصلاً . والعيس ، بفتحين : ما يتعلق في أذناب الإبل من أبقارها وأبوالها فيجف عليها ، يقال منه : عيس ، وعيس الوسخ في يد فلان : أي عيس . وخص العيس بالصيف لأنه يكون أقوى وأصلب ، فشبهه بقرون الأيل لأنها أصلب من قرون غيرها . والأيل بضم الهمزة وكسرهما : الذكر من الأوعال . (شرح شواهد الشافية : ٤٨٥)

وإنما هو اختلاس وإخفاء فيلطف عليهم فيرون أنه إدغام ، وإنما هو إخفاء للحركة وإضعاف للصوت ، وهذا كما يُروى في قوله :

* وَمَسَحِهِ مَرُّ عُقَابٍ كَأَسِيرٍ * (١)

أن الحاء مدغمة في الهاء ، وبالييت شعري كيف يجوز لذي نظر أو من يُخلد إلى أدنى تفكير أن يدعى أن هنا [١٠ظ.] إدغاما ، أو أن تجمع بين ساكنين وقد قابل به جزء التفعيل ، وإذا وقع التحاكم إلى بديهة الحس فقد سقطت كلفة إتعاب النفس ؛ ألا ترى أن وزن قوله : « ومسحى » مفاعلن ، فالحاء مقابل بها عين «علن» ، والعين ، أول الوند ، وهي كما ترى وتعلم محركة . أفقابل في الوزن الساكن بالمتحرك ؟ وإذا أفضى الأمر في السفور إلى ها هنا حَسَر شبهة اللبس والعناء ، وقد قلنا في كتابنا الموسوم « بسر الصناعة » (٢) في هذا ما فيه كفاية وغناء .

قال ابن مجاهد : وقد روى عن مجاهد والحسن : « يَخْطِف » ولم يبلغنا أن أحدا قرأ خَطَفَ بفتح الطاء فيقرأ هذا الحرف يَخْطِف ، وأحسب أن هذا غلط . من رواه .

قال أبو الفتح : قد قلنا في كتابنا الموسوم « بالمنصف » وهو شرح تصريح عثمان في نحو هذا من قوله :

وما كل مبتاع ولو سلفَ صَفْقُهُ يراجع ما قد فاتهُ بِرِدَادٍ (٣)

فإذا تأملته أغنى عن إعادته إن شاء الله ، وجملته أن يكون استغنى بِخَطَفٍ عن خَطَفٍ في الماضي ، وجاء المضارع عليه كما أن قوله : « سَلَفَ » يكون مُسَكَّنًا من « سَلِفَ » ، وإن لم يستعمل ، استغناءً بِسَلَفٍ عنه ، وقد شرحناه هناك فتركناه هنا .

* * *

(١) قبله :

* كَأَنَّا بَعْدَ كَلَالِ الزَّاجِرِ *

المسح : أن تتعب الابل وتديرها وتهزلها . يصف ناقة بأنها بعد طول السير والاجهاد تشبه عقابا منقضة كسرت جناحيها عند انقضاءها (الكتاب : ٢ : ٤١٣ ، وسر صناعة الاعراب : ١ : ٦٥)

(٢) انظر سر صناعة الاعراب : ١ : ٦٥ ، ٦٦

(٣) انظر الصفحة ٥٣ من هذا الجزء .

ومن ذلك قراءة الحسن بخلاف ومجاهد وطلحة بن مصرف (١) وعيسى الهمداني (٢): «وَقُودُهَا النَّاسُ (٣)» .

قال أبو الفتح : هذا عندنا على حذف المضاف أى : ذُو قُودِهَا ، أَوْ أَصْحَابُ قُودِهَا الناس ؛ وذلك أَنَّ القُودَ بالضم هو المصدر ، والمصدر ليس بالناس . لكن قد جاء عنهم القُود بالفتح فى المصدر ، لقولهم : وَقَدَّتِ النَّارُ قُودًا ، ومثله : أُولِعْتُ بِهِ وَلُوعًا ، وهو حسنُ القَبُولِ منك ، كله شاذ والباب هو الضم .

وكان أبو بكر يقول فى قولهم : تَوَضَّأتُ وَضُوءًا : إن هذا المفتوح ليس مصدرًا ، وإنما هو صفة مصدر محذوف . قال : وتقديره : تَوَضَّأتُ وَضُوءًا وَضُوءًا ؛ لقولك : تَوَضَّأتُ وَضُوءًا حَسَنًا ، لِأَنَّ الوَضُوءَ عنده صفة من الوضاعة .

وقرأت على أبى على فى نوادر أبى زيد : رجل ساكوت بَيْنَ السَّاكُوتَةِ . فقال : قياس مذهب أبى بكر فى الوَضُوءِ أَن يكون هذا على أَنه أراد رجل ساكوت بَيْنَ السَّاكُوتَةِ .

وعليه قولهم فيما حكاه الأصمعى : رجل بَيْنَ الضَّارُورَةِ ؛ أى بَيْنَ الضَّرَةِ ، أَوْ المضرة الضارورة . وأما قولهم : لص بَيْنَ اللَّصُوصِيَّةِ ، وَحُرٌّ بَيْنَ الْحَرُورِيَّةِ ، وخصصته بالشئِ خَصُوصِيَّةٍ - فَإِنَّ شَيْئًا قُلْتُ : هو على مذهب أبى بكر لص بَيْنَ اللَّصَّةِ اللَّصُوصِيَّةِ ، وَالْمَخَصَّةِ الْخَصُوصِيَّةِ وَالْحَرِّيَّةِ الْحَرُورِيَّةِ .

وإن شئت قلت غير هذا ، وذلك أَن ما لا يَجِىءُ من الأمثلة بنفسه قد يَجِىءُ إِذَا اتَّصَلَتْ ياء الإضافة به ، وذلك كقول الأعشى :

وما أَيْبَلِيَّ عَلَى هَيْكَلٍ بَنَاهُ وَصَلَّبَ فِيهِ وَصَارَا (٤)

(١) هو طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب أبو محمد ، كوفى تابعى كبير ، له اختيار فى القراءة ينسب إليه ، أخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم بن يزيد النخعى والأعمش ويحيى بن وثاب . وروى القراءة عرضاً عنه عيسى بن عمر الهمداني وأبان بن تغلب وعلى بن حمزة الكسائي . وكانوا يسمونه سيد القراء . مات سنة ١١٢ هـ (طبقات القراء لابن الجزرى : ١ : ٣٤٣)

(٢) هو عيسى بن عمر الهمداني الكوفى القارىء الإعمى مقرئ الكوفة بعد حمزة عرض عليه الكسائي - مات سنة ١٥٦ ، وقيل سنة ١٥٠ (طبقات القراء لابن الجزرى : ١ : ٦١٢) .

(٣) سورة البقرة : ٢٤

(٤) بعده :

يرأوح من صلوات المليك طورا سجودا وطورا جوارا

بأعظم منه تقى فى الحساب إذا النسيمات نفضن الغبارا

أَيْبَلِي : صاحب أَيْبَل ، وهى العصا التى يدق بهما الناقوس . صلب : صور الصليب . صار : سكن . (الديوان : ٥٣) .

فَأَيُّبِلَى كَمَا تَرَى فَيُعَلِّى ، وَلَوْلَا يَاءُ الْإِضَافَةِ لَمْ يَجْزْ ذَلِكَ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَمْ يَأْتْ عَنْهُمْ فَيُعَلِّى ؟
وكذلك قولهم فى الإضافة إلى تحية : تَحَوَّى ، ومثاله : تَقَالِى . وليس فى كلامهم اسم على تفل ،
فكذلك جاز خصوصية وأختاها ، هذا مع ما حكى [١١٠] عنهم من القبول والوضوء والوكوع والوقود ،
فإذا جاء هذا المثال فى المصدر من غير أن تصحبه ياءُ الإضافة فهو بيانٌ يأتى معهما أحجبر .

* * *

ومن ذلك قراءة رُؤْبَةٍ : « مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ ^(١) » ، بالرفع .
قال ابن مجاهد : حكاه أبو حاتم عن أبي عبيدة عن رُؤْبَةٍ .
وقال أبو الفتح : وجه ذلك : أن « ما » هنا اسم بمنزلة الذى ؛ أى : لا يستحي أن
يضرب الذى هو بعوضةٌ مثلاً ، فحذف العائد على الموصول وهو مبتدأ .
ومثله قراءة بعضهم : « تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ ^(٢) » ، أى : على الذى هو أحسن . وحكى صاحب
الكتاب عن الخليل : ما أنا بالذى قائل لك شيئاً . أى الذى هو قائل لك شيئاً . وعابه قوله :
لم أر مثل الفتيان فى غير الـ أيام ينسون ما عواقبها ^(٣)
أى ينسون الذى هو عواقبها ، وحذف الضمير من هنا ضعيف ؛ لأنه ليس فضلة كالهاء
فى نحو قولك : ضربت الذى كلمت ؛ أى : كلمته .
وإن شئت كان تقديره : ينسون أى شىء عواقبها ، فتكون ما استفهاماً ، وعواقبها خبراً
عنها ، والجملة فى موضع نصب بينسئون ، وجاز فيها التعليق ؛ لأنها ضد يذكرون ويعادون ،
فيجربى مجرى قولك : لاتنس أينا أحق بكذا . وأتذكر أزيد أفضل أم عمرو .

* * *

ومن ذلك قراءة يزيد البربرى : « وَعَلَّمَ آدَمُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » ^(٤) .

(١) سورة البقرة : ٢٦

(٢) سورة الأنعام : ١٥٤ والرفع عن الحسن والاعمش كما فى الاتحاف : ١٣٢

(٣) لعدى بن زيد ، وفى الأصل : غير بالباء ، وهو تعزيف . وما أثبتناه هنا عن ك وهامش
الأصل . ويروى عقب ، جمع عقبة بضم فسكون ، وهى الشدة . ويروى غبن . قال ابن السجى :
قوله : « فى غبن الأيام » يدل على أنهم قد استعملوا الغبن المتحرك الأوسط فى البيع .
والأشهر غبنته فى البيع غبنا بسكون وسطه . والأغلب على الغبن المفتوح أن يستعمل فى رأى ،
مفعلة غبن يغبن مثل فرج يفرج . يقال : غبن رأيه ، والمعنى فى رأيه . ومفعول الغبن فى البيت
محدوف ، أى فى غبن الأيام أيهم . (الاغانى طبعة دار الكتب : ٢ : ١٤٧ ، والخزانة :
٢ : ٢١) .

(٤) سورة البقرة : ٣١

قال أبو الفتح : ينبغي أن يُعلم ما أذكره هنا ، وذلك أن أصل وضع المفعول أن يكون فضلة
وبعد الفاعل ، كضرب زيد عمرا ، فإذا عناهم ذكر المفعول قدموه على الفاعل ، فقالوا : ضرب
عمرا زيد . فإن ازدادت عنايتهم به قدموه على الفعل الناصبه ، فقالوا : عمرا ضرب زيد . فإن
تظاهرت العناية به عقدوه على أنه ربُّ الجملة ، وتجاوزوا به حد كونه فضلة ، فقالوا : عمرو
ضربه زيد ، فجاءوا به مجيئا ينافي كونه فضلة ، ثم زادوه على هذه الرتبة فقالوا : عمرو ضرب
زيد فحذفوا ضميره ونووه ولم ينصبوه على ظاهر أمره ؛ رغبة به عن صورة الفضلة وتحاميا
لنصبه الدال على كون غيره صاحب الجملة ، ثم إنهم لم يرضوا له بهذه المنزلة حتى صاغوا الفعل
له ، وبنوه على أنه مخصوص به ، وألغوا ذكر الفاعل مظهرًا أو مضمرا فقالوا : ضرب عمرو
فاطرح ذكر الفاعل البتة . نعم ، وأسندوا بعض الأفعال إلى المفعول دون الفاعل ألبتة ، وهو قولهم :
أولعت بالشئ ، ولا يقولون : أولعني به كذا . وقالوا : ثُلج فؤاد الرجل ولم يقولوا : ثُلجته كذا ،
وامتقع لونه ولم يقولوا : امتقعه كذا . ولهذا نظائر ، فرفض الفاعل هنا ألبتة واعتماد المفعول به
ألبتة دليل على ما قلناه فاعرفه .

وأظني سمعت : أولعني (١) به كذا ، فإن كان كذلك فما أقله أيضا ! .

وهذا كله يدل على شدة عنايتهم بالفضلة . وإنما كانت كذلك لأنها تجلو (٢) الجملة ،
وتجعلها تابعة المعنى لها . ألا ترى أنك إذا قلت : رغبت في زيد أفيد منه إيثارك له ، وعنايتك
به ، وإذا قلت : رغبت عن زيد ، أفيد منه اطراحك له وإعراضك عنه ، ورغبت في الموضعين
بلفظ واحد [١١ ظ] ، والمعنى ما تراه من استحالة معنى رغبت إلى معنى زهدت ، وهذا الذي دعاهم
إلى تقديم الفضلات في نحو قول الله سبحانه : « وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ » (٣) . وإنما موضع
اللام التأخير ؛ ولذلك قال سيبويه : إن الجفأة ممن لا يعلم كيف هي في المصحف يقرؤها :
« وَلَمْ يَكُنْ كُفُوًا لَهُ أَحَدٌ » (٤) .

فإن قلت : فقد قالوا : زيدا ضربته فنصبوه ، وإن كانوا قد أعادوا عليه ضميرا يشغل الفعل

(١) في القاموس : « ولع به كوجل ولعا محركة وولوعا بالفتح ، وأولعته ، وأولع به

بالضم » .

(٢) في نسختي الأصل تخلو ، والظاهر ما أثبتنا .

(٣) سورة الصمد : ٤

(٤) عبارة سيبويه : « وجميع ما ذكرت لك من التقديم والتأخير والالغاء والاستقرار عربى
جيد كثير ، فمن ذلك قول الله عز وجل : ولم يكن له كفوا أحد . وأهل الجفأة من العرب
يقولون : ولم يكن كفوا له أحد ، كأنهم أخروها حيث كانت غير مستقرة (انظر الكتاب ١ : ٢٧٠)

بعده عنه حتى أضمرُوا له فعلاً ينصبه ، ومع هذا فالرفع فيه أقوى وأعرب ، وهذا ضد ما ذكرته من جعلهم إياه رَبَّ الجملة ومبتدأها في قولهم : زيد ضربته .

قيل : هذا وإن كان على ما ذكرته فإن فيه غرضاً من موضع آخر ، وذلك أنه إذا نصب على ما ذكرت فإنه لا يعدم دليل العناية به ، وهو تقديمه في اللفظ منصوباً ، وهذه صورة انتصاب الفضلة مقدّمة لتدل على قوة العناية به ، لاسيما والفعل الناصب له لا يظهر أبداً مع تفسيره ، فصار كأن هذا الفعل الظاهر هو الذى نصبه ، وكذلك يقول الكوفيون أيضاً .

فإذا ثبت بهذا كله قوة عنايتهم بالفضلة حتى ألغوا حديث الفاعل معها ، وبنوا الفعل لمفعوله فقالوا : ضرب زيد - حَسُنَ . قوله تعالى : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » ؛ لما كان الغرض فيه أنه قد عَرَفَهَا وَعَلِمَهَا ، وأنس أيضاً عِلْمُ المخاطبين بأن الله سبحانه هو الذى عَلَّمَهُ إياها بقراءة من قرأ : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » . ونحوه قوله تعالى : « إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً ^(١) » ، وقوله تعالى : « وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفاً ^(٢) » ، هذا مع قوله : « خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَلَقٍ ^(٣) » ، وقال (سبحانه) : « خُلِقَ الْإِنْسَانُ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ^(٤) » ، وقال (تبارك اسمه) : « خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ^(٥) » . فبقد عُلِمَ أن الغرض بذلك فى جميعه أن الإنسان مخلوق ومضعوف ، وكذلك قولهم : ضرب زيد إنما الغرض منه أن يُعْلَمَ أنه منضرب وليس الغرض أن يُعْلَمَ مَنْ الذى ضربه . فإن أريد ذلك ولم يدل دليل عليه فلا بد أن يذكر الفاعل فيقال : ضرب فلان زيدا ، فإن لم يفعل ذلك كَلَّفَ علم الغيب .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن (رحمه الله) : « أَنْبِئْهُمْ ^(٦) » بوزن أعطهم ، وروى عنه : « أَنْبِئْهُمْ » بلا همز ، وروى عن ابن عامر « أَنْبِئْهُمْ » بهمز وكسر الهاء . قال ابن مجاهد : وهذا لا يجوز . قال أبو الفتح : أما قراءة الحسن : « أَنْبِئْهُمْ » ، كأعطهم فعلى إبدال الهمزة ياء على أنه يقول : أَنْبِئْتُ كَأَعْطَيْتُ ، وهذا ضعيف فى اللغة ، لأنه بدل لا تخفيف ، والبديل عندنا لا يجوز إلا فى ضرورة الشعر .

(١) سورة المعارج : ١٩

(٢) سورة النساء : ٢٨ ، وفى نسختي الأصل وك : « وخلق الانسان عجولا » فجمع جزءا من هذه الآية وآية : « وكان الانسان عجولا » : سورة الاسراء : ١١ .

(٣) سورة العلق : ٢

(٤) سورة الرحمن : ٣

(٥) سورة الرحمن : ١٥

(٦) سورة البقرة : ٣٣

وحدثنا أبو علي : قال : لقي أبو زيد سيبويه فقال : سمعت العرب تقول : قرئت وتوضيت فقال له سيبويه : فكيف تقول في المضارع ؟ قال : أقرأ . هذا آخر الحكاية عن أبي علي (١) . وزاد أبو العباس محمد بن يزيد فيها فقال له سيبويه : فقد تركت إذا مذهبك . ونحوه قراءة : « أن تبويّا » (٢) .

ويجوز على هذه القراءة « أنبيهم » على أصل حركة الهاء وهو الضم ، كقراءة من قرأ : « فحسفنأ بهو وبادرؤو الأرض » (٣) .

وأما قراءته على الرواية الأخرى : « أنبيهم » فهو على قياس التخفيف الصريح ، ولك في هذه الهاء على [١٢] هذه القراءة الضم والكسر . أما الضم (٤) فمن وجهين :

أحدهما : وهو الأظهر إخراجها على الأصل فيه . والآخر وفيه الصنعة ، وهو أن هذه الياء ليست بلازمة ، وإنما اجتنابها تخفيف الهمزة ، وذلك أن الهمزة إذا سكنت مكسورا ما قبلها فتخفيفها القياسي أن تخلصها في اللفظ . ياء ، وذلك قولك في ذئب : ذيب ، وفي بشر : بير ، فقوله : « أنبيهم » بياء ساكنة ينبغي أن يكون على التخفيف القياسي ، لا على أنه أبدل الهمزة ياء إبدالا مستكرها على حد قولهم في البذل : قرئت كأعطيت ، فإنما كان ذلك كذلك من قبل أنه لو أبدل لكان قد أخرج الهمزة على أصلها إلى ذوات الياء ، ولو كان فعل ذلك لوجب حذفه كما تحذف لام أعطيت وأغزيت للوقف والجزم ، كما حذفها في القراءة الأخرى لما أبدل فقال : « أنبيهم » ، ولو اعتقد أنه قد أبدل البتة لما جاز إثبات الياء في موضع الوقف ، كما لا يجوز أعطيهم ولا أغزيم إلا أن يحمل ذلك على الضرورة ، وإثبات الياء في موضع الجزم والوقف ، كقوله :

ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لا قت لبون بني زياد (٥)

(١) عبارة أبي علي : « وحكى عن أبي زيد قال : قلت لسيبويه : سمعت قرئت وأخطبت . قال : وكيف تقول في المضارع ؟ قلت : أقرأ . قال : يريد سيبويه : إن قرئت مع أقرأ لا ينبغي أن أقرأ على الهمز وقرئت على القلب ، فلا يكون أن يغير بعض الأمثلة دون بعض . فدل ذلك على أن القائل لذلك غير فصيح ، وأنه مخلط في لفته . (انظر الحجة النسخة الصورة بدار الكتب برقم ٤٦٢ ، الجزء ٣ ، الورقة ٩٦) .

(٢) سورة يونس : ٨٧ ، وفي البحر (٥ : ١٨٦) : « قرأ حفص في رواية هبيرة : تبويّا بالياء ، وهو تسهيل غير قياسي ، ولو جرى على القياس لكان بين الهمزة والألف » .

(٣) سورة القصص : ٨١

(٤) سيأتي ذكر وجه الكسر في الصفحة : ٧٠

(٥) البيت لقيس بن زهير العبسي . ويروى : ألم يبلغك مكان ألم يأتيك (الكتاب : ٢ : ٥٩ والنوادر : ٢٠٣ ، والأغاني : ١٦ : ٢٨) .

فإن فعل ذلك ففيه على هذا ضرورتان :

إحداهما : الإبدال ، ولا ضرورة إليه .

والآخر (١) إثبات حرف العلة في موضع الوقف ، وذلك ضرورة أفحش من الأولى ، لكثرة الإبدال على قبحه ، وقلة إثبات حرف اللين في موضع الوقف . لكن إذا اعتقد أنه خُفِفَ لم يكن في هذه القراءة ضرورة ألبتة ، وفي هذا كاف .

وإذا كان « أنبيهم » إنما هو على التخفيف القياسي ، فكأن الهمزة حاضرة لأنها هي الأصل ؛ إذ كان التخفيف له أحكام التحقيق . ألا ترى إلى صحة الواو والياء في تخفيف ضوء وفيء ؛ وذلك قولك : هذا ضَوْ وَفِيٌّ وَنَوٌ وَثِيٌّ ، بضمة الواو والياء مع تحركهما وانفتاح ما قبلهما ، وترك قلبهما ألفين لذلك يدل على أن الواو والياء لما تحركتا بحركة الهمزة المحذوفة للتخفيف كانتا لذلك في حكم الساكنين ، فكما تصحان هنا ساكنتين في ضوء ونوء وفيء وثيٌّ كذلك صحتا متحركتين في ضَوْ وَفِيٍّ وَنَوٍ وَثِيٍّ ، وعلى ذلك صحت الواو والياء أيضاً في تخفيف نحو جيئِل (٢) وحوَب (٣) إذا خُفِّفَت فقلت : جَيْلٌ وَحَوَبٌ ، فكما تكون الياء مضمومة مع التحقيق في قوله : « أنبيهم » فكذلك تكون مضمومة مع التخفيف في قولك : « أنبيهم » لِمَا بَيَّنَّا من أن حكم الهمزة المخففة حكم المحققة .

وسألت أبا علي (رحمه الله) فقلت : من أجرى غير اللازم مجرى اللازم فقال : في تخفيف الأحمر : لَحْمَرٌ ، أيجوز له على هذا أن يقلب الواو والياء في حَوَبٌ وَجَيْلٌ أَلْفَا ، فيقول : حاب وجال ؟ فقال : لا ، وأوماً إلى أن حكم القلب أقوى من حكم الاعتداد بالحركة في لَحْمَرٍ ؛ أي : فلا يبلغ في الجواز ذلك لشناعته ، وهو كما ذكر .

وقد يجوز عندي في قراءة الحسن (رحمه الله) هذه أن يكون أراد « أنبيهم » ، كقراءته في الأخرى إلا أنه أشبع الكسرة فأنشأ عنها ياء ، فقال : « أنبيهم » ، كما قد يجوز ذلك في قوله : « أَلَمْ [١٢ ظ .] يأتيك » ، فإنه أشبع الكسرة فمطها . فبلغت ياء ، وعليه الرواية

(١) كذا في النسختين؛ كأنه نظر الى الخبر « اثبات » .

(٢) الجيئل : الضبع .

(٣) الحوَب : الواسع من الأودية والدلاء . وانظر في الكلام عن اللفظين كتاب الخصائص :

الأخرى التي ذكرها أبو الحسن وهي قوله : ألم يأتك ، وعليه أيضا ما وجه بعضهم قوله :
* كأن لم ترا قبلي أسيرا يمانيا * (١)

قال : أراد لم تر ، ثم أشبع الفتحة فأنشأ عنها ألفا .

فإذا جاز ذلك ساغ الضم في الهاء أيضا على أصل ضميتها .

فإن قلت : فهل يجوز أن تقول : إنه لم يعتد بالياء لما كانت زائدة مجتلية للإشباع ،
فجرت لذلك مجرى ما ليس موجودا ، كما أن من مد «أوائل» إتباعا كما ترى ، على حد قوله :
* نفي الدنانير تنقاد الصياريف * (٢)

قال على هذا : أوائل ، أقر الهمزة بحالها بدلا من واو أو أول لبعدها من الطرف بالياء الحاجزة ،
لأن هذه الياء لمحق (٣) ونيف مجتلية للإشباع ، وليست لها عضة ولا مسكة ، فجرت مجرى
المنفردة ألبتة . كما يهمز فيقول : أوائل فكذلك يهز فتقول : أوائيل ، ولا يحفل بالياء حاجزا
لما ذكرنا ، ولا يجرى عندي مجرى ياء طواويس ونواويس إذ كانت الياء هناك ثابتة القدم ؛
لكونها بدلا من واو ناووس وطاووس الثانية ؟

فالجواب : أنه إن ذهب إلى هذا على ما رمته كسر الهاء أيضا ؛ وذلك أن أقصى ما في

(١) صدره :

« وتضحك مني شبيخة عبشمية »

والبيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي ، وكان أسر يوم الكلاب ، أسرته التيم . قال أبو على
القالبي : « قال الأخفش : رواية أهل الكوفة : كأن لم ترن قبلي . وهذا عندنا خطأ ، والصواب
ترى ، بحذف النون علامة الجزم »
وفي المغني أن أبا علي خرجه « فقال : أصله ترى بهمزة بعدها ألف ، كما قال سراقه
البارقي :

« أرى عيني ما لم ترأياه »

ثم حذف الألف للجازم ، ثم أبدلت الهمزة ألفا لما ذكرنا ، ويريد « بما ذكرنا » اجراء
المحرك مجرى الساكن وعكسه . (أنظر ذيل الأمل : ١٣١ وما بعدها ، وسر صناعة الاعراب :
٨٦ : ١ ، والمغني وحاشية الأمير عليه : ١ : ٢٠٠ و ٢٠١) .
(٢) صدره :

« تنفى يداها الحصى في كل هاجرة »

والبيت للفرزوق ، ويروى الدراهم مكان الدنانير . والهاجرة : نصف النهار عند اشتداد
الحر . والتنقاد : النقد ، وهو تمييز الدراهم . يصف ناقته بسرعة السير في الهواجر ، فيقول :
إن يديها لشدة وقعها في الحصى تنفيان فيقرع بعضه بعضا ويسمع له صليل كصيل الدراهم ،
إذا انتقدها الصير في نفى رديتها عن جيدها . (أنظر الخصائص : ٢ : ٣١٥ ، والكتاب :
١ : ١٠ ، والخزانة : ٢ : ٢٥٥) .

(٣) لحق ، يريد لاحقة . قال في الأساس : « وهو من الحق : من اللاحقين » .

هذا : أن تكون الياء في « أنبيهم » مدة إشباعا لاحكم لها فكأنها ليست هناك وإذا لم تكن هناك كسرة الياء - وهي تدعو إلى كسر الهاء - فعلى أى الوجهين حملته فكسر الهاء هو الكلام .

وأما حديث كسرها من القسمة الأولى (١) - وأنت تنوى بأنبيهم التخفيف القياسي - فهو على معاملة اللفظ ، وذلك أن المفوظ به الآن وإن كان تخفيفا إنما هو الياء ألبتة فعومل لفظها معاملة نحوه ونظيره ، فكُسِرَت الهاء مع هذه الياء كما تكسر في نحو عليهم وإليهم ، كما أن قول الله (عز وجل) : « لَكِنَّا دُورُ اللَّهِ (٢) » أصله لكن أنا ، فخففت الهزة وألقيت حركتها على النون فانفتحت ، فصارت في التقدير : (لَكِنَّا) ، فلما التقى الحرفان المثلان متحركين كره ذلك ، وإن كانت حركة النون الأولى غير لازمة من حيث كانت من أعراض التخفيف ، وأجريت مجرى اللازمة ، فأسكنت الأولى وأدغمت في الثانية ، حملا على حاضر الحال وإجراء غير اللازم مجرى اللازم (٣) .

وقد كتبنا في الخصائص بابا مفردا في إجراء العرب غير اللازم مجرى اللازم ، وإجراء اللازم مجرى غير اللازم ، فاكتفينا به عن إعادته لثلا يطول هذا الكتاب (٤) .

نعم ، وإذا كانت العرب قد أجرت الحرف الصحيح في نحو هذا مجرى ما لا يعتد به حتى لم يحفلوا بلفظ. نحو قولهم : منهم واضربهم فإن يجرؤا الياء الساكنة مجرى ذلك اخفائها ، ولأن لفظها نفسها داعٍ إلى الكسر - أجدر .

وأما الرواية عن ابن عامر : « أنبيهم » ، بالهز وكسر الهاء فطريقه أن هذه الهزة ساكنة ، والساكن ليس بحاجة حصين عندهم ، فكأنه لا همزة هناك أصلا ، وكأن كسرة الباء على هذا مجاورة للهاء ، فلذلك كسرت ، [١٣ و] فكأنه على هذا قال : « أنبيهم » .

ويدل على ما ذكرناه من ضعف الساكن أن يكون حاجزا حصينا قولهم : قِنِيَّة (٥) وهي من قَنَوْتُ ، وَصَبِيَّة وهي من صبوت ، وَعِلِيَّة وهي من علوت ، وَعِذِّي (٦) وهو من قولهم : أَرْضُون عَذَوَاتٍ ، وَيَلِي سفر لقولهم في معناه : يَلُو ، وهو من بلوت . ومنه ناقة عِلْيَان (٧) وهي من علوت ، وَدَبَّة (٨) مهيار وهو من تهور ، وفلان قِدْيَة في هذا الأمر وهو من القِدْوَة . وأصله

(١) سبق الوجه الأول في الصفحة : ٦٧ (٢) سورة الكهف : ٢٨
(٣) الخصائص : ٣ : ٩٢
(٤) انظر المصدر السابق : ٨٧ وما بعدها
(٥) القنية : الكسبة ، أى الكسب .
(٦) العذى والعذاة : الأرض الطيبة التربة الكريمة المنبت التي ليست بسبخة .
(٧) ناقة عيلان : طويلة جسيمة .
(٨) الدبة : الكتيب من الرمل .

كله قَنُوْ ، وصَبُوْة ، وعِلُوْة ، وعِدُوْ ، ويلُوْ سفر ، وناقة عِلُوَان ، ودَبَّةٌ وهَوَارٌ ، فقلبت الواو في ذلك كله للكسرة قبلها ، ولم يعتد الساكن بينهما حاجزا لضعفه ، فكأن الكسرة تباشر الواو فتقلبها لذلك ياء ، كما تقلبها لو لم تجد بينهما حاجزا . فكذلك الهمزة في «أَنْبِئْهُمْ» لا تحجز على هذا النحو الذي ذكرناه .

وروينا عن أبي زيد فيما أخذناه عن أبي علي ، وعن غير أبي زيد : منهم ومنه وبكم وبكم ، أجرى كاف المضممر مجرى هائه ، وسترى هذا فيما بعد إن شاء الله .
فقد علمت بذلك أن قول ابن مجاهد : هذا لا يجوز لا وجه له ، لما شرحناه من حاله .
ورحم الله أبا بكر ؛ فإنه لم يألُ فيما علمه نصحا ، ولا يلزمه أن يرى غيره مالم يره الله (تعالى) إياه . وسبحان قاسم الأرزاق بين عباده ، وإياه نسأل عصمة وتوفيقا وسدادا بفضله .

* * *

ومن ذلك قراءة أبي جعفر يزيد «لِلْمَلَأْتِكَةُ اسْجُدُوا»^(١) .
قال أبو الفتح : هذا ضعيف عندنا جدا ؛ وذلك أن «الملائكة» في موضع جر ، فالتاء إذا مكسورة ، ويجب أن تسقط . ضمة الهمزة من «اسجدوا» ، لسقوط الهمزة أصلا إذا كانت وصلا . وهذا إنما يجوز ونحوه إذا كان^(٢) ما قبل الهمزة حرف ساكن صحيح . نحو قوله (عز وجل) : «وَقَالَتْ أَخْرِجْ»^(٣) ، «وَادْخُلْ ادْخُلْ» ، فُضِمَ لالتقاء الساكنين لتخرج من ضمة إلى ضمة ، كما كنت تخرج منها إليها في قولك : أخرج . فأما ما قبل همزته هذه متحرك - ولا سيما حركة إعراب - فلا وجه لأن تحذف حركته ويحرك بالضم . ألا تراك لا تقول : قل للرجل ادخل ، ولا : قل للمرأة ادخلي ، لأن حركة الإعراب لا تُستهلك لحركة الإتياع إلا على لغية ضعيفة ، وهي قراءة بعض البادية : «الحمد لله» بكسر الدال . ونحو منه ما حكاه لي أبو علي : أن أبا عبيدة حكاه من قول بعضهم : دعه في جرْمه فحذف كسرة راء (جر) ، وألقى عليها ضمة همزة أمه . وهذا عندنا على شذوذه . أعذر من قوله : «لِلْمَلَأْتِكَةُ اسْجُدُوا» ، وذلك أنه خفف همزة تثبت في الوصل وهو قولك : في هن أمه ، فإذا كانت تثبت في الوصل جاز تخفيفها فيه ، بل لا يكون التخفيف بإلقاء الهمزة ونقل الحركة إلا في الوصل ، وليس فيه إلا شيء واحد ، وهو حذفه حركة الإعراب لحركة غير ملازمة ، وإنما هي للهمزة .

(١) سورة البقرة : ٣٤ وفي البحر (١ : ١٥٢) : « وقرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع وسليمان بن مهران بضم التاء اتباعا لحركة الجيم ، ونقل أنها لغة أزدشنوءة »
(٢) ما زائدة ، وهو يكثر من زيادتها في كلامه .
(٣) سورة يوسف : ٣١

وأما قوله : « لِلْمَلَايِكَةِ اسْجُدُوا » فإن همزة اسجدوا يحذفها في الوصل ألينة ، وإذا كانت محذوفة ألينة لم يكن إلى تخفيفها سبيل ؛ لأن الوصل يستهلكها أصلا . فحركة ماذا - ياليت شعري ! - تنقل وقد حُذِفَ المتحرك بحركته أصلا فلم يبق إلا الإتياع ، وحركة الإتياع لا تبلغ مبلغ حركة تخفيف الهمز ، من حيث كانت [١٣ ظ .] حركة الهمزة موجودة فيها في الابتداء والوصل جميعا ، فعلمت بذلك قوتها ، وحركة الإتياع تجري مجرى الصدى الذي لا اعتداد به ، ولا هو عندهم مما يعقد على مثله ، فإذا ضعفت الحركة القوية فما ظنك بالحركة الضعيفة ؟ . ونحو من هذه الحكاية عن أبي عبيدة : ما رواه أحمد بن يحيى : قال : كنا عند سعيد ابن سلم^(١) أنا وابن الأعرابي فخرجنا لصلاة العصر ، وتأنخت لتجديد الطهر بعدهما ، فلما خرجت قال لي ابن الأعرابي : أين أنت ؟ ألا تسمع لهذا ؟ قلت : ما هو ؟ وإذا أبو سرار الغنوي يتحدث ، قال :

كنت أحضر العراق فإذا أردت أهلى وقد اشتريت منها وتبتت^(٢) أجتاز بامرأة عجوز لها بنيات ، فإذا نزلت عليها بهشن^(٣) إلى وأظفن بي ، فأفرز لهن مما اشتريت شيئا أدفعه إليهن ، فغبرت زمانا ، ثم جئت العجوز فوجدتها غائبة عن بيتها ، وإذا أولئك الجوارى قد صرن نساء ، فبهشن إلى على عادتني ، وجاءت العجوز فوجدتني خاليا معهن ، فقالت : ما هذا ؟ أفي السوتنتنه ؟ ، أفي السوتنتنه ؟ ، فقلت : وما في هذا ؟ أرادت : أفي السوءة أنتنه ، فحذفت الهمزة من السوءة تخفيفا ، وألقت حركتها على الواو فانفتحت الواو ، وألقت حركة الهمزة في أنتنه على كسرة التاء من السوءة فانفتحت ، وحذفت همزة أنتنه فصارت : أفي السوتنتنه^(٤) .

هكذا قال أحمد بن يحيى على كسرة التاء ، وله وجه إلا أنه مع هذا ضعيف ؛ وذلك أن هذه الهمزة إذا خففت فحذفت ، وألقت حركتها على ما قبلها - لم يكن ذلك الذي قبلها إلا ساكنا نحو قوله تعالى : - في قراءة ورش عن نافع - « قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ^(٥) » « وَالْأَرْضُ » . وحكى أبو زيد في خبأة^(٦) : أنه سمع بعضهم يقرأ « وَيُمْسِكُ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَدْرُ^(٧) » يريد على

(١) هو سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم أبو محمد الباهلي البصري . كان عالما بالحديث والعربية . سمع عبد الله بن عوف وطبقته ، وسكن خراسان ، ثم قدم بغداد أيام المأمون فحدث بها وروى عنه ابن الأعرابي (بغية الوعاة : ٢٥٥) .

(٢) تبتت : تزودت .

(٣) بهشن إليه : ارتاح وخف بارتياح .

(٤) سورة المؤمنون : ١

(٥) سورة الحج : ٦٥

(٦) انظر الخصائص : ٣ : ١٤٢

(٧) امرأة خبأة : لازمة بيتها .

الأرض ، فحذفت همزة أرض تخفيفا ، وأُلقي حركتها على اللام وهي ساكنة كما ترى ، فصارت عِلَّرض ، فكره اجتماع اللامين متحركتين ، فأسكن اللام الأولى وأدغمها في الثانية فصارت « عِلَّرض » ، كما أسكن أبو عمرو : « لَكِنَّا » حتى صار لذلك « لَكْنَا » . فهذا التخفيف مع النقل إنما يكون إذا كان الأول الملقى عليه ساكنا ، فأما إذا كان متحركا فقد حذفته حركته أن يقبل حركة أخرى غيرها .

والتاء من السووعة محركة ، فكيف يمكن إلقاء الحركة عليها مع وجود حركتها فيها ؟ وعليه قراءة الكسائي فيما حدثنا به أبو علي سنة إحدى وأربعين : « بِمَا أَنْزَلَيْكَ ^(١) » قياسا - فيما قال أبو علي - عَلَى لَكِنَّا .

قال أبو علي ما نحن عليه ونعني هذه القراءة ، وقال ليحركة لام أنزل : فإذا قبح ذلك مع أن حركة اللام بناء فما الظن بما حركته إعراب ، وحرمة الإعراب أقوى من حرمة البناء ، فالجناية إذاً عليها فوقها عليها .

وقول أحمد بن يحيى إنه ألقى فتحة أنثته على كسرة الهاء - طريقه : أنه لما نقل فتحة همزة أنتن إلى ما قبلها صادفت كسرة السووعة على شناعة النقل مع ذلك ، فهجمت الفتحة على الكسرة فابتزتها موضعها ، وكلا القولين خبيث وضعيف . وعلى أننا قد أفردنا في كتاب الخصائص بابا لهجوم الحركات [١٤] على الحركات ، مختلفات كن أو متفقات ^(٢) ، لكنه ليس على هذا الذي كرهناه واستضعفناه .

فهذا كله يشهد بضعف قوله : « قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا » . وفيه أكثر من هذا ، ولولا تحامى الإملال لجئنا به ، وفيما أوردناه كاف مما حذفناه .

* * *

ومن ذلك قال عباس : سألت أبا عمرو عن « الشجرة ^(٣) » فكرهها ، وقال : يقرأ بها برابر مكة وسودانها .

(١) سورة البقرة : ٤ ، وقد ذكر في البحر : (١ : ٢٤١) أنها شاذة ، ولم ينسبها .

(٢) انظر الخصائص : ٣ : ١٣٦

(٣) أى من قوله تعالى :

« وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ »

في سورة البقرة : ٣٥ وفي البحر المحيط (١ : ١٥٨) : « وقرئ الشجرة بكسر الشين ، حكاه هارون الأعور عن بعض القراء ، وقرئ أيضا : « الشيرة » بكسر الشين والياء المفتوحة بعدها ، وكره أبو عمرو هذه القراءة وقال : يقرأ بها برابرمكة وسودانها ٠٠ »

وقال هرون الأعور عن بعض العرب : تقول الشجرة . وقال ابن أبي اسحق : لغة بني سليم الشجرة .

قال أبو الفتح : حكى أبو الفضل الرياشي : قال : كنا عند أبي زيد وعندنا أعرابي فقلت له : إنه يقول الشيرة ، فسأله فقالها ، فقلت له : سله عن تصغيرها فسأله فقال : شيرة .
وأنشد الأصمعي لبعض الرجاز في أرجوزة طويلة :

• تحسبه بين الإكام شيرة • (١)

وإذا كانت الياء فاشية في هذا الحرف كما ترى فيجب أن تجعل أصلا يساق الجيم ، ولا تجعل بدلا من الجيم كما تجعل الجيم بدلا من الياء في قولهم : رجل فقيمي (٢) أي فقيمي ، وعرباني أي عرباني (٣) ، وقوله :

• حتى إذا ما أمسجت وأمسجا • (٤)

يريد أمسيت وأمسى . قال أبو علي : هذا يدل على أن ما حذف لالتقاء الساكنين في حكم الحاضر المفلوظ . به . قال : ألا ترى أنه أبدل من لام أمسيت بعد أن قدرها مفلوظا بها ، ولو كان الحذف ثابتا هنا لما جاز أن يبدل من اللام شيء ؛ لأن البدل إنما هو من مفلوظ . به كما أن البدل مفلوظ . به .

قال : وليست كذلك لام عشيّة إذا حقرتها فقلت : عشيّة ؛ لأن الياء الثانية من عشيّة لم تحذف لالتقاء الساكنين لأنه لساكنين هناك ، وإنما حذفت حذفاً للتخفيف ، فلذلك سقط.

(١) انظر اللسان (شجر) ، ورواه في البحر (١ : ١٥٨) :

« تحسبه بين الأنام شيرة »

والإكام : جمع اكمة ، وهى الموضع يكون اشد ارتفاعا مما حوله وهو غليظ لا يبلغ أن يكون حجرا .

(٢) فى سر الصناعة (١ : ١٩٢) : « وقال أبو عمرو بن العلاء : قلت لرجل من بنى حنظلة : ممن أنت ؟ فقال : فقيمي . قال : قلت من أيهم ؟ قال : مرج ، يريد : فقيمي ومرى »

وفى القاموس المحيط : « والنسبة الى فقيم كنانة فقى كعرنى ، وهم نساء الشهور فى الجاهلية ، والى فقيم دارم فقيمي »

(٣) عرباني : فصيح ، قال فى اللسان : « وتقول : رجل عربى اللسان اذا كان فصيحا ، وقال الليث : يجوز أن يقال : رجل عرباني اللسان »

(٤) يعزى للمعاج ، ولم أجده فى ديوانه و (ما) ساقطة فى الاصل . يريد أمسيت الاتن وأمسى العير ، وقيل : أراد أمسيت النعمة وأمسى الغلیم . والله أعلم (سر الصناعة : ١ : ١٩٤ ، وشرح شواهد الشافية : ٤٨٦) .

قول أبي العباس في تحقير العرب عَشِيَّةً على عَشِيْشِيَّة (١) ؛ لَأَنَّ الياء لم تثبت هنا فتبدل منها .
وقال أبو الحسن : إن قوما يقولون في تحقير نحو قَعِيلَة من الياء : إن المحذوف منها الياء
الثانية ، فعلى هذا قال أبو علي ما قال .

وما أبدلت فيه الجيم من الياء (٢) قوله ، ورويناه من غير وجه :
خالي عُوَيْف وَأَبُو عَلِيٍّ المطعمان اللحم بالعشج
وبالغداة فُلُقُ البرنج يُقْلَع بالودّ وبالصيصج (٣)

ورويانا أيضا قوله :

يا ربَّ إن كنتَ قبلتَ حِجَّتِي فلا يزال شاحج يأتيك سج (٤)

(١) في شرح الشافية (١ : ٢٧٥) : « وعشيشية تصغير عشية ، والقياس عشية يحذف
ثلاثة الياءات كما في معية ، وكان مكبر عشيشية عشاء ، تجعل أولى ياء عشية شيئا مفتوحة ،
فتدغم الشين في الشمين وتنقلب الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها » .
(٢) قال سيبويه : « وأما ناس من بني سعد فأنهم يبدلون الجيم مكان الياء في الوقف
لأنها خفيفة ، فأبدلوا من موضعها أبين الحروف وذلك قولهم : هذا تميمج يريدون تميمي وهذا
علج يريدون علي . وسمعت بعضهم يقول : عربانج يريدون عرباني » . (انظر الكتاب :
٢ : ٢٨٨)

(٣) لرجل من البادية . ويروي : عمي مكان خالي ، وكنل وقطع مكان فلق . والفلق ، بكسر
الفاء وفتح اللام : جمع فلقة ، وهي القطعة . والبرنج أصله البرني ، وهو نوع من أجود التمر
مغرب . والود ، بفتح الواو : لغة في الودد . والصيصج أصله الصيصية بكسر الصادين
وتخفيف الياء ، وهي القرن ، واحد الصيصي ، وجمع الصيصي : الصياصي . وكان يقلع التمر
المرصوص بالودد وبالقرن . يفخر بعميه أو بخاليه .
وكانه شدد ياء الصيصية في الوقف على لغة من يشدد ثم أبدل من الياء جيما ، وزاد
فأجرى الوقف مجرى الوصل ، كما قال الراجز :

« مثل الحريق ، وافق القَصْبَا »

(انظر شرح شواهد الشافية : ٢١٣ وما بعدها) .
وفي المنصف (١ : ١٧٨) : « والذي عندي فيه أنه لما اضطر قلب الى جيم مشددة عدل
به الى لفظ النسب وان لم يكن منسوبا في المعنى كما تقول : أحمر وأحمرى . فلم تحدث ياء
الإضافة هنا معنى زائدا . فاذا كان الأمر كذلك جاز أن يراد بالصيصج لفظ النسب كما تقدم .
فلما اعتزمت على ذلك حذفت تاء التانيث ، لأنها لا تجتمع مع ياء الإضافة فلما حذفت الهاء بقيت
الكلمة في التقدير : صيصي بمنزلة قاضي ، فلما ألحقها ياء الإضافة حذفت الياء لياء الإضافة ،
كما تقول في الإضافة الى قاض : قاضي ، فصارت في التقدير صيصي ، ثم انه أبدلت من الياء
المشددة الجيم كما فعلت في القوافي التي قبلها . فصارت صيصج كما ترى » .
(٤) في النوادر : ١٦٤ : وقال المفضل : وأنشدني أبو الفول هذه الأبيات لبعض أهل
اليمن : يارب . . . وزاد على ما هنا :

« أقمر نهات ينزى وفرتج »

وفي شرح شواهد الشافية : « ولم يخطر ببال أبي علي ولا على بال ابن جني رواية هذه
الآبيات عن أبي زيد في نوادره ، ولهذا نسبها الى الفراء وقال : أنشدها الفراء . ولو خطرت
بإلها لم يعدل عنه الى الفراء البتة ، لأن لهما فراما بالنقل عن نوادره . روى : لاهم مكان يارب .
الحجة ، بالكسر : المرة من الحجج والشاحج : البغل والحمار ، من شحج بالفتح يشحج بالفتح
والكسر ، أي صوت . والأقمر : الأبيض . والنهات : النفاق . ينزى : يحرك . والوفرة :
الشعر الى شحمة الأذن . يقول : اللهم أن قبلت حجتى هذه فلا تزال دابتي تأتي بينك وأنا عليها
محرك وفرتي في سيرها الى بيتك » (انظر شرح شواهد الشافية : ٢١٥ وما بعدها وسر الصناعة :
١ : ١٩٣) .

وقال أبو النجم :

كَانَ فِي أَذْنَاهِ الشُّوْلُ من عبس الصيفِ قرونَ الإِجْلِ (١)

يريد : الإيل .

فقد يجوز أن تكون الجيم في شجرة بدلا من الياء في شيرة لفشو شيرة ، وقلة شجرة .

* * *

ومن ذلك قراءة النبي (صلى الله عليه وسلم) وأبي الطفيل (٢) ، وعبد الله بن أبي إسحق ، وعاصم الجحدري ، وعيسى بن عمر الثقفي : « هُدًى » (٣) .

قال أبو الفتح : هذه لغة فاشية في هذيل وغيرهم ؛ أن يقلبوا الألف من آخر المقصور إذا أضيف إلى ياء المتكلم ياءً . قال الهذلي (٤) :

سبقوا هَوًى وأعنقوا لهوام فتخبروا ، ولكل جنب مَصْرَعُ
ورويانا عن قطرب قول الشاعر (٥) :

يطوف بي عِكْبٌ في مَعْدٍ وَيَطْعُنُ بِالصُّمْلَةِ فِي قَفِيٍّ
فإن لَمْ تُشَارَا لِي مِنْ عِكْبٍ فلا أرويتا أبدا صديًّا

قال لي أبو علي : وجه قلب هذه الألف [١٤ ظ .] لوقوع ياء ضمير المتكلم بعدها - أنه موضع ينكسر فيه الصحيح ، نحو : هذا غلامى ، ورأيت صاحبي ؛ فلما لم يتمكنوا من كسر الألف قلبوها ياء ، فقالوا : هذه عَصَى ، وهذا فتى ؛ أى : عصاى وفتاى ، وشبهوا ذلك بقوالك : مررت بالزَّيْدَيْنِ ، لما لم يتمكنوا من كسر الألف للجر قلبوها ياء ، ولا يجوز على هذا أن تقاب ألف التثنية لهذه الياء ، فتقول هذان غلامى ؛ لما فيه من زوال علم الرفع ، ولو كانت ألف عصا ونحوها علما للرفع لم يجز فيها عَصَى .

(١) انظر الصفحة ٦١ من هذه الجزء .

(٢) أبو الطفيل : ذكره ابن الجزرى فى طبقات القراء فى ترجمة بكار بن عبد الله الذى روى عن هارون بن موسى عن اسماعيل المكي عن أبي الطفيل أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ : « فمن اتبع هدى » (طبقات القراء : ١ : ٧٧ ص ٢٤) وذكره كذلك فى ترجمة محمد بن مسلم بن عبيد الله أبى بكر الزهرى الذى روى عن أبي الطفيل وآخرين (الطبقات : ٢ : ٢٦٢ ، ص ٢٢) (٣) من قوله تعالى :

« فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَخَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ »

سورة البقرة : ٣٨

(٤) هو أبو ذؤيب يرضى أبناء له خمسة هلكوا بالطاعون فى يوم واحد . ويروى : لنبيهم مكان لهوام ، وروى : ففقدتهم ، مكان فتخرموا . أعنقوا : أسرعوا ، من العنق وهو السير السريع . وتخرموا : تخطفهم الموت . (وانظر ديوان الهذليين : ١ : ٢)
(٥) هو المنخل المشكرى . وعكب : هو عكب اللخمى صاحب سجن النعمان بن المنذر . الضملة : الحربة ، أو العصا . انظر الخصائص : ١ : ١٧٧ ، واللسان : عكب .

ومنهم من يبدل هذه الألفات في الوقف ياءات ، فيقول : هذه عصي ، ورأيت حُبلى ،
وهذه رَجى ، أى الناحية ؛ يريد رجاً .

ومنهم من يبدلها في الوقف أيضا واوا فيقول : هذه عَصَو وأَفَعَو وحَبَلَو . ومنهم من يبدلها
في الوصل واوا أيضا ، فيقول : هذه حُبَلَو يا فتى .

ومن البديل في الوقف ياء ما أنشدته بعض أصحابنا ، وهو محمد بن حبيب (١) :

إِنْ لَطَى نِسْوَةٌ تَحْتَ الْفَضَى يَمْنَعُهُنَّ اللَّهُ مِنْ قَدْ طَغَى (٢)
بِالْمُشْرِفِيَّاتِ وَطَنْهُ بِالْقَنَى يَا حَبِذَا جَفَانُكَ ابْنَ قَحْطَبَى
وَحَبِذَا قَدُورَكَ الْمُنْصَبَى كَانَ صَوْتُ غَلِيهَا إِذَا غَلَى
صَوْتُ جَمَالٍ هَذَرَى فَقَبَقَى

أراد : ابن قحطبة ، فإما أن يكون حذف الهاء للترخيم في غير النداء فبقيت الباء مفتوحة
فأشبع الفتحة للقافية فصارت قحطبا ، ثم أبدل الألف ياء على ما مضى ؛ وإما أن يكون أبدل
الهاء ألفا ، فصارت قحطبة إلى قحطبا ثم أبدل الألف ياء على ما مضى . وعلى ذلك يجوز أيضا
أن يكون قوله (٣) :

* كفعل الهر يَحْتَرِشُ الْعَظَايَا *

أراد : العَظَايَا ، ثم أبدل الهاء ألفا ، فصار العظايا .

وإن شئت قلت : شبه ألف النصب بهاء التأنيث فقال : العظايا ، كما تقول العظاية ،
وهذا قول أبي عثمان .

(١) هو محمد بن حبيب أبو جعفر . قال ياقوت : من علماء بغداد باللغة والشعر والأخبار
والأنساب . ثقة مؤدب ولا يعرف أبوه . وحبيب أمه . توفي بسر من رأى سنة ٢٤٥
(انظر البغية : ٣٠ والانباء : ٣ : ١١٩)
(٢) الفضا : من نبات الرمل ، وأهل الفضا أهل نجد لكثرة هناك . (وانظر المنصف :
١ : ١٦٠) واقتصر فيه على الاشطر الثلاثة الأولى وسيأتى بعد قليل كلامه عن هدرى وقبقي .
(٣) هو أعصر بن قيس عيلان ، وصدره :

« ولاعب بالعشى بنى أبيه »

وقبله :

إذا ما المرء صم فلم يكلم وأعيا سمعه إلا ندايا

والشاهد من أربعة أبيات يرويها اللسان (حمى) منسوبة لأعصر المذكور ، وتنسب في
حماسة البحتري ٣٢٤ الى المستوغر بن أبي ربيعة ويحترش العظايا : يصيدها . والعظاية : دويبة
كسامة أبرص . وانظر سر صناعة الاعراب : ١ : ١٨٣ ، والخصائص : ١ : ٢٩٢ .

وفيه قول لى ثالث ، وهو أن يكون العظايا جمع عَظَايَة على التكمسير ، كما تقول فى حمامة حمام ، فعظايا على هذا كمطايا وحوايا جمع حَوِيَّة (١) .

وأما قوله : الْمُنْصَبِيُّ فَأَرَادَ الْمُنْصَبَةَ ، فأبدل الهاء ألفا ، ثم أبدل الألف ياء على ما مضى ، ولا يجوز أن يكون أراد هنا الترخيم ؛ لأن فيه لام التعريف ، وما فيه هذه اللام فلا يجوز نداءه أصلا ؛ فهو من الترخيم أبعد . وهذا يُفْسِدُ قول من قال فى قول المعجّاج :

* أَوَالفَا مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحَيِّ (٢) *

إنه أراد الحمام ثم رخم ؛ لأن ما فيه لام التعريف لا ينادى أصلا فكيف يرخم (٣) ؟ .
وأما قوله : هَدَرَى فَإِنَّهُ أَرَادَ هَدَرَ ثُمَّ أَشْبَعَ الْفَتْحَةَ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ :

* يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرِى غَضُوبِ جُسْرَةٍ (٤) *

فصار هَدَرًا ثُمَّ أَجْرَى الْوَصْلَ مَجْرَى الْوَقْفِ فَقَالَ : هَدَرَى .
وكذلك قوله : قَبَقْبَى أَرَادَ قَبَقِبَ (٥) ، ثُمَّ أَشْبَعَ فَصَارَ قَبَقِبَا ، وَعَلَى هَذَا التَّخْرِيجِ يَسْقُطُ
قَوْلُ سَبِيوِيهِ عَنْ يُونُسَ فِي قَوْلِهِ مُحْتَجَا عَلَيْهِ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

دَعَوْتُ لِمَا نَابَتِي مِسُورًا فَلَبَّى قَلْبِي يَدَى مِسُورٍ (٦)

(١) الحوية كفية : استدارة كل شيء ، وما تحوى من الأمعاء .
(٢) قبله :

وَرَبَّ هَذَا الْبَلَدِ الْمَحْرَمِ وَالْقَاطِنَاتِ الْبَيْتَ غَيْرِ الرَّيِّمِ

وبروى قواطنا . مكان أو الفا . انظر الكتاب : ١ : ٥٦ ، ٥٨ ، والخصائص : ٣ : ٣٥ ،
والديوان : ٥٩

(٢) قال ابن جنى فى الخصائص (٣ : ١٣٥) : « يريد الحمام ، فحذف الألف ، فالتقت
الميمان ، فغير على ما ترى » . وقال الأعلام الشنتمرى (الكتاب : ١ : ٨ : « وجه آخر : أن
يكون حذف الألف من زيادتها فبقى « الحمم » وأبدل من الميم الثانية ياء استئقلا للتضعيف ،
كما قالوا : تظنيت فى تظننت ، ثم كسر ما قبل الياء لتسلم من الانقلاب الى الألف ، فقال :
الحمى »

(٤) البيت لعنترة من معلقته ، وبقيته :

« زِيَاةٌ مِثْلُ الْفَنِيْقِ الْمَكْرَمِ »

وضمير ينباع لعرق ناقتة الذى يشبهه فى البيت قبله برب أو قطران جعل فى قمقم أوقدت
عليه النار ، فهو يترشح به عند الغليان . ويشبه رأسها بالقمقم . والذفرى : ما خلف
الأذن . والجسرة : الناقة الموثقة الخلق . والزيف : التبخر والفعل : زاف يزيف .
والفنيق : الفعل من الإبل . انظر شرح المعلقات السبع للزوزنى : ١٤٤ . واللسان (نبع) .
(٥) قبقب : هدر وصوت .

(٦) يقول : دعوت مسورا لرفع نائبة نابتنى فأجابنى بالعطاء فيها وكفانى مئونها ،
وكانه سأله فى دية . وإنما لبي يديه لأنهما الدافعتان اليه ما سأله منه . (الكتاب : ١ :

قال سيبويه (١) : لو كان لبيك اسما واحدا كما يقول يونس ، وإنما قُلِبَ في لبيك لاتصاله بالمضمر كما يُقْلَب في إليك وعليك - لما قال قَلْبِي [١٥ و] يَدِي مِسُورٍ ، ولَقَالَ قَلْبِي يَدِي مِسُورٍ على حد قولك : على يَدِي فُلَان ، وإلى يَدِي جعفر ، فثبت الياء مع المظهر يدل على أنه لم يقلب في لبيك على حد ما قلب في إليك وعليك ، وفي ذلك رد لقول يونس : إن لبيك مفرد كالإليك وعليك .

قال أبو علي : يمكن يونس أن يقول : إنه أجرى الوصل مجرى الوقف ، فكما تقول في الوقف : عَصِي وَفَتَى كذلك قال : قَلْبِي ، ثم وصل على ذلك ، هذا ما قاله أبو علي . وعليه أن يقال : كيف يحسن تقدير الوقف على المضاف دون المضاف إليه ؟ وجوابه : أن ذلك قد جاء ، ألا ترى إلى ما أنشده أبو زيد (٢) من قول الشاعر :

ضَخْمٌ نَجَارِي ، طَيِّبٌ عُنْصُرِي .

أراد عنصري فثقل الراء لنية الوقف ، ثم أطلق بالإضافة من بعد . نعم ، وإذا جاز هذا التوهم مع أن المضاف إليه مضمر ، والمضمر المجرور لا يجوز تصور انفصاله فإن يجوز ذلك مع المظهر الذي هو « يَدِي » أولى وأجدر ، من حيث كان المظهر أقوى من المضمر . ومثله قوله :

يا ليتها قد خرجت من فَمِّه * (٣)

أراد من فمه ، ثم نوى الوقف على الميم فثقلها على حد قوله في الوقف : هذا خالده ، وهو يجعل ، ثم أضاف على ذلك فهذا كقولهم : عنصري . ويروى من فَمِّه : بضم الفاء أيضا ، وفيه أكثر من هذا .

ومن ذلك قراءة الحسن والزهرى وابن أبي اسحق ، وعيسى الثقفي والأعمش « إسراريل » (٤) بلا همز .

(١) عبارة سيبويه في الكتاب (١ : ١٧٦) : « وزعم يونس أن لبيك اسم واحد ، ولكنه جاء على هذا اللفظ في الإضافة ، كقولك : عليك .. فلو كان بمنزلة على لقَالَ : قَلْبِي يَدِي مِسُورٍ ، لأنك تقول : على زيد إذا ظهر الاسم »

(٢) لم نعثر عليه في النوادر . وروى : غص مكان ضخم . وانظر الخصائص : ٣ : ٢١١ .

(٣) بعده : « حتى يعود الملك في أسطمه »

اسطم البحر والحسب : وسطه ومجتمعه . انظر اللسان (فوه) ، والخصائص : ٣ : ٢١١ .

(٤) سورة البقرة : ٤٠ .

قال أبو الفتح : إن لم يكن ذلك همزا مخففاً فَخَفِيَ بتخفيفه فَعَبَّر عنه بترك الهمز ،
فذلك من تخليط العرب في الاسم الأعجمي .

قال أبو علي : العرب إذا نطقت بالأعجمي خلطت فيه ، أنشدنا :

هل تعرف الدارَ لأم الخزرج منها فظَلَّتَ اليومَ كالْمُزْرَجِ (١)

قال : وقياسه كالْمُزْرَجِ ؛ لأنه من الزَّرَجُون وهو الخمر ، والنون في زَرَجُون يتبعى أن يكون
أصلاً بمنزلة السين من قَرْبُوس (٢) .
وأنشدنا لرؤبة :

* في خِذْرِ مَيَّاسِ الدَّمَى الْمُعْرَجِن * (٣)

فهذا من العُرجون ، وكذا كان قياسه أن يقول : المزرجن . وإذا جاز للعرب أن تخلط . في
العربي وهو من لغتها ، فكيف يكون - ليت شعري - فيما ليس من لغتها ؟
ومما خلطت فيه من لغتها قول لبيد :

* دَرَسَ الْمَنَا بِمُتَالَعِ فَأَبَانَ * (٤)

(١) انظر الخصائص : ١ : ٣٥٩

(٢) القربوس كحلزون ولا يسكن إلا في ضرورة الشعر : حنو السرج .

(٣) روى : معرجن ، مكان المعرجن ، وقبله :

أما جزاء العارف المستيقن

عندك إلا حاجة التفكّن

أو ذكر ذات الرّبذ المعهن

العرجنة : تصوير عراجين النخل ، وعرجن الثوب : صور فيه العراجين . التفكّن :
التندم . الرّبذ : العهون التي تعلق في أعناق الإبل ، وأحدثها ريدة . (الديوان : ١٦١
والخصائص : ١ : ٣٥٩ واللسان : عرجن ، وفكّن) .

(٤) عجزه :

« بالحبس بين البِيد والسوبان »

وقال ابن بري : عجزه :

« فتقادت بالحبس والسوبان »

وروى :

« فتقادت فالحبس بالسوبان »

ومتألف ، يضم الميم وكسر اللام : جبل بنجد . والحبس بالكسر ويروى بالفتح : جبل لبنى
أسد . وأبان : بفتح أوله وتخفيف ثانيه : جبل بين فيد والنبهانية أبيض ، وأبان : جبل أسود ،
وهما إبانان . وسوبان : كطوفان : جبل أو واد أو أرض . وفي الدرر اللوامع (٢ : ٢٠٨) :
« فالحبس » بالجيم ، ولم نعر عليه بهذا اللفظ فيما رجعنا إليه من مصادر والراجع أنه تحريف
وانظر الديوان : ١٣٨ ، واللسان (تلغ) ، ومعجم البلدان ، والقاموس المحيط .

يريد المنازل . وقال علقمة :

« مُفَدَّمٌ بِسَبَا الْكَتَّانِ مَلْثُومٌ ^(١) » *

أراد بسبائب ^(٢) . وهو كثير ، ونكره الاستكثار من الشواهد والنظائر ؛ تحاميا لطول الكتاب .

* * *

ومن ذلك قراءة الزهرى : « وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٌ بِعَهْدِكُمْ ^(٣) » مشددة .
قال أبو الفتح : ينبغي - والله أعلم - أن يكون ^(٤) قرأ بذلك لأن فعلت أبلغ من أفعلت ؛
فيكون على أوفوا بعهدي أبلغ في توفيتكم ؛ كأنه ضمان منه (سبحانه) أن يعطي الكثير عن
القليل ، فيكون ذلك كقوله سبحانه : « مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ^(٥) » . وهو كثير .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن محيصن : « يَذْبَحُونَ أَبْنَاءَكُمْ ^(٦) » .
قال أبو الفتح : وجه ذلك أن فعلت بالتخفيف قد يكون فيه معنى التكثير ؛ وذلك للدلالة
الفعل على مصدره ، والمصدر اسم الجنس ، وحسبك [١٥ ظ.] بالجنس سعة وعموما ؛ ألا ترى
إلى قول عبد الرحمن بن حسان :

وكنْتَ أَذَلَّ مِنْ وَتَدَ بَقَاعٍ يَشْجُجُ رَأْسَهُ بِالْفَهْرِ وَاجِي ^(٧) »
ولم يقل مُوجِي ، فكأنه قال : يشجج رأسه بالفهر شاج ؛ لأن واجيء فاعل كشاج . وأنشد
أبو الحسن :

أَنْتَ الْفِدَاءُ لِقَيْلَةٍ هَدَمْتَهَا وَنَقَرْتَهَا بِيَدَيْكَ كُلَّ مُنْقَرٍ

(١) صدره :

« كَانَ إِبْرِيْقَهُمْ ظَبْيٌ عَلَى شَرَفٍ »

مقدم : على فمه خرقة ، من صفة الإبريق على الاستثناء . وروى : مرثوم مكان ملثوم
من رثم أنفه ، أي كسره . وانظر المفضليات : ٤٠٢ ، والخصائص : ١ : ٢٨١ ، ٢ : ٤٣٧ ،
الكامل : ٢ : ٦٩

(٢) السبائب ، جمع سبيبة ، وهي الشقة البيضاء من الثوب .

(٤) في ل : قد قرأ .

(٦) سورة البقرة : ٤٩

(٥) سورة الأنعام : ١٦٠

(٧) البيت من قصيدة هجا بها عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص . وكان ابن الحكم قد
افتخر على ابن حسان بأن الخلفاء منا لا منكم ، وأن الخلافة في قريش ، وبنو أمية منهم ، وابن
حسان من الأنصار ، والأنصار هم الأوس والخزرج ، وهم من أزد غسان من عرب اليمن أقحطان .
والقاع : المستوى من الأرض . والفهر بكسر الفاء : الحجر ملء الكف . الواجي : الذي يندق
اسم فاعل من وجأت عنقه إذا ضربته . وفي أمثال العرب : أذل من وتد بقاع . وانظر الكتاب :
٢ : ١٧٠ ، والخصائص : ٣ : ١٥٢ ، وشرح شواهد الشافعية : ٣٤٣ .

كَأَنَّهُ قَالَ : وَنَقَرْتَهَا : لِأَن قَوْلَهُ : كُلَّ مَنْقَرٍ عَلَيْهِ جَاءَ . وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ :

* فِطَارٌ كُلُّ مُطَيَّرٍ *

فَهَذَا عَلَى أَنَّهُ كَأَنَّهُ قَالَ : فِطَيَّرَ كُلَّ مُطَيَّرٍ ؛ وَلِمَا فِي الْفِعْلِ مِنْ مَعْنَى الْمَصْدَرِ الدَّالِّ عَلَى الْجِنْسِ

مَا (١) لَمْ يَجْزِ تَثْنِيَّتُهُ وَلَا جَمْعُهُ ؛ لِاسْتِحَالَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ فِي الْجِنْسِ .

فَأَمَّا التَّثْنِيَةُ وَالْجَمْعُ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ : قَمَتِ قِيَامِينَ ، وَانْطَلَقْتَ انْطِلَاقِينَ ، وَعِنْدَ الْقَوْمِ أَفْهَامٌ ؛

وَعَلَيْهِمْ أَشْغَالٌ . فَلَمْ يَثْنِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَا يُجْمَعُ وَلَمْ يُرَدَّ وَهُوَ مُرَادُّ بِهِ الْجِنْسُ ؛ لَكِنْ الْمُرَادُّ بِهِ

النَّوْعُ . وَقَدْ شَرَحْنَا ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِنَا ، وَمَا خَرَجَ مِنَ التَّعْلِيلِ عَنَّا .

* * *

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ الزَّهْرَى أَيْضًا : «وَإِذَا فَرَّقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ (٢)» ، مُشَدَّدَةً .

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : مَعْنَى فَرَّقْنَا أَيْ جَعَلْنَاهُ فِرْقًا ، وَمَعْنَى فَرَّقْنَا : شَقَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ ، وَفَرَّقْنَا

أَشَدَّ تَبْعِيضًا مِنْ فَرَّقْنَا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : «فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ» (٣) . يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ

فِرْقَيْنِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَفْرَاقًا ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : قَسَمْتَ الثَّوْبَ قَسْمَيْنِ ، فَكَانَ كُلُّ

قَسْمٍ وَاحِدًا مِنْهُمَا عَشْرِينَ ذِرَاعًا ، كَمَا تَقُولُ ذَلِكَ وَهُوَ جَمَاعَةٌ أَقْسَامٍ .

وَمِنْ ذَلِكَ فَرَّقْتُ شَعْرَهُ أَيْ : جَعَلْتَهُ فِرْقَيْنِ ، وَفَرَّقْتُ شَعْرَهُ أَيْ : جَعَلْتَهُ فِرْقًا . وَجَازَ هُنَا

لَفْظُ الْجَمْعِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ قَدْ خَرَقَ مِنَ الْبَحْرِ وَفَرَّقَ خَرَقًا وَفِرْقًا .

وَقَدْ يَكُونُ أَيْضًا فِي فَرَّقْنَا مُخَفَّفَةً مَعْنَى فَرَّقْنَا مُشَدَّدَةً عَلَى مَا مَضَى آتِفًا فِي : «يَذْبَحُونَ

أَبْنَاءَكُمْ» .

* * *

وَمِنْ ذَلِكَ قَالَ ابْنُ مِجَاجٍ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ (٤) قَالَ : حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَرْدَاسٍ

قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ عَمْرِو الرُّعَيْنِيِّ قَالَ : أَرْسَلَنِي خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ إِلَى قِتَادَةَ (٥) أَسْأَلُهُ .

(١) مَا زَائِدَةٌ .

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ : ٥٠ .

(٣) سُورَةُ الشُّعَرَاءِ : ٦٣ .

(٤) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ شَاكِرٍ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ الْعَبْدِيُّ الْبَغْدَادِيُّ ، رَوَى الْقِسْرَاءَ عَنْ بَحْيِيِّ بْنِ آدَمَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَاصِمٍ ، وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ مِجَاجٍ وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَابْنُ الْجَارُودِ (طَبَقَاتُ الْقُرَاءِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ : ١ : ٤٤٩)

(٥) هُوَ قِتَادَةُ بْنُ دُعَامَةَ أَبُو الْخَطَّابِ السَّدُوسِيُّ الْبَصْرِيُّ الْأَعْمَى الْمُفْسِّرُ ، أَحَدُ الْأَثَمَةِ فِي حُرُوفِ الْقُرْآنِ . رَوَى الْقِرَاءَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ وَأَنْسَ بْنَ مَالِكٍ ، وَسَمِعَ مِنْ أَنْسَ بْنِ مَالِكٍ وَأَبِي الطَّيْلِ وَسَعِيدَ بْنِ الْمُسَيْبِ وَغَيْرِهِمْ . وَرَوَى عَنْهُ الْحُرُوفُ أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ الْعَطَّارُ وَغَيْرُهُ تَوَفَّى سَنَةَ ١١٧ (طَبَقَاتُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ : ٢ : ٢٥)

عن حروف من القرآن ، منها قوله : « فاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ » ، فقال قتادة : « فاقْتَالُوا أَنْفُسَكُمْ » (١) .
من الاستقالة .

قال أبو الفتح : اقتال هذه افتعل ، ويصلح أن يكون عينها واوا كاقْتَاد ، وأن يكون ياء كاقْتِاس . وقول قتادة : إنها من الاستقالة - يقتضى أن يكون عينها ياء ؛ لما حكاه أصحابنا عموما : من قِلت الرجل في البيع بمعنى أقلته ، وليس في قِلت دليل على أنه من الياء ؛ لقولهم : خِنْتُ ونِمْتُ وهما من الخوف والنوم ، لكنه في قولهم في مضارعه : أقيله . وليس يحسن أن يحملَه على مذهب الخليل في طِحت أطيح وتهت أتيه : أنهما فَعِلْتُ أَفْعِلُ من الراو ؛ لقلة ذلك . وعلى أن أبا زيد قد حكى : ماهت الركيَّةُ تميَّةُ (٢) ، ودامت السماءُ تديم ، لقلة ماهت تميَّة ؛ ولأن أبا زيد قد حكى في دامت تديم المصدر وهو دَيْمًا - فقد يكون هذا على أن أصل عينه ياء . وحدثني أبو عليّ بحلب سنة ست وأربعين قال : قال بعضهم : إن قِلت الرجل في البيع ونحوه إنما هو من : قُلْتُ له افسخ هذا العقد ، وقال لي : قد فعلتُ ، فهي عند من ذهب إلى ذلك [١٦ و] من الواو .

قال أبو عليّ : ويفسد هذا ما حكوه في مضارعه من قولهم : أقيله ؛ فهذا دليل الياء .
قال : ولا ينبغي أن يحمل على أنه فَعِلَ يَفْعِلُ من الواو - يريد مذهب الخليل (٣) -
لقلة ذلك .

قال : لكنه من قولهم : تَقِيلَ فلان أباه : إذا رَجَعْتُ إليه أشباه منه . فمعنى أقلته على هذا : أفنى رجعت له عما كنت عقدته معه ، ورجع هو أيضا ؛ فقد ثبت بذلك أن عين استقال من الياء . ولا يعرف في اللغة افتعلت من هذا اللفظ . في هذا المعنى ولا غيره ، وإنما هو استفعلت استقلت .

وقد يجوز أن يكون : قتادة عرف هذا الحرف على هذا المثال ، وعلى أنه لو كان بمعنى استقلت لوجب أن يُسْتَعْمَلَ باللام ، فيقال : استقلت لنفسى أو على نفسى ، كما يقال : استعظمت فلانا

(١) سورة البقرة : ٥٤ ، وفي البحر (٢٠٨ : ١) : « وقرأ قتادة فيما نقل المهدوي وابن عطية والتبريزي وغيرهم : « فاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ » ، قال الثعلبي : قرأ قتادة : « فاقْتَالُوا أَنْفُسَكُمْ » .
(٢) ماهت الركيَّة تماه وتموه وتميّه موها وميها ومووها وماهة وميهة ، فهي ميهة ككيسة وماهة : كثر ماؤها . والركيَّة : البئر .
(٣) انظر المنصف : ١ : ٢٦١

لنفسى وعلى نفسى ، وليس معناه أن يسأل نفسه أن تُقِيلَه . وإنما يريد : أنه يسأل ربه (عز وجل) أن يعفو عن نفسه . وكان له حرى (١) - لو كان على ذلك - أن يقال : فاقتالوا لأنفسكم ؛ أى : استقبلوا لها ، واستصفحوا عنها .

فإنما اقتال متعلدا فإنما هو فى معنى ما يجتره (٢) الإنسان لنفسه من خير أو شر ويقترحه ، وهو من القول . قال :

« بما اقتال من حُكْمٍ عَلَى طَبِيبٍ * (٣) »

أى : بما أراد وأقترحه واستامه ، وليس معنى هذا معنى الآية ، بل هو بضده ، لأنه بمعنى استلينوا واستعطفوا . هذا ما يُخَصِّرُهُ طريقُ اللغة ، ومذهب التصريف والصنعة . إلا أن قتادة ينبغى أن يُحَسِّنَ الظَّنَّ به ؛ فيقال : إنه لم يورد ذلك إلا بحجة عنده فيه من رواية أو دراية .

* * *

ومن ذلك قراءة سهل بن شعيب النهمى (٤) : « جَهْرَةٌ » (٥) « وَزَهْرَةٌ » (٦) ، كل شيء فى القرآن محركا . قال أبو الفتح : مذهب أصحابنا فى كل شيء من هذا النحو مما فيه حرف حلقى ساكن بعد حرف مفتوح : أنه لا يحرك إلا على أنه لغة فيه ، كالزَهْرَةُ والزَهْرَةُ ، والنَّهْرُ والنَّهْرُ ، والشَّعْرُ والشَّعْرُ . فهذه لغات عندهم كالنَشْرُ (٧) والنَّشْرُ ، والحَلَبُ والحَلَبُ ، والطَّرْدُ (٨) والطَّرْدُ .

ومذهب الكوفيين فيه أنه يحرك الثانى لكونه حرفا حلقيا ، فيجيزون فيه الفتح وإن لم يسمعه ؛ كالبَحْرُ والبحرُ والصَّخْرُ والصخرُ .

وما أرى القول من بعد إلا معهم ، والحق فيه إلا فى أيديهم . وذلك أننى سمعت عامة عُقَيْلٍ تقول ذلك ولا تقف فيه سائغا غير مستكره ، حتى لسمعت الشجرى يقول : أنا محموم بفتح الحاء . وليس أحديدى أن فى الكلام مفعول بفتح الفاء .

(١) حرى : وجه ، فمن معانى الحرى : الناحية .

(٢) يجتر : يجر .

(٣) صدره كما فى النواد (٢٤٤) :

« ولو أن مَيْتًا يُفْتَدَى لَفْدِيَّتُهُ »

وهو فى المنصف (٣ : ٩٢) :

ومنزلة فى دار صدق وغبطة . . . وما اقتال . . .

والبيت لكعب بن سعد الغنوى

(٤) سهل بن شعيب : كوفى عرض على عاصم بن أبى النجود وعلى أبى بكر بن عياش .

روى القراءة عنه عبد الله بن حرملة بن عمرو (طبقات القراء لابن الجزرى : ١ : ٣١٩)

(٥) سورة البقرة : ٥٥ (٦) سورة طه : ١٣١

(٧) النشر : المكان المرتفع من الأرض . (٨) الطرد : مزاولة الصيد .

وسمعت مرة أخرى يقول : وقد قال له الطبيب : مَصْ (١) التفاح وارم بثقله - والله لقد كنت أبغى مصه وعليته تغدو بفتح الغين ، ولا أحد يدعى أن في الكلام يفعل ، بفتح الفاء .
وسمعت جماعة منهم - وقد قيل لهم : قد أقيمت لكم أنزالكم (٢) من الخبز - قالوا : فاللحم ، يريدون اللحم ، بفتح الحاء (٣) .

وسمعت بعضهم وهو يقول في كلامه : ساروا نحوة بفتح الحاء : ولو كانت الحاء مبنية على الفتح أصلا لما صحت اللام لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ ألا تراك لا تقول : [١٦ ظ] هذه عصو ولا فتو ؟ ولعمري إنه هو الأصل لكن أصل مرفوض ؛ للعلة التي ذكرنا ، فعلى هذا يكون جوة وزهرة - إن شئت - مبنيا في الأصل على فعلة ، وإن شئت كان إتباعا على ما شرحنا الآن .

* * *

ومن ذلك قراءة الأعمش : « اثنتا عشرة » (٤) ، بفتح الشين .
قال أبو الفتح : القراءة في ذلك : « عشرة » و « عشرة » ، فأما « عشرة » فشاذ ، وهي قراءة الأعمش . وعلى الجملة فينبغي أن يعلم أن ألفاظ العدد قد كثر فيها الانحرافات والتخيلطات ، ونُقِضَتْ في كثير منها العادات ، وذلك أن لغة أهل الحجاز في غير العدد نظير عشرة : عشرة ، وأهل الحجاز يكسرون الثاني ، وبنو تميم يسكنونه . فيقول الحجازيون : نَبَقَة وفَخَذ ، وبنو تميم تقول : نَبَقَة وفَخَذ ، فلما ركب الاسمان استحال الوضع فقال بنو تميم : إحدى عشرة وثنتا عشرة إلى تسع عشرة ، بكسر الشين وقال أهل الحجاز : عشرة بسكونها . ومنه قولهم في الواحد : واحد وأحد ، فلما صاروا إلى العدد قالوا : إحدى عشرة ، فبنوه على فَعْلٍ ، ومنه قولهم : عشر وعشرة ، فلما صاغوا منه اسما للعدد بمنزلة ثلاثون وأربعون قالوا : عشرون ، فكسروا أوله . ومنه قولهم : ثلاثون وأربعون إلى التسعون ، فجمعوا فيه بين لفظين ضدّين ، أحدهما يختص بالتذكير والآخر بالتأنيث : أما المختص بالتذكير فهو الواو والنون ، وأما المختص بالتأنيث فهو قولهم : ثلاث وأربع وتسع في صدر ثلاثون وأربعون وتسعون . وكل واحد من ثلاث وأربع وخمس وست إلى تسع هكذا بغيرها مختص بالتأنيث . ولما جمعوا في هذه الأعداد - من عشرين إلى تسعين - بين لفظي التذكير والتأنيث صلحت لهما جميعا ، فقليل : ثلاثون رجلا ، وثلاثون امرأة ، وخمسون جارية وخمسون غلاما ، وكذلك إلى التسعين .

ومنه : أيضا اختصارهم من ثلثائة إلى تسعمائة على أن أضافوه إلى الواحد ، ولم يقولوا : ثلاث مئتين ،

(١) مصصته بالكسر أمصه ، ومصصته أمصه كخصصته أخصه .

(٢) الأنزال ، جمع نزل ، وهو ما هبى للنزول .

(٣) في هامش الأصل : « في الأصل الفاء » .

(٤) سورة البقرة : ٦٠

ولا أربع مئآت إلا مستكرها وشاذا . فكما ساغ هذا وغيره في أسماء العدد قالوا أيضا : « اثنتا عشرة »
 في قراءة الأعمش هذه ، وينبغي أن يكون قد روى ذلك رواية ، ولم يره رأيا لنفسه .
 وعلى ذلك ما يروى : من أن أبا عمرو حضر عند الأعمش فروى الأعمش : أن النبي (صلى الله
 عليه وسلم) كان يتخولنا بالموعظة ^(١) . فقال أبو عمرو : إنما هو يتخوننا بالنون ، فإقام الأعمش
 على اللام ، فقال له أبو عمرو : إن شئت أعلمتك أن الله لم يعلمك من هذا الشأن حرفا فعلت ،
 فسأل عنه الأعمش ، فلما عرف أبا عمرو كبر عنده وأصغى إليه ، وعلى أن هذا الذي أنكره أبو عمرو
 صحيح عندنا ؛ وذلك أن معنى يتخولنا : يتعهدنا ، فهو من قوله :

يساقط عنه روقه ضارباتها سقاط . حديد القين أنخول أنخولا ^(٢)

أى شيئا بعد شئ ، ومنه قولهم : فلان يخول على أهله : أى يتفقدهم ، ويتعهد أحوالهم .
 ومنه قولهم : خال مال ، وخائل مال : إذا كان حسن الرعية والتفقد للمال ^(٣) . والتركيب مما تغير
 فيه أوضاع الكلم عن حالها في موضع الأفراد ، من ذلك حكاية أبي عمرو الشيباني من قول بعضهم
 في حضرموت : حضرموت [١٧ و] بضم الميم ، ليصير على وزن المفردات نحو عضر فوط . ^(٤) ويستعور ^(٥)
 ومن تحريف ألفاظ العدد ما أنشده أبو زيد في نوادره :

علام قتل مسلم تعمدا مذ سنة وخمسون عددا ^(٦)

بكسر الميم من خمسون ، وعذره وعلته عندي أنه احتاج إلى حركة الميم لإقامة الوزن ، فلم ير
 أن يفتحها فيقول : خمسون ؛ لأنه كان يكون بين أمرين : إما أن يُظَنَّ أنه كان الأصل فتحها
 ثم أُسكِنت ، وهذا غير مألوف ؛ لأن المفتوح لا يسكن لخفة الفتحة . وإما أن يقال : إن الأصل
 السكون فاضطر ففتحها ، وهذا ضرورة إنما جاء في الشعر ، نحو قوله :

* مُشْتَبِهَ الْأَعْلَامِ لِمَاعِ الْخَفَقِ * ^(٧)

- (١) الحديث في البخارى فى كتاب العلم ، وانظر الخصائص : ٢ : ١٣٠ .
 (٢) البيت لضابىء بن الحارث البرجمي ، يصف الثور وهو يردع عنه الكلاب . والروق :
 القرن . حديد القين : الشرار . وانظر الخصائص : ٢ : ١٣٠ ، ٣ : ٢٩٠ واللسان
 (سقط)
 (٣) انظر الخصائص : ٢ : ١٢٩ (٤) من معاني العضر فوط : ذكر العطاء .
 (٥) من معاني اليستعور : الثوب يجعل على عجز البعير .
 (٦) أنظر النوادر : ١٦٥ ، والخصائص : ٢ : ٧٧
 (٧) لرؤية ، وقبله :

وقاتم الأعماق خاوي المخترق

الأعماق : النواحي القاصية ، وعمق كل شئ : قعره ومنتهاه ، المخترق : مكان الاختراق ،
 اللماع : الذى يلمع سرا به . يصف المفازة . وقوله : لِمَاعِ الْخَفَقِ ، أى يلمع فيه السراب ،
 أى يضطرب . وانظر الديوان : ١٠٤ ، والمنصف : ٢ : ٣٠٨ .

أى الخَفَقُ . ومنه قول زهير :

ثم استمروا وقالوا إن مشربكم ماءً بشرقٍ سلمى فيدُ أو رَكَكُ (١)

قال أبو عثمان : قال الأصمعي : سألت أعرابيا - ونحن في الموضع الذي ذكره زهير - يعنى هذا البيت ؛ فقلت له : هل تعرف رككا ؟ فقال : قد كان ها هنا ماء يسمى رككا .
قال الأصمعي : فعلت أن زهيراً احتاج إليه فحركه . فعدل عن الفتح (٢) ؛ لئلا يُعرفَ بِأثر الضرورة فعدله إلى موضع آخر فكسر الميم ، فكأنه راجع بذلك أصلاً حتى كأنه كان خمسون ثم أُسْكِنَ تخفيفاً ، فلما اضطر إلى الحركة كسر ، فكان بذلك كمراجع أصلاً لا مستكرها على أن يرى مضطراً .

وأنسه أيضاً بذلك : ما جاء عنهم من قولهم : إحدى عشرة وعشرة ، فصار خمسون من خمسون بمنزلة عشرة ، وصار خمسون بمنزلة عشر .

* * *

ومن ذلك قراءة يحيى بن وثاب (٣) والأشهب : « وقثائها (٤) » .

قال أبو الفتح : الضم في القُثَاء حسن الطريقة ؛ وذلك أنه من النوايت ، وقد كثر عنهم في هذه النوايت الفُعَال كالزُّبَاد (٥) والقَلَام (٦) والعُلَام (٧) والثَفَاء (٨) . ومن ها هنا كان أبو الحسن يقول في رمان : إنه فُعَال ؛ لأنه من النبات وقد كثر فيه الفُعَال على ما مضى . وأما قياس مذهب سيبويه : فإن يكون فُعَالان ، بزيادة النون ؛ لغلبة زيادة النون في هذه المواضع بعد الألف .
وله أيضاً وجه من القياس : أنه من معنى رَمَتُ الشَّيْءَ : إذا جمعت أجزأه ، وهذه حال الرهان ، وقد جاء بهذا الموضع نفسه بعض المولدين فقال :

ما يُحْسِنُ الرِّمَانُ يَجْمَعُ نَفْسَهُ فِي قَشِيرِهِ إِلَّا كَمَا نَحْنُ

(١) استمروا : استقام أمرهم فمروا . وسلمى : أحد جبلى طيء ، وهما أبا وسلمى .
وفيد وركك : ماءان بالبادية وانظر الديوان : ١٤٢ ، والخصائص : ٢ : ٣٣٤ والمنصف : ٣٠٩ : ٢

(٢) يريد فتح ميم (خمسون) من بيت التواتر في الصفحة السابقة عاد إليه هنا ليتمه .
(٣) كذا في ك ، وفي الاصل يحيى بن عيسى الثقفى . وفي موضع من هامشه : « المعروف في هذا عيسى بن عمر الثقفى » ، وفي موضع آخر منه : « والصواب يحيى بن وثاب » . وكذا وقع في المحتوى لأبى عمرو وفي التحصيل للمهدوى « وكلمة أخرى لم تبتينها » . وفي البحر (٢٢٣ : ١) : « وقرأ يحيى بن وثاب وطلحة بن مصرف وغيرهما وقثائها بضم القاف » . وقد تقدم أنها لغة «

(٥) الزباد : نبت .

(٤) سورة البقرة : ٦١

(٦) القلام : ضرب من الحمض ، وفي نسختى الاصل : القلام بالفاء ، وهو تحريف .

(٨) الثفاء : الخردل .

(٧) العلام : الحناء .

ويدل على أنه من معنى الاجتماع والتضام : تسميتهم لرمان البر : المَطَّ . وذلك لقوة اجتماعه ، واتصال أجزائه ، فهو من معنى المماظة المعازة ، وهو إلى الشدة . ويدل على صحة مذهب سيبويه في أن الألف والنون إذا جاءتا بعد المضاعف كانتا بحالهما وهما بَعْدَ غير المضاعف - ما ورد في الخبر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) : أن قوما وردوا عليه فقال لهم : من أنتم ؟ . فقالوا : بنو غَيَّان ، فقال (عليه السلام) : بل أنتم بنو رَشْدان . أفلا تراه كيف اشتق الاسم من الغي والغواية حتى حكم بزيادة النون ؛ لأنه قابله بضده وهو قوله : «رشدان» ، وترك أن يشتقه من الغَيْن ، وهو لباس الغيم^(١) ؟ ألا ترى إلى قوله :

كَأَنَّ بَيْنَ خَافِيَتِي عُقَابَ أَصَابَ حَمَامَةٍ فِي يَوْمِ غَيَّن^(٢)

فصار «غَيَّان» عنده مع التضعيف [١٧ظ] الذي فيه بمنزلة مالا تضعيف فيه من نحو مَرْجَان وسَعْدَان ، فكما يحكم بزيادة النون في مثل هذا من غير التضعيف ، كذلك حكم بزيادتها مع التضعيف .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن مسعود وابن عباس : «وَتُومِهَا^(٣)» ، بالثاء .

قال أبو الفتح : يقال : التُّومُ والفُومُ بمعنى واحد ؛ كقولهم : جدث وجدف ، وقام زيد ثم عمرو ، ويقال أيضا فُومٌ عمرو . فالفاء بدل فيهما جميعا ، ألا ترى إلى سعة تصرف الثاء في جدث ؛ لقولهم .أجداث ولم يقولوا أجداث ، وإلى كثرة تُمُّ وقلة فُمُّ ؟ ويقال : الفومُ : الحنطة قال : قد كنت أحسبني كأغني واجد وَرَدَ المدينة عن زراعة فُوم^(٤)

أى حنطة .

* * *

ومن ذلك قراءة زهير الفرقي^(٥) : «البدى هو أدنأ^(٦)» ، بالهمز .

قال أبو الفتح : أخبرنا أبو علي عن أبي الحسن علي بن سليمان عن أبي العباس محمد بن يزيد

(١) أنظر الخصائص : ١ : ٢٥٠

(٢) انظر الكامل للمبرد : ٢ : ٨٧ والمنصف : ٣ : ٤٨ ، واللسان (غين)

(٣) سورة البقرة : ٦١

(٤) لأبي محجن الثقفي ، وانظر اللسان (فوم) ، وروايته فيه واحد مكان واجد ، وهو

تحريف .

(٥) هو زهير الفرقي النحوي له اختيار في القراءة يروى عنه ، وكان في زمن عاصم . روى

عنه الحروف نعيم بن ميسرة النحوي . (طبقات القراء لابن الجزري : (١ : ٢٩٥) . وفي البحر

(١ : ٢٣٣) : « وقرأ زهير الفرقي - ويقال له : زهير الكسائي - أدنأ بالهمز » . وفي

القاموس : « وزهير بن ميمون الفرقي الهمداني قارئ نحوي أو هو بقافين » .

(٦) سورة البقرة : ٦١

عن الرياشي عن أبي زيد قال: تقول: دَنُو الرجلُ يَدْنُو دَنَاعَةً ، وقد دَنَأَ يَدْنَأُ إذا: كان دنيئاً لا خير فيه ، غير أن القراءة بترك الهمز: «أدنى» . وينبغي أن يكون من دنا يدنو ، أى: قريب .

ومنه قولهم في المعنى: هذا شيء مقارب ، للشيء ليس بفاخر ولا موصوف في معناه . ومن هذه المادة قولهم: هذا شيء دون؛ أى: ليس بذلك ، وقولهم: هذا دونك ، فينتصب هذا على الظرف ، أى هو في المحل الأقرب . وينبغي أن يكون «دون» من (١) قولك: هذا رجل دون - وصفاً على فَعْل كعُطِلُو ومُر ، ورجلي جُدُّ (٢) ، أى: ذى جَدُّ .

وقد يجوز أن يكون في الأصل ظرفاً ثم وصف به ، ويؤنس هذا المذهب الثاني أننا لا نعرف فعلاً نصرف من هذا اللفظ كدان يدون ولا نحو: ولو كان في الأصل وصفاً لكان حرى أن يستعملوا منه فعلاً ، كقولهم: قد حلا يحلو ، ومر يمر وأمر يمر ، وقد جَدِدتَ يارجل . قال الكميت:

وجدت الناس غير ابني نزار ولم أذمهم شَرطاً ودُوناً (٣)

* * *

ومن ذلك قراءة يحيى وإبراهيم: «ما سَأَلْتُم» (٤) ، بكسر السين . قال أبو الفتح: فيه نظر ، وذلك أن هذه الكسرة إنما تكون في أول ما عينه معتلة كِبِعت وخبِعت ، أو في أول فَعْل إذا كانت عينه معتلة أيضاً كقَبِلَ وبيِعَ وحِلَّ وِبِلَّ ؛ أى: حُلَّ وِبِلَّ ، وصِغَةُ الرجل نحوه . إلا أنه لا تكسر الفاء في هذا الباب إلا والعين ساكنة أو مكسورة كِنِعْمَ وِبِشَّ وصِغَةُ ، فأما أن تكسر الفاء والعين مفتوحة في الفعل فلا .

فإذا كان كذلك فقراءتهما «سَأَلْتُم» مكسورة السين مهموزة غريب . والصنعة في ذلك: أن في سَأَلَ لغتين: سَأَلَتْ تَسْأَلُ كخَفَّتْ تَخَافُ ، وسَأَلَتْ تَسْأَلُ كسَبَحَتْ تَسْبَحُ . فإذا أسندت الفعل إلى نفسك قلت على لغة الواو: سَأَلْتُ كخَفَّتْ ، وهى من الواو؛ لما حكاه أصحابنا من قولهم: هما يتساوَلان . ومن همز قال: سَأَلْتُ . فأما قراءته (٥): «سَأَلْتُم» فعلى أنه كسر الفاء على قول من قال: «سَأَلْتُم» كخَفَّتُمْ ، ثم تنبه بعد ذلك للهمزة ، فهمز العين بعد ما سبق الكسر في الفاء فقال «سَأَلْتُم» ، فصار ذلك من تركيب اللغة .

(١) فى ك: فى قولك .

(٢) عظيم الحظ .

(٣) الشرط: الدون . وانظر اللسان: شرط .

(٤) سورة البقرة: ٦١ .

(٥) فى ل: قراءة .

ومثله ما رويناه عن أبي بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى من قول بلال ابن جرير :

إِذَا جِئْتَهُمْ أَوْ سَأَلْتَهُمْ وَجَدْتَهُمْ بِهَمْ عِلَّةً حَاضِرَةً (١)
[١٨ و] وذلك أنه أراد فاعلتهم ساءلتهم .

ومن العادة أيضا أن تُقلب الهمزة في هذا الثاني ، فيقال : ساءلت زيدا ، ثم إنه أراد الجمع بين العوض والمعوض منه فلم يمكنه أن يجمع بينهما في موضع واحد كالعرف في ذلك ؛ لأنه لا يكون حرفان واقعين في موضع واحد عينيْن كانا أو غيرهما ، فأجاءه الوزن إلى تقديم الهمزة التي هي العين قبل ألف فاعلت ، ثم جاء بالياء التي هي بدل منها بعدها فصار : ساءلتهم (٢) .
فإن قيل فما مثال : ساءلتهم ؟ .

قلت : هو فاعلتهم ؛ وذلك لأن الياء بدل من الهمزة التي هي عينٌ والبدل من الشيء يوزن بميزانيه ، ألا ترى أن من اعتقد في ياءٍ أَيْتَقَى أنها عينٌ أبدلت قال هي أعْقَلُ ؛ لأن الياء بدل من الواو التي هي عينٌ نُوقَ ، فالياء إذا عينٌ في موضع العين ، كما كانت الواو لو ظهرت في موضع العين .
كما أن ياءٍ ويح وعيد في المثال عينٌ فَعَلَ ، كما كانت الواو التي الياء بدل منها عين فعل في رُوِّحَ وِعُوْدَ ، وهذا واضح .

وكذلك قوله أيضا : « سَأَلْتُمْ » بكسر الفاء على حد كسرهما في سِلْتُمْ ، ثم استذكر الهمزة في اللغة الأخرى فقال : سَأَلْتُمْ . ويجوز أيضا أن يكون أراد سَأَلْتُمْ فأبدل العين ياء كما أبدلها الآخر في قوله :

سَأَلْتُ هَذِيلَ رَسُولَ اللَّهِ فَاحْشَةُ ضَلَّتْ هَذِيلُ بِمَا قَالَتْ ، وَلَمْ تُصِيبِ (٣)

فصار تقديره على هذا إلى سِلْتُمْ من هذا الوجه ، أي من طريق البدل ، لا على لغة من قال : هما يتساووان ، فلما كسر السين استذكر الهمزة فراجعه هنا ، كما راجعه في القول الأول .

(١) أنظر الخصائص : ٣ : ١٤٦ ، والبحر المحيط : ١ : ١٣٥
(٢) قال في الخصائص (٣ : ١٤٦) : « يريد ساءلتهم ، فاما زاد الياء وغير الصورة فصار مثاله : فعايلتهم . واما أراد ساءلتهم كالأول إلا أنه زاد الهمزة الثانية فصار تقديره : ساءلتهم بوزن : فعايلتهم ، فجاء عليه التقاء الهمزتين هكذا ، ليس بينهما إلا الألف ، فأبدل الثانية ياء .. » وعبارة الخصائص : « زاد الهمزة الأولى .. » والكلام مع كلمة (الأولى) متناقض .

(٣) البيت لحسان ، وبعده :

سَأَلُوا رَسُولَهُمْ مَا لَيْسَ مَعْطِيَهُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ وَكَانُوا سِبْةَ الْعَرَبِ
وَالْفَاحِشَةُ الَّتِي سَأَلْتُهَا هَذِيلَ أَنْ يَحِلَّ الرَّسُولُ لَهَا الزَّانَا (الكتاب : ٢ : ١٣٠ و ١٧٠ وشواهد الشافية : ٣٣٩) .

وقد أفردنا في كتاب الخصائص بابا في أن صاحب اللغة قد يعتبر لغة غيره ويراعيه^(١) فأغنى عن إعادته هنا .

* * *

ومن ذلك قراءة أبي السَّمَال ، رواها أبو زيد فيما رواد ابن مجاهد : «والذين هَادُوا^(٢)» بفتح الدال .

قال أبو الفتح ينبغي أن يكون فاعلوا من الهداية ؛ أي : رأوا أن يكونوا أهلى من غيرهم ، كقولك رأوا من رमित^(٣) ، وقاضوا من قضيت وساعوا من سعت . فيقول في مصدر هادوا : مهادة ، كقاضوا مقاضاة ، وساعوا مساعة . وقد هودى الرجل يهادى مهادة ، إذا كان حوله من يمسكه ويهديه الطريق . ومنه قولهم في الحديث : مر بنا يهادى بين اثنين ، ومنه قوله :

من أن يرى تهديه فت يان المقامة بالعشيه^(٤)

* * *

ومن ذلك قراءة قتادة : «وإن من الججارة^(٥)» ، وكذلك قراءته : «وإن منها^(٦)» ، مخففة . قال ابن مجاهد : أحسبه أراد بقوله مخففة - الميم ؛ لأنى لا أعرف لتخفيف النون معنى . قال أبو الفتح : هذا الذى أنكره ابن مجاهد صحيح ؛ وذلك أن التخفيف فى إن المكسورة شائع عنهم ؛ ألا ترى إلى قول الله تعالى : «إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا^(٧)» ، «وإن يكاد الذين كفروا لَيُزِلُّونَكَ بأبصارهم^(٨)» ، أى : إنهم على هذه الحال . وهذه اللام لازمة مع تخفيف النون

(١) انظر الخصائص : ١٤

(٢) سورة البقرة : ٦٢

(٣) فى نسختى الأصل : راميت ، وهو مخالف لسياق الكلام .

(٤) لزهير بن جندب الكلبى ، وقبله :

والموت خير للفتى فليهلكن وبه بقيه

ويروى بيت الشاهد :

من أن يرى الشيخ البجا ل وقد يهادى بالعشيه

ويروى وليهلكن مكان فليهلكن . ورجل بجال ، وبجالة وبجولة . وهو السيد العظيم مع جمال ونبل ، وقد بجل ككرم بجالة وبجولة . وانظر المعمرين : ٢٦ وطبقات الشعراء للجمحى : ٢٠

(٥) سورة البقرة : ٧٤

(٦) أى من قوله تعالى : «وان منها لما يهبط من خشية الله» . سورة البقرة : ٧٤

(٧) سورة الفرقان : ٤٢

(٨) سورة القلم : ٥١

فرقا بين إن مخففة من الثقيلة ، وبين إن التي للنفي بمنزلة (ما) في قوله (سبحانه) : «إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ» ^(١) وقوله :

فَمَا إِنَّ طَبْنَا جُبْنٌ ، وَلَكِنْ مَنَايَا ، وَدَوْلَةُ آخِرِنَا ^(٢)
وهذا واضح .

* * *

ومن ذلك قراءة الأعمش : «لَمَّا يَهْبُطُ» ^(٣) ، بضم الباء .

قال أبو الفتح : قد بينا في كتابنا «المنصف» ^(٤) وهو تفسير تصريف أبي عثمان [١٨ ظ] أن باب فعل المتعدي أن يجيء على فعل مكسور العين ، كضرب يضرب وجلس يجلس . وباب فعل غير المتعدي : أن يكون على فعل مضوم العين ، كقعد يقعد وخرج يخرج : وأنهما قد يتداخلان فيجيء هذا في هذا ، وهذا في هذا ، كقتل يقتل ، وجلس يجلس ، إلا أن الباب ومعجى القياس على ما قلناه ، فهبط . يهبط . على هذا بضم العين أقوى قياسا من يهبط . فهو كسقط . يسقط . لأن هبط غير متعد في غالب الأمر كسقط .

وقد ذهب في هذا الموضع إلى أن هبط هنا متعد ، قالوا ومعناه : لَمَّا يَهْبُطُ غيره من طاعة الله (عز وجل) ، أي إذا رآد الإنسان خشع لطاعة خالقه ، إلا أنه حذف هنا المفعول تخفيفا ، وللدلالة المكان عليه ، ونسب الفعل إلى الحجر ، لأن طاعة رائي له خالقه إنما كانت مسببة عن النظر إليه ، أي منها ما يهبط الناظر إليه ، أي يُخَضِّعُهُ وَيُخَشِّعُهُ ، وقد جاء هبطه متعديا كما ترى . قال :

مارعني إلا جناح هابطا على البيوت قَوَطُهُ الْعَلَابِطَا ^(٥)

وأعمله في القَوَط . فعلى هذا تقول : هبط الشيء وهبطته . وهلك الشيء وهلكته . قالوا في قول العجاج :

* ومهمه هالك من تعرجا * ^(٦)

(١) سورة الملك : ٢٠

(٢) البيت لفروة بين مسيك المرادى . ويروى : وما مكان فما . والطب : العادة . وانظر الخصائص : ٣ : ١٠٨ والخزانة : ٢ : ١٢١

(٣) سورة البقرة : ٧٤

(٤) انظر المنصف : ١ : ١٨٦
(٥) جناح : اسم راع ، والقوط : القطيع من الغنم ، والعلابط وأحدها علبطة ، وهي لقطيع أيضا لا يقل عز خمسين ، والبيت من ثلاثة أبيات رواها أبو زيد في النوادر : ١٧٣ ، انظر الخصائص : ٢ : ٢١١

(٦) بعده :

« هائلة أهواله من أدلجا »

والتعريج : حبس المطية على المنزل . وانظر الديوان : ٩ والخصائص : ٥ : ٢١٠

قولين : أحدهما أنه كأنه قال : هالك المتعرجين ، والآخر هالك من تعرجا ، أي مهلك من تعرج (١) فتقول على هذا : أصبحت ذا مال مهلوك ، وهلكه الله يهلكه هلكا . وإذا كانت كذلك ، وكانت هبط . هنا قد تكون متعدية ، فقراءة الجماعة : «لَمَّا يَهْطُ» بكسر الباء أقوى قياسا من يهبط ؛ لأن معناه لما يهبط . مبصره ويحطه من خشية الله .

ومن ذهب فيه إلى أن يهبط هنا غير متعد فكأنه قال : وإن منها لما لو هبط . شيء غير ناطق من خشية الله لهبط . هو ، لا أن غير الناطق تصح منه الخشية ، ألا ترى أن قوله :

لها حافِرٌ مثلُ قَعْبِ الوليدِ لا تتخذُ الفارُ فيه مَغَارا

أي : لو اتخذت فيه مغارا لغوره وتعبه لوسعها وصلاح لها ، لا أنها هي تتخذ البتة .

ومثله مسألة الكتاب : أَخَذْتَنَا بِالْجَوْدِ (٢) وفوقه ، أي : لو كان فوق الجود شيء من المطر لكانت

قد أَخَذْتَنَا به .

وكلام العرب لمن عرفه ، ومن الذي يعرفه ؟ أَلُطْفُ من السحر ، وأنتى ساحة من مشوف الفكر ، وأشد تساقطا بعضا على بعض ، وأمس تساندا نقلا إلى فرض .

* * *

ومن ذلك قراءة الأعمش : «يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ (٣)» .

الكلام كل ما استقل برأسه ؛ أعنى : الجمل المركبة ، نحو قام محمد ، وأبوك منطلق . وقد فصلنا في أول باب من الخصائص (٤) بين الكلام والقول ، وأن كل كلام قول ، وليس كل قول كلاما .

فلما الكلام فلا يكون أقل من ثلاث ، وذلك أنه جمع كلمة ، كثفينة (٥) وثفن ، ونبيقة ونيق ، وسليمة (٦) وسلم ، ولذلك ما (٧) اختاره صاحب الكتاب على الكلام ، فقال : هذا باب علم ما الكلام من العربية ، ولم يقل : ما الكلام ؛ وذلك لأن الكلام كما قد يكون فوق الاثنين فكذلك أيضا قد يكون اثنين . وسيبويه إنما أراد هنا (٨) ثلاثة أشياء :

(١) عبارته في الخصائص (٢ : ٢١٠) : « أحدهما أن هالك بمعنى مهلك من تعرج فيه . والآخر : ومهمه هالك المتعرجين فيه كقولك : هذا رجل حسن الوجه ، فوضع من موضع الألف واللام ،

(٢) الجود : المطر الغزير أو مالا مطر فوقه .

(٣) سورة البقرة : ٧٥

(٤) انظر الخصائص : ١ : ٥

(٦) السليمة : الحجر .

(٥) من معاني الثغنة : المركبة .

(٨) في ك : وسيبويه هنا .

(٧) مازائدة .

الاسم والفعل والحرف ، فترك اللفظ الذي قد يكون أقل من الجماعة إلى اللفظ الذي لا يكون إلا جماعة [١٩] .

* * *

ومن ذلك قراءة أبي جعفر وشيبة (١) والحسن بخلاف ، والحكم بن الأعرج (٢) «إِلَّا أَمَانِي» وإن هُم (٣) ، و «ليس بَأَمَانِيكُمْ ولا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ» (٤) ، الياء فيه كاه خفيفة ساكنة . قال أبو الفتح : أصل هذا كله التثقيل - أَمَانِي جمع أُمْنِيَّة - والتخفيف في هذا النحو كثير وفاش عندهم . قال أبو الحسن في قولهم أثاف : لم يسمع من العرب بالتثقيل أَلْبَتة . وقال الكسائي : قد سمع فيها التثقيل ، وأنشد :

* أَثَافِي سَفْعًا فِي مَعْرَسٍ مِرْجَلٍ (٥) *

والمحذوف من نحو هذا هو الياء الأولى التي هي نظيرة ياء المد مع غير الإدغام ، نحو ياء قراطيس ، وجراميق (٦) وأراجيح ، وأعاجيب ، جمع أرجوحة وأعجوبة ، ألا تراها قد حذفت في قوله :

* والبكراتِ الفسَجَ العظامسا (٧) ؟ *

-
- (١) هو شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب ، امام ثقة مقرئ المدينة مع أبي جعفر وقاصيتها ومولى أم سلمة (رضي الله عنها) . عرض عليه نافع بن أبي نعيم وأبو عمرو بن العلاء . مات سنة ١٣٠ (طبقات القراء لابن الجزري : ١ : ٣٢٩)
(٢) في البحر المحيط (١ : ٢٧٦) : « وقرأ أبو جعفر وشيبة والأعرج .. »
(٣) سورة البقرة : ٧٨
(٤) سورة النساء : ١٢٣
(٥) من معلقة زهير ، وعجزه :

« ونؤيا كجذم الحوض لم يتشلم »

- الأثافي ، جمع أثفية ، وهي الحجر توضع عليه القدر . والسفع : السود يخالط سوادها حمرة ، المفرد سفعاء . والمرس في الأصل : موضع التعريس ، وهو نزول المسافر ليلا ، والمراد هنا : المكان الذي تنصب القدور فيه . والنؤى : نهير يحفر حول البيت ليحرق الماء فيه عند المطر ولا يدخل البيت . والجذم : الأصل يقول عرفت من آثار أم أوفى حجارة سودا كانت تنصب القدور عليها ، ونهيرا كان حول البيت ، كانه أصل حوض أقيم هناك . (الديوان : ٤ ، وشرح المعلقات السبع للزوزني : ٧٣)
(٦) الجراميق ، جمع جرموق كصفور ، وهو مايلبس فوق الخف .
(٧) لفيلان بن حريث الربيعي ، وقبله :

« قد قربت ساداتها الروائسا »

الروائس ، جمع الرائية ، وهي المتقدمة لسرعتها ونشاطها . والبكرات ، جمع البكرة ، وهي الناقة الفتية . والفسج جمع فاسج ، وهي هنا السمينة . والعظامس ، جمع العيطموس وهي الناقة الحساناء . (الكتاب : ٢ : ١١٩ والخصائص : ٢ : ٦٢) .

وقوله : * وغيرُ سُفْعٍ مُثْلُ يَحَامِمٍ (١) *

يريد : يحاميم وعطاميس .

ورويَنَا لُعْبِيدَ اللَّهِ بْنِ الْحُرِّ قَوْلُهُ :

وَيَذَلْتُ بَعْدَ الزَّعْفَرَانِ وَطَيْبِهِ صَدَا الدَّرْعِ مِنْ مَسْتَحْكِمَاتِ الْمَسَامِيرِ

وعلى أن حذف الياء مع الإدغام أسهل شيئا من حذفه ولا إذغام معه ؛ وذلك أن هذه الياء لما أدغمت خفيت وكادت تستهلك ، فإذا أنت حذفتها فكأنك إنما حذفت شيئا هو في حال وجوده في حكم المحذوف . نعم ، وقد يحذف هذا الحرف ويؤتى بالعوض منه حرفا في حال وجوده في حكم ما ليس موجودا ، وهو تاء التانيث في نحو قولهم : فرازنة (٢) وزنادقة وجحاجة (٣) . فالتاء عوض من ياء فرازين وجحاجيح وزناديق ، وكذلك قالوا مع الإدغام . وذلك قولهم في أثاني (٤) وأناسي : أثانية ، وأناسية . رواها أبو زيد . وإذا كانوا قد رضوا بالكسرة قبلها دليلا عليها ، وعوضا منها فهم بأن يقنعوا بالتاء عوضا منها أجدر .

* * *

ومن ذلك ما رواه ابن مجاهد عن أبي عمرو « وآيدناه (٥) » . قال ابن مجاهد - على ما علمناه - ممدودة الألف خفيفة الياء . وقد روى عن مجاهد في قوله : « إذ آيدتُك (٦) » آيدتُك . قال ابن مجاهد : على فاعلتك .

قال أبو الفتح : هذا الذي توهمه ابن مجاهد ، أن آيدتُك فاعلتك - لاوجه له ، وإنما آيدتُك أفعلتُك ؛ من الأيد ، وهو القوة .

وقال أبو علي : إنما كثر فيه آيدتُك فَعَلتُك ؛ لما يعرض في آيدتُك من تصحيح العين مخافة توالى إعلالين في آيدتُك . وأنشدنا قوله :

يُنْبِي تَجَالِيدِي وَأَقْتَادَهَا نَارِ كِرَاسِ الْفَدَنِ الْمُؤِيدِ (٧)

(١) لفيلان بن حريث ، والسفع يريد بها الأثافي . والمثل : المنتصبة القسامة ، جمع مائلة . واليحامم ، جمع يحوم وهو الأسود . وانظر الكتاب : ٢ : ٤٤٨ ، وسر صناعة الاعراب : ٦٥

(٢) فرازنة الشطرنج ، جمع فزان ، معرب وجمعه في اللسان والقاموس فرازين ، ولا يابى القياس فرازنة (شرح الشافية : ٢ : ١٨٥)

(٣) الجحاجة : السادة : جمع ججاج .

(٤) كأنه جمع أئناء ، وواحد الأئناء ثنى كحمل ، وهو من الثوب طيه .

(٥) سورة المائدة : ١١٠

(٦) سورة البقرة : ٨٧

(٧) ينبي الشيء : يدفعه عن نفسه ولا يتركه يستقر ، من تباجنة عن الفراش : إذا لم يستقر عليه . تجاليدى : جسمي . الاقتاد : خشب الرحل واحد قند ، أو هي أدوات الرحل تكله . النأوى : السنام والظهر . الفدن : القصر المشيد ، والمؤيد العظيم . وانظر اللسان (جلد) والنصف : ١ : ٢٦٩

فهذا من آيدته ، أى : قوبته ؛ لأنه مُفعل كَمُكْرَمَ ومُقْتَل (١) وهُوْدَمَ (٢) - ولو كان آيدتك - كما ظن ابن مجاهد فاعلتك - لكان اسم المفعول منه مُوَايدَ كمقاتل ومضارب ، ولكن قراءة من قرأ : « آتيناه بها » فاعلنا (٣) ، ولو كان أفعلنا لما احتاج إلى حرف الجر ؛ لأنه إنما يقال : آتيت زيدا بكذا وآتيته ، كقولك : أعطيته كذا ، فكذلك لو كان آتيناه أفعلنا لكان آتيناه كقولك : أعطيناها ، وأنت لاتقول : آتيته بكذا ، كما لاتقول أعطيته بكذا . فقوله في تلك القراءة « آتيناه » كقولك حاضرها بها ، وشاهدنا بها ، وهذا واضح .

ومعنى قول [١٩ ظ.] أبى على : لو جاء آيدتك على ما يجب في مثله من إعلال عين أفعلت إذا كانت حرف علة كأتيت زيدا وأشرت وأبعته أى : عرضته للبيع - لَتَتَابِعَ فيه إعلالان ؛ لأن أصل آيدت : أأيدت ، كما أن أصل آمن : أأمن ، فانقلبت الهمزة الثانية ألفا لاجتماع الهمزتين في كلمة واحدة ، والأولى منهما مفتوحة والثانية ساكنة ، فهي كآمن وآلف ، وفي الأسماء نحو آدم وأدر (٤) . فكان يجب أيضا أن تلي حركة العين على الفاء وتحذف العين ، فكان يجب على هذا أن تقلب الفاء هنا واوا ؛ لأنها قد تحركت وانفتحت ما قبلها ولا بد من بدلها لوقوع الهمزة الأولى قبلها ، كما قلبت في مكسير آدم أوادم ، فكان يلزم على هذا أن تقول : أودته كَأَقَمْتُهُ وأدرته ، فتحذف العين كما ترى ، وتقلب الفاء التي هي في الأصل همزة واوا فتعتل الفاء والعين جميعا ، وإذا أدى القياس إلى هذا رُفِضَ . وكثر فيه فعَلْتُ أَيْدْتُ لِيُؤْمَنَ ذَلِكَ الاعتلالان ، فلما استعمل شيء منه جاء قليلا شاذًا ؛ أعنى : آيدت . وإذا كانوا قد أخرجوا عين أفعلت وهي حرف علة على الصحة نحو قوله :

* صددت فأطولت الصدود (٥) *

وقرلهم : أغيلت (٦) المرأة ، وأغيمت السماء ، وأخوص الرمث (٧) وأعوز القوم ،

(١) من أقتله ، أى عرضه للقتل .

(٢) من آدم الخبز ، أى خلطه بالآدم .

(٣) فى لـ : فاعلناها و « وآتيناه بها » فى سورة الحج : ٧٤ ، وفى الكشف أنها قراءة ابن عباس ومجاهد .

(٤) الأدر : من يصيبه فتق فى إحدى خصيتيه .

(٥) هذا بعض قوله .

صددت فأطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم

وينسبه فى الكتاب الى عمر بن أبى ربيعة ، ولم نعر عليه فى ديوانه ، وينسبه الأعلام والمفردات الى المراد الفقهى ١٠ وانظر الكتابات : ١ : ١٢ و ٤٥٩ والخصائص : ١ : ١٤٣ و ٢٥٧ ، والمنصف : ١ : ١٩١ ، والخزانة : ٤ : ٢٨٧

(٦) أغيلت المرأة ولدها : سقته القيل ، وهو اللبن ترضعه المرأة ولدها وهى حامل .

(٧) أخوص الرمث : تفطر بورق ، والرمث : واحدته رمثة ، وهو شجر من الحمض .

وَأَلِيتُ الشَّجَرَ (١) ، وَأَسْوَأُ الرَّجُلَ . وَلَوْ خَرَجَ عَلَى مَنْهَجِ إِعْلَالِ مِثْلِهِ لَمْ يُحْلَفْ فِيهِ تَوَالِي إِعْلَالَيْنِ
كَانَ خُرُوجُ آيَدَتِ عَلَى الصَّحَةِ لِمَا كَانَ يَعْقِبُ إِعْلَالُ عَيْنِهِ مِنْ اجْتِمَاعِ إِعْلَالِهَا مَعَ إِعْلَالِ الْفَاءِ
قَبْلَهَا - أَوَّلِي وَأَجْدَرُ . فَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ قِرَاءَةَ مُجَاهِدٍ « إِذْ آيَدَتُكَ » إِنَّمَا هُوَ أَفْعَلْتُكَ لَا فَاغْلَتُكَ ،
كَمَا ظَنَّ ابْنُ مُجَاهِدٍ .

* * *

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ : « جَبْرَيْلُ » (٢) ، مُشَدَّدَةُ اللَّامِ . بوزن جَبْرَعْلٍ . وَعِنْدَهُ أَيْضًا ،
وَعَنْ فَيَاضِ بْنِ غَزْوَانَ (٣) : « جَبْرَائِيلُ » بوزن جَبْرَاعِيلَ ، بِهَمْزَةٍ بَعْدَ الْأَلْفِ ، وَبِهَذَا الْوِزْنِ مِنْ غَيْرِ
هَمْزٍ بِيَاءَيْنِ عَنِ الْأَعْمَشِ ، « وَيُكَايِلُ » مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ أَيْضًا مُنْدُودٌ ، وَقَرَأَ : « وَيُكَيْلُ » بوزن
مِيَكَلٍ ابْنِ هَرْمَزٍ الْأَعْرَجِ (٤) وَابْنِ مَحِيصِنٍ .

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : أَمَّا عَلَى الْجُمْلَةِ فَقَدْ ذَكَرْنَا فِي كِتَابِنَا هَذَا ، فِي غَيْرِهِ مِنْ كِتَابِنَا : أَنَّ الْعَرَبَ
إِذَا نَطَقَتْ بِالْأَعْجَمِيِّ خَلَطَتْ فِيهِ ، وَأَنْشَدْنَا فِي ذَلِكَ مَا أَنْشَدْنَاهُ أَبُو عَلِيٍّ مِنْ قَوْلِ الرَّاجِزِ :
هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ لِأُمِّ الْخَزْرَجِ مِنْهَا فَطَأَتْ الْيَوْمَ كَالْمَزْرَجِ (٥)

يُرِيدُ الَّذِي شَرِبَ الزَّرْجُونَ وَهِيَ الْخُمُرُ ، وَأَنَّهُ كَانَ قِيَاسُهُ الْمَزْرَجُ ، مِنْ حَيْثُ كَانَتْ التَّوْنُ
فِي الزَّرْجُونَ أَصْلِيَّةً . نَعَمْ ، وَذَكَرْنَا أَنَّهُمْ قَدْ يَحَرِّفُونَ مَا هُوَ مِنْ كَلَامِهِمْ ، فَكَيْفَ مَا هُوَ مِنْ كَلَامِ
غَيْرِهِمْ ؟ إِلَّا أَنَّ جَبْرَيْلَ قَدْ قِيلَ فِيهِ : إِنَّ مَعْنَاهُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَبْرَ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ ، وَالرَّجُلُ
عَبْدُ اللَّهِ ، وَلَمْ يَسْمَعْ الْجَبْرُ بِمَعْنَى الرَّجُلِ إِلَّا فِي شِعْرِ ابْنِ أَحْمَرَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

اشْرَبْ بَرَاوِقَ حُبَيْتٍ بِهِ وَأَنْعَمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الْجَبْرُ (٦)

قَالُوا : وَإِلَّا بِالنَّبِطِيَّةِ : اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَمِنْ أَلْفَظِهِمْ فِي ذَلِكَ أَنَّ يَقُولُوا : كَوْرِيَال ، الْكَافُ
بَيْنَ الْقَافِ وَالْكَافِ . فَغَالِبُ هَذَا أَنَّ تَكُونَ هَذِهِ اللُّغَاتُ كُلُّهَا فِي هَذَا الْاسْمِ إِنَّمَا يَرَادُ بِهَا جَبْرِيَالُ
الَّذِي هُوَ كَوْرِيَالُ ، ثُمَّ لَحِقَ بِهَا مِنَ التَّحْرِيفِ [٢٠] عَلَى طَوْلِ الْإِسْتِعْمَالِ مَا أَصَارَهَا إِلَى هَذَا التَّفَاوُتِ ،
وَأَنَّ كَانَتْ عَلَى كُلِّ أَحْوَالِهَا مُتَجَادِبَةً يَنْشَبُثُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ .

(١) أَلِيتُ الشَّجَرَ : اشْتَعَلَ وَرَقًا . وَعِبَارَةُ اللَّسَانِ : أَلِيتُ السَّخِيرَ وَهُوَ شَجَرٌ يَشْبَهُ
الْإِذْخَرَ (حَشِيشٌ طَيِّبٌ الرَّائِحَةُ) . (٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ : ٩٧ وَ ٩٨
(٣) هُوَ فَيَاضُ بْنُ غَزْوَانَ الضُّبِّيُّ الْكُوفِيُّ مَقْرَأٌ مَوْثِقٌ ، أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَرْضًا عَنْ طَلْحَةَ بْنِ
مُصْرَفٍ ، وَرَوَى الْحُرُوفَ عَنْهُ طَلْحَةُ بْنُ سَلِيمَانَ السَّيْمَانِ . (انْظُرْ طَبَقَاتُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ : ٢ : ١٣)
(٤) هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هَرْمَزٍ الْأَعْرَجُ أَبُو دَاوُدَ الْمَدَنِيُّ تَابِعِيُّ جَلِيلٍ ، أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَرْضًا عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ ، وَرَوَى الْقِرَاءَةَ عَنْهُ عَرْضًا نَافِعُ بْنُ أَبِي نَعِيمٍ . نَزَلَ الْأَسْكَندَرِيَّةُ وَمَاتَ بِهَا
سَنَةَ ١٢٧ (طَبَقَاتُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ : ١ : ٣٨٩) (٥) انْظُرِ الصَّفْحَةَ ٨٠ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .
(٦) انْظُرِ الْخَصَائِصُ : ٢ : ٢١ ، وَاللَّسَانُ « جَبْر » .

واستدل أبو الحسن على زيادة الهمزة في « جَبْرَيْل » بقراءة من قرأ « جَبْرَيْل » ونحوه . وهذا كالتعسف من أبي الحسن لما قدمناه من التخليط . ويلزم فيه زيادة النون في زرجون ؛ لقوله : كالزرج . والقول ما قدمناه .

وأما « جَبْرَائِيل ومِيكَائِيل » ، بياءين بعد الألف والمد فيقوى في نفسى أنها همزة مخففة وهى مكسورة ، فخفيت وقربت من الياء فعبر القراء عنها بالياء ، كما ترى في قوله (عز وجل) : « آلا » (١) عند تخفيف الهمز « آلاى » بالياء ، وسبب ذلك ما ذكرناه من خفاء الهمزة المكسورة وقربها بذلك من لفظ الياء ، كما قالوا في « شهر رمضان (٢) » في إدغام أبي عمرو : إن الراء من شهر مدغمة في راء رمضان . وهيئات ذلك مذهبا ، وعز مطلبها ، حتى كأننا لم نعلم أن الهاء في شهر ساكنة ، وإذا أدغمت الراء في راء رمضان التقى ساكنان ليس الأول منهما حرف مد كشابة ودابة ، ولا يكون ذلك إلا أن تنقل حركة الراء الأولى إلى الهاء قبلها ، ولو فعل ذلك لوجب أن يقال : شهر رمضان بضم الهاء ، وليس أحد من القراء يدعى هذا فيه : من أدغم ومن لم يدغم . وأيضا فإنه إذا كان هذا النقل فإنما يكون (٣) في المتصل ، نحو : يستعد ويرد ويفر ، فأنما في المنفصل فإن ذلك لن يحىء في شئ منه إلا في حرف واحد شاذ اجتمع فيه شيثان ، كل واحد منهما يحتمل التغيير له :

أحدهما : كونه علما ، والأعلام فيما يكثر فيه مالا يكون في غيره ، نحو معد يكره وموهب وتهل (٤) وحيوة .

والآخر : كثرة استعماله ، وهم لما كثر استعماله أشد تغييرا . وذلك الحرف قولهم في عبد شمس : هذه عبشمس بفتح السين ، وأنت لا تقول في نحو : هذا قوم موسى : هذا قوم موسى ؛ لما ذكرناه من أن المنفصل في هذا النحو لم تنقله العرب كما نقلت المتصل . فعلى هذا ينبغي أن نوجه قولهم في « جَبْرَائِيل ومِيكَائِيل » بياءين والمد ، وذلك لأن المد إنما كان فيه لبقاء نية الهمزة المخففة ولنظفه فيه . هذا هو القول ، كقولهم بالمد وإن كانت الألف والياء بعدها أتم صوتا وأبعد ندى منها وبعدها غيرها من الحروف الصراح ، نحو غرابيل وسراويل وميادين . وقد يجوز من بعد هذا أن تكون ياء صريحة من حيث كان الأعجمي يتلعب فيه بالحروف تلعبا ، فاعرف ذلك .

* * *

(١) سورة النجم : ٥٥ ، وسورة الرحمن .

(٢) سورة البقرة : ١٨٥ ، وانظر الاتحاف : ٩٣

(٣) في ك : فانه انما (٤) اسم للباطل .

ومن ذلك ما رواه ابن مجاهد عن رَوْح (!) عن أَبِي السَّمَال : أَنَّهُ قَرَأَ « أَوْ كُلَّمَا عَهِدُوا (٢) » ساكنة الواو .

قال أبو الفتح : لا يجوز أن يكون سكون الواو في (أو) هذه على أنها في الأصل حرف عطف كقراءة الكافة : « أَوْ كُلَّمَا » ؛ من قِبَل أن واو العطف لم تُسكن في موضع علمناه ، وإنما يسكن بعدها مما يُخَلَطُ معها فيكونان كالحرف الواحد ، نحو قول الله : (تعالى) « وَهُوَ اللَّهُ » (٣) وقوله (سبحانه) : « وَهُوَ وَلِيُّهُمْ » (٤) « بسكون الهاء ، فأما واو العطف فلا تسكن من موضعين : أحدهما : أنها في أول الكلمة والساكن لا يبتدأ به .

والآخر : أنها هنا وإن اعتمدت (٥) على همزة الاستفهام قبلها فإنها مفتوحة ، والمفتوح لا يسكن استخفافا [٢٠ طـ] ، إنما ذلك في المضموم والمكسور نحو : كَرَّمَ زَيْدٌ وَعَلَّمَ اللَّهُ . وقد مضى ذكر ذلك . فإذا كان كذلك كانت (أو) هذه حرفا واحدا ، إلا أن معناها معنى بل للترك والتحول ، بمنزلة أم المنقطعة ، نحو قول العرب : إِنَّهَا لِأَبْلٌ أَمْ شَاءَ ؛ فكأنه قال : بل أهي شاء ؟ فكذلك معنى «أو» هاهنا ، حتى كأنه قال : «وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ بَلْ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ» . بوكد ذلك قوله (تعالى) من بعده : «بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» ، فكأنه قال : بل كلما عاهدوا عهدا ، بل أكثرهم لا يؤمنون .

(و) (أو) هذه التي بمعنى أم المنقطعة - وكلتاهما بمعنى بل - موجودة في الكلام كثيرا ، يقول الرجل لمن يتهدده : والله لأفعلن بك كذا ، فيقول له صاحبه : أَوْ يُحْسِنُ اللَّهُ رَأْيِكَ ، أَوْ يَغْيِرُ اللَّهُ مَا فِي نَفْسِكَ . معناه : بل يحسن الله رأيك ، بل يغير الله ما في نفسك . وإلى نحو هذا ذهب الفراء في قول ذي الرمة :

بلت مثلَ فَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى وصورتها أَوْ أَنْتِ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ (٦)

(١) في طبقات القراء لابن الجزري (٢٨٥ : ١ و ٢٨٦) : روح بن عبد المؤمن أبو الحسن الهذلي مولاهم البصري النحوي ، وفيها أيضا : « روح بن قرّة البصري ، وقال الداني : انه غير روح بن عبد المؤمن وتبعه في ذلك الذهبي . وقال الأهوازي : هو ابن عبد المؤمن بن قرّة بن خالد البصري . قال ابن الجزري : ان صحيح ما ذكره الأهوازي في نسب روح بن عبد المؤمن يكونان واحدا ، ويكون ابن قرّة نسب الى جده . والا فهما اثنان ، وهذا هو الصحيح »

(٢) سورة البقرة : ١٠٠

(٣) سورة الانعام : ٣

(٤) سورة الانعام : ١٢٧ ، وفي نسختي الاصل : وهو وليه . وما أثبتناه هو الصواب

(٥) في ك : واو اعتمدت .

(٦) لم أشر عليه في ديوانه ، ويرويه الفراء في معاني القرآن (١ : ٧٢) غير منسوب .

وانظر الخصائص : ٤٥٨ : ٢

قال : معناه بل أنت في العين أملح ، وكذلك قال في قول الله (تعالى) : « وأرسلناه إلى مائة ألفٍ أو يزيدون ^(١) » . قال : معناه بل يزيدون . وإن كان مذهبنا نحن في هذا غير هذا ، فإن هذا طريق مذهب فيه على هذا الوجه .

وقرأته هنا : « عاهدوا عهداً » كأنه أشبه بجريان المصدر على فعله ؛ لأن عاهدت عهداً أشبه في العادة من عاهدت عهداً . ومن ذلك الحديث المأثور : « من وعد وعداً فكأنما عهد عهداً » . وقراءة الكافة : « عاهدوا وعاهدوا على معنى أعطوا عهداً ، فعهدا على مذهب الجماعة كأنه مفعول به . وعلى قراءة أبي السمال هو منصوب نصب المصدر . وقد يجوز أن ينتصب على قراءة الكافة على المصدر ، إلا أنه مصدر محذوف الزيادة ؛ أي عاهدوا معاهدة أو عاهدوا ، كقائمت مقاتلة وقتالا ، إلا أنه جاء على حذف الزيادة كقوله :

عمرِك الله ساعةً حديثنا ودعينا من قول من يؤذينا ^(٢)

إنما هو : عمرتُك الله تعميراً - دعاء لها - فمحذفت زيادة التاء والياء . وعليه : جاء زيد وحده ؛ أي : أوجد هذه الحال إيجاداً . ومررت به وحده ؛ أي : أوجدته بمرورى إيجاداً . وقد يمكن أن يكون وحده مصدر هو يَجِد وحدا فهو واحد ، والمصدر على حذف زيادته كثير جداً ، إلا أنه ليس منه قولهم : سلّمت عليه سلاماً وإن كان في معنى تسليماً ؛ من قبل أنه لو أريد مجيئه على حذف الزيادة لما أقرّ عليه شيء من الزيادة ، وفيه ألف سلام زائدة . ومثله : كلمته كلاماً . والسلام والكلام ليسا على حذف الزيادة ، لكنهما اسمان على فعال بمعنى المصدر ، فاعرف ذلك .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن وابن عباس ، والضحاك بن مزاحم ^(٣) ، وعبد الرحمن بن أبيزى ^(٤) : « وما أنزل على المليكين ^(٥) » ، بكسر اللام . قيل : أراد « بالمليكين » داود وسليمان (عليهما السلام) . قال أبو الفتح : إن قيل : كيف أطلق الله (سبحانه) على داود وسليمان اسم المليك ، وإنما هما عبادان له (تعالى) كسائر عبيده من الأنبياء وغيرهم ؟ .

(١) سورة الصافات : ١٤٧

(٢) أورده اللسان في (عمر) غير منسوب .

(٣) هو الضحاك بن مزاحم أبو القاسم ويقال : أبو محمد الهلالي ، تابعي . وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، سمع سميد بن جبيرة وأخذ عنه التفسير . توفي سنة ١٠٥ . طبقات الفراء لابن الجزري : ١ : ٣٣٧

(٤) هو عبد الرحمن بن أبيزى الكوفي مولى خزاعة . روى عن عمر بن الخطاب وأبي بن كعب رضي الله عنهما (طبقات ابن الجزري : ١ : ٣٦١) .

(٥) سورة البقرة : ١٠٢

قيل : جاز ذلك ؛ لأنه أطلق عليهما اللفظ الذي يُعتاد حينئذ فيهما ، ويطلقه الناس عليهما ، فخطب الإنسان [٢١١ و] على ذلك باللفظ الذي يعتاده أهل الوقت إذ ذاك ، ونظيره : قوله تعالى : «ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ» (١) وإنما هو في النار الدليل المهان ، لكنه خطب بما كان يخاطب به في الدنيا ، وفيه مع هذا ضرب من التبيكيت له ، والإذكار بسوء أفعاله ، وقد مضى نحر هذا .

ومن ذلك قراءة الحسن وقتادة : «بَيْنَ الْمَرْ وَرَوْجِهِ» (٢) ، بفتح الميم وكسر الراء خفيفة من غير همز .

* * *

وقراءة الزهري «المَرَّ» ، بفتح الميم وتشديد الراء .
وقراءة ابن أبي إسحاق : «المُرء» بضم الميم وسكون الراء والهمز .
وقراءة الأشهب (٣) : «المِرء» بكسر الميم والهمز .
قال أبو الفتح : أما قراءة الحسن وقتادة : «بَيْنَ الْمَرْ» ، بفتح الميم وخفة الراء من غير همز فواضح الطريق ؛ وذلك أنه على التخفيف القياسي ، كقولك في الخبء (٤) : هذا الخَبُّ ، ورأيت الخَبَّ ومررت بالخبِّ ، تحذف الهمزة وتلقى حركتها على الباء قبلها . وتقول في الجزء : هذا الجُزُّ ، ورأيت الجُزَّ ، ومررت بالجزِّ . وعليه القراءة : «الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» (٥) .

وأما قراءة الزهري (المَرَّ) بتشديد الراء فقياسه : أن يكون أراد تخفيف المرء على قراءة الحسن وقتادة ، إلا أنه نوى الوقف بعد التخفيف ، فصار «المَرَّ» ، ثم ثقل للوقف على قول من قال : هذا خالدٌ ، وهو يجعلٌ ، ومررت بفرج (٦) ، ثم أجرى الوصل مجرى الوقف فأقر التثقيب بحاله كما جاء عنهم قوله :

(١) سورة الدخان : ٤٩

(٢) سورة البقرة : ١٠٢

(٣) هو مسكين بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم أبو عمرو المصري المعروف بأشهب صاحب الإمام مالك . روى القراءة سماعا عن نافع بن نعيم . طبقات القراء لابن الجزري : ٢ :

(٤) الخبء : ما خبيء وغاب ، تسمية بالمصدر .

(٥) سورة النمل : ٢٥ . وهي قراءة أبي عيسى ، وانظر البحر المحيط : ٧ : ٦٩

(٦) كذا في الكتاب ، ٢ : ٢٨٢ ، وفي الأصل : بفرج ، وفي ك : بفرح ، وكلاهما تحريف .

ببازلٍ وجناءٍ أو عَيْهَلٌ كَأَن مَّهَوَاهَا عَلَى الْكَكَلِ (١)

يريد : العيهل ، والكلكل ، وكبيت الكتاب :

« ضَخْمًا يُجِبُّ الْخُلُقُ الْأَضْحَمًا (٢) »

فيمن فتح الهمزة (٣) ، يريد الأضحَم فثقل ثم أطلق .

وفي هذا شذوذان : أحدهما التثقيب في الوقف ، والآخر إجراء الوصل بمجرى الوقف ؛ لأنه من باب ضرورة الشعر .

وأما قراءة ابن أبي إسحاق : المُرء بضم الميم والهمز فلغة فيه ، وكذلك من قرأ : المِرء ، بكسر الميم . ومنهم من يضم الميم في الرفع ويفتحها في النصب ، ويكسرهما في الجر فيقول : هذا المُرء ، ورأيت المُرء ، ومررت بالمِرء . وسبب صنعة هذه اللغة : أنه قد أُلِفَ الإِتباع في هذا الاسم في نحو قولك : هذا امرؤ ، ورأيت امرأً ومررت بامرئٍ ، فيُتبع حركة الراء حركة الهمزة ، فلما أن تحركت الميم وسكنت الراء لم يمكن الإِتباع في الساكن فنُقِلَ الإِتباع من الراء إلى الميم ؛ لأنها متحركة ، فجرى على الميم لمجاورتها الراء ما كان يجرى على الراء ، كما يقول ناس في الوقف : هذا بَكْرٌ ، ومررت بِبَكْرٍ ؛ لَمَّا جفا عليهم اجتماع الساكنين في الوقف وشحوا على حركة الإعراب أن يستهلكها الوقوف عليها نقلوها إلى الكاف . وكما قال من قال في صُومٍ : صِيمٌ ، وفي قُومٍ :

(١) لمنظور بن مرند الاسدي ، وامه حبة ، ولذا ينسب اليها أيضا ، وقبل الشاهد :

إن تبخلي يا جمل أو تعتلي

أو تصبحي في الظاعن المولى

نسل وجد الهائم المغتل

البازل : الداخل في السنة التاسعة من الأبل ذكرًا كان أو أنثى . والوجناء : الناقة الشديدة . والعيهل : الناقة الطويلة . والمغتل : من به الغلة وهي حرارة المطش ، والمراد هنا حرارة الشوق . انظر النوادر : ٥٣ ، والخصائص : ٢ : ٣٥٩ ، والنصف : ١ : ١١ ، وسر صناعة الاعراب : ١ : ١٧٨ ، وشواهد الشافية : ٢٤٦ وما بعدها .

(٢) لرؤبة ، ويروى : ضخم بالرفع : ويروى : ببدء مكانه والبدء : السيد . وانظر الكتاب : ١١ : ١ و ٢٨٣ : ١٠ : ١ ، وسر صناعة الاعراب : ١ : ١٧٩

(٣) في سر الصناعة (١ : ١٨٠) ويروى الاضحما والضخما ولا حجة فيهما . اي لان هذين الوزنين قد وردا كثيرا في كلام العرب ، مثل : اردب وارزب ، ومثل : خذب وهجف ، فتشديد آخرهما غير طارئ للوقف . بخلاف اضحم بفتح الهمزة وتشديد الميم ، فان تشديد آخره طارئ للوقف : اذ ليس في الأوزان العربية وزن (أفعل) بفتح الهمزة وتشديد اللام .

قِيم ، لَمَا جَاوَرَتِ الْعَيْنَ اللَّامَ أَجْرَاهَا فِي الْاِعْتِلَالِ مَجْرَى عَاتٍ وَعُتَى (١) ، وَجَاثٌ (٢) وَجُثِي ، وَقَدْ ذَكَّرْنَا فِي تَفْسِيرِ دِيَوَانِ الْمُنَجَّبِيِّ مَا فِي هَذَا الْحَرْفِ أَعْنَى : الْمَرْءُ وَالْمَرْأَةُ مِنَ اللُّغَاتِ .

* * *

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ الْأَعْمَشِ : « وَمَا هُمْ بِضَارِيٍّ بِهِ مِنْ أَحَدٍ (٣) » .
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : هَذَا مِنْ أَبْعَدِ الشَّاذِّ ؛ أَعْنَى حَذْفَ النُّونِ هَا هُنَا . وَأَمْثَلُ مَا يُقَالُ فِيهِ : أَنْ يَكُونَ
 أَرَادَ : وَمَا هُمْ بِضَارِيٍّ أَحَدٍ ، ثُمَّ فَصَّلَ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ بِحَرْفِ الْجَرِّ .
 وَفِيهِ شَيْءٌ آخَرُ وَهُوَ أَنَّ هُنَاكَ أَيْضًا [٢١ ظ .] (وَمِنْ) فِي مَنْ أَحَدٌ ، غَيْرَ أَنَّهُ أَجْرَى الْجَارِّ مَجْرَى جُزْءٍ
 مِنَ الْمَجْرُورِ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : وَمَا هُمْ بِضَارِيٍّ بِهِ أَحَدٌ . وَفِيهِ مَا ذَكَّرْنَا .

* * *

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ قَتَادَةَ وَابْنِ بُرَيْدَةَ وَأَبِي السَّمَّالِ : « لَمْثُوبَةٌ (٤) » .
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : قَدْ ذَكَّرْنَا شَذُوزَ صَحَّتْهَا عَنِ الْقِيَاسِ فِيهَا مَضَى .

* * *

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ أَبِي رَجَاءٍ (٥) : « مَا نَنْسُخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَنْسُهَا (٦) » مُشَدَّدَةُ السَّيْنِ . وَقَرَأَ سَعْدُ
 ابْنُ أَبِي وَقَاصٍ وَالْحَسَنُ وَيَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ « أَوْ تَنْسُهَا » بَتَاءً مَفْتُوحَةً .
 وَقَرَأَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ وَالضُّحَّاكُ « تَنْسُهَا » ، مَضْمُومَةً التَّاءِ مَفْتُوحَةً السَّيْنِ .
 وَفِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ : « مَا نُنْسِكُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَنْسُخُهَا » .
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : أَمَا « نُنْسُهَا » فَتَفْعَلُهَا مِنَ النَّسْيَانِ ، فَيَكُونُ فَعَّلْتُ فِي هَذَا كَأَفْعَلْتُ فِي قِرَاءَةِ
 أَكْثَرِ الْقُرَاءِ : « نُنْسُهَا » . وَهُوَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ عَلَى حَذْفِ الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ ؛ أَيْ : أَوْ نَنْسُ أَحَدًا إِيَّاهَا ،
 كَقَوْلِكَ : مَا نَهَبْتُ مِنْ قَرْيَةٍ أَوْ نَقَطْتُهَا أَيْ : أَوْ نَقَطْعُ أَحَدًا إِيَّاهَا .
 وَمَنْ قَرَأَ « تَنْسُهَا » أَرَادَ أَوْ تَنْسُهَا أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ .

(١) عَتَا عَتِيًا بَضَمَ الْعَيْنَ وَعَتِيًا بِكسرها وَعَتَا : اسْتَكْبَرَ وَجَاوَزَ الْحَدَّ ، فَهُوَ عَاتٍ وَعَتَى ،
 وَالْجَمْعُ عَتَى بِالضَّمِّ .
 (٢) جَثَا كَدَعَا وَرَمَى جَثَا وَجَثِيًا بَضَمَهُمَا : جَلَسَ عَلَى رِكْبَتَيْهِ أَوْ قَامَ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ ،
 وَهُوَ جَاثٌ ، وَالْجَمْعُ جَثَى بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ .

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ : ١٠٢

(٤) سُورَةُ الْبَقَرَةِ : ١٠٣

(٥) هُوَ عَمْرَانُ بْنُ تَيْمٍ أَبُو رَجَاءٍ الْعَطَارْدِيُّ الْمِصْرِيُّ النَّابِغِيُّ الْكَبِيرُ . وَلَدَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ
 بِأَحَدِي عَشْرَةِ سَنَةٍ ، وَكَانَ مُخْضَرَّمًا ، أَسْلَمَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ وَلَمْ يَرَهُ ، عَرَضَ الْقُرْآنَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ
 وَتَلَفَنَهُ مِنْ أَبِي مُوسَى ، وَحَدَّثَ عَنْ عُمَرَ وَغَيْرِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ . مَاتَ سَنَةَ ١٠٥ (طَبَقَاتُ الْقُرَاءِ
 لِابْنِ الْجَزَرِيِّ : ١ : ٦٠٤)

(٦) سُورَةُ الْبَقَرَةِ : ١٠٦

ومن قرأ تُنسبها مرّاً أيضاً على تُنسبها أنت ، إلا أن الفاعل في المعنى هنا يحتمل أمرين :
أحدهما أن يكون المنسب لها هو الله (تعالى) .
والآخر أن يكون المنسب لها ما يعتاد بنى آدم من أعراض الدنيا غمّاً أو هماً ، أو عداوة
من لإنسان ، أو وسوسة من شيطان .

فأما قوله عز اسمه : «سَنُقَرِّطُكَ فَلَا تَنْسَى إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ» (١) : فقد يمكن أن يكون ما يحدثه
من النسيان أعراض الدنيا مما شاء الله زيادة في التكليف ، وتعرضاً بمقاساته ومقاومته للثواب .
ويدل على جواز كون المنسب هو الله (تعالى) - وإن كانت التلاوة أو تُنسبها - قوله (تعالى) :
«وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا» (٢) ، وقوله : «خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ» (٣) مع قوله : «اقْرَأْ بِاسْمِ
رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ» (٤) ، وقال : «خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ» (٥) . ويؤكد هذا قراءة
ابن مسعود : «ما نُنْسِلُكَ مِنْ آيَةٍ» . وفيه بيان ، وقد يقول الإنسان : ضرب زيد وإن كان
القائل لذلك هو الضارب ، وهذا يدل على أن الغرض هنا : أن يُعلم أنه مضروب ، وليس
الغرض أن يُعلم من ضربه ، ولذلك بُني هذا الفعل للمفعول ، وألغى معه حديث الفاعل ، فقام
في ذلك مقامه ورفع رفعه ، فهذه طريق ما لم يسم فاعله .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن عباس فيما رواه سليمان بن أرقم (٦) عن أبي يزيد المدني عن ابن عباس
«فَأَمْتَعَهُ قَلِيلًا ثُمَّ اضْطَرَّهُ» (٧) ، على الدعاء من إبراهيم (صلى الله عليه وسلم) .
قال أبو الفتح : أما على قراءة الجماعة «فَأَمْتَعَهُ ثُمَّ اضْطَرَّهُ» فإن الفاعل في «قال»
هو اسم الله تعالى أي : لما قال إبراهيم : «رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ
مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ» قال الله : «وَمَنْ كَفَرَ فَأَمْتَعَهُ قَلِيلًا ثُمَّ اضْطَرَّهُ إِلَى عَذَابِ
النَّارِ» .

وأما على قراءة ابن عباس «فَأَمْتَعَهُ قَلِيلًا ثُمَّ اضْطَرَّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ» فيحتمل أمرين :

(٢) سورة النساء : ٢٨

(٤) سورة العلق : ١

(١) سورة الأعلى : ٦

(٣) سورة الأنبياء : ٣٧

(٥) سورة الرحمن : ٣

(٦) هو سليمان بن أرقم أبو معاذ البصري مولى الأنصار ، وقيل مولى قرش . روى قراءة
الحسن البصري عنه ، وروى الحروف عنه علي بن حمزة الكسائي . (طهات القسراء لابن
الجزري : ١ : ٣١٢) .

(٧) سورة البقرة : ١٢٦

أحدهما - وهو الظاهر - أن يكون الفاعل في (قال) ضمير إبراهيم عليه السلام أي : قال إبراهيم أيضاً : ومن كفر فأمتعه يارب ثم اضطره يارب [٢٢ و] .
وحسن على هذا إعادة (قال) لأمرين :

أحدهما طول الكلام ، فلما تباعد آخره من أوله أُعيدت « قال » ليُبَيِّن كما قد يجوز مع طول الكلام ما لا يجوز مع قصره .

والآخر : أنه انتقل من الدعاء لقوم إلى الدعاء على آخرين ، فكان ذلك أخذ في كلام آخر ، فاستؤنف معه لفظ القول ، فجرى ذلك مجرى استئناف التصريح في القصيدة إذا خرج من معنى إلى معنى . ولهذا ما ^(١) يقول الشاعر في نحو ذلك :

* فدع ذا ولكن هل ترى ضوء بارق ^(٢) *

ويقول :

* دع ذا وبيع حسبا مُبَهَّجاً ^(٣) *

فإذا جاز أن يصرَّع وهو في أثناء المعنى الواحد نحو قوله :

ألا نادِ في آثارهن الغوانيا سُقَيْنَ سَمَاماً ما لهن وماليا ؟!

كان التصريح مع الانتقال من حال إلى حال أخرى بالجواز . فهذا أحد الوجهين .

وأما الآخر فهو أن يكون الفاعل في (قال) ضمير اسم الله تعالى ؛ أي : فأمتعه يا خالق ، أو فأمتعه يا قادر أو يا مالك أو يا إله ، يخاطب بذلك نفسه (عز وجل) ، فجرى هذا على ما تعتاده العرب من أمر الإنسان لنفسه ، كقراءة من قرأ : « قال : اعلم أن الله على كل شيء قدير » ^(٤) أي : اعلم يا إنسان . وكقول الأعشى :

* وهل تطيق وداعاً أيها الرجل ^(٥) *

(١) ما زائدة .

(٢) عجزه :

يضيء حبياً في ذرى منالقي

والبيت لخفاف بن ندية . والحبي : السحاب المتراكم . والذرى : بضم الدال ، جمع ذروة ، وهي من كل شيء أعلاه . وانظر الأصمعيات : ١٤

(٣) للمجاج (الديوان : ١٠)

(٤) سورة البقرة : ٢٥٩ ، وقراءة « اعلم » بلفظ الامر قراءة ابن رجاء وحمزة والكسائي

(انظر البحر : ٢ : ٢٩٦)

(٥) صدره :

ودع هريرة إن الركب مرتحل

وانظر الديوان : ٥٥ ، والخصائص : ٢ : ٤٧٤

وهذا يتصل بباب من العربية غريب لطيف وهو باب التجريد ، كأنه يجرّد نفسه منه ثم يخاطبها ، وقد ذكرنا هذا الباب في كتابنا الخصائص (١) .

وهذا وإن كان مما لا ينبغي أن يُجرى في الحقيقة مثله على الله (سبحانه) ؛ لأنه لا تجزؤ هناك فإنه يُجرى على عادة القوم ومذهب خطّابهم ، وقد نطقوا بهذا نفسه معه (تقدست أسماؤه) أنشدنا أبو علي :

أفأعت بنو مروان ظلما دماءنا وفي الله إن لم يعدلوا حكمٌ عدل (٢)

فجرى اللفظ على أنه جُرّد منه شيء يسمى حكما عدلا ، وهو مع التحصيل على حذف المضاف ، أي : وفي عدل الله حكمٌ عدل . فتفهم هذه المواضع ، فإنّ قدر الإعراب يضيع إلى معناها ، وإن كان هو أول الطريق ونهجه إليها .

ويجوز في العربية « ثُمَّ اضْطَرَّ هِيَ » ، بكسر الراء لا لتقاء الساكنين ثم تبيين الهاء بياء بعدها .

ويجوز أيضا : « ثُمَّ اضْطَرَّه » ، تكسیر الهاء ولا تُثَمَّ الياء .

ويجوز « اضْطَرَّه » ، بكسر الراء وفتحها والهاء الساكنة .

ويجوز « ثُمَّ اضْطَرَّهُو » ، بضم الراء كما روينا عن قطرب أنّ بعضهم يقول : شَمُّ يا رجل .

ويجوز الضم بلا واو .

ويجوز مع ضم الراء وفتحها تسكين الهاء . وقد ذكرت ذلك كله في أماكنه .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن محيصن : ثم « أَطَرَّهُ (٣) » يدغم الضاد في الطاء .

قال أبو الفتح : هذه لغة مرذولة ، أعني : إدغام الضاد في الطاء ؛ وذلك لما فيها من الامتداد

والفُشُو ، فإنها من الحروف الخمسة التي يدغم فيها ما يجاورها ، ولا تدغم هي فيما يجاورها .

وهي الشين والضاد والراء والفاء والميم ، ويجمعها في اللفظ قولهم : ضَمَّ شَفَرٌ ، وقد أخرج

بعضهم الضاد من ذلك وجمعها في قولهم : مشفر .

قال : لأنه قد حُكي إدغام الضاد في الطاء في قولهم في « اضطجع » : [٢٢ ظ .] اطّجع .

(١) انظر الخصائص : ٢ : ٤٧٣

(٢) انظر الصفحة ٤٢ من هذا الجزء .

(٣) سورة البقرة : ١٢٦

وأنشدوا قوله .

يَا رَبَّ أَبَازَ مِنَ الْعُفْرِ صَدْعُ تَقْبِضُ الظِّلَّ إِلَيْهِ وَاجْتَمَعَ (١)
لَمَّا رَأَى أَنَّ لَادَعَةَ وَلَا شَيْع مَالٌ إِلَى أَرْطَاةٍ حِقْفُ فَاطِجِعِ

ويروى : « فاضطجع » وهو الأكثر والأقيس .

ويروى أيضا : « فالتجع » يبدل أيضا اللام من الضاد .

فإن قيل : فقد أحطنا علما بأن أصل هذا الحرف اجتمع افتعل من الضجعة ، فلما جاءت الضاد قبل تاء افتعل أبدلت لها التاء طاء . فهلا لما زالت الضاد فصارت بإبدالها إلى اللام ردت التاء فقيل : التجع ، كما تقول : التجم والتجأ ؟ .

قيل : هذا إبدالٌ عَرَضَ للضاد في بعض اللغات . فلما كان أمرا عارضا ، وظلّا في أكثر اللغات خالصا - أَقْرُوا الطاء بحالها إِيذَانًا بِقِلَّةِ الْحَقْلِ بِمَا عَرَضَ مِنَ الْبَدَل ، ودلالة على الأصل المنحو المعتمد ، وله غير نظير .

ألا ترى إلى قوله :

* وَكَحَلِ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَاوِرِ (٢) *

وكيف صحح الواو الثانية وإن كان قبلها الواو الأولى بينهما ألف وقد جاوزت الثانية

(١) الأباذ : الوثاب ، ويريد به الظبي ، والعفر : جمع أعر ، وهو الأبيض الذي ليس بشديد البياض . والصدع بالتسكين وقد يحرك : الخفيف اللحم ، الدعة : الراحة والسكون . الحقف : التل الموج من الرمل . ويروى : الذئب مكان الظل . وسكن هاء «دعه» في الوصل لضرورة الشعر ، ويقول الفراء : أنها لغة للعرب . وينسب هذا الرجز إلى منظور بن حبة الأسد . وانظر المنصف : ٢ : ٣٢٩ ، والخصائص : ١ : ٦٣ و ٢٦٣ و ٣ : ١٦٣ وشواهد الشافيه : ٢٧٤ وما بعدها .

(٢) لجندل بن المثني الطهوي ، شاعر راجز إسلامي مهاج للراعي ، وجندل من بقي تميم ، وطهية هي بنت عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، غلب نسبة اولادها اليها ، وقبل الشاهد :

غرك أن تقاربت أبا عرى وأن رأيت الدهر ذا الدوائر

حنى عظامي وأراه ثاغري وكحل

وينسبه ابن جنى في الخصائص (٣ : ٣٢٦) للمحاج . وتقاربت أبا عرى : قلت ، يعني من قلتها قرب بعضها من بعض ، وقيل : قربت من الدناءة ، من قولك : شيء مقارب ، إذا كان دونا . وثاغري ، من ثغرتة : أي كسرت ثغره ، وهو في الأصل الميسم ثم أطلق على الثنايا . والعواور : جمع عوار ، وهو جمع العين ، وفسر بالرمد ، وبالوخر يجده الانسان في عينه . وهو هنا يخاطب امراته (الكتاب : ٢ : ٣٧٤ والمنصف : ٢ : ٤٩٠ والخصائص : ١ : ١٩٥ ، ٣ : ١٦٤ و ٣٢٦ ، وشرح شواهد الشافيه : ٣٧٤) .

الطرف ، ولم يقلبها كما قلبها في أوائل ، وأصلها أوأول لِمَا ذكرنا ، إذ كان الأصل ها هنا العواوير وإنما حذفت الياء تخفيفا وهي مرادة ، فجعل تصحيح الواو في العواور دليلا على إرادة الياء في عواوير ، وكما جعل حذف النون من قوله :

* إرهن بنيك عنهم أرهن بنى (١) *

أراد بنى ، فحذف الياء الثانية لتخفيف القافية ، وترك أن يرد النون من «بنين» لأنه لم يَبْنِ الأمر على حذف الياء الثانية البتة ، وإنما حذفها للوقف على الحرف المشدد في الروى المقيد . وكما أنشدنا أبو على للفرزدق من قوله :

تنظرتُ نصرا والسماكين أيهما على من الغيث استهلت مواطره (٢)

أراد : أيهما ، فاضطر إلى تخفيف الحروف فحذف الياء الثانية ، وكان ينبغي أن يرد الياء الأولى إلى الواو ؛ لأن أصلها الواو ، وأن يكون قياسا واشتقاقا جميعا أولى . ولم يقل : أوهما فيرد الواو الأصلية ؛ لأنه لم يبن الكلمة على حذف الياء البتة ، فيرد الواو ، فيقول : أوهما ؛ لأنه إنما اضطر إلى التخفيف هناك وهو ينوى الحرف المحذوف كما ينوى المملوظ به ، ويأتى نظيره في سورة القصص . وقد ذكرنا أخوات لهذا أكثر من عشر في كتاب الخصائص (٣) فلذلك قال : فالتطح ، فترك الطاء بحالها كما قدمنا ذكره .

* * *

ومن ذلك ما رواه ابن مجاهد عن ابن عباس في مصحف ابن مسعود : «وإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ يَقُولَانِ رَبَّنَا (٤)» ، وفيه : «وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَالُوا مَا نَعْبُدُهُمْ (٥)» ، وفيه : «وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ يَقُولُونَ أَخْرِجُوا» (٦) . قال أبو الفتح : في هذا دليل على صحة ما يذهب إليه أصحابنا من أن القول مراد مقدر

(١) رهنه عنه : جعله رهنا بدلا منه . ويقال انه من الشعر الجاهلي . وانظر اللسان (رهن)

(٢) انظر الصفحة ٤١ من هذا الجزء .

(٣) انظر باب في بقاء الحكم مع زوال العلة (الخصائص : ٣ : ١٥٧)

(٤) كذا في الاصل « ويقولان » بالواو ، ومثله في تفسير القرطبي (١١٥ : ٢) ، قال : « قوله تعالى : ربنا تقبل منا ، المعنى ويقولان : ربنا ، فحذف ، وكذلك هي في قراءة أبي وعبدالله ابن مسعود : وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ويقولان ربنا تقبل منا » وفي البحر (١ : ٣٨٨) : وقراءة أبي وعبدالله يقولان باظهار هذه الجملة ، ومثله في الكشاف (١ : ٧٤) قال : « ربنا : أى يقولان ربنا ، وهذا الفعل في محل النصب على الحال وقد اظهره عبد الله في قراءته فلهما روايتان ، والآية في سورة البقرة : ١٢٧

(٥) سورة الزمر : ٣

(٦) سورة الأنعام : ٩٣

في نحو هذه الأشياء، وأنه ليس كما يذهب إليه الكوفيون من أن الكلام محمول على معناه،
دون أن يكون القول مقدرًا معه . وذلك كقول الشاعر :

رَجُلَانِ مِنْ ضَبَّةٍ أَخْبِرَانَا إِنَّا رَأَيْنَا رَجُلًا عَرِيَانَا (١)

فهو عندنا نحن - على قالا : إنا رأينا ، وعلى قولهم لا إضمار قول هناك ، لكنه لما كان
أخبرانا في معنى قالا لنا ، صار كأنه [٢٢ و] : قالا لنا ، فأما على إضمار قالا في الحقيقة فلا .
وقد رأيت إلى قراءة ابن مسعود كيف ظهر فيها ما نقدره من القول ، فصار قاطعا على
أنه مراد فيما يجرى مجراه .

وكذلك قوله :

* يدعون عنترُ والرماح كأنها (٢) *

فيمن ضم الراء من عنتر ، أي : يقولون : يا عنتر . وكذلك من فتح الراء ، وهو يريد
يا عنتر .

وكذلك « والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلامٌ عليكم » (٣) أي يقولون . وقد كثر
حذف القول من الكلام جدا .

* * *

ومن ذلك قال ابن مجاهد : قال عباس : سألت أبا عمرو عن « يُعلمهم » الكتاب ؛
فقال : أهل الحجاز يقولون : « يعلمهم ويلعنهم » (٤) ، وثقلة ، ولغة تميم يعلمهم ويلعنهم .

قال أبو الفتح : أما التثقيب فلا سؤال عنه ولا فيه ؛ لأنه استيفاء واجب الإعراب ، لكن
من حذف فعنه السؤال ، وعلمته توالى الحركات مع الضمات ، فيثقل ذلك عليهم فيخففون بإسكان
حركة الإعراب . وعليه قراءة أبي عمرو .

« فتوبوا إلى باريكم » (٥) ، فيمن رواه بسكون الهمزة . وحكى أبو زيد « بلي ورسلنا لديهم
يكتبون » (٦) ، بسكون اللام . وأنشدنا أبو علي لجبرير :

(١) انظر الخصائص : ٢ : ٣٣٨

(٢) عجزه :

أشطان بشر في لبان الأدهم

والبيت من معلقته . والأشطان جمع الشطن بالتحريك وهو الحبل الذي يستقى به
واللبان : الصدر . والأدهم : الأسود ، يعني فرسه . وانظر شرح المعلقات السبع : ١٥٢

(٤) سورة البقرة : ١٢٩ ، ١٥٩

(٣) سورة الرعد : ٢٣

(٦) سورة الزخرف : ٨٠

(٥) سورة البقرة : ٥٤

سيرُوا بني العمَّ فالأهوازُ منزلُكم وهرَّيْرى فلا تعرفُكم العربُ (١)
يريد تعرفُكم . ومن أبيات الكتاب :

فاليوم أشرب غيرَ مُستَحَقِّبٍ إنما من الله ولا واغِل (٣)
أى : أشرب .

وأما اعتراض أبي العباس هنا على الكتاب فإنما هو على العرب لا على صاحب الكتاب ، لأنه
حكاه كما سمعه ، ولا يمكن في الوزن أيضا غيره .

وقول أبي العباس : إنما الرواية فاليوم فأشرب فكأنه قال لسيبويه : كذبت على العرب ،
ولم تسمع ما حكيتَه عنهم . وإذا بلغ الأمر هذا الحدَّ من السرف فقد سقطت كلفة القول معه .
وكذلك إنكاره عليه أيضا قول الشاعر :

* وقد بدا ههنا من المخر (٣) *

(١) البيت في هجاء بني العم ، وذلك أنه لما تواقف جرير والفرزدق بالمريد للهجاء
اقتتلت بنو العم يربوع وبنو مجاشع ، فأمدت بنو العم بنو مجاشع ، وجاءوهم وفي أيديهم الخشب ،
فطردوا بنو يربوع ، فقال جرير : من هؤلاء ، قالوا : بنو العم ، فقال جرير يهجوهم :
ما للفرزدق من عزٍّ يلوذُ به - إلا بني العم في أيديهم الخشبُ
سيروا بني العم

ويروى : داركم مكان منزلكم . ويروى : ولم مكان فلا . وانظر الديوان : ٤٩ ، والأغاني
طبعة الدار : ٣ : ٢٥٧ ، والخصائص : ١ : ٧٤ و ٢ : ٣١٧ ، ٣٤٠

(٢) لأمرئ القيس . والمستحقب : المتكسب ، وأصل الاستحقاب حمل الشيء في
الحقيقة ، الواغل : الداخل على الشرب ولم يدع . يقوله حين قتل أبوه ونذر ألا يشرب الخمر حتى
يثار به ، فلما أدرك ثاره حلت له بزعمه فلا يأنم بشربها ، إذ قد وفى بنذره فيها . وانظر الكتاب
: ٢ : ٢٩٧ ، والخصائص : ١ : ٧٤

(٣) للأقيشر الأسدي ، وهو المغيرة بن عبد الله ، وكان قد سكر فبذت عورته فضحكت
منه امرأته ، فقال ثلاثة أبيات ، وصدر الشاهد :

رحت وفي رجليك ما فيهما

وقبله :

تقول : يا شيخ أما تستحي من شربك الخمر على المكبر

فقلت : لو باكرت مشمولة صفرا كلون الفرس الأشقر

واراد بالهن : الفرج ، فكنى عنه . وهن : كناية عن كل ما يقبح ذكره ، أو ما لا يعرف
اسمه من الأجناس .

وانظر الكتاب : ٢ : ٢٩٧ ، والخصائص : ١ : ٧٤ و ٣ : ٩٥

فَقَالَ : إِنَّمَا الرَوَايَةُ :

مَا أَطِيبَ الْعَرُوسَ لَوْلَا النَّفَقَةُ

* وَقَدْ بَدَأَ ذَلِكَ مِنَ الْمُتَزَوِّجِ *

مَا أَطِيبَ الْعَرُوسَ لَوْلَا النَّفَقَةُ
(نسخة) (مكرر) (أدب) (٤/١٨٥)
(١٨/١٠٥)

وما أطيب العرس لولا النفقة ١ .

وكذلك الاعتراض عليه في إنشاده قوله :

لا بَارِكَ اللهُ فِي الْغَوَانِي هَلْ يُصْبِحُنْ إِلَّا لَهْنٌ مُطْلَبٌ (١)

وقول الأصمعي : « في الغواني ما » يزيد : في الغواني (٢) أما ، ويخفف الهمزة . وقول غيره :
« في الغوان أما » . ولو كان إلى الناس تخير ما يحتمله الموضع والتسبب إليه لكان الرجل أقوم
من الجماعة به وأوصل إلى المراد منه ، وأننى لشغب الزيف والاضطراب عنه .
فأما قول لبيد :

تَرَاكُ أَمَكْنَةُ إِذَا لَمْ أَرْضْهَا أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضُ النَّفُوسِ حِمَامُهَا (٣)

فحملوه على هذا ، أى : أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضُ النَّفُوسِ حِمَامُهَا ، معناه : إِلَّا أَنْ يَرْتَبِطَ ، فأسكن
المفتوح لإقامة الوزن واتصال الحركات .

وقد يمكن عندى أن يكون يرتبط . عطفًا على أَرْضْهَا ، أى : أَنَا تَرَاكُ أَمَكْنَةُ إِذَا لَمْ أَرْضْهَا
ولم يرتبط . نفسى حِمَامُهَا ، أى : مَا دُمْتُ حَيًّا فَأَنَا مُتَقَلِّقٌ فِي الْأَرْضِ مِنْ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ ، أَلَا
تَرَى إِلَى قَوْلِهِ :

* قَوَالٍ مُحْكَمَةٍ جَوَابِ آفَاقِ (٤) *

وهو كثير في الشعر ، فكذلك قول بني تميم : يُعَلِّمُهُمْ وَيُلْعَنُهُمْ عَلَى مَا ذَكَرْنَا .

* * *

ومن ذلك قراءة الزُّهْرِي : «إِلَّا لِيُعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ (٥)» بياء مضمومة وفتح اللام . [٢٣ ظ .]
قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون يُعْلَمَ هُنَا بِمَعْنَى يُعْرِفُ ، كقوله : «وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ

- (١) لابن قيس الرقيات . وانظر الكتاب ٢ : ٥٩ ، والمنصف ٢ : ٦٧ ، والخصائص :
٢٦٢ : ٢ و ٣٤٧ .
(٢) في الأصل : فِي الْغَوَانِي مَا ، والسياق يقتضي مَا اثْبَتْنَا .
(٣) البيت من معلقة لبيد . ويروى : يَتَلَقَّ مَكَانَ يَرْتَبِطُ . وانظر شرح المعلقات السبع
للزوزنى : ١٠٩ ، والخصائص : ١ : ٧٤
(٤) لتأبط شرا ، وصدرة :

حَمَالِ أَلْوِيَةِ تَهَادُ أُنْدِيَةَ

المفضليات : ٢٩ .
(٥) سورة البقرة : ١٤٣

اَعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ « (١) أَيْ : عَرَفْتُمْ ، وَتَكُونُ (مَنْ) بِمَعْنَى الَّذِي ، أَيْ : لِيُعْرِفَ الَّذِي
يَتَّبِعُ الرَّسُولَ . وَلَا تَكُونُ (مَنْ) هَا هُنَا اسْتِفْهَامًا ، لِثَلَا يَكُونُ الْكَلَامُ جُمْلَةً ، وَالْجُمْلُ لَا تَقُومُ مَقَامَ
الْفَاعِلِ ؛ وَلِذَلِكَ لَمْ يَجِزُوا أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ (٢) : « هَذَا بَابُ عِلْمٍ مَا الْكَلِمُ » أَيْ : أَيْ شَيْءُ الْكَلِمِ ،
وَعِلْمٌ فِي مَعْنَى : أَنْ يُعْلَمَ . وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ هُنَاكَ .

* * *

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنِ وَيَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ وَعَاصِمُ الْجَعْفَرِيِّ وَأَبِي رَجَاءَ بِخِلَافٍ :
« وَإِلَهُ أَبِيكَ » (٣) بِالتَّوْحِيدِ .

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : قَوْلُ ابْنِ مُجَاهِدٍ بِالتَّوْحِيدِ لَا وَجْهَ لَهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ أَكْثَرَ الْقِرَاءَةِ « وَإِلَهُ
آبَائِكَ » جَمْعًا كَمَا تَرَى ، فَإِذَا كَانَ أَبِيكَ وَاحِدًا كَانَ مُخَالَفًا لِقِرَاءَةِ الْجَمَاعَةِ ؛ فَتَحْتَاجُ حِينَئِذٍ
إِلَى أَنْ يَكُونَ أَبِيكَ هُنَا وَاحِدًا فِي مَعْنَى الْجَمَاعَةِ ، فَإِذَا أُمِكنَ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا كَانَ كَقِرَاءَةِ الْجَمَاعَةِ ؛
وَلَمْ يَحْتَاجْ فِيهِ إِلَى التَّنَوُّلِ لَوُقُوعِ الْوَاحِدِ مَوْقِعَ الْجَمَاعَةِ . وَطَرِيقُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ « أَبِيكَ » جَمْعٌ
أَبٍ عَلَى الصَّحَّةِ ، عَلَى قَوْلِكَ لِلْجَمَاعَةِ : هَؤُلَاءِ أَبَوْنَ أَحْرَارٌ ، أَيْ : آبَاءُ أَحْرَارٍ ، وَقَدْ اتَّسَعَ ذَلِكَ
عَنْهُمْ . وَمِنْ أَبْيَاتِ الْكِتَابِ :

فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَصَوَاتُنَا بِكَيْنٍ وَفَدَيْنُنَا بِالْأَبِينَا (٤)

وَقَالَ أَبُو طَالِبٍ :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي بَعْدَ هُمْ هَمَمْتُهُ لِفِرْقَةٍ خُرْمُنَ أَبِينِ كِرَامِ (٥)

وَقَالَ الْآخَرُ :

* فَهُوَ يُفْقِدُ بِالْأَبِينِ وَالْخَالِ (٦) *

(١) سُورَةُ الْبَقَرَةِ : ٦٥

(٢) يُرِيدُ سَبْيُوِيَهُ فِي أَوَّلِ كِتَابِهِ .

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ : ١٣٣

(٤) لَزِيَادِ بْنِ وَاصِلِ السُّلَمِيِّ . الْكِتَابُ : ٢ : ١٠١ ، وَالْخَزَانَةُ : ٢ : ٢٧٥ . وَاللِّسَانُ (أَبِي)

(٥) الْخَزَانَةُ : ٢ : ٢٧٥

(٦) أَوْرَدَهُ اللَّسَانُ فِي (أَبِي) غَيْرِ مَنْسُوبٍ ، وَجَمَلُ صُدْرِهِ :

أَقْبَلَ يَهُوَى مِنْ دَوِينِ الطَّرِبَالِ

وَفِي (طَرِبَلٍ) يَقُولُ : قَالَ دَكْنِي :

حَتَّى إِذَا كَانَ دَوِينِ الطَّرِبَالِ رَجَعْنَ مِنْهُ بِصَهِيلِ صَلَاحِ

مُظْهِرِ الصُّورَةِ مِثْلَ التَّمْثَالِ

وَمِنْ مَعَانِي الطَّرِبَالِ : الْمَنَارَةُ ، وَالصُّومَةُ ، وَالْهَدَفُ الْمُشْرِفُ . وَيُرْوَى « مَطْهَرٌ » مَكَانَ
(مَطْهَرٍ) .

وقد أشبعنا هذا الموضوع (١) في شرح ديوان المتنبي .
ويؤكد أن المراد به الجماعة ماجاء بعده من قوله : « إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ » ، فبإبدال
الجماعة من أبيك ، فهو جماعة لا محالة ؛ لاستحالة إبدال الأكثر من الأقل . فيصير قوله تعالى :
« وَإِلَهُ أَبِيكَ » كقوله : وإله ذويك . هذا هو الوجه ، وعليه فليكن العمل .

* * *

ومن ذلك ما حكاه ابن مجاهد عن ابن عباس : أنه قال : لَا تَقْرَأُ « فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ
مَا آمَنُتُمْ بِهِ (٢) » ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ لَهُ مِثْلٌ ، وَلَكِنْ اقْرَأْ : « يَمَا آمَنُتُمْ بِهِ » .
قال : وروى عنه أيضا أنه كان يقرأ : « بِالَّذِي آمَنُتُمْ بِهِ » .
قال : وقال عباس في مصحف أنس (٣) وأبى صالح وابن مسعود : « فَإِنْ آمَنُوا بِمَا آمَنُتُمْ بِهِ »
قال أبو الفتح : هذا الذي ذهب إليه ابن عباس حسن ، لكن ليس لأن القراءة المشهورة
مردودة . وصحة ذلك أنه إنما يراد فَإِنْ آمَنُوا بِمَا آمَنُتُمْ بِهِ كما أراده ابن عباس وغيره . غير
أن العرب قد تأتي بمثل في نحو هذا تأكيداً وتسديداً . يقول الرجل إذا نفى عن نفسه القبيح (٤) :
مِثْلِي لَا يَفْعَلُ هَذَا ، أَيْ : أَنَا لَا أَفْعَلُهُ ، وَمِثْلُكَ إِذَا سئَلَ أُعْطِيَ ، أَيْ : أَنْتَ كَذَاكَ . قال :
« مِثْلِي لَا يُحْسِنُ قَوْلًا فَعَفَ (٥) » .

أَيْ أَنَا لَا أَحْسِنُهُ . وفي حديث سيف بن ذي يزن « أَيُّهَا الْمَلِكُ مِثْلُكَ مِنْ سَرٍّ وَبَرٍّ » ، أَيْ :
أَنْتَ كَذَاكَ . وهو كثير في الشعر القديم والمولد جميعا .

(١) في ك : الموضوع

(٢) سورة البقرة : ١٣٧

(٣) هو أنس بن مالك بن النضر الأنصاري أبو حمزة ، صاحب رسول الله وخادمه .
روى القراءة عنه سماعا ، وردت الرواية عنه في حروف القرآن ، قرأ عليه قتادة ومحمد بن
مسلم الزهري . توفي سنة إحدى وتسعين (طبقات القراء : ١ : ١٧٢) .

(٤) في ك : القبيح .

(٥) قبله :

لَا تَأْمُرْنِي بِبَنَاتِ أَسْفَعٍ .

وبعده :

وَالشَّاةُ لَا تَمْشِي عَلَى الْهَمْلَعِ

وقع فع : زجر الغنم ودعاؤها . وفي هامش الأصل : فع فع من الهذيان . ورسم في
الخصائص : ففع . وبَنَاتِ أَسْفَعِ الْغَنَمِ أَضْيَفُ إِلَى أَسْفَعٍ ، وَهُوَ فَحْلُهَا . وَالشَّاةُ هُنَا فِي مَعْنَى
الْجَمْعِ . وَتَمْشِي : تَنْمُو وَتَكْثُرُ . وَالْهَمْلَعُ : الذَّبُّ ، كَأَنَّهُ يَخَاطِبُ امْرَأَتَهُ وَقَدْ أَمَرَتْهُ بِاقْتِنَاءِ الْغَنَمِ
وَرِعْيَتِهَا ، فَقَالَ : لَا أَحْسَنُ ذَلِكَ ، وَأَنْظُرِ الْخِصَائِصَ : ٣٠ : ٣ .

وسبب تأكيد هذه المواضع (بمثل) ، أنه يراد أن يُجعل من جماعة هذه أوصافهم تشبيها للامر وتمكيننا له . ولو كان فيه وحده لقلق منه موضعه ، ولم ترس فيه قدمه ، ولم يؤمن عليه انتقاله إلى ضده .

ومثل ذلك أيضا قولهم في مدح الإنسان : أنت من القوم الكرام ، ومنزعتك إلى السادة ، أى لك في هذا الفعل سابقة وأول ، فأنت مقيم عليه ومحقوق به ، ولست [٢٤ و] دخيلا فيه عن غير أول ولا أصل ، فيخشى عليك نبؤك عنه .

ولما أريد مثل هذا في الثناء على الله (تعالى) ، ولم يجوز أن يكون تابعا لسلف ، ولا موجودا له فيه نظير - عدلوا به إلى وجه ثالث غير الاثنين المذكورين ، وهو أن جعل قديما فيه ، راسخا عليه ، فكان أدبت له من أن يكون (عز وجهه) مبتدئه أو مرتجلة ، وذلك قوله تعالى : «وكان الله سميعا بصيرا» (١) ، «وكان الله غفورا رحيما» (٢) ونحو ذلك من الآي ، فأعرف ذلك أولا وهبتكرا . فكذلك قوله عز وجل : «فإن آمنو بمثل ما آمنتم به» ، أى : كانوا ممن يؤمن بالحق هذا الجنس على سعته وانتشار جهاته فقد اهتموا .

ورحم الله ابن عباس ! فإن هذا القول وإن كان اعتراضا عليه فعنه أيضا أخذ وإليه رد . وغير ملوم من نصر الجماعة ، وبالله الحول والاستطاعة .

ومن ذلك قراءة الزهرى : «لرؤوف» (٣) ، بلا همز ، ويثقل .

قال أبو الفتح : ينبغى أن تكون الهمزة فيه مخففة ، فلما أخفاها التخفيف ظننت واوا للطف هذا الموضع أن تضبطه القراء ؛ وذلك أننا لانعرف في غير هذه اللفظة إلا الهمز . يقال : رؤف به ، ورأف به ، ورئف ، ولم نسمع فيه راف (٤) ولا رُفْتُ . والهمزة إذا خففت في نحو هذا لم تبدل ، وإنما تُخَفَى ، كقولك في سئول ، فعول من سألت : سؤول ، فأعرف ذلك .

ومن ذلك قراءة زيد بن علي (عليه السلام) «ألا الذين ظلموا» (٥) ، بفتح الهمزة خفيفة اللام ، تنبيه .

(٢) سورة النساء : ٩٦

(١) سورة النساء : ١٣٤

(٣) سورة البقرة : ١٤٣

(٤) في القاموس : «راف الله تعالى بك مثلثة وراف» .

(٥) سورة البقرة : ١٥٠

قال أبو الفتح : وجهه أن الوقوف في هذه القراءة على قوله (تعالى) : « لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عليكم حُجَّةٌ » ، ثم استأنف مُنبِّهاً فقال : « أَلَا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي » ، كقولك مبتدئا : ألا زيد فأعرض عنه وأقبل على ، وكأنه (عليه السلام) إنما رأى لقول الله (تعالى) : « لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عليكم حُجَّةٌ » ، فلو قال : « إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا » لم يَقَوْ معناه عنده ، لأنه لاحجة للظالمين على المطيعين ، والذي يقوى قراءة الجماعة قوله (تعالى) : « وَلِئْتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ » ، فهو معطوف على قوله تعالى : « لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عليكم حُجَّةٌ » ، « وَلِئْتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ » . وإذا كان عطفا عليه فأن يكون في عَقْد واحد معه أولى من أن يتراخى عنه ، ويكون قوله على هذا : « إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ » استثناء منقطعا أى : لكن الذين ظلموا منهم يعتقدون أن لهم حجة عليكم ، فأما في الحقيقة وعند الله تعالى فلا .

فإن قلت : فقد فَصَّل بقوله : « فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي » ، ثم عطف بقوله : « وَلِئْتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ » ، وقد كرهت الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه .

قيل : لما كان الأمر للمسلمين بترك خشية الظالمين إنما هو مسبب عن ظلمهم اتصل به اتصال المسبب بسببه ، فجرى مجرى الجزء من جملة ، وليس كذلك استثناء التنبيه بآلا . ألا تراها إنما تقع أبدا في أول الكلام ومرتجلة ؟ فاعرف ذلك فرقا .

• • •

ومن ذلك قراءة عليّ وابن عباس (كرم الله وجوههما) بخلاف وسعيد بن جبير ، وأنس ابن مالك ومحمد بن سيرين^(١) وأبي بن كعب^(٢) وابن مسعود وميمون بن مهران : « أَلَا يَطُوفُ بِهِمَا » [٢٣ ظ .] قال أبو الفتح : أما قراءة الجماعة : « فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا » تقرُّبا بذلك ، أى فلا جناح عليه أن يطوف بهما تقرُّبا بذلك إلى الله تعالى ؛ لأنهما من شعائر الحج والعمرة ، ولو لم يكونا من شعائرهما لكان التطوف بهما بدعة ؛ لأنه إيجاب أمر لم يتقدم لإيجابه ؛ وهذا

(١) هو محمد بن سيرين أبو بكر بن أبي عمرة البصري مولى أنس بن مالك (رضى الله عنه) امام البصرة مع الحسن . وردت عنه الرواية في حروف القرآن . مات سنة ١١٠ (طبقات القراء لابن الجزرى : ١٥١ : ٢)

(٢) هو أبي بن كعب بن قيس أبو المنذر الانصارى ، قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن العظيم ، وقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم للارشاد والتعليم . اختلف في موته ، فقيل سنة ١٩ ، وقيل سنة ٢٠ ، وقيل سنة ٣٠ ، وقيل غير ذلك . (طبقات القراء لابن الجزرى : ١ : ٣١)

(٣) سورة البقرة : ١٥٨

بدعة ، كما لو تطوف بالبصرة أو بالكوفة أو بغيرهما من الأماكن على وجه القربة والطاعة كما
تَطَوَّفُ بالحرم ، لكان بذلك مبتدعا .

وأما قراءة من قرأ : « فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ إِلَّا يَطَّوَّفَ بِهِمَا » فظاهره أنه مفسوح له في ترك ذلك ،
كما قد يُفْسَحُ للإنسان في بعض المنصوص عليه المأمور به ؛ تخفيفا ، كالتصريح بالسفر ، وترك
الصوم ، ونحو ذلك من الرُّخْصِ المسموح فيها .

وقد يمكن أيضا أن تكون « لا » على هذه القراءة زائدة . فيصير تأويله وتأويل قراءة الكافة
واحدا . حتى كأنه قال : فلا جناح عليه أن يطَّوَّفَ بهما ، وزاد « لا » ، كما زيدت في قوله
تعالى : « لَيْسَ لَكَ بِأَهْلٍ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ » (١) أي : ليعلم .
وكقوله :

* مِنْ غَيْرِ لَا عَصْفَ وَلَا اضْطِرَافٍ (٢) *

أي : من غير عصف ، وهو كثير .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن : « أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعُونَ » (٣) .
قال أبو الفتح : هذا عندنا مرفوع بفعل مضمر يدل عليه قوله (سبحانه) : « لَعْنَةُ اللَّهِ » أي :
وتلعنهم الملائكة والناس أجمعون ؛ لأنه إذا قال : عليهم لعنة الله ، فكأنه قال : يلعنهم الله ،
كما أنه لما قال :

تَذَكَّرْتُ أَرْضًا بِهَا أَهْلُهَا أَخْوَالُهَا فِيهَا وَأَعْمَامُهَا (٤)

(١) سورة الحديد : ٢٩

(٢) للعجاج ، وقبله :

« قد يكسب المال الهدان الجافي »

ويروى : « بغير » مكان « من غير » . والهدان ، ككتاب الأحقق الثقيل . والعصف : الكسب .
والاضطراف : التصرف في وجوه الكسب ، افتعال من الصرف * وانظر الخصائص :
٢٨٣ ، والديوان : ٤٠

(٣) سورة البقرة : ١٦١

(٤) لعمر بن قميته ، وكان خرج مع امرئ القيس في سفره إلى قيصر الروم . وهو
يتحدث عن ابنته إذ ذكرها في قوله قبل :

قد سألتني بنت عمرو عن الـ أرض التي تنكر أعلامها

فيذكر أنها حين جاوزت أرض قومها ورات بلادا أنكرتها بكت ، وهو يعني بذلك
نفسه ، فلم يعرف أنها كانت معه .

وانظر الكتاب : ١ : ١٤٤ ، والخصائص : ٢ : ٤٢٧ ، والخزانة : ٢ : ٢٤٧

فقد علم أنها إذا تذكرت الأرض التي فيها أخوالها وأعمامها فقد دخلوا في جميع ما وقع الذكر عليه ، فقال بعدُ : تذكرت أخوالها وأعمامها .
وكانه لما قال :

أَسْقَى إِلَهَ عُدُوتِ الْوَادِي وَجُوفَهُ كُلُّ مُلِثٍ غَادِي
* كُلُّ أَجَشٍّ حَالِكِ السَّوَادِ (١) *

فقد سقى الأجش فرفعه بفعل مضمر ، أى : سقاها كل أجش . وهو كثير جدا .

* * *

ومن ذلك قراءة على (عليه السلام) والأعرج ورؤيت عن عمرو بن عبَّيد (٢) : «خُطُوات» (٣)

بضميتين وهمزة ، وهى مرفوضة ، وغلط .

وقرأ أبو السَّمَّال «خُطُوات» بفتح الخاء والطاء .

قال أبو الفتح : أما الهمز في هذا الموضع فمردود ؛ لأنه من خطوات لا من أخطأت . والذي يُصرفُ هذا إليه أن يكون كما تهزده العرب ولا حظَّ له في الهمز ، نحو حَلَّاتِ السَّوِيقِ ، وَرَثَاتُ رُوحِي بِأَبْيَاتِ ، والذئب يستنشئ (٤) ريح الغم . والحمل على هذا فيه ضعف ، إلا أن الذى فيه من طريق العذر أنه لما كان من فعل الشيطان غلب عليه معنى الخطأ ، فلما تصوّر ذلك المعنى أطلعت الهمزة رأسها ، وقيل : «خُطُوات» .

وأما خُطُوات فجمع خطوة ، وهى الفعلة ، والخطوة ما بين القدمين . والخطُوات كقولك : طرائق الشيطان ، والخطُوات كقولك : أفعال الشيطان .

* * *

ومن ذلك قراءة أبى وابن مسعود : «لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تُؤَلَّوْا وَجُوهَكُمْ» (٥) قال ابن مجاهد :

إِذَا كَانَ هَكَذَا لَمْ يَجْزَ أَنْ يُنْصَبَ الْبِرُّ .

قال أبو الفتح : الذى قاله ابن مجاهد هو الظاهر في هذا ، لكن قد يجوز أن يُنْصَبَ [٢٤] مع الباء ، وهو أن تجعل الباء زائدة ، كقولهم : كفى بالله أى كفى الله ، وكقوله تعالى : «كَفَى بِنَا حَاسِبِينَ» (٦) أى كفىنا ، فكذلك ليس البر بأن تولوا بنصب البر كما في قراءة السبعة .

(١) لرؤية ، ويرد : «جنات» مكان «عدوات» . والعدوات ، جمع عدوة ، وهى مثلثة : جانب الوادى . والملث من المظر : الدائم الملازم . وانظر الكتاب : ١ : ١٤٦ ، والديوان : ١٧٣

(٢) هو عمرو بن عبَّيد بن باب البصرى ، روى الحروف عن الحسن البصرى وسمع منه ، وروى عنه الحروف بشار بن أيوب الناقد . مات سنة ١٤٤ (طبقات ابن الجزرى : ١ : ٦٠٢)

(٣) سورة البقرة : ١٦٨ (٤) الاصل : حليت ، ورثيت ، يستنشئ أى : يشم .

(٥) سورة البقرة : ١٧٧ (٦) سورة الأنبياء : ٤٧

فإن قلت : فإن (كفى) بالله شاذ قليل ، فكيف قست عليه (ليس) ، ولم نعلم الباء زيدت في اسم ليس ، إنما زيدت في خبرها ، نحو قوله : « ليس بأهانيكم » ^(١) ؟ قيل : أو لم يكن شاذاً لما جوزنا قياساً عليه ما جوزناه ، ولكننا نوجب فيه ألبته واجبا ، فاعرفه .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن عباس بخلاف ، وعائشة (رحمهما الله) ، وسعيد بن المسيب ، وطاوس بخلاف ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد بخلاف ، وعكرمة ، وأبوب السخيتاني ، وعطاء : « يُطَوَّقُونَهُ » ^(٢) .
وقرأ « يُطَوَّقُونَهُ » على معنى : يتطوقونه مجاهد .

ورؤيت عن ابن عباس ، وعن عكرمة .

وقرأ « يُطَيِّقُونَهُ » ابن عباس بخلاف ، وكذلك مجاهد وعكرمة .

وقرأ « يُطَيِّقُونَهُ » ابن عباس بخلاف .

قال أبو الفتح : أما عين الطاقة فواو ؛ لقولهم : لا طاقة لي به ولا طوق لي به . وعليه من قرأ « يُطَوَّقُونَهُ » فهو يُفَعِّلُونَهُ منه . فهو كقوله : يُجَسِّمُونَهُ ويكافونهُ ، ويُجَعِّلُ لَهُم كَالطَوَّقِ فِي أَعْنَاقِهِمْ .

وأما « يُطَوَّقُونَهُ » فيتفعَّلونَهُ منه ، كقولك : يتكلفونه ويتجشَّمونه ، وأصله : يتطوقونه فأبدلت ، التاء طاء ، وأدغمت في الطاء بعدها كقولهم : أطير يطير ؛ أى : يتطير .

وتجيز الصنعة أن يكون يتفوعلونهُ ويتفعَّلونهُ جميعاً ، إلا أن يتفعَّلونهُ الوجه ؛ لأنه الأكثر والأظهر .

وأما « يُطَيِّقُونَهُ » فظاهره لفظاً أن يكون يتفعَّلونهُ كتحييز أى تفعيل .

أنشدنا أبو علي للهللي :

فلما جلاها بالإيام تحيزت ثبات عليها ذلها واكتئابها ^(٣)

فهذا تفعيلت من حاز يحوز ، ومثله تفيهق .

وقد يمكن أن يكون أيضاً « يُطَيِّقُونَهُ » يتفعَّلون ، إلا أن العينين أبدلتا ياءين ، كما قالوا في تهوّر الجُرف : تهير ، وعلى أن أبا الحسن قد حكى هار يهير .

(١) سورة النساء : ١٢٣ .

(٢) أى من قوله تعالى : « وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين » من سورة البقرة : ١٨٤ .

(٣) البيت لأبي ذؤيب ، وروى : تحيرت مكان تحيزت . الأيام : الدخان . وتحيزت : اجتمع بعضها إلى بعض . وثبات : جماعات . يصف النحل ومشتار العسل (ديوان إلهديين : ٧٩ : ٣ : ٣٠٤) .

وقد يمكن أيضاً أن يكون هار بهير من الواو ، ففعل يفعل ، كراى الخليل فى طاح يطبح ،
وتاه يتيه .

وليس يقوى أن يكون يتطوقونه يتفوعلونه ولا يتفعولونه ، وإن كان اللفظ هنا كاللفظ .
يتفعل ؛ لقلتهما وكثرته .

ويؤنس بكون يتطيقونه يتفعولونه قراءة من قرأ : « يتطوقونه » ، وكذلك يؤنس بكون
يطيقونه يفعلونه قراءة من قرأ « يطوقونه » ، والظاهر من بعد هذا أن يكون يفيعلونه .

ومن ذلك قراءة سعيد بن جبير : « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس^(١) » ، يعنى آدم
(عليه السلام) ؛ لقوله تعالى : (فَتَنبِي وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً) ^(٢) .

قال أبو الفتح : فى هذه القراءة دلالة على فساد قول من قال : إن لام التعريف إنما تدخل الأعلام
للمدح والتعظيم ، وذلك نحو : العباس ، والمظفر ، وما جرى مجراها . ووجه الدلالة من ذلك :
أن قوله (الناس) إنما يعنى به آدم (عليه السلام) ، فصارت صفة غالبية كالنابغة والصعق ، وكذلك
الحارث والعباس والحسن والحسين ، هى وإن كانت أعلاما فإنها تجرى مجرى [٢٥ ظ .] الصفات ،
ولذلك قال الخليل : إنهم جعلوه الشيء بعينه ، أى الذى حرث وعبس ، فمحمول هذا أن فى هذه
الأسماء الأعلام التى أصلها الصفات معانى الأفعال ، ولذلك لحقتها لام المعرفة كما تعرف
الصفات ، وإذا كان فيها معانى الأفعال ، وكانت الأفعال كما تكون مدحا فكذلك ما ^(٣) تكون
دما ، فهى تحقق فى العلم معنى الصفة ، مدحا كانت الصفة أو دما .

فالمدح ما ذكرناه من نحو الحارث والمظفر والحسين والحسن ، والذم ما جاء من نحو قولهم :
فلان بن الصعق ؛ لأن ذلك داء ناله ^(٤) ، فهى بلوى ، وأن يكون دما أولى من أن يكون مدحا ،
ألا ترى أن المدح ليس من مقاوم ذكر الأمراض والبلاوى ، وإنما يقال فيه : إنه كالأسد ،
وإنه كالسيف ؟ ومنه عمرو بن الحقيق فهذا ذم له لا مدح ، وعلى أنهم قد قالوا فى الحقيق :
إنه الصغير اللحية . والمعنى الآخر أشيع فيه . ألا ترى إلى قوله :

فأما كَيْسٌ فَنَجَا ، وَلَكِنْ عَسَى يَغْتَرُّ بِي حِقْ لَيْثٍ ^(٥)

ومنهم قولهم : فلان بن الثعلب فدخلته اللام ، وهو علم لما فيه من معنى الخبث والخبث ،

(٢) سورة طه : ١١٥

(٤) فى ك : ياله .

(١) سورة البقرة : ١٩٩

(٣) ما : زائدة .

(٥) انظر الكتاب : ١ : ٤٧٨

وذلك عيب فيه لا ثناء عليه . والباب فيه فاش واسع . فقد صح إذا أن ما جاء من الأعلام وفيه لام التعريف فإنما ذلك لما فيه من معنى الفعل والوصفية ، ثناءً عليه كان ذلك أو ذمًا له . وإنما دعا الكتاب ونحوهم إلى أن قالوا : إن دخول اللام هنا إنما هو لمعنى المدح أن كان أكثره كذلك ، لأنه إنما العرف فيه أن يسمى من الأسماء الحاملة لمعاني الأفعال مما كان فيه معنى المدح ، لا أن هذا مقصور على المدح دون الذم عندنا لما ذكرنا .

* * *

ومن ذلك ما روى ابن مجاهد عن الزهري بن جرول قال : سألت سالم بن عبد الله بن عمر عن النفر فقرأ : « فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَثَمَ عَلَيْهِ ، وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَثَمَ عَلَيْهِ » (١) . قال أبو الفتح : أصله قراءة الجماعة : « فلا إثم عليه » ، إلا أنه حذف الهمزة البتة ، فالتقت ألف « لا » و « ثاء » (الاثم) ساكنين ، فحذف الألف من اللفظ . لالتقاء الساكنين ، فصارت : « فَلَثَمَ عَلَيْهِ » . وقد مر بنا من حذف الهمزة اعتباطاً وتعجرفاً من نحو هذا أشياء كثيرة ، من ذلك قراءة ابن كثير : « إِنَّهَا لَحَدَى الْكُبَرِ » (٢) . فهذا في الحذف كقوله : « فَلَثَمَ عَلَيْهِ » إلا أن بينهما من حيث أذكر فرقاً ، وذلك أن قوله : « لَحَدَى الْكُبَرِ » إنما فيه حذف الهمزة لا غير . وقوله : « فَلَثَمَ عَلَيْهِ » أصله فلا إثم ، فلما حذف الهمزة تخفيفاً - وإن لم يكن قياساً - التقت الألف مع ثاء إثم وهى ساكنة ، فحذفت الألف من « لا » لالتقاء الساكنين ، فصارت « فَلَثَمَ عَلَيْهِ » . ومثل ذلك سواءً مذهب الخليل في (لن) . ألا ترى أن أصلها عنده لا أن ، فلما حذفت الهمزة التقت ألف « لا » مع نون « أن » فحذفت الألف من (لا) ؛ لالتقاء الساكنين . وقد جاء نظيراً لهذا من حذف الهمزة شيء صالح الكثرة ، منه قوله :

* إن لم أقاتل فالبسوفى برقعا (٣) *

أراد فالبسوفى ، ثم حذف الهمزة .

وأنشد أبو الحسن :

تَضِبُّ لِيثَاتُ الْخَيْلِ فِي حَجَرَاتِهَا وَتَسْمَعُ مِنْ تَحْتِ الْعِجَاجِ لَهْزَمًا (٤)

(١) سورة البقرة : ٢٠٣

(٢) سورة المدثر : ٣٥ . وفي البحر المحيط (٨ : ٣٧٨) : « قرأ نصر بن عاصم وابن محيصن ووهب بن جرير عن ابن كثير بحذف الهمزة ، وهو حذف لا ينقاس . وتخفيف مثل هذه الهمزة أن تجعل بين بين » .

(٣) الخصائص : ٣ : ١٥١

(٤) تضب لثات الخيل : تسيل بالدم . وحجراتها : نواحيها . والعجاج : الغبار . والازمِل الصوت . وانظر الخصائص : ٣ : ١٥١

أراد : لها أزملا فحذف الهمزة . نعم ، ثم حذف ألف «ها» لفظا لسكونها وسكون الزاى من بعدها ، [٢٦و] وعليه القراءة : «أَرَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ^(١)» . يريد : أرايتك .

وأنشد أحمد بن يحيى :

أرايتك إن شطّلت بك العامَ نِيَّةً وغالك مُصطافُ الحمى ومراَبعة

وجاء عنهم : سا يسو ، وجا يجى ، بحذف الهمزة فيهما . وقد أثبتنا من هذا حروفا جماعة في كتابنا الخصائص^(٢) . وعلى كل حال فحذف الهمزة هكذا اعتباطا ساذجا ضعيف في القياس ، وإن فشا في بعضه الاستعمال .

* * *

ومن ذلك ما رواه هرون عن الحسن وابن أبي إسحق وابن محيصن «ويَهْلِكُ^(٣)» . بفتح الياء واللام ورفع الكاف - «الحرث والنَّسْلُ» - رَفَعَ فيهما .

قال ابن مجاهد : وهو غلط .

قال أبو الفتح : لعمري إن ذلك تَرَكْ لما عليه اللغة ، ولكن قد جاء له نظير ، أعنى قولنا : هَلَكَ يَهْلِكُ ، فَعَلَ يَفْعَلُ ، وهو ما حكاه صاحب الكتاب من قولنا : أبى يَأبى . وحكى غيره قَنَطَ . يَقْنُطُ ، وسلا يَسْلَى ، وجبا^(٤) الماء يجباه ، وركن يركن ، وقلا يَقْلَى ، وغسا^(٥) الليل يَغْسَى . وكان أبو بكر يذهب في هذا إلى أنها لغات تداخلت ؛ وذلك أنه قد يقال : قَنَطَ . وَقْنِطَ ، وركن وركِنَ ، وسلا وَسَلَى ، فتداخلت مضارعاتها . وأيضا فإن في آخرها ألفا ، وهى ألف سلا وقلا وغسا وأبى ؛ مضارعت الهمزة نحو قرأ وهذا .

وبعد ، فإذا كان الحسن وابن أبي إسحق إمامين في الثقة وفي اللغة فلا وجه لدفع ما قرأ به ، لا سيما وله نظير في السماع .

وقد يجوز أن يكون يَهْلِكُ جاء على هَلِكَ بمنزلة عطِبَ ، غير أنه استغنى عن ماضيه هَلَكَ ، وقد ذكرنا نحو هذا في كتابنا المنصف^(٦) .

* * *

(١) سورة الاسراء : ٦١ ، وفي اتحاف فضلاء البشر (١٧٣) : وقرأ (أرايتك) بتسهيل الهمزة الثانية نافع وأبو جعفر . وعن الأزرق أيضا إبدالها الفا خالصة مع اشباع المدلساكنين ، وحذفها الكسائي ، وحققها الباقون .

(٢) انظر «باب فى حذف الهمز وإبدالها» فى الخصائص : ٣ : ١٤٩

(٣) سورة البقرة : ٢٠٥

(٤) جبا الماء : جمعه .

(٥) غسا الليل : أظلم .

(٦) انظر المنصف ، الجزء الاول ، الصفحة : ١٨٦

ومن ذلك قراءة أبي السَّمَال : « فَإِنْ زَلَيْتُمْ (١) » ، بكسر اللام .
قال أبو الفتح : هما لغتان : زَلَلْتُ وزَلَيْتُ ، بمنزلة ضَلَلْتُ وضَلَلْتُ ، إلا أن الفتح فيهما
أعلى اللغتين ، واسم الفاعل منهما ضالٌّ ، ولو جاء ضليل لكان قياساً على ما جاء عنهم من فَعِيل
في فَعَلَ من المضاعف ، نحو خَفَّ فهو خفيف ، وعَزَّ فهو عزيز ، وَقَلَّ فهو قليل ، وَجَدَّ فهو جديد .
وذلك أنه قد جاء فَعِيل في فعل من غير المضاعف ، وذلك كَسَدَ البيعُ فهو كسيد ، وفَسَدَ فهو
فسيد . فلما جاء ذلك في غير المضاعف كان المضاعف أولى به ؛ لثقل الإدغام في ضالٍّ وفارَّ .
وقد ذكرنا ذلك مشروحاً في غير هذا الموضع من كلامنا .

ومن ذلك ما روى عن قتادة في قول الله (سبحانه) : « فِي ظِلَالٍ مِنَ الْغَمَامِ (٢) » .
قال ابن مجاهد : هو جمع ظل .
قال أبو الفتح : الوجه أن يكون جمع ظُلة ، كجُلة (٣) وجلال ، وَقُلة وقِلال ، وذلك أن الظل ليس
بالغيم ، وإنما الظُّلة الغيم ، فأما الظِّل فهو عدم الشمس في أول النهار ، وهو عَرَض والغيم جسم .

ومن ذلك ما رواه ابن طاوس عن أبيه أنه قرأ : « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ أَصْلَحْ إِلَيْهِمْ
خَيْرٌ (٤) » .

قال أبو الفتح : خير مرفوع ، لأنه خبر مبتدأ محذوف ؛ أي أصلح إليهم فذلك خير . وإذا
جاز حذف هذه الفاء مع مبتدئها في الشرط . الصحيح نحو قوله :

بَنِي ثَعْلَ لَا تَتَكَبَّرُوا الْعِزَّ شَرِبَهَا بَنِي ثَعْلَ مِنْ يَنْكِعُ الْعِزَّ ظَالِمٌ (٥)

[٢٦ ظ .] أي : فهو ظالم - كان حذف الفاء هنا ، وإنما الكلام بمعنى الشرط . لا بصريح
لفظه ، أجازَ وأحرى بالجواز .

وقال « إِلَيْهِمْ » لَمَّا دخله معنى الإحسان إليهم . وقد ذكرنا نحو ذلك كثيراً مما هو محمول
على المعنى .

ومن ذلك قراءة مسلمة بن محارب (٦) : « وَيُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ (٧) » ، ساكنة التاء .

(٢) سورة البقرة : ٢١٠

(١) سورة البقرة : ٢٠٩

(٤) سورة البقرة : ٢٢٠

(٣) الجلة : وعاء من خوص .

(٥) لرجل من بني أسد . لا تنكموا : لا تمنعوا . الشرب : النصيب . وانظر الكتاب : ٤٣٦ : ١

(٦) هو مسلمة بن محارب بن دثار السدوسي الكوفي عرض على أبيه ، وعرض عليه يعقوب
الضرمي . (طبقات ابن الجزري : ٢ : ٢٩٨) (٧) سورة البقرة : ٢٢٨

قال أبو الفتح : قد سبق نحو هذا في قراءة أبي عمرو : «بأمركم» ، وأنشدنا فيه الأبيات التي أحدها قول جرير :

سيروا بني العم فالأهواز منزلكم ونهر تيرى ولا تعرفكم العرب (١)
أراد : لا تعرفكم ، فأسكن الفاء استخفاً لثقل الضمة مع كثرة الحركات .

* * *

ومن ذلك ما رواه هرون عن أسيد عن الأعرج : أنه قرأ : «لأنضار والدة (٢)» جزم ، كذا قال ، جزم .

قال أبو الفتح : إذا صح سكون الراء في «نضار» فينبغي أن يكون أراد : لأنضار ، كقراءة أبي عمرو ، إلا أنه حذف إحدى الراءين تخفيفاً . وينبغي أن تكون المحذوفة الثانية ، لأنها أضعف ، وبتكريرها وقع الاستثقال . فأمّا قول الله تعالى : «ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا (٣)» فإن المحذوف هي الأولى ، وذلك أنهم شبهوا المضعف بالمعتل العين ، فكما قالوا : لست قالوا : ظَلَّتْ . ومثله هَسْتُ في مِسْتُ ، وأَحْسْتُ في أَحْسْتُ . قال أبو ذبيد :

خلا أن العتاق من المطايا أَحْسَنَ به فَهْنٌ إِلَيْهِ شُوسٌ (٤)

فإن قلت : فهلا كانت الأولى هي المحذوفة من نضار كما حذفت الأولى من ظَلِلْتُ ومِسْتُ وأَحْسْتُ ؟

قيل : هذه الأحرف إنما حُذِفْنَ لأنهن شُبِهْنَ بحروف اللين ، وحروف اللين تصح بعد هذه الألف نحو عاودَ وطاولَ وبائع وسائر ، والثانية في موضع اللام المحذوفة ، نحو لا تُرام .
فإن قيل : فكان يجب على هذا «لأنضار» لأن الأولى مكسورة في الأصل فيجب أن تُقَرَّ على كسرهما .

(١) انظر الصفحة ١١٠ من هذا الجزء ، والمروى هنا عن أبي عمرو مع الشواهد التي أشار إليها هو : «يعلمهم» ، «يلعنهم» ، و «إلى بارئكم» .

(٢) سورة البقرة : ٢٣٣

(٣) سورة طه : ٩٧

(٤) من قصيدة في وصف الأسد . ويروى : «سوى» ، مكان «خلا» . وقبله :

فباتوا يدلجون وبات يسرى بصير بالدجى هاد عُمُوسُ

إلى أن عرسوا وأنحط منهم قريباً ما يُحَسُّ له مَسِيسُ

وعُمُوس : قوى شديد : وشوس جمع آشوس وشوساء ، من الشوس ، وهو النظر بمؤخر العين تكبرا أو تغيظاً . وانظر الخصائص ٢ : ٤٣٨ ، والمنصف : ٣ : ٨٤ وشواهد الكشف الملحق به : ٦٩

قيل : لا ؛ بل لما حذفت الثانية وقد كانت الأولى ساكنة ؛ لأنها كانت مدغمة في الثانية أُقِرَّتْ على سكونها ليكون ذلك دليلاً على أنها قد كانت مدغمة قبل الحذف ، ولذلك نظائر منها قوله :

* وكحل العينين بالعواور (١) *

صحح الواو الثانية وإن كانت تلى الطرف ، وقبل الألف التي قبلها واو ؛ لأنه جعل الصّحة في الواو دليلاً على أنه أراد العواور ، ولو لم يُرد لذلك أوجب أن يهَمْزَ فيقول : العوائر ، كما همزوا في أوائل وأصلها أوائل ، وكما جعلوا صحة العين في حَوَلٍ وَعَوِرٍ دليلاً على كون المثال في معنى مالا بد من صحته ، وهو احوَلٌ واعورٌ ، وكما جعلوا ترك رد النون في قوله :

* ارهن بنيك عنهم أرهن بني (٢) *

دليلاً على أنه أراد بنيّ ، فلما حذف الياء الثانية التي هي ضمير المتكلم لم يرجع النون من بنين ؛ لأنه جعله دليلاً على إرادة الياء في بنيّ ، وأنه إنما حذفها للقافية ، وهي في نفسه مرادة . وكما قال :

مال إلى أرطاة حقف فاضطجع (٣)

ثم أبدل الضاد لاما فقال : الطجع ، وقد كان يجب إذا زالت الضاد أن ترجع تاء افتعل إلى اللفظ . ، وذلك [٢٧و] أن أصله اضطجع افتعل من الضجعة ، فيظهر التاء كما يقال : التجأ إليه والتفت والتقم ، لكنه ترك الطاء بحالها تنبيهاً على أنه يريد الضاد ، وأنه لما أبدلها لاما اعتدها مع ذلك اعتداد الثابت .

ولذلك نظائر كثيرة ، فكذلك ترك الراء من «تُضَارُ» ساكنة كما كانت تكون ساكنة لو خرجت على الإدغام المراد فيها . نعم ، وإذا كان نافع قد قرأ : « وَمَحْيَا وَمَمَاتِي » (٤) ساكن الياء من (مَحْيَا) ، ولا تقدير إدغام هناك كان سكون الراء من لائضار - وهو يريد تضار - أجدر . وبعد هذا كله ففيه ضعف ، ألا ترى أنك لو رخصت قاصاً - اسم رجل - على قولك : يا حارٍ لقلت : يا قاص ، فرددت عين الفعل إلى الكسر لأنه فاعل ، وأصله قاصص ، فمن هنا ضعفت هذه القراءة وإن كان فيها من الاعتذار والاعتلال ما قدمنا ذكره .

(١) انظر الصفحة ١٠٧ من هذا الجزء .

(٢) انظر الصفحة : ١٠٨ من هذا الجزء .

(٤) سورة الأنعام : ١٦٢

(٣) انظر الصفحة : ١٠٧ من هذا الجزء .

وقد روى فيها تشديد الراء مع السكون ، ويجب أن يكون هذا على نية الوقف عليها ،
رُوى ذلك عن أبي جعفر يزيد بن القعقاع (١) .

* * *

ومن ذلك ما رواه أبو عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) : «والَّذِينَ
يَتَوَقَّفُونَ مِنْكُمْ» (٢) بفتح الياء .

قال ابن مجاهد : ولا يُقرأ بها .

قال أبو الفتح : هذا الذي أنكره ابن مجاهد عندي مستقيم جائز ؛ وذلك أنه على حذف
المفعول ، أي : والَّذِينَ يَتَوَقَّفُونَ أَيامهم أو أعمارهم أو آجالهم ، كما قال (سبحانه) : «فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي
كُنْتُ» (٣) ، و «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ» (٤) . وحذف المفعول كثير في القرآن وفصيح الكلام ،
وذلك إذا كان هناك دليل عليه . قال الله تعالى : «وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ» (٥) ، أي : شيئا .
وأنشدنا أبو عليّ للخطيب :
منعمة تصون إليك منها كصونك من رداء شرعي (٦)

أي : تصون الكلام منها ، وهو كثير جدا .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن : «أو يعفو الذي» (٧) ، ساكنة الواو .

قال أبو الفتح : سكون الواو من المضارع في موضع النصب قليل ، وسكون الياء فيه أكثر .
وأصل السكون في هذا إنما هو للألف ؛ لأنها لا تحرك أبدا ، وذلك كقولك : أريد أن تحيا ،
وأحب أن تسعي ، ثم شبهت الياء بالألف لقربها ، فجاء عنهم مجيئا كالمتنم ، نحو قوله :

كَانَ أَيْدِيَهُنَّ بِالْمَوْمَةِ أَيْدِي جَوَارٍ يَتَنَ نَاعِمَاتٍ (٨)

(١) هو يزيد بن القعقاع الخزومي المدني ، أحد القراء العشرة ، تابعي مشهور ، كبير القدر
عرض القراءة على مولاه عبد الله بن عياش ، وعبد الله بن عباس ، وأبي هريرة . وروى عنهم .
مات بالمدينة سنة ١٣٠ ، وقيل غير ذلك . (طبقات القراء : ٢ : ٣٨٢) .

(٢) سورة البقرة : ٢٣٤

(٣) سورة النمل : ٢٣

(٤) سورة النحل : ٢٨ ، ٣٢

(٥) سورة النمل : ٢٣
(٦) تصون اليك : أي عندك . الشرعي : ضرب من ثياب اليمن . وروى : «تصور» مكان
تصون : وكصوك مكان كصونك ، أي تميل اليك منها عند العناق كامالتك الرداء عند التحامك
به . وانظر الديوان : ٣٥ ، والخصائص : ٣٧٢ : ٢

(٧) سورة البقرة : ٢٣٧

(٨) يصف ابلا دमित اخفافها واراد ايدى جوار مخضبات ، فلما كان الخضاب من التنعم
قال : ناعمات ، وهذا من الاشارة والوحى . وانظر سمط اللآلى : ٧٥٥

وقال الآخر :

كَانَ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِقِ أَيْدَى جَوَارٍ يَتَعَاطِينَ الْوَرِقَ (١)

وقال الأعشى :

إِذَا كَانَ هَادِي الْفَتَى فِي الْبَلَا دَصَدْرُ الْقَنَاةِ أَطَاعَ الْأَمِيرَا (٢)

فيمر رواه برفع الصدر .

وقال الآخر :

حُبًّا حَدَابِيرَ مِنَ الْوُخْشَنِ تَرَكْنَ رَاعِيَهُنَّ وَثِلَ الشَّنِّ (٣)

وقال الآخر :

• يَا دَارَ هِنْدَ عَفَتْ إِلَّا أَنَا فِيهَا (٤) •

وقال رؤبة :

سَوَى مَسَاحِيَهُنَّ تَقْطِيطَ الْحَقِّقِ تَقْلِيلُ مَا قَارَعْنَ مِنْ سُمْرِ الطَّرْقِ (٥)

وكان أبو العباس يذهب إلى أن إسكان هذه الياء في موضع النصب من أحسن الضرورات ؛ وذلك لأن الألف ساكنة في الأحوال كلها ، فكذلك [٢٦ ظ] جعلت هذه ، ثم شبهت الواو في ذلك بالياء ، فقال الأخطل :

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْهُوَ بِبَعْضِ حَدِيثِهَا رَفَعْنَ ، وَأَنْزَلْنَ الْقَطِيعَ الْمَوْلَدَا (٦)

(١) لرؤبة . وضمير أيديهن للابل . والفرق : الاملس ، وقيل : المستوى من الأرض الواسع ، وخص بالوصف ، لأن أيدي الابل إذا أسرع في المستوى فهو أحمد لها ، وإذا ابطأت في غيره أجهدا ، والورق الدراهم . وانظر الديوان : ١٧٩ ، والخزانة : ٣ : ٥٢٩ ، والخصائص : ١ : ٣٠٦

(٢) صدر القناة : أعلى العصا التي يقبض عليها لانه أعمى . الأمير : الذي يأمره ويقوده . وانظر الديوان : ٩٥

(٣) الحدابير : جمع حدبار أو حديبر ، وهي من النوق التي انحنى ظهرها من الهزال ودبر . والوخشن : يريد به الوخش ، وزاد فيه نونا ثقيلة ، والوخشن : رذالة الناس وصغارهم وغيرهم ، يكون للواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد . وفي نسختي الأصل : الرخن بالراء ، وهو تحريف .

(٤) نسبه في الكتاب (٥٥ : ٢) إلى بعض السعديين ولم يتمه .

(٥) مساحيهم : الضمير للحمر ، جمع مسحاة ، وهي الآلة التي يسحى بها الطين ، أي يجرف . واستعيرت المساحي هنا لحوافر الحمر . والتقطيط : قطع الشيء ، وأراد به تقطيع حلق الطيب وتسويتها ، نصبه على المصدر المشبه به ، لأن معنى سوى وقطط واحد . وتقليل فاعل سوى ، أي سوى مساحيهم تكسير ما قارعت من الطرق ، جمع طريقة ، وهي حجارة بعضها فوق بعض . اللسان (قط ، وسحا) ، والديوان : ١٠٦ . وروى في اللسان : سم مكان سمر ، وذكر الكلمة بلفظها هذا في أثناء شرح البيت ولم أدرك لها معنى هنا والظاهر انه تحريف .

(٦) يروى : نزلن مكان رفعن . والقطين بالخدم . يقول : إذا أردت أن تلهو بحديثهن أسرع السير ، وأنزلن خدمهن لئلا يسمعنوا كلامهن . وانظر الديوان : ٩١ ، والخصائص ٣٤٢ : ٢ .

وقال الآخر :

فما سَوَّدْتَنِي عامراً عن وِراثَةِ أَبِي اللَّهِ أَنْ أَسْمُو بِأُمٍّ وَلَا أَبٍ (١)
فعلى ذلك ينبغى أَنْ تحمل قراءة الحسن : « أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي » ، فقال ابن مجاهد : وهذا
إنما يكون فى الوقف ، فأما فى الوصل فلا يكون ، وقد ذكرنا ما فيه . وعلى كل حال فالفتح أعرب :
« أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي » .

* * *

ومن ذلك قراءة على (عليه السلام) وأبى رجاء وجُوَيْة بن عائذ (٢) : « وَلَا تَنَاسُوا الْفَضْلَ
بَيْنَكُمْ » (٣) .

قال أبو الفتح : الفرق بين تَنَسَّوْا وَتَنَاسَوْا أَنْ تَنَسَّوْا نَهَى عَنِ النِّسْيَانِ عَلَى الْإِطْلَاقِ : أَنْسَوَهُ ،
أَوْ تَنَاسَوْهُ .

فأما تَنَاسَوْا فَإِنَّهُ نَهَى عَنِ فَعْلِهِمُ الَّذِى اخْتَارُوهُ ، كَقَوْلِكَ : قَدْ تَغَافَلَ وَتَصَامَّ وَتَنَاسَى : إِذَا
أَظْهَرَهُ مِنْ فَعْلِهِ وَتَعَاطَاهُ وَتَظَاهَرَ بِهِ ، وَأَمَّا تَفَعَّلَ فَإِنَّهُ تَعَمَّلُ الْأَمْرَ وَتَكَلَّفَهُ ، كَقَوْلِهِ :
« وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمَ حَتَّى تَحِلْمَا » (٤) .

أى : حَتَّى تَكَلَّفَهُ .

ومثل الأول قوله :

« إِذَا تَخَاوَزْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرٍ » (٥) .

فإن قيل : ومن ذا الذى يتظاهر بنسيان الفضل ؟

قيل : معناه - والله أعلم - إنكم إذا استبكرتم من هجر الفضل وتناقلتم عنه صرتم كأنكم
متعاطون لتركه ، متظاهرون بنسيانه . وهذا كقولك للرجل يكثُرُ خَطْوُهُ : أَنْتَ تَحَايِدُ الصُّوَابَ
تَوَقَّى عَارِفَ بِهِ ، وَأَنْتَ مَعْتَمِلٌ لِمَا لَا يَحْسُنُ ، وَإِنْ لَمْ يَقْصِدْ هُوَ لَذَلِكَ .

(١) لعامر بن الطفيل . وانظر الخصائص : ٢ : ٣٤٢ ، والخزانة : ٣ : ٥٢٧ .
(٢) فى طبقات القراء لابن الجزرى (١ : ١٩٩) جُوَيْة بن عائذ ، ويقال ابن عائذ أبو نواس
الأسدى الكوفى . روى القراءة عن عاصم ، وروى القراءة عنه نعيم بن يحيى .
(٣) سورة البقرة : ٢٣٧
(٤) صدره :

« تَحَلَّمْ عَنِ الْأَذْنِينَ وَاسْتَبَقِ وَدَّهْمٌ »

وانظر اللسان (حلم)

(٥) تخازر : ضيق جفنه ليحدد النظر . . وانظر الكتاب : ٢ : ٣٩ ، واللسان (خزر)

ويحسن هذه القراءة : أنك إنما تنهى الإنسان عن فعله هو ، والتناسى من فعله ، فأما النسيان فظاھر أنه من فعل غيره به ، فكأنه أنسى فنسى . قال الله (سبحانه) : « وما أنسانيه إلا الشيطان » (١) وزاد في حسنه شيء آخر ، وهو أن المأمور هنا جماعة ، وتفاعل لائق بالجماعة ، كتقاطعوها وتواصلوا وتقاربوا وتباعدوا . فأما قوله تعالى : « ولا تنس نصيبك من الدنيا » (٢) فلاق به فعل « نسي » ؛ لأن المأمور هنا واحد ، ولأن العرف والعادة أن الإنسان لا يكاد يحض على ما هو حلال له ، بل الغالب المعتاد أن يكف عما ليس له تناوله ، وعليه وضع التكليف لما يستحق عن الطاعة فيه من الثواب . قال تعالى : « ولا تمُدَّنْ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » (٣) ، وقال : « خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ » (٤) . والآي في ذلك كثيرة . فقوله إذا : « ولا تنس نصيبك من الدنيا » ، أي : لك فيها حظ . وحلال فتناوله ، فلا بأس بتناول الحلال .

ولو قيل : ولا تناس نصيبك لكان فائدته : لا تُظهر سهوك عنه ، وتظاهر بنسيانك إياه ، وذلك إذا ترك الحلال وهو في صورة الساهي عنه لم تكن له في النفوس منزلة الذي يتركه وهو عالم بحلّه له ، وإباحته إياه ، هذا هو العادة والعرف فيما يتعاطاه أهل الدنيا بينهم .

* * *

ومن ذلك قراءة أبي عبد الرحمن السلمي : « ألم تر إلى الملاء » (٥) ساكنة الراء [٢٧ و] . قال أبو الفتح : هذا لعمري هو أصل الحرف : رأى يرأى كرعى يرعى ، إلا أن أكثر لغات العرب فيه تخفيف حمزته : بحذفها وإلقاء حركتها على الراء قبلها على عبرة التخفيف في نحو ذلك ، وصار حرف المضارعة كأنه بدل من الهمزة ، وهو قولهم : أنت ترى وهو يرى ونحن نرى ، وكذلك أفعال منه ، كقول الله (سبحانه) : « لِيَتَحَكَّمْ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ » (٦) وأصله أَرَاكَ اللَّهُ . وحكاها صاحب الكتاب عن أبي الخطاب (٧) . ثم إنه قد جامع هذا تحقيق هذه الهمزة وإخراجها على أصلها ، وذلك كقول سراقه البارق :

أَرَى عَيْنِي مَالِمَ تَرَأْيَاهُ كَلَانَا عَالِمَ بِالْتَرَهَاتِ (٨)

(١) سورة الكهف : ٦٣

(٢) سورة طه : ١٣١

(٣) سورة البقرة : ٢٤٦

(٤) سورة القصص : ٧٧

(٥) سورة الأعراف : ١٩٩

(٦) سورة النساء : ١٠٥

(٧) هو عبد الحميد بن عبد الجيسد أبو الخطاب الأخفش الأكبر ، مولى قيس بن ثعلبة أحد الأخافشة الثلاثة المشهورين . كان أماما في العربية . لقي الأعراب وأخذ عنهم وعن أبي عمرو ابن العلاء . أخذ عنه سيبويه والكسائي ويونس (بغية الوعاة : ٢٩٦)

(٨) انظر ديوان سراقه : ٧٨ ، والليسان (رأى) ، والنوادر : ١٨٥ . والترهات الأباطيل ، واحدها ترهه .

فخفف أرى ، وحقق تَرَأيَاه كقولك تَرَعِيَاه ، ورواه (١) أبو الحسن ترياها على زحاف الوافر ، وأصله (تَرَأيَاه) على أن مفاعلتن لحقها العصب بسكون لامها ؛ فنقلت إلى مفاعي لن ، ورواية أبي الحسن : « بما لم تَد » مفاعيل ، فصار الجزء بعد العصب إلى النقص .

وقرأت على أبي علي في نوادر أبي زيد :

ألم تَرَهْ مالا قيتٌ والدهرُ أعصرُ ومن يَتَمَلَّ العيشَ يرء ويسمع (٢)

فأخرجه على أصله . وقرأت عليه عنه أيضا :

هل ترجعن ليال قد مضين لنا والعيش منقلب إذ ذاك أفنانا
إذ نحن في غرة الدنيا وبهجتها والدار جامعة أزمان أزمانا
ثم استمر بها شيحان مبتجع باليمن عنك بما يرآك شنانا (٣)

وقال آخر ، وقرأته على أبي بكر محمد بن الحسن بن أحمد بن يحيى فيما أظن :

ألا تلك جارتنا بالغضا تقول أترأيته لن يضيعا (٤)

وله نظائر مما خرج من هذا الأصل على أولية حاله .

ومن ذلك قال أبو بكر بن مجاهد : « التابوت (٥) » بالتاء قراءة الناس جميعا ، ولغة للانصار (٦)

التابوه بالهاء .

قال أبو الفتح : أما ظاهر الأمر فأن يكون هذان الحرفان من أصلين : أحدهما تَبَت ، والآخر تَبَه ، ثم من بعد هذا فالقول أن الهاء في (التابوه) بدل من التاء في (التابوت) . وجاز ذلك لِمَا أذكره : وهو أن كل واحد من التاء والهاء حرف مهموس ، ومن حروف الزيادة في غير هذا الموضع . وأيضا فقد أبدلوا الهاء من التاء التي للتأنيث في الوقف ، فقالوا : حمزة ،

(١) في ك : روى :

(٢) بعده :

بأن عزيزاً ظل يرمى بحوزه إلى وراء الحاجزين ويفرع

تملى العيش : استمتع به ، والحاجزين : جمع حاجز . يفرع : يأخذ في بطن الوادي ، خلاف يضمد . وانظر النوادر : ١٨٥ ، ١٨٦

(٣) روى : ولذتها مكان وبهجتها . والشيحان ، بالفتح وبكسر : الفيور ، والمتبجع : الفخور ،

انظر النوادر : ١٨٤ ، والخصائص : ٢ : ٣٦٤

(٤) أورده في اللسان (رأى) ولم ينسبه .

(٥) سورة البقرة : ٢٤٨

(٦) في ك : ولغة الانصار .

وظلحة ، وقائمة ، وجالسة . وذلك منقاداً مطرد في هذه التاء عند الوقف ، ويؤكد هذا أن عامة عَقِيل فيما لا نزال نتلقاه من أفواهها تقول في الفرات : الفراه ، بالهاء في الوصل والوقف .

وزاد في الأنس بذلك أنك ترى التاء في الفرات تشبه في اللفظ تاء فتاة وحصاة وقطاة ، فلما وَقَف وقد أشبه الآخر الآخر أبدل التاء هاء ، ثم جرى على ذلك في الوصل ؛ لأنه لم يكن البديل عن استحكام العلة عِلَّة فِيرَاعَى حال الوقف من حال الوصل ويفصل بينهما ، فأشبه ذلك قولهم في صَبِيان وصَبِيبة : صَبِيان وصَبِيبة ؛ وذلك أن الأصل صَبِيوان وصَبِيوة ، ثم قلب الواو ياء ؛ استخفافاً ؛ للكسرة قبلها ، ولم يعتد بالسكن بينهما حاجزاً لضعفه ، ثم لما ضموا [٢٨ ظ .] وزال الكسر أقروا الياء بحالها ؛ جنوحاً إليها لخفتها ، ولعلمهم أيضاً أن البديل من الواو لم يكن عن استحكام علة فيعودوا الأصل لزوالها ، فلما تصوروا ضعف سبب القلب قنعوا (١) أنفسهم بالعدول إلى جهة الياء ، فقالوا : صَبِيان وصَبِيبة ، حتى كأن قائلها قال لهم : هلا لما زالت الكسرة راجعتم الواو فقالوا : أو كان القلب إنما كان عن وجوب أحدثته الكسرة حتى إذا فارقتها عاودنا الواو ؟ إنما كان استحساناً ، وكذلك فليكن مع الضمة أيضاً استحساناً .

ومن ذلك ما رَوَى عن الزهري والأعرج وأبي جعفر بخلاف عنهم : « ولا يُوَوِّدُهُ حِفْظُهُمَا » (٢) بلا همز ، ولم يُقَلْ : كيف قالوا ؟ .

قال ابن مجاهد : من لم يهمز قال : « يُوَوِّدُهُ » فخلف الهمزة بواو ساكنة ، فجمع بينها وبين الواو ، فيجتمع ساكنان ، فإن شاء ضمها فقال : « يُوَوِّدُهُ » . ومن ترك الهمز أصلاً قال : « يُوَدُّهُ » (٣) .

قال أبو الفتح : خلط ابن مجاهد في هذا التفسير تخليطاً ظاهراً غير لائق بمن يُعتد إماماً في روايته ، وإن كان مضعوفاً في فقاهته ؛ وذلك أن قوله تعالى : « يثوده » ، لك فيه التحقيق والتخفيف ، فمن حَقَّقَ أصلها همزة ، قال : « يثوده » كيعوده ، ومن خَفَّفَ جعل الهمزة بين بين ، أي بين الهمزة والواو ؛ لأنها مضمومة ، فجرى مجرى قولك في تخفيف لَوْمٌ : لَوْمٌ ، وفي مَثُونَةٌ : مَوْنَةٌ ، ولا يخلصها واو لأنها مضمومة ، فقوله : بلا همز ، أي يخففها ، كذا أحسن الظن بهؤلاء المشيخة .

(١) قنعوا أنفسهم : أرضوها .

(٢) سورة البقرة : ٢٥٥ .

(٣) قال في البحر المحيط (٢ : ٢٨٠) : « اقرأ الجمهور : يثوده » بالهمز ، وقرئ شاذاً بالحدف كما حذفتم همزة أناس ، وقرئ أيضاً : « يودده » بواو مضمومة على البديل من الهمز ،

فَأَمَّا تَرَكَ الهمز أصلاً فشاذاً ، وينبغي لمن هو دونهم أن يصاب عن أن يُظن ذلك به . فقول ابن مجاهد : إنه يخلُف من الهمزة واو ساكنة فيجتمع ساكنان شديد الاضطراب ، وذلك أنه قد سبق أن سبيل هذا أن يُخَفَّف ولا يبدل ، وإذا كان مخففاً ، فالواو متحركة لساكنة ؛ فلا ساكنين هناك أصلاً . نعم ، ثم لما قال : إنه يجمع ساكنان لم يذكر ماذا يُعْمَلُ فيهما ؟ قال : وإن شاء ضمها فقال : « يَوُودُهُ » . وهذا هو الذي ينبغي أن يعمل عليه ، ولكن ينبغي أن يعلم أنه لا يُضَمُّ الواو ، بل الضمة على الهمزة ، إلا أنها مخففة فقربت بذلك من الواو لضعفها مع ضمها . وقوله فيما بعد : ومن ترك الهمز أصلاً قال : « يَوُودُهُ » يؤكد ما كنا قدمناه من أن قوله : لا يهز إنما يريد به التخفيف لا البدل والحذف ، ولولا ذلك لم يقل : ومن ترك الهمز أصلاً ، فقوله : « أصلاً » يدل على أنه لا يريد التخفيف الذي كان قدّمه .

وبعد ، فمن ترك الهمزة أصلاً ؛ أى : حذفها البتة كما يحذفها من قولهم : لَاب لك ، أى : لا أَب لك ، ومن قولهم : وَيَلْمُهُ ، وأصلها : وَيَلُّ لَأْمُهُ ، ومن قولهم : ناس وأصلها أناس ، والله في أحد قولي سيبويه الذي أصله فيه إله ، وغير ذلك . فإنه إذا هو حذفها بقيت بعدها الواو التي هي عين الفعل ساكنة فصارت : « يَوُودُهُ » . ومثاله على هذا اللفظ . يَعْلُهُ ، وأصل هذا كله يَأُودُهُ كيَعُودُهُ ، يَعْلُهُ كيَقْتَلُهُ ونعبده ، ثم نقلت الضمة من الواو التي هي عين الفعل [٢٨و] إلى الهمزة التي هي فاء فعله ، كما نقلت في يعود من الواو إلى العين فصارت « يَوُودُهُ » كيَعُودُهُ ، ووزنه الآن يَعْلُهُ . هكذا محصول لفظه ، فإذا هو حذف الهمزة البتة - وهي فاء الفعل - بقي يَوُودُهُ في وزن يَعْلُهُ ، والفاء على ما مضى محذوفة . وعلى أن هذا الحذف لا يُقَدِّمُ أَحَدٌ عليه قياساً لِنَكَارَتِهِ وضيق العذر في اقتباسه ، اللهم أن يسمع شئ منه فيؤدّي على ما فيه ، ويُشرح حديثه بواجب مثله ، ولا يحمل سواه على مثل حاله .

ومن ذلك ما رواه جُوَيْرِيَّةُ بن بَشِير ، قال : سمعت الحسن قرأها :
« أُولَآئِهِمُ الطَّوَاعِيَةُ (١) » .

قال أبو الفتح : ينبغي أن يُفْهَمَ هذا الموضع ، فإن فيه صنعة ، وذلك أن الطاغوت وزنها في الأصل فَعْلُوت . وهي مصدر بمنزلة الرغبوت والرهبوت والرحموت . وقد يقال فيها : الرغبوتى والرهبوتى والرحموتى . ويدل على أنها في الأصل مصدر وقوع الطاغوت على الواحد والجماعة

يلفظ. واحد ، فعجى لذلك معجى قوم عدل ورصا ، ورجل عدل ورصا ، ورجلان عدل ورصا .
فأما أصلها فهو طغيوت ؛ لأنها من الياء ، يدل على ذلك قوله (عز وجل) : « في طغيانهم يعمهون »^(١) .
هذا أقوى اللغة فيها ؛ لأن التنزيل ورد به .

وروينا عن قطرب وغيره فيها الواو ، طغا يطغو طُغُوا . وقد يجوز على هذا أن يكون أصله :
طَغُوت ، كَفَعْلُوت من غَزَوْتُ : غَزَوْتُ . وأنا آنس بالواو في هذه اللفظة لما أذكره لك بعد .
ثم إن اللام قدمت إلى موضع العين ، فصارت بعد القلب طَيَغُوت أو طَوْغُوت ، فلما تحركت الياء
أو الواو وانفتح ما قبلها قلبت في اللفظ. ألفا ؛ فصارت طاغوت كما ترى . ووزنها الآن بعد القلب
فَلَعُوت . ومثالها من ضَرَبْتُ : ضَرَبُوت ، ومن قتلت قتلوت . هذا إلى هنا بلا خلاف .

وإذا جمع فصار طواغيت احتاج إلى نظر . فأما على أن يكون من طغوت فلا سؤال فيه ،
وذلك أن الألف على هذا كانت بدلا من لام طغوت ، فلما احتاج إلى تحريك الألف المنقلبة عنها
ردما إلى أصلها وهو الواو ، فقال : طواغيت ، ووزنها الآن فلاعيت . ولوجاءت على واجب أصلها
لكان طغاويت أو طغايت ، كقولك في ملكوت - لو كسرتها - : ملاكيت ، ولو قلبت الواحد
على حد قلب الطاغوت لقلت : مكلوت ، وإن جمعت على هذا أعني مقلوبا قلت : مكاليت . هذا
على أن لام طاغوت واو - ماض منقاد على ما تراه .

لكن من ذهب إلى أن لام طاغوت ياء وجب عليه أن يجيب عن قلب الألف من طاغوت
واوا في قولهم : طواغيت ، وكان قياسه على الطغيان أن يكون طياغيت .

والجواب : أن طاغوتا وإن كان من ط-غى فإنه بعد نقله وقلبه قد صار كأنه فاعول ، فلما
كسر قلبت ألفه واوا ، كما تقلب في نحو تكسير عاقول وعواقيل^(٢) ، وراقود^(٣) وروافيد . وهذا
الشبه اللفظي كثير عنهم فاش متعالم بينهم ؛ ألا تراهم قالوا : مررت بمالك فأمالوا لشبهها
بألف مالك . وقالوا طلبتا وعنتا^(٤) ، فأمالوا لشبهه [٢٨ ظ .] آخره بألف سكرى وبُشرى ؟
فكذلك شبهوا ألف طاغوت بألف جاهوس وعاقول .

وحكى يونس في تحقير الناب نويب ؛ وذلك أنه حمل الألف هنا إذا كانت عينا على
أحكام ما يكثر ؛ وهو قلب العين عن الواو في غالب الأمر ، وهو : باب ودار وساق ونار ، فقال :

(١) سورة البقرة : ١٥

(٢) العاقول : نبت ، ويطلق أيضا على معظم البحر وغيره .

(٣) الراقود : دن كبير أو طويل الأسفل يسبح داخله بالقرار .

(٤) قال سيبويه : « سمعنا بعضهم يقول : طلبتا وطلبنا زيد ، كأنه شبه هذه الألف بألف

حمل . كانت آخر الكلام ، ولم تكن بدلا من ياء ، الكتاب : ٢ : ٢٦٣

نُؤَيَّب وإن كان من الياء حملا على الباب الأكثر ، وهو قولك في مال : مويل ، وفي ساق : مُؤَيِّقة ، وفي دار : دُؤَيِّرة .

ورويانا عن قطرب في كتابه الكبير طغى يَطْغَى ويَطْغُو ، وَطَغَيْتُ وَطَغَيْتُ وَطَغُوتُ طُغْيَانًا وَطُغُونًا وَطُغُوًا وَطُغُوًا وَطُغُوَى ، فاعلم .

وَأَلْقَى عَلَيْنَا أَبُو عَلِيٍّ بِحَلْبِ سَنَةِ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ الْكَلَامِ فِي طَغْيَانٍ ، وَاعْتَزَمَ فِي اللَّامِ الْيَاءَ ، فَقَالَ لَهُ فَتَى كَانَ هُنَاكَ مِنْ أَهْلِ مَنْبِجٍ : فَقَدْ قَالُوا الطُّغُوَى . فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ : خُذِ الْآنَ إِلَيْكَ ، هَذَا تَصْرِيْفِي ، يَنْكُرُ عَلَيْهِ احْتِجَاجُهُ بِذَلِكَ ، أَيْ : أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ طُغُوَى اسْمٌ ، وَأَنَّ فَعْلَى إِذَا كَانَتْ اسْمًا وَكَانَتْ لَامُهَا يَاءً فَإِنَّهَا تَقْلِبُ إِلَى الْوَاوِ نَحْوُ : التَّقْوَى وَالبَقْوَى وَالفَتْوَى وَالرَّعْوَى وَالتَّنْوَى وَالْعَوَى ^(١) . وَبَعْدَ ؛ فَإِنَّ كَانَتْ طُغُوَى مِنْ طَغُوتٍ فَوَاوَاهَا أَصْلِيَّةٌ كَوَاوِ الْعَدْوَى وَالِدَعْوَى ، وَإِنْ كَانَتْ ، مِنْ طَغَيْتٍ فَإِنَّهَا بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ كَالْفَتْوَى وَبَابُهَا .

وَأَمَّا الطَّوَاغِي فَيَجْمَعُ طَاغِيَةٌ . قَالَ اللَّهُ (سُبْحَانَهُ) : «فَإِمَّا تَرْمُدُ فَجَاهِلِكُمَا بِالطَّاغِيَةِ» ^(٢) ، فَهُوَ يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ :

أَحَدُهُمَا أَنَّ يَكُونُ أَهْلَكُوا بِطَغْيَانِهِمْ ، كَقَوْلِكَ : أَهْلَكُوا بِالْبَلِيَّةِ الطَّاغِيَةِ ؛ أَيْ : الَّتِي لَا قِبَلَ لَهَا .

وَالْآخَرُ أَنَّ يَكُونُ : أَهْلَكُوا بِطَغْيَانِهِمْ ، أَيْ بِكُفْرِهِمْ .

وَمِثْلُ الطَّاغِيَةِ وَكُونُهَا مَصْدَرًا عَلَى فَاعِلَةٍ قَوْلُهُ : تَعَالَى : «لَا يُسْمَعُ فِيهَا لَاجِيَةٌ» ^(٣) أَيْ : لَعْوٌ ، وَتَكْسِيرُ اللَّاجِيَةِ لَوَاغٍ ، كَعَافِيَةٍ وَعَوَافٍ ، وَعَاقِبَةٍ وَعَوَاقِبٍ . وَمِثْلُ الطَّاغُوتِ الْحَانُوتِ ، وَهِيَ فَعَلُوتٌ مِنْ حَنُوتٍ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْحَانُوتَ يَشْتَمِلُ عَلَى مَنْ فِيهِ ، فَكَأَنَّهُ يَحْضُو عَلَيْهِ ، فَهِيَ مِنَ الْوَاوِ ، وَقُلِبَتْ لَامُهَا إِلَى مَوْضِعِ الْعَيْنِ فَصَارَ حَوْنُوتٌ ، ثُمَّ قَلِبَتْ الْوَاوُ أَلْفًا لِتَحْرِكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا فَصَارَتْ حَانُوتٌ .

(١) الْبَقْوَى : فَعْلَى مِنْ بَقِيَ ، وَالرَّعْوَى : فَعْلَى مِنْ رَعَى ، وَالتَّنْوَى : فَعْلَى مِنْ تَنَّى ، وَالْعَوَى : فَعْلَى مِنْ عَوَى ، وَهِيَ مَنْزِلٌ مِنَ مَنَازِلِ الْقَمَرِ ، تَمْدُوتُ وَتَقْصُرُ . وَآلِفُهَا لِلتَّانِيثِ كَالْفِ بَشْرَى وَحَبْلَى

(٢) سُورَةُ الْحَاقَّةِ : ٥

(٣) سُورَةُ الْغَاشِيَةِ : ١١ ، وَقِرَاءَةُ يَسْمَعُ مَبْنِيًّا لِلْمَجْهُولِ مَعَ رَفْعِ لَاجِيَةٍ هِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ . أَبِي عَمْرٍو وَرُوَيْسِي ، (الْإِتْحَافُ : ٢٧٠)

حَانِيَّةٌ حُومٌ ^(١) :

منسوبة إلى حانية فاعلة من هذا اللفظ. والمعنى ، ألا ترى إلى قول عُمارة :

وكيف لنا بالشرب فيها ومالنا دوانيق عند الحانوي ولا نقد

فأما النحانة فمحذوفة من الحانية ، ومثالها فاعة ، ومثلها البالة من قولهم ما باليت بهم بالة ، أصلها بالية فاعلة من هذا الموضع ، ثم حذفت اللام تخفيفا . وإلى مثل ذلك ذهب الكسائي في « آية » أنها محذوفة من فاعلة : آية .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن السِّمِيع ^(٢) : « فَبِهَتْ الذي كَفَرَ ^(٣) » ، بفتح الباء والهاء والتاء ، وكذلك قرأ أيضا نَعِيمُ بْنُ مَيْسِرَةَ ^(٤) ، وقرأ أبو حَيوة شُرَيْحُ بْنُ يَزِيدَ : « فَبِهَتْ » ، بفتح الباء وضم الهاء . والقراءة العامة : « فَبِهَتْ » .

قال أبو الفتح : زاد أبو الحسن الأخفش قراءة أخرى لا يحضرنى الآن ذكر قارئها ، لم يُسندها ^(٥) أبو الحسن : « فَبِهَتْ » ، بوزن عِلِمَ . فتلك أربع قراءات .
فأما « بِهَتْ » قراءة الجماعة فلا نظر فيها .

وأما « بهت » فبمنزلة خَرِقَ وِفَرِقَ وِبَرِقَ ، وأما « بَهَتْ » فأقوى [٢٩٠] معنى من بهت ؛ وذلك أن فعل تَأْتِي للمبالغة كقولهم : قَضَوْا الرجل إذا جاد قضاؤه ، وفقه إذا قوى في فقهه ، وشعر إذا جاد شعره . وروينا عن أبي بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى : أن العرب تقول :

(١) البيت بتمامه :

كأس عزيز من الأعناب عتقها لبعض أربابها حانية حوم

الكأس : الخمر في انائها ، ولا تسمى الخمر كأسا ولا الظرف كأسا حتى يجتمعا . وأراد بالعزيز ملكا من ملوك الأعاجم . والحوم السود يريد أنها من أعناب سود ، وهو على هذا من نعت الكأس ، أي خمر سوداء الغلب ، وصفها بالجمع على معنى ذات أعناب سود . ويقال الحوم : جمع حائم ، وهو الذي يقوم عليها ويحوم حولها وهو على هذا من وصف الحانية ، وهي جمساعة الخمارين . وانظر الكتاب ٢ : ٧٢ ، والمفضليات : ٤٠٢ . وفيها : أحيانا مكان أربابها ، أي أعدها لفصح أو عيد أو نحو ذلك .

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن السميع أبو عبد الله اليماني ، له اختيار في القراءة ينسب إليه شذوذه ، قرأ على أبي حيو شريح بن يزيد وقيل : أنه قرأ على نافع . طبقات القراء لابن الجزري : ٢ : ١٦١ (٣) سورة البقرة : ٢٥٨

(٤) هو نعيم بن ميسرة أبو عمرو الكوفي النحوي . نزل الرى وكان ثقة . روى القراءة عرضا عن عبد الله بن عيسى بن عيسى ، وروى الحروف عن أبي عمرو بن العلاء ، وروى الحروف عنه على بن حمزة الكسائي . توفي سنة ١٧٤ طبقات ابن الجزري : ٢ : ٣٤٢

(٥) أوردها كذلك في البحر (٢٨٩ : ٢) مسندة إلى الأخفش ، ولم يذكر قارئها .

ضُرِبَت اليَدُ : إذا جاد ضربها . وكذلك بُهِتَ : إذا تناهى في الخَرَقِ والبرَقِ والحِيزَةِ والدَّهْشَنِ .
وأما « بُهِتَ » فقد يمكن أن يكون من معنى ما قبله ، إلا أنه جاء على فَعَلٍ كذَهَلٍ ونَكَلَ وعَجَزَ
وَكَلَّ وَلَغَبَ ، فيكون على هذا غير متعد كهذه الأفعال .

وقد يمكن أن يكون متعديا ويكون مفعوله محذوفاً ، أى : فَبِهَتْ الذى كفر إبراهيم (عليه السلام) .

فإن قيل : فكيف يجوز على هذا أن يجتمع معنى القراءتين ؟ ألا ترى أن بُهِتَ قد عُرف
منه أنه كان مبهوراً لا باهتاً ، وأنت على هذا القول تجعله الباهت لا المبهور .

قيل : قد يمكن أن يكون معنى قوله : بُهِتَ أى رام أن يبهت إبراهيم (عليه السلام) ،
إلا أنه لم يستو له ذلك ، وكانت الغلبة فيه لإبراهيم (عليه السلام) .

وجاز أن يقول : بُهِتَ ، وإنما كانت منه الإرادة ، كما قال (جلّ وعزّ) : «إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ
فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ» (١) ، أى : إذا أردتم القيام إليها . كقوله : «إِذَا قرأت القرآن فاستعِذْ بالله» (٢) ،
أى : إذا أردت قراءته ، فاكتفى بالمسبب (٣) الذى هو القيام والقراءة من السبب الذى هو الإرادة .
وقد أفردنا لهذا الموضع باباً فى كتابنا الخصائص (٤) .

ويجوز جوازاً حسناً أن يكون فاعلُ « بُهِتَ » إبراهيم ؛ أى : فَبِهَتْ إبراهيم الكافر ؛ ليلتقى معنى
هذه القراءة مع معنى الأخرى التى هى : « فَبِهَتْ الذى كَفَرَ » . وعليه قطع أبو الحسن .

فإن قيل : فما معنى هذا التناول والابعاد فى اللفظ . ولم يقل : « بُهِتَ » وإبراهيم عليه السلام
هو الباهت .

قيل : إن الفعل إذا بنى للمفعول لم يلزم أن يكون ذلك للجهل بالفاعل ، بل ليعلم أن
الفعل قد وقع به ، فيكون المعنى هذا لا ذكرَ الفاعل . ألا ترى إلى قول الله تعالى : «وَخَلَقَ
الْإِنْسَانَ ضَعِيفاً» (٥) ، وقوله : «خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ» (٦) ، وهذا مع قوله عز وجل : «وَلَقَدْ
خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْنَاهُ مَا تُوسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ» (٧) ، وقال سبحانه : «خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ» (٨) .
فالغرض فى نحو هذا المعروف الفاعل إذا بنى للمفعول إنما هو الإخبار عن وقوع الفعل به
حَسَبَ ، وليس الغرض فيه ذكر من أوقعه به ، فاعرف ذلك .

* * *

(٢) سورة النحل : ٩٨

(١) سورة المائدة : ٦

(٣) فى نسختى الأصل : السبب ، وهو تحريف .

(٤) هو « باب فى الاكتفاء بالسبب من المسبب ، وبالمسبب من السبب (الخصائص : ٣ :

(٥) سورة النساء : ٢٨

(٧) سورة ق : ١٦

(٦) سورة الأنبياء : ٣٧

(٨) سورة العلق : ٢

ومن ذلك قراءة ابن عباس : «فَصِرْهُنَّ»^(١) ، مكسورة الصاد مشددة الراء وهى مفتوحة ، وقراءة عكرمة : «فَصِرْهُنَّ إِلَيْكَ» ، بفتح الصاد ، وقال : قَطَّعُهُنَّ . وعن عكرمة أيضا : «فَصُرْهُنَّ» ، ضم الصاد وشدد الراء ، ولم يقل مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة . قال : وهو يحتمل الثلاثة ، كَمَدٌ وَمُدٌّ وَمُدٌّ .

قال أبو الفتح : أما «فَصِرْهُنَّ» ، بكسر الصاد وتشديد الراء فغريب ؛ وذلك أَنَّ يَفْعِلُ في المضاعف المتعدى شاذ قليل ، وإنما بابيه فيه يَفْعُلُ ، كَصَبُّ الْمَاءِ يَصُبُّهُ ، وشد الجبل يشده وفرَّ الدابة يَفْرُهَا^(٢) ، ثم إنه قد مرَّ بى مع هذا وَن يَفْعِلُ في التعدى حروفٌ صالحة ، وهى : نَمَ الحديثَ يَنْمُهُ وبينه ، وَعَلَّه بالماء يعلِّه ويعلِّه ، وَهَرَّ الحربَ يَهْرُّها ويَهْرُّها^(٣) ، وَغَدَّ العِرْقُ الدمَ يَغْدُّه ويَغْدُّه^(٤) [٢٩ ظ] . وقالوا : حَبَّه ويَحِبُّه بالكسر لاغير . وأخبرنا أبو بكر محمد ابن الحسن أن بعضهم قرأ : «لَنْ يَضِرُّوا اللَّهَ شَيْئاً»^(٥) بكسر الضاد فى أحرف سوى هذه ، ولمجئى التعدى من هذا مضموما - وبابه وقياسه الكسر - نظرٌ ليس هذا موضعه . فيكون صِرْهُنَّ من هذا الباب على صَرَّه يصِرُّه .

وأما «صُرْهُنَّ» بضم الصاد فعلى الباب ؛ أعنى : ضم عين يَفْعُلُ فى مضاعف التعدى . والوجه ضم الراء لضمة الهاء من بعدها ، والفتح والكسر من بعد .

وأما «فَصِرْهُنَّ» فهذا فَعْلُهُنَّ^(٦) من صَرَّى يُصَرِّى : إذا حَبَسَ وقَطَعَ . قال :

رُبَّ غلامٍ قد صَرَّى فى فقرته ماء الشباب عنفوانَ سَنَبْتِهِ^(٧)

(١) سورة البقرة : ٢٦٨

(٢) فر الدابة : كشف عن أسنانها ليصرف ما سنّها ؟

(٣) هر الحرب : كرهها

(٤) كذا فى نسختى الأصل ، والذي فى المعاجم التى بأيدينا : غد العرق ، أى سال .

(٥) سورة آل عمران : ١٧٦ ، وفى الأصل : فلن ، وهو تحريف ، وفى الاتحاف حين الكلام

من «لَنْ يَضِرُّوا اللَّهَ شَيْئاً» ، (الصفحة ١٠٧) . وعن المطوعى «لَنْ يَضِرُّوكُمْ بِكسر الضاد ، وكذا فلن يضر الله ونحوه ، أسند الى ظاهر أو مضموم مفردا وغيره»

(٦) الوزن هنا مع ملاحظة حرف العلة المحذوف كما لا يخفى .

(٧) للأغلب العجلى ، وبمدهما :

أنعظ . حتى أسند سَم سَمْتَهُ

ويروى : رأت غلاما مكان رب غلام . والفقرة احدى فقرار الظهر ، والمراد كلها . والسنبت

والسنبته : قطعة من الزمن . والسَم : الثقب . والسَمَة ، بالكسر وتفتح : الاست . وأسند الثقب : أسند . والمعنى : رب غلام امتنع عن غشيان النساء فى فورة الشباب ، حتى صار اذا

أنعظ ينسند استه . وانظر سر صناعة الاعراب : ١٧٥ ، واللسان والتاج (صرى)

أى حبسه وقطعه . ومنه الشاة المصراة أى المحبوسة اللبن المقطوعته فى ضرعها عن الخروج .
وماء صررى وصررى : إذا طال حبسه فى موضعه ، ومنه الصراء للملاح^(١) ، وذلك أنه يمسك
السفينة ويحفظها ويضربها عما يدعو إلى هلاكها .

* * *

ومن ذلك قراءة أبى جعفر والزهرى : «جُزاً^(٢)» .

قال أبو الفتح : أصله الهمز جزءاً ، ثم خُففت همزته على قولك فى تخفيف الخبء : الخب ،
ثم إنك إذا خففت نحو ذلك ووقفت عليه كان لك فيه السكون على العبرة ، وإن شئت الإشمام
الجز ، وإن شئت روم الحركة الجز ، وإن شئت التشديد على خالد وهو يجعل ، فيقول على
هذا : الجز ، ثم إنه وصل على وقفه ، فقال : جزاً .

ومثله مما أجرى فى الوصل مجراه فى الوقف من التشديد ، ما أنشدناه أبو على وقرأته على
أبى بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى :

يبازل وجناء أو عيهل كآن مهواها على الكلكل^(٣)
يريد العيهل والكلكل .

وفىها ما قرأته على أبى بكر دون أبى على :

تعرّضت لى بمجاز حلّ تعرّض المهرة فى الطول^(٤)

وفىها :

* ومُقْلَتَانِ جَوْنَتَا الْمَكْحَلِّ *

وقد كان ينبغى إذ كان إنما شدد عوضاً من الإطلاق أن إذا أطلق عاد إلى التخفيف ، إلا
أن العرب قد تجرى الوصل مجرى الوقف تارة ، وتارة الوقف مجرى الوصل ، فعلى هذا وجه
القراءة المذكورة «جُزاً» ، فاعرفه .

* * *

ومن ذلك قراءة سعيد بن المسيب والزهرى : «كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ ثُرَابٌ^(٥)» ، بفتح الفاء .

(١) كذا فى نسختى الأصل ، والذي فى المعاجم التى بأيدينا : الصارى : الملاح ، وجمعه
صراء .

(٢) من قوله تعالى : « ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً » . سورة البقرة : ٢٦٠

(٣) انظر الصفحة ١٠٢ من هذا الجزء .

(٤) روى : بمكان بدلاً من بمجاز . والطول ، بكسر الطاء وتخفيف اللام : الجبل الذى

يطول للدابة ، فترعى فيه ، وانظر شرح شواهد الشافعية : ٢٤٩

(٥) سورة البقرة : ٢٦٤

قال أبو الفتح : أكثر ما جاء فعّالان في الأوصاف والمصادر . فالأوصاف كقولهم : رجل شَقْدَانٌ للخفيف ، وقالوا : أكذب من الأخيد الصَّبْحَانِ (١) بفتح الباء كما ترى ، وقد روى الصَّبْحَانُ بتسكينها . ويومٌ صَخْدَانٌ وَلَهْبَانٌ لشدة الحر ، وعَيْرٌ قَلْتَانِ (٢) ورجل صَمِيَانٌ : ماض مُنْجَرِدٌ .

وأما المصادر فنحو الوهجان والنزوان والغليان والغثيان والقَفَزَانِ والنَّقْرَانِ . والمعنى - في الوصف والمصدر جميعا من هذا المثال - الحركة والخفة والإسراع ، وهو في الأسماء غير الصفات والمصادر قليلٌ ، غير أنهم قد قالوا : الورشان (٣) والكروان والشبهان لضرب من النبت (٤) وقيل الشبهان ، بضم . الباء وقالوا : العنبان للئيس من الظباء النشيط . فإذا كان كذلك كان الصفوان أيضا مما جاء من غير الأوصاف والمصادر على فعّالان .

• • •

ومن ذلك قراءة [٣٠] الزهرى ومسلم بن جندب (٥) « وَلَا تُيَمِّمُوا الْخَبِيثَ » (٦) . بضم التاء وكسر الميم .

قال أبو الفتح : فيها لغات : أَمَمْتُ الشئ ويممته وأَمَمْتُه ويممته وتيممته ، وكله قصدته . قال الأعشى :

تَوَمُّ سَنَانَا وَكَمْ دُونَهُ مِنْ الْأَرْضِ مُحَدَّوْدِيَا غَارُهَا (٧)

وقال الآخر :

• يَمُمْتُ بِهَا أَبَا صَخْرَيْنِ عَمْرُو •

(١) قال في اللسان (صبح) : « ومن أمثالهم السائرة في وصف الكذب قولهم : اكذب من الأخيد الصبحان . قال شمر : هكذا قال ابن الأعرابي ، قال : وهو الحوار الذي قد شرب فروى ، فإذا أردت أن تستدر به أمه لم يشرب لربه درتها ، قال : ويقال أيضا : اكذب من الأخيد الصبحان . قال أبو عدنان : الأخيد : الأسير والصبحان : الذي قد اصطبح فروى . قال ابن الأعرابي : هو رجل كان عند قوم فصبحوه حتى نهض عنهم شاخصا ، فاخذوه قوم وقالوا له : دلنا على حيث كنت ، فقال : إنما بت بالقفر ، فبينما هم كذلك ، إذ قعد يبول فعلموا أنه بات قريبا عند قوم ، فاستدلوا به عليهم واستباحوهم والصبحان في ذلك كله مضبوطا ضبطا قلمييا بسكون الباء .

(٢) نشيط • (٣) طائفة ، وهو ساق حر •

(٤) في القاموس أنه : « نبت شائك ، له ورد لطيف أحمر وحب كالشهدانج » ، والشهدانج : حب القنب .

(٥) هو مسلم بن جندب أبو عبد الله الهذلي مولا هم المدني القاص ، تابعي مشهور : عرض على عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة ، وعرض عليه نافع . وروى عن أبي هريرة وحكيم بن حزام وابن عمر . مات سنة ١٣٠ (طبقات ابن الجوزي : ٢ : ٢٩٦)

(٦) سورة البقرة : ٢٦٧ (٧) لم نثر عليه في ديوانه •

وقال :

تيممت العين التي عند ضارج . بنى عليها الظل عَرْمُضُهَا طام (١)
والأم : القصْدُ ، ومثله الأُمْتُ . ومنه الإمامُ لَأَنَّهُ المقصود المعتمد ، والإمام أيضا : خيط .
البناء ؛ لَأَنَّهُ يعمد ويعتمد بالبناء عليه ، والأُمَّة : الطريقة لَأَنَّهُا معتمدة . قال الله (سبحانه) : « إِنَّا
وجدنا آبَاءَنَا على أُمَّة » (٢) ، أى على طريقة مقصودة .

ومن ذلك قراءة الزهرى : « إِلَّا أَنْ تُغْمَضُوا فِيهِ » (٣) « بفتح التاء ، من غمض . ورؤى أيضا :
« تُغْمَضُوا فِيهِ » ، مشددة الميم . وقرأ قتادة : « إِلَّا أَنْ تُغْمَضُوا فِيهِ » ، بضم التاء وفتح الميم .
قال أبو الفتح أما قراءة العامة ، وهى : « إِلَّا أَنْ تُغْمَضُوا فِيهِ » فوجهها أَنْ تَأْتُوا غامضا من
الأمر لتطلبوا بذلك التأول على أخذه ، فأغمض على هذا : أتى غامضا من الأمر ، كقولهم :
أعمن الرجل : أتى عَمَّان ، وأغرق : أتى العراق ، وأنجد : أتى نجدا ، وأغار : أتى الغور .
واختيار الأصمعى هنا غار ، وليس هذا على قول الأصمعى أتى الغور ، وإنما هو غار ، أى : غَمَضَ
وانشام (٤) هناك ، كقولك : ساخ وسرب . ولو أراد معنى صار إلى هناك لكان أغار ، كما قال :
نبي يرى مالا ترون وذكره أغار لعمري فى البلاد وأنجدا (٥)

ورواية الأصمعى : غار ، على ما مضى ، وليس المعنى على ما قدمنا واحدا .
وأما « تُغْمَضُوا فِيهِ » فيكون منقولاً من غَمَضَ هو وأغمضه غيره ، كقولك : خفى وأخفاه غيره ،
فهو كقراءة من قرأ « أَنْ تُغْمَضُوا فِيهِ » . ولم يذكر ابن مجاهد هل الميم مع فتح التاء مكسورة أو
مضمومة ، والمحفوظ . فى هذا غَمَضَ الشيء يغمض ، كغار يغور ، ودخل يدخل ، وكَمَنَ يكمن ،
وغرب يغرب .

والمعنى : أن غيرهم يُغْمِضُهُمْ فِيهِ من موضعين :
أحدهما : أن الناس يجدونهم قد غَمَضُوا فِيهِ ، فيكون من أفعلت الشيء وجدته كذلك .
كأحمدت الرجل : وجدته محمودا ، وأذمتته : وجدته مذموما . ومنه قوله :
وقوم كرام قد نقلنا قِراهمُ إليهم فأتلفنا المنايا وأتلفوا (٦)

(١) لامرى القيس . ضارج : موضع فى بلاد بنى عيس . والعرمض : الطحاب الأخضر الذى
يتفشى الماء وطام : مرتفع . (الديوان : ١٨٢ ، واللسان : عرمض)

(٢) سورة الزخرف : ٢٣

(٣) سورة البقرة : ٢٦٧

(٤) انشام فى الشيء : دخل .

(٥) للأعشى يمدح النبى صلى الله عليه وسلم . وانظر الديوان : ١٣٥ .

(٦) للفردق ، ويروى وأضياف ليل قد نقلنا . وانظر الديوان : ١ : ٥٦١

أى وجدناها مُتِلِفَةً .
وقولُه :

* فمضى وأخلف من قُتَيْلَةٍ مَوْعِدًا (١) *

أى : صادفه مخلفا .

وقول رؤية :

* وَأَهْبِجَ الْخُلْعَاءَ مِنْ ذَاتِ الْبُرْقِ (٢) *

أى صادفها مهتاجة النبت .

ومنه قول الله تعالى : « وَلَا تَطْعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا (٣) » ، أى صادفناه غافلا . ولو كان أغفلنا هنا منقولا من غفل ، أى منعناه وصددناه ، لكان معطوفا عليه بالفاء (فاتبع هواه) . وذلك أنه كان يكون مطاوعا ، وفعل المطاوعة إنما يكون معطوفا بالفاء دون الواو ، وذلك كقوله : أعطيته فأخذ ، ودعوته فأجاب . ولا تقول هنا : أعطيته وأخذ ، ولا دعوته وأجاب ، كما لا تقول : كسرتة وانكسر ، ولا جذبته [٣٠ ظ .] وانجذب . إنما تقول : كسرتة فانكسر ، وجذبته فانجذب وهذا شديد الوضوح والإنارة على ما تراه .

وكذلك لو كان معنى أغفلنا فى الآية منعنا وصددنا لكان معطوفا عليه بالفاء ، وأن يقال : ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا فاتبع هواه (٤) . وإذا لم يكن هكذا ، وكان إنما هو « واتبع » فطريقه أنه لما قال أغفلنا قلبه عن ذكرنا فكأنه قال : وجدناه غافلا ، وإذا وجد غافلا فقد غفل لا محالة ، فكأنه قال إذا : ولا تطع من غفل قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فُرطًا ، أى لا تطع من فعل كذا ، يعدد أفعاله التى توجب ترك طاعة الله سبحانه . ونسأل الله توفيقًا من عنده ودُئورًا من مرضاته بمنه ومشيتته . فهذا أحد وجهى « تَغْمَضُوا فِيهِ » ؛ أى : إلا أن توجدوا مُغْمَضِينَ متغاضين عنه .

والآخر : أن يكون « تَغْمَضُوا فِيهِ » ، أى : إلا أن تدخلوا فيه وتُجذبوا إليه ، وذلك الشئ الذى يدعوهم إليه ، ويحملهم عليه هو : رغبتهم فى أخذه ومحبتهم لتناوله . فكأنه - والله أعلم -

(١) للأعشى ، وصدده :

« أَثْوَى وَقَصَرَ لَيْلَهُ لِيَرْوِدَا »

وروى : فمضت وأخلف . أثوى بالمكان : أقام ، لغة فى ثوى . وانظر الديوان : ٣٢٧ ، واللسان : أخلف ، وثوى .

(٢) الخلعاء : أرض بالبادية . والبرق ، جمع برق : أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل . وانظر الديوان : ١٠٥ ، واللسان : هيج ، ومعجم البلدان

(٣) سورة الكهف : ٢٨ (٤) لا يخفى ما فيه من التكرار مع ما قبله

إلا أن تسؤل لكم أنفسكم أخذه فتُحسن ذلك لكم ، وتعرض بشكه على يقينكم حتى تكاد الرغبة فيه تكرهكم عليه .

ويزيد في وضوح هذا المعنى لك ما روى عن الزهري أيضا من قراءته : «إلا أن تُغمضوا فيه» ، أي : إلا أن تغمضوا بصائرهم وأعين علمكم عنه ؛ فيكون نحو ما من قوله :

* إذا تخازرت وماني من خَزَرٍ (١) *

وهو معنى مطروق ، منه قول الله تعالى : «فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه» (٢) . وجاء به بعض المولدين فقال :

خالد اللؤم أمغض أنت ؟ لا بل متغاضى

وآخر ذلك قول شاعرنا (٣)

تصفو الحياة لجاهل أو غافل عما مضى منها وما يتوقع
ولمَن يغالط في الحقائق نفسه ويسومها طلب المحال فتتبع
وما أظرف الأول وأدمته في قوله :

أبكى إلى الشرق ما كانت منازلها مما يلي الغرب ؛ خوف القيل والقال
وأذكر الخال في الخد اليمين لها خوف الوشاة وما بالخد من خال (٤)

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن : «اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُّوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا (٥)» ، بكسر القاف وسكون الياء .

قال أبو الفتح : قد سبق ما في سكون هذه الياء المكسور ما قبلها في موضع النصب والفتح بشواهد . ومنه قول جرير :

هو الخليفة فارضوا ما رضى لكم ماضى العزيمة ما في حكمه جنف (٦)

* * *

(١) انظر الصفحة ١٢٧ من هذا الجزء . (٢) سورة يوسف : ٧٦
(٣) هو أبو الطيب المتنبي يرثى أبا شجاع فاتكا ، ويروى : فتطمع مكان فتتبع . وانظر الديوان : ١ : ٤٠٦
(٤) لابن الأحنف ، وروى : منازلهم مكان منازلها ، وفي الخد مكان بالخد . وانظر الخصائص : ٣١٦ : ٣
(٥) سورة البقرة : ٢٧٨
(٦) روى :

هو الخليفة فارضوا ما قضى لكم بالحق يصدع ما في قوله جنف
والجنف : الميل والجور . وانظر الديوان : ٣٩٠ ، والبحر المحيط : ٢ : ٣٣٧

ومن ذلك ما رواه ابن مجاهد عن أبي زيد عن أبي السَّمَال : أنه كان يقرأ : « ما بقي من الربو » (١) ، مضمومة الباء ساكنة الواو .

قال أبو الفتح : في هذا الحرف ضربان من الشذوذ .

أحدهما : الخروج من الكسر إلى الضم بناءً لازماً .

والآخر : وقوع الواو بعد الضمة في آخر الاسم ، وهذا شيء لم يأت إلا في الفعل نحو يغزو ويدعو ويخلو ، فأما « ذو » الطائية التي بمعنى الذي نحو قوله :

« لانتحياً للعظم ذو-أنا عارقه » (٢) .

فشاذ ، وعلى أن منهم من يغير هذه الواو إذا فارق الرفع [٣١و] . فيقول : رأيت ذا قام أخوه ، ومررت بذى قام أخوه .

وسألت أبا علي عن حكاية أبي زيد « فعلته من ذى إلينا » . فقال : أراد من الذى إلينا .

فقلت : فهذا يوجب عليه أن يقول من ذو إلينا .

فقال - وهو كما قال - : قد تغير هذه الواو في النصب والجر ، وعلى أن (ذو) هذه لما كانت موصولة وقعت واوها حشواً فأشبهت واو طومار (٣) ، كما أشبهت عند صاحب الكتاب ياء معد يكرب ياء درد بيس (٤) .

والذى ينبغي أن يُتعلَّل به في الربو بالواو هو أنه فتحم الألف انتحاءً بها إلى الواو التي الألف بدل منها على حد قولهم : الصلاة والزكاة ، وكمشكاة ، وكقولهم : عالم وسالم وسالف وآنف . وكأنه بين التفخيم فقوى الصوت فكان الواو أو كاد ، إلا أن الراوى أبو زيد ، وما أبعد مع علمه وفقهه باللغة من أن تتطرق ظنة عليه في تحصيل ما يسمعه .

فإن قلت فلعله شبه ذوات العلة بذوات الهمز فوقف على الواو ، كما قالوا : هو الرذو والبطو (٥) . قيل : هذه الواو إنما تكون مع الهمزة في هذا الكلو ومررت بالكلى في موضع الرفع ، وموضع

(١) من الآية ٢٧٨ من سورة البقرة

(٢) لعارق الطائي ، وصدره :

« لئن لم تغير بعد ما قد صنعتم »

لانتحياً : لأقصدا . عارقه ، من عرق العظم ؛ إذا أكل ما عليه من اللحم . وانظر الحماسة لأبي تمام ٢ : ٣٢٦

(٣) الطومار : الصحيفة .

(٤) الدردبيس : الداهية ، والشيخ ، والعجوز الفانية .

(٥) أصلهما الردء والبطء وأصل ما بعدهما الكلا .

الرَّبُّوَجْرَمَنَ فِي قَوْلِهِ : « مِنْ الرَّبُّو » . وَعَلَى أَنَّ الْكَلَّوْ مَفْتُوحٌ مَا قَبْلَ الْوَاوِ ، وَالْبَاءُ مِنَ الرَّبُّوْ مَضْمُومَةٌ :
وَعَلَى أَى الْأَمْرِ حَمَلْتَهُ فَهُوَ شَاذٌ .

* * *

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ الزَّهْرَى وَيَعْقُوبُ : (وَمَنْ يُوْتِ الْحِكْمَةَ ^(١)) ، بِكَسْرِ التَّاءِ .
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : وَجْهُهُ عَلَى أَنَّ الْفَاعِلَ فِيهِ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى ، أَى : وَمَنْ يُوتِ اللَّهُ الْحِكْمَةَ ، مَنْ
مَنْصُوبَةٌ عَلَى أَنَّهَا الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ وَالْحِكْمَةُ الْمَفْعُولُ الثَّانِي ، كَقَوْلِكَ : أَيُّهُمْ تَعْطُ . دَرَاهِمًا يَشْكُرُكَ .

* * *

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ بِخِلَافِ ، وَأَبِي رَجَاءٍ وَمُجَاهِدٍ فِيمَا رَوَى عَنْهُ : « فَنَظَرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ^(٢) » ،
وَقِرَاءَةُ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ : « فَنَازِرَةٌ ^(٣) » بِالْأَلْفِ ، وَالْهَاءِ كُنْيَاةً . وَرَوَى أَيْضًا عَنْ عَطَاءٍ :
« فَنَازِرَةٌ إِلَى مَيْسَرِهِ » ، أَمْرٌ .

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : أَمَّا (فَنَظَرَةٌ) بِسُكُونِ الظَّاءِ فَمُسَكَّنَةٌ لِلتَّخْفِيفِ مِنْ (نَظَرَةٍ) ، كَقَوْلِهِمْ فِي كَلِمَةٍ :
كَلِمَةٌ ، وَفِي كَبِدٍ كَبْدٌ ، لُغَةٌ تَمِيحِيَّةٌ . وَهَمَّ الَّذِينَ يَقُولُونَ فِي كَرْمٍ : كَرْمٌ ، وَفِي كُتْبٍ : كُتْبٌ .
وَأَمَّا فَنَازِرَةٌ فَكَقَوْلُكَ : فَيَاسِرُهُ فَسَامَحَهُ وَلَيْسَ أَمْرًا مِنَ الْمَنَازِرَةِ ؛ أَى الْمَحَاجَةِ وَالْمُجَادَلَةِ ،
لَكِنَّا مِنَ الْمَسَانَةِ ^(٤) وَالْمَسَامَحَةِ ، فَيَقُولُ عَلَى هَذَا : قَدْ تَنَازَرَ الْقَوْمُ بَيْنَهُمُ الْحَقُوقُ ، كَقَوْلِكَ :
قَدْ تَسَامَحُوا فِيهَا وَلَمْ يَضَاقِبْ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

وَيَقُولُ عَلَيْهِ : اللَّهُ مُتَبَايِعَانِ رَأْيَيْتُهُمَا ، فَقَدْ تَنَازَرَا ، أَى : تَسَامَحَا وَلَمْ يَتَحَاجَا .

(١) قِرَاءَةُ الْجَمَاعَةِ :

« وَمَنْ يُوتِ الْحِكْمَةَ »

مَبْنِيَا لِلْمَفْعُولِ ٠ سُورَةُ الْبَقَرَةِ : ٢٦٩

(٢) قِرَاءَةُ الْجَمَاعَةِ :

فَنَظَرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ »

سُورَةُ الْبَقَرَةِ : ٢٨٠

(٣) قَالَ فِي الْبَحْرِ (٢ : ٣٤٠) : وَقَرَأَ عَطَاءٌ : فَنَازِرَةٌ عَلَى وَزْنِ فَاعِلَةٍ ، وَخَرَجَهُ الزَّجَاجُ
عَلَى أَنَّهَا مُصَدَّرٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَاذِبَةٌ » ٠٠ وَقَالَ : قَرَأَ عَطَاءٌ : « فَنَازِرَةٌ » بِمَعْنَى
فَصَاحِبِ الْحَقِّ نَازِرُهُ ، أَى مُنْتَظَرُهُ ، أَوْ صَاحِبِ نَظَرَتِهِ عَلَى طَرِيقَةِ النِّسْبِ ، كَقَوْلِهِمْ : مَكَانٌ عَاشِبٌ
(٤) سَانَاهُ : رَاضَاهُ وَدَانَاهُ .

وأما « إلى ميسره » . فغريب ، وذلك أنه ليس في الأسماء شيء على مفعّل بغير تاء ، لكنه بالهاء ، نحو المقترة والمقبرة والمشرقة (١) والمقنوة (٢) . وأما قوله :

أبلغ النعمان عنى مألكا أنه قد طال حبسى وانتظار (٣)

فطريقه عندنا أنه أراد مألكة ، وهى الرسالة ، غير أنه حذف الهاء وهو يريد بها ، كما قال كثير :

خليلى إن أم الحكيم تحملت وأخلت لخيمات العنبيب ظلالها (٤)
يريد العنبيبة . [٣١ ظ .] وكما قال ملك بن جبار الطائي :

إنا بنو عمكم لا أن نباعلكم ولا نصالحكم إلا على ناح (٥)
يريد ناحية . وكذلك قول الآخر :

بشئن الزمى لا إن لا إن لزمته على كثرة الواشين أى معون (٦)
يريد معونة فحذف . وقيل : أراد جمع معونة . وكذلك قول الآخر :
* ليوم روع أو فعال مكرم (٧) *

يريد مكرمة ثم حذف . وقيل : أراد جمع مكرمة ، وكذلك أراد هنا إلى ميسرته ، فحذف الهاء . وحسن ذلك شيئا أن ضمير المضاف إليه كاد يكون عوضا من علم التأنيث . وإليه ذهب الكوفيون فى قوله تعالى : (وإقام الصلاة) (٨) أنه أراد إقامة ، وصار المضاف إليه كأنه عوض من التاء .

-
- (١) المشرقة ، مثلثة الراء : موضع القعود فى الشمس بالشتاء .
(٢) المقنوة ، من الظل ، حيث لا تصيبه الشمس فى الشتاء .
(٣) لعدى بن زيد ، من اقضيدة يخاطب فيها النعمان بن المنذر ، وكان النعمان قد حبسه المالك : الرسالة . (الخزائن : ٣ : ٥٩٧ ، والمنصف : ٢ : ١٠٤)
(٤) بعده :

فلا تسقيانى من تهامة بعدها بلا لا وإن صوب الربيع أسالها

- العذبية : قرية بين الجار وينبع ، والجار : بلد على البحر قريب من المدينة (معجم البلدان)
(٥) نباعلكم أى تنزوج منكم وتنزوجوا منا . لا على ناح ، أى على ناحية وطرف من الأمر ، أى لا نصالحكم صلحا خاصا مطلقا (الخصائص : ٣ : ٢١٢)
(٦) البيت لجميل (شرح شواهد الشافعية : ٦٧ ، والخصائص : ٣ : ٢١٢)
(٧) لأبى الأخرز الحماني وصدره :

* مروان مروان أخو اليوم اليمى *

وأصل (اليمى) اليوم كحذر ، نقلت اللام الى موضع العين ، فانقلبت الواو ياء (الخصائص : ٣ : ٢١٢ ، شرح شواهد الشافعية : ٦٨)
(٨) سورة الأنبياء ٧٣ والنور : ٣٧

ويشهد لهذا قراءة من قرأ « فَتَظِرُّهُ إِلَى مَيْسَرَةٍ » . قرأ بها نافع في جماعة من الصحابة ، فاعرف .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن : (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ ^(١)) بياض مضمومة . قال أبو الفتح : فيه أنه ترك الخطاب إلى لفظ الغيبة كقوله تعالى : « حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِّ وَجَرْتُمْ بِهِم بِرِيحٍ طَبِيبَةٍ ^(٢) » ، غير أنه تصور فيه معنى مطروقا هنا فحمل الكلام عليه ، وذلك أنه كأنه قال : وَاتَّقُوا يَوْمًا يَرْجِعُ فِيهِ الْبَشَرُ إِلَى اللَّهِ فَأَضْمِرْ عَلَى ذَلِكَ ، فقال : يُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ .

وقد شاع واتسع عنهم حمل ظاهر اللفظ على معقود المعنى ، وترك الظاهر إليه ، وذلك كتذكير المؤنث وتأنيث المذكر وإفراد الجماعة وجمع المفرد . وهذا فاش عنهم ، وقد أفردنا له بابا في كتابنا في الخصائص ووسمناه هناك بشجاعة العربية ^(٣) . وكأنه - والله أعلم - إنما عدل فيه عن الخطاب إلى الغيبة فقال : يُرْجَعُونَ بِالْيَأْسِ رَفَقًا مِنَ اللَّهِ (سبحانه) بصالحى عباده المطيعين لأمره .

وذلك أن العود إلى الله للحساب أعظم ما يخوفه ويتوعد به العباد . فإذا قرئ تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ فقد خوطبوا بأمر عظيم يكاد يستهلك ذكره المطيعين العابدين ، فكأنه (تعالى) انحرف عنهم بذكر الرجعة فقال : يرجعون فيه إلى الله . ومعلوم أن كل وارد هناك على أهول أمر وأشنع خطر ، فقال : يرجعون فيه ، فصار كأنه قال : يجازون أو يعاقبون أو يطالبون بجرائرهم فيه ، فيصير محصوله من بعد ، أى : فاتقوا أنتم يا مطيعون يوما يعذب فيه العاصون .

ومن قرأ بالتاء « تُرْجَعُونَ » فإنه فضل تحذير للمؤمنين نظرا لهم واهتماما بما يعقّب السلامة بحذرهم ، وليس ينبغى أن يقتصر في ذكر علة الانتقال من الخطاب إلى الغيبة ومن الغيبة إلى الخطاب بما عادة توسط أهل النظر أن يفعلوه ، وهو قولهم : إن فيه ضربا من الاتساع في اللغة لانتقاله من لفظ إلى لفظ . هذا ينبغى أن يقال إذا عرى الموضع من غرض معتمد ، وسر على مثله تنعقد اليد .

(١) قراءة الجماعة : « وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ » بقاء مضمومة . سورة البقرة : ٢٨١

(٢) سورة يونس : ٢٢

(٣) انظر الخصائص : ٢ : ٣٦٠ وما بعدها .

فمنه قوله تعالى : «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ»^(١) ، هذا بعد قوله : « الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم » . فليس ترك الغيبة إلى الخطاب هنا اتساعا وتصرفا ، بل هو لأمر أعلى ومهم من الغرض أعنى . وذلك أن الحمد معنى دون العبادة ، ألا تراك قد تحمد نظيرك ولا تعبد ؛ لأن العبادة غاية الطاعة والتقرب بها هو النهاية [٣٢و] والغاية ؟ فلما كان كذاك استعمل لفظ . (الحمد) لتوسطه مع الغيبة ، فقال : « الحمد لله » ، ولم يقل لك ، ولما صار إلى العبادة التي هي أقصى أمد الطاعة قال : «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» ، فخاطب بالعبادة إصراحا بها ، وتقربا منه (عز اسمه) بالانتهاء إلى محدوده منها .

وعلى نحو منه جاء آخر السورة ، فقال : « صراط . الذين أنعمت عليهم »^(٢) فأصرح بالخطاب لما ذكر النعمة ، ثم قال : « غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ » ، ولم يقل غير الذين غضبت عليهم ، وذلك أنه موضع تقرب من الله بذكر نعمه ، فلما صار الكلام إلى ذكر الغضب قال : « غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ » ، حتى كأنه قال : غير الذين غضب عليهم ، فجاء اللفظ . منحرفا به عن ذكر الغاضب . ولم يقل غير الذين غضبت عليهم كما قال : « الذين أنعمت عليهم » فأسند النعمة إليه لفظا ، وزوى عنه لفظ . الغضب تحسنا ولطفا .

فانظر إلى هذه اللغة الكريمة وشرفها ، وتلاقى هذه الأغراض اللطيفة وتعطفها ، الأقدام تكاد تطؤها ، والأفهام مع ثقبها صافحة عنها ، وياليت شعري هل تكون سورة أكثر استعمالا من سورة الحمد ، وهذا جزء من أجزاء ما فيها ولم توضع عليه يد ؟ شرح الله لأعظام أوامره صدورنا ، وأحسن الأخذ إلى طاعته بأيدينا بقدرته وماضى مشيئته .

ومما يتلقاه عامة من يُسأل عنه بأنه أخذ باللغتين ، وسعة باختلاف اللفظين - قراءة أبي عمرو : « وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ »^(٣) ، بسكون الياء من (لى) ، وقراءته أيضا : « وَمَالِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي »^(٤) ، بتحريك الياء .

وعلة ذلك ليس الجمع بين اللغتين كما يُفتى به جميع من تسأله عنه ، لكنه لما جاز الوقف على قوله تعالى : « وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ » ، وأن يستأنف فيقول : « لَا أَرَى الْهُدْهَدَ » - سكن الياء من (لى) ؛ أمانة لجواز الوقوف عليها . ولما لم يحسن الابتداء بقوله : « لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي » - حرك الياء من (لى) قبلها ؛ أمانة لإدراج الكلام ووصله ، وذاك أن الحركة من أعراض الوصول ،

(٢) سورة الفاتحة : ٧

(٤) سورة يس : ٢٢

(١) سورة الفاتحة : ٥

(٣) سورة النمل : ٢٠

والسكون من أعراض الوقف . فهل يحسن مع وجود هذا الفرق الواضح للكریم أن يُخلدُ دونه
إلى التَّعَذُّر بما يُخلدُ إليه الموهون المضمين ؟ اللهم انفعنا بما استودعتناه (١) ، واجعل بك اعتصامنا ،
وإلى طاعتك توجُّهنا ، إنك لطيف بنا وأنت حسبنا .

* * *

ومن ذلك ما رواه مَتَّى بن عبد الرحمن (٢) قال : كان أهل مكة يقرءون : «وامراتان» (٣) ،
بسكون الهمزة .

قال أبو الفتح : وجه ذلك - والله أعلم - أنهم كانوا يخففون الهمزة هنا فيضعفون حركتها
على المعتاد من أمرها ، فتقرب من الساكن .

ويدلُّ على أن الهمزة المحركة إذا خففت في نحو هذا قريبة من الساكن - امتناعُ العرب
من أن تبدىء بها مخففة كما تمتنع من الابتداء بالساكن ، فلما صارت إلى قولك : (وامراتان)
بالعوا في ذلك فأبدلوا ألفاً ، فصارت : (وامراتان) بألف ساكنة ، كما قال :
يقولون جهلاً ليس للشيخ عَيْلٌ لعمري لقد أعيلت وإن رَقُوب (٤)

يريد وأنا ، فخفف الهمزة فصار (وان) ، ثم تجاوز ذلك إلى البدل فأخلصها في اللفظ. ألفاً فقال :
وأن . فكذلك لما [٣٣٣ ظ] أبدل من همزة «وامراتان» ألفاً فصارت تقديره : (وامراتان) ، ثم أبدل
الهمزة من الألف وإن كانت ساكنة على ما قدمنا ذكره فيما قبل . وعليه قراءة ابن كثير :
« وكشفت عن ساقِيها » (٥) . ومنه الباز ، والخاتم ، والعالم ، وتَأَبَّلتُ (٦) القدر ، ونحو ذلك
مما قدمنا ذكره . هذا طريق الصنعة فيه والتأني له .

فأما أن يقدر به مقدرٌ على أنه أسكن الهمزة المتحركة اعتباراً بالبتة هكذا فلا ؛ لأنه لا نظير
له . ألا ترى أن ما قبل تاء التأنيث لا يكون أبداً إلا مفتوحاً ، نحو جوزة ورطبة ، إلا أن تكون
الألف المدة نحو فتاة وقطاة ؟ فأمَّا الهمزة فحرف صحيح حامل للحركة فتجب فتحته ألبتة .

(١) في ك : استودعتنا .

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن النيسابوري النحوي يعرف بمت . عرض القراءة على
عيسى بن عمر الكوفي عن طلحة بن مصرف ، وروى الحروف عن اسماعيل القسط وشبل بن عباد
عن ابن كثير . روى عنه الحروف أحمد بن نصر ونصير بن يوسف ، ودخل بغداد زمن
الكسائي . (طبقات القراء : ٢ : ١٦٨)

(٣) سورة البقرة : ٢٨٢

(٤) البحر المحيط : ٣٤٦ . والرقوب هنا : الرجل لا يعيش له ولد ، لأنه يرقب موته

ويرصده خوفاً عايه .

(٥) سورة النمل : ٤٤

(٦) تأبَّلت القدر : جعلت فيها التأبل .

فإن قلت : أسكن الهمزة تشبيها لها بالآلف من حيث تساوتا في الجهر ، وفي الزيادة ، وفي البدل ، وفي الحرف ، وفي قرب المخرج ، وفي الخفاء - فقولُ ما ، غير أنه مخشوب^(١) لا صنعة فيه ولا يكاد يُقنع بمثله .

* * *

ومن ذلك قراءة عمرو بن عبيد وأبي جعفر يزيد بن القعقاع^(٢) : « ولا يضار »^(٣) ، بتشديد الراء وتسكينها .

قال أبو الفتح : أما تشديد الراء فلا سوال فيه ؛ لأنه يريد يضارر ، بفتح الراء الأولى أو بكسرها . وكلاهما قد قرئ به ؛ أعنى : الفتح في الراء الأولى والكسر . والإدغام لغة تميم ، والإظهار لغة الحجازيين على ما مضى ، لكن تسكين الراء مع التشديد فيه نظر .

وطريقه أنه أجرى الوصل مجرى الوقف^(٤) . كقوله : سَبَسَا^(٥) ،

(١) مخشوب ، من خشب الشعر ، بكسر الشين : قاله من غير تنوق فيه ولا تعمل له .
(٢) هو يزيد بن القعقاع الإمام أبو جعفر الخزومي المدني القاري ، أحد القراء العشرة ، تابعي مشهور كبير القدر ويقال : اسمه جندب بن فيروز ، وقيل : فيروز . عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة وعبد الله بن عباس وأبي هريرة وروى عنهم . وروى القراءة عنه نافع بن أبي نعيم وسليمان بن مسلم بن جمار وعيسى بن وردان وغيرهم . ومات بالمدينة سنة ١٣٠ ، وقيل غير ذلك (طبقات القراء : ٢ : ٣٨٢ - ٣٨٤)

(٣) قراءة الجماعة : « ولا يضار » بتشديد الراء وفتحها . سورة البقرة : ٢٨٢

(٤) قال في الكتاب (٢ : ٢٨٢) : « وأما التضعيف فقولك : هذا خالد ، وهو يجعل ، وهذا فرج . حدثنا بذلك الخليل عن العرب . ومن ثم قالت العرب في الشعر في القوافي : سبَسَا ، يريد السبَسب وعيهل يريد العيهل ، لأن التضعيف لما كان في كلامهم في الوقف أتبعوه الياء في الوصل ، والواو على ذلك كما يلحقون الواو والياء في القوافي فيما لا يدخله ياء ولا واو في الكلام ، وأجروا الآلف مجراهما لأنها شريكتهما في القوافي ويمد بها في غير موضع التنوين ويلحقونها في غير التنوين ، فالحقوها بهما فيما ينون في الكلام . . »

(٥) من قول رؤبة ، وقيل ربيعة بن صبيح :

إذا الدُّبى فوق المتون دُبّا

وهبت الريح بمُور هبّا

تترك ما أبقي الدُّبى سبَسبّا

الدُّبى ، بفتح الدال : الجراد قبل أن يطير ، المفرد دبابة . المتون : جمع متن ، وهو المكان الذي فيه صلابة وارتفاع ، المور ، بضم الميم : الغبار . السبَسب : كجعفر : الفقر والمفازة (شواهد الشافية : ٢٥٤ - ٢٥٩)

وكلُّكَلَّا^(١) . وقد ذكرنا هذا الوصل على نية الرقف فيما مضى . وقد كنا ذكرنا فيما قبل ما يروى عن الأعرج عن أبي جعفر من تسكين الراء على أنها مخففة ، وأياً كان ففيه ما مضى . وقراءة ابن محيصة : « ولا يضار » ، رفع^(٢) . قال ابن مجاهد : لا أدري ما هي ؟ . وهذا الذي أنكره ابن مجاهد معروف ، وذلك على أن تجعل « لا » نغياً ، أى : وليس ينبغى أن يضار ، كقوله :

على الحكم المأني يوماً إذا قضى قضيتَه ألا يجور ويقصد^(٣)
 فرفع « ويقصد » على أنه أراد : وينبغى له أن يقصد فرفع يقصد كما يرتفع ينبغى . فكذا هذا ؛ أى وينبغى ألا يضار . وإن شئت كان لفظ الخبر على معنى النهى حتى كأنه قال : ولا يضار ، كقولهم في الدعاء : يرحمه الله ، أى ليرحمه الله ، ويغفر الله لك ، أى ليغفر الله لك ، ولا يرحم الله قاتلك ، فرُفع على لفظ الخبر وأنت تريد : لا يرحمه الله جزماً فتأتى بلفظ الخبر وأنت تريد معنى الأمر والنهى على ما ذكرنا .

* * *

ومن ذلك ما رواه الأعمش قال : في قراءة ابن مسعود : « يحاسبكم به الله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء »^(٤) ، جزمٌ بغير فاء .

قال أبو الفتح : جزم هذا على البدل من (يحاسبكم) على وجه التفصيل لجملة الحساب ، ولا محالة أن التفصيل أوضح من المفصل ، فجرى مجرى بدل البعض أو الاشتمال . والبعض :

(١) من قول منظور بن مرثد الأسدي :

كأن مهواها علي الكلكل

وموقعا من ثففات زُل

موقع كفى راهب يصلى

مهواها : سقوطها ، والضمير للبازل الوجناء في البيت قبله . الكلكل : الصدر . الثففات : جمع ثفنة ، بفتح الثاء وكسر الفاء ، وهي ما يقع على الأرض من أعضاء البعير إذا استناخ كالركبتين زل ، بضم الزاي ، جمع زلاء ، وهي الخفيفة . شبه الأعضاء الخشنة من الناقة لكثرة الاستناخة بكفى راهب قد خشنتا من كثرة اعتماده عليهما في السجود (شواهد الشافية : ٢٥٠) وكان الانسب « وكلكل » بالجر ، لأنها مجرورة في الشاهد ، بخلاف « سسببا » .

(٢) أى مع التشديد ، كما في البحر المحيط (٢ : ٣٥٤)

(٣) البيت لعبد الرحمن بن أم الحكم (الكتاب : ١ : ٤٣١)

(٤) سورة البقرة : ٢٨٤ . وقصراً ابن عامر وعاصم ويزيد ويعقوب وسهل : « فيغفر لمن يشاء ويعذب » بالرفع فيهما على القطع ، وقرأ باقي السبعة بالجزم عطفاً على يحاسبكم (البحر المحيط : ٢ : ٣٦٠)

كضربت زيدا رأسه ، والاشتمال كأجبت زيدا عقله . وهذا البديل ونحوه واقع في الأفعال وقوعه في الأسماء لحاجة القبيلين إلى البيان . فمن ذلك قول الله سبحانه : « وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا . يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ^(١) » : لَأَن مِّثْلَهُ الْعَذَابُ هُوَ لُقْيَ الْأَثَامِ . وعليه قوله [٣٣ و] :

رُويداً بنى شيبان بعض وعيدكم تلاقوا غدا خيلي على سفوان
تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغي إذا ما غدت في المازق المتداني
تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم على ما جنت فيهم يدا الحدثان ^(٢) .

فأبدل تلاقوا جيادا من قوله : تلاقوا غدا خيلي ، وجاز إبداله منه للبيان وإن كان من لفظه وعلى مثاله ، لِمَا اتصل بالثاني من قوله : جيادا لا تحيد عن الوغي ، وأبدل تلاقوهم من تلاقوا جيادا لِمَا اتصل به من المعطوف عليه وهو قوله : « فتعلموا ^(٣) كيف صبرهم » . وإذا حصلت فائدة البيان لم تُبدل أَمِنْ نفس المبدل كانت ، أَمْ مِمَّا اتصل به فضلة عليه ، أَمْ من معطوف مضموم إليه ؛ فإن أكثر الفوائد إنما تجتنى من الألفاق والفضلات . نعم وما أكثر ما تُصلحُ الجمل وتتممها ، ولولا مكانها لو هت فلم تستمسك .

ألا تراك لو قلت : زيد قامت هند لم تم الجملة ؟ فلو وصلت بها فضلة ما تمت ، وذلك كأن تقول : زيد قامت هند في داره ، أو معه ، أو بسببه ، أو لشكره ، أو فأكرمته ، أو نحو ذلك - فصيحت المسألة ؛ لعود الضمير على المبتدأ من الجملة . وعليه قول كثير فيما أظن :

وإنسان عيني يحسر الماء تارة فيبدو وتارات يعجم فيغرق ^(٤)

فبالمعطوف على يحسر الماء ماتمت ^(٥) الجملة . وفي هذا بيان .

(١) سورة الفرقان : ٦٨ و ٦٩

(٢) الشعر لوداك بن شمير المازني . وروى رويسد بنى ، بالإضافة . وبين البيت الثاني والثالث قوله :

عليها الكماة الغر من آل مازن ليوث طعان عند كل طعان

(الحماصة : ١ : ٤١) وسفوان : ماء على قدر مرحلة من باب المربد بالبصرة ، وبه ماء كثير السافي ، وهو التراب (معجم البلدان)

(٣) لفظ الشاعر (فتعرفوا) .

(٤) البيت في ديوان ذي الرمة : ٣٩١ . حسر الماء : انكشف .

(٥) ما : زائدة .

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

من ذلك قراءة عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان (رضي الله عنهما) وابن مسعود وإبراهيم النخعي والأعمش وأصحاب عبد الله وزيد بن علي وجعفر بن محمد وأبي رجاء بخلاف وزُويت عن النبي صلى الله عليه وسلم : «الحَيُّ الْقَيُّمُ» (١) ، وقرأ علقمة (٢) : «الحَيُّ الْقَيِّمُ» . قال أبو الفتح : أما (القيَام) ففيعال من قام يقوم ؛ لأن الله تعالى هو القيم على كل نفس ، ومثله من الصفة على فيعال الغيداق (٣) والبيطار . وأصله القيَوم فلما التقت الواو والياء وسبقت الأولى بالسكون قلبت الواو ياءً وأدغمت فيها الياء فصارت القيام ، ومثله قولهم : «ما بالدار ديار» ، وهو فيعال من دار يدور وأصلها ديار ، وأهل الحجاز يقولون ، للصَّوْغ : الصَّيَاغ . فعلى هذا ينبغي أن يحمل لا على فَعَال ؛ لأنه كان يجب أن يكون صَوَاغاً . هذا هو الباب . وأما الفيَاد لِذِكْرِ الْيَوْمِ فحملة أبو علي على أنه فَعَال من الأسماء ، وذلك أنه من فاد يفيد إذا تبختر . وأما الجِيَارُ للسُّعال فكذا يجب أن يكون أيضاً ، وهو فَعَال من لفظ «جِير» بمعنى نعم ومعنائها ؛ وذلك أن السُّعْلَةَ تجيب أختها كما أن جبر جواب .

قال العجاج :

* تجاوب الرَّعْدُ إِذَا تَبَوَّجَا (٤) *

وأنشدنا أبو علي :

إِذَا حَنَّتِ الْأُولَى سَجَعْنَ لَهَا مَعَا

(١) سورة آل عمران : ٢

(٢) هو علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك أبو شبل النخعي الفقيه الكبير . ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخذ القرآن عرضاً عن ابن مسعود ، وسمع من علي وعمر وأبي الدرداء وعائشة ، عرض عليه القرآن إبراهيم بن يزيد النخعي وغيره . وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن . مات سنة ٦٢ (طبقات القراء : ١ : ٥١٦)

(٣) الفيداق : الكريم ، وشباب غيداق : ناعم .

(٤) قبله :

«سحا أهاضيب وبرقا مرعجا»

مرعجا ، متألثا . تبوج : صالح . وانظر ديوان العجاج : ٨ ، وروايته : يجاوب .

والحديث طويل لكن هذا طريقه .

وأما القِيم ففيعمل من قام يقوم بأمره ، وهو من لفظ قِيَّام ومعناه قال :

الله بينى وبين قِيَمها يفر منى بها وأتبع

لما قال الشاعر هذا قيل له : لا ، [٣٣ ظ] بل الله بين قِيَمها وبينك .

والقيوم قراءة الجماعة ، فَيَعُول من هذا أيضا ، ومثله الدِّيُور في معنى الدِّيَار .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن : « الأنجيل ^(١) » ، بفتح الهمزة .

قال أبو النخع : هذا مثال غير معروف النظير في كلامهم ؛ لأنه ليس فيه أفعيل بفتح الهمزة . ولو كان أعجميا لكان فيه ضرب من الحِجَاج ، لكنه عندهم عربى ، وهو أفعيل من نجل ينجل : إذا أثار واستخرج ، ومنه نجلُ الرجل لولده ؛ لأنه كأنه استخرجهم من صلبه وبطن امرأته ، قال الأعشى :

أَنجَبَ أزمانَ والداه به إذ نَجَلَه ، فنعم ما نَجَلَا ^(٢)

أى أَنجَب والداه به أزمان إذ نجله ، ففصل بالفاعل بين المضاف الذى هو أزمان وبين المضاف إليه الذى هو إذ ، كقولهم : حينئذ ، ويومئذ ، وساعتئذ ، وليلتئذ .
وقال أبو النخع :

* تنجل أيدين كل منجل *

يريد أيدى الإبل ، أى تشير بأيديها فى سيرها ما تمر به من نبت وحجر وغيرهما .
وقيل له إنجيل لأن به ما ^(٣) استخرج علم الحلال والحرام ونحوهما ، كما قيل تورا ، وهو فوعلة من ورى الزند إذا قدح وأصله وورىة ، فأبدلت الواو التى هى الفاء تاء كما قالوا : التَّجَاه والتُّخْمَةُ والتُّكْلَانُ والتِّيْقُور ^(٤) ، وهى من الوجه والوخامة والوكيل والوقار . وقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت تورا . فهذه من ورى الزند : إذا ظهرت ناره ، وهذا من نجل ينجل : إذا استخرج ، لما فى هذين الكتابين من معرفة الحِلِّ والحَرَم كما قيل لكتاب نبينا (صلى الله عليه وسلم) : الفرقان ؛ لأنه فرق بين الحق والباطل . وهذا الحديث الذى نحن عليه من باب

(١) سورة آل عمران : ٣

(٢) روى أيام مكان أزمان (الديوان : ٢٣٥)

(٣) ما : زائدة .

(٤) التيقور : الوقار .

ضُمَّنَهُ كِتَابُنَا الْخَصَائِصَ وَسَمَّيْنَاهُ : بَابٌ فِي تَلَاقي الْمَعَانِي عَلَى اخْتِلَافِ الْأَصُولِ وَالْمَبْنَى (١) ، وَذَلِكَ أَنَّ التَّوْرَةَ مِنْ لَفْظٍ وَرَى ، وَالْإِنْجِيلَ مِنْ لَفْظٍ نَجَلٍ ، وَالْفَرْقَانِ مِنْ فَرْقٍ . وَالتَّوْرَةُ فَوْعَلَةٌ ، وَالْإِنْجِيلُ إِفْعِيلٌ ، وَالْفَرْقَانِ فُعْلَانٌ . فَالْأَصُولُ مُخْتَلِفَةٌ وَالْمَبْنَى كَذَلِكَ ، وَالْمَعْنَى وَاحِدَةٌ وَمُعْتَبَرَةٌ ، وَكُلُّهَا لِلإِظْهَارِ وَالإِبْرَازِ وَالْفَرْقِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ ، أَفَلَا تَرَى إِلَى هَذِهِ الْحِكْمَةِ الْمُرُورِ بِهَا ، الْوَاطِئَةُ الْأَقْدَامِ عَلَيْهَا ، الْمُسَهِّوُّ لِعَادَةِ الدَّعَةِ وَقِلَّةِ الْمُرَاعَاةِ وَالْمَرَاجَعَةِ عَنْهَا ؟

وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ شَاهِدٌ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ (٢)

وَنَظَائِرُهُ تَكَادُ تَكُونُ أَكْثَرَ مِنَ الرَّمْلِ ، مِنْهُ قَوْلُهُمْ لِلْمَسْكِ : صَوَّارٌ ، فَاصْلَاهُمَا مُخْتَلِفَانِ : هَذَا مِنْ مَسْكٍ ، وَهَذَا مِنْ صَوَّرَ . وَمَثَلَاهُمَا كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّ مَسْكًا فِعْلٌ ، وَصَوَّارٌ فِعَالٌ ، وَمَعْنِيَاهُمَا وَاحِدٌ . وَذَلِكَ لِأَنَّهُ سَمِيَ مَسْكًا لِأَنَّهُ بِطَبِيبٍ رَائِعْتَهُ يَمْسِكُ الْحَسَنَ عَلَيْهِ اسْتِلْذَاذًا لَهُ ، وَصَوَّارٌ مِنْ صَارَ يَصُورُ إِذَا عَطَفَ وَجَمَعَ فَأَمْسَكَتُ الشَّيْءَ وَعَطَفْتُهُ وَجَمَعْتُهُ شَيْءٌ وَاحِدٌ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : سَحَابٌ ، قِيلَ لَهُ ذَلِكَ ، كَمَا قِيلَ لَهُ حَبِيبٌ : فَهَذَا مِنْ حَبَّ وَ ، وَهَذَا مِنْ سَحَبَ . وَسَحَابٌ فِعَالٌ ، وَحَبِيبٌ فَعِيلٌ ، فَالْأَصْلَانِ مُخْتَلِفَانِ ، وَالْمَثَالَانِ اثْنَانِ وَالْمَعْنَيَانِ وَاحِدٌ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَثَقْلُهُمَا (٣) يَنْسَحِبُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَكَذَلِكَ مَا يَحْبُو عَلَيْهَا . قَالَتْ أُمُّ رَأَةَ [٣٤و] تَصِفُ غَيْثًا :

وَأَقْبَلَ يَزْحَفُ زَحْفَ الْكَسِيرِ كَأَنَّ عَلَى عَضْدِيهِ رِفَاقًا (٤)

وَقَالَ أَوْسٌ (٥) أَوْ عَبِيدٌ :

دَانٍ مَسْفٌ فَوْقَ الْأَرْضِ هَيْدُبُهُ يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ

وَاللَّطِيفُ الْحَسَنُ الْجَمِيلُ كَثِيرٌ ، لَكِنْ أَيْنَ لَكَ بِالْمَحْسَنِ الْمُسْتَشِيرُ ؟ فَهَذَا حَدِيثٌ هَذَا الْمَثَالُ الَّذِي هُوَ الْإِنْجِيلُ ، وَأَمَّا فَتَحُهُ فَغَرِيبٌ ، وَلَكِنَّهُ الشَّيْخُ أَبُو سَعِيدٍ (نَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَنُورَ ضَرْبِهِ) . وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّهُ لَوْ مَرَّ بِنَا حَرْفٌ لَمْ نَسْمَعْهُ إِلَّا مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ أَوْجِبَ عَلَيْنَا تَسْلِيمَهُ لَهُ إِذَا أَوْنَسَتْ فَصَاحَتَهُ ، وَأَنَّ نَبَهًا (٦) بِهِ ، وَنَتَحَلَّى بِالْمَذَاكِرَةِ بِإِعْرَابِهِ . فَكَيْفَ الظَّنُّ بِالْإِمَامِ فِي فَصَاحَتِهِ وَتَحْرِيرِهِ وَثِقَتِهِ ؟ وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ شَيْئًا جَنَحَ فِيهِ إِلَى رَأْيِهِ دُونَ أَنْ يَكُونَ أَخَذَهُ عَمَّنْ

(١) الْخَصَائِصُ : ٢ : ١١٣ - ١٣٣

(٢) لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ . وَيُرْوَى : آيَةٌ مَكَانَ شَاهِدٍ (الدِّيَّانُ : ٧٠)

(٣) مَا : زَائِدَةٌ .

(٤) الرِّفَاقُ : حَبْلٌ يَشُدُّ مِنَ الْوُطُوفِ إِلَى الْعَضْدِ . وَقَدْ أورد (اللسان : رفق) هَذَا الْبَيْتَ

دُونَ أَنْ يَنْسَبَهُ

(٥) يَرِيدُ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ ، وَيُرْوَاهُ بَعْضُهُمْ لِعَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ ، هَيْدُبُ السَّحَابِ : مَا تَهْدُبُ

مِنْهُ . أَرَادَ الْوَدْقَ يَنْصَبُ كَأَنَّهُ خِيوطٌ مُتَّصِلَةٌ . (سَمَطُ اللَّيْلِ : ٤٤١) ، وَالْخَصَائِصُ : ٢ : ١٢٦

وَاللِّسَانُ : هَدَبُ

(٦) نَهَبًا : نَانَسَ .

قبله . وبعد فقد حكى أبو زيد في السَّكِينَةِ : السَّكِينَةُ ، بفتح السين وتشديد الكاف . فهذا فَعِيلَةٌ وإن لم يكن لها نظير ، وإفعليل أخو فَعِيل . وأحسبني سمعت في بِرْطِيلِ بِرْطِيل ، فهذا فعْلِيل بفتح الفاء ، وأفعليل وفعليل وفَعِيل يكاد يكون مثالا واحدا .

ومن ذلك قراءة أبي واقد الجراح : « رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبُنَا » (١) .
قال أبو الفتح : هذا في المعنى عائد إلى قراءة الجماعة : « لَا تَزِغْ قُلُوبُنَا » ، وذلك أنه في الظاهر طلبٌ من القلوب ورغبةٌ إليها ، فهو كقول الراجز فيما أنشده ابن الأعرابي :
* يا رب لا يرجع إلينا طفيلًا (٢) *

وفسره طفلا ، فظاهره الطلب والرغبة إلى ذلك الإنسان المدعو إليه . وإنما المسئول الله سبحانه ، حتى كأنه قال : اللهم لاترجعه إلينا ، ويؤكد في ذلك النداء في قوله تعالى : « رَبَّنَا » ، وي زيد في شرحه لك أنك تقول للأمير : لاترهقني ، لأنَّه يملك التنفيس عنك ، ولا تقول له : أيها الأمير أَدْخِلْنِي الجنة ؛ لأن ذلك ليس له ولا إليه . فقد علمت إذاً أن معنى « لَا تَزِغْ قُلُوبُنَا » هو معنى « لَا تَزِغْ قُلُوبُنَا » ؛ ألا ترى أن القلوب لا تملك شيئا فيطلب منها ؟ فالمسئول إذاً واحد وهو الله سبحانه .

ومن ذلك قراءة ابن عباس وطلحة : « يُرَوِّنُهُمْ مِثْلِيهِمْ » (٣) ، بياء مضمومة (٤) .
قال أبو الفتح : هذه قراءة حسنة المعنى ، وذلك أن رَأَيْتُ وأرى أقوى في اليقين (٥) من أَرَيْتُ وأرى . تقول : أرى أن سيكون كذا ، أي : هذا غالب ظني ، وأرى أن سيكون كذا ، أي : أعلمه وأتحققه ، وسبب ذلك أن الإنسان قد يُرِيه غيره الشيء فلا يصح له ، فمعناه إذا أن غيره يشرع في أن يراه ولا أنه هو لا يراه . وأما أرى فأخبار بيقين منه ، فكذلك هذه الآية « يُرَوِّنُهُمْ مِثْلِيهِمْ » ، أي : يُصَوِّرُ لَهُمْ ذلك وإن لم يكن حقا ؛ لأن الشيء الواحد لا يكون اثنين

(١) سورة آل عمران : ٨

(٢) رواية اللسان (طفل) : لا تردد فيه : وطفيل إما أن يكون بناء وضعيا ، كرجل طريم وهو الطويل ويعنى به طفلا ، وأما أن يكون أراد طفيلًا يصغره بذلك ويحقره ، فلما لم يستقم له الوزن غير بناء التصغير وهو يريد ، وهذا مذهب ابن الأعرابي ، والقياس ما بدأنا به ١٠ هـ .

(٣) سورة آل عمران : ١٣ . قرأنا نافع ويعقوب وسهل تروونهم بالتاء على الخطاب ، وقرأ باقي السبعة بالياء على الغيبة (البحر المحيط : ٢ : ٣٩٤)

(٤) في المصدر السابق : « وقرأ ابن عباس ويعقوب وسهل تروونهم بالتاء على الخطاب ، وقرأ السلمي بضم الياء على الغيبة .

(٥) في ك : النفس .

في حال واحد ولكن قد يُظن ويتوهم شيئين بل أشياء كثيرة . ومثله قول الله تعالى : « إذ يُريكمهم الله في منامك قليلاً (١) » ، فهذا يحسن هذه القراءة .

وأما قراءة الجماعة : « يرونهم » فلأنها أقوى معنى ، وذلك أنه أؤكد لفظاً ، أي حتى لا يقع شك فيهم ولا ارتياب بهم أنهم مثلاًهم . فهذا أبلغ في معناه من أن يكون مُرِّيهم ذلك ، فقد يجوز أن يتم له ذلك وقد لا ، هذا في ظاهر الأمر ؛ فأما على اليقين ومع الحقيقة فلا يجوز أن يكون [٣٤ ظ.] الشيء الواحد شيئين اثنين فيما له كان واحداً . ومما جاء مفصلاً فيه بين أرى وأرى قوله :

تَرَى أَوْ تُرَأَى عند معقِدِ غَرْزِهَا تهاويل من أجلاَدِ هِرٍّ مؤوم (٢)

فلما قال : (ترى) استكثر ذلك لأنه مع التحصيل لا حقيقة له ، فأتبعه بما لان له القول الأول ، فقال : أوترأى فأعرف ذلك .

* * *

ومن ذلك قراءة مجاهد : « زين للناس حبَّ الشهوات » (٣) ، بفتح الزاى والياء . قال أبو الفتح : فاعل هذا الفعل إبليس ، ودل عليه ما يتردد في القرآن من ذكره . فهذا نحو قول الله تعالى : « يعدهم ويمنِّيهم » (٤) ، وما جرى هذا المجرى .

* * *

ومن ذلك قراءة الناس : « شهد الله » وقرأ أبو المهلب محارب بن دثار (٥) : « شهداء لله » (٦) ، مضمومة الشين ، مفتوحة الهاء ، ممدودة على فعلاء .

(١) سورة الأنفال : ٤٣

(٢) البيت للمزق العبدى من قصيدة له قافية ، ونصه كما فى الأصمعيات (١٨٨) .

ترى أَوْ تُرَأَى عند معقِدِ غَرْزِهَا تهاويل من أجلاَدِ هِرٍّ معلق ولعل كلمة « مؤوم » فى رواية الأصل من قول جابر بن حنى :

أنافت وزافت فى الزمام كأنها إلى غرضها أجلاَدِ هِرٍّ مؤوم

الغرز للناقة : مثل الحزام للفرس . التهاويل : جمع تهويل ، وهو ما هول به . أجلاَدِ الشيء : شخصه ، بكماله . المؤوم : القبيح الخلقة ، العظيم الهامة . يريد : كان هراً علق عند معقِدِ حزامها أشب أظافره فيها ، فهى تنفر وتسرع . وانظر الفضليات : ٣١٠ (٣) قراءة الجماعة : زين مبنياً للمفعول . سورة آل عمران : ١٤

(٤) سورة النساء : ١٢٠

(٥) هو محارب بن دثار السدوسى الكوفى القاضى ، عرض على أبيه عن عمر بن الخطاب ، وروى عن جابر وابن عمر . عرض عليه ابنه مسامة أحد شيوخ يعقوب ، وكان من كبار العلماء (طبقات القراء : ٢ : ٤٢)

وفى البحر المحيط (٢ : ٤٠٣) : وقرأ أبو المهلب عم محارب بن دثار : « شهداء لله » ، على وزن فعلاء ، جمعاً منصوباً .

(٦) سورة آل عمران : ١٨

قال أبو الفتح : هو منصوب على الحال من الضمير في المستغفرين ، أى يستغفرونه شهداء
 لله أنه لا إله إلا هو ، وهو جمع شهيد . ويجوز أن يكون جمع شاهد ، كعالم وعلماء ، والأول
 أجود .

ومن ذلك قراءة الناس : « ذُرِّيَّةٌ ^(١) » ، وقرأ زيد بن ثابت : « ذِرِّيَّةٌ » بكسر الذال ، وذِرِّيَّةٌ
 بفتح الذال .

قال أبو الفتح : يحتمل أصل هذا الحرف أربعة ألفاظ :

أحدها : ذراً ، والثاني ذرر ، والثالث ذرو ، والرابع ذرى .

فأما الهمز فمن ذراً الله الخلق . وأما ذرر فمن لفظ. الذر ومعناه ، وذلك لما ورد في الخبر أن
 الخلق كان في القديم كالذر ، وأما الواو والياء فمن ذروت الحب وذريته ، يقالان جميعاً ؛
 وذلك لقوله ^(٢) سبحانه : « فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ » ^(٣) ، وهذا ليلطفه وخفته ، وتلك حال
 الذر أيضاً . فهذه الأصول المنزوع إليها ، المقود تصريف هذا الموضع عليها . فأما ذِرِّيَّة المضمومة
 فإن أخذتها من ذراً فإنها في الأصل فُعَيْلة كَمُرِّيْق ^(٤) ، وأصلها ذُرِّيَّة ، فالزمت التخفيف أو
 البديل كَنَبِيٍّ في أكثر اللغة ، وكالخابية ^(٥) ، وكالبرية فيمن أخذها من برأ الله الخلق ، وغير
 ذلك مما ألزم التخفيف . ومثلها « كَوَكَبٌ ذُرِّيٌّ » ^(٦) فيمن جعله فُعَيْلاً من درأت ؛ وذلك لأنه
 يدرأ الظلمة عن نفسه بضوئه ، وأصله على هذا ذُرِّيٌّ فخفف ، وقد قرئ به مهموزاً ^(٧) .

وإن أخذت الذِرِّيَّة من الذرّ احتمل خمسة أوجه :

أحدها : أن يكون فُعْلِيَّة كَبُخْتِيَّة وقُمْرِيَّة ^(٨) .

والآخر : أن تكون منسوبة إلى الذرّ ، إلا أنه غير أولها ؛ لما قد يعرض من التغيير لياء
 الإضافة ، كقولهم في الإضافة إلى أميس : إمسي ، وإلى الأفق أفقى ، وإلى الحرم حرمى ، وإلى
 جذيمة جذمى ، وإلى عبدة عبدي ، وإلى الدهر دهرى ، وإلى السهل سهلى .

والثالث : أن تكون ذِرِّيَّة فُعَيْلة كَمُرِّيْقَة ؛ إلا أن أصلها ذُرِّيَّة على هذا ، فلما كثرت

(١) سورة آل عمران : ٣٤

(٢) فى ك : لقول الله .

(٣) سورة الكهف : ٤٥

(٤) المريق : الذى أخذ فى السمن من الخيل .

(٥) الخابية : الحب ، من خبا ، وترك همزها .

(٦) سورة النور : ٣٥

(٧) وهذه قراءة أبى بكر وحزمة ، (اتحاف فضلاء البشر : ١٩٩)

(٨) البختية : الأبل الخراسانية ، والقمرية : ضرب من الحمام .

الراءات أبْدَلُوا الأخرى ياءً وأدغموا فيها ياءً فُعَيْلَةٌ التي قبلها . ونحو منه مما أُبْدِلَ فيه أحد الأمثال ياءً هرباً من تكريرها قولهم : تَظَنَّنْتُ ، وتَسَرَّيْتُ ، وتَلَعَّيْتُ (١) من اللُّعَاعَةِ وهي بقلة ، وقَصَّيْتُ أَظْفَارِي ، وتَفَضَّيْتُ من الفِضَّة ، وكقوله :

* تَقَضَّى البازي إِذَا البازي كَسَرَ (٢) *

هو تَفَعَّلٌ من الانقضااض ، وأصله تَقَضُّضٌ ، كما أن أصل تظنيت تظننت ، وتسريت تسررت ، لأنه تفعَّلْتُ من السُّرْيَةِ فيمن أخذها من السر [٣٥] وهو النكاح ، أو من السر لأنه (٣) في غالب الأمر مكتومة الأمر من صاحبة المنزل . وهذا قول أبي الحسن الكرخي . وأصل تلعت تلعت ، وأصل قَصَّيْتُ أَظْفَارِي قَصَصْتُ . ويمكن أن يكون أُخِذَتْ من أَقاصِيها فلا يكون مبدلاً . وأصل تَفَضَّيْتُ تَفَضَّضْتُ ، وقالوا فابْدَلُوا مع الاثنين (٤) في أَمَلْتُ الكتاب : أَمَلَيْتُ ، وقال الأسود ابن يَعْفَرُ :

* وَأَقْسَمْتُ لَا أَمْلَاهُ حَتَّى يَفَارِقَا (٥) *

يريد أَمَلُهُ فابْدَلُوا الثاني منها ياءً للتكرير ، ثم أُبْدِلْتُ الياء ألفاً فصارت أَمْلَاهُ . وأخبرنا أبو علي قال : قال أحمد بن يحيى عنهم « لا وَرَبَّيْكَ لَا أَفْعَلُ » ، يريد : لا وَرَبَّكَ ، ونظائره كثيرة . فأصل ذُرِّيَّةٌ على هذا ذُرِّيَّةٌ فُعَيْلَةٌ كَمُرِّيَّةٍ ، فابْدِلْتُ الراء الأخيرة لما ذكرنا ياءً (٦) ، وأدغمت فيها ياءً فُعَيْلَةٌ ، فصارت ذُرِّيَّةٌ .

والرابع أن تكون فُعُولَةٌ كَجُبُورَةٍ (٧) وَكُسْبُوحٍ وَقُدُوسٍ وأصلها على هذا ذُرُورَةٌ ، فابْدِلْتُ الراء الأخيرة - لما ذكرنا من اجتماع الأمثال - ياءً فصارت ذُرُويَّةٌ ، ثم أُبْدِلْتُ الواو لوقوعها ساكنة قبل الياء - ياءً والضمّة قبلها كسرة ، وأدغمت في الياء المبدلة من الراء ، فصارت ذُرِّيَّةٌ كما ترى .

(١) تلعت : تناولت اللعاعة .

(٢) للمجاج ، وقبله :

إِذَا الْكَرَامُ ابْتَدَرُوا الْبَاعَ ابْتَدَر

دَانِي جَنَاحِيهِ مِنَ الطَّوْرِ فَمَر

في مدح عمر بن عبيد الله بن معمر ، وكان عبد الملك قد وجهه إلى أبي فديك الخارجي فقتله وقتل أصحابه (سمط اللالي : ٧٩٠ ، والديوان : ١٧)

(٣) كذا في النسختين ، والظاهر أنها : لأنها ، أو أن الضمير للشأن .

(٤) يريد مع تكرير حرفين اثنين

(٥) شواهد الشافية : ٤٤١ .

(٦) في ك : ياء كما ذكرنا .

(٧) الجبورة : الجبروت

والخامس أن تكون فُعُولَةٌ منه ، كقُرْدُودَةٍ (١) وحَبْرُورَةٍ (٢) ، وأصلها على هذا ذُرُورَةٌ ؛ ففُعِلَ فيها ما عمل فيما يليها . فهذا حديث ذرية إذا كانت من ذرر .

وإن كانت من لفظ ذرو أو ذرى احتملت مثالين :

أحدهما : أن يكون فُعُولَةٌ .

-والآخر : أن يكون فُعِيلَةٌ . فإذا كانت فُعُولَةٌ من الواو فأصلها ذُرُورَةٌ ، كفُعُولَةٌ من غزوت غَزَوَةٌ ، إلا أن الاسم طال وضوعفت في آخره الواو فاستثقلت ، فأبدلت اللام ياء للتخفيف فصار ذُرُورِيَّةٌ ، فأبدلت الواو لوقوع الياء بعدها والواو ساكنةً -- يا عواضمةً قبلها كسرةً كما قلبت هي ياء هوأدغمت الياء في الياء ، فصارت ذُرِّيَّةٌ .

ومثل ذلك مما أبدل لظوله وثقل تضعيف الواو أَدْحِيَّةٌ (٣) وأصلها أَدْحُوَّةٌ لَأَنَّهُا من دحوت ، وأَدْعِيَّةٌ وأصلها أَدْعُوَّةٌ ؛ لَأَنَّهُا من دعوت ، وأَحْجِيَّةٌ وأصلها أَحْجُوَّةٌ ؛ لَأَنَّهُا من حجوت أى : ثَبِتُ ، وَأَضْحِيَّةٌ وأصلها أَضْحُوَّةٌ ؛ لَأَنَّهُا من الضحوة ، فأبدلت لما ذكرنا ، فصار جميعها إلى الياء .

وإن كانت ذرية من الياء ، وهى فُعُولَةٌ فخطبها أيسر ؛ لَأَنَّ أصلها ذروية ، ولزمتها من إبدال الواو وإدغامها ما لزم فيما قبلها . انقضى أمر ذرية بضم الذال .

وأما ذرية بكسر الذال فتكون من ذراً الله الخلق ، فلا يجوز فيها إلا أن تكون فُعِيلَةٌ ، وأصلها ذُرِّيَّةٌ ، ثم ألزمت التخفيف أو البذل على ما مضى فصارت ذُرِّيَّةٌ .

فإن أخذت ذرية من الذر احتملت أربعة أوجه :

أحدها : أن تكون فُعِيلَةٌ كحِيرَى (٤) دهر .

والآخر : أن تكون منسوبة إلى الذر ، إلا أنها كسر أولها للتخفيف المعتاد مع ياءى الإضافة ، كقولهم فى أمس : إمسى .

والثالث : أن تكون فُعِيلَةٌ كبطيخة وجريَّة (٥) ، وأصلها ذُرِّيَّةٌ ، ثم غيرت الراء الأخيرة لكثرة الراءات ياء على ما مضى ، ثم أدغمت فيها الياء قبلها ، فصارت ذُرِّيَّةٌ .

(١) القردودة : ما ارتفع من الأرض .

(٢) الحبرور : ولد الحبارى ، ولم نعثر عليه بالناء فيما بين أيدينا من المعاجم .

(٣) الأدحية : مبيض النعام فى الرمل

(٤) يقال : لا آتية حيرى الدهر مشددة الآخر وتكسر الحاء ، أى مدة الدهر .

(٥) الجرية : الحوصلة .

الرابع : أن تكون [٣٥ظ] فَعْلِيلَةٌ كَحَلْتَيْت^(١) وَجَبْرِير^(٢) ، وأصلها على هذا ذَرِيرَةٌ ، ثم فيها ما عمل في الذي يليها .

فإن أَخَذْتَ ذَرِيرَةً من ذرو أو من : ذرى لم تكن إلا فَعْلِيلَةً أَلْبَتَةً ، وأصلها من الواو ذَرِيرَةٌ ، فأُبدلت الواو ياء ، وأُدغمت فيها ياء المد قبلها ، فصارت ذَرِيرَةٌ .

وإن كانت من الياء فلا صنعة فيها ، فهي كَفَعْلِيلَةٍ من رَمَيْتَ رَمِيَّةً . انقضت ذَرِيرَةٌ بكسر الذال . وأما ذَرِيرَةٌ بفتح الذال فتكون من لفظ . الذَر ، وتكون من لفظ . ذراً ، وتكون من لفظ . ذرو ، وتكون من لفظ . ذرى .

فإذا كانت من لفظ . ذرر احتملت أن تكون فَعْلِيلَةٌ كَبَرْنِيَّةً^(٣) ، وأن تكون فَعُولَةٌ كَمُخْرُوبَةٍ ، وأن تكون فَعْلُولَةٌ كَبَعْكُوكَةٍ^(٤) ، وأن تكون فَعِيلَةٌ كَسَكِينَةٍ . فتلک أربعة أوجه . أما فَعْلِيلَةٌ فَأَمْرُهَا واضح ، وأما فَعُولَةٌ فَأصلها ذُرُورَةٌ فاجتمعت الراءات فأُبدلت الاخرة ياء على ما قدمنا ذكره من تظنيت وتقضيت ، فصارت ذُرُورَةٌ ، فلما اجتمعت الواو والياء وسكن الأول منهما قلبت الواو ياء ، وأُدغمت الياء في الياء ، فصارت ذَرِيرَةٌ .

وأما فَعْلُولَةٌ فَأصلها أيضًا ذُرُورَةٌ ، فعمل فيها من البدل والإدغام ما عمل في فَعُولَةٌ .

وأما فَعِيلَةٌ فَأصلها ذَرِيرَةٌ ، فأُبدلت الراء الأخيرة لما ذكرنا ياء ، وأُدغمت فيها ياء المد قبلها ، فصارت ذَرِيرَةٌ .

فإذا كانت من لفظ . ذراً احتملت أن تكون فَعِيلَةٌ كَسَكِينَةٍ ، وأن تكون فَعُولَةٌ كَمُخْرُوبَةٍ . فإذا كانت فَعِيلَةٌ فَأصلها ذَرِيرَةٌ ، فألزمت الهمزة التخفيف أَلْبَتَةً أو البدل فقلب ياء ، ثم أُدغمت فيها الياء قبلها ، فصارت ذَرِيرَةٌ .

وأما إذا كانت فَعُولَةٌ فَأصلها ذُرُورَةٌ ، فأُبدلت الهمزة ياء فصارت ذُرُورَةٌ ، ثم أُبدلت الواو ياء للياء بعدها ، وأُدغمت الياء المبدلة في الياء الثانية ، فصارت ذَرِيرَةٌ .

ولا يجوز على هذا أن تكون همزة ذُرُورَةٍ خففت ؛ لأنه لو كان كذلك لقلب واوا لوقوع الواو قبلها ثم أُدغمت واو فَعُولَةٍ فيها فصارت ذُرُورَةٌ ، كما أنك لو خففت مقروءة لقلت مقروءة ، وهذا واضح .

(١) الحلتيت : صمغ الانجذان ، بفتح فسكون فضم ، وهو نبات يقاوم السموم .

(٢) حبرير : جبل بالبحرين .

(٣) البرنية : اناء من خرف ، والديك الصغير اول ما يدرك .

(٤) بعكوكة القوم ، بضم الباء وقد تفتح : آثارهم حيث نزلوا ، أو خاصتهم ، أو جماعتهم .

وَأَمَّا فَعِيلَةٌ أَعْنَى ذَرِيَّةٍ فَإِنَّكَ إِن أَبَدَلْتَهَا أَوْ خَفَّفْتَهَا اسْتَوَى فِيهَا اللَّفْظَانِ ، فَقُلْتَ : ذَرِيَّةٌ ، كَمَا تَقُولُ فِي تَخْفِيفِ جَرِيَّةٍ (١) وَإِبْدَالِهَا جَرِيَّةٍ ، وَهَذَا وَاضِحٌ .

وَإِذَا كَانَتْ مِنْ لَفْظِ الذَّرْوِ فَإِنَّهَا تَكُونُ فَعِيلَةً ، وَأَصْلُهَا ذَرِّيَّةٌ ، فَقَلِبْتَ الْوَاوَ لِسُكُونِ الْيَاءِ قَبْلُهَا ، وَأَدْغَمْتَ الْيَاءَ الْأَوَّلَى فِيهَا ، فَصَارَتْ ذَرِيَّةٌ . وَلَا تَحْتَمِلُ وَهِيَ مِنَ الْوَاوِ أَنَّ تَكُونُ فَعُولَةً ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَجِبُ عَلَى هَذَا أَنْ تَكُونَ ذَرُوءٌ ، وَالْحَمْلُ عَلَى أُذْحِيَّةٍ جَائِزٌ ، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ بِالظَّاهِرِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ أُدْعِيَّةٌ وَأُذْحِيَّةٌ وَأُضْحِيَّةٌ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ أُمِنَ أَنَّ يَكُونُ فِي الْكَلَامِ أَفْعِيلٌ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ عَنْهُمْ ، فَلَا بَدَ إِذَا مِنْ أَنَّ يَكُونُ أَصْلُهَا أُذْحُوَّةٌ وَأُدْعُوَّةٌ وَأُضْحُوَّةٌ ، فَغَيَّرْتَ إِلَى الْيَاءِ تَخْفِيفًا اسْتَحْسَانًا لَا وَجُوبًا ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ذَرِيَّةٌ لَوْ كَانَتْ مِنَ الذَّرْوِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ وَاجِبًا أَنْ تَكُونَ فَعُولَةً ، بَلْ قَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ فَعِيلَةً ، فَافْهَمْ ذَلِكَ .

وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ مِنْ ذَرَى فَإِنَّهَا تَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ [٣٦] فَعُولَةً وَفَعِيلَةً ، فَاصْلُ فَعُولَةٍ ذَرُوءَةٌ ، فَابْدَلْتَ الْوَاوَ لِلْيَاءِ بَعْدَهَا ، وَأَدْغَمْتَ الْأَوَّلَى فِي الثَّانِيَةِ ، فَصَارَتْ ذَرِيَّةٌ . وَأَصْلُ فَعِيلَةٍ ذَرِيَّةٌ هَكَذَا وَكَمَا نَرَى ؛ لِأَنَّكَ أَدْغَمْتَ الْيَاءَ الْأَوَّلَى فِي الثَّانِيَةِ فَصَارَتْ ذَرِيَّةٌ ، وَمِثْلُهَا مِنْ قَضَيْتُ قَضِيَّةً ، وَمِنْ رَمَيْتُ رَمِيَّةً . انْتَهَى الْقَوْلُ فِي ذَرِيَّةٍ وَذَرِيَّةٍ وَذَرِيَّةٍ ، وَدَعَانَا إِلَى إِشْبَاعِ الْقَوْلِ عَلَيْهَا أَنْ لَمْ يَتَقَدَّمَ أَحَدٌ بِبَسْطِهَا ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ .

* * *

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ إِبْرَاهِيمَ (٢) فِيمَا رَوَاهُ الْمَغِيرَةُ (٣) وَالْأَعْمَشُ عَنْهُ : « نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ (٤) » ، خَفِيفَةُ الزَّايِ ، وَرَفَعَ الْبَاءَ مِنَ الْكِتَابِ .

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : هَذِهِ الْقِرَاءَةُ تَدُلُّ عَلَى اسْتِقْلَالِ الْجُمْلَةِ الَّتِي هِيَ قَوْلُهُ عَزَّ اسْمُهُ : « اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ » .

أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا ضَمِيرَ فِي قَوْلِهِ : « نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ » ؛ يَعُودُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى ؟ فَعَلَى هَذَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ جُمْلَةٌ مُسْتَقْلِلَةٌ أَيْضًا فِي قَوْلٍ مِنْ شِدْدِ الزَّايِ وَنَصْبِ الْكِتَابِ ، فَيَكُونُ اسْمُ

(١) الْجَرِيَّةُ : الْقَانِصَةُ ، وَالْحَلْقُومُ

(٢) هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسٍ بْنِ الْأَسْوَدِ أَبُو عِمْرَانَ النَّخْعِيُّ الْكُوفِيُّ الْإِمَامُ الْمَشْهُورُ الصَّالِحُ الزَّاهِدُ الْعَالِمُ ، قَرَأَ عَلَى الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ وَعَلَقْمَةَ بْنَ قَيْسٍ ، قَرَأَ عَلَيْهِ سَلِيمَانُ الْأَعْمَشُ وَطَلْحَةُ بْنُ مَصْرُوفٍ . تَوَفَّى سَنَةَ ٩٠ ، وَقِيلَ سَنَةَ ٩٥ (طَبَقَاتُ الْقُرَّاءِ : ١ : ٢٩)

(٣) هُوَ الْمَغِيرَةُ بْنُ مَقْسَمٍ أَبُو هَاشِمٍ الضَّبِّيُّ الْكُوفِيُّ الْأَعْمَى ، رَوَى الْقِرَاءَةَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ ، وَرَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخْعِيِّ ، وَأَكْثَرُ رَوَايَتِهِ عَنْهُ . عَرَضَ عَلَيْهِ حَمْزَةٌ وَأَخَذَ عَنْهُ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ . تَوَفَّى سَنَةَ ١٣٣ (طَبَقَاتُ الْقُرَّاءِ : ٢ : ٣٠٦)

(٤) وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ : « نَزَلَ » مُشْدَدًا ، وَ« الْكِتَابُ » بِالنَّصْبِ . سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ : ٣

الله مرفوعا بالابتداء ، وقوله : « لا إله إلا هو » خبر عنه ، ويكون « الحى القيوم » صفة له وثناء عليه . وإن شئت جعلت قوله : « لا إله إلا هو » ثناء عليه معترضا بين المبتدأ والخبر ، ويكون « الحى القيوم » خبرين عنه ، كحلو حامض .

وإن شئت جعلت قوله : « لا إله إلا هو » خبرا عنه ، « والحى القيوم » أيضا خبرين عنه ، فيكون له ثلاثة أخبار .

وإن شئت أن تخبر عن المبتدأ بعشرة أخبار أو بأكثر من ذلك جاز وحسن ؛ لما يتضمنه كل خبر منها من الفائدة ، فكأنه أخبر عنه وأثنى عليه ، ثم أخذ يقص الحديث فقال : « نزل عليك الكتاب » .

ومن شدد الزاى ونصب (الكتاب) جاز أن يكون على قوله خبرا رابعا ، وجاز أن يكون أيضا جميع ما قبل نزل ثناء وإعظاما ، ويفرد قوله : « نزل عليك الكتاب » فيجعل خبرا عنه ، كقولك : الله سبحانه ، وجل ثناؤه ، وتقدست أسماؤه يأمر بالعدل وينهى عن السيئ . وفيه أكثر من هذا ، إلا أن فى هذا مقنعا بحمد الله .

* * *

ومن ذلك قراءة مجاهد وحُميد الأعرج (١) : « أَنْ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ (٢) » ، بضم الياء ، وسكون الباء ، وكسر الشين خفيفة .

قال أبو الفتح : ينبغى أن يكون هذا منقولاً من بَشِّرْتُ بالأمر فى وزن أَنْفَتُ وفَرِحْتُ ، كقولك : بَطِرْ وأبطرته ، وخِرِقْ وأخرقته . يقال : بَشِّرَ الرجلُ بالخير وأبشّرته وبشّرته وبشّرتُ خفيفةً أيضا .

* * *

ومن ذلك قراءة الأعمش : « إِنْ رُمِزَا (٣) » ، بضميتين .

قال أبو الفتح : ينبغى أن يكون هذا على قول من جعل واحدها رُمُزَة ، كما جاء عنهم ظُلُمَة

(١) هو حميد بن قيس الأعرج أبو صفوان المكي القارىء ، ثقة . أخذ القراءة عن مجاهد بن جبر وعرض عليه ثلاث مرات . روى القراءة عنه سفيان بن عيينة وأبو عمرو بن العلاء وإبراهيم ابن يحيى بن أبى حية وغيرهم . توفى سنة ١٣٠ (طبقات القراء : ١ : ٢٦٥)

(٢) سورة آل عمران : ٢٩ وقد قرأ ابن عامر وحمة « ان الله » بكسر الهمزة ، وقرأ الباقر بفتح الهمزة . (البحر المحيط : ٤٤٦ : ٢)

(٣) قراءة الجماعة : « الا رمزا » ، بفتح الراء وسكون الميم . وفى البحر المحيط (٢ : ٤٥٣) : « وقرأ علقمة بن قيس ويحيى بن وثاب : « رمزا » ، بضم الراء والميم . . . وقرأ الأعمش « رمزا » بفتح الراء والميم . اهـ . سورة آل عمران : ٤١

وظلمة ، وجمعة وجمعة . ويجوز أن يكون جمع رُمزة على رُمز ، ثم أتبع الضم الضم ، كما حكى أبو الحسن عن يونس أنه قال : ما سُمع في شيء فُعل إلا سَمِع فيه فُعل ، وعليه قول طرفة :
وَرَادًا وَشُقْرًا^(١)

يريد شُقْرًا .

• • •

ومن ذلك قراءة إبراهيم وأبي بكر الثقفي : « الحَوَارِ يُون^(٢) » ، مخففة الياء في جميع القرآن . قال أبو الفتح : ظاهر هذه القراءة يوجب التوقف عنها والاحتشام منها ؛ وذلك لأن فيها [٣٦ ظ .] ضمة الياء الخفيفة المكسور ما قبلها ، وهذا موضع تعافه العرب وتمتنع منه .
ألا ترى إلى قول الله سبحانه : « فأولئك هم العادون^(٣) » وأصله العاديون ، فاستثقلت الضمة على الياء ، فأُسكنت وحذفت لسكونها وسكون الواو بعدها ؟ فكان يجب على هذا أن يكون الحوارون كالتقاضون والساعون ، إلا أن هنا غرضاً وفرقاً بين الموضعين يكاد يقنع مثله ، وذلك أن أصل هذه الياء أن تكون مشددة ، وإنما خففت استثقلاً لتضعيف الياء ، فلما أريد فيها معنى التشديد جاز أن تُحمَل الضمة تصوراً لاحتمالها إياها عند التشديد ، كما ذهب أبو الحسن في تخفيف يستهزبون إلى أن أخلص الهمزة ياء ألبته وحملها الضمة تذكراً لحال الهمز المراد فيها ، وكما قال في مثال عَضْرُفُوط^(٤) من قرأت : قرأ يوء ، فأبدل الهمزة الثانية التي كانت في قرأه ياء ، ثم ضمها بعد أن أخلصها ياء وجرت مجرى الياء التي لا حظَ فيها لشيء من الهمز .

فإن قيل : فأى الياءين حذف من الحواريين ؟

قيل : المحذوفة هي أشبهها بالزيادة ، وهي الأولى لأنها بإزاء ياء العظاميس^(٥) والزناديق .

فإن قيل : فبالثانية وقع الاستثقال ، فهلاً حذف دون الأولى ؟

(١) البيت بتمامه :

أيها الغتيان في مجلسنا جردوا منها ورادا وشقرا

جردوا الخيل : ألقوا عنها جلالها وأسرجوها استعداداً للقتال . وراد ، جمع ورد ، وهو من الخيل : ما كان بين الكمية والأشقر . الشقر ، جمع أشقر ، وهو من الدواب الأحمر (الديوان ٨٢ :)

(٢) سورة آل عمران : ٥٢

(٣) سورة المؤمنون : ٧ ، وفي الأصل : « وأولئك » ، وهو تحريف .

(٤) العضر فوط : دويبه بيضاء ناعمة ، ويقال : العضر فوط : ذكر العطاء .

(٥) العظاميس ، جمع عطموس ، بضم العين وسكون الطاء ، وهي الناقة الهرمة .

قيل : قد يُغَيَّرُ الأول من المثليين تخفيفاً كما يغير الآخر . وذلك قوله :

يا لَيْتَما أُمنا شالت نعامُها أيما إلى جنة أيما إلى نارٍ (١)

يريد أيما ، وكذلك القول في قيراط . ودينار وديماس (٢) فيمن قال : دهميس ، وديباج فيمن قال : دبابيغ . وقد حذف هذه الياء في الواحد من هذا الجمع . أنشدنا أبو علي وقرأته عليه أيضا في نوادر أبي زيد :

بَكِّي بعينك واكف القطر ابن الحواري العالي الذكُر (٣)

يريد الحواري . وقد خففت ياء النسب في غير موضع مع كونها مفيدة لمعنى النسب ، فكيف بها إذا كان لفظها لفظ النسب ولا حقيقة له هناك ؟ ألا ترى أن الحواري بمنزلة كرسي في أنه نسب لفظي ، ولا حقيقة إضافة تحته ؟

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن : « أن يُوتِيَ أحدٌ مثل ما أُوتيتُم (٤) » . قال أحمد بن صالح (٥) كذا قال . قال ابن مجاهد : وعلى هذا ينبغي أن يكون أن يوتِيَ أحدًا .

قال أبو الفتح : لا وجه لإنكار ابن مجاهد رفع أحد مع قوله (يُوتِيَ) مُسَمًّى الفاعل ، وذلك أن معناه أن يوتِيَ أحدٌ أحدًا مثل ما أُوتيتُم ، كقولك : أن يحسن أحدٌ مثل ما أحسن إليكم ، أو أن يحسن أحدٌ إلى أحدٍ مثل ما أحسن إليكم ، فتحذف المفعول ويكون معناه ومفادُه أن نعمة الله سبحانه لا تقاس بها نعمة . وهذا مع أدنى تأمل واضح .

* * *

ومن ذلك قراءة أبي حيوة (٦) : « تُدرسون (٧) » ، بضم التاء ساكنة الدال مكسورة الراء .

(١) البيت لسعد بن قرظ من العقدة . شالت نعامتها : ارتفعت جنازتها . (مختصر الشواهد للعيني : ٢٩٩)

(٢) الديماس . بفتح الدال ويكسر : الكن ، والسرب ، والحمام .

(٣) البيت لابن الرقيات (النوادر : ٢٠٥)

(٤) قراءة الجماعة : « أن يوتِيَ » ببناء الفعل للمجهول . سورة آل عمران : ٧٣

(٥) أحمد بن صالح الإمام الحافظ أبو جعفر المصري - أحد الأعلام ، ولد سنة ١٧٠ ، قرأ على ورش وقالون وله عن كل منهما رواية ، وعلى اسماعيل بن أبي أويس وأخيه أبي بكر عن نافع ، وروى حرف عاصم عن حرمي بن عمار بن أبي حفصة عن أبان العطار . وتوفي سنة ٢٤٨ (طبقات القراء : ١ : ٦٢)

(٦) هو شريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمي الحمصي ، صاحب القراءة الشاذة ومقرئ الشام روى القراءة عن الكسائي وغيره ، وروى عنه قراءته ابنه حيوة ، وروى أيضا عنه قراءة الكسائي ، توفي سنة ٢٠٣ طبقات القراء : ١ : ٣٢٥)

(٧) قراءة الجماعة : « تدرسون » بفتح التاء . وفي البحر المحيط (٢ : ٥٠٦) : وقرأ

أبو حيوة : « تدرسون ، بكسر الراء ، وروى عنه تدرسون ، بضم التاء وفتح الدال وكسر الراء المشددة . سورة آل عمران : ٧٩

قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون هذا منقولاً من درس هو وأدرس غيره ، كقولك : قرأ وأقرأ غيره . وأكثر كلام العرب درس ودرس غيره ، وعليه جاء المصدر على التدريس [٣٧ و] .

* * *

ومن ذلك قراءة الأعرج فيما يروى عنه : « لَمَّا آتَيْنَاكُمْ ^(١) » ، بفتح اللام وتشديد الميم ، آتيناكم بالالف قبل الكاف .

قال أبو الفتح : في هذه القراءة إغراب ، وليست لَمَّا ها هنا بمعروفة في اللغة ، وذلك أنها على أوجه :

تكون حرفاً جازماً كقول الله تعالى : « وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ^(٢) » ، وتكون ظرفاً في نحو قوله : « وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ ^(٣) » .

وتكون بمعنى إلا في نحو قولهم : أقسمت عليك لَمَّا فعلت ، أى إلا فعلت . ولا وجه لواحدة منهن في هذه الآية .

وأقرب ما فيه أن يكون أراد : وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لَمَّا ما آتيناكم وهو يريد القراءة العامة ^(٤) : « لَمَّا آتَيْنَاكُمْ » ، فزاد من على مذهب أبي الحسن في الواجب ، فصارت (لَمَّا) ، فلما التقت ثلاث ميّات فثقلن - حذفت الأولى منهن ، فبقى (لَمَّا) مشدداً كما ترى . ولو فُكَّت لصارت لَمَّا ، غير أن النون أدغمت في الميم كما يجب في ذلك فصارت (لَمَّا) . هذا أوجه ما فيها إن صححت الرواية بها .

وأما (آتيناكم) بالجمع فطريقه أنه لما ورد مع لفظ الجماعة من النبيين جاء أيضاً مجموعاً تعالياً في اللفظ ، كقوله تعالى : « نحن خلقناهم ونشدنهم أسرهم وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلاً ^(٥) » . وقال سبحانه : « وضربنا لكم الأمثال ^(٦) » . ولو كانت وضربت لكم الأمثال لم تبلغ في سمو اللفظ . وتعالیه ^(٧) في قوله : « ضَرْبْنَا لَكُمْ » ، فتفهّم معناه .

* * *

(١) قراءة جمهور السبعة : « لما آتيتكم » ، بفتح اللام وتخفيف الميم (البحر المحيط : ٥٠٩ : ٢)
سورة آل عمران : ١٨

(٢) سورة آل عمران : ١٤٢

(٣) سورة القصص : ٢٢

(٤) أى فى (لما) خاصة كما لا يخفى .

(٥) سورة الانسان : ٢٨

(٦) سورة ابراهيم : ٤٥

(٧) فى الأصل « تغاليه » ، بالغين . وما أثبتناه متفق مع ما قبله ، وهو ما فى : اء .

ومن ذلك قراءة أبان بن تغلب (١) : « قُلْ صَدَقَ اللَّهُ (٢) » . بإدغام اللام في الصاد ، وكذلك : « قل سيروا (٣) » .

قال أبو الفتح : علة جواز ذلك فُشو هذين الحرفين ، أعنى الصاد والسين في الفم وانتشار الصلدي المنبث عنهما ، فقاربنا بذلك مخرج اللام فجاز إدغامها فيهما ، وكذلك هي أيضا مع الزاي ومع الطاء ، والدال والتاء . قرئ : « فَهَلْ تَرَى لَهُمْ (٤) » ومع الطاء والتاء والذال : قرئ . « هل تُؤَبِّبُ الكفار (٥) » فأما اللام التي للتعريف فتندغم في ثلاثة عشر حرفا ، وذلك معروف في موضعه ، فلا وجه لإعادته .

* * *

ومن ذلك ما رواد مبارك (٦) عن الحسن أنه كان يقرأ : « بِثَلَاثَةِ آلَافِ (٧) » ، و « بِخَمْسَةِ آلَافِ (٨) » ، وَقَفَّ وَلَا يُجْرِي واحدا منهما .

قال أبو الفتح : وجهه في العربية ضعيف ؛ وذلك أن ثلاثة وخمسة مضافان إلى ما بعدهما ، والإضافة تقتضي وصل المضاف بالمضاف إليه ؛ لأن الثاني تمام الأول ، وهو معه في أكثر الأحوال كالجزء الواحد . وإذا وصلت هذه العلامة للتأنيث فهي تاء لا محالة ، وذلك أن أصلها التاء ، وإنما يبدل منها في الوقف الهاء ، وإذا كان كذلك - وهو كذلك - فلا وجه للهاء ؛ لأنها من أمارات الوقف ، والموضع على ما ذكرنا متقاض للوصل ، غير أنه قد جاء عنهم نحو هذا ، حكى الفراء أنهم يقولون : أكلت لحما شاة يريدون لحم شاة ، فيسْطُلُون الفتحة فينشئون عنها ألفا ، كما يقولون في الوقف : قالوا ، يريدون : قال ، ثم يَحْطُلُون الفتحة فتنشأ عنها الألف ، وهذا المثل لا يكون مع الإسراع والاستحاث ، إنما يكون مع الروية والتثبت ، وأنشد أبو زيد :

« مَحْضٌ نَجَارَى طَيْبٌ عَصْرَى (٩) »

(١) هو أبان بن تغلب الربعي أبو سعيد ، ويقال : أبو أميمة الكوفي النحوي ، جليل . اقرأ على عاصم وأبي عمرو الشيباني وغيرهما . وأخذ القراءة عنه عرضا محمد بن صالح بن زيد الكوفي . توفي سنة ١٤١ ، وقيل سنة ١٥٣ (طبقات القراء ٤: ١) .

(٢) سورة النمل : ٦٩

(٣) سورة آل عمران : ٩٥

(٤) سورة الحاقة : ٨ ، والإدغام قراءة أبي عمرو وهشام في المشهور عنه وحمزة والكسائي . (اتحاف فضلاء البشر : ٢٦)

(٥) سورة المطففين : ٣٦ ، والإدغام قراءة حمزة والكسائي وهشام في المشهور عنه (المرجع السابق : ٢٦٩)

(٦) هو المبارك بن الحسن بن هلال الثقفي ، روى قراءة الحسن البصري . (طبقات القراء : ٤٠: ٢)

(٧) سورة آل عمران : ١٢٥

(٨) سورة آل عمران : ١٢٤

(٩) روى غرض مكان محض . النجار : الأصل (الخصائص : ٢١١: ٣)

يريد عُنْصُرِي بتخفيف الراء ، غير أنه [٣٧ظ.] ثَقُلَهَا كما يفعل في الوقف ، نحو خالد وجعفر . وإذا جاز أن يُنَوَى الوقف دون المضمر المجرور ، وهو على غاية الحاجة - للطفه عن الانفصال - إلى ما قبله جاز أيضا أن يَعْتَرِض هذا التلوم والتمكث دون المُظْهِر المضاف إليه ، أعنى قوله : (آلاف) ، بل إذا جاز أن يَعْتَرِض هذا الفتور والتأدى بين أثناء الحروف من المثال الواحد نحو قوله :
أقول إذ خَرَّتْ على الكُلْكَالِ يَا نَاقَتَا مَا جُلْتُ مِنْ مَجَالٍ (١)
وقوله فيما أنشدناه :

ينباع من ذِفْرِي غضوب جَسْرَة (٢)

يريد يَنْبَع ، وقوله ، أنشدناه :

وأنت من الفَوَائِل حين تُرْمَى ومن ذم الرجال يَمْتَنَزَح (٣)

يريد مَنْتَزَح ، مُفْتَعِل من نزح - كان التَّائِي والتَّامِدَى بالمد بين المضاف والمضاف إليه ؛ لأنهما في الحقيقة اسمان لا اسم واحد أمثل . ونحوه قراءة الأعرج عن ابن أبي الزناد : « بثلاثة آلاف » ، بسكون الهاء . وقد ذكرناه فيما قبل ، فهذا تقوية وعذر لقراءة أبي سعيد . وقد أوردناه في الخصائص (٤) بابا قائما برأسه وذكرناه أيضا في هذا الكتاب .

* * *

ومن ذلك قراءة محمد بن السَّمِيفَع : « قَرَحٌ » (٥) ، بفتح القاف والراء .

قال أبو الفتح : ظاهر هذا الأمر أن يكون فيه لغتان : قَرَحٌ ، وقَرَحٌ ، كالحَلَب والحلب ، والطَّرْد والطَّرْد ، والشَّل والشَّل . وفيه أيضا قَرَحٌ على فُعْل ، يقرأ بهما جميعا (٦) .

(١) البحر المحيط : ٣ : ٥٠ واللسان (كلكل) . الكلكل : الصدر ، أو ما بين الترقوتين ، أو باطن الزور .
(٢) عجزه :

« زيافة مثل الفَنِيْق المَكْدَم »

والبيت لعنترة من معلقته . الذفري : ما خلف الاذن . الجسرة : الناقة الموثقة الخلق .
زيافة : شديدة التبخر . الفنيق : الفحل من الابل . المكدم : المعضض (شرح المعلقات السبع للزوزنى : ١٤٤)

(٣) لابن هرمة يرثى ابنه ، وقيل يمدح بعض القرشيين ، وكان قاضيا . ويروى : حيث مكان حين وتنمى مكان ترمى . الفوائل ، جمع غائلة ، وهي الفساد والشر ، وقيل الدواهي . وترمى بالبناء للمفعول . يمنتزح ، أى يبعد (سر صناعة الاعراب : ٢٩ ، وشواهد الشافية : ٢٥ والخصائص ٢ : ٣١٦ ، ٣ : ١٢١)

(٤) انظر الخصائص : (٣ : ١٢١ - ١٢٤)

(٥) سورة آل عمران : ١٤٠

(٦) قرأ أبو بكر وحزمة والكسائي وخلف بضم القاف ووافقهم الاعمش ، وقرأ الباقر بالفتح (اتحاف فضلاء البشر : ١٠٨) .

ثم لا أبعد من بُعد أن تكون الحاء لكونها حرفا حلقيا يفتح ما قبلها كما تفتح نفسها فما كان ساكنا من حروف الحلق ، نحو قولهم في الصخر : الصخر ، والنعل : النعل . ولعمري إن هذا عند أصحابنا ليس أمرا راجعا إلى حرف الحلق ، لكنها لغات ؛ وأنا أرى في هذا رأى البغداديين في أن حرف الحلق يؤثرنا من الفتح أثرا معتدًا معتمدا ؛ فلقد رأيت كثيرا من عقيل لا أحصيهم يحرك من ذلك ما لا يتحرك أبدا لولا حرف الحلق ، وهو قول بعضهم : نحوه ، يريد نحوه . وهذا ما لا توقف في أنه أمر راجع إلى حرف الحلق ؛ لأن الكلمة بُنيت عليه ألبة . ألا ترى أن لو كان هذا هكذا لوجب أن يقال : نحا ؛ لأنه فعلٌ مما لاءه واوٌ ، فيجرى مجرى عصاة^(١) وفتاة . نعم ، وسمعت الشجرى يقول في بعض كلامه : أنا مَحْموم ، بفتح الحاء . وقال مرة وقد رسم له الطبيب أن يَمَصَّ التفاح ويرمى بِثُفْلِهِ فلم يفعل ذلك ، فأنكره الطبيب عليه ، فقال : إني لأبغى مصه وعليته تَغْذُو ، يريد تَغْذُو . ولا قرابة بيني وبين البصريين ، لكنها بيني وبين الحق ، والحمد لله . ويكون فتح الحاء من القَرَح لها ما قبلها كفتحها لها عين الفعل المضارع^(٢) ، نحو يَسْنَح ويسفَح ويسفَح .

ويؤنس بذلك أن هذه الحروف حلقية ، فصارعت بذلك الألف التي لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا ، وهذا قدر ما يتعلل به ، إلا أن الاختيار أن تكون (القَرَح) لغة .

* * *

ومن ذلك قراءة إبراهيم : « مِنْ قَبْلِ أَنْ تُلَاقُوهُ »^(٣) .

قال أبو الفتح : وجه ذلك أنك إذا لقيت الشيء فقد لقيك هو أيضا ، فلما كان كذلك دخله معنى المفاعلة ، كالمضاربة والمقاتلة . وقد جاء ذلك عينه في هذه [٣٨و] اللفظة عينها ، قالت امرأة :

هل إلا الموت يَغْلِي غاليةً مختلطا سافلُهُ بعاليةً

لا بد يوما أنني ملاقيه^(٤)

فأما ما قرأته على أبي علي في نوادر أبي زيد من قوله :

فارقنا قبل أن نفارقةً لما قضى من جماعنا وطرا^(٥)

(١) في اللسان : قال الأزهرى : ويقال للعصا عصاه بالهاء . ويقال : أخذت عصاته . قال : ومنهم من كره هذه اللفظة .

(٢) يريد أن فتح الحاء ما قبلها لأجلها وبسببها .

(٣) سورة آل عمران : ١٤٣ ، وهي أيضا قراءة الزهرى (البحر المحيط : ٣ : ٦٧)

(٤) روى : ما هو إلا مكان : هل إلا ، وانظر الخصائص : ٢ : ٣٦٤

(٥) البيت للربيع بن ضبع الفزاري (النوادر : ١٥٩)

فظاهره إلى التناقض ؛ لأننا إذا فارقنا فقد فارقناه لامحالة ، فما معنى قوله بعد : قبل أن نفارقه ؟ وهو عندنا على إقامة السبب مقام السبب في تفسيره : فارقنا قبل أن نريد فراقه ، فوضع المفارقة وهي السبب موضع الإرادة لها وهي السبب ، وذلك لقرب أحدهما من صاحبه ومثله قول الله تعالى : « فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ (١) » ، أى : إذا أردت القراءة ، وهو كثير قد مر في هذا الكتاب . وقد أفردنا له في الخصائص (٢) بابا قائما برأسه . ومن ذلك قراءة حِطَّانَ بن عبد الله : (٣) « وما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ رُسُلٌ (٤) » ، وكذلك هي في مصحف ابن مسعود .

قال أبو الفتح : هذه القراءة حسنة في معناها ؛ وذلك أنه موضع اقتصاد بالنبي (صلى الله عليه وسلم) وإعلام أنه لا يلزم ذمته من يخالفه تبعه ؛ لقوله تعالى : « وما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٥) » ، وقوله : « لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ (٦) » ، وقوله : « إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (٧) » ، وقوله : « أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ الصَّمَّ (٨) » .

ومعلوم أن (إنما) موضوعة للاقتصاد والتقليد ، ألا ترى إلى قوله تعالى : « إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ (٩) » ؟ فهذا بقوله : « ما آمَنَ معه إِلَّا قَلِيلٌ (١٠) » ، وقوله : « وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ (١١) » ، وقوله : « وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ (١٢) » . فلما كان موضع اقتصاد به ، وفكَّ ليد الذم عن ذمته ، وكان من مضى من الأنبياء (عليهم السلام) في هذا المعنى مثله - لاقَ بالحال تنكير ذكرهم بقوله : « قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ رُسُلٌ » .

وذلك أن التنكير ضرب من الكف والتصغير ، كما أن التعريف ضرب من الإعلام والتشريف . ألا ترى إلى قوله :

فَمَنْ أَنْتُمْ إِنَّا نَنْسِينَا مِنْ أَنْتُمْ وَرِيحَكُمْ مِنْ أَى رِيحِ الْأَعَاصِرِ (١٣)

(١) سورة النحل : ٩٨
(٢) انظر الخصائص (٣ : ١٧٣-١٧٧) .
(٣) هو حِطَّانَ بن عبد الله الرقاشي ، ويقال السدوسي . كبير القدر ، صاحب زهد وورع وعلم . قرأ على أبي موسى الأشعري عرضا ، قرأ عليه عرضا الحسن البصري ، مات سنة نيف وسبعين (طبقات القراء : ١ : ٢٥٣)

(٤) قراءة الجمهور « الرسل » ، بالتعريف . سورة آل عمران : ١٤٤
(٥) سورة العنكبوت : ١٨
(٦) سورة آل عمران : ١٢٨
(٧) سورة الرعد : ٧
(٨) سورة يونس : ٤٢
(٩) سورة فاطر : ٢٨
(١٠) سورة هود : ٤٠
(١١) سورة ص : ٢٤
(١٢) سورة سبأ : ١٣

(١٣) لزيادة الأعجم : الدرر اللوامع : ١ : ١٣٧

فأين هذا من قوله :

هذا الذى تعرّف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحيل والحرم (١) ؟

ولهذا قال :

من حديث نسي إلى فما أطعم غمضا ولا ألد شرابى (٢)

فذكر الغمض احتقارا له إذ كان لا يعرفه ، وعرف الشراب إذ كان لا بد أن يشرب وإن

قل . قال :

على كل حال يأكل المرء زاده من الضر والبأساء والحدثان

ولأجل ذلك لم تندب العرب المبهم ولا النكرة لاحتقارها ، وإنما تندب بأشهر أسماء المندوب ؛ ليكون ذلك عذرا لها فى اختلاطها وتفجعها . ويؤكد أيضا قوله تعالى : « منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك » (٣) ، فجرى قوله سبحانه : « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله رسل » مجرى قولك لصاحبك : اخدم كما خدمنا غيرك من قبلك ولا تبتغى عليك بعد ذلك ، فهذا إذا موضع إسماح له ، فلا بد إذا من إلانة ذكره . وعليه جاء قوله تعالى : « أفئن مات أو قتل انقلبتم » (٤) « فأضاف [٣٨ ظ.] سبحانه من عذرهم ، وأعلم أن لا متعلق عليه بشئ من أمرهم ، فلهذا حسن تنكير (رسل) ها هنا ، والله أعلم .

وأما من قرأ : « قد خلت من قبله الرسل » فوجه تعريفهم ومعناه أنكم قد عرفتم حال من قبله من الرسل فى أنهم لم يطالبوا بأفعال من خالفهم ، وكذلك هو (صلى الله عليه وسلم) . فلما كان موضع تنبيه لهم كان الأليق به أن يومئ إلى أمر معروف عندهم .

* * *

ومن ذلك قراءة الأعمش ، فيما رواه القطعى (٥) عن أبي زيد عن المفضل عن الأعمش : « ومن

(١) للجزين الكنانى ، واسمه عمرو بن عبيد بن وهب بن مالك ، أحد بنى عبد مناة بن كنانة ، يقوله فى عبد الله بن عبد الملك بن مروان ، وكان من فتيان بنى أمية وظرفانهم حسن الوجه ، والناس يروون هذه الأبيات للفرزدق فى مدح على بن الحسين . ولم أعثر عليها فى ديوانه (وانظر الحماسة : ٢ : ٢٦٩) .

(٢) يروى : من حديث نسي الى فما أطعم غمضا ولا ألد شرابى

وهو لعلاء بن الحارث (معجم الشعراء : ٤٣٣)

(٣) سورة غافر : ٧٨

(٤) سورة آل عمران : ٤٤

(٥) هو محمد بن يحيى بن مهران أبو عبد الله القطعى البصرى ، امام مقرر مؤلف متصدر . أخذ القراءة عرضا عن أيوب بن المتوكل وهو أكبر أصحابه . وروى الحروف سماعا عن أبي زيد الأنصارى وغيره ، وروى القراءة عنه أحمد بن على الخزاز وغيره (طبقات القراء : ٢ : ٢٧٨)

يُرَدُّ ثواب الدنيا يُوتيه منها وَمَنْ يُرَدُّ ثواب الآخرة يُوتيه منها وسنجزى الشاكرين (١) .
بالياء فيهما .

قال أبو الفتح : وجهه على إضمار الفاعل للدلالة الحال عليه ، أى يوتيه الله ، يدل على ذلك قراءة الجماعة : « نُوتيه منها » ، بالنون .

وحديث إضمار الفاعل للدلالة عليه واسع فاش عنهم ، منه حكاية الكتاب أنهم يقولون :
إذا كان غدا فأتني ، أى إذا كان ما نحن عليه من البلاء في غدا فأتني ، ومثله حكايته أيضا :
مَنْ كَذَبَ كان شراله ، أى كان الكذب شراله . وعليه قول الآخر :

ومجوفات قد علا ألوانها أسمار جرد . مُتَرَصَّات كالنوى (٢)

أى قد علا التجويف ألوانها . وقول الآخر :

إذا نُهي السفيه جرى إليه وخالف والسفيه إلى خلاف (٣)

وكما أضمر المصدر مجرورا أعنى الهاء في إليه - يعنى إلى السفيه - كذلك أيضا أضمره مرفوعا بفعله .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن مُحَيَّصن والأشهب والأعمش : « وَكَأَيُّ » ، بهمزة بعد الكاف ساكنة ،
وياء بعدها مكسورة خفيفة ، ونون بعدها ، في وزن كَعَي .

قال أبو الفتح : فيها أربع لغات : كَأَيُّ ، وكَايُ ، وكَأَى ، وهى هذه القراءة ، وكَايُ في
وزن كَعَي .

ثم اعلم أن أصل ذلك كله (كَأَيُّ) في معنى كم كأكثر القراءة ، « وَكَأَيُّ مِنْ قَرْيَةٍ » (٥) ،
وهى أى دخلت عليها كاف الجر ، فحدث لها من بعد معنى كم ، ولهذه الكاف الجارة حديث
طريل في دخولها وفيها معنى التشبيه ، وفي دخولها عارية من التشبيه ، نحو كأن زيدا عمرو ،
وله كذا وكذا درهما ، وكَأَيُّ من رجل . ثم إنها لما كثر استعمالها لها تلعبت بها العرب كأشياء
يكثرون تصرفها فيها لكثرة نطقها بها ، فقدّمت الياء المشددة على الهمزة فصارت كَيَّيا بوزن كَعَي ،

-
- (١) سورة آل عمران : ١٤٥
(٢) المجوف من الدواب : الذى يصعد البلق منه حتى يبلغ البطن . الاسار : جمع سور ،
وهو بقية الشيء . المترص : المحكم ، من ترص الشيء تراصه ، فهو مترص وتريص .
(٣) روى : زجر مكان نهى . انظر معاني القرآن : ١ : ١٠٤ ، والخزانة : ٢ : ٣٨٣ .
(٤) سورة آل عمران : ١٤٦
(٥) سورة محمد : ١٣

ثم حذفت الياء المتحركة تشبيها لها بسيّد وميت . فصارت (كَيْءٌ) بوزن كَيْعٍ : ثم قلبت الياء ألفا وإن كانت ساكنة ، كما قلبت في يَيْئُس فقيل : ياءس ، فصارت كاءٌ بوزن كاعٍ .
 وذهب يونس في (كاءٍ) إلى أنه فاعل من الكون ، وهذا يبعد ؛ لأنه لو كان كذلك لوجب إعرابه ، إذ لا مانع له من الإعراب .

وأما كأي بوزن كئي فهو مقلوب كئيء الذي هو أصل كاءٍ ، وجاز قلبه لأمرين :
 أحدهما : كثرة التلعب بهذه الكلمة .

والآخر : مراجعة أصل ، ألا ترى أن أصل الكلمة كأي ؟ فالهمزة إذا قبل الياء . وأما كيا بوزن كعٍ فمحذوفة من كاءٍ ، وجاز حذف الألف لكثرة الاستعمال ، كما قال الراجز ^(١) [٣٩ و] :

أصبح قلبي صردًا لا يشتهي أن يردا
 إلا عرادًا عردًا وصليانًا بردًا
 وعنكنا مُلتبدا

يريد : عاردا وباردا . ألا ترى إلى قول أبي النجم :

كان في الفرش العراد العاردا ^(٢)

وكما قالوا : أم والله لقد كان كذا ، يريد أما ، وحذف الألف .

فإن قلت : فما مثال هذه الكلم من الفعل فإن كأي مثاله كفعل ، وذلك أن الكاف زائدة ، ومثال أي فعل كطى وزى ، مصدر طويت وزويت ، وأصل أي أوى ، لأنها فعلٌ من أويت ، ووجه التقائها أن (أي) أين وقعت فهي بعض من كل ، وهذا هو معنى أويت ، وذلك أن معنى أويت إلى الشيء تساندت إليه ، قال أبو النجم :

* يَأوى إلى ملط . له وكلكل ^(٣) *

أي يتساند هذا العير إلى ملأطيه وكلكله .

(١) هو الضب فيما تزعم العرب ، حين يقال له وردا ياضب . العراد : نبت في البادية . وكذلك الصليان والعنكث . وفي التكملة : قوله (بردا) تصحيف من السقدماء ، فتبعهم فيه الخلف . والرواية : (زردا) ، وهو السريع الزرداد ، أي الابتسلاع . ذكره أبو محمد الأعرابي . وانظر اللسان (عرد) ، والخصائص ٢ : ٣٦٤ .

(٢) يروى اقتاد مكان العراد . والعراد : حشيش طيب الريح . وانظر الخصائص ٢ : ٣٦٥ .

(٣) الملط : جمع ملاط ، وهو المرفق . الكلكل : الصدر ، أو هو ما بين الترقوتين ، أو باطن الزور .

ونحوه قول طفيل الغنوى :

وَأَلَتْ إِلَى أَجْوَاظِهَا وَتَقَلَّقَلَتْ قَلَانْدُ فِي أَعْنَاقِهَا لَمْ تُقْضَبْ (١)

فمعنى آلت أى رجعت ، والآوى إلى الشيء معتصم به وراجع إليه ، هذا طريق الاشتقاق .
وأما القياس فكذلك أيضا ؛ وذلك أن باب أويت وطويت وشويت مما عينه واو ولامه ياء أكثر
من باب حيت وعيت مما عينه ولامه ياءان . ولونسبت إلى (أى) لقلت : أووى ، كما أنك
لو نسبت إلى طى ولتى لقلت : طووى ولووى ، وكذلك لو أضفت إلى الرى لكان قياسه روى .
وأما قولهم : رازى فشاذ بمنزلة كلابزى واصطخرزى .

وأما (كأى) فوزنه كعف وأصله (كيا) ، ومثاله كعلف ؛ فحذفت الياء الثانية وهى لام الفعل ،
كما حذفت الثانية من ميت ، فبقى كىء ، ووزنه كعف . وقلب الياء ألفا لا يخرجها أن تكون كما
كانت عينا ، ألا ترى أن وزن قام فى الأصل فعل لأنه قوم ، ومثال قام فى اللفظ . فعل ؟ فالألف
عين كما كانت الواو التى الألف بدل منها عينا ، وأيا كان مثال (كأى) فإنه كفع ؛ لأن الهمزة
التي هى فاء عادت إلى مكانها من التقدم .

وأما (كيا) بوزن كعف فإنه كف ، والعين واللام محذوفتان .

فإن قيل : لَمَّا حذفت الياء الثانية من (كيا) هلا رددت الواو على مذهبك ، لأنه قد زالت
الياء التى قلبت لها العين قبلها ياء فقدّرت كوى ؟

قيل : لما تُلْعِب بالكلمة تُنَوِّسُ أصلها فصارت الياء كأنها أصل فى الحرف ، ودعانا إلى
اعتماد هذا وإن لم تظهر الياء إلى اللفظ . أن الألف أبدلت منها وهى ساكنة ، وقلب الألف من
الياء الساكنة أضعاف قلبها من الواو الساكنة . ألا تراهم قالوا : حاحيت (٢) وعاعيت وهاعيت ،
وأصلها حيحيت وعيعيت وهيهيت ؛ فقلبت الياء ألفا .

نعم ، وقلبوها مكسورا ما قلبها ألفا ، فقالوا فى العجيرة ، حارى ، كما قالوا فى المفتوح

(١) روى : وتمت مكان وآلت . الأجواز : الأوساط . لم تقضب : لم تقطع . يريد أنها

لما هزلت اضطربت القلائد فى أعناقها (الديوان : ٨)

(٢) قال فى المنصف (٣ : ٧٧) : يقال : حاحيت حيحاء وحاحاة ، وهو التصويت بالغنم :

إذا قلت : حاي ، أنشد أبو زيد :

لَمِعْزَى أَبْيَكِ الْوَرَقِ أَهْوَنُ شَوْكَةِ عَلَيْكَ وَجِيحَاءُ بِهَا وَنَعِيقُ

عاعيت : صوت مثله ، وهو الصيحاء والمعاة . إذا قلت : عاي ، هاهيت : صوت مثله ، وهو
الهيحاء والهاهاة : إذا قلت : هاي .

ما قبلها : طائي ، وقالوا ضُرب عليه سَاية^(١) ، وهى فَعْلَةٌ من سَوَّيت ، يُعْنَى به الطريق ، وأصلها سَوَّيَةٌ ؛ فقلبت الواو ياء لوقوعها ساكنة قبل الياء فصارت سَيَّة ، ثم قلبت الياء ألفا فقلبت : (ساية) ، وهو أولى من أن تكون قلبت الواو من سَوَّيَةٍ ألفا قبل القلب والإدغام . وإن أعطيت القول ثنى وقوده طال وطغى وأملَّ وتمادى [٣٩ ظ] .

* * *

ومن ذلك قراءة قتادة : « وكأى من نبي قُتِلَ معه ربيون كثير^(٢) » ، مشددة . قال أبو الفتح : فى هذه القراءة دلالة على أن من قرأ من السبعة قُتِلَ أو قَاتَلَ معه ربيون فإن ربيون مرفوع فى قراءته بقتل أو قاتل ، وليس مرفوعا بالابتداء ولا بالظرف الذى هو معه ، كقولك : مررت برجل يقرأ عليه سلاح . ألا ترى أنه لا يجوز كم نبي قُتِلَ بتشديد التاء : على فُعْل ؟ فلا بد إذا أن يكون ربيون مرفوعا بقتل ، وهذا واضح .

فإن قلت : فهلا جاز فُعْلَ حملا على معنى كم ؟

قيل : لو انصُرِفَ عن اللفظ إلى المعنى لم يحسن العود من بعد إلى اللفظ . وقد قال تعالى ، كما تراه : « معه » ، ولم يقل : معهم ، فافهم ذلك^(٣) .

* * *

ومن ذلك قراءة على وابن مسعود وابن عباس وعكرمة والحسن وأبي رجا وعمر بن عبید وعطاء بن السائب^(٤) : « ربيون » ، بضم الراء . وقرأ بفتحها ابن عباس فيما رواه قتادة عنه . قال أبو الفتح : الضم فى « ربيون » تمحيية ، والكسر أيضا لغة . قال يونس : الرُبَّة : الجماعة . وكان الحسن يقول : الربيون : العلماء الصُّبْر . قال قُطْرِب : والجماعة أيضا مع يونس ، أى فرق وجماعات .

(١) فى اللسان (سوا) : ضرب لى ساية أى : هيا لى كلمة سواها ليخدعنى .

(٢) سورة آل عمران : ١٤٦

(٣) قال أبو حيان ، بعد ما لخص كلام ابن جنى عن قراءة قتادة : وليس بظاهر ، لأن كآين مثل كم ، وأنت خبير اذا قلت : كم عان فككت فافردت راعيت لفظ كم ومعناه الجمع ، واذا قلت : كم من عان فككتهم راعيت معنى كم لا لفظها . وليس معنى مراعاة اللفظ الا أنك افردت الضمير والمراد به الجمع ، فلا فرق من حيث المعنى بين فككتهم وفككتهم ، كذلك لا فرق بين قتلوا معهم ربيون ، وقتل معه ربيون (البحر المحيط : ٣ : ٧٣)

(٤) هو عطاء بن السائب أبو زيد الثقفى الكوفى ، أحد الاعلام . أخذ القراءة عرضا عن أبى عبد الرحمن السلمى ، وأدرك عليا . روى عنه شعبة بن الحجاج وأبو بكر بن عياش وجعفر ابن سليمان . مات سنة ١٣٠ (طبقات القراء : ١ : ٤١٣)

وكان ابن عباس يقول : الواحدة رَبْوَةٌ ، وهى عنده عشرة آلاف ، وأنكرها قطرب ، قال : لدخول الواو فى الكلمة ، وهذا لا يلزم لأنه يجوز أن يكون بَنَى من الرُّبوة فَعِيلاً كِبَيطِخ ، فصار رَبَّى ومثله من عزوت عَزَّى ، ثم جمع فقيـل : رَبَّيـون . وأما رَبَّيـون ، بفتح الراء فيكون الواحد منها منسوباً إلى الرَّبِّ ، ويشهد لهذا قول الحسن : إنيهم العلماء الصُّبُر . وليس ننكر أبضاً أن يكون أراد رَبَّيـون و رَبَّيـون ثم غيّر الأول لياء الإضافة كقولهم فى أمْس : إمسى .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن : «فما وهنوا»^(١) ، بكسر الهاء .

قال أبو الفتح : فيه لغتان : وهَن يَهِن ، ووهِن يوهِن . وقولهم فى المصدر : الوَهْن ، بفتح الهاء يؤنّس بكسر الهاء من (وهِن) ، فيكون كفرق قرّفا وحذر حذّرا . وحدّثنا أبو على أن أبا زيد حكى فيها كسر الهاء فى الماضى ، وقولهم فيه : الوَهْن ، بسكون الهاء يؤنّس بفتح عين الماضى كفتّر فترا .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن مُحَيِّصٍ ، ورويت عن يحيى وإبراهيم : «أَمَنَةٌ نُعَاسًا»^(٢) ، بسكون الميم . قال أبو الفتح : روينا عن قطرب أنه قال : الأَمَنَةُ : الأَمْن . والأَمَنَةُ : بفتح الميم أشبه بمعاقبة الأَمْن ، ونظير ذلك قولهم : الحَبْطُ^(٣) . والحَبَجُ^(٤) والرَّمْثُ^(٥) ، كل ذلك فى أدواء الإبل . فلما أسكنوا العين جاءوا بالهاء فقالوا : مَغِلٌ مَغْلَةٌ^(٦) وحَقِلٌ حَقْلَةٌ^(٧) ، وقد أفردنا بابا فى كتاب الخصائص لنحو هذا ، وهو باب فى ترفع الأحكام^(٨) .

* * *

(١) سورة آل عمران : ١٤٦

(٢) قراءة الجمهور : « أمنة » بفتح الميم . سورة آل عمران : ١٥٤

(٣) الحبط : وجع فى بطن البعير من كلاً يستوبله

(٤) الحبيج : انتفاخ فى بطن البعير من أكل العرفج .

(٥) الرمث : أن تشتكى الإبل من أكل الرمث ، بكسر الراء وسكون الميم ، وهو مرعى لها من الحمض .

(٦) المغلة : داء فى الحيوان من أكل البقل مع التراب

(٧) الحقلة : من ادواء الإبل ، ووجع فى بطن الفرس من أكل التراب .

(٨) هو فى الخصائص (٢ : ١٠٨ - ١١٣) بلفظ « ترفع » بالراء ، وفى الأصل « تدافع » بالال ، وهو تحريف .

ومن ذلك قراءة الحسن والزهرى : «أو كانوا غُرّاً^(١)» ، خفيفة الزاى .

قال أبو الفتح : وجهه عندى أن يكون أراد غُرّاً ، فحذف الهاء إخلادا إلى قراءة من قرأ (غُرّي) ، بالتشديد . ولا يُستنكر هذا ؛ فإن الحرف إذا كان فيه لغتان متقاربتان فكثيرا ما تتجاذب هذه طرفا من حُكم هذه .

قرأت على أبي بكر محمد بن الحسن^(٢) عن أحمد بن يحيى لبلال بن جرير :

إذا خفتهم أو سآلتهم وجدت بهم علة حاضره^(٣)

وذلك أنه يقال : سألته عن حاله وسألته على البذل ، فلما ألف استأعها تجاذبتا لفظه فجمع بينهما [٤٠ و] فيه لتداخلهما وتزاحم حروفهما . وقد حُذفت تاء التانيث في أماكن قد ذكرناها : ناح في ناحية ، ومألك في مألُكة . وأنشد ابن الأعرابي للعتابي يمدح الكسائي :

أبي الذم أخلاق الكسائي وانتحي به المجد أخلاق الأبو السوابق^(٤)

يريد الأبو جمع أب ، كالعمومة جمع عم ، والخثولة جمع خال . وهذا عندى أمثل من أن يكون خرج (أبو) على أصله من الصحة وأن يكون من باب نَعُو ونُحُو ، وبُهِو وبُهِو للصدر ، ونَجُو ونُجُو للسحاب ، وعلى أنه قديمكن أن تكون الهاء مرادة في جميع ذلك ، وقد قالوا أيضا : ابن وبُئُو ، والقول فيهما سواء .

ووجه آخر ، وهو أن يكون مخففا من (غُرّي) ، ونظيره قراءة على عليه السلام : «وكتبوا بآياتنا كذابا^(٥)» ، وبابه «كذابا» ، كقراءة الجماعة . وقد يجوز أن يكون (كذابا) مصدر كذب الخفيفة ، جرى على الثقيلة لدلالة الفعل على صاحبه ، والقول الأول أقوى .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن عباس فيما رواه عنه عمرو : «وشاورَهُمْ في بَعْضِ الْأَمْرِ^(٦)» .

(١) قراءة الجمهور : « غزى » بتشديد الزاى . سورة آل عمران : ١٥٦ .

(٢) هو محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمد بن سليمان بن عبيد الله بن مقسم أبو بكر العطار المقرئ النحوى عالم بالمربية ، حافظ للغة ، حسن التصنيف . مشهور بالضبط والانتقان ، إلا أنه سلك مسلك ابن شنبوذ ، فاختار حروفا خالف فيها أئمة العامة . ولد سنة ٢٦٥ ، وتوفى سنة ٣٥٥ وقيل سنة ٣٥٤ .

(٣) بغية الوعاة : ٣٦ .

(٤) انظر الخصائص : ٣ : ١٤٦ ، ٢٨٠ .

(٥) انظر البحر المحيط : ٣ : ٩٣ .

(٦) سورة النبأ : ٢٨ ، وبالتخفيف يقرأ الكسائي (اتحاف فضلاء البشر : ٢٦٦) .

(٦) سورة آل عمران : ١٥٩ .

قال أبو الفتح : في هذه القراءة دلالة على أنك إذا قلت : شربت ماءك - وإنما شربت بعضه - كنت صادقا ، وكذلك إذا قلت : أكلت طعامك ، وإنما أكلت بعضه . ووجه الدلالة منه قراءة الباقيين : « وشاورهم في الأمر » ، والمعنى واحد في القراءتين . ونحن أيضا نعلم أن الله سبحانه لم يأمر النبي (صلى الله عليه وسلم) بقوله : « وشاورهم في الأمر » ، أي في جميعه ، كشرب الماء ، وتناول الغذاء . وإنما المراد به العاني من أمر الشريعة وما أرسل عليه السلام له . ومع هذا فقد قال سيبويه في باب الاستقامة والاستحالة من الكلام ^(١) : فأما المستقيم الكذب فهو قولك : حملتُ الجبل ، وشربتُ ماء البحر ونحوه . فجعلهُ إياه كذبا يدلُّك على أن مراده هنا بقوله : ماء البحر - جميعه ؛ لأنه لا يجوز أن يشرب جميع مائه ، فأما على العرف في ذلك على ما مضى فلا يكون كذبا .

* * *

ومن ذلك قراءة جابر بن يزيد وأبي نهيك وعكرمة وجعفر بن محمد . « فإذا عَزَمْتُ ^(٢) » ، بضم التاء .

قال أبو الفتح : تأويله عندي (والله أعلم) : فإذا أَرَيْتُكَ أمرا فاعمل به وصِرْ إليه . وشاهدُه قول الله تعالى : « لَتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ » ^(٣) ، وهذا ليس من رؤية العين ؛ لأنه لا مدخل له في الأحكام ، ولا من العلم ؛ لأن ذلك متعد إلى مفعولين . فإذا نقل بالهجرة وجب أن يتعدى إلى ثلاثة ، والذي معنا في هذا الفعل إنما هو مفعولان : أحدهما الكاف ، والآخر الهاء المحذوفة العائدة على (ما) ، أي بما أَرَاكَه الله . فثبت بذلك أنه من الرأي الذي هو الاعتقاد ، كقولك : فلان يرى رأى الخوارج ، ويرى رأى أبي حنيفة ورأى مالك ، ونحو ذلك ؛ فرأيتُ هذه إذا قسم ثالث ليست من رؤية العين ولا من يقين القلب .

وجاز أن ينسب (سبحانه) العزم إليه إذ كان هدايته وإرشاده ، فهو كقوله تعالى : « لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ^(٤) » ، وقد جاء فيه ما هو أقوى معنى من هذا ، وهو قوله تعالى : « وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ^(٥) » ، فخرج اللفظ . فيه نافية أوله ما أثبتته آخره ، والغرض فيا

(١) عنوان الباب كما في الكتاب (٨ : ١) : باب الاستقامة من الكلام والاحالة . وعبارته هناك : وأما المستقيم الكذب فقولك ..

(٢) سورة آل عمران : ١٥٩

(٣) سورة النساء : ١٠٥

(٤) سورة آل عمران : ١٢٨

(٥) سورة الأنفال : ١٧

ما قدمناه من أن الرمي لما كان بإقذاره ومشيتته صار كأنه هو الفاعل له ، [٤٠ ظ .] وهو كثير ،
منه قول الإنسان لمن ينتسب إليه : إنما أرى بعينك وأسمع بأذنك والفعل منك ، وإنما أنا آلة
لك . ومن عَرَف طريق القوم في اللغة سقطت عنه مَثُونات التعسف والشبهة .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن عباس وعكرمة وعطاء : « يُخَوِّفُكُمْ أَوْلِيَاءَهُ » (١) .
قال أبو الفتح : في هذه القراءة دلالة على إرادة المفعول في يخوف وحذفه في قراءة أكثر
الناس : « يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ » . وليس هذا كقولنا : فلان يخوف غلامه ويخوف جاريتة ون ضربيه
إياهما وإساعته إليهما ، فالمحذوف هنا هو المفعول الثاني وهو في الآية المفعول الأول على ما قدمنا .

* * *

ومن ذلك قراءة الحر النخوي (٢) : « يُسْرِعُونَ » (٣) ، في كل القرآن .
قال أبو الفتح : معنى يسارعون في قراءة العامة : أى يسابقون غيرهم ، فهو أسرع لهم
وأظهر خفوفاً بهم ، وأما يسرعون فأضعف معنى في السرعة من يسارعون ؛ لأن من سبق غيره
أحرص على التقدم ممن آثر الخفوف وحده . وأما سُرْع فعادة ونحيزة ، أى صار سريعاً في
نفسه .

وفعل من لفظ . فأعلت ضربان : متعد ، وغير متعد . فالمتعدى كضربت زيداً وضاربته ،
 وغير المتعدى كقمت وقاومت زيداً . وأما أسرع وسُرْع جميعاً فغير متعديين ، لكن سُرْع غريزة ،
 وأسرع كلف نفسه السرعة ، لكن سارع متعد (٤) .

* * *

ومن ذلك ما رواه رُوَح (٥) عن أحمد عن عيسى أنه كان يقرأ : « بِقُرْبَانِ » (٦) ، بضم الراء .

-
- (١) سورة آل عمران : ١٧٥
(٢) هو الحر بن عبد الرحمن النخوي القاري ، سمع أبا الأسود الدؤلي ، وعنه طلب
أعراب القرآن أربعين سنة (بنية الوعاة : ٢١٥)
(٣) سورة آل عمران : ١٧٦
(٤) أى لأن المراد به المشاركة كما يفهم من تفسيره « يسارعون » ، وليس المراد به معنى
أفعل .
(٥) هو روح بن عبد المؤمن أبو الحسن انهذلى مولا هم البصري النخوي ، مقرئ جليل
ثقة ضابط مشهور ، عرض على يعقوب الحضرمي وهو من جلة أصحابه ، وروى الحروف عن أحمد
ابن موسى وغيره . مات سنة ٢٣٤ أو سنة ٢٣٥ (طبقات القراء : ١ : ٢٨٥)
(٦) في الآية ١٨٣ من سورة آل عمران .

قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون أصله (قُربان) ساكنة الراء والضمة فيها إتباع ؛ لتعذر فُعْلان في الكلام . وحكى صاحب الكتاب منه السُّلطان ، وذهب إلى أن ضمة اللام إتباع كضمة الراء من القُرْفُصاء (١) ، وإنما هي القُرْفُصاء بسكون الراء . ومثله من الإتباع ما حكاه من قولهم : مُنْتَن بضم التاء ، وهو مُنَحْدَر (٢) من الجبل ، أى منحدر . وحكى أيضا : أَجُوْءُكَ وَأُنْبُوْكَ . فأما العَرَقُصان (٣) والعَرْتَن (٤) فليس إتباعا ، لكنه يراد به العَرِيقُصان بالياء والعَرَنْقُصان يقال أيضا ، فحذفت الياء والنون . وكذلك العَرْتَن إنما هو العَرَنْتَن ، فحذفت النون . وكذلك العَبَقْر (٥) أصله العَبَيْقُر ، فحذفت الياء ، فهذا طريق حذف وليس طريق إتباع .

(١) ضبطت بالقلم في القاموس واللسان والخصائص (١٤٣:٢) بسكون الفاء ، وضبطت في الأصل بضمها ، وهو تحريف .
(٢) كذا ضبطه بالأصل ، ومثله في اللسان (حدر) ، وبعده : اتبعوا الضمة الضمة ، وضبطه في الخصائص (١٤٣ : ٢) بضم الحاء أيضا ، ولم يذكره في التصويب .
(٣) نبات جمته وأفرة متكاثفة .
(٤) شجر يدبغ به .
(٥) اسم موضع .

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

من ذلك قراءة أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد^(١): «الذى تساءلون به والأرحام^(٢)»
رفعا، قراءة ثالثة .

قال أبو الفتح: ينبغي أن يكون رفعه على الابتداء وخبره محذوف، أي: والأرحام مما يجب أن تتقوه وأن تحاطوا لأنفسكم فيه، وحسن رفعه لأنه أو كد في معناه. ألا ترى أنك إذا قلت: ضربت زيدا فزيد فضلة على الجملة، وإنما ذكر فيها مرة واحدة؟ وإذا قلت: زيد ضربته فزيد رب الجملة، فلا يمكن حذفه كما يحذف المفعول على أنه نيف وفضلة بعد استقلال الجملة، نعم ولزيد فيها ذكران .

أحدهما: اسمه الظاهر، والآخر: ضميره وهو الهاء. ولما كانت الأرحام فيما يعنى به ويُقوى الأمر في مراعاته - جاءت بلفظ المبتدأ الذي هو أقوى من المفعول .
وإذا نُصبت الأرحام أو جُرَّت فهي فضلة، والفضلة متعرضة للحذف والبيّنة .

فإن قلت: فقد [٤١و] حذف خبر الأرحام أيضا على قولك، قيل: أجل، ولكنه لم يحذف إلا بعد العلم به، ولو قد حُذفت الأرحام منصوبة أو مجرورة فقلت: «واتقوا الله الذى تساءلون به» لم يكن في الكلام دليل على الأرحام أنها مرادة أو مقدرة، وكلما^(٣) قويت الدلالة على

(١) هو عبد الله بن زيد أبو عبد الرحمن القرشي المقرئ القصير البصري ثم المكي، إمام كبير في الحديث ومشهور في القراءات، لقن القرآن سبعين سنة، ثقة. روى الحروف عن نافع وعن البصريين وله اختيار في القراءة. روى عنه ابنه محمد شيخ أبي بكر الأصبهاني. مات في رجب سنة ٢١٣ (طبقات القراء: ١: ٤٦٤).

(٢) سورة النساء: ١

(٣) في ك: ولا .

المحذوف كان حذفه أسوخ ، ونحو من رفع الأرحام هنا بعد النصب والجر قول الفرزدق :
يأبها المشتكى عكلاً وما جرمت إلى القبائل من قتل وإيأس
إنا كذلك إذ كانت همرجة نسبي ونقتل ، حتى يُسلم الناس (١)
أى من قتل وإيأس أيضا كذلك ، فقوى لفظه بالرفع لأنه أذهب في شكواه إياد ، وعليه
أيضا قوله :

« إلا مسحنا أو مجلف (٢) » .

فيمن قال : أراد أو مجلف كذلك .
ومن حملة على المعنى فرفعه وقال : إذا لم بدع إلا مسحنا فقد بقي المسحت وبق أيضا المجلف -
سلك فيه غير الأول .

• • •

ومن ذلك ما رواه الفضل عن الأعمش عن يحيى وإبراهيم وأصحابه :
« ألا تَقْسِطُوا (٣) » ، بفتح التاء .

قال ابن مجاهد : ولا أصل له .

قال أبو الفتح : هذا الذى أنكره ابن مجاهد مستقيم غير منكر ؛ وذلك على زيادة (لا) ، حتى
كأنه قال : وإن خفتم أن تقسطوا فى اليتامى ، أى تجوروا . يقال : قسط : إذا جار ، وأقسط :
إذا عدل . قال الله جل وعلا : « وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً » (٤) وزيادة « لا » قد شاعت
عندهم واتسعت ، منه قوله تعالى : « لئلا يعلم أهل الكتاب » (٥) وقوله : « وما يشعركم أنها

(١) الهمرجة : الاختلاط ، ولم نعث على الشاهد فى ديوان الفرزدق ، وروى اللسان
(هـرج) الشطر الأول من البيت الثانى غير منسوب هكذا :

« بينا كذلك إذ هاجت همرجة »

(٢) من قول الفرزدق :

إليك أمير المؤمنين رمت بنسا شعوب النوى والهوجل المتعسف
وعض زمان يابس مروان لم يدع من المال إلا مسحنا أو مجلف

روى مسحب بالرفع أيضا ، وروى مجرف مكان مجلف . الهوجل : المسافة البعيدة .
المسحت : المبدد المجلف : الذى أخذ من جوانبه ، والذى بقيت منه بقية . وأما المجرف فمن جرفته
إذا ذهب به كله أو أخذه أخذا كثيرا (انظر النقاظ : ٢ : ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، والخزانة : ٢ :
٢٤٧ ، والديوان : ٥٥٦) .

(٣) سورة النساء : ٣ ، وقراءة الجماعة بضم التاء .

(٤) سورة الجن : ١٥

(٥) سورة الحديد : ٢٩

إذا جاءتْ لايؤمنون» (١) فيمن ذهب إلى زيادة (لا) ، وقال : معناه : وما يشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون . وعليه قول الراجز :

وما ألوم البيض ألا تسخرًا إذا رأين الشَّمَطَ . القَفْنَدَرَا (٢)

أى أن تسخر ، والأمر فيه أوسع ، فبهذا يعلم صحة هذه القراءة .

* * *

ومن ذلك ما رواه الأعمش عن يحيى بن وثاب ، والمغيرة عن إبراهيم قراءتهما «وَرُبِعَ (٣)» ، مرتفعة الراء ، منتصبة العين بغير ألف .

قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون محذوفاً من (رُبَاع) تخفيفاً ، كما روينا عن قطرب :

ألا لا بارك الله في سُهيل إذا ما الله بارك في الرجال (٤)

فحذف ألف (الله) ، وقال الآخر :

مثل النقا لبده ضربُ الطَّل (٥)

يريد الطلال جمع طَل (٦) ، كما قال القحيف العُقَيْل :

ديارُ الحى تضر بها الطلالُ بها أهل من الخافى ومال (٧)

ويقوى أنه أراد (رباع) ثم حذف الألف ترك صرفة كما كان قبل الحذف غير مصروف . وأما رُبِعٌ فلا نعلم إلا ولد الناقة في أيام الربيع ، وذلك مصروف في المعرفة والذكر ، وهذا واضح . وما حذف ألفه تخفيفاً أيضاً قولهم : أم والله لأفعلن كذا ، يريد أمّا .

وكذلك قراءة من قرأ : «هَانُتُمْ» (٨) ، في وزن أعنتم ، الألف محذوفة من (ها) . وأما قول الآخر :

وأنى صواحِبُها فقلن هذا الذى منح المودةَ غيرنا وقلنا

فإنه لا يريد هذا الذى ، بل يريد أذا الذى ، ثم أبدل همزة الاستفهام هاء ، كقولهم : هرقْتُ فى أرقْتُ ، وهرحتُ الدابة فى أرحْتُها ، وهردتُ ذلك فى أردْتُ ، وهِنُ فعلت فى إنُ

(١) سورة الأنعام : ١٠٩

(٢) لأبى النجم . الشَّمَطُ : الشيب . القَفْنَدَر : القبيح (الخصائص : ٢ : ٢٨٣) . وفى الأصل القفندر ، بالعين ، وهو تحريف

(٣) سورة النساء : ٣

(٤) انظر الخزانة : ٤ : ٣٤١ ، والخصائص : ٣ : ١٣٤

(٥) انظر الخصائص : ٣ : ٢٣٤

(٦) هو المطر القليل الدائم .

(٧) انظر طبقات الشعراء : ٢٢٥ والخافى . الجن .

(٨) سورة آل عمران : ٦٦ ، ووردت فى سور أخرى .

فعلتُ . وقد يجوز مع هذا أن يكون [٤١ظ] أراد هذا الذي مخبراً ، ثم حذف الألف على ما مضى .

* * *

ومن ذلك ما ذكره ابن مجاهد في «قياماً وقيماً»^(١) - وهما في السبعة^(٢) - قَوَامًا ، وقِيلَ : «قَوَامًا» . واللغة بكسر القاف . قرأ «قَوَامًا» ، بالواو وفتح القاف ابنُ عُمر . انتهى كلام ابن مجاهد ولم يذكر «قَوَامًا» عن أحد ، لكنه أثبتته .
قال أبو الفتح : يقال هذا قَوَامُ الأمر أي ملاكه ، ويقال : قاومه قَوَامًا كقولك : عاودته عوادا كما قال :

وإن شئتم تعاودنا عوادا^(٣)

وأما (القَوَام) فمَصْدَرٌ جارية حسنة القوام ، فهو كالشَّطَاط^(٤) ، فقد يجوز مع هذا أن يراد بِقَوَامٍ ما أراده من قرأ «قياماً» فيخرجه على الصحة ، كما قال العجاج :
يَخْلِطُنَ بِالتَّائِسِ النُّوَارَا زَهُوكَ بِالصَّرِيمَةِ الصُّوَارَا^(٥)
وقياسه النِّيار لآلته مصدر فعل معتل العين ، وهو نارينور : أي نفر . قال :
أَنُورًا سَرْعَ مَاذَا يَا فَرُوقُ وَحِبْلُ الوُضَلِ مَنَتِكِثُ حَذِيقُ^(٦)
وقد ذكرت هذا الموضع في كتابي المنصف^(٧) .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن : «يُورِثُ كَلَالَةً»^(٨) ، ويُورِثُ أيضاً كالمقروء به في السبعة .
وقرأ عيسى بن عمر الثقفي : «يُورِثُ كلاله» .

(١) سورة النساء : ٥ ، والمائدة : ٩٧

(٢) قال في البحر (١ : ٦٧٠) : «قرأ نافع وابن عامر قيما ، وجمهور السبعة قياما ، وعبدالله ابن عمر قواما بكسر القاف ، والحسن وعيسى بن عمر قواما بفتحها ، ورويت عن أبي عمرو .
(٣) صدره مع البيت الذي قبله :

سرحت على بلادكم جيادى فأدت منكم كوما جلاداً

بما لم تشكروا المعروف عندي

من قصيدة في فرحة الأديب لشقيق بن جزء ، وانظر الخصائص : ٢ : ٣٠٩ ، و ٣ : ٢١
(٤) الشطاط كسحاب وكتاب : الطول وحسن القوام واعتداله .

(٥) انظر الديوان : ١٢٢ . زها الابل : سار بها بعد الورد ليلة أو ليلتين . الصوار : القطيع من البقر . الصريمة : الأرض المحصودة .

(٦) لمالك بن زغبة الباهلي يخاطب امراته ، ويروي لأبي شقيق الباهلي واسمه جزء . يريد : أنفارا يافروق . وقوله : سرع ماذا ، يريد سرع فخفف ، أي ما أسرع ذا ، فذا فاعل وما زائدة (اللسان : نور) . حديق : مقطوع .

(٧) المنصف : ٢ : ٣٠٣

(٨) سورة النساء : ١٢

قال أبو الفتح : يُورث ويورث كلاهما منقول من ورث ، فهذا من أورث ، وهذا من ورث .
فورث وأورثته كغير صدره وأوغرته ، وورث وورثته كورم وورمته . قال الأعشى :

مورثة مالا وفي المجد رفعة لِمَا ضاع فيها من قروء نِسائِكا (١)

وفي كلتا القراءتين هناك المفعولان محلوفان ، كأنه قال يورث وارثه ماله أو يورث وارثه ماله . وقد جاء حذف المفعولين جميعا ، قال الكميت :

بأى كتاب أم بآية سنة ترى محبهم عارا على وتحسب (٢)

فلم يعد تحسب . و «كلالة» على نصبها في جميع القراءات .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن : «غير مضار وصية» (٣) ، مضاف .

قال أبو الفتح : أى غير مضار من جهة الوصية ، أو عند الوصية ، كما قال طرفه :
بضّة المتجرد (٤)

أى بضّة عند تجردها ، وهو كقولك : فلان شجاع حرب وكريم مسألة ، أى : شجاع عند الحرب وكريم عند المسألة ، وعليه قولهم مدّره (٥) حرب أى : مدّره عند الحرب ، فهو راجع إلى معنى قولهم :

يا سارق الليلة أهل الدار (٦)

* * *

ومن ذلك قراءة ابن عباس : «فاحشة مبيّنة» (٧) ، مكسورة الباء ساكنة الياء ، وقال : بيّنة .
قال أبو الفتح : يقال بان الشيء وأبنته ، وأبان وأبنته ، واستبان واستبينته ، وتبين

وتبينته .

(١) قبله :

وفي كل عام أنت جاشم غزوة تشد لأقصاها عظيم عزائكا

وروى الحمد مكان المجد ، يمدح هوزة بن علي الحنفى (الديوان : ١٩) .

(٢) الدرر اللوامع : ١ : ١٥٢

(٣) سورة النساء : ١٢

(٤) من قوله فى المعلقة :

رحيب قطاب الجيب منها رفيقة بجس الندامى بضّة المتجرد

قطاب الجيب : مخرج الرأس منه . بضّة : بيضاء ناعمة البدن رفيقة الجلد (الديوان : ٤٨)

(٥) المدّره : التقديم فى اللسان ، والسيد عند الخصومة .

(٦) الكتاب : ١ : ٨٩

(٧) قرأ أبو بكر وابن كثير : « مبيّنة » بفتح الياء ، وقرأ الباقر بالكسر (البحر المحيط :

٣ : ٢٠٤) . سورة النساء : ١٩ وقد جاءت الآية كذا فى الاصل بحذف الباء من قوله تعالى :
« بفاحشة » .

ومن أبيات الكتاب .

سَلِّ الهموم بكل معطى رأسه ناجٍ مخالطٍ ضُهبة مُتَعَيِّسٍ
مُغْتَالٍ أَحْبَلُهُ مُبِينٍ عَنْقُهُ فى مَنَكِبِ زَبْنِ المَطِيِّ عَرْنَدِسٍ (١)
وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي غُلَى فى نَوَادِرِ أَبِي زَيْدٍ :
بَيِّنُهُمْ ذُو اللبِ حَتَّى تَرَاهُمْ بِسِيَاهِمِ بِيضًا لِحَاهِمِ وَأَصْلَعًا (٢)
وَمِنْ كَلَامِهِمْ : قَدْ بَيَّنَّ الصَّبِيحُ لَذَى عَيْنَيْنِ (٣) ، وَقَالَ :
تَبَيَّنَ لِي أَنَّ القَمَاءَ ذَلَّةٌ وَأَنَّ أَشْدَاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا (٤)
وَأَنشَدَنَا أَبُو عَلَى :
فَلَمَّا تَبَيَّنَ غَيْبَ أَمْرِي وَأَمْرِهِ وَوَلَّتْ بِأَعْجَازِ الْأُمُورِ صُدُورُ (٥)
وهو كثير [٤٢ و] .

* * *

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ ابْنِ مُعَيِّنٍ : «وَأَتَيْتُمُ اخِدَاهُنَّ فَنَظَرًا» (٦) ، وَصَلَّ أَلْفَ إِحْدَاهُنَّ .
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : قَدْ تَقَدَّمَ نَحْوُ هَذَا فِيمَنْ (٧) قَرَأَ : «فَلَا أَثَمَ عَلَيْهِ» ، يَرِيدُ : فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ
بِشَوَاهِدِهِ ، وَهَذَا حَذَفَ صَرِيحٌ ، وَاعْتِبَاطُ مَرِيحٍ ، نَحْوُ قَوْلِهِ :
* وَتَسْمَعُ مِنْ تَحْتَ الْعَجَاجِ لَهَا أَرْمَلًا (٨) .
وَقَدْ مَضَى .

* * *

(١) للمرار الأسدى . معطى رأسه : متقادذلول . ناج : سريع . الضُهبة : أن يضرب بياضه
إلى الحمرة . المتعيس : الأبيض . مغتسال ، الإغتيال : الذهاب بالشيء . أبان : اتضح ، زين :
زاحم ودفع . العرنديس الشديدي . ويروى : متين رأسه . يصف بعيرا بعظم الجوف ، فإذا
شد رحله عليه اغتال أحبله واستوفاه (الكتاب : ١ : ٨٥ ، و ٢١٢) .
(٢) للأسود بن يعفر (النوادر : ١٦٢)
(٣) بين : تبين ، وهذا مثل يضرب للأمري يظهر كل الظهور . (مجمع الامثال : ٢ : ٣٩)
(٤) لأتيف بن زبان النبهاني من طي ، شاعر إسلامي . القماء : مصدر قمؤ ، أى صار
قميئا ، وهو الصغير الدليل . ويروى أعزاء مكان أشداء (شواهد الشافية : ٣٨٥ - ٣٨٧)
(٥) لنهشل بن جرى . ويروى : فلما رأى أن غب . الغب ، بالكسر : عاقبة الشيء .
كالغبة . اللسان (غب) ، وفيه نهشل بن جرى ، وهو تحريف .
(٦) سورة النساء : ٢٠
(٧) هى قراءة سالم بن عبد الله (البحر المحيط : ٢ : ١١١)
(٨) صدره :

تَضِبُّ لَثَاتِ الْخَيْلِ فِي حَجَرَاتِهَا . . .

تَضِبُّ لَثَاتِ الْخَيْلِ : تَسِيلُ بِالْدم . حَجَرَاتُهَا : نَوَاحِيهَا . الْأَزْمَلُ : الضُّوْتُ (الخصائص :
١٥١ : ٣) وانظر الصفحة ١٢٠ من هذا الجزء .

ومن ذلك قراءة ابن هُرْمُز : «الَّتِي أَرْضَعْتَكُمْ»^(١) ، بلفظ الواحد .

قال أبو الفتح : ينبغي أن تكون التي هنا جنسا فيعود الضمير عليه على معناه دون لفظه :
كما قال الله سبحانه : «وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ»^(٢) ، ثم قال : «أولئك هم المتَّقُونَ» ،
فهذا على مذهب الجنسية ، كقولك : الرجل أفضل من المرأة ، وهو أمثل من أن يُعتقد فيه
حذف النون من (الذي) كما حذفت من (اللذا) في قوله :
« إِنْ عَمِيَ اللَّذَا »^(٣) .

ألا ترى أن قوله : «التي أَرْضَعْتَكُمْ» لا يجوز أن يُعتقد فيه حذف النون ؛ لأنه لا يقال :
اللَّتَيْنِ ، والقول الآخر وجه ، إلا أن هذا أقوى لهذه القراءة ، وعليه قول الأشهب بن رُمَيْلة :
وإِنَّ الذي حَانَتْ بِفَلَجٍ دِمَاؤُهُمْ هم القومُ كلُّ القومِ يَا أُمَّ خَالِدٍ^(٤)
يحتمل المذهبين حذف النون من الذين ، واعتقاد مذهب الجنسية على ما مضى .

* * *

ومن ذلك قراءة محمد بن السَّمِيفَع : «كَتَبَ اللهُ عَلَيْكُمْ»^(٥) ، مفتوحة الكاف ، وليس بعد
الناء ألف ، والباء نصب .

قال أبو الفتح : في هذه القراءة دليل على أن قوله : «عليكم» من قوله : «كِتَابَ اللهُ عَلَيْكُمْ»
في قراءة الجماعة مُعْلَقَةٌ^(٦) بنفس كتاب ، كما تعلّقت في «كَتَبَ اللهُ عَلَيْكُمْ» بنفس كتب ،
وأنه ليس «عليكم» من كتاب الله عليكم» اسما سمي به الفعل^(٧) ، كقولهم : عليك زيदा إذا
أردتخذ زيदा ، وذلك أن عليك ودونك وعندك إذا جُعِلْنَ أسماء للفعل لسن منصوبات المواضع ،
ولا هن متعلقات بالفعل مُظْهِرًا ولا مُضْمَرًا ، ولا الفتح في نحو دُونِكَ زيदा فتحة إعراب كفتحة
الظرف في نحو قولك : جلست دونك ، بل هي فتحة بناء ؛ لأن الاسم الذي هو عندك^(٨) زيادا

(٢) سورة الزمر : ٢٣

(١) سورة النساء : ٢٣

(٣) من قول الاخطل :

أَبْنَى كَلِيبٍ إِنْ عَمِيَ اللَّذَا قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَا

واحد عميه عصم أو حنش قاتل شرحبيل بن الحارث بن عمرو آكل المرار يوم الكلاب ، والآخر
عمرو بن كلثوم قاتل عمرو بن هند (الديوان : ٤٤) .

(٤) فاج : اسم بلد . ومنه قبيل لطريق تأخذ من طريق البصرة الى اليمامة : طريق بطن
فلج . معجم البلدان ، وانظر الكتاب : ١ : ٩٦

(٥) قراءة الجماعة « كتاب الله عليكم » ، نصب كتاب . سورة النساء : ٢٤

(٦) في له : متعلقة .

(٧) يجيز الكسائي تقديم المفعول على اسم الفاعل المنقول عن الظرف والجار والمجرور
مستدلا بهذه الآية ، وتقديرها عنده : عليكم كتاب الله ، أي الزموا . (انظر البحر : ٣ :
(٨) يقال : عندك زيادا ، أي خذه .

منزلة صه ومه لا إعراب فيه ، كما لا إعراب في صه ومه وحَيْهَلْ ، غير أنه بُنِيَ على الحركة التي كانت له في حال الظرفية ، كما أن فتحة لام رجل من قولك : لا رجل في الدار^(١) ، وهى الحركة التي تحدثها (لا) إعرابا في المضاف والممطول ، نحو لا غلام رجل عندك ولا خيرا منك فيها ، وكذلك قول الله تعالى : «مكانكم أنتم وشركاؤكم»^(٢) ، الفتحة في نون مكانكم فتحة بناء ؛ لأنه اسم لقولك : اثبتوا ، وليست كفتحة النون من قولك : الزموا مكانكم ، هذه إعراب ، وتلك في الآية بناء . وهذا موضع فيه لطف فتفهّمه .

ولما دخل شيخنا أبو على (رحمه الله) الموصل سنة إحدى وأربعين - قال لنا : لو عرفتُ في هذا البلد من يعرف الكلام على قولك : «دونك زيدا» - لَغَدَوْتُ إلى بابه ورُحْتُ . وكذلك قوله تعالى : «كُتِبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ» و «كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ» ، (عليكم) في الموضعين جميعا منصوبة الموضع بنفس كُتِبَ و كُتِبَ وكتاب ، ولو قلت : عليكم كتاب الله لما كان لقولك عليكم موضع من الإعراب أصلا ، ولا كانت متعلقة بشئ ظاهر ولا محذوف ولا مضرر على ما تقدم ، فاعرفه [٤٢ ظ .]

* * *

ومن ذلك قراءة إبراهيم والأعمش وحُميد : «فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نارا»^(٣) ، بفتح النون ، وسكون الصاد .

قال أبو الفتح : يروى في الحديث أنه أُتِيَ بِشَاةٍ مَصْلِيَّةٍ ، أى مشوية . يقال : صلاه يصليه : إذا شواه ، ويكون منقولاً من صَلَّى نارا وصَلَّيْتُهُ نارا ، كقولك : كسبى ثوبا وكَسَوْتُهُ ثوبا . ومثله - إلا أنه قبل النقل غير متعد - شَتَرَ^(٤) وشَتَرْتُهُ ، وغارت عَيْنُهُ وغُرَّتْهَا . وعليه قوله :

* وصاليات كَكَمَا يُؤْتَفِنِينَ^(٥) *

فهذا من صلي .

فأما قراءة العامة : «فسوف نُصَلِّيهِ نارا» ، بضم النون فهو منقول من صَلَّى أيضا ، إلا أنه

(١) أى فتحة بناء .

(٢) سورة يونس : ٢٨

(٣) سورة النساء : ٣٠

(٤) الشتر : بالتحريك : انقلاب الجفن من أعلى وأسفل وانسحاقه ، أو استرخاء أسفله ، شترت العين وشترتها .

(٥) لخطام المجاشعي . الصاليات : الأثافي لأنها صليت النار ، أى وليتها وباشرتها . يؤتفين : ينصب للقدح . أراد كمثل ما يؤتفين ، أى كمثل حالها إذا كانت أثافي مستعملة . وصف ديارا خلت من أهلها ، فنظر إلى آثارها باقية لم تتغير ، فذكرته من عهد بها (الكتاب : ٩ ، ١٣ ، ٢٠٣ و ٢ : ٣٣٦)

نَقِيلُ بِالْهَمْزَةِ لَا بِالْمِثَالِ ، كَقَوْلِكَ : طَعِمَ خَبِزًا وَأَطْعَمْتَهُ خَبِزًا ، وَعَلِمَ الْخَبِيرَ وَأَعْلَمْتَهُ إِيَّاهُ ، أَى : عَرَفَ وَعَرَّفْتُهُ .

وَالصَّلَى : النَّارُ مِنْهُ ، وَهُوَ مِنَ الْيَاءِ ، لِقَوْلِهِمْ : صَلَّيْتُهُ نَارًا .
وَلَيْسَتْ الصَّلَاةُ مِنَ الْيَاءِ لِقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِهَا : صَلَوَاتٌ . قَالَ لَنَا أَبُو عَلِيٍّ سِتَّةً وَأَرْبَعِينَ :
الصَّلَاةُ مِنَ الصَّلَوَيْنِ (١) ، قَالَ وَذَلِكَ لِأَنَّ أَوَّلَ مَا يَشَاهِدُ مِنْ أَحْوَالِ الصَّلَاةِ إِنَّمَا هُوَ تَحْرِيكُ
الصَّلَوَيْنِ لِلرُّكُوعِ ، فَأَمَّا الْقِيَامُ فَلَا يَخْصُ الصَّلَاةَ دُونَ غَيْرِهَا ، وَهُوَ حَسَنٌ .

* * *

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ طَلْحَةَ : « فَالصَّوَالِحُ قَوَانِيتُ حَوَافِظُ لِلْغَيْبِ » (٢) .
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : التَّكْسِيرُ هُنَا أَشْبَهَ لَفْظًا بِالْمَعْنَى ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِنَّمَا يَرَادُ هُنَا مَعْنَى الْكَثْرَةِ ،
لَا صَالِحَاتٍ مِنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ ، وَلَفْظُ الْكَثْرَةِ أَشْبَهَ بِمَعْنَى الْكَثْرَةِ مِنْ لَفْظِ الْقَلَّةِ بِمَعْنَى الْكَثْرَةِ ،
وَالْأَلْفُ وَالتَّاءُ مَوْضُوعَتَانِ لِلْقَلَّةِ ، فَهُمَا عَلَى حَدِّ التَّثْنِيَةِ بِمَنْزِلَةِ الزَّيْدُونَ مِنَ الْوَاحِدِ إِذَا كَانَ عَلَى حَدِّ
الزَّيْدَانِ . هَذَا مُوجِبُ الْمَلْفَةِ عَلَى أَوْضَاعِهَا ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ لَفْظُ الصَّحَّةِ وَالْمَعْنَى الْكَثْرَةِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى :
« إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ » إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ » (٣) ، وَالْغَرَضُ
فِي جَمِيعِهِ الْكَثْرَةُ ، لَا مَا هُوَ لَهَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرِ .
وَكَانَ أَبُو عَلِيٍّ يَنْكُرُ الْحِكَايَةَ الْمَرْوِيَةَ عَنِ النَّابِغَةِ وَقَدْ عَرَّضَ عَلَيْهِ حَسَنَانُ شَعْرَهُ ، وَأَنَّهُ لَمَّا صَارَ إِلَى
قَوْلِهِ :

لَنَا الْجَفْنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَا وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ تَجْدَةِ دَمًا (٤)

قَالَ لَهُ النَّابِغَةُ : لَقَدْ قَلَلْتَ جَفْنَانِكَ وَسَيُوفَكَ .
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : هَذَا خَبِيرٌ مَجْهُولٌ لَا أَصْلَ لَهُ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : « وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ » (٥) ،
وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْغُرُفُ كُلُّهَا الَّتِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ .
وَعَذَرُ ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّهُ قَدْ كَثُرَ عَنْهُمْ وَقُوعُ الْوَاحِدِ عَلَى مَعْنَى الْجَمِيعِ جَنْسًا ، كَقَوْلِنَا : أَهْلَكَ
النَّاسَ الدُّنْيَا وَالْدَّرْهَمَ ، وَذَهَبَ النَّاسُ بِالشَّبَابِ وَالْبَعِيرُ . فَلَمَّا كَثُرَ ذَلِكَ جَاءُوا فِي مَوْضِعِهِ بِلَفْظِ الْجَمْعِ
الَّذِي هُوَ أَدْنَى إِلَى الْوَاحِدِ أَيْضًا ، أَعْنَى الْجَمْعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ وَالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ، نَعَمْ وَعُلِمَ أَيْضًا أَنَّهُ إِذَا

(١) الصَّلَاةُ : وَسَطُ الظَّهْرِ ، أَوْ مَا انْحَدَرَ مِنَ الْوَرَكَيْنِ .

(٢) قِرَاءَةُ الْجَمَاعَةِ : « فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ » . سُورَةُ النِّسَاءِ : ٣٤

(٣) سُورَةُ الْأَحْزَابِ : ٣٥

(٤) يَلْمَعْنَ بِالضُّحَا : يَرِيدُ بِيَاضِ الشَّجَمِ . وَانْظُرِ الْكِتَابَ : ٢ : ١٨١ ، وَالْخَوَانَةُ : ٣ : ٤٣٠

(٥) سُورَةُ نَبَا : ٢٧

جىء في هذا الموضع بلفظ جمع الكثرة - لايتدارك معنى الجنسية، فلَهَا عنه ، وأقاموا على لفظ الواحد تارة ولفظ الجمع المقارب للواحد تارة أخرى ؛ إراحةً لأنفسهم من طلب ما لا يُدرك ، ويأساً منه ، وتوقُّفاً دونه . فيكون هذا كقوله :

رَأَى الْأَمْرَ يُفْضَى إِلَى آخِرٍ فَصِيرَ آخِرَهُ أَوَّلًا (١)

ومثل الجمع بالواو والنون والألف والتاء مجيئهم في هذا الموضع بتكسير القلة ، كقوله تعالى : «وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ (٢) » .
وقول حسان : [٤٣ و]

* وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا (٣) *

ولم يقل : عيُونُهُمْ ولا سيوفُنَا . وقد ذكرنا هذا ونحوه في كتابنا الخصائص .

* * *

ومن ذلك قراءة يزيد بن القَعْقَاع : « بِمَا حَفِظَ اللَّهُ » ، بالنصب (٤) في اسم الله تعالى .
قال أبو الفتح : هو على حذف المضاف ، أى بما حفظه دين الله وشريعة الله ، وعهود الله ، ومثله :
« إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ (٥) » ، أى دين الله وعهود الله وأولياء الله ، وحذف المضاف في القرآن والشعر وفصيح الكلام في عدد الرمل سعة ، وأستغفر الله . وربما حذف العرب المضاف بعد المضاف مكرراً ، أنسا بالبحال ودلالة على موضوع الكلام ، كقوله عز وجل : « فقبضت قبضةً من أثر الرسول (٦) » ، أى : من أثر حافر فرس الرسول . وقد ذكرنا في كتابنا ذلك هذا وغيره من كتبنا وكلامنا .

* * *

ومن ذلك قراءة الأعمش : « لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى (٧) » ، مضبوطة السين ، ساكنة الكاف من غير ألف .

وقراءة إبراهيم : « وَأَنْتُمْ سُكَرَى » .

وفي قراءته أيضا : « تُرَى النَّاسَ سُكَرَى وَمَاهُمْ بِسُكَرَى (٨) » .

(١) يروى : غايته مكان آخره . انظر الخصائص : ١ : ٢٠٩ و ٢ : ٣١ و ١٧٠ .
(٢) سورة التوبة : ٩٢
(٣) انظر الصفحة السابقة من هذا الجزء .
(٤) قراءة الجمهور بالرفع . سورة النساء : ٣٤
(٥) سورة محمد : ٧
(٦) سورة طه : ٩٦
(٧) سورة النساء : ٤٣
(٨) سورة الحج : ٢

قال أبو الفتح : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن وكيع عن الدمشقي عن ابن قطرب عن قطرب^(١) في كتابه الكبير ، أن قراءة أبي زُرعة الشامي : « وترى الناس سُكْرَى ، وما هم بِسُكْرَى » .

وسألت أبا علي عن « سُكْرَى » ، فردد القول فيها ، ثم استقر الأمر فيها بيننا على أنها صفة من هذا اللفظ . والمعنى ، بمنزلة حبل مفردة كما ترى .

فأما « سَكْرَى » ، بفتح السين فيمن قرأ كذلك فيحتمل أمرين : أحدهما : أن يكون جمع سكران ، إلا أنه كُسر على فَعْلَى ؛ إذ كان السكر علة تلحق العقل ، فجرى ذلك مجرى قوله :

فأما نعيم نعيم بن مُرٍّ فالفاهم القوم رَوَى نيباما^(٢) فهذا جمع رائب ، أى نَوْمَى خُثْرَاءِ الْأَنْفُسِ^(٣) ، فيكون ذلك كقولهم : هالك وهاكى ومائد وَمَيْدَى^(٤) ، فيجربى مجرى صريع وصرعى وجريح وجرحى ، إذ كان ذلك علة بُلُوا بها ، وإن كان هالك ومائد ورائب فعلا منسوبا إليهم ، لا مَوْقَعًا في اللفظ . بهم .

والآخر أن يكون « سَكْرَى » هنا صفة مفردة . مذكرها سكران ، كامرأة سكرى . ويشهد لهذا الأمر قراءة من قرأ : « سُكْرَى » ، بالضم ، وهذا لا يكون إلا واحدا . ويشهد للقول الأول قراءة العامة : « وترى الناس سُكْرَى وما هم بِسُكْرَى » . وجاز أن يوقع على الناس كلهم صفة مفردة تصورا لمعنى الجملة والجماعة وهى بلفظ الواحد ، كما جاز لِلْبَيْدِ أن يشير أيضا إلى الناس بلفظ الواحد فى قوله :

وَلَقَدْ سَمِئْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا وَسُؤَالِ هَذَا النَّاسِ كَيْفَ لَبِيدُ^(٥)
ومن معكوسه فى إيقاع لفظ الجماعة على معنى الواحد قوله تعالى : « الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَعَلُوا لَكُمْ^(٦) » ، والمراد به الواحد^(٧) ، كلٌّ من كلام العرب .

(١) هو محمد بن المستنير أبو علي التحوي المعروف بقطرب ، لازم سيبويه ، وأخذ عن عيسى ابن عمر . ومات سنة ٢٠٦ (بغية الوعاة : ١٠٤)

(٢) روى : اتخنهم السفر والوجع ، فاستثقلوا نيباما ، ويقال : شربوا من الرائب فسكروا (اللسان : هوب) .

(٣) قوم خثراء : مختلطون .

(٤) ماد الرجل : أصابه غثيان ودوار من سكر أو ركوب بحر .

(٥) انظر الديوان : ٢٥

(٦) سورة آل عمران : ١٧٣

(٧) يعنى نعيم بن مسعود الأشجعى . وانظر الكشاف فى تفسير الآية .

وقراءته «وثرى الناس سُكرى» ، بضم التاء يَقْوَى ما قدمناه من أن أَرَى في اليقين دون أَرَى ؛ لقوله تعالى : «وما هم بِسُكارى» .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن مسعود والزهرى أيضا : «أَوْ جاءَ أَحَدُ مِنْكُمْ مِنْ غَيْطٍ» (١) .

قال أبو الفتح : فيه صنعة ، وذلك [٤٣ ظ] . أن هذا الحرف مما عَيْنُهُ واو ؛ لقولهم تَغَوَّطَ : الرجل : إذا أتى الغائط ، وهو مُطْمَئِنٌّ من الأرض كانوا يقضون فيه حوائجهم . وظاهر أمر غَيْطٍ . أنه فَعَلٌ مما عَيْنُهُ ، ياءٌ ؛ بمنزلة شيخ وبیت . وأمثلة ما ينبغى أن يقال فيه أنه محذوف من فَعِيل ، كأنه في الأصل غَيْطٌ ، كميّت وسيد ، ثم حذفت عينه تخفيفا فبقى ميّت وسيد ، ومثاله قِيلَ (٢) ؛ لأن العين محذوفة . فإن قلت : فإننا لانعرف في الكلام غَيْطًا كما عرفنا سيّدًا وميّتًا ؟

قيل : قد يجوز أن يكون محذوفًا من فَعِيل مقدرا غير مستعمل ، كما أن قولهم : يَذَرُ ويدع استغنى عنهما بترك ، كما استغنى أيضا بغائط . عن غَيْطٍ ، وكما استغنى أيضا بذكر ولمحة عن مذكّر وملحة اللتين عليهما (٣) كسر ملامح ومذاكير .

ويؤكد هذا أن غائطا إلى غَيْطٍ . أقرب من ذكرٍ ولمحةٍ إلى مذكّر وملحة ؛ وذلك لأن ثانى فاعل ألف زائدة كما أن ثانى فَعِيل ياء زائدة ، والعين فيهما كليهما مكسورة ، واللام تلى العين فيهما جميعا ، والياء أيضا أخت الألف ، فكأنهما مثال واحد من حيث ذكرنا ، فيقدر هذا القرب بينهما ما (٤) حسنت إنابة فاعل عن فَعِيل ، لاسيما وكان غَيْطًا في اللفظ . غَيْطٌ . لقربه منه وزنا . وفيه قول ثان ، وهو أن يكون غَيْطٌ . فَعَلًا وأصله غَوَّطٌ ، إلا أن الواو قلبت للتخفيف ياء ، كما قلبوها إليها لذلك في قولهم : لا حَيْلَ ولا قوة إلا بالله ، أى : لا حول ولا قوة إلا بالله . وقالوا : هو أَلِيط . بقلبي من كذا ؛ وظاهر أمره أن يكون من لَطَطَ الحَوْضَ أَلُوْطَه ، أى ألصقت بعضه ببعض ، فكذلك هو أَلِيط . بقلبي : إذا لصق به ، وأصله على هذا أَلُوْطٌ . وقلبت الواو ياء استحسانا كآشياء نحو ذلك ، نحو العلياء وهى من علوت ، والعِيصاء بمعنى العوصاء (٥) فهذا الوجه أقرب ، والأول أشد وأصنع .

* * *

(١) سورة النساء : ٤٣

(٢) القيل : الملك ، أو من ملوك حمير ، يقول ما يشاء فينفذ .

(٣) سقط فى ك من قوله : « اللتين عليهما » الى قوله : « ملمحة »

(٤) ما : زائدة .

(٥) العوصاء : الكلمة الغريبة ، ومن الدواهي الداهية الشديدة .

ومن ذلك (١) قراءة حميد بن قيس (٢) «سَوْفَ نُضْلِيهِمْ نَارًا (٣)» .
قال أبو الفتح : قد أتينا على ما في ذلك فيما مضى من هذا الكتاب آنفا (٤).

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن فيما رواه عنه قتادة : «تَعَالُوا (٥)» ، بضم اللام .
قال أبو الفتح : وجه ذلك أنه حذف اللام من تعاليت استحسانا وتخفيفا ، فلما زالت اللام من (تعالى) ضُمت لام تعال لوقوع واو الجمع بعدها كقولك : تقدوا وتأخروا .
ونظير ذلك في حذف اللام استخفافا قولهم : ما باليت به بيالة ، وأصلها بالية ، كالعافية والعاقبة ، ثم حذفت اللام كما ترى .
وذهب الكسائي في (آية) إلى أن أصلها : آيية فاعلة ، فحذفت اللام كما ذكرنا ، ولو كانت إنما حذفت لام (تعالوا) لالتقاء الساكنين كما حذفت لذلك في قولك للجماعة آمرا : تراءوا وتغازوا لبقيت العين مفتوحة دلالة على الألف المحذوفة ، وكنحو قولك : اخشوا واسهوا ، إذا أمرت الجماعة .

ونظير حذف اللام استحسانا في هذه القراءة قراءة الحسن أيضا في قوله الله تعالى : «إِلَّا مَنْ هُوَ صَالُ الْجَحِيمِ (٦)» .

حدثنا بذلك أبو علي ، وذهب إلى ما ذكرناه من حذف اللام استخفافا ، وإلى أنه يجوز أن يكون أراد إلا من هو صالون الجحيم ؛ فحذف النون للإضافة ، وحذف [و٤٤] الواو التي هي علم الجمع لفظا لالتقاء الساكنين ، واستعمل لفظ الجمع حملا على المعنى دون اللفظ ، كقول الله تعالى : «وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ (٧)» ، وله نظائر ، إلا أن الظاهر ما ذهب إليه أبو علي .

وأما حديث (تعال) والقول على ماضيه ومضارعه وتصرفه ومن أين جاز استعمال لفظ العلو في التقديم فأمر يحتاج إلى فضل قول ، وقد ذكرناه في غير هذا الموضع ، إلا أن من جملته أنهم استعملوا لفظ التقديم والارتفاع على طريق واحد ، من ذلك قولهم : قدمته إلى الحاكم ، فهذا

(١) سقط في ك من قوله : « ومن ذلك قراءة حميد » الى قوله : « قراءة الحسن » .
(٢) هو حميد بن قيس الأعرج أبو صفوان المكي القاريء ، ثقة . أخذ القراءة عن مجاهد بن جبر وعرض عليه ثلاث مرات . روى القراءة عنه سفيان بن عيينة وأبو عمرو بن العلاء وغيرهما .
توفي سنة ١٣٠ (طبقات القراء : ١ : ٢٦٥) .

(٣) سورة النساء : ٥٦ ، وفي الأصل « ونضليهم نارا » ، وهو تحريف .

(٤) انظر الصفحة ١٨٦ من هذا الجزء

(٥) سورة النساء : ٦١

(٦) سورة الصافات : ١٦٣

(٧) سورة يونس : ٤٢

كقولك : ترفعنا إلى الحاكم ، كذلك قولك للرجل : تعال كقولك له : تقدم . وأصله أن التقدم تعال ، والتأخر انخفاض وتراج ، فافهمه .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن أيضا : « لَيَقُولُنَّ ^(١) » بضم اللام على الجمع . قال عبد الوارث ^(٢) : سئل أبو عمرو ^(٣) عن قراءة الحسن : ليقولن برفع اللام ، فسكت .

قال أبو الفتح : أعاد الضمير على معنى (مَنْ) لا على لفظها الذي هو قراءة الجماعة ، وذلك أن قول الله تعالى : « وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ ^(٤) » لا يُعْنَى به رجل واحد ، لكن معناه أن هناك جماعة هذا وصف كل واحد منهم ، فلما كان جمعا في المعنى أُعيد الضمير على معناه دون لفظه كقوله : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ^(٥) » ، الحال فيهما واحدة ، وكأنَّ الموضع لحقه احتياط . في اللفظ خوفا من إشكال معناه ، فَضُمَّ اللام من ليقولن ليعلم أن هذا حكم سارٍ في جماعة ، ولا يرى أنه واحد ولا أكثر عنه ، فاعرفه .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن ويزيد النحوى : « يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزُ فَوْزًا عَظِيمًا ^(٦) » ، بالرفع . قال رَوْح : لم يجعل لليت جوابا .

قال أبو الفتح : محصول ذلك أنه يتمنى الفوز ، فكأنه قال : ياليتنى أفوز فوزا عظيما ، ولو جعله جوابا لنصبه ، أى : إن أكن معهم أفز ، هذا إذا أصبحت بالشرط ، إلا أن الفاء إن دخلت جوابا للتمنى نُصب الفعل بعدها بإضمار أن ، وعُطف أفوز على كنت معهم لأنهما جميعا مُتَمَنِّيان ، إلا أنه عطف جملة على جملة لا الفعل على انفراده على الفعل ؛ إذ كان الأول ما ضيا والثانى مستقبلا .

وذهب أبو الحسن في قوله عز وجل : « يَا لَيْتَنَّا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ^(٧) » بالرفع إلى أنه عطف على اللفظ ، ومعناه معنى الجواب . قال : لأنهم لم يتمنوا

(١) سورة النساء : ٧٣

(٢) هو عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان أبو عبيدة التنورى العنبرى مولاهم البصرى ، امام حافظ مقرئ ثقة ، ولد سنة ١٠٢ ، وعرض القرآن على أبي عمرو ورافقه في العرض على حميد بن قيس المكي . روى القراءة عنه ابنه عبد الصمد وغيره . مات سنة ١٨٠ بالبصرة (طبقات القراء : ١ : ٤٧٨)

(٣) فى هامش الأصل : « فى الاصل سئل عمرو » .

(٥) سورة يونس : ٤٢

(٧) سورة الأنعام : ٢٧

(٤) سورة النساء : ٧٢

(٦) سورة النساء : ٧٣

أَلَا يَكْذِبُوا ، وَإِنَّمَا تَمْنُوا الرَّدَّ ، وَضَمِنُوا أَنَّهُمْ إِن رُدُّوا لَمْ يَكْذِبُوا ، وَعَلَيْهِ جَاءَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ » (١) . وَعَلَيْهِ قَوْلُ الْآخِر .

فَلَقَدْ تَرَكْتَ صَبِيَّةً مَرْحُومَةً لَمْ تَذَرِ مَا جَزَعُ عَلَيْكَ فَتَجَزَعُ (٢) والقوافي مرفوعة ، أَيْ هِيَ تَجَزَعُ . وَلَوْ كَانَ جَوَابًا لِقَالَ فَتَجَزَعَا ، وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا وَنَحْوَهُ فِي كِتَابِنَا الْمَوْسُومِ بِالتَّنْبِيهِ ، وَهُوَ تَفْسِيرُ مَشْكَلِ أَبْيَاتِ الْحِمَاسَةِ .

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ طَلْحَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ : « أَيَنْمَأ تَكُونُوا يُذَرِّكُمْ الْمَوْتُ » (٣) ، بِرَفْعِ الْكَافَيْنِ . قَالَ ابْنُ مَجَاهِدٍ : وَهَذَا مُرْدُودٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ .

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : هُوَ لِعَمْرَى ضَعِيفٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، وَبَابُهُ الشَّعْرُ وَالضَّرُورَةُ : إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ بِمُرْدُودٍ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَ عَنْهُمْ . وَلَوْ قَالَ : مُرْدُودٌ فِي [٤٤ ظ .] الْقُرْآنَ لَكَانَ أَصَحَّ مَعْنًى ، وَذَلِكَ أَنَّهُ عَلَى حَذْفِ الْفَاءِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : فَيُذَرِّكُمْ الْمَوْتُ . وَمِثْلُهُ بَيْتُ الْكِتَابِ :

مَنْ يَفْعَلُ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا وَالشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ (٤)

أَيْ فَاللَّهُ يَشْكُرُهَا ، وَمِثْلُهُ بَيْتُهُ أَيْضًا :

بَنُو ثُعَلٍ لَا تَنْكَعُوا الْعَنْزَ شَرِبَهَا بَنِي ثُعَلٍ مِنْ يَنْكَعِ الْعَنْزَ ظَالِمٌ (٥)

فَكَأَنَّهُ قَالَ : فَهُوَ ظَالِمٌ ، فَحُذِفَ الْفَاءُ وَالْمَبْتَدَأُ جَمِيعًا ، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا تَرَكَ هُنَاكَ اسْمَ الْفَاعِلِ فَهُوَ لَشَبْهِهِ بِالْفِعْلِ كَأَنَّهُ هُوَ الْفِعْلُ ، فَيَصِيرُ إِلَى أَنَّهُ كَأَنَّهُ قَالَ : مَنْ يَنْكَعِ الْعَنْزَ يَظْلِمُ . وَشَبْهُ الْفِعْلِ فِي هَذِهِ اللَّغَةِ أَفْشَى مِنَ الشَّمْسِ ، حَتَّى لِيَهُمْ اسْمُ تَجَاوَزُوا لِذَلِكَ أَنَّ يُؤَلُّوهُ نَوْنُ التَّوَكِيدِ الْمُخْتَصَّةُ بِالْفِعْلِ ، فَقَالُوا :

أَرَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِهِ أَمْلُودًا مُرَجَّلًا وَيَلْبَسُ الْبُرُودَا

أَقَائِلُنْ أَحْضَرِي الشُّهُودَا (٦)

(١) سُورَةُ الْأَنْعَامِ : ٢٨

(٢) لِمَوْلَيْكَ الْمَرْحُومِ يَرِثُنِي أَمْرَاتِهِ . الْحِمَاسَةُ : ١ : ٢٨١ ، وَالْخَزَانَةُ : ٣ : ٦٠٤

(٣) سُورَةُ النِّسَاءِ : ٧٨

(٤) لِحَسَانٍ ، وَانْظُرِ الْكِتَابَ : ١ : ٤٣٥

(٥) لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ . لَا تَنْكَعُوا : لَا تَمْنَعُوا . الشَّرْبُ : النَّصِيبُ . وَانْظُرِ الْكِتَابَ :

٣٦٠ : ١

(٦) مِنْ قِصَّةِ هَذَا الرَّجُلِ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ أَتَى أُمَّةً لَهُ ، فَلَمَّا حَبِلَتْ جَعْدَهَا وَزَعَمَ أَنَّهُ لَمْ يَقْرَبْهَا ، فَقَالَتْ هَذَا الرَّجُلُ . تَرِيدُ أَخْبَرَنِي أَنَّ وَلَدْتَ وَلَدًا هَذِهِ صَفَتُهُ أَنْقُولُ لِي أَحْضَرِي الشُّهُودَ عَلَى أَنَّ هَذَا الْوَلَدَ مِنْكَ ؟ أَنْكَ لَنْ تَقُولَ ذَلِكَ وَإِنَّمَا تَرْضَى بِالْوَلَدِ . فَاصْبِرْ نَفْسِي أَنْ أَجِيءَ بِمَا يَقْرَعُ عَيْنَكَ وَيُرَوِّى : جَاءَتْ مَكَانَ : جِئْتُ وَأَحْضَرُوا مَكَانَ أَحْضَرِي . انْظُرِ الْخَزَانَةَ : ٤ : ٥٧٤ ، وَشَرَحَ الْكَامِلُ لِلْمَرْصُفِيِّ : ١ : ٩٧ ، وَاللِّسَانُ : رَأَى ، وَالْخَصَائِصُ : ١ : ١٣٦

فكأنه قال : أيقولن ، والنظائر فيه كثيرة جدا .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن مسعود : « إلى الفِتْنَةِ رُكَّسُوا فِيهَا ^(١) » ، مثقل بغير ألف .
قال أبو الفتح : وجه ذلك أنه شيء بعد شيء ، وذلك لأنهم جماعة ، فلما كانوا كذلك وقع شيء منه بعد شيء فطال ، فلاق به لفظ. التكرير والتكرير ، كقولك : غَلَقْتُ الأبواب ، وقَطَعْتُ الحبال وقد يكون معنى التكرير مع لفظ. التخفيف ، أنشد أبو الحسن :

أنت الفداء لِقَبْلَةِ هَدْمَتِهَا ونَقَرْتَهَا بِيَدَيْكَ كُلِّ مُنْقَرٍ

فصار (نَقَرْتَهَا) كأنه قال : ونَقَرْتَهَا ، يدل عليه مصدره الذي هو (مُنْقَر) . وهذا ونحوه مما يدل على اشتغال لفظ. الأفعال على معاني الأجناس ، حتى إن اللفظة الواحدة تصلح لكثيره صلاحها لقيامه .

* * *

ومن ذلك قراءة الزهرى فيما رواه عنه الوقاصى : « إِلَّا خَطَا ^(٢) » ، مقصورا ، خفيفا ، بغير همز .
قال أبو الفتح : أصله خطأ ، بوزن خَطَاً ، كقراءة العامة ، غير أنه حذف الهمزة حذفاً على ما حكيناه عنهم من قولهم : جَا يَجَى ، وَسَا يَسُو . وهذا ضعيف عند أصحابنا وإن كان قد جاء منه حروف صالحة ، إلا أنه ليس تخفيفاً قياسياً ، وإنما هو حذف وخطب. للهمزة ألبتة . وقد ذكرناه فيما قبل . ويجوز أن يكون أبدل الهمزة إيدالا على حد قَرِئْتُ ، فجرى مجرى عَصَا ومطَا .

* * *

ومن ذلك قراءة إبراهيم : « إِنَّ الَّذِينَ تُوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ^(٣) » .

قال أبو الفتح : معنى هذا كقولك : إن الذين يُعَدُّون على الملائكة يُرَدُّون إليهم يحتسبون عليهم ، فهو نحو من قولك : إن المال الذى تُوَفَّاهُ أُمَّةُ اللَّهِ ، أى يُدْفَعُ إليها ويحتسب عايدها . كدَّن كل ملك جعل إليه قبض نفْس بعض الناس ، ثم مُكِّن من ذلك ووفَّيه ، أو كدَّن ذلك فى بعض الملائكة ، فجرى اللفظ. على الجميع ، والمراد البعض على ما مضى فى هذا الكتاب .

* * *

(١) سورة النساء : ٩١

(٢) سورة النساء : ٩٢

(٣) سورة النساء : ٩٧

ومن ذلك ما رواه الواقدي^(١) عن عباس عن الضبي^(٢) عن أصحابه : «مَرَعَمَا»^(٣) ، وقراءة الجماعة : «مُرَاعَمَا» .

قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون هذا إنما جاء على حذف الزيادة من راعَمَ ، فعليه جاء مَرَعَمَ ، كمضرب من ضرب ، ومذهب من ذهب . وأصل هذه المادة رَعَمَ ، فمنه الرَّعَامُ التراب [٤٥] وهو إلى الدل والشدة . والمراغم : المَعَارُ الذي يروم إذلال صاحبه ، ومنه الحديث المرفوع : «إذا صلى أحدكم فليُنزِم جبهته وأنفه الأرض حتى يخرج منه الرَّعَمُ» ، أى حتى يَذَل ويخضع لله (عز وجل) ، وعليه بقية الباب .

* * *

ومن ذلك قراءة طلحة بن سليمان^(٤) : «ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ»^(٥) برفع الكاف ، وقراءة الحسن والجراح : «ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ» ، بنصب الكاف .

قال أبو الفتح : ظاهر هذا الأمر أنَّ «يُدْرِكُهُ» رفع على أنه خبر ابتداء محذوف ، أى ثم هو يدركه الموت ، فعطف الجملة التي من المبتدأ والخبر على الفعل المجزوم بفاعله ، فهُمَا إذا جملة ، فكأنه عطف جملة على جملة . وجاز العطف ها هنا أيضا لما بين الشرط والابتداء من المشابهات ، فمنها أن حرف الشرط يعجزم الفعل ، ثم يعثور الفعل المجزوم مع الحرف الجازم على جزم الجواب ، كما أن الابتداء يرفع الاسم المبتدأ ، ثم يعثور الابتداء والمبتدأ جميعا على رفع الخبر ، ولذلك قال يونس في قول الأعشى :

إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا أو تنزلون فإننا معشر نُزِّل^(٦)

(١) هو محمد بن عمر بن واقد أبو عبد الله الواقدي المدني ثم البغدادي ، روى القراءة عن نافع بن نعيم وعيسى بن وردان وغيرهما ، وروى القراءة عنه محمد بن سعيد كاتبه . مات سنة ٢٠٩ ببغداد ، ودفن بمقابر الخيزران (طبقات القراء : ٢ : ٢١٩) .
(٢) هو الفضل بن محمد بن يعلى بن عامر ، أخذ القراءة عرضا عن عاصم بن أبي النجود والأعمش ، وروى القراءة عنه علي بن حمزة الكسائي وغيره . قال أبو بكر الخطيب : كان علامة أخباريا موثقا ، وقال أبو حاتم السجستاني : ثقة في الأشعار غير ثقة في الحروف . ومات سنة ١٦٨ (طبقات القراء : ٢ : ٣٠٧) .
(٣) سورة النساء : ١٠٠ .
(٤) في البحر المحييط : (٣ : ٣٣٦) «طلحة بن مصرف» . وطلحة بن سليمان السمان مقرر متصدر ، أخذ القراءة عرضا عن فياض بن غزوان عن طلحة بن مصرف ، وله شواذ تروى عنه . روى القراءة عنه اسحاق بن سليمان أخوه وعبد الصمد بن عيسى العزيز الرازي (طبقات القراء : ١ : ٣٤١) .

وأما الآخر فطلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب أبو محمد ، وقد تقدمت ترجمته في ص ٥٠ من هذا الجزء .

(٦) يروى :

قالوا الركوب فقلنا تلك عادتنا

(الديوان : ٦٣ ، والكتاب : ١ : ٤٢٩)

إنما أراد أو أنتم تنزلون . أفلا تراه كيف عطف المبتدأ والخبر على فعل الشرط . الذى هو تركبوا ؟ وعليه قول الآخر :

إن تَذنبوا ثم تَأْتينى بقيتكم فما على بذنب منكم فؤت (١)
فكأنه قال : إن تَذنبوا ثم أنتم تأتيني بقيتكم . هذا أوجه من أن يحمله على أنه جعل سكون الباء فى تأتيني علم الجزم ، على إجراء المعتل مجرى الصحيح نحو قوله :
* ألم يأتيك والأنباء تنمى (٢) *

فهذا جواب كما تراه .

وإن شئت ذهبت فيه مذهبا آخر غيره ، إلا أن فيه غموضا وصنعة ، وهو أن يكون أراد ثم يدركه الموت جزما ، غير أنه نوى الوقف على الكلمة فنقل الحركة من الهاء إلى الكاف ، فصار يدركه ، على قوله :

* من عنزى سبى لم أضربه (٣) *

أراد لم أضربه ، ثم نقل الضمة إلى الباء لما ذكرناه ، كقوله :

ألهى خليلي عن فراشى مسجده يأيها القاضي الرشيد أرشدته

أى أرشدته ، ثم نقل الضمة ، فلما صار يدركه إلى يدركه حرك الهاء بالضم على أول حالها ، ثم لم يُعَدَّ إليها الضمة التى كان نقلها إلى الكاف عنها ، بل أقر الكاف على ضمها ، فقال : « ثم يدركه الموت » ، وقد جاء ذلك عنهم . أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بقول الشاعر :
إن ابن أحوص معروفا قبله فى ساعديه إذا رام العلا قصر

(١) - انظر اللسان (بقى) ، والبحر : ٣ : ٣٣٦ .

(٢) عجزه :

« بما لاقت لبون بنى زياد »

وهو لقيس بن زهير العبسى ، ويروى : ألم يبلغك مكان ألم يأتيك (الكتاب : ٢ : ٥٩ ، والنوادر : ٢٠٣ ، والأغاني : ١٦ : ٢٨) .
(٣) صدره :

« عجبت والدهر كثير عجه »

وهو لزياد الأعجم وعنزة : قبيلة من ربيعة بن نزار ، وهم عنزة بن أسد بن ربيعة .
وزياد الأعجم من عبد القيس ، وسمى الأعجم للكنة كانت فيه . (الكتاب : ٢ : ٢٨٧ ، وشواهد الشافية : ٢٦١) .

أراد : فبلَّغُه ، ثم نقل الضمة من الهاء إلى الغين فصار فبلَّغُه ، ثم حرك الهاء بالضم وأقر ضمة الغين عليها بحالها ، فقال : فبلَّغُه ؛ وذلك أنه قد كثر النقل عنهم لهذه الضمة عن هذه الهاء ، فإذا نُقلت إلى موضع قرئت عليه وثبتت ثبات الواجب فيه .

وفى إقرار الحركة بحالها مع تحريك ما بعدها دلالة على صحة قول سيبويه بإقرار الحركة التي [٤٥ ظ .] يحرك بها الساكن عند الحذف إذا رُد إلى الكلمة ما كان حُذف منها في نحو قوله في النسب إلى شَيْهٍ : وَشَوَى ، وهذا مشروح هناك في موضعه ، فهذا وجه ثان كما تراه في قوله : « ثم يدركه الموت » بضم الكاف ؛ فاعرفه .

وأما قراءة الحسن : « ثم يُدِرِكُه الموت » بالنصب فعلى إضمار « أَنْ » ، كقول الأعشى :

لنا هضبة لا يَنْزِلُ الذُّلُّ وسطها ويأوى إليها المستجير فيُعَصِّمًا (١)

أراد فأن يعصمها ، وهذا ليس بالسهل ، وإنما بابيه الشعر لا القرآن . ومن أبيات الكتاب :

سأترك منزلي لبني تميم وألحق بالحجاز فأسْتَرِيحا (٢)

والآية على كل حال أقوى من ذلك ؛ لتقدم الشرط قبل المعطوف ، وليس بواجب ، وهذا

واضح .

وفيه أكثر من هذا إلا أنا نكره ونتحامي الإطالة لاسيما في الدقيق ؛ لأنه مما يجفو على أهل

القرآن .

وقد كان شيخنا أبو عليّ عمل كتابه الحجة ، وظاهر أمره أنه لأصحاب القراءة ، وفيه أشياء

كثيرة قلما يَنْتَصِف فيها كثير من يدعى هذا العلم ، حتى إنه مجفوّ عند القراء لما ذكرناه .

* * *

ومن ذلك قراءة أبي عبد الرحمن الأعرج : « أَنْ تَكُونُوا تَأْمُون (٣) » ، بفتح الالف .

قال أبو الفتح : أن محمولة على قوله تعالى : « وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ » ، أي لا تهنوا

لأنكم تألمون ، كقولك : لاتجبن عن قرنك لخوفك منه ، فمن اعتقد نصب أن بعد حذف الجر

عنها فأن هنا منصوبة الموضع ، وهي على مذهب الخليل مجرورة الموضع باللام المرادة ، وصارت

(أن) لكونها حرفا كالعوض في اللفظ من اللام .

* * *

(١) البيت لطرفة . ويروى : يدخل مكان ينزل . الديوان : ١٣٩ ، والكتاب : ١ : ٤٢٣

(٢) الكتاب : ١ : ٤٢٣

(٣) سورة النساء : ١٠٤

ومن ذلك قراءة يحيى : « فَإِنَّهُمْ يَيْلَمُونَ كَمَا تَيْلَمُونَ ^(١) »

قال أبو الفتح : العُرف في نحو هذا أن من قال : أَنْتَ تَيْشَمْنُ وَيُثَلَفُ وَإِيلَفُ ، فَكَسَرَ حَرْفَ المضارعة في نحو هذا - إِذَا صَارَ إِلَى الْيَاءِ فَتَحَهَا أَلْبَتَهُ ، فَقَالَ : هُوَ يَأْلَفُ ، وَلَا يَقُولُ : هُوَ يَيْلَفُ ، اسْتِثْقَالًا لِلْكَسْرِ فِي الْيَاءِ .

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي يَوْجَلُ وَيَوْحَلُ وَنَحْوَهُمَا : يَيْجَلُ وَيَيْجَلُ ، بِكَسْرِ الْيَاءِ فَإِنَّمَا احْتَمَلُ ذَلِكَ هُنَاكَ مِنْ قَبْلِ أَنَّهُمْ أَرَادُوا قَلْبَ الْوَاوِ يَاءً هَرَبًا مِنْ ثَقُلِ الْوَاوِ ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَخْفٌ مِنَ الْوَاوِ ، وَعَلِمُوا أَنَّهُمْ إِذَا قَالُوا : يَيْجَلُ وَيَوْحَلُ ^(٢) ، فَقَلَبُوا الْوَاوِ يَاءً وَالْيَاءَ قَبْلَهَا مَفْتُوحَةً - كَانَ ذَلِكَ قَلْبًا مِنْ غَيْرِ قُوَّةٍ عِلَّةِ الْقَلْبِ ، فَكَأَنَّهُمْ حَمَلُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا تَعْجِشُمُوهُ مِنْ كَسْرِ الْيَاءِ تَوْصِلًا إِلَى قُوَّةٍ عِلَّةِ قَلْبِ الْوَاوِ يَاءً ، كَمَا أَبَدَلُوا مِنْ ضَمَّةٍ لَامٍ أَدَلُّوْا جَمْعَ دَلُّوْا كَسْرَةَ فَصَارَ أَدَلُّوْا لِنَتَقَلِّبِ الْوَاوِ يَاءً بَعْدَ قَاطِعٍ ، وَهُوَ انْكَسَارُ مَا قَبْلَهَا وَهِيَ لَامٌ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ الْهَمْزَةُ ؛ لِأَنَّهَا إِذَا كَسَرَ مَا قَبْلَهَا لَمْ يَجِبْ انْقِلَابُهَا يَاءً ، وَذَلِكَ نَحْوُ بَثْرٍ وَذَثْبٍ ، أَلَا تَرَكَ إِذَا قُلْتَ : هُوَ يَيْثَلَفُ لَمْ يَجِبْ قَلْبُ الْهَمْزَةِ يَاءً ؟ فَهَذَا قُلْنَا إِنْ كَسْرَةَ يَاءٍ يَيْجَلُ لِمَا يَعْقِبُ مِنْ قَابِ الْأَثْقَلِ إِلَى الْأَخْفِ مَقْبُولٍ ، وَلَيْسَ فِي كَسْرِ يَاءٍ يَيْثَلَفُ مَا يَدْعُو إِلَى مَا تُحْتَمَلُ لَهُ الْكَسْرَةُ ، وَلَيْسَ فِيهِ أَكْثَرُ مِنْ أَنَّهُ إِذَا كَسَرَ الْيَاءَ ثُمَّ خَفَّفَ الْهَمْزَةَ صَارَ يَيْلَمُونَ فَاشْبَهَ فِي اللَّفْظِ يَيْجَلُ ، وَهَذَا [٤٦] لَهُ قَدْرٌ لَا يُحْتَمَلُ لَهُ كَسْرُ الْيَاءِ ، فَاعْرِفْهُ .

* * *

ومن ذلك قراءة النبي (صلى الله عليه وسلم) فيما رَوَتْهُ عَائِشَةُ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) : « أَثْنَا ^(٣) » ، بِشَاءٍ قَبْلَ النَّونِ . وَرَوَى أَيْضًا عَنْهَا عَنْهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : « أَثْنَا » ، النَّونُ قَبْلَ الثَّاءِ . وَقَرَأَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ : « إِلَّا وَثْنَا » ، وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا : « إِلَّا أَثْنَا » ؛ بِضَمِّتَيْنِ وَالثَّاءُ بَعْدَ النَّونِ . وَقَرَأَهُ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ : « إِلَّا أَثْنَا » ، الثَّاءُ قَبْلَ ، وَهِيَ سَاكِنَةٌ .

قال أبو الفتح : أَمَّا (أُثْنُ) فَجَمْعُ وَثْنٍ ، وَأَصْلُهُ وَثْنٌ ، فَلَمَّا انضَمَّتِ الْوَاوُ ضَمًّا لَازِمًا قَلْبَتْ هَمْزَةً ، كَقَوْلِ اللَّهِ (تَعَالَى) : « وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ ^(٤) » ، وَكَقَوْلِهِمْ فِي وُجُودٍ : أَجْوَهُ ، وَفِي وُعْدٍ أُعِدَّ ، وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ . وَنَظِيرُ وَثْنٍ وَأُثْنٌ أَسَدٌ وَأُسْدٌ . وَمَنْ قَالَ : أَثْنَا بِسُكُونِ الثَّاءِ فَهُوَ كَأُسْدٍ ، بِسُكُونِ الْمِيمِ .

(١) سورة النساء : ١٠٤

(٢) كَذَا فِي التَّمْسِخَاتَيْنِ ، وَظَاهِرُ السِّيَاقِ يَقْتَضِي (يَيْجَلُ) .

(٣) قراءة الجماعة : « أَنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَّا » . سورة النساء ١١٧

(٤) سورة المرسلات : ١١

حكى سيبويه هذه القراءة : « أُنْثَا » ، بسكون الثاء .
 وذهب أبو بكر محمد بن السرى فى قولهم : أَسَدٌ وَأُنْثَى إلى أنها محذوفة من أُنْثُود ، ويقوى
 قوله هذا بيت الأخطل :

كَلَمْعٍ أَيْدَى مَثَاكِيلٍ مُسَلَّبَةٍ يَنْدُبْنَ ضَرْسَ بَنَاتِ الدَّهْرِ وَالْخُطْبِ (١)
 يريد الخطوب ، فقصر الكلمة بحذف واوها ، ومثله قول الآخر :
 إِنْ الْفَقِيرَ بَيْنَنَا قَاضٍ حَكَمٌ أَنْ تَرِدَ الْمَاءُ إِذَا غَابَ النُّجْمُ (٢)

يريد النجوم .

وأما (أُنْثَا) بتقديم النون على الثاء فينبغى أن يكون جمع أنيث ، كقولهم : سيفٌ أنيث
 الحديد ، وذلك كقراءة العامة : « إِنْثَانَا » ، يعنى به الأصنام . قال الحسن : الإناث كل
 شئ ليس فيه روح : خشبة يابسة وحجر يابس ، قال : وهو اسم صنم لحي من العرب ، كانوا
 يعبدونها ويسمونها أنثى بنى فلان ، وعليه القراءة : « إِنْثَانَا » .

* * *

ومن ذلك قال حماد بن شعيب (٣) : قات للأعمش : « يِعِدُّهُمْ وَيُعْنِيهِمْ وَمَا يِعِدُّهُمْ » (٤)
 فقال : أيعدهم ؟ إنما هو : « يِعِدُّهُمْ وَيُعْنِيهِمْ وَمَا يِعِدُّهُمْ » ، ساكنة .
 قال أبو الفتح : قد تقدم القول على نحو هذا مما أسكن فى موضع الرفع تخفيفا لثقل الضمة .
 قال أبو زيد فيما حكاه عنهم : « بلى ورُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ » (٥) ، بسكون اللام تخفيفا على
 هذا .

* * *

(١) روى كلمع مكان كلمع ، المسلبة : المرأة التى مات ولدها ، والتى تلبس السلاب بالكسر
 وهى ثياب سود تلبسها النساء فى المآتم / واحدتها سلبة بالتحريك . ضرس السنسبع فريسته :
 مضغها ولم يتلغها ، وضرسته الخطوب : عجمته على المثل . شبه أيدى الأبل إذا رفعتها بلمع
 نائحة تشير بخرقه (الديوان : ١٨٨ ، واللسان : ضرس ، وخطب ، وثكل)
 (٢) روى :

« إِنْ الَّذِى قَضَى بَدَا قَاضٍ حَكَمٌ »

وانظر الخصائص : ٣ : ١٣٤
 (٣) هو حماد بن أبى زياد شعيب أبو شعيب التميمى الحمانى الكوفى ، مقرئ جليل
 ضابط ولد سنة ١٠١ وأخذ القراءة عرضا عن عاصم ، ولما مات عاصم قرأ على أبى بكر بن عياش
 وغيره ، وروى القراءة عنه عرضا يحيى بن محمد العليمى وغيره . ومات سنة ١٠٩ (طبقات
 القراءة : ١ / ٢٥٨)
 (٤) سورة النساء : ١٢٠
 (٥) سورة الزخرف : ٨٠

ومن ذلك ما رواه الضبي عن أبي عبد الله المدني : في «يَنَامِي النِّسَاء» (١) ، بيَّاهين .
قال أبو الفتح : القراءة المجمع عليها : «في يَنَامِي النِّسَاء» ، بيَّاه وتاء بعدها . ولا يجوز قلب
التاء هنا ياءً . والقول عليه - والله أعلم - أنه أراد أيامي ، فأبدل الهمزة ياءً ، فصارت (ييامي) ،
وقلبت الهمزة ياءً كما قلبت الهمزة ياءً في قولهم : قطع الله «أذيه» ، يريلون يده ، فرد لام
الفعل ، وأعاد العين إلى سكونها ، فصارت يَدِيه ، ثم أبدل الياء همزة فصارت أذيه ، ولم
أسمع هذا إلا من جهته ، وأياً ما كان فقد قلب الياء همزة .

ونظير قلب الهمزة في (أيامي) إلى الياء حتى صارت (ييامي) قولهم : باهلة بن يعصُر ، فالياء
فيه بدل من همزة أعصُر ، وذلك لأنه يقال : باهلة بن أعصُر (٢) ويعصُر ، وإنما سمي أعصُر
ببيت قاله :

أَبْنَى إِنْ أَبَاكَ غَيْرَ لَوْنَهُ كَرُّ اللَّيَالِي وَاخْتِلَافُ الْأَعْصُرِ (٣)

فهذا دليل على كون [٤٦ ظ .] الهمزة أصلاً والياء بدل منها .
وأما (أيامي) فقالوا : إنها جمع أَيْم ، وأصلها عندهم أيائم كسيد وسيائد ، كذا رواها ابن
الأعرابي : سيد وسيائد بالهمز كما ترى ، وفي هذا شاهد لقول سيبويه : إنه متى اكتنف ألف
التكسير حرفاً علةً أيَّين كانا وجاور الآخر منهما الطرف فإنه يهمز .
وشاهد ذلك أيضاً ما رواه أبو عثمان عن الأصمعي : أنهم قالوا : عَيْل وعيائل بالهمز .
وحكى أبو زيد : سَيْقَة (٤) وسيائق بالهمز .

وكان أبو علي يُسَرِّبُ بما حكاه أبو زيد من همز سيائق ، ولم يقع له إذ ذاك ما حكيناه عن
ابن الأعرابي من همز سيائد ، ولا كان إذ ذاك وقع هذا الحرف إلى فأذكره له ، كما شياء كانت
تخطر لي أو تنتهي إلى فأحكيها له ، فتقع مواقعها المرضية عنده .

ومذهب أبي الحسن بخلاف ذلك ، فلما صارت إلى أيائم قدِّمت اللام وأخرت العين ،
فصارت (أيامي) ثم أبدلت من الكسرة فتحةً ومن الياء ألفً فصارت (أيامي) ، ووزنها الان
فيالغ ، وأصلها أيائم فيالغ ؛ لأنَّ أيما فيعل ، هذا مذهب الجماعة في أَيْمٌ وأيامي .

(١) سورة النساء : ١٢٧

(٢) واسم أعصُر : منبه بن سعد بن قيس عيلان (الخصائص : ٢ : ٨٦ ، ٣ : ١٨٢)

(٣) انظر المصدر السابق ، واللسان (عصر)

(٤) السيقَة ، ككيسة : ما استاقه العدو من الدواب ، والدرية يستتر فيها الصائد فيرمي

ولو ذهب به ذاهب إلى ما أذكره لم أرَ به بأساً ، وذلك أنه كأنه كَسَرَ آيَمِ فاعِلٍ على فَعَلٍ ، وهو أَيْمَى ، من حيث كانت الأيْمة بَلِيَّةً ندفع إِلَيْهَا ، فجري مجرى هالكٍ وهلكى ، ومائد وميدى (١) وجريحٍ وجرحى ، وزَمِنَ وزمى ، وسكرانٍ وسكرى . ثم كَسَرَت أَيْمَى على أَيْامَى ، فوزن أَيْامَى الآن على هذا فعَالٍ ، ولا قلب فيها .

وأنت إذا سلكت هذه الطريق أحرزت غنمين ، وكُفِيتْ مَثُونَتَيْنِ : إحداهما : أن تكون الكلمة على أصلها لم تقلب ولم يغير شيء من حروفها ، والآخر : أنه لو كان الأصل (أَيائِم) لجاز ، بل كان الوجه أن يُسمع ، وإنما المسموع أَيْامَى كما ترى ، فاعرف ذلك ، (فاليَيامَى) على هذا القول فعَالٍ ، تكسير أَيْمَى على فَعَلٍ ، كهلكى . وعلى القول الآخر فيألج .

ومما كُسِرَ على فَعَلٍ ثم كَسَرَت فعلى على فعَالٍ ما روينا عن أبي بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى في أماليه من قول بعضهم :

* مثل القتلى في الهشيم البالى (٢) *

فهذا تكسير قتيل على قتلى ، ثم قَتَلَى على قَتَالَى .

* * *

ومن ذلك قراءة عاصم الجحدري ، « أَنْ يَصْلَحَا (٣) » .

قال أبو الفتح : أراد يصطلحا أى يفتحلا ، فأثر الإدغام فأبدل الطاء صاداً ، ثم أدغم فيها الصاد التى هى فاء ، فصارت يَصْلَحَا . ولم يجوز أن تُبدَلَ الصاد طاء لما فيها من امتداد الصغير ، ألا ترى أن كل واحد من الطاء وأختيها والطاء وأختيها يُدغمُ فى الصاد وأختيها ، ولا يدغم واحدة منهن فى واحدة منهن ؟ فلذلك لم يجوز (إلا أن يَطْلَحَا) ، وجاز يَصْلَحَا .

* * *

(١) المائد : من أصابه غثيان ودوار من سكر أو ركوب بحر .
(٢) لمنظور بن مرثد ، وقبله :

« فظل لحماً ترب الأوصال »

وانظر اللسان (قتل)

(٣) سورة النساء : ١٢٨ وقراءة عاصم وحزمة والكسائى وخلف « يصلحا » ، بضم الياء واسكان الصاد وكسر اللام من غير ألف من أصلح ، ووافقهم الأعمش ، وقراءة الباقيين بفتح الياء والصاد مشددة وبألف بعدهما وفتح اللام ، على أن أصلها يتصلحا (اتحاف فضلاء البشر : ١١٧)

ومن ذلك قراءة أبي عبد الرحمن في رواية عطاء عنه وقراءة عاصم الجحدري أيضا : « وما لا تكتبه كتابه ^(١) » على التوحيد .

قال أبو الفتح : اللفظ. لفظ. الواحد والمعنى معنى الجنس ، أى وكتبه . ومثله قوله سبحانه : « هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ^(٢) » [٤٧ و] أى كُتِبْنَا ، ألا ترى إلى قوله تعالى : « وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ^(٣) » ، وقال تعالى : « اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ^(٤) » فلكل إنسان كتاب ، فهي جماعة كما ترى . وقد قال : « هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق » . ووقوع الواحد موقع الجماعة فاش في اللغة . قال الله تعالى : « نُخْرِجُكُمْ طفلا ^(٥) » ، أى أطفالا ، وحسن لفظ الواحد هنا شيء آخر أيضا ، وذلك أنه موضع إضعاف للعباد وإقلال لهم ، فكان لفظ الواحد لقلته أشبه بالموضع من لفظ الجماعة ؛ لأن الجماعة على كل حال أقوى من الواحد ، فاعرف ذلك .

* * *

ومن ذلك قراءة عبد الله بن أبي اسحاق ^(٦) والأشهب العقيلي : « يرءون الناس ^(٧) » ، مثل يُرْعُونَ ، والهمزة بين الراء والواو من غير ألف .

قال أبو الفتح : معناه يبصرون الناس ، ويحماونهم على أن يروهم يفعلون ما يتعاطونه ، وهي أقوى معنى من (يُرَاعُونَ) بالمد على يفعلون ، لأن معنى يراءونهم يتعرضون لأن يروهم ، و (يرءونهم) يحملونهم على أن يروهم .

قال أبو زيد : رأت المرأة الرجل المرأة إذا أمسكتها له ليرى وجهه ، ويدلك على أن يُرَأَى أضعف معنى من يُرْتَى قوله :

تَرَى أَوْ تُرَأَى عند معقِد غرزها تهاويل من أجلاذ هر مووم ^(٨)

* * *

(١) سورة النساء : ١٣٦

(٢) سورة البقرة : ٢٨

(٣) سورة الاسراء : ١٣

(٤) سورة الاسراء : ١٤

(٥) سورة الحج : ٥

(٦) هو عبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي النحوي البصري جد يعقوب بن اسحاق الحضرمي ، أحد القراء العشرة . أخذ القراءة عرضا عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم ، وروى القراءة عنه عيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء وهارون بن موسى الأعور . وتوفي سنة ١١٧ ، أو سنة ١١٩ (طبقات القراء : ١ : ٤١٠) .

(٧) سورة النساء : ١٤٢

(٨) انظر الصفحة : ١٥٥ من هذا الجزء .

ومن ذلك قراءة ابن عباس وعمرو بن فايد (١) : «مَذْبُذِبِينَ (٢)» ، بكسر الذال الثانية .
قال أبو الفتح : هو من قوله :

خيالٌ لأُمِّ السَّلسَبِيلِ ودونه مَسِيرَةٌ شهر البريد المذبذب (٣)

أى المهتز القلق الذى لا يثبت فى مكان ، فكذلك هؤلاء : يخفُّون تارة إلى هؤلاء وتارة إلى هؤلاء ، فهو مثل قوله : «لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ (٤)» ، وهو من ذَبَبْتُ عن الشيء : أى صرفت عنه شيئا يريده إلى غير جهته ، وقريب من لفظه ، إلا أنه ليس من لفظه كما يقول البغداديون وأبو بكر معهم ؛ وذلك أَنَّ ذَبَبْتُ من ذوات الثلاثة ، وذذب من مكرر الأربعة ، فهو كقولهم : عين ثرة وثرثرة ، وهو كثير فى معناه . وقد ذكرنا ذلك فى كتابنا المنصف .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك (٥) بن مزاحم وزيد بن أسلم (٦) وعبد الأعلى بن عبد الله بن مسلم بن يسار وعطاء بن السائب (٧) وابن يسار : «إِلَّا مَنْ ظَلَمَ (٨)»
بفتح الظاء واللام .

قال أبو الفتح : ظَلَمَ وظَلِمَ جميعا على الاستثناء المنقطع ، أى لكن من ظلم فإن الله لا يخفى عليه أمره ، ودل على ذلك قوله : «وكان الله سميعا عليما» .

* * *

ومن ذلك قراءة مالك بن دينار وعيسى الثقفى وعاصم الجحدري : «والمقيمون (٩)» ، بواو

(١) هو عمرو بن فايد أبو عبد الله الأسوارى البصرى ، روى عنه الحروف حسان بن محمد الضرير وبكر ابن نضار العطار (طبقات القراء : ١ : ٦٠٢)

(٢) سورة النساء : ١٤٣

(٣) للبعيث بن حريث (الحماسة : ١ : ١٤٨ ، والبحر : ٣ : ٣٧٧)

(٤) سورة النساء : ١٤٣

(٥) هو الضحاك بن مزاحم أبو القاسم ، ويقال أبو محمد الهلالي الخراساني ، تابعى وردت عنه الرواية فى حروف القرآن سمع سعيد بن جبير وأخذ عنه التفسير . توفي سنة ١٠٥ (طبقات القراء : ١ : ٣٣٧)

(٦) هو زيد بن أسلم أبو أسامة المدنى ، مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وردت عنه الرواية فى حروف القرآن ، أخذ عنه القراء شعبة بن نصاح ، مات سنة ١٣٠ (طبقات القراء : ١ : ٢٩٦)

(٧) هو عطاء بن السائب أبو زيد الثقفى الكوفى ، أحد الاعلام . أخذ القراءة عرضا عن أبى عبد الرحمن السلمى ، وأدرك عليا . روى عنه شعبة بن الحجاج وغيره . ومات سنة ١٣٦ (طبقات القراء : ١ : ٥١٣)

(٨) سورة النساء : ١٤٨

(٩) سورة النساء : ١٦٢

قال أبو الفتح : ارتفاع هذا على الظاهر الذى لا نظر فيه ، وإنما الكلام فى (المقيمين) بالياء ، واختلاف الناس فيه معروف ، فلا وجه للتشاكل بإعادته ، لكن رفعه فى هذه القراءة يمنع من توهمه مع الياء مجرورا أى يؤمنون بما أنزل إليك وبالمقيمين الصلاة ، وهذا واضح .

* * *

ومن ذلك قراءة إبراهيم : « وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى (١) » ، اسم الله نصب .
قال أبو الفتح : يشهد لهذه القراءة قوله (جل وعز) حكاية عن موسى : « رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ (٢) » وغيره من الآى [٤٧ ظ.] التى فيها كلامه لله تعالى .

* * *

ومن ذلك قراءة العامة : « سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ (٣) » بالفتح ، وقراءة الحسن : « إِنَّ يَكُونُ » بكسر الألف .
قال أبو الفتح : هذه القراءة توجب رفع يكون ، ولم يذكر ابن مجاهد إعراب يكون ، وإنما يجب رفعه لأن (إن) هنا نفي كقولك : ما يكون له ولد ، وهذا قاطع .

* * *

ومن ذلك قراءة مَسْلَمَة : « فسيحشرهم (٤) » « فيعذبهم » ساكنة الراء والياء .
قال أبو الفتح : قد سبق نحو هذا وأنه إنما يُسكن استثقالا للضمة ، نعم وربما كان العمل خلصا فظن سكونا ، وقد سبق شواهد السكون بما فيه .

(١) سورة النبأ ١٦٤

(٢) سورة الأعراف : ١٤٣

(٣) سورة النساء : ١٧١

(٤) قوله تعالى : « فسيحشرهم » من آية

« ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعاً » ، وأما « يعذبهم »

فمن آية :

« وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا أليما »

سورة النساء : ١٧٢ ، ١٧٣

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

من ذلك قراءة الحسن وإبراهيم ويحيى بن وثاب : «وَأَنْتُمْ حُرْمٌ^(١)» . بإسكان الراء . قال أبو الفتح : هذه اللغة تيمية ، يقولون في رُسُل : رُسُل ، وفي كُتُب : كُتُب ، وفي دجاج بِيض^(٢) دجاج بِيض ، وذلك أنه صار إلى فُعْل ، فجري مجرى جمع أبيض إذا قلت : بِيض .

واعلم من بعد هذا أن إسكان (حُرْم) كأن له مزية على إسكان كُتُب ، وذلك أن في الراء تكريرا ، فكادت تكون الراء الساكنة لما فيها من التكرير في حكم المتحركة لزيادة الصوت بالتكرير نحو من زيادته بالحركة ، وكذلك الكلام في جِرَاب وجُرْب وسراج وسُرْج ، وكذلك القول فيما جاء عنهم من تكسير فَرْد على أفراد ، فيه هذا المعنى الذي ذكرناه ؛ وذلك أن التكرير في راء فرد كاد يكون كالحركة فيها فصار (فَرْد) وإن كان فعلا ساكن العين - كأنه فعلٌ محركها ، وقد تقصيت هذا في كتاب المحاسن وبسطته هناك ونظائره .

* * *

ومن ذلك قراءة أبي واقد والجراح ونُبَيْج والحسن بن عمران : «فَاصْطَادُوا^(٣)» ، بكسر الفاء . قال أبو الفتح : هذه القراءة ظاهرة الإشكال ، وذلك أنه لاداعي إلى إمالة فتحة هذه الفاء كما أميلت فتحة الراء الأولى من الضرر لكسرة الثانية ، وكما أميلت فتحة النون من قولهم : وإِنَّا إِلَيْهِ راجعون ؛ لكسر الهمزة ، ونحو ذلك . فمن هنا أشكل أمر هذه الإمالة ، إلا أن هنا ضربا من التعلل صالحا ، وهو أنه لك أن تقول : فاصطادوا ، فتميل الألف بعد الطاء إذ كانت منقلبة عن ياء الصيد . فإن قلت : فهناك الطاء ، فهلا منعت الإمالة ، وكذلك الصاد .

(١) سورة المائدة : ١

(٢) جمع بيوض ، وصف من باغت الدجاجة ونحوها .

(٣) سورة المائدة : ٢

قيل : إن حروف الاستعلاء لا تتمتع بالإمالة في الفعل ، إنما تتمتع منها في الاسم ، نحو طالب وظالم ، فأمّا في الفعل فلا . ألا تراهم كيف أمالوا طغى وقضى وهناك حرفان مستعلياان مفتوحان؟ وسبب ذلك إيغال الأفعال في الاعتلال ، وأنها أقعد فيه من الأسماء .
فإن قلت : فإنه لم يُحك في الطاء إمالة .

قيل : هي وإن لم تسمع معرضة ، والكلمة لها معرضة فكأنها لذلك ملفوظ . كما أن من قال في الوقف هذا ماش ، فأمال مع سيكون الشين نظرا إلى الكسرة إذا وصل فقال : هذا ماش ، وكما أن من قال : أغزيت نظر إلى وجوب الياء في [٤٨و] المضارع لانكسار ما قبل الواو في يُغزى ، وكما أن من أعلّ يخاف وأصلها يَخَوْفُ نظر إلى اعتلالها في الماضي وأصلها خَوْف . ولولا ذلك لوجب أغزوتُ ويَخَوْفُ لأنه لاعلة فيهما في مكانهما ، وكما أن من قال في الإضافة إلى الصَّعِق (١) صَعِقِي أَقر كسرة الصاد مع فتحة العين نظرا إلى أصل ما كان عليه من كسرة العين ، ولذلك نظائر .

وإن شئت قلت : لما كان يقول في الابتداء : اصطادوا ، فيكسر همزة الوصل - نظر إليها بعد حذف الهمزة فقال : (فإصطادوا) تصورا لكسرة الهمزة إذا ابتدأت فقلت : اصطادوا . فهذا وجه ثان لما مضى .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن مسعود : « ولا يُجرِمَنَّكُمْ » - بضم الياء - « شَتَّانُ قَوْمٍ إِنْ يُصَدُّوكُمْ (٢) » - بكسر الألف .

قال أبو الفتح : في هذه القراءة ضعف ، وذلك لأنه جزم بأن ولم يأت لها بجواب مجزوم أو بالفاء ، كقولك إن تزرني أعطك درهما أو فلك درهم ، ولو قلت إن تزرني أعطيتك درهما قبح لما ذكرنا ، وإنما باب الشعر :

إِنْ يَسْمَعُوا رِيْبَةَ طَارُوا لَهَا فَرَحًا يَوْمًا وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا (٣)

* * *

(١) لقب عمرو بن خويلد ، وإنما لقب به لانه أصابته صاعقة في الجاهلية (الاشتقاق: ٢٩٧)
(٢) سورة المائدة : ٣ وقرأ أبو عمرو وابن كثير : « ان صدوكم » ، بكسر الهمزة ، وقرأ باقي السبعة « أن صدوكم » ، بفتح الهمزة (البحر المحيط : ٣ : ٤٢٢ ، واتحاف فضلاء البشر : ١١٩) .

(٣) لقعن بن أم صاحب ، واسمه ضمرة أحد بني عبد الله بن غطفان ، شاعر إسلامي كان في أيام الوليد . وروى : عنى ، مكان يوما . (الحماسة : ٢ : ١٧٩ ، وسمط اللآلي : ٣٦٢)

ومن ذلك قراءة ابن عباس : « وأَكِيلُ السَّبْعِ (١) » .

قال أبو الفتح : ذهب بالتذكير إلى الجنس والعموم ، حتى كأنه قال : وما أَكَل السَّبْعِ ، ولو قال ذلك لما كان لفظ (ما) إلا إلى التذكير ، والأَكِيل هنا إذا يصلح للمذكر والمؤنث ، وأما الأَكِيلَة فكالنطيحة والذبيحة ، اسم للمأْكول والمنطوح ، كالضحية والبهية في قوله :

* مثل البلية قالصا أهدأها (٢) *

فتقول على هذا : مررت بشاة أَكِيل ، أى قد أَكلها السبع ونحوه ، وتقول : ما لنا طعام إلا الأَكِيلَة ، أى الشاة أو الجزور المعدة لأن تؤكل ، فإن كانت قد أَكلت فهي أَكِيل بلا هاء ، وكذلك أَكِيل السبع هنا ما قد أَكل السبع بعضه .

* * *

ومن ذلك قراءة يحيى وإبراهيم : « غَيْرَ مُتَجَنِّفٍ لِإِثْمِ (٣) » ، بغير ألف .

قال أبو الفتح : كأن متجنفاً أَبْلَغ وأقوى معنى من متجائف ، وذلك لتشديد العين ، وموضوعها لقوة المعنى بها نحو تصون هو أَبْلَغ من تصاون ؛ لأن تصون أوغل في ذلك ، فصَحَّ له وعرف به ، وأما تصاون فكأنه أظهر من ذلك وقد يكون عليه ، وكثيراً ما لا يكون عليه ، ألا ترى إلى قوله :
* إذا تخازرتُ وما بى من خَزَر (٤) *

فصار متجنِّف بمعنى مُتَمَيِّل ومُتَنِّئ ، ومتجائف كمتأيل ، ومتأوِّد أَبْلَغ من متاوِّد ، وعليه قراءة عبد الله بن أبي إسحق والأشهب العقيلي : « يُرْعَوُّونَ النَّاسَ » . أى يُكْرِهُونَهُمْ على أن يَرَوْهُمْ على ما يتجمَّلون به ، ويرأون يتصنعون لذلك فربما تم لهم ، وقد ذكرنا ذلك فيما مضى من كتابنا هذا .

* * *

(١) قراءة الجماعة : « وما أَكَل السَّبْعِ » . سورة المائدة : ٣
(٢) صدره :

« تَأْوَى إِلَى الْأَطْنَابِ كُلِّ رَذِيَّةٍ »

والبيت للبيد من معلقته . الأطناب : حبال البيت ، جمع طنْب . الرذية : الضعيفة من كل شيء ، والمراد بها البائسة الفقيرة . البلية : الناقة التى تشد على قبر صاحبها حتى تموت . قالص : قصير . الأهدام : جمع هدم بالكسر . وهو الثوب البالى . (الديوان : ١٣٩ ، وشرح المعلقات السبع للزوزنى : ١١٤)

(٣) قراءة الجماعة « غير متجائف » . سورة المائدة : ٣

(٤) انظر الكتاب : ٢ : ٢٣٩ واللسان (خزر) . تخازر : ضيق جفنه ليحدد النظر .

ومن ذلك قراءة أبي رزين : مُكَلِّبِينَ^(١) ، ساكنة الكاف .

قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون (مُكَلِّبِينَ) من قولهم : آسَدْتُ الكلب ، أى : أغريته ، وكذلك إكلاب الجوارح هو إغراؤها بالصيد وإسآدها عليه^(٢) ليكون كالكلب الكلب ، كلب وأكلبته كضري [٤٨ ظ] . وأضريته ، وغري وأغريته ، وأسَدَ وآسَدته ، وعَرِصَ وأعرصته^(٣) ، وهَبِصَ وأهَبَصْتُهُ^(٤) .

* * *

ومن ذلك ما رواه عمرو عن الحسن : « وأَرْجُلُكُمْ^(٥) » ، بالرفع .

قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون رفعه بالابتداء والخبر محذوف ، دل عليه ما تقدمه من قوله سبحانه : « إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ » ، أى وأَرْجُلُكُمْ واجبٌ غسلها ، أو مفروض غسلها ، أو مغسولةٌ كغيرها ، ونحو ذلك . وقد تقدم نحوه هذا مما حذف خبره لدلالة ما هناك عليه ، وكأنه بالرفع أقوى معنى ؛ وذلك لأنه يَسْتَأْنِفُ فيرفعه على الابتداء ، فيصير صاحب الجملة . وإذا نصب أو جرَّ عطفه على ما قبله ، فصار لَحَقًا وتبعًا ، فاعرفه .

* * *

ومن ذلك قراءة عاصم الجحدري : « وَعَزَّرْتُمُوهُمْ^(٦) » ، خفيفة .

قال أبو الفتح : عزرت الرجل أعزَّره عزرا : إذا حُطَّتْه وكنته ، وعزَّرتُه : فحمت أمره وعظمته ، وكأنه لقربه من الأزر وهو التقوية معناه أو قريبا منه ، ونحوه عزَّر^(٧) اللبن وحزَّر : إذا حمَّض فاشتد ، فانظر إلى تلامح كلام العرب واعجب .

* * *

ومن ذلك قراءة سعيد بن جبير^(٨) ومجاهد : « قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يُخَافُونَ^(٩) » ،

بضم الياء .

قال أبو الفتح : يحتمل أمرين : أحدهما أن يكون من المؤمنين الذين يُرْهَبُونَ وَيُتَّقَوْنَ

(٢) الاساد : الاغذاذ فى السير .

(٤) هبص : نشط . وعجل .

(٦) سورة المائدة : ١٢

(١) سورة المائدة : ٤

(٣) عرس البرق : اضطراب

(٥) سورة المائدة : ٦

(٧) سقطت « عزر » فى ك .

(٨) هو سعيد بن هشام الاسدى الوالى مولاهم ، التابعى الجليل . عرض على ابن عباس .

قتله الحجاج سنة ٩٥ ، أو سنة ٩٤ . (طبقات القراء : ١ : ٣٠٥)

(٩) سورة المائدة : ٢٣

لما لهم في نفوس الناس من العفة والورع والستر، وذلك أنه من كان في النفوس كذلك رُهبٍ واحتشم وأطيع وأعظم؛ لأن من أطاع الله سبحانه أكرم وأطيع، ومن عصاه امتُهن وأُضيع. والآخر أن يكون معناه من الذين إذا وُعظُوا: رُهِبُوا وخَافُوا، فإذا أتاهم الرسول بالحق أطاعوا وخضعوا، أي ليسوا ممن يركبُ جهله ولا يُصغى إلى ما يُحدِّثُ له، فيكون كقوله: «أولئك الذين امتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِيَتَّقُوا» (١)، وكقوله تعالى: «إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ» (٢)، ونحو ذلك من الآي الدالة على رهبة المؤمنين وطاعتهم، فهذا إذاً من أخيف والأول من خيف.

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن بن عمران وأبي واقد والجراح، ورويت عن الحسن: «فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ» (٣).

قال أبو الفتح: ينبغي - والله أعلم - أن يكون هذا على أن قَتَلَ أخيه جذبه إلى نفسه ودعاه إلى ذلك، فأجابته نفسه وطاوعته.

وقراءة العامة: «فَطَوَّعَتْ لَهُ»، أي حَسَّنَتْ له وسهَّلَتْ عليه.

* * *

ومن ذلك قراءة طلحة بن سليمان: «فَأَوَّارَى سَوْءَةَ أَخِي» (٤) بسكون الياء في (أَوَّارَى).

قال أبو الفتح: قد سبق القول على سكون هذه الياء في موضع النصب في نحو قوله:

كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْمَوْمَةِ أَيْدِي جَوَارٍ يَتَنَّنَ نَاعِمَاتٍ (٥)

وقول أبي العباس: إنها من أحسن الضرورات.

* * *

ومن ذلك قراءة أبي جعفر يزيد: «مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ» (٦)، غير مهجوز والنون مكسورة.

قال أبو الفتح: يقال: فعلت ذلك مِنْ أَجْلِكَ وَمِنْ أَجْلِكَ بالفتح والكسر، ومن إجلالك

ومن جليلك ومن جلالك وَمِنْ جَرَّكَ، فيجب على هذا أن تكون قراءة أبي جعفر: «مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ»

(١) سورة الحجرات: ٣

(٢) سورة يس: ١١

(٣) سورة المائدة: ٣٠

(٤) سورة المائدة: ٣٠

(٥) يصف ابلادميت أخفافها، وأراد أيدي جوار مخضبات، فلما كان الخضاب من التتعم قال: ناعمات، وهذا من الإشارة والوحي (سمط اللآلئ: ٧٥٥)

(٦) سورة المائدة: ٣٢

على تخفيف همزة (إِجْل) بحذفها وإلقاء حركتها على نون ون ، كقولك في تخفيف كم إِبْلِك [٤٩و] : كم بِلِك ، وفي من إبراهيم من إبراهيم ، وهو واضح .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن : « مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادًا فِي الْأَرْضِ »^(١) بنصب الفساد .

قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون ذلك على فعل محذوف يدل عليه أوّل الكلام ، وذلك أن قتل النفس بغير النفس من أعظم الفساد ، فكأنه قال : أو أتى فسادا ، أو ركب فسادا ، أو أحدث فسادا . وحذف الفعل الناصب للدلالة الكلام عليه وإبقاء عمله ناطقا به ودليلا عليه مع ما يدل من غيرده عليه - أكثر من أن يؤتى بشيء منه مع وضوح الحال به ، إلا أن منه قول القطامي : فَكَرَّتْ تَبْتِغِيهِ فَوَافَقَتْهُ عَلَى دَمِهِ وَمَصْرَعِهِ السَّبَاعَا^(٢)

فنصب السباع لأنها داخلية في الموافقة . ألا تراها إذا وافقت السباع على دمه فقد دخلت السباع في الموافقة ، فيصير كأنه قال : وافقت السباع ؟ وهو عندنا بعد على حذف المضاف ، أي آثار السباع ؛ لأنها لو صادفت السباع هناك لأكلتها أيضا . وهناك مضاف آخر محذوف ، أي صادفت السباع على أشلائه وبقيائه ؛ لأنها إذا وافقت آثار السباع على دمه ومصرعه فإنما وافقت بقيائه لا جميعه .

وسمعت سنة خمس وخمسين غلاما حدثا من عَظِيمٍ ومعه سيف في يده ، فقال له بعض الحاضرين - وكنا مُضْجِرِينَ - : يا أعرابي ، سيفك هذا يقطع البطيخ ؟ فقال إى والله وغوارب الرجال ، فنصب الغوارب على ذلك ، أي ويقطع غوارب الرجال .

* * *

ومن ذلك قراءة يحيى وإبراهيم والسلمي : « أَفَحُكُّمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ »^(٣) ، بالياء ورفع الميم .

(١) من الآية ٣٢ من سورة المائدة .
(٢) يروى :

فَكَرَّتْ ذَاتَ يَوْمٍ تَبْتِغِيهِ فَأَلْفَتْ فَوْقَ مَصْرَعِهِ السَّبَاعَا

يصف بقرة فقدت ولدها ، فجعلت تطلبه فوافقت السباع عليه . وانظر الكتاب : ١ : ١٤٢
(٣) سورة المائدة : ٥٠ ، وقرأ ابن عامر : « تبغون » بالناء ، والباقون بياء الفية (تفسير البحر : ٣ : ٥٠٥ ، واتحاف فضلاء البشر : ١٢١)

قال ابن مجاهد : وهو خطأ .

قال ، وقال الأعرج : لا أعرف في العربية أفحكم ، وقرأ : (أفحكم) ، نصبا .

وقرأ الأعمش : « أفحكم الجاهلية ^(١) » ، بفتح الحاء والكاف والميم .

قال أبو الفتح : قول ابن مجاهد إنه خطأ فيه سرف ، لكنه وجه غيره أقوى منه ، وهو جائز في الشعر . قال أبو النجم :

قد أصبحت أم الخيار تدعى على ذنبا كله لم أصنع ^(٢)

أى لم أصنعه ، فحذف الهاء . نعم ، ولو نصب فقال : (كله) لم ينكسر الوزن ، فهذا يؤنسك بأنه ليس للضرورة مطلقة ، بل لأن له وجها من القياس ، وهو تشبيهه عائد الخبر بعائد الحال أو الصفة ، وهو إلى الحال أقرب ؛ لأنها ضرب من الخبر . فالصفة كقولهم : الناس رجلان : رجل أكرمت ورجل أهنت ، أى أكرمته وأهنته ؛ والحال كقولهم : مررت بهند يضرب زيد ، أى يضربها زيد ، فحذف عائد الحال وهو فى الصفة أمثل ؛ تشبه الصفة بالصلة فى نحو قولهم : أكرمت الذى أهنت ، أى أهنته ، ومررت بالتي لقيت ، أى لقيتها ، فغير بعيد أن يكون قوله : « أفحكم الجاهلية تبغون » يراد به يبغونه ، ثم يُحذف الضمير ، وهذا وإن كانت فيه صنعة فإنه ليس بخطأ .

وفيه من بعيد هذا شيان نذكرهما ، وهو أن قوله : « كله لم أصنع » وإن كان قد حذف منه الضمير فإنه قد خلفه وأعيض منه ما يقوم مقامه فى اللفظ ؛ لأنه يعاقبه ولا يجتمع معه ، وهو حرف الإطلاق ، أعنى الياء فى (أصنع) ، فلما حضر ما يعاقب الهاء فلا يجتمع معها صارت لذلك كأنها حاضرة [٤٩ ظ .] غير محذوفة ، فهذا وجه .

والثانى أن هناك همزة استفهام ، فهو أشد لتسليط الفعل ، ألا ترى أنك تقول : زيد ضربته فيختار الرفع ، فإذا جاء همزة الاستفهام اخترت النصب البتة ، فقلت : أزيذا ضربته ، فنصبته بفعل مضمر يكون هذا الظاهر تفسيرا له .

فإذا قلت : أفحكم الجاهلية تبغون ولم تعد ضميرا ولا عوضت منه ما يعاقبه ، وحرف الاستفهام

(١) يراد بالحكم الجنس لا الواحد ، كأنه قيل أحكام الجاهلية ، وهى إشارة الى الكهان الذين كانوا يأخذون الحلوان ، وهى رشا الكهان ، ويحكمون لهم بحسبه وبحسب الشهوات (البحر ٥ : ٥٠٥) .

(٢) انظر الكتاب ١ : ٤٤ ، و ٦٩

الذى يختار معه النصب والضمير ملفوظ. به موجود معك ، فتكاد الحال تختلف على فساد الرفع ، وبإزاء هذا أنه لو نصب فقال : كَلَّه لم أصنع لما كَسَر وزنا ، فهذا يؤنسك بالرفع فى القراءة .

وإن شئت لم تجعل قوله (يبغون) خبرا ، بل تجعله صفة خبر موصوف محذوف ، فكأنه قال : أفحكمُ الجاهلية حكمُ يبغونه ، ثم حذف الموصوف الذى هو حكم وأقام الجملة التى هى صفته مقامه ، أعنى يبغون ، كما قال الله سبحانه : « من الذين هادوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ (١) » ، أى قوم يحرفون ، فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ، وعليه قوله :

وما الدهرُ إلا تارتان فمنهما أموت وأخرى أبتغى العيش أكدح (٢)

أى فمنهما تارة أموت فيها ، فحذف تارة وأقام الجملة التى هى صفتها نائبة عنها فصار أموت فيها ، ثم حذف حرف الجر فصار التقدير أموتها ، ثم حذف الضمير فصار أموت . ومثله فى الحذف من هذا الضرب بل هو أطول منه :

تروحى يا خيرة الفسيل تروحى أجدر أن تقبلى (٣)

أصله : اتقى مكانا أجدر بأن تقبلى فيه ، فحذف الفعل الذى هو (اتقى) لدلالة تروحى عليه ، فصار مكانا أجدر بأن تقبلى فيه ، ثم حذف الموصوف الذى هو مكانا فصار تقديره أجدر بأن تقبلى فيه ، ثم حذف الباء أيضا تخفيفا فصار أجدر أن تقبلى فيه ، ثم حذف حرف الجر فصار أجدر أن تقبليه ، ثم حذف العائد المنصوب فصار أجدر أن تقبلى . ففيه إذا خمسة أعمال ، وهى حذف الفعل الناصب ، ثم حذف الموصوف ، ثم حذف الباء ، ثم حذف (فى) ، ثم حذف الهاء ، فتلك خمسة أعمال . وهناك وجه سادس ، وهو أن أصله اتقى مكانا أجدر بأن تقبلى فيه من غيره ، كما تقول : مررت برجل أحسن من فلان ، وأنت أكرم على من غيرك . فإذا جاز فى الكلام توالى هذه الحذوف ولم يكن معيبا ولا مشينا ولا مستكرها كان حذف الهاء من قول تعالى : « أفحكمُ الجاهلية يبغون » - والمراد به حكم يبغونه - ثم حذف الموصوف وعائده - أسوغ وأسهل وأسير . وأما قوله :

(١) سورة النساء ٤٦

(٢) لابن مقبل ، انظر الديوان : ٢٤ ، والكتاب : ١ : ٣٧٦ ، واللسان (كدح)

(٣) لأحيحة بن الجلاح ، ويجعل بعضهم الخطاب للفسيل ، وهو صفار النخل ، ويقول : ان تروحى من تروح النبت اذا طال ، وكنى بالقيلوله عن النمو والزهو . ويجعل كثير الخطاب للناقة ، ويقول : ان التروح هو الرواح وقت الغشى ، وشبهه الناقة بالفسيل فى العراقة والكرم . والمعنى : بكرى بالرواح وجدى فى السير تبلغى مكانا أجدر أن تقبلى فيه غدا ، وانظر شرح شواهد العينى بهامش الخزنة : ٤ : ٣٦ ، والتصريح : ٢ : ١٠٣ ، وشرح شواهد الكشف الملحق به : ٩٨

« أَفْحَكَمَ الجاهلية يَبْغُونَ » فيمن قرأه كذلك فأمّره ظاهر في إعرابه ، غير أن (حَكَمًا) هنا ليس مقصودا به قصد حاكم بعينه ، وإنما هو بمعنى الشّيع والجنس ، أي أَفْحَكَمَ الجاهلية يَبْغُونَ ؟ وجاز للمضاف أن يقع جنسا كما جاء عنهم في الحديث من قولهم : منعت العراق قفيزها (١) ودرهما ، ومنعت مصر إردبها ، وله نظائر .

ثم يرجع المعنى من بُعد إلى أن معناه معنى : « أَفْحَكَمَ الجاهلية يَبْغُونَ » ، لأنه ليس المراد والمبغى هنا نفس [٥٠] الحكم ، فإنما المبغى نفس الحكم ، فهو إذا على حذف المضاف أي أَفْحَكَمَ حِكْمَ الجاهلية يَبْغُونَ ؟ وهذا هو الأول في المعنى ، فاعرف ذلك .

* * *

ومن ذلك قراءة يحيى وإبراهيم : « فيرى الذين في قلوبهم مرض (٢) » . بالياء . قال أبو الفتح : فاعل يرى مضمّر دلت عليه الحال ، أي فيرى رائيهم ومتأملهم . والذين في موضع نصب كقراءة الجماعة ، وقد كثر إضمار الفاعل للدلالة الكلام عليه ، كقولهم : إذا كان غدا فأتني ، أي إذا كان ما نحن عليه من البلاء في غد فأتني ، وهو كثير . ودل عليه أيضا القراءة العامة ، أي : فترى أنت يا محمد أو يا حاضر الحال الذين في قلوبهم مرض يسارعون في ولاء المشركين ونصرهم .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن وابن هرمر وابن عمران ونبيح وابن بُريدة : « مَثُوبَةٌ (٣) » ، ساكنة

نشاء .

قال أبو الفتح : هذا مما خرج على أصله ، شاذّا عن بابيه وحالٍ نظائره ، ومثله مما يحكى عنهم من قولهم : الفُكاهة مَقُودَةٌ إلى الأذى . وقياسهما مَثَابَةٌ ومَقَادَةٌ ، كما جاء عنهم من مناة وهي القطيفة ، ومزادة ، ومثله مزيد وقياسه مزاد ، إلا أن مزيدا علم ، والأعلام قد يحتمل فيها ما يكره في الأجناس نحو مَحَبٍّ ومَكُوزَةٍ ومريم ومَآذِين ومعد يكره ورجاء بن حيوة . ومنه مَوْظَبٌ ومورق اسم رجلين ، ومَثُوبَةٌ مَفْعَلَةٌ ومَثُوبَةٌ مَفْعَلَةٌ ، ونظيرها المَبْطُخَةُ والمَبْطُخَةُ والمَشْرُفَةُ والمَشْرُفَةُ . وأصل مَثُوبَةٌ مَثُوبَةٌ ، فنقلت الضمة من الواو إلى الشاء ، ومثلها معونة . وأما مَثُونَةٌ

(١) القفيز : مكيال .

(٢) سورة المائدة : ٥٢

(٣) سورة المائدة : ٦٠ وانظر في هذا النصف : ١ : ٢٧٥ وما بعدها . ٢٩٥ وما بعدها .

فمختلف فيها ، فمذهب سيبويه أنها فعولية من مُنت الرجل أمونه ، وأصلها مؤونة بلا همز ، كما تقول في فعول من القيام : قَوُوم ، ومن النوم : نَوُوم ، ثم تُهمز الواو استحسانا للزوم الضمة لها ، فتصير مَثُونَة . وقال غيره : هي مَفْعُلة من الأَوْن ، وهو الثَّقُل من قول رؤبة :

سِرّاً وقد أَوْنَ تَأْوِينَ العُقُق (١)

أى ثقلت أجوافهن فصار كأن هناك أَوْنَيْن ، أى عِذْلَيْن ، فمَثُونَة على هذا كمعونة ، هذا من الأَوْن ، وهذا من المَوْن . وأجاز الفراء أن تكون من الأَيْن ، وهو التعب من حيث كانت المَثُونَة ثِقْلاً على ملتزمها ، فسلك الفراء في هذا مذهب أبى الحسن في قوله في مَفْعُلة من البيع : مَبُوعَة ، وحجته في هذا ما سمع منهم في قول الشاعر :

وكننت إذا جرى دعا لمضوفة أشمر حتى ينصف الساق مئزرى (٢)

وهى من الضيف . والكلام هنا يطول ، وقد أشبعناه في كتابنا المنصف (٣) .

* * *

ومن ذلك ما يروى في قول الله تعالى : «وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ (٤)» ، وهو عشر قراءات : «وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ» ، على فَعَلَ ونصبِ الطَّاغُوتِ . «وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ» ، بفتح العين ، وضم الباء ، وفتح الدال ، وخفض الطَّاغُوتِ ، وهما في السبعة . ابنُ عباس ، وابن مسعود ، وإبراهيم النخعي ، والأعمش ، وأبان بن تغلب ، وعلى بن صالح ، وشيبان : «وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ» ، بضم العين والباء وفتح الدال وخفض الطَّاغُوتِ . وروى عكرمة عن ابن عباس : «وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ» [٥٠ ظ .] ، بضم العين وفتح الباء وتشديد الباء وفتح الدال وخفض الطَّاغُوتِ .

(١) قبله :

«وَسَوَّسَ يَدْعُو مَخْلَصاً رَبَّ الْفَلَقِ»

ويروى أون على فعلن ، يريد الجماعة من الحمير . ويروى أون على فعل . أون : شرين حتى انتفخت بطونهن ، فصار كل حمار منهن كالإتان العقوق ، وهى التى تكامل حملها وقرب ولادها . (الديوان : ١٠٨ ، واللسان (عقق))

(٢) البيت لأبى جندب الهذلى . المصوفة : الأمر يشفق منه ويخاف . ويروى مكانها ماضيفة ومضافة ، وانظر المنصف : ١ : ٣٠١ ، وديوان الهذليين : ٣ : ٩٢ ، واللسان (ضيف)

(٣) المنصف : ١ : ٢٩٧ وما بعدها .

(٤) سورة المائدة : ٦٠ .

وأبو واقد : « وَعِبَادُ الطَّاغُوتِ » ، « وَعِبَادُ الطَّاغُوتِ » قراءة البصريين^(١) .
 وقال معاذ : قرأ بعضهم : « وَعِبِدَ الطَّاغُوتُ » ، كقولك : ضُرب زيد لم يسم فاعله .
 وقرأ عون العقيلي^(٢) وابن بُرَيْدَة : « وَعَابِدَ الطَّاغُوتِ » .
 وقرأ أبي بن كعب : « وَعَبِدُوا الطَّاغُوتَ » بواو .
 وقرأ ابن مسعود فيما رواه عبد الغفار عن علقمة^(٣) عنه : « وَعَبِدَ الطَّاغُوتِ » ، كضُرد .
 قال أبو الفتح : أما قوله : « وَعَبِدَ الطَّاغُوتَ » فماض معطوف على قوله سبحانه : « وَجَعَلَ
 مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ » .

وأما « وَعَبِدَ الطَّاغُوتِ » فاسم على فَعَّل . قال أبو الحسن : جاء به نحو حَذَّرَ وَفَطَّنَ .
 قال : وأما « وَعَبِدَ » فجمع عبید ، وأنشد :
 انسب العبدَ إلى آبائه أسود الجلد ومن قومٍ عبْدٌ^(٤)
 هكذا قال أبو الحسن ، وقد يجوز أن يكون عبْد جمع عبْد ، كرهَن ورُهْن ، وسَقَف وسُقُف .
 ومن جهة أحمد بن يحيى عبْد جمع عابد ، وهذا صحيح ، كمازل وبُزِل ، وشارِف وشُرُف .
 قال أبو الحسن : والمعنى - فيما يقال - خَدُم الطَّاغُوتَ .
 وأما عبْد الطَّاغُوت فجمع عابد ، ومثله عبَاد ، كضارب وضُرِب وضُرَّاب . وعليه القراءتان :
 « عَبِدَ الطَّاغُوتِ » و « عبَاد الطَّاغُوتِ » ، وعليه قراءة من قرأ : « وَعِبَادُ الطَّاغُوتِ » ، عابد
 وعبَاد ، كقائم وقيام ، وصائم وصيام . وقد يجوز أن يكون عبَاد الطَّاغُوت جمع عبْد ،
 وقلما يأتي عبَاد مضافا إلى غير الله . وقد أنشد سيدي :
 أتوعدني بقوهك يا بن حَجَل أشاباتٍ يُخالون العبَادا^(٥)

(١) عبارة البحر (٣ : ٥١٩) : « وقرأ بعض البصريين : وعباد الطَّاغُوت » .
 (٢) عون العقيلي ، له اختيار في القراءة ، أخذ القراءة عرضا عن نصر بن عاصم ، وروى
 القراءة عنه المولى بن عيسى (طبقات القراء : ١ : ٦٠٦) .
 (٣) هو علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك أبو شبل النخعي الفقيه الكبير ، عم الأسود بن يزيد
 وخال إبراهيم النخعي . ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخذ القرآن عرضا عن ابن
 مسعود وسمع من علي وعمر وأبي الدرداء وعائشة ، وعرض عليه القرآن إبراهيم بن يزيد النخعي وغيره
 مات سنة ٦٢ (طبقات القراء : ١ : ٥١٦) .

(٤) روى : أسود الجلد من . وانظر اللسان (عبْد) والبحر : ٣ : ٥١٩ .
 (٥) الأشابات : الإخلاق ، ونصب الأشابات على الذم أو البذل (الكتاب : ١ : ١٥٣) ، وفيه :
 العبيدا مكان العبادا .

يريد عبداً لبني آدم ، ولا يجوز أن يكون في المعنى عباد الله ؛ لأن هذا مالا يُسب به أحد ، والناس كلهم عباد الله تعالى (١) . وأما قول الآخر :

لا والذي أنا عبد في عبادته لولا شماتة أعداء ذوى إحني
ما سرفى أن إبلى في مبارِكها وأن شيئاً قضاه الله لم يكن

فيحتمل أن يكون جمع عبد ، إلا أنه أنهه فصار كذكاراة (٢) وحجارة وقصارة ، جمع قصير . ويجوز أن تكون العبادة هنا مصدرا ، أى أنا عبد في طاعته .

وأما «عبد الطاغوت» فظاهر ، وعليه قراءة أبي : «وعبدوا الطاغوت» ، بواو .

وأما «وعابد الطاغوت» فهو في الأفراد كعبد الطاغوت ، واحد في معنى جماعة على ما مضى . وعليه أيضا «وعبد الطاغوت» لأنه كحطم (٣) ولبد (٤) ، كما أن عبدا كندس (٥) وحذر ووظيف عجر (٦) . ومن جهة أحمد بن يحيى «وعبد الطاغوت» أى : صار الطاغوت معبوداً ، كفقهُ الرجل ، وظرف : صار فقيها وظريفا . ومن جهته أيضا : «وعبد الطاغوت» ، وقال : أراد عبدة فحذف الهاء ، قال : ويقال : عبدة الطاغوت والأوثان ، ويقال للمسلمين عبادة .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن والزهرى : «والصابئون» (٧) ، يثبت الياء ولا يهمز .

وقرأ : «الصابئون» بغير همز ولا ياء أبو جعفر وشيبة ، والخاطون (٨) ومثكون (٩) .

قال أبو الفتح [٥١ و] : أما (الصابئون) بياء غير مهموزة فعلى قياس قول أبي الحسن في (يستهلثون) : يستهلثون بياء غير مهموزة ، ويحتمل ذلك فيها لتقدير الهمزة في أصلها ، فيكون ذلك فرقا بينها وبين ياء يستقصون . ألا ترى أن أصله يستقصيون ، كما فرق

(١) فى ك : عباد الله ، بدون تعالى .

(٢) جمع ذكر

(٣) الحطم : الراعى الظلوم للماشية ، يهشم بعضها ببعض .

(٤) اللبد : من لا يبرح منزله ولا يطلب معاشا

(٥) الندس : الفهم

(٦) وظيف عجر : غليظ سمين .

(٧) سورة المائدة : ٦٩

(٨) سورة الحاقة : ٣٧ ، والخاطون قراءة أبي جعفر وشيبة وطلحة ونافع بخلاف عنه (البحر

٨ : ٣٢٧)

(٩) سورة يس : ٥٦

أبو الحسن بقوله في مثل عنكبوت من قرأت : قرأوت بضمة الياء - بينه وبين مثال عنكبوت من رميت رَمِيَّوت ، وأصلها رَمِيَّوت ، وقد مضى هذا في موضعه .

وأما (الصابون) و (مُتْكُون) فعلى إبدال الهمزة البتة ، فصارت كالصابون من صبوت ، وكمْتَجْنُون من تَجَنَّيْتُ ، والوجه أن يكون الصابيون بلا همز تخفيفا لا بدلا ، وإن جعلته بدلا مُراعى به أولية حاله كقرأوت جاز أيضا .

* * *

ومن ذلك قراءة عثمان وأبي بن كعب وعائشة وسعيد بن جبير والجحدري (رضي الله عنهم) : «والصابيين» ، بياء .

قال أبو الفتح : الخطب في هذا أيسر من الصابيون بالرفع ؛ لأن النصب على ظاهره ، وإنما الرفع يحتاج إلى أن يقال : إنه مقدم في اللفظ مؤخر في المعنى على ما يقال في هذا ، حتى كأنه قال : لاخوف عليهم ولاهم يحزنون والصابئون كذلك .

* * *

ومن ذلك قراءة يحيى والنخعي : «ثم عُمُوا وَصُمُوا»^(١) ، بضم العين والصاد . قال أبو الفتح : يجب أن يكون هذا على تقدير فُعِلَ ، كقولهم : زُكِمَ وَأَزَكَمَهُ اللهُ ، وَحُمَّ وَأَحَمَّهُ اللهُ ، فكذلك هذا أيضا ، جاء على عُمِي وَصُمَّ ، وأَعَمَاهُ اللهُ وَأَصَمَهُ اللهُ . ولا يقال : عَمِيَّتُهُ ولا صَمَمْتُهُ ، كما لا يقال : زَكَمَهُ اللهُ ولا حَمَّهُ ، فاعرف ذلك .

* * *

ومن ذلك قراءة جعفر بن محمد : «مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ»^(٢) .

قال أبو الفتح : يقال أهل وأَهْلَةٌ ، قال : وَأَهْلَةٌ وَدٌّ قد تَبَرَّيْتُ وَدَّهِمْ وأَبْلَيْتَهُمْ في الحمد جهدي ونائلي^(٣)

(١) سورة المائدة : ٧١

(٢) سورة المائدة : ٨٩

(٣) لأبي الطمحان القيني ، وهو حنظلة بن الشرقي ، شاعر إسلامي . ويروى : في الجهدبذلي مكان في الحمد جهدي . تبريت لعروفيه تبريا : تعرضت له أو تبريت : تكشفت وفتشت ، يريد أنه فتش عن صحة ودھم ليعلمه ، فيجيزهم به . أبليتهم : وصلتهم ومنحتهم . والمعنى : رب من هو أهل للود قد تعرضت له ، وبذلت في ذلك طاقتي من نائل (الخزانة : ٣ : ٤٢٤) .

فَأَمَّا أَهَالٍ فَكَقُولُهُمْ : لَيْالٍ ، كَأَنَّ وَاحِدَهَا أَهْلَةٌ وَلَيْلَةٌ ، وَقَدْ مَرَّبْنَا تَصْدِيقًا لِقَوْلِ سَبْيُوِيَه :
فَإِنْ وَاحِدَهُ فِي التَّقْدِيرِ لَيْلَةٌ - مَا أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ مِنْ قَوْلِهِ :

فِي كُلِّ يَوْمٍ مَا وَكَلَّ لَيْلَةٌ حَتَّى يَقُولَ مَنْ رَأَاهُ إِذْ رَأَاهُ
يَا وَيْحَهُ مِنْ جَمَلٍ مَا أَشْقَاهُ (١)

وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ أَهَالٍ جَمْعُ أَهْلُونَ فَقَدْ أَسَاءَ الْمَذْهَبَ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْجَمْعَ لَمْ يَأْتْ فِيهِ تَكْسِيرٌ
قَطْ . قَالَ الشَّنْفَرِيُّ :

وَلِيْ دُونَكُمْ أَهْلُونَ : سَيِّدٌ عَمَلَسٌ وَأَرْقَطٌ زُهْلُولٌ ، وَعَرَفَاءُ جَيْثِلٌ (٢)
وَنَحْوُ مِنْ ذَلِكَ أَرْضٌ وَأَرَاضٍ ، الْقَوْلُ فِيهِمَا وَاحِدٌ ، وَيُقَالُ : أَرْضٌ وَأَرَضُونَ وَأَرْضُونَ ، بَفَتْحِ
الرَّاءِ وَتَسْكِينِهَا أَيْضًا . قَالَ كَعْبُ بْنُ مُعَدَّانَ الْأَشْقَرِيُّ :

لَقَدْ ضَجَّتِ الْأَرْضُونَ إِذْ قَامَ مِنْ بَنِي هَدَادٍ خَطِيبٌ فَوْقَ أَعْوَادٍ وَنَبِيرٍ (٣)
وَحَكَّى أَبُو زَيْدٍ فِيهَا : أَرْضٌ ، وَقِيلَ : آرَاضٍ . وَأَسْكَنَ الْبَاءُ مِنْ أَهَالِيكُمْ فِي مَوْضِعِ النَّصَبِ
تَشْبِيهًا لَهَا بِالْأَلْفِ ، وَقَدْ سَبَقَ مِثْلُ ذَلِكَ .

* * *

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ السَّمِيعِ : « أَوْ كَأُسُوتِهِمْ » (٤) ، مِنَ الْإِسْوَةِ .
قَالَ (٥) أَبُو الْفَتْحِ : كَأَنَّهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ : أَوْ كَمَا يَكْنَى مِثْلَهُمْ ، فَهُوَ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ ،
أَوْ كَكِفَايَةِ إِسْوَتِهِمْ ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الْإِسْوَةَ هِيَ الْكِفَايَةُ وَلَمْ تَحْتِجْ [٥١ ظ.] إِلَى حَذْفِ الْمُضَافِ .

* * *

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ : « فَجَزَاءُ » (٦) ، رَفَعَ مَنْوُونَ ، « مِثْلَ » ، بِالنَّصَبِ .
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : (مِثْلُ) مَنْصُوبَةٌ بِنَفْسِ الْجَزَاءِ ، أَيْ فَعْلِيهِ أَنْ يَجْزِيَ مِثْلَ مَا قَتَلَ ، (فَمِثْلُ) إِذَا

(١) رَوَى : حَتَّى يَقُولَ كُلُّ رَأٍ إِذَا رَأَاهُ . (الْخَصَائِصُ : ١ : ٢٦٧ ، وَ ٣ : ١٥١) وَشَوَاهِدُ
الشَّافِيَّةِ : ١٠٢ .

(٢) الْخَطَابُ لِقَوْمِهِ ، وَدُونَ بِمَعْنَى غَيْرِ . السَّيِّدُ ، يُرِيدُ بِهِ الذَّنْبَ ، وَهُوَ خَيْرٌ مِمَّا تَبَدَّأَ
مُحَذِّفٌ ، أَيْ هُمُ السَّيِّدُ .. الْعَمَلَسُ : الْقَوِيُّ عَلَى الْمَسِيرِ السَّرِيعِ : زُهْلُولٌ : أَمْلَسٌ ، وَقِيلَ
الْخَفِيفُ ، وَهُوَ مِنْ أَوْصَافِ التَّمَرِّ . عَرَفَاءُ : مُؤَنَّثُ الْأَعْرَفِ ، يُقَالُ لِلضَّبِيعِ عَرَفَاءُ لِكَثْرَةِ شَعْرِ
رَقَبَتِهَا . جَيْثِلٌ : ضَبْعٌ (ذَيْلُ الْأَمَالِيِّ : ٢٠٨ ، وَالْخَزَانَةُ : ٣ : ٤١٠)

(٣) هَدَادٌ : حَتَّى مِنَ الْيَمَنِ .

(٤) سُورَةُ الْمَائِدَةِ : ٨٩ ، وَقِرَاءَةُ الْجَمَاعَةِ « أَوْ كَسُوتِهِمْ » .

(٥) سَقَطَ فِيهِ لِكَ مِنْ قَوْلِهِ : قَالَ أَبُو الْفَتْحِ ، إِلَى قَوْلِهِ : هِيَ الْكِفَايَةُ .

(٦) سُورَةُ الْمَائِدَةِ : ٩٥ وَقُرْأَ عَاصِمٌ وَحَمْزَةً وَالْكَسَاءُ وَيَعْقُوبُ وَخَلْفٌ : « فَجَزَاءُ » بِالتَّنْوِينِ
وَالرَّفْعِ وَ « مِثْلُ » بِالرَّفْعِ صِفَةً لِحِزَاءٍ ، وَوَأَفْقَهُمُ الْأَعْمَشُ وَالْحَسَنُ ، وَقُرْأَ الْبَاقُونَ بِرَفْعِ جَزَاءٍ مِنْ
غَيْرِ تَنْوِينٍ وَخَفْضٍ لَامٍ مِثْلُ (اتَّحَافُ فَضْلَاءِ الْبَشَرِ : ١٢٢) .

في صلة الجزاء ، والجزاء مرفوع بالابتداء ، وخبره محذوف ، أى فعلية جزاء مثل ما قتل ، أو فالواجب عليه جزاء مثل ما قتل ، فلما نون المصدر أعمله كقوله :
بضرب بالسيفِ رهوس قوم أزلنا هامهن عن المقييل^(١)

* * *

ومن ذلك قراءة محمد بن علي وجعفر بن محمد : «يَحْكُمُ بِهِ ذُو عَدْلٍ مِنْكُمْ»^(٢) .
قال أبو الفتح : لم يوحّد ذولاً لأن الواحد يكفي في الحكم ، لكنه أراد معنى مَنْ ، أى يحكم به مَنْ يعدل ، ومن تكون لل اثنين كما تكون لل واحد ، نحو قوله :
نَكُنْ مَثَلًا مَنْ يَا ذَنْبُ يَصْطَحِبَانِ^(٣)

* * *

ومن ذلك قراءة ابن عباس : «وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا»^(٤) .
قال أبو الفتح : معنى (حُرُمًا) راجع إلى معنى قراءة الجماعة (حُرُمًا) ، وذلك أن الحُرْمَ : جمع حرام ، والحَرَمَ : المحرّم ، فهو في المعنى مفعول ، فجعلهم حُرُمًا ، أى هم في امتناعهم مما يمتنع منه المُحَرَّمُ وامتناع ذلك أيضا منهم كالحَرَم ، فالمتنعين إذاً واحد من حيث أرينا .

* * *

ومن ذلك قراءة إبراهيم : «قَدْ سَأَلَهَا»^(٥) ، بكسر السين .
قال أبو الفتح : يعنى ويريد الإمالة ؛ لأن الألف لا يكون ما قبلها أبداً إلا مفتوحاً ، ووجه الإمالة أنه على لغة من قال : سَلَتْ تسال ، فهى في هذه اللغة كخفّت تخاف ، فالإمالة إذاً إمالة

(١) المقييل : يريد بها الأعناق ، لأنها مقييل رهوس وموضع استقرارها (الكتاب : ١ : ٦٠ ، ٩٧) .
(٢) سورة المائدة : ٩٥
(٣) صدره :
(٤) البيت للفرزدق ، (انظر الديوان : ٢ : ٨٧٠) .
(٥) سورة المائدة : ٩٦ وقراءة الجماعة :

* تعشّن فيان واثقتنى لاتخوننى *

«وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا»

(٥) سورة المائدة : ١٠٢ وفى الاصل «سألها» بهمز الالف ، وهو لا يتفق مع الاحتجاج للقراءة . وقال فى البحر (٤ : ٣٢) : وقرأ الجمهور : «سألها» بفتح السين والهمز ، وقرأ النخعي بكسر السين من غير همز ، يعنى بكسر الإمالة وجعل الفعل من مادة سين ، واو لام ، لا من مادة سين ، وهمزة ، ولام . وهما لغتان ذكرهما سيبويه .

جاءت لانكسار ما قبل اللام سلت ، كـمـجـيـثـها في خاف (١) لمجىء الكسرة في خاء خفت . ويدل ذلك على أن هذه اللغة من الواو لا من الهمزة ما حدثنا به أبو علي من قوله : هما يتساولان ، وهذه دلالة على ما ذكرنا قاطعة .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن : « لا يَضُرُّكُمْ » (٢) ، وقراءة إبراهيم : « لا يَضُرُّكُمْ » . قال أبو الفتح : فيها أربع لغات : ضاره يَضِيرُهُ ، وضاره يَضُورُهُ ، وضَرَّهُ يَضُرُّهُ ، وضَرَّهُ يَضِرُّهُ ، بكسر الضاد وتشديد الراء ، وهى غريبة أعنى يفعل فى المضاعف متعدية ، وقد ذكرناها وقراءة من قرأ : « لن يَضُرُّوا الله شيئا » (٣) ، وجزم يَضُرُّكُمْ وَيَضُرُّكُمْ لأنه جعل جواب الأمر أعنى قوله : « عليكم أنفسكم » . ويجوز أن تكون (لا) هنا نهياً كقولك : لا تقم إذا قام غيرك ، والأول أجود .

* * *

ومن ذلك قراءة الأعرج والشعبي (٤) والحسن والأشهب : « شهادة بينكم » (٥) ، رفع . وعن الأعرج ، بخلاف : « شهادة بينكم » ، نصب . قال أبو الفتح : أما الرفع بالتنوين فعلى سمت قراءة العامة « شهادة بينكم » بالإضافة ، فحذف التنوين فانجر الاسم .

« وأما شهادة بينكم » بالنصب والتنوين فنصبها على فعل مضمر ، أى لِيُقِيمَ شهادة بينكم اثنان ذوا عدل منكم ، كما أن من رفع فَنَوَّنَ أو لم يُنَوَّنْ فهو على نحو من هذا ، أى مقيم شهادة بينكم أو شهادة بينكم اثنان ذوا عدل منكم ، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه . وإن شئت كان [٥٢هـ] المضاف محذوفاً من آخر الكلام أى شهادة بينكم شهادة اثنان ذوى عدل منكم ، أى ينبغى أن تكون الشهادة المعتمدة هكذا .

* * *

(١) فى البحر : ٤ : ٢١٩ : وامالة النخعي سال ، مثل امالة حمزة خاف .

(٢) سورة المائدة : ١٠٥ .

(٣) سورة آل عمران : ١٧٦ ، ١٧٧ . وفى الأصل : فلن ، وهو تحريف .

(٤) هو عامر بن شراحيل بن عبد أبو عمر والشعبي الكوفي الامام الكبير المشهور ، عرض على أبي عبد الرحمن السلمى وعلقمة بن قيس وروى القراءة عنه عرضاً محمد بن أبى ليل . مات سنة ١٠٥ وله سبع وسبعون سنة (طبقات القراء : ١ : ٣٥٠) .

(٥) سورة المائدة : ١٠٦ .

ومن ذلك قراءة على كرم الله وجهه والشعبي بخلاف ونعيم بن ميسرة^(١) : « شهادة الله »^(٢) .
وروى عن الشعبي : « شهادة الله » ، مقصور وينون شهادة .

وروى عنه أيضا : « شهادة الله » ، مجزومة الهاء ممدودة الألف .

وروى عنه « شهادة الله » ، بجزم شهادة وقصر الله ، فهذه أربعة أوجه رويت عن الشعبي ،
وتابعه على « شهادة الله » السلمي ويحيى وإبراهيم وسعيد بن جبير ويحيى بن يعمر والحسن
والكلبي .

قال أبو الفتح : أما (شهادة) فهي أعم من قراءة الجماعة : « شهادة الله » بالإضافة ، غير أنها بالإضافة
أفخم وأشرف وأحرى بترك كتمانها لإضافتها إلى الله سبحانه ، وأما (الله) مقصورة بالجر فحكاها
سيبويه : أن منهم من يحذف حرف القسم ولا يعوض منه همزة الاستفهام ، فيقول : الله لقد
كان كذا ، قال : وذلك لكثرة الاستعمال .

وأما (الله) بالمد فعلى أن همزة الاستفهام صارت عوضا من حرف القسم ، ألا تراك لاتجمع
بينهما فتقول : أو الله لأفعلن ؟

وأما سكون هاء (شهادة) فللوقف عليها ثم استؤنف القسم ، وهو وجه حسن ، وذلك ليُسْتَأْنَفَ
القسم في أول الكلام فيكون أو قر له وأشدّ هيبة من أن يدرج في عرض القول ، وذلك أن القسم
ضرب من الخبر يُدْكَرُ ليؤكد به خبر ، آخر فلما كان موضع توكيد مُكَنَّ من صدر الكلام ،
وأعطى صورة الإعلاء والإعظام .

ويزيد في وضوح هذا المعنى وبيانه أنه لما نون شهادة فأدرج وقر الهمزة عن حذفها كما يجب
فيها من حيث كانت همزة وصل ، فأقرأها مقطوعة كما تُقْطَع مبتدأة ، فقد جمع في هذه
القراءة بين حالى الوصل والوقف .

أما الوصل فلتنوين شهادة ، وأما الوقف فلا إثباته همزة الوصل التى إنما تُقْطَع إذا وقف على
ما قبلها ثم استؤنفت ، والعناية بقطعها واستئنافها ما قدمت ذكره لك من تمكن حال القسم بتوفية

(١) هو نعيم بن ميسرة أبو عمرو الكوفى النحوى ، نزل الرى وكان ثقة . روى القراءة
عرضا عن عبد الله بن عيسى بن على ، وروى الحروف عن أبى عمرو وعاصم بن أبى النجود ،
وروى القراء عنه عرضا محمد بن أبى لیلی بن السائب ، وروى الحروف عنه على بن حمزة
الكسائى . توفي سنة ١٧٤ (طبقات القراء : ٢ : ٣٤٢ ، ٣٤٣) .

(٢) من قوله تعالى : « ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين » سورة المائدة : ١٠٦

اللفظ جميع وجوهها ، وقُطِع ليكون في حال إدراجها في لفظ: المبدوء بها لا الآتية متى النِّيف
الذي لم يُؤفَّ من صدر الكلام ما يجب لها ، فافهمه .

ويؤكد عندك شدة الاهتمام بهذا القسم لما فيه - مجيئه وحرف الاستفهام قبله ، فكأنه -
والله أعلم - قال : أنقسم بالله إنا إذا لمن الظالمين^(١) ، ففي هذا تهيب منهم للموضع ، وتكمك^(٢)
عن القسم عليه باستحقاق الظلم عنه ، كأنه يريد القسم بالله عليه كما أقسم في الأخرى بلا استفهام ،
ثم إنه هاب ذلك فأخذ يشاور في ذلك كالقائل : أوقد على هذه اليمين يافلان أم أتوقف عنها -
لأعظاما لها ولا ارتكاب ما أقسم عليه بها ؟ .

(١) الظاهر انه لم يلتزم نص الآية فان لفظها : « انا اذن لمن الاتمين » .
(٢) تكمك : ضعف وجبن .

سورة الأنعام

بسم الله الرحمن الرحيم

من ذلك قراءة الأعرج : « وَهُمْ لَا يُفْرَطُونَ ^(١) » .
قال أبو الفتح : يقال أفرط في الأمر إذا زاد فيه ، وفرط فيه [٥٢ ظ .] : إذا قصر ، فكما
أن قراءة العامة : « لَا يُفْرَطُونَ » : لا يقصرون فيما يؤمرون به من تَوَقَّى من تحضر منيته - فكذلك
أيضا لا يزيدون ، ولا يَتَوَقَّوْنَ إِلَّا من أَمَرُوا بِتَوَقُّيهِ . ونظيره قوله (جل وعز) : « وَكُلُّ شَيْءٍ
عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ^(٢) » .

* * *

ومن ذلك قراءة أبيّ وابن عباس والحسن ومجاهد والضحاك وابن يزيد المدني ويعقوب ،
ورويت عن سليمان التيمي ^(٣) : « لِأَبِيهِ أَزْرُ ^(٤) » .
وقرأ ابن عباس بخلاف : « أَأَزْرًا نَتَّخِذُ » همزتين ، استفهام ، وينصبهما ، وينون .
وقرأ أبو اسماعيل رجل من أهل الشام : « أَئْزْرًا » - مكسورة الألف منونة - « نَتَّخِذُ » .
قال أبو الفتح : أما « أَزْرُ » فنداء ، وأما « أَئْزْرًا » ففعل : (إْزْرًا) هو الصنم ، و (أَزْرًا)
بالفتح أيضا .

* * *

ومن ذلك قراءة الأعرج : « قَنَوَانٍ ^(٥) » ، بالفتح .
قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون قَنَوَان هذا اسما للجمع غير مكسر ، بمنزلة رَكْب عند سيبويه
والجامل ^(٦) والباقر ، وذلك أن فَعْلَان ليس من أمثلة الجمع .

-
- (١) سورة الأنعام : ٦١ .
(٢) سورة الرعد : ٨ .
(٣) هو سليمان بن قتة ، بفتح القاف ومثناة من فوق مشددة ، وقته أمه ، التيمي
مولاهم ، البصري ، ثقة . عرض على ابن عباس ثلاث عروضات ، وعرض على عاصم الجحدري
(طبقات القراء : ١ : ٣١٤) .
(٤) سورة الأنعام : ٧٤ .
(٥) سورة الأنعام : ٩٩ .
(٦) الجامل : القطيع من الأبل مع رعاته وأربابه ، والباقر جماعة البقر مع رعاتها .

وقرأت على أبي عليّ في بعض كتب أبي زيد قوله :

خلع الملوك وسار تحت لوائه شَجَرُ العُرا ، وعُرَاعِرُ الأَقْوام (١)

وقال أبو زيد : عُرَاعِرُ جمع عُرْعُرَة ، فقلت لأبي عليّ : كيف يكون هذا وأوله مضموم ؟

فقال : يعنى أبو زيد إنه اسم للجمع يفيد مفاد التكسير .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن يعمر : « وَخَلَقَهُمْ » (٢) بعزم اللام .

قال أبو الفتح : أى وَخَلَقَ الجن ، يعنى ما يَخْلُقُونه : ما يَأْكُون فيه ويتكذّبونه . يقول :

جعلوا له الجن شركاء ، وأفعالهم شركاء أفعالهم أو شركاء له إذا عنى بذلك الأصنام ونحوها .

* * *

ومن ذلك قراءة عمر وابن عباس (رضى الله عنهما) : « وَحَرَفُوا » ، بالخاء والفاء .

وقال أبو الفتح : هذا شاهد بكذبهم ، ومثله « يَحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ » (٣) ، وأصله من

الانحراف ، أى الانعдал عن القصد ، وكلاهما من حَرَفِ الشئ ؛ لأنه زائل عن المقابلة والمعادلة ،

وهو أيضا معنى قراءة الجماعة : « وَحَرَفُوا » بالخاء والقاف ، ومعنى الجميع كذبوا .

* * *

ومن ذلك قراءة إبراهيم : « وَلَمْ يَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ » (٤) ، بالياء .

قال أبو الفتح : يَحْتَمِلُ التذكير هنا ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون فى (يكن) ضمير اسم الله ، أى لم يكن الله له صاحبة ، وتكون الجملة التى

هى (له صاحبة) خبر كان .

والثانى : أن يكون فى (يكن) ضميرُ الشأن والحديث على شريطة التفسير ، وتكون الجملة

بعده تفسيراً له وخبراً ، كقولك : كان زيد قائم ، أى كان الحديث والشأن زيد قائم .

(١) لمهل . شجر العرا : الذى يبقى على الجذب ، وفى الصحاح : والعروة أيضا من الشجر : الشئ الذى لا يزال باقيا فى الأرض لا يذهب ، وجمعه عرا . والعراعر : الشريف من الرجال ، وهو هنا اسم جمع كما روى المؤلف ، ويروى عراعر بالفتح ، جمع عراعر بالضم . (اللسان : عرعر ، والصحاح : عرو) .

(٢) « وَخَلَقَهُمْ وَحَرَفُوا » فى الآية ١٠٠ من سورة الانعام . وقال فى البحر (٤ : ١٩٤) : وقرأ ابن عمر وابن عباس « وَحَرَفُوا » بالخاء المهملة والفاء ، وشدد ابن عمر الراء وخففها ابن عباس .

(٣) سورة النساء : ٤٦

(٤) سورة الانعام : ١٠١

والثالث : أن تكون (صاحبة) اسم (كان) ، وجاز التذكير هنا للفصل بين الفاعل والفعل بالظرف الذي هو الخبر ، كقولنا : كان في الدار هند .

ومثله ما حكاه صاحب الكتاب من قولهم : حضر القاضي اليوم امرأة .

وأنا أرى أن تذكير (كان) مع تأنيث اسمها أسهل من تذكير الأفعال سواها وسوى أخواتها مع فاعليها .

وكان في الدار هند أسوغ من قام في الدار هند ، وذلك أنه إنما احتيج إلى تأنيث الفعل عند تأنيث فاعله لأن الفعل انطبع [٥٣و] بالفاعل حتى اكتسب لفظه من تأنيثه ، ف قيل : قامت هند وانطلقت جمل ، من حيث كان الفعل والفاعل يجريان مجرى الجزء الواحد ، وإنما كان ذلك كذلك لأن كل واحد منهما لا يستغنى عن صاحبه ، فأنث الفعل إيذانا بأن الفاعل الموقَّع بعده مؤنث ، وليس كذلك حديث كان وأخواتها ؛ لأنه ليست (كان) مع اسمها كالجزء الواحد ، من قبيل أنك لو حذف (كان) لاستقل ما بعدها برأسه ، فقلت في قولك كان أخوك جالسا : أخوك جالس ، فلما أن قام ما بعدها برأسه ولم يحتج إليها لم يتصل به اتصال الفاعل بفعله ، نحو قام جعفر وجلس بشر .

ألا تراك لو حذف الفعل هنا لانفرد الفاعل جزءا برأسه ، فلم يستقل بنفسه استقلال الجملة بعد (كان) بنفسها ؟ فلما لم تقو حاجته إلى (كان) قوة حاجة الفاعل إلى الفعل انحطت رتبته في حاجته إلى (كان) ، فامتاز منها امتيازاً قد أحطنا به ، فساغ لذلك ألا يلزم تأنيث (كان) لاسمها إذا كان مؤنثاً - تأنيث الفعل لفاعله إذا كان مؤنثاً ، ولم يذكر أحد من أصحابنا هذا فافهمه ؛ فإن هذه حاله .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن عباس بخلاف وقتادة ، ورؤيت عن الحسن : « دُرِسَتْ (١) » . ابن مسعود وأبي : « دَرَسَ » . ابن مسعود أيضا : « دَرَسَ » .

(١) سورة الأنعام : ١٠٥ . وفي البحر المحيط (٤ : ١٩٧) : وقرأ ابن عامر وجماعة من غير السبعة : « درست » مبنياً للمفعول مضمر فيه ، أي درست الآيات ، أي ترددت على أسماعهم حتى بليت وقدمت في نفوسهم وامحت . وقرأ باقي السبعة : درست يا محمد في الكتب القديمة . . .

قال أبو الفتح : أما (دُرِسَتْ) ففيه ضمير الآيات ، معناه وليقولوا درستها أُنْتِ يا محمد ، كالقراءة العامة « دارُسَتْ » (١) .

ويجوز أن يكون (دُرِسَتْ) أى عَفَتْ وتنوسيت ؛ لقراءة ابن مسعود : « دَرَسْنِ » ، أى : عَفَوْن ، فيكون كقوله : « إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ » (٢) ، ونحو ذلك .

وأما (دَرَسَ) ففيه ضمير النبي (صلى الله عليه وسلم) ، وشاهد هذا دارست ، أى فإذا جنتهم بهذه القصص والأنباء قالوا : شئء قرأه أو قارأه فأتى به ، وليس من عند الله ، أى يفعل هذا بهم لتقوى أثره التكليف عليهم زيادة في الابتلاء لهم كالحج والجزو وتكليف المشاق المستحق عليها الثواب . وإن شئت كان معناه فإذا هم يقولون كذا ، كقوله : « فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا » (٣) ، أى : فإذا هو عدو لهم .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن وأبي رجاء وقتادة وسَلَامٌ (٤) ويعقوب وعبد الله بن يزيد : « فَيَسْبُوا اللَّهَ عُدُوًّا » (٥) .

وروى عنهم أيضا : « بَغْيًا وَعُدُوًّا » (٦) .

قال أبو الفتح : العَدُوُّ والعُدُوُّ جميعًا : الظلم والتعدى لِلْحَقِّ ، ومثلهما العُدوان والعداء ،

قال الراعى :

كتبوا الدهيمَ على العداء لمسرف عادٍ يريدُ خيانةً وغُلولا (٧)

ومثله الاعتداء قال أبو نُخَيْلَةَ :

ويعتدى ويعتدى ويعتدى وهو بعين الأسدِ المُسَوِّدِ

(١) فى البحر (٤ : ١٩٧) : وقرا ابن كثير وأبو عمرو : « دارست » ، أى دارست يا محمد غيرك فى هذه الأشياء .

(٢) سورة الأنعام : ٢٥

(٣) سورة القصص : ٨

(٤) هو سَلَام بن سليمان الطويل أبو المنذر الزنى مولاهم ، البصرى ثم الكوفى ، ثقة جليل ومقرئ كبير . أخذ القراءة عرضا عن عاصم بن أبى النجود وأبى عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري وغيرهم . وقرا عليه يعقوب الحضرمى وغيره . ومات سنة ١٧١ (طبقات القراء : ١ : ٣٠٩) .

(٥) سورة الأنعام : ١٠٨

(٦) سورة يونس : ٩٠

(٧) روى : كتب مكان كتبوا ، ومن مكان على ، ومخانة مكان خيانة ، الدهيم : تضربها العرب مثلا فى الشر والداهية الجمهرة : ٣٥٦

وَيَنْتَلِ الْعُلُوَّ وَالْعَدُوَّ مِنَ التَّعَدَى الرَّكُوبَ وَالرَّكِبَ . قَالَ :
أَوْ رَكِبَ الْبِرَازِينَ

يريد ركوب .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن وأبي رجاء وقتادة وسلام ويعقوب وعبد الله بن يزيد والأعمش
والهمداني: «يَذَرُهُمْ^(١)» ، بالياء وجزم الراء .

قال أبو الفتح : قد تقدم ذكر إسكان المرفوع تخفيفاً ، وعليه قراءة من قرأ أيضاً :
«وَمَا يُشْعِرُكُمْ^(٢)» بإسكان الراء ، وكأنَّ «يشعركم» أعذر من «يَذَرُهُمْ» ، لأن فيه [٥٣ ظ.].
خروجاً من كسر إلى ضم ، وهو في «يَذَرُهُمْ» خروج من فتح إلى ضم .

* * *

ومن ذلك قراءة عطية العوفي : «وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ^(٣)» ، خفيفة .
قال أبو الفتح : هو من قولك : قد فصل إليكم وخرج نحوكم .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن وابن شرف : «وَلِتَضَعِي ، وَلِيَرْضَوْهُ ، وَلِيَقْتَرِفُوا^(٤)» بجزم اللام
في جميع ذلك .

قال أبو الفتح : هذه اللام هي الجارة ، أعني لام كي ، وهي معطوفة على الغرور من قول الله
تعالى : «يُوجِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا» ، أي للغرور ، «وَلِأَنَّ تَضَعِي إِلَيْهِ أَفْثَدُ
الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ، وَلِيَرْضَوْهُ ، وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ بِمُقْتَرِفُونَ» ، إلا أن إسكان هذه اللام
شاذ في الاستعمال على قوته في القياس ، وذلك لأن هذا الإسكان إنما كثر عنهم في لام الأمر
نحو قوله تعالى : «ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُؤْثِرُوا نُدُورَهُمْ وَلِيَطَّوِّفُوا^(٥)» ، وإنما أسكنت
تخفيفاً لثقل الكسرة فيها ، وفرقوا بينها وبين لام كي بأن لم يسكنوها ، فكأنهم إنما اختاروا

(١) سورة الأنعام : ١١٠

(٢) في اتحاف فضلاء البشر (١٢٩) : وقرأ «يشعركم» بإسكان الراء وباختلاس حركتها
أبو عمرو من نوايته .

(٣) سورة الأنعام : ١١٩

(٤) سورة الأنعام : ١١٣

(٥) سورة الحج : ٢٩

السكون للام الأمر ، والتحريك للام كى من حيث كانت لام كى نائبة فى أكثر الأمر عن أن ، وهى أيضا فى جواب كان سيفعل إذا قلت : ما كان ليفعل - محذوفة مع اللام البتة ، فلما نابت عنها قووها بإقرار حركتها فيها ؛ لأن الحرف المتحرك أقوى من الساكن ، والأقوى أشبه بأن ينوب عن غيره من الأضعف .

نعم ، وقد رأيناهم إذا أسكنوا بعض الحروف أنابوه عن حركته وعاقبوا بينه وبينها ، وذلك نحو الجوارى والغواشى : صارت الياء فى موضع الرفع والجر معاقبة لضميتها وكسرتها فى قولك : هولاء الجوارى ومررت بالجوارى ، فكأن لام كى على هذا إذا أسكنت معاقبة لأن ، وكالمعاقبة أيضا لكسرتها ؛ فلذلك أقروها على كسرتها ، ولم يجمعوا عليها منابها فى أكثر الأمر عن أن وقد ابتزّت حركة نفسها أيضا .

وأيضا فإن الأمر موضع إيجاز واستغناء ، ألا تراهم قالوا : صه ومه ، فأنابوهما عن الفعل المتصرف ، وكذلك حاء وعاء وهاء .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن : « إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ^(١) » ، بضم الياء .

قال أبو الفتح : لا يجوز أن تكون (مَنْ) فى موضع جر بإضافة (أعلم) إليها ، لا فى من ضم ياء يضل ، ولا فى من فتحها ؛ من حيث كانت (أعلم) أفعال ، وأفعال هذه متى أضيفت إلى شىء فهو بعضه ، كقولنا : زيد أفضل عشيرته ؛ لأنه واحد منهم ؛ ولا نقول : زيد أفضل إخوته ؛ لأنه ليس منهم ، ولا نقول أيضا : النبى (صلى الله عليه وسلم) أفضل بنى تميم على هذا ؛ لأنه ليس منهم ، لكن نقول : محمد (صلى الله عليه وسلم) أفضل بنى هاشم ؛ لأنه منهم ، والله يتعالى علوا عظيما أن يكون بعض المضلين أو بعض الضالين .

فأما قوله تعالى : « وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ^(٢) » فليس من هذا ، إنما تأويل ذلك - والله أعلم - وجده ضالا ، كقوله : « وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ^(٣) » ، وذلك مشروح فى موضعه ، فقوله أيضا : « أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ » ، أى يُجِيرُهُ عن الحق ويصده عنه .

(١) سورة الأنعام : ١١٧

(٢) سورة الجاثية : ٢٣

(٣) سورة الضحى : ٧

كما أن قراءة من قرأ « أَعْلَمُ مَنْ يُضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ » : مَنْ يَجُورُ عَنْهُ ، ألا ترى إلى قوله قبل ذلك : « وَإِنْ تَطِيعَ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ » فلا محالة [٥٤هـ] أنه (سبحانه) أراد بمن يُضِلُّ عن سبيله ، فحذف الباء وأوصل (أعلم) هذه بنفسها ، أو أضمر فعلا واصلا تدل هذه الظاهرة عليه ، حتى كأنه قال : يعلم ، أو علم مَنْ يُضِلُّ عن سبيله . يؤكد ذلك ظهور الباء بعده معه في قوله : « وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ » ، وقوله بعده : « إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ » .

وقد يجوز أن تكون (مَنْ) هذه مرفوعة بالابتداء ويضِلُّ بعدها خبر عنها ، و(أعلم) هذه معلقة عن الجملة ، حتى كأنه قال : إن ربك هو أعلم أيهم يُضِلُّ عن سبيله ، كقوله تعالى : « لِنَعْلَمَ أَيُّ الْجَزْبَيْنِ أَخْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ^(١) » .

فأما الجر فمدفوع من حيث ذكرنا ، وإذا كان ذلك كذلك علمت أن (مَنْ) في قول الطائى :

غَدَوْتُ بِهِمْ أَمَدٌ ذَوِي ظِلًّا وَأَكْثَرَ مَنْ وَرَأَى مَاءَ وَادِي ^(٢)

لا يجوز أن تكون (مَنْ) في موضع جر بإضافة أكثر إليه ؛ إذ ليس واحدا ممن وراءه ، فهو إذا منصوب الموضع لا محالة بأكثر أو بما دل عليه أكثر ، أى كَثُرَتْهُمْ : كُنْتُ أَكْثَرَهُمْ مَاءَ وَادٍ . ولا يجوز فيه الرفع الذى جاز مع العلم ، لأن كَثُرَتْ ليس من الأفعال التى يجوز تعليقها ، إنما تلك ما كان من الأفعال داخلا على المبتدأ وخبره ، وأظننى قد ذكرت نحو هذا فى صدر هذا الكتاب .

* * *

ومن ذلك قراءة أبى عبد الرحمن السُّلَمَى : « وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنْ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ ^(٣) » .

قال أبو الفتح : يحتمل رفع شركاء تأويلين :

أحدهما : وهو الوجه ، أن يكون مرفوعا بفعل مضمر دل عليه قوله : « زَيْنٌ » ، كأنه لما قال : زَيْنٌ لكثير من المشركين قتل أولادهم : قيل : من زينه لهم ؟ فقيل : زينه لهم شركاؤهم فارتفع الشركاء بفعل مضمر دل عليه « زَيْنٌ » فهو إذا كقولك : أكل اللحم زيدٌ ، وركب

(١) سورة الكهف : ١٢

(٢) من قصيدة لأبى تمام فى مدح أحمد بن أبى دؤاد والاعتذار إليه . وضمير بهم لا ياد فى بيت سابق (انظر الديوان بشرح التبريزى : ١ : ٣٧٥) .

(٣) سورة الأنعام : ١٢٣ ، وقرأ الجمهور زَيْنٌ مبنيا للفاعل ، ونصب قتل مضافا إلى أولادهم ورفع شركاؤهم فاعلا بزَيْن (البحر : ٤ : ٢٢٩) .

الفرس جعفر ، وترفع زيدا وجعفر بفعل مضمر دل عليه هذا الظاهر . وإياك وأن تقول : إنه ارتفع بهذا الظاهر لأنه هو الفاعل في المعنى ؛ لأمرين :

أحدهما : أن الفعل لا يرفع إلا الواحد فاعلا أو مفعولا أقيم مقام الفاعل ، وقد رفع هذا الفعل ما أقيم مقام فاعله وهو « قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ » ، فلا سبيل له إلى رفع اسم آخر على أنه هو الفاعل في المعنى ؛ لأنك إذ انصرفت بالفعل نحو إسنادك إياه إلى المفعول لم يجز أن تتراجع عنه فتسندده إلى الفاعل ، إذ كان لكل واحد منهما فعل يخصه دون صاحبه ، كقولك : ضَرَبَ وضَرِبَ ، وقَتَلَ وقَتَلَ . وهذا واضح .

والآخر أن الفاعل عندنا ليس المراد به أن يكون فاعلا في المعنى دون ترتيب اللفظ ، وأن يكون اسما ذكرته بعد فعل وأسندته ونسبته إلى الفاعل ، كقام زيد وقعد عمرو . ولو كان الفاعل الصناعي هو الفاعل المعنوي للزمك عليه أن تقول : مررت برجل يقرأ ، فترفعه لأنه قد كان يفعل شيئا وهو القراءة ، وأن تقول : رأيت رجلا يحدث ، فترفعه بحديثه ، وأن تقول في رفع زيد من قولك . زيد قام : إنه مرفوع بفعله لأنه الفاعل في المعنى ، لكن طريق الرفع في « شركاؤهم » هو ما أريتك من إضمار الفعل له لترفعه به . ونحوه ما أنشده صاحب الكتاب من قول الشاعر :

لِيُبَيِّنَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِيُخَصِّمَهُ وَمُخْتَبِطٌ مَّا تُطَيِّحُ الطَّوَائِحُ (١)

كأنه لما قال : ليبيك يزيد قيل : من يبيكيه ؟ فقال : ليبيكه ضارع لخصومة . والحمل على المعنى كثير جدا ، وقد أفردنا له فصلا في جملة شجاعة العربية من كتابنا الموسوم بالخصائص (٢) . فهذا هو الوجه المختار في رفع الشركاء [٥٤ ظ] ، وشاهده في المعنى قراءة الكافة : « وكذلك زين كثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم » . ألا ترى أن الشركاء هم المزيّنون لامحالة ؟ وأما الوجه الآخر : فأجازه قطرب ، وهو أن يكون الشركاء ارتفعوا في صلة المصدر الذي هو القتل بفعلهم ، وكأنه وكذلك زين لكثير من المشركين أن قتل شركاؤهم أولادهم ، وشبهه بقوله : حُبَّ إِلَى رُكُوبِ الْفَرَسِ زَيْدٌ ، أي أن ركب الفرس زيد . هذا - لعمري - ونحو صحيح المعنى ، فأما الآية فليست منه ، بدلالة القراءة المجتمع عليها ، وأن المعنى أن المزيّن هم الشركاء ، وأن القاتل هم المشركون ، وهذا واضح .

* * *

(١) للحارث بن نهيك . المختبط : الطالب المعروف ، وأصل الاختباط ضرب الشجر للابل ليسقط ورقها فتعلفه الابل . تطيح : تذهب وتهلك (الكتاب : ١ ، ١٤٥ ، و ١٨٣) .
(٢) الخصائص : ٢ : ٣٦٠ - ٤٤١

ومن ذلك قراءة إبراهيم : « وَلْيَلْبَسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ^(١) » ، بفتح الباء .
 قال أبو الفتح : المشهور في هذا لَبَسْتُ الثوبَ أَلْبَسَهُ ، وَلَبَسْتُ عَلَيْهِمُ الْأَمْرَ أَلْبَسَهُ .
 فلَمَّا أن تكون هذه لغة لم تتأدَّ إلينا : لَبَسْتُ عَلَيْهِمُ الْأَمْرَ أَلْبَسَهُ ، في معنى لَبَسْتَهُ أَلْبَسَهُ .
 وإما أن تكون غير هذا ، وهو أن يراد به شدة المخالطة لهم في دينهم ، فالاعتراض فيه بينه
 وبينهم ليشكروا فيه ولا يتمكنوا من التفرد به ، كما أن لابس الثوب شديد المماساة له والالتباس
 به ، فيقول على هذا : لَبَسْتُ إِلَيْكَ طَاعَتَكَ ، واشتملتُ الثقة بك ، أي خالطت هذه الأشياء
 ومماسستها ؛ تحقيقاً بها وملابسة لها ، وعليه قول القلائخ السعدى :

نكسوهُمُ مَخْشُونَةً لِبَاسًا

يعنى السيوف . وقد مر به لَفْظًا البتة شاعرنا فقال :

وإنا إذا ما الموت صرَّح في الوغى لَبَسْنَا إلى حاجاتنا الضرب والطعنا ^(٢)

فلَمَّا أن يكون هذا الشاعر نظر إلى هذه القراءة ، وإما أن يكون أراد المراد بها فسلك سنة
 قارئها ، فاعرف ذلك ولا تقل ما يقوله من ضعفت نجيذته ^(٣) ، وَرَكَّمتُ طَرِيقَتَهُ : هذا شاعر
 مُخَدَّث ، وبالأَمْس كان معنا ، فكيف يجوز أن يحتج به في كتاب الله (جل وعز) ؟ فإن
 المعاني لا يرفعها تقدُّم ، ولا يُزرى بها تأخُّر . فأما الألفاظ . فلعمري إن هذا الموضع معتبر فيها ،
 وأما المعاني ففائتة بأنفسها إلى مغرسها ، وإذا جاز لأبي العباس أن يحتج ببلى تمام في اللغة
 كان الاحتجاج في المعاني بالموكَّد الآخر أشبه .

* * *

ومن ذلك قراءة أبي بن كعب وابن مسعود وابن عباس وابن الزبير والأعمش وعكرمة
 وعمرو بن دينار : « حَرْتُ حِرْج ^(٤) » ، وقراءة الناس : « حِجْر » .
 قال أبو الفتح : قد قدمنا في كتابنا الخصائص ^(٥) صدرا صالحا من ثقلب الأصل الواحد
 والمادة الواحدة إلى صور مختلفة يَخْطِيهَا ^(٦) كلها معنى واحد ، ووسمناه بباب الاشتقاق الأكبر ،

(١) سورة الأنعام : ١٣٧

(٢) للمتنبي ، الديوان : ٢ : ٣٨٨

(٣) النجيزة : الطبيعة .

(٤) سورة الأنعام : ١٣٨

(٥) انظر الخصائص : ٢ : ١٣٣ - ١٣٩

(٦) خطم البعير بالخطام : جملة في أنفه . والخطام : كل ما وضع في أنف البعير ليقناده به .

يريد ينظمها ويقودها .

نحو ك ل م ، ك م ل ، م ل ك ، ل ك ل ، ل ك م ، ل م ك . وإنما مع التأمل لها ولين معطف الفكر إليها آتلة إلى موضع واحد ومترامية نحو غرض غير مختلف ، كذلك أيضا يقال : ح ج ر ، ج ر ح ، ح ر ج ، رج ح ، رج ج ، ج ح ر . وأما رج ج فمهمل فيما علمنا ، فالتقاء معانيها كلها إلى الشدة والضيق والاجتماع . من ذلك الحجر وما تصرف منه ، نحو : انحجر ، واستحجر الطين ، والحجرة وبقيته ، وكله إلى التأسك في الضيق . ومنه الحرج : الضيق والحرج مثلله ، والحرجة : [٥٥ و] ما التف من الشجر فلم يمكن دخوله ، ومنه الجحر وبابه لضيقه ، ومنه الجرح لمخالطة الحديد للحم وتلاحمه عليه ، ومنه رجح الميزان ، لأنه مال أحد شقيه نحو الأرض ؛ فقرب منها ، وضاق ما كان واسعا بينه وبينها .

فإن قلت : فإنه إذا مال أحدهما إلى الأرض فقد بعد الآخر منها ، قيل : كلامنا على الراجح ، والراجح هو الداني إلى الأرض . فأما الآخر فلا يقال له : راجح فيلزم ما ألزمته ، وإذا ثبت ذلك - وقد ثبت - فكذلك قوله تعالى : « حَزْتُ حَرْجًا » في معنى سَجَرًا ، معناه عندهم أنها ممنوعة محجورة أن يَطْعَمَهَا إلا من يشاءون أن يَطْعَمُوا إياها بزعمهم .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن عباس بخلاف والأعرج وقتادة وسفيان بن حسين : خَالِصَةً (١) .
وقرأ « خالصا » سعيد بن جبير .

وقرأ « خَالِصُهُ » ابنُ عباس بخلاف والزهرى والأعمش وأبو طلوت .

وقرأ « خَالِصٌ » ابنُ عباس وابن مسعود والأعمش بخلاف .

قال أبو الفتح : أما قراءة العامة : « خَالِصَةٌ » فتقديره : ما في بطون هذه الأنعام . خَالِصَةٌ لنا ، أى خَالِصٌ لنا ، فأنث للمبالغة في الخُلوص ، كقولك : زيد خَالِصَتِي ، كقولك : صَفِيَّتِي وثِقَتِي ، أى المبالغ في الصفاء والثقة عندي . ومنه قولهم : فلان خَالِصَتِي من بين الجماعة ، أى خَالِصَتِي الذى يخصنى ، والتاء فيه للمبالغة وليكون أيضا بلفظ المصدر ، نحو العاقبة والعافية ، والمصدر إلى الجنسية ، فهى أعم وأؤكد .

وبذلك على إرادة اسم الفاعل هنا ، أى خالص - قراءة سعيد بن جبير « خَالِصًا » ، وعليه

القراءة الأخرى : « خَالِصٌ لذكورنا » ، والقراءة الأخرى « خَالِصُهُ لذكورنا » (١) . ألا تراه اسم فاعل وإن كان مضافا ؟ لكن الكلام في نصب خَالِصًا وخَالِصَةً ، وفيه جوابان : أحدهما : أن يكون حالا من الضمير في الظرف الجارى صلة على (ما) ، كقولنا : الذى فى الدار قائما زيد .

والآخر أن يكون حالا من (ما) على مذهب أبى الحسن فى إجازته تقديم الحال على العامل فيها إذا كان معنى بعد أن يتقدم صاحب الحال عليها كقولنا : زيد قائما فى الدار . واحتج فى ذلك بقول الله تعالى : « وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٢) ، فيجوز على هذا فى العربية لا فى القراءة ؛ لأنها سنة لا تخالف : « وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ » (٣) . فإن قلت : فهل يجوز أن يكون (خَالِصًا) (وخَالِصَةً) حالا من الضمير فى لنا (٤) ؟ قيل : هذا غير جائز ؛ وذلك أنه تقدم على العامل فيه وهو معنى وعلى صاحب الحال ، وهذا ليس على ما بيننا . ولا يجوز أن يكون (خالصة) حالا من الأنعام ؛ لأن المعنى ليس عليه ، ولعزّة الحال من المضاف إليه .

* * *

ومن ذلك قراءة على (عليه السلام) والأعرج وعمرو بن عبيد « خُطُوات » (٥) بالهمز مثقلا ، وقرأ « خَطُوات » أبو السَّمَال . قال أبو الفتح : أما (خُطُوات) بالهمز فواحدها خُطْأَةٌ ، بمعنى الخطأ . أثبت ذلك أحمد بن يحيى .

وأما « خَطُوات » فجمع خُطْوة ، وهى الفَعْلَةُ الواحدة من خَطُوت ، كغزوت غزوة ، ودعوت دعوة . والمعنى لا تتبعوا خُطُوات الشيطان ، أى آثاره ، لا تقتدوا به . وتقديره على هذا حذف المضاف ، أى لا تتبعوا مواضع خُطُوات الشيطان .

وإن شئت أجريته على ظاهره من غير تقدير حذف كقولك : لا تتبع أفعال المشركين : [٥٥ ظ] .

(١) فى الأصل : « خالص لنا » و « خالصة لنا » ، والآية : « لذكورنا » .

(٢) سورة الزمر : ٦٧

(٣) من الآية السابقة .

(٤) الآية « لذكورنا » كما تقدم .

(٥) سورة الأنعام : ١٤٢

ولا تأتّم بأديان الكافرين . ومن قرأ « خُطُوات » بلا همز فأمره واضح ، وهو جمع خُطوة ،
وهى ذَرْع ما بين القدمين . وهذا واضح .

* * *

ومن ذلك قراءة طلحة : « الضَّان^(١) » ، بفتح الهمزة .

قال أبو الفتح : الضَّانُّ جمعٌ ، واحدته ضائِن وضائنة ، وصرفوا فعله فقالوا : ضَّانَّت العنزُ
ضائناً ، إذا أشبهت الضَّان . وأما الضَّانُّ بفتح الهمزة في هذه القراءة فمذهب أصحابنا فيه وفي
مثله مما جاء على فَعْل وفَعَل وثانيه حرفُ حلق ، كالنَّهْر والنَّهَر ، والصَّخْر والصَّخَر ، والنَّعْل
والنَّعَل ، وجميع الباب - أنها لغات كغيرها مما ليس الثاني فيه حرفاً حلقياً ، كالتَّشْنز والتَّشْنز ،
والنَّصّ والقَصَص .

ومذهب البغداديين أن التحريك في الثاني من هذا النحو إنما هو لأجل حرف الحلق ، وقد
ذكرنا ذلك فيما مضى من هذا الكتاب وغيره ، ويؤنسني بصحة ما قالوه أني أسمع ذلك فاشياً في
لغة عُقَيْل ، حتى لسمعت بعضهم يوماً قال : نَحَوَه ، يريد نَحَوَه . فلو كانت الفتحة في الحاء هنا
أصلاً معتزلة غير إتباع لكونها حرفاً حلقياً لوجب إعلال اللام التي هي واو ألفا ، لتحركها
وانفتاح ما قبلها ، كغَضَاة وشَجَاة^(٢) ، فكان يقال : نَحَاة ، وهذا واضح ، غير أن لأصحابنا
ألا يقبلوا من اللغة إلا ما روى عن فصيح موثوق بعربيته ، ولست أثبت هذه الفصاحة المشروطة
لمن سمعت منه هذه اللفظة ، أعني نَحَوَه .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن يَعْمَر : « تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ^(٣) » .

قال أبو الفتح : هذا مستضعف الإعراب عندنا ؛ لحذفك المبتدأ العائد على الذي ؛ لأنَّ
تقديره : تماماً على الذي هو أحسن ، وحذف (هو) من هنا ضعيف ؛ وذلك أنه إنما يُحذف من
صلة الذي - الهاء المنصوبة بالفعل الذي هو صلتها ، نحو مررت بالذي ضربت أي ضربته ،
وأكرمت الذي أهنت أي أهنته . فالهاء ضمير المفعول ، ومن المفعول بُدُّ ، وطال الاسم بصلته ،
فحذفت الهاء لذلك . وليس المبتدأ بنيّف ولا فضلة فيحذف تخفيفاً ، لاسيما وهو عائد الموصول ،

(١) سورة الأنعام : ١٤٣

(٢) الفضاة : واحدة الفضل نوع من الشجر أما الشجاة فلم نعر عليها فيما بين أيدينا من

معاجم .

(٣) سورة الأنعام : ١٥٤

وأن هذا قد جاء نحوه عنهم . حكى سيبويه عن الخليل : « ما أنا بالذى قائل لك شيئا وسواء » ، أى بالذى هو قائل ، وقال :

لم أر مثل الفتيان فى غبن الـ أيام ينسون ما عواقبها (١)

أى ينسون الذى هو عواقبها .

ويجوز أن يكون (ينسون) معلقة كما علقوا نقيضتها التى هى يعلمون ، وتكون (ما) استفهاما وعواقبها خبر (ما) ، كقولك : قد علمت من أبوك وعرفت أيهم أخوك ؟ ، وعلى الوجه الأول حملة أصحابنا .

* * *

ومن ذلك قراءة يحيى وإبراهيم : « مَن كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ (٢) » ، خفيفة الذال . قال أبو الفتح : ينبغى أن يكون دخول الباء هنا حملا على المعنى ، وذلك لأنه فى معنى مكربها ، وكفر بها . وما أكثر هذا النحو فى هذه اللغة ، وقد ذكرناه فيما مضى . ومنه قوله :

ألم يأتيك والأنباء تنمى بما لاقت لبونُ بنى زياد (٣)

زاد الباء فى بما لاقت لما كان معناه ألم تسمع بما لاقت لبونهم ، وفيه ما أنشدناه أبو على : [٥٦٥]

أم كيف ينفع ما تعطى العلق به رثمان أنف إذا ما ضن باللبن (٤)

ألحق الباء فى به لما كان تعطى فى معنى تسمح به ، ألا تراه قال فى آخر البيت : إذا ما ضن باللبن ؟ فالضن نقيض السباحة والبذل .

* * *

(١) لعدى بن زيد ، ويروى عقب ، جمع عقبة بضم فسكون وهى الشدة . وفى الأصل غير . وهى تحريف . قال ابن الشجرى : قوله : « فى غبن الأيام » يدل على أنهم قد استعملوا الغبن المتحرك الأوسط فى البيع ، والأشهر غبنته فى البيع غبنا بسكون وسطه ، والأغلب على الغبن المفتوح أن يستعمل فى الرأى ، وفعله غبن يغبن مثل فرح يفرح . يقال غبن رأيه والمعنى فى رأيه . ومفعول الغبن فى البيت محذوف ، أى فى غبن الأيام أيهم . وانظر الأغاني طبعة دار الكتب : ٢ : ١٤٧ والخزانة : ٢ : ٢١

(٢) سورة الأنعام : ١٥٧

(٣) انظر الصفحة ٦٧ من هذا الجزء .

(٤) لأفنون التغلبى ، ويروى : تاتى مكان تعطى . العلق : التى عطف على ولد غيرها فلم تدر ، وقال اللحيانى : هى التى ترام بأنفها وتمنع درتها . رثمت الناقة ولدها ترامه رأما ورأمانا عطف عليه ولزمته . وفى التهذيب : رثمانا : أحبته (اللسان : رام ، وعلق) .

ومن ذلك قراءة زهير الفرقبي^(١) : « يَوْمُ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ (٢) » ، بالرفع .

قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون ارتفاع اليوم بالابتداء ، والجملة التي هي قوله تعالى : « لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا » خبر عنه ، والعائد من الجملة محذوف لطول الكلام والعلم به ، وإذا كانوا قد قالوا : السمن مَنَوْن بدرهم ، فحذفوا وهم يريدون (منه) مع قصر الكلام كان حذف العائد هنا لطول الكلام أسوغ ، وتقديره لا ينفع فيه نفسا إيمانها . ومثله قولهم : البرُّ الكُرُّ^(٣) بستان ، أي الكُرُّ منه .

وفي قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا »^(٤) ثلاثة أقوال :

أحدها : أن يكون على حذف العائد ، أي إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا منهم ، وله نظائر كثيرة ، لكننا نحذف^(٥) الإطالة إذ كان هذا كتابا مختصرا ليقرب على القراء ولا يلطف عنهم ، وقد كان شيخنا أبو علي عمل كتاب الحجة في قراءة السبعة ، فأغمضه وأطاله حتى منع كثيرا ممن يدعي العربية فضلا على القراءة - منه ، وأجفاهم عنه .

* * *

ومن ذلك قراءة أبي العالية : « لَا تَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا » ، بالناء فيما يروى عنه . قال ابن مجاهد : وهذا غلط .

قال أبو الفتح : ليس ينبغي أن يُطْلَقَ على شيء له وجه من العربية قائم وإن كان غيرد أقوى منه - أنه غلط . وعلى الجملة فقد كثر عنهم تأنيث فعل المضاف المذكر إذا كانت إضافته

(١) هو زهير الفرقبي النحوي ، يعرف بالكسائي . له اختيار في القراءة يروى عنه ، وكان في زمن عاصم . روى عنه الحروف نعيم بن ميسرة النحوي . وإنما قيل له الفرقبي لأنه كان يتجر إلى ناحية فرقب ومات سنة ١٥٥ وقيل سنة ١٥٦ . وفي الأصل الفرقبي بالعين ، وفي البحر المحيط (٢٦٠ : ٤) القروي ، وكل تحريف . وفي القاموس : زهير بن ميمون الفرقبي الهمداني قارئ نحوي ، أو هو بقافين . وفي معجم البلدان : فرقب بضم أوله وسكون ثانيه وقاف وباء موحدة : موضع . قال الفراء : ينسب إليه زهير الفرقبي من أهل القرآن . وانظر طبقات القراء : ١ : ٢٩٥ وانباء الرواة : ٢ : ١٨ .

(٢) سورة الأنعام : ١٥٨

(٣) الكر بالضم : مكيال للسرقة ، وستة أوقار حمار ، أو هو ستون قفيزا أو أربعون

أردبا

(٤) سورة الكهف : ٣٠

(٥) كذا بالأصل ، ويظهر أنها محرفة عن « نحذر » .

إلى مؤنث ، وكان المضاف بعض المضاف إليه أو منه أو به . وأنشدنا أبو علي لابن مقبل :
 قد صرَّح السيرُ عن كُتْمَانَ وابتذلتُ وقعَ المحاجن بالمَهْرِية الذُّقن (١)
 فأنث (الوقع) وإن كان مذكراً لما كان مضافاً إلى (المحاجن) ، وهى مؤنثة ، إذ كان
 الوقع منها . وكذلك قول ذى الرمة :

مَشِينٌ كما اهتَزَّت رماح تَسْفَهتُ أَعَالِيَهَا مَرُّ الرِّياحِ النِّوَايمِ (٢)

فأنث (المَر) لإضافته إلى الرياح وهى مؤنثة ، إذ كان (المَر) من الرياح ، ونظائر ذلك كثيرة
 جداً لا وجه للإطالة بذكرها . فهذا وجه يشهد لتأنيث الإيمان إذ كان من النفس وبها .
 وإن شئت حملته على تأنيث المذكر لما كان يعبر عنه بالمؤنث ، ألا ترى إلى قول الله سبحانه :
 « فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا » (٣) فتأنيث المثل لأنه فى المعنى حسنة .

فإن قلت : فهلا حملته على حذف الموصوف ، فكأنه قال : فله عشر حسنات أمثالها . قيل
 حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه قبل ليس بمستحسن فى القياس ، وأكثر مآثاه إنما هو فى
 الشعر ، ولذلك ضعف حمل (دانية) من قوله تعالى : « وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا » (٤) على أنه وصف
 جنة ، أى وجنة دانية عليهم ظلالها عطفاً على جنة من قوله : « وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا »
 وَجَنَّةٌ دَانِيَةٌ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا : لما فيه من حذف الموصوف [٥٦ ظ.] وإقامة الصفة مقامه حتى عطفوها على
 قوله : « مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ » وَدَانِيَةٌ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا ، فكانت حالا معطوفة على حال قبلها ،
 فلهذا يضعف أن يكون تقدير الآية على : فله عشر حسنات أمثالها ، بل تكون أمثالها غير صفة ؛
 لكنه محمول على المعنى ؛ إذ كن حسنات كما ترى .

وعليه أيضاً قوله تعالى : « تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ » (٥) ، لما كان ذلك البعض سياراً فى المعنى .

(١) صرح السير : كشف . كتمان : اسم موضع ، وقيل : اسم جبل . المحاجن : العصى
 المعوجة . المهريّة : يريد بها الأبل المنسوبة الى مهرة احدى قبائل اليمن . الذقن : جمع الذقون ،
 وهى من الأبل التى تميل ذقنها الى الأرض تستعين بذلك على السير . يريد أن السير قد كشف لهم
 عن هذا الموضع ببلوغهم إياه ، وأن أبلهم قد ابتذلت بوقع المحاجن عليها تستحث على السير ،
 ففى الكلام قلب . (انظر اللسان (كتم) ومعانى القرآن : ١ : ١٨٧ ، والخصائص : ٢ : ٤١٨) .

(٢) روى رويدا مكان مشين . ومرضى مكان مر . تسفहत الرياح الغصون : حركتها
 واستخفتها . وانظر ديوان ذى الرمة : ٦١٦ ، واللسان : (سفه) ، والكتاب : ١ : ٢٥ ، ٣٣ ،
 والديوان : ٣٠٣ .

(٣) سورة الأنعام : ١٦٠ .

(٤) سورة الانسان : ١٤ .

(٥) سورة يوسف : ١٠ .

وحكى الأصمعي عن أبي عمرو قال : سمعت رجلا من اليمن يقول : فلان لَغُوبٌ (١) ، جاءته كتابي فاحتقرها ، قال فقلت : له : أتقول جاءته كتابي ؟ فقال : نعم ، أليس بصحيفة ؟ فلا تعجب إلا من هذا الأعرابي الجافي وهو يعمل هذا التعليل في تأنيث المذكر ، وليس في شعر منظوم فيُحتمل ذلك له ، إنما هو في كلام منشور ، فكذلك يكون تأنيث الإيمان . ألا تراه طاعة في المعنى ؟ فكأنه قال : لا تنفع نفسا طاعتها . والشواهد كثيرة ، لكن الطريق التي نحن عليها مختصرة قليلة قصيرة .

* * *

ومن ذلك قراءة النخعي وأبي صالح مولى ابن هاني ، ويروى أيضا عن الأعمش ويحيى : « الذين فرَّقوا دينهم » (٢) ، بالتخفيف .

قال أبو الفتح : أما (فرَّقوا) بالتخفيف فتأويله أنهم ما زوه عن غيره من سائر الأديان ، هذا ظاهر (فرَّقوا) بالتخفيف . وقد يحتمل أن يكون معناه معنى القراءة بالثقل ، أي فرَّقوه وعَضُّوه أعضاء ، فخالفوا بين بعضه وبعض ، وذلك أَنَّ فَعَلَ بالتخفيف يكون فيها معنى التثقيب . ووجه هذا أن الفعل عندنا موضوع على اغتراق جنسه ، ألا ترى أَنَّ معنى « قام زيد » : كان منه القيام ، و « قعد » : كان منه القعود ؟ والقيام - كما نعلم - والقعود جنسان ، فالفعل إذا على اغتراق جنسه ، يدل على ذلك عمله في جميع أجزاء ذلك الجنس من مفردة ومثناه ومجموعه ، ونكرته ومعرفته ، وما كان في معناه . وذلك قوله : قمت قومة وقومتين وألف قومة ، وقمت قياما وقيامًا طويلا ، وجلست جلوسا وجلوسا قصيرا ، وقمت القيام الذي تعلم . وقال :

لعمري لقد أَحْبَبْتُكَ الحُبَّ كُلَّهُ (٣)

وقالوا : قعد القرفصاء ، وَعَدَا البَشَكِي (٤) ، ووثب الحَجَزِي (٥) . فعمل الفعل في جميع أجزاء

(١) اللغوب : الضعيف الأحمق .

(٢) سورة الأنعام : ١٥٩

(٣) عجزه :

« وزدتك حبا لم يكن قبل يعرف »

وانظر الخصائص : (٢ : ٤٤٨) .

(٤) أي عدوا سريعا خفيفا .

(٥) أي وثبا سريعا .

المصادر من لفظه ومن غير لفظه كما كان معناه - يدل على أن وضعه لاغتراق جنسه ؛ إذ الفعل لايعمل من المصادر إلا فيما كان عليه دليل . ألا تراك لا تقول : قمت قعودا ، ولا خرجت دخولا ؛ لأنه لا دليل في الفعل على ذلك ؟ وهذا واضح مُتَّناه في البيان . وإذا كان كذلك عُلِمَ منه وبه أن جميع الأفعال ما ضيها وحاضرها ومتلقاها مجاز لاحقيقة . ألا تراك تقول : قمت قومة ؟ وقمت على ما مضى دال على الجنس ، فوضعك القومة الواحدة موضع جنس القيام ، وهو فيما مضى وما هو حاضر وفيما هو متلقى مستقبل - من أذهب شيء في كونه مجازا . ولذلك ما^(١) كان شيخنا أبو على يقول : إن قولنا قام زيد في كونه مجازا بمنزلة قول القائل : خرجت فإذا الأسد ، يريد بذلك أن الأسد هنا لاغتراق الجنس ، وإنما وجد ببابه أسدا واحدا ، فأطلقه [٥٧هـ] على جميع جنسه الذي لا يحيط به إلا خالقه ، جل وعز .

فهذا كقولك : قام زيد في وضعه إياه على البعض وإن كان مفادُ (قام) الاغتراق للكل ، إذ كان قيام زيد جزءا مما لا يحاط به ، ولا يحاط^(٢) الوهم إلا على كلاً ولأ^(٣) على قصوره . وهذا موضع يسمعه الناس منى ويتناقلونه دائما غنى ، فيكبرونه ويكثرون العجب به ، فإذا أوضحته لم يسأل عنه استحياء ، وكان يستغفر الله لاستيحاشه كان منه .

وكشفت هذا الموضع يوما لبعض من كان له مذهب في المشاغبة (عفا الله عنا وعنه) ، فتوقف فيه ، ثم قال : أو كذلك أفعال القديم عندك ؟ فقلت هذا موضع لاتعلق له بذكر القدم والحدوث ، وإنما هو طريق مسلوكة يتعاقبها القديم والمحدث تعاقبا واحدا . ألا تراك تقول : خلق الله كذا ؟ أفنتظن أن هذا ينتظم كل خلق في الوهم ؟ فإن قلت : نعم ، لزمك أن يكون هو الخالق لأفعال العباد ، ومذهبك ناف لهذا عندك ، فلما بلغ الموضعُ بنا إلى هذا أمسك ، ثم مضى فقرأ شيئا من كلام شيخنا فعاد معترفا بما قلت له منه ، غير أننا أعلمنا بذلك أن العلل عنده مروية غير مدرية ، وليست بحقائق ولا عقلية .

(١) ما : زائدة .

(٢) كذا في الأصل ، والمعروف أن يستعمل هنا يحيط .

(٣) في اللسان (لا) : إذا أرادوا تقليل مدة فعل أو ظهور شيء خفى قالوا : كان فعله (كلا) ، وربما كرروا فقالوا : كلا ولا كأنه يريد ولا يحيط الوهم - على قصوره - بما يحيط به من القيام إلا في وقت قليل بالنسبة إلى جملة الزمن الذي يقع القيام فيه .

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

من ذلك قراءة أبي جعفر : « ثم قلنا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ (١) » ، بضم الهاء .
قال أبو الفتح : هذا مذهب ضعيف جدا ، وذلك أن الملائكة مجرورة ، ولا يجوز أن يكون
حذَف همزة (اسجدوا) وألتي حركتها على الهاء ، من موضعين :
أحدهما : أن هذا التخفيف إنما هو في الوصل ، والوصل يحذف هذه الهمزة أصلا إذ كانت
همزة وصل ، فياليت شعري من أين له همزة أصلا في الوصل حتى يُلقي حركتها للتخفيف - على
ما قبلها ، وليست كذلك الهمزات التي تُلقي للتخفيف حركاتهن على ما قبلهن ؛ لأنَّ لك أن
تثبت هذه الهمزة قبل حذفها للتخفيف ؟ ألا تراك أنك إذا خَفَفْتَ همزة أنت من قولك :
مَنْ أنت جاز مَنْ أنت ؛ لأنَّ لك أن تحققها قبل التخفيف فتقول : مَنْ أنت ؟ وليس لك أن
تثبت همزة «اسجدوا» في الوصل فتقول : للملائكة أسجدوا فيجوز تخفيفها فيما بعد . وهذا
واضح ، وهو أذهب في الفحش من قول الفراء : مَنْ فُتِحَ (ميم) مِنْ قوله تعالى : أَلِفْ لَامِ مِيمِ اللَّهِ (٢)
إِنَّه حذف همزة (الله) وألتي حركتها على ميم (ميم) ، لأنَّ له أن يقول : إن الهجاء عندنا على الوقف ،
فإذا وَصَلَ فإنه مع ذلك ينوِي الوقف ، والوقف يجوز معه قطع همزة (الله) ، وليس كذلك « ثُمَّ
قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا » ، لأنه ليس من حروف الهجاء فينوِي فيه الوقف عليه ثم تخفف همزته ،
وعلى أن مذهب الفراء هناك أيضا مدفوع عندنا لأنه لا يُخَفَّفُ إلا في الوصل ، والوصل يُسْقَطُ.
همزة اسم الله تعالى ، فالطريق في الفساد واحدة وإن كان فيه في قول الفراء ذلك القدر من تلك
الشبهة الضعيفة .

فإن قال الفراء : قولهم : « نون والقلم (٣) » بترك إدغام النون في الواو يدل أن نية الوقف

-
- (١) سورة الاعراف : ١١
(٢) سورة آل عمران : ١ ، ٢
(٣) سورة القلم : ١

في هذه الحروف مع الوصل موجودة ، إذ لو كانت موصولة البتة لوجب الإدغام ، وأن يقال : [٥٧هـ] « نَوَوُ الْقَلَمِ » ، كما تدغم النون في الواو من قوله (عز وجل) : « مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ »^(١) . قيل له : ولو كانت في وصلها على حكم الوقف ألبتة عليها لوجب إظهار النون فقيل : « نون والقلم » بإظهار النون ؛ لقولك في الوقف : نون بإظهار النون ، فترك إظهار النون من قوله تعالى : « نون والقلم » يدل على نية الوصل ، وإنما لم يكن هناك إدغام لعمري تعقباً لما كان عليه من الوقف ، وإلا فهو موصول لا محالة ، وإذا كان موصولاً وجب حذف الهزة أصلاً ، وإذا حذفت أصلاً لم تجد هناك لفظاً تحققه أو تخففه .

ويؤكد ذلك عندك قراءتهم « كاف هايا عتين صاد » بإخفاء النون من عين عند الصاد ، كما تُخفى في الوصل إذا قلت : عجبت من صالح ، ونحو ذلك .

فقد ترى إلى جريان هذا مع أنه حرف هجاء كجريانه في حال وصله نون عين وسين قاف من قوله : عين سين قاف ، فأخفيت النون من عين عند السين ، والنون من سين عند القاف ، كما تُخفيان في : عن سالم ، ومن قاسم .

ويؤكد أيضاً عندك إدغام الدال من صاد في الذال من (ذِكر) في قوله : « عين صاد ذِكرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ »^(٢) كإدغامها فيها في غير الهجاء ، كقولك : تعهد ذلك الباب .

وهذا ينبهك على أن ترك إدغام النون من قوله : « نون والقلم » إنما هو لثلاث يجتمع هناك ثلاث واوات ، فتثقل عليهم أن يقولوا : « نَوَوُ الْقَلَمِ » ، ولو كان لنية الوقف ألبتة لظهرت الدال من « صاد ذِكرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ » . هذا أعلى القراءة وإن كان بعضهم قد أظهرها ، إلا أن الإدغام أقوى رواية وقياساً . فهذا أحد وجهي قبح قراءة أبي جعفر : « ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ » .

والآخر أن التخفيف في نحو هذا إنما يكون إذا كان الحرف الأول قبل الهزة ساكناً صحيحاً نحو « قد أفلح »^(٣) ، فإذا خففت الهزة ألقيت حركتها على الساكن قبلها فقبلها لسكونه ، ثم حذفت الهزة تخفيفاً ، فقلت : « قَدْ فُلِحَ » ، وكذلك مَنْ أبوك إذا خففته قلت : مَنْ بُوْكَ ؟ . فأمّا إذا كان قبل الهزة حرف متحرك وأردت تخفيفها فإنك لاتلقى حركة الهزة عليه ، ألا تراك لا تقول : فلان يضرب أخاه ، تريد : يضرب أخاه ؟ لأن باء يضرب متحركة ، فما

(١) سورة الشورى : ٨ ، وفي الأصل ماله ، وهو تحريف .

(٢) سورة مريم : ١ ، ٢

(٣) سورة المؤمنون : ١

فيها من حركتها لا يسوِّغ نقل حركة أخرى إليها عوضاً من حركتها ، ولذلك ضُففت عندنا قراءة الكسائي : « بما أنزَلَيْكَ ^(١) » - لأن اللام من أنزل مفتوحة ، فلا ينقل عليها كسرة همزة إليك ثم يلتقي المثلان متحركين ، فيسكن الأول منهما ، ويدغم في الثاني كما جعل ذلك في قوله : « لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ^(٢) » إذ كانت النون من لكن ساكنة فساغت ^(٣) حذف همزة أنا وإلقاء حركتها على النون قبلها ، فصارت (لكننا) ، فكره التقاء المثلين متحركين ، فأسكن الأول منهما وأدغم في الثاني ، فصار لكننا كما ترى .

وقد ذكرنا هذا في غير هذا الموضع من كلامنا مصنفًا وغير مصنف .

فإن قلت : فما تصنع بما أخبركم به أبو علي عن أبي عبيدة من قول بعضهم : دعه في جرِّه ، بضم الراء ، وهو يريد في حرَّاه ؟ ألا ترى كيف ألقى حركة همزة (أم) على الراء وقد كانت [هـ] مكسورة ثم حذف الهمزة ، وإلى ما حكاه أحمد بن يحيى من قول أبي السُّرَّار في خبر ذكره عند سعيد بن سليم وابن الأعرابي حاضرٌ من قول امرأة رأت أبا السُّرَّار عند بناتها ، فأنكرته : أفي السُّوْتَنَتْنِه ، وهي تريد أفي السُّوَّةِ أَنْتَنِه ، فحذفت همزة (أنتنه) وألقت حركتها على تاء (السوءة) وهي مكسورة ؟

قيل : هذا من الشذوذ بحيث لا يقاس على ضعفه ، فضلاً عنه على قلته .

وأيضاً فإنه حذف همزة ثابتة موجودة في الوصل ، وليست كذلك همزة (اسجدوا) لأنها بلا خلاف معدومة في الوصل أصلاً ، وما هو معلوم في اللفظ لا يعرض فيه تخفيف ولا تحقيق . فإن توهم متوهم أنه يرى قطع همزة (اسجدوا) على ضعف ذلك ، ثم فعل من بعد نحواً من حكاية أبي عبيدة : دعه في جرِّه - فإن هذا أفحش ، من حيث كانت همزة (اسجدوا) مما لا يجوز في القرآن قطعه أصلاً ، لخبث ذلك في الشعر فضلاً عن التنزيل وما يجب فيه من تخيير أفصح اللغات له .

ويزيد في قبح ذلك أنه إن نوى قطع همزة (اسجدوا) فإنما ذلك للوقف قبلها ، والوقف هنا قبلها لا يجوز من حيث كان قوله : « اسْجُدُوا لِآدَمَ » معمولٌ قوله : « قلنا للملائكة » ، ولا يحسن الوقف على الناصب دون منصوبه ، بل لا يجوز الوقف على العامل دون معموله ؛ لاتصاله به وكونه في بعض الأماكن كالأجزاء من العامل فيه ، نحو لا رجل في الدار ، ومررت بي ، والمال لي

(١) سورة المائدة : ٦٨

(٢) سورة الكهف : ٣٨

(٣) انظر الصفحة ٢٣٧ من هذا الجزء .

فيمَن أَسْكَنَ الياءَ ، فهذا كله وما تركناه من نحوه يشهد بفساد قراءة أبي جعفر : « لِلْمَلَأِكَةِ أَشْجُدُوا » .

* * *

ومن ذلك قراءة الزهرى : « مَذْمُومًا مَذْجُورًا (١) » .
قال أبو الفتح : هذا على تخفيف الهمزة من (مَذْمُومًا) ، كقولك في مسثول : مسول .
فإن قلت : أف يكون من ذِمَّتِهِ أَذِيمة ؟ قيل : لو كان منه لكان مَذْمِيماً كمبيع ومكيل .
فإن قيل : فقد حكى الفراء : هذا بُرْمَكُول ، ورجل مسورٌ به ، وقد قالوا في مهيب : مَهُوب .

قيل : هذا من الشذوذ في منزلة القُصْيا ، فلا يحسن الحمل عليه ، وإنما ذكرناه لئلا يورده من يضعف نظره وهو يظنه طائلاً ، فلا تحفل به .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن وأبي جعفر وشيبة والزهرى : « سَوَاتِيهَما (٢) » . بتشديد الواو .
قال أبو الفتح : حكى سيبويه ذلك لغةً قليلةً ، والوجه في تخفيف نحو ذلك أن تحذف الهمزة وتلقى حركتها على الواو قبلها فتقول في تخفيف نحو السوءة : السَّوة ، وفي تخفيف الجيئة : الجِية . ومنهم من يقول : السَّوة والجِية ، وهو أدون اللغتين وأضعفهما ، ومنهم من يقول في المنفصل من أو أنت : أوَّنت ، وفي أبو أيوب أبوَيُّوب ، وهو في المنفصل أسهل منه في المتصل ، لما يوهم (سَوَّة) أنه من مضاعف الواو ، نحو القوَّة والقوَّة .
وقرأ : « سَوَّعَتِيهَما (٣) » واحدة مجاهد .

ووجه ذلك أن السوءة في الأصل فَعْلَةٌ من ساء يسوء ، كالضربة والقتلة ، فأتاها التوحيد من قبل المصدرية التي فيها .

فإن قلت : إن الفَعْلَة واحدة من جنسها والواحد مُعَرَّضٌ للتثنية والجمع .
قيل : قد يوضع الواحد موضع الجماعة وقد مضى ذلك مشروحاً . [٥٨ ظ .]

* * *

(١) سورة الأعراف : ١٨
(٢) سورة الأعراف : ٢٠
(٣) قال في البحر (٤ : ٢٧٩) : وقرأ مجاهد والحسن « من سوتهما » ، بالافراد وتسهيل الهمزة بابدالها واوا وادغام الواو فيها .

ومن ذلك قراءة ابن مُحَيِّصٍ : « من هذى الشجرة (١) » .

قال أبو الفتح : هذا هو الأصل في هذه الكلمة ، وإنما الهاء في (ذه) بدل من الياء في (ذى) ، يدل على الياء الأصل : قولهم في المذكر : « ذا » ، فالألف في ذا بدل من الياء في ذى وأصل ذا عندنا ذى ، وهو من مضاعف الياء مثل حى ، فحذفت الياء الثانية التى هى لام تخفيفا فبقى ذى . قال لى أبو على : فكرهوا أن يشبه آخره آخر كى وأى ، وأبدلوها ألفا كما أبدلت في ياءس ويايس (٢) .

ويدل على أن أصل ذا ذى وأنه ثلاثى جواز تحقيره في قولك : ذياً ، ولو كان ثنائياً لما جاز تحقيره كما لا تحقر (ما) ، (ومن) لذلك . وقد شرحت هذا الموضع في كتابي الموسوم بالمنصف بما يمنع من الإطالة بذكره هنا .

فأما الياء اللاحقة بعد الهاء في « هذى سبيلى (٣) » ونحوه فزائدة ، لحقت بعد الهاء تشبيها لها بهاء الإضمار في نحو مررت بهى ، ووجه الشبه بينهما أن كل واحد من الاسمين معرفة مبهم لا يجوز تنكيره ، وإذا وقفت قلت : هذه ، فأسكنت الهاء . ومنهم من يدعها على سكونها في الوصل كما يسكنها عند الوقف عليها ، كما أن منهم من يسكن الهاء المضمرة إذا وصلها فيقول : مررت به أميس ، وذكر أبو الحسن أنها لغة لأزد السراة ، وأنشد هو وغيره :
فَظَلْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أَخِيْلَهُ وَمِطْوَاىِ مَشْتَاقَانِ لَهُ أَرْقَانِ (٤)

ورويانا عن قطرب قول الآخر :

وَأَشْرَبُ الْمَاءَ مَا بَى نَحْوَهُ عَطَشُ إِلَّا لَأَنَّ عَيُونَهُ سَيَلُ وَإِيهَا (٥)

* * *

(١) سورة الأعراف : ١٩

(٢) قال فى المنصف (٣ : ٣٥) : يقال يئس يئس ويئس ويأس فأسأ فهو يائس .
ويأس يائس ، فهو آيس .

(٣) سورة يوسف : ١٠٨

(٤) ليعلى الأحوال الأزدي ، وروى : الحرام مكان العتيق ، وأشييمه وأريفه مكان أخيله . وروى الشطر الآخر : ومطواى من شوق له أرقان . وضمير أخيله وله للبرق فى بيت قبله . أخيله ، من أخيلت السحابة إذا رأيتها مغيرة للمطر بضم الميم ، أى تخيل من رآها أنها ماطرة . مطواى : صاحبائى . (الخزانه : ٢ : ٤٠١ ، والخصائص : ١ : ١٢٨ ، والمنصف : ٣ : ٨٤) .

(٥) بهامش الأصل : « فى الأصل : ويشرب » ، وانظر الخزانه : ٢ ، ٤٠٢ . والضرائر للألوسى :

ومن ذلك قراءة الزهرى : « يُخَصِّفَانِ عليهما » ، من أَخَصَفْتُ ، « وَيَخِصِفَانِ » الحسن بخلاف ، وقرأ « يُخَصِّفَانِ » (١) ابنُ بُرَيْدَةَ والحسنُ والزُّهْرِيُّ والأَعْرَجُ ، واختلف عنهم كلهم . قال أبو الفتح : مألوف اللغة ومستعملها خَصَفْتُ الورق ونحوه ، وأما أَخَصَفْتُ فكأنها منقولة من خَصَفْتُ ، كأنه - والله أعلم - : يُخَصِّفَانِ أنفسهما أو أجسامهما من ورق الجنة ، ثم حذف المفعول على عادة حذفه في كثير من المواضع ، أنشد أبو علي الخطيئة :
 منعمة تصون إليك منها كصونك من رداء شرعي^(٢)
 أى تصون الحديث وتخزنه .

وأما قراءة الحسن : « يَخِصِّفَانِ » فإنه أراد بها يَخِصِّفَانِ يفتعلان من خَصَفْتُ ، كقولهم : قرأت الكتاب واقترائته ، وسمعت الحديث واستمعته ؛ فآثر إدغام التاء في الصاد فأسكنها ، والخاء قبلها ساكنة ، فكسرها لالتقاء الساكنين ، فصارت « يَخِصِّفَانِ » .
 وأما من قرأها « يَخَصِّفَانِ » (٣) فإنه أراد أيضا إدغام التاء في الصاد فأسكنها على العبرة في ذلك ، ثم نقل الفتحة إلى الخاء فصار « يَخَصِّفَانِ » .
 ويجوز يَخِصِّفَانِ بكسر الياء فيمن كسر الخاء إتباعا ، كما قال أبو النجم :

* تِدَافَعُ الشَّيْبِ وَلَمْ يَقْتُلْ (٤) *

أراد تَقْتَتِلْ على ما ذكرت لك . ونحو من ذلك القراءة : يَهْدِي وَيَهْدِي وَيَهْدِي (٥) ، أصاه كله يَهْدِي [٥٩٠] على ما مضى .
 وأما من قرأ : « يُخَصِّفَانِ » وهو ابن بُرَيْدَةَ والحسن أيضا والأَعْرَجُ ، واختلف عنهم كلهم فهو يُفْعَلَانِ ، كَيُقْطَعَانِ ويكسران ، وهذا واضح .

* * *

(١) سورة الأعراف : ٢٢ . وقال في البحر (٤ : ٢٨٠) : وقرأ الحسن والأعرج ومجاهد وابن وثاب : « يَخِصِّفَانِ » ، بفتح الياء ، وكسر الخاء والصاد . وقرأ الحسن فيما روى عنه محبوب كذلك ، إلا أنه فتح الخاء ، ورويت عن ابن بريدة وعن يعقوب .
 (٢) تصون إليك أى عندك . الشرعي : ضرب من ثياب اليمن . ويروى : تصور مكان تصون ، كصورك مكان كصونك ، أى تميل إليك منها عند العناق كماالتك الرداء عند التحامك به (الديوان : ٣٥)

(٣) لم يسبق لهذه القراءة ذكر هنا .

(٤) تقدم في ص ٥٩ من هذا الجزء .

(٥) سورة يونس : ٣٥ ، والأولى قراءة ابن كثير وابن عامر وورش ، والثانية قراءة حفص ويعقوب . والثالثة قراءة أبي بكر (وانظر اتحاف فضلاء البشر : ١٥٠) .

ومن ذلك قراءة النبي (صلى الله عليه وسلم) وجماعة عاصم بخلاف : « ورياشا »^(١) بالفتح^(٢) .
قال أبو الفتح : يحتمل رِيَّاشُ شِيئَيْنِ :

أحدهما : أن يكون جمع رِيش ، فيكون كَشَعْبٍ وَشَعَابٍ وَلِهَبٍ^(٣) ، وَلِهَابٍ ، وَلِصَبٍ^(٤) وَلِصَابٍ ، وَشَقَبٍ^(٥) وَشِقَابٍ .

والآخر أن يكونا لغتين : فِعْلٌ وَفِعَالٌ . هكذا قال أبو الحسن ، قال : وقال الكلابيون : الرياش : ما كان من لباس أو حشو من فراش أو دثار ، والريش : المتاع والأموال . وقد يكون الريش في الثياب دون المال . ويقال : هو حَسَنُ الريش ، أى الثياب . والرياش : القِشْرُ^(٦) ، وهما كما ترى متداخلان .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن سيرين : « فَإِذَا جَاءَ آجَالُهُمْ »^(٧) .

قال أبو الفتح : هذا هو الظاهر ؛ لأن لكل إنسان أجلا . فأما أفراد الأجل فلأنه جعله جنسا ، أو لأنه مصادر فأنته الجنسية من قبل المصدرية ، وحسن الأفراد لإضافته أيضا إلى الجماعة ، ومعلوم أن لكل إنسان أجلا ، وعليه جاء قوله :

فِي خَلْقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينَا^(٨)

لأن لكل إنسان حلقا ، وتقول على هذا : رأس القوم صُلْبٌ ، أى رؤوسهم صِلَابٌ . ويجوز أن تقول : رأس القوم صِلَابٌ حملا على المعنى .

وندع الإطالة بالشواهد لإشفاقا من الإطالة التي سئلنا اجتنابها على ما بينا في صدر الكتاب .

* * *

(١) سورة الأعراف : ٢٦

(٢) أى فتح الياء ، وقراءة الجماعة « وريشا » .

(٣) اللهب : انصدع في الجبل ، والشعب الصغير فيه .

(٤) اللصب : الشعب الصغير في الجبل ، أضيق من اللهب ، وأوسع من الشعب .

(٥) الشقب : مهواة ما بين جبلين ، أو صدع في كهوف الجبال ولصوب الأودية دون الكهف يوكر فيه الطير .

(٦) مما يطلق عليه القشر : كل ملبوس .

(٧) سورة الأعراف : ٣٤

(٨) للمسيب بن زيد مناة وصدرة :

* لا تنكروا القتل وقد سبيننا *

شجى بالعظم بالكسر يشجى شجعا : اعترض العظم في حلقه . وانظر اللسان (شجا) .

ومن ذلك قراءة أَبِي بِن كعب والأعرج والحسن : « إِمَّا تَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ ^(١) » . بالناء
قال أبو الفتح : في هذه القراءة بعض الصنعة ، وذلك لقوله فيما يليه : « يَقْضُونَ عَلَيْكُمْ
آيَاتِي » . فالأشبه بتذكير يَقْضُونَ التذكير بالياء في قراءة الجماعة : « يَأْتِيَنَّكُمْ » ، فتقول
على هذا : قامت الزيادة وقام الزيدون ، وتذكر لفظ . قام لتذكير الزيدون ، وتوالت لفظ . قامت
لأن الزيدون مكسر ولا يختص بالتذكير ، لقولك : الهنود . وقد يجوز قامت الزيدون ، إلا أن
قام أحسن .

* * *

ومن ذلك ما روى عن أبي عمرو : « حَتَّى إِذَا دَارَكُوا ^(٢) » ، وروى عنه أيضا : « حَتَّى إِذَا »
يقف ثم يقول : « تَدَارَكُوا » ، وظهور التاء في تداركوا قراءة ابن مسعود والأعمش .
وقراءة أخرى : « إِذَا دَارَكُوا » ، قرأ بها مجاهد وحُميد ويحيى وإبراهيم .
قال أبو الفتح : قَطَعَ أَبِي عمرو همزة « دَارَكُوا » في الوصل مشكل ، وذلك أنه لا مانع من
حذف الهمزة ؛ إذ ليست مبتدأة كقراءته الأخرى مع الجماعة . وأمثلة ما يصرف إليه هذا أن
يكون وقف على أَلَف (إِذَا) مُمَيَّلًا بين هذه القراءة وقراءته الأخرى التي هي تداركوا ، فلما اطمأن
على الألف لذلك القدر من التميل بين القراءتين لزمه الابتداء بأول الحرف ، فأنبت همزة
الوصل مكسورة على ما يجب من ذلك في ابتدائها ، فجرى هذا التميل في التلوم ^(٣) عليه وتطاول
الصوت به مجرى وقفة التذكر في نحو قولك : قالوا - وأنت تتذكر - الآن من قول الله سبحانه :
« قَالُوا الْآنَ ^(٤) » ، فَتَبَدَّى الْوَائِ مِنْ قَالُوا لَتَلَوْنَكُمْ عَلَيْهَا [٥٩ ظ .] للاستدكار ثم تثبت همزة
الآن ، أعني همزة لام التعريف .

ومثله « اشْتَرَوْا » - إِذَا وَقَفْتَ مُسْتَدَكِرًا « لِلضَّلَالَةِ ^(٥) » ، فتضم الواو من اشترؤا على ما كانت
عليه من الضم لالتقاء الساكنين ، ثم تشيع الضمة لإطالة صوت وقفة الاستدكار ، فَتُحْدِثُ
هناك واوا تنشأ عن ضمة واو الضمير ، ثم تبتدئ فتقول : « الضَّلَالَةِ » ، فتقطع همزة الوصل
لابتدائك بها ، فهذا أمثل ما يقال في هذا .

(١) سورة الأعراف : ٣٥

(٢) سورة الأعراف : ٣٨

(٣) التلوم : التمكن والانتظار .

(٤) سورة البقرة : ٧١

(٥) سورة البقرة : ١٦

ولا يحسن أن تقول إنه قطع همزة الوصل ارتجالاً هكذا ؛ لأن هذا إنما يسوغ لضرورة الشعر . فأما في القرآن فمعاذ الله وحاشا أبي عمرو ، ولا سيما وهذه الهمزة هنا إنما هي في فعل ، وقبلما جاء في الشعر قطع همزة الوصل في الفعل ، وإنما يجيء الشيء النزر من ذلك في الاسم ، نحو قول جميل :

ألا لا أرى إثنين أحسن شيمة على حدّثان الدهر مني ومن جُمْل (١)
وقول الآخر :

يا نفس صبرا كل حي لاق وكل إثنين إلى افتراق (٢)

أي لاق منيته ، فحذف المفعول . وإنما قلّ قطع همزة الوصل هذه في الفعل وجاء ما جاء من ذلك في الاسم حيث كان الفعل مظنة من همزة الوصل ، وإنما تدخل من الأسماء ما ضارع الفعل . وباب همزات الأسماء أن تكون قطعاً ، فلما غلب القطع عليها جرت الألسن على العادة في ذلك واستجازوا قطع همزة الوصل لما ذكرنا .

وليست حال همزة الوصل في الفعل كذلك ؛ لأنها معتادة هناك فإزداد قطعها من الفعل ضيقٌ غديرٌ لما ذكرنا .

فأما « حتى إذا أدركوا » بإثبات ألف (إذا) مع سكون الدال من (أدركوا) فإنما ذلك لأنه أجرى المنفصل مجرى المتصل ، فشبهه بشابة ودابة ونحو قولهم : لاها الله ذا بإثبات الألف في (ها) ، وترك حذفها لالتقاء الساكنين كما حذف في قول من قال : لاها الله ذا (٣) .

وقال لي أبو علي : فيها أربع لغات : لاها الله ذا بحذف الألف . ولاها الله ذا بمدّها تشبيهاً بالمتصل على ما مضى في دابة . ولاها الله بإثبات ألفها وهمزة الله بوزن لاها علاه ذا .

والرابعة : لاها الله ذا في وزن هَعْلَه ذا ، تحرك ألف (ها) لالتقاء الساكنين وتقلبها همزة كما قرأ أيوب السخيتاني : « ولا الضَّالِّين » ، بوزن الضَّعَلِّين . وعليه ما حكاه أبو زيد من قولهم : شابة ومادة .

ومثله أيضاً قراءة أبي عمرو ، ورويناها عن قطرب عنه : « قالوا طَيْرَنَا (٤) » وحكى عن بعضهم : هذان عبد الله .

(١) انظر كتاب الضرائر للألوسي : ١٣٥

(٢) انظر الخصائص : ٢ : ٤٧٥

(٣) كتب في الأصل كلمة (قصر) فوق (ها) .

(٤) سورة النمل : ٤٧

وحكى عنهم : له ثلثا المال وهو أشد لأنه غير مُدغم .
وقال بعضهم : يَا الله ، وبعضهم : يَا الله ، وبعضهم : يَا الله ، فحذف
ألف يا لالتقاء الساكنين .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد والشعبي وأبي العلاء بن الشخير
ورويت عن أبي رجاء : « حتى يَلِجَ الْجُمْلُ »^(١) ، وقرأ « الْجُمْلُ » - بضم الجيم وفتحة الميم مخففة -
ابن عباس وسعيد بن جبير بخلاف وعبد الكريم وحظلة ومجاهد بخلاف .

وقرأ : « الْجُمْلُ » - بضم الجيم وسكون الميم - ابن عباس وسعيد بن جبير بخلاف عنهما . [٦٠ و]
وقرأ : « الْجُمْلُ » - بضميتين والميم خفيفة - ابن عباس .
وقرأ أبو السَّمَال : « الْجُمْلُ » مفتوحة الجيم ساكنة الميم .

قال أبو الفتح : أما (الْجُمْلُ) بالثقل و (الْجُمْلُ) بالتخفيف فكلاهما الْجَبَلُ الغليظ . من
القَنْب ، ويقال : جبل السفينة ، ويقال : الحبال المجموعة ، وكله قريب بعضه من بعض .
وأما (الْجُمْلُ) فقد يجوز في القياس أن يكون جمع جَمَلٍ كَأَسَدٍ وَأَسَدٍ وَوَتْنٍ وَوَتْنٍ ، وكذلك
المضموم الميم أيضا كَأَسَدٍ .

وأما (الْجُمْلُ) فبعيد أن يكون مخففا من المفتوح لخفة الفتحة وإن كان قد جاء عنهم قوله :
وما كل مبتاع ولو سَلَفَ صَفْقُهُ تراجع ما قد فاتهُ بِرِدَادٍ^(٢)

* * *

ومن ذلك قراءة عكرمة : « لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ دَخَلُوا الْجَنَّةَ »^(٣) .
وقرأ طلحة بن مُصَرِّف^(٤) : « بِرَحْمَةٍ أُدْخِلُوا الْجَنَّةَ » ، أي فَعِلَ ذلك بهم .

(١) سورة الأعراف : ٤٠

(٢) البيت للأخطل ، وفي الهامش : وان سلف . وروى مغبون مكان مبتاع ، ويراجع بالياء
مكان يراجع بالياء . بوداد مكان يرداد . المبتاع : المشتري . الصفق : مصدر صفق البائع ، اذا
ضرب بيده على يد صاحبه عند المبايعة ، والمراد ايجاب البيع . وضمير صفقه للمبتاع أو المغبون .
الرداد ، بكسر الراء : مصدر راد البائع صاحبه اذا فاسخه البيع . وانظر الديوان : ١٣٧ وشرح
شواهد الشافية : ١٨ - ٢١ .

(٣) سورة الأعراف : ٤٩

(٤) هو طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الله الهمداني الكوفي ،
تابعي كبير ، له اختيار في القراءة ينسب اليه . قال العجل : اجتمع قراء الكوفة في منزل الحكم
ابن عيينة فأجمعوا على أنه أقرأ أهل الكوفة ، فبلغه ذلك ، فغدا الى الأعمش فقرأ عليه ليذهب
عنه ذلك . أخذ القراءة عرضا من ابراهيم بن يزيد النخعي والأعمش ويحيى بن وثاب ، وروى القراءة
عرضا عنه الكسائي وغيره ومات سنة ١١٢ (طبقات القراء : ١ : ٣٤٣) .

قال أبو الفتح : الذى فى هاتين القراءتين خطابهم بقوله (سبحانه) : لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، وطريق ذلك أن قوله : « أَهْوَاءُ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ » الوقف هنا ، ثم يُستأنف فيقال : دَخَلُوا الْجَنَّةَ ، أَوْ أُدْخِلُوا الْجَنَّةَ ، أى قد دخلوا أو أُدْخِلُوا ، وإضمار قد موجود فى الكلام نحو قوله : « أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ^(١) » . أى قد حصرت صدورهم ، أى فقد دَخَلُوا الْجَنَّةَ ، فقال لهم : « لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ » وقد اتَّسَعَ عنهم حذف القول كقوله تعالى : « يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ^(٢) » أى يقولون لهم : سلام عليكم ، وقال الشاعر :

رَجُلَانِ مِنْ ضَبَّةٍ أَخْبَرَانَا إِنَّا رَأَيْنَا رَجُلًا عَرِيَانَا ^(٣)

أى قالوا : إِنَّا رَأَيْنَا ، ولذلك كَسَرَ . هكذا مذهب أصحابنا فى نحو هذا من إضمار القول . وقد يجوز أن يكون قوله : « لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ » قولا مرتجلا لا على تقدير إضمار القول ، لكن استأنف الله عز وجل خطابهم ، فقال : « أُدْخِلُوا الْجَنَّةَ » ، كما استأنفه (تعالى) على القراءة المشهورة وهى : « أُدْخِلُوا الْجَنَّةَ » .

ومثله من ترك كلام إلى كلام آخر بيتُ الكتاب ، وهو قوله :

أَلَا يَا بَيْتُ الْعَلِيَاءِ بَيْتُ ^(٤)

ألا تراه حملة على أنه نادى البيت ، ثم ترك خطابه وأقبل على صاحبه ، فقال : بالعلياء بيتُ ، ثم رجع إلى خطاب البيت فقال له :

ولولا حب أهلك ما أتيت

وسألنى قديما بعض من كان يأخذ عنى ، فقال : لمَ لا يكون (بيتُ) الثانى تكريرا على الأول

(١) سورة النساء : ٩٠

(٢) سورة الرعد : ٢٣

(٣) الخصائص : ٢ : ٣٣٨

(٤) عجزه كما سيذكره بعد :

• ولولا حب أهلك ما أتيت •

وانظر الكتاب : ١ : ٣١٢

كقولك : يا زيدُ زيدُ ، ويكون بالعلياء في موضع الحال من البيت الأول ، كما كان قول النابغة :
يا دارَ ميةً بالعلياء (١) ؟

قوله : « بالعلياء » في موضع الحال ، أى يا دار مية عالية مرتفعة ، فيكون كقوله :
يا بؤس للجهل ضراراً لأقوام (٢)

هذا معنى ما أورده بعد أن سددت السؤال ومكانته ، فقالت : لا يجوز ذلك هنا ؛ وذلك
أنه لو كان البيت الثانى تكميلاً على الأول لقال : لولا حُبَّ أهلك ما أتيت ، فيكون كقولك :
يا زيد لولا مكانك ما فعلت كذا ، وأنت لا تقول : يا زيد ولولا مكانك لم أفعل كذا (٣) ، فإذا
بطل هذا ثبت ما قاله صاحب الكتاب من كونه كلاماً بعد كلام : وجملة تناو جملة .
وهذا واضح ، فقوله على هذا : « لاخوفُ عليكم » جملة لاموضع لها من الإعراب من حيث
كانت مترجلة ، وهى فى القول الأول منصوبة الموضع على الحال ، أى دَخَلُوا الجنةَ أو أُدْخِلُوا
الجنةَ مقولاً لهم هذا الكلام الذى هو لاخوف عليكم ، وحذِفَ القول وهو منصوب على الحال ،
وأقيم مقامه قوله : « لاخوف عليكم » فانصب [٦٠ ظ .] انتصابه ، كما أن قولهم : كلمته فاه
إلى فى منصوب على الحال ؛ لأنه ناب عن جامعاً فاه إلى فى ، أو لأنه وقع موقع مشافهة التى هى
ناتبة عن مشافهاه .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن أبى إسحاق : « أو نُرَدُّ (٤) » ، بنصب الدال .

(١) البيت بتمامه :

يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأمد
وروى : أعيت جواباً وما بالربع من أحد . وروى هذا الشطر عجزاً لقوله :
« وقفت فيها طويلاً كى أسألها »

وانظر الكتاب : ١ : ٣٦٤ ، وشرح المعلقات السبع للزوزنى : ١٩٣
(٢) صدره :

« قالت بنو عامر خالوا بنى أسد »

والبيت للنابغة ، يعنى ما كان من عزم بنى عامر على قومه فى مقاطعة بنى أسد والدخول فى
حلفهم ، فجعلهم فى ذلك . خالوا : تاركوا ويقال للمطلقة خلية . الكتاب : ١ : ٣٤٦ ، والخصائص
٣ : ١٠٦ .

(٣) أى وقد قال الشاعر : ولولا حب .

(٤) سورة الأعراف : ٥٣

قال أبو الفتح : الذى قبله مما هو متعلق به قوله : «فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا» ، ثم قال : «أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ» ، فعطف (نرد) على (يشفعوا) ، وهو منصوب لأنه جواب الاستفهام وفيه معنى التحنى ، وذلك أنهم قد علموا أنه لا شفيح لهم ، وإنما يتمنون أن يكون لهم هناك شفعاء ، فيردوا بشفاعتهم ، فيعملوا ما كانوا لا يعملونه من الطاعة ؛ فيصير به المعنى إلى أنه كأنهم قالوا : إن نُرزق شفعاء يشفعوا لنا أو نُرَدَّد . وتقديره مع رفع نرد على قراءة الجماعة : إن نُرزق شفعاء يشفعوا لنا ، وإن نردد نعمل غير الذى كنا نعمل . وذلك أنهم مع نصب (نرد) تمنوا الشفعاء وقطعوا بالشفاعة ، وتمنوا الرد أيضا وضمينوا عمل ما لم يكونوا يعملونه ، أى : إن نردد نعمل غير الذى كنا نعمل كأنه قال : أو هل نرد فنعمل .

فأما قوله سبحانه : «يَالَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بَيِّنَاتٍ رَبَّنَا وَنَكُونَ^(١)» فقال فيه أبو الحسن : إنهم إنما تمنوا الرد ، وضمينوا ألا يكذبوا ، وهذا يوجب النصب لأنه جواب للتمنى ، قال : إلا أنه عطف فى اللفظ . والمراد به الجواب ، وشبهه بقول الله سبحانه : «وَاهْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجِلِكُمْ^(٢)» بالجر ، قال : فهى فى اللفظ معطوفة على المسح ، وفى المعنى معطوفة على الغسل ، قال ونحو منه : هذا جحر ضب خرب . وقرأها الحسن : «أَوْ تُرِيدُ فَنَعْمَلُ» ، فهو على هذه القراءة على أنهم تمنوا إرادته (عز وجل) إيمانهم وعملهم .

فإن قيل : وكيف يصح تمنيهم إرادته منهم الإيمان ، ومعلوم أنه هو المراد منهم لقوله سبحانه : «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ^(٣)» وغيره من الآى ؟

قيل يكون معناه إرادة اقتسار لهم على الإيمان لا رد منه (تعالى) الأمر إليهم فيه ، فيكون هذا كقوله : «وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا^(٤)» ، أى لو شاء مشيئة الجاء أو إكراه لا عرض وترغيب .

وساغ فى هذه القراءة تمنيهم العمل ، إذ كان بلطف الله (عز وجل) لهم فيه وإعانتة إياهم عليه .

(١) سورة الأنعام : ٢٧

(٢) سورة المائدة : ٦

(٣) سورة الذاريات : ٥٦

(٤) سورة يونس : ٩٩

وإن شئت قلت : عَطَفَ (نعمَل) بالرفع لفظا وهو ينوى أنه جواب ، أى إن شاء الله ذلك مشيئة إلهاء عملنا لا محالة ، فيعطفه لفظا وهو يريد الجواب على ما مضى .

* * *

ومن ذلك قراءة حميد: «يَغْشَى»^(١) ، بفتح الياء والشين ، ونصب (الليل) ، ورفع (النهار)^(٢) . قال أبو الفتح : اتصال قوله تعالى : «يَغْشَى الليلَ النهارُ» بقوله : «ثم استوى على العرش» اتصال الحال بما قبلها ، ويكون هناك عائد منها إلى صاحبها وهو الله تعالى ، أى يَغْشَى الليلَ النهارُ بأمّره أو بإذنه ، وحُذِفَ العائد كما يحذف من خبر المبتدأ في نحو قولهم : السَّمْنُ مَنْوَانٌ بدرهم ، أى منوان منه بدرهم .

ودعانا إلى إضمار هذا العائد أن تنفق القراءتان على معنى واحد ، ألا ترى إلى قراءة الجماعة : «يَغْشَى الليلَ النهارَ» ، وأن هذه الجملة في موضع الحال ، أى : استوى على العرش مُغْشِيًا الليلَ النهارَ ، أى استوى عليه في هذه الحال [٦١و] . فقوله إِذَا : «يَطْلُبُهُ حَثِيثًا» بدل من قوله : «يَغْشَى الليلَ النهارَ» للتوكيد ، وهو على قراءة الجماعة : «يَغْشَى» أو «يُغْشَى» حالٌ من الليل ، أى يَغْشَى الليلَ النَّهارَ طالبا له حثيثا ، وحثيثا بدل من طالب أو صفة له ؛ لأن طالبا لو كان منطوقا به حال هناك ، والحال عندنا فوصف^(٣) من حيث كانت في المعنى خبرا ، والأخبار توصف ، لكن الصفات عندنا لا توصف .

وإن شئت يكون «حثيثا» حالا من الضمير في يطلبه ، وفيه من بعد هذا ما أذكره . وذلك أن الفاعل في المعنى من أحد المفعولين في قراءة الجماعة هو الليل ؛ لأنه المفعول الأول ، كقولك : أعطيت زيدا عمرا ، فزيد هو الآخذ وعمرو هو المأخوذ ، وأغشيت جعفرًا خالدا ، فالغاشي جعفر والمغشى هو خالد ، والفاعل في قراءة حميد هو النهار ؛ لأنه مرفوع : «يَغْشَى الليلَ النهارَ» فالفاعل والمفعولان جميعا مختلفان على ما ترى .

(٢) سورة الأعراف : ٥٤

(٢) قال في البحر المحيط : «وقرأ بالتضعيف الأخوان وأبو بكر ، وباسكان الغين» باقي السبعة ، وفتح الياء وسكون الغين وفتح الشين وضم اللام حميد بن قيس ، كذا قال عنه أبو عمرو الداني . قال ابن عطية وأبو الفتح أثبت . انتهى ، وهذا الذي قاله من أن أبا الفتح أثبت كلام لا يصح ، إذ رتبة أبي عمرو الداني في القراءات ومعرفة رواياتها واختصاصه بذلك بالمسكان الذي لا يدانيه أحد من أئمة القراءات . (٤ : ٣٠٩)

(٣) كذا بالأصل ، والاختش يجيز زيادة الفاء في جميع خبر المبتدأ (شرح الكافية : ١ :

١٠٢)

ووجه صحة القراءتين جميعا والتقاء معنييهما أن الليل والنهار يتعاقبان ، وكل واحد منهما وإن أزال صاحبه فإن صاحبه أيضا مُزِيلٌ له ، فكل واحد منهما على هذا فاعل وإن كان مفعولا ، ومفعول وإن كان فاعلا . وعلى أن الظاهر في الاستحاثات هنا إنما هو النهار ؛ لأنه بسفوره وشروقه قد أظهر أثرا في الاستحاثات من الليل . وبعد ، فليس النهار إلا ضوء الشمس ، والشمس كائنة بحدثة ، ولا ضوء قبل أن يخلقها الله (جل وعز) ، فالضوء إذا هو الهاجم على الظلمة ، ويطلبه حثيثا على هذا حال من النهار ؛ لأنه هو الأحدث منهما .

ويجوز في قراءة الجماعة أن يكون يطلبه حالا من النهار وإن كان مفعولا ، كقولك : ضربتُ هندُ زيدا مولىً له ، فقد يكون مولىً حالا لزيد ، كما قد يجوز أن يكون حالا من هند ، وذلك أن لكل واحد منهما في الحال ضميرا . ومثله قول الله تعالى : « فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ (١) » ، فقد يجوز أن يكون « تحمله » حالا منها ، ويجوز أن يكون حالا منه ، وقد يجوز أيضا أن يكون (٢)

منهما جميعا على قوله :

فلئن لقيتك خاليتين لتعلمي أئبى وأئيك فارسا الأحزاب ؟ (٣)

ويجوز أئبى وأئيك فارسا الأحزاب ، أى أئبى فارسا الأحزاب ، فكذلك يكون قوله : يطلبه حثيثا حالا منهما جميعا على ما مضى ؛ لأن لهما جميعا فيه ضميرا . ولو كانت الآية فأتت به قومها تحمله إليه (٤) لجاز أن يكون ذلك حالا منها ، ومنه ومنهم جميعا ؛ لحصول ضمير كل واحد منهم في الجملة التي هي حال ، فاعرف ذلك .

ولعمري إنك إذا قلت : أغشيتُ زيدا عمرا فإن العرف أن يكون زيد هو الغاشي وعمرو هو المغشى ، إلا أنه قد يجوز فيه قلب ذلك ، لكن مع قيام الدلالة عليه ، ألا ترى إلى قوله :

فدع ذا ولكن من ينالك خيرُهُ ومن كان يُعطى حقهن القصائد

أراد يعطى القصائد حقهن ، ثم قدم المفعول الثاني فجعله قبل الأول من حيث كانت القصائد هنا هي الآخذة في المعنى ، ونحوه : كسوت ثوبا زيدا ، ماغ تقديمه لارتفاع الشك فيه ، وليس

(١) سورة مريم : ٢٧ :

(٢) في ك : أن يكون حالا .

(٣) انظر شرح الشواهد الكبرى للعيني بهامش الخزانة : ٣ : ٤٢٢

(٤) الضمير للقوم .

كذلك يُغشى [٦١ ظ.] الليل النهار من حيث كانا متساوي الحالين في الغشيان ، وعلى كل حال لكل واحد منهما غاشٍ لصاحبه .

• • •

ومن ذلك قراءة الحسن بخلاف وقتادة وأبي رجاء والجحدري وسهل بن شعيب (١) «نُشراً» (٢) ، بضم النون وجزم الشين .

وقرأ : «بُشراً» ، بفتح الباء ساكنة الشين أبو عبد الرحمن بخلاف .

وقرأ : «بُشراً» بالباء مضمومة منونين ابن عباس والسلمي بخلاف وعاصم بخلاف .

وقرأ : «بُشري» غير منونة على فعلى محمد بن السميع وابن قُطَيْب .

وقرأ : «نُشراً» بفتح النون والشين مسروق (٣) .

قال أبو الفتح : أما «نُشراً» فتخفيف «نُشراً» (٤) في قراءة العامة ، والنُشْر جمع نُشُور ، لأنها

تَنُشِّر السحاب وتستدره ، والتثقيل أفصح لأنه لغة الحجازيين ، والتخفيف في نحو ذلك لتميم .

وأما بُشراً فجمع بشير ، لأنَّ الريح تبشِّر بالسحاب .

وأما بَشْراً فمصدر في موضع الحال ، كقول الله تعالى : «ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا» (٥) أي ساعيات ، فكذلك «بَشْراً» أي بإشارات في معنى مُبَشِّرَات ، يقال : بَشَرْتُ الرجل أَبَشْرُهُ بَشْراً ، فأنَّا بَشَرٌ وهو مبشور ، وأبشَرته أَبَشْرُهُ ، فأنَّا مُبَشِّرٌ وهو مُبَشِّر . وبَشَرْتُهُ تبشيراً ، فأنَّا مُبَشِّرٌ وهو مُبَشِّر . وبَشَرُ بالأمر يَبَشِّرُ به ، فهو بَشِيرٌ ، كفرِح به يفرِح فرحاً ، وهو فرِح . وأبشِر هو أيضاً يُبَشِّرُ إبشاراً ، ومنه المثل السائر :

أَبشِر ، بما سَرَك عيني تختلج (٦)

(١) هو سهيل بن شعيب الكوفي ، عرض على عاصم بن أبي النجود وعلى أبي بكر بن عياش ، وروى القراءة عنه عبد الله بن حرملة بن عمرو .

(٢) سورة الأعراف : ٥٧

(٣) هو مسروق بن الأجدع بن مالك أبو عائشة ، ويقال أبو هشام الهمداني الكوفي . أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن مسعود ، وروى عن أبي بكر وعمر وعلى وغيرهم . وروى القراءة عنه عرضاً يحيى بن وثاب . توفي سنة ٦٣ (طبقات القراء : ٢ : ٢٩٤) .

(٤) هي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر ويعقوب ، ووافقهم ابن محيصن واليزيدي ، كما في الاتحاف : ١٣٦

(٥) سورة البقرة : ٢٦٠

(٦) انظر أساس البلاغة (خلع) .

والبشارة : حسن البشارة . قال أبو إسحاق : قيل لما يُفرح به بشارة لأن الإنسان إذا فرح حسنت بشرته .

فإن قيل : فإن البشارة قد يبين عليها الحسن تارة والقبحُ أخرى فكيف خص به ها هنا حسنها دون قبحها ؟

قيل : من عادتهم أن يوقعوا على الشيء الذي يختصونه بالمدح اسم الجنس المطلق على جميع أجزائه المختلفة . ألا تراهم قالوا : لفلان خلُق فخصوه بالمدح ، وإن كان الخلق يكون قبيحاً كما يكون حسناً ؟

وقالو للكعبة : بيت الله ، والبيوت كلها لله ، فخصوا باسم الجنس أشرف أنواعه . وقالوا : فلان متكلم ، يعنون به صاحب النظر ، والناس كلهم متكلمون . وأما «بُشْرَى» على فُعْلَى فمنصوبة على الحال أيضاً ، أى مُبَشِّرَاتٍ على ما مضى . وفى «نَشْرًا» فعلى حذف المضاف ، أى ذوات نشر ، والنَّشْرُ أن تنتشر الغمُّ بالليل فترعى ، فهذا على تشبيه السحاب فى انتشاره وعمومه من ها هنا ومن ها هنا بالغم إذا انتشرت للرعى .

* * *

ومن ذلك قراءة على (عليه السلام) وابن عباس وابن مسعود وأنس بن مالك وعلقمة والجحدري والتميمي وأبي طالوت وأبي رجاء : «وَيَذْرُكُ وَإِلَآهَتَكَ (١)» .
وقرأ : «وَيَذْرُكُ» بإسكان الراء الأشهب .
وقرأ : «وَيَذْرُكُ» (٢) نعيم بن ميسرة والحسن بخلاف .
قال أبو الفتح : أما «إِلَآهَتَكَ» فإنه عبادتك ، ومنه الإله ، أى مستحق العبادة ، وقد سميت الشمس إلهة وآلهة (٣) ؛ لأنهم كانوا يعبدونها ، ويقال : تَأَلَّه تَأَلَّهَا . قال رؤبة :
* سَبَّحْنِ واسترجعن من تَأَلَّهِي (٤) *

(١) سورة الأعراف : ١٢٧

(٢) قال فى البحر المحيط (٤ : ٣٦٧) : « وقرأ نعيم بن ميسرة والحسن بخلاف عنه : « ويذرك » بالرفع عطفا على أتذر . »

(٣) فى القاموس المحيط أنه مثلت .

(٤) قبله :

« لله در الغانيات المدة »

المدة ، من مدده يمدده مددا ، مثل مدحه . وانظر الديوان : ١٦٥ ، واللسان (مدد، واله) .

أى عبادى ، ويقال: لاؤ أبوك ، وله أبوك ، وله أبوك ، وفى تصريحها بعض الطول
فندعه تخفيفا .

وأما «يَذْرُكُ» بالرفع فعلى الاستثناف [٦٢و] ، أى فهو يذرك .

وأما «يَذْرُكُ» بالإسكان فعن «يَذْرُكُ» ، كقراءة أبى عمرو : «إن الله يأمركم^(١)» .

وحكى أبو زيد : «رُسُلنا» بالإسكان اللام استثقالا للضمة مع توالى الحركات ، ولم يسكن
أبو عمرو «يأمرهم» كما أسكن «يأمركم» ، وذلك لخفاء الهاء وخفتها فجاء الرفع على واجبه .
وليست الكاف فى «يأمركم» بنخفيه ولا خفيفة خفة الهاء ولا خفاءها ، فثقل النطق بها
فحذف ضممتها .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن : «إِنَّمَا طَيْرُكُمْ^(٢) عِنْدَ اللَّهِ^(٣)» .

قال أبو الفتح : الطير : جمع طائر فى قول أبى الحسن ، وفى قول صاحب الكتاب : اسم
للجمع ، بمنزلة الجامل والباقر غير مكسر .

وروينا عن قطرب فى كتابه الكبير أن الطير قد تكون واحدا ، كما أن الطائر الذى يَقْرَأُ به
الجماعة واحد ، وعلى أنه قد يكون الطائر جماعاً بمنزلة الجامل والباقر . أنشد ابن الأعرابي :

وبالعنانين وبالحناجرِ كأنه تَهْتَانُ يومٍ ماطرِ

على رَعُوسٍ كَرَعُوسٍ الطائر^(٤)

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن : «عَلَيْهِمُ الْقُمْلُ^(٥)» ، بفتح القاف ، وسكون الميم .

قال أبو الفتح : (القمل) هنا : هو هذا المعروف ، ولا يجوز أن يكون تحريف القمل ولا لغة

(١) سورة النساء : ٥٨

(٢) كذا فى الأصل والكشاف : ١ : ٣٤٢ ، وفى البحر المحيط : ٤ : ٣٧ واتحاف فضلاء
البشر : ١٣٨ : « طيرهم »

(٣) سورة الأعراف : ١٣١

(٤) العنانين : جمع عنثون ، وهو اللحية أو ما فضل منها بعد العارضين أو مانبت على
الذقن وتحتة سفلا أو هو طولها ، وشعيرات طوال تحت جنك البعير . وقد أورد البيت
الأخير غير معزو فى الخصائص : ٢ : ٤٩٠

(٥) سورة الأعراف : ١٣٣ ، وأولها : فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل .

فيه ، كالجمل والجمل في قراءة من قرأ « حتى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ » ؛ لأن لهذا وجها قائما معروفا ، وهو هذا القمل المعروف .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن أيضا : « سَأُورِيكُمْ دار الفاسقين ^(١) » .
قال أبو الفتح : ظاهر هذه القراءة مردود ، لأنه سَأُفْعِلْكُمْ من رَأَيْتُ ، وأصله سَأُرْثِيكُمْ ، ثم خففت الهمزة بحذفها وإلقاء حركتها على الراء ، فصارت سَأُرِيكُمْ . قالوا : وإذا لا وجه لها ، ونحو من هذا قراءته أيضا : « ولا أَذْرَأْتُكُمْ به » ، إلا أن له وجها ما ، وهو أن يكون أراد : « سَأُرِيكُمْ » ، ثم أشيع ضمة الهمزة فأنشأ عنها واوا ، فصارت « سَأُورِيكُمْ » .
وقد جاء من هذا الإشباع الذي تنشأ عنه الحروف شيء صالح نثرا ونظما ، فمن المنشور قولهم : بينا زيد قائم جاء عمرو ، إنما يراد بين أوقات زيد قائم جاء فلان ، فأشيع الفتحة ، فأنشأ عنها ألفا . ومثله قول عنترة .

يَنْبَأُ من ذِفْرَى غَضُوبِ جِسْرَةِ ^(٢)

أراد ينبع ، فأشيع فتحة الباء فنشأت عنها ألف كما ترى ، على هذا حملة لنا أبو علي سنة إحدى وأربعين . وقد قال الأصمعي مع ذلك يقال : أنباع الشجاع ينباع انبياءا إذا انخرط ما ضيا من الصف .

وأخبرنا أبو علي عن أحمد بن يحيى أنه قال : يقال : جئ به من حيث وليسا ^(٣) .
وروى الفراء عن بعضهم أنه سمعه يقول : أكلت لحما شاقا ، وهو يريد لحم شاة ، فأشيع الفتحة فأنشأ عنها ألفا ، وهو اعتراض بين المضاف والمضاف إليه على ضيق الوقت وقصره بينهما . ومنه المسموع عنهم في الصياريف والدارهيم ^(٤) . وأنشدنا أبو علي :

(١) سورة الأعراف : ١٤٥

(٢) عجزه :

« زيافة مثل الفنيق المكدم »

وانظر الصفحة ١٦٤ من هذا الجزء .

(٣) أشيع فتحة ليس . وانظر الخصائص : ٣ : ١٢٣

(٤) يشير الى قول الفرزدق :

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفى الدراهم تنقاد الصياريف

ويروى الدراهم مكان الدراهم ، وانظر الديوان : ٥٧٠

وَأَنْتَى حَيْثَا يَسْرِى الْهَوَى بِصَرَى مِنْ حَوْثُمَا سَلَكُوا أَثْنَى فَانْظُورُ^(١)
 يَرِيدُ فَانْظُرْهُ ، فَاشْبِعِ الضَّمَّةَ فَانْشَأْ عَنْهَا وَاوَا ، هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو عَلَى يَسْرِى مِنْ سَرِيَتْ ،
 وَرَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ [٦٢ ظ.] : يُشْرِى ، بِالشَّيْنِ مَعْجَمَةً ، أَى يُقْلِقُ وَيَحْرُكُ الْهَوَى بِصَرَى ، وَمَا
 أَحْسَنَ هَذِهِ الرِّوَايَةَ وَأَطْرَفُهَا ! وَأَنْشُدْ غَيْرَهُمَا :

عَيْطَاءُ جَمَاءِ الْعِظَامِ عُطْبُولُ كَأَنَّ فِي أَنْبِيَاءِ الْقَرَنَتُولُ^(٢)
 يَرِيدُ الْقَرَنَتُولُ ، فَإِذَا جَازَ هَذَا وَنَحْوَهُ نَظْمًا وَنَثْرًا سَأَلَ أَيضًا أَنْ يُتَأَوَّلَ لِقِرَاءَةِ الْحَسَنِ :
 « سَأُورِيكُمْ » ، أَرَادَ سَأُورِيكُمْ وَأَشْبَعِ ضَمَّةَ الْهَمْزَةِ فَانْشَأْ عَنْهَا وَاوَا ، وَهُوَ أَبُو سَعِيدٍ ، وَالْمَثْنُورُ مِنْ
 فَصَاحَتِهِ وَمَتَعَالَمِ قُوَّةِ إِعْرَابِهِ وَعَرَبِيَّتِهِ ! فَهَذَا مَعَ مَا فِيهِ مِنْ نَظَائِرٍ أَمْثَلُ مِنْ أَنْ يُتَلَقَّى بِالرَّدِّ صِرْفًا
 غَيْرَ مَنْظُورٍ لَهُ وَلَا مَسْعَى فِي إِقَامَتِهِ . وَزَادَ فِي احْتِمَالِ الْوَاوِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّهُ مَوْضِعُ وَعِيدٍ وَإِغْلَظٍ .
 فَمُكِّنَ الصَّوْتُ فِيهِ وَزَادَ إِشْبَاعُهُ وَاعْتِمَادُهُ ، فَالْحَقِيقَةُ الْوَاوُ فِيهِ لَمَّا ذَكَرْنَا .

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ مُجَاهِدٍ : « فَلَا تُشْمِتُ بِي الْأَعْدَاءُ^(٣) » ، وَقَرَأَ أَيضًا : « فَلَا يُشْمِتُ بِي الْأَعْدَاءُ » .
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : الَّذِي رَوَيْنَاهُ عَنْ قُطْرُبٍ فِي هَذَا أَنْ قِرَاءَةَ مُجَاهِدٍ « فَلَا تُشْمِتُ بِي الْأَعْدَاءُ »
 رَفْعٌ - كَمَا تَرَى - بِفَعْلِهِمْ ، فَالظَّاهِرُ أَنَّ انْصِرَافَهُ إِلَى الْأَعْدَاءِ ، وَحَصُولُهُ : يَا رَبِّ لَا تُشْمِتْ
 أَنْتَ بِي الْأَعْدَاءِ ، كَقِرَاءَةِ الْجَمَاعَةِ .

فَأَمَّا مَعَ النَّصْبِ فَإِنَّهُ كَأَنَّهُ قَالَ : لَا تُشْمِتْ بِي أَنْتَ يَا رَبِّ ، وَجَازَ هَذَا كَمَا قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ :
 « اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ^(٤) » وَنَحْوَهُ . وَمَا يَجْرَى هَذَا الْمَجْرَى ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمُرَادِ فَاضْمَرُ فَعَلًا نَصْبَ بِهِ
 الْأَعْدَاءُ^(٥) ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : لَا تُشْمِتْ بِي الْأَعْدَاءُ كَقِرَاءَةِ الْجَمَاعَةِ .

(١) يَنْسِبُهُ الزَّوْزَنِيُّ فِي شَرْحِ الْمَعْلَقَاتِ السَّمْعِ (١٤٤) إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَرْمَةَ .
 يَرَوِي : وَأَنْتَى حَوْثُمَا يَنْشَى ، وَيَرَوِي يَشْرِى بِالشَّيْنِ مَكَانَ يَسْرِى ، وَيَرَوِي حَيْثَمَا فِي الشَّطْرَيْنِ :
 وَحَوْثُ : لَفَةٌ فِي حَيْثُ ، وَيَشْرِى مُضَارَعُ أَشْرَيْتَهُ ، مُتَعَدًى شَرَى الْبَرْقِ مِنْ بَابِ فَرَحٍ إِذَا كَثُرَ لَمَعَانُهُ ،
 وَشَرَى زَمَامُ النَّاقَةِ إِذَا كَثُرَ اضْطِرَابُهَا وَانْظُرْ سِرَ صِنَاعَةَ الْأَعْرَابِ : ١ : ٣ ، وَالْخَزَانَةُ : ١ : ٥٨ .
 (٢) رَوَى : مَكْمُورَةٌ جَمْعُ الْعِظَامِ • الْعَيْطَاءُ : الطَّوِيلَةُ الْعِنَقُ • وَالْمَكْمُورَةُ : الْمَطْوِيَّةُ الْخَلْقُ مِنْ
 النِّسَاءِ • الْعُطْبُولُ : الْمَرَأَةُ الْفَتِيَّةُ الْجَمِيلَةُ الْعِنَقُ • وَانْظُرِ الْخَصَائِصَ : ٣ : ١٢٤ ، وَاللِّسَانَ (قُرْنَفَل) .
 (٣) سُورَةُ الْأَعْرَافِ : ١٥٠ ، وَقِرَاءَةُ مُجَاهِدٍ هَذِهِ بِرَفْعٍ « الْأَعْدَاءُ » وَنَصْبِهَا .
 (٤) سُورَةُ الْبَقَرَةِ : ١٥٠ .

(٥) قَالَ فِي الْبَحْرِ الْمَحِيطِ (٤ : ٣٩٦) : وَهَذَا خُرُوجٌ عَنِ الظَّاهِرِ وَتَكْلُفٌ فِي الْأَعْرَابِ .
 وَقَدْ رَوَى تَعْدَى شَمِتَ لَفَةً ، فَلَا يَتَكَلَّفُ أَنَّهَا لَازِمَةٌ مَعَ نَصْبِ الْأَعْدَاءِ ، وَأَيضًا قَوْلُهُ : اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ
 بِهِمْ « إِنَّمَا ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْمَقَابَلَةِ لِقَوْلِهِمْ : « إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ » ، فَقَالَ : « اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ » ،
 وَكَقَوْلِهِ : « وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ » ، وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ مَقَابَلَةٍ .

ومن ذلك قراءة أبي وَجْزَة السعدي : «هَذَا إِلَيْكَ (١)» .

قال أبو الفتح : أما «هَذَا» بضم الهاء مع الجماعة فُتْبِنَا ، والهُود : جمع هائد ، أى تائب .
وأما «هَذَا» بكسر الهاء فى هذه القراءة فمعناه انجذبنا وتحركنا ، يقال : هادئ يهيدنى هيداً ، أى جذبنى وحركنى ، فكأنه قال : إنا هَذَا أَنفَسْنَا إِلَيْكَ (٢) ، وحركناها نحو طاحتك .
قال :

أَلِمَّا عَلَيْهَا فَانْعِيَانِي وَانظُرَا أَيْنَصْتَهَا أَمْ لَا يَهِيدُهَا ذِكْرِي

أى : أَمْ لَا يَهِيْجُهَا وَيَهْزَا ذِكْرِي ، ومنه قولهم فى زجر الإبل : هَيْد ، أى أسرع . قال
ذو الرمة :

إِذَا حَدَاهُنْ بِهِيدٍ هَيْدٍ صَفْحُنْ لِلْأَزْرَارِ بِالْخُدُودِ (٣)

* * *

ومن ذلك قال ابن رُومى (٤) : حدثنى أحمد بن موسى ، وحدثنى الثقة عنه أنه قرأ : «النبي الأمي» (٥) بفتح الهمزة ، يقول : يأتى به من قبله .

قال أبو الفتح : هذا منسوب إلى مصدر أَمَت الشيء أَمًا ، كقولك : قصدته قصداً ، ثم
أضيف إليه (عليه السلام) ، هذا على هذا التفسير الذى سبق ذكره .

وقد يجوز مع هذا أن يكون أراد الأمي بضم الهمزة كقراءة الجماعة ، ثم لحقه تغيير
النسب ، كقولهم فى الإضافة إلى أُمِيَّة : أُمَوِي ، بفتح الهمزة ، وكقولهم فى الدهر : دُهُرِي ، وفى
الأمس إِمْسِي ، وفى الأفقِ أَفْقِي بفتح الهمزة ، وهو باب كبير واسع عنهم .

* * *

(١) سورة الأعراف : ١٥٦

(٢) فى ك : اليك أنفسنا .

(٣) هيد وهيد (بفتح الهاء وكسرهما) : من زجر الإبل واستحثائها . صفحن : نظرن بصفاح
خدودهن . الأزرار : الحلق التى تجعل فى أنوف النوق ، وتعمد فيها الأزيمة . وانظر الديوان :
١٦١ ، وأزاجيز العرب للبكرى : ٦٩

(٤) هو محمد بن عمر بن عبد الله بن رومى ، ويقال فيروز ، أبو عبد الله البصرى ،
مقرئ جليل . أخذ القراءة عرضاً عن العباس بن الفضل وأبى محمد اليزيدى ، وهو من أجل
أصحابهما . وروى عن أحمد بن موسى اللؤلؤى وعن الكسائى حروفهما . وروى الحسروف عنه
محمد بن عبيد بن عقيل وعلى بن الحسن . (طبقات القراء : ٢ : ٢١٨)

(٥) سورة الأعراف : ١٥٧

ومن ذلك قراءة الحسن وعمر (١) الأسواري : « أُصِيبُ بِهِ مِنْ أَسَاءٍ » (٢)

قال أبو الفتح : هذه القراءة أشد إفساحا بالعدل من القراءة الفاشية التي هي : « مِنْ أَسَاءٍ » ؛ لأن العذاب [٦٣و] في القراءة الشاذة مذكورٌ علة الاستحقاق له ، وهو الإساءة ، والقراءة الفاشية لا يُتناول من ظاهرها علة إصابة العذاب له ، وأن ذلك لشيء يرجع إلى الإنسان ، وإن كنا قد أحطنا علما بأن الله تعالى لا يظلم عباده وأنه لا يعذب أحدا منهم إلا بما جناه واجترمه على نفسه ، إلا أنا لم نعلم ذلك من هذه الآية ، بل من أماكن غيرها . وظاهر قوله تعالى : « مِنْ أَسَاءٍ » بالشين معجمة ربما أوهم من يضعف نظره من المخالفين أنه يعذب من يشاء من عباده ، أساء أو لم يسئ . نعوذ بالله من اعتقاد ما هذه سبيله ، وهو حسبنا ووليننا .

* * *

ومن ذلك قراءة الجحدري وسليمان التيمي وقتادة : « وَعَزَّوْهُ » (٣) ، خفيفة الزاى .

قال أبو الفتح : مشهور اللغة في ذلك : عزَّرت الرجل : أى عظَّمته ، وهو مشدد ، وقد قالوا : عزَّرتُ الرجل عن الشيء بتخفيف الزاى إذا منعتَه عن الشيء ، ومنه سمى الرجل : عزرة ، فقد يجوز أن يكون « وَعَزَّوْهُ » على هذه القراءة ، أى منعه وحجزوا ذكره عن السوء ، كقوله : سبحانه الله . ألا ترى أن أبا الخطاب فسره فقال : براءة الله من السوء ، فبرأته من الشيء وحجزته عنه بمعنى واحد .

* * *

ومن ذلك قراءة يحيى والأعمش وطلحة بن سليمان : « عَشْرَةٌ » (٤) ، وقرأ « عَشْرَةٌ » بفتح الشين بخلاف .

قال أبو الفتح : أما « عَشْرَةٌ » بكسر الشين فتميمية ، وأما إسكانها فتحجازية .

واعلم أن هذا موضع طريف ؛ وذلك أن المشهور عن الحجازيين تحريك الثانى من الثلاثى إذا كان مضموما أو مكسورا ، نحو الرُّسُل والطُّنُب والكَيْد والفَخْد ، ونحو ظَرْفٍ وشَرْفٍ وعَلِمٍ وقَدِم . وأما بنو تميم فيسكنون الثانى من هذا ونحوه ، فيقولون : رُسُلٌ وكُتُبٌ وفَخْدٌ ، وقد ظَرْفٌ وقد عَلِمٌ ، لكن القبيلتين جميعا فارقتا في هذا الموضع من العدد معتاد لغتهما ، وأخذت كل

(١) هو عمرو بن فايد أبو عيسى الأسواري البصري . وردت عنه الرواية في حروف القرآن . روى عنه الحروف حسان بن محمد الضرير وبكر بن نصار العطار . ومما روى عنه : « إياك نعبد وإياك » بتخفيف الياء . (طبقات القراء : ١ : ٦٠٢)

(٢) سورة الأعراف : ١٥٦ ، ١٥٧

(٣) سورة الأعراف : ١٥٧

(٤) سورة الأعراف : ١٦٠

واحدةً منهما لغة صاحبتهما وتركت مألوف اللغة السائرة عنها ، فقال أهل الحجاز : اثنتا عشرة بالإسكان ، والتميميون عشرة بالكسر .

وسبب ذلك ما أذكره . وذلك أن العدد موضع يحدث معه ترك الأصول وتضم فيه الكلم بعضها إلى بعض . وذلك من أحد عشر إلى تسعة عشر . فلما فارقوا أصول الكلام من الإفراد وصاروا إلى الضم فارقوا أيضا أصول أوضاعهم ومألوف لغاتهم ، فأسكن من كان يحرك ، وحرك من كان يسكن ، كما أنهم لما حذفوا هاء حنيفة للإضافة حذفوا معها الياء ، فقالوا : حَنْفَى ، ولما لم يكن في حنيف هاء تحذف فتحذف لها الياء قالوا فيه : حَنِيفَى . وكقولهم : الجاه . وأصله عندنا الوجه ، فقلبوه فقدموا العين على الفاء ، وكان قياسه أن يقولوا : جَوْد ، إلا أنهم لما قلبوا شجّعوا عليه فغيروا بناءه ، فأصاروه من جَوْد إلى جَوَد ، فانقلبت الواو التي هي فاء في موضع العين ألفا لانفتاح ما قبلها وحركتها ، فصارت جاد كما ترى .

وحسن ذلك لهم أيضا ما أذكره ، وهو أنهم قد علموا أنهم إذا حركوا الواو وقبلها فتحة انقلبت ألفا وهي [٦٣ظ] ساكنة كما تعلم أبدا ، فصار عودهم إلى سكون الحرف مسوغا لهم تحريكه المؤدى إلى سكونه ، حتى كأنهم لم يحدثوا في الحرف حدثا . فإن قيل : فهلا أقرروا الواو على سكونها ، واستغنوا بذلك عن تحريكها المؤدى إلى سكون الحرف المنقلب عنها وهو الألف .

قيل : الذي فعلوه أصنع ، وذلك أنهم إذا قلبوه ألفا صار بمنزلة وجود الحركة فيه ؛ لأن الألف في نحو هذا لا تنقلب إلا عن حركة وهي مع هذا ساكنة ، فاجتمع لهم في الألف أمران . أحدهما : تحريك الساكن لما عَرَضَ لهم هناك في القلب على عادتهم في إلحاق التحريف (١) بعضه ببعض .

والآخر : سكون الألف لفظا مع ما قدمناه من اعتقاد تحريكها معنى . وإذا أدى الحرف الساكن على خفته تأدية المُحرَّك على ثقله فتلك صنعة مانوس بها مُعْتَمَدٌ مثلها ، وما لحقه تغيير ما فدعا ذاك إلى إلحاقه تغييرا ثانيا كثيرا في اللغة جدا ، ألا ترى إلى أحد قولي سيبويه في أينق : إن الياء فيها بدل من الواو التي هي عين في أصل الكلمة ، وذلك أن أصلها أنْونق ، وقد حكاهما الفراء فيما رويناه عنه ، فقدمت العين على الفاء فصار تقديرها أنونق ، فلما قدمت العين على الفاء فتوهمت بذلك - قلبوها ياء ، فقالها : أينق ، وكذلك لما أعلنوا

(١) المراد التغيير والميل عن المعتاد في الاستعمال .

فاء الفعل من اتقى بأن أبدلوا تاء وأدغموها في تاء افتعل أعادوها أيضا بالحذف ، فقالوا
تَقَى يَتَقَى . ومثله ما أنشده أبو زيد من قول الشاعر (١) :

قَصَرْتُ لَهُ الْقَبِيلَةَ إِذْ تَجَهَّنَّا وما ضاقت بشدته ذراعي

فيمر رواه بفتح الجيم (٢) ، ألا ترى أن وزنه افتعلنا من الوجه لإوتجهنا ، فلما أبدلت الواو
تاء وأدغمت في تاء افتعل فصارت اتجه - شجّعوا على أن حذفوها أيضا فقالوا : تَجَهَّ ؟ فوزن
تَجَهَّ الآن على لفظه تَعَلَّ ، ومضارعه يَتَجَهَّ . ومثاله يَتَعَلَّ ، وكذلك تَقَى فَعَلَ . والعجاء وزنه على
اللفظ . بسكون الألف عَقَلَ ، وهو قبل القلب عَقَلَ ، لأنه صار من جَوَدَ إلى جَوَدَ ، وأصله الأول
فَعَلَ لأنه وَجَهٌ ، ولولا إشتقاق من الإطالة لبسطت هذا ونحوه بسطا يوزن عارفيه وأهله ، وفيما
ذكرنا دليل على ما أغفل .

وأما « اثنتا عشرة » ، بفتح الشين فعلى وجه طريف ، وذلك أن قوله : (اثنتى) يختص بالتأنيث ،
(وعشرة) ، بفتح الشين تختص بالتذكير ، وكل واحد من هذين يدفع صاحبه . وأقرب ما تُصَرَّفُ
هذه القراءة إليه أن يكون شبه اثنتى عشرة بالعقود ما بين العشرة إلى المائة . ألا تراك تقول :
عشرون وثلاثون ، فتجد فيه لفظ التذكير والفظ التأنيث ؟ أما التذكير فالواو والنون ، وأما
التأنيث فقولك : ثلاث من ثلاثون ، ولذلك صلحت ثلاثون إلى التسعين للمذكر والمؤنث فقلت :
ثلاثون رجلا وثلاثون امرأة ، وتسعون غلاما وتسعون جارية ؟ فكذلك أيضا هذا الموضع .

ألا تراه قال تعالى : « اثنتى عشرة أسباطا أمما » ؟ (٣) ف (أسباطا) يؤخذ بالتذكير ، و (أمم)
يؤخذ بالتأنيث . وهذا واضح .

وحسن تشبيه اثنتى عشرة [٦٤ و] برؤوس العقود دون المائة من حيث كان إعراب كل واحد
منهما بالحرف لا بالحركة ، وذلك اثنتا عشرة واثنتى عشرة ، فهذا نحو من قواهم : عشرون
وعشرين ، وخمسون وخمسين ، وتسعون وتسعين ، فافهمه .

ومما يدل على أن ضم أسماء العدد بعضها إلى بعض يدعو إلى تحريفها عن عادة استعمالها
قولهم : أحد عشر رجلا وإحدى عشرة امرأة ، وكان قياس أربع وأربعة وخمسة أن يكون

(١) لمرداس بن حصين من بنى عبيد الله بن كلاب ، شاعر جاهلي . قصرت : حبست .
القبيلة : اسم فرسه .
(٢) هو الأصمعي ، ورواية أبي زيد « تجهنا » بكسر الجيم . انظر النوادر : ٦ ، ٧ والخصائص :
٢ : ٢٨٦ ، واللسان (وجه) .
(٣) سورة الأعراف : ١٦٠

هذا أحد وأحد ، أفلا ترى إلى إحدى - وهي فعلى وأصلها وخذى - كيف عاقبت في المذكر فعلاً ، وهو أحد وأصله وخذ ؟

فأما إحدى وعشرون إلى التسعين فإنه لما سبق التحريف إليها في إحدى عشرة ثبت فيها فيما بعد .

* * *

ومن ذلك ما رواه قتادة عن الحسن : « وقلوا حِطَّةً ^(١) » ، بالنصب .

قال أبو الفتح : هذا منصوب عندنا على المصدر بفعل مقدر ، أى احطط . عنا ذنوبنا حِطَّةً . قال :

* واحطط . إلهى بفضلٍ منك أوزارى *

ولا يكون (حِطَّة) منصوباً بنفس قولوا ؛ لأن قلت وبابها لا ينصب المفرد إلا أن يكون ترجمة الجملة ، وذلك كأن يقول إنسان : لا إله إلا الله ، فتقول أنت قلت : حقاً ؛ لأن قوله : لا إله إلا الله حق ، ولا تقول : قلت زيداً ولا عمراً ، ولا قلت قياماً ولا قعوداً ، على أن تنصب هذين المصدرين بنفس قلت لما ذكرته .

* * *

ومن ذلك قراءة شهر بن حوشب ^(٢) وأبى نهيك ^(٣) : « يعلون في السبت ^(٤) » .

قال أبو الفتح : أراد يعتدون ، فأمكن التاء ليدغمها في الدال ، ونقل فتحها إلى العين ، فصار يعلون ، وقد مضى مثله في يخصف ^(٥) .

* * *

ومن ذلك قراءة أبى جعفر وشيبة وأبى عبد الرحمن والحسن واختلف عن نافع : « بعذاب يس ^(٦) » ، فعلى بلا همز « وبئس » ، وهى قراءة السلمي بخلاف ، ويحيى وعاصم بخلاف ،

(١) سورة الأعراف : ١٦١

(٢) هو شهر بن حوشب أبوسعيد الأشعري الشامي ثم البصري ، تابعى مشهور . عرض عليه أبو نهيك علباء بن أحمر ، ومات سنة ١٠٠ ، وقيل غير ذلك (طبقات القراء : ٣٢٩) .

(٣) هو علباء بن أحمر أبو نهيك اليشكري الخراساني ، له حروف من الشواذ تنسب إليه ، وقد وثقه . عرض على شهر بن حوشب وعكرمة مولى ابن عباس : وروى عنه داود بن أبى الفرات وغيره ، وروى عنه حروفه أبو المهلب العتكي ، وقد خرج مسلم حديثه (طبقات القراء : ١ : ٥١٥) .

(٤) سورة الأعراف : ١٦٣ وقراءة الجماعة « يعلون » بفتح الياء وسكون العين .

(٥) انظر الصفحة : ٢٤٥ والآية « يخصفان » ، وهذه قراءة الحسن فيما روى عنه محبوب ،

ورويت عن ابن أبى بردة ويعقوب (البحر المحيط : ٤ : ٢٨٠) .

(٦) سورة الأعراف : ١٦٥

والأعمش بخلاف ، وعيسى الهمداني . « بَيْئَس » مثال فَيْعِل ابنُ عباس وعاصم بخلاف .
« بَيْئَس » طلحة بن مُصَرِّف .

وقرأ أبو رجاء . « بائس » ، و « بَيْس » وزن فَعَلَ .

وقراءة نصر بن عاصم وجُوَيَّة^(١) بن عائذ : و « بَيْس »^(٢) ، وروى عن مالك بن دينار أيضا .
و « بَيْس » وزن فَعَلَ يروى عن نصر بن عاصم أيضا .

و « بَيْس » وزن فَعَلَ قراءة زيد بن ثابت و « بَيْئَس » .

ومما رويت عن الحسن و « بَيْس » ، ورويت عن نافع أيضا .

قال أبو الفتح : أما بَيْس بغير همز على وزن فَعَلَ فيحتمل أمرين :

أحدهما : أن يكون أراد مثال فَعَلَ ، فيكون كما جاء من الأوصاف على فَعَلَ نحو يُضَو^(٣) وينقض^(٤) وحلف ، وأصله الهمز كقراءة من قرأ (بَيْس) بالهمز ، إلا أنه خفف فأبدل ياء فصارت (بيس) ككبير وذبيب ، فيمن خفف .

والآخر : أن يكون أراد فَعَلًا ، فأصله بَيْس كدَطِرَ وحَذِرَ ، ثم أَسَكَنَ ونقل الحركة من العين إلى الفاء كالعبرة فيما كان على فَعَلَ وثانيه حرف الحلق كفَخِدَ ونَغِرَ^(٥) وجَثِرَ^(٦) ، فصار إلى بَيْئَس ، ثم خفف فقال بَيْس على ما مضى .

وأما (بَيْس) على فَعَلَ فجاء على قولهم : قد بَيْئَس الرجلُ بآسَةً : إذا شَجَع ، فكأنه عذاب مُقَدِّم عليهم وغير متأخر عنهم .

وقد يجرز أيضا أن يكون (بَيْس) مقصورا من بئيس كالقراءة [٦٤ ظ.] الفاشية ، كما قالوا في لبيق : لَبِيقٌ ، وفي سميح سَمِيجٌ .

وأما (بَيْئَس) على فَيْعِل ففيه النظر ، وذلك أن هذا البناء مما يختص به ما كان متل العين كسَيْدَ وهَيْئَ ودَلِيْنٍ وَلِيْنٍ ، ولم يَجْءَ في الصحيح ، وكأنه إنما جاء في الهمزة لمشابتها حرفي العلة ، والشبه بينهما وبينهما من وجود كثيرة .

(١) هو جُوَيَّة بن عاتك ، ويقال : ابن عائذ ، أبو أناس (يضم الهمزة ونون بعدها) ، الاسدي الكوفي . روى القراءة عن عاصم ، وذكر الداني أن له اختيارا في القراءة (طبقات القراء : ١٩٩ : ١)
(٢) الواو هنا لا محل لها ، فالآية « بعذاب بئيس » .

(٣) النضو : المهزول .

(٤) النقض : المنقوض .

(٥) النغر : الذي غلا جوفه وغضب ، والفعل كفرح .

(٦) الجثر : الفصان .

وأما (بَيْس) في وزن جَيْشٍ فطريق صنعته أنه أراد بَيْس ، فخفف الهمزة فصارت بين بين ،
 أى بين الهمزة والياء ، فلما قاربت الياء ثقلت فيها الكسرة فأسكنها طلبا للاستخفاف .
 فصارت في اللفظ. ياءً ، كما خففوا نحو صَيَدَ البعير فقالوا : صَيَدٌ وإن كانت العين في صَيَدِ ياءٍ
 محضة وكانت في بَيْس همزةً مخففةً ، إلا أنه شبهها بياء صَيَد لما ذكرنا من مقاربتها في
 اللفظ. الياء ، ونحو من ذلك قول ابن ميادة :

* فكان يؤمِّدُ لها حكمُها *

أراد يؤمِّدُ ، فخفف فصارت الهمزة بين بين وأشبهت الياء فأسكنها ، فقال : (يُؤمِّدُ) ،
 فهذا كَبَيْس على ما ترى .

وقد يجوز أن يكون أراد تخفيف بَيْس ، فصارت بَيْس ثم أسكن تخفيفا ، كقولهم في
 عِلْمٍ : عِلْمٌ ، وفي كلمة كلمة ، وفي فَخَذٍ فَخَذٌ ، ومثال بَيْس على ذلكا فَيَلٌ .
 فأما (بائس) فاسم الفاعل من بَيْس على ما قدمنا ذكره .

وأما (بَيْس) (١) فطريف ، وظاهر أمره أن يكون جاء على ما ض مثاله فَيَعْلَ كَهَيْنَم (٢) ، ثم
 خففت الهمزة فيه وألقيت حركتها على الياء فصار بَيْس ، وجاز اعتقاد هذا الفعل وإن لم يظهر
 كاشياء تثبت تقديرا ولا تبرز استعمالا .

وأما (بَيْس) بتشديد الياء وكسرهما . فليس على فَعْل كما ظن ابن مجاهد ، بل هو على فَيَعْل
 تخفيف بَيْس على قول من قال في تخفيف سَوْءة : سَوَّة ، وفي تخفيف شئ : شَيء ، فأبدل
 الهمزة على لفظ. ما قبلها ، وعليه قول الشاعر :

يُعْجَلُ ذَا الْقَبَاضَةِ الْوَحْيَا أَنْ يَرْفَعَ الْمُتَزَرَّ عَنْهُ شَيْئاً (٣)

فصار بَيْس كما ترى .

وأما (بأس) فتخفيف بَيْس ، كقولك في سَيْم : سَأَم ، وفي عِلْمٍ عِلْمٌ .
 وأما (بَيْس) فالعمل فيه من تخفيف الهمزة ثم إسكانها فيما بعد كالعمل في (بَيْس) وهو يريد
 الاسم وقد مضى ذلك .

(١) لم يذكر هذا الوجه فيما سبق .

(٢) الهينة : الصوت الخفى .

(٣) القباضة : الانكماش والسرعة . الوحى : السريع . وورد الشاهد غير معزوفى
 كل من اللسان والصحاح (قبض)

وأما (بَيْس) فعلى الإتياع مثل فِخْد وشِهْد . قال أبو حاتم فى قراءة بعضهم : (بَيْس) فهذا فى الصفة بمنزلة حَذِيم^(١) فِعِيلٌ ، وكذا مثله أبو حاتم أيضا .

وحكى أبو حاتم أيضا (بَيْس) كَشَعِير وبَعِير ، فكسر أوله لكسر الهجزة بعده .

وحكى أيضا فيها (بُس) فَعَلٌ ، وأنكرها فرددا أَلْبَتة ، وأنكر قراءة الحسن : (بُس) . وقال : لو كان كذا لما كان بُد معها من (ا) بَيْسما كنعم ما .

* * *

ومن ذلك زهير عن خُصَيْف : « مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ^(٢) » . واحدة مهموزة .

قال أبو الفتح : هذا يمنع من تَأَوَّل الذرية فيمن لم يهمز أنها من الذر أو من ذرّوت أو من ذرّيت ، ويقطع بأنّها من ذرّات ، أى خلقت .

فإن قلت : فهلا أجزّت أن تكون من الذر وجعلتها فُعْلِيّة غير أنها همزت كما وجد بخط الأصمعي : قَطًّا جَوْنِي^(٣) .

قيل : هذا من الشذوذ بحيث لا يسمع أصلا فضلا عن [٦٥و] أن يتخذ قياسا .

* * *

ومن ذلك قراءة السّامى : « وأدّارُسوا ما فيه^(٤) » وعباس عن الضبي عن الأعمش : « وأدّكروا ما فيه » .

قال أبو الفتح : « أدّارُسوا » : تدارسو ، كقوله : « أدّاركو^(٥) » والعمل فيهما واحد وقد تقدم .

(١) الحذيم : القاطع .

(٢) سورة الأعراف : ١٧٢

(٣) القطا الحيوني : ضرب من القطاسود بطون الأجنحة والقوادم ، قصار الأذنان ، وأرجلها أطول من أرجل الكدرى ، وأجسامها أضخم ، تعدل جونية بكدريتين . وفى الأصل جوني ، وهو تحريف ، وفى المخصص (٨ : ١٥٧) قال (يعنى أبا حاتم) : ووجد فى بعض رقاع الأصمعي بعد موته : بعض العرب يهمز الجوني ، ولم يقله غيره . الفارسي : هو على توهم الضمة التى فى الجيم واقعة على الواو . ومثله قراءة من قرأ : « فاستوى على سؤقه » . وحكى عن أبى العباس أنه قال : كان أبوحية النميرى يهمز كل واو ساكنة قبلها ضمة . . . وفى اللسان مثله نقلا عنه بتصرف ، وانظر الخصائص : ٣ : ١٤٦ ، وكان وجه المشابهة التى عقدها ابن جنى بين ذريّتهم وجوْنِي هو مطلق الهمز القليل فى كلتا الكلمتين ، دون تقييد بنوع الحرف المهموز ولا بمكانه من الكلمة التى جاء فيها .

(٤) سورة الأعراف : ١٦٩

(٥) سورة الأعراف : ٣٨ وانظر الصفحة ٢٤٧ من هذا الجزء .

وأما « واذكروا » فأراد تذكروا ، وهذا كقوله تعالى : « قالوا اطيرنا (١) » .

* * *

ومن ذلك قراءة السلمي : « إيان مُرساها (٢) » ، بكسر الهمزة .

قال أبو الفتح : أما إيان بفتح الهمزة ففَعْلان ، وبكسرها فِعْلان والنون فيهما زائدة حملا على الأكثر في زيادة النون في نحو ذلك .

فإن قيل : فهلا جعلتها فَعْلًا من لفظ. أين ، قيل : يمنع من ذلك أن إيان ظرفُ زمان وأين ظرفُ مكان ، لكنها ينبغي أن تكون من لفظ. (أى) لما ذكرناه من اعتبار زيادة النون في نحو هذا .

ولأن (أيا) استفهام كما أن (إيان) استفهام ، وأن (أى) أين كانت فهي بعض من كل ، والبعض لا يخص زمانا من مكان ولا جوهرا من حدث ، فحملها على (أى) أولى من حملها على أين . وقد كنا قلنا في أى هذه : إنها من لفظ. أَوَيْتُ ومعناه .

أما اللفظ. فلأن باب طويت وشويت أضعاف باب حييت وعييت .

وأما المعنى فلأن البعض آوٍ إلى الكل ومتساند إليه ، فهي إذا من قوله :

* يأوى إلى مُلْطٍ له وكلُّكَلٍ * (٣)

يصف البعير يقول : إنه يتساندُ بعضُه إلى بعض ، فهو أقوى له ، فأصلها على هذا أَوَيْ ، ثم قلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء فصارت أَيْ ، كقولك : طويت الكتابَ طيا وشويت اللحم شيئا . ولو سميت رجلا بإيَّان ، فتحت الهمزة أو كسرتها ، لم تصرفه معرفة لأنها كحَمْدان وعِمْران ، وإن كسرت ذلك الاسم على سِرْحان وسَرَّاحين وحَوَّامنة (٤) وحوايين قلت : أوايين ، فظهرت الواو التي هي عين أَوَيْتُ ، كقولك في تكسير رِيَّان أو جمعه على مثال مفاعيل : روايين ، تظهر الواو التي هي عينه لزوال علة القلب عنها .

* * *

(١) سورة النمل : ٤٧

(٢) سورة الأعراف : ١٨٧ وفي الأصل : « إيان يبعثون » ، وهذه في النحل : ٢١ وفي النمل : ٦٥ ، وكسر همزة إيان لغة سليم ، ومنهم السلمي (البحر المحيط : ٤ : ٤١٩ ، ٤٣٤) .

(٣) الملط : جمع ملاط ككتاب ، وهو المرفق . الكلكل : الصدر .

(٤) الحومانة : المكان الغليظ المنقاد .

ومن ذلك قراءة ابن عباس : « كَأَنَّكَ حَفِيٌّ بِهَا » (١) .

قال أبو الفتح : ذهب أبو الحسن في قوله تعالى : « يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا » إلى أن تقديره يسأَلُونَكَ عَنْهَا كَأَنَّكَ حَفِيٌّ بِهَا ، فأخر (عن) وحذف الجار والمجرور للدلالة عليها ، فهذا الذى قدره أبو الحسن قد أظهره ابن عباس ، وحذف (عنها) لدلالة الحال عليها . ألا ترى أنه إذا كان حفيا بها فمن العرف وجارى عادة الاستعمال أن يُسأل عنها ، كما أنه إذا سُئل عنها فليس ذلك إلا لحفاوته بها ؟ وإذا لم يكن بها حفيا لم يكن عنها مستولا ، وكل واحد من حرفي الجر دل عليه ما صحبه فبإغ حذفه ، وهذا واضح .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن يعمر : « فَمَرَّتْ بِهِ » (٢) ، خفيفة .

قال أبو الفتح : أصله « فَمَرَّتْ بِهِ » - مثقلة ، كقراءة الجماعة ، غير أنهم قد حذفوا نحو هذا تخفيفا لثقل التضعيف . وحكى ابن الأعرابي فيما رويناه عنه فيما أحسب : ظننتُ زيدا يفعلُ كذا ، ومنه قوله تعالى : « وَقُرْنِ فِي بَيْوتِكُنَّ » (٣) ، فيمن أخذه من القرار لا من الوقار ، وهذا الحذف في المكسور أسوغ ؛ لأنه اجتمع فيه مع [٦٥ ظ .] التضعيف الكسرة وكلاهما مكروه ، وهو قوله تعالى : « ظَلَلْتُ عَلَيْهِ عَاكِفًا » (٤) . « أَى ظَلَلْتُ » وقالوا مَسَّتْ يَدَهُ أَى مَسَّسْتُهَا . وقال أبو زبيد :

خلا أن العتاق من المطايا أحسنَ به فهُنَّ إليه شُوسُ (٥)

أراد أحسن وهذا وإن كان مفتوحا فإنه قد حُمِلَ الهمزة الزائدة ، فازداد ثقلا .

(١) سورة الأعراف : ١٨٧ والقراءة الفاشية : « كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا » .

(٢) سورة الأعراف : ١٨٩

(٣) سورة الأحزاب : ٣٣

(٤) سورة طه : ٩٧

(٥) من قصيدة في وصف الأسد . ويروى سوى مكان خلا . وقبله :

فباتوا يداجون وبات يسرى بصير بالدجى هاد عموس

إلى أن عرسوا وأنخت منهم قريبا ما يحسن له ميسس

عموس : قوى شديد . الشوس : جمع أشوس وشوساء ، من الشوس ، وهو النظر بمؤخر العين تكبرا أو تغيظا . وانظر الخصائص : ٢ : ٤٣٨ والنصف : ٣ : ٨٤ وشواهد الكشف : ٦٩ .

وقرأ : « فَمَارَتْ بِهِ » بألف عبد الله بن عمرو ، وهذا من مار يمور : إذا ذهب وجاء : والمعنى واحد ، ومنه سُمي الطريق مَوْراً للذهاب والمجيء عليه ، ومنه المَوْرُ : التراب لذلك .
 وقرأ ابن عباس : « فاستمرت به ^(١) » ومعناه مرتت مكلفته نفسها ذلك ؛ لأن استفعل إنما يأتي في أكثر الأمر لمعنى الطلب ، كقولك : استطعم أى طلب الطعم ، واستوهب : طلب الهبة ، والباب على ذلك .

* * *

ومن ذلك قراءة سعيد بن جبير : « إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا » ^(٢) ، نَصَبٌ .
 « أمثالكم » ، نصبٌ .

قال أبو الفتح : ينبغى - والله أعلم - أن تكون إن هذه بمنزلة ما ، فكأنه قال : ما الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم . فاعمل إن أعمال (ما) ، وفيه ضعف : لأن إن هذه لم تختص بنفى الحاضر اختصاص « ما » به ، فتجرى مجرى ليس في العمل ، ويكون المعنى : إن هؤلاء الذين تدعون من دون الله إنما هي حجارة أو خشب ، فهم أقل منكم لأنكم أنتم عقلاء ومخاطبون ، فكيف تعبدون ما هو دونكم ؟

فإن قلت : ما تصنع بقراءة الجماعة : « إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أمثالكم » ؟ فكيف يُثبت في هذه ما نفاه في هذه ؟ .

قيل : يكون تقديره أنهم مخلوقون كما أنتم أيها العباد مخلوقون ، فمما هم عباداً على تشبيههم في خلقهم بالناس ^(٣) كما قال « وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ » ^(٤) . وكما قال : « وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ » ^(٥) ، أى : تقوم الصنعة فيه مقام تسبيحه .

* * *

(١) سورة الأعراف : ١٨٩ وهذه إحدى الروايتين عند ابن عباس والأخرى : « فاستمرت بحملها » . وانظر البحر المحيط : ٤ : ٤٣٩ .
 (٢) سورة الأعراف : ١٩٤

(٣) وخرجها أبو حيان بما يجعل الآيتين متطابقتين في المعنى دون تأويل ، وهو أن ان هي المخففة من الثقيلة ، وأعمالها عمل المشددة ، ونصب خبرها على لفظة من ينصب أخبار ان وأخواتها ، أو على اضممار فعل تقديره : ان الذين تدعون من دون الله تدعون عباداً أمثالكم (البحر المحيط : ٤ : ٤٤٤) .

(٤) سورة الرحمن : ٦

(٥) سورة الاسراء : ٤٤

ومن ذلك قراءة الجحدري : «يُمَادُونَهُمْ»^(١) .

قال أبو الفتح : هو يُفَاعِلُونَهُمْ من أَمَدَدَتْه بكذا ، فكأنه قال : يعاونونهم .

* * *

ومن ذلك قراءة أبي مجلز^(٢) : «بَالْغُدُوِّ وَالْإِيصَالِ»^(٣) بكسر الألف .

قال أبو الفتح : هو مصدر آصلنا فنحن مؤصلون ، أى دخلنا فى وقت الأصيل . قال

أبو النجم :

* فَصَدَرَتْ بَعْدَ أَصِيلِ الْمُؤْصِلِ * .

(١) سورة الأعراف : ٢٠٢ وقرأ نافع : « يمدونهم » مضارع أمد ، وباقي السبعة : « يمدونهم » من مد . (البحر المحيط : ٤ : ٤٥١) .
(٢) هو لاحق بن حميد السدوسي البصري ، تابعى . (البحر المحيط : ٤ : ٤٥٣ ، والقاموس :
(٣) سورة الأعراف : ٢٠٥

سورة الأنفال

بسم الله الرحمن الرحيم

من ذلك قرأ ابن مسعود وسعد بن أبي وقاص وعلي بن الحسين وأبو جعفر محمد بن علي وزيد بن علي وجعفر بن محمد وطلحة^(١) بن مصرف : « يسألونك الأنفال^(٢) » .

قال أبو الفتح : هذه القراءة بالنصب مؤدية عن السبب للقراءة الأخرى التي هي : « عن الأنفال » ، وذلك أنهم إنما سألوه عنها تعرضاً لطلبها ، واستعلاماً لحالها : هل يسوغ طلبها ؟

وهذه القراءة بالنصب إصراح بالتماس الأنفال وبيان عن الغرض في السؤال عنها . فإن قلت : فهل : يحسن أن تحملها على حذف حرف الجر حتى كأنه قال^(٣) : يسألونك عن الأنفال ، فلما حذف عن نصب المفعول ، كقوله :

• أمرتك الخير فافعل ما أمرت به •^(٤)

قيل : هذا شاذ ، إنما يحمله الشعر ، فأما [٦٦] القرآن فيختار له أفصح اللغات وإن كان قد جاء : « واختار موسى قومه سبعين رجلاً^(٥) » « واقعدوا لهم كل مرصد^(٦) » - فإن أظهر ما قدمناه . ومن ذلك قراءة ابن محيصن : « وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين^(٧) » ، يصل ضمة الهاء بالحاء ويسقط الهمزة .

(١) هو طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب أبو محمد ، ويقال أبو عبد الله الكوفي ، تابعي كبير . أخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم بن يزيد النخعي والأعمش ويعقوب بن وثاب . روى القراءة عرضاً عنه محمود بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وعيسى بن عمر الهمداني ، وعلي بن حمزة الكسائي وغيرهم . توفي سنة ١١٢ هـ (طبقات القراء لابن الجزري ١ : ٣٤٣) .

(٢) سورة الأنفال : ١

(٣) في ك : كأنه يسألونك .

(٤) لعمر بن معد يكرب ، وعجزه :

« فقد تركتك ذا مال وذا نسب »

النسب : المال الثابت كالضياع ونحوها ، وكأنه أراد بالمال ما هنا الإبل خاصة . الكتاب :

١٧ : ١

(٥) سورة الأعراف : ١٥٥

(٦) سورة التوبة : ٥

(٧) سورة الأنفال : ٧

قال أبو الفتح: هذا حذف على غير قياس ، ومثله قراءة ابن كثير : « إنها لَحْدَى الْكُبَرِ (١) » ، وقد ذكرنا نحوه ، وهو ضعيف القياس ، والشعر أولى به من القرآن .

* * *

ومن ذلك قراءة مُسْلَمَةَ (٢) بن محارب : « وَإِذِيعِدْكُمْ اللَّهُ (٣) » ، بِإِسْكَانِ الدال . قال أبو الفتح : أَسْكَنَ ذَلِكَ لِتَوَالِي الْحَرَكَاتِ وَثِقَلِ الضَّمَّةِ ، وقد ذكرنا قبله مثله .

* * *

ومن ذلك قراءة رجل من أهل مكة ، زعم الخليل أنه سمعه يقرأ : « مُرْدِّفِينَ (٤) » . واختلفت الرواية عن الخليل في هذا الحرف ، فقال بعضهم : « مُرْدِّفِينَ » ، وقال آخر : « مُرْدِّفِينَ » .

قال أبو الفتح : أصله « مُرْتَدِّفِينَ » مفتعلين من الرَّدْف (٥) ، فأثر إدغام التاء في الدال ، فأسكنها وأدغمها في الدال ، فلما التقى ساكنان وهما الراء والدال حرك الراء لالتقاء الساكنين : فتارة ضمها إتباعا لضمة الميم ، وأخرى كسرهما إتباعا لكسرة الدال .

ومثله « وجاء المُعْذِرُونَ (٦) » . ومن كسر الراء فلالتقاء الساكنين ، وعليه جاء : « وجاء المُعْذِرُونَ » . ويجوز فيهما أن تُنْقَلِ حَرَكَةُ الْحَرْفِ السَّاكِنِ عَلَى السَّاكِنِ قَبْلَهُ فَيَقُولُ : « مُرْدِّفِينَ » ، « وجاء المُعْذِرُونَ » مُفْعَلِينَ مِنَ الْإِعْتِذَارِ ، عَلَى قَوْلِهِمْ : عَذَّرَ فِي الْحَاجَةِ : أَيْ قَصَّرَ ، وَأَعَذَّرَ : تَقَدَّمَ .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن محيصن : « أَهَنَّةٌ نَعَاسَا (٧) » ، بِسُكُونِ الْمِيمِ .

(١) سورة المدثر : ٣٥

(٢) هو مسامة بن عبد الله بن محارب ، أبو عبد الله الفهرى البصرى النحوى . له اختيار في القراءة . قال ابن الجزرى : لا أعلم على من قرأ ، وقرأ عليه شهاب بن شرنقة . وكان مع ابن أبى اسحاق وأبى عمرو بن العلاء . وكان من العلماء بالقرية (طبقات القراء لابن الجزرى : ٢ : ٢٩٨)

(٣) سورة الأنفال : ٧ ، ٩ ، ١١

(٤) سورة الأنفال : ٩

(٥) مصدر ردف كسمع ونصر ، أى تبعه ، والردف بالكسر : الراكب خلف الراكب كالمرتدف .

(٦) سورة التوبة : ٩٠

(٧) الآية : ١٥٤ فى سورة آل عمران ، وأما آية الأنفال : ١١ فهى : « اذ يفشيكم النعاس امنية منه » وابن محيصن يقرأ بسكون الميم فى الآيتين (البحر : ٣ : ٨٥ ، و ٤ : ٤٦٨) .

قال أبو الفتح : لا يجوز أن يكون « أَمْنَةٌ » مخففاً من « أَمْنَةٌ » كقراءة الجماعة ، من قبل أن المفتوح في نحو هذا لا يُسكن كما يُسكن المضموم في المكسور لخفة الفتحة . وأما قوله :

وما كل مبتاع ولو سلف صفقه برأجع ما قد فاته برداد^(١)

قال أبو الفتح : فشاذاً . على أننا قد ذكرنا وجه الصنعة في كتابنا الموسوم بالمنصف^(٢) .

* * *

ومن ذلك قراءة الناس : « ماءً لِيُطَهَّرَكم به »^(٣) . وقرأ الشعبي^(٤) : « مَا لِيُطَهَّرَكم به » على معنى الذى به .

قال أبو الفتح : (ما) هاهنا موصولة ، وصلتها حرف الجر بما جره ، وكأنه قال : ما لِيُطَهَّرَ ، كقولك : كسوته الثوب الذى لدفع البرد ، ودفعت إليه المال الذى للجهاد ، واشتريت الغلام الذى للقتال .

ألا ترى أن تقديره وَيُنَزَّلُ عليكم من السماء الماء الذى لَأَن يُطَهَّرَكم به ، أى الماء الذى لطهارتكم أو لتطهيركم به . وهذه اللام في قراءة الجماعة : « ماءً لِيُطَهَّرَكم به » هى لام المفعول له ، كقوله : زررتك لِيُكْرَمَنِي ، وهى متعلقة بزررتك ، ولا ضمير فيها لتعلقها بالظاهر . فهى كقوله تعالى : « إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ^(٥) » ، فهى كما ترى متعلقة بنفس « فتحنا » تعلق حرف الجر بالفعل قبله .

وأما اللام في قراءة من قرأ : « مَا لِيُطَهَّرَكم به » ، أى الذى للطهارة به ، فمتعلقة بمحذوف ، كقولك : دفعت إليه المال الذى له ، أى استقر أو ثبت^(٦) له ، وفيها ضمير لتعلقها بالمحذوف . وأما لام المفعول له فلا تكون إلا متعلقة بالظاهر نحو زرته ليكرمنى وأعطيته ايشكرنى ، أو بظاهر يقوم مقام الفعل كقولك : المال لزيد لينتفع به ، فاللام في لزيد متعلقة بمحذوف على ما مضى ، والتى في قولك : لينتفع به هى لام المفعول له [٦٦ ظ] ، وهى متعلقة بنفس قولك :

(١) انظر الصفحة ٢٤٩ من هذا الجزء .

(٢) المنصف : ١ : ٢١

(٣) سورة الأنفال : ١١

(٤) هو عامر بن شراحيل بن عبد ، أبو عمرو الشعبي ، الامام الكبير المشهور . عرض على أبى عبد الرحمن السلمى وعلقمة بن قيس ، وروى القراءة عنه عرضاً محمد بن أبى لیلی . ومناقبه وعلمه وحفظه أشهر من أن تذكر . مات سنة ١٠٥ ، وله سبع وسبعون سنة . (طبقات القراء لابن الجزرى : ١ : ٣٥٠) .

(٥) سورة الفتح : ١ ، ٢

(٦) ك : وثبت .

لزيد تعلقها بالظرف النائب عن المحذوف في نحو قولك : أزيد عندك انتنتفع بحضوره ؟ وزيد بين يديك ليؤنسك .

فاللام هنا متعلقة بنفس الظرفين اللذين هما عندك وبين يديك .

وعلى كل حال فمعنى القراءة بقوله : « ماءً لِيُطَهِّرَكُم به » ، والقراءة بقوله : « مَا لِيُطَهِّرَكُم به » يرجعان إلى شيء واحد ، إلا أن أشدهما إفصاحاً بأن الماء أنزل للتطهر به هي قراءة مَنْ قرأ : « ماءً لِيُطَهِّرَكُم » به ؛ لأن فيه تصريحاً بأن الماء أنزل للطهارة ، وتلك القراءة الشاذة إنما يُعلم أنه أنزل للطهارة به ، فالقراءة الأخرى وبغيرها - مما فيه إصرار بذلك .

وعلى كل حال فلام المفعول له لاتتعلق بمحذوف أبداً ، إنما تعلقها بالظاهر ، فعلا كان أو غيره مما يقام مقامه .

* * *

ومن ذلك قراءة أبي العالية (١) : « رَجَسَ الشَّيْطَانُ (٢) » ، بالسين .

قال أبو الفتح : كل شيء يُستقَدَّر عندهم فهو رَجَس ، كالخنزير ونحوه .

وفيما قرئ على أبي العباس أحمد بن يحيى (٣) قال : الرجس في القرآن : العذاب ، كالرَّجْز . ورجَسَ الشَّيْطَانُ : وسوسته وهَمَزُهُ ونحو ذلك من أمره . والرجز : عبادة الأوثان ، ويقال : هو إثم الشرك كله .

وقرئ : « والرَّجْزَ والرَّجْزَ (٤) » ، جميعاً « فاهْجُرْ » . قال وقال بعضهم : أراد به الضم . قال : وكل عذاب أنزل على قوم فهو رَجَز ، ووسواس الشيطان رَجَز . وقد ترى إلى تزامم السين والزاي في هذا الموضع ، فقراءة الجماعة : « رَجَزَ الشَّيْطَانُ » معناه كمعنى رَجَسَ الشَّيْطَانُ .

(١) هو رفيع بن مهران ، أبو العالية الرياحي ، من كبار التابعين . أسلم بعد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين ، وأخذ القرآن عرضاً عن أبي بن كعب وزيد بن ثابت وابن عباس . وصح أنه عرض على عمر . وقرأ عليه شعيب بن الحبحاب والحسن بن الربيع بن أنس والأعمش وأبو عمرو على الصحيح . ومات سنة ٩٠ ، وقيل سنة ٩٦ (طبقات القراءة لابن الجزري : ١ : ٢٨٤) .

(٢) سورة الأنفال : ١١

(٣) هو أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني ، الامام اللغوي أبو العباس ثعلب ، النحوي البغدادي ، ثقة كبير . له كتاب في القراءات وكتاب الفصيح . روى القراءة عن سلمة ابن عاصم ويحيى بن زياد الفراء . وروى القراءة عنه أحمد بن موسى بن مجاهد ومحمد بن القاسم الأنباري ومحمد بن فرج الغساني . ولد سنة ٢٠٠ ، وتوفي يوم السبت عاشر جمادى الأولى سنة ٢٩١ (طبقات القراء لابن الجزري : ١ : ١٤٨) .

(٤) الضم في آية الأنفال قراءة ابن محيصن . البحر المحيط : ٤ : ٤٦٩

وقد نبهنا في كتابنا المعروف بالخصائص^(١) من هذه الطريق في تزامم الحروف المتقاربة ما في بعضه كل مقنّع بمشيئة الله .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن والزهرى « بين المرّ وقلبه »^(٢) .

قال أبو الفتح : وجه الصنعة في هذا أنه خفف الهمزة في « المرء » وألقى حركتها على الراء قبلها ، فصارت بين المرّ وقلبه ، ثم نوى الوقف فأسكن وثقل الراء على لغة من قال في الوقف : هذا خالداً وهو يجعل ، ثم أطلق ووصل على نية الوقف ، فأقر التثقيب بحاله على إرادة الوقف . وعليه قوله ، أنشدناه أبو على :

* بَبَازِلٍ وَجَنَاءٍ أَوْ عَيْهَلٍ^(٣) *

يريد العيهل فنوى الوقف فثقل ، ثم أطلق وهو يريد الوقف . ومثله ما قرأناه على أبي بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى :

* وَمُقْلَتَانِ جَوْنَتَا الْمَكْحَلِ^(٤) *

يريد المكحل . وأول هذه القصيدة :

ليت شبابي عاد للأول وعَضَّ عيش قد خلا أرْعَلٍ^(٥)

وفيها أشياء من هذا الطراز كثيرة ، فكذلك (المرّ) على هذا .

وقراءة الجماعة من بعد أقوى وأحسن ، لأنّ هذا من أغراض الشعر لا القرآن .

* * *

(١) الخصائص : ٢ : ٨٢ - ٨٨

(٢) سورة الأنفال : ٢٤ ، ٢٥

(٣) لمنظور بن حبة ، وحبّة أمه ، وأبوه مرثد . ومن ثم ينسب الى منظور بن مرثد . وقبله :

إن تبخلى يا جمل أو تعتلى أو تصبحى في الظاعن المولى

نسل وجد الهائم المغتل

المغتّل : من الغلة ، وهى حرارة العطش . والمراد هنا حرارة الشوق . والبازل : من الابل الداخل فى السنة التاسعة للسذكر والأنثى . والجَنَاء : الناقة الشديدة . والعيهل : الناقة الطويلة . انظر الكتاب : ٢ : ٢٨٢ ، والخصائص : ٢ : ٣٥٩ ، وشرح شواهد الشافعية : ٢٤٦

(٤) الجون : الأسود .

(٥) عيش أرغل : واسع .

ومن ذلك قراءة العامة : « لا تُصَيَّبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا »^(١) ، وقراءة علي وزيد بن ثابت وأبي جعفر محمد بن علي^(٢) والربيع بن أنس وأبي العالية وابن جَمَاز^(٣) : « لَتُصَيَّبَنَّ » .

قال أبو الفتح : معنيها هاتين القراءتين ضدان كما ترى ، لأن إحداهما « لا تُصَيَّبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً » ، والأخرى : لَتُصَيَّبَنَّ هَؤُلَاءِ بِأَعْيَانِهِمْ خَاصَّةً . وإذا تباعد معنيها قراءتین هذا التباعد وأمكن أن يُجمع بينهما كان ذلك جميلاً وحسناً ، ولا يجوز أن يراد زيادة « لا » من قبل أنه كان [٦٧] يصير معناه واتقوا فتنة تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ، فليس هذا عندنا من مواضع دخول النون ، ألا تراك لا تقول : ضربت رجلاً يدخلن المسجد ؟ هذا خطأ لا يقال ، ولكن أقرب ما يصرف إليه الأمر في تلافى معني القراءتين أن يكون يراد لاتصيبن ، ثم يحذف الألف من (لا) تخفيفاً واكتفاءً بالفتحة منها ، فقد فعلت العرب هذا في أخت (لا) وهي أما . من ذلك ما حكاه محمد بن الحسن من قول بعضهم : أَمَ وَاللَّهِ لِيَكُونَنَّ كَذَا ، فحذف ألف أما تخفيفاً ، وأنشد أبو الحسن وابن الأعرابي وغيرهما :

فَلَسْتُ بِمَدْرِكَ مَا فَاتَ مِنِّي بِلَهْفٍ وَلَا يَلَيْتُ وَلَا أَوْ آفِي^(٤)

يريد بلهفاً ، فحذف الألف . وذهب أبو عثمان في قول الله سبحانه : « يَا أَبَتِ »^(٥) ، فيمن فتح التاء أنه أراد يا أبناً ، فحذف الألف تخفيفاً . وأنشدوا

قَدْ وَرَدَتْ مِنْ أَمَكْنِهِ مِنْ هَا هُنَا وَمِنْ هُنَا

إِنْ لَمْ أَرَوْهَا فَمَهْ^(٦)

يريد : إن لم أروها فما أصنع ؟ أو فما مغناي ؟ أو فما مقداري ؟ فحذف الألف . وألحق الهاء لبيان الحركة ، وروينا عن قطرب^(٧) .

(١) سورة الانفال : ٢٥

(٢) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو جعفر الباقر . عرض على أبيه زين العابدين وروى عنه وعن جابر وابن عمرو وابن عباس وغيرهم ، وروى عنه ابنه جعفر الصادق والزهرى وعمر بن دينار وجماعة . ولد سنة ٥٦ ، مات سنة ١١٨ ، وقيل غير ذلك (طبقات ابن الجزري : ٢ : ٢٠٢) .

(٣) هو سليمان بن مسلم بن جَمَاز ، وقيل سليمان بن سالم بن جَمَاز ، أبو الربيع الزهرى مولاهم المدني ، مقرئ جليل ضابط ، عرض على أبي جعفر وشيبه ثم على نافع ، وأقرأ بحرف أبي جعفر ونافع . عرض عليه اسماعيل بن جعفر وقتيبة بن مهران . قال ابن الجزري مات بعد السبعين ومائة فيما أحسب (طبقات ابن الجزري : ١ : ٣١٥) .

(٤) الخصائص : ٣ : ١٣٥ ، والخزانة : ١ : ٦٣

(٥) سورة يوسف : ٤

(٦) ضمير وردت للابل ، ويروي ان لم تروها بقاء الخطاب . وانظر سر الصناعة : ١ :

١٨٢ ، والمنصف : ٢ : ١٥٦ ، وشرح شواهد الشافية : ٤٧٩

(٧) معطوف على وأنشد أبو الحسن .

فعلى هذا يجوز أن يكون أراد بقوله : «لَتُصِيبَنَّ» : لا تُصِيبَنَّ ، فحذف ألف (لا) تخفيفاً من حيث ذكرنا .

فإن قلت : فهل يجوز أن يحمله على أنه أراد : لَتُصِيبَنَّ الذين ظلموا منكم خاصة ، ثم أشبع الفتحة ، فأنشأ عنها ألفاً كالآبيات التي أنشدتها قبل هذا الموضع ، نحو قوله :

* يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبِ جَسْرَةٍ (١) *

وهو يريد ينبع ؟

قيل يمنع من هذا المعنى ، وهو قوله (تعالى) يليه : «واعلموا أن الله شديد العقاب» . فهذا الإغلاظ . والإرهاب أشبه بقراءة من قرأ : « لا تُصِيبَنَّ الذين ظلموا منكم خاصة » من أن يكون معناه إنما تصيب الذين ظلموا خاصة .

فتأمل ذلك فإنه يَصِحُّ لك بمشيئة الله .

* * *

ومن ذلك ما روى عن عاصم أنه قرأ : « وما كان صلاتهم عند البيت » نصبا ، « إلا مكاء وتصدية » (٢) ، رفعا . رواه عبيد الله (٣) عن سفيان (٤) عن الأعمش (٥) أن عاصما قرأ كذلك .

(١) لعنترة من معلقته ، وعجزه :

« زيافة مثل الفنيق المكدم »

الذفرى : ما خلف الأذن والجسرة : الناقة الموثقة الخلق . وزيافة : متبخترة . والفنيق . الفحل من الأبل . مكدم : تكدمه الفحول . وروى « المكرم » . وضمير ينباع للعرق . المعلقات السبع : ١١٤ ، والخصائص : ٣ : ١٢١ (٢) سورة الأنفال : ٣٥

(٣) هو عبيد الله بن موسى بن باذام أبو محمد بن أبي المختار العيسى مولاهم الكوفى ، حافظ ثقة . ولد بعد العشرين ومائة . أخذ القراءة عرضا عن عيسى بن عمر وشيبان بن عبد الرحمن الهمداني وعلى بن صالح بن حسن ، وروى القراءة عنه عرضا إبراهيم بن سليمان وأيوب بن على ومحمد بن عبد الرحمن وغيرهم . وتوفى سنة ٢١٣ . طبقات ابن الجزرى : ١ : ٤٩٣

(٤) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفى أحد الأعلام . ولد سنة ٩٧ ، وروى القراءة عرضا عن حمزة وروى عن عاصم والأعمش حروفا ، وروى الحروف عنه عبيد الله بن موسى . توفى بالبصرة سنة ١٦١ (طبقات ابن الجزرى : ١ : ٣٠٨)

(٥) هو سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الأسدى الكاهلى مولاهم الكوفى الإمام الجليل . ولد سنة ٦٠ أخذ القراءة عرضا عن إبراهيم النخعى وزر بن حبيش وعاصم وغيرهم وروى عنه عرضا وسماعا حمزة الزيات وابن أبى ليلي وجريير بن عبد الحميد وغيرهم . توفى سنة ١٤٨ طبقات ابن الجزرى : ١ : ٣١٦

قال الأعمش : وإن لحن عاصم تلحن أنت ؟ ! وقد رُوي هذا الحرف أيضا عن أبان (١) بن تغلب أنه قرأ كذلك .

قال أبو الفتح : لسبنا ندفع أن جعل اسم كان نكرة وخبرها معرفة قبيح ، فإنما جاءت منه أبيات شاذة ، وهو في ضرورة الشعر أعذر ، والوجه اختيار الأفصح الأعرب ، ولكن من وراء ذلك ما أذكره .

اعلم أن نكرة الجنس تفيد مفاد معرفته ، ألا ترى أنك تقول : خرجت فإذا أسد بالباب فتجد معناه معنى قولك : خرجت فإذا الأسد بالباب لافرق بينهما ؟ وذلك أنك في الموضعين لا تريد أسدا واحدا معينا ، وإنما تريد خرجت فإذا بالباب واحد من هذا الجنس ، وإذا كان كذلك جاز هنا الرفع في «مُكَاءٌ وَتَصْدِيَةٌ» جَوَازًا قريبا ، حتى كأنه قال : وما كان صلاتهم عند البيت إلا المُكَاءُ والتَّصْدِيَةُ ، أى إلا هذا الجنس من الفعل . وإذا كان كذلك لم يجر هذا مجرى قولك : كان قائم أخاك ، وكان جالس أباك ، لأنه ليس في جالس وقائم من معنى الجنسية التي تلاقى معناها [٦٧ظ] نكرتها ومعرفتها على ما ذكرنا وقدمنا .

وأيضا فإنه يجوز مع النني من جعل اسم كان وأخواتها نكرة مالا يجوز مع الإيجاب . ألا تراك تقول : ما كان إنسان خيرا منك ولا تعجز كان إنسان خيرا منك ؟ فكذلك هذه القراءة أيضا ، لما دخلها النني قوي وحسن جعل اسم كان نكرة . هذا إلى ما ذكرناه من مشابهة نكرة اسم الجنس لمعرفته ، ولهذا ذهب بعضهم في قول حسان :

كَأَنَّ سَبِيثَةَ مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مَزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ (٢)

أنه إنما جاز ذلك من حيث كان عسل وماء هما جنسين ، فكأنه قال : يكون مزاجها العسل والماء ، فبهذا تسهل هذه القراءة ، ولا يكون من القبح واللحن الذي ذهب إليه الأعمش على ما ظن .

* * *

(١) هو أبان بن تغلب الربعي ، أبو سعيد ويقال أبو أميمة الكوفي النحوي . قرأ على عاصم وأبي عمرو الشيباني وطلحة بن مصرف والأعمش . أخذ القراءة عنه عرضا محمد بن صالح بن زيد الكوفي . توفي سنة ١٤١ ، وقيل سنة ١٥٣ . طبقات ابن الجوزي : ١ : ٤

(٢) السبيثة : الخمر : ويروى مكانها «سلافة» ، وهي الخمر أيضا . ويقال : هو اسم لما سال منها قبل أن تعصر ، وذلك أخلصها . وببيت رأس : اسم موضع ، وقيل رأي : رئيس الخمارين ، وقيل رأس : اسم خمار معروف (الكتاب : ١ : ٢٣) .

ومن ذلك قراءة الناس «بالْعُدْوَة» (١) و «الْعِدْوَة»، بالضم والكسر . وقرأ «بالْعُدْوَة» قتادة (٢) والحسن (٣) وعمرو ، واختلف عنهم .

قال أبو الفتح : الذى فى هذا أنها لغة ثالثة ، كقولهم : فى اللبن رِغوه ورَغوة ورُغوة . ولها نظائر مما جاءت فيها فُعْلة وفَعْلُه وفَعْلُه ، منه قولهم : له صِفوة مالى وصَفوته وصُفوته ، روى ذلك أبو عبيدة . ومثله أوطأته عَشوة (٤) وعُشوة وعِشوة ، روى ذلك أبو عبيدة وابن الأعرابى . وروى الكسائى : كلمته بحَضرة فلان وحِضرته ، وحكى ابن الأعرابى : غَشوة وغُشوة وغِشوة ، وغِلْظة وغُلْظة . وقالوا : شاة لَجْبة (٥) ولُجْبة ولِجْبة ورَبْوة (٦) ورُبْوة ورَبْوة ، فكَذلك تكون أيضا العِدوة والعُدوة والعُدوة . وروى ابن الأعرابى أيضا : المُدبة والمِدبة والمُدبة ، بالفتح .

* * *

ومن ذلك ما يروى عن الأعمش أنه قرأ : «فَشَرُّذُ بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ» (٧) ، بالذال معجمة . قال أبو الفتح : لم يجر بنا فى اللغة تركيب شرذ ، وأوجه ما يُصَرَّف إليه ذلك أن تكون الذال بدلا من الدال ، كما قالوا : لحم خَرَادِل وخَرَاذِل (٨) . والمعنى الجامع لهما أنهما متجهوران ومتقاربان .

* * *

ومن ذلك قراءة الأشهب العقيلي : «فاجُنَح» (٩) ، لها بضم النون .

(١) سورة الأنفال : ٤٢ ، وكسر العين قراءة ابن كثير وأبى عمرو ، وضمها قراءة باقى السبعة . (البحر المحيط : ٤ : ٤٩٩) .

(٢) هو قتادة بن دعامة ، أبو الخطاب السدوسى البصرى المفسر ، أحد الأئمة فى حروف القرآن . روى القراءة عن أبى العالية وأنس بن مالك ، وسمع من أنس بن مالك وأبى الطفيل وسعيد بن المسيب وغيرهم . وروى عنه الحروف أبان بن يزيد العطار ، وروى عنه أبو عوانة ، وغيرهم . وكان يضرب بحفظة المثل . توفى سنة ١١٧ طبعات ابن الجزرى : ٢ : ٢٥

(٣) هو الحسن بن أبى الحسن يسار السيد الامام أبو سعيد البصرى ، امام زمانه علما وعَمَلا . قرأ على حطان بن عبد الله الرقاشى عن أبى موسى الأشعرى ، وعلى أبى العالية عن أبى وزيد وعمر . وروى عنه أبو عمرو بن العلاء وسلام بن سليمان الطويل ، ويونس بن عبيد وعاصم الجحدري . ولد سنة ٢١ ، سنة ١١٠ . طبعات ابن الجزرى : ١ : ٢٣٥

(٤) العشوة مثلثة : ركوب الأمر على غير بيان ، وأوطأه عشوة : حملة على أمر غير رشيد .

(٥) اللجبة ، مثلثة الأول : الشاة قل لبنها والغزيرة ، ضد .

(٦) الربوة ، مثلثة : ما ارتفع من الأرض .

(٧) سورة الأنفال : ٥٧

(٨) مقطع مفرق .

(٩) سورة الأنفال : ٦١

قال أبو الفتح : حكى سيبويه جَنَحَ يَجْنُحُ ، وهى فى طريق ركَّذ يركُّذ ، وقعدَ يقعدُ ، وسفلُ يسفلُ فى قربها ومعناها . ويؤكد ذلك أيضا ضَرْبٌ من القياس ، وهو أن جَنَحَ غير متعد ، وغير المتعدى الضم أقيس فيه من الكسر . فقعد يقعد أقيس من جلس يجلس ؛ وذلك أن يفعل بابه لِمَا ماضيه فَعَلَ نحو شَرَفَ يَشْرُفُ ، ثم ألحق به قعد . وباب يفعل بابه لِمَا يتعدى نحو ضرب يضرب ، فضرب يضرب إذا أقيس من قتل يقتل ، كما أن قعد يقعد أقيس من جلس يجلس . وقد تفصّيت هذه الطريق فى كتابى المنصف (١) .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن جَمَّاز : « والله يُريد الآخرة (٢) » ، يحملها على عَرَضِ الآخرة . قال أبو الفتح : وجه جواز ذلك على عزته وقلة نظيره — أنه لما قال : « تريدون عَرَضَ الدنيا » ، فجرى ذكر العَرَضِ فصار كأنه أعاده ثانيا فقال : عرض الآخرة ، [٦٨ و] ولا يُنكر نحو ذلك ألا ترى إلى بيت الكتاب :

أَكُلَّ امرئ تحسبين امرأً ونارٍ توقد بالليل نارا (٣)

وأن تقديره : وكل نار ؟ فتاب ذكره (كُلًّا) فى أول الكلام عن إعادتها فى الآخر حتى كأنه قال : وكُلَّ نار هربا من العطف على عاملين ، وهما كل وتحسبين . وعليه بيته أيضا :

إنَّ الكريم وأبيك يَعْتَمِلُ إن لم يجد يوما على من يتكل (٤)

أراد : من يتكل عليه ، فحذف (عليه) من آخر الكلام استغناء عنها بزيادتها فى قوله : على من يتكل ، وإنما يريد إن لم يجد من يتكل عليه . وعليه أيضا قول الآخر :

أتدفع عن نفس أتاها حمامها فهلا التى عن بين جنبيك تدفع (٥)

(١) المنصف : ١ : ١٨٥ وما بعدها .

(٢) سورة الأنفال : ٦٧

(٣) البيت لأبى دود . الكتاب : ١ : ٣٣

(٤) لبعض الأعراب : ويعتمل : يحترف لاقامة العيش . الكتاب : ١ : ٤٤٣ والخصائص :

٣٠٥ : ٢

(٥) فى ذيل الأمل (١٠٦ ، ١٠٧) : أنه لرجل من محارب يعزى ابن عم له على ولده ، وفى سمط اللآلى (٤٩) ، وشواهد الفن (١٤٩) أنه لزيد بن رزين بن الملوح المعاربى أخى بنى بكر ، وهو شاعر فارس . ويروى : « اتجزع » مكان « أتدفع » ، ويروى الشطر الثانى :

« فهل أنت عما بين جنبيك تدفع ؟ »

أراد فهلا عن التي بين جنبيك تدفع ، فزاد (عن) في قوله : عن بين جنبيك ، وجعلها عوضا من (عن) التي حذفها وهو يريد بها في قوله : فهلا التي ، ومعناها فهلا عن التي .

وله نظائر ، فعلى هذا جازت هذه القراءة ، أعنى قوله : « تُريدونَ عَرَضَ الدنيا واللهُ يُريد الآخرة » ، في معنى عَرَضَ الآخرة وعلى تقديره . ولعمري إنه إذا نَصَب فقال على قراءة الجماعة : «واللهُ يُريدُ الآخرةَ» فإنما يريد عَرَضَ الآخرة ، إلا أنه يَحذف المضاف ويقيم المضاف إليه مقامه ، وإذا جَرَّ فقال : يريد الآخرة صار كأن العَرَض في اللفظ موجود لم يَحذف ، فاحتمل ضعف الإعراب تجريدا للمعنى وإزالة للشك أن يَظُن ظان أنه يريد الآخرة لإرادة مرسله هكذا . هذا إلى ما قدمناه من حذف لفظ لمجيئه فيما قَبْلُ أو بَعْد .

آخر الأنفال

سورة التوبة

بسم الله الرحمن الرحيم

من ذلك حكى أبو عمرو أن أهل نَجْران يقولون : « بَرَاءَةٌ مِنْ اللَّهِ ^(١) » ، يَجْرُونَ الميم والنون .
قال أبو الفتح : حكاها سيبويه ، وهى أول القياس ، تكسرهما لالتقاء الساكنين ، غير
أنه كثر استعمال (من) مع لام المعرفة فهربوا من توالى كسرتين إلى الفتح . وإذا كانوا قد
قالوا : « قُمْ اللَّيْلَ ^(٢) » ، « وَقُلْ الْحَقُّ ^(٣) » ، ففتحوا ولم تلتق هناك كسرتان فالفتح فى (من الله)
لتوالى الكسرتين أولى .

ومن ذلك قراءة عكرمة : « ثُمَّ لَمْ يَنْقُضُواكُمْ شَيْئًا ^(٤) » ، بالضاد معجمة . قال : أى لم ينقضوا
أموالكم ، وهو كناية حسنة عن النقص ؛ لأنه إذا نقضه شيئا من خاصه فقد نقضه عما كان ،
فهذه طريقة .

ومن ذلك قراءة عكرمة أيضا : « إِنْ لَّا وَلَا ذِمَّةٌ ^(٥) » ، بياء بعد الكسرة خفيفة اللام .
قال أبو الفتح : طريق الصنعة فيه أن يكون أراد « إِلَّا » كقراءة الجماعة ، إلا أنه أبدل اللام
الأولى ياء لثقل الإدغام ، وانضاف إلى ذلك كسرة الهمزة وثقل الهمزة . وقد جاء نحو هذا أحرف
صالحة كدينار ، لقولهم : دنائير ، وقيراط لقولهم : قراريط ، ودعاس ^(٦) فيمن قال : دماميس ،

(١) سورة التوبة : ١

(٢) سورة المزمل : ٢

(٣) سورة الكهف : ٢٩

(٤) سورة التوبة : ٤

(٥) سورة التوبة : ٨

(٦) الدبماس بفتح الدال وتكسر : الكن ، والسرب ، والحمام .

وديباج فيمن قال : دبابع ، وشيراز (١) فيمن قال : شراريز . وقد جاء مع الفتحة استثقالا للتضعيف وحده . قال سعد بن قُرط يهجو أمه :

يا ليتما أمنا شالت نعامتها
أيما إلى جنة أيما إلى نار (٢)

ورويانا عن قطرب [٦٨ ظ] :

لا تفسدوا آباءكم
أيما لنا أيما لكم (٣)

وقال عمر بن أبي ربيعة :

رأت رجلا أيما إذا الشمس عارضت
فيضحي وأيما بالعشي فيخصر (٤)

وقد قلبوا الثاني منهما فقالوا في أملت : أملت ، وفي أمل : أملى أنا . وحدثنا أبو علي أن أحمد بن يحيى حكى عنهم : لا وربك لا أفعل ، أي لا وربك ، فكذا تكون قراءة عكرمة « إيلا ولا ذمة » ، يريد (إلا) ، وأبدل الحرف الأول ياء لما ذكرناه .

وقد يجوز أن يكون فعلا من ألت الشيء إذا سُتته أموله -إيالة- . إلا أنه قلب الواو ياء لسكونها والكسرة قبلها .

* * *

ومن ذلك قراءة الأعرج (٥) وابن أبي إسحاق (٦) وعيسى الثقفي (٧) وعمر

(١) الشيراز : اللبن الرائب المستخرج ماؤه .

(٢) كان قرط قد تزوج امرأة نهته أمه عنها ، فقالت أمه في ذلك شعرا ، وقال هو أبياتا يجيبها بها ، منها بيت الشاهد . النعامة : قبل باطن القدم ، وقيل عظم الساق . وقولهم : شالت نعامته كناية عن الموت ، فان من مات ارتفعت رجلاه وانكس رأسه وظهرت نعامة قدمه شائلة . وقيل معناه ارتفعت جنازته . وإيما بالفتح أصلها أما المفتوحة لغة في المكسورة ، وإيما أصلها اما بالكسر لكن كثر استعمال أيما بالفتح . شرح التبريزي للحماسة : ٤ : ١٧٥ ، والخزانة : ٤ : ٤٣١

(٣) الخزانة : ٤ : ٤٣٢

(٤) عارضت : اعترضت في أفق السماء وارتفعت . ويضحي : يبرز للشمس . ويخصر : يؤلمه البرد في أطرافه . الديوان : ١٨٣

(٥) هو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، أبو داود المديني ، تابعي جليل . أخذ القراءة عرضا عن أبي هريرة وابن عباس وعبد الله بن عباس بن أبي ربيعة . ومعظم روايته عن أبي هريرة . وروى القراءة عنه عرضا نافع بن أبي نعيم ، وروى عنه الحروف أسيد بن أسيد . نزل إلى الاسكندرية فمات بها ١١٧ ، وقيل سنة ١١٩ . طبقات ابن الجزري : ١ : ٣٨١

(٦) هو عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي النحوي البصري . أخذ القراءة عرضا عن يحيى ابن يعمر ونصر بن عاصم . وروى القراءة عنه عيسى بن عمر الثقفي وأبو عمر بن العلاء وهارون ابن موسى . توفي سنة ١٢٩ وقيل سنة ١١٧ . وهو ابن ثمان وثمانين سنة طبقات ابن الجزري : ١ : ٤١٠

(٧) هو عيسى بن عمر ، أبو عمر الثقفي النحوي البصري . عرض القرآن على عبد الله ابن أبي إسحاق وعاصم الجحدري . وروى القراءة عنه أحمد بن موسى اللؤلؤي وهارون بن موسى وسهل بن يوسف وغيرهم . ومات سنة ١٤٩ . طبقات ابن الجزري : ١ : ٦١٣

ابن عُبيد (١) ورُوي عن أبي عمرو : « ويتوبُ الله (٢) » ، بالنصب .
قال أبو الفتح : إذا نَصِبَ فالتوبة داخلَةٌ في جواب الشرط معنى ، وإذا رَفَعَ كقراءة الجماعة
فقال : « ويتوبُ الله على مَنْ يشاء » فهو استثناء ؛ وذلك أَنَّ قوله : « قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ
وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَيُذْهِبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ
يَشَاءُ » فهو كقولك : إن تزرنى أحسن إليك وأعطى زيدا درهما ، فتنصبه على إضمار أن ، أى : إن
تزرنى أجمع بين الإحسان إليك والإعطاء لزيد .

والوجه قراءة الجماعة على الاستثناء ؛ لأنَّه تم الكلام على قوله تعالى : « وَيُذْهِبُ غَيْظَ
قُلُوبِهِمْ » ، ثم استأنف فقال : « ويتوبُ الله على مَنْ يشاء » ، فالتوبة منه سبحانه على من يشاء ليست
مسببة عن قتالهم ، هذا هو الظاهر ؛ لأنَّ هذه حالٌ موجودة من الله تعالى قَاتِلُوهُمْ أو لم يقاتلوهم ،
فلا وجه لتعليقها بقاتلوهم . فإن ذهبتَ تعلّق هذه التوبة بقتالهم إياهم كان فيه ضرب من
التعسف بالمعنى .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن الزبير (٤) وأبي وجزة (٥) السعدى ومحمد بن على وأبى جعفر القارى (٦) :
« أَجَعَلْتُمْ سُقَاةَ الْحَاجِّ وَعَمَرَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ (٧) » ، وقرأ « سُقَاةَ الْحَاجِّ وَعَمَرَةَ الْمَسْجِدِ الْفُضْحَاكِ (٨) » .

(١) هو عمرو بن عبيد بن باب ، أبو عثمان البصرى . روى الحروف عن الحسن البصرى
وسمع منه ، وروى عنه الحروف بشار بن أيوب الناقد . مات فيه ، ذى الحجة سنة ١٤٤ . طبقات
ابن الجزرى : ١ : ٦٠٢

(٢) سورة التوبة : ١٥

(٣) سورة الكهف : ٢٩

(٤) هو عبد الله بن الزبير بن العوام ، أبو بكر الفرشى الاسدى الصحابى ابن الصحابى ،
رضى الله عنهما ، قال الدانى : وردت الرواية عنه فى حروف القرآن . هاجرت أمه وهو حمل
فى بطنها ، فكان أول مولود ولد بالمدينة من المهاجرين . ولد فى السنة الثانية ، وقتل فى
جمادى الأولى سنة ٧٣ . طبقات ابن الجزرى : ١ : ٤١٩

(٥) هو يزيد بن عبيد أبو وجزة السعدى المدنى . وردت عنه الرواية فى حروف القرآن .
روى الحروف عنه محمد بن يحيى ابن قيس ومحمد بن اسحاق ، وروى عنه هشام بن عروة .
توفى سنة ١٣٠ . طبقات ابن الجزرى : ٢ : ٣٨٢

(٦) هو يزيد بن القعقاع الامام أبو جعفر الخزومى المدنى القارى ، أحد القراء العشرة ،
تابعى مشهور كبير القدر . ويقال : اسمه جندب بن فيروز ، وقيل : فيروز . عنرض
القرآن على مولاة عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة وعبد الله بن عباس وأبى هريرة وروى عنهم .
وروى القراءة عنه نافع بن أبى نعيم وسليمان بن مسلم بن جماز وعيسى ابن وردان وغيرهم .
طبقات ابن الجزرى : ٢ : ٣٨٢

(٧) سورة التوبة : ١٩

(٨) هو الضحاك بن مزاحم ، أبو القاسم ، ويقال أبو محمد الهسلالى ، تابعى وردت عنه
الرواية فى حروف القرآن . سمع سعيد بن جبير . توفى سنة ١٠٥ . طبقات ابن الجزرى :
٣٣٧ : ١

قال أبو الفتح : أما (سُقاة) فجمع ساق ، كقاض وقضاة وغاز وغزاة . و (عَمَرَة) جمع عامر ، ككافر وكفرة وبار وبررة .

وأما (سُقاية) ففيه النظر ، ووجهه أن يكون جمع ساق ، إلا أنه جاء على فُعال كعرق^(١) وعراق ، ورخل ورخال^(٢) ، وتوعم وتؤام ، وظئر وظائر ، وإنسان وأناس ، وثنى^(٣) وثناء ، وبرى وبراء . فكان قياسه إذ جاء به على فُعال أن يكون سُقاء ، إلا أنه أنه كما يؤنث من الجمع أشياء غيره ، نحو حجارة وعِيارَة وقصير وقِصارَة . وجاءت في شعر الأعشى^(٤) وعُيُورة^(٥) وخيُوطَة^(٦) ، وقد جاء هذا التانيث أيضا في فُعال هذا . ذهب أبو علي في قولهم : نُقاوة المتاع إلى أنه جمع نَقوة^(٧) ، فعلى هذا جاء سُقاية الحاج ، فهو كتانيث ظُوار وتؤام ونحو ذلك .

وكان الذي آنس من قرأ (سُقاة) و(عَمَرَة) وسُقاية وعدل إليه عن قراءة الجماعة : «سُقاية الحاج وعِمارة المسجد الحرام» - هربه من أن يقابل الحدث بالجوهر ، وذلك أن السُقاية والعِمارة مصدران ، ومن (آمن بالله) جوهر ، فلا بد إذا [٦٩] من حذف المضاف ، أى أجعلتم هذين الفعلين كفعل من آمن بالله ؟ فلما رأى أنه لا بد من حذف المضاف قرأ : «سُقاة» و«عَمَرَة» و«سُقاية» على ما مضى . ولست أدفع مع هذا أن يكون (سُقاية الحاج) جمع ساق و(عِمارة المسجد الحرام) جمع عامر ، فيكون كقائم وقيام وصاحب وصحاب وراع ورعاء ، إلا أنه أنت فِعالا على ما مضى ، فصاوا كحجارة وعِيارَة ، وأن يكونا مصدرى سقيت وعمرت أقيس ؛ لأن ذلك في اللغة أفشى . ويبنى سُقاية وهو جمع ساق على التانيث لاعلى أنه أنت سُقاء ؛ لأنه لو أراد ذلك لقال : سُقَاءة لهمر ، كعطاءة^(٨) إذا بُنيت على العطاء ، ويكون كل واحد منهما قائما برأسه .

* * *

(١) العرق : العظم اكل لحمه .

(٢) الرخل : الأثنى من أولاد الضأن .

(٣) الثنى : البعير الطاعم

(٤) يشير الى قول الاعمش فى الديوان . (٥٧) :

لا ناقصى حسب ولا أيد إذا مدت قصاره

(٥) العيورة : جمع العير .

(٦) جمع خيط .

(٧) نقوة الشيء : خياره .

(٨) دوبيّة كسام أبرص ، وهى بالهمز لغة أهل العالية . ولغة تميم العطاءية .

ومن ذلك قراءة ابن مسعود (١): «وإن خِفتم عائلَةً» (٢).

قال أبو الفتح: هذا من المصادر التي جاءت على فاعلة كالعاقبة والعافية، وذهب الخليل في قولهم: ما باليت بالة أنها في الأصل بالية، كالعاقبة والعافية، فحذفت لامها تخفيفاً. ومنه قوله سبحانه: «لا تَسْمَعُ فيها لَاغِيَةً» (٣)، أى لغوا. ومنه قولهم: مررت به خاصة أى خصوصاً. وأما قوله تعالى: «ولا تزال تَطْلُعُ على خائنة منهم» (٤) فيجوز فيه أن يكون مصدراً أى خيانة منهم، ويجوز أن يكون على أن معناه على زينة خائنة أو عقيدة خائنة، وكذلك أيضاً يجوز أن يكون لا تَسْمَعُ فيها كلمة لاغية، وكذلك الآخر على إن خِفتم حالا عائلة. فالمصدر هنا أعذب وأعلى.

•

ومن ذلك قراءة جعفر بن محمد والزهرى (٥) والعلاء بن سَيَّابه والأشهب: «إنما النِّسَى» (٦)، مخففاً في وزن الهذلي بغير همز.

قال أبو الفتح: تحتمل هذه القراءة ثلاثة أوجه: أحدها أن يكون أراد النسء على ما يحكى عن ابن كثير بخلاف أنه قرأ به، ثم أبدلت الهمزة ياء، كما أبدلت منها فيما زويناها من قول الشاعر:

• أمبى التراب فوقه إهبايا (٧) •

(١) هو عبد الله بن مسعود بن الحارث، أبو عبد الرحمن الهذلي المكي، أحد السابقين والبدريين والعلماء الكبار من الصحابة. عرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم، وعرض عليه الأسود وتميم بن حذلم والحارث بن قيس وزر بن حبيش وغيرهم. وهو أول من أفسى القرآن من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم. واليه تنتهى قراءة عاصم وحمره والكسائي وخلف والأعمش. توفى بالمدينة آخر سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع. طبقات ابن الجزرى: ١: ٤٥٨

(٢) سورة التوبة: ٢٨

(٣) سورة الفاشية: ١١

(٤) سورة المائدة: ١٣

(٥) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله أبو بكر الزهرى المدني أحد الأئمة الكبار. تابعى قرأ على أنس بن مالك، وروى عن عبد الله بن عمر وغيره، وروى عنه الحروف عثمان بن عبد الرحمن الوقاصى وعرض عليه نافع بن أبى نعيم. توفى سنة ٢٤ وقيل غير ذلك. طبقات القراء: ٢: ٢٦٢

(٦) سورة التوبة: ٣٧

(٧) أمبى الفرس التراب: آثاره. انظر الخصائص: ٢: ٣٤٨، والمنصف: ٢: ١٥٦، واللسان: هبا.

يريد إهباء ونحو منه قوله :

كفعل الهر يحترش العظايا (١)

يريد العظاظة ، لا على قول أبي عثمان من أنه شبه ألف النصب بهاء التأنيث ، ولا على ما رأيته من كونه تكسير العظاية كيادواة وأداوى .

والوجه الثاني أن يكون فعلا من نسيت ، وذلك أن النسيء من نسأت : أى (٢) أخرت ، والشئ إذا أخر ودفع به فكأنه منسى .

والثالث وفيه الصنعة أنه أراد النسيء ، على فعيل ثم خفف الهمزة وأبدلها ياء وأدغم فيها ياء فعيل فصارت النسيى ، ثم قصر فعلا بحذف يائه فصار نيس ثم أسكن عين فعيل فصار نسي . ومثله مما قصر من فعيل ثم أسكن بعد الحذف قولهم فى سميح : سَمَح ، وفى رطيب رطب ، وفى جديب جذب . ومما قصر ولم يسكن قولهم فى لبيق : لَبِق ، وفى سميح سَمِج ، وقد ذكرنا ذلك .

* * *

ومن ذلك قراءة أبي رجاء (٣) : « يَضْلُ به الذين كفروا (٤) » ، بفتح الياء والضاد . قال أبو الفتح : هذه لغة ، أعنى ضَلَّلت أضل . واللغة الفصحى [٦٩ ظ .] ضَلَّلت أضل . وقراءة

(١) لأعصر بن سعد بن قيس عيلان ، وقبله :

إذا ما المرء صَم فلم يكلم وأعياء سمعهُ إلا ندايا

ولاغب بالعشى بنى بنيه كفعل

يلاعبهم وودوا لو سقوه من الذيفان مترعة إنايا

فلا ذاق النعيم ولا شرابا ولا يعطى من المرض الشفايا

يحترش : يصيد . الذيفان : السم القاتل . المنصف : ٢ : ١٥٥ ، والخصائص : ٢ : ٢٩٢ ، واللسان : حمى .

(٢) فى ك : اذا

(٣) هو عمران بن تيم ، ويقال ابن ملحان ، أبو رجاء العطاردي البصرى التابعى الكبير . ولد قبل الهجرة بأحدى عشرة سنة ، وكان مخضرم . أسلم فى حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره . وعرض القرآن على ابن عباس وتلقنه من أبى موسى . وروى القراءة عنه عرضا أبو الأشهب المطاردى . ومات سنة ١٠٥ . طبقات ابن الجزرى : ١ : ٦٠٤

(٤) سورة التوبة : ٣٧

الحسن بخلاف وابن مسعود ومجاهد (١) وأبي رجاء بخلاف وقتادة وعمرو بن ميمون (٢) ورواه عباس (٣) عن الأعمش : « يُضَلُّ به » .

وفيه تأويلان : إن شئت كان الفاعل اسم الله تعالى مضمرا ، أي يُضَلُّ الله الذين كفروا . وإن شئت كان تقديره يُضَلُّ به الذين كفروا أولياءهم وأتباعهم .

* * *

ومن ذلك قال عباس : سألت أبا عمرو وقرأ « ثانی اثنين » (٤) ، قال أبو عمرو (٥) : وفيها قراءة أخرى لا ينصب الياء « ثانی اثنين » .

قال أبو الفتح الذي يُعمل عليه في هذا أن يكون أراد ثانی اثنين كقراءة الجماعة ، إلا أنه أسكن الياء تشبيها لها بالألف . قال أبو العباس : هو من أحسن الضرورات ، حتى لو جاء به إنسان في النثر كان مصيبا .

فإن قيل : كيف تجيزه في القرآن وهو موضع اختيار لا اضطرار ؟ قيل : قد كثر عنهم جدا ، ألا ترى إلى قوله :

كَانَ أَيْدِيهِنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِيقِ أَيْدِي عَذَارَى يَتَعَاطِينَ الْوَرِقِ (٦)

(١) هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي ، أحد الأعلام من التابعين والأئمة المفسرين . قرأ على عبد الله بن السائب وعبد الله بن عباس ضعا وعشرين ختمة ، ويقال ثلاثين عرضة . وأخذ عنه القراءة عرضا عبد الله بن كثير وابن محيصن وحديد بن قيس وغيرهم . مات سنة ١٠٣ ، وقيل غير ذلك . طبقات ابن الجزري : ٢ : ٤١

(٢) هو عمرو بن ميمون أبو عبد الله الأودي الكوفي التابعي الجليل . أخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن مسعود ، وروى عن عمر بن الخطاب وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه . وروى القراءة عنه أبو إسحاق السبيعي وحسين . توفي سنة ٧٥ أو سنة ٧٤ . طبقات ابن الجزري : ١ : ٦٠٣

(٣) هو العباس بن الفضل بن عمرو بن الفضل بن حنظلة الواقفي الانصاري البصري . كان من أكابر أصحاب أبي عمرو في القراءة . روى القراءة عرضا وسمعا عن أبي عمرو بن العلاء وعن خارجة بن مصعب عن نافع . وروى القراءة عنه حمزة بن القاسم وغيره . توفي سنة ١٨٦ . طبقات ابن الجزري : ١ : ٣٥٣

(٤) سورة التوبة : ٤٠

(٥) هو زبان بن العلاء بن عمار أبو عمرو التميمي المازني البصري أحد القراء السبعة ، وليس فيهم أكثر شيوفا منه . سمع أنس بن مالك وغيره ، وقرأ على الحسن البصري وحديد ابن قيس الأعرج وأبي العلاء رفيع بن مهران ، وروى القراءة عنه عرضا وسمعا أحمد بن محمد ابن عبد الله الليثي وحسين بن علي الجعفي وخارجة بن مصعب وغيرهم . ومات بالكوفة سنة ١٥٤ وقيل غير ذلك . طبقات ابن الجزري : ١ : ٢٩٠

(٦) لرؤية . وروى « جوار » مكان « عذارى » . وضمير أيديهن للابل . والقطاع : المكان الأملس . والقرق : الخشن الذي فيه الحصى . والورق : الدراهم . شبه حذف مناسم الابل للحصى بحذف عذارى يلعبن بدراهم ، انظر شرح شواهد الشافية : ٤٠٥

وقول الآخر :

حُدْبًا حَدَابِيرٍ مِنَ الْوَحْشَنِ تَرْكُنُ رَاعِيَهُنْ مِثْلَ الشَّنِّ (١)

وقال رؤبة ، أَنشَدَنَاهُ أَبُو عَلِي :

سَوَى مَسَاحِيَهِنْ تَقْطِيطَ الْحَقِّ تَفْلِيلُ مَا قَارَعُنْ مِنْ سُحْرِ الطَّرْقِ (٢)

وقال الأعشى :

إِذَا كَانَ هَادِي الْفَتَى فِي الْبَلَا دَصْدَرُ الْقَنَاةِ أَطَاعَ الْأَمِيرَا (٣)

وقد جاء عنهم في النثر قولهم : لا أكلمك حَيْرِي (٤) دهر ، كذا يقول أصحابنا ، ولي أنا فيه مذهب غير هذا ، وهو أن يكون أراد حَيْرِي دهر بالتشديد ، ثم خفف الكلمة فحذف ياءها الثانية وقد كانت الأولى المدغمة فيها ساكنة ، فأقرأها على سكونها تلفتاً إلى الياء المحذوفة الثانية ؛ لأنها في حكم الثبات كما صحح الآخر الواو في العوار (٥) ؛ لأنه إنما يريد العواوير ، فلما حذف الياء وهي عنده في حكم الثبات أقر الواو على صحتها دلالة على أنه يريد الياء .

ومثله أيضاً ما جاء عنهم من تخفيف ياء لا سيما ، وذلك أن السِّيَّ فَعَلَ من سَوَيْت ، وأصله سَوَى فقلبت الواو ياء لسكونها مكسوراً ما قبلها ، أو لوقوع الياء بعدها ، أو لهما جميعاً . فلما حذف الياء التي هي لام وانفتحت الياء بالقاء فتحة اللام عليها كان يجب أن ترجع واوا

(١) انظر الصفحة ١٢٦ من هذا الجزء .

(٢) لرؤبة يصف اتنا وحمارا . والمساحي : جمع مسحاة ، وهي الآلة التي يسحق بها أي يقشر . وأراد بالمساحي هنا حوافر الأتْن ، لأنها لشدة وطئها نسحو الأرض . والتقطيط : قطع الشيء وتسويته ، ونصبه على المصدر المشبه به لأن معنى سوى وقطط واحد . والحقق : جمع حقة الطيب . والطرق جمع طرقة ، وهي حجارة بعضها فوق بعض . ووصف الطرق بالسعرة لأنها أصلب . يريد أن الحجارة سوت حوافر الأتْن كأنما قططت تقطيط الحقق . الديوان : ١٠٦ ، والكتاب : ٢ : ٥٥ ، وسمط اللآلى ٣٢٢ ، واللسان : قطط .

(٣) من قصيدة في مدح هوزة بن علي الحنفى . صدر القناة : أعلى العصا التي يقبض عليها لأنه أعمى . والأمير : الذي يقوده ويأمره . الديوان : ٩٥

(٤) في القاموس : مشددة الآخر ، وتكسر الحاء ، وحيرى دهر ساكنة الآخر وتنصب مخففة ، أي مدة الدهر .

(٥) يشير إلى قول جندل بن المثنى الطهوي :

غَرَّكَ أَنْ تَقَارِبْتَ أَبَا عَرَى وَأَنْ رَأَيْتَ الدَّهْرَ ذَا الدَّوَارِ

خَنِ عِظَالِي وَأَرَاهُ ثَاغَرِي وَكَمَحَلِ الْعَيْنِينَ بِالْعَوَارِ

وتقاربت أبا عري : قلت فقرب بعضها من بعض لقلتها ، أو قربت من الدناءة ، من قولك : شيء مقارب إذا كان دوناً . وثاغري : منسقط أستانى . والعوار : جمع العوار ، وهو الرمء . وانظر الخصائص : ١ : ١٩٥ وشرح شواهد الشافية : ٣٧٤

لأنها عين أو تصح كما صحت في عَوْض وجَوَل ، وأن تقول : لا سَوْما زيد . لكنه أقرها على قلبها دلالة على أنه يريد سكونها ووقوع الياء بعدها . وإن شئت لأنها الآن قد وقعت طرفا فضعفت . فهذا كله ونظائر له كثيرة ألغينا ذكرها لثلاثا يمتد الكتاب باقتصاها تشهد بأن يكون قولهم : لا أكلمك حيرى دهر إنما أسكنت ياؤه لإرادته التثقيب في حيرى دهر ، غير أن الجماعة تلقته على ظاهره .

وشواهد سكون هذه الياء في موضع النصب فاش في الشعر ، فإذا كثرت هذه الكثرة وتقبّله أبو العباس ذلك التقبل ساغ حمل تلك القراءة عليه .

يؤكد ذلك [٧٠] أيضا أنك لو رُمّت قطعه ورفعه على ابتداء ، أى هو ثانى اثنين ، لتقطع الكلام ، وفارقه مألوف السيد من النظام ، وإنما المعنى إلا تنصروه فقد نصره الله ثانى اثنين إذ هما في الغار . وقوله : « إذ هما في الغار » بدل من قوله جل وعز : « إذ أخرجه الذين كفروا » . فإن قلت : فإن وقت إخراج الذين كفروا له قبل حصوله صلى الله عليه وسلم في الغار ، فكيف يُبدل منه وليس هو هو ، ولا هو أيضا بعضه ، ولا هو أيضا من بدل الاشتمال ، ومعاذ الله أن يكون من بدل الغلط ؟ قيل : إذا تقارب الزمانان وُضع أحدهما موضع صاحبه ، ألا تراك تقول : شكرتك إذ أحسنت إليّ ، وإنما كان الشكر سببا عن الإحسان ، فزمان الإحسان قبل زمان الشكر ، فأعملت شكرت في زمان لم يقع الشكر فيه .

ومن شرط الظرف العامل فيه الفعل أن يكون ذلك الفعل واقعا في ذلك الزمان كزرتك في يوم الجمعة وجلست عندك يوم السبت ، لكنه لما تجاور الزمانان وتقاربا جاز عمل الفعل في زمان لم يقع فيه لكنه قريب منه . وقد مرّ بنا هذا الحكم في المواضع أيضا . قال زياد بن منقذ :
وَهُمْ إِذَا الْخَيْلَ جَالُوا فِي كَوَائِبِهَا فَوَارُسُ الْخَيْلِ لَا مِيلٌ وَلَا قَزَمٌ ^(١)

وإنما مقعد الفارس في صهوة الفرس لا في كائنته ؛ لأن المكانين لما تجاورا استعمل أحدهما موضع الآخر . ألا ترى إلى قول النابغة :

* إِذَا عَرَّضُوا الْخَطِيءَ فَوْقَ الْكَوَائِبِ * ^(٢)

(١) الكوائب : جمع الكائبة ، وهي من الفرس ما بين أصل العنق والكتفين . والميل : جمع الأميل ، وهو الجبان ، والقزم : رذال الناس للواحد والجمع والمذكر والمؤنث ، وقد يشئ ويجمع ويؤنث . والبيت في الصحاح واللسان : قزم .

(٢) صدره :

» لهن عليهم عادة قد عرفنها

ويروى : « عرض » مكان عرضوا . وانظر اللسان ، والأساس : كشب .

ومحال أن يجلس الفارس موضع عَرَض الرمح من أدنى معرفة الفرس ، فافهم بما ذكرنا ما مضى .

* * *

ومن ذلك قراءة الأعمش : «لَوْ اسْتَطَعْنَا^(١)» بضم الواو .

قال أبو الفتح : شبهت واو (لو) هذه بواو جماعة ضمير المذكرين ، فضمت كما تلك مضمومة - في قول الله تعالى : «فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ^(٢)» . وكذلك شبهت واو الجمع هذه بواو (لو) فكُثِّرت ، وذلك على من قرأ : «فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ» ، و «الَّذِينَ اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ^(٣)» .

وهناك قراءة أخرى : اشْتَرَوْا^(٤) الضلالة ، بفتح الواو ولا لتقاء الساكنين . فلو قرأ قارئ متقدم «لَوْ اسْتَطَعْنَا» بفتح الواو لكان محمولا على قول من قال : «اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ» ، فأما الآن فلا عذر لأحد أن يرتجل قراءة وإن سوغتها العربية ، من حيث كانت القراءة سنة متبعة .

* * *

ومن ذلك ما رواه ابن وهب عن حرملة بن عمران أنه سمع محمد بن عبد الملك يقرأ : «لَأَعْدُوا لَهُ عُدَّةً^(٥)» .

قال أبو الفتح : المستعمل في هذا المعنى العُدَّة بالتاء ، ولم يمرر بنا في هذا الموضع العُدَّة ، إنما العُدَّة : البئر يخرج في الوجه .

— وطريقه أن يكون أراد : ولو أرادوا الخروج لأَعْدُوا لَهُ عُدَّتَهُ : أى تأهبوا له ، إلا أنه حذف تاء التانيث وجعل هاء الضمير كالعوض منها . وهذا عندي أحسن مما ذهب إليه الفراء في معناه ، وذلك أنه ذهب في قول الله تعالى : «وإِقَامِ الصَّلَاةِ^(٦)» إلى أنه أراد إقامة الصلاة ، إلا أنه حذف هاء الإقامة لإضافة الاسم إلى الصلاة .

وإنما صار ما ذهبت إليه أقوى لأنى أقمت الضمير المجرور مقام تاء التانيث : والمضمر المجرور شديد الحاجة إلى ما جره من موضعين : [٧٠ ظ.] أحدهما حاجة المجرور إلى ما جره ، ألا تراه لا يفصل بينهما ولا يُقدم المجرور على ما جره ؟ والآخر أن المجرور في (عُدَّة) مضمر ، والمضمر

(١) سورة التوبة : ٤٢

(٢) سورة البقرة : ٩٤ ، وسورة الجمعة : ٦

(٣) سورة البقرة : ١٦

(٤) قراءة اشتروا بفتح الواو هي قراءة أبي السمال فعنب كما في البحر : ١ : ٧١

(٥) سورة التوبة : ٤٦

(٦) سورة النور : ٣٧

المجرور أضعف من المظهر المجرور للطف الضمير عن قيامه بنفسه ، وليست الصلاة بمضمرة (١)
فتضعف ضعف هاء (عُدَّة) ، فبقدر ضعف الشيء وحاجته إلى ما قبله ما (٢) يكاد يُعتد جزءاً منه
فيخلف جزءاً محزوفاً من جملته ، فافهم ذلك .
وأما أصحابنا فعندهم أن الإقام مصدر أقمت كالإقامة ، وليس مذهبنا فيه كما ظنه الفراء .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن الزبير : «وَلَا رَقَصُوا خِلَالَكُمْ» (٣)
قال أبو الفتح : هذا هو معنى القراءة المشهورة التي هي : «وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ» . يقال : وضع
البعير يضع وأوضعه أنا أي : أسرع به ، وكذلك الرقص ، والرقص ، والرقصان . يقال : رقص
وأرقصته أنا . قال :

يا ليتني فيها جَدَعٌ أَخْبَ فيها وَأَضَعُ
كَأَنِّي شاةٌ صَدَعُ (٤)

وقال حسان :

بزجاجة رَقَصَتْ بما في دَنِّها رَقَصَ القُلُوصُ براكبٍ مستعجل (٥)
وفي الخبر : فإذا راكب يوضع ، أي يبحث راحته . وقال جميل :
بماذا ترددين امرأً جاء لا يرى كَوُدِّكَ وَدَا قد أَكَلَّ وَأَوْضَعَا (٦)
ولا يقال رقص إلا لللاعب أو للإبل ، وشبهت الخمر بذلك .

* * *

(١) في ك : مضمرة .
(٢) ما زائدة .
(٣) سورة التوبة : ٤٧ . وفي تفسير البحر (٥ : ٤٩) وشواذ القراءات للكرمانى
(١٠١) قراءة أخرى لابن الزبير : «لَارْقَصُوا» بالسراء ، من رفض : أسرع في مشيه رفضاً
ورفضاناً ، ثم استشهاد ببيت حسان الآتى ، وفيه «رفضت» مكان «رقصت» ورفض مكان
«رقص» .
(٤) لدريد بن الصمة ، ويروى بعد البيت الثالث :

«أقود وطفاء الزمع»

ويروى «كانها» مكان «كاننى» وشاة صدع : شاة قوية . انظر التاج : جذع ، واقتصر
في تفسير البحر (٥ : ٤٩) على البيتين الأول والثانى .
(٥) الديوان : ٨٠ .
(٦) لم أجده فى ديوانه .

ومن ذلك قراءة الناس :- «قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا (١)» ، وقرأ طلحة وأعين قاضي الرى : «قل ان يُصِيبَنَا» ، مشددا .

قال أبو الفتح : ظاهر أمر عين أصاب يُصيب أنها واو ، ولذلك قالوا فى جمع مصيبة : مَصَابٍ بالواو ، وهى القوية القياسية . فأما مصائب بالهمز فغلط . من العرب ، كهزمهم حَلَّتْ (٢) السويق ورثأت (٣) زوجى ونحو ذلك مما هُمز ولا أصل له فى الهمز . وواحد المصايب مصيبة ومُصْبِبة ومُصَاب ومُصَابَة .

وأنا أرى أن تكون مصايب جمع مُصَاب ، لأن الألف هنا وإن كانت بدلا من العين فإنها أشبهه بألف رسالة التى يقال فى تكسيرها رسايل ، وذلك أن الألف لا تكون أصلا فى الأسماء المتمكنة ولا فى الأفعال ، إنما تكون زائدة أو بدلا ، وليست كذلك الياء والواو لأنهما قد تكونان أصليين فى القبيلين جميعا كما يكونان بدلين وزائدين ، فألف مصاب ومُصَابَة أشبهه بالزائد من ياء مصيبة وواو مُصْبِبة ، فافهم ذلك فإن أحدا من إخواننا لم يذكره .

وبعد فقد مر بنا فى تركيب ص ي ب فى هذا المعنى ، فإنهم قد قالوا أصاب السهم الهدف يصيبه كباعه يبيعه ، ومنه قول الكميت :

* أَسْهَمَهَا الصَائِدَاتُ وَالصَّيْبُ (٤) *

فعلى هذا ومن هذا الأصل تكون قراءة طلحة يصيبنا بالياء ، فىكون يَفْعَلُنَا منه ، فيصيب على هذا كَيْسِيرٌ وَيُبَيْعٌ . وقد يجوز أيضا أن يكون يصيبنا من لفظ ص وب ، إلا أنه بناه على فَيْعَلٍ يُفْعِلُ ، وأصله على هذا يُصَيِّبُنَا فاجتمعت الياء والواو وسبقت الياء بالسكون فقلبت الواو ياءً وأدغمت فيها الياء فصارت يصيبنا . ومثله قوله : تحيِّز ، هو تَفْعِيلٌ من حاز يحوز ، والوجه ما قدمناه لأن فَعَلَ فى الكلام أكثر [٧١ و] من فِيعَلَ .

ويجوز وجه آخر ، وهو أن يكون من الواو ، إلا أنه لما كثر يُصِيبُ والمُصِيبَةُ - أنس بالياء لكثرة الاستعمال ولخففتها عن الواو كما قالوا : ديمة وديم ، فلما كثر ذلك وكانت الياء أخف من الواو مروا عليها فقالوا : دامت السماء تديم .

(١) سورة التوبة : ٥١

(٢) حالات السويق : حليته .

(٣) رثأت : رثيت .

(٤) رواه اللسان : صيب ، واقتصر على هذا الشطر . والصيب : جمع صيوب بمعنى

صائب .

ولا يحسن أن يُذهب في هذا إلى قول الخليل في طاح يطيح وتاه يتيه : إنه فعل يفعل ؛
لقلة ذلك ووجود المندوحة عنه في قولهم : هذا أتيه منه وأطيح منه ، فأعرف ذلك .

* * *

ومن ذلك قراءة الناس : « إِلَّا إِحْدَى »^(١) غير ابن مُحَيِّصٍ ، فإنه كان يصلها ويسقط الهمزة .
قال أبو الفتح : قد ذكرنا ذلك فيما مضى في قراءة ابن مُحَيِّصٍ أيضاً في سورة الأعراف .

* * *

ومن ذلك قراءة الناس « مغارات »^(٢) ، وقرأ سعد بن عبد الرحمن بن عوف « مَغَارَات » .
قال أبو الفتح : أما مَغَارَات على قراءة الناس فجمع مَغَارَة أو مَغَار ، وجاز أن يجمع مغار
بالتاء وإن كان مذكراً لأنه لا يعقل ، ومثله إوان^(٣) وإوانات وجَمَل سِبْطَر^(٤) وجمال سبطرات
وحمام وحمامات . وقد ذكرنا هذا ونحوه في تفسير ديوان المتنبي عند قوله :
ففي الناس بوقات لها وطبول^(٥)

ومغار مفعّل من غار الشيء يغور . وأما مَغَارَات فجمع مَغَار ، وليس من أغرت على العدو ،
ولكنه من غار الشيء ويغور ، وأغرته أنا أغيريه ، كقولك : غاب يغيب وأغيبته ، فكأنه : لو يجدون
ملجأ أو أمكنة يُغيرون فيها أشخاصهم ويسترون أنفسهم ، وهذا واضح .
ويؤكد ذلك قراءة مَسْلَمَة^(٦) بن محارب : « مُتَدَخِّلًا »^(٧) ، أي مكاناً يُدخلون فيه أنفسهم .
ورويت عن أبي بن كعب^(٨) « أو مندخلا » ، وهو من قول الشاعر :

(١) سورة التوبة : ٥٢

(٢) سورة التوبة : ٥٧

(٣) الاوان : الايوان ، وهو الصفة العظيمة .

(٤) جمل سبطر : طويل على وجه الأرض .

(٥) صدره :

« إذا كان بعض الناس سيفاً لدولة »

من قصيدة : في مدح سيف الدولة . الديوان : ٢ : ٨٧

(٦) هو مسلمة بن عبد الله بن محارب أبو عبد الله الفهري البصري النحوي له اختيار
في القراءة . قال ابن الجزري : لا أعلم على من قرأ . قرأ عليه شهاب بن شرنقة ، وكان مع ابن
أبي إسحاق وأبي عمرو بن العلاء . وكان من العلماء بالعربية . طبقات ابن الجزري : ٢ :
٢٩٨

(٧) سورة التوبة : ٥٧

(٨) هو أبي بن كعب بن قيس ، أبو المنذر الأنصاري المدني ، سيد القراء بالاستحقاق وأقرأ
هذه الأمة على الإطلاق . قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن العظيم ، وقرأ عليه النبي
صلى الله عليه وسلم بعض القرآن للإرشاد والتعليم وقرأ عليه ابن عباس وأبو هريرة وعبد
الله بن السائب وغيرهم . واختلف في موته ، ف قيل سنة ٢٩ ، وقيل سنة ٢٠ ، وقيل غير ذلك .
واختار ابن الجزري أنه مات قبل مقتل عثمان بجمعة أو شهر . طبقات القراء لابن الجزري :

٣١ : ١

ولا يدى فى حميت السكن تندخل (١)

ومتفعل فى هذا شاذ؛ لأن ثلاثيه غير متعد عندنا .

* * *

ومن ذلك ما رواه الأعمش قال : سمعت أنسا (٢) يقرأ : «لَوَلُّوا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمُزُونَ» ،

قيل له : وما يجمزون ؟ إنما هي يجمعون . فقال : يجمعون ويجمزون ويشندون واحد .

قال أبو الفتح : ظاهر هذا أن السلف كانوا يقرءون الحرف مكان نظيره من غير أن تتقدم

القراءة بذلك ، لكنه لموافقته صاحبه فى المعنى . وهذا موضع يجد الطاعن به إذا كان هكذا على

القراءة مطعنا ، فيقول : ليست هذه الحروف كلها عن النبي صلى الله عليه وسلم ، واو كانت

عنه لما ساغ إبدال لفظ مكان لفظ . إذ لم يثبت التخيير فى ذلك عنه ، ولما أنكرا أيضا عليه :

(يجمزون) ، إلا أن حسن الظن بأنس يدعو إلى اعتقاد تقدم القراءة بهذه الأحرف الثلاثة التى

هي (يجمعون) و (يجمزون) و (يشندون) ، فيقول : اقرأ بأيا شئت ، فجميعها قراءة مسموعة عن

النبي صلى الله عليه وسلم ؛ لقوله عليه السلام : نزل القرآن بسبعة أحرف كلها شاف كاف .

فإن قيل : لو كانت هذه الأحرف مقروءا بجميعها لكان النقل بذلك قد وصل إلينا ، قيل :

أولا يكفيك أنس موصلا لها إلينا ؟ فإن قيل : إن أنسا لم يحكيها قراءة وإنما جمع بينها فى

المعنى ، واعتل فى جواز القراءة بذلك لا بآئه رواها قراءة متقدمة . قيل : قد سبق من ذكر

حسن الظن ما هو جواب عن هذا .

ونحو من هذه الحكاية [٧١ ظ .] ما يروى عن أبي مَهْدِيَةَ (٣) من أنه كان إذا أراد الأذان قال :

الله أكبر مرتين ، أشهد أن لا إله إلا الله مرتين كذلك إلى آخر الأذان ، ينطق من ذلك بالمرّة

الواحدة ، ويقول فى إثرها : مرتين كما ترى ، فيقال له : ليس هكذا الأذان ، إنما هو كذا ، فيقول :

المعنى واحد ، وقد علمتم أن التكرار عيب .

(١) للكميت ، وصدره :

« لاخطوتى تتعاطى غير موضعها »

ويروى « السمن » مكان « السكن » ، والحميت : الزق الذى لا شعر عليه ، وهو

للسمن . والسكن : أهل الدار : جمع ساكن . انظر المنصف : ١ : ٧٢ ، والبحر المحيط : ٥ : ٥٥ ،

واللسان : دخل .

(٢) هو أنس بن مالك الأنصارى أبو حمزة صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وخادمه .

روى عنه سماعا ، وقرأ عليه قتادة والزهرى توفى سنة ٩١ ، طبقات ابن الجوزى : ١ : ١٧٢ ،

(٣) أعرابى صاحب غريب يروى عنه أهل البصرة . وكان يبيع به المبرد كل سنة مديدة ،

الفهرست : ٦٩ ، وانظر أخباره فى العقد : ٣ : ٤٨٨

وهذا لعمرى مسموع من أبى مَهْدِيَة إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مَدْخُولًا . أَلَا تَرَى أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ
المُبَارَكِ الْيَزِيدِي (١) وَخَلْفَا الْأَحْمَر (٢) لَمَّا أَنْفَذَهُمَا إِلَيْهِ أَبُو عَمْرٍو لِيَسْأَلَاهُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ اللُّغَةِ لِخِلَافِ
جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَيْسَى بْنِ عَمْرٍ (٣) أَتَيَاهُ وَهُوَ يَخَاطُبُ الشَّيَاطِينَ فِي صَلَاتِهِ : اخْسَأْنَانِ عَنِّي ،
اخْسَأْنَانِ عَنِّي (٤) .

وكذلك قول ذى الرمة :

وظاهر لها من يابِس الشَّخْتِ (٥)

فَقِيلَ لَهُ : أَنْشَدْتَنَا بِائِسٍ فَقَالَ يَابِسٌ بِائِسٌ وَاحِدٌ . وَهَذَا شَعْرٌ لَيْسَتْ (٦) عَلَيْهِ مَضَافِقَةُ
الْشَّعْرِ .

وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى قَالَ كَانَ : يَحْضُرُ ابْنَ
الْأَعْرَابِيِّ شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ مَجْلِسِهِ فَسَمِعَهُ يَوْمًا يَنْشُدُ :

وَمَوْضِعُ زَبْنٍ لَا أُرِيدُ بَرَّاحَهُ كَأَنِّي بِهِ مِنْ شِدَّةِ الرُّوعِ آنَسَ (٧)

(١) هُوَ يَحْيَى بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَدَوِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْيَزِيدِيِّ ، نَحْوَى
مَقْرَى ثَقَّةٍ عَلَامَةٌ كَبِيرٌ . أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَرْضًا عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَهُوَ الَّذِي خَلَفَهُ بِالْقِيَامِ بِهَا ، وَأَخَذَ
أَيْضًا عَنْ حَمْسَةٍ . وَرَوَى الْقِرَاءَةَ عَنْهُ أَوْلَادُهُ وَغَيْرُهُمْ . وَكَانَ فَصِيحًا بَارِعًا فِي اللُّغَاتِ وَالْأَدَابِ
أَخَذَ عَنِ الْخَلِيلِ وَغَيْرِهِ ، وَلَهُ عِدَّةُ تَصَانِيفٍ . تَوَفَّى سَنَةَ ٢٠٢ بِمَرْوَةٍ وَلَهُ أَرْبَعٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً .
طَبَقَاتُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ : ٢ : ٣٧٥

(٢) هُوَ خَلْفُ الْأَحْمَرِ بْنِ حَيَّانَ بْنِ مَحْرُزٍ مَوْلَى بِلَالِ بْنِ أَبِي بَرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ .
وَهُوَ أَحَدُ رَوَاةِ الْغَرِيبِ وَاللُّغَةِ وَالشَّعْرِ وَنَقَّاسِهِ وَالْعُلَمَاءِ بِهِ وَمِثَالِيهِ وَصَنَاعَتُهُ وَلَهُ صَنْعَةٌ فِيهِ .
وَلَيْسَ فِي رِوَاةِ الشَّعْرِ أَحَدٌ أَشْعَرُ مِنْهُ . انْبَاءُ الرِّوَاةِ : ١ : ٣٤٨

(٣) هُوَ عَيْسَى بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي بَرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، مَعْلَمُ النُّحُوِّ وَمُؤَلِّفُ الْجَامِعِ
وَالْإِكْمَالِ . عَرَضَ الْقُرْآنَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ وَعَاصِمِ الْجَحْدَرِيِّ وَرَوَى عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ وَابْنِ
مُحَيِّصِنٍ حُرُوفًا . وَلَهُ اخْتِصَارٌ فِي الْقِرَاءَاتِ عَلَى قِيَاسِ الْعَرَبِيَّةِ . وَرَوَى الْقِرَاءَةَ عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى
اللُّؤْلُؤِيُّ وَهَارُونُ بْنُ مُوسَى وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قُرَيْبٍ وَالْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ وَغَيْرُهُمْ . وَتَوَفَّى سَنَةَ ١٤٩ .
طَبَقَاتُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ : ١ : ٦١٣

(٤) تَرَى الْخَبَرَ فِي مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ : ١

(٥) هُوَ مِنْ قَوْلِهِ :

وَمَا ظَاهِرُ لَهَا مِنْ يَابِسِ الشَّخْتِ وَاسْتَعْنِ عَلَيْهَا الصَّبَا وَاجْعَلْ يَدِيكَ لَهَا سِتْرًا

وَالْمَظَاهِرَةُ : جَعَلَ شَيْءٌ فَوْقَ شَيْءٍ ، يَخَاطُبُ صَاحِبَهُ الْمَذْكُورَ فِي بَيْتِ سَابِقٍ . وَضَمِيرُ لَهَا
عَائِدٌ عَلَى النَّارِ الَّتِي أَوْقَدَهَا . وَالشَّخْتُ : الدَّقِيقُ ، يَرِيدُ بِهِ الْحَطْبَ هُنَا . وَانْظُرِ الدِّيَوَانَ :

١٧٦

(٦) فِي كَ : لَيْسَ .

(٧) لِلْمَرْقَشِ الْأَكْبَرِ . وَيُرْوَى شَطْرُهُ الْأَوَّلُ :

« وَمَنْزِلُ ضَنْكَ لَا أُرِيدُ مَبِيتَهُ »

يَقُولُ : أَنْسَتْ بِهَذَا الْمَنْزِلِ مَا نَزَلَتْ بِهِ مِنْ شِدَّةِ مَا بِي مِنَ الرُّوعِ وَإِنْ كَانَ ضَبَقًا لَيْسَ بِمَوْضِعِ
نَزُولٍ . وَانْظُرِ الْمَفْضِيَّاتِ : ٢٢٤ ، وَالْخَصَائِصُ : ٢ : ٤٦٧

فقال له الشيخ : ليس هكذا. أنشدتنا يا أبا عبيد الله . فقال : كيف أنشدتك ؟ فقال له : وموضع ضيق . فقال سبحانه الله ! تصحبنا منذ كذا وكذا سنة ولا تعلم أن الزبن والضيق شئ واحد ؟ فهذا لعمري شائع لأنه شعر وتحريفه جائز ، لأنه ليس ديناً ولا عملاً مسنوناً .

* * *

ومن ذلك ما حكاه ابن أبي عبيدة بن معاوية بن قُرْمُل^(١) عن أبيه عن جده - وكانت له صحبة - أنه قرأ : «لَوْ لَوْا إِلَيْهِ^(٢)» ، بالالف وفتحة اللام الثانية . قال أبو الفتح : هذا مما اعتقب عليه فاعل وفعل ، أعنى وَالُوا وَوَلَّوْا . ومثله ضَعَّفَتْ وضاعفت الشيء ، ووصلت الحديث وواصلته ، وسوّفت الرجل وساوفته . ومن أبيات الكتاب : لو ساوَفْتَنَا بِسُوفٍ من تحيتها سوف العيوف لراح الركب قد قنعوا^(٣) سوف العيوف : مصدر محذوف الزيادة ، أى مساوفة العيوف .

* * *

ومن ذلك ما روى عن مجاهد : «إِنْ تُعَفَّ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ» ، بالتاء المضمومة «تُعَذَّبُ طَائِفَةٌ^(٤)» . قال أبو الفتح : الوجه يُعَفَّ بالياء لتذكير الظروف ، كقولك : سِيرَتِ الدابة وسير بالدابة^(٥) ، وقصدت هند وقصد إلى هند . لكنه حملة على المعنى فَأَنْثَ (تُعَفَّ) ، حتى كأنه قال : إِنْ تُسَامَحَ طَائِفَةٌ أَوْ إِنْ تُرْحَمَ طَائِفَةٌ . وزاد فى الأئس بذلك مجيء التأنيث يليه ، وهو قوله : «تُعَذَّبُ طَائِفَةٌ» ، والحمل على المعنى أوسع وأفشى : منه ما مضى ، ومنه ما سترى .

* * *

ومن ذلك ما يروى عن مالك بن دينار^(٦) : «فَاعْلُدُوا مَعَ الْخَلِيفِينَ^(٧)» ، بغير ألف . قال

(١) فى أسد الغابة (٣٨٨:٤) : معاوية بن قرمّل المحاربى المذكور فى الصحابة .

(٢) سورة التوبة : ٥٧

(٣) ساوَفْتَنَا : وعدتنا وعبدا مستأنفا . والعيوف : الكاره للشيء . يريد لو وعدتنا بتحية مستقبلية وإن لم تف بها لقنعنا . ورواية الكتاب (٣٠١ : ٢) : قد قنع ، يستشهد به على حذف واو الجماعة كما تحذف الواو الزائدة ان لم يريدوا الترنم . وهذا قبيح .

(٤) سورة التوبة : ٦٦

(٥) يقال : سارها وسار بها .

(٦) هو مالك بن دينار أبو يحيى البصرى ، وردت الرواية عنه فى حروف القرآن ، سمع أنس بن مالك . وكان أحفظ الناس للقرآن . مات سنة ١٢٧ . طبقات القراء لابن الجزرى : ٣٦ : ٢

(٧) سورة التوبة : ٨٣

أبو الفتح: ينبغى أن يكون مقصودا من (الخالفين) كقراءة الجماعة، وقد جاء نحو هذا، قال الراجز:

أصبح قلبي صَرِدَا لا يشتهي أن يَرِدَا
إلا عَرَادَا عَرِدَا وَصِلِيَانَا بَرِدَا
وَعَنْكُنَا مَلْتِيدَا (١)

يريد: عاردا (٢) وباردا، كما قال أبو النجم:

كَانَ فِي الْفُرُشِ الْقَتَادُ الْعَارِدَا (٣) [٧٢و]

وقد حذف الألف حشوا في غير موضع. قال:

* مثل النقا لبده ضرب الطلل (٤) *

يريد الطلال (٥)، كقول القمحييف:

ديار الحى تضربها الطلال بها أنس من الخافى ومال (٦)

وروينا عن قطرب:

ألا لا بارك الله في سهيل إذا ما الله بارك في الرجال (٧)

يريد: لا بارك الله، فحذف الألف قبل الهاء. وينبغى أن يكون ألف فعال لأنها زائدة،

كقوله تعالى: «إله الناس» (٨)، ولا تكون الألف التي هي عين فعل في أحد قولى سيبويه: إن أصله لاه ككتاب؛ لأن الزائد أولى بالحذف من الأصل. وقد حذفوا الواو حشوا أيضا قالوا:

إن الفقير بيننا قاض حكم أن ترد الماء إذا غاب النجم (٩)

(١) العراد والصليان والعنكث: من نسات البادية. وفي التكملة: «قوله: (بردا) تصحيف من القدماء فتبعهم فيه الخلف. والرواية (زردا)، وهو السريع الازدرداد، أى الابتلاع. ذكره أبو محمد الأعرابي». الخصائص: ٦٥٢، واللسان: عرد.

(٢) العارد: الطويل المرتفع، من عرد النبات وغيره يعرد، كينصر.

(٣) القتاد، كسحاب: شجر صلب له شوكة كالإبر.

(٤) انظر الخصائص: ٢: ٣٦٥ والنقامن الرمل: القطعة تنقاد محدودة.

(٥) جمع الطل، وهو المطر الضعيف.

(٦) يروى «يضربها» مكان «تضربها»، و«أهل» مكان «أنس». و«الجافى» مكان «الخافى». والأنس، محركة: الجماعة الكثيرة والحى المقيمون. والخافى، بالخاء: الجبن، وبالجيم، من جفاه إذا بعد عنه، أو من جفأ عليه إذا ثقل، أو من جفا ماله إذا لم يلازمه. وانظر التاج: طلل.

(٧) انظر الخصائص: ١٤٣، واللسان: اله.

(٨) سورة الناس: ٣.

(٩) يروى:

«إن الذى قضى بنا قاض حكم»

ويروى «غار» مكان «غاب»: انظر الخصائص: ١٣٤، وتفسير البحر: ٥: ٤٨١

يريد النجوم . وقال الأخطل :

كَلَمْعَ أَيْدِي مَثَاكِيلٍ مُسَلِّبَةٍ يَنْدُبْنَ ضَرْسَ بَنَاتِ الدَّهْرِ وَالْخُطْبِ (١)

يريد الخطوب . وقد حُذِفَت الياء أيضا نحو قول عُبَيْدِ اللَّهِ بن الحُرِّ :

وَبُدِّلَتْ بَعْدَ الزَّعْفَرَانِ وَطَيْبِهِ صَدَا الدَّرْعِ مِنْ مُسْتَحْكِمَاتِ الْمَسَامِرِ

يريد المسامير . وقال الآخر :

وَالْبَكَرَاتِ الْفَسَّاجِ الْعَطَامِسَا (٢)

يريد العظاميس .

فكما حُذِفَت حُرُوفُ اللَّيْنِ مِنْ هَذَا وَنَحْوِهِ مِمَّا تَرَكْنَاهُ إِجْمَاعًا بِحَذْفِهِ فَكَذَلِكَ تَحْذُفُ الْأَلْفُ

مِنْ (الْخَالِفِينَ) ، فَيَصِيرُ الْخَالِفِينَ .

* * *

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ عَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَالْحَسَنِ وَقَتَادَةَ وَسَلَامَ (٣) وَسَعِيدَ (٤) بْنِ أَسْعَدَ وَيَعْقُوبَ

ابْنَ طَلْحَةَ وَعَيْسَى (٥) الْكُوفِيَّ : « مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ (٦) » .

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : الْأَنْصَارُ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ : « وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ » .

(١) مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ فِي مَدْحِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ . وَلَمَعَ بِيَدِهِ كَمَنْعَ : أَشَارَ . وَالْمَثَاكِيلُ : جَمْعُ مَثَكَلٍ مِنْ أَتَكَلْتُ ، أَيْ لَزِمَهَا الشَّكْلَ ، وَقَدْ تَكُونُ جَمْعُ مَثَكَلٍ لِكَثِيرَةِ الشَّكْلِ . وَالْمُسَلِّبَةُ : اللَّابِسَةُ السَّلَابَ ، وَهُوَ ثَوْبُ الْحَدَادِ . وَبَنَاتُ الدَّهْرِ : شِدَائِدُهُ . يَصِفُ الْإِبِلَ ، فَيَذْكُرُ أَنَّهُنَّ يَرْفَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ فِي السَّيْرِ ، وَشَبَّهَ ذَلِكَ بِلَمْعِ نَوَاحِشٍ يَشْرَنُ بِخَرْقٍ . الدِّيسَانُ : ١٨٨ ، وَالْخَصَائِصُ : ٣ : ١٣٤ ، وَاللِّسَانُ : ضَرْسٌ . وَقَبْلَهُ : (٢) الْغِيلَانُ بْنُ حَرْيِثِ الرَّبْعِيِّ . وَقَبْلَهُ :

« قَدْ قَرَّبَتْ سَادَاتُهَا الرِّوَاثَا »

وَالرِّوَاثَا : جَمْعُ الرَّائِثَةِ ، وَهِيَ الْمُتَقَدِّمَةُ لِسُرْعَتِهَا وَنَشَاطِهَا . وَالْبَكَرَاتُ : النُّوْقُ الْغَنِيَّةُ ، جَمْعُ الْبَكْرَةِ . وَالْفَسَّاجُ : جَمْعُ الْفَاسِجِ ، وَهِيَ هُنَا السَّمِينَةُ . وَالْعَطَامِسُ : جَمْعُ الْعِطْمَسِ ، وَهِيَ هُنَا النَّاقَةُ الْحَسَنَاءُ . انْظُرِ الْكِتَابَ : ٢ : ١١٩ ، وَالْخَصَائِصُ : ٢ : ٦٢ . (٣) هُوَ سَلَامُ بْنُ سَلِيمَانَ الطَّوِيلِ أَبُو الْمُنْذِرِ الْمَزْنِيُّ مَوْلَاهُمُ الْبَصْرِيُّ ثُمَّ الْكُوفِيُّ ثِقَّةٌ جَلِيلٌ ، وَمَقْرَأٌ كَبِيرٌ . أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَرْضًا عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ وَأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ وَعَاصِمِ وَغَيْرِهِمْ . وَقَرَأَ عَلَيْهِ يَعْقُوبُ الْحَضْرَمِيُّ وَغَيْرُهُ . مَاتَ سَنَةَ ١٧١ ، وَمَنْ قَالَ أَنَّ لَهُ مِنَ الْعُمُرِ مِائَةً وَخَمْسَةَ وَثَلَاثِينَ فَقَدْ أَبْعَدَ . طَبَقَاتُ الْقُرَاءَةِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ : ١ : ٣٠٩ .

(٤) هُوَ سَعِيدُ بْنُ أَسْعَدَ بْنِ حَمِيرِ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى التَّبَاعِيُّ الْيَمَنِيُّ ، مَقْرَأٌ مُتَّصِدٌ بِالْيَمَنِ . قَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَضْرَمِيِّ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ ابْنُ هَمْدَانَ الْمَعْلِيُّ . طَبَقَاتُ الْقُرَاءَةِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ : ١ : ٣٠٥ .

(٥) هُوَ عَيْسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى الْأَنْصَارِيُّ الْكُوفِيُّ . عَرَضَ الْقُرْآنَ عَلَى أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ أَخُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ . طَبَقَاتُ الْقُرَاءَةِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ : ١ : ٦٠٩ . (٦) سُورَةُ التَّوْبَةِ : ١٠٠ .

فأما قوله : « والذين اتَّبَعُوهم بإِحْسَانٍ » فيجوز أن يكون معطوفاً على (الأنصار) في رفعه وجره ، ويجوز أن يكون معطوفاً على (السابقين) ، وأن يكون معطوفاً على (الأنصار لقربه) منه .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن : « صَدَقَةُ تُطَهِّرُهُمْ ^(١) » . خفيفة .

قال أبو الفتح : هذا منقول من طَهَّرَ وأَطَهَّرته كظَهَرَ وأَظَهَّرته . وقراءة الجماعة أشبه بالمعنى لكثرة المؤمنين ؛ فلذلك قرأت : (تُطَهِّرُهُمْ) ، من حيث كان تشديد العين هنا إنما هو للكثير . وقد يُؤدَّى فعلت وأفعلت عن الكثرة من حيث كانت الأفعال تفيد أجناسها ، والجنس غاية الجموع . ألا ترى إلى ما أنشده الحسن من قوله :

أَنْتَ الْفِدَاءُ لِقَبِيلَةٍ هَدَمْتَهَا وَنَقَرْتَهَا بِيَدَيْكَ كُلِّ مَنْقَرٍ

ولم يقل كل نقر ، وهذا واضح ، وعليه قراءة من قرأ : « وَأَغْلَقْتَ الْأَبْوَابَ ^(٢) » ، وهو واضح

* * *

ومن ذلك قراءة عبد الله بن يزيد : « أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ جَالٌ ^(٣) » ، بكسرها (فيه) الأولى ، وضم هاء (فيه) الآخرة مختلفتين .

قال أبو الفتح : أصل حركة هذه الهاء الضم ، وإنما تكسر إذا وقع قبلها كسرة أو ياء ساكنة ، كقولك : مررت به ، ونزلت عليه . وقد يجوز الضم مع الكسرة والياء ، وقد يجوز إشباع الكسرة والضمه ومطلهما إلى أن تحدث الواو والياء بعدهما ، نحو مررت بهي وبهيو ، ونزلتُ عليها وعليهيو ، وهذا مشروح في أماكنه ، لكن القول في كسر فيه الأولى وضم فيها الثانية .

والجواب [٧٢ ظ .] أنه لو كسرهما جميعاً أو ضمهما جميعاً لكان جميلاً حسناً ، غير أن الذي سوَّغ الخلاف بينهما عندي هو تكرير اللفظ . بعينه ؛ لأنه لو قال : « فِيهِ فِيهِ » ، أو فِيهِ فِيهِ لتكرَّر اللفظ . عينه البتة . وقد عرفنا ما عليهم في استثقالهم تكرير اللفظ . حتى أنهم لا يتعاطونه إلا فيما يتناهى عنایتهم به ، فيجعلون ما ظهر من تجشُّمهم إياه دلالة على قوة مراعاتهم له ، نحو قولهم :

(١) سورة التوبة : ١٠٣

(٢) سورة يوسف : ٢٣ ، ولم أجد في المظان التي رجعت إليها ذكراً لهذه القراءة .

(٣) سورة التوبة : ١٠٨

ضربت زيدا ضربت ، وضربت زيدا زيدا ، وقولهم : قم قائما قم قائما ، وقولهم فيما لا محالة في توكيده ، أعنى الأذان : الله أكبر الله أكبر ، الله أكبر الله أكبر .

ومما يدل على قوة الكلفة عليهم في التكرير أنهم لما صاغوا اللفاظ. التوكيد لم يُردِّدوها بأعيانها ، وذلك كقولهم : جاءنى القوم أجمعون أكتعون أبصعون ، فخالقوا بين الحروف ، لكن أعادوا حرفا واحدا منها تنبيهها على عنايتهم وإعلانهم أنه موضع يختارون تجشيم التكرير من أجله ، وجعلوا الحرف المعاد منه لأمه لأنه مقطع ، والعناية بالمقاطع أقوى منها بمدرج الألفاظ .

ألا تراهم يتسمعون بحشو البيت في اختلافه ، فإذا وصلوا إلى القافية راعوها ووقفوا بين أحكامها ، أعنى في الروى والوصل والخروج والرُدف والتأسيس والحركات ؟ وسبب ذلك أنه مقطع ، والمعول في أكثر الأمر عليه .

ومنه إجماع الناس في الدعاء على أن يقولوا : اختِم بخير ، ومنه قول الله سبحانه : « خِتَاهُ مِسْكٌ (١) » . أى طعم مقطعه في طيب رائحة المسك ، وهذا ألطف معنى من أن يكون المراد به أن هناك خاتما عليه ، وأنه من مسك .

ومن تجنب التكرير قوله تعالى : « لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ، أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا (٢) » . ولم يقل : من بعد الفتح تجنبنا للتكرير ، ولهذا - في التكرير وكراهية هم إياه إلا فيما يَدُلُّون بتجشيمهم تكريره على قوة اهتمامهم بما هم بسبيله - نظائر . وفيما ذكرنا كاف ، فعلى هذا تكون هذه القراءة التى هى : « فيه فيه » ، اختيرت لوقوع الخلاف بين الحرفين على ما ذكرنا .

فإن قيل : فلم كسر الأول وضم الآخر وهلا عكس الأمر ؟ ففيه قولان : أحدهما أن الكسر في نحو هذا أفشى في اللغة فقدم ، والضم أقل استعمالا فأخر . والثانى - وهو أغمض - وهو أن (فيه) الأولى ليست في موضع رفع ، بل هى منصوبة الموضع بقوله تعالى : (تَقُومُ) ، من قوله : « أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ » . و (فيه) من قوله : « فِيهِ رِجَالٌ » في موضع الرفع ؛ لأنه خبر مبتدأ مقدم عليه ، والمبتدأ (رجال) ، و (فيه) خبر عنه ، فهو مرفوع الموضع . فلما كان كذلك سبقت الضمة لتُصَوِّر معنى الظرف .

(١) سورة المطففين : ٢٦ .

(٢) سورة الحديد : ١٠ .

ومعاذ الله أن نقول : إن ضمة الهاء من (فيه) عَلم رفع ، كيف ذلك والهاء مجرورة الموضع (بنى) ؟
نعم وهى اسم مضمر ، والمضمر لا إعراب فى شىء منه ، وهى أيضا مكسورة فى أكثر اللغة . هل
يجوز أن يظن أحد أن الضمة فيها عَلم رفع ؟ لكن الكلمة مرفوعة الموضع ، وتصوّر معنى الرفع
فيها أسبق إلى اللفظ . كما ذهب بعضهم فى ضمة تاء المتكلم فى نحو قمتُ وذهبتُ إلى أنها إنما
بُنيت [٧٣و] على الضم لَمَحَا لموضعها من الإعراب ، إذ هى مرفوعة ، وكانت أقوى من تاء المذكر
والمؤنث فى نحو قمتُ وقمتِ ، فكانت لذلك أحق بذلك .

وليس الظرف هنا وصفا لمسجد ، بل هو على الاستئناف . والوقف عندنا على قوله : «أحق
أن تقوم فيه» ، ثم استأنف الكلام فقليل : «فيه رجال» . وهذا أولى من أن يجعل الظرف
وصفا (لمسجد) ، لما فيه من الفصل بين النكرة وصفتها بالخبر الذى هو (أحق) ، ولأنك
إذا استأنفت صار هناك كلامان ، فكان أفخر من الوصف من حيث كانت الصفة مع موصوفها
كالجزء الواحد .

* * *

ومن ذلك قراءة نصر بن عاصم^(١) بخلاف : «أَقَمَنَ أَسُسَ بُنْيَانِهِ خَيْرٌ أَمَ مِنْ أَسُسَ بُنْيَانِهِ^(٢)» ،
فى وزن فَعَلَ . وقرأ : «أَسَاسُ بُنْيَانِهِ» بفتح الألف وألف بين السينين نصر بن على^(٣) بخلاف ،
وروى عنه أيضا : «أُسُ بُنْيَانِهِ» ، برفع الألف وخفض النون فى (بنيانه) ، والسين مشددة .
قال أبو الفتح : يقال هو أَسُ الحائط . وأساسه ، فُعِلَ وفَعَّالٌ . وقد قالوا : له أَسُ بفتح
الألف ، وقد أَسَّ البناء يؤسّه أَسًا : إذا بناه على أساس . وقالوا فى جمع أَس : أساس كقفل
وأقفال ، وقالوا فى جمع أساس وإساس وأُسُس . ونظير أساس وإساس ناقة هِجَان^(٤) ونوق هِجَان ،
ودِرْع دِلَاص^(٥) وأدرع دِلَاص ، وإن كان هذا مكسور الأول ، فإن فَعَالًا وفِعَالًا تجريان مجرى
المثال الواحد . ألا ترى كل واحد منهما ثلاثيا وفيه الألف زائدة ثالثة ؟ وقد اعتقبا أيضا

(١) هو نصر بن عاصم الليثى ، ويقال الدؤلى البصرى النحوى . تابعى سمع من مالك
ابن الحويرث وغيره ، وعرض القرآن على أبى الأسود ، وروى القراءة عنه عرضا أبو عمسرو
وعبد الله بن أبى اسحاق الحضرمى ، وروى عنه الحروف عون العقيلي ومالك بن دينار . توفى قبل
سنة مائة ، وقيل مات سنة تسعين . طبقات القراء لابن الجزرى : ٢ : ٣٣٦
(٢) سورة التوبة : ١٠٩

(٣) هو نصر بن على أبو حفص الحضينى ، روى الحروف عن حفص بن سليمان عن عاصم
طبقات القراء لابن الجزرى : ٢ : ٣٣٨

(٤) ناقة هِجَان : بيضاء .

(٥) درع دِلَاص : ملساء لينة .

على المعنى الواحد فقالوا : أوان وإوان ، ودواء ودواء ، وحصاد وحصاد ، وجزاز (١) وجزاز ، وجرام (٢) وجرام .

وقد يجوز أن يكون أساس جمع أس كبرد وبراد ، وقد يجوز أن يكون جمع أس كفرخ وفراخ . وأما أس فجمع أساس ، كقذال وقذال (٣) . قال كذاب بنى الجرماز :

وأس مجد ثابتٌ وطيد نال السماء فرعه المديد (٤)

* * *

ومن ذلك ما حكاه ابن سلام قال : قلل سيبويه : كان عيسى بن عمر يقرأ : « على تقوى من الله (٥) » قلت : على أى شيء نون ؟ قال : لا أدري ولا أعرفه . قلت : فهل نون أحد غيره ؟ قال : لا .

قال أبو الفتح : أخبرنا بهذه الحكاية أبو بكر جعفر بن علي بن الحجاج عن أبي خليفة الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام . فأما التنوين فإنه وإن كان غير مسموع إلا في هذه القراءة فإن قياسه أن تكون ألفه للإلحاق لا للتأنيث ، كثرى (٦) فيمن نون (٧) وجعلها ملحقة بجعفر .

وكان الأشبه بقدر سيبويه ألا يقف في قياس ذلك وألا يقول : لا أدري . ولولا أن هذه الحكاية رواها ابن مجاهد ورويناها عن شيخنا أبي بكر لتوقفت فيها . فأما أن يقول سيبويه : لم يقرأ بها أحد فجائز . يعنى فيما سمعه ، لكن لا عذر له في أن يقول : لا أدري لأن قياس ذلك أخف وأسهل على ما شرحنا من كون ألفه للإلحاق .

* * *

ومن ذلك قراءة الجماعة : « التائبون العابدون (٨) » وفي قراءة أبي وعبد الله بن مسعود ، ويروى أيضا عن الأعمش : « التائبين العابدين » .

(١) الجزاز : الحصاد

(٢) الجرام : القطع .

(٣) القذال : جماع مؤخر الرأس ، ومعقد العذار من الفرس خلف الناصية .

(٤) روى « مديد » مكان « المديد » . وانظر اللسان : أس

(٥) سورة التوبة : ١٠٩

(٦) من قوله تعالى : « ثم أرسلنا رسلنا تترى » في سورة المؤمنون : ٤٤

(٧) قرأ بالتنوين ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر . اتحاف فضلاء البشر : ١٩٥

(٨) سورة التوبة : ١١٢

قال أبو الفتح : أما رفع « التائبون العابدون » فعلى [٧٣ ظ.] قطع واستئناف ، أى هم التائبون العابدون . وأما « التائبين العابدین » فيحتمل أن يكون جرّاً وأن يكون نصبا : أما الجر فعلى أن يكون وصفا للمؤمنين فى قوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ ^(١) » « التائبين العابدین » . وأما النصب فعلى إضمار فعل لمعنى المدح ، كأنه قال : أعنى أو أمدح « التائبين العابدین » ، كما أنك مع الرفع أضمرت الرفع لمعنى المدح .

* * *

ومن ذلك قراءة طلحة : « وما يَسْتَغْفِرُ إبراهيمُ لأبيه ^(٢) » ، ورويت عنه أيضا : « وما استغفر إبراهيمُ لأبيه » .

قال أبو الفتح : أما (يَسْتَغْفِرُ) فعلى حكاية الحال ، كقولك : كان زيد سيقوم ، إن كان متوقعا منه القيام . وحكاية الحال فاشية فى اللغة ، منها قول الله عز وجل : « فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه ^(٣) » . ولم يقل : أحدهما من شيعته ، والآخر من عدوه . وذلك أنه تعالى لما حكى الحال الماضية صار النبى صلى الله عليه وسلم ومن يسمع من بعده كالحاضرين للحال ، فقال : هذا ، وهذا . وقال تعالى : « وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٤) » ، وهذه اللام إنما تدخل على فعل الحال الحاضرة ، فتحكى الحال المستأنفة كما حكى السالفة .

* * *

ومن ذلك قراءة الناس : « الذين خَلَفُوا ^(٥) » ، وقرأ : (خَلَفُوا) ، بفتح الخاء واللام خفيفة - عكرمة وزر بن حُبَيْش ^(٦) وعمر بن عُبيد ، ورويت عن أبي عمرو . وقرأ : (خَالَفُوا)

(١) سورة التوبة : ١١١

(٢) سورة التوبة : ١١٤

(٣) سورة القصص : ١٥

(٤) سورة النحل : ١٢٤

(٥) سورة التوبة : ١١٨

(٦) هو زر بن حُبَيْش بن حباشة أبو مريم ، ويقال : أبو مطرف الاسدى الكوفى ، أحد الأعلام . عرض على عبد الله بن مسعود وعثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهم . عرض عليه عاصم بن أبى النجود وسليمان الأعمش وغيرهما . مات سنة ٨٢ . طبقات القراء لابن الجزرى :

أبو جعفر محمد بن علي وعلى بن الحسين (١) وجعفر بن محمد (٢) وأبو عبد الرحمن السلمي (٣) .

قال أبو الفتح : من قرأ (خَلَفُوا) فتأويله : أقاموا ولم يبرحوا ، ومن قرأ (خَالَفُوا) فمعناه عائد إلى ذلك ؛ وذلك أنهم إذا خالفوهم فأقاموا فقد خلفوا (٤) هناك .

* * *

ومن ذلك قراءة عبد الله بن قسيط المكي : « لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم » (٥) .

قال أبو الفتح : معناه من خياركم ، ومنه قولهم : هذا أنفوس المتاع ، أي أجوده وخياره ، واشتقه من النفس ، وهي أشرف ما في الإنسان .

(١) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الإمام زين العابدين ، عرض على أبيه الحسين ، وعرض عليه ابنه الحسين . طبقات القراء لابن الجزري : ١ : ٥٣٤

(٢) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الصادق أبو عبد الله المدني قرأ على آبائه رضوان الله عليهم محمد الباقر زين العابدين فالحسين فعلى رضى الله عنهم أجمعين . قرأ عليه حمزة . توفي سنة ١٤٨ . طبقات القراء لابن الجزري : ١ : ١٩٦

(٣) هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمن السلمي الضرير مقرئ الكوفة . وقد فى حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، اليه انتهت القراءة تجويدا وضبطا . أخذ القراءة عرضا عن عثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وغيرهم . وأخذ القراءة عنه عرضا عاصم وعطاء بن السائب وعامر الشعبي وغيرهم . توفي سنة ٧٤ ، وقبل : سنة ٧٣ . طبقات القراء لابن الجزري : ١ : ٤١٣

(٤) فى الاصل خالفوا ، والسياق يقتضى ما أثبتناه .

(٥) سورة التوبة : ١٢٨

سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم

من ذلك قراءة أبي جعفر والأعمش وسهل بن شعيب (١) « وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا أَنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ (٢) » .

قال أبو الفتح : إن شئت كان تقديره : وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا أَنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ، أَيْ مَنْ قَدَّرَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ الْعَظِيمِ فَإِنَّهُ غَنَى عَنْ إِخْلَافِ الْوَعْدِ ، وَإِنْ شِئْتَ كَانَ تَقْدِيرُهُ : أَيْ وَعَدَ اللَّهُ وَعَدًا حَقًّا أَنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ، فَتَكُونُ (أَنَّهُ) مَنْصُوبَةٌ بِالْفِعْلِ النَّاصِبِ لِقَوْلِهِ : (وَعَدًا) . وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (أَنَّهُ) مَنْصُوبَةٌ الْمَوْضِعِ بِنَفْسِ (وَعَدٍ) لِأَنَّهُ قَدْ وَصَفَ بِقَوْلِهِ حَقًّا ، وَالصِّفَةُ إِذَا جَرَتْ عَلَى مَوْصُوفِهَا أَذْنَتْ بِتَمَامِهِ وَانْقِضَاءِ أَجْزَائِهِ ، فَهِيَ مِنْ صِلَتِهِ ، فَكَيْفَ يَوْصَفُ قَبْلَ تَمَامِهِ ؟ فَأَمَّا قَوْلُ الْحَاطِئَةِ :

أَزْمَعْتُ يَأْسًا مَبِينًا مِنْ نَوَالِكُمْ وَلَنْ تَرَى طَارِدًا لِلْحُرِّ كَالْيَاسِ (٣)

فَلَا يَكُونُ قَوْلُهُ : مِنْ نَوَالِكُمْ مِنْ صِلَةِ يَأْسٍ مِنْ حَيْثُ ذَكَرْنَا . أَلَا تَرَاهُ قَدْ وَصَفَهُ بِقَوْلِهِ : (مَبِينًا) ؟ وَإِذَا كَانَ الْمَعْنَى لِعَمْرَى عَلَيْهِ وَمُنْعُ الْإِعْرَابِ مِنْهُ أَضْمَرَ لَهُ مَا يَتَنَاوَلُ حَرْفَ الْجَرِّ ، وَيَكُونُ يَأْسًا دَلِيلًا عَلَيْهِ ، كَأَنَّهُ قَالَ فِيمَا بَعْدَ [٧٤ و] : يَثْبُتُ مِنْ نَوَالِكُمْ .

* * *

(١) هو سهل بن شعيب الكوفي . عرض على عاصم بن أبي النجود وعلى أبي بكر بن عياش ، وروى القراءة عنه محمد بن عبد الرحمن الدهقان والحسن بن محمد الحارثي . طبقات القراء لابن الجزري : ١ : ٣١٩

(٢) سورة يونس : ٤

(٣) من قصيدة له في هجاء بني بهدلة بن عوف رهط الزبرقان . وقوله :

لما بدالى منكم غيب أنفوسكم ولم يكن لجراحي قبلكم آسى

ويروى « اللهم » مكان « للحر » . الديوان : ٢٨٣ وما بعدها ، والخصائص : ٣ : ٢٥٨

ومن ذلك قراءة ابن مُحِيصِن (١) وبلال بن أَبِي بُرْدَةَ ويعقوب (٢) : «أَنَّ الحمدَ لله» . قال أبو الفتح : هذه القراءة تدل على أَنَّ قراءة الجماعة : «أَنَّ الحمدَ لله» على أَنَّ (أَنَّ) مخففة من أَنَّ ، بمنزلة قول الأعشى :

في فِتْيَةٍ كسِيفِ الهند قد عِلِمُوا أَنَّ هَالِكُ كُلِّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ (٣)
أَي أَنَّهُ هَالِكٌ ، فَكأنَّهُ على هذا : وآخر دَعَوَاهُمْ أَنَّهُ الحمد لله ، وعلى أَنَّهُ لا يجوز أَن يكون (أَنَّ) هنا زائدة كما زيدت في قوله :

ويومًا تُوافينا بوجهٍ مقسَّم كأنَّ ظبيةً تنطو إلى وارق السِّلَمِ (٤)
أَي كظبية ، وإذا لم يكن ذلك كذلك لم يكن تقديره : وآخر دَعَوَاهُمْ الحمد لله . هو كقولك : أول ما أقوله : زيد منطلق . وعلى أَنَّ هذا مع ما ذكرناه جازز في العربية لكنَّ فيه خلافا لتقدير قراءة الجماعة ، وفيه أيضًا الحمل على زيادة (أَنَّ) ، وليس بالكثير .

ولو قرأ قارئ : إِنَّ الحمد لله ، بكسر الهمزة على الحكاية التي للفظ . بعينه لكان جائزا ، لكن لا يُقدَّم على ذلك إلا أَن يرد به أثر وإن كان في العربية سائغا . وإذا فتح فقال : أَنَّ الحمد لله فلم يَحْكُ اللفظ . بعينه وإنما جاء بمعنى الكلام كقولنا : بلغنى أَن زيدا منطلق - فليس هذا على حكاية ما سمع لفظا . ألا تراه إذا قيل له : قد انطلق زيدُ فقال : بلغنى أَن زيدا منطلق كان صادقا وإن لم يؤدِّ نفس اللفظ . الذي سمعه ، لكنه أدى معناه ؟ وإن كسر فقال : إِنَّ الحمد لله فهو مؤدِّ لنفس اللفظ . وحالُه له ألبتة .

* * *

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصة السهمي مولاهم المكي ، مقيروء أهل مكة مع ابن كثير ، ثقة . عرض على مجاهد بن جبر ودرباس مولى ابن عباس وسعيد بن جبير . وعرض عليه شبل بن عباد وأبو عمرو بن العلاء . توفي سنة ١٢٢ وقيل سنة ١٢٢ . طبقات القراء لابن الجزري ١٦٧:٢

(٢) هو يعقوب بن اسحاق بن زيد بن عبد الله أبي اسحاق أبو محمد الحضرمي مولاهم البصري . أحد القراء العشرة ، وإمام أهل البصرة ومقرئها . أخذ القراءة عرضا عن سلام الطويل ومهدي بن ميمون وأبي الأشهب العطاردى وغيرهم . وسمع الحروف من الكسائي ومحمد ابن رزيق الكوفي عن عاصم ، وسمع من حمزة حروفا . روى القراءة عنه عرضا زيد بن أخيه أحمد وكعب بن ابراهيم وعمر السراج وكثير غيرهم . توفي في ذي الحجة سنة ٢٠٥ . طبقات القراء لابن الجزري : ٢ : ٣٨٦ وما بعدها .

(٣) الديوان : ٥٩ ، والكتاب : ١ : ٢٨٢ ، ٤٤٠ ، ٤٨٠

(٤) اختلف في قائله ، ف قيل لابن صريم اليشكري ، وقيل لباعث بن صريم اليشكري ، وقيل لعلاء بن أرقم اليشكري ، يقوله في امرأته . المقسم : المحسن . تعطوا : تتناول ، وطبى عطو : يتناول الى الشجر ليتناول منه . والسلام . شجر واحدته سلمة . يشبهها بظبية مخضبة تتناول أطرافها الشجر مرتعية ، الكتاب : ١ : ٢٨١ ، ٤٨١ ، والخزانة : ٤ : ٣٦٤

ومن ذلك ابن شعيب^(١) قال : سمعت يحيى^(٢) بن الحارث يقرأ : «لِنَظُرَ كَيْفَ تَعْلَمُونَ»^(٣) ،
نون واحدة . قال : فقلت له : ما سمعت أحدا يقرأها ، قال : هكذا رأيته في الإمام : مصحف
عثمان . أيوب^(٤) عن يحيى عن ابن عامر : «لِنَظُرَ» ، بنون واحدة مثله .

قال أبو الفتح : ظاهر هذا أنه أدغم نون ننظر في الظاء ، وهذا لا يُعرف في اللغة ، ويشبهه
أن تكون مخفاة فظنها القراء مدغمة على عادتهم في تحصيل كثير من الإخفاء إلى أن يظنوه
مدغما . وذلك أن النون لا تدغم إلا في ستة أحرف ويجمعها قولك : يرملون .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن عباس والحسن وابن سيرين^(٥) : «ولا أدرككم به»^(٦) .

قال أبو الفتح : هذه قراءة قديمة التناكر لها والتعجب منها . ولعمري إنما في بادئ أمرها
على ذلك ، غير أن لها وجها وإن كانت فيه صنعة وإطالة .

وطريقه أن يكون أراد ولا أدريكم به ، ثم قلب الياء لانفتاح ما قبلها وإن كانت ساكنة -
ألفا ، كقولهم في يئس : ياءس ، وفي يئس يابس . وكقولهم : ضرب عليهم ساية^(٧) ، وإنما

(١) هو محمد بن شعيب بن شابور القرشي الشامي الدمشقي مولى الوليد بن عبد الملك ،
ثقة ، فقيه ، مقرأ . أخذ القراءة عرضا عن يحيى بن الحارث ، وروى عن الأوزاعي . وروى
القراءة عنه الربيع بن تغلب . مات سنة ١٩٩ ، وقيل : سنة ٢٠٠ . طبقات القراء لابن الجزري :
١٥٤ : ٢

(٢) هو يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى بن سليمان بن الحارث ، أبو عمرو ، ويقال :
أبو عمر ، ويقال : أبو عليم الغساني الذماري ، (نسبة إلى ذمار كسحاب أو قطام : قرية على
مرحلتين من صنعاء) ، ثم الدمشقي . امام الجامع الأموي ، وشيخ القراءة بدمشق بعد ابن عامر .
أخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن عامر وعن نافع بن أبي نعيم . وروى عنه القراءة عرضا سعيد بن
عبد العزيز وثور بن يزيد وغيرهما . مات سنة ١٤٥ وله تسعون سنة . طبقات القراء لابن
الجزري : ٣٦٧ : ٢

(٣) سورة يونس : ١٤

(٤) هو أيوب بن تميم بن سليمان بن أيوب ، أبو سليمان التميمي الدمشقي . ضابط مشهور .
قرأ على يحيى بن الحارث الذماري ، وهو الذي خلفه في القراءة بدمشق . قرأ عليه عبد الله بن
ذكوان وروى القراءة عنه هشام وعرضا أيضا ، وعبد الحميد بن بكار ، والوليد بن عتبة وغيرهم .
ولد سنة ١٢٠ ، وتوفي سنة ١٩٨ ، وقيل : سنة ٢١٩ . طبقات القراء لابن الجزري : ١٧٢ : ١

(٥) هو محمد بن سيرين أبو بكر بن أبي عمرة البصري ، مولى أنس بن مالك رضى الله عنه
وردت عنه الرواية في حروف القرآن . ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان . وروى عن مولاه
وعن زيد بن ثابت وغيرهما ، وروى عنه الشعبي وثابت وقتادة وغيرهم . توفي في تاسع شوال
سنة ١١٠ . طبقات القراء لابن الجزري : ٢ : ١٥١

(٦) سورة يونس : ١٦

(٧) ضرب عليهم ساية : هيا لهم كلمة .

يريد سَيَّة ، وهى فَعْلَةٌ من سَوَّيت ، فقلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء فصار سَيَّه ، ثم قلبت الياء الأولى لانفتاح ما قبلها وإن كانت ساكنة - ألفا ، فصارت ساية .

وقالوا فى الإضافة إلى الحِجْرَةِ : حارى ، وإلى طَيِّ طائِيٍّ ، وقالوا : حاحيت (١) وعايبت وهاميت . والأصل حيحيت وعيعيت وهيهيت ، فقلبت الياءات السواكن فى هذه الأماكن ألفات ، فكذلك أيضا قلبت ياء أدريتكم ألفا فصارت أدراَتكم [٧٤ ظ] . وعلى ذلك أيضا ما روينا عن قطرب : أن لغة عُقَيْل أن يقولوا فى أعطيتك : أعطاتك . فلما صارت أدريتكم إلى أدراَتكم همز على لغة من قال فى الباز : البأز ، وفى العالم : العألم ، وفى الخاتم : الخأتم ، وفى التابل وتأبلت القدر : التأبل ، وتأبلت القدر . وأنشد ابن الأعرابي :

ولّى نعامُ بنى صفوان زَوْزَاةً لَمَّا رأى أسدا فى الغار قد وثبا (٢)

يريد زوزاة . ولنحو هذا نظائر قد أوردناها فى كتابنا الموسوم بالخصائص فى باب ما همزته العرب ولا أصل له فى همز مثله (٣) ، فهذا وإن طالت الصنعة فيه أمثل من أن تُعطى اليد بفساده وترك النظر فى أمره .

* * *

ومن ذلك قراءة أم الدرداء (٤) «حتى إذا كنتم فى الفُلُكَيَّ (٥)» ، بكسر الكاف وثبتت الياء . قال أبو الفتح : اعلم أن العرب زادت ياء الإضافة فيما لا يحتاج إليها ، من ذلك قولهم : فى الأحمر أحمرى ، وفى الأشهر أشهرى . قال العجاج :

والدهر بالإنسان دَوَّارِي (٦)

(١) قال فى المصنف (٧٧:٣) : يقال : حاحيت حيحاء وحاحاة ، وهو التصويت بالفم إذا قلت : حاي ، وعايبت صوت مثله ، وهو العيعاء والعاعة إذا قلت : عاي . وهاميت صوت مثله ، وهو الهيهاء والهاهاة ، إذا قلت : هاي .

(٢) لابن كثوة . وزوزى : نصب ظهره وقارب خطوه فى سرعة . الخصائص : ١٤٥:٣ ، واللسان : زوى .

(٣) الخصائص : ١٤٢:٣ وما بعدها .

(٤) هى هجيمة بنت حبي الأوصابية الحميرية أم الدرداء الضغرى زوجة أبى الدرداء . أخذت القراءة عن زوجها ، وأخذت القراءة عنها إبراهيم بن عبلة وعطية بن قيس ويونس بن هبيرة . توفيت بعد الثمانين . طبقات القراء لابن الجزرى : ٣: ٣٥٤

(٥) سورة يونس : ٢٢ . وفى تفسير البحر (٥: ١٣٨) أنها قراءة أبى الدرداء أيضا .

(٦) الخصائص : ١٠٤:٣

أى دَوَّار . وقال فيها أيضا :

غَضِف طواها الأَمَس كَلَّابِي (١)

أى كَلَّاب .

فإن قيل : فإن هذا أمر يختص بالصفات ، وليس (الفلك) بصفة فتلحقه إياها النسب ، قيل : قد جاء ذلك فى الاسم أيضا . ألا ترى إلى قول الصلتان :

أنا الصلتاني الذى (٢)

وأيضا فقد شبه كل واحد من الاسم والصفة بصاحبه ، فغير منكر أن يُشَبَّه الفُلك بالحلو والمر . ويزيد فى شبهه به أن الفلك عندنا اسم مكسّر ، وليس عندنا كما ذهب إليه الفراء فيه : من أنه اسم مفرد يقع على الواحد والجمع ، كالطاغوت ونحوه . وإذا كان جمعا مكسرا أشبه الفعل من حيث كان التفسير ضربا من التصرف ، وأصل التصرف للفعل ، ألا ترى أن ضربا من الجمع أشبه الفعل فمُنِع من الصرف وهو باب مفاعل ومفاعيل ؟ ولأن التفسير أيضا ثان كما أن الفعل ثان ، وإذا أشبه التفسير الفعل من حيث وُضِفنا قاربَ الصفة لشدة ملازمة الصفة للفعل لفظا ومعنى وعملا ، فهذا عندى هو العذر فى إلحاق (الفلك) بإحدى الإضافات فى هذه القراءة .

* * *

ومن ذلك قراءة الأعرج « وأزَيَنْت » ، وهى أيضا قراءة نصر بن عاصم وأبى العالية والحسن بخلاف وقتادة وأبى رجاء بخلاف الشعبي وعيسى الثقفى . وقرأ : « وأزَيَانْتُ » أبو عثمان النهدى . قال أبو الفتح : أما « أزيَنْت » فمعناه صارت إلى الزينة بالنبت ، ومثله من أفعل أى : صار إلى كذا أجذع المهر (٤) صار إلى الإجداع ، وأحصد الزرع ، وأجز النخل : أى صار إلى الحصاد

(١) غضف : كلاب مسترخية الآذان ، جمع اغضف . وهى فى أراجيز العرب (١٨٢) : غضفا ، مفعول رأى فى بيت قبلها . يصف ثورا وحشيا رأى كلاب صيد ضمها صاحبها . وانظر الخصائص : ٣ : ١٠٤ .

(٢) من قوله :

أنا الصلتاني الذى قد علمتُ متى ما يُحكَّم فهو بالحق صادق
والبيت مطلع قصيدة نظمها حين جعلوا إليه الحكم بين الفرزدق وجريز : أيهما أشعر ،
وانظر الامالى : ٢ : ١٤٢ ، ١٤٣ .
(٣) سورة يونس : ٢٤ .
(٤) أجذع المهر : صار فى السنة الثالثة .

والجزاز ، إلا أن أخرج العين على الصحة وكان قياسه أزانمت ، مثل أشاع الحديث ، وأباع الثوب : أى عرضه للبيع .

وأما (أزيانت) فإنه أراد فعالت ، وأصله أزيانت مثل ابيضت واسودت ، إلا أنه كره التقاء الألف والنون الأولى ساكنتين ، فحرك الألف فانقلبت همزة ، كقول كثير : ولِلأَرْضِ أَمَا سُودُهَا فَتَجَلَّتْ بياضا وأما ببيضها فادهامت (١) [٧٥و] وقد تقدم نظير ذلك فيه .

* * *

ومن ذلك قراءة مروان على المنبر : « كَنَّا لَمْ تَتَغَنَّ بِالْأَمْسِ (٢) » .

قال أبو الفتح : جاء هذا مجيء نظائره ، كقولهم : تمتعت بكذا ، وتأنقت فيه ، وتلبست بالأمر ، مما جاء تفعلت على هذا الحد .

* * *

ومن ذلك قراءة عمرو بن فائد (٣) : « بِسُورَةٍ مِثْلِهِ (٤) » ، بالإضافة .

قال أبو الفتح : هو عندي على حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ، أى بسورة كلام مثله ، أو حديث مثله ، أو ذكر مثله . وقد ذكرنا حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه .

* * *

ومن ذلك قراءة الأعشى : « آَلَحَقُّ هُوَ (٥) ؟ » .

قال أبو الفتح : اعلم أن الأجناس تتساوى فائدتا (٦) معرفتها ونكرتها في نحو هذا ، تقول :

(١) وللأرض معطوف على « لان النائحات » في قوله قبله :

عجبت لأن النائحات وقد علت مصيبتته فهرا فعمت وصمت

من قصيدة في رثاء عبد العزيز بن مروان . ويروى : « والأرض » مكان « وللأرض » ، « فاسوأت » مكان « فادهامت » . وانظر الخصائص : ١٢٧ : ٣ ، ١٤٨ ، وسر الصناعة : ٨٤

(٢) سورة يونس ٢٤

(٣) هو عمرو بن فائد أبو علي الاسواري البصري . وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، وروى عنه الحروف حسان بن محمد الضيرير وبكر بن نصار العطار . طبقات القراء لابن الجزري : ٦٠٢ : ١

(٤) سورة يونس : ٣٨

(٥) السورة نفسها : ٥٣

(٦) في ك : فائدة .

ثَقَّ بِأَمَانٍ مِنَ اللَّهِ ، وَثَقَّ بِالْأَمَانِ مِنَ اللَّهِ ، وَهَذَا حَقٌّ ، وَهَذَا الْحَقُّ ، وَهَذَا صَدَقَ ، وَهَذَا الصَّدَقُ .
ومنه قولهم : خرجت فإذا بالباب أسد ، وإذا بالباب الأسد ، المعنى واحد ووَضَعَ اللفظ مختلف ،
وسبب ذلك كون الموضع جنسا ، وقد تقدم نحوه هذا .

* * *

ومن ذلك قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان بن عفان وأبي بن كعب والحسن وأبي رجاء
ومحمد بن سيرين والأعرج وأبي جعفر بخلاف والسُّلَمِي وقنادة والجَحْدَرِي (١) وهلال
ابن يَسَاف (٢) والأعمش بخلاف وعباس بن الفضل وعمرو بن فائد : « فَيَذَلْكَ فَاتْفَرَحُوا » (٣) ، بالتاء .
وقرأ : « فَيَذَلْكَ فَافْرَحُوا » أبي بن كعب .

قال أبو الفتح : أما قراءة أبي هذه (فافرحوا) فلا نظر فيها ، لكن « فلتَفَرَحُوا » بالتاء خرجت
على أصلها ، وذلك أن أصل الأمر أن يكون بحرف الأمر وهو اللام ، فأصل اضرب لِتَضْرِبَ ،
وأصل قم لِتَقُمْ . كما تقول المغائب : لِيَقُمْ زيد ، ولتَضْرِبَ هند ، لكن لما كثر أمر الحاضر
نحو قم ، واقعد ، وادخل ، واخرج ، وخذ ، ودع حذفوا حرف المضارعة تخفيفا - بقي ما بعده
ودل حاضر الحال على أن المأمور هو الحاضر المخاطب ، فلما حذف حرف المضارعة بقي ما بعده
في أكثر الأمر ساكنا فاحتيج إلى همزة الوصل ليقع الابتداء بها ف قيل : اضرب ، اذهب ،
ونحو ذلك .

فإن قيل : ولم كان أمر الحاضر أكثر حتى دعت الحال إلى تخفيفه لكثرتة ؟ قيل : لأن
الغائب بعيد عنك ، فإذا أردت أن تأمره احتجت إلى أن تأمر الحاضر لتؤدي إليه أنك تأمره ،
فقلت : يا زيد ، قل لعمر : قم . ويا محمد ، قل لجعفر : اذهب ، فلا تصل إلى أمر الغائب
إلا بعد أن تأمر الحاضر أن يؤدي إليه أمرك إياه ، والحاضر لا يحتاج إلى ذلك لأن خطابك
إياه قد أغنى عن تكليفك غيره أن يتحمل إليه أمرك له .

ويدلك على تمكن أمر الحاضر أنك لا تأمر الغائب بالأسماء المسمى بها الفعل في الأمر نحو :

(١) هو عاصم بن أبي الصباح العجاج ، وقيل : ميمون أبو المجر (بالجيم والشين
المعجمة مشددة مكسورة) ، الجحدري البصري . أخذ القراءة عرضا عن سايما بن قنة عن ابن
عباس ، وقرأ أيضا علي نصر بن عاصم والحسن ويحيى بن يعمر . قرأ عليه عرضا أبو المنذر
سلام بن سليمان وعيسى بن عمر الثقفي . مات سنة ١٢٨ . طبقات القراء لابن الجزري : ١ : ٣٤٩
(٢) في القاموس : « وهلال بن يساف بالكسر وقد يفتح تابعي كوفي »
(٣) سورة يونس : ٥٨

صه (١) ، ومه (٢) ، وإيه (٣) ، وإيها (٤) ، وحيهل (٥) ، ودونك ، وعندك ، ونحو ذلك .
لا تقول : دونه زيدا ، ولا عليه جعفرًا كقولك : دونك زيدا ، وعليك سعدا . وقد شدّ حرف
من ذلك فقالوا : عليه رجلا لَيْسَنِي . ولهذا المعنى قوى ضمير الحاضر على ضمير الغائب فقالوا :
أنت وهو ، فلما صاغوا لهما اسما واحدا صاغوه على لفظ الحضور [٧٥ظ] لالفظ الغيبة ، فقالوا :
أنتما ، فضموا الغائب إلى الحاضر ، ولم يقولوا : هما ، فيضموا الحاضر إلى الغائب ، فهذا كله
يريك استغناءهم بيقم عن ليقم ونحوه .

وكان الذي حسن التاء هنا لأنه أمر لهم بالفرح ، فخطبوا بالتاء لأنها أذهب في قوة الخطاب ،
فاعرفه ولا تقل قياسا على ذلك : فبدلك فلتحزنوا ؛ لأن الحزن لاتقبله النفس قبول الفرح ،
إلا أن تريد إصغارهم وإرغامهم ، فتؤكد ذلك بالتاء على ما مضى .

* * *

ومن ذلك قراءة أبي عبد الرحمن والحسن وابن أبي إسحق وعيسى الثقفي وسلام ويعقوب ،
ورويت عن أبي عمرو : « فاجمعوا أمركم وشركاؤكم » (٦) ، مكسورة الميم ورفع (شركاؤكم) .
وقرأ : « فاجمعوا أمركم » ، غير مهموزة والميم مفتوحة و (شركاءكم) نصب الأعرج وأبو رجاء وعاصم
البحراني والزهرى ، وروى عن الأعمش . وفي قراءة أبي : « وادعوا شركاءكم ثم اجمعوا أمركم » .
قال أبو الفتح : أما « فاجمعوا أمركم وشركاؤكم » بالرفع فرفعه على العطف على الضمير في
(اجمعوا) ، وساغ عطفه عليه من غير توكيد للضمير (٧) في (اجمعوا) من أجل طول الكلام بقوله :
(أمركم) . وعلى نحو من هذا يجوز أن تقول : قم إلى أخيك وأبو محمد ، واذهب مع عبد الله
وأبو بكر ، فتعطف على الضمير من غير توكيد وإن كان مرفوعا ومتصلا بما ذكرنا من طول
الكلام بالجاء والمجرور . وإذا جاز قول الله تعالى : « ما أشركنا ولا آباؤنا » (٨) وأن نكتفي بطول
الكلام بـ (لا) وإن كانت بعد حرف العطف كان الاكتفاء من التوكيد بما هو أطول من (لا) ،
وهو أيضا قبل الواو ، كما أن التوكيد لو ظهر لكان قبلها - أخرى .

(١) صه : اسكت

(٢) مه : كف

(٣) إيه : زد

(٤) أيها : اسكت

(٥) حيهل : اصجل

(٦) سورة يونس : ٧١

(٧) في ك : الضمير

(٨) سورة الأنعام : ١٤٨

وعلى ذلك فلو قال قائل : قم وزيد فعطف على الضمير المرفوع من غير توكيد كان أقيح من قولنا : قمت وزيد ، وذلك أن المعطوف عليه في قم وزيد ضمير لا لفظ له فهو أضعف من الضمير في قمت ؛ لأن له لفظا وهو التاء ، وقمت وزيد أضعف من قمنا وزيد ؛ لأن (نا) من قمنا أتم لفظا من التاء في قمت .

وعليه أيضا تعلم أن قمنا وزيد أشبه شيئا من قمنا وزيد ؛ لأن (تُما) من قمنا أتم لفظا من (نا) من قمنا . وكذلك أيضا قولك للنساء : ادخلنَّا وزيد أمثل من قولك : دخلنَّ وزيد ؛ لأن (نَّان) من ادخلنَّا أطول من (نَّان) من دخلنَّ .

فهذه مُصارفة وإن خفيت ولطفت تؤثر في أنفس العارفين بها مالا تخطر على أوهام الساهين عنها .

وكذلك لو قلت : اضربنا (نُه) (١) وزيد لكان أمثل من ادخلنَّا وزيد ، لأن (نانه) ستة أحرف و (نان) أربعة أحرف ، وكذلك اضربنَّاهما وزيد أمثل من اضربنَّاه وزيد لأن (نانهما) سبعة أحرف و (نانه) ستة أحرف ، وكذلك الزيدَين الثوبَين اكسونَّاهما هما - أمثل من قولك : الزيدَين اكسونَّاهما لأن (نانهما هما) عشرة أحرف و (نانهما) سبعة أحرف .

فهذا مبني يعاد عليه ، ويثنى أشباهه إليه . وجميعه من بعد ليس في قوة التوكيد نحو قم أنت وزيد ، و « اسكن أنت وزوجك الجنة » (٢) ؛ وذلك أن التوكيد وإن لم يكن في طول هذه الفروق والفصول فإن فيه معنى ليس فيها ، وهو تشبيته معنى الاسمِية للمضمر المتصل [٧٦و] الذي قد شعث (٣) الفعل فمازجه وصار كجزء منه ، فضعف عن العطف عليه ، كما لا يجوز العطف على جزء من الفعل . فإذا وكَّد صار في حيز الأسماء ولحق بما يحسن العطف عليه بعد توكيده كما حسن عليها .

* * *

ومن ذلك قراءة السري بن ينعم « ثم أفضوا إلى » (٤) ، من أفضيت . قال أبو الفتح : معناه أسرعوا إلى ، وهو أفعلت من الفضا ؛ وذلك أنه إذا صار إلى الفضا تمكن من الإسراع ، ولو كان في ضيق لم يقدر من الإسراع على ما يقدر عليه من السعة . ولام

(١) رسمت في الأصل (نانهي) تصويرا لاشباع الهاء ، وتبيينا لعدة أحرفها .

(٢) سورة البقرة : ٣٥

(٣) المراد جزؤه ، من شعث الشيء ، فرقه .

(٤) سورة يونس : ٧١

أَفْضَيْتِ وَالْفَضَاءُ وَمَا تَصْرِفُ مِنْهُمَا وَأَوْ لِقَوْلِهِمْ : فَضَا الشَّيْءُ يَفْضُو فُضُوءًا إِذَا اتَّسَعَ . فَقَوْلُهُمْ :
أَفْضَيْتِ : صَرَتْ إِلَى الْفَضَاءِ ، كَقَوْلِهِمْ : أَعْرَقَ الرَّجُلُ إِذَا صَارَ إِلَى الْعِرَاقِ ، وَأَعْمَنَ الرَّجُلُ :
إِذَا صَارَ إِلَى عُمَانَ ، وَأَنْجَدَ : أَتَى نَجْدًا ، وَنَحَوَ ذَلِكَ .

* * *

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ مُجَاهِدٍ ^(١) وَسَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ ^(٢) : « إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ ^(٣) » .
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : هَذَا - عَلَى قَوْلِ ^(٤) قِرَاءَةِ الْجَمَاعَةِ : « لَسَمَحَرٌ مُبِينٌ » - إِشَارَةٌ إِلَى الْفِعْلِ الْوَاقِعِ هُنَاكَ
مِنْ قَلْبِ الْعَصَا حَيَّةٍ وَنَحْوِهِ ، وَهَذَا - عَلَى مَنْ قَرَأَ : (لَسَاحِرٌ) - إِشَارَةٌ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
كَمَا أَنَّ هَذَا - مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : « هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ^(٥) » - إِشَارَةٌ إِلَى الْيَوْمِ ، وَهَذَا - عَلَى
قِرَاءَةِ ^(٦) مَنْ قَرَأَ : « هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ » ، بِالنَّصَبِ - إِشَارَةٌ إِلَى الْفِعْلِ الْوَاقِعِ فِي هَذَا الْيَوْمِ .

* * *

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ : « قَدْ أُجِيبَتْ دَعَاؤُكُمَا ^(٧) » .
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : هَذِهِ جَمْعُ دَعْوَةٍ ، وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ تَعْلَمُ أَنَّ قِرَاءَةَ الْجَمَاعَةِ : « قَدْ أُجِيبَتْ دَعَاؤُكُمَا »
يُرَادُ فِيهَا بِالْوَاحِدِ مَعْنَى الْكَثْرَةِ . وَسَاغَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ جَنْسٌ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْأَجْنَاسَ يَقَعُ
قَلِيلُهَا مَوْقِعَ كَثِيرِهَا ، وَكَثِيرُهَا مَوْقِعَ قَلِيلِهَا .

* * *

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ أَبِي بَنٍ كَعْبٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ السَّمِيعِ ^(٨) وَيَزِيدِ الْبَرْبَرِيِّ : « فَالْيَوْمَ نُنَحِّيكَ » ،
بِالْحَاءِ .

(١) هُوَ مُجَاهِدُ بْنُ جَبْرِ ، أَبُو الْحَجَّاجِ الْمَكِّي . أَحَدُ الْأَعْلَامِ مِنَ التَّابِعِينَ وَالْإِثْمَةِ الْمَفْسَرِينَ .
قَرَأَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ بَعْضًا وَعَشْرِينَ خْتَمَةً ، وَيُقَالُ : ثَلَاثِينَ عَرْضَةً .
وَأَخَذَ عَنْهُ الْقِرَاءَةَ عَرْضًا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ مُحَيْصَنٍ وَحَمِيدُ بْنُ قَيْسٍ وَغَيْرُهُمْ . تَوَفَّى سَنَةَ
١٠٣ ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ . طَبَقَاتُ الْقُرَاءَةِ لابْنِ الْجَزَرِيِّ : ٢ : ٤١
(٢) هُوَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ بْنِ هِشَامٍ الْأَسَدِيُّ الْوَالِبِيُّ مَوْلَاهُمْ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ، وَيُقَالُ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
الْكُوفِيُّ التَّابِعِيُّ الْجَلِيلُ وَالْإِمَامُ الْكَبِيرُ . عَرَضَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ أَبُو عَمْرٍو بْنِ
الْعَلَاءِ وَالْمَنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو . قَتَلَهُ الْحَجَّاجُ بِوَسْطِ شَهِيدًا سَنَةَ ٩٥ ، وَقِيلَ : سَنَةَ ٩٤ . طَبَقَاتُ
الْقُرَاءَةِ لابْنِ الْجَزَرِيِّ : ٣٠٥ : ١

(٣) سُورَةُ يُونُسَ : ٧٦

(٤) كَذَا بِالْأَصْلِ .

(٥) سُورَةُ الْبُرُجَاتِ : ٣٥

(٦) هُوَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُطَوَّعِيُّ ، كَمَا فِي الْإِتْحَافِ : ٢٦٦

(٧) سُورَةُ يُونُسَ : ٨٩

(٨) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ السَّمِيعِ (بِفَتْحِ السِّينِ) ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْيَمَانِيُّ ، لَهُ اخْتِيَارٌ
فِي الْقِرَاءَةِ يَنْسَبُ إِلَيْهِ شُدْفِيهِ . قِيلَ : أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى نَافِعٍ وَطَاوُسَ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَقَرَأَ
عَلَيْهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ الْمَلَكِيُّ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ . (طَبَقَاتُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ : ٢ : ١٦١) .

قال أبو الفتح : هذه نُفَعْلُك من الناحية ، أى نجعلك فى ناحية من كذا . يقال : نُحَوْتُ
الشيء أنحوه : إذا قصدته ، ونَحَيْتُ الشيء فتنحى : أى باعدته فتباعد فصار فى ناحية .
قال رؤبة وهو فى جماعة من أصحابه ممن يأخذ عنه ، وقد أقبلت عجوز منصرفة عن السوق
وقد ضاق الطريق بها عليهم :

تَنَحَّى للعجوز عن طريقها إذ أقبلت رائحةً من سوقها
دعها فما النحوى من صديقها (١)

وقال الحطيئة لأمه :

تَنَحَّى فاقعدى منى بعيدا أراح الله منك العالمينا (٢)

وقد استعملت العرب مصدر نحوت الشيء نحوا ظرفا ، كقولك : زيد نحوك : أى فى
شِقِّكَ وناحيتك . وعليه ما أنشده أبو الحسن :

تَرْمِي الأمايز بِمُجَمَّرَات بِأَرْجُلِ رُوحٍ مُحَنَّبَات
يَخْدُوها كُلُّ فَيِّ هَيَّات وَهِنَّ نَحَوَ البيتِ عامدات (٣)

فنصب عامدات على الحال لتمام الكلام من قبلها . وقد جمهوا نحوا على نُحُوٍّ ، فأنخرجوا
على أصله .

ومنه حكاية الكتاب : إنكم لتنظرون فى نُحُوٍّ كثيرة ، ومثله من الشاذ بهو وبُهو للصدر ،
وَأَبْ وَأَبُو ، وابن وبُئُو . قال القناني يمدح الكسائي [٧٦ ظ] :

أبى الذمَّ أخلاق الكسائي وانتفى به المجد أخلاق الأبُو السوابق (٤)

(١) يروى : « إذ » مكان « قد » . ولعل المخاطب « بدعها » رجل من نحو ابن عمرو بن
أغلب بن الأزد . وقيل المخاطب به يونس بن حبيب . وذلك أن رؤبة كان يسير ومعه أمه إذ
لقيهما يونس ، فجعل يداعب والدته رؤبة ويمنعها الطريق ، فخاطبه رؤبة بالآيات . وقيل الرجز
لامرأة من العرب خاطبت به أبا زيد الأنصاري ، إذ مرّت به ومعه أصحابه وقد منعوها الطريق فلم
يمكنها أن تجوز . تريد أن هؤلاء أنما لازموا لصداقتهم ، وأنا لست كذلك فدعنى أسير .
شواهد الشافية : ١٣٨ .

(٢) يروى « فاجلسى » مكان « فاقعدى » ، و « منا » مكان « منى » . وانظر الديوان : ٢٧٧
(٣) الأمايز : جمع الأمعز ، هو ما غلظ من الأرض . والوجه فى جمعه الأمايز ، لكنه زاد
الياء للشعر . والمجمرات : جمع النجم بكسر الميم الثانية وفتحها . والحافر المجرم : الصلب
« بأرجل » : بدل من « بمجمرات » . ويروى « وأرجل » . روح : جمع أروح وروحاء . ورجل
روحاء : فى قدمها انبساط واتساع . والمحنّبات : التى فيها انحناء وتؤنير . ويروى « مجنّبات »
بالجيم ، وهى بمعنى محنّبات بالحاء . هيات : يهيت بها ، أى يصبح ويدعو : هيت هيت ، بمعنى
أقبل . الخصائص : ١ : ٣٤ ، واللسان : نحو ، وهيت .

(٤) يروى : « له الذروة العليا » مكسب « به المجد أخلاق » . وانظر التاج : أبو ، ولعل (انتمى)
تصحيف (انتحى) ، فهو متعد ، ومعناه قصد .

سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم

من ذلك قراءة الناس : « ثُمَّ فُصِّلَتْ (١) » ، وقرأ : « فُصِّلَتْ » ، بفتح الفاء والصاد خفيفة عكرمة والضحاك والجحدري ، ورؤيت عن ابن كثير (٢) .
قال أبو الفتح : معنى (فُصِّلَتْ) : أى صَدَرَتْ وانفصلت عنه ومنه ، وهو كقولك : قد فصل الأمير عن البلد : أى سارعه .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن عباس بخلاف ومجاهد ويحيى بن يعمر (٣) ونصر بن عاصم وعبد الرحمن ابن أفزى (٤) والجحدري وابن أبي إسحق وأبي رزین (٥) وأبي جعفر محمد بن علي وعلي بن حسين وزيد بن علي وجعفر بن محمد والضحاك وأبي الأسود (٦) : « تَشْنُونِي صُدُّوهُمْ (٧) » على

(١) سورة هود : ١

(٢) هو عبد الله بن كثير بن المطلب القرشي من بنى عبد الدار ، أبو معبد المكي ، امام أهل مكة فى القراءة . ولد بمكة سنة ٤٥ ، وأخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن السائب وعرض أيضا على مجاهد بن جبر ودرباس مولى عبد الله بن عباس . وروى القراءة عنه اسماعيل بن عبد الله القسطنط وحمام بن مسلمة والخليل بن أحمد وكثير غيرهم . وتوفى سنة ١٢٠ . طبقات ابن الجزرى : ١ : ٤٤٣

(٣) هو يحيى بن يعمر ، أبو سليمان العدواني البصرى ، تابعى جليل . عرض على ابن عمر وابن عباس وأبي الأسود الدؤلى . وعرض عليه أبو عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبي إسحاق . توفى سنة ٩٠ . (طبقات ابن الجزرى : ٢ : ٣٨١) .

(٤) كذا فى نسختى الأصل ، وفى القاموس وتفسير البحر (٢٠٢ : ٥) « أبزى » بالياء ، وهو من التابعين .

(٥) هو مسعود بن مالك ويقال : ابن عبد الله أبو رزین الكوفى ، وردت عنه الرواية فى حروف القرآن . روى عن ابن مسعود وعلى بن أبي طالب رضى الله عنهما . وروى عنه الأعمش . (طبقات ابن الجزرى : ٢ : ٢٩٦)

(٦) هو ظالم بن عمرو بن سفيان أبو الأسود الدؤلى ، ثقة جليل ، أول من وضع مسائل فى النحو بإشارة على رضى الله عنه . أخذ القراءة عرضا عن عثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب رضى الله عنهما . وروى القراءة عنه ابنه أبو حرب ويحيى بن يعمر . توفى بالبصرة سنة ٦٩ . (طبقات ابن الجزرى : ١ : ٣٤٥) .

(٧) سورة هود : ٥

تفعول ، وقرأ : « تَشْنُونٌ صُدُورُهُمْ » ابن عباس بخلاف ، وقرأ : « تَشْنُونٌ صُدُورُهُمْ » عروة الأعشى ،
ورويت عن عروة الأعشى أيضا : « يَتْنُونٌ صُدُورُهُمْ » ، ورؤى ذلك عن مجاهد أيضا ، ورؤى عن
ابن عباس : « تَشْنُونٌ صُدُورُهُمْ » ، ورؤى عن سعيد بن جبير وأحسبها وهما : « يَتْنُونٌ صُدُورُهُمْ » ،
بضم الياء والنون .

قال أبو الفتح : أما (تَشْنُونٌ) فتفعول ، كما قال : وهذا من أبنية المبالغة لتكرير العين ،
كقولك : أعشب البلد ، فإذا كثر فيه ذلك قيل : اعشوشب ، واخلولقت السماء للمطر :
إذا قويت أمارته ذلك ، واغْدُودَنَ الشعر : إذا طال واسترخی . أنشدنا أبو علي :

وقامت ترائيك مُغْدُودَنَا إذا ما تنوء به آدها (١)

وقرأت علي أبي بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى قول الشاعر :

لو كنت تعطى حين تُسألُ سامحتُ لك النفس واحلولاك كل خليل (٢)

وقال حميد بن ثور :

فلما مضى عامين بعد انفصاله عن الضرع واحلولى دِمائنا يَرُودُها (٣)

فهذا أقوى معنى من استحلى .

وأ (ماتشْنُونٌ) و (تَشْنُونٌ) ففيهما النظر فتشْنُونٌ تفعيلٌ من لفظ الثَّنِّ ومعناه ، وهو ما هُشَّ وضعف
من الكلا . أنشد أبو زيد ورويناه عنه :

يأياها الفُصَيْلُ المَعْنَى إنك رِيَّانُ فَصَمَّتْ عَنِّي

يكفى اللقوحَ أَكَلَةً من ثِنٍّ (٤)

(١) لحسان . وتنوء به : تنهض به مثقلة . وآدها : بلغ منها المجهود . الديوان : ٣٦ ،
والمئصف : ٣ : ١٣ ، ٣٠ .

(٢) انظر اللسان : حلا .

(٣) يروى : « أتى عامان » مكان « مضى عامين » ، مضى عامين كأنه من قولهم : مضى
سبيله ، أو ضمن معنى طوى أو نحوه . والدماث : جمع دمث ، وهو السهل اللين الكثير النبات من
الأرض . يرودها : يجيء فيها ويذهب . الديوان ٧٣ ، والكتاب : ٢ : ٢٤٢ .

(٤) يروى : « الفضيل ذا المعنى » ، و « تكفى » مكان « يكفى » . فصمت : فاصمت
وبعده :

ولم تكن آثر عندي منى ولم تقم في المأتم المرن

اللسان : ثنن .

وأصله ثثنانٌ فحُرِّكت الألف لسكونها وسكون النون الأولى ، فانقلبت همزة على ما مضى قبل ، وعليه قول دُكين :

راكدةٌ مِخلاته ومحلُّه وجُلُّه حتى ابيأضٌ ملبيبه (١)

يريد ابيأض ، فحرك الألف فهمزها على ما مضى . والتقاء المعنيين أن (الثن) : ما ضعف ولأن من الكلاً ، فهو سريع إلى طالبه خفيف ، وغير معتاض على آكله ، وكذلك (صدورهم) مجيبة لهم إلى أن يثنوها ليستخفوا من الله سبحانه .

وأما (تثنون) فإنها تفعوعل من لفظ. الثن ومعناه أيضا ، وأصلها تثنونين ، فلزم الإدغام لتكرير العين إذ كان غير ملحق ، وكذلك قالوا : في مفعوعل من رددت مُردودٌ ، وأصلها مُردودٌ . فلما لم يكن ملحقا وجب إدغامه ؛ فنقلت الكسرة من الدال الأولى فألقيت [٧٧ و] على الواو ، وأدغمت الدال في الدال فصار مُردودٌ . وكذلك أصل هذه تثنونين ، فأسكنت النون الأولى ، ونقلت كسرتها على الواو ، فأدغمت النون في النون فصار (تثنون) .

وذهب أبو إسحاق في قولهم: مصائب ، بالهمز إلى أن أصلها مصاوب ، فهمزت الواو لانكسارها ، كما همزت في إسادة وإعاء ، فقياسه على هذا أن تكون (تثنون) أصلها تثنون ، فهمزت الواو لانكسارها . وعلى أن مذهب أبي إسحاق هذا مردود عندنا غير أن قياسه أن يقول ما ذكرنا .
وأما « تثنون صدورهم » ، بنون مكسورة من غير ياء ، ورفع (صدورهم) فإنه أراد الياء ، فحذفها تخفيفا كالعادة في ذلك ، ولاسيا والكلمة طويلة بكونها على تفعوعل .

وأما « يثنون صدورهم » ، بالنصب ، وبالهمزة المضمومة فوهم من حاكبه أو قاربه ؛ لأنه لا يقال : ثنأت كذا بمعنى ثنيت ، وكذلك « يثنون صدورهم » ؛ لأنه لا يعرف في اللغة أثنيت كذا بمعنى ثنيت ، إلا أن يكون معناه يجلدونها منثنية ، كقولهم : أحمدته : وجدته محمودا ، وأذمته : وجدته مذموما .

* * *

ومن ذلك قراءة أبي وابن مسعود (٢) : « وباطلا ما كانوا يعملون (٣) » .

(١) اللبب : موضع اللبة ، وهو وسط الصدر .
(٢) هو عبد الله بن مسعود أبو عبد الرحمن الهذلي المكي ، أحد السابقين والبدرين والعلماء الكبار من الصحابة . عرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم ، وعرض عليه الحارث بن قيس ورضين بن حبيش وعبيد بن قيس وغيرهم . وهو أول من أفشى القرآن من في رسول الله صلى الله عليه وسلم واليه تنتهي قراءة عاصم وحزمة والكسائي وخلف والاعمش . توفي بالمدينة آخر سنة ٣٢ . طبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٥٨
(٣) سورة هود : ١٦

قال أبو الفتح : (باطلا) منصوب بـ (يعملون) ، و (ما) زائدة للتوكيد ، فكأنه قال : وباطلا كانوا يعملون . ومن بعد في هذه القراءة دلالة على جواز تقديم خبر كان عليها ، كقولك : قائما كان زيد ، وواقفا كان جعفر . ووجه الدلالة من ذلك أنه إنما يجوز وقوع المعمول بحيث يجوز وقوع العامل ، و (باطلا) منصوب بـ (يعملون) ، والموضع إذا لـ (يعملون) ؛ لوقوع معموله متقدما عليه ، فكأنه قال : ويعملون باطلا كانوا .

ومثله قول الله تعالى : «أهولاء إياكم كانوا يعبدون^(١)» ؟ استدل أبو على بذلك على جواز تقديم خبر كان عليها ؛ لأن (إياكم) معمول (يعبدون) ، وهو خبر كان . وإنما يجوز وقوع المعمول فيه بحيث يجوز وقوع العامل على ما قدمناه .

وعلى نحو من ذلك ما استدل أبو على على جواز تقديم خبر المبتدأ عليه بقول الشماخ :

كلا يومى طوالة وصل أروى ، ظنون أن مطرح الظنون^(٢)

فقال : (كلا) ظرف لقوله : (ظنون) ، و (ظنون) خبر المبتدأ الذى هو (وصل أروى) ، فدل هذا على جواز تقديم (ظنون) على (وصل أروى) ، كأنه قال : ظنون فى كلا هذين اليومين وصل أروى ، أى : هومتهم فيهما كليهما . وقد مضى نحو هذا .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن عباس بخلاف وأيوب السخيتاني^(٣) : «فأكثرت جدلنا^(٤)» .

قال أبو الفتح : الجدل اسم بمعنى الجدال والمجادلة ، وأصل ج د ل فى الكلام : القوة ، منه فولهم : غلام جادل : إذا ترعرع وقوى ، وركب فلان جديلة رأيه : أى صمم عليه ولم يلن فيه . ومنه الأجدل للصقر ، وذلك لشدة خلقه ، وعليه بقية الباب . وكذلك الجدال إنما هو الاقتواء^(٥) على خصمك بالحجة . قال الله عز وجل : «وكان الإنسان أكثر شيء جدلا^(٦)» ، أى : مغالبة بالقول [٧٧ ظ] ، وتقويا .

(١) سورة سبا : ٤٠

(٢) طوالة : بئر فى ديار فزارة لبني مرة وغطفان . والظنون : كل ما لا يوثق به . يريد قدحان أن أترك الوصل الظنون وأطرحه . الامالى : ٢ : ٣٢ ، والسمط : ٦٦٣ ، ومعجم البلدان .

(٣) هو أيوب بن أبى تيممة كيسان أبو بكر السخيتاني البصرى ، كان سيد العلماء وعلم الحفاظ ثبتمان الأيقاظ ، له نحو ثمانمائة حديث . توفى سنة ١٣١ هـ . شذرات الذهب : ١ : ١٨١

(٤) سورة هود : ٣٢

(٥) اقتوى عليه : تشدد وكان ذا قوة .

(٦) سورة الكهف : ٥٤

ونحو منه لفظاً قولهم : ظَبِي شادن : أى قد قوى واشتد ، والشين أُخْت الجيم ، والنون أُخْت اللام . ونحو منه قولهم : عَطَوْتُ الشيء : إذا تناولته ، وقالوا : أَتَيْتُ عليه : إذا ماكته واشتملت عليه . والعين أُخْت الهمزة ، والطاء أُخْت التاء ، والواو أُخْت الياء . وهذا باب من اللغة لعله لو تُقَرِّبْتُ لَأَتَى على أكثرها ، وقد أَتَيْتُ على كثير منه فى كتاب الخصائص (١) .

ولولا أَنَّ القُرَّاء لا ينبسطون فى هذه الطريق لنبعت على كثير منه . لا ، بل إذا كان منتحلوا هذا العلم والمترسومون به قَلَمًا تَطَوُّع (٢) طباعهم لهذا الضرب منه ، وإن اضطروا إلى فهم شيء من جملة أظهروا التجاهل به ، ولم يشكروا الله عز وجل على ملاح لهم وأعرض من طريقه ؛ جرياً على عادة مستوخمة ، وإخلاداً إلى خليقة كرهة مستوبكة حسداً يَرْمِيهم (٣) ونَغْلًا (٤) يُجَوِّبهم . وما أَقلهم مع ذلك عدداً ! وكذلك هم بحمد الله ولو ضوعفوا مدداً ، فما ظنك بالقُرَّاء لو جُشِموا النظر فيه والتقرى لغروره ومطاويه ؟ جعلنا الله ممن يَأْوِى إلى طاعته وأودعنا أبداً شكر نعمته .

* * *

ومن ذلك قراءة على بن أبى طالب عليه السلام وعروة (٥) بن الزبير وأبى جعفر محمد بن على وأبى عبد الله جعفر بن محمد : « وَنَادَى نُوحُ ابْنَهُ (٦) » ، وروى عن عروة : « ابْنُهَا » . وقرأ : « ابْنَاه » ، ممدودة الألف السُّدَّى (٧) على النداء . وبلغنى أَنَّهُ على التَّرْتِى (٨) ، وروى عن ابن عباس : « نُوحُ ابْنَهُ » ، جزم .

قال أبو الفتح : أَمَا (ابْنَهُ) فَإِنَّهُ أَرَادَ ابْنَهَا كَمَا يَرَوِى عن عروة فيما قرأ : (ابْنُهَا) ، يعنى ابنَ امرأته ؛ لِأَنَّهُ قد جرى ذِكْرُهَا فى قوله سبحانه : « وَأَهْلَكَ (٩) » ، فحذف الألف تخفيفاً ، كقراءة

(١) الخصائص : ٢ : ١٤٥

(٢) تطوع : تنقاد .

(٣) يفسد طويتهم ، من روى القبيح جوفه: أى أفسده .

(٤) ونغلا يجوبهم : أى ضغنا يفسد نفوسهم ويميل بها عن الجادة .

(٥) هو عروة بن الزبير بن العوام أبو عبد الله المدني . وردت الرواية عنه فى حروف القرآن . روى عن أبويه وعائشة ، وروى عنه أولاده والزهرى وجماعة . مات سنة ٩٣ أو سنة ٩٥ . (طبقات ابن الجزرى : ١ : ٥١١)

(٦) سورة هود : ٤٢

(٧) هو اسماعيل بن عبد الرحمن تابعى حجازى الأصل . سكن الكوفة . وكان اماماً عارفاً بالوقائع وأيام الناس . الأعلام : ١ : ٣١٣

(٨) الترتى : الندبة كما سيأتى

(٩) سورة هود : ٤٠

من قرأ : « يا أبت (١) » . قال أبو عثمان يريد : يا أبناه ، وقد ذكرنا حذف الألف فيما مضى ، وأنشدنا البيت الذي أنشده أبو الحسن وابن الأعرابي جميعا :

فلستُ بمدرِكٍ ما فات مني بلهفٌ ولا بليتٌ ولا لوائِي (٢)

أراد بلهفاً ، وغيره .

وقراءة السدى : « أبناه » يريد بها التذبة ، وهو معنى قولهم : الترتي . وهو على الحكاية : أى قال له : يا ابناه ، على النداء . ولو أراد حقيقة التذبة لم يكن بُد من أحد الحرفين : يا ابناه ، أو وابناه ، كقولك فيها : وازيده ، ويازيده .

وأما « ابنته » ، بجزم الهاء فعلى اللغة التى ذكرناها لأزد السراة فى نحو قوله : ومطواى مشتاقان له أرقان (٣)

* * *

ومن ذلك قراءة الأعمش بخلاف : « على الجودى » ، خفيف .

قال أبو الفتح : تخفيف ياعى الإضافة قليل إلا فى الشعر . أنشدنا أبو على :

بكي بعينك واكف القطر ابن الحوارى العالى الذكر (٤)

يريد (الحوارى) . وروى عنهم : لا أكلمك حيرى دهر بتخفيف الياء ، يريد حيرى دهر ، وهذا فى النشر ، فعليه قراءة الأعمش : « الجودى » ، خفيفا .

* * *

ومن ذلك قراءة محمد بن زياد (٥) الأعرابي : « فَضَحَكَتْ » (٦) ، فتمحا .

قال أبو الفتح : روى ابن مجاهد قال : قال أبو عبد الله بن الأعرابي : الضحك : هو الحيض ، وأنشد [٧٨و] :

ضحك الأرناب فوق الصفا مثل دم الجوف يوم اللقا (٧)

(١) سورة يوسف : ٤ ، وقرأ بهذه القراءة ابن عامر وأبو جعفر والأعرج . البحر : ٥ : ٢٧٦ ، والاتحاف : ١٥٨

(٢) انظر الصفحة ٢٧٧ من هذا الجزء .

(٣) انظر الصفحة ٢٤٤ من هذا الجزء .

(٤) لابن قيس الرقيات فى رثاء مصعب بن الزبير . ويروى « بدمعك » مكان « بعينك » . النواذر : ٢٠٥

(٥) هو محمد بن زياد الأعرابي أبو عبد الله مولى العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس . كان ناسبا نحويا كثير السماع راوية لأشعار القبائل كثير الحفظ . لم يكن بين الكوفيين أشبهه برواية البصريين منه . توفى سنة ٢٣١ ، وقيل غير ذلك . انباه الرواة : ٣ : ١٢٨ وما بعدها .

(٦) سورة هود : ٧١

(٧) انظر اللسان : ضحك .

قال : وأنشد :

فجاءت بِمَرْجٍ لم يَرَ الناس مثله هو الضَّحْكُ إِلَّا أَنَّهُ عَمَلُ النحل (١)
وبعد ، فليس في اللغة ضَحَكْتُ ، وإنما هو ضَحِكت ، أى : حاضت . قال أحمد بن يحيى :
ضَحِكت وطَمِئت لوقتها ، والضَّحْكُ : الشَّهْد ، وهو التَّلَج . وقال أحمد بن يحيى : وهو الطَّلَع .
قال محمد بن الحسن : قلت لأبي حاتم في قوله :

تضحك الضَّبُعُ لِقَتْلَى هذيل (٢)

قال : ومن أين لهم أَنَّ الضَّبُعَ تحيض ؟ وقال : يا بني ، إنما تكثير للقتلى إذا رأتهم ، كما
قالوا : يضحك العَيْرُ إذا انتزع الصَّلْيَانَةُ (٣) .
ويقال في :

تضحك الضَّبُعُ لِقَتْلَى هذيل

أى : تستبشر لقتلاهم لتأكلهم ، فيهرَّ بعضها على بعض ، فجعله ضَحِكا .
وترى الذئب لها (٤) يستهلُّ
أى : يعوى ، فيستدعى الذئب قرحاً بذلك .

* * *

ومن ذلك قراءة الأعمش : « وهذا بَعْلِي شَيْخ » (٥) .
قال أبو الفتح : الرفع في (شيخ) من أربعة أوجه :
أحدها أن يكون (شيخ) خبر مبتدأ محذوف ، كأنه قال : هذا شيخ ، والوقف إذاً على
قوله : « هذا بَعْلِي » ؛ لأن الجملة هناك قد تمت ، ثم استأنف جملة ثانية فقال : « هذا شيخ » .
والثاني أن يكون (بعلي) بدلا من (هذا) ، و(شيخ) هو الخبر .

(١) لابی ذؤيب الهذلي . ويروى « نَجاء » مكان « فجاءت » ، وهو ما يقتضيه السياق ،
فصغير جاء بجانب الخمر التي يشبه بها طيباً في صاحبته . والضحك : العسل . انظر ديوان
الهذليين : ١ : ٤٢ ، واللسان : ضحك .
(٢) لتأبط شراً ، وعجزه :

« وترى الذئب بها يستهل »

ويروى « لها » مكان « بها » . وينسب البيت للعدواني أيضاً . انظر الجمهرة : ٢ : ١٦٧ ،
واللسان : ضحك .

(٣) الصليانة : مفرد الصليان ، وهو نبت .

(٤) روى « بها » مكان « لها » في الحاشية ٢ من هذه الصفحة .

(٥) سورة هود : ٧٢

والثالث : أن يكون (شيخ) بدلا من (بعلي) ، وكأنه قال : هذا شيخ ، كما كان التقدير فيما قبله : بعلي شيخ .

والرابع : أن يكون (بعلي) و(شيخ) جميعا خبرا عن هذا ، كقولك : هذا حُلُو حامض ، أى : قد جمع الحلاوة والحموضة ، وكذلك هذا : أى قد جمع البعولة والشيخوخة .
فإن قلت : فهل تجيز أن يكون (بعلي) وصفا لـ (هذا) ؟ قيل : لا ، وذلك أن هذا ونحو من أسماء الإشارة لا يوصف بالضاف . ألا تراهم لم يجزوا مررت بهذا ذى المال ، كما أجازوا مررت بهذا الغلام ؟ وإذا لم يجز أن يكون (بعلي) وصفا لـ (هذا) من حيث ذكرنا لم يجز أيضا أن يكون عطف بيان له ؛ لأن صورة عطف البيان صورة الصفة ، فافهم ذلك .

وهنا وجه خامس ، لكنه على قياس مذهب الكسائي ، وذلك أنه يعتقد في خبر المبتدأ أبدا أن فيه ضميرا وإن لم يكن مشتقا من الفعل ، نحو زيد أخوك ، وهو يريد النسب . فإذا كان كذلك فقياس مذهبه أن يكون (شيخ) بدلا من الضمير في (بعلي) ؛ لأنه خبر عن (هذا) .

فإن قلت : فإن الكوفيين لا يجيزون إبدال النكرة من المعرفة إلا إذا كان من لفظها ، نحو قول الله تعالى : «لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ»^(١) ، وليس قبل (شيخ) معرفة من لفظه . قيل : أجل ، إلا أن هذا اعتبار في الاسمين الملفوظ . بكل واحد منهما ، فأما الضمير فيه فعلى قياس قول من استودعه إياه فلا لفظ . له أيضا فيعتبر خلافه أو وفائه ، وإذا سقط ذلك ساغ ، وجاز إبدال النكرة منه لما ذكرنا من تقديم لفظه المخالف للفظها .

* * *

ومن ذلك قراءة سعيد بن جببر والحسن بخلاف ومحمد بن مروان^(٢) وعيسى الشقفي وابن أبي إسحاق : «هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ»^(٣) ، بالنصب .

قال أبو الفتح : ذكر سيبويه هذه القراءة وضعفها ، وقال فيها : احتبى ابن مروان في لحنه^(٤) ، وإنما قبح ذلك عنده لأنه ذهب إلى أنه جعل (هُنَّ) فصلا ، وليست [٧٨ ظ.] بين أحد الجزأين

(١) سورة العلق : ١٥ ، ١٦

(٢) هو محمد بن مروان المدنى القارىء . وردت عنه الرواية فى حروف القرآن . (طبقات

القراء لابن الجزرى : ٢ : ٢٦١

(٣) سورة هود : ٧٨

(٤) ليس فى الكتاب ذكر للآية ولا للقراءة المعزوة الى ابن مروان ، وعبارته : « واما اهل

المدينة فينزلون (هو) ها هنا (يشير الى مثاله : ما اظن احدا هو خير منك) بمنزلته من المعرفتين ، ويجعلونها فصلا فى هذا الموضع . وزعم يونس ان ابا عمرو رآه لحننا ، وقال : احتبى ابن مروان فى هذه فى اللحن » . الكتاب : ١ : ٢٩٧ -

الذين هما مبتدأ وخبر ونحو ذلك ، كقولك : ظننت زيدا هو خيرا منك ، وكان زيد هو القائم .
وأنا من بعدُ أرى أن لهذه القراءة وجهها صحيحا ، وهو أن تجعل (هـن) أحد جزأى الجملة ،
وتجعلها خبرا لـ (بناتى) ، كقولك : زينة أخوك هو ، وتجعل (أطهر) حالا من (هـن) أو من (بناتى) ،
والعامل فيه معنى الإشارة ، كقولك : هذا زيد هو قائما أو جالسا ، أو نحو ذلك . فعلى هذا
مجازاه ، فأما على ما ذهب إليه سيبويه ففساد كما قال .

* * *

ومن ذلك ما رواه الحلواني^(١) عن قالون^(٢) عن شيبه : « أو آوى^(٣) » ، بفتح الياء . وروى
أيضا عن أبي جعفر مثله . قال ابن مجاهد : ولا يجوز تحريك الياء ها هنا .
قال أبو الفتح : هذا الذى أنكره ابن مجاهد عندي سائغ^(٤) جائز ، وهو أن تعطف (آوى)
على (قوة) ، فكأنه قال : لو أن لى بكم قوة أو أويأ إلى ركن شديد . فإذا صرت إلى اعتقاد المصدر
فقد وجب إضمار أن ونصب الفعل بها ، ومثله قول ميسون بنت بحدل الكلبيّة^(٥) :
للبس عباءة وتقرّ عيني أحب إلى من لبس الشفوف^(٦)
فكأنها قالت : للبس عباءة وأن تقرّ عيني ، أى : لأنّ ألبس عباءة وتقرّ عيني أحب إلى من
كذا ، وعليه بيت الكتاب أيضا :

فلولا رجال من رزام أعزة وآل سبيع أو أسوءك علقما^(٧)

(١) هو أحمد بن يزيد بن أزداد ، ويقال : يرداذ الصفار الاستاذ أبو الحسن الحلواني .
إمام كبير عارف صدوق متقن ضابط . قرأ بمكة على أحمد بن محمد القواس ، وبالمدينة على قالون ،
وبالكوفة والعراق على خلف وخلاد وجعفر بن محمد الخشكنى وغيرهم . وقرأ عليه الفضل
ابن شاذان وابنه العباس وكثير غيرهما . توفى سنة ثيف وخمسين ومائتين . (طبقات ابن
الجزرى : ١ : ١٤٩)

(٢) هو عيسى بن مينا بن وردان مولى بنى زهرة أبو موسى الملقب قالون قارىء المدينة
ونحوها . يقال : أنه ربيب نافع ، وهو الذى سماه بقالون ومعناها بالرومية « جيد » ، لجودة
قراءته . ولد سنة ١٢٠ ، وقرأ على نافع ، وعرض على عيسى بن وردان . وروى القراءة
عنه إبراهيم بن الحسين الكسائى وإبراهيم بن محمد المدنى وأحمد بن صالح المضرى وأحمد
ابن يزيد الطوائى وغيرهم . توفى سنة ٢٢٠ (طبقات ابن الجزرى : ١ : ٦١٥) .

(٣) سورة هود : ٨٠ .

(٤) فى ك : ابن مجاهد سائغ .

(٥) كذا فى الأصل بصيغة التصغير ، وفى هامشه : « قلت : صوابه الكلية ، بصيغة المكبرة ،
لأنه المعلوم حقا . وكتبه محقق محمد محمود بن التلاميذ التركى » .

(٦) يروى « ولبس » . والعباءة : جبة الصوف . والشفوف : ثياب رقاق تصف البدن ،
واحدها شف بكسر الشين وفتحها . الكتاب : ١ : ٤٢٦ ، والخزانة : ٣ : ٥٩٢ ، ٦٢١ .

(٧) للحصين بن الحمام المرى . ويروى « رزام بن مازن » ، و « رزام بن مالك » .
والصواب أن مالكا هو ابن رزام لا أبوه ، وهو رزام بن مازن بن ثعلبة بن مسعد بن ذبيان .
وسبيع هو ابن عمرو بن فنية . وعلقم هو علقمة بن عبيد بن فنية . الكتاب : ١ : ٤٢٨ ،
والفضليات : ٦٦

أى : أو أن أسوءك ، فكأنه قال : أو مسأق إياك ، فكذلك هذه القراءة : لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أو أَوْيًّا ، أى : أو أن آوى إلى ركن شديد ، وهذا واضح .

* * *

ومن ذلك قراءة يحيى والأعمش : « يُجْرِمَنَّكُمْ ^(١) » .
قال أبو الفتح : جَرَمَ الرجل ذنباً إذا كَسَبَ الجُرْمَ ، ثم يُنْقَلُ فيقال : أَجْرَمْتُهُ ذنباً إذا كَسَبْتَهُ إياه ، فعليه جاء : (لا يُجْرِمَنَّكُمْ) أى : لا يَكْسِبَنَّكُمْ بُغْضُ القوم ترك العدل ، كما يدعو الإنسانَ الحِفْظَةَ ^(٢) والغضب إلى ما يحوب ^(٣) فيه وينال من دينه .

* * *

ومن ذلك قراءة السُّلَمِيِّ : « بَعُدَتْ ثُمُودٌ » ، بضم العين ^(٤) .
قال أبو الفتح : أما بَعُدَ فيكون مع الخير والشر ، تقول : بَعُدَ عن الشر ، وبَعُدَ عن الخير ، ومصدرها البُعْدُ . وأما بَعُدَ في الشر خاصة ، يقال : بَعِدَ يَبْعُدُ بَعْدًا . ومنه قولهم : أَبْعَدَهُ اللهُ ، فهو منقول من بَعِدَ ؛ لأنه دعاء عليه ، فهو من بَعِدَ الموضوع للشر . فقراءة السُّلَمِيِّ هذه : « أَلَا بُعْدًا لِمَدِينٍ كَمَا بَعُدَتْ ثُمُودٌ » متفقة الفعل مع مصدره ، وإنما السؤال عن قراءة الجماعة : « أَلَا بُعْدًا لِمَدِينٍ كَمَا بَعُدَتْ ثُمُودٌ » .

وطريق ذلك أن يكون البُعْدُ بمعنى اللعنة ، فيكون أَبْعَدَهُ اللهُ فى معنى لعنه الله ، ومنه قوله :
ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا وَنَفَيْتُ عَنْهُ مَقَامَ الذُّبِّ كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ ^(٥)

أى : مقام اللعين ، أى : المُبْعَدُ . وعلى كل حال فالإبعاد للشيء نقص له وابتذال منه ، فقد يلتقى معنى بَعِدَ مع معنى بَعُدَ من هذا الموضع . ألا ترى أنهم إذا أذَنُوا شيئاً من نفوسهم قالوا : هو الحبيب القريب ، فالقرب على كل حال من صفات المدح ، فنقيضه إذاً من صفات الذم ،

(١) سورة هود : ٨٩

(٢) الحفظة : الحمية .

(٣) يحوب : يأثم ، والمصدر الحوب بفتح الحاء وتضم .

(٤) سورة هود : ٩٥

(٥) للشماخ من قصيدة مدح بها عرابة بن أوس ، وقبله :

وما قد وردت لوصل أروى عليه الطير كالورق اللعين

الورق اللعين : الذى ركب بعضه بعضاً فتلجن كما يتلجن نبات الخطمى ويتلجج ، أو الورق الساقط من الشجر عند ضربه بالعضا . وذعرت به : أى ذعرت فيه . ونفيت عنه مقام الذُّبِّ : أى نفيت الذُّبَّ عن مقامه . وخص القطا والذُّبَّ لأن القطا أهدى الطير ، والذُّبَّ أهدى السباع ، وهما السابقان الى الماء . واللعين : الطريد الذى خلعه أهله لكثرة جنائياته . الخزاعة : ٢ : ٢٢٢ وما بعدها .

ولهذا قالوا : حبذا زيد ، ولم يقولوا : حبذا ك ؛ لأنه موضع بَشَارَةٍ وَتَحَفٍّ به . فالتقرب أولى به من البعد ، ولهذا قالوا فيمن يُصْطَقِي : قد أدناه منه ، وقد قُرِبَ من قلبه ، وعليه قال :

وَدَارُ أَنْتَ سَاكِنُهَا حَبِيبٌ تَوَدُّدُهَا إِلَى قَلْبِي قَرِيبٌ [٧٩ و]

فهذا طريق قراءة الجماعة : « أَلَا بُعْدًا لِبَيْتَيْنِ كَمَا بَعِدَتْ ثُمُودٌ » ، وإن شئت كان من هذا الطَّرْز (١) ، وإن شئت كان من معنى اللعنة .

* * *

ومن ذلك قراءة الزُّهْرِي وسليمان (٢) بن أرقم : « لَمَّا لِيُؤْفِقَيْنَهُمْ (٣) » بالثنوين .. ابن مسعود والأعمش : « إِنْ كُلُّ إِلَّا لِيُؤْفِقَيْنَهُمْ رَبُّكَ » .

قال أبو الفتح : أما « لَمَّا لِيُؤْفِقَيْنَهُمْ » ، بالثنوين فإنه مصدر كالذى فى قوله سبحانه : « وَيَأْكُلُونَ الثَّرَاتِ أَكَلًا لَمَّا (٤) » : أى أكلا جامعا لأجزاء المأكول ، فكذلك تقدير هذا : وإِنْ كُلُّ لِيُؤْفِقَيْنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ لَمَّا ، أى : توفية جامعة لأعمالهم جميعا ، ومحضلة (٥) لأعمالهم تحصيلا ، فهو كقولك : قياما لأقوامٍ ، وقعودا لأقعدٍ .

وأما « إِنْ كُلُّ إِلَّا لِيُؤْفِقَيْنَهُمْ » فمعناه : ما كُلُّ إِلَّا والله ليؤفينهم ، كقولك : ما زيد إِلَّا لأضربته ، أى : ما زيد إِلَّا مستحق لأن يقال فيه هذا ، ويجوز فيه وجه ثان ، وهو أن تكون (إِنْ) محففة من الثقيلة ، وتجعل (إِلَّا) زائدة ، وقد جاء عنهم ذلك . قال :

أَرَى الدَّهْرَ إِلَّا مَنْجُونًا بِأَهْلِهِ وَمَا طَالِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا مُعَذَّلًا (٦)

(١) النسق والطريقة .

(٢) هو سليمان بن أرقم أبو معاذ البصرى مولى الانصار ، وقيل : مولى قریش . روى عن الحسن البصرى قراءته ، وهو ضعيف مجمع على ضعفه . روى الحروف عنه على بن حمزة الكسائي . (طبقات القراء لابن الجزرى : ١ : ٣١٢) .

(٣) سورة هود : ١١١

(٤) سورة الفجر : ١٩ . وَيَأْكُلُونَ بِالْيَاءِ قراءة أبى عمرو ويعقوب ، ووافقهما اليزيدى . والباقون بالخطاب . انظر الاتحاف : ٢٧١

(٥) فى ك : محضلة تحصيلا .

(٦) الرواية المشهورة :

وما الدهر إِلَّا مَنْجُونًا بِأَهْلِهِ وَمَا طَالِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا مُعَذَّلًا

وينسب الى بعض العرب . والمنجنسون : الدولاب الذى يستقى عليه ، مؤنث . الخزاعة : ١٢٩ : ٢

أى : أرى الدهر منجنونا بأهله يتقلب بهم ، فتارة يرفعهم ، وتارة يخفضهم . وعلى ذلك أيضا تأولوا قول ذى الرمة :

حَرَّاجِيحٌ مَا تَنفَكُ إِلَّا مُنَاخَةً عَلَى الْخَسَفِ أَوْ تَرْمِي بِهَا بِلْدًا قَفْرًا^(١)

أى : ما تنفك مناخة ، وإلا زائدة .

ومن ذلك قراءة طلحة وقتادة والأشهب ، ورويت عن أبي عمرو : «ولا تَرْكُنُوا»^(٢) ، بضم الكاف .

قال أبو الفتح : فيها لغتان : رَكِنَ يَرْكُنُ كعلم يعلم ، وَرَكَنَ يَرْكُنُ كقتل يقتل . وحكى عنهم رَكَنَ يَرْكُنُ فَعَلَ يَفْعَلُ . وهذا عند أبي بكر من اللغات المتداخلة ، كأن الذى يقول : رَكَنَ بفتح الكاف سمع مضارع الذى يقول : رَكِنَ ، وهو يَرْكُنُ ، فتركبت له لغة بين اللغتين ، وهى رَكَنَ يَرْكُنُ . وقد ذكرنا فى كتابنا الخصائص بابا فى تركيب اللغات^(٣) .

وعليه كان أبو بكر يقول أيضا فى قولهم ضَفَنَ^(٤) الرجل يَضْفِنُ : إن قائل ذلك سمع قولهم : ضَيَّفَنَ^(٥) ، وظاهر لفظ ذلك أن يكون فيَعْلًا لأنه أكثر فى الكلام^(٦) من فَعْلَنَ ، فصارت نون ضَيَّفَنَ وإن كانت زائدة كأنها أصل لما ذكرناه . فلما استعمل الفعل منه جاء به على ذلك : فقال : ضَفَنَ يَضْفِنُ . فَضَفَنَ يَضْفِنُ على حقيقة الأمر إنما هو فَلَن يَفْلِنُ ، لأن الضاد فاء والفاء لام ، وعين ضيف التى هى باء محذوفة للشبهة الداخلة هناك من حيث ذكرنا ، وله نظائر .

(١) حجاجيخ : جمع حرجوج ، وهى الناقة السمينة الطويلة على وجه الأرض . وفى ك : حراجيم ، وهو تحريف . والخسف : الإذلال ، وهو أيضا البيت على غير علف . انظر الديوان : ١٧٣ ، والكتاب : ١ : ٤٢٨ ، والخزانة : ٤ : ٤٩

(٢) سورة هود : ١١٣

(٣) الخصائص : ١ : ٣٧٤ وما يليها .

(٤) ضفن اليهم : اتاهم يجلس اليهم .

(٥) الضيفين : من يجىء مع الضيف متطفلا .

(٦) فى ك : كلامهم .

ومن ذلك قراءة يحيى والأعمش وطلحة بخلاف ورواه إسحاق الأزرق (١) عن حمزة (٢): «فَتِمَسَّكُمُ النَّارُ» .

قال أبو الفتح : هذه لغة تميم ، أن تكسر أول مضارع ما ثانى ماضيه مكسور ، نحو علمت تَعْلَمُ ، وأنا إَعْلَمُ وهى تَعْلَمُ ، ونحن نِرْكَبُ . وتقل الكسرة فى الياء ، نحو يَعْلَمُ ، ويركب استثقالا للكسرة فى الياء ، وكذلك ما فى أول ماضيه همزة وصل مكسورة ، نحو: تَنْطَلِقُ ، ويوم تَسُودُ وجوه وتَبْيِضُ وجوه (٣) ، فكذاك «فَتِمَسَّكُمُ النَّارُ» .

فأما قولهم : أَبَيَّتَ تَبَيَّى فإنما كُسر أول مضارعه وعين ما ضيئه مفتوحة من قبل أن المضارع لما أتى على يَفْعَلُ ، بفتح العين صار كأن ما ضيه مكسور العين حتى كأنه أبى . وقد شرحنا ذلك فى كتابنا المتصف .

* * *

ومن ذلك: «وَزُلْفًا» (٤) ، بضم الزاى واللام . قرأ بها أبو جعفر يزيد وطلحة بن مصرف بخلاف ، وعيسى وابن أبى إسحاق ، وقرأ: «وَزُلْفًا» ، بضم الزاى ساكنة اللام ابن محيصة ومجاهد . قال أبو الفتح : من قال : [٧٩ ظ.] «زُلْفًا» ، بضم الزاى واللام جميعا فواحدته زُلْفَةٌ ، كَبُشْرَةٌ وَبُشَيْرٌ فيمن ضم السين ، ومن قرأ: «زُلْفًا» ، بسكون اللام فواحدته زُلْفَةٌ ، إلا أنه جمعه جمع الأجناس المخلوقات ، كَبُشْرَةٌ وَبُشَيْرٌ ، وَدُرَّةٌ وَدُرٌّ ؛ وذلك أن الزُلْفَةَ جنس من المخلوقات وإن لم يكن جوهرًا ، كما أن الدُرَّةَ والْبُرَّةَ جوهر جنس من الجواهر . وعلى هذا أجاز أبو العباس فى قولنا : ضربت ضربا أن يكون جمع ضربة كحبة وحب ، ومثله قول الآخر :

* حَتَّى اتَّقَوْهَا بِالسَّلَامِ وَالتَّحِي *

(١) هو إسحاق بن يوسف بن يعقوب الأزرق أبو محمد الواسطى ، ويقال : الأنبارى . ثقة كبير القدر . قرأ على حمزة ، وروى القراء عن أبى عمرو وحروف عاصم عن أبى بكر بن عياش ، وروى عن الأعمش وغيره . وروى القراءة عنه اسماعيل بن ابراهيم بن هود والحسن ابن على الأبيح وغيرهما . توفى سنة ١٩٥ ، وقيل سنة ١٩٤ . طبقات القراء لابن الجزرى : ١٥٨:١ (٢) هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل الامام الخبير ، أبو عمارة الكوفى التميمى مولاهم ، أحد القراء السبعة . ولد سنة ٨٠ ، أخذ القراءة عرضا عن سليمان الأعمش وحمران ابن اعين وأبى إسحاق السبيعى وغيرهم . قرأ عليه وروى القراء عنه ابراهيم ابن ادهم و ابراهيم ابن اسحاق بن راشد ، واسحاق بن يوسف الأزرق وكثير غيرهم . توفى سنة ١٥٦ ، وقيل غير ذلك . (طبقات القراء لابن الجزرى : ١ : ٢٦١)

(٣) من قوله تعالى : « يوم تبيض وجوه وتسود وجوه » فى سورة آل عمران : ١٠٦

(٤) سورة هود : ١١٤

يريد جمع تحية .

والزُّلْفَةُ : الطائفة من الليل . وأما قراءة الجماعة : وَزُلْفًا من الليل فعلى الظاهر ، نحو غُرْفَةٍ
وْغُرْفٍ ، وَصُفَّةً وَصُفَفٍ .

* * *

ومن ذلك قراءة جعفر بن محمد والعلاء بن سِيَابَةَ ، ورواه حسين الجعفي (١) عن أبي عمرو :
« وَأَتَّبِعِ الَّذِينَ ظَلَمُوا (٢) » ، بضم الهمزة ، وإسكان التاء ، وكسر الباء .
قال أبو الفتح : هو عندنا على حذف المضاف : أَيْ أَتَّبِعِ الَّذِينَ ظَلَمُوا جزاء ما أُتْرِفُوا فيه
وكانوا مجرمين ، أَيْ جزاء ما أُتْرِفُوا فيه وأُجْرِمُوا فلم يشكروا ، بل أُتْرِفُوا فيه مجرمين ظالمين .

(١) هو الحسين بن علي بن فتح الإمام الحبر أبو عبد الله ، ويقال أبو علي الجعفي مولاهم
الكوفي الزاهد ، أحد الأعلام . قرأ على حمزة ، وروى القراءة عن أبي بكر بن عياش وأبي عمرو
ابن العلاء : وقرأ عليه أيوب بن المتوكل ، وروى عنه القراءة خلاد بن خالد وغيره . توفي في ذي
القعدة سنة ٢٠٣ عن أربع وثمانين سنة . (طبقات القراء لابن الجزري : ١ : ٢٤٧)
(٢) سورة هود : ١١٦

سورة يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

قراءة الناس «أَحَدَ عَشَرَ^(١)» بفتح العين، وأسكنها أبو جعفر ونافع^(٢) بخلاف وطلحة^(٣) ابن سليمان .

قال أبو الفتح : سبب ذلك عندى أن الاسمين لما جُعلا كالاسم الواحد، وبُنى الأول منهما لأنه كصدر الاسم، والثاني منهما لتضمنه معنى حرف العطف - لم يَجْزُ الوقف على الأول لأنه كصدر الاسم من عجزه، فجعل تسكين أول الثاني دليلا على أنهما قد صارا كالاسم الواحد، وكذلك بقية العدد إلى تسعة عشر، إلا اثنا عشر واثني عشر، فإنه لا يسكن العين لسكون الألف والياء قبلهما .

ومما يدل على أن الاسمين إذا جريا مجرى الاسم الواحد بالتركيب عوملا في مواضع معاملته - ما حكاه أبو عمرو الشيباني من قولهم في حَضْرَمُوتَ : حَضْرَمُوتَ بضم الميم ليكون كَحَذْرَفُوتَ^(٤) وَتَرْنَمُوتَ^(٥) وعنكبوت، وهذا واضح .

* * *

(١) سورة يوسف : ٤

(٢) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رويم، ويقال : أبو نعيم الليثي مولاهم، أحد القراء السبعة الأعلام . ثقة صالح، أصله من أصبهان . أخذ القراءة عرضا عن جماعة من تابعي أهل المدينة : عبد الرحمن بن هرمز الأعرج وأبي جعفر القاري وشيبة بن نصاح وغيرهم . وروى القراءة عنه عرضا وسماعا اسماعيل بن جعفر وعيسى بن وردان وسليمان بن مسلم بن جماز ومالك بن أنس وغيرهم . توفى سنة ١٦٩ وقيل غير ذلك . (طبقات القراء لابن الجزرى : ٢ : ٣٣٠) .

(٣) هو طلحة بن سليمان السمان مقرئ أخذ القراءة عرضا عن فياض بن غزوان عن طلحة ابن مصرف . وله شواذ تروى عنه . روى عنه القراءة اسحاق بن سليمان أخوه وعبد الصمد ابن عبد العزيز الرازي (طبقات ابن الجزرى : ١ : ٣٤١) .

(٤) الحذرفوت : قلامة الظفر .

(٥) يقال : قوس ترنموت : لها حنين عند الرمي .

ومن ذلك قراءة الأعرج « في غَيَّابَاتِ الْجُبِّ »^(١) ، مشددة . وقرأ الحسن « في غَيْبَةِ الْجُبِّ » . قال أبو الفتح : أما (غَيَّابَةٌ) فإنه اسم جاء على فَعَّالَةٍ ، وكان أبو علي يضيف إلى ما حكاه سيبويه من الأسماء التي جاءت على فَعَّالٍ ، وهو الجَبَّار والكَلَّاءُ - الفَيَّادُ^(٢) ، لذكر اليوم . ووجدت أن غير ذلك ، وهو التَّيَّار للموج ، والفَخَّار للخزف ، والحَمَّام ، والجَيَّار : السَّعال ، والكَرَّار : كبش الراعى .

وأما « غَيْبَةُ الْجُبِّ » فيجوز أن يكون حدثا فَعْلَةً من غَيْبَتْ ، فيكون كقولنا : في ظُلْمَةِ الْجُبِّ^(٣) ، ويجوز أن يكون موضعا على فَعْلَةٍ كالقَرْمَةِ^(٤) والجَرَفَةِ^(٥) .

* * *

ومن ذلك قراءة العلاء بن سَيَّابة : « يَرْتَعِ »^(٥) ، بالياء ، وكسر العين ، « وَيَلْعَبُ » ، رفعا . وقرأ : « يُرْتِعُ وَيَلْعَبُ » أبو رجاء .

قال أبو الفتح : أما (يَرْتَعِ) فجزم لأنه (جواب) أَرْسَلَهُ ، و (يلعب) مرفوع لأنه جعله استثناء ، أي هو ممن يلعب ، كقولك : زُرْنِي أَحْسَنُ إِلَيْكَ ، أي : أنا ممن يحسنُ إِلَيْكَ ، إلا [٨٠] أن الرفع في (أحسن) هنا يُضْعِفُ الضمان . ألا ترى أن معناه : أنا كذلك ، وليس فيه قوة معنى الإحسان إليه مع الجزم ؟

وأما « يُرْتِعُ وَيَلْعَبُ » فمجزومان لأنهما جوابان : أحدهما مطوف على صاحبه ، وهو على حذف المفعول ، أي : يُرْتِعُ مطيته ، فحذف المفعول .

وعلى ذكر حذف المفعول فما أَعْرَبَهُ وأَعَذَبَهُ في الكلام ! ألا ترى إلى قوله تعالى : « وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ »^(٦) : أي تَذُودَانِ إِبِلَهُمَا . ولو نُطِقَ بالمفعول لما كان في عذوبة حذفه ولا في علوه . وأنشدنا أبو عليّ للحطيئة :

مَنْعَةٌ تَصُونُ إِلَيْكَ مِنْهَا كَصَوْنِكَ مِنْ رَدَائِ شَرْعِيٍّ^(٧)

(١) سورة يوسف : ١٠

(٢) في ك : القباد بالباء ، تحريف .

(٣) القرمة ، بفتح القاف وكسرها : من سمات الابل ، تكون فوق الانف .

(٤) في الاصل « الجرمة » ، وفي ك : الجزمة ، وقد تكون الجرمة ، بفتح الجيم وكسرها ، من سمات الابل أيضا ، تكون دون الانف .

(٥) سورة يوسف : ١٢

(٦) سورة القصص : ٢٣

(٧) تصون إليك : أي عندك . والشرعي : ضرب من البرود . يريد أنها تحفظ عندك سرها

ولا تبوح بحدِيثِهَا . الخصائص : ٢ : ٣٧٢ ، والديوان : ٣٥

أى : تصون الحديث وتَحْزُنُهُ ، فهو كقول الشُّفَرَى :

كَانَ لَهَا فِي الْأَرْضِ نِسِيًّا تَقْصُهُ عَلَى أُمِّهَا وَإِنْ تَخَاطَبَكَ تَبْلُتُ (١)

أى : تقطع حديثها حياءً وخفراً . واعتدل في هذا الموضع ذو الرمة ، قال :

لَهَا بَشَرٌ مِثْلَ الْحَرِيرِ وَمِنْطَقٌ رَخِيمٌ الْحَوَاشِي لَاهِرَاءَ وَلَا نَزْرُ (٢)

وما أظرف قوله : رَخِيمٌ الحواشي ، أى : لانتشر حواشيه فتهاً فيه (٣) ، ولا يضيق عما يُحتاج من مثلها إليه للسمع والفكاهة ، لكنه على اعتدال ، وكما يُستحسن ويستعذب من الثقال (٤) . ألا ترى إلى قول الآخر :

وَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مِثْنِي كُلِّ حَاجَةٍ وَنَسَحَ بِالْأَرْكَانِ مَنْ هُوَ مَاسِحٌ
أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ الْأَبَاطِحِ (٥)

ومنه :

وَحَدِيثُ أَلَدِهِ هُوَ مِمَّا تَشْتَهِيهِ النُّفُوسُ يُوزَنُ وَزْنًا
مَنْطِقٌ صَائِبٌ وَتَلَحَّنَ أَحْيَا نَا وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا (٦)

أى : تارة تُوردُ التول صائبا مسددا ، وأخرى تُحرف فيه وتلحن ، أى : تعدل عن الجهة الواضحة معتمدة لذلك تلعباً بالقول ، وهو من قوله عليه السلام : فاعل أحدكم يكون ألحن

(١) يروى « تحدثك » مكان « تخاطبك » . والنسي : الشيء النسي الذي لا يذكر . وتقصه : تتبعه . وعلى أمها : على سمتها وجهة قصدها . وتبليت ، بكسر اللام : تقطع الكلام من الحياء . وروى بفتحها : أى تنقطع وتسكت . يريد أنها شديدة الاستحياء ، فهي لا ترفع رأسها ، كأنما تطلب في الأرض شيئا يسيرا . المفضليات : ١٠٩ ، والخصائص : ١ : ٢٨

(٢) رقيم الحواشي : لين نواحي الكلام . السديوان : ٢١٢ ، والخصائص : ١ : ٢٩ ، والاساس : هراً .

(٣) هراً فى منطقة ، كمنع : أكثر الخطأ فيه .

(٤) كذا فى نسختي الاصل ، ولا معنى لها . والظاهر أنها تحريف « الثقال » كسحاب ، وهى المرأة الرزان .

(٥) ينسب البيتان الى كثير عزة ، والى المضرب بن كعب . ويروى بينهما :

وشدت على دهم المهارى رحالنا ولم ينظر الغادى الذى هو رائح

والمهارى : جمع المهرة . والابل المهرة تنسب الى مهرة بن حيدان ، حى من العرب . انظر الخصائص : ١ : ٢٨ ، وأسرار البلاغة : ١٥ واللسان : طرف .

(٦) لمالك بن أسماء بن خارجة : البيان والتبيين : ١ : ١٤٧ ، وأما لى المرتضى : ١ : ١١

بحجته (١) ، أى : أنهض بها وأحسن تصرفا فيها . وليس من اللحن الذى هو إفساد الإعراب .
ذلك حديث غير هذا ، وقد تفصّيت هذا المذهب فى الخصائص فليطلب هناك (٢) .

* * *

ومن ذلك ما رواه عيسى بن ميمون عن الحسن أنه قرأ : « وجاءوا أباهم عشا يبكون (٣) » ،
قال : عشا من البكاء .

قال أبو الفتح : طريق ذلك أنه أراد جمع عايش ، وكان قياسه عشا كماش ومشاة ، إلا أنه
حذف الهاء تخفيفا وهو يريد بها ، كقوله :

أبلغ النعمان عنى مألگا - أنه قد طال حبسى وانتظار (٤)

أراد مألکة ، فحذف الهاء . وقد تفصّيت ذلك فى أماكن من كتبنا . وفيه بعد هذا ضعف ،
لأن قدر ما بکوا فى ذلك اليوم لا يعيش منه الإنسان .

ويجوز أن يكون جمع عشة : أى ظلاما ، وجمعه لتفرق أجزائه كقولهم : مغيرانات (٥) ،
وأصيلال (٦) ، ونحو ذلك .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن أيضا : « بدم كذب (٧) » ، بالدال .

قال أبو الفتح : أصل هذا من الكذب . وهو الفوف ، يعنى البياض الذى يخرج على أظفار
الأحداث [٨٠ ظ .] ، فكأنه دم قد أثر فى قميصه فلحقته أعراض كالنقش عليه . وأخبرنا أبو بكر
محمد بن الحسن بهذه القراءة أيضا .

* * *

-
- (١) جزء من الحديث . وروايته فى النهاية (٤ : ٥٦) : وعسى أن يكون بعضكم .
(٢) أورد فى الخصائص : (١ : ٥ - ٣٣) ضروبا من وصف الكلام بأوصافه المستحبة .
(٣) سورة يوسف : ١٦
(٤) لعدى بن زيد . وانظر المنصف : ٢ : ١٠٤
(٥) مغربان الشمس : حيث تغرب ، ولقيته مغيرانها ومغيراناتها : عند غروبها .
(٦) أصيلان : مصفر أصلان كرغفان ، وأصلان : جمع أصيل ، ويصفر أيضا على أصيلان
بالنون .
(٧) سورة يوسف : ١٨

ومن ذلك قراءة أبي الطفيل^(١) والجحدري وابن أبي إسحاق ، ورويت عن الحسن :
« يَا بُشْرَى »^(٢) .

قال أبو الفتح : هذه لغة فاشية فيهم ، ما^(٣) رويناه عن قطرب من قول الشاعر :

يُطَوِّفُ بِي عِكَبٌ فِي مَعْدٍ وَيَطْعَنُ بِالصُّمْلَةِ فِي قَفِيٍّ
فَإِنْ لَمْ تَشَارَا لِي مِنْ عِكَبٍ فَلَا أَرْوَيْتُمَا أَبَدًا صَدِيًّا^(٤)

ونظائره كثيرة جا.ا .

وقال لي أبو علي : إنَّ قلب هذه الألف لوقوع الياء بعدها ياء كأنه عوض مما كان يجب فيها من كسرها لياء الإضافة بعدها ، ككسرة ميم غلامِي وياء صاحبي ونحو ذلك . ومن قلب هذه الألف لوقوع هذه الياء بعدها ياء لم يفعل ذلك في ألف التثنية ، نحو غلاماي وصاحباي ؛ كراهة التباس^(٥) المرفوع بالمنصوب والمجرور .

فإن قيل بُعد : وهلا قلبوها وإن صار لفظ . ما هي فيه إلى لفظ . المجرور كما صار لفظ . المرفوع والمنصوب جميعا إلى لفظ . المجرور في نحو هذا غلامِي ، ورأيت غلامِي - قيل : قلبُ الألف لوقوع الياء بعدها ياء أغلظ . من قلب الضمة والفتحة حيث ذكُرت - كسرة ، وذلك أن الجنابة على الحرف أغلظ . من الجنابة على الحركة ، فاحتمل ذلك في هذا غلامِي ورأيت غلامِي ، ولم يُحتمل نحو هذان غلامِي وما جرى مجراه .

فإن قيل : فالذي قال : « يَا بُشْرَى » قد جنى على الألف بقلبها ياء - قيل هذه الألف يمكن أن تقدّر الكسرة فيها ، وحرف التثنية لا تقدير حركة فيه أصلا عندنا ، فجائز أن تقول : « بُشْرَى » : ولم يُقل قام غلامِي . فأما الحركة في ياء « يَا صَاحِبِي السُّجْن »^(٦) فلا لقاء الساكنين ، وهي غير

(١) هو عامر بن وائلة بن عمرو أبو الطفيل الليثي . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر وعمر وغيرهم ، وروى عنه جماعة منهم الزهري وقتادة . مات سنة ١٠٠ ، وقيل بعدها ، وهو آخر من مات من الصحابة . تهذيب التهذيب : ٥ : ٨٢

(٢) سورة يوسف : ١٩

(٣) كأنه يريد : ما رويناه عن قطرب الخ بعض هذه اللفظة .

(٤) للمنخل الشكري . وعكب : صاحب سجن النعمان بن المنذر . الصملة : العصا كما في التاج : صمل . وكان المنخل متهمسا بالمتجردة امرأة النعمان ، وعرف النعمان ذلك فدفعه إلى عكب ، فقيده عكب وعذبه . الخصائص : ١٧٧ ، وشرح الحماسة للتبريزي : ٢ : ٤٨ ، واللسان : عكب .

(٥) في ك : لالتباس .

(٦) سورة يوسف : ٣٩

محفوظ بها ، والحركة قبل الياء من (صَاحِبِي) ونحوه أقوى من حركة التقاء الساكنين ، والكلام هنا يطول ، لكن هذا مُتَوَجِّهُ .

* * *

ومن ذلك : «هَيْتُ لَكَ» (١) ، بالهمز وضم التاء ، قرأ بها (على عليه السلام) وأبو وائل وأبو رجاء ويحيى ، واختلف عن ابن عباس وعكرمة ومجاهد وقتادة وطلحة بن مُصَرِّف وأبي عبد الرحمن . وقرأ : «هَيْتُ لَكَ» بفتح الهاء وكسر التاء ابن عباس - بخلاف - وابن مُحَيِّص وابن أبي إسحاق وأبو الأسود وعيسى الثقفي . وقرأ : «هَيْتُ لَكَ» ابن عباس . قال أبو الفتح : فيها لغات : هَيْتَ لَكَ ، وَهَيْتَ لَكَ ، وَهَيْتُ لَكَ ، وَهَيْتِ لَكَ . وكلها أسماء سُمي بها الفعل بمنزلة صه ومه وإيه في ذلك .

ومعنى (هَيْتَ) وبقية أخواتها : أسرع وبادر ، قال :

أبلغ أمير المؤمنين ———— أنا العراق إذا أتينا
إن العراق وأهله عنقُ إليك فهَيْتَ هَيْتَا (٢)

وقال طرفة (٣) :

ليس قومي بالأبعدين إذا ما قال داع من العشيرة : هَيْتُ
هم يجيبون : وا هَلُمَّ سراعاً كالأبائيل لا يُغَادِرُ بَيْتُ

والحركات في أواخرها لالتقاء الساكنين .

وأما (هَيْتُ) بالهمز وضم التاء ففِعْلٌ ، يقال فيه : هَيْتُ (٤) أَهْيُ [٨١و] هَيْثُ كجئت أَجِيءُ جَيْثُ أَي : تهيأت . وقالوا أيضاً : هَيْتُ أَهَاءُ كخفت أَخاف ، هذا بمعنى خذ . قال :

* أَفَاطِمُ هَاتِي السِّيفَ غَيْرَ مُدَمِّمٍ *

(١) سورة يوسف : ٢٣

(٢) لشاعر يقولهما في علي رضي الله عنه . وكسر همزة ان اما على قطع الكلام عما قبله ، واما على أن أبلغ بمعنى قل . وعنق اليك : مائلون اليك ومنتظرونك . ويروى «سلم» مكان «عنق» . الخصائص : ١ : ٢٧٦ ، واللسان : هيت

(٣) ليس في ديوانه .

(٤) هاء : صار حسن الهيئة .

أى : خذى السيف .

فأما قول الله تعالى : « هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهٗ »^(١) فحديث غير هذا وتصريف سواه ، وفيه طول . وقد ذكرناه في كتاب الخصائص^(٢) .

وأما (هُيِئْتُ لَكَ) ففعل صريح كِهَيْتُ لَكَ ، كَقَوْلِكَ : أَصْلَحْتُ لَكَ ، أى : فِدَوْنِكَ ، وما انتظارك ؟ واللام متعلقة بنفس هَيْتَ وَهَيْتَ وَهَيْتَ وَهَيْتَ كمتعلقها بنفس هَلُمَّ من قولهم : هَلُمَّ لَكَ . وإن شئت كانت خبر مبتدأ محذوف ، أى : إرادتى لذلك .

فأما (هَيْتُ لَكَ) و (هَيْتُ) فاللام فيه متعلقة بالفعل نفسه ، كقولك : أَصْلَحْتُ لَكَذَا وَصَلَحْتُ لَكَذَا .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن يَعْمَرُ والجارود بن أَبِي سَبْرَةَ - بخلاف - وابن أبي إسحاق ونوح^(٣) القارى ورؤيت عن أبي رجاء : « مِنْ قُبُلٍ »^(٤) ، و « مِنْ دُبُرٍ »^(٥) بثلاث ضمات من غير تنوين .

قال أبو الفتح : ينبغي أن يكونا غايتين ، كقول الله سبحانه : « لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ »^(٦) كأنه يريد : وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرِهِ ، وإن كان قميصه قَدْ مِنْ قُبُلِهِ . فلما حذف المضاف إليه - أغنى الهاء ، وهى مرادة - صار المضاف غاية نفسه بعد ما كان المضاف إليه غاية له . وهذا حديث مفهوم فى قول الله سبحانه : « مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ » ، فبئى هنا كما بئى هناك على الضم ، ووَكَّدَ البناءُ أَنَّ قُبُلَ وَدُبُرَ يَكُونَانِ ظَرْفَيْنِ ، ألا ترى إلى قول الفرزدق :

يُطَاعِنُ قُبُلَ الْخَيْلِ وَهُوَ أَمَامُهَا وَيُطَعْنُ عَنْ أَدْبَارِهَا إِنْ تَوَلَّتْ^(٧)

وقال الله سبحانه : « وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحْهُ وَأَدْبَارَ النُّجُومِ »^(٨) ، فنصبه على الظرف ، وهو جمع

دُبُرٍ .

(١) سورة الحاقة : ١٩

(٢) فى الخصائص : ٣ : ٣٤ - ٥١ بحث عنوانه « باب فى تسمية الفعل »

(٣) من رواية الحروف المتصدرين بعد أبى عمرو بن العلاء .

(٤) سورة يوسف : ٢٦ .

(٥) السورة السابعة : ٢٧ .

(٦) سورة الروم : ٤ .

(٧) ليس فى ديوان الفرزدق .

(٨) سورة الطور : ٤٩ ، وفتح الهمزة مروى عن المطوعى ، وقراءة الجمهور بكسرها .

الاتحاف : ٢٤٨ .

ومن ذلك قراءة (على عليه السلام) والحسن - بخلاف - وأبي رجاء ويحيى بن يعمر وقتادة - بخلاف - وثابت البناني^(١) وعوف الأعرابي وابن أبي مريم^(٢) والأعرج - بخلاف - ومجاهد - بخلاف - وحُميد - بخلاف - والزهرى - بخلاف - وابن محيصن ومحمد بن السَّمِيع وعلي بن حسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد : «قد شَغَفَهَا»^(٣) ، بالعين .

قال أبو الفتح: معناه وصل حبه إلى قلبها، فكاد يحرقه لحدته . وأصله من البعير يُهَنَأُ بالقطران فيصل حرارة ذلك إلى قلبه . قال الشاعر :

أَيَقْتَلَنِي وَقَدْ شَغَفْتُ فُؤَادَهَا كَمَا شَغَفَ الْمَهْنُوءَةَ الرَّجُلُ الطَّالِي^(٤) ؟

وأما قراءة الجماعة : «شَغَفَهَا» ، بالغين معجمة فتأويله أنه خرق شَغَاف قلبها . وهو غلافه ، فوصل إلى قلبها .

* * *

ومن ذلك قراءة الزهرى وأبي جعفر وشيبة : «مُتَّكَأً»^(٥) ، مشدّد من غير همز . وقرأ : «مُتَّكَأً» ساكنة التاء غير مهموز ابن عباس وابن عمر والجحدري وقتادة والضحاك والكلبي^(٦) وأبان ابن تغلب ، ورويت عن الأعمش . وقرأ : «مُتَّكَأً» بزيادة ألف - الحسن . وقراءة الناس : «مُتَّكَأً» ، في وزن مُفْتَعَل .

قال أبو الفتح : أما (مُتَّكَأً) غير مهموز فمبدل من مُتَّكَأً ، وهو مُفْتَعَل من تَوَكَّأْتُ ، كَمُتَّعَجِه من تَوَجَّهْتُ ، ومُتَّعَد من وَعَدْتُ . وهذا الإبدال عندنا لا يجوز في [٨١ ظ .] السعة ، وإنما هو في

(١) هو ثابت بن أسلم أبو محمد البناني المصري . وردت عنه الرواية في حروف القرآن العظيم . توفي سنة ١٢٧ . طبقات ابن الجزري ١ : ١٨٨

(٢) هو أبو عبد الله سعيد بن الحكم بن أبي مريم ، نسابة أخباري . الفهرست : ١٣٩

(٣) سورة يوسف : ٣٠

(٤) لامرئ انقيس . ويروى «ليقتلني» مكان «أَيَقْتَلَنِي» والمهْنُوءَةُ : من هنأت الناقة . إذا طليتها بالقطران ، وهي تستلذه حتى تكاد يغشى عليها . يريد : قد بلغت منها هذا المبلغ ، فكيف يقتلني ، وهو لو فعل لكان ذلك سبب القطيعة بينها وبينه لفرط حبها إياي . الديوان : ٢٣٣ . والاساس : هنا .

(٥) سورة يوسف : ٣١

(٦) هو أبو النضير محمد بن السائب ، أو محمد بن المالك بن السائب من علماء الكوفة بالتفسير والأخبار وأيام الناس . مقدم في علم الأنساب . توفي سنة ١٤٦ ، وله من الكتب كتاب تقسيم القرآن . الفهرست : ١٣٩

ضرورة الشعر ، فلذلك كانت القراءة به ضعيفة . وعلى أن له وجها آخر ، وهو أن يكون مفتعلا من قوله :

إذا شرب المرضة قال أوكي على ما في سقائك قد رويننا (١)

يقال : أوكيتُ السقاء : إذا شددته ، فيكون راجعا إلى معنى مُتَكَا المهموز ، وذلك أن الشيء إذا بُدِّلَ اعتمد على ما شده كما يعتمد المتكى على المتكأ عليه . فإن سلكت هذه الطريق لم يكن فيه بدل ولا ضعف ، فيكون مُتَكَا على هذا كَمُتَّقَى من وقيت ، ومُتَلَّى من وليت .

وأما (مُتَكَا) ، ساكنة التاء فقالوا : هو الأترج (٢) ، ويقال أيضا : هو الزمأورد (٣) .

وأما (مُتَكَاء) فعلى إشباع فتحة الكاف من (مُتَكَا) . وقد جاء نحو هذا ، أنشدناه أبو علي لابن هرمة يرثي ابنه :

فانت من الغوائل حين ترمى ومن ذم الرجال بمنزح (٤)

يريد بمنزح ، وعليه قول عنتره ، أنشدناه أيضا سنة إحدى وأربعين بالموصل :

* يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ (٥) *

وقال : أراد يَنْبَعُ ، فأشبع الفتحة ، فأنشأ عليها ألفا . ولعمري إن هذا مما تختص به ضرورة الشعر وقلمما يجئ في النشر ، فوزن (مُتَكَاء) على هذا مفتعال ، كما أن وزن (يَنْبَاعُ) على هذا يَفْعَال . ولو سميت به رجلا لصرفته في المعرفة ؛ لأنه قد فارق شبه الفعل وزنا . ولو سميته بينبع لم تصرفه ، كما أنك لو سميته بينظر لم تصرفه . فإن سميته بأنظور ، تريد : فأنظر لصرفته معرفة لزوال مثال الفعل . وقد ذكرنا ذلك في كتابنا الموسوم بسر الصناعة .

(١) يذم رجلا ويصفه بالبخل ، وقال ابن بري يخاطب امرأته ، وقبله :

ولا تصلي بمطروق إذا ما سرى في القوم أصبح مستلينا

يلوم ولا يلام ولا يبالي أغثا كان لحملك أم سميئا ؟

والمرضة : اللبن الحليب الذي يحلب على الحامض . اللسان : رضى .

(٢) الأترج وهو أيضا الترنج : ثمر شجر من جنس الليمون .

(٣) الزمأورد : طعام من اللحم والبيض .

(٤) يروى « تنمى » مكان « ترمى » ، وأنه فى مدح بعض القرشيين ، وكان قاضيا

لجعفر بن سليمان بن علي . وقوله بمنزح : من أنزح وهو البعد . انظر الخصائص : ٢ : ٣١٦ ،

٣ : ١٢١ ، وشواهد الشافية : ٢٥ .

(٥) انظر الصفحة ١٦٦ من هذا الجزء .

ومن ذلك : « حاشا لله ^(١) » ابن مسعود وأبي بن كعب ، وقرأ : « حاش الإله » الحسن ، وقرأ : « حاش لله » ، جزم الحسن بخلاف .

قال أبو الفتح : أما (حاشا لله) فعلى أصل اللفظة ، وهى حرف جر ، قال :

حاشا أبى ثوبان إنَّ به ضناً على الملحاة والشتم ^(٢)

وأما « حاش الإله » فمحذوف من حاشا تخفيفاً ^(٣) ، وهو كقولك : حاشا الرب وحاشا المعبود ، وليس (الإله) هكذا بالهمز هو الاسم العلم ، إنما ذلك الله - كما ترى - المحذوف الهجزة ، على هذا استعملوه علماً وإن كان لعمري أصله الإله مكان الله فإنه كاستعمالهم فى مكانه المعبود والرب .

ومنه قوله :

لنَّ الإلهُ وزوجها معها هند الهنود طويلة الفعل ^(٤)

وأما « حاش لله » بسكون الشين فضعيف من موضعين :

أحدهما : التقاء الساكنين : الألف ، والشين ، وليست الشين مدغمة .

والآخر : إسكان الشين بعد حذف الألف ، ولا موجب لذلك . وطريقه فى الحذف أنه لما حذف الألف تخفيفاً أتبع ذلك حذف الفتحة إذ كانت كالعرض اللاحق مع الألف ، فصارت كالتكرير فى الراء ، والتفشى فى الشين ، والصفير فى الصاد والسين والزأى ، والإطباق فى الصاد والضاد والطاء والظاء ، ونحو ذلك . فمتى حذفت حرفاً من هذه الحروف ذهب معه

(١) سورة يوسف : ٥١ ، وفى تفسير البحر (٣٠٣ : ٥) : « حاشى الله بالاضافة »

(٢) للجميع . ويروى « أباً » مكان « أبى » والبيت من بيتين صدر أحدهما الى عجز الآخر ، وهما :

حاشا أبى ثوبان إنَّ أباً ثوبان ليس ببكمة فدم

عمرو بن عبد الله إنَّ به ضناً عن الملحاة والشتم

وأراد بالبكمة الأبكم . والفدم : العيبى عن الكلام فى ثقل وقلة فهم . والضن بالكسر : مصدر ضن . الفضليات : ٣٦٧ ، والاصمعيات : ٢٥٤ ، والخزانة : ٢ : ١٥٠ .

(٣) فى تفسير البحر (٣٠٣ : ٥) : « وهذا الذى قاله ابن عطية وصاحب اللوامح من أن الألف فى حاشا فى قراءة الحسن محذوفة لاتعين إلا أن نقل عنه أنه يقف فى هذه القراءة بسكون الشين . فان لم ينقل عنه فى ذلك شئ فاحتمل أن تكون الألف حذفت لاتقاء الساكنين .

(٤) الفعل : كناية عن حياء الانثى ، انظر الجمهرة : ٣ : ١٢٧

ما يصحبه من التكرير في الراء ، والصغير في حروفه ، والإطباق في حروفه . وعليه قوله :
• رَهْطٌ مَرْجُومٌ وَرَهْطٌ ابْنُ الْمُعَلِّ (١) • [٨٢ و]

يريد المَعْلَى ، فلما حذف الألف حذف معها فتحتها ، فبقى المَعْلَى ، فلما وقف في القافية المقيدة على الحرف المشدد خففه على العبرة في مثله ، كما خففه في نحو قول طرفة :

فقداء لبني قيس على ما أصاب الناس من سُرٍّ وضُرٍّ

ما أَقَلَّتْ قَدَمِيْ لَهُمْ نَعِمَ السَّاعُونَ فِي الْأَمْرِ الْمُبِيرِ (٢)

فخفف ضُرٍّ ومُبِيرٍ ، فكذلك خفف (المَعْلَى) ، فصار المَعْلَى . فهذا حديثٌ حذف الفتحة من «حاش» ، وأما التقاء الساكنين فعلى قراءة نافع «مَحْيَا» (٣) ، وعلى ما حكى عنهم من قولهم : التقت حَلَقَتَا البَطَانِ (٤) ، بإثبات ألف (حَلَقَتَا) مع سكون لام البطان ، لكن السؤال من هذا عن إدخال لام الجر على (لله) وقبلها «حاش» و «حاشي» (٥) وهو حرف جر ، وكيف جاز التقاء حرفي جر ؟ فالقول أن «حاش» و «حاشي» هنا فعلا ، فلذلك وقع حرف الجر بعدهما .

حكى أبو عثمان المازني عن أبي زيد قال : سمعت أعرابيا يقول : اللهم اغفر لي ولمن سمع حاشي الشيطان وأبا الأصمغ ، فنصب بحاشي . وهذا دليل الفعلية ، فعليه وقعت بعده لام الجر .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن وأبي الحويرث الحنفي «ما هذا بِمَشْرِي» (٦) ، بكسر الباء والشين . قال أبو الفتح : تحتل هذه القراءة وجهين :

أحدهما : أن يكون أراد ما هذا بِمَشْرِي ، من قوله تعالى : «وَشَرُّهُ بِشْمَنِ بَخِيسٍ» (٧) ، أي

(١) للبيد ، وصدره :

« وقبيل من لُكَيْزٍ شاهد »

ويروى « حاضر » مكان « شاهد » • ولكن ، بضم اللام وفتح الكاف : هو ابن أفضى ابن عبد القيس • ومرجوم من أشرفهم ، واسمه شهاب بن عبد القيس ، وسمى مرجوما لأنه نافر رجلا إلى النعمان ، فقال له النعمان : قد رجمتك بالشرف • وابن المعل ، أراد به ابن المعل ، وهو جد الجارود بن بشير بن عمرو بن المعل • الديوان : ١٩٩ ، والبيان والتبيين : ١ : ٢٩٦ ، والخصائص : ٢ : ٢٩٣ ، والجمهرة : ٢ : ٨٥ ، والاشتقاق : ٣٣٣

(٢) لم أجد البيت الثاني في ديوانه • ويروى « سوء » مكان « سر » • والأمر المبر : الذي يعجز الناس • الديوان : ٨٥ ، والخصائص : ٢ : ٢٢٨ ، والخزانة : ٤ : ١٠١

(٣) سورة الأنعام : ١٦٢

(٤) البطان : حزام القتب .

(٥) لم يذكر « حاشي لله » فيما ذكر من قراءات الآية .

(٦) سورة يوسف : ٣١ والشرى يقصر ويبد •

(٧) السورة السابقة : ٢٠

باعوه ، أى ما ينبغي لمثل هذا أن يباع ، فَوُضِعَ المصدر موضع اسم المفعول ، كقول الله سبحانه : «أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ^(١)» ، أى مَصِيدِهِ ، وكقوله تعالى : «وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ^(٢)» ، أى المخلوق ، وكقول النبي (صلى الله عليه وسلم) : الراجع فى هَيْبَتِهِ ، أى : فى مَوْهوبِهِ . وهذا الثوب نُسِجَ اليمن ، أى : منسوجه ؛ وذلك أن الأفعال لا يمكننا إعادتها . ومنه قولهم : غفر الله لك عِلْمَهُ فَيْك ، أى : معلومه . ومنه قولهم : هذا الدرهم ضَرْبُ الأَمِير ، أى : مضروبه .

والآخر : أن تكون الباء غير زائدة للتوكيد كالوجه الأول ، لكنها كالتى فى قولك : هذا الثوب بمائة درهم ، وهذا العبد بألف درهم ، أى هذا بهذا ، فيكون معناه : ما هذا بثمان ، أى : مثله لا يُقَوِّم ولا يُثَمِّن ، فيكون (الشرى) هنا يراد به المفعول به ، أى الثمن المشتري به ، كقولك : ما هذا بألف ، وهو نفي قولك : هذا بألف ، فالباء إذا متعلقة بمحذوف هو الخبر ، مثلها كقولك : كُر^(٣) البر يستين ، ومنوا^(٤) السمن بدرهم .

* * *

ومن ذلك ما روى عن عمر أنه سمع رجلا يقرأ : «عَتَّى حِينَ^(٥)» ، فقال : مَنْ أقرأك ؟ قال : ابن مسعود ، فكتب إليه : إن الله عز وجل أنزل هذا القرآن فجعله عربيا ، وأنزله بلغة قريش ، فأقرأئ الناس بلغة قريش ، ولا تقرئهم بلغة هذيل ، والسلام .

قال أبو الفتح : العرب تُبَدِّل أحد هذين الحرفين من صاحبه لتقاربهما فى المخرج ، كقولهم : بُحَيْر ما فى القبور ، أى بُعِير . وَضَبَعَت الخيل ، أى ضَبَحَتْ^(٦) ، وهو يُحْذِظُ وَيُعَنْظُ : إذا جاء بالكلام الفاحش ، فعلى هذا يكون عَتَّى وحَتَّى ، لكن الأخذ بالأكثر استعمالا . وهذا الآخر جائز وغير خطأ [٨٢ ظ .]

* * *

ومن ذلك قراءة ابن مسعود : «إِنِّى أَرَانِى أَغْصِرُ عَنِيبًا^(٧)» .

قال أبو الفتح : هذه القراءة هى مراد قراءة الجماعة : «إِنِّى أَرَانِى أَغْصِرُ خُمْرًا» ، وذلك أن

(١) سورة المائدة : ٩٦

(٢) سورة الروم : ٢٧

(٣) الكر : ستة أوقار حمار ، أو هو ستون قفيزا ، أو أربعون أردبا .

(٤) المنوان : مثنى المنا ، وهو كيل أو ميزان .

(٥) سورة يوسف : ٣٥

(٦) ضَبَحَت الخيل ، كمنع : اسمعت من أفواها صوتا ليس بصهيل ولا حمحمة ، أو عدت

دون التقريب .

(٧) سورة يوسف : ٣٦

المعصور حينئذ هو العنب . فسماه خمراً لِمَا يصير إليه من بعد حكاية لحاله المستأنفة ، كقول الآخر :

إِذَا مَا مَاتَ مَيِّتٌ مِنْ تَمِيمٍ فَسَرَّكَ أَنْ يَعِيشَ فَجِيءُ بِزَادٍ ^(١)

أراد : إذا مات حتى فصار ميتاً كان كذا : أو فليكن كذا . وعليه قول الفرزدق :

قَتَلْتُ قَتِيلًا لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ أَقْلَبُهُ ذَا تُوَمَتَيْنِ مُسَوَّرًا ^(٢)

وقد مضى هذا قبل .

* * *

ومن ذلك قراءة عكرمة والجحدري : « فَيُسْقَى رَبُّهُ خَمْرًا ^(٣) » .

قال أبو الفتح : هذا في الخير يضاهي في الشر قوله : « فَيُصْلَبُ ^(٤) » ؛ لأن تلك نعمة ، وهي نقيمة ^(٥) .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن عباس وابن عمر بخلاف وعكرمة ومجاهد بخلاف عنهما والضحاك وأبي رجاء وقتادة وشبيل بن عَزْرَةَ الضُّبَعِيِّ ^(٦) وربيع بن عمرو وزيد بن علي : « وَادَّكَرَ بَعْدَ أَمَةٍ ^(٧) » وقرأ : « بَعْدَ أَمَةٍ » الأشهب العقيلي .

قال أبو الفتح : (الأَمَةُ) : النسيان ، أَمَةُ الرجل يَأْمُهُ أَمَّهَا : أَى نَسَى . و (الأَمَةُ) : النعمة : أَى : بعد أن أنعم عليه بالنجاة .

* * *

ومن ذلك قراءة عيسى والأعرج وجعفر بن محمد : « وَفِيهِ يُعْصَرُونَ ^(٨) » ، بياء مضمومة ، وصاد مفتوحة .

(١) لأبي المهوش الاسدي ، وينسب أيضا الى يزيد بن عمرو بن الصمق . انظر سمط اللال : ٨٦٣ ، والخزانة ٣ : ١٤٢ .

(٢) التومة : المؤلوة . والمسور : لابس السوار . ويروى « أقبله » مكان « أكلبه » . انظر الخصائص ٣ : ١٧٧ ، ولم أجده في الديوان .

(٣) سورة يوسف : ٤١

(٤) من الآية السابقة .

(٥) هذا أحد أوجه ثلاثة جائزة في ضبطها ، والآخران : سكون القاف مع فتح النون وكسرها .

(٦) كذا في الأصل والتاج ، والاشتقاق (١٩ ، ٣١٨) وفي القاموس : عروة ، وفي الفهرست (٦٨) : عرعة . كان رافضا ثم انتقل الى الشراة ، ويعد من خطبائهم وعلمائهم . يروى عن أنس بن مالك ، وروى عنه شعبة ، وسمع منه سعيد بن عامر . مات بالبصرة وأدرك دولة بني العباس .

(٧) سورة يوسف : ٤٥

(٨) سورة يوسف : ٤٩

قال أبو الفتح : رويانا عن قطرب أن معنى (يُعَصْرُونَ) : أى يُمَطَّرُونَ ، فإن شئت أخذته من العَصْرَةِ والعَصْرَ لِلْمَنْجَاةِ ، وإن شئت أخذته من عَصَرَتِ السحاب ماءها عليهم .
وعليه قراءة الجماعة : « وفيه يَعَصِرُونَ » ، فهذا من النَّجَاة . ورويانا عن ابن عباس : أى يَعَصِرُونَ من الكرم والأدهان (١) ، فهذا تفسير النَّجَاة : كيف تقع بهم وإليهم ؟ . قال أبو ذؤيب :
صاديا يستغيث غير مُغَاثٍ ولقد كان عَصْرَةُ المنجود (٢)
أى : نجاة المكروب .

* * *

ومن ذلك قراءة علقمة ويحيى : « رَدَّتْ إلينا (٣) » ، بكسر الراء .
قال أبو الفتح : فُعل من ذوات الثلاثة إذا كان مُضَعَّفًا أو معتلا غيْنُه يجرى عنهم على ثلاثة
أضْرَب : لغة فاشية ، والأخرى تليها ، والثالثة قليلة ، إلا أن المضعف مخالف للمعتل العين
فما أذكره .

أما المضعف فأكثره عنهم ضمُّ أوله كَشَدَّ ورُدَّ ، ثم يليه الإشمام ، وهو شُدَّ ورُدَّ بين ضم
الأول وكسره ، إلا أن الكسرة هنا داخلة على الضمة ؛ لأن الأفشى فى اللغة الضم . والثالث -
وهو أقلها - شَدَّ ورُدَّ وحِلَّ وبِلَّ ، بإخلاص الكسرة ، فهذا المضعف .

وأما المعتل العين فأقوى اللغات فيه كسر أوله ، نحو : قِيلَ وبُيعَ وسِيرَ به ، ثم يليه الإشمام ،
وهو أن تدخل الضمة على الكسرة ؛ لأن الكسر هنا هو الأفشى ، فتقول : قِيلَ وبُيعَ وعُيِّصَ (٤) ،
والثالث - وهو أقلها - أن تخلص الضمة فى الأول كما أخلصت الكسرة فيه مع التضعيف ، نحو رَدَّ
وحِلَّ ، فتصح الواو من بعدها ؛ فتقول [٨٣ و] : قُولَ وبُوعَ . ورويانا عن محمد بن الحسن ،
أظنه عن أحمد بن يحيى :

وَابْتَدَلْتُ غَضْبِي وَأُمُّ الرِّجَالِ وَقُولَ لَا أَهْلَ لَهُ وَلَا مَالٍ (٥)

وقال ذو الرمة .

دنا البينُ من مئى فَرَدَّتْ جَمَالُهَا وهاج الهوى تقوِيضُها واحْمَالُهَا (٦)

-
- (١) جمع دهن ، مما يعصرون من الزيتون والسمسسم .
(٢) يقوله فى رثاء ابن أخته وكان مات عطشان فى طريق مكة ، وقيل : بل فى عثمان
رضى الله عنه . والمنجود : المكروب . انظر اللسان : نجد وعصر ، وتفسير البحر : ٥ : ٣١٥
(٣) سورة يوسف : ٦٥
(٤) كذا فى الأصل بالعين والصاد ، والمعروف أن عوض لازم ، فلعلها غيض .
(٥) المنصف : ١ : ٢٥٠ ، واللسان : قول .
(٦) يروى « فجاج » مكان « وهاج » . وانظر الديوان : ٥٢٢

وهذه لغة لبنى ضبّة ، وبعضهم يقول في الصحيح بكسر أوله : قد ضُرب زيد ، وقتل عمرو ، وينقل (١) كسرة العين على الفاء .

وحكى عنهم فيما رويناه عن قطرب : بُوعَ متاعه ، وخُورَ له ، واختُورَ عليه : أى اختير ، وهو الأجود . ومن أشم فقال : قُيل قال : اختيرَ عليه ، ومن قال : شُد قال : اشتدَّ عليه ، ومن قال : شُدَّ فاشمَّ : شُدَّ فاشمَّ أيضاً فقال : اشتدَّ عليه ، ومن قال : شُدَّ قال : اشتدَّ عليه . وحكى الفراء أن بعضهم قرأ : « كشجرة خبيثة اجتثت » (٢) ، بضم تنوين (خبيثة) ، وكسرتاء (اجتثت) . ومن أبيات الكتاب قول الفرزدق :

وما حل من جهل حبا حلماثنا ولا قائل المعروف فينا يُعْتَفُ (٣)
بإشمام ضمة الحاء كسرا كما ترى .

* * *

ومن ذلك قراءة أبي رجاء بخلاف : « صَوْعُ الْمَلِكِ » (٤) ، بفتح الصاد . وقرأ : « صَوْعٌ » ، بضم الصاد بغير ألف عبد الله بن عون بن أبي أَرْطَبَانَ . وقرأ : « صَوْعُ الْمَلِكِ » ، بفتح الصاد وبالغين معجمة يحيى بن عثمة . وقرأ : « صَاعُ الْمَلِكِ » أبو هريرة (٥) ومجاهد ، بخلاف . وقراءة الناس : « صَوَاعُ الْمَلِكِ » .

قال أبو الفتح : الصَاعُ والصَّوَاعُ والصَّوْعُ والصَّوْعُ واحد ، وكلها مكيا . وقيل : الصَّوَاعُ : إناء للملك يشرب فيه . وأما الصَّوْعُ فمصدر وُضِعَ موضع اسم المفعول ، يراد به المَصَّوْعُ ، كالخلق في معنى المخلوق ، والصَّيْدُ في معنى المَصِيدِ . وقد تقدم ذكره .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن مسعود : « وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عَالِمٍ عَلِيمٌ » (٦) .

(١) فى ك : وتنفل .

(٢) سورة ابراهيم : ٢٦

(٣) يريد ان حلماثنا وقر فى مجالسهم لا يحلون حياهم خفة وجهلا على من جهل عليهم ، ومن أمر بالمعروف فى حمالة أو صلح لم يعنف على ماحكم به وضمنه عن قومه . الكتاب : ٢ : ٢٦٠ والديوان : ٥٦١

(٤) سورة يوسف : ٧٢

(٥) هو عبد الرحمن بن صخر أبو هريرة الدوسى الصحابى الكبير ، رضى الله عنه . أسلم هو وأمه سنة سبع ، وأخذ القرآن عرضا عن أبى بن كعب ، وعرض عليه عبد الرحمن بن هرمز الأعرج . ومناقبه وفضائله وتواضعه وعلمه أكثر من ان تحصر . توفى سنة سبع ، وقيل سنة ثمان وخمسين . طبقات ابن الجزرى : ١ : ٣٧٠

(٦) سورة يوسف : ٧٦

قال أبو الفتح : تحتمل هذه القراءة ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون من باب إضافة المسمى إلى الاسم ، أى وفوق كل شخص يسمى عالما
عليه . وقد كثر عنهم إضافة المسمى إلى اسمه ، منه قول الكميت :

إليكم ذوى آل النبي تطلعت نوازغ من نفسى ظمأ وألب^(١)

أى : إليكم يا آل النبي ؛ أى : يا أصحاب هذا الاسم الذى هو آل النبي ، وعليه قول الأعشى :
فكذبوها بما قالت فصيحهم ذو آل حسان يزجى الموت والشرعا^(٢)

أى : صبيحهم الجيش الذى يقال له : آل حسان . ومنه قول الآخر :

• وحى بكر طعنا طعنة بحرًا^(٣) •

أى الإنسان الحى الذى يسمى بقولهم : بكر - طعنا . وقال الآخر :

ألا قبح الإله بنى زياد وحى أبيهم قبح الحمار^(٤)

أى : وقبح أباهم الحى الذى يقال له : أبوههم ، وليس الحى هنا القبيلة كقولنا : حى مضر
ونحوه . وهو باب من العربية واسع قد تفصيلناه فى كتاب الخصائص^(٥) .

والوجه الثانى : أن يكون (عالم) مصدرا كالفالج والباطل ، [٨٣ ظ] فكأنه قال : وفوق كل

ذى علم عليم .

والوجه الثالث : أن يكون على مذهب من يعتقد زيادة (ذى) ، فكأنه قال : وفوق كل عالم عليم .

وقراءة الجماعة « وفوق كل ذى علم عليم » قراءة حسنة محتاط فيها . وذلك أنه إذا قال القائل :

وفوق كل ذى عالم عليم كان لفظه لفظ العموم ومعناه الخصوص ؛ وذلك لأن الله عز وجل عالم
ولا عالم فوقه ، وإذا قال : وفوق كل ذى علم عليم فذلك مستقيم وسليم ؛ لأن القديم تعالى خارج

(١) نوازغ : من النزاع إلى شئ ، وهو الحنين والميل إليه ، وألب : جمع لب ، وهو العقل
وروى « قلبى » مكان « نفسى » . الخصائص : ٣ : ٢٧ ، والخزانة : ٢ : ٢٥٠

(٢) صبيحهم : دهمهم فى الصباح . والشرع : جمع شرعة (بكسر فسكون) ، وهى الوتر
الرقيق ، والحبالة التى يصيد بها الصائد . يتحدث عن زرقاء اليمامة ، اذ أبصرت من مسيرة
ثلاثة أيام جيش حسان بن تبع ملك اليمن زاحفا على اليمامة ، فأنذرت قومها فلم يصدقوها ،
فصيحهم الجيش واستباحهم . الديوان : ١٠٣ ، والخصائص : ٣ : ٢٧

(٣) يروى : « فجرى » مكان « بحرًا » . الخصائص : ٣ : ٢٧ ، والخزانة : ١ : ٢١٠ ،
واللسان : حى .

(٤) ليزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميرى . وزيد هو ابن سمية . الخصائص : ٣ : ٢٨ .
والخزانة : ٢ : ٢١٠ ، واللسان : حى .

(٥) الخصائص : ٣ : ٢٤

منه ، ألا تراه - عز وعلا - علماً لنفسه بلا علم ، والكلام مُلاق ظاهره لباطنه ، وليس لفظه على شيء ومعناه على غيره .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن : « ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وُعَاءِ أَخِيهِ ^(١) » ، بضم الواو .
 قال أبو الفتح : وقرأ سعيد بن جبير : « إِعَاءِ أَخِيهِ » بهمزة ، وأصله وعاء ، فأبدلت الواو وإن كانت مكسورة - همزة ، كما قالوا في وسادة : إسادة ، وفي وجّاح : إجاج ، وهو السّتر . وهمز وعاء بالضم أقيس من همز المكسور الواو ، فعليه يحسن بل يقوى إعاء أخيه . ومثله : « وإذا الرُّسُلُ أَقْبَتَتْ ^(٢) » . وقالوا في وجوه : أجوه ، وفي وُعد أُعد ، وقالوا : أُجَنَّة ^(٣) . قال أبو حاتم : ولم يقولوا وُجَنَّة ، بل ألزموها الهمز . وقد هُملت الواو المفتوحة ، قالوا : أَحَدٌ وأصله وَحَدٌ ، أعنى أحد عشر ونحوها : من أحد وعشرين إلى فوق .

وأما قولهم : ما بالدار أحد ، فقال شيخنا أبو علي : إن الهمزة فيه أصلية ، لأنه للعموم لا للأفراد . وقالوا في وناة : أناة ، وفي وجم : أجم ، وفي وجّ : للطائف ^(٤) : أجم . وقال أبو عبيدة : قالوا في وبلّة ^(٥) : الطعام : أبلّة . وقال أبو بكر في أسماء ، اسم امرأة : أصلها وَسْمَاءٌ ، فَعَلَّاهُ مِنَ الْوَسَامَةِ ، كما قيل لها : حَسَنَاءُ .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن وقتادة وعمر بن عبد العزيز ^(٦) : « مِنْ رُوحِ اللَّهِ ^(٧) » .
 قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون - والله أعلم - من الرُّوح الذي من الله ، ويعنى به رُوح ابن آدم ، وقد أضيف نحو ذلك إلى الله تعالى . قال لنا أبو علي في قولهم :
 إِذَا رَضِيتَ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمَرَ اللَّهُ أَعْجَبَنِي رَضَاهَا ^(٨)

(١) سورة يوسف : ٧٦ .

(٢) سورة المرسلات : ١٠ ، والهمز قراءة الجماعة ، و « وقتت » بضم الواو وتشديد

القاف قراءة أبي عمرو ووافقه اليزيدي . الاتحاف : ٢٦٥ .

(٣) الأجنة : ما ارتفع من الخدين . وفي القاموس : « والوجنة مثلثة ، وككلمة ، ومحركة والأجنة مثلثة : ما ارتفع من الخدين »

(٤) في القاموس : وج : اسم واد بإطائف .

(٥) وبلّة الطعام : تختمه .

(٦) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم أبو حفص الأموي ، أمير المؤمنين . وردت الرواية عنه في حروف القرآن ، ومناقبه كثيرة . توفي في رجب سنة ١٠١ ، وهو ابن تسع وثلاثين سنة وأشهر . طبقات ابن الجوزي : ١ : ٥٩٣ .

(٧) سورة يوسف : ٨٧ .

(٨) للتحيف العقيل يمدح حكيم بن المسيب القرشي . انظر النوادر : ١٧٦ ، والخصائص :

٣ : ٣١١ ، ٣٨٩ والخزانة : ٤ : ٢٤٧ .

أَي : وَحَقُّ الْعُمَرِ الَّذِي وَهَبَهُ اللَّهُ لِي . وَكَذَلِكَ مِنْ رُوحِ اللَّهِ : أَيُّ مِنَ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
وَيُلْطِفُهُ وَنِعْمَتُهُ .

* * *

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ أَبِي : « أَتَيْتُكَ أَوْ أَنْتَ يُوسُفُ » (١) .

قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون هذا على حذف خبر إن حتى كأنه قال : أَتَيْتُكَ لَغَيْرِ
يُوسُفَ ، أَوْ أَنْتَ يُوسُفَ ؟ فكأنه قال : بل أنت يوسف ، فلما خرج مخرج التوقف قال : أنا يوسف .
وقد جاء عنهم حذف خبر إن ، قال الأعشى :

إِنَّ مَحَلًّا وَإِنْ مُرْتَحَلًا وَإِنَّ فِي السَّفَرِ إِذْ مَضَى مَهَلًا (٢)

أراد : إن لنا محلاً ، وإن لنا مرتحلاً ، فحذف الخبر . والكوفيون لا يجيزون حذف خبر إن
إلا إذا كان اسمها نكرة ، ولهذا وجه حسن عندنا وإن كان أصحابنا يجيزونه مع المعرفة .

* * *

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ ، وَكَانَ يَقْرَأُ قِرَاءَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ : « قَدْ أَتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي » (٣) .
قال أبو الفتح : أراد الياء فيهما جميعاً ، فحذفها تخفيفاً ، ولطول الاسم ، كقول الأعشى : [٨٤ و]
فَهَلْ يَمْنَعُنِي ارْتِيَادُ الْبَلَا مِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنِي (٤)
وهو كثير ، وقد مضى مثله .

* * *

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ عِكْرَمَةَ وَعُمَرُو بْنُ فَائِدٍ : « وَالْأَرْضُ يَمْرُونُ عَلَيْهَا » (٥) ، بِالرَّفْعِ ، وَقَرَأَ : « الْأَرْضُ »
نصباً - السُّدِّي ، وَقِرَاءَةُ النَّاسِ : « وَالْأَرْضِ » .
قال أبو الفتح : الوقف فيمن رفع أو نصب على السموات ، ثم تبتدئ فتقول : « وَالْأَرْضُ »
وَالْأَرْضُ . فَأَمَّا الرِّفْعُ فَعَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهَا خَبَرٌ عَنْهَا ، وَالْعَائِدُ مِنْهَا عَلَى الْأَرْضِ (هَا) مَنْ
عَلَيْهَا ، وَ(هَا) مَنْ عَنْهَا عَائِدَةٌ عَلَى الْآيَةِ . وَأَمَّا مَنْ نَصَبَ فَقَالَ « وَالْأَرْضُ يَمْرُونُ عَلَيْهَا » فَيَفْعَلُ مَضْمُورٌ ،
أَي : يَطْطُونُ الْأَرْضَ ، أَوْ يَدُوسُونَ الْأَرْضَ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ .

(١) سورة يوسف : ٩٠ .

(٢) يروى « مضوا » مكان « مضى » ، من قصيدة في مدح سلامة ذي فائش . الديوان :
٢٣٣ ، والكتاب : ١ : ٢٨٤ ، والخصائص : ٢ : ٣٧٣ ، والخزانة : ٤ : ٣٨١ .

(٣) سورة يوسف : ١٠١ .

(٤) يروى « ارتيادي » مكان « ارتياد » . الديوان : ١٥ ، والكتاب : ٢ : ١٥١ ، ٢٩٠ .

(٥) سورة يوسف : ١٠٥ .

وعليه قراءة ابن مسعود : « يَمُثُّونَ عَلَيْهَا » ، فلما أضمم الفعل الناصب فدمره بقوله : يَمُرُّونَ عَلَيْهَا .
والنصب هنا دليل جواز قولنا : زيد عندك وعمرا مررت به ، فهو كقولك : زيدا مررت به في
الابتداء . وَمَنْ جَرَّ « الأرض » على قراءة الجماعة فَإِنْ شَاءَ وَقَفَ عَلَى « الأرض » ، وَإِنْ شَاءَ عَلَى
قوله : « مُعْرَضُونَ » .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن عباس ومجاهد والضحاك ، بخلاف عنهم : « وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَبُوا (١) » ،
بفتح الكاف والذال خفيفة .

قال أبو الفتح : تقديره : حتى إِذَا اسْتَيْشَسَ الرَّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَبُوا فَمَا أَتَوْا بِهِ مِنْ
الْوَحْيِ إِلَيْهِمْ جَاءَهُمْ نَصْرُنَا .

* * *

ومن ذلك قراءة عيسى الثقفي : « وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى
وَرَحْمَةٌ (٢) » ، برفع الثلاثة الأحرف .

قال أبو الفتح : أى ولكن هو تصديق الذى بين يديه وتفصيل كل شىء وهدى ورحمة ،
فحذف المبتدأ وبقي الخبر . ويجوز على هذا الرفع فى قوله تعالى : « مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ
مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ (٣) » ، أى : ولكن هو رسول الله .

(١) سورة يوسف : ١١٠

(٢) سورة يوسف : ١١١ .

(٣) سورة الأحزاب : ٤٠ ، والواقع هنا قراءة زيد بن على وابن أبى عتبة ، كما فى
تفسير البحر ٧ : ٢٣٦ .

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

قراءة الناس : «صُنَوَانُ»^(١) إلا الحسن وقتادة ، فإيهما قرءا : «صُنَوَانُ» .
قال أبو الفتح : الذي رَوَيْنَا فِي هَذَا عَنْ قُطْرُب : «صُنَوَانُ» ، قال : وقرأ أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ :
«صُنَوَانُ» ، بضم الصاد ، ولم يَحْكُ الفتح .

فأما الواحد فصُنُو بكسر الصاد ، وأما الجمع فصُنَوَانُ بكسرها وصُنَوَانُ بفتحها . والصُنُو :
النخلة لها رأسان وأصلها واحد . ومنه قول النبي (صلى الله عليه وسلم) : العباس عمِّي وصُنُو أَبِي ،
فكأنه قال : هما فرعان من أصل واحد . والصُنَوَانُ بالضم لتمييز قيس ، وبالكسر لأهل الحجاز .
فأما صِنُو وصُنَوَانُ فَإِنَّ نَظِيرَهُ ذُنُبٌ وَذُؤْبَانٌ ، وَقِنُو ، وَقُنَوَانُ^(٢) . وقد يكون مثله شَيْخ^(٣)

وشَيْحَانٌ ، لكن المسئول عنه من هذا صِنُو وصُنَوَانُ : هل هو جمع تصحيح أو جمع تكسير ؟ وليس
جمعا مصححا وإن كان مثال الواحد موجودا في الجمع . وذلك أَنَّ جمع التصحيح ضربان : بالواو
والنون كالزیدون والعُمرون ، وبالألف والتاء كالزینبات والصالحات . وليس فِعْلَانٌ واحدا منهما ،
وإذا كان كذلك فينبغي أَنْ تعلم أَنَّ المثاليين وإن كانوا وَفَقَيْنِ فَإِنَّ التَّقْدِيرَيْنِ مختلفان ، فالكسرة
فِي صَادِ صِنَوَانٍ غَيْرُ الكسرة فِي صَادِ صِنُو ، فيتفق [٨٤ ظ .] اللفظان ويختلف التقديران . وإنما
صِنَوَانٌ مِنْ صِنُو كخِرْبَانٍ^(٤) مِنْ خَرَبٍ ، فكما أَنَّ فَتْحَةَ الخاء مِنْ خَرَبٍ غَيْرُ كسرتها مِنْ خِرْبَانٍ لفظا
فكذلك كسرة الصاد مِنْ صِنَوَانٍ غَيْرُ كسرتها مِنْ صِنُو تقديرًا .

وجاز تكسير فِعْلٍ عَلَى فِعْلَانٍ ، كما جاز تكسير فَعْلٍ عَلَيْهِ ، نحو خَرَبٍ وَخِرْبَانٍ وَشَبَثَ^(٥)
وَشِبْثَانٌ وَبَرَقَ^(٦) وَبِرْقَانٌ ، وذلك أَنَّ فِعْلًا وَفَعْلًا قد تعاقبا عَلَى المعنى الواحد فصارا فِي ذَلِكَ أَخَوَيْنِ

(١) سورة الرعد : ٤

(٢) بضم القاف وكسرها .

(٣) من معاني الشيخ : أنه يرد يميني .

(٤) الخربان : جمع الخرب محركا ، وهو ذكر الحباري .

(٥) الشبث : العنكبوت ، ودويبة كثيرة الأرجل .

(٦) البرق : الحمل ، كجمل ، مغرب .

نحو يَدُلْ وبَدَلْ وشَبَّه وشَبَّه ومِثْل ومِثْل ، فكما كَسَرُوا فَعَلًا على فَعْلَان فيما ذكرنا فكذلك أيضا كَسَرُوا فَعْلًا عليه في صِنُو وصِنُوا . وإذا كانت كسرة الصاد من صِنُوا غير كسرتها من صِنُو تقديرًا فكذلك أيضًا سكون النون من صِنُوا غير سكونها من صِنُو تقديرًا ، فكما جاز أن تكون الكسرة غير الكسرة تقديرًا كذلك جاز أيضًا أن يكون السكون في الجمع غير السكون في الواحد . وكما لَا يُشَكُّ في أن فتحة خاء خَرَبَ غير كسرة خاء خَرَبَان فلا يُشَكُّ أيضًا في أن فتحة راء خَرَبَ غير سكون راء خَرَبَان ، فكذلك أيضًا كسرة الصاد في الواحد غير كسرة الصاد في الجمع ، وسكون النون في صِنُو غير سكون النون في صِنُوا ؛ اعتبارًا لحال المتفقين بحال المختلفين .

ونظير اتفاق اللفظين في الحركات مع اختلاف التقديرات قولهم في ترخيم منصور على من قال يا حَارٍ : يا مَنْصُ ، وكذلك تقول في ترخيم منصور على يا حَارُ : يا مَنْصُ ، فالكسرة على يا حَارٍ هي ضمة صاد منصور ، وهي على يا حَارُ ضمة مجتنبية للنداء غير تلك ؛ اعتبارًا بياحارٍ ، ويا حَارُ . فكما أن الضمة في يا حَارُ غير الكسرة في يا حَارٍ لفظًا فكذلك ضمة صاد يا مَنْصُ على يا حَارٍ غير ضمتها في يا مَنْصُ على يا حَارُ تقديرًا .

وكذلك الفُلُكُ - في قول سيبويه - وأنت تريد الواحد ، وكذلك إذا أردت الجمع ، وذلك أنه يعتقد أنه كَسَرُ فَعْلًا على فُعْلٍ ، كما كَسَرُوا فَعْلًا على فُعْلٍ نحو أَسَدَ وَأَسَدَ ووُثِنَ ووُثِنَ فيمن قرأ : «إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَثْنًا^(١)» ، جمع وُثِنَ ، فكذلك كَسَرُ فُعْلٍ على فُعْلٍ ، وذلك أن فَعْلًا وفَعْلًا قد اعتقبا على المعنى الواحد ، كَالشُّغْلِ والشَّغْلِ ، وَالْبُخْلِ والبَخْلِ ، وَالْحَزَنَ والحَزَنَ . فكما كَسَرُوا فَعْلًا على فُعْلٍ فيما ذكرنا كذلك كَسَرُوا فَعْلًا على فُعْلٍ في الفُلُكُ ، فالضمة إذا في فاء الفُلُكِ وأنت تريد الواحد كالضمة في قاف فُعْلٍ وحاء خُرْجَ ، وهي في الفُلُكِ وأنت تريد الجميع كضمة حاء حُمِرَ وصاد صُفِرَ ، فاللفظان واحد والتقديران اثنان . وقد أفردنا في كتابنا الخصائص بابًا لما اتفق فيه اللفظان واختلف فيه التقديران في الحروف والحركات والسكون^(٢) فسكون اللام إذا في الفُلُكِ وهو واحد غير سكونها فيه وأنت تزيد الجمع ؛ اعتبارًا بآسَدَ وَأَسَدَ ووُثِنَ ووُثِنَ . وقد قالوا في جمع صِنُو : أَصْنَاءُ ، فهذا كَقِنُو وأَقْنَاءُ . ونظير صِنُو

(١) سورة النساء : ١١٧ ، وقد سبق أنها قراءة عطاء بن أبي رباح ، وانظر البحر : ٣ : ٣٥٢

(٢) انظر الخصائص : ٢ : ٩٣ - ١٠٣

وَصَنَوَانِ فِي اتِّفَاقِ اللَّفْظَيْنِ وَاخْتِلَافِ التَّقْدِيرَيْنِ مِمَّا جَاءَ عَلَى فِعْلٍ وَفِعْلَانِ قَوْلُهُمْ : قَنُو وَقَنَوَانِ ، وَحَسِلَ (١) وَحَسْلَانِ ، وَرَثَدَ (٢) وَرَثَدَانِ ، وَخَشَفَ (٣) وَخَشَفَانِ ، وَسِيدَ (٤) وَسِيدَانِ . هَذَا هُوَ الظَّاهِرُ [٨٥] وَمِثْلُهُ كَيْبَرُ الْحَدَادِ وَكَيْبَرَانِ ، وَشَيْخَ (٥) وَشَيْخَانِ ، وَخَيْطَ (٦) وَخَيْطَانِ مِنَ النَّعَامِ ، وَخِرْصَ (٧) الرَّمْحِ وَخِرْصَانِ ، وَشَقْدَ (٨) وَشَقْدَانِ ، وَنِسْوَةَ وَنِسْوَانِ .

وَأَمَّا « صَنَوَانِ » ، بِفَتْحِ الصَّادِ فَلَيْسَ مِنْ أَمْثَلَةِ التَّكْسِيرِ ، وَإِنَّمَا هُوَ اسْمٌ لِلْجَمْعِ بِمَنْزِلَةِ الْبَاقِرِ (٩) وَالْجَاحِلِ وَالسَّامِرِ وَالْدَّابِرِ . وَعَلَى أَنَّ قُطْرِبَا لَمْ يَحْكُ فَتَحَ الصَّادَ ، وَكَذَلِكَ أَبُو حَاتِمٍ فِي كِتَابِهِ الَّذِي نَرُوهُ عَنْهُ فِي الْقُرْآنِ . فَإِنْ صَحَّ فَتَحُ الصَّادِ مِنْ « صَنَوَانِ » فَهُوَ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ كَوْنِهِ اسْمًا لِلْجَمْعِ ، لَامِثَالًا مِنْ أَمْثَلَةِ التَّكْسِيرِ . وَمِثْلُهُ مِمَّا جَاءَ اسْمًا مَفْرَدًا لِلْجَمْعِ غَيْرَ مَكْسَرٍ قَوْلُهُمْ : السَّعْدَانِ وَالضَّمْرَانِ (١٠) .

* * *

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ عِيْسَى الثَّقَفِيِّ وَطَلْحَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ : « الْمَثَلَاتُ » (١١) ، وَقِرَاءُ : « الْمَثَلَاتُ » يَحْيَى بْنُ وَثَابٍ ، وَقِرَاءَةُ النَّاسِ : « الْمَثَلَاتُ » .

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : رَوَيْنَا عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ رَوَى : زَائِدَةُ (١٢) عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ يَحْيَى : الْمَثَلَاتُ ، بِالْفَتْحِ وَالْإِسْكَانِ . قَالَ وَقَالَ زَائِدَةُ : وَبِمَا ثَقُلَ سُلَيْمَانَ (١٣) - يَعْنِي الْأَعْمَشُ - يَقُولُ : « الْمَثَلَاتُ » . وَأَصْلُ هَذَا كُلُّهُ الْمَثَلَاتُ ، بِفَتْحِ الْمِيمِ وَضَمِّ النَّوْءِ ، يُقَالُ : أَثْمَلْتُ الرَّجُلَ مِنْ صَاحِبِهِ إِثْمَالًا ، وَأَقْصَصْتُهُ مِنْهُ إِقْصَاصًا بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَالْأَسْمُ الْمِثَالُ كَالْقِصَاصِ .

فَأَمَّا مَنْ قَرَأَ « الْمَثَلَاتُ » فَعَلَى أَصْلِهِ ، كَالسَّمَرَاتِ جَمْعَ سَمْرَةٍ ، وَالثَّمَرَاتِ جَمْعَ ثَمَرَةٍ (١٤) .

(١) الْحَسِلُ : وَلَدُ الضَّبِّ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْضَتِهِ .

(٢) الرَّثَدُ : مَا لَانَ مِنَ الْأَعْصَانِ .

(٣) الْخَشَفُ مِثْلَةُ : وَلَدُ الظَّبْيِ أَوَّلُ مَا يُولَدُ وَأَوَّلُ مَشْيِهِ .

(٤) السَّيْدُ : الدَّبُّ .

(٥) الشَّيْخُ ، مِنْ مَعَانِيهِ بَرْدُ يَمْنَى .

(٦) الْخَيْطُ : جَمَاعَةُ النَّعَامِ .

(٧) خِرْصُ الرَّمْحِ : سَنَانُهُ .

(٨) الشَّقْدُ : مَفْرَدُهُ شَقْدَةٌ ، وَهِيَ خَشِيشَةٌ كَثِيرَةٌ الْإِهَالَةِ وَاللَّبَنِ .

(٩) الْبَاقِرُ : جَمَاعَةُ الْبَقَرِ ، وَالْجَاحِلُ : الْقَطِيعُ مِنَ الْإِبِلِ .

(١٠) الضَّمْرَانُ : نَبْتٌ مِنْ دَقِّ الشَّجَرِ .

(١١) سُورَةُ الرَّعْدِ : ٦ .

(١٢) هُوَ زَائِدَةُ بْنُ قِدَامَةَ أَبُو الصَّلَاتِ الثَّقَفِيُّ . عَرَضَ الْقِرَاءَةَ عَلَى الْأَعْمَشِ ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ الْكَسَائِيُّ . وَكَانَ ثَقَّةً كَبِيرًا صَاحِبَ مَسْنَدٍ . تَوَفَّى بِالرُّومِ غَازِيَا سَنَةَ ١٦١ . طَبَقَاتُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ : ١ : ٢٨٨

(١٣) فِي كَ : ثَقُلَ يَعْنِي الْأَعْمَشُ .

(١٤) بَضَمُ الْمِيمِ وَفَتْحُهَا .

ومن قال : «المُثَلَّات» ، بضم الميم وسكون الثاء احتمال عندنا أمرين : أحدهما أن يكون أراد : المُثَلَّات ، ثم آثر إسكان الثاء استثقالا للضمة ففعل ذلك ، إلا أنه نقل الضمة إلى الميم فقال : المُثَلَّات ، كما قالوا في عَضُد : عَضُد ، وفي عَجَز عَجَز . والآخر أن يكون خفف في الواحد فصار مُثَلَّة إلى مُثَلَّة ، ثم جمع على ذلك فقال : المُثَلَّات .

فإن قيل : فهلا أتبع الضمَّ الضمَّ فقليل : المُثَلَّات ، كما تقول في غُرْفَة : غُرَفَات ، وفي حُجْرَة حُجْرَات - ففي ذلك جوابان :

أحدهما : أنه إنما كره المُثَلَّة مع فتح الميم أفیجمع في المُثَلَّات بين ضمتين ، فيصير إلى أثقل مما هرب منه ؟ والآخر أنه لو جمع مُثَلَّة بعد أن غيرها عن مُثَلَّة على مُثَلَّات لكان كأنه جمع مُثَلَّة مرتجلة على فَعْلَة ، كحُجْرَة وظَلْمَة ، فأقرها على سكون الثاء بحاله لذلك .

فإن قيل : هلا لم يجمع بين الضمتين لكن فتح الثاء فقال : المُثَلَّات هربا إلى الخفة بالفتح كظَلَمَات وغُرَفَات - قيل : لو كان ممن يرى هذا لأقر المثال الأول بحاله فقال : المُثَلَّات لأنه إذا فعل ذلك فإنما جمع بين ضمة وفتحة أيضا ، فإذا انصرف عن ذلك البتة فلا وجه لمعاودة ما كأنه هو ، فضمَّ الميم وأسكن الثاء فقال : المُثَلَّات واستغنى عن التعسف بالكلمة إلى هذه الغاية المستبعدة ، ثم إنها مع ذلك غير مفيدة ولا مجدية فهذا هذا .

ورويانا عن قطرب أن بعضهم قرأ : «المُثَلَّاتُ» بضميتين ، فهذا إما عامل الحاضر معه فنقل عليه ، وإما فيها لغة أخرى ، وهي مُثَلَّة ، كَبُسْرَة ، فيمن ضم السين ، وإما فيها لغة ثالثة وهي مُثَلَّة كَعْرَفَة .

وأما من قال : «المُثَلَّاتُ» بفتح الميم وسكون الثاء فإنه أسكن عين المُثَلَّات [٨٥ ظ .] استثقالا لها فأقر الميم المفتوحة . وإن شئت قلت : أسكن عين الواحد فقال : مُثَلَّة ، ثم جمع وأقر السكون بحاله ولم يفتح الثاء كما قال في جَفَنَة وَتَمْرَة : جَفَنَات وَتَمْرَات ، لأنها ليست في الأصل فَعْلَة ، وإنما هي مسكنة من فَعْلَة ، ففصل بذلك بين فَعْلَة مرتجلة وفَعْلَة مصنوعة منقولة من فَعْلَة على ما ترى .

وإن شئت قلت : قد أسكن الثاء تخفيفا ، فلم يراجع تحريكها إلا بحركتها الأصلية لها . وقد يمكن أيضا أن يكون من قال : المُثَلَّات ممن يرى إسكان الواحد تخفيفا ، فلما صار إلى الجمع

وآثر التحريك في الثاء عاود الضمة لأنها هي الأصل لها ولم يرتجل لها فتحة أجنبية عنها ، كل ذلك جائز .

* * *

ومن ذلك قراءة عبيد الله بن زياد : «لَهُ مَعَاقِبُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ (١)» .

قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون هذا تكسير مُعَقَّبٍ أو مُعَقَّبَةٍ ، إلا أنه لما حذف إحدى القافين عوض منها الياء ، فقال : «معاقيب» ، كما نقول في تكسير مقدّم : مقاديم ، ويجوز ألا نعوض فتقول : مَعَاقِبَ كمقاديم .

* * *

ومن ذلك قراءة عليّ بن أبي طالب وابن عباس (رضي الله عنهما) وعكرمة وزيد بن علي وجعفر ابن محمد : «يَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ (٢)» .

قال أبو الفتح : المفعول هنا محذوف ، أي يحفظونه مما يحاذره بأمر الله . وأما قراءة الجماعة : «يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ» فليس معناه أنهم يحفظونه من أمر الله أن ينزل به ، لكن تقديره له مُعَقَّبَاتٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ يَحْفَظُونَهُ مما يخافه ، ف(وَن) على هذا مرفوعة الموضع لأنها صفة للمرفوع الذي هو «معقبات» ، ولو كانت - كما يُظن - أنهم يحفظونه من أمر الله أن ينزل به لكانت منصوبة الموضع ، كقولك : حفِظت زيدا من الأسد ، فقولك : من الأسد منصوب الموضع لأنه مفعول حفِظت .

والذي ذكرناه في هذا رأى أبي الحسن ، وما أحسنه ! فإن قلت : فهلا كان تقديره : يحفظونه من أمر الله ، أي بأمر الله ، ويُستدل على إرادة الباء هنا بقراءة علي (عليه السلام) : «يَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ» . وجاز أن يحفظوه بأمر الله لأن هذه المصائب كلها في علم الله وبإقداره فاعليها عليها ، فيكون هذا كقول القائل : هربت من قضاء الله بقضاء الله - قيل : تأويل أبي الحسن أذهب في الاعتماد عليهم ، وذلك أنه (سبحانه) وكلّ بهم من يحفظهم من حوادث الدهر ومخاوفه

(١) سورة الرعد : ١١ . وفي تفسير البحر (٣٧٢ : ٥) : «واقرأ عبيد الله بن زياد على المنبر : له المعاقب ، وهي قراءة أبي وإبراهيم ، وفي الكشف (١ : ٤٩٠) : «وقرىء له معاقيب» كان عبيد الله رويت عنه قراءتان : أحدهما التي ذكرها ابن جني ، ورواها الكشف من غير أن ينسبها إلى قارئها ، والأخرى التي ذكرها تفسير البحر المحيط .

(٢) سورة الرعد : ١١

التي لا يعتدّ عليهم بتسليطها عليهم ، وهذا أسهل طريقاً ، وأرسخ في الاعتماد بالنعمة عليهم عروفا .

* * *

ومن ذلك قراءة الأعرج - بخلاف - : «شَدِيدُ الْمَحَالِ»^(١) ، بفتح الميم .

قال أبو الفتح : «الْمَحَال» هنا مَفْعَلٌ مِنَ الْحِيلَةِ . قال أبو زيد : يقال : ماله حيلة ولا محالة ، فيكون تقديره : شديد الحيلة عليهم ، وتفسيره قوله سبحانه : «سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ»^(٢) ، وقوله : «وَمَكُرُوا وَكَرَّ اللَّهُ»^(٣) ، وقال : «يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ»^(٤) ، والطريق هنا واضحة .

* * *

ومن ذلك قراءة أبي مجلّز : «بِالْغُدُوِّ وَالْإِيصَالِ»^(٥) .

قال أبو الفتح : هو مصدر آصلنا : دخلنا في وقت الأصيل ، [٨٦] ونحن مؤصلون . وقد ذكرنا هذا فيما مضى من الكتاب .

* * *

ومن ذلك قراءة يحيى بن وثاب . «فَنَعَمْ عُقْبَى الدَّارِ»^(٦) .

قال أبو الفتح : أصل قولنا : نِعَمَ الرجل ونحوه نِعَمَ كَعَلِمَ ، وكل ما كان على فِعْلٍ وثانيه حرفٌ حلقى فلهم فيه أربع لغات ، وذلك نحو فَعِذْ ، وَمَحِكَ^(٧) ، وَنَغَرَ^(٨) ، بفتح الأول وكسر الثاني على الأصل . وإن شئت أسكنت الثاني وأقررت الأول على فتحه فقلت : فَعِذْ ، وَمَحِكَ ، وَنَغَرَ . وإن شئت أسكنت ونقلت الكسرة إلى الأول فقلت : فَعِذْ ، وَمَحِكَ ، وَنَغَرَ . وإن شئت أتبع الكسر الكسر فقلت : فَعِذْ ، وَمَحِكَ ، وَنَغَرَ . وكذلك الفعل نحو ضَحِكَ ، وإن شئت

(١) سورة الرعد : ١٣

(٢) سورة الاعراف : ١٨٢

(٣) سورة آل عمران : ٥٤

(٤) سورة الانفال : ٢٤

(٥) سورة الرعد : ١٥

(٦) السورة السابقة : ٢٤

(٧) من محك كمنع بمعنى لج

(٨) من نغر عليه كفرج : غلا جسونه وغضب .

صَحَّكَ ، وَإِنْ شِئْتَ صَحَّكَ ، وَإِنْ شِئْتَ صَحَّكَ . فعلى هذا تقول : نَعِمَ الرجل ، وَإِنْ شِئْتَ نَعِمَ ،
وإِنْ شِئْتَ نَعِمَ ، وَإِنْ شِئْتَ نَعِمَ . فعليه جاء : « فَتَعَمَّ عُقْبَى الدار » . وأنشدنا أبو على لطرفة :

فقداء لبني قيس على ما أصاب الناس من سُرٍ وضُرٍ
ما أَقْلْتُ قديمي إِيَّاهُمْ نَعِمَ الساعون في الأمرِ المُبِرِّ (١)

وروينا عن قطرب : نَعِمَ الرجل زيد ، بإشباع كسرة العين وإنشاء ياء بعدها كالمطافيل (٢)
والمساجيد . ولا بد من أن يكون الأمر على ما ذكرنا ، لأنه ليس في أمثلة الأفعال فِعِيلُ أَلْبَتة .

* * *

ومن ذلك قراءة على (عليه السلام) وابن عباس وابن أبي مليكة (٣) وعكرمة والجحدري وعلى
ابن حسين وزيد بن علي وجعفر بن محمد وأبي يزيد المدني وعلي بن بَدِيمَة وعبد الله بن يزيد
« أَفْلَمْ يَتَّبِعِ الَّذِينَ (٤) » .

قال أبو الفتح : هذه القراءة فيها تفسير معنى قول الله تعالى : « أَفْلَمْ يَتَّبِعِ الَّذِينَ آمَنُوا » .
وروينا عن ابن عباس أنها لغة وَهْبِيل : فخذ من النَّخَع ، قال :

ألم يَتَّبِعِ الأَقْوَامُ أَنَّى أَنَا ابْنُهُ وَإِنْ كُنْتُ عَنْ أَرْضِ الْعَشِيرَةِ نَائِيًا (٥)
وروينا لُسْحِمِ بْنِ وَثِيل :

أقول لأهل الشَّعْبِ إِذْ يَأْسِرُونَنِي أَلَمْ تَيْتَسُوا أَنَّى ابْنِ فَارَسٍ زَهْدَمِ (٦)

أى : ألم تعلموا . ويشبه عندي أن يكون هذا راجعا أيضا إلى معنى اليأس ؛ وذلك أن المتأمل
للشيء المتطلب لعلمه ذاهب بفكره في جهات تعرفه إياه ، فإذا ثبت يقينه على شيء من أمره اعتقده
وأضرب عما سواه ، فلم ينصرف إليه كما ينصرف اليائس من الشيء عنه ، ولا يلتفت إليه . وهذه

(١) انظر الصفحة ٣٤٢ من هذا الجزء .

(٢) المطافيل : جمع الم طفل ، كمحسن ، وهى ذات الطفل من الانس والوحش .

(٣) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة أبو بكر ، أو أبو محمد التابعي المشهور . وردت
الرواية عنه في حروف القرآن ، وروى عن اسماعيل بن عبد الملك . توفي سنة ١١٧ .

طبقات ابن الجوزى : ١ : ٤٣

(٤) سورة الرعد : ٣١

(٥) يروى « عرض » مكان « أرض » . انظر الأساس : يأس ، وتفسير البحر : ٥ : ٣٩٢

(٦) ينسب أيضا إلى جابر بن سحيم . ويروى « ييسروننى » مكان « يأسروننى » ،

و « تعلموا » مكان « تيتسوا » . انظر اللسان : زهدم ، ويأس ، ويسر ، والمقاييس : ٦ : ١٥٤ ،
وتفسير البحر : ٥ : ٣٩٢ ، ولم أعثر عليه فى ديوان الشاعر .

اللغة هكذا طريق صنعتها وملاءمة أجزائها وضم نشرها وشتاتها ، فإن لم تطبّن (١) لها وتلاق بين متهاجراتها بدت (٢) فرقا ، وكانت حريّة لولا طفتها بالتعائق والالتقاء ، فرقا رفقا ، لأعذفا ولا خرقا .

* * *

ومن ذلك قراءة النبي (صلى الله عليه وسلم) وعلى وابن عباس وأبي رضى الله عنهم وسعيد بن جبّير وعكرمة ومجاهد - بخلاف - والحسن - بخلاف - وعبد الرحمن بن أبي بكرة وابن أبي إسحاق والضحاك والحكم بن عتيبة ، ورؤيت عن الأعمش : « وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ (٣) » ، وقرأ : « وَمِنْ عِنْدِهِ » بكسر الميم والدال والهاء « عِلْمُ الْكِتَابِ » ، بضم العين ، وفتح الميم - على وابن السّمّيفع [٨٦ ط] والحسن . وقراءة الجماعة : « وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ » .

قال أبو الفتح : مَنْ قرأ : « وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ » فتقديره ومعناه : مِنْ فضله ولطفه علمُ الكتاب ، ومن قرأ : « وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ » فمعناه معنى الأول ، إلا أن تقدير إعرابه مخالف له ، لأن من قال : « وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ » (مِنْ) متعلقة بمحذوف ، (وعِلْمُ الْكِتَابِ) مرفوع بالابتداء ، كقوله تعالى : « وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ (٤) » . ومن قال : « وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ » (مِنْ) متعلقة بنفس (عِلْمِ) ، كقولك : مِنْ الدار أخرج زيد ، أى أخرج زيد من الدار ، ثم قدّمت حرف الجر . وقراءة الجماعة : « وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ » فالعلم مرفوع بنفس الظرف ، لأنه إذا جرى الظرف صلة رفع الظاهر لإيغاله في قوة شبهه بالفعل ، كقولك : مررت بالذى فى الدار أخوه .

(١) كذا فى ك . وطبن له كفرح وضرب : فطن . وفى الاصل « تطبق » بالقاف ، وهو تحريف .

(٢) بدت : تباعدت ، وتنافرت .

(٣) سورة الرعد : ٣

(٤) سورة البقرة : ٧٨

سورة إبراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ أبو السَّمَّال : « يَلِسُنِ قَوْمَهُ (١) » .

قال أبو الفتح : حُكِيَ أَنَّ بعض أصحابنا قال : دخلت على أَبِي السَّمَّال وهو يَنْتِفِ شعْر لِإِسْبِهِ وهو يقرأ : « وما أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا يَلِسُنِ قَوْمَهُ » . وَإِسْبُهُ يَعْنِي عَانتَهُ ، فَاللِّسُنُ وَاللِّسَانُ ، كَالرِّيشِ وَالرِّيشِ : فِعْلٌ وَفِعَالٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . هَذَا إِذَا أَرَدْتَ بِاللِّسَانِ اللِّغَةَ وَالْكَلامَ . فَإِنْ أَرَدْتَ بِهِ الْعَضْوُ فَلَا يَقَالُ فِيهِ : لِسُنٌ ، إِنَّمَا ذَلِكَ فِي الْقَوْلِ لَا الْعَضْوِ . وَكَانَ الْأَصْلُ فِيهِمَا لِلْعَضْوِ ، ثُمَّ سَمَّوُا الْقَوْلَ لِسَانًا ؛ لِأَنَّهُ بِاللِّسَانِ ، كَمَا يُسَمَّى الشَّيْءُ بِاسْمِ الْمَلْبَسَةِ إِيَّاهُ ، كَالرَّايَةِ (٢) وَالظَّعِينَةِ (٣) وَنَحْوِهَا .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن : « فَلْيَتَرَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (٤) » .

قال أبو الفتح : هذا لِعَمْرِى الْأَصْلِ فِي لَامِ الْأَمْرِ : أَنْ تَكُونَ مَكْسُورَةً ، إِلَّا أَنَّهُمْ أَقْرَؤُا إِسْكَانَهَا تَخْفِيفًا . وَإِذَا كَانُوا يَقُولُونَ : مُرَّةً فَلْيَقُومْ فَيَسْكُنُونَهَا مَعَ قَلَّةِ الْحُرُوفِ وَالْحَرَكَاتِ فإِسْكَانَهَا مَعَ كَثْرَةِ الْحُرُوفِ وَالْحَرَكَاتِ أَمْثَلُ ، وَتِلْكَ حَالُهَا فِي قَوْلِهِ : « فَلْيَتَرَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ » ، لِأَسْبِا وَقَبْلُهَا كَسْرَةُ الْهَاءِ ، فَاعْرِفْ ذَلِكَ ، فَإِنْ مَصَارِفَةُ الْأَلْفَاظِ . بِابٍ مَعْتَمِدٍ فِي الِاسْتِثْقَالِ وَالِاسْتِخْفَافِ .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن عباس ومجاهد وابن مُخَيَّرٍ : « وَاسْتَغْفِرُوا (٥) » .

-
- (١) سورة إبراهيم : ٤
(٢) الراوية : الذَّابَّةُ يَسْتَقِي عَلَيْهَا ، وَتَسْمَى بِهَا الْمَزَادَةُ فِيهَا الْمَاءُ .
(٣) الظَّعِينَةُ : الْهُودُجُ ، وَتَسْمَى بِهَا الْمَرَّةُ مَا دَامَتْ فِي الْهُودُجِ .
(٤) سورة إبراهيم : ١١
(٥) السورة السابقة : ١٥

قال أبو الفتح : هو معطوف على ما سبق من قوله تعالى : « فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ ^(١) » : أى : قال لهم : اسْتَفْتَحُوا ، ومعناه استنصروا الله عليهم ، واستحكموه بينكم وبينهم ، والقاضى اسمه الفتح . قال الله تعالى : « إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ^(٢) » ، أى : تستنصروا فقد جاءكم النصر . وعليه سموا الظفر بالعدو فتحا ، ومنه الحديث أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يستفتح بصعاليك المهاجرين ^(٣) : أى يستنصر بهم . وقال أحمد بن يحيى : أى يقدمهم ويبدأ أمرهم بهم ، وكانهم إنما سموا القاضى فتاحا لأنه يفتح باب الحق الذى هو واقف ومنسند ، فيصار إليه ويعمل عليه .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن أبي إسحاق وإبراهيم بن أبي بَكِيرٍ « فى يَوْمٍ عَاصِفٍ ^(٤) » ، بالإضافة . قال أبو الفتح : هذا على حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ، أى فى يوم ربيع عاصف ، وحسن [٨٧و] حذف الموصوف هنا شيئا ؛ لأنه قد أُلِفَ حذفه فى قراءة الجماعة : « فى يَوْمٍ عَاصِفٍ » . فإن قيل : فإذا كان « عاصف » قد جرى وصفا على « يوم » فكيف جاز إضافة « يوم » إليه ، والموصوف لا يضاف إلى صفته ؛ إذ كانت هى هوى المعنى ؛ والشئ لا يضاف إلى نفسه ؟ ألا تراك لاتقول : هذا رجلٌ عاقلٌ ، ولا غلامٌ ظريفٌ وأنت تريد الصفة ؟ قيل : جاز ذلك من حيث كان « اليوم » غير العاصف فى المعنى وإن كان إياه فى اللفظ ؛ لأن العاصف فى الحقيقة إنما هو الريح لا اليوم ، وليس كذلك هذا رجلٌ عاقلٌ ؛ لأن الرجل هو العاقل فى الحقيقة ، والشئ لا يضاف إلى نفسه ، فهذا فرق .

* * *

ومن ذلك قراءة السُّلَمَى : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ ^(٥) » ، ساكنة الراء . قال أبو الفتح : فيها ضَعْفٌ ؛ لأنه إذا حَذَفَ الألف للجزم فقد وجب إبقاؤه للحركة قبلها

(١) السورة السابقة ١٣

(٢) سورة الأنفال : ١٩

(٣) النهاية : ٣ : ٢٠٤

(٤) سورة إبراهيم : ١٨

(٥) السورة السابقة ١٩

دليلا عليها ، وكالعوض منها لاسيا وهي خفيفة ، إلا أنه شبه الفتحة بالكسرة المحذوفة في نحو هذا ، استخفافا . أنشد أبو زيد .

قالت سليمي اشتر لنا دقيقا (١) :

وأنشدنا أيضا :

قالت سليمي كَلِمَةً تَلْجُلْجَا لو طُبِخَ النَّيْءُ بِهِ لَأَنْضِجَا
يا شيخ لا بد لنا أَنْ نَهْجُجَا قد حَجَّ في ذا العام مَنْ كَانَ رَجَا
فاكْتَرْنَا لَنَا كَرِيَّ صَدَقَ فَالْجَا واحذر فلا تَكْتَرْ كَرِيًّا أَعُوجَا
« عَلِيجَا إِذَا سَاقَ بِنَا عَفْنُجَجَا » (٢)

فأسكن الراء من (اشتر) و (اكتر) استخفافا ، أو إجراء للوصل على حد الوقف . وروينا عن أبي بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى قول الشاعر :

وَمَنْ يَتَّقُ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَهُ وَرَزَقَ اللَّهُ مُؤْتَابٌ وَغَادِي (٣)

فأسكن فاف (يتق) لما ذكرنا ، وكذلك شبه السلمي « أَلَمْ تَرَ » بذلك إذ كانت الكسرة أنقل ، أو لأنه أجرى الوصل مجرى الوقف .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن « وَأُدْخِلُ الَّذِينَ (٤) » ، برفع اللام .

قال أبو الفتح : هذه القراءة على أَنَّ (أُدْخِلُ) من كلام الله تعالى ، كأنه قطع الكلام واستأنف

(١) للعذافر الكندي ، وبعده :

« وهات خبز البر أو سويقا »

انظر شواهد الشافية : ٢٢٥

(٢) يروى : « قالت له كلمة تلجلجا »

وبعد هذا البيت :

« من الكلام لينا سملجا »

ويروى « من تحرجا » مكان « من كان رجلا » و « فاحذر ولا » مكان « واحذر فلا » .
والسملج : الخفيف . والنجا : النجاء ، وهو الخلاص . والعلاج : الرجل الشديد الغليظ .
العفنجج : الضخم الاحمق . المنصف : ٣ : ٩ ، واللسان : سملج .
(٣) مؤتاب : راجع ، من اثتاب بمعنى آب . الخصائص : ١ : ٣٠٦ و ٢ : ٣١٧ ، ٣٣٩ ،
وشواهد الشافية : ٢٢٨ ، واللسان : أوب ، ووقى .

(٤) سورة ابراهيم : ٢٣

فقال الله عز وجل : « وَأَدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا » ، أى : وأنا أدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار بإذن ربهم : أى بإذنى ، إلا أنه أعاد ذكر الرب ليضيفه إليهم ، فتقوى الملابس باللفظ . ، فيكون أخنى وأذهب فى الإكرام والتقريب منه لهم . ومثله فى القرآن : « قال ربنا الذى أعطى كل شئ خلقه ثم هدى ^(١) » ، وقال : « إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ ^(٢) » ، فهذا كله تحقُّق بالله (تعالى) ، وتقرب منه ، وانتساب إليه .

* * *

ومن ذلك قراءة أنس بن مالك « كشجرة طيبة ثابت أصلها ^(٣) » .

قال أبو الفتح : قراءة الجماعة : « أصلها ثابت » أقوى معنى ؛ وذلك أنك إذا قلت : ثابت أصلها فقد أجريت ثابتا صفة على شجرة ، وليس الثبات لها ، إنما هو للأصل . ولعمري إن الصفة إذا كانت فى المعنى لِمَا هو من سبب الموصوف جرت عليه ، إلا أنها إذا كانت له كانت أخص لفظا به .

وإذا كان الثبات فى الحقيقة إنما هو للأصل فالمعتمد بالثبات هو الأصل ، فيقدَّر ذلك ما ^(٤) حسن تقديمه عناية به ومسارعة إلى ذكره ، ولأجل ذلك قالوا : زيد ضربته [٨٧ ظ .] فقدموا المفعول لأن الغرض هنا ليس بذكر الفاعل وإنما ^(٥) هو ذكر المفعول ، فقدموه عناية بذكره ، ثم لم يُقنِع ذلك حتى أزالوه عن لفظ . الفضلة وجعلوه فى اللفظ . رَبَّ الجملة ، فرفعوه بالابتداء ، وصارت الجملة التى إنما كان ذيلالها وفضلة ملحقه بها فى قولهم : ضربت زيدا - ثانية له ، وواردة فى اللفظ . بعده ، ومُسندة إليه ، ومخبرا بها عنه . وقد تقدم فى هذا الكتاب نحو هذا مستقصى .

فكذلك قولك : مررت برجل أبوه قائم أقوى معنى من قولك : قائم أبوه ؛ لأن المخبر عنه بالقيام إنما هو الأب لا رجل ، ومن هنا ذهب أبو الحسن فى نحو قولنا : قام زيد إلى أن قام فى موضع رفع ؛ لأنه وقع موقع الاسم ؛ لأن تقدير المحدث عنه أن يكون أسبق رتبة من الحديث ،

(١) سورة طه : ٥٠ ، وهذه قراءة الجماعة : ، وهى فى نسختي الأصل « قالا » بالفاء الاثنين ، ولم يذكر ابن جنى هذا الحرف فى سورة طه من المحتسب ، ولم أجده فى المظان التى التمسته فيها .

(٢) سورة الاعراف : ١٩٦

(٣) سورة ابراهيم : ٢٤

(٤) ما زائدة .

(٥) فى ك : فانما .

إلا أن لقراءة أنس هذه وجها من القياس حسنا ؛ وذلك أن قوله : « ثَابِتٍ أَصْلُهَا » صفة لشجرة ، وأصل الصفة أن تكون اسما مفردا لاجملة ، يدل على ذلك أن الجملة إذا جرت صفة للنكرة حُكِمَ على موضعها بإعراب المفرد الذى هى واقعة موقعه .

فإذا قال : « ثَابِتٍ أَصْلُهَا » فقد جرى لفظ المفرد صفة على النكرة ، وإذا قال : « أَصْلُهَا ثَابِتٌ » فقد وضع الجملة موضع المفرد ، فالموضع إذا له لا لها .

فإن قلت : فليس اللفظ مفردا ، ألا ترى أنه ثابت أصلها ؟ قيل : هذا لا يبلغ به صورة الجملة ، لأن ثابتا جارٍ فى اللفظ على ما قبله ، وإنما فيه أنه وضع أصلها لتضمنه لفظ الضمير موضع الضمير الخاص بالأول ، وليس كذلك أصلها ثابت ؛ لأن معك صورة الجملة ألبتة ، فهذا تقوية لقول أنس .

وكان أبو على يعتذر من إجازتهم مررت برجل قائم أبوه ، ويقول : إنما ذلك لأن الجملة نكرة ، كما أن المفرد هنا لو وقع لم يكن إلا نكرة ؛ لأن موصوفه نكرة .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن عباس والحسن والضحاك ومحمد بن على وجعفر بن محمد وعمرو بن فائد ويعقوب : « مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ^(١) » بالتثوين .

قال أبو الفتح : أما على هذه القراءة فالمفعول ملفوظ به ، أى وآتاكم ما سألتموه أن يؤتيكم منه . وأما على قراءة الجماعة : « مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ » ، على الإضافة فالمفعول محذوف ، أى وآتاكم سؤلکم من كل شيء : أى : وآتاكم ما سأل إيتاؤه إياكم إياه منه ، فهو كقوله عز وجل : « وَأُوتِيتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ^(٢) » ، أى : أُوتيت من كل شيء شيئا . وقد سبق ذكرنا حذف المفعول للعلم به ، وأنه مع ذلك عذب عال فى اللغة .

* * *

ومن ذلك قراءة الجحدري والثقفى وأبي الهيثم : « وَأَجْنِبْنِي ^(٣) » ، بقطع الألف .

قال أبو الفتح : يقال : جَنَبْتُ الشَّيْءَ أَجْنَبُهُ جُنُوبًا ، ونَمِيتُ تقول : أَجْنَبْتُ أَجْنَبُهُ إِجْنَابًا ، أى : نَحَيْتُهُ عَنْ الشَّيْءِ . فَجَنَبْتُه كصرفته ، وَأَجْنَبْتُه جعلته جَنِيْبًا عنه ، وكذلك « وَأَجْنِبْنِي

(١) سورة إبراهيم : ٣٤

(٢) سورة النمل : ٢٣

(٣) سورة إبراهيم : ٣٥

وَبَنَى أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ، أَي : اصرفنى وإياهم عن ذلك ، وأجبننى : أى اجعلنى كَالْجَنِيْبِ لك ،
أى المنقاد معك عنها .

* * *

ومن ذلك قراءة على بن طالب وأبى جعفر محمد بن على وجعفر بن محمد (عليهم السلام)
ومجاهد : « تَهَوَّى ^(١) » ، بفتح الواو . وقرأ [٨٨ و] مسلمة بن عبد الله : « تَهَوَّى إِلَيْهِمْ » .
قال أبو الفتح : أما قراءة الجماعة : « تَهَوَّى إِلَيْهِمْ » ، بكسر الواو فتميل إِلَيْهِمْ : أى تحبهم ،
فهذا فى المعنى كقولهم : فلان يَنْحَطُّ فى هواك ، أى يُخَلدُ إليه ويقيم عليه ؛ وذلك أَنَّ الإنسان
إذا أحب شيئاً أكثر من ذكره وأقام عليه ، فإذا كرهه أسرع عنه وخف إلى سواه ، وعلى ذلك
قالوا : أَحَبُّ البعير : إذا برك فى موضعه ، قال :

حُلْتُ عَلَيْهِ بِالْقَطِيعِ ضَرْبًا ضرب بعير السوء إذا أَحَبَّ ^(٢)

أى برك .

ومنه قولهم : هَوَيْتَ فلاناً ، فهذا من لفظ. هَوَى الشيء يَهْوِي ، إلا أنهم خالفوا بين المثالين
لاختلاف ظاهر الأمرين وإن كانا على معنى واحد متلاقين ، فقراءة على (عليه السلام) : « تَهَوَّى
إِلَيْهِمْ » بفتح الواو هو من هَوَيْتُ الشيء إذا أَحْبَبْتَهُ ، إلا أَنَّهُ قال : (إِلَيْهِمْ) ، وَأَنْتَ لاتَقُول : هَوَيْتُ
إلى فلان ، لكنك تقول : هَوَيْتَ فلاناً ؛ لَأَنَّهُ (عليه السلام) حمّله على المعنى ، ألا ترى أَنَّ معنى هَوَيْتُ
الشيء : مِلْتُ إِلَيْهِ ؟ فقال : تَهَوَّى إِلَيْهِمْ لَأَنَّهُ لاحظ. معنى تميل إِلَيْهِمْ . وهذا باب من العربية
ذو غور ، وقد ذكرناه فى هذا الكتاب .

ومنه قول الله تعالى : « أَجِلُّ لَكُمْ لَيْلَةُ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ ^(٣) » ، عداه بِلَى وَأَنْتَ لاتَقُول :
رَفَثْتُ إِلَى الْمَرْأَةِ ، إِنَّمَا تقول : رَفَثْتُ بِهَا أَوْ مَعَهَا ، لكنه لما كان معنى الرَّفَثِ معنى الإِفْضَاءِ عداه
بِلَى ملاحظة لمعنى ما هو مثله ، فكأنه قال : الإِفْضَاءُ إِلَى نِسَائِكُمْ ، ومنه قول الله تعالى : « وَهُوَ الَّذِى
يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ^(٤) » . لما كانت التوبة سبباً للعفو لاحظ. معناه فقال : عن عبادِهِ ، حتى كأنه
قال : وهو الذى يقبل سبب العفو عن عبادِهِ . وقد أفردنا لهذا ونحوه فى الخصائص باباً ^(٥) .

(١) السورة السابقة : ٣٧

(٢) القطيع : السوط .

(٣) سورة البقرة : ١٨٧

(٤) سورة الشورى : ٢٥

(٥) الخصائص : ٢ : ٣٠٦

وأما «تهوى إليهم» فمنقول من تهوى إليهم. وإن شئت كان منقولاً من قراءة على عليه السلام «تهوى»، كلاهما جائز على ما مضى.

* * *

ومن ذلك قراءة يحيى بن يعمر: «ولولدي»^(١)، وقرأ: «ليولدي» على اثنين الحسين بن علي والزهرى وإبراهيم النخعي^(٢) وأبو جعفر محمد بن علي، وقرأ: «ولولدي»، يعنى أباه وحده سعيد بن جبير.

قال أبو الفتح: الولد يكون واحدا ويكون جمعا، قال في الواحد.

فليت زيادا كان في بطن أمه وليت زيادا كان ولد حمار^(٣)

ومن كلام بني أسد: ولذك من دمي عقبيك: أى ولذك من ولدته فسأل دمي على عقبيك عند ولادته، لآمن اتخذته ولداً، قريباً كان منك أو بعيداً.

وإذا كان جمعا فهو جمع ولد كأسد وأسد، وخشبة وخشب. وقد يجوز أن يكون الولد أيضاً جمع ولد كالفلك في أنه جمع الفلك، وقالوا: كور الناقة للواحد والجماعة على هذا، ورجل هود: أى نائب، وقوم هود. وقول الله تعالى: «من لم يزد ماله ولده»^(٤): أى رهطه، ويقال: ولده. والولد اسم يجمع الواحد والجماعة والأنثى والذكر. وقالوا: ولد أيضاً.

* * *

ومن ذلك قراءة على بن أبي طالب وعمر بن الخطاب وابن عباس وابن مسعود. واختلف عنه - وأبي بن كعب وأبي إسحاق السبيعي^(٥): «وإن كاد» - بالdal - «مكرهم لتزول»^(٦)، بفتح اللام الأولى، وضم الثانية.

(٦) سورة إبراهيم: ٤١

(٢) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود أبو عمران الكوفي الإمام المشهور الصالح الزاهد العالم. قرأ على الأسود بن يزيد وعلقمة بن قيس، وقرأ عليه سليمان الأعمش وطلحة ابن مصرف. توفي سنة ٩٦، وقيل: سنة ٩٥. طبقات ابن الجزرى: ١: ٣٠.

(٣) يروى «فلان» مكان «زيادا» فى الشطرين. وانظر اللسان: ولد.

(٤) سورة نوح: ٢١، وقراءة نافع وابن عامر وعاصم وأبي جعفر «ولده» بفتح الواو واللام، وعن الحسن بكسر الواو وبكون اللام، والباقر بضم الواو وبكون اللام. أنظر الانحاف: ٢٦٢.

(٥) هو عمرو بن عبد الله بن علي بن أحمد أبو إسحاق السبيعي الهمداني الكوفي الإمام الكبير. أخذ القراءة عرضاً عن عاصم بن ضمرة والحارث الهمداني وعلقمة وغيرهم، وأخذ القراءة عنه عرضاً حمزة الزيات. مات سنة ١٣٢، وقيل سنة ١٢٨. طبقات ابن الجزرى: ١: ٦٠٢.

(٦) سورة إبراهيم: ٤٦

قال أبو الفتح : هذه « إن » مخففة من الثقيلة ، واللام في قوله : « لَنَزُول » هي التي تدخل بعد « إن » هذه المخففة من الثقيلة ، فصلا بينها وبين « إن » التي للنفي في قوله تعالى : « إِن الكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ^(١) » ، أي : ما الكافرون إلا في غرور ، فكأنه قال : وإنه كاد مكرهم [٨٨ظ]. نزول منه الجبال .

ودخلت يوما على أبي علي بُعيد عوده من شیراز سنة تسع وستين ، فقال لي : ألا أحدثك؟ قلت له : قل ! قال : دخل إلى هذا الأندلسي فظننته قد تعلم ، فإذا هو يظن أن اللام التي تصحب إن المخففة من الثقيلة هي لام الابتداء . قلت : لا تعجب ، فأكثر من ترى هكذا .

• • •

ومن ذلك قراءة ابن عباس وأبي هريرة وعلقمة ^(٢) وسعيد بن جبيرة وابن سيرين والحسن وسنان ^(٣) ابن سلمة بن المحبق وعمر بن عمرو والكلي وأبي صالح وعيسى ^(٤) الهمداني وقتادة والربيع ابن أنس وعمر بن فائد : « مِنْ قِطْرٍ ^(٥) » .

قال أبو الفتح : القِطْر : الصُّفْر والنحاس ، وهو أيضا الفِلِزُّ . رويناه عن قطرب ، وهو أيضا الصاد . ومنه قُدُور الصاد ، أي : قدور الصُّفْر . والآتي : الذي قد أتى وأدرك . أتى الشيء يأتي أنبياء وإني مقصور ، ومنه قول الله سبحانه : « غير ناظرين إناؤه ^(٦) » : أي بلوغه وإدراكه . قال أبو علي : ومنه الإناء ؛ لأنه الظرف الذي قد بلغ غايته المرادة فيه من من خرز أو صياغة أو نحو ذلك . قال أمية :

وسليمان إذ يسيل له القِطْر — على ملكه ثلاث ليال

(١) سورة الملك : ٢٠

(٢) هو علقمة بن اقيس بن عبد الله بن مالك أبو شبل النخعي الفقيه الكبير ، خال إبراهيم النخعي . ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخذ القرآن عرضا عن ابن مسعود ، وسمع من علي وعمر وأبي الدرداء وعائشة . عرض عليه القرآن إبراهيم بن يزيد النخعي وأبو اسحاق السبيعي وغيرهما . مات سنة ٦٢ طبقات ابن الجزري : ١ : ٥١٦

(٣) هو سنان بن سلمة بن المحبق : يكنى أبا عبد الرحمن ، وقيل يكنى إباحيبر . كان من الشجعان الأبطال الفرسان . وجهه زياد لشغل الهند بعد مقتل عبد الله ابن سوار . توفي في آخر أيام الحجاج . الاستيعاب : ٢٣٣٥

(٤) هو عيسى بن عمر أبو عمر الهمداني الكوفي القاري الأعمى ، مقيمه الكوفة بمسجد حمزة . عرض على عاصم وطلحة بن مصرف والأعمش ، وعرض عليه الكسائي وغيره . وكان ثقة صالحا . مات سنة ١٥٦ ، وقيل سنة ١٥٠ ابن الجزري : ٦١٢

(٥) سورة إبراهيم : ٥٠

(٦) سورة الاحزاب : ٥٣

وأما القَطْرَان ففيه ثلاث لغات : قَطْرَانٌ على فَعْلان ، وهو أحد الحروف التي جاءت على فَعْلان ، وهي : ثَلَثَان ، وبَدَلَان ، والشَّقِرَان^(١) . ويقال أيضا : قَطْرَان ، بفتح القاف وإسكان الطاء ، وقَطْرَان بكسر القاف وإسكان الطاء . والأصل فيها قَطْرَان فأسكنا على ما يقال في كلمة : كلمة وكلمة ، لغة تميمية . قال أبو النجم :

جَوْنُ كَانَ العَرَقُ الْمُنْتَوَحَا لَبَسُهُ الْقَطْرَانُ وَالْمُسُوحَا^(٢)

وقال النابغة

وَتُخْضِبُ لَحْيَةَ غَدَرَتْ وَخَانَتْ بِأَحْمَرٍ مِنْ نَجِيعِ الْجَوَفِ آنِ^(٣)

* * *

ومن ذلك قراءة يحيى بن عمر الذارع وأحمد بن يزيد بن أسيد السلمي : «وَلْيَنْذَرُوا بِهِ^(٤)» ، بفتح الياء والذال .

قال أبو الفتح : يقال نَذِرْتُ بالشيء : إذا علمت به فاستعددت له ، فهو في معنى فهمته ، وعلمت به ، وطَبِنْتُ له ، وفي وزن ذلك . ولم تستعمل العرب لقولهم : نَذِرْتُ بالشيء . مصدرا ، كأنه من الفروع المهجورة الأصول . ومنه عسى لا مصدر لها ، وكذلك ليس . وكأنهم استغنوا عنه بآن والفعل ، نحو : سرفى أن نَذِرْتُ بالشيء ، ويسرفى أن تَنْذِرَ به .

(١) الثلثان : عنب الثعلب : والشقيران : نبت أو موضع . أما البدلان فلم امثر عليها في المظان التي رجعت اليها بحثا عنها .
(٢) العرق المنتوح : الخارج من الجلد ، انظر اللسان : نتح .
(٣) الديوان : ٧٩
(٤) سورة ابراهيم : ٥٢

ذكرى وعرفان

يطلع الجزء الأول من المحتسب على قرائه ، فلا يشهد معنا مطلع زميلنا الكريم الأستاذ الدكتور عبد الحليم النجار ، رحمه الله ، وأفاض رضوانه عليه .

لقد شاركنا (رحمه الله) في تحقيق هذا الجزء مشاركة جادة مخلصه ، لا يألو فيها جهدا ، ولا يضمن بوقت . فكان نعم العون على تمحيص النص ، واكتناه الحقيقة ، ونفى الشبهة ، وتذليل الصعب ، والاهتداء في المشكل إلى الرأي الذي نرتضيه ونطمئن إلى الأخذ به ، إذ كان (أحسن الله إليه) عالما جليلا ، واسع الاطلاع ، صادق التجربة ، ثاقب النظرة .

ولما أن فرغنا من تحقيق الجزء ، وآن له أن يمضى إلى المطبعة - جاءنا نعيه ، فنعينا بنعيه إلى أنفسنا ، وفقدنا بفقده عالما كبيرا وأخا كريما وصديقا عزيزا ، رضى الخلق ، طيب المعشر ، عذب الروح ، جمّ التواضع ، حلوا الشائل .

ولأنه ليعز علينا كثيرا ألا يتدر لنا وللمحتسب أن يمضى معنا فيه إلى نهايته ؛ فيكون لجزئه الثاني منه مثل ما كان لجزئه الأول . ولكنها إرادة الله التي لا راد لها ، وحكمة الذي لا معقب له . على أننا سنمضى - إن شاء الله - في الجزء الثاني على النهج الذي هدانا إليه النظر ، واستقرت بنا عنده التجربة .

وليس يسعنا في هذا المقام إلا أن نتوجه إلى ذكرى زميلنا الكريم بالتحية والإجلال ، وإلى الله العليّ القدير أن يكرم مثواه ، وينزله منازل الأبرار من العاملين المخلصين ، وأن يجعل عزائنا وعزاء أسرته وعزاء العلم والفضل فيه .

فهرس

الجزء الأول من المحتسب

سورة فاتحة الكتاب : ٣٧ - ٤٩

قوله تعالى : « الحمد لله » وكثرة التغير فيما شاع استعماله (٣٧) ، إتباع الثاني الأول أقيس من العكس (٣٧) ، تشبيه جزأى الجملة معا بالجزء الواحد (٣٨) .

قوله تعالى : « وأياك نستعين » وتوجيه فتح الهمزة مع تشديد الياء وفتح الهمزة مع تخفيف الياء (٣٩) ، رأى فى اشتقاق « إياك » من الآية (٤٠) .

قوله تعالى : « اهدنا صراطا مستقيما » ووجه التنكير فى الآية (٤١) ، ترجيح بيت لابن الرقيات على بيت لكثير (٤٣) .

قوله تعالى : « أنعمت عليهم » وأوجه قراءة « عليهم » (٤٣) ، « عليهم » هى الأصل ووجه ذلك (٤٤) ، توجيه « عليهم » وشبه الهاء بالالف (٤٤) ، توجيه « عليهم » ووجه احتمال الضمة بعد الكسرة (٤٥) ، توجيه سائر القراءات (٤٥) .

قوله تعالى : « ولا الضالين » ووجه زيادة مد ألف « الضالين » (٤٦) ، نصوص أبدلت فيها الألف همزة (٤٧) ، إذا جاور الساكن حركة فقد ينزل منزلة المتحرك بها (٤٧) ، لم لا يكون الباز لغة فى الباز ؟ (٤٨) رد حكاية جمع ربح على أرياح (٤٩) .

سورة البقرة : ٥٠ - ١٥٠

قوله تعالى : « سواء عليهم أنذرتهم » وحذف همزة الاستفهام (٥٠) ، حذف الحرف غير مقيس وسببه (٥١) .

قوله تعالى : « وما يُخَدِّعون إلا أنفسهم » وحذف الجار وإيصال فعله (٥١) ، الحمل على المعنى وحكمة سداده (٥٢) ، استحسان رأى الكسائى فى تعدية رضى بعلى (٥٣) .

قوله تعالى : « في قلوبهم مَرَضٌ » ووجه امتناع تخفيف المفتوح (٥٣) ، تعاقب الفتح والسكون في بعض المواضع (٥٤) ، المتعدى أكثر من اللازم وسببه (٥٤) .

قوله تعالى : « اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ » ولغات هذه الواو (٥٤) ، لم كان الضم أقواها ؟ (٥٥) إجراء اللازم مجرى غير اللازم في قول بعض العرب : عصثوا الله (٥٥) ، الاستدكار ومد الصوت (٥٥) .

قوله تعالى : « وَتَرَكْهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ » واللغات الجائزة في مثل هذا الجمع (٥٦) ، قيس تسكن نحو ظبيات (٥٦) ، قوة مشابهة المصدر للصفة (٥٧) ، علة تسكين نحو جَوَزَاتٍ وبيضات (٥٧) ، الألف والتاء في جمع المؤنث في حكم المتصل وأثر ذلك (٥٨) .

قوله تعالى : « يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ » وتحليل « يَخْطِفُ » وبيان ما فيه وفي ماضيه من لغات (٥٩) ، وزن يخطف وأشباه له (٦٠) ، ابن جنى يرد رواية الفراء « يَخْطِفُ » بتسكين الخاء وتشديد الطاء - إلى الإخفاء والاختلاس (٦١) .

قوله تعالى : « وَثَوَّدَهَا النَّاسَ » وتأويله على حذف مضاف (٦٣) ، مالا يجئ من الصيغ بنفسه قد يجئ بإضافة ياء النسب إليه (٦٣) .

قوله تعالى : « مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ » وضعف حذف العائد هنا وفيما يشبهه (٦٤) .

قوله تعالى : « وَعُلِّمَ آدَمُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » . وتقديم المفعول حين العناية به (٦٤) ، إسناد بعض الأفعال إلى المفعول في الأصل دون الفاعل (٦٥) ، وجه استحسان هذه القراءة (٦٦)

قوله تعالى : « أَنْبِئِهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ » وبقية قراءات « أَنْبِئِهِمْ » (٦٦) ، سيبويه ينقد أبا زيد في حكاية قرئت عن العرب (٦٧) ، توجيه قراءة « أَنْبِئُهُمْ » (٦٧) ، يثبت لتخفيف الهمزة أحكام تحقيقها (٦٨) ، ابن جنى يسأل أبا على أيجوز إعلال نحو (حَوْب) على إجراء غير اللازم منزلة اللازم ؟ (٦٨) قد يخرج « أَنْبِئُهُمْ » على إشباع الكسرة (٦٨) ، تحليل « لَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي » (٧٠) ، تخريج « أَنْبِئُهُمْ » (٧٠) ، ضعف الساكن عن أن يكون حاجزا حصينا (٧٠) ، كسر كاف الضمير كما تكسر هاؤه (٧١) .

قوله تعالى : «للملائكة اسجدوا» وضعف هذا الوجه (٧١) ، لاتستهلك حركة الإعراب لحركة الإنباع إلا في لغة (٧١) ، ابن الأعرابي يحكى تخفيفاً ضعيفاً في : أفى السوءة أنتنه ؟ (٧٢) .

قوله تعالى : «هذه الشجرة» وأن كسر «الشجرة» لغة سليم (٧٣) ، الشيرة لغة فيها (٧٤) ، قد تبدل الجيم من الياء (٧٤) .

قوله تعالى : «فمن اتبع هدى» وشيوع قلب ألف المقصود ياء حين يضاف إلى ياء المتكلم في لغة هذيل (٧٦) ، لغات في ألف المقصور وقفاً ووصلاً (٧٧) ، فساد تخريج «من ورق الحمي» على الترخيم (٧٨) احتجاج لرأى سيبويه في لبيك أنه ليس مفرداً (٧٨) ، إجراء الوصل مجرى الوقف يمكن الاحتجاج به ليونس في أن لبيك مفرد (٧٩) ..

قوله تعالى : «إسرائيل» وتخليط. العرب في النطق بالأعجمي (٧٩) .

قوله تعالى : «وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم» ، وفعلت أبلغ من أفعلت (٨١) .

قوله تعالى : «يَذُبَحُونَ آبَاءَكُمْ» ، ودلالة فعلت على التكثير أحياناً لدلالة الفعل على المصدر (٨١) ، لا يجمع المصدر مراداً به الجنس (٨٢) .

قوله تعالى : «وإذا فرقناكم البحر» وتفسير الآية على هذه القراءة (٨٢) .

قوله تعالى : «فاقتالوا أنفسكم» ورد «اقتال» إلى الأصول التي تحتماها (٨٣) .

قوله تعالى : «جَهْرَةً» و«زَهْرَةً» ومذهب البصريين والكوفيين في تحريك نحو هذا مما فيه حرف حلقى ساكن (٨٤) ، ابن جني يرى في ذلك رأى الكوفيين (٨٤) .

قوله تعالى : «اثنتا عشرة» وكثرة التخليط. في ألفاظ العدد (٨٥) ، إنكار أبي عمرو «يتخوانا» في حديث نبوى وتصحيح ابن جني لها (٨٦) .

قوله تعالى : «وقُتِلَتْهَا» وكثرة وزن فُعال في النوايت (٨٧) ، قول الرسول لبني غيان : أنتم بنو رشدان ودلالته الاشتقاقية (٨٨) .

قوله تعالى : «وثوبها» وقلب الثاء فاء (٨٨) .

قوله تعالى : «الذى هو أدنى» واستعمالات دنؤ (٨٩) .

قوله تعالى : « ما سَأَلْتُمْ » واللغتان المستعملتان في سَأَلَ (٨٩) ، وزن سَأَلْتَهُمْ (٩٠) .

قوله تعالى : « والذين هَادُوا » ورد « هَادُوا » إلى المفاعلة من الهدى (٩١) .

قوله تعالى : « وَإِنْ مِنْ الْحِجَارَةِ » ، و « وَإِنْ مِنْهَا » وشيوع تخفيف إِنْ مع إنكار ابن مجاهد (٩١)

قوله تعالى : « كَمَا يَهْبِطُ » ومجىء فعل المتعدى على يفعل وفعل اللازم على يفعل (٩٢) ، معنى

الآية على تعدى هبط . ولزومه (٩٢) .

قوله تعالى : « يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ » ، ومعنى الكلام والقول والكلم (٩٣) .

قوله تعالى : « إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ » وكثرة التخفيف في نحو « أَمَانِي » (٩٤) ، المحذوف في هذا

التخفيف هو الياء الأولى (٩٤) قد تزداد التاء عوضاً من الياء المحذوفة في بعض

الجموع (٩٥) .

قوله تعالى : « وآيدناه بروح القدس » ولم كان آيدتك على فَعَلْتَ لافعلت ؟ (٩٥) .

قوله تعالى : « جِبْرِئِل » وتخليط . العرب في النطق بالأعجمي (٩٧) ، وانظر ص (٧٩) ، تفسير

(جِبْرِئِل) بعبد الله (٩٧) ، جِبْرَائِيل وميكائيل تخفيف جبرائيل وميكائيل (٩٨)

كثرة التغير فيما يكثر استعماله (٩٨) .

قوله تعالى : « أَوْ كَلِمَا عَهْدُوا » ولم كانت (أو) هنا بمعنى بل وليست واو العطف وهمزة الاستفهام ؟

(٩٩) بين « عَهْدُوا عَهْدًا » و « عَاهَدُوا عَهْدًا » (١٠٠) .

قوله تعالى : « وما أنزل على المَلِكِينَ » والمراد بـ (المَلِكِينَ) هنا (١٠٠) .

قوله تعالى : « بين المَرِّ وزوجه » وبقية قراءات « المَرِّ » وتوجيه كل (١٠١) .

قوله تعالى : « وما هم بضارُّى به من أَحَد » وشدوذ حذف النون هنا (١٠٣) .

قوله تعالى : « لَمْثُوبَةٌ » وشدوذ صحة الكلمة (١٠٣) .

قوله تعالى : « ما نَنْسَخْ » من آية أو نُنْسِهَا » وتأويل الآية في قراءاتها المختلفة (١٠٣) .

قوله تعالى : « فَأَمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ اضْطَرْهُ » وإعراب الآية على هذه القراءة : وقراءة الجماعة (١٠٤) ،

كلام عن التجريد (١٠٥) ، وجوه من العربية في « اضطره » (١٠٦) .

قوله تعالى : « ثُمَّ أَطْرَهُ » ولم كان إدغام الضاد في الطاء مردولاً ؟ (١٠٦) قلة الحفل بالإبدال

العارض (١٠٧) .

قوله تعالى : «وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ وَيَقُولَانِ رَبَّنَا» ودلالة الآية على صحة تقدير القول في بعض المواطن (١٠٨) .

قوله تعالى : «يُعَلِّمُهُم» و«يَلْعَنُهُم» والتخفيف لغة تميم والثقل لغة أهل الحجاز (١٠٩) ، ابن جني يرد اعتراضات على سيبويه (١١٠) .

قوله تعالى : «إِلَّا لِيُعَلِّمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ» ولم كان يعلم هنا بمعنى يعرف ؟ (١١١) .

قوله تعالى : «وَالِلَّهِ أُكْبَرُ» ولم كان «أُكْبَرُ» هنا جميع أب ؟ (١١٢) .

قوله تعالى : «بِمَا آمَنْتُمْ بِهِ» وزيادة «مثل» في قراءة الجماعة للتوكيد والتسديد (١١٣) .

قوله تعالى : «لَرَوْوْفٌ رَحِيمٌ» والهمزة فيه مخففة لانتقالية (١١٤) .

قوله تعالى : «أَلَا الَّذِينَ ظَلَمُوا» وتفسير الآية على هذه القراءة وقراءة الجماعة (١١٥) .

قوله تعالى : «أَلَا يَطُوفُ بِهِمَا» وتفسير الآية على هذه القراءة وقراءة الجماعة (١١٥) .

قوله تعالى : «أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» وإضمار الفعل لدليل (١١٦) .

قوله تعالى : «خُطُّوَاتِ الشَّيْطَانِ» وهمز ملاحظ. له في الهمز (١١٧) .

قوله تعالى : «لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ» وزيادة الباء في اسم ليس (١١٧) .

قوله تعالى : «وَعَلَى الَّذِينَ يُطْوَ قُونَهُ» ومعنى التطويق هنا (١١٨) ، بعض ما أبدلت فيه الواو ياء وهي عين لتفعل (١١٨) .

قوله تعالى : «ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ» ودلالة الآية على فساد القول بأن لام التعريف تدخل الأعلام للمدح (١١٩) .

قوله تعالى : «فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلْتُمْ عَلَيْهِ» وحذف الهمزة اعتباطاً (١٢٠) ، بين «فَلْتُمْ عَلَيْهِ» و«إِنَّمَا لَحْدَى الْكَبِيرِ» (١٢٠) ، مذهب الخليل في أصل أن (١٢٠) ، نصوص حذف فيها الهمزة (١٢٠) .

قوله تعالى : «وَيَهْلِكُ الْحَرُّ وَالنَّسْلُ» وأمثلة من تداخل اللغات (١٢١) .

قوله تعالى : «فَإِنْ زِلْتُمْ» وورود زل مفتوح العين ومكسورها (١٢٢) .

قوله تعالى : «فِي ظِلَالٍ مِنَ الْغَمَامِ» والوجه أن يكون «ظلال» جمع ظلة (١٢٢) .

قوله تعالى : « ويسألونك عن اليتامى قل أصِلِّحْ لَهُمْ خَيْرٌ » وحذف الفاء مع المبتدأ في جواب الشرط (١٢٢) .

قوله تعالى : « وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ » والتسكين للتخفيف (١٢٣) ، وانظر ص (١٠٩) .

قوله تعالى : « لَا تُضَارُّ وَالِدَهُ » وحذف الراء الثانية في « تَضَارُّ » واللام الأولى في « ظَلَّتْ » (١٢٣) ، وجه ضعف حذف راء « تَضَارُّ » (١٢٤) .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْكُمْ » وحذف مفعول « يتوفون » (١٢٥) .

قوله تعالى : « أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي » وكثرة سكون ياء المضارع المنصوب وقلة سكون واوه (١٢٥) سكون ياء المنصوب من أحسن الضرورات (١٢٦) .

قوله تعالى : « وَلَا تَنَاسَوْا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ » والفرق بين « تَنَسَّوْا » و « تَنَاسَوْا » (١٢٧) ، من مزايا قراءة « تَنَاسَوْا » (١٢٨) .

قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ » وأصل رأى يرى (١٢٨) ، وروده على أصله (١٢٨) .

قوله تعالى : « أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوهُ » وإبدال الهاء من التاء لوجوه من المشابهة بينهما (١٢٩) .

قوله تعالى : « وَلَا يَأْثُرُهُ حِفْظُهُ » وجواز تحقيق همزة « يثوده » وتخفيفها ، (١٣٠) ليم يمتنع حذف الهمزة هنا ؟ (١٣١) .

قوله تعالى : « أُولَآئِهِمُ الطَّوَاعِيُّت » ، وأصل الطاغوت وتصريفها (١٣١) ، مصادر على فاعلة (١٣٣) ، تصريف الحانوت (١٣٣) .

قوله تعالى : « فَبَهَّتَ الَّذِي كَفَرَ » ومجئ فعل للمبالغة (١٣٤) ، كيف تلتقى قراءة « بُهَّتَ » وقراءة « بَهَّتَ » (١٣٥) ، لا يلزم أن يكون بناء الفعل للمجهول للجول بالفاعل (١٣٥) .

قوله تعالى : « فَصَرَّهْنِ إِلَيْكَ » وشذوذ يفعل في المضاعف المتعدى (١٣٦) ، معنى الآية على قراءة « فَصَرَّهْنِ » (١٣٦) .

قوله تعالى : « ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزًّا » وإجراء الوصل مجرى الوقف في التشديد (١٣٧) .

قوله تعالى : « كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ » ، وكثرة وزن فَعْلَان في الأوصاف والمصادر (١٣٨) .

قوله تعالى : « وَلَا تُيْمِّمُوا الْخَبِيثَ » ولغات تيمم (١٣٨) .

قوله تعالى : « إِنْ أَنْ تَغْمُصُوا فِيهِ » ومجىء أفعل بمعنى الدخول في الشيء وبمعنى المصادفة (١٣٩) ، يعطف فعل المطاوعة بالفاء لا الواو (١٤٠) .

قوله تعالى : « وَاتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا » وسكون الياء في موضع النصب والفتح (١٤١) وانظر ص (١٢٥ ، ١٢٦) .

قوله تعالى : « مِنَ الرِّبَا » وشذوذ الانتقال من الكسر إلى ضم بناء لازم (١٤٢) ، وقوع الواو بعد ضمة في الآخر إنما يكون في الفعل (١٤٢) ، تخريج « الرِّبَا » على تفخيم ألف « الربا » انتحاء بها إلى الألف (١٤٢) .

قوله تعالى : « وَمَنْ يُوتِ الْحِكْمَةَ » وإعراب الآية على هذه القراءة (١٤٣) .

قوله تعالى : « فَتَنْظُرُ إِلَى مَيْسَرِهِ » والتسكين للتخفيف (١٤٣) ، مفعول في الأسماء لا يكون إلا بالتاء (١٤٤) ، حذف التاء من الاسم مع إرادتها (١٤٤) .

قوله تعالى : « وَاتَّقُوا يَوْمًا يُرْجَعُونَ فِيهِ » ووجه الالتفات من الخطاب إلى الغيبة هنا (١٤٥) ، وجه قراءة « تُرْجَعُونَ » بالخطاب (١٤٥) ، عود إلى الالتفات (١٤٦) .

قوله تعالى : « وَامْرَأَتَانِ » ، وتخفيف الهمزة يضعف حركتها ويدنيها من الساكن (١٤٧) ، تسكين الهمزة المتحركة اعتباطا لا نظير له (١٤٧) .

قوله تعالى : « وَلَا يُضَارُّ » وإجراء الوصل مجرى الوقف (١٤٨) ، وانظر ص (١٣٧) ، وجه قراءة : « وَلَا يُضَارُّ » (١٤٩) .

قوله تعالى : « يَحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ » والبدل من الفعل (١٤٩) .

سورة آل عمران : ١٥١ - ١٧٨

قوله تعالى : « الْحَيُّ الْقَيُّومُ » وأمثلة من الصفات على فيعال (١٥١) .

قوله تعالى : « وَالْأَنْجِيلُ » وعدم وجود أفعل (١٥٢) ، مم اشتق الإنجيل والتوراة ؟ (١٥٢) ، أمثلة من تلاقى المعاني مع اختلاف الأصول والمباني (١٥٣) .

قوله تعالى : « رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ قُلُوبُنَا » ووجه تلاقى هذه القراءة وقراءة الجماعة (١٥٤) .

قوله تعالى: «يُرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ» والفرق بين رأيت وأرى، وأريت وأرى (١٥٤)، بين هذه القراءة وقراءة الجماعة (١٥٥).

قوله تعالى: «زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ» وبيان فاعل «زَيْنَ» في الآية (١٥٥).

قوله تعالى: «شُهِدَاءُ اللَّهِ» وإعراب الآية على هذه القراءة (١٥٦).

قوله تعالى: «ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ» واحتمال أن تكون «ذرية» من ذراً، أو ذرراً أو ذرواً، أو ذرى (١٥٦)، تصريح الكلمة على كل احتمال (١٥٦)، أمثلة مما أبدل فيه أحد المثليين هرباً من التكرار (١٥٧)، أمثلة مما قلبت فيه الواو ياء لطول الاسم وثقل تضعيف الواو (١٥٨).

قوله تعالى: «نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ» وموقع الآية على هذه القراءة مما قبلها (١٦٠).

قوله تعالى: «أَنْ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ» ونقل «يُبَشِّرُكَ» من بَشِّرَ بالأمر (١٦١).

قوله تعالى: «إِلَّا رُؤْمًا» وبيان أن «رُؤْمًا» جمع رُؤْمَةٍ (١٦١).

قوله تعالى: «قَالَ الْحَوَارِيُّونَ» وامتناع ضم الياء الخفيفة المكسورة ما قبلها (١٦٢)، تخريج الحواريون (١٦٢).

قوله تعالى: «أَنْ يُوتِيَ أَحَدُكُمْ مَا أُوتِيتُمْ» ووجه رفع «أحد» مع بناء الفعل للفاعل (١٦٣).

قوله تعالى: «وَمَا كُنْتُمْ تُدْرِسُونَ» ونقل أدرس من درس (١٦٤).

قوله تعالى: «لَمَّا آتَيْنَاكُمْ» وكيف تخرج «لما» مع غرابتها هنا؟ (١٦٤).

قوله تعالى: «قُلْ صَدَقَ اللَّهُ» . وإدغام اللام في الصاد وفي حروف أخرى (١٦٥).

قوله تعالى: «بِثَلَاثَةِ آلَافٍ» وتتميم المضاف إليه للمضاف (١٦٥)، من المثل الذي تنشأ منه ألف (١٦٥).

قوله تعالى: «إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ» ولغات «قَرْح» (١٦٦)، فتح ما قبل الحاء الكونها حلقية (١٦٧)، موافقة ابن جني للكوفيين في جلب الحرف الحلقى للفتح (١٦٧).

قوله تعالى: «مِنْ قَبْلِ أَنْ تُلَاقُوهُ» ، ودلالة المفاعلة على المشاركة (١٦٧).

قوله تعالى: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ رُسُلٌ» واستحسان تنكير «رسل» (١٦٨)، ليم لا يندب المبهم؟ (١٦٩).

- قوله تعالى : « ومن يُرد ثواب الدنيا يؤتِهِ منها » وإضمار الفاعل لدلالة الحال عليه (١٦٩) .
- قوله تعالى : « وكأَيِّ من نبي » ولغات « كأَيِّ » (١٧٠) ، أصلها (١٧٠) .
- قوله تعالى : « قُتِلَ معه رِبِّيُّونَ » والدلالة الإعرابية للآية (١٧٣) .
- قوله تعالى : « رِبِّيُّونَ » وضم الراء هنا لغة تميمية (١٧٣) .
- قوله تعالى : « فما وَهِنُوا » وبابا هذا الفعل (١٧٤) .
- قوله تعالى : « أَمْنَةً تُعَاسَى » وزيادة التاء في كلمات محركة بعد إسكان عينها (١٧٤) .
- قوله تعالى : « أو كانوا غُرًّا » وثبوت لغتين في الكلمة قد يدعوا إلى تعاضلها (١٧٥) ، حذف تاء التانيث من بعض الأسماء (١٧٥) وانظر (ص ١٤٤) .
- قوله تعالى : « وشاورهم في بعض الأمر » وتلاقى هذه القراءة وقراءة الجماعة (١٧٥) .
- قوله تعالى :- « فإذا عَزِمْتُ » وتأويل الآية على هذه القراءة (١٧٦) .
- قوله تعالى : « يخوِّفُكم أوليائِهِ » والدلالة الإعرابية لهذه القراءة ؟ (١٧٧) .
- قوله تعالى : « الذين يُسرِّعون » والفرق بين يسرعون ويسارعون (١٧٧) .
- قوله تعالى : « بِقُرْبَانٍ » وأمثلة من الإتيان (١٧٧) .

سورة النساء : ١٧٩ - ٢٠٤

- قوله تعالى : « تَسَاءَلُونَ به والأَرْحَامُ » ووجه استحسان رفع « الأَرْحَامُ » (١٧٩) ، من أشباه هذا الأسلوب (١٨٠) .
- قوله تعالى : « أَلَّا تَقْسِطُوا » وشيوع زيادة « لا » (١٨٠) .
- قوله تعالى : « وَرُبَّعَ » وحذف الألف تخفيفا (١٨١) .
- قوله تعالى : « يورث كَلَالَةً » ونقل يورث ويورث من ورث (١٨٢) .
- قوله تعالى : « غَيْرَ مُضَارٍ وَصِيَّةٍ » وتأويل هذه القراءة (١٨٣) .
- قوله تعالى : « وفاحشة مُبِينَةٍ » وأفعال من مادة « بين » (١٨٣) .
- قوله تعالى : « وآتَيْتُمُ أَحَدَاهُن قَنْطَارًا » وانظر ص (١٢٠) .
- قوله تعالى : « التي أَرْضَعْنَكُمْ » ووقوع « التي » على الجنس (١٨٥) .

- قوله تعالى : « كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ » والدلالة الإعرابية لهذه القراءة (١٨٥) ، من خصائص اسم
الفاعل (١٨٥) ، الفارسي ينشد في الموصل من يعرف الكلام على دونك (١٨٦) .
- قوله تعالى : « فسوف نصليه ناراً » وكلام على صلى وأصلى (١٨٦) ، اشتقاق الصلاة (١٨٧) .
- قوله تعالى : « فالصالح قَوَّانَتْ حَوَافِظُ لِلْغَيْبِ » والتكسير هنا أشبه بالمعنى (١٨٧) ، قد يستعمل
جمع التصحيح للدلالة على الكثرة (١٨٧) ، جموع القلة كالجَمْع بالواو والنون
والألف والتاء (١٨٨) .
- قوله تعالى : « بِمَا حَفِظَ اللَّهُ » وكلام على حذف المضاف (١٨٨) .
- قوله تعالى : « وَلَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى » والرأى في « سُكَرَى » بضم السين وفتحها (١٨٨)
إيقاع لفظ. المفرد على الجماعة وعكسه (١٨٩) .
- قوله تعالى : « أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ غَيْظٍ » وتخفيف فيُعِل على فَعَلَ (١٩٠) ، من أمثلة قلب
الواو ياء للتخفيف (١٩٠) .
- قوله تعالى : « وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا » وكلام على حذف لام الكلمة تخفيفاً (١٩١) .
- قوله تعالى : « لَيَقُولُنَّ » وعود الضمير على معنى « مَنْ » (١٩٢) .
- قوله تعالى : « يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزُ » والفرق في المعنى بين رفع « فَأَفُوزُ » ونصبه (١٩٢) .
- قوله تعالى : « أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ » وكلام على حذف الفاء من جواب الشرط وهي
منوية (١٩٣) ، شدة مشابهة اسم الفاعل للفاعل (١٩٣) .
- قوله تعالى : « إِلَى الْفِتْنَةِ رُكَّسُوا فِيهَا » ودلالة فَعَلَ وفَعَلَ على التكسير (١٩٤) .
- قوله تعالى : « إِلَّا خَطَا » وكلام على ضعف حذف الهمزة هنا (١٩٤) .
- قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ » وتأويل الآية على هذه القراءة (١٩٤) .
- قوله تعالى : « يَجِدُ فِي الْأَرْضِ مَرَغَمًا » وحذف الزيادة من راغم (١٩٥) .
- قوله تعالى : « ثُمَّ يَدْرِكُهُ الْمَوْتُ » ووجه شبه الشرط بالابتداء (١٩٥) ، الوقف ونقل الحركة
(١٩٦) ، إضمار أن بعد « ثُمَّ » (١٩٧) .
- قوله تعالى : « أَنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ » وإعراب الآية على هذه القراءة (١٩٨) .
- قوله تعالى : « فَإِنَّهُمْ يَثْلُمُونَ » وكلام على كسر حرف المضارعة (١٩٨) .

قوله تعالى : «إِلَّا أَتُنَّا» وقلب الواو همزة إذا ضمت ضما لازما (١٩٨) ، ابن السراج يرى أن أصل فُعِلْ فُعُول في الجمع (١٩٩) .

قوله تعالى : «يَعِزُّهُمْ وَيُمْنِّيهِمْ وَمَا يَعْزُّهُمْ» (١٩٩) ، وانظر ص (١٠٩) .

قوله تعالى : «فِي يَيَّامِي النِّسَاءِ» وكلام على قلب الهمزة ياء (٢٠٠) ، تصريف «أَيَّامِي» (٢٠٠) تكسير فَعْلَى على فَعَالَى (٢٠١) .

قوله تعالى : «أَنْ يَصْلِحَا» ووجه قلب الطاء صادًا درن العكس (٢٠١) .

قوله تعالى : «وَمَلَأْنٰكُمۡ وَكِتَابِهٖ» وإطلاق المفرد على جنسه (٢٠٢) ، وانظر ص (١٨٥) .

قوله تعالى : «يُرِءُونَ النَّاسَ» والفرق بين «يرِءُونَ» و«يرِءُونَ» (٢٠٢) .

قوله تعالى : «مُذَبِّذِينَ» ومأخذ «مذذبذين» (٢٠٣) .

قوله تعالى : «إِلَّا مَنْ ظَلَمَ» وإعراب الآية (٢٠٣) .

قوله تعالى : «وَالْمُقِيمُونَ» وجريان الرفع على مقتضى ظاهر الأسلوب (٢٠٤) .

قوله تعالى : «وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى» والاستشهاد لهذه القراءة من القرآن (٢٠٤) .

قوله تعالى : «إِنْ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ» والمعنى على النفي بإن (٢٠٤) .

قوله تعالى : «فَسِيحُشْرُهُمْ» (٢٠٤) ، وانظر ص (١٠٩ ، ١٩٩) .

سورة المائدة : ٢٠٥ - ٢٢٢

قوله تعالى : «وَأَنْتُمْ حُرْمٌ» وتسكين عين فُعْلٌ في الجمع لغة تميمية (٢٠٥) ، التكرير في الراء الساكنة يجعلها كالمتحركة (٢٠٥) .

قوله تعالى : «فَاصْطَادُوا» وانقلاب الألف عن الياء في «فاصطادوا» أذن في إِمَالَتِهَا بعد الطاء (٢٠٥) ، حروف الاستعلاء تمنع الإِمَالَةَ في الاسم دون الفعل (٢٠٦) .

قوله تعالى : «وَلَا يُجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ إِنْ يَصِلُوْكُمْ» والجزم بإن دون جواب مجزوم أو مقرون بالفاء (٢٠٦) .

قوله تعالى : «وَأَكِيلَ السَّيْعِ» ووجه تذكير أكيل هنا (٢٠٧) .

قوله تعالى: « غير مُتَجَنِّفٍ » والفرق بين « متجنف » و « متجأنف » (٢٠٧)، وانظر ص (٢٠٢) .
 قوله تعالى: « مُكَلِّبِينَ » ومعنى الإكلاب (٢٠٨) .
 قوله تعالى: « برؤوسكم وأرجلكم » ووجه رفع « أرجلكم » (٢٠٨) .
 قوله تعالى: « وعزّزتموه » والفرق بين عزز وعزّر (٢٠٨) .
 قوله تعالى: « قال رجلان من الذين يُخافون » وتخريج « يخافون » من وجهين (٢٠٨) .
 قوله تعالى: « فطاوَعَتْ لَهُ نَفْسُهُ » وتأويل هذه القراءة وقراءة « فطَوَّعَتْ » (٢٠٩) .
 قوله تعالى: « فأوَارِي سَوَاعَةَ أَخِي » (٢٠٩) ، وانظر ص (١٢٥) ، (١٢٦) .
 قوله تعالى: « مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا » ووجه تخريج هذه القراءة (٢٠٩) .
 قوله تعالى: « مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادًا فِي الْأَرْضِ » وكثرة عمل الفعل المحذوف
 النصب (٢١٠) .

قوله تعالى: « أَفَحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ » وتخريج هذه القراءة من وجهين (٢١١) ، ضروب
 من الحذف (٢١٢) ، تلاق هذه القراءة وقراءة الجماعة (٢١٣) .
 قوله تعالى: « فَيَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ » وإضمار الفاعل لدلالة المقام عليه (٢١٣) .
 قوله تعالى: « مُتَوَبَّةٌ عِنْدَ اللَّهِ » (٢١٣) ، وانظر ص (١٠٣) ، اشتقاق مثونة (٢١٤) .
 قوله تعالى: « وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ » وتخريج أوجه قراءة الآية (٢١٤) .
 قوله تعالى: « وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ » وتخريج قراءات الآية (٢١٦) .
 قوله تعالى: « ثُمَّ عُمُوا وَصُومُوا » وتخريج هذه القراءة (٢١٧) .
 قوله تعالى: « مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطَّعُمُونَ أَهَالِيَكُمْ » وكلام على أهال وليال وأراض (٢١٧) .
 قوله تعالى: « أَوْ كَاسُوتِهِمْ » وتأويل الآية على هذه القراءة (٢١٨) .
 قوله تعالى: « فَجَزَاءٌ مِثْلَ مَا قَتَلَ » وإعراب الآية (٢١٨) .
 قوله تعالى: « يَحْكُمُ بِهِ ذُو عَدْلٍ » والمراد بـ (ذو) في الآية (٢١٩) .
 قوله تعالى: « وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتَ حَرَمًا » ووجه تلاق هذه القراءة وقراءة الجماعة (٢١٩)

- قوله تعالى : « قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ وَوَجْهَ الْإِمَامَةِ فِي « سَأَلَهَا » (٢١٩) .
- قوله تعالى : « لَا يَصْرُكُمْ مَنْ ضَلَّ » ولغات ضار ، ووجه الجزم في الآية (٢٢٠) .
- قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ » وإعراب « شهادة » رفعا ونصباً (٢٢٠) .
- قوله تعالى : « وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ » وتخريج أوجه قراءة الآية (٢٢١) ، حذف حرف القسم مع التعويض منه وبدونه (٢٢١) .

سورة الانعام : ٢٢٣ - ٢٣٩

- قوله تعالى : « وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ » والفرق بين أفرط وفرط (٢٢٣) .
- قوله تعالى : « لِأَبِيهِ آزَرُ » وتأويل أوجه قراءة الآية (٢٢٣) .
- قوله تعالى : « قَتَلْنَا دَانِيَةَ » وتخريج هذه القراءة (٢٢٣) .
- قوله تعالى : « وَخَلَقَهُمْ وَحَرَّفُوا لَهُ » وتأويل الآية على هذه القراءة (٢٢٤) .
- قوله تعالى : « وَلَمْ يَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ » وتخريج « يكن » بالياء من ثلاثة أوجه (٢٢٤) ، تذكير كان وأخواتها مع الاسم المؤنث أسهل من تذكير غيرها مع الفاعل المؤنث ووجه ذلك (٢٢٥)
- قوله تعالى : « وَلِيَقُولُوا دُرُسَتْ » وتفسير الآية في قراءتها الثلاث (٢٢٥) .
- قوله تعالى : « فَيَسُبُّوا اللَّهَ عُدْوًا » ومصادر من مادة العدوان (٢٢٦) .
- قوله تعالى : « وَيَذَرُهُمْ » وتسكين الفعل للتخفيف (٢٢٧) ، وانظر ص (١٠٩ ، ١٢٣) ، بين « يذَرُهُمْ » و « يُشْعِرُهُمْ » (٢٢٧) .
- قوله تعالى : « وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ » ومعنى الآية على هذه القراءة (٢٢٧) .
- قوله تعالى : « وَلَتَصْغِي ، وَلَيَرْضَوْهُ ، وَلَيَقْتَرِفُوا » وشذوذ إسكان لام التعليل (٢٢٧) ، سبب تحريك لام التعليل وإسكان لام الأمر (٢٢٨) .
- قوله تعالى : « إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يُضِلُّ » وسبب امتناع أن تكون (مَنْ) مضافا إليه (٢٢٨) ، جواز أن تكن (مَنْ) مبتدأ (٢٢٩) .
- قوله تعالى : « وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ » ووجه ارتفاع « قتل » بفعل مضمر لا بالفعل المذكور (٢٢٩) ، وجه آخر لرفع « قتل » (٢٣٠) .

قوله تعالى: «وَلْيَلْبَسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ» ومعنى الآية على هذه القراءة (٢٣١)، جواز الاحتجاج بالمحدث في المعاني (٢٣١).

قوله تعالى: «وَحَرِّثْ حِرْجٌ» والتقاء الحِجْر والحِجْج (٢٣١).

قوله تعالى: «تَحَالُصَةً لِّذِكْرُنَا» وإعراب الآية (٢٣٣)، رأى في إجازة تقديم الحال على عاملها حين يكون معنى إذا تقدم صاحب الحال عليها (٢٣٣).

قوله تعالى: «وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ» ومعنى الآية (٢٣٣)، بين الخطوة والخطوة (٢٣٣) وانظر ص (١١٧).

قوله تعالى: «مَنْ الضَّأْنُ» وهل «الضَّأْنُ» لغة في «الضَّأْنُ» أو أن التحريك لحرف الحلق؟ (٢٣٤) وانظر ص (١٦٧).

قوله تعالى: «تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ» ووجه ضعف حذف العائد المرفوع (٢٣٥).

قوله تعالى: «تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ» ووجه ضعف حذف العائد المرفوع (٢٣٥).

قوله تعالى: «مَنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ» ووجه ذكر الباء بعد كذب (٢٣٥).

قوله تعالى: «يَوْمُ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ» وإعراب الآية مع عرض نظائر لأسلوبها (٢٣٦).

قوله تعالى: «لَا تَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا» وكلام عن تأنيث الفعل لفاعله المذكر حين يضاف إلى مؤنث (٢٣٦، ٢٣٧).

قوله تعالى: «الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ» ومجئ فعل بمعنى فعل (٢٣٨)، الفعل موضوع لاستغراق جنسه (٢٣٨).

سورة الأعراف : ٢٤٠ - ٢٧١

قوله تعالى: «ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ» وضعف هذه القراءة من وجهين (٢٤٠)، مناقشة دعوى الفراء أن فتح (ميم) من «ألم الله» إنما هو لإلقاء حركة همزة لفظ الجلالة على ميم (ميم) (٢٤٠)، بين قراءة «بِمَا أَنْزَلْنَاهُ» وقراءة «لَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي» (٢٤٢) من شواذ النقل (٢٤٢).

قوله تعالى: «مَذْمُومًا مَدْحُورًا» وتخفيف «مذوما» (٢٤٣)، وجه امتناع كونه من ذام يلزم (٢٤٣).

قوله تعالى : « مِنْ سَوَاتِمَا » وضعف تخفيف السوءة على السوءة (٢٤٣) .

قوله تعالى : « هذه الشجرة » وانقلاب ياء (ذى) عن هاء (ذه) (٢٤٤) ، بين ياء (هذه)

وباء (يهى) (٢٤٤) .

قوله تعالى : « يُخَصِّفَانِ عَلَيْهِمَا » وتخريج قراءات الآية (٢٤٥) .

قوله تعالى : « ورياشا » وأصل « رباشا » (٢٤٦) .

قوله تعالى : « فَإِذَا جَاءَ أَجَالُهُمْ » وظهور المعنى على الجمع (٢٤٦) : تأويل قراءة « أَجْلُهُمْ »

على إرادة الجنس بالأجل (٢٤٦) .

قوله تعالى : « إِمَّا تَأْتِيَنَّكُمْ رِسَالٌ مِنْكُمْ » وتذكير « تَأْتِيَنَّكُمْ » هنا أشبه (٢٤٧) .

قوله تعالى : « حَتَّى إِذَا إِذَارَكُوا » والتماس وجه لقطع همزة « إِذَارَكُوا » (٢٤٧) كثرة همزات

القطع فى الأسماء أجرت الألسنة بقطع همزات الوصل فيها (٢٤٨) ، لغات لاهال الله

(٢٤٨) .

قوله تعالى : « حَتَّى يَلِجَ الْجُمْلُ » وتخريج قراءات الآية الخمس (٢٤٩) .

قوله تعالى : « لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ دَخَلُوا الْجَنَّةَ » تفسير الآية على قراءتها (٢٥٠) ، تأييد

تأويل سيبويه لأحد شواهده (٢٥٠) .

قوله تعالى : « فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ » وتفسير هذه الآية وآية : « يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ »

ولا نَكْذِبُ » (٢٥٢) .

قوله تعالى : « يَغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارُ » إعراب الآية على هذه القراءة ووجه التقائها هى والقراءة

الأخرى (٢٥٤) .

قوله تعالى : « يَرْسِلُ الرِّيحَ نُشْرًا » ، معنى الآية على قراءتها الخمس (٢٥٥) وجه تسمية ما يفرح

بالبشارة (٢٥٦) .

قوله تعالى : « وَيَذَرُكَ الْإِلَهَتَكَ » ومعنى « إِلَهَتَكَ » (٢٥٦) ، تخريج قراءات « وَيَذَرُكَ » (٢٥٧) .

قوله تعالى : « إِنَّمَا طَيْرِكُمْ عِنْدَ اللَّهِ » واعتبار الطير جمعا عند أبى الحسن ، واسم جمع عند سيبويه

(٢٥٧) .

قوله تعالى : « فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ » (٢٥٧) .

قوله تعالى : «سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ» ، وإشباع ضمة «سَأُورِيكُمْ» (٢٥٨) ، شواهد للإشباع من الشعر والنثر (٢٥٨) .

قوله تعالى : «فَلَا تَشْمِتْ فِي الْأَعْدَاءِ» ، وتخريجها (٢٥٩) .

قوله تعالى : «هَذَا إِلَيْكَ» ، ومعنى «هَذَا» و«هَذَا» (٢٦٠) .

قوله تعالى : «يَتَّبِعُونَ الرِّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ» ، تخريجها وأمثلة من تغييرات النسب (٢٦٠) .

قوله تعالى : «أَصِيبُ بِهِ مِنْ أَسَاءَ» ، ودلالة هذه القراءة على عدل الله أكثر من دلالة قراءة الجماعة (٢٦١) .

قوله تعالى : «آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ» والفرق بين عزز بالتخفيف وعزز بالتشديد (٢٦١) .

قوله تعالى : «فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ» ، وتحريك ثاني الثلاثي المضموم الأول أو المكسورة لغة الحجازيين وتسكينه لغة التميميين (٢٦١) ، سر مخالفة كل لغة في عشرة (٢٦١) ، التغيير الذي لحق أينق وتَقَى (٢٦٢) ضم أسماء العدد بعضها إلى بعض داع إلى التغيير فيها (٢٦٣) .

قوله تعالى : «وَقُولُوا حِطَّةٌ» وانتصاب «حِطَّة» على المصدر لا ب «قولوا» (٢٦٤) .

قوله تعالى : «يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ» ، وتصريف «يعدون» (٢٦٤) .

قوله تعالى : «بِعَذَابٍ بَينَ» وتخريج قراءات الآية (٢٦٤) .

قوله تعالى : «مَنْ ظَهَرَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ» ودلالة هذه القراءة على أن (ذرية) بلا همز مأخوذة من ذرأ (٢٦٧) .

قوله تعالى : «وَأَذَارَسُوا مَا فِيهِ» ومشابهة «أدارسو» لـ «أداركوا» (٢٦٧) وانظر ص ٢٤٧ .

قوله تعالى : «إِيَّانَ مُرْسَاهَا» ، ووجه جعل «إيان» من أي لامن أين (٢٦٨) .

قوله تعالى : «كَأَنَّكَ حَقٌّ بِهَا» ، وإظهار هذه القراءة لما قدره أبو الحسن في قراءة الجماعة (٢٦٩) .

قوله تعالى : «فَمَرَّتْ بِهِ» وأمثلة من الحذف والتخفيف (٢٦٩) ، تلاق هذه القراءة والقراءتين الآخرين (٢٧٠) .

قوله تعالى : «إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَلُكُمْ» ، وإعمال «إن» هنا إعمال ما (٢٧٠) ، تأويل قراءة الجماعة لثلاث تتخالف القراءتان (٢٧٠) .

قوله تعالى : «بِالْغَدُوِّ وَالْإِيصَالِ» ، وأخذ الإيصال من أصلنا (٢٧١) .

سورة الأنفال : ٢٧٣ - ٢٨٢

قوله تعالى : «يسألونك الأنفال» وإصراح هذه القراءة بالتماس الأنفال (٢٧٢) ، لا يحسن تخريجها على حذف الجار (٢٧٢) .

قوله تعالى : «وإذ يعدكم الله» وتسكين الدال تخفيفا (٢٧٣) ، وانظر ص (١٠٩) .

قوله تعالى : «بألف من الملائكة مُرَدِّفِينَ» وتحليل «مردفين» (٢٧٣) .

قوله تعالى : «أمنة ناعسا» والمفتوح لا يخفف بالتسكين (٢٧٤) .

قوله تعالى : «مَا لِيُطَهَّرَكُمْ بِهِ» و(ما) هنا موصولة (٢٧٤) ، بين اللام في قراءة الجماعة واللام في هذه القراءة (٢٧٤) ، تلاقي القراءتين (٢٧٥) .

قوله تعالى : «رَجَسَ الشَّيْطَانُ» وتلاقي هذه القراءة وقراءة «رجز الشيطان» لتزاحم السين والزاي (٢٧٥)

قوله تعالى : «بين المرّ وقلبه» وتحليل «المر» (٢٧٦) .

قوله تعالى : «لَتُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا» وتخالف هذه القراءة وقراءة الجماعة في ظاهر الأمر (٢٧٧) ، السبيل إلى تلاقيهما (٢٧٧) ، أمثلة من حذف الألف آخر (٢٧٧) .

قوله تعالى : «وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء» وضعف كون اسم كان نكرة وخبرها معرفة (٢٧٨) ، تنكير الجنس يُفيد مفاد المعرفة (٢٧٩) .

قوله تعالى : «فَشَرَّدُ بِهِمْ» وحلول الدال محل الدال إذ كانا مجهورين (٢٨٠) .

قوله تعالى : «فاجنح لها» وورود «يجنح» في لغة (٢٨٠) الضم في غير المتعدى أقيس (٢٨١) .

قوله تعالى : «والله يريد الآخرة» وتقدير المضاف مع شواهد له (٢٨١) .

سورة التوبة : ٢٨٣ - ٣٠٦

قوله تعالى : «براءة من الله» والكسر للساكنين (٢٨٣) .

قوله تعالى : «ثم لم ينقضوكم» والكناية بالنقض عن النقص (٢٨٣) .

قوله تعالى : «إيلا ولا ذمة» وقلب اللام ياء مع نظائر لهذا القلب (٢٨٣) .

- قوله تعالى : « وَيَذْهَبُ غِيظُ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبَ اللَّهُ » وتخرّيج « يتوب » بالنصب (٢٨٥) .
- قوله تعالى : « أَجْعَلْتُمْ سُقَاةَ الْحَاجِّ وَعَمْرَةَ الْمَسْجِدِ » وتخرّيج هذه القراءة وقراءة « سُقَاة » (٢٨٥)
- قوله تعالى : « وَإِنْ خِفْتُمْ عَائِلَةً » وبعض ما جاء من المصادر على فاعلة (٢٨٧) .
- قوله تعالى : « إِنَّمَا النَّسِيءُ » وأوجه تحليل « النسي » (٢٨٧) .
- قوله تعالى : « يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا » وكسر الضاد أفصح من فتحها (٢٨٨) ، تأويل قراءة « يُضِلُّ » (٢٨٩) .
- قوله تعالى : « ثَانِي اثْنَيْنِ » وتسكين الياء تشبيها لها بالآلف مع شواهد لذلك (٢٨٩) ، إعراب « إذْهَمَا فِي الْغَارِ » (٢٩١) .
- قوله تعالى : « لَوْ اسْتَطَعْنَا » وتشبيهه « لو » بواو الجماعة (٢٩٢) .
- قوله تعالى : « لَأَعْدُوا لَهُ عُدَّةٌ » ووجه حذف تاء « عُدَّتْ » (٢٩٢) .
- قوله تعالى : « لَأَرْقُصُوا خِلَالَكُمْ » ووجه تلاق هذه القراءة وقراءة « لَأَوْضَعُوا » (٢٩٣) .
- قوله تعالى : « قُلْ لَنْ يَصِيبَنَا » وتحليل « يصيبنا » (٢٩٤) .
- قوله تعالى : « أَوْ مَغَارَاتٍ » وجواز جمع مذكر مالا يعقل جمع مؤنث سالما (٢٩٥) .
- قوله تعالى : « أَوْ مُدْخَلًا » وتفسير « مدخلا » (٢٩٥) .
- قوله تعالى : « لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمُرُونَ » والرجوع بالقراءات الى الرسول عليه السلام (٢٩٦) ،
- تعدد روايات الشعر غير تعدد القراءات (٢٩٧) .
- قوله تعالى : « لَوَلَّوْا إِلَيْهِ » وبعض ما يتعاقب فيه فاعل وفعل (٢٩٨) .
- قوله تعالى : « إِنْ تُعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ » والحمل على المعنى في تأنيث « تُعْفَ » (٢٩٨) .
- قوله تعالى : « فاقعدوا مع الخلفين » وقصر « الخلفين » من الخالفين (٢٩٨) .
- قوله تعالى : « مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ » وتخرّيج هذه القراءة (٣٠٠) .
- قوله تعالى : « صَدَقَةٌ تُطَهِّرُهُمْ » ووجه رجحان التشديد (٣٠١) .
- قوله تعالى : « أَحَقُّ أَنْ يَقُومَ فِيهِ » وجواز ضم الهاء بعد الكسر وبعد الياء (٣٠١) وجه كسرها
- « فِيهِ » الأولى وضم هاء الآخرة (٣٠١) ، من دلائل تجنبهم التكرار (٣٠٢) .

قوله تعالى : « أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ » ولغات الأس وجموعه (٣٠٣) .
قوله تعالى : « عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ » ووجه التنوين (٣٠٤) ابن جني ينقد سيبويه لتوقفه في
تنوين « تقوى » (٣٠٤) .

قوله تعالى : « التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ » ووجه قراءتي الرفع وخلافه (٣٠٤) .
قوله تعالى : « وَمَا يَسْتَغْفِرُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ » وشيوع حكاية الحال (٣٠٥) .
قوله تعالى : « الَّذِينَ خَلَفُوا » وتلاقى هذه القراءة وقراءة « خالفوا » (٣٠٥) .
قوله تعالى : « لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ » واشتقاق النفاسة (٣٠٦) .

سورة يونس : ٣٠٧ - ٣١٧

قوله تعالى : « وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا أَنَّهُ » وتخريج فتح « أنه » (٣٠٧) .
قوله تعالى : « أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ » والدلالة الإعرابية لهذه القراءة (٣٠٨) .
قوله تعالى : « لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعَامُونَ » وإخفاء النون في الظاء (٣٠٩) .
قوله تعالى : « وَلَا أَدْرَأْتُمْ بِهِ » وتصريف « أدراأتكم » (٣٠٩) .
قوله تعالى : « حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ » وزيادة ياء النسب فيما لا يحتاج إليها (٣١٠) .
قوله تعالى : « وَأُزِينَتْ » وكلام عن همزة الصيرورة (٣١١) ، تخريج « أزيَّنت » (٣١٢) .
قوله تعالى : « كَأَنَّ لَمْ تَتَّغَنَّ بِالْأَمْسِ » ونظائر لهذا الوزن (٣١٢) .
قوله تعالى : « بِسُورَةٍ مِثْلِهِ » وإقامة الصفة مقام الموصوف (٣١٢) .
قوله تعالى : « أَلَحَقُ هُوَ ؟ » وتساوى الجنس معرفة ونكرة (٣١٢) .
قوله تعالى : « فَبِذَلِكَ فَلْتَفَرِّحُوا » وأصله الأمر باللام (٣١٣) لم كان أمر الحاضر أكثر؟
(٣١٣) ، ضمير الحاضر أقوى من ضمير الغائب (٣١٤) .

قوله تعالى : « فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ » وإعراب الآية على هذه القراءة (٣١٤) .
قوله تعالى : « ثُمَّ أَفْضُوا إِلَىٰ » وتفسير الآية على هذه القراءة (٣١٥) .

قوله تعالى: «إِنْ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ» وتعيين المشار إليه (٣١٦).
قوله تعالى: «فَالْيَوْمَ نُنْحِيكَ» وتصريف نحاً وبيان استعمال نحو (٣١٦).

سورة هود : ٣١٨ - ٣٣١

قوله تعالى: «ثُمَّ فَصَّلْتُ» وتفسير الآية على هذه القراءة (٣١٨).
قوله تعالى: «تَثْنُوْنِي صِدُوْرُهُمْ» وتخريج قراءات الآية (٣١٨)، دلالة افْعَوْعَل على الكثرة (٣١٩)، رأى فى همز مصائب (٣٢٠).
قوله تعالى: «وَبَاطِلًا مَا كَانُوا يَعْمَلُوْنَ» ودلالته النحوية (٣٢٠).
قوله تعالى: «فَأَكْثَرْتَ جَدَلَنَا» واشتقاق الجدل (٣٢١). من أمثلة تلاق المعانى لتقارب الحروف (٣٢٢).
قوله تعالى: «وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ» وتخريج قراءات الآية (٣٢٢)، أزد السراة وتسكين الهاء (٣٢٣).
قوله تعالى: «عَلَى الْجُودَى» وتخفيف ياء النسب (٣٢٣).
قوله تعالى: «فَضَحَكْتُ» ومعنى «فَضَحَكْتُ» (٣٢٣) المراد بضحك الضبيع (٣٢٤).
قوله تعالى: «وَهَذَا بَعْلَى شَيْخٌ»، وإعراب الآية (٣٢٤)، رأى الكسائى فى اشتمال خبر المبتدأ على ضمير وإن كان جامدا (٣٢٥).
قوله تعالى: «هَنَ أَطْهَرَ لَكُمْ» ووجه ضعف مثل هذا الأسلوب عند سيبويه (٣٢٥) ابن جنى يخرج هذا الأسلوب بما يبعده عن الضعف (٣٢٦).
قوله تعالى: «أَوْ آوَى» ومنع ابن مجاهد نصب «آوى» ورد ابن جنى عليه (٣٢٦).
قوله تعالى: «لَا يُجْرِمُنْكُمْ» ومعنى جرم وأجرم (٣٢٧).
قوله تعالى: «كَمَا بَعُدَتْ ثَمُودُ» والفرق بين بُعد وبعُد (٣٢٧).
قوله تعالى: «لَمَّا لِيُوفِيْنَهُمْ» وتفسير الآية على هذه القراءة وقراءة أخرى (٣٢٨)، زيادة إلا (٣٢٨).

قوله تعالى : «وَلَا تَرْكُنُوا» وتداخل اللغات (٣٢٩) ، بين ضَمَّنَ وَضَيْفَنَ في الاشتقاق (٣٢٩) .
 قوله تعالى : «فَتِمَسَّكُمُ النَّارُ» وكسر أول المضارع إذا كان ثانياً ماضيه مكسوراً لغة تميمية (٣٣٠)
 قوله تعالى : «وَزُلْزِلَا مِنَ اللَّيْلِ» ومفرد «الزُّلْفُ» (٣٣٠) ، إجازة أن يكون «الضرب» ونحوه جمع ضربة (٣٣٠) .

قوله تعالى : «وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا» وتأويل الآية على هذه القراءة (٣٣١) .

سورة يوسف : ٣٣٢ - ٣٥٠

قوله تعالى : «أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا» وجريان الاسمين المركبين مجرى الاسم الواحد (٣٣٢) .
 قوله تعالى : «فِي غِيَابَاتِ الْجِبِ» وأمثلة لما جاء على فَعَالٍ (٣٣٣) .
 قوله تعالى : «يَرْتَعِ وَيَلْعَبُ» ووجه رفع «يلعب» (٣٣٣) ، عذوبة حذف المفعول (٣٣٣) ،
 مما قيل في مدح الحديث (٣٣٤) .
 قوله تعالى : «وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عُسْبًا يَبْكُونَهُ» وحذف التاء للتخفيف (٣٣٥) .
 قوله تعالى : «بَدَمٌ كَذِبٌ» ومعنى الكذب (٣٣٥) .
 قوله تعالى : «يَا بُشْرَى» وشيوع قلب الألف ياء لوقوع ياء المتكلم بعدها (٣٣٦) .
 قوله تعالى : «هَيْتَ لَكَ» وبقية لغات «هَيْتَ» ومعناها في كل لغة (٣٣٧) .
 قوله تعالى : «مِنْ قَبْلُ» و«مِنْ دُبُرٍ» ومشابهة «قبل» و«دبر» لقبَل وبعَد (٣٣٨) .
 قوله تعالى : «قَدْ شَغَفَهَا» ومعنى الآية على هذه القراءة والقراءة الأخرى (٣٣٩) .
 قوله تعالى : «وَأَعْتَدْتُ لَهُنَّ مُتَّكَا» وتخريج هذه القراءة والقراءتين الأخريين (٣٣٩) ، إشباع
 الفتح مختص بضرورة الشعر (٣٤٠) .

قوله تعالى : «حَاشَا لِلَّهِ» وبقية قراءات «حاشا» (٣٤١) ، تخريج حذف الفتحة مع الألف
 من «حاشا» (٣٤١) ، تخريج دخول حرف الجر على لفظ الجلالة بعد «حاشى»
 (٣٤٢) .

قوله تعالى : «مَا هَذَا بَشِيرًى» ومعنى الآية على هذه القراءة (٣٤٢) .

قوله تعالى : «عَتَى حِينَ» وتعاقب العين والحاء (٣٤٣) ، عمر يكتب إلى ابن مسعود أن يقرئ
بلغة قریش (٣٤٣) .

قوله تعالى : (إِنِّي أَرَأَىٰ أَنفُسِي أُعَصَّرُ عُنْبًا) واعتبار ما يكون في قراءة الجماعة (٣٤٤) .

قوله تعالى : «فَيُسْقَىٰ رَبُّهُ خَمْرًا» ومقابلة «فيسقى» لقوله : «فيصلب» (٣٤٤) .

قوله تعالى : «وَأَذْكُرْ بَعْدَ أَمْرِهِ» ومعنى «أَمْرِهِ» و«إِمْ» (٣٤٤) .

قوله تعالى : «وَفِيهِ يُعْصِرُونَ» واشتقاق «يعصرون» (٣٤٤) .

قوله تعالى : «رَدَّتْ إِلَيْنَا» وأوجه فِعْل المضعف والمعتل العين (٣٤٥) قولهم ضَرَبَ في نحو
ضَرَبَ (٣٤٦) .

قوله تعالى : «صَوَّغَ الْمَلِكُ» ولغات الصاع (٣٤٦) .

قوله تعالى : «وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عَالَمٍ عِلِمٌ» والأوجه التي يحتملها تخريج هذه القراءة (٣٤٦) ،
إضافة المسمى إلى الاسم (٣٤٧) . زيادة (ذِي) (٣٤٧) .

قوله تعالى : «ثُمَّ اسْتَخْرِجَهَا مِنْ وُءَاءِ أَخِيهِ» وقلب الواو همزة (٣٤٨) ، أصالة همزة أحد (٣٤٨)
قوله تعالى : «مِنْ رُوحِ اللَّهِ» وتأويل هذه القراءة (٣٤٨) .

قوله تعالى : «أَتُنْكِ أَوْ وَأَنْتَ يَوْسُفُ؟» وحذف خبر إن (٣٤٩) .

قوله تعالى : «قَدْ آتَيْنَاكَ مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي» وحذف الباء للتخفيف (٣٤٩) .

قوله تعالى : «وَلَكِنْ تَصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ» ، وحذف المبتدأ
في الآية (٣٥٠) .

سورة الرعد : ٣٥١ - ٣٥٨

قوله تعالى : «صَنَوَانٌ» وبقية قراءات الآية (٣٥١) ، «صَنَوَانٌ» لغة تميم وقيس و«صَنَوَانٌ»

لغة الحجازيين (٣٥١) ، تكسير فِعْل على فِعْلَان (٣٥١) ، اتفاق اللغظيين في

الحركات مع الاختلاف في التقديرات (٣٥٢) .

قوله تعالى : «خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمُثَلَاتُ» ، وتخريج قراءات الآية (٣٥٣) .

قوله تعالى : « له معاقيبٌ بين يديه » وزيادة الياء في مثل هذا الجمع للتعويض (٣٥٥) .
قوله تعالى : « يحفظونه بأمر الله » وحذف المفعول (٣٥٥) ، بين هذه القراءة وقراءة الجماعة (٣٥٥) .

قوله تعالى : « بالغدو والإيصال » ومعنى الإيصال (٣٥٦) .
قوله تعالى : « فنعم عقبى الدار » ولغات فَعِلَ إذا كان ثانيه حرف حلق (٣٥٦) ، نعيم لغة في نعيم (٣٥٧) .

قوله تعالى : « أفلم يتبين الذين آمنوا ؟ » وتفسير هذه القراءة لقراءة الجماعة (٣٥٧) استعمال يئس بمعنى يعلم في لغة وهبيل من النخع (٣٥٧) .
قوله تعالى : « ومن عنده علم الكتاب » وإعراب الآية في قراءاتها الثلاث (٣٥٨) .

سورة إبراهيم : ٣٥٩ - ٣٦٧

قوله تعالى : « يَلْسَنُ قومه » واستعمال اللسن واللسان بمعنى اللغة (٣٥٩) .
قوله تعالى : « فليَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ » وأصالة الكسر في لام الأمر (٣٥٩) .
قوله تعالى : « واستفتحوا » ومعنى الاستفتاح وبعض مشتقاته (٣٥٩) .
قوله تعالى : « في يومٍ عاصفٍ » وإقامة الصفة مقام الموصوف (٣٦٠) .
قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ » وضعف حذف الفتحة بعد حذف الألف للجازم (٣٦٠) ، من نصوص حذف الكسرة بعد حذف الياء (٣٦٠) .

قوله تعالى : « وأدخلُ الذين آمنوا » وتأويل الآية على هذه القراءة (٣٦١) .
قوله تعالى : « كشجرة طيبة ثابت أصلها » ، ووجه قوة قراءة الجماعة في معناها (٣٦٢) .
قوله تعالى : « من كلِّ ما سألتهموه » وإعراب الآية على هذه القراءة وقراءة الجماعة (٣٦٣) .
قوله تعالى : « وأجنبني وبنى » ومعنى جنب وأجنب (٣٦٣) .
قوله تعالى : « تَهْوَى إِلَيْهِمْ » والتقاء هويت الشيء وهوى الشيء (٣٦٣) ، وجه تعدية « تهوى » بـ إلى (٣٦٤) .

- قوله تعالى : « اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدِي » ومجىء الولد واحدا وجمعا (٣٦٤) .
- قواه تعالى : « وَإِنْ كَادَ مَكْرَهُمْ لَتَنْزُولُ » وإعراب الآية على هذه القراءة (٣٦٥) .
- قوله تعالى : « سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ » ولغات « قطران » (٣٦٦) .
- قوله تعالى : « وَلَيَنْبَذَرُوا بِهِ » وهجر العرب مصدر نذرت بالشئ (٣٦٧) .

رقم الايداع ١٩٩٤ / ٧٥٨٤
الترقيم الدولي I. S. B. N 977 - 205 - 065 - X

جمهورية مصر العربية
وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

المُحْتَسِبُ

فِي تَبَيِّنِ وُجُوهِ شَوَازِ الْقِرَاءَاتِ وَالْإِيضَاحِ عَنْهَا

تَأليفُ
أبي الفتح عثمان بن جني

٣٩٢ هـ

الجزء الثاني

بتحقيق
علي الخبزي ناصيف الدكتور عبد الفتاح إسماعيل طلبة

القاهرة
١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

2. 2P76

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ الزهري - بخلاف - : « سَكِرَتْ (١) »

قال أبو الفتح : أى جَرَتْ مجرى السُّكران فى عدم تحصيله ، فلذلك قال : « سَكِرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ » . والسُّكْرُ عندنا من سَكْرِ الْعَرَبِ (٢) ونحوها . وذلك أنه يعترض على الماء ، ويسد عليه مذهبه ومُتَسَرِّبه ، وكذلك حال السكران فى وقوف فكره ، والاعتراض عليه بما يُنْغِصُه (٣) ويَحْيِرُه ، فلا يجد مذهبا ، وينكفئ مضطربا .

* * *

ومن ذلك قراءة أبي رجاء وابن سيرين وقيس بن عباد (٤) وقتادة والضحاك ويعقوب وابن شرف ومجاهد وحُمَيد وعمرو بن ميمون (٥) وعُمارة بن أبي حفصة (٦) : « صِرَاطٌ عَلَى مُسْتَقِيمٍ » (٧)

قال أبو الفتح : « عَلَى » - هنا - كقولهم : كريم ، وشريف . وليس المراد به علو الشخص والنسبة (٨) .

قال أبو الحسن (٩) فى قراءة الجماعة : « قال هذا صِرَاطٌ عَلَى مُسْتَقِيمٍ » : هو كقولك :

- (١) سورة الحجر : ١٥
- (٢) السكر : مصلح سكر النهر ، كنصر : جعل له سدا ، والعربة : النهر الشديد الجرى .
- (٣) ينغصه : يمنعه أن يتم مراده .
- (٤) ذكره فى الإصابة (٣ : ٢٤٤) ، ونقل أنه لم تصح له صحة .
- (٥) لعنه عمرو بن ميمون بن حماد بن طلحة ، أبو عثمان الكوفى القناد السكرى . أخذ القراءة عن حمزة ، وعرض عليه أحمد بن جبير ورويم بن يزيد . طبقات القراء : ٦٠٣ : ١
- (٦) هو عُمارة بن أبى حفصة الأزدي العتكي مولاهم ، أبوروح البصرى . روى عن أبى مجلز وأبى عثمان النهدي ، وروى عنه شعبة وابن علية ، وثقه أحمد . مات سنة ١٢٢ . واسم أبى حفصة أبيه نابت بنون فى أوله ، وقيل : ثاء . تهذيب التهذيب ٧ : ٤١٥ ، وخلاصة تهذيب الكمال : ١٣٧

- (٧) سورة الحجر : ٤١
- (٨) النسبة : هيئة نصب الشيء ، أى أقامته .
- (٩) فى ك : وقال .

الدلالة اليوم على ، أى : هذا صراط. في ذمتي وتحت ضماني ، كقولك : صحّة هذا المال على ،
وتوفية عدته على . وليس معناه عنده أنه مستقيم على ، كقولنا : قد استقام على الطريق ،
واستقر على كذا . وما أحسن ما ذهب إليه أبو الحسن فيه !

ومن ذلك قراءة الزهري : « لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزٌ مَقْسُومٌ » (١) .

قال أبو الفتح : هذه لغة مصنوعة ، وليست على أصل الوضع . وأصلها (جُزٌ) فُعْلٌ من
جَزَأْتُ الشيء ، وهو قراءة الجماعة إلا أنه خفف الهمزة ، فصارت (جِزٌ) ، لأنه حذفها وألقى
حركتها على الزاى قبلها ، ثم إنه نوى الوقف على لغة من شدد نحو ذلك في الوقف ، فقال :
هذا خالده وهو يجمع ، فصارت في الوقف (جِزٌ) ، ثم أطلق وهو يريد نية الوقف وأقر (٢) التشديد
بمحاله فقال : (جِزٌ) ، كما قالوا في الوصل : سَبَبِيَا ، وَكَذَلِكَ (٣) .

وقد أنشدنا شواهد نحو ذلك فيما مضى . ومثله الخَبّ فيمن وقف عليه بالتشديد ، يريد
تخفيف الخَبّ (٤) ، وهو مشروح في باب الهمز .

ومن ذلك قراءة الحسن : « لَا تُوجَلْ » (٥) .

قال أبو الفتح : هذا منقول من وَجَلْ يَوْجَلْ ، وَجَلْ وَأَوْجَلْتُهُ ، كَفَرِعَ وَأَفْرَعْتُهُ ، وَرَهَبَ وَأَرْهَبْتُهُ .

ومن ذلك قراءة يحيى والأعمش وطلحة بن مُصَرِّف ، ورؤيت عن أبي عمرو : « مِنْ الْقَنِطِينِ » (٦) ،

قال أبو الفتح : ينبغى أن يكون في الأصل (القانطين) كقراءة الجماعة ، إلا أن العرب
قد تحذف ألف فاعل في نحو هذا تخفيفا .

(١) سورة الحجر : ٤٤ (٢) في ك : فاطر .

(٣) انظر المحتسب : ١٤٨ : ١٤٩ .

(٤) الخبء : ما خبيء وغاب ، ومن الأرض النبات ، ومن السماء القطر .

(٥) سورة الحجر : ٥٣ .

(٦) من قوله تعالى : في سورة الحجر الآية : ٥٥ : « قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين » .

أصبح قلبي صردا لا يشتهي أن يردا
إلا عرادا عردا وصليانا بردا
وعنكنا ملتيدا (١)

يريد عاردا وباردا ، فحذف الألف تخفيفا . ألا ترى أن أبا النجم قال :

كأن في الفرش القتاد العاردا (١)

أي القوى الخشن ، وقد ذكرنا نحو هذا .

وقد يجوز في (القنطين) غير هذا ، وذلك أنهم قد قالوا : قنط. يقنط. ، فقد يكون .
(القنطين) من قنط. يقنط. هذه ، ويكون القانطون من قنط. .

* * *

ومن ذلك قراءة الأشهب : «ومن يقنط. (٢)» ، بضم النون .

قال أبو الفتح : فيه لغات : قنط. يقنط. ، وقنط. يقنط. ، وقنط. يقنط. . وقد حكيت
أيضا : قنط. يقنط. ، ومثله من فعل يفعل : ركن بركن ، وأبى يابى ، وغسا (٣) الليل يغسا ،
وجبا (٤) يجبا ، وقالوا : عضضت تعض . قال ابن يحيى : قد قالوا في شمنت وصينت
ونحوه بفتح الثاني هربا من الكسر (٥) مع التضعيف .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن «ينحئون (٦)» ، بفتح الحاء .

قال أبو الفتح : أجود اللغتين نحت ينحت ، بكسر الحاء ، وفتحها لأجل حرف الحلق
الذي فيها ، كسحر يسحر . وينبغي أن ينظر إلى ما أورده ليكون إلى نحوه طريقا وسلاما .

(١) انظر المحتسب : ١٧١:١

(٢) سورة الحجر : ٥٦

(٣) غسا الليل : اظلم .

(٤) جبا الماء في الحوض : جمعه . وفي ك : جبا بالحاء ، وهو تحريف .

(٥) في ك : الكسرة . (٦) سورة الحجر : ٨٢

اعلم أن العرب تُقارب بين الألفاظ. والمعاني إذ كانت عليها أدلة ، وبها محيطه . فمن ذلك ما نحن عليه ، وهو نَحَتَ يَنْحَتُ ، والنَّاءُ أُخِتَ الطاءُ ، وقد قالوا : نَحَطَ . يَنْحَطُ . إذا زفر في بكائه ، فكأن ذلك الضغط الذي يصحب الصوت ينال من آلة النفس ، ويَحْتُنُّها وَيَسْفِنُهَا (١) ؛ فيكون كالنحت لما يُنحت ، لأنه تَحْيِفُ له وأخذ منه .

ونحو من ذلك [٨٩ ظ] قولهم في تركيب ع ص ر : ع س ر : ع ز ر . فالعصر شدة تاحق العصور .

والعصر شدة الخلق والتعزير للضرب ، وذلك شدة لا محالة ؛ فالشدة جامعة الأحرف الثلاثة . ومنه تركيب ج ب ر ، ج ب ل ، ج ب ن ، المعنى الجامع لها اجتماع الأجزاء وتراجعها . من ذلك جِئِرَتُ العظم ، أى : وصلت ما تفرق من أجزائه ، ومنه الجبل لاجتماع أجزائه ، ومنه جِبْنُ الإنسان ، أى : تراجع بعضه إلى بعض واجتمع . وإنما نَبَذْتُ هنا طرفاً من هذا الأمر تنبيهها على أمثاله ، حتى إذا هي اجتازت بك أَحَسَّستَ بها ، ولم تَطْوِكَ غير حافل بمعانيها وأوضاعها .

ومن ذلك قراءة مالك بن دينار والجحدري والأعمش : « إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَالِقُ » (٢) .

قال أبو الفتح : في هذه القراءة دليل على أن فعل الخفيفة فيها معنى الكثرة كفعل الثقيلة ، ألا ترى إلى قراءة الجماعة : « الْخَلَّاقُ » ؟ وهذا للكثرة لا محالة . نعم ، وقد قرن به العليم ، وفَعِيل للكثرة . وكأن الخلاق الموضوع للكثرة أشبه بعليم ؛ لأنه موضوع لها ، فلولا أن في خلق معنى الكثرة لما عُبِّرَ بخلاق عن معنى خلاق . ومنه قوله : « غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ » (٣) . ألا تراها في معنى غفار وقَبَّال ؟ وعليه ما أنشده أبو الحسن :

أَنْتَ الْفِدَاءُ لِقِبَلَةِ هَدْمَتِهَا وَنَقَرْتَهَا بِيَدِيكَ كُلُّ مُنْقَرٍ (٤)

فوضع (نَقَرْتِ) موضع نَقَرْتِ ، وعليه جاء بالمصدر ، فقال : كل مُنْقَرٍ . وعلة هذا هو ما تعلم من وقوع المصدر دالا على الجنس ، وإذا أفضت بك الحال إلى عموم الجنسية فقد اغْتَرَقَتْ (٥) وتجاوزت حد الشَّيْءِ والكثرة .

(١) يريد يعركها ويهيجها ، من سفنه : اذاقشره .

(٢) سورة الحجر : ٨٦ (٣) سورة غافر : ٣

(٤) انظر المحتسب : ٨١:١

(٥) اغترق النفس (بفتح الغاء) استوعبه في الزفير ، والمراد : بلغت غاية الكثرة ، كما يستوعب الزافر غاية نفسه .

سورة النحل (١)

بسم الله الرحمن الرحيم (٢)

قرأ الزهري «دِف» (٣) . بغير همز .

قال أبو الفتح : هذه القراءة أقيس من قراءته الأخرى التي هي قول الله عز وجل : «جَزْ مَقْسُوم» (٤) ، بتشديد الزاي . وذلك أنه هنا خفف لا غير . فحذف الهمزة وألقى حركتها على الفاء قبلها . كقولك في مسألة : مَسَلَةٌ . وفي يَلُومُ : يَلَمُّ ، وفي يَزُرُّ يَزِرُّ . فكان قياس هذا أن يقول : «جَزْ مَقْسُوم» ، إلا أنه سلك في كل من القراءتين طريقا إحداهما أقوى من الأخرى .

ومن ذلك قراءة أبي جعفر وعمرو بن ميمون وابن أرقم : ورويت عن أبي عمرو : «بِشَقِّ

الأنفُس» (٥) . بفتح الشين .

قال أبو الفتح : الشَّقْ ، بفتح الشين بمعنى الشَّقْ بكسرها وكلاهما المشقة (٦) . قرأت على أبي علي في نوادر أبي زيد وعمرو بن مَلْقَطٍ ، وهو جاهلي :

والخيل قد تُجَشِّم أربابها الشَّقَّ . وقد تعتسف الراوية (٧)

هكذا الرواية بفتح الشين ، وكلاهما من الشَّقْ في العصا ونحوها ، لأنه آخذ منها وواصل

إليها . كالمشقة التي تلحق الإنسيان .

(١) كذا في ك ، وفي الأصل : ومن ذلك سورة النحل .

(٢) كذا في ك ، ولم تكتب البسملة في الأصل .

(٣) سورة النحل : ٥ (٤) انظر ص ٤ من هذا الجزء .

(٥) سورة النحل : ٧

(٦) في اللسان : الشَّقْ ، بالكسر : الجهد ، وكأنه اسم ، وكان الشَّقْ فعل (أي مصدر) .

وفي البحر (٤٧٦:٥) : هما مصدران ، وقيل : الشَّقْ ، بالفتح المصدر ، وبالكسر الاسم .

(٧) اعتسف البعير : أشرف على الموت من الغدة ، فجعل يتنفس فترجف حتجرتة . والراوية : ما يستقي عليه من بقل أو حمار . رواه اللسان (شق) ، ولم نعر عليه في النوادر .

ومن ذلك قراءة أبي عياض : «لِتَرْكَبُوهَا زِينَةً (١)» ؛ بلا واو .

قال أبو الفتح : لك في نصب (زينة) وجهان : إن شئت كان معلقاً بما قبله ، أي : خلقها زينة لتركبوها ، وإن شئت كان على قولك : لتركبوها زينة ، فزينة هنا حال من (ها) في (لتركبوها) ، ومعناه : كقوله تعالى : «ولكم فيها جمال» .

ومن ذلك قراءة [٩٠] الحسن : «وَبِالنُّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ (٢)» ، وقرأ يحيى : «وَبِالنُّجْمِ» ،

بضم النون ساكنة الجيم .

قال أبو الفتح : النُّجْمُ جمع نَجْمٍ ، ومثله مما كُسِّرَ من فَعَلَ على فُعْلٍ : سَقَفٌ وَسُقُفٌ ، ورُهْنٌ ورُهْنٌ ، ونحوه قُطٌّ (٣) وقُطٌّ . وقال أبو حاتم : سمعت أبا زيد يقول : رجل أُنْطٌ ، فقلت له : أتقولها ؟ فقال : سمعتها - وَكْتُ اللحية وَكْتُ ، وفَرَسٌ وَرَدٌ (٤) وَخَيْلٌ وَرَدٌ ، وسهم حُشْرٌ (٥) وسهام حُشْرٌ .

وإن شئت قلت : أراد النجوم ، فقصر الكلمة فحذف واوها ، فقال : النُّجْمُ . ومثله من المقصور من فُعُول قول أبي بكر في أسد : إنه مقصور من أسود ، فصار أسد ، ثم أسكن فقال (٦) : أسد (٧) . ومثله قوله أيضاً في ثيرة جمع ثور : إنه مقصور من ثيارة ، فلذلك وجب عنده قلب الواو من ثور ياء ، ولو كان مكسراً على فَعَلَةٍ لوجب تصحيحه فقيـل : ثورَة ، كزَوْجٍ وزَوْجَة ، وعودٌ وعودَة .

وقال الراجز :

إن الفقير بيننا قاضٍ حَكَمٌ أَنْ تَرَدَّ الْمَاءُ إِذَا غَابَ النُّجْمُ (٧)

يريد النجوم . وقال الأخطل :

كَلَمْعٍ أَيْدِي مَثَاكِيلٍ مُسَلِّبَةٍ يَنْدُبْنَ ضَرْسَ بَنَاتِ الدَّهْرِ وَالْخُطْبِ (٧)

يريد الخطوب . وقد ذكرنا نحو هذا فيما مضى .

-
(١) سورة النحل : ٨	(٢) سورة النحل : ١٦
(٣) من معاني الثط : الثقل البطن .	(٤) فرس ورد : أحمر الى صفرة .
(٥) سهم حشر : دقيق النصل ، وأصل الحشر الدقيق من الاسنة .	(٦) فم ك : فقيـل .
(٧) انظر الصفحة ١٩٩ من الجزء الأول .	(٧) انظر الصفحة ١٩٩ من الجزء الأول .

وعليه أيضا قراءة يحيى : «وبالنَّجْمِ» ساكنة الجيم ، كأنه مخفف من النَّجْمِ كلغة تميم في قولهم : رُسُل ، وكتب .

ومن ذلك قراءة السُّلَمَى : «إِيَّانُ يُبْعَثُونَ» (١) .

قال أبو الفتح : فيه لغتان : إِيَّان ، وإِيَّان ، بالفتح والكسر وقد مضى فيما قبل (٢) .

ومن ذلك قراءة مجاهد : «فَعَزَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ» (٣) ، و «لِيُبَيِّتَهُمْ سُقْفًا» (٤) .

قال أبو الفتح : الذى قلناه آنفا (٥) فى (النَّجْمِ) هو شرح لهذه القراءة .

ومن ذلك قراءة الحسن وإبراهيم وابن خيرة : «إِنْ تَحَرَّضْ» (٦) ، بفتح الراء .

قال أبو الفتح : فيه لغتان : حَرَضَ يَحْرِضُ وهى أعلاهما ، وحَرَضْتُ أَحْرَضُ . وكلاهما من معنى السحابة الحارصة ، وهى التى تقشُرُ وجه الأرض . وشجّة حارصة : التى تقشُرُ جلدة الرأس ، فكذلك الحرَض ، كأنه ينال صاحبه من نفسه لشدة اهتمامه به هو حريص عليه ، حتى يكاد يحُت (٧) مستقر فكره .

ومن ذلك قراءة الناس : «لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً» (٨) «بالباء» ، وروى عن عليّ (عليه

السلام) : «لَنُثَوِّئَنَّهُمْ» ، بالثاء .

قال أبو الفتح : نَضَب الحسنة هنا أى : يحسن إليهم إحسانا ، وضَع حسنة موضع إحسان ، كأنه واحد من الحسن دال عليه ، ودل قوله تعالى : «لَنُبَوِّئَنَّهُمْ» على ذلك الفعل ؛ لأنه إذا

(٢) انظر الصفحة ٢٦٨ من الجزء الاول .

(٤) سورة الزخرف : ٢٣

(٦) سورة النحل : ٣٧ .

(١) سورة النحل : ٢١

(٣) سورة النحل : ٢٦

(٥) فى ك : أيضا .

(٧) حت الشجر : قشره واسقط ورقه .

(٨) سورة النحل : ٤١

أقرهم في الأرض بإطالة مدتهم ومدة خلفهم فقد أحسن إليهم ، كما قال سبحانه : «لَيْسَتْ خَلْفَتُهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ»^(١) ، وذلك ضد ما يعمل بالعاصين الذين يَسْحَتُ^(٢) أعمارهم ، وَيَصْطَلِمُهُمْ بذنوبهم وجرائم أفعالهم .

ومن ذلك قراءة الثقفى^(٣) : «تَتَفِيًّا ظُلِّلَهُ»^(٤) ، وقراءة الناس : «ظِلَالُهُ» .

قال أبو الفتح : الظُّلُّ : جمع ظُلَّة ، كُحْلَةٌ وَحُلَلٌ ، وَجُلَّةٌ وَجُلَلٌ . وقد يكون ظِلَالٌ جمع ظُلَّة أيضا ، كَجُلَّةٌ وَجِلَالٌ . وقالوا أيضا : حُلَّةٌ وَحِلَالٌ ، بالحاء غير مُعْجَمَةٍ . وقد يكون ظِلَالٌ جمع ظِلٌّ ، كَشِعْبٍ وَشِعَابٍ ، وَبِئْرٍ وَبِنَارٍ ، وَذَنْبٍ وَذَنَابٍ .

ومن ذلك قراءة الزُّهْرِيُّ : «تَجْرُونَ»^(٥) ، بغير همز .

قال أبو الفتح : هذا في قوة القياس كقراءته أيضا^(٦) [٩٠ ظ .] : «لَحِمٌ فِيهَا دِفٌّ»^(٧) ، وأصله (تَجَارُونَ) ؛ فخفض الهمزة بآن ألقاها ونقل فتحها إلى الجيم ، فصار (تَجْرُونَ) ، كقولك في تخفيف يسألون : يَسْلُون ، وفي يسأمون : يَسْمُون . ونظائره كثيرة قوية .

ومن ذلك ما يروى عن قتادة : «ثُمَّ إِذَا كَاشَفَ الضَّرَّ»^(٨) ، بآلف .

قال أبو الفتح : قد جاء عنهم فاعل من الواحد يراد به فَعَلَ ، نحو طَارَقْتُ النعل ، أي : طرقتها ، وعاقبت اللص ، وعافاه الله ، وَقَانَيْتُ اللون ، أي : خلطته ، في أحرف غير هذه ، فكذلك يكون «ثُمَّ إِذَا كَاشَفَ الضَّرَّ» أي : كشف . ونحو منه في المعنى والمثال : رَاخَيْتُ مِنْ خُنَاقِهِ ، أي : أرخيتُ .

(١) سورة النور : ٥٥

(٢) سحته : أهلكه واستأصله ، ومثله اصطلمه .

(٣) الثقفى ساقطة في ك . (٤) سورة النحل : ٤٨

(٥) سورة النحل : ٥٣ (٦) أيضا ساقطة في ك .

(٧) سورة النحل : ٥ ، وانظر الصفحة السابعة من هذا الجزء .

(٨) السورة السابقة : ٥٤

ومن ذلك قراءة مكحول عن أبي رافع ، قال : حفظت عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :
«فَيَمْتَعُوا فَسَوْفَ يَعلَمُونَ» (١) ، بالياء .

قال أبو الفتح : هو معطوف على الفعل المنصوب قبله ، أى «لِيَكْفُرُوا بما آتَيْنَاهُمْ فَيَمْتَعُوا» ،
 ثم قال من بعد : «فَسَوْفَ يَعلَمُونَ» .

ومن ذلك قراءة مُعَاذ : «وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذْبُ» (٢) بضم الكاف والذال والباء .

قال أبو الفتح : هو وصف الألسنة ، جمع كاذب أو كذوب . ومفعول تصف قوله تعالى :
«أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى» ، وهو على قراءة الجماعة (الكذب) مفعول تصف ، «وَأَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى»
 بدل من الكذب ؛ لأنه فى المعنى كذب .

ومن ذلك قراءة الثَّقَفَى : «سَيِّغًا» (٣) ، وقراءة الناس : «سَائِغًا» .

قال أبو الفتح : ينبغى أن يكون (سَيِّغ) هذا محذوفا من سَيِّغ ، كَمِيتٌ وَمِيتٌ ، وهَيْنٌ
 وهَيْنٌ (٤) ؛ وذلك أنه من الواو ، لقولهم سَاعَ شَرَابُهُمْ يَسُوعُ . ولو كان سَيِّغُ فَعْلًا لكان
 (سَوُغًا) . ومنه قولهم : هو أخوه سَوُغُهُ ، أى : قاتل (٥) له غير متباعد عنه ، كالشارب
 إذا قَبِلَتْهُ نفس شاربِهِ ، ولم تَنْبُ عنه .

ومن ذلك قراءة ابن مسعود وعلقمة ويحيى ومجاهد وطاحمة : «أَيُّنَا يُوجِّهُ» (٦) ، ورؤى
 عن علقمة : «يُوجِّهُ» ، بفتح الجيم .

قال أبو الفتح : أمَّا (يُوجِّهُ) ، بكسر الجيم فعلى حذف المفعول ، أى أَيُّنَا يُوجِّهُ وَجْهَهُ ؛

(١) سورة النحل : ٥٥ (٢) السورة السابقة : ٦٢

(٣) من قوله تعالى فى سورة النحل : ٦٦

«وإنَّ لكم فى الأنعام لَعِبْرَةً نُنسِّقُكُمْ مِمَّا فى بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا
 سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ» .

(٤) فى ك : كَمِيتٌ من مِيتٌ ، وهَيْنٌ من هَيْنٌ .

(٥) فى ك : قاتل ، وهو تحريف . (٦) سورة النحل : ٧٦

فحُذِفَ للعلم به . وأما (يُوجِّهُ) ، بفتح الجيم ، أى أينما يُرْسَلُ أو يُبْعَثُ (١) لا يأت بعير .

ومن ذلك قراءة الحسن : «بَشَّرُ اللِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ (٢)» ، بـالف ولام .

قال أبو الفتح : ليس قوله : اللسان الذين يلحدون إليه أعجمي جملة في موضع صفة (بَشَّرَ) ، ألا تراها خالية من ضميره ؟ وكذلك أيضا هي خالية منه في قراءة الجماعة : «بَشَّرُ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أعجمي» ، ولأن المعنى أيضا ليس على كونها وصفا ، وإنما الوقف على قوله : (بَشَّرَ) ، ثم استأنف الله (تعالى) القول ردّا عليهم ، فقال : «لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ» أى : يميلون بالتهمة إليه أعجمي ، «وهذا لِسَانُ عَرَبِيٍّ مَبِينٍ» ، أى : فكيف يُعَلِّمُ الأعجمي العربية .

ولهذا قال سبحانه : (أعجمي) ، ولم يقل : عجمي ؛ وذلك أن الأعجمي هو الذي لا يفصح وإن كان عربيا . والعجمي هو المنسوب للعجم (٣) وإن كان فصيحاً ، ألا ترى أن سيبويه كان عجميا فإن كان لسان (٤) اللغة العربية فقال الله تعالى : لسان هذا المتهم بأنه يعلمه أعجم ، فكيف يجوز أن يعلم العربية وهو لا يفصح ؟ [٩١ و] فأعجمي من أعجم بمنزلة أحمرى من أحمر ، وأشقرى من أشقر ، ودوّاري من دوّار ، وكَلَّابِيٌّ (٥) من كَلَّاب . وقد مضى ذلك .

ومن ذلك قراءة الأعرج وابن يعمر والحسن - بخلاف - وابن أبي إسحاق وعمرو ونعيم بن ميسرة : «الْسِنْتُكُمُ الْكَذِبُ (٦)» ، وقرأ «الْكُذْبُ» يعقوب ، وقرأ «الْكُذْبُ» مسلمة بن محارب ، وقراءة الناس : «الْكُذِبُ» .

قال أبو الفتح : أما (الْكُذِبُ) بالجر فبدل من (ما) في قوله : «وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ» أى : لا تقولوا للكذب الذي تصف ألسنتكم .

(٢) سورة النحل : ١٠٣

(١) فى ك : ويبعث

(٣) فى ك : الى العجم .

(٤) كذا فى الاصل ، وفى ك : وان كان . والظاهر ان العبارة : وان كان لسانه اللغة العربية .

(٦) سورة النحل : ١١٦

(٥) انظر المحتسب : ١ : ٣١٠ ، ٣١١

وأما (الكُذْب) بالنصب فجمع كِذَاب ، كَكِتَاب و كُتِب . يقال : كَذَب الرجل يكذب كَذِبًا وكِذَابًا ، وهو رجل كِيْذُبَان ، وكيْذُبَان ، وكُذْبُذِب . ويقال أيضا : مَكْذِبَان ، كَمَلِكَمَان (١) . وجاز جمع الكِذَاب لأنه ذهب به مذهب النوع ، واو أريد به الجنس لكان جمعه مستحيلا . والكُذْبُ وصف الألسنة ، وقد تقدم مثله .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن سيرين : «وإن عَقَبْتُمْ فَعَقَّبُوا» (٢) .

قال أبو الفتح : معناه إن تتبعتم فتتبعوا بقدر الحق الذى لكم ، ولا تزيدوا عليه . قال لبيد :
حتى تَهَجَّرَ فى الرُّوَّاحِ وَهَاجَهُ طَلَبُ الْمُعَقَّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ (٣)

أى هاجه طلبا (٤) مثل طلب الْمُعَقَّبِ حقه المظلوم ، أى عاذه ومنعه المظلوم ، فـ «حقه» على هذا فِعْلٌ : حَقَّهُ يَحُقُّهُ ، أى لَوَّاهُ حَقَّهُ . ويجوز طلب المعقب حقه ، فتنصب «حقه» بنفس الطلب مع نصب (طلب) كما تنصبه ، أى الحق مع رفعه ، أى الطالب . والمظلوم صفة المعقب على معناه دون لفظه ، أى أن طلب المعقب المظلوم حقه فى الموضعين جميعا (٥) .

(١) الملكمان : اللئيم ، وهو ومكذبان مما يلزم النداء . وانظر الهمع : ١٧٨٠١

(٢) سورة النحل : ١٢٦

(٣) ضمير هاجه لحمار الوحش ، وروى (هاجها) ، فتكون (ها) لاتانه . والمعقب : صاحب المال طلب حقه مرة بعد مرة . وتهجر فى الرواح : عجل الرواح الى الماء . الديوان : ١٢٨

(٤) كذا فى النسختين ، ورفع (طلب) فى البيت يقتضى أن يكون التساويل : وهاجه طلب مثل طلب المعقب

(٥) زاد فى ك : أى فى نصب الطالب ورفع

سورة بني اسرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم

قد ذكرنا ما في ذُرِّيَّة (١) وذُرِّيَّة وذُرِّيَّة فما مضى من الكتاب (٢).

* * *

ومن ذلك قراءة ابن عباس ونصر بن عاصم وجابر بن يزيد (٣) : «لَتَفْسُدُنَّ (٤)» ، بضم التاء ، وفتح السين . وقرأ : «لَتَفْسُدُنَّ» ، بفتح التاء ، وضم السين والـدال - الفعل لهم - عيسى الثقفي .

قال أبو الفتح : إحدى هاتين القراءتين شاهدة للأخرى ؛ لأنهم إذا أفسدوا فقد فسدوا .

* * *

ومن ذلك قراءة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) : «عَبِيدًا لَنَا (٥)» .

قال أبو الفتح : أكثر اللغة أن تستعمل العبيد للناس والعباد لله . قال تعالى : «إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ (٦)» ، وقال تعالى : «يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ (٧)» ، وهو كثير . وقال : «وما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (٨)» . ومن أبيات الكتاب :

أَتُوْعِدُنِي بِقَوْمِكَ يَا بَنِي حَاجِلٍ أَشَابَاتٍ يُخَالُونَ الْعِبَادَا ؟
بِمَا جَمَعْتَ مِنْ حَضَنٍ وَعَمَرُوا وَمَا حَضَنٌ وَعَمَرُوا وَالْحَيَادَا (٩) ؟

(١) سورة الاسراء : ٣

(٢) انظر الصفحة (١٥٦) وما بعدها من الجزء الأول .

(٣) هو جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث الجعفي أبو عبد الله ، ويقال : أبو يزيد الكوفي ، روى عن أبي الطفيل وعكرمة وعطاء وجماعة ، وروى عنه شعبة والثوري واسرائيل وغيرهم . وكان متهما بالكذب والقول بالرجعة مات سنة ١٢٨ ، وقيل غير ذلك . تهذيب

(٤) سورة الاسراء : ٤

(٥) سورة الحجر : ٤٢

(٦) سورة الزمر : ١٦

(٧) سورة فصلت : ٤٦

(٨) الاشابات : الاخلاط . وهو منصوب على الدم ، أو مجرور بدلا من (قسومك) وحضن وعمرؤ قبيلتان . الكتاب : ١٥٣ : ١

أَيُّ يُخَالُونَ عبيداً ، أَيُّ مَالِيكَ . ويقال : العباد قوم من قبائل شتى من العرب ، اجتمعوا على النصرانية ، فَأَنفُوا أَنْ يُسَمَّوا العبيد ؛ فقالوا : نحن العباد .

* * *

ومن ذلك قراءة أَبِي السَّمَال : « فَحَاسُوا (١) » ، بالحاء .

قال أَبُو الفتح : قال أَبُو زيد ، أو غيره : قلت له إِنَّمَا هو « فَحَاسُوا » ، فقال : حَاسُوا وَجَاسُوا (٢) واحد ، [٩١ ظ .] وهذا يدل على أن بعض القراءة يتخير (٣) بلا رواية ، ولذلك نظائر .

* * *

ومن ذلك قراءة أَبِي بن كعب : « لِنَسُوا (٤) » ، بالتنوين .

قال أَبُو الفتح : لم يذكر أَبُو حاتم التنوين ، لكنه قال : وبلغني أَنَّهَا في مصحف أَبِي ، « لِنَسُوا (٥) » ، بالياء مضمومة بغير واو . فَأَمَّا التنوين في : « لِنَسُوا » فطريق القول عليه أَنْ يَكُونَ أَرَادَ الْفَاءَ فَحَذَفَهَا ، كما قال فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ، أَيُّ « فَلِنَسُوا وَجُوهَكُمْ » على لفظ الأمر ، كما تقول : إِذَا سَأَلْتَنِي فَلْأَعْطِكَ ، كَأَنَّكَ تَأْمُرُ نَفْسَكَ ، ومعناه فَلْأَعْطِيكَ . وَاللَّامَانِ بَعْدَهُ لِلأَمْرِ أَيُّضاً ، وهما : « وَلْيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ ... وَلْيَتَّبِعُوا (٦) » . ويقوى ذلك أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ لِإِذَا جَوَابَ فِيهَا بَعْدَ ، فَلِذَا عَلَى أَنَّ تَقْدِيرَهُ فَلِنَسُوا وَجُوهَكُمْ ، أَيُّ فَلِنَسُوا وَجُوهَكُمْ .

* * *

ومن ذلك قراءة عَلَى بن أَبِي طالب (عليه السلام) « آمَرْنَا (٧) » في وزن عَامَرْنَا ، واختلف

عن ابن عباس والحسين وأبي عمرو وأبي العالية وقتادة وابن كثير وعاصم والأعرج ، وقرأ بها

(١) سورة الإسراء : ٥ (٢) في ك : جاسوا وحاسوا .

(٣) في ك : تتخير ، والمقرر أن القراءة سنة متبعة ، وحروفها مأثورة كلها عن الرسول صلوات الله عليه ، وانظر الجزء الأول من المحتسب ص ٢٩٦

(٤) سورة الإسراء : ٧

(٥) والفاعل ضمير لفظ الجلالة أو الوعد قبله . البحر : ١١ : ٦

(٦) تكملة هذا الجزء من الآية التي الحديث عنها هي : « وَلْيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلْيَتَّبِعُوا مَا عَلَّمُوا تَتَّبِعُوا » . (٧) سورة الإسراء : ١٦

ابن أبي إسحاق وأبو رجاء والثقفى (١) وسلام وعبد الله بن أبي يزيد والكلبى (٢) .

وقرأ «أمرنا» مشددة الميم ، ابن عباس بخلاف ، وأبو عثمان النهدي ، وأبو العالية بخلاف ،
وأبو جعفر محمد بن علي - بخلاف - والحسن - بخلاف - وأبو عمرو - بخلاف - والسدي وعاصم ،
بخلاف .

وقرأ : «أمرنا» ، بكسر الميم ، بوزن عَمَرْنَا - الحسن ويحيى بن يعمر .

قال أبو الفتح : يقال : أمر القوم إذا كثروا ، وقد أمرهم الله أي : كثروهم . وكان أبو علي
يستحسن قول الكسائي في قول الله تعالى : «لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا» (٣) : أي كثيرا ، من قول
الله : «أمرنا مُتَرَفِّفِيهَا» ، ومن قولهم : أمر الشيء ، إذا كثر . ومنه قولهم : خير المال سَكَّةٌ
مَأْبُورَةٌ ، أو مَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ (٤) . فالسكة الطريقة من النخل ، ومأبورة أي : مُلْقَحَةٌ (٥) ، ومهرة
مَأْمُورَةٌ أي : مُكثِّرة النسل .

وكان يجب أن يقال : مُمْرَةٌ لأنه من أمرها الله ، لكنه أتبعها قوله : مأبورة ، كقولهم :
إنه ليأتينا بالغدايا والعشايا . هذا على قول الجماعة إلا ابن الأعرابي وحده ، فإنه قال : الغدايا
جمع غَدِيَّة ، كما أن العشايا جمع عَشِيَّة . ولم يكن يرى أن الغدايا ملحق بقولهم : العشايا (٦) ،
وأنشد شاهدا لذلك :

ألا ليت حظي من زيارة أمية غديات قيط . أو عشيات أشتية (٧)

وقد قالوا أيضا : أمرها الله مقصورا خفيفا ، بوزن عَمَرَهَا ، فيكون مَأْمُورَةٌ على هذا من
هذا ، ولا تكون ملحقه بمأبورة .

(١) هو بشر بن ابراهيم بن حكيم بن الجهم بن عبد الرحمن أبو عمر الثقفى السمرى . قرأ
على قتيبة ، وهو من أجل أصحابه ، وروى القراءة عنه يوسف بن جعفر بن معروف النجار
وغيره . طبقات القراء لابن الجزرى : ١٧٦:١

(٢) هو محمد بن المالك بن السائب بن بشر من علماء الكوفة بالتفسير والأخبار وأيام الناس
ومقدم الناس بعلم الأنساب . توفى بالكوفة سنة ١٤٦ . الفهرست : ١٣٩

(٣) سورة الكهف : ٧١

(٤) حديث شريف أورده في الجامع الصغير (٤٩١:٣) بلفظ : « خير مال المرأة مهرة
مأمورة ، أو سكة مأبورة » ، وقال : أخرجه أحمد والطبراني عن سويد بن هبيرة ، ورمز إليه
بعلامة الصحيح .

(٥) في ك : ملحقه ، تحريف . (٦) ومفردها على اللاحق غدوة .

(٧) رواه اللسان (غدا) ، ونقل أنه إنما أراد غديات قيط أو عشيات أشتية ، لأن غديات
القيظ أطول من عشاياته ، وعشيات الشتاء أطول من غدياته .

وَأَمَّا «أَمَرْنَا مَتَرَفِيهَا» فَقَدْ يَكُونُ مَنْقُولًا مِنْ أَمْرِ الْقَوْمِ أَي : كَثُرُوا . كَعَلِمَ وَعَلَّمْتُهُ .
وَسَلِّمَ وَسَلَّمْتُهُ .

وَقَدْ يَكُونُ مَنْقُولًا مِنْ أَمَرِ الرَّجُلِ إِذَا صَارَ أَمِيرًا . وَأَمَرَّ عَيْنَا فُلَان : إِذَا وَلَّى . وَإِنْ شَتَّتْ
كَانَ «أَمَرْنَا» كَثَرْنَا ، وَإِنْ شَتَّتْ كَانَ مِنَ الْأَمْرِ وَالْإِمَارَةِ .

فَأَمَّا (أَمَرْنَا) فَعِلْنَا ، بِكُسْرِ الْمِيمِ ، فَأَخْبَرْنَا أَبُو إِسْحَاقَ وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ أَحْمَدَ الْقُرْمِيسِينِيَّ عَنْ
أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ هَارُونَ الرُّوْيَانِيَّ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ : قَالَ أَبُو زَيْدٍ : يَقَالُ أَمَرَ اللَّهُ مَالَهُ
وَأَمَرُهُ . قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : وَرَوَوْا عَنْ الْحَسَنِ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَالَ لِلنَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ) : إِنِّي أَرَى أَمْرَكَ هَذَا حَقِيرًا ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّهُ سَيَأْمُرُ^(١) [٩٢و] أَي يَنْتَشِرُ ، قَالَ :
وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : مَعْنَى أَمَرْنَا مَتَرَفِيهَا ، أَي : أَمَرْنَاهُمْ بِالطَّاعَةِ ، فَعَصَوْا . وَقَالَ زَهِيرٌ :

وَالْإِثْمُ مِنْ شَرٍّ مَا يُصَالُ بِهِ وَالْبِرُّ كَالْغَيْثِ نَبْتُهُ أَمْرُ^(٢)

وَأَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ ، رَوَيْنَاهُ عَنْهُ وَعَنْ جَمَاعَةٍ غَيْرِهِ :

أُمُّ جَوَارٍ ضَنْوُهَا غَيْرُ أَمْرٍ صَهْصَلِقُ الصَّوْتِ بَعَيْنِيهَا الصَّبِيرُ^(٣)

وَقَالَ لَبِيدٌ :

إِنْ يُغْبَطُوا يَهْبُطُوا وَإِنْ أَمَرُوا يَوْمًا يَصِيرُوا لِلْهَلَاكِ وَالنَّفْدِ^(٤)

وَمِنْ^(٥) بَعْدَ فَلَا أَمْرَ مِنْ أَمْرٍ ، وَهِيَ مُحَادَّةٌ^(٦) لِيَلْفَظَ ع م ر وَمُسَاوِقَةٌ لِعِنَاهَا^(٧) ؛ لِأَنَّ الْكَثْرَةَ
أَقْرَبُ شَيْءٍ إِلَى الْعِمَارَةِ . وَمَا أَكْثَرَ وَأَظْهَرَ هَذَا الْمَذْهَبَ فِي هَذِهِ اللُّغَةِ ! وَمَنْ تَنَبَّهَ عَلَيْهِ حَظِيَ بِأَطْرَفِ
الطَّرِيفِ ، وَأَطْرَفِ الظَّرِيفِ .

(١) النِّهَايَةُ : ١ : ٥١

(٢) يَصَالُ بِهِ : يَفْتَخِرُ . وَأَمْرٌ : كَثِيرٌ وَانْظُرِ الدِّيَوَانَ : ٣١٥

(٣) رَوَى عِيَالُ مَكَانِ جَوَارٍ . وَالضَّنَاءُ (بِفَتْحِ الضَّادِ وَكُسْرِهَا) : الْوَلَدُ لِامْفِرْدِ لَهُ ، وَأَمَّا هُوَ مِنْ
بَابِ نَفَرٍ وَرَهْطٍ ، وَالْجَمْعُ ضَنْوٌ ، الصَّهْصَلَقُ : الصَّخَابَةُ الشَّدِيدَةُ الصَّوْتِ . وَمِنْهُمْ مَنْ خَصَّهُ بِالْعَجُوزِ .
وَالصَّبِيرُ عَصَارَةُ شَجَرَةٍ مَرَّةً ، وَالْجَمْعُ صَبُورٌ . النُّوَادِرُ : ١٦٥ ، وَاللِّسَانُ (صَهْصَلَقٌ ، وَأَمْرٌ) .

(٤) رَوَى يَعْبُطُوا مَكَانَ يَهْبُطُوا ، وَالتَّكْدُ مَكَانُ النَّفْدِ . يَهْبُطُوا : فَسَرَهَا أَبُو عَمْرٍو يَهْلِكُونَ .
وَيَقَالُ : هَبَطَ الْمَرَضُ لَحْمَهُ - كَنَصَرَ - أَيْ : هَزَلَهُ . وَيَعْبُطُوا : يَمُوتُونَ عِبْطَةً ، كَأَنَّهُمْ يَمُوتُونَ مِنْ
غَيْرِ مَرَضٍ . وَالنَّفْدُ : مَصْدَرٌ نَفَدَ بِمَعْنَى فَنِيَ وَذَهَبَ . انْظُرِ الدِّيَوَانَ : ١٦٠

(٥) فِي ك : وَبَعْدُ . (٦) مُحَادَّةٌ : قَرِيبَةٌ مُجَاوِرَةٌ .

(٧) يُرِيدُ أَنْ (الْأَمْرُ) مَأْخُذٌ مِنْ أَمْرٍ ، وَأَمْرٌ قَرِيبَةٌ مِنْ عَمْرٍ وَعَلَى شَبِّهِ مِنْهَا ، وَانْظُرِ
الْخَصَائِصَ : ١ : ٥ وَمَا بَعْدَهَا .

ومن ذلك قراءة أبي السَّهْل : «أَفُ» مضبومة غير منونة ، وقرأ : «أَفُ (١)» خفيفة - ابن عباس . قال هارون (٢) النحوى : ويقرأ : (أَفُ) ، واو قرئت (أَفَا) لكان جائزا ، ولكن ليس في الكتاب أَلِف .

قال أبو الفتح : فيها ثمانى لغات : أَفٌ ، وَأَفٌ ، وَأَفَا ، وَأَفُ ، وَأَفُ ، وَأَفُ ، وَأَفُ ، مَال . وهى التى يقول لها العامة : أَفُ ، بالياء . وَأَفُ خفيفة ساكنة .

وأما (أَفُ) خفيفة مفتوحة فقياسها قياس رُبَ خفيفة مفتوحة ، وكان قياسها إذا خففت أن يسكن آخرها ؛ لأنه لم يلتق فيها ساكنان فتحرك ، لكنهم بقوا الحركة مع التخفيف أمانة ودلالة على أنها قد كانت مثقلة مفتوحة ، كما قال : لا أكلمك حيرى دهر (٣) ، فأسكن الياء في موضع النصب في غير ضرورة شعر ، لأنه أراد التشديد في حيرى دهر ، فكما أنه لو أدغم الياء الأولى في الثانية لم تكن إلا ساكنة فكذلك إذا حذف الثانية تخفيفا أقرّ الأولى على سكونها دلالة وتنبئها على إرادة الإدغام الذى لا بدّ معه من سكون الأولى .

هذا هنا كذلك ثمة ، وقد مر بنا مما أريد غير ظاهره ، فجعل كأنه هو المراد به - كثير نحو من عشرة أشياء ، وفي هذا مع ما نحن عليه من الإيجاز وتنكّب الإكثار كاف بإذن الله .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن عباس وعروة بن الزبير في جماعة غيرهما : «جَنَاحَ الذَّلِّ (٤)» .

قال أبو الفتح : الذَّلُّ في الدابة : ضد الصعوبة ، والذَّلُّ للإنسان ، وهو ضد العز . وكانهم اختاروا للانفصال بينهما الضمة للإنسان والكسرة للدابة ؛ لأن ما يالحق الإنسان أكبر قدرا مما يلحق الدابة ، واختاروا الضمة لقوتها للإنسان ، والكسرة لضعفها للدابة . ولا تستنكر مثل هذا ولا تنب عنه ؛ فإنه من عَرَفَ أنيس ، ومن جَهِل استوحش . وقد مر بنا من هذا ما لا يحصى كثرة .

- (١) سورة الاسراء : ٢٣ ، وفي ك : أف (بضمتين على الفاء) وهو تحريف .
- (٢) لعله هارون بن موسى أبو عبد الله الأعور العتكي البصري الأزدي مولاهم ، كان علامة صدوقا نبلا ، له قراءة معروفة . روى القراءة عن عاصم الجحدري وعاصم بن أبى النجود وغيرهما ، وروى القراءة عنه على بن نصر ويونس بن محمد المؤدب وغيرهما . وكان أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات والفها وتتبع الشاذ منها ، فبحث عن أسناده . قال ابن الجزرى : مات هارون - فيما أحسب - قبل المائتين . طبقات القراء : ٣٤٨:٢
- (٣) لا أكلمك حيرى دهر : مدة الدهر . (٤) سورة الاسراء : ٢٤

من ذلك قولهم : حَلَا الشئُ في فمى يَحْلُو ، وحَلَى بِعَيْنِي ، فاختاروا البناءَ للفعل على فَعَلَ
 فيما كان لحاسة الذوق ؛ لتظهر فيه الواو ، وعلى فَعِلَ في حَلَى يَحْلَى (١) لتظهر الياء والألف ،
 وهما خفيفتان ضعيفتان إلى الواو ؛ لأن [او كان جس اكان أشبه (٢)] حِصَّة الناظر أضعف
 من جس الذوق بالضم . وقالوا أيضا : جُمَامُ المَكْوِكِ دقيقا (٣) وجِمَامُ القَدَحِ ماءٌ ؛ وذلك لأن
 الماء لا يصح أن يعلو على رأس القَدَحِ [٩٢ظ .] كما يعلو الدقيق ونحوه على رأس المَكْوِكِ ؛
 فجعلوا الضمة لقوتها فيما يكثر حجمه ، والكسرة لضعفها فيما يقل بل يُعَدَم ارتفاعه .

وقالوا : النضج بالحاء غير معجمة للماء السخيف يخف أثره ، وقالوا : النضج بالحاء لما
 يقوى أثره فيبُلُّ الثوب ونحوه بَلَلًا ظاهرا ؛ وذلك لأن الحاء أوفى صوتا من العاء . ألا ترى
 إلى غَلَطَ الحاء ورقة الحاء ؟ وقد ثَبَتَ في كتاب الخصائص (٤) من هذا الضرب ونحوه
 وما جرى مجراه وأحاط به شيء كثير . وقد قال شاعرنا (٥) :

وكم من عائبٍ قولاً صحيحاً وآفته من الفهم السقيم
 ولكن تأخذ الأذهان منه على قدر القرائح والعلوم (٦)

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن : « خَطَاءٌ » (٧) ، بخلاف .

وقرأ : « خَطَأٌ » غير ممدود ، والحاء منصوبة خفيفة - الحسن ، بخلاف .

وقرأ : « خِطَأٌ » - بكسر الحاء غير ممدود - أبو رجاء والزهرى .

وقرأ : « خَطُئًا » - في وزن خَطُوعًا - ابن عامر ، بخلاف .

(١) في القاموس : وحلى بعيني وقلبي - كرضى ، ودعا - حلاوة وحلوانا ، أو حلا في
 الفم ، وحلى بالعين .

(٢) ما بين المعقوفين تكملة في هامش الاصل لم يتبين رسمها الا على هذه الصورة ،
 وهي ساقطة في ك ، والعبارة معها وبدونها غير مستقيمة ، لكن المراد بها مفهوم كما لا يخفى .

(٣) المكوك : مكيال يسع صاعا ، أو نصف الويبة ، وهي اثنان وعشرون مداً يمد النبي ،
 صلى الله عليه وسلم ، وقيل غير ذلك . وجمامه : ما على رأسه فوق طفافه ، أى : ما ملا
 حروفه .

(٤) الخصائص : ١٥٧:٢ وما بعدها . (٥) هو المتنبي .

(٦) روى الاذان مكان الأذهان ، والقريحة مكان القرائح . وانظر الديوان : ٢٥٧:٢

(٧) سورة الاسراء : ٣١

قال أبو الفتح : أما (خَطَاءٌ) فاسم بمعنى المصدر ، والمصدر من أخطأت : إخطأ ، والخطأ من أخطأت كالعطاء من أعطيت . ويقال : خطي يخطأ خطأً ، هذا في الدين ، وأخطأت الغرض ونحوه . وقد يتداخلان فيقال : أخطأت في الدين ، وخطئت في الرأي ونحوه . قال : ذريني إنما خطئي وصوبني على وإن ما أهلكك مال^(١)

وقال عبيد :

والناس يلحون الأمير إذا هم خطئوا الصواب ولا يلام المرشد^(٢)

وقال في الدين أمية :

عبادك يخطئون وأنت رب بكفئك المنايا والحتوم^(٣)

وأما (خطأ) و (خطأ) فتخفيف خطأ وخطأ على القياس .

ومن ذلك قراءة أبي مسلم^(٤) صاحب الدولة : « فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ »^(٥) .

قال أبو الفتح : رفع هذا على لفظ الخبر بمعنى الأمر ، كقولهم : يرحم الله زيدا ، فهذا لفظ الخبر ، ومعناه الدعاء . أي : ليرحمه الله ، ومثله قوله : « وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ »^(٦) ، أي : ليتربصن . وإن شئت^(٧) كان معناه دون الأمر ، أي ينبغي ألا يسرف ، وينبغي أن يتربصن . وعليه قوله :

(١) البيت لأوس بن غلفاء . وانظر اللسان (صوب) .

(٢) رواه اللسان (أمر) ، ولم ينسبه .

(٣) روى الشطر الثاني :

كريم لا تليق بك الذموم

والحتوم : جمع حتم ، وهو القضاء وإيجابه وأحكام الأمر . وفي الأصل (الجثوم) ، وهو مصدر جثم ، بمعنى لزم مكانه ، فلم يبرح كأنما يريد به أقبار الموتى . وانظر اللسان (خطأ) .

(٤) هو عبد الرحمن بن مسلم الخراساني القائم بالدعوة العباسية ، وقيل : هو إبراهيم ابن عثمان بن يسار بن سدوس بن جوردن من ولد بزر جمهر بن البخجان الفارسي . قال المأمون وقد ذكر عنده أبو مسلم : « أجل ملوك الأرض ثلاثة ، وهم الذين قاموا بثقل الدولة : الاسكندر وأردشير وأبو مسلم الخراساني » ولد سنة ١٠٠ للهجرة ، ولما ظهر بخراسان كان ظهوره بمرور لخمس بقين من رمضان سنة ١٢٩ ، والوالي بخراسان يومئذ نصر بن سيار الليثي . قتله أبو جعفر المنصور سنة ١٣٧ . وفيات الأعيان : ٢ : ٣٢٤ وما بعدها .

(٥) سورة الاسراء : ٣٣

(٦) سورة البقرة : ٢٢٨

(٧) في ك : وان كان معناه .

على الحَكمِ المَآئِ يَوْمًا إِذَا قَضَى قَضِيَّتَهُ أَلَّا يَجُورَ وَيَقْصِدُ^(١)

فرفعه على الاستئناف ، ومعناه ينبغي أن يقصد .

* * *

ومن ذلك قراءة الجراح : « وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ »^(٢) ، بفتح الفاء .

قال أبو الفتح : أنكر أبو حاتم فتح الفاء ، ولم يذكر هو ولا ابن مجاهد الهمز ولا تركه . وقد يجوز ترك الهمز مع فتح الفاء ، كأنه كان (الفؤاد) بضمها والهمز ، ثم خففت فخلصت في اللفظ . واوا ، وفتحت الفاء على ما في ذلك فبقيت واوا .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن « صَرَفْنَا »^(٣) ، خفيف الراء .

قال أبو الفتح : (صَرَفْنَا) هنا بمعنى صَرَفْنَا مُشْدُداً على ما بيناه قبل : من كون فعل خفيفة في معنى فعل . ومنه قوله :

* وَنَقَرْتَهَا بِيَدَيْكَ كُلَّ مُنْقَرٍ^(٤) *

أَي نَقَرْتَهَا .

* * *

ومن ذلك [٩٣و] قراءة أبي جعفر : « لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا »^(٥) .

قال أبو الفتح : قد تقدم ذكر هذا البتة فيما مضى في البقرة^(٦) .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن وأبي عمرو - بخلاف - وعاصم - بخلاف - : « بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ »^(٧) ،

بكسر الجيم .

قال أبو الفتح : روينا عن قُطْرُب هذه القراءة عن أبي عبد الرحمن ، وقال : الرجلُ : الرجال ،

(١) لأبي اللحم التغلبي ، شاعر جاهلي ، واسمه حريث ، تفسير حرث . ويروى (حق) مكان (يوم) . الكتاب : ٤٣١:١ ، والخزانة : ٦١٣:٣

(٢) سورة الاسراء : ٤١

(٣) سورة الاسراء : ٣٦

(٤) سورة الاسراء : ٦١

(٥) المحتسب : ٨١:١

(٦) سورة الاسراء : ٦٤

(٧) المحتسب : ٧١:١

وعليه قراءة عكرمة وقتادة : « ورجالك » . وقالوا : ثلاثة رَجُلَة و رَجُلَة ، ومثله الأراجيل والمِرْجَل .

وكان يونس يرى أن الرَجُلَة للعبيد أكثر ، وقال الشاعر :

وَأَيَّةُ أَرْضٍ لَا أَتَيْتُ سَرَاتِهَا وَأَيَّةُ أَرْضٍ لَمْ أَرِدْهَا بِمِرْجَلٍ^(١)

أى برجال .

ويقال : رَجُل جمع رَاجِل كَتَاجِر وتَجَرٍ ، وهذا عند سيبويه اسم للجمع غير مُكسَّر بمنزلة الجَاجِل والبَاقِر^(٢) ، وهو عند أبي الحسن تكسير رَاجِل وتَاجِر ، وقال زهير :

هُمْ ضَرَبُوا عَنْ فَرْجِهَا بِكَتَيْبَةٍ كَبَيْضَاءَ حَرَسٍ فِي جَوَانِبِهَا الرَّجُلُ^(٣)

ويكون الرجال جمع راجل كَتَاجِر وتِجَار ، قال الله تعالى : « فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا »^(٤) .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن : « يَوْمَ يُدْعَوُ كُلُّ أَنَاسٍ »^(٥) ، بضم الياء ، وفتح العين .

قال أبو الفتح : هذا على لغة من أبدل الألف في الوصل واوا ، نحو أَفْعَوْ ، وَحُبَلَوْ^(٦) . ذكر ذلك سيبويه ، وأكثر هذا القلب إنما هو في الوقف ؛ لأن الوقف من مواضع التغيير ، وهو أيضا في الوصل محكى عن حاله في الوقف . ومنهم من يبدلها ياء ، وهذه اللغة يُحتج ليونس في البيت الذي أنشده صاحب الكتاب شاهدا عليه بأن ياء لبيك ياء التثنية ردّا على يونس في أنها ألف بمنزلة أَلَفَ عَلَى وَلَدَى ، والبيت قوله :

(١) للأعشى ، وروى فاية مكان واية ، وبمرحل بالحاء مكان بمرجل بالجيم . ديوان الأعشى : ٢٥٥

(٢) الجامل : القطيع من الأبل مع رعاته . والباقر : جماعة البقر .

(٣) روى طوائفها مكان جوانبها . والفرج : موضع مخافة العدو ، وهو والثغر بمعنى . ورواه اللسان (حرس) ، وفيه فرح بالحاء ، وطرائفها بالراء ، وكل تصحيف . وحرس : جبل ، وفي الأصل خرس ، وهو تحريف . وبيضاء حرس : شمراخ فيه . والشمراخ : رأس مستدير طويل دقيق في أعلى الجبل . يريد أنهم ضربوا دون موضع المخافة بكتيبة منهم كأنها لمظمها ببيضاء حرس . يمدح هرم بن سنان والحارث بن عوف في هذه القصيدة . وانظر الديوان : ١٧٠

(٤) سورة البقرة : ٢٣٩

(٥) سورة الإسراء : ٧١

(٦) وتكون « كل » مرفوعة ب (يدعو) ، ويضيف أبو حيان تخريجا آخر ، وهو أن تكون الواو ضميرا مفعولا لما لم يسم فاعله ، وأصله (يدعون) ، فحذف النون كما حذف في قوله :

أَبَيْتُ أُسْرِي وَتَبَيْتِي تَذْلُكِي وَجَهْلِكَ بِالْعَنْزِيرِ وَالْمِسْكِ الذَّكِي

أى تبيتين تذلكين ، و « كل » بدل من واو الضمير . وانظر البحر : ٦٣٠٦

دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مَسُورًا فَلَبَّيْ فَلَبَّيْ يَدَيَّ مَسُورًا^(١)

قال سيبويه : (فَلَبَّيْ) بالياء دلالة على أنها ياء التثنية ، قال : واو كانت كالألف على وَلَدَيَّ لِقَالَ : فَلَبَّيْ يَدَيَّ مَسُورًا ، كقولك : عَلَى يَدَيَّ مَسُورًا ؛ فليونس أن يقول : جاءَ هذا على قولهم في الوصل : هذه أَفْعَى . وقد ذكرنا هذا في غير هذا الموضع من كتبنا^(٢) ؛ فكذلك يكون (يُدْعَوُ) مراداً به يُدْعَى على أَفْعَوُ .

ومن ذلك قراءة علي وابن عباس وابن مسعود وأبي بن كعب (رضي الله عنهم) والشَّعْبِيُّ والْحَمْنُ - بخلاف أو أبي رجاء وقتادة وحُميد وعمر بن ذرٍّ وأبي عمرو ، بخلاف : «وَقَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ»^(٣) ، بالتشديد .

قال أبو الفتح : تفسيره : فَصَّلْنَاهُ ، ونَزَّلْنَاهُ شيئاً بعد شيء ، ودليله قوله تعالى : «عَلَى مُكْثٍ»

(١) انظر الصفحة ٧٨ من الجزء الأول

(٢) المصدر السابق : ٧٩

(٣) سورة الاسراء : ١٠٦

سُورَةُ الْكَهْفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ « كَبُرَتْ كَلِمَةً ^(١) » رفعاً يحيى بن يعمر والحسن وابن مُحَيِّصِين وابن أبي إسحاق والثقفى والأعرج - بخلاف - وعمر بن عبَّيد .

قال أبو الفتح : أَخْلَصَ الفعلَ (لِكَلِمَةٍ) هذه الظاهرة ، فرفعها ، وسمى قولهم : « اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ^(٢) » ، - كما سَمَّوا القصيدة وإن كانت مائة بيت - (كَلِمَةً) . وهذا كوضعهم الاسم الواحد على جنسه ، كقولهم : أَهْلَكَ النَّاسَ الدرهم والدينار ، وذهب الناس بالشاة والبعير .

ولله فصاحة الحجَّاج ، وكثرة قوله على منبره : يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ ، وَكَلِّكُمْ ذَلِكَ الرَّجُلُ ! أَلَا تَرَاهُ لَمَّا أَشْفَقَ أَنْ يُظْنَ بِهِ أَنَّهُ يَرِيدُ رَجُلًا وَاحِدًا بَعِينَهُ قَالَ : وَكَلِّكُمْ ذَلِكَ الرَّجُلُ ؟

ومن ذلك قراءة أبي رجاء : « بُورِقُكُمْ ^(٣) » ، مكسورة الواو ، مدغمة .

قال أبو الفتح : هذا ونحوه عند أصحابنا مُخَفَّفٌ غير مدغم ، لكنه أَخْفَى كسرة القاف ، فظنها القراء مدغمة . ومعاذ الله لو كانت مدغمة [٩٣ ظ.] لوجب نقل كسرة القاف إلى الراء ، كقولهم : يَرُدُّ وَيَفْرُ وَيَصْبُ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْأَصْلَ يَرُدُّ وَيَفْرُ وَيَصْبُ ، فَلَمَّا أَسْكَنَ الْأَوَّلَ لِيَدْغِمَهُ نَقَلَ حَرَكَتَهُ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهُ ؟ .

وللقراء في نحو هذا عادةٌ : أَنْ يَعْبَرُوا عَنِ الْمُخَفَّفِ بِالْمَدْغَمِ ، وَذَلِكَ لِلطَّفِ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ . منه قولهم في قول الله تعالى : « إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ^(٤) » : إِنَّهُ أَدْغَمَ نُونِ (نَحْنُ) فِي نُونِ (نَزَّلْنَا)

(١) سورة الكهف : ٥

(٢) سورة الكهف : ٤

(٣) سورة الكهف : ١٩ والادغام للكاف في القاف

(٤) سورة الحجر : ٩

حتى كأنهم لم يسمِعوا أن هذا ونحوه مما لا يجوز مع الانفصال ، وأنه أمر يختص به المتصل . فاستدل صاحب الكتاب (١) على أنه إخفاء بقولهم : اسمُ موسى وابنُ نوح ، قال : فلو كان إدغام لوجب تحريك سين (اسم) وباء (ابن) ، ولو تحركتا لإدغام ما بعدهما لسقطت ألف الوصل من أولهما ، وهذا واضح .

وإذا جاز مثل هذا على قطرب مع تخصصه حتى جرى في بعض ألفاظه . فالقراء بذلك أولى ، وهم فيه أظهر عدرا . وقد ذكرنا ذلك فيما مضى ، وإنما هي (بورقكم) ، بإخفاء كسرة القاف ، كأنه يريد الإدغام تخفيفا ولا يبلغه .

وحكى أبو حاتم - فيما روينا عنه - أن ابن مُحَيِّصٍ قرأ : « بورقكم » (٢) مدغمة ، ولم يحك قراءة أبي رجاء بالإدغام ، وهذا لانظر في جوازه .

* * *

ومن ذلك قراءة الجحدري : « تزوار » (٣) .

قال أبو الفتح : هذا أفعالٌ وتزاورُ تفاعلٌ . وقلما جاءت أفعالٌ إلا في الألوان ، نحو : أسودٌ وأبيضٌ وأحمرٌ وأصفرٌ ، أو العيوب الظاهرة ، نحو : أخولٌ وأحوالٌ وأعورٌ وأعوأرٌ وأضيءٌ وأضيأٌ (٤) . وقد جاءت أفعالٌ وأفعلٌ ، وهى مقصورة من أفعالٍ - فى غير الألوان ، قالوا : أرعوى وهو أفعل ، واقتوى أى : خدم ، وساس . قال يزيد بن الحكم :

تبدلٌ خليلاً بى كشكلك شكله فإنى خليلاً صالحاً بك مقتوى (٥)

فمقتوى مقتول من القتوى ، وهو الخدمة . قال :

إنى امرؤ من بنى خزيمة لا أحسن قتو الملوك والحقدا (٦)

(١) الكتاب : ٤٠٧:٢

(٢) قال فى البحر (٦ : ١١) : وقرا أبو رجاء بكسر الواو واسكان الراء وادغام القاف فى الكاف ، وعن ابن محيصن أيضا كذلك ، إلا أنه كسر الراء ليصح الإدغام ١٠ هـ فكان الذى يذكره أبو الفتح هنا عن ابن محيصن وجه آخر ، فيه الواو مفتوحة .

(٣) سورة الكهف : ١٧

(٤) أصابه الصيد ، يقال : بغير أصيد ، وبه صيد ، وهو داء بالعنق لا يستطيع أن يلتفت معه .

(٥) انظر الأمالى : ١ : ٦٨ ، والخزانة : ١ : ٤٩٦ ، والخصائص : ١٠٤:٢

(٦) روى الخبى مكان الحقد . والخبى : الخبث وقيل أراد به مصدر خب بمعنى عدا . والحقدا : مصدر حقد كضرب ، أى : خدم ، ثم حرك الفاء من سكون . وانظر الخصائص : ١٠٤ : ٢ ، واللسان : (قتا ، وخب) .

وخليلًا عندنا منصوب بفعل مضمر يدل عليه (مُقْتَوٍ) ، وذلك أَنْ أَفْعَلَ لا يتعدى إلى المفعول به ، فكأنه قال : فَإِنِّي أَخْدُم ، أَوْ أَسْوَس ، أَوْ أَتَعَهَّد ، أَوْ أَسْتَبْدِلُ بِكَ خَلِيلًا صَالِحًا (١) .
وَذَلِكَ مُقْتَوٍ عَلَى ذَلِكَ الْفِعْلِ . وَقَالُوا : اضْرَبْ الشَّيْءَ أَيْ : اْمْلَسْ ، وَقَالُوا : اشْعَنْ رَأْسَهُ ، أَيْ :
تَفَرِّقْ شَعْرَهُ ، فِي أَحْرَفٍ غَيْرِ هَذِهِ .

* * *

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ (٢) الْحَسَنِ : «وَتَقَلَّبُهُمْ» (٣) ، بَفَتْحِ التَّاءِ وَالْقَافِ ، وَضَمِّ اللَّامِ ، وَفَتْحِ الْبَاءِ .

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : هَذَا مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : «وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ» (٤) ، وَقَوْلُهُ : «وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ» (٥) : فَهَذِهِ (٦)
أَحْوَالٌ مُشَاهِدَةٌ ، فَكَذَلِكَ (تَقَلَّبُهُمْ) دَاخِلٌ فِي مَعْنَاهُ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : وَتَرَى أَوْ تَشَاهِدُ تَقَلَّبَهُمْ
ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّامِلِ . فَإِنْ قِيلَ : إِنَّ التَّقَلُّبَ حَرَكَةٌ ، وَالْحَرَكَةُ غَيْرُ مَرْتَبَةٍ ، قِيلَ : هَذَا
غَوَرٌ آخِرٌ لَيْسَ مِنَ التَّرَاءَةِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْكَ تَرَاهُمْ يَتَقَلَّبُونَ ، وَالْمَعْنَى مَفْهُومٌ . وَلَيْسَ كُلُّ أَحَدٍ
يَقُولُ : إِنَّ الْحَرَكَةَ لَا تُرَى وَلَا غَرَضٌ فِي الْإِطَالَةِ هُنَا ، لَكِنْ مَا أوردناه قَدْ مَضَى عَلَى الْغَرَضِ
فِيهِ وَالْمُرَادُ مِنْهُ .

* * *

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ ابْنِ مُحَيْصِنٍ : «ثَلَاثٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ» (٧) ، بِإِذْغَامِ ثَاءٍ ثَلَاثَةً فِي الثَّاءِ
الَّتِي تُبَدَّلُ فِي الْوَقْفِ هَاءً مِنْ ثَلَاثَةٍ .

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : الثَّاءُ لِقَرَّبِهَا مِنَ الثَّاءِ تَدْغِمُ فِيهَا ، كَقَوْلِكَ : ابْنَعْتُ تَذْكَ ، وَأَغِثْتُ تَذْكَ .
وَجَازَ الْإِذْغَامُ [٩٤ و] وَإِنْ كَانَ قَبْلَ الْأَوَّلِ سَاكِنٌ لِأَنَّهُ أَلْفٌ ، فَصَارَتْ كَشَابَةً وَدَابَّةً ، وَلَمْ يَدْغَمْهَا
فِيهَا إِلَّا ابْنُ مُحَيْصِنٍ وَحْدَهُ (٨) .

* * *

(١) وَيَصِحُّ أَنْ يَنْصَبَ بِمَقْتَوٍ ، عَلَى تَضْمِينِهِ مَعْنَى مُتَبَدِّلٍ . وَانْظُرِ الْخَصَائِصَ :

(١٠٤ : ٢)

(٢) سَقَطَ فِي كَ : قِرَاءَةُ الْحَسَنِ .

(٣) سُورَةُ الْكَهْفِ : ١٨

(٤) سُورَةُ الْكَهْفِ : ١٧

(٥) مِنَ الْآيَةِ ١٨ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ : (٦) فِي كَ : هَذِهِ .

(٧) سُورَةُ الْكَهْفِ : ٢٢ (٨) سَقَطَتْ (وَحْدَهُ) فِي كَ .

ومن ذلك أنه لم يقرأ أحد (خَمْسَةَ) (١) ، بفتح الميم إلا ابن كثير وحده في رواية حسن ابن محمد (٢) عن شبل .

قال أبو النخعي : لم يُحرَّك (٣) ميم خمسة إلا عن سماع ، وينبغي أن يكون أتبع عشرة ، وليس يحسن أن يقال إنه أتبع الفتح الفتح ، كتول روبة :

* مُشْتَبِهَ الْأَعْلَامِ لِمَاعِ الْخَفَقِ (٤) *

وهو يريد (الْخَفَقَ) ؛ لأن هذا أمر يختص (٥) به ضرورة الشعر .

قال أبو عثمان عن الأصمعي : سألت أعرابيا - ونحن بالموضع الذي ذكره زهير في قوله :

ثُمَّ اسْتَمَرُّوا وَقَالُوا إِنَّ مَوْعِدَكُمْ مَاءٌ بِشَرْقِيٍّ سَلْمَى فَيَدُ أَوْ رَكَكُ (٦) :

أزمر فَرَكَكًا هَلْ مَا ؟ فقال : قد كان هاهنا ماء يسمى (رَكَّا) ، فعلمت أن زهير احتاج

إليه فحرَّكه ، وقد يجوز أن يكونا (٧) لغتين : رَكُّ وَرَكَكُ ، كَالْقَصِّ وَالْقَصَصِ ، وَالنَّشْرِ (٨)

وَالنَّشْرِ . وقد كان يجب على الأصمعي ألا يسرع إلى أنه ضرورة .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن : « وَلَا تُعَدِّ عَيْنُكَ (٩) » .

قال أبو النخعي : هذا منقول من عدت عيناك أي جاوزتا . من قولهم : جاء القوم عدا

زيدا ، أي : جاوز بعضهم زيدا ، ثم نقل إلى أعديت عيني عن كذا ، أي : صرفتها عنه .

قال :

حَتَّى لَحِجَّتْنَا بِهِمْ تُعَدِّي فَوَارِسُنَا كَأَنَّنَا رَعْنُ قُفٍّ يَرْفَعُ الْآلَا (١٠)

(١) من قوله تعالى : « ويقولون خمسة سادسهم كلهم » في سورة الكهف : ٢٢

(٢) هو الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد أبو محمد المكي ، مقرر متصدر .
قرأ على شبل بن عباد ، عن ابن كثير وابن محيصن جميعا . وروى القراءة عنه حماد بن يحيى البلخي وأحمد بن محمد بن أبي بزة . أم بالمسجد الحرام ، وروى عن الشافعي ، رحمه الله . طبقات ابن الجزري : ٢٣٢:١

(٤) انظر المحتسب : ٨٦:١

(٣) في ك : لم تحرك

(٥) في ك : تختص .

(٦) روى مشربكم مكان موعدكم . واستمروا : استقاموا واستقام أمرهم فمروا ، أي : اتفق رأيهم ، واجتمعت كلمتهم . وسلمى : أحد جبل طيء ، وهما إجا وسلمى . وفيد : نجد

قريب منهما . الديوان : ١٦٧ (٧) في ك : أن تكونا .

(٨) النشز : المكان المرتفع . (٩) سورة الكهف : ٢٨

(١٠) للجمدى . والزعن : أول كل شيء . والقف : ما غلظ من الأرض ، ولم يبلغ أن يكون جبلا . أراد يرفعه الآل ، فقلب . وانظر الخصائص : ١ : ١٣٤ ، واللسان : (أول)

أى : تُعَدِّى فوارسنا خيلهم عن كذا ، فحذف المفعول بعد المفعول . وتُعَدِّيهما (١) من عَدَا
الفرس ، كقولنا : جرى ، وعلى أن أصلهما واحد ؛ لأن الفرس إذا عَدَا فقد جازو مكانا
إلى غيره .

ومن ذلك قراءة عمرو بن فائد : « مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبُهُ (٢) » .

قال أبو الفتح : يقال : أَغْفَلْتُ الرجل : وجدته غافلا ، كقول عمرو بن معد يكرب :
والله يا بنى سليم لقد قاتلناكم فما أَجَبْنَاكُمْ ، وسألناكم فما أَبْخَلْنَاكُمْ ، وَهَاجَبْنَاكُمْ فما
أَفْحَمْنَاكُمْ ، أى : لم نجدكم جُبْنَاء ، ولا بُخْلَاء ، ولا مُفْحِمِينَ . وكقول الأعشى :
أَثْوَى وَقْصَرَ لَيْلَةً لِيُزَوِّدَا فَمَضَى وَأَخْلَفَ مِنْ قُتَيْلَةَ مَوْعِدَا (٣)
أى صادفه مُخْلِفًا . وقال روبة :

وَأَهْيَجَ الْخُلَصَاءَ مِنْ ذَاتِ الْبَرْقِ (٤)

أى صادفها هائجة النبت . وقال الآخر :

فَاتْلَفْنَا الْمَنَايَا وَاتْلَفُوا (٥)

أى : صادفناها مُتْلِفَةً .

فإن قيل : فكيف يجوز أن يجد الله غافلا ؟ قيل : لما فعل أفعال من لا يرتقب ولا يخاف
صار كأن الله سبحانه غافل عنه ، وعلى هذا وقع النفي عن هذا الموضع ، فقال : « وما الله بِغَافِلٍ
عَمَّا تَعْمَلُونَ (٦) » ، أى : لا تظنوا الله غافلا عنكم . وقال تعالى : « إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ (٦) » ، وقال تعالى : « وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ (٧) » ، ونحو هذا في القرآن كثير ،
فكأنه قال : ولا تُطْعُ من ظَنَّنَا غافلين عنه .

(١) فى ك : وتعدى .

(٢) سورة الكهف : ٢٨

(٣) انظر المحتسب : ١ : ١٤٠

(٤) انظر المحتسب : ١ : ١٣٩

(٥) وردت فى الآية : (٧٤) من سورة البقرة ، وفى مواطن أخرى من القرآن المجيد ، وفى ك :

« يعملون » بالياء ، وهى فى الآية : ١٤٤ من البقرة ، والآية : ١٣٢ من الأنعام .

(٦) سورة الجاثية : ٢٩

(٧) سورة ق : ٤ ، وفى الأصل : « ولدينا » مكان وعندنا ، وهى من قوله تعالى : « ولدينا

كتاب ينطق بالحق » فى الآية : ٦٢ من سورة المؤمنون .

وعليه قول الآخر :

أَخْتَنِي عَلَيْهَا طَيْثًا وَأَسَدًا وَخَارِبِينَ خَرَبًا فَمَعَدًا
لَا يَحْسَبَانِ اللَّهَ إِلَّا رَقَدًا (١)

وهذا هو ما نحن فيه البتة .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن مُحَيِّصٍ : « مِنْ سُنْدُسٍ وَاسْتَبْرَقٍ (٢) » ، بوصل الألف .

قال أبو الفتح : هذا عندنا سهو أو كالتسهو ، وسنذكره في سورة الرحمن بإذن الله (٣) .

* * *

ومن ذلك قراءة أبي بن كعب والحسن : « لَكِنْ أَنَا هُوَ اللَّهُ رَبِّي (٤) » .

وقرأ : « لَكِنْ هُوَ اللَّهُ رَبِّي » - ساكنة النون من غير ألف - عيسى الثقفي [٩٤ ظ] .

قال أبو الفتح : قراءة أبي هذه هي أصل قراءة أبي عمرو وغيره : « لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي » (٥) ، فخنفت همزة (أنا) بأن حذفت وألقيت حركتها على ما قبلها ، فصارت (لَكِنَّا) ، ثم التقت النونان متحركتين ، فأُسكنت الأولى ، وأدغمت في الثانية ، فصارت (لكن) في الإدراج . فإذا وقفت ألحقت الألف لبيان الحركة ، فقلت : (لَكِنَّا) ، فـ (أنا) على هذا مرفوع بالابتداء وخبره الجملة ، وهي مركبة من مبتدأ وخبر ، فالمبتدأ (هو) (٦) ، وهو ضمير الشأن والحديث ، والجملة بعده خبر عنه ، وهي مركبة من مبتدأ وخبر ، فالمبتدأ (الله) ، والخبر (ربّي) ، والجملة خبر عن (هو) ، و (هو) وما بعده من الجملة خبر عن (أنا) ، والعائد عليه من الجملة بعده الياء في (ربّي) ، كقولك : أنا قائم غلامي .

فإن قلت : فما العائد على (هو) من الجملة بعده التي هي خبر عنه ؟ فإنه لا عائد على المبتدأ

(١) وراه اللسان (خرب ، ومعد) ، ولم ينسبه . وخرب فلان : صار لصا . ومعد الشيء : اختطفه فذهب به . (٢) سورة الكهف : ٣١

(٣) يحيل على الآتي ، وكان العكس أولى . ومما قاله هناك : هذه صورة الفعسل البتة ، بمنزلة استخراج ، وكأنه سمي بالفعل ، وفيه ضمير الفاعل ، فحكى كأنه جملة . وفي البحر (١٢٢:٦) : جعله فعلا ما ضيا على وزن استفعل ، من البريق . ويكون استفعل فيه موافقا للمجرد الذي هو برق ، كما تقول : قر واستقر ، بفتح القاف .

(٤) سورة الكهف : ٣٨ (٥) في ك : « لكننا هو الله » ، سقط .

(٦) سقط في ك ، من كلمة (هو) الى : فالمبتدأ .

أبدا إذا كان ضمير الشأن والقصة ، كقوله : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » (١) ، فـ (الله أحد) خبر عن (هو) ، وهو ضمير الشأن والحديث ، ولا عائد عليه من الجملة بعده التي هي الله أحد ، وإنما كان كذلك من قِبَل أن المبتدأ إنما احتاج إلى العائد من الجملة بعده إذا كانت خبرا عنه ؛ لأنها ليست هي المبتدأ ، فاحتاجت إلى عود ضمير منها عليه ؛ ليلتبس (٢) بذلك الضمير بجملة .

وأما (هو) من قولنا : هو الله ربى ونحوه فهو الجملة نفسها ، ألا تراه ضمير الشأن ، وقولنا : الله ربى (٣) شأن وحديث فى المعنى ؟ فلما كانت هذه الجملة هي نفس المبتدأ لم يحتاج إلى عائد عليه منها ، وليس كذلك زيد قام أخوه ؛ لأن زيد ليس بقولك : قام أخوه فى المعنى ، فلم يكن له بد من أن يعود عليه ضمير منه ليلتبس به ؛ فيصير خبرا عنه . ومن قرأ : « لَكِنَّ هُوَ اللَّهُ رَبِّى » فـ (هو) ضمير الشأن ، والجملة بعده خبر عنه على ما مضى آنفا (٤) ، وهذا واضح .

* * *

ومن ذلك قراءة عبد الله بن مسلم بن يسار (٥) : « مَجْمِعَ الْبَحْرَيْنِ » (٦) .

قال أبو الفتح : المصدر من فَعَلَ يَفْعَلُ والمكان والزمان (٧) كلهن على مَفْعَلٍ بالفتح ، كقولك : ذهبت مذهباً ، أى : ذهاباً ، ومذهباً ، أى : مكاناً يذهب فيه . وهذا مذهبك ، أى : زمان ذهابك ، وكذلك سأل يسأل مَسْأَلًا ، فهو مصدر ومكان وزمان (٨) ، وبعث يبعث مَبْعَثًا هو مصدر ومكان وزمان . ومنه مَبْعَثُ الجيوش ، هو زمان بعثها ، إلا أنه قد جاء المَفْعَلُ بكسر العين موضع المفتوح ، منه : المشرق ، والمغرب ، والمُنْسِك ، والمَطْلَع . وبابه فَتَحَ عينه ؛ لِأَنَّهُ مَنْ يَنْفَعِلُ ، يَشْرِقُ ، وَيَغْرُبُ ، وَيَنْسُكُ ، وَيَطْلُعُ . فعلى نحو من هذا يكون «مَجْمِعُ الْبَحْرَيْنِ» ، وهو مكان - كما ترى - من جمع يَجْمَعُ ، فقياسه مَجْمَعٌ ، لولا ما ذكرنا من الحمل على نظيره .

* * *

(١) سورة الاخلاص : ١ (٢) يريد ليخالطه ويتصل به .

(٣) فى ك : الله شان . (٤) فى ك : ايضا .

(٥) مولى عبيد الله التيمى من قريش ، كما فى طبقات ابن سعد : ٢٣٩٠٧ .

(٦) سورة الكهف : ٦٠ ، وفى ك ، مجمع ، بدون البحرين .

(٧) فى ك : والزمان والمكان .

(٨) فى ك : وزمان ومكان .

ومن ذلك قراءة النبي (صلى الله عليه وسلم) : «جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يُنْقَضَ (١)» ، برفع الياء وبالضاد (٢) .

وقرأ : «يَنْتَرَأُصُ» بالصاد غير معجمة ، وبالآلف - علي بن أبي طالب وعكرمة (٣) وأبو شيخ الهذلي (٤) ويحيى بن يعمر .

وفي قراءة عبد الله : «يُرِيدُ لِيُنْقَضَ (٥)» ، وكذلك روى عن الأعمش .

قال أبو النخع : [٩٥و] معناه : قد قارب أن ينقض ، أو شارف ذلك . وهو عائذ إلى معنى يكاد ، وقد جاء ذلك عنهم . أنشد أبو الحسن :

كَادَتْ وَكَدَتْ وَتِلْكَ خَيْرُ إِرَادَةٍ لَوْ عَادَ مِنْ لَهْوِ الصَّبَابَةِ مَا مَضَى (٦)

وحُسن هنا لفظ الإرادة لأنه أقوى في وقوع الفعل ؛ وذلك لأنها داعية إلى وقوعه ، وهي أيضا لا تصح إلا مع الحياة ، ولا يصح الفعل إلا لدى الحياة . وليس كذلك كاد ؛ لأنه قد يتأرب الأمر ما لا حياة فيه ، نحو مميل الحائط وإشراق ضوء الفجر ، فأعرف ذلك .

و(يَنْقَاضُ) مُطَاوِعُ قِضْتُهُ فَانْقَاضَ ، أى : كسرتة فانكسر . قال :

فِرَاقًا كَتَبْتُ السِّنَّ فَالصَّبْرُ إِنَّهُ لِكُلِّ أَنَاسٍ عَشْرَةٌ وَجُبُورُ (٧)

يجوز أن يكون جُبُور جمع جَبْرَة ، كَبْدَرَة وبُدُور ، ومائة (٨) ومثون . وقد قالوا : قِضْتُهُ فَانْقَاضَ ، أى : هَدَمْتُهُ فَانْهَدَمَ ، بالضاد معجمة . قال :

(١) سورة الكهف : ٧٧ ، وفى ك : ينقص ، بالصاد ، وهو تحريف .

(٢) فى ك : وبالضاد ، وهو تحريف .

(٣) لعله عكرمة بن خالد بن العاص ، أبو خالد المخزومي المكي ، تابعى ثقة جليل حجة . روى القراءة عرضا عن أصحاب ابن عباس ، ولا يبعد أن يكون عرض عليه ، فقد روى عنه كثيرا ، وعرض عليه أبو عمرو بن العلاء ، وحنظلة بن أبي سفيان . مات سنة ١١٥ . طبقات ابن الجوزي : ٥١٥ : ١ .

(٤) اسمه حيوان ، أوله مهملة أو معجمة ، والياء ساكنة ، روى عن عمر ومعاوية . وروى عنه يهس وقتادة . وثقه ابن حبان . ومات بعد المائة . خلاصة تذهيب الكمال : ٣٨١

(٥) فى ك : لتنقص ، وهو تحريف .

(٦) رواه اللسان (كيد) ولم ينسبه ، وفيه (كان) مكان (عاد) .

(٧) لأبى ذؤيب الهذلي . ويروى قيض مكان قيص ، وهما بمعنى الانشقاق . والجبور : مصدر جبر العظم ، أى : أصلحه من كسر . والمراد صلاح الامر واستقامته . وفى ك : الجبور ، بالحاء ، وهو تحريف . انظر ديوان الهذليين : ١ : ١٢٨ ، والصحاح ، واللسان (قيض وقيص) .

(٨) المائة : السرة .

كَانَهَا هَدْمٌ فِي الْجَفْرِ مُنْقَاضٌ (١)

وَقِيضُ الْبَيْضَةِ : قَشْرُهَا الَّذِي انْفَلَقَ عَنِ الْفَرْخِ .

وقراءة العامة : « يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ » أشبهه أولاً منها بآخر ؛ لأن الإرادة في اللفظ له ، والانقضاض أيضا كذلك . وأما يَنْقَضُ فيحتمل أمرين : أحدهما أَنْ يكون يَنْفَعِلُ مِنَ الْقَضَةِ ، وهي الحصى الصغار ، وقال أبو زيد : يقال طعام قَضَضُ : إذا كانت فيه القَضَةُ .

والآخر أَنْ يكون يَفْعَلُ مِنْ نَقَضَتِ الشَّيْءَ ، كقراءة النبي (صلى الله عليه وسلم) : « يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ » . ويكون يَفْعَلُ هنا من غير الألوان والعيوب كَيَزُورُ وَيَرْعَوِي ، وقد مضى ذلك (٢) .

وقراءة عبد الله والأعمش : « يُرِيدُ لِيَنْقَضَ » إن شئت قلت : إن اللام زائدة ، واحتجبت فيه بقراءة النبي (صلى الله عليه وسلم) ، وإن شئت قلت : تقديره إرادته لكذا ، كقوله : قيامه لكذا ، وجلوسه لكذا ، ثم وضع الفعل موضع مصدره ، كما أنشد أبو زيد :

فَقَالُوا : مَا تَشَاءُ ؟ فَقُلْتُ : أَلَّهُوْ إِلَى الْإِصْبَاحِ آثِرَ ذِي أَثِيرٍ (٣)

أى : اللهو ، فَوَضَعَ (أَلَّهُوْ) موضع مصدره ، وأنشد أيضا :

وَأَهْلَكْنِي لَكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ تَعُوجُكُمْ عَلَى وَأَسْتَقِيمُ (٤)

أى : واندستقامتى ، واللام هنا اللام في قوله :

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلٍ (٥)

(١) صدره

تمضى إذا زُجِرَتْ عَنْ سَوْءَةٍ قُدِّمًا

يهجو امرأة فاجرة . والهدم - بالتحريك - : ما انهدم من نواحي البئر ، فسقط في جوفها . والجفر : البئر الواسعة التي لم تطو . وقيل هي التي طوى بعضها ، ولم يطو بعض . كأنه يريد أنها تمضى متخلعة متفككة ، أو مندفة لا تلوى على شيء . وانظر الأساس واللسان (هدم) .

(٢) انظر ما مضى آنفاً : ٢٥ من هذا الجزء .

(٣) لعروة بن الورد ، وكان سبى امرأة من بنى كنانة ، فأعتقها وتزوجها ، ثم كان معها فى بنى النضير ، وكانت له بهم صلة ، فجاءه أهلها ، فعرضوا عليه أن يفتدوها ، فقبل على أن يخبروها بينه وبينهم ، فقبلوا ، وقال : دعونى أله بهى الليلة ، فلما كان الفد خيروها ، فاخترت أهلها . وآثر ذى أثير ، أى : أول كل شيء . وانظر الأغاني طبعة الدار : ٣ : ٧٦ وما بعدها ، والخصائص : ٢ : ٤٣٣ ، واللسان (أثر) ، ولم نعر عليه فى النوادر .

(٤) لعل بن طفيل السعدي ، شاعر جاهلي . النوادر : ١٦١

(٥) لكثير ، وانظر الأغاني : ٧٥ : ٧ ، والأمالي : ٢ : ٦٥

تحتمل اللام هنا الوجهين اللذين تقدم ذكرهما .

* * *

ومن ذلك قراءة أبي سعيد الخدري (١) : « وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ (٢) » .

قال أبو الفتح : يجوز في الرفع هنا تقديران :

أحدهما : أن يكون اسم (كان) ضمير الغلام ، أي : فكان هو أبواه مؤمنان ، والجملة بعده خبر كان .

والآخر : أن يكون اسم (كان) مضمرا فيها ، وهو ضمير الشأن والحديث ، أي : فكان الحديث أو الشأن أبواه مؤمنان ، والجملة بعده خبر (لكان) على ما مضى ، إلا أنه في هذا الوجه الثاني لا ضمير عائدا على اسم (كان) ؛ لأن ضمير الأمر والشأن لا يحتاج من الجملة التي هي بعده خبر عنه إلى ضمير عائدا عليه منها ، من حيث كان هو الجملة في المعنى . وقد مضى ذلك آنفا (٣) ، ومثله قول النبي (صلى الله عليه وسلم) : « كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ حَتَّى يَكُونَ أَبَوَاهُ هُمَا اللَّذَانِ يَهُودَانِيَهُ وَيُنَصِّرَانِيَهُ (٤) » .

إن شئت كان ضمير المولود في (كان) اسما لها ، [٩٥ ظ.] وأبواه ابتداء ، و (هما) فصل لا موضع لها من الإعراب ، و (اللذان) خبر (لكان) ، والعائد على اسم كان الضمير في (أبواه) ؛ لأنه أقرب إليه مما بعده .

وإن شئت جعلت اسم (كان) على ما كان عليه (٥) ، وجعلت (أبواه) ابتداء ، والجملة بعدهما خبرا عنها ، وهي مركبة من مبتدأ وخبر : فالمبتدأ (هما) ، وخبرهما اللذان ، و (هما) وخبره خبر عن (أبواه) ، و (أبواه) وما بعدهما خبر (كان) . وإن شئت كان في (كان) ضمير الشأن والحديث ، وما بعده خبر عنه .

(١) هو سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الابحر ، وهو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الانصارى الخدري . وكان من الحفاظ الكثيرين ، العلماء العقلاء ، وأخباره تشهد له بذلك . مات سنة ٧٤ . الاستيعاب : ٤ : ١٦٧١

(٢) سورة الكهف : ٨٠

(٣) انظر ما مضى قريبا ص : ٣٠ من هذا الجزء

(٤) انظر الكتاب : ١ : ٣٩٦ وقد أخرجه الطبراني والبيهقي عن الاسود بن سريع بلفظ : كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه . وقد رمز اليه السيوطي برمز الصحيح . ورواه مسلم من حديث أبي هريرة بنحو هذا اللفظ ، ورواه أيضا البخاري بلفظ آخر . انظر الجامع الصغير : ٥ : ٣٣

(٥) ساقطة في ك .

وإن شئت رفعت (أبواه) لأنهما اسم (كان) وجعلت ما بعدهما الخبر على ما مضى :
من كون (هما) فصلا إن شئت ، ومبتدأ إن شئت ، ويجوز فيه هما اللذين .

* * *

ومن ذلك قراءة المَاجِشُون^(١) : « الصَّافِيَيْنِ ^(٢) » ، بفتح الصاد ، وضم الدال .

قال أبو الفتح : فيها لغات : صَدَفَانِ ، وَصُدْفَانِ ، وَصُدْفَانِ ، وَصُدْفَانِ . وقد قرئ بجميعها ،
إلا أنهم الجبلان المتقابلان ، فكأن أحدهما صادف صاحبه ، ولذلك لا يقال ذلك لما انفرد
بنفسه عن أن يلاقى مثله من الجبال .

* * *

ومن ذلك قراءة على وابن عباس (عليهما السلام) وابن يعمر والحسن ومجاهد وعكرمة
وقتادة وابن كثير بخلاف ، ونُعَيْم بن مَيْسَرَةَ والضحاك ويعقوب وابن أبي ليلى : « أَفْحَسْبُ
الَّذِينَ ^(٣) » .

قال أبو الفتح : أى أَفْحَسْبُ الَّذِينَ كفروا وحفظهم ومطلوبهم أن يتخذوا عبادي من دوني
أولياء ؟ بل يجب أن يعتدوا أنفسهم مثلهم ، فيكونوا كلهم عبيدا وأولياء لى . ونحوه قول^(٤)
الله (تعالى) : « وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَى أَنْ عَبْدَتَ بَنَى إِسْرَائِيلَ ^(٥) » ، أى : اتخذتهم عبيدا لك ،
وهذا أيضا هو المعنى إذا كانت القراءة : « أَفْحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا » ، إلا أن (حَسْبُ) ساكنة
السين أذهب في الظم لهم ؛ وذلك لأنه جعله غاية مرادهم ومجموع مطلبهم ، وليست القراءة
الأخرى كذا .

* * *

(١) هو أبو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سامة الماجشون ، واسمه
ميمون ، وقيل : دينار ، القرشي التيمي المنكدرى مولاهم ، المدنى الاعمى الفقيه المالكي . تفقّه
على الإمام مالك رضى الله عنه . قال أحمد بن حنبل (رضى الله عنه) : قدم علينا وحدث ،
وكان من الفضحاء . مات سنة ٢١٣ ، وقيل غير ذلك . وفيات الاعيان : ٢ : ٣٤٠

(٢) سورة الكهف : ٩٦

(٣) سورة الكهف : ١٠٢

(٤) فى ك : قوله تعالى .

(٥) سورة الشعراء : ٢٢

ومن ذلك قراءة ابن عباس وابن مسعود والأعمش ، - بخلاف - ومجاهد وسليمان التيمي (١) «وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَادًا» (٢) .

قال أبو الفتح : (مدادا) منصوب على التمييز ، أى : بمثله من (المداد) ؛ فهو كقولك : لى مثله عبدا ، أى : من العبيد ، وعلى التمرة مثلها زُبْدًا ، أى : من الزُبْد . وأما (مَدَدًا) فمَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ ، كقولك : جئتكَ بزيد عوناً لك ويداً معك ، وإن شئت نصبتَه عَلَى الْمَصْدَرِ بِفَعْلٍ مُضْمَرٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ «جِئْنَا بِمِثْلِهِ» كَأَنَّهُ قَالَ : وَلَوْ أَمْدَدْنَاهُ بِهِ إِمْدَادًا ، ثُمَّ وَضَعَ (مددا) (٣) موضع إمداد ، ولهذا نظائر كثيرة .

(١) هو سليمان بن بلال التيمي القرشي مولاهم ، أبو محمد ، ويقال أبو أيوب المدني . روى عن زيد بن اسلم وعبد الله بن دينار وصالح بن كيسان وغيرهم ، وروى عنه عبد الله بن المبارك وأبو سلمة الخزاعي وعبد الله بن وهب وغيرهم ، وكان ثقة صالحاً كثير الحديث . مات بالمدينة سنة ١٧٢ ، وقيل غير ذلك . تهذيب التهذيب : ٤ : ١٧٥

(٢) سورة الكهف : ١٠٩

(٣) فى نسختى الاصل (مدادا) ، والسياق يقتضى (مددا) . وانظر البحر : ٦ : ١٦٩

سُورَةُ مَرْيَمَ

بسم الله الرحمن الرحيم

قر أبو جعفر : « كَافْ هَا يَا عَيْنَ صَاد (١) » .

وقرأ : « كَافْ هَا يَا عَيْنَ صَاد » ، بفتح (الهاء) ، ورفع (الياء) - الحسن .

وقرأ : « كَافْ هَا يَا عَيْنَ صَاد » بضم (الهاء) (٢) وفتح (الياء) - الحسن أيضاً

قال أبو الفتح : أما على الجملة فإن الإمالة والتفخيم في حروف المعجم (٣) ضرب من الاتساع ، وذلك أن الإمالة والتفخيم ضربان . من ضروب التصرف ، وهذه الحروف جوامد لاحظها لها في التصرف ؛ لأنها كـ (ما) و (لا) و (هل) و (قد) و (بل) و (إنما) . وإنما أتانا ذاك من قبيل أنها إذا فارتقت موضعها من الهجاء صارت أسماء ، كقولنا : الهاء حرف هاو . والواو والياء والألف [٩٦و] حروف الإعلال ، وفي الصاد والزاي والسين صفيير ، والميم حرف ثقیل .

فلما كانت تفارق كونها هجاء إلى الاسمية دخلها ضرب من القوة ؛ فتصرفت ، فحملت الإمالة والتفخيم .

فمن فتح ولم يفخم ولم يُبَلْ فعلى ظاهر الأمر ، ومن أَمال أو فحَمَّ اعتمد ما ذكرنا : من جواز كونها أسماء ، فمن قال (يا) فأمال - جنح بالإمال إلى الياء ، كما جنح بها إليها في نحو قولك : السَّيَالُ (٤) والهِيَامُ (٥) . ومن فحَمَّ تصور أن عين الفعل في الياء انقلبت عن الواو ، كالباب والدار والمال والحال ، وذلك أن هذه الألفات - وإن كانت مجهولة أنه (٦) لا اشتقاق لها - فإنها تُحْمَلُ على ما هو في اللفظ مشابه لها ، والألف إذا وقعت عينا فجُهِلَتْ فالواجب فيها

(١) سورة مريم : ٦

(٢) قال في البحر (٦ : ١٧٢) قال : أبو عمرو الداني : معنى الضم في الهاء والياء اشباع التفخيم ، وليس بالضم الخالص الذي يوجب القاب .

(٣) « في حروف المعجم » ساقطة في ك .

(٤) السيال : نبات له شوك أبيض طويل ، إذا نزع خرج منه اللبن ، أو ما طال من السمر . المفرد : سيالة .

(٥) الهيام : جمع هيمان ، وهو الذي أصابه الهيام بالضم ، وهو مثل الجنون من العشق .

(٦) أي : لانه لا اشتقاق لها .

أن تعتقد منقلبة عن الواو . على ذلك وجدنا سرْد اللغة عند اعتبارنا له ، ولذلك حمل الخليل ألف آءة (١) على أنها من الواو ، فقال : كأنها من أوت (٢) . وبمثل ذلك ينبغي أن يحكم في راءة (٣) وصاءة (٤) ، حتى كأنها في الأصل رَوَاة وَصَوَاة . فهذا قول جامع في هذا الضرب من الألفات ، فأغْنِ به عما وراءه .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن أيضا : « ذَكَرَ رَحْمَةَ رَبِّكَ » (٥) .

قال أبو الفتح : فاعِل ذَكَرَ ضمير ما تقدم ، أى : هذا المَثَلُ من القرآن الذى هذه الحروف أوله و فاتحته يُذَكِّرُ رَحْمَةَ رَبِّكَ ، فهو كقوله (تعالى) : « إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ » (٦) . وعلى هذا أيضا يرتفع قوله : « ذَكَرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ » ، أى هذا القرآن ذكر رحمة ربك . وإن شئت كان تقديره : مما يُقْصُصُ عليك ، أو يتلى عليك ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدُهُ زَكْرِيَّا .

* * *

ومن ذلك قراءة عثمان وزيد بن ثابت وابن عباس وسعيد بن العاص (٧) وابن يعمر وسعيد ابن جبير وعلى بن الحسين ومحمد بن عليّ وشبيل بن عزرة (٨) : « خَفَّتِ الْمَوَالِي » (٩) ، بفتح الخاء والتاء مكسورة .

قال أبو الفتح : أى قلّ بنو عمى وأهلى ، ومعنى قوله - والله أعلم : - « مِنْ وَرَائِي » ، أى مَنْ أَخْلَفَهُ بَعْدِي . قوله : « مِنْ وَرَائِي » حال متوقعة محكية ، أى : خَفُوا مُتَوَقِّعًا مُتَصَوِّرًا

- (١) الآءة : واحدة الآء ، وهو ثمر شجر .
- (٢) أوت : جاء به على الأصل فهمز . وأوت الاديم : دبغته .
- (٣) الراءة : واحدة الراء ، وهو شجر .
- (٤) الصاءة : الماء الذى فى السلى ، أو على رأس الولد ، والسلى : الجلد فى فيها الولد من الناس والمواشى .

- (٥) سورة مريم : ٢
- (٦) سورة الاسراء : ٩
- (٧) هو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية ، ولد عام الهجرة ، وهو أحد أشراف قريش ، ممن جمع السخاء والفصاحة ، وأحد الذين كتبوا المصحف لعثمان رضى الله عنه . استعمله عثمان على الكوفة . وتوفى فى خلافة معاوية سنة ٥٩ . الاستيعاب : ٢ : ٦٢١
- (٨) هو شبيل بن عزرة الضبعى من خطباء الخوارج وعلمائهم ، وكان أولا شيعيا نحو سبعين سنة ، ثم انتقل الى الشراة . اقام بالبصرة ، وأخذ الناس عنه الغريب ، ولم يزل بها الى ان مات . انباه الرواة : ٢ : ٧٦
- (٩) سورة مريم : ٥

كونهم بعدى . ومثله مسألة الكتاب : مرت برجل معه صقرٌ صائداً ، أى : متصوراً صيده به غدا ، ومثله قول الله^(١) (تعالى) : « خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ (٢) » ، أى متصوراً خلودهم فيها مدة دوام السموات والأرض . فإذا أشفقت من ذلك فارزقنى ولداً يَخْلُقْنِي .

* * *

ومن ذلك قراءة علي بن أبي طالب وابن عباس (عليهما السلام) وابن يعمر وأبي حرب ابن أبي الأسود^(٣) والحسن والجحدري وقتادة وأبي نهيك وجعفر بن محمد : « يَرْتُنِي وَارِثٌ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ (٤) » .

قال أبو الفتح : هذا ضرب من العربية غريب ، ومعناه التجريد ، وذلك أنك تريد ؛ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْتُنِي مِنْهُ أَوْ بِهِ وَارِثٌ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ، وهو الوارث نفسه ، فكأنه جَرَّدَ مِنْهُ وَارِثًا . ومثله قول الله (تعالى) : « لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ (٥) » ، فهي نفسها دار الخلد ، فكأنه جَرَّدَ مِنَ الدَّارِ دَارًا ، وعليه قول الأخطل :

بِنَزْوَةٍ لِّصٍّ بَعْدَ مَا مَرَّ مُصْعَبٌ بِأَشْعَثَ لَا يُفْلَى وَلَا هُوَ يَقْمَلُ (٦)

ومصعب نفسه [٩٦ ظ.] هو الأشعث^(٧) ، فكأنه استخلص منه أشعث . ومثله قول الأعشى :

(١) في ك : قوله .

(٢) سورة هود : ١٠٧ ، ١٠٨ .

(٣) قرأ أبو حرب علي أبي الأسود أبيه ، قرأ عليه حمران بن أعين . وقد ولاه الحجاج جوخا ، وهو نهر عليه كورة واسعة في سواد بغداد بالجانب الشرقى . وتوفى سنة ١٠٩ . طبقات ابن الجزري : ١ : ٢٦٦ ، وانباه الرواة : ١ : ٢١ . وفي نسختي الاصل : « وأبي حرب ابن الاسود » ، سقط .

سورة مريم : ٦

(٥) سورة فصلت : ٢٨

(٦) قبله :

فسائل بنى مروان ما بال ذمة وحبل ضعيف لا يزال يوصل

من قصيدة يمدح الشاعر فيها خالد بن عبد الله بن أسيد بن أبي العيص بن أمية ، أحد أجساد العرب . وبروي (يفصل) مكان (يقمل) . وفلى رأسه : بحثه عن القمل . وفي نسختي الاصل : يقلى بالقاف ، وهو تحريف . وقمل رأسه ، كفرح : صار ذا قمل .

(٧) في الديوان (١١) : وأشعث ، يعنى ابن زياد ، وكان مصعب قتله ، فجاء أخوه عبيد الله ابن زياد بن ظبيان ومصعب مثخن فاحتز رأسه . ويفسير محقق الخصائص (٢ : ٤٧٥) الأشعث هنا بالوتد ، لشعث رأسه ، ولم يذكر مرجعه في هذا التفسير .

* * أَمْ مَنْ جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ (١) *

وهي نفسها طائف الأهوال . وقد أفردنا لهذا الضرب من العربية بابا من كتاب الخصائص (٢) فاعرفه ، فإنه موضع غريب لطيف وطريف . وقد ذكرناه أيضا فيما مضى (٣) .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن مسعود : « الْكَبِيرُ عَتِيًّا » (٤) ، بفتح العين .

وكذلك قرأ أيضا : « أَوَّلُهَا صَلِيًّا » (٥) ، بفتح الصاد . وقال ابن مجاهد : لا أعرف إهما

في العربية ، أصلا ، قال ابن مجاهد : ويقرأ مع ذلك « بُكِيًّا » ، بضم الباء .

قال أبو الفتح : لا وجه لإنكار ابن مجاهد ذلك لأن له في العربية أصلا ماضيا ، وهو ما جاء من المصادر على فعل نحو : الحَوِيل (٦) ، والزَوِيل (٧) ، والشَخِير ، والنَخِير (٨) . فأما (البُكِي) فجماعة ، وهي فُعُول : كالحُتَّى (٩) ، والدُّنَى ، والفُلَى ، جمع فلاة ، والحُلَى .

* * *

ومن ذلك قراءة شُبَيْل (١٠) بن عذرة : « فَأَجَاهَا » (١١) ، مثل فَأَجَّاهَا .

قال أبو الفتح : رواها ابن مجاهد أيضا أنها من المفاجأة ، إلا أن ترك همزها إنما هو بدل لا تخفيف قياسي . وقد يجوز أن تكون القراءة على التخفيف القياسي ، إلا أنه اظفقت لضعف

(١) من قوله :

لات هنا ذكرى جبيرة أم من جاء منها بطائف الأهوال

وروى (أو) مكان (أم) ، ولات هنا النخ : ليس الوقت وقت ذكرى جبيرة . يريد : اليك عنى أيتها الذكرى ، فليس الوقت وقت جبيرة أو رسولها الذي يطرقنا بالأهوال . ومجىء (هنا) للزمان قليل ، لانه بطريق الحمل . انظر الديوان : ٣ ، والدرر اللوامع : ١ : ٩٩ ، وحاشية الصبان على الأشموني .

(٢) الخصائص : ٢ : ٤٧٣ (٣) المحتسب : ١ : ١٠٥

(٤) سورة مريم : ٨ (٥) سورة مريم : ٧٠

(٦) الحويل : جودة النظر ، والقدرة على التصرف .

(٧) والزويل : الذهاب والاستحالة . وفي : ك : الرويل بالراء ، وهو تحريف .

(٨) النخير : مد الصوت في الخياشيم .

(٩) الحتى : جمع حاث ، من حثا التراب ، أى صبه .

(١٠) فى الاصل شبل ، والصواب شبل . وانظر الصفحة ٣٧ من هذا الجزء ، وانباه الرواة ٧٦ : ٢

(١١) سورة مريم : ٢٣ ، وأجاء اليه : أجه .

الهمزة بعد الألف ؛ فظنهما القراء ألفا ساكنة مدة ، إلا أن قوله : مثل أَلجأها يشهد لقراءة الجماعة : «فَأَجَّأها» . وقد يمكن أن يكون أراد مثل أَجَّأها إذا أبدلت همزته ألفا فيكون التشبيه لفظيا لا معنويا .

* * *

ومن ذلك قراءة محمد بن كعب^(١) وبكر بن حبيب السهمي^(٢) : «نَسَّأُ^(٣)» ، بفتح النون مهموزة .

قال أبو الفتح : قال أبو زيد نَسَّأتُ اللبن أنَسَوُهُ نَسَّأً ، وذلك أن تأخذ حليبا فتصب عليه ماء ، واسمه النَّسْءُ والنَّسْيُ ، وأنشد :

سَقُونِي نَسِيئًا قَطَعَ الْمَاءُ مَتْنَهُ يُبِيلُ عَلَى ظَهْرِ الْفِرَاشِ وَيُعْجِلُ

فتأويل هذه القراءة - والله أعلم - يا ليتني مُتُّ قبل هذا ، وكنت كهذا اللبن المخلوط . بالماء في قلته وصَخَّارَةً حاله ، كما أن قوله : «وَكُنْتُ نَسِيئًا^(٤) مَنَسِيًا» ، أى : كنت كالشيء المحتقر ينسأه أهله ، ونَزَارَةً^(٥) أمره .

* * *

ومن ذلك قراءة مسروق : «يُسَاقِطُ^(٦)» ، بالياء خفيفة .

(١) هو محمد بن كعب بن سليم بن عمرو أبو حمزة ، ويقال : أبو عبد الله القرظي ، تابعي . ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقيل : رآه . ونزل الكوفة ، ثم رجع إلى المدينة . روى عن عائشة وأبي هريرة وغيرهما . وردت عنه الرواية في حروف القرآن . قال عون بن عبد الله : ما رأيت أحدا أعلم بتأويل القرآن من القرظي . توفي سنة ١٠٨ ، وقيل غير ذلك . طبقات القراء ٢ : ٢٣٣

(٢) بكر بن حبيب السهمي : هو والد عبد الله المحدث ، كان عالما بالعربية في طبقة أبي عمرو بن العلاء ، وعيسى بن عمر . وهو أكبر من الخليل ، ولم يكن له شهرته . والسهمي نسبة إلى سهم بن عمرو بن ثعلبة ، بطن من باهلة . وانظر انباه الرواة ١ : ٢٤٤

(٣) سورة مريم : ٢٣

(٤) قال في البحر (١٨٣ : ٦) : وقرأ الجمهور بكسر النون ، وهو فعل بمعنى مفعول ، كالذبح ، وهو ما من شأنه أن يذبح وقرأ ابن وثاب وطلحة والأعمش وابن أبي ليلى وحمزة وحفص بفتح النون .

(٥) الظاهر أن الأصل : لحقارته ونزارة أمره .

(٦) سورة مريم : ٢٥ ، ويكون ضمير (يساقط) للجذع ، كما في البحر (٦ : ١٨٥)

قال أبو الفتح : يساقط. هنا بمعنى يُسْقَطُ ، إلا أنه شيئاً بعد شيء ، وعليه قول ضابئ البرجعي :

يُسَاقِطُ عَنْهُ رَوْقُهُ ضَارِيَاتِهَا سِقَاطَ حديدِ القَيْنِ أَخُولَ أَخُولًا^(١)

أى يسقط. قرن هذا الثور ضاريات كلاب الصيد لطنه إياها ، شيئاً بعد شيء .

* * *

ومن ذلك قراءة طلحة : « رُطْبًا جَنِيًّا ^(٢) » ، بكسر الجيم .

قال أبو الفتح : أتبع فتحة الجيم من (جَنِيًّا) كسرة النون ، وشبه النون وإن لم تكن من حروف الحلق بهن في نحو صَائٍ^(٣) الفرخ صَيْثًا ، وفي نحو : الشَّخِير ، والنَّخِير^(٤) ، والنَّيْق^(٥) والشَّعِير ، والبَعِير ، والرَّغِيف . وحكى أبو زيد عنهم : ذلك لِمَنْ خَافَ وَعِيدَ اللَّهِ .

وله في تشبيهه النون بالحرف الحلق عُدْرًا ؛ وذلك لتفاوتهما ، فالنون متعالية ، كما أنهن سَوَافِل : فكلٌّ في شِقَّةٍ مُضَادٍ لصاحبه ، ألا ترى أن أبا العباس قال في همزة صحراء ويطحاء ونحوهما : صَحْرَاوَانٌ وَبَطْحَاوَانٌ [٩٧و] وصحراوات ويطحאות ؟ شبهت الهمزة بالواو ، لأن كل واحدة منهما طارفة في جهتها ؛ فجعل تناهيهما في البعد طريقا إلى تلاقيهما في الحكم .

وَبَعْدُ فالعرب تُجْرِي الشَّيْءَ مُجْرَى نَقِيضِهِ ، كما تُجْرِيهِ مُجْرَى نَظِيرِهِ . ألا تراها قالت : طويل كما قالت : قصير ، وشيعان كَجَوْعَان ، وكرُم كَلَوْم ، وعَلِم كَجَهْل ؟ ولأجل هذا قال بعضهم : إِنَّ قَوِيَّ فَعْلٍ فِي الْأَصْلِ حَمَلًا عَلَى نَظِيرِهِ الَّذِي هُوَ ضَعْفٌ ، وفي هذا كف من غيره . ونحو من معناه قول المنجمين في النحسين إذا تقابلا : استحالا سعدا ، وعليه قول الناس : عداوة أربعين سنة مودَّة . والمعاني في هذا^(٦) العالم متلاقية على تفاوتها ، ومجموعة مع ظاهر تفرقها ، لكنها محتاجة إلى طَبِّ^(٧) بها وملاطف لها .

* * *

(١) لضابئ البرجعي يصف الثور والكلاب . والروق : القرن . واخول اخولا : متفرقا . وانظر الخصائص : ٢ : ١٣٠ ، اللسان (خول ، وسقط) .

(٢) سورة مريم : ٢٥ (٣) صائ الفرخ ونحوه : صوت .

(٤) النخير : مد الصوت في الخياشيم .

(٥) النقيق : صوت الغراب ، أو هو في الخير . والنعيب في الشر . وفي ك : النقيق ، وهو تحريف . (٦) في ك : والمعنى ، وهو تحريف .

(٧) الطب : الحاذق الماهر في عمله .

ومن ذلك قراءة طلحة : « فَأَمَّا تَرَيْنَ (١) » .

وروى عن أبي عمرو : « تَرَيْنَ » ، بالهمز .

قال أبو الفتح : الهمز هنا ضعيف ؛ وذلك لأن الياء مفتوح ما قبلها ، والكسرة فيها لا انتقاء الساكتين ؛ فليست محتسبة أصلا ، ولا يكثر مستثقله ، وعليه قراءة الجماعة : « تَرَيْنَ » ، بالياء لما ذكرنا (٢) . غير أن الكوفيين قد حكوا الهمز في نحو هذا ، وأنشدوا :

* كَمْشَتَرَى بِالْحَمْدِ أَحْمِرَةٌ بُتْرًا (٣) *

نعم ، وقد حكي الهمز في الواو التي هي نظيرة الياء في قول الله : (تعالى) : « لَتُبْلَوُنَّ فِي أُمُورِكُمْ (٤) » ، فشبهه الياء لكونها ضميرا وعلم تأنيث بالواو ؛ من حيث كانت ضميرا وعلم تذكير . وهذا تعدل ما وليس قويا ، ولا تُرَيْنَ هذه الهمزة هي همزة رأيت ؛ تلك قد حذفت للتخفيف في أصل الكلمة (تَرَأَيْنَ) ؛ فحذفت الهمزة ، وألقيت حركتها على الراء فصارت (تَرَيْنَ) ، فالهمزة الأصلية إذا محذوفة ، وغير هذه المفلوظ بها .

وأما قراءة طلحة : « فَأَمَّا تَرَيْنَ » فشاذه ، ولست أقول إنها لحن لثبات علم الرفع ، وهو النون في حال الجزم ، لكن تلك لغة ؛ أن تثبت هذه النون في الجزم ، وأنشد أبو الحسن :

لَوْلَا فَوَارِسُ مِنْ قَيْسٍ وَأُسْرَتُهُمْ يَوْمَ الصُّلَيْفَاءِ لَمْ يُوَفُّوا بِالْجَارِ (٥)

كذا أنشده (يُوَفُّونَ) بالنون ، وقد يجوز أن يكون على تشبيهه (لم) بلا .

* * *

ومن ذلك قراءة أبي نَهِيك وأبي مِجَلَز : « وَبِرًّا (٦) » ، بكسر الباء .

- (١) سورة مريم : ٢٦
(٢) روى بالخيل مكان بالحمد . والبت : جمع أبت ، وهو المقطوع الذنب . (الخصائص : ٣ : ٢٧٩ ، وشرح شواهد الشافية : ٤٠٩) .
(٣) سورة آل عمران : ١٨٦
(٤) روى ذهل وجرم مكان قيس ، وروى مكانها أيضا نعم ، وهذه تحريف . وروى أسرتهم بالرفع معطوفا على فوارس ، وبالجزم معطوفا على ذهل . وذهل : اسم لقبيلتين : ذهل بن شيبان ابن ثعلبة بن عكابة ، والأخرى ذهل بن ثعلبة بن عكابة . وهما من ربيعة . والصليفاء : مصغر صلفاء ، وهي الأرض الصلبة ، والمكان أصلف . ويقال : صلفاء ، كجرباء ، والجمع الأصالف والصلاف . ويوم الصلفاء : من أيام العرب ، لكن الشاعر صغره . وهو لهوازن على فزارة وعبس . وانظر اللسان (صلف) ، والخزانة : ٣ : ٦٢٦ ، والبيت فيهما غير منسوب .
(٦) سورة مريم : ٣٢

قال أبو الفتح : هو معطوف على موضع الجار والمجرور من قوله : « وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ (١) » ،
كأنه قال : وألزمي برّاً ، وأشعري برّاً بوالدتي ؛ لأنه إذا أوصاه به ؛ فقد ألزمه إياه . وعليه
بيت الكتاب :

* يَذْهَبْنَ فِي نَجْدٍ وَغَوْرًا غَائِرًا (٢) *

أى : ويسلكن غورا ، وبيته أيضا :

فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدْنَانَ وَالِدًا وَدُونَ مَعَدٍّ فَلْتَزَعَكِ الْعَوَازِلُ (٣)

عطف (دون) الثانية على موضع (من دون) الأولى ، ونظائره كثيرة جدا . وإن شئت
حملته على حذف المضاف ، أى : وجعلنى ذا برّ ، وإن شئت جعلته إياه على المبالغة ، كقولها (٤) :
* فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ *

على غير حذف المضاف .

* * *

ومن ذلك قراءة طلحة : « وريّا (٥) » ، خفيفة بلا همز .

(١) فى الآية : ٣١ من سورة مريم .

(٢) للعجاج يصف طعائن منتجعات ، يأتين مرة نجدا ، وهو ما ارتفع من بلاد العرب ، ومرة
الغور ، وهو ما انخفض من بلادها . ولم نعر على الشاهد فى ديوان العجاج ، وانظر الكتاب :
٢٤٩ : ١

(٣) البيت للبيد من قصيدة فى رثاء النعمان بن المنذر . وروى باقيا مكان والدا . وتزعك :
تكفك . والعوازل : يريد بها ما يزع من حوادث الدهر وزواجره ، وأسناد العذل اليها مجاز .
أى : لم يبق لك أب حى الى عدنان ، فكف عن الطمع فى الحياة . الديوان : ٢٥٥ ، والكتاب :
٣٤ : ١ ، والخزانة : ١ : ٣٣٩

(٤) فى هامش الاصل : أى : الخنساء . وصدرة :

* ترتع ما رتعت حتى اذا اذكرت *

والبيت من قصيدة ثرئى بها الخنساء أخاها صخرًا . وضمير ترتع للعجول المذكورة فى
قولها :

فما عجول على بو تطيف به قد ساعدتها على التحنان أظار

والعجول : الشكى ، تريد بها الناقة . والبو : جلد ولد الناقة اذا مات حين تلده أمه ،
يحشى تبنا ، ويدنى منها فتشمه ، وترأمه ، وتدر عليه . والتحنان : الحنين . والأظار : جمع
الظئر ، وهى العاطفة على ولد غيرها ، المرضعة له فى الناس وغيرهم . تريد أن وجدها لأخيها
لا يقل عن وجد ناقة ثكلى ، كلما غفلت عن ولدها أقبلت ترتع ، فاذا ذكرته حنت اليه ، وجعفت
تقبل وتدبر ذاهلة حيرى . وانظر الديوان : ٤٨ ، والكتاب : ١ : ١٦٩ ، والخزانة : ١ : ٢٠٧
(٥) سورة مريم : ٧٤

وقرأ : « وَرِيًّا » ، [٩٧ظ] بالزاي سعيد بن جبير ويزيد البربري والأعشم المكي .

قال أبو الفتح (١) : النظر من ذلك في (وَرِيًّا) ، خفيفة بلا همز (٢) ؛ وذلك أنه في الأصل فعل إما من رأيت وإما من رويت ، فأصله - وهو من الهمز - (وَرِيًّا) كَرَعِيًّا ، على قراءة أبي عمرو وغيره ؛ فأريد تخفيف الهمز ، فأبدلت الهمزة ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها ، ثم أدغمت الياء المبدلة من الهمزة في الياء الثانية التي هي لام الفعل ، فصارت (وَرِيًّا) .

ويجوز أن يكون من رويت . قال أبو علي : وذلك لأن اللريان نضارة وحسنا ؛ فيتفق إذا معناه ومعنى (وَرِيًّا) بالزاي . وأصله على هذا (رَوِيٌّ) ، فأبدلت الواو ياء ، وأدغمت (٣) في الياء بعدها ؛ فصارت (وَرِيًّا) .

حدثنا أبو علي عن ابن مجاهد أن القراءة فيها على ثلاثة أضرب : (وَرِيًّا) ، (وَرِيًّا) ، (وَرِيًّا) فهذا هذا .

فأما (رِيًّا) ، مخففة غير مهموزة فتحتمل أمرين :

أحدهما أن تكون مقلوبة من فعل إلى فِعل ؛ فصارت في التقدير (رِيًّا) ، ثم خُفِّف على هذا ، فحذفت الهمزة ، فألقيت حركتها على الياء ؛ فصارت (رِيًّا) ، كقولك في تخفيف نِيء : أَكَلْتُ طعاماً نِيًّا ، وفي تخفيف الْجِيئة : الْجِيئة . فإن خففت البيئة (٤) من قولهم : بَاتَ بيئةً سوءً قلت فيها : البِوة ، وذلك أنها في الأصل بِوئة ، لأنها فِعْلَةٌ من تَبَوَّأت ، فانقلبت الواو ياء ؛ لسكونها وانكسار ما قبلها ، فصارت بيئةً ، فإذا أُلقيت عايتها فتحة الهمزة قويبت بها ، فرجعت الواو لقوة الحرف بالحركة ، فقلبت (بِوة) وقد استقصينا هذا الموضع من كتابنا المغرب ، فهذا أحد الوجهين في (رِيًّا) بالتخفيف .

والآخر أن يكون يريد (رِيًّا) من رويت ، ثم يخفف الكلمة بحذف إحدى الياءين ، كما قال : أتاني القوم لا سيما زيد بتخفيف الياء ، وقولهم في الطِّية (٥) والنِّية : الطِّية والنِّية ، بحذف إحدى الياءين . وينبغي أن تكون المحذوفة من ذلك كله هي الياء الثانية ؛ لأمرين :

أحدهما أنها هي المكررة ، وبها وقع الاستثقال ، وإياها ما (٦) حذف .

(١) (قال أبو الفتح) ساقطة في ك . (٢) يمهّد بهذا للخفيفة غير المهموزة

(٣) في ك : فأدغمت .

(٤) البيئة : اسم من أباة منزلا وفيه ، أي : أنزله .

(٥) الطية : من معانيها : الحاجة والوطر . (٦) ما زائدة .

والآخر أنها لام ، وقد كثر حذف اللام حرف علة : كمائة ، ورثة ، وفئة . وقلما تحذف العين ، فهذا هذا .

وأما (الزى) ، بالزاي ففعل من زويت ؛ وذلك أنه لا يقال لمن له شيء واحد من آله : زى^(١) ، حتى تكثر آله المستحسنة ، فهي إذا من زويت ، أى : جمعت .

ومن قول النبي (صلى الله عليه وسلم) : زويت لى الأرض^(٢) ، أى : جمعت ، ومن قول الأعشى :

يَزِيدُ يَغْضُ الطَّرْفَ دُونِي كَأَنَّمَا زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْمُحَاجِمِ^(٣)

وأصلها زوى ، فقلبت الواو على ما مضى ، وأدغمت فى الياء .

ومن ذلك قراءة أبى نَهِيك : « كَلَّا سَيَكْفُرُونَ^(٤) » ، بالثنوين .

قال أبو الفتح : ينبغى أن تكون (كلاً) هذه مصدرا ، كقولك : كَلَّ السيف كَلًّا ، فهو إذا منصوب بفعل مضمر ، فكأنه لما قال : (سبحانه) : « وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا^(٥) » قال الله (سبحانه) رادا عليهم : « كَلَّا » ، أى : كَلَّ هذا الرأى والاعتقاد كَلًّا ، ورأوا منه رأيا [٩٨و] كَلًّا ، كما يقال : ضعفنا لهذا الرأى وفَيْالَةً^(٦) ، فتم الكلام : ثم قال (تعالى) مستأنفا القول : « سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا » ، والوقف إذا على (عِزًّا) ، ثم استأنف فقال : كَلَّ رأيهم كَلًّا ، ووقف ، ثم قال من بعد : (سَيَكْفُرُونَ) ، فهناك إذا وقفان : أحدها (عِزًّا) ، والآخر (كَلًّا) ؛ من حيث كان منصوبا بفعل مضمر ، لا من حيث كان زجرا وردا وردعا .

ومن ذلك قراءة السلمي : شَيْئًا أَدَّا^(٧) ، بالفتح .

قال أبو الفتح : الأد ، بالفتح : القوة .

-
- (١) لعلها : له زى
(٢) بقيته كما فى النهاية (١٤٥:٢) : فرأيت مشارقتها ومقاربتها .
(٣) البيت من قصيدة يهجو بها الشاعر يزيد بن مسهر الشيبانى . والمحاجم : جمع المحجم ، وهو مشروط الحجام . وانظر الديوان : ٧٩
(٤) سورة مريم : ٨٢
(٥) هى الآية ٨١ من سورة مريم .
(٦) قال رأيه يفيل : اخطأ وضعف .
(٧) سورة مريم : ٨٩

قال :

نَضَوْنَ عَنِّي شِرَّةً وَأَدَا مِنْ بَعْدِ مَا كُنْتُ صَمَلًا نَهْدًا (١)

فهو إذاً على حذف المضاف ، فكأنه قال : لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا ذَا أَدٍّ ، أى : ذاقوه . فهو كقولهم : رجل زور (٢) وعدل وضيع ، تصفه بالمصدر إن شئت على حذف المضاف ، وإن شئت على وجه آخر أصنع من هذا والطف ، وذلك أن تجعله نفسه هو المصدر للمبالغة ، كقول الخنساء :

تَرْتَعُ مَاغْفَلْتُ حَتَّى إِذَا اذْكُرْتَ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ (٣)

إن شئت على ذات إقبال وإدبار ، وإن شئت جعلتها نفسها هي الإقبال والإدبار ، أى : مخلوقة منهما : ويدلك على أن هذا معنى عندهم لا على حذف المضاف ، بل لأنهم جعلوه الحدث نفسه قولهم ، أنشدناه أبو علي :

أَلَا أَصْبَحْتَ أَهْمَاءَ جَاذِمَةَ الْحَبْلِ وَضَنْتَ عَلَيْنَا وَالضَّيْنِ مِنَ الْبُخْلِ (٤)

أى : هو مخلوق من البخل ، ولا تحمله على القلب ، أى : والبخل من الضنين ؛ لصغر معناه إلى المعنى الآخر ، ولأنه مع ذلك أيضا نزول عن الظاهر وأنشدنا أيضا :

وَهُنَّ مِنَ الْإِخْلَافِ قَبْلَكَ وَالْمَطْلِ (٥)

وأنشدنا أيضا :

وَهُنَّ مِنَ الْإِخْلَافِ وَالْوَلَعَانِ (٦)

ويكفي من هذا كله قول الله (سبحانه) : « خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ (٧) » ، أى : من العجلة ، لا من الطين كما يقول قوم ؛ لقوله : « سَأَرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ (٨) » .

-
- (١) الشرة : النشاط والحدة . والصمل : الشديد الخلق من الناس والابل والجبال والنهد : المشرف الجسيم .
(٢) رجل زور : زائر .

- (٣) انظر ص ٤٣ من هذا الجزء . وفى الأصل : وترتع ، وصوابها : ترتع .
(٤) البعيت . وجذم جبل الوصال : قطعه . والضنين : البخل . وانظر اللسان (ضن ، وجذم) ، والخصائص : ٢٠٢ ، ٣ : ٢٥٩ .
(٥) رواه ابن جنى فى التمام : (١٤٣) كما هنا ولم ينسبه ، الا ان فيه بعدك مكان قبلك ، ورواه فى الخصائص : (٢٠٣ : ٢) كما هنا . (٦) صدره :
(٧) لَخَلَابَةِ الْعَيْنَيْنِ كَذَابَةِ الْمُنَى *
وانظر اللسان (ولع) ، والخصائص : ٢ : ٢٠٣ .
(٨) بقية الآية السابقة .

(٧) سورة الانبياء : ٣٧

سُورَةُ طه

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ الضحاك وعمرو بن فائد : « طاوى » مُبَيَّضٌ (١) .

* * *

ومن ذلك قراءة سعيد بن جبّيز ، ورويت عن الحسن ومجاهد : « أَخْفِيهَا (٢) » ، بفتح الألف .

قال أبو الفتح : أَخْفَيْتُ الشَّيْءَ : كَتَمْتُهُ ، وأظهرته جميعاً . وخَفَيْتُهُ بِلا ألف : أظهرته البتة . فمن ذلك قراءة من قرأ : « أَخْفِيهَا » . قالوا : معناه أظهرها . قال أبو علي : الغرض فيه أزيل عنها خفاءها (٣) ، وهو ما تُلَفّ فيه القربة ونحوها : من كساء ، وما يجرى مجراه ، قال : وعليه قول الشاعر :

لَقَدْ عَلِمَ الْإِيْقَاطُ أَخْفِيَةَ الْكَرَى تَزَجُّجَهَا مِنْ حَالِكٍ وَاکْتِحَالَهَا (٤)

قال : أراد الإيقاظ . عيونا (٥) ، فجعل العين كالخفاء للنوم ؛ لأنها تستره ، قال : من أَلْفَظَ السلب : فَأَخْفَيْتُهُ : سَلَبْتُ عَنْهُ خِفَاءَهُ ، وإذا زال عنه ساتره ظهر لا محالة ، ومثله من السلب : أَشَكَيْتُ الرَّجُلَ : إذا أَرَلْتَ عَنْهُ مَا يَشْكُوهُ ، وقد سبق نحو هذا وحديثُ السلب في اللغة . فأما (أَخْفِيهَا) بفتح الألف فإنه [٩٨ ظ .] أظهرها . قال امرؤ القيس :

(١) سورة طه : ١ ، وفي هامش نسختي الأصل : لم يقل شيئا . وذكر في البحر (٢٢٤ : ٦) هذه القراءة معزوة الى صاحبها ، ولم يقل عنها شيئا . ويريد بلفظ (مبيض) انه لم يكتب عنها شيء .

(٢) سورة طه : ١٥

(٣) سقط في ك : أزيل عنها خفاءها .

(٤) زججت حاجبها : جعلته أزج ، أى : دقيقا مقوسا . وانظر سر الصناعة : ١ : ٤٣ ، واللسان (خفى) .

(٥) يعرب ابن جنى (أخفية الكرى) فى سر الصناعة (١ : ٤٣) تميزا ، وانما يكون ذلك على رأى من لا يشترط تنكير التمييز ، فالأولى أن ينصب على التشبيه بالمفعول .

خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَنَّمَا خَفَاهُنَّ وَدَقُّ مِنْ عَشِيٍّ مُجَابِبٍ (١)

فهذا إذا أكاد أظهرها . وقيل : أكاد أخفيها من نفسي . وفي هذا ضرب من التصوف .
وقيل : أكاد أخفيها : أريد أخفيها . وأنشد أبو الحسن شاهداً له :

كَادَتْ وَكَدْتُ وَتِلْكَ خَيْرُ إِرَادَةٍ لَوْ عَادَ مِنْ لَهْوِ الصَّبَابَةِ مَا مَضَى (٢)

فكأنه قال : أرادت وأردت : لقوله : وتلك خير إرادة . وقيل : أكاد هنا زائدة . أي :

أخفيها وأنشدوا فيه لحسان :

وَتَكَادُ تَكْسِلُ أَنْ تَجِيَّ فِرَاشَهَا فِي جِسْمِ خَرَعَةٍ وَحُسْنِ قَوَامٍ (٣)

فإذا كان (أخفيها) بالفتح أو (أخفيها) بمعنى أظهرها فاللام في قوله : «لِتُجْزَى» معلقة
بنفس (أخفيها) ، ولا يحسن الوقف دونها .

وإذا كان من معنى الإخفاء والستر فاللام متعلقة بنفس (آتية) . أي : إن الساعة آتية
لتجزى كل نفس بما تسعى ، أكاد أخفيها . فالوجه أن تقف بعد (أخفيها) وقفة قصيرة ،
أما الوقفة فلئلا يُظن أن اللام متعلقة بنفس (أخفيها) ، وهذا ضد المعنى ، لأنها إذا لم تظهر
لم يكن هناك جزاء ، إنما الجزاء مع ظهورها . فأمّا قصر الوقفة فلأن اللام متعلقة بنفس (آتية) ،
فلا يحسن إتمام الوقف دونها ؛ لاتصال العامل بالمعمول فيه . وهذه الوقفة القصيرة ذكرها
أبو الحسن ، وما أحسنها وألطف الصنعة فيها !

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن عمرو - بخلاف عنهما - : «هِيَ عَصَاي» (٤) بكسر الياء ،

مثل غلامى (٥) .

(١) روى مجلب مكان مجلب ، وضمير خفاهن للفئران . والأنفاق : الأسراب تحت الأرض ،
واحدها نفق . والودق : المطر ، وخص مطر العشى لأنه أغزر . والمجلب : الذي تسمع له
جلبة لشدة وقعه . والمجلب ، بالحاء : الذي يتحاب بالمطر . وصف العشى به على معنى
النسب ، أي : ودق له جلبة أو تحلب . يريد أن حوافر فرسه كان لها وقع لشدة عدوه ،
فخرجت الفئرة من أحجارها تظنه مطرا خشية أن يفرقها . وانظر الديوان : ٥١

(٢) انظر الصفحة ٣١ من هذا الجزء .

(٣) الخربة الشسابة الحسنة الجسمية في قوام كأنه الخرعوبة ، وهي انقضيبة السامق

الغض . وانظر الديوان : ٩٤

(٤) سورة طه : ١٨ ، وفي ك : هذه عصاى ، والصواب ما هنا .

(٥) سيبين ابن جنى بعد قليل أن لا وجه لتشبيه ياء (عصاى) بياء غلامى .

وقرأ : « عَصَايَ » ابن أبي إسحاق أيضا .

قال أبو الفتح : كسر الياء في نحو هذا ضعيف ؛ استثقلا للكسرة فيها وهربا إلى الفتحة ، « كَهْدَايَ » (١) و « يَابْشُرَايَ » (٢) ، إلا أن للكسرة وجها ما .

وذلك أنه قد قرأ حمزة : « مَا أَنَا بِمُضْرِحِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُضْرِحِي » (٣) ، فكسر الياء لاتقاء الساكنين مع أن قبلها كسرة وياء ، والفتحة والألف في (عَصَايَ) أخف من الكسرة والياء في (مُضْرِحِي) . وروينا عن قطرب وجماعة من أصحابنا :

قَالَ لَهَا هَلْ لَكَ يَا تَافِيِي (٤)

أراد (فِي) ، ثم أشبع الكسرة للإطلاق ، وأنشأ عنها ياء نحو منزلي وحمولي (٥) ، وروينا عنه أيضا :

عَلَى لِعَمْرُو نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ لِيَوَالِدِهِ لَيْسَتْ بِذَاتِ عَقَارِبٍ (٦)

وروينا عنه أيضا :

إِنَّ بَنِي صَبِيَّةٍ صَيْفِيُونَ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رُبْعِيُونَ (٧)

وقول ابن مجاهد : مثل غلامي لا وجه له ؛ لأن الكسرة في ياء (عَصَايَ) لاتقاء الساكنين ، والكسرة في ميم (غلامي) هي التي تحلثها ياء المتكلم . أفترى أن في (عَصَايَ) بعد ياء المتكلم

(١) من قوله تعالى في الآية ٣٨ : سورة البقرة : « فَعَن اتَّبَعَ هَذَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ » .

(٢) من قوله تعالى : « يَابْشُرَايَ هَذَا غلام ٠٠ » سورة يوسف : ١٩ ، وهي قراءة من عدا حمزة وعاصم والكسائي وخلف . وانظر الانحاف : ١٥٩

(٣) سورة ابراهيم : ٢٢

(٤) يريد : يا هذه في

(٥) من قول امرئ القيس في مطلع معلقته :

قِفَا نَبْلِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسَقَطِ اللّٰوِي بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوَلِ

(٦) للنابغة يمدح عمرو بن الحارث . المعروف بالاعرج ، يقولها حين هرب الى دمشق لما بلغه ان مرة بن قريع وشي به الى النعمان في امر المتجردة والعقارب : المن على التشبيه . انظر الديوان : ٥ ، واللسان (عقرب) .

(٧) لأكرم بن صيفي ، وقيل : لسعد بن مالك بن ضبيعة . وأصاف الرجل فهو مصيف : اذا لم يتزوج شابا ، ثم تزوج بعد ما اسن . ويقال لولده : صيفيون . اما الربيعيون فهم الذين ولدوا وآباؤهم شباب ، فهم رجال . وانظر النوادر : ٨٧ ، واللسان (صيف) .

ياء له أخرى حتى يكون للمتكلم ياء؟ وهذا محال ، وإنما غرضه أن الياء في (عَصَاي) مكسور
كما أن ميم غلام مكسورة ، وأساء التمثيل على ما ترى .

ومن ذلك قراءة عِكْرِمَةَ ، «وَأَهْشُ»^(١) بالسين .

وقرأ إبراهيم : «وَأَهْشُ» ، بكسر الهاء ، وبالشين .

قال أبو الفتح : أما «أَهْشُ» ، بكسر الهاء ، وبالشين معجمة فيحتمل^(٢) أمرين :

أحدهما [٩٩ و] : أن يكون : أهمل بها على غنمى ، إما لسوقها ، وإما لتكسير الكلا لها بها ،
كترائة من قرأ : «أَهْشُ» بضم ، الشين معجمة ، يقال : هَشَّ الخبزُ يَهْشُ : إذا كان جافا
يتكسر لهشاشته .

والآخر أن يكون أراد أَهْشُ بضم الهاء ، أى أكسر بها الكلا لها ، فجاء به على فَعَلٍ يَفْعِلُ
وإن كان مضاعفا ومتعديا . فقد مر بنا نحو ذلك^(٣) ، منه : هَرَّ الشئ يَهْرُ : إذا كرهه ،
ومنه قول عنتره :

* حَتَّى تَهْرُوا الْعَوَالِيَا ^(٤) *

أى : تكرهوها ، وهو من قول قيس بن ذريح^(٥) :

نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ حَتَّى إِذَا بَدَا لِي اللَّيْلُ هَرَّتْنِي إِلَيْكَ الْمَضَاجِعُ^(٦)

أى : كرهتني ، فنبت لي ، وهزئتني بالزاي نصحييف عندهم ، ومثله : حب الشئ يَحْبِيهِ

(١) سورة طه : ١٨

(٢) فى ك : فتحتمل .

(٣) انظر الصفحة ١٣٦ من الجزء الاول .

(٤) البيت بتمامه :

حَلَفْنَا لَهُمْ وَالْخَيْلُ تَرْدِي بِنَا مَعًا نَزَائِلُكُمْ حَتَّى تَهْرُوا الْعَوَالِيَا

تردى : تسرع ، نزائلكم : لا نزائلكم ، وانظر الديوان : ١٦٥ ، واللسان « هو » .

(٥) فى ك : قيس ذريح ، سقط .

(٦) رواية الأغاني (١٢٥ : ٨) ، طبعة الساسى :

نَهَارِي نَهَارُ الْوَالِهَيْنِ صَبَابَةً وَلَيْلِي تَنْبُو فِيهِ عَنِّي الْمَضَاجِعُ

بكسر الحاء ألبتة . ولم يضموها . وغذ^(١) العرق الدم يغذو ويغذ . ونم الحديث ينم .
وينم ، وشد الجبل يشد وينشد . في أحرف سوى هذه . وكذلك يكون (أهش) كقراءة من
قرأ : (أهش) . بضم الهاء ، وبالشين معجمة .

وأما (أهش) بالسين غير معجمة فمعناه أسوق : رجل هسأس . أى : أسوق .
فإن قلت : فكيف قال : «أهش بها على غنمى ؟» . وهلا قال : أهش بها غنمى . كقولك :
أسوق بها غنمى ؟ .

قيل : لما دخل السوق معنى الانتحاء إليها والمميل بها عليها . امتعل معها (على) : حدا
على المعنى . وقد ذكرنا من هذا فيما مضى صدرا صالحا^(٢) . ومن ذلك قوالهم : كفى بالله .
أى كفى الله . إلا أنهم زادوا الباء حملا على معناه : إذ كان فى معنى اكتف بالله . ولذلك قالوا :
حسبك به لما دخله معنى اكتف به . ولذلك أيضا حذفوا خبره فى قوالهم : حسبك لما دخله
معنى اكتف . والنعل لا يخبر عنه . ونظائره كثيرة جدا .

ومن ذلك قراءة أبى جعفر يزيد : «وَلْتَضَعْ عَلَى^(٣)» بجزم اللام والعين .

وقرأ : «وَلْتَضَعْ» . بفتح التاء والعين . وكسر اللام . أبو نعيم .

قال أبو الفتح : ليس دخول لام الأمر هنا كدخولها فى قراءة النبي (صلى الله عليه وسلم)
وغيره من قرأها معه : «فَيَذَلِّكَ فَلْتَفْرَحُوا»^(٤) بالتاء . وفرق بينهما أن المأمور فى (فَلْتَفْرَحُوا)
مخاطب ، وعرف ذلك وعادته أن يحذف حرف المضارعة فيه . كقولنا : قم . وقعد . وخذ .
وبر . وبع . وأما «وَلْتَضَعْ فَإِنَّ المأمور غائب غير مخاطب . فإنما هو كقولنا : ولتغن بحاجتى .
ولتضع^(٥) فى تجارتك . لأن العائى بها والواضع فيها غيرهما . وهما المخاطبان^(٦) . فهذا
كقولك : ليضرب زيد ولتضرب هند .

(١) الذى فى كتب اللغة التى بين أيدينا : غذ الجرح يغذ ويغذ بالضم والكسر : سأل بما
فيه .

(٢) انظر الصفحتين : ٥٣ و ١٣٦ من الجزء الأول .

(٣) سورة طه : ٣٩

(٤) سورة يونس : ٥٨ ، والقراءة بالتاء قراءة أبى وأنس ، رضى الله عنهما . انظر الاتحاف : ١٥٢

(٥) وضع فى تجارته وأوضع : خسر . (٦) لأن الفعلين مبنيان للمجهول .

وأما قول الرجل لصاحبه : خذ طرفك ولاخذ طرفي ، وقولهم : لِنَمِشْ كُلُّنَا ، وَلِنَقُمْ إِلَى فلان ، ونحو ذلك فإنما جاء باللام لأنه لم يكثر أمر الإنسان نفسه ، فلما قل استعماله لم يخفف بحذف اللام كما يكثر أمر المأمور الحاضر ، فحُفِظَ نحو قُمْ ، وسِرْ ، وبيع ، وخف ، ونم .
 وأما : « وَلِتَضْمَعَ عَلَى عَيْنِي » فتمدَّره أحمد بن يحيى ، أى : لَتَكُونَ حركتك وتصرفك على عين منى ، قال : ومعنى « وَلِتَضْمَعَ عَلَى عَيْنِي » ، بضم التاء : لَتُرَبِّ (١) وتُغْذَى بمرأى منى .

ومن ذلك قراءة ابن محيصن : « أَنْ يُفْرِطَ (٢) » بفتح الراء :

قال أبو الفتح : هذا منقول من قراءة من قرأ : « أَنْ يُفْرِطَ علينا » ، أى : يَسْبِقُ وَيُسْرِعُ ، فكأنه أَنْ يُفْرِطَهُ مَفْرِطٌ ، أى : يحمله حامل على السرعة علينا وترك التأني بنا ، فكأنه قال : أَنْ يُحْمَلَ عَلَى الْعَجَلَةِ فِي بَابِنَا [٩٩ ظ] .

ومن ذلك قراءة الحسن : « مَكَانًا سُوى (٣) » ، غير منون .

قال أبو الفتح : تَرَكَ صَرْفَ « سُوى » هاهنا مشكل ، وذلك أنه وَصَفَ عَلَى فَعْلٍ ، وذلك مصروف عندهم : كمالٍ لُبْدٍ (٤) ، ورجلٍ حُطَمٍ (٥) ، ودليلٍ خُتَعٍ (٦) ، وَسُكَعٍ (٧) ، إلا أنه ينبغي أن يحمل عليه أنه محمول على الوقف عليه ، فجاء بترك التنوين . فإن وصل على ذلك فعلى نحو من قولهم : سَبَسَبَا وَكَلَكَلَا (٨) ، فجري في الوصل مجراه في الوقف .

(١) ربه : رباه .

(٢) سورة طه : ٤٥

(٣) سورة طه : ٥٨

(٤) مال لبـد : كثير ، كأنه التبـد بعضه على بعض .

(٥) الحطم : الظلوم ، من قولهم : راع حطم ، أى : ظلوم للماشية ، كأنه يحطمها لعنقه في السوق .

(٦) دليل ختع : حاذق في الدلالة .

(٧) السكع : المتحير .

(٨) انظر الصفحتين : ١٤٨ ، ١٤٩ من الجزء الأول .

ومن ذلك قراءة الحسن والأعمش والثقفى ، ورؤيت عن أبي عمرو : « يَوْمَ الزَّيْنَةِ (١) » ،

بالنصب .

قال أبو الفتح : أما نصب (يوم الزينة) فعلى الظرف ، كقولنا : قيامك يوم الجمعة ، فالموعد إذا (٢) هاهنا مصدر ، والظرف بعده خبر عنه . وهو عندى على حذف المضاف ، أى : إنجاز موعدا لإياكم فى ذلك (٣) اليوم .

ألا ترى أنه لا يراد أنه فى ذلك اليوم نعدكم ؟ كيف ذا والوعد قد وقع الآن ؟ وإنما يتوقع إنجازهُ فى ذلك اليوم ، لكن فى قوله : « وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحَى » النظر ، فظاهر حاله أن يكون مجرور الموضع حتى كأنه قال : موعدكم يومَ الزينة وحشرِ الناس ضُحى ، أى : يومَ هذا وهذا ؛ فيكون (أن يُحْشَرَ) معطوفاً على الزينة .

وقد يجوز أن يكون مرفوع الموضع عطفاً على الموعد ، فكأنه قال : إنجاز موعدكم وحشرِ الناس ضُحى فى يوم الزينة ، أى : هذان الفعلان فى يوم الزينة ، فكأنه جعل الموعد عبارةً عن جميع ما يتحدد ذلك اليوم : من الثواب ، والعقاب ، وغيرهما سوى الحشر . ألا تراه عطفه عليه ؟ وأنت لا تقول : جاء القوم وزيد ، وقد جاء زيد معهم ؛ لأن الشئ لا يعطف على نفسه وكذلك قول الله (تعالى) : « مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ (٤) » لا يكون (٥) (جبريل) و (ميكائيل) داخلين فى جملة الملائكة ؛ لأنهما معطوفان عليهما ، فلا بد أن يكونا خارجين منهم ، فأما قوله :

أَكْرُ عَلَيْهِمْ دَعْلَجًا وَلَبَانَةً إِذَا مَا اشْتَكَى وَقَعَ الرِّمَاحُ تَحْنَمَحًا (٦)

فيروى (ابان) رفعا ونصباً ، فمن رفعه فلا نظر فيه ؛ لأنه مبتدأ وما بعده خبر عنه . وأما النصب فعلى أنه أخرج عن الجملة (لَبَانَةً) ، ثم عطفه عليه ، وساغ له ذلك لأنه مازة من جملة إكبارا له وتفخيما منه ، كما ماز (جبريل) و (ميكائيل) من جملة الملائكة تشريفاً

(١) سورة طه : ٥٩

(٢) فى ك : فالموعد هاهنا .

(٣) فى ك : فى هذا .

(٤) سورة البقرة : ٩٨ ، ومن قرأ « ميكائيل » ابن عامر وحمزة والكسائى . وانظرا لاتحاف :

(٥) فى ك : ألا ، وهو تحريف .

(٦) لعامر بن الطفيل ، دعلج : اسم فرسه . واللبان : صدر ذى الحافز . وتحنم : سهل وقصر فى الصهيل ، فاستعان بنفسه (بفتح الفاء) الديوان : ١٣٤ ، واللسان : دعلج .

لهما ، فكذلك قوله : « وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضَحَى » ليس في جملة ما دل عليه الموعد لما قدمناه ، كأنه مميّز من الزينة في اعتقادك إياه مجرورا ؛ لأنه معطوف عليها .

وأما من رفع فقال : « يومُ الزينة » فإن الموعد عنده ينبغي أن يكون زمانا ، فكأنه قال : وقتُ وعدى يومُ الزينة ، كقولنا : مبعث^(١) الجيوش شهرُ كذا ، أى : وقت بعثها حينئذ . والعطف عليه بقوله : « وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضَحَى » يؤكد الرفع ؛ لأنَّ (أَنْ) لا تكون ظرفا . ألا ترى أن من قال : زيارتك إياي مقدّم الحاج لا يقول : زيارتك إياي أن يقدّم الحاج ؟ وذلك أن^(٢) لفظ المصدر الصريح أشبه بالظرف من (أَنْ) وصاتها التي بمعنى المصدر ؛ إذا كان اسما لحدث ، والظرف [١٠٠] اسم للوقت ؛ والوقت يكاد يكون حدثا . وعلى كل حال فليست تحتمل من ظرف الزمان على أكثر من الحدث الذي هو حركات الفلك ، فلما تدانينا هذا التداني ساغ وقوع أحدهما موقع صاحبه .

وأما (أَنْ) فحرف موصول ، جعل بدل لفظه على أنه في معنى المصدر . وما أبعد هذا عن الظرفية ! وقد استقصينا القول على ذلك في كتابنا الخصائص^(٣) وغيره من مصنفاتنا وينبغي أيضا أن يكون على حذف المضاف ، أى : وقتٌ وعدكم يومُ الزينة ووقتُ حشرِ الناس ؛ لأنَّ الحشر في الحقيقة ليس وقتا ، كما أن : قولك ورودك مقدم الحاج إنما هو على حذف المضاف ، أى : وقت مقدّم الحاج وكذلك ، خُفوقُ النجم وخِلَافَةُ فلان . فاعرف ذلك

ومن ذلك قراءة ابن مسعود والجحدري وأبي عمران الجوني وأبي نهيك وأبي بكرة وعمر بن فائد : « وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضَحَى^(٤) »

قال أبو الفتح : الفاعل هنا مضمّر ، أى : وأن يحشر الله الناس ، فهذا كقوله (سبحانه) : « وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا^(٥) » ، وجميع هذا يراد به العموم ، أى : يحشرهم قاطبة وطرا

(١) فى ك بعث وهو تحريف .

(٢) فى ك : لأن .

(٣) لعله يريد كلامه فى الخصائص (٩٨:٣) عن دلالة الفعل على المصدر والزمن .

(٤) سورة طه : ٥٩ .

(٥) سورة الأنعام : ٢٢ ، وسورة يونس : ٢٨ .

ولا يكون^(١) حالا كقوله (سبحانه) : « يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالُهُمْ^(٢) »
ويدل عليه أيضا قوله : « وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا^(٣) »

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن والثقفى : « تُخِيلُ^(٤) » ، بالتاء

قال أبو الفتح : هذا يدل على أن قوله (تعالى) : « أَنَّهُا تَسْعَى » بدل من الضمير في (تُخِيلُ) وهو عائذ على الجبال والعصى ، كقولك : إخوتك يعجبوننى أحوالهم ، فأحوالهم بدل من الضمير العائد عليهم بدل الاشتمال .

ومنه قوله (تعالى) : « جِذَاتِ عَدْنٍ مُّفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ^(٥) » فيمن جعل (الأبواب) بدلا من الضمير في (مفتحة) ، وهذا أمثل من أن يعتقد خلوا (تُخِيلُ) من ضمير يكون ما بعده بدلا منه ، لكن يؤنث الفعل لتضمن ما بعده أن لفظ التأنيث ، كقراءة من قرأ : « لَا تَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا^(٦) » لأنه أسهل وأسرح^(٧) من إتعاب الإعراب والتعسف به من باب إلى باب .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن مسعود وأبي بن كعب وعبد الله بن الزبير ونصر بن عاصم والحسن وقتادة وابن سيرين ، بخلاف - ، وأبي رجاء - ، بخلاف - : « فَقَبِضْتُ قَبْضَةً^(٨) » ، بالصاد فيهما

وقرأ : « قُبْضَةً » ، بالصاد وضم القاف - الحسن ، بخلاف .

قال أبو الفتح : القبض بالصاد معجمة باليد كلها ، وبالصاد غير معجمة بأطراف الأصابع . وهذا مما قدمت إليك في نحوه تقارب الألفاظ . لتقارب المعاني ، وذلك أن الضاد لتفشيها واستطالة مخرجها ما^(٩) جُعِلَتْ عبارة عن الأكثر ، والصاد لصفائها وانحصار مخرجها وضيق محلها ما^(٩) جُعِلَتْ عبارة عن الأقل . ولعلنا أو جمعنا من هذا الضرب ما مرّ بنا منه إكان أكثر من ألف موضع

(١) يريد « جميعا » في الآية .	(٢) سورة الزلزلة : ٦
(٣) سورة الكهف : ٤٧	(٤) سورة طه : ٦٦
(٥) سورة ص : ٥٠	
(٦) سورة الأنعام : ١٥٨ ، و « تنفع » بالتاء قراءة ابن سيرين . وانظر البحر : ٢٥٩ : ٤	
(٧) أسلس ، من سرح السيل ، أى جرى جري سهلا .	
(٨) سورة طه : ٩٦	(٩) ما زائدة .

هذا مع أننا لا نتطلبه ولا نتقرى مواضعه ، فكيف لو قصدنا وانتحينا وجهه وحراه^(١) ؟ نسأل الله أن يجعل ما علمنا منه لوجهه مُذْنِبًا من رضاه ، ومُبْعَدًا من غضبه بقدرته وماضى مشيئته .
وأما (التَّبْصَةُ) بالضم فالقدر المقبوض ، كالحُسْوَة للمحسوس^(٢) ، والحُسْوَة [١٠٠ ظ.]
فِعْلُكَ أَنتَ ، والقَبْضَةُ والقَبْصَةُ جميعا على ذلك إنما هما حدثان موضوعان موضع الجثة ،
كالخَاتَمِ في معنى المخلوق ، وضَرْبُ الأَمِيرِ ، ونَسِجُ اليمَنِ ، في معنى مضروبه ومنسوجه .

* * *

ومن ذلك قراءة أَبِي حَيَّوَةَ : « لَا مَسَاسَ »^(٣) .

قال أبو الفتح : أما قراءة الجماعة : « لَا مَسَاسَ » فواضحة ؛ لأنه المامَّة : مَاسَسَتْهُ مَسَاسًا
كضاربته ضَرْبًا ، لكن في قراءة من قرأ : « لَا مَسَاسَ » نظرًا ، وذلك أن (مَسَاسَ) هذه كَنَزَالٍ
وَدَرَاكِ وَحَدَارٍ ، وليس هذا الضرب من الكلام - أعني ما سُمِّيَ به الفعل - مما تدخل (لا) النافية
للنكرة عليه ، نحو لا رجل عندك ولا غلام لك ف (لا) إذا في قوله : « لَا مَسَاسَ » نفي للفعل ، كقولك :
لا أُمَّمَكَ ولا أَقْرَبَ منك ، فكأنه حكاية قول القائل : مَسَاسَ كَدَرَاكِ ونَزَالٍ ، فقال : لَا مَسَاسَ ،
أى : لا أقول : مَسَاسَ ، وكان أبو على ينعم التأمّل لهذا الموضع لما ذكرته لك ، وقال الكميت :
لَا هَمَامَ لِي لَا هَمَامَ^(٤)

أى : لا أقول : هَمَامَ ، فكأنه من بُعد لا أهمّ بذلك ، ولا بد من الحكاية أن تكون مقدرة .
ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول : لا اضرب ، فتسقى (بلا) لفظ الأمر^(٥) ؛ اتناهى اجتماع الأمر
والنهي . فالحكاية إذا مقدرة معتقدة .

- (١) حراه : ناحيته ، كما في اللسان . وهى كذلك فى ك ، وفى الأصل جراه ، وهو تحريف .
(٢) حسا المرقة : شربها قليلا قليلا .
(٣) سورة طه : ٩٧
(٤) قبله :
(٥) ساقطة فى ك .

إِنْ أُمْتُ لَا أُمْتُ وَنَفْسِي نَفْسًا نِ مِنَ الشُّكِّ فِي عَمَى أَوْ تَعَامَى
والبيت بتمامه :

عَادِلًا غَيْرَهُمْ مِنَ النَّاسِ طُرًّا بِهِمْ ، لَا هَمَامَ لِي لَا هَمَامَ

يمدح الشاعر آل البيت . وانظر اللسان والاساس (هم) .

(٥) ساقطة فى ك .

فإن قال قائل : فأنت لا تقول : مَسَائِسُ في معنى امسس . فيأليت شعري ما الذي بنيت ؟ قيل : ليس هذا أول معتقد معتزم تقديرا ، وإن لم يخرج إلى اللفظ استعمالا . ألا ترى إلى مَلَامِحَ وإيالٍ في قول سيديويه ومذاكير ومَشَائِه : لا آحاد لها مستعماة ، وإنما هي مرادة متصورة معتقدة ، فكأن الواحد مَلْمَحَة ومَشَبَه وَلَيْلَة ومَذْكَار أو مَذْكَير أو نحو ذلك ، فكذلك « لَامَسَائِس » ، جاء على أنه قد استعمل منه في الأمر مَسَائِسُ فنحن على تصور الحكاية والقول وإن لم يأت به مسموع ، ونظائره كثيرة ، وكذلك القول في (هَمَام) من بيت الكميت .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن بخلاف : « لَنْ نُخْلِفَهُ ^(١) » بالنون .

وقرأ : « لَنْ يَخْلِفَهُ » أبو نهيك .

قال أبو الفتح : أما قراءة الجماعة : « لَنْ تُخْلِفَهُ » فمعناه : أن تصادفه مُخْلَفًا ، كقول

الأعشى :

* فَمَضَى وَأَخْلَفَ مِنْ قُتَيْلَةَ مَوْعِدًا ^(٢) *

وقد مضى هذا مستقصى ^(٣) .

وأما (نُخْلِفُهُ) بالنون فتعديده : لَنْ نُخْلِفَكَ إياه ، أى : لن ننقض منه ما عقدناه لك .
وأما (يَخْلِفُهُ) أى ^(٤) لا يخلف الموعد الذى لك عندنا ما أنت عليه ^(٥) من محنتك في الدنيا بأن يكون نقيضه ومزيلا لحكمه ، بل تكون في الآخرة كحالكَ في الدنيا . كما قال (سبحانه) :
« قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا ^(٦) » ، وكقوله (تعالى) : « وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا ^(٧) » ، ومنه قوله (سبحانه) : « وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً ^(٨) » ، أى : يحضر أحدهما فيخلف الآخر ، بأن ينقض حاله ويستأثر بالأمر دونه .
والهاء في (يَخْلِفُهُ) عائدة على « أَنْ تقول لا مَسَائِسُ » ، أو « لا مَسَائِسَ » .

* * *

(١) سورة طه : ٩٧	(٢) انظر الصفحة ١٤٠ من الجزء الأول .
(٣) انظر الصفحة ١٣٩ من الجزء الأول .	(٤) ساقطة في ك .
(٥) في ك : علينا ، وهو تحريف .	(٦) سورة الأعراف : ١٨
(٧) سورة الاسراء : ٧٢	(٨) سورة الفرقان : ٦٢

ومن ذلك قراءة علي^(١) وابن عباس (عليهما السلام) وعمر بن فائد : « لَنَحْرُقَنَّه^(٢) » ،

بفتح النون ، وضم الراء .

قال أبو الفتح : حَرَقْتُ الحديد : إذا بردته ، [١٠١ و] فتحات وتساقط . ومنه قولهم :
إِنَّه لَيَحْرُقُ عَلَى الْأَرَمِ ، أى : يحك أسنانه بعضها ببعض غيظا على . قال :
« نِيُوبَهُمْ عَلَيْنَا يَحْرُقُونَا^(٣) » .

وقال زهير :

أَبَى الضَّيْمَ وَالنُّعْمَانَ يَحْرُقُ نَابَهُ عَلَيْهِ فَأَفْضَى وَالسُّيُوفُ مَعَاقِلُهُ^(٤)

وأنشد أبو زيد ، ورويناه عنه :

نُبِّئْتُ أَحْمَاءَ سُلَيْمَى أَنَّمَا بَاتُوا غَضَابًا يَحْرُقُونَ الْأَرَمَا
إِنْ قُلْتُ أَسْقَى عَاقِلًا فَاظْلَمَا جَوْنَا وَأَسْقَى الْحَرَّتَيْنِ الدَّيْمَا^(٥)

فَكَانَ (لَنَحْرُقَنَّه) على هذا : لَنَبْرُدَّه وَلَنَحْتَنَّهُ حَتَّى ، ثم : لَنَنْسِفَنَّه فِي الْيَمِّ نَسْفًا .
ومن ذلك عندى تسميتهم هذا الزُّورَقَ حَرَاقَةً ، وهو كقولهم لها : سفينة ؛ لأنها تَسْفِنُ وجه
الماء ، فكذلك تَحْرُقُهُ أيضا .

ومن ذلك قراءة مجاهد وقتادة : « وَسَّعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا^(٦) » .

(١) ساقطة في ك .

(٢) سورة طه : ٩٧

(٣) لعامر بن شقيق الضبي ، وصدره :

بذي فرقين يوم بنو حبيب

انظر اللسان (فرق) ، وذو فرقين - فيما يقول الأصمعي - : علم بشمالى قطن ، وانظر معجم
البلدان : (فرق)

(٤) فى مدح حصن بن حذيفة بن بدر الغزاري وانظر ديوان الشاعر : ١٤٣ . والكامل للمبرد : ٢ :

١٠٢

(٥) روى (خبرت) مكان (نبئت) ، و (ظلوا) مكان (باتوا) ، و (يعلكون) مكان (يحرقون) ،
و (جودا) مكان (جونا) . وعاقل : وادلىنى أبان بن دارم من دون بطن الرمة ، وأظلم : موضع
من بطن الرمة ، والجون : الاسود ، هنا . يريد سحبا أسود لكثرة مائه ، والجود : المطر الغزير .
وانظر النوادر : ٨٩ ، وكامل المبرد : ٢ : ١٠٢ ، وروى الأساس (حرق) البيت الأول . والشاهد
فى كل هذه المراجع غير منسوب .

(٦) سورة طه : ٩٨

قال أبو الفتح : معناه - والله أعلم - : خَرَقَ كُلَّ مُصَمَّتٍ بعلمه ؛ لأنه بَطَّنَ كلَّ مُخْفَىٍّ ومُسْتَبْهَمٍ ، فصار لعلمه فضاء متسعاً . بعد ما كان متلاقياً مجتمعاً . ومنه قوله (تعالى) : أَنْ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا^(١) . فهذا العمل : وذلك في العلم .

ومن ذلك قراءة عِيَاض : « فِي الصُّورِ^(٢) » . بفتح الواو .

قال أبو الفتح : هذا جمع صورة ، وقد يقال : فيها صِيرَ وأصلها صِوَر . فقلبت الواو ياء للكسرة قبلها استحساناً . وقد أفردنا في الخصائص باباً للاستحسان^(٣) . قال ذو الرمة :
أَشْبَهَنَ مِنْ بَقَرِ الْخُلَصَاءِ أَغْيَنَهَا وَهُنَّ أَحْسَنُ مِنْ صِيرَانِهِ صِيرًا^(٤)
وصوراً . قال أبو عبيدة : الصُّور جمع صورة ، كصُوف جمع صوفة . ويقال : الصُّور : القمَر ، ويقال : فيه ثَرَبٌ^(٥) بعدد أنفُس البشر : فإذا نفخ فيه قام الناس بالآرْمَاسِ^(٦) .

ومن ذلك قراءة الحسن : « أَوْ يُحْدِثْ لَهُمْ ذِكْرًا^(٧) » ، ساكنة الشاء .

قال أبو الفتح : ينبغي أَنْ يكون هذا مما يسكن استثقالا للضمة ، كقول جرير ، أنشدناه أبو علي :

سِيرُوا بَنَى الْعَمِّ فَلَا هَوَاؤَ مَنْزِلِكُمْ وَنَهْرٌ تَسِيرَى وَلَا تَعْرِفُكُمْ الْعَرَبُ^(٨)
أى : ولا تعرفُكم ، وقد مضى ذكر نحوه .

ومن ذلك قراءة الأعمش : « فَنَسِىَ وَلَمْ^(٩) » ، لا ينصب الياء .

(١) سورة الأنبياء : ٣٠

(٢) سورة طه : ١٠٢

(٣) انظر الخصائص : ١ : ١٣٣ وما بعدها .

(٤) الخلصاء : موضع بالدعناء . ورواية الديواني : (١٨٧) ، واللسان (صور) : صيرانها

مكان صيرانه ، وصورا مكان صيرا .

(٥) كذا في نسخة الأصل ، كأنما أراد بالشقب غشا الجنس أو هي الثقب - بضم ففتح -

جمع ثقب ، بضم فسكون .

(٦) الارماس : جمع رمس ، كسهل . وهو تراب القبر .

(٧) سورة طه : ١١٣

(٨) انظر الصفحة ١١٠ من الجزء الاول .

(٩) سورة طه : ١١٥

قال أبو الفتح : قد قدمنا القول على سكون هذه الباء (١) في موضع النصب والفتح وأنه عند أبي العباس من أحسن الضرورات ، حتى إنه لو جاء به جاء في النثر لكان قياسا .

* * *

ومن ذلك ما يروى عن أبان بن تغلب : « وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى » (٢) ، بالجزم .

قال أبو الفتح : هو معطوف على موضع قوله عز وجل : « فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا » ، وموضع ذلك جزم لكونه جواب الشرط الذي هو قوله : « وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي » ، فكأنه قال : ومن أعرض عن ذكرى يَوْش عيشة ضنكا ونحشره ، كما تقول : مَنْ يَزُرْنِي فَلَهُ دَرَاهِمُ وَأَزِدْهُ عَلَى ذَلِكَ ، أَيْ : مَنْ يَزُرْنِي يَجِبُ لَهُ دَرَاهِمُ عَلَى وَأَزِدْهُ عَلَيْهِ . وعليه قراءة أبي عمرو بن العلاء : « فَأَصْدَقَ وَأَكُونُ مِنَ الصَّالِحِينَ » (٣) .

(١) انظر الصفحة ١٢٦ من الجزء الأول .

(٢) سورة طه : ١٢٤ ، وقبل هذا الجزء منها :

« وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا » .

(٣) سورة المنافقون : ١٠ ، ولا يخفى أن العطف في الآية السابقة على المحل ، وأنه هنا على ظاهر اللفظ ، كأنه يريد أن هذا مثل ذاك في موافقة المعطوف للمعطوف عليه في الأعراب موافقة مطلقة .

سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١٠١ ظ] قراءة يحيى بن يعمر وطلحة بن مصرف: «هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعَى وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي (١)» ،

بالتنوين في (ذِكْر) ، وكسر الميم من (مِنْ) .

قال أبو الفتح : هذا أحد ما يدل على أن (مع) اسم ، وهو دخول (مِنْ) عليها .

حكى صاحب الكتاب وأبو زيد ذلك عنهم : جثت من مَعَهُمْ ، أى : من عندهم ، فكأنه قال : هذا ذِكْرٌ مِنْ عِنْدِي وَمِنْ قَبْلِي ، أى : جثت أنا به ، كما جاء به الأنبياء من قَبْلِي . كما قال الله (تعالى) : «إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ (٢)» .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن وابن مُحَيْصِن : «الْحَقُّ فَهُمْ مُعْرَضُونَ (٣)» .

قال أبو الفتح : الوقف في هذه القراءة على قوله (تعالى) : «لَا يَعْلَمُونَ» ، ثم يستأنف : (الْحَقُّ) ، أى هذا الحق ، أو هو الحق ، فيحذف المبتدأ ، ثم يوقف على (الْحَقُّ) ، ثم يستأنف فيقال : فهم معرضون ، أى : فهم معرضون (٤) ، أى : أكثرهم لا يعلمون .

* * *

ومن ذلك قراءة أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد : «فَذَلِكَ نُجْزِيهِ (٥)» ، برفع الهاء والنون .

قال ابن مجاهد : لا أدري ما ضمَّ النون ؟ لا يقال إلا جزيت ، كما قال : «فَذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا (٦)» .

(٢) سورة النساء : ١٦٣

(١) سورة الأنبياء : ٢٤

(٣) جزء من الآية ٢٤ السابقة ، وقبله منها : «بل أكثرهم لا يعلمون الحق»

(٤) كذا في النسختين ، وهو تكرار . (٥) سورة الأنبياء : ٢٩

(٦) سورة سبأ : ١٧

قال أبو الفتح : هو لعمرى غريب عن الاستعمال : إلا أن له وجها أنا أذكره .

وذلك أنه يقال : أجزأني الشيء : كفاي ، وهذا يُجزئني من كذا ، أى : يكفيني منه ، فكأنه في الأصل نُجزئ به جهنم ، أى نكفيها به ، ومعناه : نمكنها منه . فدأى عليه ، كأنها تطالب باستيفائها إياه الاكتفاء بذلك ، ثم حُذف حرف الجر : فصار نُجزئه جهنم . أى : نطعمه جهنم ، كما حذف الحرف في قوله (تعالى) : « واختار موسى قومه سبعين رجلاً ^(١) » ، أى : من (قومه) ، ثم أبدلت الهمزة من نُجزئه ياء على حد أخطيئت وقرئت ؛ فصارت ياء ساكنة : نُجزئيه ، وأُقرت الهاء على ضممتها وهو الأصل ، كما قرأ أهل الحجاز : « فَحَسَفْنَا بِهِوً وَيَذَرُهُو الْأَرْضَ ^(٢) » .

وزاد في حسن الضمة هنا أن الأصل الهمز ، والهاء مع الهمزة هنا مضمومة ، أى : نُجزئه ، فلما أبدلت الهمزة على غير قياس صارت الهاء كأن لا ياء قبلها ؛ لأنه ليس هناك مسوغ للهمز لولا حمله على قرئت وبابه ، فبقيت الهاء على ضممتها تنبيهها على أن الهمز ياء في الحكم ، وأن ما عرض فيه من البديل لم يكن عن قَوِيٍّ عذر ، فهذا ^(٣) طريق الصنعة فيه . وهو أمثل من أن يُحمل على إعطاء اليد في بابه بمالا طريق إلى تسهيل طريقه .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن وعيسى الثقفي وأبي حيوة : « رَتَقًا ^(٤) » ، بفتح التاء .

قال أبو الفتح : قد كثر عنهم مجيء المصدر على فَعَل ساكن العين . واسم المفعول منه على فَعَل مفتوحها ، وذلك قولهم : النَقْضُ للمصدر والنَقْضُ للمنقوض ^(٥) ، والخَبْطُ المصدر والخَبْطُ الشيء المخبوط ، والطرْدُ المصدر والطرْدُ المطرود ، وإن كان قد يستعمل مصدرا ، نحو : الحَلْبُ والحَلَبُ . فقراءة الجماعة : « كَانَتْ رَتَقًا » كأنه مما وضع من المصادر موضع اسم المفعول ، كالصَيْد في معنى المصيد ، والخَلْق بمعنى المخلوق .

وأما « رَتَقًا » ، بفتح التاء فهو المرتوق ، أى : كانتا شيئا واحدا مرتوقا ، فهو إذا كالنقْض

(١) سورة الأعراف : ١٥٥

(٢) سورة القصص : ٨١

(٣) في ك : وهذا .

(٤) سورة الأنبياء : ٣٠

(٥) في ك : النقص للمصدر والنقص للمنقوض ، وهو تحريف . وسيأتى قريبا ذكر النقص .

والخَبَطُ ، بمعنى المنفوخ والمخبوط . ونحو من ذلك مجيئهم بالمصدر على فَعَلٍ مفتوح الفاء [١٠٢] ، واسمُ المفعول على فِعْلٍ بكسرها : نحو رَعَيْتَ رَعِيًّا والرَّعْيُ : المرعى ، وَطَخَنْتَ الشيءَ طَخْنًا . وَالطَّخَنُ : المطحون ، وَنَقَضْتُ الشيءَ نَقْضًا ، والنَّقْضُ : التعب ، فكأنه منقوض . وسوغ الانحراف عن المصدر تارة إلى فَعَلٍ والأخرى إلى فِعْلٍ - تعاقبُ فِعْلٍ وفَعْلٍ في أماكن صالحة على المعنى الواحد ، وهو المِثْلُ والمَثَلُ ، والبَدَلُ والبَدَلُ ، والشَّبهُ والشَّبهُ . ومن المعتل القليلُ والقَلِيلُ ، والرَّيرُ^(١) والرَّارُ ، والكَيْحُ^(٢) والأَكَاخُ ، والقَيْرُ^(٣) والقَارُ .

وقالوا أيضًا صَغَوْهُ^(٤) معك وصَغَاَهُ معك ، وكذلك عندى ما عدلوا بفَعْلٍ تارة إلى فِعْلٍ ، وأخرى إلى فُعْلٍ ، وذلك قولهم : بِنْتُ عَلَى فِعْلٍ وَأَخْتُ عَلَى فِعْلٍ . وأصل كل واحد منهما فَعَلٌ : بَنَوْهُ . وَأَخَوْهُ ، فلما ماوا إلى التثنية جاءوا (بِنِنْتُ) على فِعْلٍ ، و(أَخْتُ) على فُعْلٍ ؛ فصارا في التقدير بَنَوْهُ وَأَخَوْهُ ، ثم أبدلوا الواو تاءً كَتَجَاهُ وَتُرَاثٍ ؛ فصارتا بِنْتًا وَأُخْتًا .

وقد مالوا أيضًا ببدخه إلى فَعْلٍ ، فقالوا : هَنَّتْ^(٥) ، وأصله فَعَلٌ : هَنَوْهُ ، فأصاروه إلى هَنَوْهُ ، ثم أبدلوا الواو تاءً ، فقالوا : هَنَّتْ . وقابل ذلك أيضًا من كلامهم ما كان فيه ثلاث لغات ، نحو الشَّرْبُ والشَّرْبُ والشُّرْبُ ، والزَّغْمُ والزَّغْمُ والزُّغْمُ . وقالوا شَنِتُّهُ شَنْتًا وشَنْتًا وشَنْتًا . وقال أبو عبيدة : هو قُطْبُ الرِّحَى وقُطْبُ وقُطْبُ ، فهذا طريق مقابلة صنعة اللغة ، والفظة واحدة منه في هذا الحد ، وعلى هذا التنبه وتدارك الوضع - يقوم مقام لغة يُحفظ هكذا سرْدًا ، ولا تَبَلُّ النفس بنحو ذلك من لطيف الصنعة فيه يدا .

ومن ذلك قراءة ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبيرة والعلاء بن سَيَابَةَ وجعفر بن محمد وابن سُرَيْج الأصبهاني : « آتَيْنَا بِهَا^(٦) » ، بالمد .

قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون (آتَيْنَا) هنا فاعلنا لا أفعلنا ؛ لأنه لو كانت أفعلنا لما احتيج إلى الباء ولقيل : آتيناهما ، كما قال (تعالى) : « وآتيناهم ثمود الناقة مُبْصَرَةً^(٦) » ،

(١) الرير : المخ الذائب .

(٢) الكيخ : عرض الجبل .

(٣) صفوة : ميله .

(٤) لغة في الهن ، من قولهم للرجل : ياهن .

(٥) سورة الأنبياء : ٤٧ .

(٦) سورة الاسراء : ٥٩ .

فَاتَيْنَا إِذَا مِنْ قَوْلِهِ : « آتَيْنَا بِهَا » فاعلنا ، ومضارعها يَوَاتِي (١) كَيْهَاتِي (٢) فِي قَوْلِ الْجَمَاعَةِ
إِلَّا أَبَا عَلَى فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي هَاتِ : غَيْرَ مَا يَقُولُ النَّاسُ فَتَصْرِيفُ هَذَا الْفِعْلِ آتَيْنَا نَوَاتِي
مَوَاتَةً ، وَأَنَا مَوَاتٌ ، وَهُوَ مَوَاتِي . وَمَنْ قَالَ : ضَارَبْتُ ضِرَابًا قَالَ : إِنَاءٌ ، وَمَنْ قَالَ : ضِيرَابًا
قَالَ : إِيْتَاءٌ ؛ فَإِيتَاءٌ عَلَى فِعْعَالٍ كَضِيرَابٍ ، وَمَنْ قَالَ :

أُقَاتِلْ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا (٣)

قَالَ : مَوَاتِي .

* * *

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَعِكْرَمَةَ وَالضَّحَّاكَ : « الْفُرْقَانُ ضِيَاءٌ » (٤) ، بِغَيْرِ وَاوٍ .

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ (ضِيَاءٌ) هُنَا حَالًا ، كَقَوْلِكَ : دَفَعْتُ إِلَيْكَ زَيْدًا مُجَمَّلاً
لَكَ وَمُسَدِّدًا مِنْ أَمْرِكَ ، وَأَضْحَبْتُكَ الْقُرْآنَ دَافِعًا عَنْكَ وَمُؤْنِسًا لَكَ . فَأَمَّا فِي قِرَاءَةِ الْجَمَاعَةِ : « وَضِيَاءٌ »
بِالْوَاوِ ، فَإِنَّهُ عَطَفَ عَلَى الْفُرْقَانِ ، فَهُوَ مَفْعُولٌ بِهِ عَلَى ذَلِكَ .

* * *

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي نَهْيِكَ وَأَبِي السَّمَّالِ : « فَجَعَلَهُمْ جَذَاذًا » (٥) .

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ هَارُونَ (٦)
عَنْ أَبِي جَاتِمٍ قَالَ : فِيهَا لُغَاتٌ : جِذَاذًا ، وَجُذَاذًا ، وَجَذَاذًا . قَالَ : وَأَجُودُهَا الضَّمُّ ، كَالْحُطَامِ
وَالرُّفَاتِ ، وَكَذَلِكَ رَوَيْنَا عَنْ قُطْرُبٍ : جَذَّ الشَّيْءُ يَجْذُهُ جَذًّا [١٠٢ ظ.] وَجُذَاذًا وَجَذَاذًا .

* * *

(١) هُوَ فِي النِّسْخَتَيْنِ (يَوَاتِي) عَلَى التَّسْهِيلِ

(٢) يَهَاتِي : يَفَاعَلُ مِنْ هَاتِ يَارْجُلُ ، بِمَعْنَى أَعْطَى .

(٣) مِنْ قَوْلِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ :

أُقَاتِلْ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا وَأَنْجُو إِذَا غَمَّ الْجَبَّانُ مِنَ الْكَرْبِ

أَوْ مِنْ قَوْلِ زَيْدِ الْخَيْلِ :

أُقَاتِلْ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا وَأَنْجُو إِذَا لَمْ يَنْجُ إِلَّا الْمَكِيْسُ

وَالْمَكِيْسُ : مِنْ كَيْسِهِ ، إِذَا جَعَلَهُ كَيْسًا . وَانْظُرِ اللَّسَانَ (قَتَلَ) ، وَالْخِصَائِصُ : ١ : ٣٦٧ ،

٣٠٤ : ٢

(٤) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ : ٤٨

(٥) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ : ٥٨

(٦) مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ : لَعَلَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الطَّبْرِيُّ ، رَوَى الْحُرُوفُ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيِّ ،
وَرَوَى عَنْهُ الْحُرُوفُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ النَّقَاشِ . طَبَقَاتُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ : ٢ : ٢٧٣

ومن ذلك قراءة الحسن وابن أبي إسحاق والأشهب ورويت عن أبي عمرو : « أُمْتُكُمْ أُمَّةٌ واحدة (١) » .

قال أبو الفتح : تكون (أُمَّةٌ واحدةٌ) بدلا من (أُمْتُكُمْ) ، كقولك : زيد أخوك رجل صالح ، حتى كأنه قال : أخوك رجل صالح . ولو قرئ (أُمْتُكُمْ) بالنصب بدلا وتوضيحا (لهذه) ، ورفع (أُمَّةٌ واحدةٌ) لأنه (٢) خبر إن لكان وجها جميلا حسنا .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن عباس وسعيد بن المسيب وعكرمة وقتادة : « وَحَرَّمَ عَلَى قَرْيَةٍ (٣) » .

وقرأ : « وَحَرَّمَ » ابن عباس - بخلاف - وأبو العالية وعكرمة .

وقرأ : « وَحَرَّمَ عَلَى قَرْيَةٍ » قتادة ومطر الوراق .

وقرأ : « وَحَرَّمَ » ، بفتح الحاء ، وكسر الراء ، والتنوين في الميم عكرمة ، بخلاف .

وقرأ : « وَحَرَّمَ » ، بفتح الحاء ، وسكون الراء ، والتنوين ابن عباس ، بخلاف .

قال أبو الفتح : أما (حَرَمٌ) فالماضي من حَرَمَ (٤) ، كَقَلِقَ من قَلِقَ ، وبَطَرَ من بَطَرَ .

قالوا : حَرَمٌ زيد ، وهو حَرَمٌ وَحَارِمٌ : إِذَا قُفِرَ مَالُهُ (٥) ، وَأَحْرَمْتُهُ : قَمَرْتُهُ . قال زهير :

وَلِنْ أَنَا خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرَمٌ (٦)

وأما (حَرَمٌ) فأمّره في الاستعمال ظاهر .

ومن جهة أحمد بن يحيى : « وَحَرَّمَ عَلَى قَرْيَةٍ » ، أى : واجيب وحرام ، معناه : حَرَمٌ ذلك

عليها ، فلا تُبعث إلى يوم القيامة . وهذا على زيادة (لا) (٧) ، وحَرَمَ الرجلُ : إِذَا لَجَّ فِي شَيْءٍ

وَمَحَكَ (٨)

(١) سورة الأنبياء : ٩٢

(٢) سورة الأنبياء : ٩٥

(٣) الظاهر أنه يريد بقوله : فالماضي من حرم - أن حرم لازم ، ولذا الوصف منه على فعل كمثل قلق وبطر ، والا فالفعل لا يؤخذ من الوصف

(٤) يقال : قمرته المال ، أى : سلبته إياه في القمار .

(٥) روى (مسغبة) مكان (مسألة) . والخليل : الفقير ، من الخلعة . الديوان : ١٥٣ ، والأمالى : ١ : ١٩٦ ، والكتاب : ٤٣٦ : ١

(٦) الآية بتسامها :

« وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ » .

(٨) محك : لج وتمادى في اللجاجة

وأما (حَرْمٌ) فمن حَرَمْتُهُ الشيءَ : إذا منعتَه إياه ، فقد عاد إذا إلى معنى : «وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ» .
 وأما (حَرْمٌ) ، بفتح الحاء ، وتسكين الراء فمخفف من حَرِمَ على لغة بني تميم ، فهو كَبَطَرَ
 من بَطَرَ ، وفَخَذَ من فَخَذَ ، وكَلِمَةٍ من كَلِمَةٍ . وقال أبو وَعَلَةَ :
 لَا تَأْمَنَنَّ قَوْمًا ظَلَمْتَهُمْ وَيَدَّاتُهُم بِالْشَّرِّ وَالْحَرَمِ
 فكسّر ، فهذا يصلح أن يكون من معنى اللجاج والمَحْك ، ويصاح أن يكون من معنى الحِرْمان ،
 أى : ناصبتهم وحرمتهم لإنصافك .

ومن ذلك قراءة ابن مسعود : «مِنْ كُلِّ جَدَثٍ يَنْسِلُونَ» (١) .
 قال أبو الفتح : هو القبر بلغة أهل الحجاز ، والجَدَثُ بالفاء لبني تميم . وقالوا : أَجَدَثْتُ لَهُ
 جَدَثًا ، ولم يقولوا : أَجَدَثْتُ ، فهذا يريك أن الفاء في (جَدَفٍ) بدلٌ من الثاء في جَدَثٍ .
 ألا ترى الثاء أذهب في التصريف من الفاء ؟ وقد يجوز أن يكونا أصليين ، إلا أن أحدهما أوسع
 تصرفاً من صاحبه ، كما قالوا : وَكَذْتُ عَهْدَهُ وَأَكْذُتُهُ ، إلا أن الواو أوسع تصرفاً من الهمزة .
 ألا تراهم قالوا : قد وَكَدَ وَكَذَهُ (٢) ، أى : شُغِلَ بِهِ ، ولم يقولوا : أَكَدَ أَكْذَهُ ؟ فالواو إذا أوسع
 تصرفاً ، وعليه قالوا : مَوْدَةٌ وَكِيدَةٌ ، ولم يقولوا : أَكِيدَةٌ . وقالوا : وَكَذْتُ السَّرَجَ ، وَالْوِكَادُ (٣) ،
 ولم تستعمل هنا الهمزة ، فهذا مذهب مقتاس على ما أريتك هنا .

ومن ذلك قراءة ابن السَّمِيعِ : «حَضْبُ جَهَنَّمَ» (٤) ، ساكنة الصاد .

وقرأ : «حَضْبُ» ، بالضاد مفتوحة - ابن عباس .

وقرأ : «حَضْبُ» ، ساكنة الضاد كُثِيرٌ عَزَّة (٥) .

(١) سورة الانبياء : ٩٦

(٢) الوكد : الهم ، والمراد ، والقصد .

(٣) الوكاد : سير يشد به الرجل ، وجمعه وكائد . ويقال أيضا : اكاد .

(٤) سورة الانبياء : ٩٨

(٥) هو أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي ، صاحب عزة بنت جميل بن
 حفص بن اياس بن عبد العزى ، وله فيها أشعار كثيرة . وكان عبد الملك بن مروان يتهمة بالتشيع
 مات سنة ١٠٥ ودفن في مقابر المدينة . تزيين الأسواق : ٣٩ وما بعدها .

وقرأ : « حَطَبُ جَهَنَّمَ » على بن أبي طالب وعائشة (عليهما السلام) وابن الزبير وأبي بن كعب وعكرمة .

قال أبو الفتح : أما الحَصَبُ^(١) بالضاد مفتوحة ، وكذلك بالصاد غير معجمة فكلاهما الحَطَبُ ، ففيه ثلاث لغات : حَطَبٌ ، وَحَصَبٌ ، وَحَصَبٌ . وإنما يقال : حَصَبٌ إذا أُلْتِ في التنوُّر والموقِد . فأما ما لم يستعمل فلا يقال له : حَصَبٌ . وقال أحمد بن يحيى : أصل الحَصَبُ الرمي ، حطباً كان أو غيره : [١٠٣و] فهذا يؤكده ما ذكرناه من كونه المرئى في النار . قال الأعشى :

فَلَاتَكُ فِي حَرْبِنَا مِحْضَبًا لِتَجْعَلَ قَوْمَكَ شَتَّى شُعُوبًا^(٢)

فأما (الحَصَب) ساكناً بالصاد والضاد فالطرح ، فقراءة من قرأ : « حَصَبُ جَهَنَّمَ » و « حَصَبُ جَهَنَّمَ » بإسكان الثاني منهما إنما هو على إيقاع المصدر موقع اسم المفعول . كالخَلَقُ في معنى المخلوق ، والصيد في معنى المصيد . وقد تقدم ذكر ذلك^(٣) .

* * *

ومن ذلك قراءة أبي زُرْعَةَ^(٤) : « السُّجْلُ^(٥) » بضم السين والجيم ، مشددة . وهذا أبو زُرْعَةَ ابن عمرو بن جرير ، وكان قد قرأ على أبي هريرة .

وقرأ : « كَطْلَى السُّجْلِ » ، بكسر السين ، ساكنة الجيم ، خفيفة اللام - الحسن ، وأجازه أبو عمرو ، وحكاها عن أهل مكة .

وقرأ أبو السَّمال : « السُّجْلُ » ، بفتح الميم والجيم ساكنة ، واللام خفيفة .

قال أبو الفتح : السُّجْلُ : الكتاب ، ويقال : هو كتاب العهدة ونحوها . وقال قوم : هو

(١) في ك : الحصب بالصاد ، وهو تحريف .

(٢) المحضب : المسعر ، وهو عود تحرك به النار عند الإيقاد . رواه اللسان منسوبة إلى الأعشى أيضاً ، ولم نعثر عليه في ديوانه ، ورواه البحر (٦ : ٣٤٠) ، وفيه (لتجعل) مكان (لتجعل) .

(٣) انظر الصفحة ٦٢ من هذا الجزء .

(٤) هو أبو زُرْعَةَ بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي ، قيل : اسمه هرم ، وقيل : عبد الله ، وقيل غيرهما . رأى علياً - رضى الله عنه - وروى عن جده وأبي هريرة ومعاوية وغيرهم ، وروى عنه عمه إبراهيم بن جرير وإبراهيم النخعي والحارث العكلي وغيرهم . وكان من علماء التابعين الثقات وأهل الصدق . تهذيب التهذيب : ١٢ : ٦٩

(٥) سورة الأنبياء : ١٠٤

فارسي معرب ، وأنكر ذلك أصحابنا : أبو عبيدة وكافة أصحابنا ، وقالوا : بل هو عربي ، وهذه اللغات بعد مسموعة فيه . وقال قوم : هو ملك ، وقال آخرون : هو كاتب كان للنبي (صلى الله عليه وسلم) ، وذلك مدفوع ؛ لأن كتابه معروفون .

ويشبهه أن يكون هذان القولان إنما قاد إليهما توهم من ظن أن السجل هنا فاعل في المعنى ، وإنما هو منفعول في المعنى . وهو كقولك : كطى الكتاب للكتابة ، وقوله : (للكتاب) كقولك : للكتابة ، أى كطى الكتاب لأن يكتب فيه .

* * *

ومن ذلك ما رواه أيوب عن يحيى عن ابن عامر أنه قرأ : «وإن أدرى لعله^(١)» ، «وإن أدرى أقرب^(٢)» ، بفتح الياء فيهما جميعا .

قال أبو الفتح : أنكر ابن مجاهد تحريك هاتين اليائين ، وظاهر الأمر لعمري كذلك ، لأنها لام الفعل بمنزلة ياء أرى وأقضى ، إلا أن تحريكها بالفتح في هذين الموضعين لشبهة عرضت هناك ، وليس خطأ ساذجاً بحتاً .

وذلك أنك إذا قلت : أدرى فلك هناك ضمير وإن كان فاعلا ، فأنشبه آخره ، آخر مالك فيه ضمير وإن كان مضافا إليه ، كقولك : غلامى ودارى . فلما تشابه الاخران بكونهما يائتين ، وهناك أيضا للمتكلم ضميران ، وهما المرفوع فى (أدرى) والمجرور فى (دارى) و(غلامى) . أشبه آخر (أدرى) - لما ذكرنا - آخر (دارى) و(صاحبى) ؛ ففتحت الياء فى (أدرى) كما تفتح فى نحو (دارى) و(غلامى) .

ولا تستبعد فى الشبه نحو هذا ، فقد همزوا مصائب لما أشبه حرف اللين فى مصيبة - وإن كانت عينا - حرف اللين فى صحيفة وإن كان زائدا^(٣) . وقالوا ماهو أعلى من هذا ، وهو أنهم تركوا صرف أحمد وأصرم^(٤) لما أشبهها بالمثل نحو أركب وأذهب ، وقالوا أيضا : مزيل ، وهو من سال يسيل ويأوه عين ، ثم عاملوها معاملة ياء فعيل الزائدة ، فقالوا :

(١) سورة الأنبياء : ١١١

(٢) سورة الأنبياء : ١٠٩

(٣) فى ك : رائدا ، وهو تحريف .

(٤) الأصرم : الفقير الكثير العيال .

أَمْسِلَ . كما قالوا : أَجْرِبَةُ (١) . وقالوا : سالت مُعَنَّاهُ (٢) . فحذفوا ياءَ مُعِينٍ ، وهو من العيون . وأجروها مُجْرَى ياءِ قَنْيَزٍ وَقَنْزَانِ الزائدة . هذا هو الظاهر . فأما قولهم : مَسِيلٌ وَمُسْلٌ ، وأَمَعَنَ بِحَرَمٍ : إذا أَجَابَ إِلَيْهِ وانتقاد له - فمقد يَجُوزُ أَنْ يكونَ إنما سَاخَ ذلكَ لَمَّا سمعَهم يَقُولُونَ : مُعَنَّانَ [١٠٣ ط.] وَأَمْسِلَ . كما قال أبو بكر في قولهم (٣) ضَمَنَ الرَّجُلُ يَضْمِنُ : إذا جاءَ ضَيْفًا مع الضيف - : لَمَّا قالوا ضَيِّفَنَ ، فَأَنشِبَهُ فَيَعْلَا (٤) . فصارت النون في ضَمِيْفَنَ كالأصل ، إلا أَنَّ فَيَعْلَا أَكْثَرُ مِنْ فَعْلَنَ ، فاشتق منه على أقوى ما يجب في مثله : فثبتت النون في ضَمِنَ لَمَّا وإن كانت في ضَمِيْفَنَ زائدة . فكذلك شبهوا ياءَ (أدرى) بياءِ غلامى وداري من حيث ذكرنا ، فأعرفه معنى كالعذر أو عُذرا .

* * *

ومن ذلك قراءة أبي جعفر : « قُلْ رَبُّ أَحْكُمُ » (٥) . بضم الباء ، والآف ساقطة على أنه

نداء مفرد .

قال أبو الفتح : هذا عند أصحابنا ضعيف ، أعنى حذف حرف النداء مع الاسم الذى يجوز أن يكون وصفاً لآئٍ ، ألا تراك لاتقول : رجلٌ أقبلَ لأنه يمكنك أن تجعل الرجل وصفاً لآئٍ ، فتقول : ياباً الرجل ؟ ولهذا ضعف عندنا قول من قال في قوله (تعالى) : « هؤلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ » (٦) : « إنه أراد يا هؤلاءِ . وحذف حرف النداء من حيث كان (هؤلاءِ) من أسماء الإشارة ، وهو جائز أن يكون وصفاً لآئٍ في نحو قوله :

أَلَا أَيُّهَا ذَا الْمَنْزِلِ الدَّارِسُ الَّذِي كَأَنَّكَ لَمْ يَعْهَدْ بِكَ الْحَيَّ عَاهِدُ (٧)

(١) الاجربة : جمع الجريب ، ومن معانيه : الوادى ، والمزرعة .

(٢) المعنان : مجارى الماء في الوادى . وقد أورده الصحاح واللسان والقاموس في (معن) ، وذكر في اللسان أنه قد يكون مفعولاً من العيون ، أو من عنت الماء ، أى : استنبطته . وقد يكون فعلاً من المعن .

(٣) فى ك : كلامهم .

(٤) أى : وإنما هو فعلن

(٥) سورة الأنبياء : ١١٢

(٦) سورة هود : ٧٨

(٧) البيت لذي الرمة ، ويروى صدره :

أَلَا أَيُّهَا الرِّبْعُ الَّذِى غَيْرَ الْبَلَى

يقول : كأن هذا المنزل لدروسه لم يقم به أحد ، ولا له به عهد ، انظر الديوان : ١٢٢ ،

والكتاب : ١ : ٣٠٨

و(رَبُّ) مما يجوز أن يكون وصفاً لأيّ ، ألا تترك تجيز يائها الربّ ؟ قال أصحابنا : فلم يكونوا ليجمعوا عليه حذف موصوفه وهو (أي) ، وحذف حرف النداء جميعاً (١) .

وعلى أن هذا قد جاء مثله في المثل ، وهو قولهم : افتدِ مخنوق (٢) ، وأصيح ليل (٣) ، وأطرق كرا (٤) . يريد يامخنوق ، وبالليل ، وبيا کروان . وعلى أن الأمثال عندنا وإن كانت (٥) مذبذبة فإنها تجري في تحمّل الضرورة لها مجرى المنظوم في ذلك . قال أبو علي : لأن الغرض في الأمثال إنما هو التيسير ، كما أن الشعر كذلك ، فجرى المثل مجرى الشعر في تجويز الضرورة فيه ومن الشعر قوله .:

عَجِبْتُ لِعِطَّارِ أَتَانَا يَسُومُنَا بِدَسْكَرَةِ الْمَرَانِ دُهْنِ الْبِنْفَسِجِ
فَقُلْتُ لَهُ : عِطَّارُ هَلَّا أَتَيْتَنَا بِنُورِ الْخُزَامَى أَوْ بِخُوصَةِ عَرْفَجِ (٦)

(١) في هامش نسخة الأصل : غيره يخرج هذه القراءة على أنه مضاف الى ياء المتكلم ، لكن حذف ، فعمل بعد حذفها معاملة المنادى المفرد . فهو اذا مضاف في التقدير . وان كان مفرداً في اللفظ ، فلا يكون اذا حذف أداة النداء شاذاً ولا ضعيفاً . وجاء مثل هذا في البحر : ٦ : ٣٤٥

(٢) مثل يضرب لكل مضطر مشفوق عليه . ويرى افتدى مخنوق . وفي الأصل (اقتد) بالقاف ، وهو تحريف . وانظر الأمثال للميداني : ٢ : ٢٤

(٣) مثل قالت امرأة من طيء كان تزوجها امرؤ القيس بن حجر ، فكرهت من ليلتها مكانها معه ، اذ كان مفركاً لا تحبه النساء . فجعلت تقول : ياخير الفتيان ، أصبحت ، فيرفع رأسه ، فيرى الليل كما هو ، فتقول : أصبح ليل ! يقال ذلك في الليلة الشديدة التي يطول فيها الشر . أمثال الميداني : ٤١٦:١

(٤) مثلاً ، بقيته : ان النعامة في القرى . يضرب للذي ليس عنده غناء ، ويتكلم ، فيقال له : اسكت ، ونوق انتشار ما تلفظ به كراهة ما يعقبه . وقولهم : ان النعامة في القرى ، أى : تأتيك ، فتدوسك بأخفافها . ويقال : ان الكروان يقال له : اطرق كرى ، انك لن ترى . فاذا سمعها لبد بالأرض ، فيلقى عليه ثوب ، فيصاد .

وأصل كرا : كروان ، فرخم بحذف النون ، وحذفت معها الألف لكونها ليلاً زائداً ساكنة مكملات أربعة ، ثم قلبت الواو ألفاً ، لتحركها ، وانفتاح ما قبلها . وانظر الأمثال للميداني : ١ : ٤٤٥ ، والأساس (كرى) ، والخزانة : ١ : ٣٩٤ ، وحاشية الصبان على الأشموني في باب النداء . (٥) فى ك : وان كانت عندنا .

(٦) الخزامى : عشبة طويلة العيدان ، صغيرة الورق ، حمراء الزهر ، طيبة الريح . والعرفج : ضرب من النبات سهلى ، وقيل : انه طيب الريح ، أغبر اللون الى الخضرة ، وله زهر أصفر ، وليس له حب ولا شوك . وقيل غير ذلك في وصفه .

أراد يا عطار .

وقد ذكرنا هذا في غير موضع من كتبنا ، وإنما قال ابن مجاهد : والألف ساقطة لأجل قراءة
ابن عباس وعكرمة ويحيى بن يعمر والجحدري والضحاك وابن محيصن : « رَبِّي أَحْكُم بِالْحَقِّ : »
بياء ثابتة ، وفتح الألف والكاف ، ورفع الميم .

سُورَةُ الْحَجِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومن ذلك قراءة الأعرج والحسن : بخلاف : « وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَى وَمَهُم بِمُكْرَى ^(١) » .

ورويانا عن أبي زرعة أنه قرأها أيضا : « سُكَرَى » بضم السين والكاف ساكنة ، كما رواه ابن مجاهد عن الحسن والأعرج .

قال أبو الفتح : يقال رجل سَكْرَان وامرأة سَكْرَى ، كغضبان وغضبي . وقد قال بعضهم : سَكْرَانَةٌ ، كما قال بعضهم : غَضْبَانَةٌ ، والأول أقوى وأفصح . فأما في الجميع ^(٢) فيقال : سَكَارَى بفتح السين ، وسَكَارَى بضمها ، وسَكْرَى كَصَرْعَى وجَرْحَى . وذلك لأن السكر علّة لحتمت عقولهم ، كما أن الصرع والجرح علّة لحتمت أجسامهم . وفعل في التكسير مما يختص به المبتلون ، كالمَرَضَى ، والسَّقْمَى ، والموتى ، والهلكى . وبكل قد قرأ الناس ^(٣) [١٠٤و] فأما (سَكَارَى) ، بفتح السين فتكسیرٌ لامحالة ، وكأنه منحرف به عن سَكَارَيْن ، كما قالوا : ندمان ونَدَامَى ، وكان أصله نَدَامَيْن ، وكما قالوا في الاسم : حَوَامَانَةٌ ^(٤) وحَوَامَيْن ، ثم إنهم أبدلوا النون ياءً ، فصار في التقدير سَكَارَى ، كما قالوا إنسان وأناسى . وأصله أناسين ، فأبدلوا النون ياءً ، وأدغموا فيها ياءً فعَالِيل . فلما صار سَكَارَى حذفوا إحدى الياءين تخفيفا . فصار سَكَارَى ، ثم أبدلوا من الكسرة فتحة ومن الياء ألفا ، فصار سَكَارَى ، كما قالوا في مدار ^(٥) وَصَحَارٍ وَمَعَايٍ ^(٦) : مدارَى وصحارى ومعايا .

(١) سورة الحج : ٢

(٢) أى الجمع .

(٣) ضم السين قراءة الجمهور ، وفتحها قراءة أبى هريرة وأبى نهيك ، كما فى البحر : ٦ :

٣٥٠

(٤) الحومانة : المكان الغليظ المنقاد .

(٥) والمدارى : جمع المدرى ، وهى المشط

(٦) المعايا : الابل المعية .

ويدل على أنه قد كان في الأصل أن يقال في تكسير سكران : سَكَرَيْنَ بالنون ما أنشده
القراء :

إِنْ يَهْبِطِ الضَّبُّ أَرْضَ النَّوْنِ يَنْصُرُهُ يَهْلِكُ وَيَعْلُ عَلَيْهِ الْمَاءُ وَالطِّينُ
أَوْ يَهْبِطِ النَّوْنُ أَرْضَ الضَّبِّ يَنْصُرُهُ يَهْلِكُ وَيَأْكُلُهُ قَوْمٌ غَرَائِشُنُ

فهذا تكسير غَرَّان^(١) ، ومؤنثه غَرَّثِي . أخبرنا أبو علي عن القراء بقول الشاعر :

مُكُورَةٌ غَرَّثِي الْوُشَاحُ السَّالِسُ تَضَحْكُ عَنْ ذِي أَثَرٍ عُضَارِس^(٢)

وَأَمَّا (سُكَارَى) بالضم في السنين فظاهره أن يكون اسماً مفرداً غير مكسر كجُمَادَى وَحُمَادَى^(٣) ،
وَسَمَانَى^(٤) وَسَلَامَى^(٥) .

وقد يجوز أن يكون مكسراً مما جاء على فُعَال : كَالظُّوَارِ^(٦) ، وَالْعُرَاقِ^(٧) ، وَالرُّخَالِ^(٨) ،
وَالثَّنَاءِ^(٩) ، وَالتَّوَامِ^(١٠) ، وَالرُّبَابِ^(١١) ، إِلَّا أَنَّهُ أُنْثَى بِالْأَلْفِ كَمَا أُنْثَى بِالْهَاءِ فِي قَوَائِمِ
النَّقَاوَةِ^(١٢) . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَهُوَ جَمْعُ نِقْمَةٍ ، وَأُنْثَى كَمَا أُنْثَى فِعَالٌ فِي نَحْوِ : حِجَارَةٍ ،
وَذِكَارَةٍ وَعِيَارَةٍ^(١٣) .

(١) الغرثان : الجائع ، غرث كفرح .

(٢) المكورة : المستديرة الساقين ، أو المدمجة الخلق ، الشديدة البضعة . والوشاح : أديم
عريض يرصع بالجواهر ، تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها . وغرثي الوشاح : جائلة الوشاح
لدقة خصرها . وأثر الأسنان : تحزيز أطرافها . وذى أثر : تغرفى أسنانه أثر . والعضارس :
الماء العذب البارد . والبيت في اللسان (سلس ، وعطرس)

(٣) الحمادى : الغاية . وفى ك : كحمادى وجمادى .

(٤) السمانى : طائر للواحد والجمع . أو الواحد سماناة .

(٥) السلامى : عظم فى فرسن البعير ، وعظام صغار طول اصبع أو أقل فى اليد والرجل .

(٦) الظوار : جمع ظئر ، وهى العاطفة على غير ولدها .

(٧) العراق : جمع عرق ، كسهل ، وهو العظم أكل لحمه .

(٨) والرخال : جمع رخل - بكسر فسكون : الأنثى من ولد الضأن .

(٩) الثناء : جمع ثنى ، بكسر فسكون ؛ وهى الناقة ولدت اثنين .

(١٠) والتوأم : جمع توعم ، ذكره ابن جنى فى المحتسب : ٢٨٦ : ١

(١١) والرباب : جمع ربي ، ومن معانيها : الاحسان ، والحاجة

(١٢) النقاوة : أصل ما انتقيت من الشيء

(١٣) لعلها جمع غير ، والذي فى المعاجم المتداولة أن من جموعه العيار ، بغير تاء .

وأما (سُكْرَى)، بضم السين فاسم مفرد على فُعْلَى ، كَالْحُبْلَى : وَالْبَشْرَى . وبهذا أفتاني أبو علي ، وقد سألته عن هذا .

* * *

ومن ذلك قراءة أبي جعفر : « وَرَبَّاتٌ ^(١) » بالهمز ، ورويت عن أبي عمرو بن العلاء .

قال أبو الفتح : المسموع في هذا المعنى رَبَّتْ ؛ لَأَنَّهُ من رَبَّا يَرْبُو : إذا ذهب في جهاته زائدا ، وهذه حال الأرض إذا رَبَّتْ . وأما الهمز فمن رَبَّاتُ القوم : إذا أشرفت مكانا عاليا لتنظر لهم وتحفظهم . وهذا إنما فيه الشخوص والانتصاب ، وليس له دلالة على الوفور والانبساط ، إلا أنه يجوز أن يكون زيدا ^(٢) إلى علو الأرض ، لما فيه من إفراط الربو ، فإذا وصف علوها دل على أن الزيادة قد شاعت في جميع جهاتها ؛ فلذلك همز ، وأخذه من رَبَّاتُ القوم ، أى : كنت لهم طليعة . وهذا مما يذكر أحد أوصافه ، فيدل على بقية ذلك وما يصحبه . ألا ترى إلى قوله :

كَانَ أَيْدِيَهُنَّ بِالْمَوَمَةِ أَيْدِي جَوَارٍ يَتَنَّنَ نَاعِمَاتٍ ^(٣) ؟

ولم يُرد الشاعر أن أيدى الإبل ناعمة ، وكيف يريد ذلك وإنما المعتاد المأوف في ذلك وصف الأيدى بالشدة والسلطة ؟ ألا ترى إلى قوله :

تَرْمِي الْأَمَاعِيزَ بِمُجَمَّرَاتٍ بِأَرْجُلٍ رُوحٍ مُحَنَّبَاتٍ ^(٤) ؟

وقوله :

تَرْمِي الْحَصَا بِمَنَاسِمٍ صُمُّ صَلَادِمَةٍ صِلَابٍ ^(٥) ؟

(١) سورة الحج : ٥

(٢) كذا في نسختي الأصل ، فضمير ذهبه راجع إلى الذهاب المفهوم من قوله قبلا : إذا ذهب في جهاته زائدا .

(٣) انظر الصفحة ١٢٥ من الجزء الأول .

(٤) الأماعيز : جمع أمعز ، وهو ما غلظ من الأرض ، زاد البناء لاقامة وزن البيت بمجمرات : بأخفاف مجمرات ، أى : صلبة . وأرجل رُوح : أرجل فيها انبساط واتساع ، جمع روحاء . وفى ك : روع ، وهو تحريف . ومحنّبات : فيها انحناء وتوتير . ويروى مجنّبات بالجيم ، وهى بمعنى محنّبات بالحاء وانظر الخصائص : ١ : ٣٤

(٥) المناسم : جمع منسم ، كمجلس ، وهو : خف البعير . صم : غليظة ، من قولهم : أرض صماء . والصلادم : جمع صلدم ، كزبرج ، وهو الصلب .

والأمر في ذلك أشهر ، وإنما [١٠٤ظ.] أراد أن أيديها اختضبن بالدم فأحمررن ، فذكر
نعمة اليد ، لأنها مما يصحبها الخضاب .
وعليه قال الآخر :

كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْفَرَقِ أَيْدِي عَذَارٍ يَتَعَاطِينَ الْوَرَقَ (١)

فذكر العذارى ؛ لأنهن مما يصحبهن الخضاب ، فأراد انخضاب أيدي الإبل بالدم . وهذا
ونحوه من لمحات العرب ، وإيماءاتها التي تكتفي بإيسرها مما وراءه . ألا ترى إلى قول الهذلي :

أَمِنْكَ الْبَرْقُ أَرْقُبُهُ فَهَاجَا فَبِتُّ أَظُنُّهُ دُهْمًا خِلَاجًا (٢) ؟

أى : فإذا اختلجت عنها أولادها حنت إليها ، فشبّه حنينهن بصوت الرعد ، فقدّم ذكر
البرق ، وأودع الكلام ذكر حدث صوت الرعد ؛ لأنه مما يصحبه . وهو كثير ، فكذلك قراءته :
(وَرَبَّاتٌ) ، دل بذكر الشخص والانتصاب على الوفور والانبساط الذي في قراءة الجماعة :
(وَرَبَّتٌ) .

* * *

ومن ذلك قراءة مجاهد وحُميد بن قيس : « خَاسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٣) » .

قال أبو الفتح : هذا منصوب على الحال ، أى : انقلب على وجهه كاسرا ، وقراءة (٤)
الجماعة : « خَاسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » تكون هذه الجملة بدلا من قوله : « انْقَلَبَ على وجهه » ،
فكأنه قال : وإن أصابته فتنة خسر الدنيا والآخرة ، ومثله من الجمل التي تقع وهى من فعل
وفاعل بدلا من جواب الشرط قوله تعالى : « وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا . يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ (٥) » ؛
وذلك لأن مضاعفة العذاب هى لِقَى الأثام ، وعليه قول الآخر :

إِنْ يَجْبُنُوا أَوْ يَغْدِرُوا أَوْ يَبْخُلُوا لَا يَخْفِلُوا

(١) انظر الصفحة ١٢٦ من الجزء الأول . وفى لـ : تتعاطين ، وهو تحريف .
(٢) البيت لأبى ذؤيب . ويروى أخاله كان أظنه . والدم : السود ، يريد بها هنا
النوق ، جمع دهماء . والخلاج : جمع خالوج ، وهى الناقة يجذب عنها ولدها بذبح أو موت ،
فتحن إليه . يقول : أمن ناحيتك هذا البرق يتجاوب الرعد معه كأنه نوق خلاج ؟ انظر ديوان
الهذليين : ١ : ١٦٤ ، واللسان (خلع) .

(٣) سورة الحج : ١١ ، وقبل هذا الجزء من الآية : « ومن الناس من يعبد الله على حرف
فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه »

(٤) فى لـ : فقراءة .

(٥) سورة الفرقان : ٦٨ ، ٦٩

يَغْدُوا عَلَيْكَ مُرَجِّلِيكَ نَ كَانَهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا^(١)

فَقوله : يغدوا عليك مرجلين بدل من قوله : لا يحفلوا .

* * *

ومن ذلك قراءة الزهري : « والدَّوَابُّ^(٢) » ، خفيفة الباء . ولا أعلم أحدا خففها سواه .

قال أبو الفتح : لعمرى إن تخفيفها قليل وضعيف قياسا وسماحا .

أما القياس فلأن^(٣) المدة الزائدة في الألف عوض من اجتماع الساكنين حتى كأن الألف حرف متحرك^(٤) ، وإذا كان كذلك^(٥) فكأنه لم يلتق ساكنان . ويدل على أن زيادة المد في الألف جار مجرى تحريكها أنك لو أظهرت التضعيف فقلت : دوايب لقصرت الألف ، وإذا أدغمت أتممت صدى الألف فقلت دواب ؛ فصارت تلك الزيادة في الصوت عوضا من تحريك الألف .

وأما السماع فإنه لا يعرف فيه التخفيف ، لكن له من بعد ذلك ضرب من العذر ، وذلك أنهم إذا كرهوا تضعيف الحرف فقد يحذفون أحدهما ، من ذلك قولهم : ظَلَّتْ ، وَمَسَّتْ ، وَأَحَسَّتْ . يريدون : ظَلَلَتْ ، وَمَسِسَتْ ، وَأَحَسِسَتْ ، قال أبو زيد :

خَلَا أَنَّ الْعِتَاقَ مِنَ الْمُطَايَا أَحْسَنَ بِهِ فَهَنَّ إِلَيْهِ شَوْشُ^(٦)

وقال :

قَدْ كُنْتُ عِنْدَكَ حَوْلًا لَا تُرَوِّعُنِي فِيهِ رَوَائِعُ مِنْ إِنْسٍ وَلَا جَانٍ^(٧)

(١) لشاعر جاهلي قديم . وروى البيت لأول :

ان يقدروا أو يكذبوا أو يختروا لا يحفلوا

ومع هذين البيتين بيت ثالث ، وهو :

كأبي براقش كل لو ن لونه يتحول

ويختروا : من ختر كضرب : غدر وخدع . وأبو براقش : دويبة مثل العظاية ، تراها مرة خضراء ، ومرة حمراء ، ومرة صفراء في وقت واحد . انظر ذيل الأماي : ٨٤ ، والكتاب : ١ : ٤٤٦ ، وشرح أدب الكاتب : ٢٤٢ ، ٢٤٣

(٢) في الآية ١٨ من سورة الحج . (٣) في ك : فان .

(٤) في ك : لمتحرك ، وهو تحريف . (٥) في ك : لذلك ، وهو تحريف

(٦) انظر المحتسب : ١ : ٢٦٩

(٧) لعمران بن حطان ، رواه اللسان (جن) ، وفيه (جاني) بياء ، ثم قال : أراد من انس ولا جان ، فأبدل النون الثانية بياء .

يريد : جان ، فحذف إحدى النونين . وأنشدنا أبو علي :

حَتَّى إِذَا مَا لَمْ أَجِدْ غَيْرَ الشَّرِّ كُنْتُ امْرَأً مِنْ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ [١٠٥] .

أراد : غير الشرِّ ، فحذف الراء الثانية . وإذا كانوا قد حذفوا بعض الكلمة من غير تضعيف

فحذف ذلك مع التضعيف أخرى . ألا ترى إلى قول لبيد :

* دَرَسَ الْمَنَابِمْتَالِعَ فَأَبَانَ^(١) ؟ *

وقال علقمة بن عبدة :

كَأَنَّ إِبْرِيْقَهُمْ ظَبْيٌ عَلَى شَرَفٍ مُقَدَّمٌ بِسَبَا الْكُتَّانِ مَلْثُومٌ^(٢)

أراد بسبائب الكُتَّانِ .

وقد ذكرنا نحو ذلك ، إلا أن هذا باب إنما يحمله الشعر ، غير أن فيه لتخفيف الدواب

عندنا ما ، هو أولي من أن يُتلقى بالردِّ وقد وجدت له وجهها .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن عباس : « يَخْلُونُ »^(٣) ، بفتح الياء وتخفيف اللام ، من حَلَى يَحْلَى .

قال أبو الفتح : هذا^(٤) من قولهم : لم أَحْلَ منه بطائل ، أى : لم أظفر^(٥) منه بطائل ؛ فيجعل ما يُحْلُونُ به هناك أمرا ظفروا به ، وأوصلوا إليه . والحلية^(٦) راجعة المعنى إليه ، وذلك أن النفس تعددها مظفورا به^(٧) موصلا إليه . وليست الحلية من لفظ حَلَى الشئ بعينى ؛ لأن الحلية من الحَلَى ، فهي من الياء . وحَلَى بعينى من الواو ، لقولهم : حَلَى بعينى يَحْلَى حَلَاوَةً ، فهي كَشَقَى يَشْقَى شَقَاوَةً ، وَغَبَى يَغْبَى غَبَاوَةً . ولكن قولهم : امرأة خالية أى : ذات حَلَى من الياء ، فحالية إذا من قوله : « يَخْلُونُ » على هذه القراءة ، وهما من الياء ، فكأنه أقوى عندى من قولهم : ما حَلَيْت منه بطائل ؛ لأن ذلك لا يستعمل إلا في غير الواجب . لا يقولون : حَلَيْت منه ،

(١) انظر المحتسب : ١ : ٨٠

(٢) انظر المحتسب : ١ : ٨١

(٣) سورة الحج : ٢٣

(٤) فى ك : هو .

(٥) فى ك : أظهر ، وهو تحريف .

(٦) سقط فى ك من قوله : والحلية راجعة الى قوله : موصلا اليه .

(٧) وإذا تكون (من) فى قوله تعالى : « من أساور » بدلا من الياء ، كما فى البحر :

ولا حَلِيتُ بكذا . فأما المثل وهو قولهم : حَلَّاتُ حَالِيتَةٍ عَنْ كَوْعِهَا^(١) فهو مهموز ، وأمره ظاهر .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن والجحدري وسلام ويعقوب : « وَلَوْلُوا^(٢) » ، بالنصب .
قال أبو الفتح : هو محمول على فِعْلٍ يدل عليه قوله : « يُحَلُّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوَرٍ » ، أى :
ويُؤْتَوْنَ لَوْلُوا ، ويلبسون لَوْلُوا .

ومثله قراءة أبيّ : « وَحَوْرًا عَيْنًا^(٣) » أى وَيُؤْتَوْنَ حَوْرًا عَيْنًا ، وَيُزَوِّجُونَ حَوْرًا عَيْنًا .
ومثله مما نصب على إضمار فعل يدل عليه ما قبله قوله :

جُئِنِي بِمِثْلِ بَنِي بَدْرِ لِقَوْمِهِمْ أَوْ مِثْلَ أُسْرَةٍ مَنظُورِ بْنِ سَيَّارٍ^(٤)
فكأنه قال : أَوْ هَاتِ مِثْلَ أُسْرَةٍ . وعليه قول الآخر :

بَيْنَا نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَتَانَا مُعَلَّقٌ وَفَضَّةٌ وَزَنَادَ رَاعٍ^(٥)
فكأنه قال : وحاملاً زناد راع ، ومعلقاً زناد راع ، وهو كثير .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن وابن محيصن : « وَأَذِنَ فِي النَّاسِ^(٦) » ، بالتخفيف .

قال أبو الفتح : (أَذِنَ) معطوف على «بَوَّأْنَا» ، فكأنه قال : وإذ بوَّأْنَا لإبراهيم مكان البيت ،
وأَذِنَ . فأما قوله على هذا : «يَأْتُوكَ رِجَالًا» فإنه انجزم لأنه جواب قوله : «وَطَهَّرُ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ» ،
وهو على قراءة الجماعة جواب قوله : «وَأَذِنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ» .

* * *

(١) حلاً الجلد : قشر تحلته ، وهو قشوره ووسخه . والمرأة الصانع ربما استعجلت فحلات
عن كوعها . و (عن) من صلة المعنى ، كأنه قال : قشرت عن كوعها . يضرب لمن يتعاطى ما لا
يحسنه ، ولمن يرفق بنفسه شفقة عليها . وانظر الأمثال للميداني : ١ : ٢٠١ ، وأورده اللسان
(حلاً) ، وروى له تفسيراً آخر عن ابن الأعرابي

(٢) سورة الحج : ٢٣

(٣) سورة الواقعة : ٢٢

(٤) البيت لجبر ، والخطاب للفرزدق ، يفخر عليه بسادات قيس أخواله . وبنو بدر من
فزارة ، وفيهم شرف قيس عيلان . وبنو سيار من سادات فزارة ، من ذبيان ، من قيس .
وانظر الديوان : ٣١٢ ، والكتاب : ١ : ٤٨ ، ٨٦

(٥) لرجل من قيس عيلان . والوفضة : الكنانة . وانظر الكتاب : ١ : ٨٧

(٦) سورة الحج : ٢٧

ومن ذلك قراءة ابن عباس وأبي مجلز ومجاهد وعكرمة والحسن وأبي عبد الله جعفر بن محمد : «رُجَالًا» (١) .

وقرأ : «رُجَالًا» ، بضم الراء ، وتخفيف الجيم منونة - عكرمة وابن أبي إسحاق وأبو مجلز والحسن البصري والزهري .

وقرأ : «رُجَالِي» ، على فُعَال مخففة - عكرمة .

قال أبو الفتح : أما [١٠٥ ظ.] «رُجَالًا» فجمع راجل ، بكاتب وكتاب ، وعالم وعُلام ، وعامل وعُمال .

وأما «رُجَالًا» ، مضمومة الراء ، خفيفة الجيم ، منونة - فغريب . وهو مما ذكرناه مما جاء من الجمع على فُعَال : كظُؤار ، وعُرَاق ، ورُخَال (٢) .

وأما «رُجَالِي» فمثل : حُبَارِي ، وسُكَّارِي . ويقال : أَرَا جِل ، وَأَرَا جِيل ، وَرُجَالِي ، وَرُجُلَان . قال كثير :

لَهُ بِجُنُوبِ الْقَادِسِيَّةِ فَالشَّبَا مَوَاطِنُ لَا يَمْنِي بِهِنَّ الْأَرَا جِلُ (٣)

وقال أبو الأسود :

كَأَنَّ مَصَامَاتِ الْأَسْوَدِ يَبْطِنُهُ مَرَاغٌ وَآثَارُ الْمَلَاعِيبِ مَلْعَبُ (٤)

وأنشد الأصمعي :

وَمَرْكَبٌ يَخْلُطُنِي بِالرُّكْبَانِ يَبْقَى بِهِ اللَّهُ أَذَاةَ الرُّجُلَانِ (٥)

وروينا عن ابن الأعرابي : رَجُلٌ رَجُلَانِ (٦) ، وَرَجُلٌ أَيْ : رَاجِلٌ .

وقراءة الكافة : «رُجَالًا» جمع راجل أيضا ، كصائِم وصِيَام ، وصاحب وصَحَاب .

* * *

(١) سورة الحج : ٢٧ (٢) انظر الصفحة ٧٣ من هذا الجزء .

(٣) الجنوب : جمع جنب ، ويراد به الناحية . ورواه اللسان (رجل) ، وفيه الجبوب مكان الجنوب .

والجبوب : وجه الأرض ومنتهى من سهل أو حزن . الشبا : واد بالاثيل لبنى جعفر بن ابراهيم ، من بنى جعفر بن أبي طالب .

(٤) بهامش نسخة الأصل ، وبالدوان : ١١ ، وباللسان (رجل) الاراجيل مكان الملايعيب . والمصامات : جمع المصامة ، وهي الموقف . والمراغ : التمرغ .

(٥) رواه اللسان (رجل) ، ولم ينسبه .

(٦) رجل رجلان : ليس له ظهر فى سفريركه .

ومن ذلك قراءة ابن أبي إسحاق والحسن ، ورويت عن أبي عمرو : « والمُقِيمِي الصلاة (١) » ،

بالنصب .

قال أبو الفتح : أراد (المقيمين) ، فحذف النون تخفيفاً : لا لِتُعَاقِبَهَا الإِضَافَةُ ، وشبهه ذلك بالَّذِينَ والَّذِينَ في قوله :

فَإِنَّ الَّذِي حَازَتْ بِفُلْجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ (٢)

حذف النون من الذين تخفيفاً لطول الاسم ، فأما الإضافة فساقطة هنا ، وعليه قول الأخطل :

أَبْنَى كُلِّبٍ إِنَّ عَمَى اللَّذَا قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَا (٣)

حذف نون (اللذان) لما ذكرنا ، لكنَّ الغريب من ذلك ما حكاه أبو زيد عن أبي السَّمال أو غيره أنه قرأ : « غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ (٤) » ، بالنصب . فهذا يكاد يكون احنا ؛ لأنه ليست

معه لام التعريف المشابهة للذي ونحوه ، غير أنه شبه (مُعْجِزِي) بالمعجزي ، وسوغ له ذلك علمه بأن (معجزي) هذه لا تتعرف بإضافتها إلى اسم الله (تعالى) ، كما لا يتعرف بها ما فيه الألف واللام ، وهو « المُقِيمِي الصلاة » فكما جاز النصب في « المُقِيمِي الصلاة » كذلك شبه به « غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ » . ونحو « المُقِيمِي الصلاة » بيت الكتاب :

الْحَافِظُ عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَائِهِمْ نَطْفٌ (٥)

بنصب (العورة) على ما ذكرت لك . وقال آخر :

قَتَلْنَا نَاجِيًا بِقَتِيلٍ عَمْرٍو وَخَيْرُ الطَّالِبِي التَّرَةِ الْعُشُومُ (٦)

ومثل قراءة من قرأ : « غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ » ، بالنصب قول سويد :

وَمَسَامِيحُ بِمَا ضُنَّ بِهِ حَابِسُو الْأَنْفُسِ عَنْ سُوءِ الطَّمَعِ (٧)

(٢) انظر المحتسب : ١ : ١٨٥

(١) سورة الحج : ٣٥

(٣) سورة التوبة : ٣

(٤) لقيس بن الخطيم ، أو عمرو بن أمريء القيس الخزرجي ، جاهلي . . وروى من ورائنا مكان من ورائهم . ووكف مكان نطف . والعورة : كل مخوف ، وعورة الرجل في الحرب : ظهره . والنطف : العيب ، ومثله الوكف . وانظر الكتاب : ١ : ٩٥ ، والخزانة : ٢ ، ١٨٨ والدرر اللوامع : ١ : ٢٣

(٥) رواه اللسان (غشم) ، ولم ينسبه . وفيه (جر) مكان خبر ، وهو تحريف .

(٦) مساميح : معطوف على (بسط الأيدي) في بيت سابق . ويروى (حاسرو) مكان (حابسو) ، وحاسرو الأنفس : كاشفوها ، مبعدها . المفضليات : ١٩٤ ، وفي ك : مساميح ؛ وهو تحريف .

وقرأ بعض الأعراب : « إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ (١) » ، بالنصب .

وأخبرنا أبو علي عن أبي بكر عن أبي العباس ، قال : سمعت عُمارة يقرأ : « وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ (٢) » ، فقلت له : ما أردت ؟ فقال (٣) : أردت سابقُ النهار ، فقلت له : فهلا قلته . فقال : لو قلته لكان أوزن ، يريد : أقوى وأقيس . وقد ذكرنا هذا ونحوه في كتابنا الخصائص (٤) وغيره من كتبنا .

ومن ذلك قراءة ابن مسعود وابن عمر وابن عباس وإبراهيم وأبي جعفر محمد بن علي والأعمش ، واختلف عنهما ، وعطاء بن أبي رباح (٥) [١٠٦ و] والضحاك والكلبي : « صَوَافِنَ (٦) » وقرأ : « صَوَافِي » أبو موسى الأشعري والحسن وشفيق (٧) وزيد بن أسلم (٨) وسليمان التيمي ، ورويت عن الأعرج .

قال أبو الفتح : هي (الصافات) في قول الله تعالى : « إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِبَادُ (٩) » ، إِلَّا أَنهَا استعملت هنا في الإبل . وال صافن : الرفع إحدى رجليه ، واعتماده منها على سُنْبُكَيْهَا . قال عمرو بن كلثوم :

تَرَكْنَا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ مُقَلَّدَةً أَعْنَتَهَا صُفُونًا (١٠)

(١) سورة الصافات : ٣٨

(٢) سورة يس : ٤٠

(٣) في ك : قال .

(٤) الخصائص : ١ : ١٢٥

(٥) هو عطاء بن أبي رباح بن أسلم أبو محمد القرشي مولاهم المكي ، أحد الأعلام . وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، وروى القراءة عن أبي هريرة ، وعرض عليه أبو عمرو . عاش مائة سنة ، وقيل : أنه مات سنة ١١٥ ، أو سنة ١١٤ ، وله ثمان وثمانون سنة . طبقات ابن

الجزري : ١ : ٥١٣

(٦) سورة الحج : ٣٦

(٧) هو شفيق بن سلمة أبو وائل الكوفي الأسدي ، ، امام كبير . أدرك زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - ولم يره . وقد ذكره ابن الأثير وغيره في الصحابة ، وحفظ القرآن في شهرين . عرض على ابن مسعود ، وروى عنه الأعمش ومنصور . وتوفي زمن الحجاج سنة اثنتين وثمانين ، وقيل : توفي أيام عمر بن عبد العزيز والأول هو المحفوظ . طبقات ابن الجزري : ١ :

٣٢٨

(٨) هو زيد بن أسلم أبو أسامة المدني مولى عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه . وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، أخذ عنه القراءة شعبة بن نصاب . مات سنة ١٣٦ . طبقات ابن الجزري : ١ : ٢٩٦

(٩) سورة ص : ٣١

(١٠) من معلقة عمرو بن كلثوم . وصفون : جمع صافن . شرح المعلقات السبع للزوزني

١٢٥ :

و « صَوَافِي » أَي : خوالص أوجهه وطاعته . قال العجاج :
 حَتَّى إِذَا مَا آضَ ذَا أَعْرَافٍ كَالْكُودِنِ الْمَشْدُودِ بِالْوِكَافِ
 قَالَ الَّذِي عِنْدَكَ لِي صَوَافِي (١)

* * *

ومن ذلك قراءة أبي رجاء : « القَنِيع » (٢) .

قال أبو الفتح : يريد التمانع ، وهي قراءة العامة ؛ إلا أنه حذف الألف تخفيفاً وهو يريد بها .
 وقد ذكرنا ذلك فيما مضى ، وأنشدنا فيه قوله :

أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِدَا لَا يَشْتَهِي أَنْ يَرِدَا
 إِلَّا عَرَادَا عَرِدَا وَصَلِيَانَا بَرِدَا
 * وَعَنْكَثَا مُلْتَبِدَا (٣) *

يريد عارداً وبارداً . ونحوه ما روينا عن قُطْرُب من قول الشاعر :
 أَلَا لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي سُهَيْلٍ إِذَا مَا اللَّهُ بَارَكَ فِي الرَّجَالِ (٤)
 أراد لا بارك الله (٥) ، فحذف الألف تخفيفاً . وعليه قول الآخر :
 * مثل الزُّنْمَا لَبِيدُهُ ضَرْبُ الطَّلَلِ (٦) *

يريد الطَّلَال ، كما قال الفُحَيْفُ الْعُقَيْلِي :

دِيَارُ الْحَيِّ تَضْرِبُهَا الطَّلَالُ بِهَا أَهْلٌ مِنَ الْخَافِي وَمَالُ (٦)

* * *

ومن ذلك قراءة أبي رجاء وعمر بن عبِيد : « الْمُعْتَرِي (٧) » خفيفة ، من اعتريت .

(١) يروى الاكاف مكان الوكاف ، وجمعت مكان عندك . وآض : صار . والأعراف : جمع عرف ، وهو الشعر الثابت فوق محدودب رقة الفرس ، والكودن ، البرذون الهجين . ووكاف الجمار واكافه : برذعته . وانظر الديوان : ٤٠

(٣) المحتسب : ١ : ١٧١

(٢) سورة الحج : ٣٦

(٤) المحتسب : ١ : ١٨١ ، وكتب في الأصل كلمة (قصر) فوق لفظ الجلالة .

(٥) كتب في ك كلمة (مد) فوق لفظ الجلالة

(٦) المحتسب : ١ : ١٨١

(٧) سورة الحج : ٣٦

قال أبو الفتح : يقال : عَرَاهُ يَعْرُوهُ عَرَوًا فهو عَارٌ ، والمفعول مَعْرُوءٌ . واعتَرَاهُ يَعْتَرِيهِ
اعتِرَاءً فهو مُعْتَرٍ ، والمفعول مُعْتَرًى . وعَرَّهُ يَعْرِهُ عَرًّا فهو عَارٌ ، والمفعول مَعْرُورٌ . واعتَرَّهُ يَعْتَرِّه
اعتِرَارًا فهو مُعْتَرٌّ ، والمفعول مُعْتَرٌّ أيضا . لفظ الفاعل والمفعول به سواء ، وكله : أتاه وقصده ،
والقانع : السائل ، والمُعْتَرَّ : المتعرض لك من غير مسألة . قال ابن أحمر :

* ثُمَّ تَعَرَّ الْمَاءُ فِيمَنْ يَغْرُ (١) *

وقال طرفة :

فِي جِفَانٍ تَعْتَرِي نَادِيَنَا وَسَدِيفٍ حِينَ هَاجَ الصَّنِيرُ (٢)

* * *

ومن ذلك قراءة الجحدري بخلاف : « وُصِّلَوْتُ » (٣) ، بضم الصاد واللام ، وإسكان الواو ،

والتاء .

وروى عنه : « وُصِّلَوْتُ » ، بكسر الصاد ، وجزم اللام بعد الواو ، بالتاء .

وقرأ : « وُصِّلَوْتُ » أبو العالية - بخلاف - والحجاج بن يوسف - بخلاف - والكلبي .

وقرأ : « وُصِّلَوْتُ » الحجاج ، ورويت عن الجحدري .

وقرأ : « وُصِّلَوْتُ » جعفر بن محمد .

وقرأ : « وُصِّلَوْتُ » مجاهد .

وقرأ : « وُصِّلَوْتُ » الجحدري والكلبي بخلاف .

وقرأ : « وُصِّلَوْتُ » عكرمة .

قال أبو الفتح : اعلم أن أقوى القراءات في هذا الحرف هو ما عليه العامة ، وهو : « وُصِّلَوْتُ »

(١) صدره :

ترعى القطاة الخمس قفورها

وروى البقل مكان الخمس . والخمس بالكسر : من أظماء الابل ، وهي أن ترعى ثلاثة
أيام وترد الرابع . والقفور : نبت ترعاه القطا ، ولم يسمع في كلام العرب إلا في شعر ابن
أحمر . وانظر اللسان (عر ، وقفر)

(٢) روى بجفان مكان في جفان . و (من سديف) مكان (وسديف) . السديف : شحم
السنام . والصنبر : أشد البرد . يريد أنهم يطعمون أطيب الطعام وقت الشدة . وفي ك :

الصنبر مكان الصنبر ، وهو تحريف . وانظر ديوان الشاعر : ٨٠

(٣) سورة الحج : ٤٠

ويلى ذلك « صَلَوَاتُ » و « صَلَوَاتُ ^(١) » و « صَلَوَاتُ ». فأما بقية القراءات فيه فتحريف وتشبث باللغة السريانية واليهودية .

وذلك أن الصلاة عندنا من الواو ، يدلك على ذلك ما كان رآه أبو على فيها ، وذلك أنها من الصَّلَوَيْن [١٠٦ ظ .] وهما مكتنفا ذنب الفرس وغيره مما يعجرى مجرى ذلك ، قل : واشتقاقه منه أن تحريك الصَّلَوَيْن أول ما يظهر من أفعال الصلاة . فأما الاشتقاق ونحوه من القراءة والقيام فأمر لا يظهر ، ولا يخص ما ظهر منه الصلاة ، لكن الركوع أول ما يظهر من أفعال المصلّى . وقولهم أيضا فى الجمع : صلوات قاطع بكون اللام واوا . وإنما ذكرنا وجه اشتقاقها من الصَّلَوَيْن ^(٢) . فصلوات جمع صلاة ، كمننات من قنات .

وأما (صَلَوَات) و (صَلَوَات) فجمع صَلَوَة ، وإن كانت غير مستعملة . ونظيرها حُجْرَة وحُجُرَات وحُجُرَات . وأما (صَلَوَات) فكأنه جمع صَلَوَة كَرِشَوَة ورِشَوَات ، وهى أيضا مقدرة وغير مستعملة ، كتندير (صَلَوَة) . وقد تكون (صَلَوَات) بفتح اللام أيضا جمع صَلَاة ، كطَلَاة ^(٣) وطلّيات . وإنما بدأنا بقولنا إنها جمع صَلَوَة كحُجُرَات جمع حُجْرَة ، ولم نقدم ذكر صَلَاة المتقدمة ليقبل تقدير ما لم يخرج إلى الاستعمال .

ومعنى (صَلَوَات) هنا : المساجد ، وهى على حذف المضاف ، أى : مواضع (الصَّلَوَات) ، ومنه قولهم : صَلَّى المسجد ، أى : أهله . وأذن المسجد ، أى : مؤذنه . وقال :

نَبَيْتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أَوْقَدْتُ وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كَلَيْبُ الْمَجْلِسُ ^(٤)

قال أبو حاتم : ضاقت صدورهم لما سمعوا هُدِمَت صَلَوَات ، فعداوا إلى بقية القراءات ، وقال الكلبي : (صَلَوَات) : مساجد اليهود ، وقال الجحدري : (صَلَوَات) : مساجد النصارى . وعندنا من خارج باب الموصل بيوت يُدفن فيها النصارى تُعرف بِالبَّاصِلُوث ، بشاء منقوطة

(١) فى الأصل (صلوات) بضم فسكون ؛ وهو تحريف ، بدليل تخريجاته الآتية لبعض قراءات هذه الكلمة ، ومنها القراءة المذكورة بعد تصحيحها . وقد ذكرها فى البحر (٦ : ٣٧٥) منسوبة كما هنا الى الجحدري .

(٢) يبدو أن فى العبارة سقطا .

(٣) الطلّاة : العنق

(٤) البيت لمهلل . واستتب القوم : تساوبا . يريد أنه كان لا توقد مع ناره نار لعظم ناره وعمومه بالاطعام ، وأنه كان لهيبته لا يتسباب الناس فى مجلسه .

« الامالى : ١ : ٩٥ ، والسمط : ٢٩٨ : ٢٩٩ »

بثلاث : وقال قطرب : صَلُّوْثُ بالثاء : بعض بيوت النصارى ، قال : وَالصَّلَاوْثُ : الصوامع الصغار لم يسمع لها بواحد ، قال : وقال ابن عباس : (صَلَوَاتُ) : كنائس اليهود ، وصوامع الرهبان ، وبيع النصارى .

وقال أبو حاتم : قال الحسن : تهديهما : تعطيلهما ، وقول الله سبحانه : « لا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى » ، ثم قال : « ولا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ^(١) » ، فهذا يدل على أن المراد : لا تقربوا المسجد ، فقال : (الصلاة) .

ومن ذلك قراءة الجَحْدَرِيّ : « وَبَشِّرْ مُعْطَلَةً ^(٢) » ، ساكنة العين .

قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون ذلك على عَطَلَتْ أو أَعْطَلَتْ أو عَطِلَتْ فهي عَاطِلٌ ، وأَعْطَلَتْهَا فهي مُعْطَلَةٌ ، فيكون منقولاً من ثلاثي على فَعَلْتُ أو فَعَلْتُ ، والفتح أولى بالعين فيه من الكسر ؛ لأنَّ عَطِلَ يقال للمرأة إذا عَطِلَتْ من الحَلَى ، كما قال في ضده : حَلَيْتَ فهي حَالِيَةٌ ، وقالوا : امرأة عاطل بلاهاه ، كاخواتها من طاهر وطامث .

ومن ذلك قراءة لاحق بن حُمَيْد ^(٣) : « فَلَا يَنْزِعُكَ ^(٤) » .

قال أبو الفتح : ظاهر هذا فلا يَسْتَخِفُّكَ عن دينك إلى أديانهم ، فيكون بصورة المنزوع عن شيء إلى غيره . ومنه قول الله : « وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يوقِنُونَ ^(٥) » ، ونحوه قول يونس ^(٦) في قول الله تعالى : « ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُتِيًّا ^(٧) » ، ألا تراه كيف

(٢) سورة الحج : ٤٥

(١) سورة النساء : ٤٣

(٣) هو لاحق بن حميد السدوسي أبو مجلز ، كان ثقة ، وله أحاديث . توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز ، قبل وفاة الحسن البصري . طبقات ابن سعد : ٧ : ٢١٦

(٤) سورة الحج : ٦٧

(٥) سورة الروم : ٦٠

(٦) هو يونس بن حبيب أبو عبد الرحمن الضبي مولاهم ، البصري النحوي . روى القراءة عرضاً عن أبان بن يزيد العطار وأبي عمرو بن العلاء ، وأخذ العربية عنه وعن حماد بن سلمة . وروى القراءة عنه ابنه حزمي بن يونس وغيره . يقال انه توفي سنة ١٨٥ . طبقات ابن الجوزي : ٢ : ٤٠٦

(٧) سورة مريم : ٦٩ ، و « عتياً » بضم العين قراءة غير الكسائي وحزمة والاعمش وحفص ، كما في اتحاف الفضلاء : ١٨١

ذهب إلى تعليق ينزع في هذا الموضع ؟ واو كان بمنزلة نزع الرَّجُلُ الرَّجُلُ من الحُفِّ أو المسمارِ من الجذع ونحوه [١٠٧] و لما جاز تعليقه .

قال أبو علي : فإنما هو إذا كقولك : لَنُمَيِّزَنَّهُمْ بِالْإِعْتِقَادِ وَالْعِلْمِ فَنَخْصَهُمْ بِإِسْتِحْقَاقِ الذِّمِّ بما يجب اعتقاده في مثلهم . هذا محضول ما كان يقوله أبو علي فيه وإن لم يحضرني الآن صورة لفظه . فكذلك إذا قوله : « لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنْزِعُ عَنْكَ فِي الْأَمْرِ وَاذْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلى هُدًى مُسْتَقِيمٌ » أي : فاثبت على دينك ولا يمل بك هواك إلى اعتقاد دين غيرك .

وأما قراءة العامة : « فَلَا يُنْزِعُ عَنْكَ فِي الْأَمْرِ » أي : فاثبت على يقينك في صحة دينك

ولا تلتفت إلى فساد أقوالهم ، حتى إذا رأوك كذلك أمسكوا عنك ولم ينزعوك ، فافظ . انتهى لهم ومعناه له ، صلى الله عليه وسلم . ومثله قولهم : لا أرينك هاهنا ، ألا ترى أن معناه : لا تكن هنا فأراك ؟ فالنهي في اللفظ . لنفسه ، ومحضول معناه للمخاطب . ومثله قول النابغة :

لا أعرفاً زبرياً حوراً مدامعها كأن أبكارها نجاج دوار (١)

أي لا تدن مني كذلك فأعرفها ، وكلام للعرب كثير الانحرافات ولطيف المقاصد والجهات ، وأعذب ما فيه تلفته وتثنيه .

(١) روى لأعرفا ، وروى الشطر الثاني :

كانهن نجاج حول دوار

والررب : قطيع بقر الوحش ، وكنى به عن النساء . وأبكارها : صغارها ؛ ويريد بها الجوارى من النساء . والنجاج : جمع نعجة ، وهي البقرة الوحشية . والدوار : ما استدار من الرمل . يخاطب بني فزارة بن ذبيان ، يخوفهم النعمان بن الحارث الغساني ، وكانوا قد نزلوا مرجا محميلا لا يقربه أحد . انظر ديوان الشاعر : ٤٢ ، وشرح المعلقات السبع للزوزنى : ١٧٤ ، والكتاب : ٢ : ١٥٠ .

سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ : «عَظَمًا» ، واحدا «فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ»^(٢) جماعة - السُّلَمَى وقَتَادَةُ والأَعْرَج والأَعْمَش ،
واختلف عنهم .

وقرأ : «عِظَامًا» جماعة «فَكَسَوْنَا الْعِظَمَ»^(٣) واحدا - مجاهد .

قال أبو الفتح : أما من وَحَد فإنه ذهب إلى لفظ. أفراد الإنسان والنطفة والعلقة ، ومن جمع فإنه أراد أن هذا أمر عام في جميع الناس . وقد شاع عنهم وقوع المفرد في موضع الجماعة ، نحو قول الشاعر :

كُلُّوْا فِي بَعْضٍ بَطْنِكُمْ تَعِفُّوْا فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيصٌ^(٤)
وقول طُفَيْل :

* فِي حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينَا^(٥) *

وهو كثير وقد ذكرناه ، إلا أن من قدم الأفراد ثم عقب بالجمع أشبه لفظا ؛ لأنه جاور بالواحد لفظ. الواحد الذي هو «إنسان» و «سُلَالَةٌ» و «نُطْفَةٌ» و «عَلَقَةٌ» و «مُضْغَةٌ» ، ثم عقب بالجماعة ؛ لأنها هي الغرض . ومن قَدَّمَ الجماعة بادر إليها إذ كانت هي المقصود ، ثم عاد فعامل اللفظ. المفرد بمثله ، والأول أجرى^(٦) على قوانينهم . ألا تراك تقول : من قام وقعدوا

(١) لم يثبت البسملة هنا في نسختي الأصل .

(٢) يريد أن هؤلاء قرءوا : «فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا» في قوله تعالى :

«فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً ، فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا ..» سورة المؤمنون : ١٤ وجماعة بمعنى جمع .

(٣) يريد أن قراءة مجاهد : «فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَمَ لَحْمًا» .

(٤) روى تميمي مكان تعفوا . والخميص : الجائع ، وأراد بوصف الزمن به أن أهله جيع ؛ فالوصف للزمن والمعنى لأهله . كانوا يتلصصون ويتفاورون في زمن قحط ، فقال لهم ذلك . والبيت من شواهد سيبويه الخمسين . الكتاب : ١ : ١٠٨ ، والخزانة : ٣ : ٢٧٩ ، والكشاف في تفسير آية «ختم الله على قلوبهم» .

(٥) المحتسب : ١ : ٢٤٦ (٦) في ك : أخرى ، وهو تحريف

إخوتك فيحسن لا نصرافه عن اللفظ. إلى المعنى ، وإذا قلت : من قاموا وقعد إخوتك ضعُف
لأنك قد انتحيت بالجمع على المعنى وانصرفت عن اللفظ. ؟ فمعاودة اللفظ. بعد الانصراف عنه
تراجع وانتكاث ، فاعرفه وابن عليه فإنه كثير جدا .

* * *

ومن ذلك قراءة الزهرى والحسن والأعرج : «تُنَبَّتُ^(١)» ، برفع التاء ، ونصب الباء .

وفي قراءة عبد الله : «تَخْرُجُ بِالذَّهْنِ» .

قال أبو الفتح : الباء هنا في معنى الحال ، أي : تنبت وفيها دهنها ، فهو كقوالك : خرج
بثيابه أي وثيابه عليه ، وسار الأمير في غلمانته ، أي وغلمانته معه ، وكأنه قال : خرج
لابسا ثيابه ، وسار مستصحبا غلمانته ، وكذلك قول الهذلي [١٠٧ظ] .

يَعْتُرْنَ فِي حَدِّ الظُّبَاتِ كَأَنَّمَا كُسِيتُ بِرُودَ بَنِي تَزِيدَ الْأَذْرُعُ^(٢)

أي : يعثرن ككابات^(٣) في حد الطبات ، أو مجروحات في حد الطبات . ومثله ما أنشدته
الأصمعي من قوله :

وَمُسْتَنَّةٌ كَأَنَّمَا نَزَلَتْ بِالْخُرُوفِ فِ قَدْ قَطَعَ الْجَبَلَ بِالْمِرُودِ^(٤)

أي : قطع الجبل ومروده فيه ، أي : متصلا به مروده ، فكذلك قوله : «تُنَبَّتُ بِالذَّهْنِ» ،

(١) سورة المؤمنون : ٢٠

(٢) البيت لأبي ذؤيب . ويروى (علق النجيع) مكان (حد الطبات) ، و (أبي يزيد)
مكان (بنى يزيد) . والعلق : قطع الدم ، جمع علقه . والنجيع : اندم الطرى . والظبات :
جمع ظبة ، وهي طرف النصل . وتزيد : هو يزيد بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ،
تنسب اليهم البرود التزيدية . وأبو يزيد : تاجر كان يبيع العصب بمكة . وضمير يعثرن
لحمر الوحش . شبه طرائق الدم على أذرعهم بطرائق تلك البرود ، لأنها برود تضرب إلى
الحمرة . ديوان الهذليين : ١ : ١ ، واللسان (نبت) .

(٣) كابات : وصف من كبا ، أي انكب لوجهه .

(٤) لرجل من بني الحارث ، وبعده :

دفعوا الأصابع ضرح الشمو

ومستنة : وصف من استن : إذا انطلق ، ويريد بها طعنة فار منها الدم وسال .
والخروف : ولد الفرس إذا بلغ ستة أشهر أو سبعة . والمرد : الودد . والضرح : الدفع .
والشموس من الخيل : الذي يمنع ظهره ، ولا يكاد يستقر . يريد أن هذه الطعنة قد فار منها
الدم وسال على المطعون كما يمر المهر الشموس أفلت من الودد . وإذا وضعت الأصابع على الدم
الفائر منها دفعها كما يدفع الشموس برجله ، حتى لقد يثس العود من صلاحها . اللسان :
(خرف ، نبت) .

أَي : تُنَبِّتُ ودهنها فيها ، وكذلك من قرأ : « تَنْبَيْتُ » ، أَي : تنبت على هذه الحال ، وكذلك أيضا من قرأ : « تُنَبِّتُ بِالذَّهْنِ » قد حذف مفعولها ، أَي : تُنَبِّتُ مَا تَنْبَيْتَهُ وَدهنها فيها .
 وَذهبوا فِي قول زهير :

حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ الْبَقْلُ (١)

إِلَى أَنَّهُ فِي مَعْنَى نَبَتَ وَأَنهَا لُغَةٌ : فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ . وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى هَذَا أَي : مُحذوفُ الْمَفْعُولِ ، أَي : حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ الْبَقْلُ ثَمَرَهُ . وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَيْضًا أَنَّ الذَّهْنَ لَا يُنَبِّتُ الشَّجَرَةَ ، وَإِنَّمَا يُنَبِّتُهَا الْمَاءُ . وَيُؤَكِّدُ ذَلِكَ أَيْضًا قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ : « تَخْرُجُ بِالذَّهْنِ » ، أَي : تَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ وَدهنها فيها .

فَأَمَّا مَنْ ذَهَبَ إِلَى زِيَادَةِ الْبَاءِ ، أَي : تُنَبِّتُ الذَّهْنَ فَمُضَعُوفُ الْمَذْهَبِ ، وَزَائِدٌ حَرْفًا لِاحْتِاجَةِ بِهِ إِلَى اعْتِمَادِ زِيَادَتِهِ مَعَ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ صِحَّةِ الْقَوْلِ عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ عَنَتْرَةَ :

* شَرِبْتُ بِمَاءِ الدَّحْرِ ضَيْنَ (٢) *

لَيْسَ عِنْدَنَا عَلَى زِيَادَةِ الْبَاءِ ، وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى شَرِبْتُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَاءً ، فَحُذِفَ الْمَفْعُولُ . وَمَا أَكْثَرَ وَأَعَذِبَ وَأَعْرَبَ حَذْفَ الْمَفْعُولِ وَأَدْلَاهُ عَلَى قُوَّةِ النَّاطِقِ بِهِ !

* * *

(١) البيت بتمامه :

رَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بَيْوتِهِمْ قَطِينَا لَهُمْ حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ الْبَقْلُ

وَقَبْلَهُ :

إِذَا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ بِالنَّاسِ أَجْحَفَتْ وَنَالَ كِرَامَ النَّاسِ فِي السَّنَةِ الْأَكْلُ

وَيُرْوَى الْحَمْرَاءُ مَكَانَ الشَّهْبَاءِ . وَالْحَجْرَةُ مَكَانُ السَّنَةِ ، وَرَوَى مَكَانَهَا أَيْضًا الْأَزْمَةُ . وَالسَّنَةُ الشَّهْبَاءُ : هِيَ الْبَيْضَاءُ لَيْسَ فِيهَا نَبْتُ لَكثَرَةِ ثَلْجِهَا . وَالْحَجْرَةُ : السَّنَةُ الشَّدِيدَةُ تَحْجَرُ النَّاسُ ، أَي : تَدْخُلُهُمْ بَيْوتُهُمْ لَكثَرَةِ ثَلْجِهَا . وَالْأَكْلُ : يَرِيدُ أَنَّهُمْ لَا يَجِدُونَ لَبَنًا يَشْرَبُونَ لِأَنَّ الْمَاشِيَةَ لَا تَنْتَجِ ، فَيَنْحَرُونَ الْإِبِلَ وَيَأْكُلُونَ لَحُومَهَا . وَالْقَطِينُ : السَّاكِنُ النَّازِلُ فِي الدَّارِ . يَرِيدُ أَنَّ النَّاسَ يَقِيمُونَ بَيْنَهُمْ زَمَانَ الْجَدْبِ حَتَّى يَخْصِبُوا . الدِّيَوَانُ : ١١ وَاللِّسَانُ : (نَبَتَ)

(٢) بعض قوله فِي الْعَلَقَةِ :

شَرِبْتُ بِمَاءِ الدَّحْرِ ضَيْنَ فَاصْبَحَتْ زُورَاءُ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ

وَالدَّحْرِضِينَ : الدَّحْرُضُ وَوَسِيعٌ ، وَهَمَاءُ ، وَدَّاءٌ ، وَقَدْ ثَنَاهَا الشَّاعِرُ عَلَى سَبِيلِ التَّغْلِيظِ . وَهُوَ خِلَافُ تَفْسِيرِ الْمُؤَلَّفِ . وَزُورَاءُ مَائِلَةٌ . وَحِيَاضُ الدَّيْلَمِ : يَعْنِي مِيَاهَ الدَّيْلَمِ . وَقِيلَ : أَنَّ الْعَرَبَ تَسْمِي الْأَعْدَاءَ دَيْلَمًا ، لِأَنَّ الدَّيْلَمَ صَنْفٌ مِنْ أَعْدَائِهَا . يَرِيدُ أَنَّ نَاقَتَهُ شَرِبَتْ مِنْ مِيَاهِ الدَّحْرِضِينَ ، فَاصْبَحَتْ تَنْفِرُ عَنْ مِيَاهِ الدَّيْلَمِ أَوْ مِيَاهِ الْأَعْدَاءِ . الدِّيَوَانُ : ١٢٤ ، وَشَرَحَ الْمَعْلَقَاتِ السَّبْعَ لِلزُّوَرْنِيِّ : ١٤٢

ومن ذلك قراءة أبي جعفر يزيد : « لَعِبْرَةٌ تَسْقِيكُمْ ^(١) » .

قال أبو الفتح : ليس قوله : « تَسْقِيكُمْ » صفة ، لعبرة كقولك : لعبرة ^(٢) ساقية . ألا ترى أنه ليست العبيرة الساقية ، وإنما هناك حَضٌّ وبعث على الاعتبار بسقيها لنا أو بسقيا الله (سبحانه) إيانا منها ؟ فالوقف إذاً على قوله : « لَعِبْرَةٌ » ، ثم استأنف (تعالى) تفسير العبيرة ، فقال : « تَسْقِيكُمْ » هي ، أو « تُسْقِيكُمْ » نحن « مما في بطونها » . وقوله : « وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ » أحد ما يدل على قوة شبه الظرف بالفعل . ألا تراه معطوفاً على قوله : « تَسْقِيكُمْ » ؟ والعطف نظير التثنية ، والتثنية تقتضى تساوى حال الاسمين وتشابههما . ومثله في ذلك ^(٣) قول الآخر أخبرنا به أبو بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد ^(٤) بن يحيى ثعلب :

زَمَانَ عَلَى غُرَابٍ غَدَافٌ فَطِيرُهُ الشَّيْبُ عَنِّي فَطَارًا ^(٥)

فعطف (طيرة) على (على) وهو ظرف .

ومنه قوله تعالى : « وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ^(٦) » ، فوجود معنى الشرط في الظرف أقوى دليل على قوة شبهه بالفعل ، لأن الشرط لا يصح إلا به . وسوغ ذلك أيضاً أن قوله : « تَسْقِيكُمْ » مما في بطونها في معنى قوله : لكم في بطونها سقيا ، ولكم فيها منافع .

* * *

ومن ذلك قراءة أبي جعفر والثقفى : « هَيْهَاتَ هَيْهَاتِ ^(٧) » ، بكسر التاء غير منونة .

وقرأ : « هَيْهَاتَ هَيْهَاتِ » عيسى بن عمر .

وقرأ : « هَيْهَاتَ هَيْهَاتِ » رفع منون - أبو حيوة .

وقرأ : « هَيْهَاتَ هَيْهَاتِ » مرسله التاء ^(٨) عيسى الهمداني ، ورويت عن أبي عمرو .

- (١) سورة الحج : ٢١
(٢) في ك : عبرة .
(٣) في ك : ومثله قول الآخر
(٤) في ك : يحيى بن أحمد ، تحريف
(٥) لأبي حية النميري . وقبله :

زمان الصبا ، ليت إيماننا رجمن لنا الصالحات القصارا
والغداف : الأسود ، وأصله الشعر الطويل الأسود . يريد أن شعره كان أسود زمن الشباب ، وأن الشيب أزال سواده . وانظر الخصائص : ١ : ١٠٧ ، واللسان : (غرب) .

(٦) سورة النحل : ٥٣

(٧) سورة المؤمنون : ٣٦

(٨) يريد مفتوحها .

قال أبو الفتح : أما الفتح - وهى قراءة العامة - فعلى أنه واحد ، وهو [١٠٨] اسم سُمى به الفعل فى الخبر ، وهو اسم (بُعْد) ، كما أن شتآن اسم (افترق) ، وأوتأه اسم (أتألم) ، وأف اسم (أتضجر) وقد ذكرنا فى (أف) طرفاً صالحاً من هذا الحديث (١) .

ومن كسر فقال : «هيهات» منونا أو غير منون فهو جمع هيهات وأصله (٢) هيهيات : إلا أنه حذف الألف ، لأنها فى آخر اسم غير متمكن (٣) ، كما حُذفت ياء الذى فى التثنية إذا قلت : اللذان وألف ذا إذا قلت : ذان .

ومن نون ذهب إلى التنكير ، أي : بُعداً بُعداً .

ومن لم ينون ذهب إلى التعريف ، أراد : البُعد البُعد .

ومن فتح وقف بالهاء ؛ لأنها كهاء أرطاة (٤) وسُعلاة (٥) .

ومن كسر كتبها بالياء ؛ لأنها جماعة ، والكسرة فى الجماعة بمنزلة الفتحة فى الواحد ، كما أن سقوط النون من ضرباً بمنزلة الفتحة فى ضرب طردا على سقوط النون فى لن يضرباً بمنزلة الفتحة فى أن يضرب . فانمظ البناء فى هذا كلفظ الإعراب .

ومن قال : «هيهات هيهات» فإنه يكتبها بالهاء ؛ لأن أكثر القراءة «هيهات» بالفتح ، والفتح يدل على الأفراد ، والأفراد بالهاء كهاء أرطاة وعلقاة (٦) ، غير أن من رفع فقال : «هيهات» فإنه يحتمل أمرين :

أحدهما أن يكون أخلصها اسماً معرباً فيه معنى البعد ، ولم يجعله اسماً للفعل فيبينيه كما بنى الناس غيره ، وقوله : «لما تواعدون» خبر عنه ، كأنه قال : البعد لوعدكم ، كما يقول القائل : الخلف لموعدك ، والضلال لإرشادك ، والخيبة لانتجاعك .

والآخر أن تكون مبنية على الضم ، كما بنيت نحن عليه ، وكما بُنيت حوب (٧) عليه فى الزجر ، ثم اعتقد فيه التنكير فلحقه التثنية على ما مضى . ونحو من ذلك ما حكى عن بعضهم من ضمة نون التثنية فى الزيدان والعمران .

(١) انظر الصفحة ١٨ من هذا الجزء (٢) أى «هيهات» الجمع .

(٣) حينئذ قلبت الياء ألفاً ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ولم يكن ثمة سبيل إلى قلبها قبل حذف الألف ، لأنها لام فلا تقلب إذا كان بعدها ألف . وانظر التصريح .

(٤) الأرطاة : واحدة الأرطى ؛ وهو شجر نوره كنور الخلاف ، وثمره كالعناب ، مر تأكله الأبل ، غض ، وعروقه حمى . (٥) السُعلاة : الغول .

(٦) العلقاة : نبت ، كأنه واحد علقى كسكرى .

(٧) أصل الحوب : الجمل ، ثم كثر حتى صار زجراً له ، فقالوا : حوب ، مثلث الباء .

وأما «هيهات هيهات» ، ساكنة بالتاء فينبغي أن يكون جماعة ، وتكتب بالتاء ، وذلك أنها لو كانت هاء كهاء عُلْقَاة وَسْمَانَة^(١) للزم في الوقف عليها أن يلفظ. بالهاء كما يوقف مع الفتح فيقال : هَيْهَاهُ هَيْهَاهُ ، فبقاء التاء في الوقف مع السكون دليل على أنها تاء ، وإذا كانت تاء فهي للجماعة ، وهو أمثل من أن يعتقد فيها أنها أجريت في الوقف مجراها في الوصل من كونها تاء كقولنا : عليه السلام وَالرَّحْمَةُ ، وقوله :

« بَلْ جَوَزْتِيَهَاءَ كَظَهَرَ الْحَجَفَتُ^(٢) »

لقلّة هذا وكثرة الأول ، وكذلك يقف الكسائيّ عليها ، وهو عندي حسن لما ذكرته .
وعُذِر من وقف بالتاء كونها في أكثر الأمر مصاحبة الأخرى من بعدها ، ولأنّها أيضا تشبه الفعل ، والفعل أبدا متطاول إلى الفاعل ، وهذا طريق الوصل ، ولأن الضمير فيها لم يؤكد قط ، فأشبهت الفعل الذي لا ضمير فيه ، فكان ذلك أدعى في اللفظ إلى إدراجها بالتوقع^(٣) :
والذي حسن الوقوف عليها حتى نطق بالهاء فيها ما أذكره لك ، وهو أن هيهاء جارية مجري الفعل في اقتضائها [١٠٨ ظ .] الفاعل ، فإذا قال : هيهات فكأنه قال : بَعْدَ بعثكم ، بَعْدَ إنشائكم ، بَعْدَ إخراجكم . فإذا وقف عليه أعلم أن فيه فاعلا مضمرا وأن الكلمة قد استقلت بالضمير الذي فيها ، وإذا وصاها بالأخرى أوهم حاجة الأولى إلى الآخرة فأذن بالوقوف عليها باستقلالها وغنائها عن الأخرى من بعدها ، فافهم ذلك . ولا يجوز أن يكون قوله^(٤) : « لما تواعدون » هو الفاعل ؛ لأن حرف الجر لا يكون فاعلا ، ولا يحسن اعتقاد زيادة اللام هنا

(١) السماناة : طائر ، وجمعه سمانى أو السمانى للواحد والجمع .

(٢) لسرور الذئب ، وبعده :

قطعتها اذا المها تجوفت مآرنا الى ذراها أهدفت

والجوز : الوسط . والتهاء : المفازة انتهى يتيه فيها سالكها ، أى يتحير . وبل جوز تيهاء ، أى رب جوز تيهاء . والحجفة : الترس من جلد ، شبه به التيهاء فى الملاسة والخلو من الاعلام . وذكر الوسط ليدل بتوسطه أياها على قوته وجلادته . والمها : جمع مهاة ، وهى البقرة الوحشية . والمآرن : أصلها المآرين : جمع المثران ، وهو كتاس الوحش . وذراها : ظلها . وأهدفت : لجأت ، وأصل الاهداف : الدنو والاستقبال . وروى مآزقا مكان مآرنا . وانظر الخصائص : ٦ : ٣٠٤ ، وشرح شواهد الشافية : ٢٠٠ ، واللسان : (ح ج ف) .

(٣) سقطت (له) فى ك .

(٤) قوله ساقطة فى ك .

حتى كأنه قال : بعد ما تواعدون ؛ لأنه لم تؤلف زيادة اللام في نحو هذا ، وإنما زيدت في الموضع الذي الغرض بزيادتها فيه تمكين معنى الإضافة ، كقوله :

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَضَعْتَ أَرَاهُطَ . فَاسْتَرَاخُوا (١)

وكقوله :

* يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَارًا لِأَقْوَامٍ (٢) *

وإذا لم يكن لها يد من الفاعل ولم يكن الظاهر بعدها فاعلا لها ففيها ضميرٌ فاعل لا محالة ، وهو ما قدمنا ذكره (٣) . وما نَوْنٌ وهو مبني على الضم قوله :

سَلَامٌ اللَّهُ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ (٤)

ومنه قولهم في الصجر : أَفٌ فِيمَنْ ضَمَ وَنَوْنٌ ، ويؤنسك باستعمالهم من هذا اللفظ اسما معربا قول رؤية :

* هَيْهَاتَ مِنْ مُنْحَرَقٍ هَيْهَاوُهُ (٥) *

فكأنه قال : بعد بُعْدُهُ ، وهو كَقَوْلِهِمْ : جُنَّ جُنُونُهُ ، وَضَلَّ ضَلَالُهُ ، وقولهم : مَوْتُ مَائِتٌ ، وشعر شاعرٍ على طريقة المبالغة . وهيهاؤه إذا فعلاؤه ، كزَلْزَالِهِ وَقَلْقَالِهِ ، والهمزة فيه منقابة عن ياء ، لأنه من باب (٦) حَاحَيْتُ وَعَاعَيْتُ . وقريب من لفظه ومعناه ما أنشدناه أبو علي من قول بعضهم :

* فَأَرْفَعُ الْجَفْنَةَ بِالْهَيْهِ الرَّثْعِ (٧) *

(١) لسعد بن مالك بن ضبيعة ، جد طرفة بن العبد ، من قصيدة في هجاء حنيفة وعجل ويشكر من بكر ، لتخليهم عن حرب بكر وتغلب انظر ذيل الأملى : ٢٨ ، والخصائص : ٣ : ١٠٦ .
(٢) المحتسب : ١ : ٢٥١ .

(٣) قبلها : « أبعادكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون » ، فضمير الفاعل (هو) يعود على أخرجكم . وانظر البحر : ٦ : ٤٠٥ .

(٤) للأحوص الأنصاري . ويروى من خبر الشاهد أن الأحوص كان يهوى أخت امرأته ، ويكتم ذلك ، وينسب فيها ولا يفصح ، فتزوجها مطر ، فغلبه الأمر ، وقال الشعر الذي منه هذا البيت . وانظر أملى الزجاجي : ٨١ ، والكتاب : ١ : ٣١٣ والخزانة : ١ : ٢٩٤ .

(٥) للعجاج ، ويروى (من) مكان (في) . وانظر الديوان : ٤ ، والخصائص : ٣ : ٤٣ .

(٦) باب ساقطة في ك .

(٧) قبله :

قد أخضم الخصم وآتى بالربع

وأخضم الخصم : أغلبه في الخصومة . والربع : بضم الباء ، يريد به ربع الفنيمة . وروى بفتحها ، وهو : الفصيل ينتج في الربيع وهو أول النتاج ؛ وجمعه رباع . ومعنى آتى به : اقتاده واسوقه . والرتع : الدنى الشرة الحريص . يريد أنه يدينه ويطعمه على دنس ثيابه دناءته . وذكر ابن الأعرابي له تفسيراً آخر وانظر السان « رثع » ، وهيه (

فَالْهَيْهُ : المرقع من الناس المزدول الذي يقال له في إبعاده : هَيْهَ . فسمى بالصوت الذي يقال ،
كما قال الآخر :

إِذَا حَمَلْتُ بَرْنِي عَلَى عَدَسٍ فَمَا أَبَالِي مَنْ مَغَى وَمَنْ جَلَسَ (١)

يعنى البغل ؛ لأنه يقال له في الزجر : عَدَسٌ . قال :

عَدَسٌ مَا لِعِبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ نَجَوْتُ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ (٢)

فَالْهَيْهُ - كما ترى - ثلاثي ، وهيئات - على ما مضى - رباعي ، فاللفظان أخوان ، والمعنيان
متقاربان ؛ لأن هيهة اسم بُعد وهيهة زجر (٣) وإبعاد ونظير هَيْهَ وَهَيْهَاءُ قولهم : سَلِسَ
وَسَلْسَلَ ، وَقَلِقَ وَقَلْقَلَ ، وَجَرَجَ (٤) وَجَرَجَرَ . وسألني أبو علي يوما فقال : أى شيء مثل غَوْغَاءَ
وَوَغَوَّاءَ ؟ فقلت له : قولهم لِلْمَنْخُوبِ (٥) : هُوَهُ وَهُوَ هَاءَةٌ . وينبغي أن يضاف إلى ذلك ما ذكرناه
الآن من قولهم : هَيْهَ وَهَيْهَاتُ .

* * *

ومن ذلك قراءة الْحَرِّ النَحْوَى : «نُسْرِعُ لَهُمْ (٦)» ، وقرأ عبد الرحمن بن أبي بَكْرَةَ (٧) :

«يُسَارِعُ لَهُمْ» ، وروى عنه أيضا : «يُسَارِعُ لَهُمْ» بفتح الراء ، والذي قبله بكسر الراء .

وقراءة الناس : «نُسَارِعُ» بالنون والألف .

(١) يروى بين البيتين :

على التثنية بين الحمار والفرس

والبزة : السلاح . وانظر الخزانة : ٢ : ٥١٧

(٢) ليزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري ، وكان يزيد حليفاً لقريش ، فلما ولي سعيد بن عثمان بن
عفان خراسان استصحبه ؛ فلم يصحبه يزيد ، وصحب زياد بن أبي سفيان فلم يحمله ،
وأتى عباد بن زياد فكان معه . وكان عباد طويل اللحية عريضها ، فركب ذات يوم وابن مفرغ
معه في موكب ، فهبت الريح فنفتشت لحية عباد فقال ابن مفرغ :

ألا ليت اللحية كانت حشيشاً فترعاها خيول المسلمين

فبلغ ذلك عبادة فحقد عليه وجفاه ، فهجاه يزيد ، فأخذ عبيد الله بن زياد وحبسه وعذبه

في خير طويل . وانظر الخزانة : ٢ : ٥١٤

(٣) ساقطة في ك .

(٤) جرج الخاتم في أصبعه : جال ، وقلق لسعته .

(٥) رجل منخوب : جبان . (٦) سورة المؤمنون : ٥٦

(٧) هو عبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفي ، أول مولود بالبصرة زوى عن أبيه ، وروى عنه

ابن سيرين وجماعة . وثقه أحمد . مات سنة ١٣٦ . خلاصة تهذيب الكمال : ١٣٧ ، وتهذيب

التهذيب : ٧ : ٤١٥

قال أبو الفتح : هنا على قراءة الكافة إلا عبد الرحمن ضمير محذوف ، أى : أيحسبون أن ما نُمدهم به من مال وبينين تُسارع لهم به في الخيرات ، أو تُسرع لهم به ، أو يُسارع [١٠٩] لهم به في الخيرات ؟ فحذفت (به) للعلم بها ، كما حذفت الضمير في قولهم : السجدة مَنوان ، بدرهم ، أى : منوان منه بدرهم ، فكأن (به) المتقدمة في الصلة من قوله : «نُمدهم به» صارت عوضا من اللفظ بها ثانية . ومعناه أنا لا نقدمه لهم إرادة للخير ، بل هو إملاء واستدراج لهم كقوله جل وعز (١) : « وَلَوْلا أَنَّ يَكُونُ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوقِرَهُمْ سُقُفًا مِّنْ فِضَّةٍ » (٢) ، إلى آخر ذلك وغيره من الآي في معناه .

وأما قراءة عبد الرحمن بن أبي بكرة «يُسارع» بكسر الراء ، وبالياء فلا حاجة به إلى تقدير حذف الضمير ، لأن في الفعل ضميرا يعود على (ما) من قوله : «إنما نُمدهم به» .

ومن ذلك قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة وابن عباس وقتادة والأعمش : «يَأْتُونَ مَا آتَوْا» (٣) قصرا .

قال أبو الفتح : قال أبو حاتم - فيما زوينا عنه - يَأْتُونَ ما آتَوْا ، قصرا ، أى : يعملون العمل وهم يخافونه ويخافون لقاء الله ومقام الله ، قال : ومعنى قوله : «يُؤْتُونَ ما آتَوْا» يعطون الشيء فيُشفقون ألا يُقبل منهم . وحكى عن إسماعيل بن خلف قال : دخلت مع عبيد الله بن عمير الليثي على عائشة (رضي الله عنها) ، فرحبت به ، فقال لها : جئت لك لأسألك عن آية في القرآن . قالت : أى آية هي ؟ فقال : «الذين يَأْتُونَ ما آتَوْا» ، أو «يُؤْتُونَ ما آتَوْا» ؟ فقالت : أيتهما أحب إليك ؟ قال : فقلت : لأن تكون «يَأْتُونَ ما آتَوْا» أحب إلي من الدنيا جميعا ، فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يَأْتُونَ ما آتَوْا ولكن الهجاء جُرِفَ (٤) .

(١) فى ك : عز وجل .

(٢) سورة الزخرف : ٣٣

(٣) سورة المؤمنون : ٦٠

(٤) ورد هذا الخبر فى تفسير الطبرى (١٨ : ٢٦) ولم يعقب عليه كما عقب على دعوى خطأ الكاتب فى : (والمقيم الصلاة) من آية « لكن الراسخون فى العلم منهم المؤمنون » .

ومن ذلك قراءة الحرّ : « أولئك يُسرِّعون في الخيرات (١) » ، أى يكونون سراعاً .

قال أبو الفتح : يُقال سُرِعَ إلى الشيء وأسرع إليه ، وقوله : « يُسرِّعون في الخيرات » ،
أى : يكونون سراعاً إليها وفي عملها . وأما « يُسارعون » فيسبقون ، فمفعوله إذا محذوف ،
أى يسارعون من يسارعهم إليها ، كقولك : يسابقون إليها وفيها ، أى يسابقون من يسابقهم
إليها .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن مسعود وابن عباس وعكرمة : « سُمراً يُهَجُّونَ (٢) » .

وروى عن ابن محيصن : « سُمراً يُهَجُّونَ » .

قال أبو الفتح : السُمَرُّ جمع سَامِر ، والسَامِر : القوم يَسْمُرُونَ (٣) - أى - يتحدثون ليلاً .
قال ذو الرمة :

وَكَمْ عَرَسَتْ بَعْدَ السَّرَى مِنْ مُعَرَّسٍ بِهِ مِنْ عَرِيفِ الْجَنِّ أَصَوَاتِ سَامِرٍ (٤)

ورويانا عن قطرب أن السامر قد يكون واحداً وجماعة وأما (يُهَجُّونَ) ، بسكون الهاء ،
وضم الياء فتفسيره : يفحشون القول ، يقال : هَجَرَ الرجل في منطقة إذا : هَدَى ، وَأَهَجَرَ :
أفحش . قال الشماخ :

انظر في هذا تفسير الطبري (٩ : ٣٩٤ - ٣٩٨) طبعة المعارف .

ولو كان الأمر في قراءة « يؤتون ما أتوا » أمر تحريف لا رواية ما غفل القراء عنه ، ولا
فاتهم التنبيه عليه ، فغيرتهم على القرآن وتحريم وجه انصواب فيه مما لا خلاف فيه ولا
مزيد عليه .

ولا ندرى أوقع هذا التحريف في جميع المصاحف أم في بعض دون بعض ؟ فان يكن فيها
كلها فما هو بتحريف اذن ، ولكنه التواطؤ والاتفاق . وان يكن في بعض دون بعض فكيف
تعاقب القراء على التحريف وكثر قراؤه حتى كانوا الكثرة الكثيرة ، وقل قراء الصواب حتى
كانوا القلة الضئيلة ؟

واذا كان التحريف بعد هذا محتملاً في « أتوا » لأن الفرق يسير بين رسم الهزمة معدودة
ورسمها مقصورة فانه يبدو بعيداً في « يؤتون » لأن الفرق بينها وبين « يأتون » هو الفرق بين
حرفين لا يتشابهان في الرسم من قريب أو بعيد ، ولا يعقل أن تسأل عائشة اسماعيل هذا
السؤال ، لأن القرآن توقيف ، فكيف تحكم فيه الأهواء ؟

(١) . سورة المؤمنون : ٦١ (٢) سورة المؤمنون : ٦٧

(٣) في ك : يسمرون ليلاً أى : يتحدثون .

(٤) زوى (كلام) مكان (عزيز) . والتعريس : النزول آخر الليل للنوم والاستراحة .
يتحدث عن النساقة وأنها كثيراً ما تقضى الليل في السرى . وانظر انديوان : ٢٩٢

كَمَا جِدَّةِ الْأَعْرَافِ قَالَ ابْنُ ضَرَّةٍ عَلَيْهِمَا كَلَامًا جَارَ فِيهِ وَأَهْجَرًا^(١)

وقال الحسن في (تَهْجُرُونَ) أَيْ : تهجرون كتابي ونبيي . وأما (تُهَجَّرُونَ) فينبغي والله أعلم أن يكون تُكْثَرُونَ من الُهْجَرِ ، وهو الهذيان ، أو هَجَرَ النبي (صلى الله عليه وسلم) وكتاب الله ، أو تَكْثَرُونَ من الإهْجَارِ ، وهو إفحاش القول ؛ لِأَنَّ فَعْلًا تَأْتِي لِلتَّكْثِيرِ .

وروينا عن أَبِي حَاتِمٍ قَالَ : قرأ «سُورًا» أَبُو رَجَاءٍ ، فهذا ككَاتِبٍ وَكُتِّبَ [١٠٩ظ] ،

وشارب وشرَّاب . ولو ذهب ذاهب إلى أن معنى (تُهَجَّرُونَ) ، أَيْ : تَكْثَرُونَ من الهذيان حتى تكونوا - وأنتم في سواد الليل لِقَلَّةِ احتشامكم لظهور ذاك عليكم - كَأَنكُمْ مَهْجَرُونَ ، أَيْ : مُبَادُونَ به غير مُسَايِرِينَ لَهُ ، كالَّذِي يَهْجُرُ فِي مَسِيرِهِ ، أَيْ : يَسِيرُ فِي الْهَاجِرَةِ ، فهذا كَقَوَاكِ أَصَاحِبِكَ : أَنْتَ مَسَاتِرًا مَعْلَنٌ ، وَأَنْتَ مُحَسَّنًا مَسِيءٌ ، أَيْ : أَنْتَ فِي حَالٍ مَسَاتَرْتِكَ مَعَانٌ ، وَأَنْتَ فِي حَالٍ إِحْسَانِكَ عِنْدِي مَسِيءٌ - لَكَانَ وَجْهًا .

* * *

ومن ذلك قراءة يحيى : «وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ^(٢)» ، بضم الواو .

قال : الضم في هذه الواو قليل ، وإنما بابها الكسر كقراءة الجماعة ، غير أن مَنْ ضَمَّهَا شَبَّهَهَا - لِسُكُونِهَا وَإِنْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا - بِوَاوِ الْجَمْعِ ، كَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : «اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ^(٣)» ، كَمَا شَبَّهَ بَعْضُهُمْ وَاوِ الْجَمْعِ هَذِهِ بِهَا فَقَرَأَ : «اشْتَرَوْا^(٤) الضَّلَالَةَ» ، وَمِثْلُ ضَمِّ هَذِهِ الْوَاوِ ضَمُّ وَاوِ قَوْلِهِ : (٥)

(١) قبله :

كَانَ ذِرَاعِيهَا ذِرَاعًا مَدْلَةً بعيد السبَابِ حَاولَتْ أَنْ تَعْذِرَا
وروى (مبرأة الأخلاق) مكان (كماجدة الأعراق) ، وهى الرواية المشهورة . وروى أيضا (ممجدة) مكان (كماجدة) . وتعذر : تعتذر . يقول : كَانَ ذِرَاعِي هَذِهِ النِّاقَةِ فِي حَسْنِهَا وَحَسَنِ حُرُوكَتِهَا ذِرَاعَا امْرَأَةٍ مَدْلَةً بِحَسَنِ ذِرَاعِيهَا أَظْهَرْتُهُمَا بَعْدَ السَّبَابِ لَمَنْ قَالَ فِيهَا مِنَ الْعَيْبِ مَا لَيْسَ فِيهَا وَهُوَ ابْنُ ضَرَّتْهَا . انظر اللسان (هجر) ؛ والديوان ، نسخة بالآلة الكاتبة بمكتبة دار العلوم .

(٢) سورة المؤمنون : ٧١

(٣) سورة البقرة : ١٦

(٤) انظر المحتسب : ١ : ٥٤

(٥) فى الأصل بعد كلمة (قوله) كلمة (مبيض) .

وقرأ بعضهم : « اشْتَرَوْا الضَّالَّاتِ » ، بفتح الواو ، كل ذلك لاتقاء الساكنين . فمن كسر فعلى أصل حركة التقاء الساكنين ، ومن ضم فلاجل واو الجمع ، ومن فتح تبليغ بالفتحة لخفتها .

* * *

ومن ذلك قراءة قتادة : « بَلْ أَتَيْنَاهُمْ نَذَرُهُمْ ^(١) » ، و « بَلْ أَتَيْتَهُمْ بِذِكْرِهِمْ » ، و « بَلْ أَتَيْتُهُمْ بِذِكْرِهِمْ » ، بكل قد قرئ ، وذلك أنه إذا أتاهم بذكرهم فإنه قد ذكرهم به ، فالمعنى إذا واحد .

* * *

ومن ذلك قراءة أبي : « وَلَا تَكْلُمُونِ أَنَّهُ ^(٢) » ، بفتح الألف .

قال هارون : كيف شئت (إنه) ، و (أنه) .

وفي قراءة ابن مسعود : « وَلَا تَكْلُمُونِ كَانَ فَرِيقٌ » ، بغير (أنه) .

وقال يونس عن هارون في حرف أبي : « وَلَا تَكْلُمُونِ أَنْ كَانَ فَرِيقٌ » .

قال أبو الفتح : قراءة ابن مسعود : « كَانَ فَرِيقٌ » بغير (أنه) تشهد المكسر ؛ لأنه موضع استثناف ، والكسر أحق بذلك . والقراءة « أَنْ كَانَ فَرِيقٌ » تشهد لـ (أنه) ، ألا ترى أن معناه : وَلَا تَكْلُمُونِ لَأنه كَانَ فَرِيقٌ كذا .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن و قتادة : « عِنْدَ رَبِّهِ أَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ^(٣) » ، بفتح الألف .

قال أبو الفتح : معناه - والله أعلم - أن ^(٤) حسابه يؤخر إلى أن يلقى ربه ؛ فيحاسب حينئذ . وذلك أنه لا تنفع فيه الموعظة ولا التذكير في الدنيا ؛ فيؤخر الحساب إلى أن يحاسب عند ربه لعدم انتفاعه بالموعظة ^(٥) له والتضييق عليه في الدنيا ، وهذا كقوله (عز اسمه) : « فَذَرْنُهُمْ حَتَّى يَلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ^(٦) » .

(٢) سورة المؤمنون : ١٠٨

(٤) في ك : حسابه : بدون (أن) .

(١) سورة المؤمنون : ٧١

(٣) سورة المؤمنون : ١١٧

(٥) في ك : بالموعظة .

(٦) سورة الطور : ٤٥ ، وفي الأصل « حَتَّى يَلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يَوْمَعُدُونَ » . وهذه من الآية المذكورة . ومن آيتي « فَذَرْنُهُمْ يَخُوضُوا ويلعبوا حَتَّى يَلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يَوْمَعُدُونَ » في الزخرف : ٨٣ ، والمعارج : ٤٢

سُورَةُ النُّورِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قراءة أم الدرداء^(١) وعيسى الثقفى وعيسى الهمداني ، ورويت عن عمر بن عبد العزيز^(٢) :
« سُورَةُ^(٣) » ، بالنصب .

قال أبو الفتح : هي منصوبة بفعل مضمر ، والك في ذلك طريقان :
أحدهما أن يكون ذلك المضمر من لفظ هذا المظهر ، ويكون المظهر تفسيراً له ، وتقديره :
أنزلنا سورة ، فلما أضمره فسرهُ بقوله : (أنزلناها) ، كما قال :

أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السَّلَاحَ وَلَا أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا
وَالذِّئْبَ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ وَخَلْدِي وَأَخْشَى الرِّيَّاحَ وَالْمَطَرَ^(٤)

أى : وأخشى الذئب ، فلما أضمره فسرهُ بقوله : (أخشاه) .

والآخر أن يكون الفعل الناصب [١١٠ و] (سورة) من غير لفظ الفعل بعدها ، لكنه على معنى
التحضيض ، أى : اقرءوا سورة ، أو تأملوا وتدبروا سورة أنزلناها ، كما قال تعالى : « فقال لهم

(١) هي هجيمة بنت حبي الأوصائية الحميرية ، أم الدرداء الصغرى ؛ زوجة أبي الدرداء
أخذت القراءة عن زوجها ، وأخذت القراءة عنها إبراهيم بن أبي عبلة وغيره . وكانت فقيهة
كبيرة القدر . توفيت بعد الثمانين . طبقات القراء لابن الجزرى : ٢ : ٣٥٤ .

(٢) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم أبوحفص الأموى أمير المؤمنين . وردت
الرواية عنه فى حروف القرآن ، ومناقبه كثيرة . وكان حسن الصوت بالقرآن ، فخرج ليلة فقرأ
وجهر بصوته ، فاستمع له الناس ، فقال سعيد بن المسيب : فتننت الناس ، فدخل . توفى
(رضى الله عنه) بدير سمعان من أرض الشام فى رجب سنة ١٠١ . طبقات القراء : ١ : ٥٩٣

(٣) سورة النور : ١

(٤) للربيع بن ضبيع الفزارى ، من المعمرين ، ويقال : انه نيف على مائتى عام .
ويروى (أرد) مكان (أملك) ، و (أن يقرأ) مكان (أن نفرا) . ومعنى (أن يقرأ) : أنه لضعفه
لا يملك تسكين بغيره وتوقيره عند النفار . ونسب الوقار الى الرأس لأنه الموضع الذى يحاول
تسكينه منه . انظر الأمالى : ٢ : ١٨٧ ، والكتاب : ١ : ٤٦ .

رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا^(١) ، أى : احفظوا ناقة الله . ويؤنس بإضمار ذلك ظهوره^(٢) في قوله تعالى : « أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا^(٣) » . فإذا كان تقديره هذا فقوله : « أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا » إلى آخر ذلك منصوب الموضع لكونه صفة لـ (سورة) . وإذا جعلت (أنزلناها) تفسيرا للفعل الناصب المضمر فلا موضع له من الإعراب أصلا ، كما أنه لا موضع من الإعراب لقوله : أنزلنا سورة ؛ لأنه لم يقع موقع المفرد ، وهذا واضح .

وأما قراءة الجماعة : « سُورَةٌ » ، بالرفع فمرفوعة بالابتداء ، أى : فيما يُنزل إليكم وما يتلى

عليكم سورة من أمرها كذا ، فالجملة بعدها^(٤) إذا في موضع رفع ؛ لأنها صفة لسورة .

* * *

ومن ذلك قراءة عيسى الشققي : « الزانية والزاني^(٥) » ، بالنصب .

قال أبو الفتح : وهذا منصوب بفعل مضمر أيضا ، أى : اجلدوا الزانية والزاني ، فلما أضمر الفعل الناصب فسرهُ بقوله : « فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ » . وجاز دخول الفاء في هذا الوجه ، لأنه موضع أمر ، ولا يجوز زيدا فضرِبته ؛ لأنه خبر . وسأغت الفاء مع الأمر لمضارعة الشرط ، ألا تراه دالا على الشرط ؟ ولذلك انجزم جوابه في قواك : زرنى أزرك ، لأن معناه زرنى ؛ فإنك إن تزرنى أزرك . فلما آل معناه إلى الشرط . جاز دخول الفاء في الفعل المفسر للمضمر ، فعليه تقول : بزيد فامرر ، وعلى جعفر فانزل .

ولا موضع لقوله تعالى : « فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ » ؛ لأنه تفسير ، ولا يكون وصفا لـ (الزانية) (والزاني) من حيث كانت المعرفة لا توصف بالنكرة ، وكل جملة فهي نكرة . وأيضا فإن الأمر لا يوصف به كما لا يوصف بالنهاى ولا بالاستفهام ؛ لاستبهام كل واحد من ذلك لعدم الخبر منه . وأيضا فإن الموصوف لا تعرض بينه وبين صفته الفاء ، لا تقول : مررت برجل فيضرب زيدا ، وذلك لأن الصفة تجرى مجرى الجزء من الموصوف ، وجزء الشيء لا يعطف على ما مضى منه .

(١) سورة الشمس : ١٣

(٢) أى ظهور فعل الحض على القراءة والتدبر .

(٣) سورة محمد : ٢٤

(٤) فى ك : إذا بعدها

(٥) سورة النور : ٢

فإن قلت : فقد أقول : مررت برجل قام فضرب^(١) زيدا ، فكيف جاز العطف هنا ؟
قيل : إنما عطنت صفة على صفة ، ولم تعطف الصنعة على الموصوف من حيث كان الشيء
لا يعطف على نفسه لفساده .

ومن ذلك قراءة عبد الله بن مسلم بن يسار وأبي زُرعة بن عمرو بن جرير : (بأربعة
شهداء^(٢)) ، بالتنوين .

قال أبو الفتح : هذا حسن في معناه ؛ وذلك أن^(٣) أسماء العدد من الثلاثة إلى العشرة لاتضاف
إلى الأوصاف ، لا يقال : عندي ثلاثة ظريفي^(٤) إلا في ضرورة إلى إقامة الصفة مقام
الموصوف ، وليس ذلك في حسن وضع الاسم هناك ، والوجه عندي ثلاثة ظريفون^(٥) . وكذلك
قوله : «بأربعة شهداء» لتجرى (شهداء) على^(٦) (أربعة) وصفا ؛ فهذا هذا .

فإنما وجه قراءة الجماعة : «بأربعة شهداء» بالإضافة [١١٠ ظ] فإنما ساغ ذلك لأنهم قد
استعملوا (الشهداء) استعمال الأسماء ؛ وذلك كقولهم : إذا دُفن الشهيد صلت عليه الملائكة ،
وعُدَّ الشهداء يومئذ فكانوا كذا وكذا ، ومنزلة الشهيد عند الله مكينة . فلما اتسع ذلك عنهم
جرى عندهم مجرى الاسم ؛ فحسنت إضافة اسم العدد إليه حُسْنُهَا إذا أُضيف^(٧) إلى الاسم
الصريح أو قريبا من ذلك .

واعلم من بعد أن الصفات لا تتساوى أحوالها في قيامها مقام موصوفاتها ، بل بعضها في
ذلك أحسن من بعض ، فمتى دلت الصفة على موصوفها حسنت إقامتها مقامه ، ومتى لم تدل
على موصوفها قبحت إقامتها مقامه . فمن ذلك قوالك : مررت بظريف ، فهذا أحسن من قوالك :
مررت بطويل ؛ وذلك أن الظريف لا يكون إلا إنسانا مذكرا ورجلا أيضا ، وذلك أن الظرف

(١) في ك : يضرب ، وهو تحريف .

(٢) سورة النور : ٤

(٣) في ك : لأن .

(٤) في ك : طريقين ، جمع طريق ، كسكيت ، وهو الكثير الاطراق .

(٥) في ك : طريقون .

(٦) في ك : على أن ، وهي زيادة لا وجه لها .

(٧) كذا في ك ، وفي الأصل : أُضيف .

إنما هو حسن العبارة ، وأنه أمر^(١) يخصص اللسان ؛ فظريف إذاً مما يختص الرجال دون الصبيان ؛ لأن الصبي في غالب الأمر لا تصح له صفة الظرف ، وليس كذلك^(٢) قولنا : مررت بطويل ؛ لأن الطويل قد يجوز أن يكون رجلاً ، وأن يكون رمحاً ، وأن يكون حبلاً وجذعاً ، ونحو ذلك . فهذا هو الذي يقبح ، والأول هو الذي يحسن ، فإن قام دليل من وجه آخر على إرادة الموصوف سارغ وضع صفته موضعه ، فاعرف ذلك واعتبره بما ذكرنا .

وإنما قبح حذف الموصوف من موضعين :

أحدهما أن الصفة إنما لحمت الموصوف إما للتخصيص والبيان ، وإما للإسهاب والإطناب ، وكل واحد من هذين لا يليق به الحذف ، بل هو من أماكن الإطالة والهضب^(٣) .

واعلم أن الصفة كما تُفيد في الموصوف فكذلك قد يُفيد الموصوف في صفته ، ألا تراك إذا قلت : مررت بغلام طويل فقد علم أن طويلاً هنا إنسان ؟ ولو لم يتقدم ذكر الغلام لم يُعلم أنه لإنسان أو غيره : من الرمح ، أو الجذع ، ونحوهما . وكذلك قد عُلم بقولك : طويل أن الرجل طويل وليس بربعة ولا قصير ، وهذا أحد ما خلط الموصوف بصفته حتى صارت معه كالجزء منه ، وذلك لتساويهما في إفادة كل واحد منهما في صاحبه ما لولا مكانه لم يُفد فيه .

* * *

ومن ذلك قراءة الأعرج بخلاف وأبي رجاء وقتادة وعيسى وسلام وعمرو بن ميمون ، ورويت عن عاصم : « أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ »^(٤) « وَأَنْ غَضَبُ اللَّهِ »^(٥) .

وقرأ : « أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ » رفع وخفف النون ، و « أَنْ غَضَبَ اللَّهِ » نصب - يعقوب .

قال أبو الفتح : أما مَنْ خفف ورفع فإنها عنده مخففة من الثقيلة وفيها إضمار محذوف للتخفيف ، أي : أنه لعنة الله عليه وأنه غَضَبُ الله عليها ، فلما خُففت أُضمر اسمها وحذف ، ولم يكن من إضماره بدء ؛ لأن المفتوحة إذا خُففت لم تصر بالتخفيف حرف ابتداء ، إنما تلك إن المكسورة ، وعليه قول الشاعر :

(١) في ك : اسم .

(٢) سقطت (كذلك) في ك .

(٣) الهضب : الإفاضة في القول .

(٤) سورة النور : ٧

(٥) سورة النور : ٩

فِي فِتْيَةٍ كُشِيفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ هَالِكُ كُلِّ مَنْ يَخْفَى وَيَنْتَعِلُ^(١)

أَي : أَنَّهُ هَالِكُ كُلِّ مَنْ يَخْفَى وَيَنْتَعِلُ .

وسبب^(٢) ذلك أَنَّ اتِّصَالَ الْمَكْسُورَةِ بِاسْمِهَا وَخَبَرَهَا اتِّصَالُ بِالْمَعْمُولِ فِيهِ ، وَاتِّصَالُ الْمَفْتُوحَةِ بِاسْمِهَا وَخَبَرَهَا اتِّصَالَانِ : أَحَدُهُمَا اتِّصَالُ الْعَامِلِ بِالْمَعْمُولِ ، وَالْآخَرُ اتِّصَالُ الصَّلَاةِ بِالْمَوْصُولِ . [١١١] .

أَلَا تَرَى أَنَّ مَا بَعْدَ الْمَفْتُوحَةِ صَلَاةٌ لَهَا ؟ فَلَمَّا قَوَّى مَعَ الْفَتْحِ اتِّصَالُ أَنَّ بِمَا بَعْدَهَا لَمْ يَكُنْ لَهَا بَدَلٌ مِنْ اسْمٍ مُقَدَّرٍ مُحذُوفٍ تَعْمَلُ فِيهِ ، وَلَمَّا ضَعُفَ^(٣) اتِّصَالُ الْمَكْسُورَةِ بِمَا بَعْدَهَا جَازَ إِذَا خَفِضْتَ أَنَّ تَفَارُقَ الْعَمَلِ وَتَخْلُصَ حَرْفِ ابْتِدَاءٍ ، وَلَا يَجُوزُ أَنَّ تَكُونَ (أَنَّ) هُنَا بِمَنْزَلَةِ أَيٍّ لِلْعِبَارَةِ ، كَالَّتِي فِي قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ : « وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا »^(٤) ، مَعْنَاهُ أَيٍّ : امْشُوا . قَالَ سِيبَوِيهٌ : لِأَنَّهَا لَا تَأْتِي إِلَّا بَعْدَ كَلَامٍ تَامٍ ، وَقَوْلُهُ : « وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ » كَلَامٌ تَامٌ ، وَلَيْسَتْ (الْخَامِسَةُ) وَحْدَهَا كَلَامًا تَامًا فَتَكُونَ (أَنَّ) بِمَعْنَى أَيٍّ ، وَلَا تَكُونَ (أَنَّ) هُنَا زَائِدَةٌ كَالَّتِي فِي قَوْلِهِ :

وَيَوْمًا تُؤَفِّينَا بِوَجْهِ مُقْسَمٍ كَأَنَّ ظَنِيَّةً تَعْطُوَالِي وَارِقِ السَّلَمِ^(٥)

لَأَنَّ مَعْنَاهُ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ الْحَالُ كَذَلِكَ ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قِرَاءَةُ الْكَافَةِ : « أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ » وَأَنَّ « غَضَبَ اللَّهِ » .

* * *

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ أَبِي رَجَاءٍ وَحُمَيْدٍ وَيَعْقُوبَ وَسَفْيَانَ الثَّوْرِيَّ^(٦) وَعَمْرَةَ بِنْتَ

(١) انظر المحتسب : ١ : ٣٠٨

(٢) سقطت (سبب) في ك .

(٣) في ك : ضعفت ، وهو تحريف .

(٤) سورة ص : ٦

(٥) انظر المحتسب : ١ : ٣٠٨

(٦) هو سفیان بن سعید بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي الامام الكبير ، أحد الأعلام . ولد سنة ٩٧ على الصحيح . وروى القراءة عرضاً عن حمزة بن حبيب الزيات ، وروى عن عاصم والأعمش حروفاً . وروى الحروف عنه عبيد الله بن موسى . وتوفي بالبصرة سنة ١٦١ . طبقات ابن الجزري : ١ : ٣٠٨

عبد الرحمن (١) وابن قُطَيْبٌ : « كُبْرُهُ (٢) » ، بضم الكاف .

قال أبو الفتح : من قرأ كذلك أراد عَظَمَهُ ، ومن كسر فقال : « كِبْرُهُ » أراد وزره وإِثْمَهُ .
قال قيس بن الخَطِيم :

تَنَامُ عَنْ كُبْرٍ شَانِهَا فَإِذَا قَامَتْ رُوَيْدًا تَكَادُ تَنْغْرِفُ (٣)
أَي عَنْ مَعْظَمِ شَانِهَا .

* * *

ومن ذلك قراءة عائشة وابن عباس رضى الله عنهما وابن يعمر وَعُمَانُ الثَّقَفِيُّ : « إِذْ تَلْقُونَهُ (٤) » .

وقرأ : « إِذْ تَلْقُونَهُ » - مِنْ أَلْقَيْتَ - ابن السَّمِيعِ .

وقرأ : « إِذْ تَتَقَفُّونَهُ » أُمُّ ابْنِ عِيْنَةَ . قال ابن عيينة : سمعت أُمِّي تقرأ كذلك ، وكانت

على قراءة عبد الله .

وروى أيضاً عن ابن عيينة قال : سمعت أُمِّي تقرأ : « إِذْ تَتَقَفُّونَهُ » ، قال : وكان
أَبُوها يقرأ كما يقرأ عبد الله .

وقراءة الناس : « إِذْ تَلْقُونَهُ » .

قال أبو الفتح : أَمَا (تَلْقُونَهُ) فتسرعون فيه ، وَتَخِشُّونَ إِلَيْهِ . قال الراجز :

* جَاءَتْ بِهِ عَنَسٌ مِنَ الشَّامِ تَلِقُ (٥) *

(١) هي عمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، تزوجها عبد الرحمن بن حارثة بن النعمان بن نفع بن زيد بن عبيد ، فولدت له محمد بن عبد الرحمن ، وهو أبو الرجال ، روى عنها الزهري وعبد الله بن أبي بكر بن حزم وغيرهما ، وروت عن عائشة وأم سلمة وكانت عالمة ، وكانت هي وأخواتها في حجر عائشة . طبقات ابن سعد : ٨ : ٤٨٠

(٢) سورة النور : ١١

(٣) تنغرف : تتثنى ، وتنقصف . وانظر الأغاني : ٢ : ٦١ ، واللسان (غرف) .

(٤) سورة النور : ١٥

(٥) للقلاخ بن حزن المنقرى يهجو الجليد الكلابي . وقبله :

ان الجليد زلق زملق

وبعده :

مجسوع البطن كلابي الخلق

ويروى (الحصين) مكان (الجليد) خطأ والزلق : السريع الغضب . والزملق :

الخفيف الطائش . وانظر اللسان (زلق) ، و (زملق) ، والخصائص : ١ : ٩

أَيَّ تَخِيفَ وتسرع ، وَأَصْلُهُ تَلْقُونُ فِيهِ أَوْ إِلَيْهِ ، فَحُذِفَ حَرْفُ الْجَرِّ وَأَوْصِلَ الْفِعْلُ إِلَى الْمَنْعُولِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا ^(١) » ، أَيَّ : مِنْ قَوْمِهِ : وَالْهَاءُ ^(٢) ضَمِيرُ الْإِفْكِ الَّذِي تَقْدُمُ ذِكْرَهُ .

وَأَمَّا (تُلْتَمِزُهُ) فَمَعْنَاهُ تُلْقُرُونَهُ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ . وَأَمَّا (تَتَقَفُّونَهُ) فَتَجْمَعُونَهُ وَتَحْطِيطُونَهُ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ ، وَلَا أَصْلَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ^(٣) . وَعَلَيْهِ الْقِرَاءَةُ الْآخَرَى (تَتَقَفُّونَهُ) مِنْ ثَقِفْتُ الشَّيْءَ إِذَا طَلَبْتَهُ فَأَدْرَكْتَهُ ، أَيَّ تَتَصَيَّدُونَ الْكَلَامَ فِي الْإِفْكِ مِنْ هَذَا وَمِنْ هُنَا .

* * *

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ أَبِي جَعْفَرٍ وَشَيْبَةَ وَعَيْسَى الْهَمْدَانِي وَعَيْسَى الشَّقْفِي : وَرُوِيَتْ عَنْ عَاصِمٍ وَالْأَعْمَشِ أَيْضًا : « مَا زَكَا ^(٤) » ، بِالْإِمَالَةِ .

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : مِنَ الْوَاوِ ، لِقَوْلِهِمْ فِيهِ : زَكَوتَ تَزَكُو فَامِيلَتْ أَلْفُهُ ، فَإِنْ كَانَتْ مِنَ الْوَاوِ مِنْ حَيْثُ كَانَ فِعْلًا ، وَالْأَفْعَالُ أَقْعَدُ فِي الْإِعْتِلَالِ مِنَ الْأَسْمَاءِ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ كَثِيرَةَ التَّصْرِيفِ ، وَلَهُ وَضَعَتْ ، وَالْإِمَالَةُ ضَرْبٌ مِنَ التَّصْرِيفِ ^(٥) . وَאו كَانَ اسْمًا لَمْ تَحْسَنْ إِمَالَتَهُ حَسَنَتَهَا فِي الْفِعْلِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ الْعَمَّا : وَلَدَ الْحِمَارِ الْوَحْشِي . وَالسَّنَا : الَّذِي يَأْتِي مِنْ مَكَّةَ . وَقَدْ تَقَدَّمَ نَحْوُ هَذَا ، فَهَذَا مِثَالٌ يَقَاسُ بِهِ بِإِذْنِ اللَّهِ .

* * *

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ عَلِيٍّ وَالْأَعْرَجِ وَعَمْرُو بْنُ عَبِيدٍ وَسَلَامٍ : « خُطُوتٍ ^(٦) » بِالْهَمْزِ .

وَقَرَأَ : « خَطُوتٍ » أَبُو السَّيَّالِ .

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : [١١١] ظ. قَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ عَلَى ذَلِكَ فِيمَا مَضَى ^(٧) .

* * *

(١) سورة الأعراف : ١٥٥ (٢) أَيَّ مِنْ « تَلْقُونَهُ »

(٣) سَقَطَتْ (تَعَالَى) فِي ك .

(٤) سورة النور : ٢١

(٥) حَذَفَ جَوَابُ (إِنْ) لِلْعَلَمِ بِهِ مِنْ فَحْوَى الْكَلَامِ .

(٦) مِنَ الْآيَةِ السَّابِقَةِ .

(٧) انْظُرِ الصَّفْحَةَ : ١١٧ مِنَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ .

ومن ذلك قراءة عباس بن (١) عياش بن أبي ربيعة وأبي جعفر وزيد بن أسلم : « يَتَأَلَّ » يَتَفَعَّلُ .

قال أبو الفتح : تَأَلَّيْتُ عَلَى كَذَا إِذَا حَلَفْتَ ، وَالْأَلُوَّةُ وَالْإِلُوَّةُ وَالْأُؤُةُ وَالْأَلِيَّةُ : اليمين .
أَنشُد الْأَصْمَعِي :

عَجَاجَةٌ هَجَاجَةٌ تَأَلَّى لِأُضْبِحَنَّ الْأَخْقَرَ الْأَذْلًا (٢)

أَي : وَلَا يَحْلِفُ أَوْلُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ الْأَيُّوتُوا أَوْلَى الْقَرَبَى . ومن قرأ : « وَلَا يَأْتَلِ »
فمعهناه : وَلَا يَقْصُرْ ، وَهُوَ يَفْتَعِلُ مِنْ قَوْلِهِمْ : مَا أَلَوْتُ فِي كَذَا أَي : مَا قَصُرْتُ .

* * *

ومن ذلك ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم : وَلْتَعَفُّوا وَلْتَصَفِّحُوا (٤) « بِالتَّاءِ ، وروى
عنه بالياء .

قال أبو الفتح : هذه القراءة بالتاء كالأخرى المأثورة عنه عليه السلام : « فَبِذَلِكَ
فَلْتَفَرِّحُوا » (٥) ، وقد ذكرنا ذلك وأنه هو الأصل ، إِلَّا أَنَّهُ أَصْلٌ مَرْفُوضٌ (٦) اسْتِغْنَاءً عَنْهُ بِقَوْلِهِمْ :
اعْمُوا واصفحوا وافرحوا ، وَلَا وَجْهَ لِإِعَادَتِهِ .

* * *

- (١) عباس بن عياش بن أبي ربيعة روى عن أبيه عياش عن النبي (صلى الله عليه وسلم) في
تعظيم مكة . وكان أبوه عياش من السابقين الأولين ، وهاجر الهجرتين ثم خدعه أبوجهل
إلى أن رجعه من المدينة إلى مكة فحبسوه ، وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) يدعو له في
القنوت كما ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة ، وكان يلقب ذا الرمحين . الاصابة : ٣ : ٤٧ .
(٢) من قوله تعالى في سورة النور : (٢٢) : « وَلَا يَأْتَلِ أَوْلُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا
أَوْلَى الْقَرَبَى » .
(٣) قبله .

قلت تعلق فيلقا هو جلا

وروى في اللسان (عج) : (قلب) مكان (قلت) وهو تحريف . وروى (لتصبحن)
مكان (لأصبحن) . وامرأة فيلق : داهية صخابة . والهوجل من النساء : الواسعة ، وقيل :
الفاجرة . وعجاجة : ضيافة . وهجاجة : حمقاء . انظر اللسان (فلق ، هجل) .

(٤) في الآية السابقة : ٢٢

(٥) سورة يونس : ٥٨

(٦) انظر الصفحة ٣١٣ من الجزء الأول .

ومن ذلك قراءة مجاهد وأبي روق : « يَوْمُئِذْ يَوْفِيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقُّ » (١) ، رفعاً .

قال أبو الفتح : (الحق) هنا وصف لله (سبحانه) ، أى : يومئذ يوفيهم الله الحق دينهم وجاز وصفه (تعالى) بالحق لما في ذلك من المبالغة ، حتى كأنه يجعله هو هو على المبالغة ، فهو كقولنا (٢) : رجل خَصَمَ ، وقوم زَوْرَ ، وقوله :

* فَهُمْ رِضًا وَهُمْ عَدْلٌ (٣) *

وعليه قوله (تعالى) : « إِلَى اللَّهِ مَوَلاَهُمُ الْحَقُّ » (٤) .

* * *

ومن ذلك قول ابن عباس : أخطأ الكاتب ، إنما هي « تستأذنوا » ، يعنى قوله : « تستأنسوا » (٥)

(١) سورة النور : ٢٥

(٢) فى ك : كقولك .

(٣) من قول : زهير فى مدح هرم بن سنان ، والحاتر بن عوف :

متى يشتجر قوم يقل سراتهم هم بيننا فهم رضا وهم عدل

ويشتجر : يختصم . وسراتهم : أشرافهم ، جمع سراة ، ومفرد سراة سرى . وهم بيننا : هم الحاكمون بيننا ، كما تقول : الله بينى وبينك . الديوان : ١٠٧ ، واللسان (رضا) .

(٤) سورة الأنعام : ٦٢

(٥) سورة النور : ٢٧ ، ولسنا نعرف سبباً معقولاً يحمل ابن عباس على أن يقول هذا الذى يعزى اليه عن قراءة « تستأنسوا » . فالاستئناس لا يناقض الاستئذان ، ولكنه يفضى اليه . قال الزمخشري فى الكشف يفسره ، ويذكر صلته بالاستئذان :

فيه وجهان : أحدهما أنه من الاستئناس الظاهر الذى هو خلاف الاستيحاش ، لأن الذى يطرق باب غيره لا يدري يؤذن له أم لا ؟ فهو كالمستوحش من خفاء الحال عليه ، فإذا أذن له استأنس ، فالمعنى حتى يؤذن لكم . وهذا من باب الكناية والأرداف ، لأن هذا النوع من الاستئناس يردف الاذن ، فوضع موضع الاذن .

والثانى أن يكون من الاستئناس الذى هو الاستعلام والاستكشاف ، استفعال من أنس الشيء : إذا أبصره ظاهراً مكشوفاً . والمعنى : حتى تستعلموا وتستكشفوا الحال .

ونعتقد أنه لو وقع خطأ ما قنع ابن عباس فى تداركه بذكره والتنبيه عليه ، يأبى عليه دينه وحكمته وإخلاصه لربه إلا أن يحق الحق فيه ويحمل الناس عليه . فهو بلا ريب يعلم أن الاكتفاء بمجرد القول فى أمره حقيق أن يفتح باب الشك فى سلامة نص القرآن الكريم .

ولا ندري بعد ذلك كله كيف عذب عن أثمة القراء علم هذا الخطأ ، وهم المنقطعون لتلقى القرآن عن صاحب الرسالة وتعليمه للناس طبقة بعد طبقة ، ولا كيف سكتوا عنه إذا كانوا قد علموه ، بل كيف تداعوا إلى القراءة به حتى بلغ حد التواتر ، وتركوا القراءة بما هو الصواب فلم يقرأ به إلا قليل ؟

وكذلك يروى عن عبد الله ، وروى عن أبي : حَتَّى تُسَلِّمُوا أَوْ تَسْتَأْذِنُوا ، وكذلك قرأ ابن عباس .

قال أبو الفتح : «تستأنسوا» هذا معناه تطلبوا وتلتمسوا الأنس ، كما أن «تستأذنوا» إنما معناه تطلبوا الإذن . فأما قولهم : قد استأنست بفلان فليس من هذا ، إنما ذاك معناه أنست به ، وليس المراد فيه طلبت الأنس منه . وأنس في هذا واستأنس كسخر واستسخر ، وهزئ واستهزأ ، وعجب واستعجب ، وقر واستقر ، وعلا واستعلى . قال أوس بن حجر :
وَمُسْتَعْجِبٌ مِّمَّا يَرَى مِنْ أَنَانِنَا وَلَوْ زَبَنَتْهُ الْحَرْبُ لَمْ يَتَرَمَّرَم (١)

* * *

ومن ذلك قراءة ابن عباس وسعيد بن جبير : «وَمِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ لَهُنَّ غُفُورٌ رَحِيمٌ» (٢) .

قال أبو الفتح : اللام في (لهن) متعلقة بـ (غفور) ؛ لأنها أدنى إليها ، ولأن فعولا أقعد في التعدي من فعيل ، فكأنه قال : فإن الله من بعد إكراههن غفور لهن . ويجوز أن تكون أيضا متعلقة بـ (رحيم) ؛ وذلك أن مالا يتعدى قد يتعدى بحرف الجر ، ألا تراك تقول : هذا مارٌّ بزيد أمس ، فتعمل اسم الفاعل وهو لما مضى ؛ لأن هناك حرف الجر ، وإن كنت لاتعديه فتنصب به وهو لما مضى ؟ فكذلك يجوز تعلق اللام في (لهن) بنفس (رحيم) ، وإن كنت لا تجيز هذا رحيم زيدا على مذهب الجماعة غير سيبويه ولأجل اللام في (لهن) .

فإن قلت : فإذا كانت اللام في (لهن) متعلقة بـ (رحيم) وإنما يجوز أن [١١٢و] يقع المعمول بحيث يجوز وقوع العامل أفتقدَّم رحيمًا على غفور وهو تابع له ؟ .

قيل : اتباعه إياه لفظا لا يمنع من جواز تقديم رحيم على غفور ؛ وذلك أنهما جميعا خبران لأن ، وجاز تقدم أحد الخبرين على صاحبه ؛ فتقول : هذا حلو حامض ، ويجوز : هذا حامض حلو . فلك إذا أن تتول : فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم ، وإن شئت رحيم غفور .

ويقول الفخر الرازي في تفسيره (٦ : ٣٧٠) : واعلم أن هذا القول من ابن عباس فيه نظر ، لأنه يقتضى الطعن فى القرآن الذى نقل بالتواتر ويقتضى صحة القرآن الذى لم ينقل بالتواتر .
وفتح هذين البابين يطرق الشك الى كل القرآن وأنه باطل .
ويرى أبوحيان فى البحر (٦ : ٤٤٥) أن من روى هذا عن ابن عباس فهو طاعن فى الاسلام ملحد فى الدين ، وابن عباس برىء من هذا القول .

(١) لم يترمم : لم يحرك فاه للكلام . وانظر الصحاح ؛ واللسان (رمم) .

(٢) سورة النور : ٣٣

ويحسن ذلك هنا أيضا شيء آخر ، وهو أن الرحمة كأنها أسبق رتبة من المغفرة ؛ وذلك أنه (سبحانه) إنما يرحم فيغفر ، فكأن رتبة الرحمة أسبق في النفس من رتبة المغفرة ؛ فذلك جاز ، بل حسن تعليق اللام في (لهن) بنفس (رحيم) وإن كان بعيدا عنها ؛ لما ذكرناه من كون الرحمة سببا^(١) للمغفرة . فإذا كانت في الرتبة قبلها معنى حسن أن تكون قبلها لفظا أيضا .

فإن جعلت (رحيم) صفة لـ (غفور) لم يجز أن تعلق في^(٢) (لهن) بنفس (رحيم) ؛ لامتناع تقدم الصفة على موصوفها . وإذا لم يجز أن ينوى تقديمها عليه لم يجز أن تضع ما تعلق بها قبله لأنه إنما يجوز أن يقع المعمول بحيث يجوز أن يقع العامل فيه ، وأنت إذا جعلت رحيا صفة لـ (غفور) لم يجز أن تقدمه عليه ؛ لامتناع جواز تقدم الصفة على موصوفها إذا كانت حالة منه محل آخر أجزاء الكلمة من أولهما ، فاعرف ذلك .

* * *

ومن ذلك قراءة نصر بن عاصم : « في زَجَاجَةِ الزَّجَاجَةِ^(٣) » ، بفتح الزاي فيهما .

قال أبو الفتح : فيها ثلاث لغات : زَجَاجَة ، وَزَجَاجَة ، وَزَجَاجَة : بالفتح ، والضم ، والكسر . وفي الجمع زَجَاج ، وَزَجَاج ، وَزَجَاج : كنعامة ، ونعام ، ورُقَاقَة ورُقَاق ، وعِمَامَة وعِمَام . حكى بعضهم : وضعوا عِمَامهم عن رُعوسهم ، يريد : عِثامهم . فقد يكون كَزَجَاجَة وَزَجَاج ، ويجوز أيضا أن يكون جمعا مكسرا ، كظريف وظراف ، ودرع دِلَاص^(٤) وأدرع دِلَاص ، وناقَة هِجَان^(٥) وأينق هِجَان .

ويدل على أنه تكسير - وليس كَجُنُب مما يقع للواحد فما فوقه بلفظ واحد - قولهم : هِجَانان ، وكذلك أيضا زَجَاج جمع زَجَاجَة وَزَجَاجَة وَزَجَاجَة تكسير الجمع على ما مضى لا على

(١) في ك : سبب المغفرة .

(٢) كذا في نسختي الأصل ولا محل لها هنا .

(٣) سورة النور : ٣٥

(٤) درع دلاص : ملساء لينة .

(٥) ناقَة هِجَان : بيضاء .

الجمع بطرح الهاء . ونظيرُ عمامة وعمام - إذا لم يجعله تكسيرا ، وجعته جمعا بحذف التاء ، وإن لم يكن جنسا وكان مصنوعا - قولهم : سفينة وسفين ، ودواة ودوي ، وغاية وغاي ، وراية ورأي ، وثاية^(١) وثأي ، وطاية^(٢) وطأي .

* * *

ومن ذلك قراءة قتادة والضحاك : « كَوَكَبٌ دَرِي^(٣) » ، مخففة .

وقرأ : « دَرِي^(٤) » ، مفتوحة الدال ، مشددة الراء ، مهموزة - سعيد بن المسيب ، ونصر بن

علي ، وأبو رجا ، وأبان بن عثمان^(٥) ، وقاتدة ، وعمر بن فائد .

قال أبو الفتح : الغريب من هذا « دَرِي^(٦) » ، بفتح الدال ، وتشديد الراء ، والهمز . وذلك لأن^(٧) فَعِيلًا بالفتح وتشديد العين عزيز ، إنما حكى منه : السَّكِينَةُ ، بفتح السين وتشديد الكاف ، حكاه أبو زيد . وقد ذكرنا في صدر هذا الكتاب القول على [١١٢ ظ] الدَرِي وما فيه من الصنعة ، شيئا على شيء ، وبسطناه^(٨) هناك .

* * *

ومن ذلك قراءة السُّلَمِيّ والحسن وابن محيصن وسَلَّام وقاتدة : « يُوَقَّدُ^(٩) » وثلاثة أوجه^(١٠)

في السبعة ، وفيه قراءة خامسة : « يُوَقَّدُ » ، برفع الياء ، وينصب الواو والقاف ، ويرفع الدال^(١١) .

(١) الناية : مأوى الابل ، عازبة : أو حول البيت .

(٢) الطاية : السطح .

(٣) سورة النور : ٣٥

(٤) هو أبان بن عثمان بن عفان الأموي أبو سعيد ، أو أبو عبد الله المدني . روى عن أبيه وزيد بن ثابت ، وروى عنه ابنه عبد الرحمن والزهرى . وكان يقال : فقهاء المدينة عشرة ، منهم أبان . وكان ثقة . مات سنة ١٠٥ . الخلاصة : ١٣

(٥) في ك : أن .

(٦) الظاهر أنه يريد الكلام على ذرية ، وانظر الصفحة ١٥٦ من الجزء الأول .

(٧) من الآية ٣٥ السابقة .

(٨) هي : (١) « يُوَقَّدُ » ، بضم الياء ، وسكون الواو ، وفتح القاف مخففة ، ورفع الدال ، وهي

قراءة نافع وابن عامر وحفص (٢) و « تَوَقَّدُ » ، بفتح الألف الأربعة ، مع تشديد القاف ،

فعلا ماضيا ، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو (٣) « وَتَوَقَّدُ » ، بضم التاء ، وسكون الواو ، وفتح

القاف مخففة ، ورفع الدال ، وهي قراءة حمزة والكسائي . وانظر الاتحاف : ١٩٩

(٩) سقطت في ك .

قال أبو الفتح : المشكل من هذا «يَوْقُدُ» ؛ وذلك أَنَّ أصله يتوقد ، فحذَفَ التاء لاجتماع حرفين زائدين في أول الفعل ، وهما الياء والتاء المحذوفة . والعرف في هذا أنه إنما تحذف التاء إذا كان حرف المضارعة قبلها تاء ، نحو «تَفَكِّرونَ» و«تَذَكَّرُونَ» ، والأصل تَتَفَكَّرُونَ وتَتَذَكَّرُونَ ؛ فيُكْرَهُ اجتماع المثلين زائدين ، فيحذف الثاني منهما طلبا للخفة بذلك . وليس في يتوقد مثلان فيحذف أحدهما ، لكنه شبه حرف مضارعة بحرف مضارعة ، أعنى شبه الياء في يتوقد بالتاء الأولى في تتوقد ؛ إذ كانا زائدين ، كما شبهت التاء والنون في تَعِدُ وتَعِدُ بالياء في يَعد ، فحذفت الواو معهما كما حذفت مع الياء في يَعد .

وقياس من قال : «يَوْقُدُ» - على ما مضى - أن يقول أيضا : أنا أَوْقُدُ ، ونحن نَوْقُدُ ؛ فتشبه النون والهمزة بالتاء ، كما شبه الياء بها فيما مضى . ونحو من هذا قراءة من قرأ : «نُجِّيَ الْمُؤْمِنِينَ»^(١) ، وهو يريد : نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ ؛ فحذف النون الثانية وإن كانت أصلية ، وشبهها - لاجتماع المثلين - بالزائدة . فهذا تشبيه أصل بزائد لاتفاق اللفظين ، والأول تشبيه حرف مضارعة بحرف مضارعة ، لاتفاق اللفظين ، بل^(٢) لأنهما جميعا زائدان .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن عباس : «ولو لم يَمَسَّه نار»^(٣) ، بالياء .

قال أبو الفتح : هذا حسن مستقيم ؛ وذلك لَأَنَّ هنالك شيئين حسنا التذكير هنا : أحدهما الفصل بالهاء ، والآخر أَنَّ التأنيث ليس بحقيق . فهو نظير قول الله (سبحانه) : «وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ»^(٤) ، بل إذا جاز تذكير فعل (الصيحة) مع أَنَّ فيها علامة تأنيث فهو مع النار التي لا علامة تأنيث فيها أمثل .

فأما قولهم : نعم المرأة هند بالتذكير فإنما جاز - وإن كان التأنيث حقيقيا ، ولا فصل هنالك - من قِيلَ أَنَّ المرأة هنا ليست مقصودا قصدها ، وإنما هي جنس ؛ لأنها فاعل نعم ، والأجناس عندنا إلى الشيع والتذكير .

(١) سورة يونس : ١٠٣

(٢) سقطت (بل) في ك .

(٣) سورة النور : ٣٥ .

(٤) سورة هود : ٦٧

وأما ما روينا من قول جرّان العود :

أَلَا لَا يَغْرُنْ أَمْرًا نَوْفَلِيَّةً عَلَى الرَّأْسِ بَعْدَى أَوْ تَرَائِبُ وَضَحُ (١)

فإن النوفلية هنا ليست امرأة ، وإنما هي مشطّة تعرف بالنوفلية .

وأما قوله :

* وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا (٢) *

ففيه شيخان يؤنسان ، وواحد يوحش منه .

أما المؤنسان فأحدهما أنه تأنيث لفظي لا حقيقي ، والآخر أنه لا علامة تأنيث في لفظه .

وأما الموحش فهو أن الفاعل مضمر ، وإذا أضمر الفاعل في فعله وكان الفاعل مؤنثا لم يحسن تذكير فعلا حسنه إذا كان مظهرا ؛ وذلك أن قولك : قام هند أعذر من قولك : هند قام ، من قبل أن الفعل (٣) منصيغ [١١٣ و] بالفاعل المضمر فيه أشد من انصباعه (٤) به إذا كان مظهرا بعده . فقام هند على صبغة أقرب مأخذا من هند قام لما ذكرناه ؛ وذلك أنك إذا قلت : قام فإلى أن تقول : هند فاللفظ الأول مقبول غير مجوج ؛ لأن الفعل أصل وضعه على التذكير ، فإذا قلت : هند قام فالتذكير الآتي من بعد مخالف للتأنيث السابق فيما قبل ، فالنفس تعافه لأول استماعه . وقولك : قام هند النفس تقبل تذكير الفعل أول استماعه إلى أن يأتي التأنيث فيما بعد . وقد سبق تذكير الفعل على لفظ غير مائي ولا مردول ، ورد الغائب ليس كاستثناف الحاضر ، فذلك فرق .

* * *

- (١) روى (والترائب) مكان (أو ترائب) . ونقل اللسان عن التهذيب أن النوفلية : شيء يتخذ نساء الأعراب من صوف يكون في غلظ أقل من الساعد ، ثم يحشى ويعطف ، فتضعه المرأة على رأسها ، ثم تختمر عليه . اللسان (نفل) ، والخصائص : ٢ : ٤١٤ .
(٢) لعامر بن جوين الطائي ، من الخلعاء الفتاك . وقبله .

فلا مزنة ودقت ودقها

والمزنة : السحابة . وودقت : أمطرت . وأبقلت الأرض : نبت بقلها . والبقل : ما ينبت في بزره ، لا في أصل ثابت . وانظر الكتاب : ١ : ٢٤٠ ، والخزانة : ١ : ٢١ وما بعدها .

(٣) في ك : للفعل ، وهو تحريف .

(٤) في ك : صبغة ، وهو تحريف .

ومن ذلك قراءة سعيد بن جبر وأبي مجلز : « والإيصال^(١) » .

قال أبو الفتح : يريد وقت الإيصال ، وهو قبل الغروب . وقد مضى القول عليه^(٢) .

ومن ذلك ما حكاه عبد الله بن إبراهيم العمى الأفطس ، قال : سمعت مسامة يقرأ :
« كَسْرَابِ بَقِيَعَاتِ^(٣) » ، بالآلف .

قال أبو الفتح : كذلك في كتاب ابن مجاهد : « بَقِيَعَاتِ » ، بالهاء بعد الآلف . والذي قاله
جائز ، وذلك أن نظير قولهم : قِيَعَةٌ وَقِيَعَةٌ في أَنَّهُ فِعْلَةٌ وَفِعْلَةٌ لمعنى واحد قولهم : رَجُلٌ عَزَةٌ
وَعَزَاهَةٌ : الذى لا يقرب النساء واللَّهُو ، فهذا فِعْلٌ وَفِعْلَةٌ ، وذلك فِعْلَةٌ وَفِعْلَةٌ ، ولا فرق بينهما
غير الهاء ، وذلك مالا بال به .

وقد يجوز أن يكون قِيَعَاتٍ بالناء جمع قِيَعَةٍ ، كدِيمَةٍ ودِيَمَاتٍ ، وقِيَعَةٍ وقِيَاتٍ . وأما قِيَعَةٌ
فيكون واحداً كدِيمَةٍ ويجوز أن يكون جمع قاع ، كَنَارٍ وَنِيرَةٍ - جاء في شعر الأسود - وجارٍ
وجيرة . ومثله من الصحيح العين وَلَدٌ وَلِدَةٌ ، وأخ وإخوة ؛ لأن أخا عندنا فَعَلَ .
ووجه ثالث ، وهو أن يكون أراد (بَقِيَعَةٍ) ، فأشبع فتحة العين ، فأنشأ عنها ألفا ، فقال :
(بَقِيَعَةٍ) . ونظيره قول ابن هرمة يري ابنه :

فَأَنْتَ مِنَ الْغَوَائِلِ حِينَ تُرْمَى وَمِنْ ذَمِّ الرِّجَالِ بِمُنْتَزَاحٍ^(٤)

أراد بمنْتَزَاحٍ ، فأشبع الفتحة ، فأنشأ عنها ألفا ، وقد تفصينا ذلك فيما مضى ، فإذا أراد
بالقِيَعَاتِ الجمع فهو كقول الآخر :

كَأَنَّ بِالْقِيَعَاتِ مِنْ رُغَاهَا مِمَّا نَفَى بِاللَّيْلِ حَالِبَاهَا
أَمْنَاءُ قُطْنٍ جَدِّ حَالِبَاهَا^(٥) .

(١) سورة النور : ٣٦ .

(٢) انظر الصفحة ٢٠٧ من الجزء الاول .

(٣) سورة النور : ٣٩ .

(٤) المحتسب : ١ : ١٦٦ .

(٥) الأمناء : جمع منا ، وهو ميزان . يشبه ما تفرق فى القيعات من رفوة لبنها بقطع منشورة
من القطن جد حالجها فى نشرها .

يريد ما جرى من رغبة ابنها في القيعة (١) ، وهو كثير كقولهم : أرض قفار ومحول
وسباسب (٢) ، مما بولغ فيه بذكر الجمع .

* * *

ومن ذلك قراءة طلحة بن مضرف : « سَنَاءُ بَرِّقِهِ » (٣) .

قال أبو الفتح : السناء ، ممدودا : الشرف ، يقال : رجل ظاهر الذيل والسناء . والسنى
مقصورا : الضوء . وعليه قراءة الكافة : « يَكَادُ سَنَابَرُهُ » ، أى : ضوء برقه . وأما سناء برقه
فقد يجوز أن يكون أراد المبالغة في قوة ضوءه وصفائه ، فأطلق عليه لفظ الشرف ، كقولك :
هذا ضوء كريم ، أى : هو غاية في قوته وإنارته ، فلو كان إنسانا لكان كريما شريفا (٤) [١١٣ ظ] .

* * *

ومن ذلك قراءة أبي جعفر يزيد : « يُذْهِبُ » (٥) ، بضم الياء .

قال أبو الفتح : الياء زائدة ، أى يُذهِبُ الأبصار . ومثله في زيادة الياء في نحو هذا قوله :
« وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ » (٦) ، وقول الهزل :

شَرِبْنِ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعْتِ مَتَى لَحَجَّ خُضْرٍ لَهْنٌ نَثِيجُ (٧)

أى : شربن ماء البحر ، وإن كان قد قيل : إن الياء هنا بمعنى في ، أى : في اجج البحر ،

(١) فى ك : بالقيعات .

(٢) جمع سباسب ، وهو الأرض المستوية .

(٣) سورة النور : ٤٣ .

(٤) فى ك : شريفا كريما .

(٥) سورة النور : ٤٣ .

(٦) سورة البقرة : ١٩٥ .

(٧) البيت لأبى كبير . وروى (تروت) مكان (شربن) ، و (تنصبت) مكان (ترفعت) ،

و (على حبشيات) مكان (متى لجاج خضر) . وتنصبت : ارتفعت . وحبشيات : أراد بها
سحاب سودا . ومتى : من ، فى لفة هذيل . وضمير (شربن) للحناتم فى قوله :

سقى أم عمرو كل آخر ليلة حناتم سودا مأوّهن نجيج

والحناتم : الجرار الخضر فى الأصل ، يشبه بها السحاب ، والواحد حنتم . ونجيج :

سائل . وانظر ديوان الهذليين : ١ : ٥١ ، والخزانة : ٣ : ١٩٣ ، ١٩٤ ، واللسان (نجج :

حنتم) ، ومعنى اللبيب : ٢ : ٢٠ .

والمفعول محذوف ، معناه شربن الماء في جملة ماء البحر . وفي هذا التأويل ضرب من الإطالة والبعد ، واعلم من بعد أن هذه الباء إنما تزداد في هذا النحو كقوله : « يُذْهِبُ بِالْأَبْصَارِ » ، « وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ » لتوكيد معنى التعمد ، كما زيدت اللام لتوكيد معنى الإضافة في قولهم :

« يَا بُيُوتُ لِلْجَهْلِ ضَرَارًا لِأَقْوَامٍ ^(١) »

وكما زيدت الباءان لتوكيد معنى الصفة في أشقريّ ودوّاريّ ^(٢) ، وكما زيدت التاء لتوكيد معنى التأنيث في فرسة وعجوزة ، فاعرف ذلك ، ولا تُرَيِّنْ الباء في : « يُذْهِبُ بِالْأَبْصَارِ » مزيادة زيادة ساذجة . وإن شئت حملته على المعنى ، حتى كأنه قال : يكاد سنى بركة يُلَوِّى بِالْأَبْصَارِ أو يستأثر بِالْأَبْصَارِ على ما مضى من قوله (تعالى) : « الرَّذِّثُ إِلَى زِينَتِكُمْ ^(٣) » .

ومن ذلك قراءة على عليه السلام والحسن ، بخلاف : وابن أبي إسحاق : « إِنَّمَا كَانَ قَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ ^(٤) » ، بالرفع .

قال أبو الفتح : أقوى القراءتين إعرابا ما عليه الجماعة من نصب (القول) وذلك أن في شرط اسم كان وخبرها أن يكون اسمها أعرف من خبرها ، وقوله (تعالى) : « أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا » أعرف من قول المؤمنين ؛ وذلك لشبهه (أن) وصلتها بالمضمر من حيث كان لا يجوز وصلتها ، كما لا يجوز وصف المضمر ، والمضمر أعرف من قول المؤمنين ؛ فذلك اختار الجماعة أن تكون (أن) وصلتها اسم كان . ومثله « وما كان جواب قومه إِلَّا أَنْ قَالُوا ^(٥) » أي : إِلَّا قَوْلُهُمْ على ما مضى فأما قولهم :

(١) انظر الصفحة ٢٥١ من الجزء الأول .

(٢) من قول العجاج :

والدهر بالانسان دواري

وقوله أيضا :

غضف طواها الأمس كلابي

وانظر الصفحتين : ٣١٠ ، ٣١١ من الجزء الأول .

(٣) سورة البقرة : ١٨٧ .

(٤) سورة النور : ٥١ .

(٥) سورة الأعراف : ٨٢ .

وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ مَا كَانَ دَاءَهَا بِثَهْلَانٍ إِلَّا الْخِزْيُ مِنْ يَقُودَهَا (١)

وأنه إنما اختير فيه رفع الخزي وإن كان مظهرا ومعرفة كما أن داءها مظهر ومعرفة من حيث (٢) أذكره لك ، وذلك أن إلّا إذا باشرت شيئا بعدها فإنما جئ (٣) به لتثبيته وتوكيد معناه ، وذلك كتمولك : ما كان زيد إلّا قائما ، فزيد غير محتاج إلى تثبيته ، وإنما يثبت له القيام دون غيره . فإذا قلت ما كان قائما إلّا زيد فهناك قيام لا محالة ، فإنما أنت ناف أن يكون صاحبه غير زيد ، فعلى هذا جاء قوله : ما كان داءها بثهْلانٍ إلّا الخِزْيُ برفع الخزي ، وذلك أنه قد كان شاع وتُعولِم أن هناك داء ، وإنما أراد أن يثبت أن هذا الداء الذي لاشك في كونه ووقوعه لم يكن جانبيه ومسببه إلّا الخزي ممن يقودها ، فهذا أمر الإعراب فيه تابع لمعناه ومُخَذُّو على الغرض المراد فيه . وأما قوله :

وَلَيْسَ الَّذِي يَجْرِي مِنَ الْعَيْنِ مَاءَهَا وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَذُوبُ فَتَقْطُرُ (٤) [١١٤]

ويروى : (ولكنه) فالوجه فيه نصب الماء ، وذلك أنه رأى ماء يجري من العين فاستكثره واستذكره ، فقال : ليس هذا الذي أراه جاريا من العين ماء للعين ، وإنما هو هكذا وشيء غير ماؤها (٥) . هذا هو الذي عناه فعبّر عنه بما تراه ، ولم يعنه الإخبار عن ماء العين فيُخَبَّر عنه بآء هذا الشيء الجاري من العين ؛ فلذلك اختار نصب الماء ، ولو رفعه لجاز ؛ لأنه كان يعود إلى هذا المعنى ، لكنه كان يعود بعد تعب به ، ومسامحة فيه ، وعلاج يريد جملة عليه .

ومن ذلك قراءة قتادة : «أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مِفْتَاحَهُ» (٦) ، مكسورة الميم بالالف .

قال أبو الفتح : (مفتاحه) هنا جنس وإن كان مضافا ، فقد جاء ذلك عنهم ، منه قواهم : قد منعت العراق قفيزها ودرهمها ، ومنعت مصر إردبها ، وقد ذكرنا ذلك فيما مضى (٧) .

- (١) يصف كتيبة هزمت لجيـن قائدها . وانظر الكتاب : ١ : ٢٤ .
- (٢) حذف جواب (فأما) للعلم به ، ، أى : فيتبين مثلا .
- (٣) سقطت (جئ به) فى ك .
- (٤) لأبى حية النميرى . ويروى (دمعها) مكان (ماءها) . وانظر سبط اللالى : ٢٦٥ .
- (٥) فى ك : ما بها ، وهو تحريف .
- (٦) سورة النور : ٦١ .
- (٧) انظر الصفحة ٨٧ من هذا الجزء .

سُورَةُ الْفُرْقَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ ابن الزبير: « نَزَّلَ الْفُرْقَانِ عَلَى عِبَادِهِ (١) » .

قال أبو الفتح : وجه ذلك أنه وإن كان إنزاله على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فإنه لما كان (عليه السلام) مُوصِلاً له إلى العباد ومخاطباً به أهم صار كأنه منزل عليهم ، ولذلك كثر فيه خطاب العباد بالأمر والنهي لهم ، والترغيب والترهيب المصروف اللفظ إليهم ، ونحو ذلك مما يوجه فيه الخطاب نحوهم .

ومن ذلك قراءة طلحة بن مُصَرِّف : « اُكْتُبَهَا (٢) » ، بضم الألف والتاء الأولى وكسر الثانية .

قال أبو الفتح : قراءة العامة : « اُكْتُبَهَا » معناه استكتبها ، ولا يكون معناه كتبها ، أي : كتبها بيده ، لأنه (عليه السلام) كان أمياً لا يكتب ، وهو من تمام إعجازه ، وأنه لم يكن يقرأ الكتب فيُظن بما يورده من الأنبياء المتقدمة الأزمان إنما كان عن قراءته الكتب .

فـ (اُكْتُبَهَا) معناه استكتبها ؛ لأنه لم يكن أحد من المشركين يدعى أنه يقرأ الكتب ، وإذا كان كذلك فمعنى « اُكْتُبَهَا » إنما هو اُسْتُكْتُبَهَا ، وهو على القلب ، أي : استكتبت له . ومثله في القلب قراءة من قرأ : « قُدِّرُوهَا تَقْدِيرًا (٣) » ، أي : قُدِّرَتْ لهم ، والقلب باب ، وشواهد كثيرة ، منها قولهم :

(١) سورة الفرقان : ١

(٢) سورة الفرقان : ٥ .

(٣) سورة الانسان : ١٦ ، وهذه قراءة على وابن عباس والسلمي والشعبي وغيرهم ، كما في البحر (٨ : ٣٩٧) .

مِثْلُ الْقَنَافِذِ هَدَّاجُونَ قَدْ بَلَغَتْ نَجْرَانٌ أَوْ بَلَغَتْ سُوءَاتِهِمْ هَجْرٌ^(١)

أراد : وبأنت سوءاتهم هجرا ، ومثله قولهم :

أَسْلَمُوها فِي دِمَشْقَ كَمَا أَسْلَمْتُ وَحْشِيَّةً وَهَقًّا^(٢)

أى : كما أسلم وهق وحشية ، ومنه قوله :

مَا أَمْسَكَ الْحَبْلُ خَافِرَهُ^(٣)

أى : ما أمسك الحبل خافره .

وليس ممتنعاً أن يكون قوله : « اَكْتُبِهَا » كتبها وإن لم يَلِ ذلك بيده ، إلا أنه لما كان عن رأيه أو أمره نُسب ذلك إليه ، كقولنا : ضرب الأمير اللص وإن لم يَكِلْ بيده . وفي الحديث : من اكتب ضَمِينًا كان له كذا^(٤) ، أى : زَمِنًا ، يعنى كتب اسمه فى الفرض .

فعلى هذا يكون « اَكْتُبِهَا » أى : اَكْتُبْتَ له .

* * *

ومن ذلك قراءة عبيد الله بن موسى وطاحه بن سليمان : « وَيَجْعَلُكَ » ، بالنصب .

قال أبو الفتح : نصبه على أنه جواب الجزاء بالواو ، كقولك : إن تأتني آتاك وأحسن إليك . وجازت إجابته بالنصب [١١٤ ظ] لما لم يكن واجبا إلا بوقوع الشرط من قبله ، وليس قويا مع ذلك ، ألا تراه بمعنى قولك أفعل كذا إن شاء الله ؟

* * *

(١) فى ديوان الأخطل (١١٠) يهجو بنى يربوع رهط جرير :

قوم أنابت إليهم كل مخزية وكل فاحشة سبت بها مضر

على العيارات هداجون قد بلغت نجران أو حدثت سوءاتهم هجر

والعيارات : جمع غير ، وهو الحمار . والهدجان محركة : مشى ضعيف . ويضرب المثل

بالقنفذ فى سرى الليل . يقول : أن قوم جرير يسرون كما تسرى القنافذ للسرقة ، والفجور .

(٢) الوهق ، محركة ويسكن : الحبل يرمى فى أنشودة ، فتؤخذ به الدابة والانسان . وانظر

ديوان الحطية : ١٨٧ ، والتمام : ١٨٠ . (٣) انظر التمام : ١٨١ .

(٤) فى اللسان (ضمن) : وفى حديث عبد الله بن عمر : من اكتب ضمنا بعثه الله ضمنا

يوم القيامة .

أى : من سأل أن يكتب نفسه فى جملة الزمنى ليعذر عن الجهاد : ولا زمانة - بعثه الله

يوم القيامة زمنا . واكتب : سأل أن يكتب فى جملة المعذورين ، وخرجه بعضهم عن عبد

الله بن عمرو بن العاص .

ومن ذلك قراءة الأعرج : « نَحْشِرُهُمْ »^(١) ، بكسر الشين .

قال أبو الفتح : هذا وإن كان قليلا في الاستعمال فإنه قوي في القياس ، وذلك أن يَقُول في المتعدى أقيس من يَقْعُل ، فضرِب يضرِب إذا أقيس من قتل يَقْتُل ؛ وذلك أن يَقْعُل إنما بابها الأقيس أن تأتي في مضارع فَعَل ، كظُرِف يظُرِف ، وكُرِم ، يكرُم ، ثم نقلت إلى مضارع فَعَل ، نحو يَقْعُل ويدخل ؛ لتخالف حركة العين في المضارع حركتها في الماضي ؛ إذ كان مبنى الأفعال على اختلاف مُثْلِهَا ، من حيث كان ذلك دليلا على اختلاف أزمعتها ، فكلما خالف الماضي المضارع كان أقيس ، وباب فَعَل إنما هو يَقْعُل ، كما أن باب فَعِل إنما هو يَقْعِل . فكما انتقاد عليم يعلم فكذلك كان يجب أن ينتقاد^(٢) باب ضرب يضرِب .

فأما يَقْعُل فبإبه - على ما تقدم - فَعَل ، كشرِف يشرِف . وباب فَعُل غير متعد ، فالأشبه ما أخرج إليه من باب فَعَل أن يكون مما ليس متعديا كقعَد يقعد ، فكما أن ضرب يضرِب أقيس من قتل يَقْتُل فكذلك قَعَدَ يَقْعُد أقيس من جَاسَ يجلس وقد شرحنا هذا في كتابنا المودوم بالمنصف^(٣) .

* * *

ومن ذلك قراءة زيد بن ثابت وأبي الدرداء وأبي جعفر ومجاهد - بخلاف - ونصر بن علقمة^(٤) ومكحول^(٥) وزيد بن علي^(٦) وأبي رجاء والحسن - واختلاف عنهما - وحفص ابن حميد^(٧) وأبي عبد الله محمد بن علي : « نَتَخَذُ^(٨) » ، بضم النون .

(١) سورة الفرقان : ١٧ . (٢) في ك : تنقاد ، وهو تحريف .

(٣) المنصف : ١ : ١٨٦ .

(٤) هو نصر بن علقمة الحضرمي أبو علقمة الحمصي ، روى عن جبير بن نفير ، وروى عنه يحيى بن حمزة ، ووثقه النسائي . الخلاصة : ٣٤٤ .

(٥) هو مكحول الدمشقي ، قال عن نفسه : كنت لعمر بن سعيد بن العاص ، فوهبني لرجل من هذيل بمصر ، فأنعم علي بها ، فما خرجت منها حتى ظننت أنه ليس بها علم الا وقد سمعته ، ثم قدمت المدينة فما خرجت منها حتى ظننت أنه ليس بها علم الا وقد سمعته ، ثم لقيت الشعبي فلم أر مثله ، وقال : اختلفت الى شريح ستة أشهر لم أسأله عن شيء ، أكتفى بما أسمعته يقضي به . وكان مكحول من أهل كابل ، وكانت فيه لكنة ، وكان يقول بالقدر ، وكان ضعيفا في حديثه وروايته . مات سنة ١١٨ ، وقيل : سنة ١١٣ . طبقات ابن سعد : ٧ : ٣٥٣ ، ٣٥٤ .

(٦) هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي أبو الحسين المدني ، أحد أئمة أهل البيت . روى عن أبيه وأبان عن عثمان ، وروى عنه الزهري وزكريا بن أبي زائدة ، من الثقات . قتل سنة ١٢٢ ، أو سنة ١٢١ . الخلاصة : ١٠٩ .

(٧) هو حفص بن حميد القمي ، بالقياف ، أبو عبد الله ، روى عن عكرمة ، وروى عنه أشعث ابن اسحاق وغيره ووثقه النسائي . الخلاصة : ٧٤ .

(٨) سورة الفرقان : ١٨ .

قال أبو الفتح : أما إذا ضمت النون فإن قوله : « من أولياء » في موضع الحال ، أى : ما كان ينبغي لنا أن نَتَّخِذَ من دونك أولياء ، ودَخَلت (من) زائدة لمكان النفي ، كقولك : اتخذت زيدا وكَيْلا ، فإن نَفَيْت قلت : ما اتخذت زيدا من وكيل . وكذلك أعطيته درهما ، وما أعطيته من درهم ، وهذا في المفعول .

وأما في قراءة الجماعة : « ما كان يَنْبَغِي لنا أن نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ » فإن قوله « من أولياء »^(١) في موضع المفعول به ، أى : أولياء . فهو كقولك : ضربت رجلا ، فإن نفيت قلت : ما ضربت من رجل .

وقوله : « ما كان يَنْبَغِي لنا أن نَتَّخِذَ ، » أى : لسنا ندعى استحقاق الولاء ولا العبادة لنا .

ومن ذلك قراءة عليّ (عليه السلام) وعبد الرحمن بن عبد الله : « وَيُمَشُّونَ فِي الْأَسْوَاقِ^(٢) » ، بضم الياء ، وفتح الشين مشددة .

قال أبو الفتح : « يُمَشُّونَ » كقولك : يُدْعَوْنَ إلى المشى ، ويحملهم حامل إلى المشى ، وجاء على فُعْل لتكثير فعلهم ، إذ هم (عليهم السلام) جماعة ، ولو كانت يُمَشُّون بضم الشين لكانت أوفق لقوله تعالى : « لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ » ، إلا أن معناه^(٣) يكثر المشى كما قال :
يُمَشُّ بَيْنَنَا حَانُوتٌ خَمَرٌ مِنْ الْخُرْسِ الصَّرَاصِرَةِ الْقَطَاطِ^(٤)

ومن ذلك ما روى عن ابن كثير وأهل مكة : « وَنُزِّلُ الْمَلَائِكَةَ^(٥) » ، وكذلك روى خارجة عن أبي عمرو .

قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون محمولا على أنه أراد : وَنُزِّلُ الْمَلَائِكَةَ ، إلا أنه حذف النون الثانية التي هي فاء فعل نَزَلَ ؛ لالتقاء النونين استخفا ، وشبهها بما حذف من أحد المثليين

(١) سقط في ك : فان قوله من أولياء .

(٢) سورة الفرقان : ٢٠ .

(٣) أى : معنى (يمشون) .

(٤) الحانوت : الخمار . والصراصرة : نبط الشام . والقطاط : الجماد ؛ جمع قطط بالتحريك . والبيت للمتنخل الهنلي . انظر ديوان الهذليين : ٢ : ٢١ ، واللسان (حنت ، وقطط) .

(٥) سورة النور : ٢٥ .

الزائدين في نحو قولهم : أنتم تفكرون (١١٥) وتطهرون ، وأنت تريد : تتفكرون وتطهرون . ونحوه قراءة من قرأ : « وكذلك نجى المؤمنين » ، ألا تراه يريد : ننجى ، فحذف النون الثانية وإن كانت أصلاً لما ذكرنا ؟ وقد تقدم القول على ذلك في سورة النور (١) .

وروى عبد الوهاب عن أبي عمرو : « ونزل الملائكة » ، خفيفة .

قال أبو الفتح : هذا غير معروف ، لأن (نزل) لا يتعدى إلى مفعول به فيبنى هنا للملائكة ، لأن هذا إنما يجيء على نزلت الملائكة ، ونزل الملائكة . ونزلت غير متعد كما ترى .

فإن قلت : فقد جاء فعل مما لا يتعدى فعل منه ، نحو زكمت ، ولا يقال زكمت الله . وجن ، ولا يقال جنه الله . وإنما يقال : أزكمت الله ، وأجنه الله . فإن (٢) هذا شاذ ومحفوظ . ، والقياس عليه مردود مردول . فلما أن يكون ذلك لغة طارقة لم تقع إلينا ، وإما أن يكون على حذف المضاف ، يريد : ونزل نزول الملائكة ، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه على ما مضى ، فأقام (الملائكة) مقام المصدر الذي كان مضافاً إليها ، كما فعل ذلك الأعشى في قوله :

« أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا (٣) » .

إنما يريد اغتماض ليلة أرمد فنصب ليلة إذا إنما هو على المصدر لا على الظرف ، لأنه لم يرد : أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ فِي لَيْلَةِ أَرْمَد ، وإنما أراد : أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ مِنَ الشَّوْقِ وَالْأَسْفِ اغتماضا مثل اغتماض ليلة رمد العين . ومثله قول العجاج .

حَتَّى إِذَا صَفُّوا لَهُ جِدَارًا (٤) .

(فجدارا) الآن منصوب نصب المصدر ، وليس منصوباً على أنه مفعول به ، كقوالك : صفت قدملك ، إنما يريد : اصطفوا له اصطفاً جداراً ؛ فحذف الاصطفاً ، وأقام (الجدار) .

(١) انظر الصفحة ١١١ من هذا الجزء .

(٢) في ك : وان ، وهو تحريف .

(٣) عجزه :

وبت كما بات السليم مسهدا

والبيت مطلع قصيدة مدح بها الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكان عزم على الاسلام فصده قريش . والسليم : اللديغ . وانظر الديوان : ١٣٥ ، والخصائص : ٣ : ٣٢٢ ، ومختصر الشواهد للعيني : ١٨٠ .

(٤) انظر الديوان : ٢٤ ، والبيت من أرجوزة في مدح الحجاج .

مقامه ، فنصبه على المصدر ، كما ينصب الاصطفاً أو ظاهر ، وكذلك ما روينا عن محمد ابن الحسن عن ابن الأعرابي من قوله :

وَطَعْنَةُ مُدْتَبِّسِلٍ ثَائِرٍ يَرُدُّ الْكِتَابَةَ نِصْفَ النَّهَارِ (١)

أى ردّ نصف النهار . ألا ترى أن ابن الأعرابي فسره فقال : يرد الكتاب نصف مقدار نصف يوم ، فهذا يدل على أنه أراد يردّ الكتاب نصف النهار ، أى : الرد الذى يمتد وقته بمقياس ما بين أول النهار إلى نصفه ، وذلك نصف يوم . وليس يريد أنه يردّها فى هذا الوقت البتة ، وإنما يريد أنه يردّها مقدار نصف النهار ، كان ابتداءً ذلك فى أول النهار أو غيره من نهار أو ليل ، وكأذنه قال : يرد الكتاب ست ساعات ، فهذا لا يخص نهاراً من ليل ، فبهذا يعلم أنه لا يريد : يردّها فى وقت انتصاف النهار دون ما سواه من الأوقات .

وكذلك : «ونُزِلَ الملائكةُ» ، أى نُزِلَ نزولُ الملائكة . واو سمي الفاعل على هذا التقدير لقييل : نَزَلَ النازلُ الملائكةُ ، فنصب الملائكة انتصاب المصدر ، كما نصب الجدار انتصاب المصدر ، لأن كل مضاف إليه يحذف من قبله ما كان مضافاً إليه فإنه يعرب إعرابه ، لا زيادة عليه ولا نقص منه .

فإن قيل : فما معنى نُزِلَ نزولُ الملائكة حتى يصح لك تقديره مُثَبِّتاً ثم تحذفه ؟ فإنه على قولك : هذا نزولٌ منزول ، وهذا صعودٌ مصعود ، وهذا ضرب مضروب . وقريب منه قولهم : (١١٥ ظ.) قد قيل فيه قول ، وقد خيف منه خوف . فاعرف ذلك ، فإنه أمثل ما يحتاج به لقراءة من قرأ : «ونُزِلَ الملائكةُ» ، بتخفيف (٢) الزاى ، فاعرفه .

ومن ذلك قراءة على بن أبي طالب (كرم الله وجهه) ومسلمة بن مجارب : «فَدَمَّرَانَهُمْ تدميراً» (٣) . حكى أبو عمرو عن على أنه قرأ : «فَدَمَّرَانَهُمْ» بكسر الهم مخففة ، وحكى عنه أيضاً : «فَدَمَّرَا بِهِمْ» ، بالباء على وجه الأمر .

قال أبو الفتح : الذى روينا عن أبى حاتم أنه حكاهما قراءة غير معزوة إلى أحد : «فَدَمَّرَانَهُمْ تدميراً» ، وقال : كأنه أمر موسى وهارون عليهما السلام أن يدمراهم .

(١) لسيرة بن عمرو الفقى . وروى (حاصر) مكان (ثائر) ، و (ترد) مكان (يرد) . وانظر النوادر : ١٥٥ ، والخصائص : ٣ : ٣٢٢ .

(٢) سقط فى ك : (بتخفيف الزاى) : (٣) سورة الفرقان : ٣٦ .

قال أبو الفتح : الحق نون التوكيد ألف التثنية ، كما تقول : اضربان زيدا ، ولا تقتلان جعفرنا .

* * *

ومن ذلك قراءة الأعرج : « مَنْ اتَّخَذَ إِلَٰهَةً دَوَّاهُ ^(١) » .
قال أبو الفتح : ذكر أبو حاتم أنها قراءة لبعض ^(٢) أهل مكة ، ولم ينص على أحد . والإلهة : الشمس ، ويقال : إلهة بالضم غير مصروفة : رويننا عن أبي علي :
تَرْوَحَنَا مِنَ اللَّعْبَاءِ قَصْرًا فَأَعَجَلْنَا الْإِلَٰهَةَ أَنْ تَثُوبَا ^(٣)

ويروى فأعجلنا إلهة ، فتكون إلهة هذه المقروعة منزوعا عنها حرف التعريف الذي في الإلهة ، فتذكرت ، فأنصرفت .

فأما قراءة من قرأ : « وَيَذَرُكَ وَإِلَٰهَتَكَ ^(٤) » فمعناه : وعبادتك ، كذا قالوا عنه . وقد يجوز أن يكون أراد إلهة هذه المقروعة ، فأضافها إليه لعبادته لها ، فيكون كقوله : وَيَذَرُكَ وَشَمْسَكَ ، أي الشمس التي تعبدتها .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن السمين : « الرِّيَّاحُ بُشْرَى ^(٥) » ، مثل ^(٦) حبل .
قال أبو الفتح : (بُشْرَى) : مصدر وقع موقع الحال ، أي : مُبَشِّرَةٌ ، فهو كقولهم : جاء زيد ركضا ، أي : راكضا ، وهلم جَرًا ، أي : جَارًا أو مُنَجَّرًا . ومنه قول الله تعالى : « ثُمَّ أَدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ^(٧) » ، أي : ساعيات . ومثله قوله :

(١) سورة الفرقان : ٤٣ .

(٢) في ك : قراءة أهل .

(٣) ألمية بنت عتبة ترضى أباه ، وقتل يوم خو . قتله بنو أسد . وروى (عصرا) مكان (قصر) . واللعباء : سبخة معروفة بناحية البحرين بحذاء القطيف ، وسيف البحر . والقصر : الدخول في العشي ، وهو أيضا : اختلاط الظلام . اللسان (لعب) ، ومعجم البلدان (اللعباء) .

(٤) سورة الأعراف : ١٢٧ .

(٥) سورة الفرقان : ٤٨ .

(٦) في ك : مثلى ، وهو تحريف .

(٧) سورة البقرة : ٢٦٠ .

فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ فَثَوْبًا نَسِيتُ وَثَوْبًا أَجْرُ (١)
 أى : أقبلت زاحفا ، وما أكثر نظائره !

ومن ذلك قراءة طلحة بن مُصَرِّف : وهذا مَلَحٌ أَجَاجٌ (٢) .

قال أبو الفتح : قال أبو حاتم (٣) : هذا منكرفى القراءة ، فقوله : هو منكرفى القراءة يجوز أن يريد به أنه لم يسمع فى اللغة ، وإن كان سُمِعَ فقليل وخبيث ، ويجوز أن يكون ذهب فيه إلى أنه أراد مالح ، فحذف الألف تخفيفا كما ذكرنا قبل من قوله :

إِلَّا عَرَادًا عَرَادًا وَصَلِيَانًا بَرِدَا (٤)

وهو يريد عاردا وباردا ، وقد تقدم القول على هذا . وعلى أن (مالحا) ليست فصيحة صريحة ؛ لأن الأقوى فى ذلك ماءٌ مَلَح . ومثله من الأوصاف على فِعْلٍ : نِضْوٌ (٥) ، وَنِقْضٌ (٦) ، وَهَرَطٌ (٧) ، وَجَلْفٌ . وقد أجاز ابن الأعرابي مالح ، وأنشد :

* وَأَنْتَى لَا أَعِيجُ بِمَالِحٍ *

وأنشدوا أيضا فيه :

بَصْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بَصْرِيًّا يُطْعِمُهَا الْمَالِحَ وَالطَّرِيَّا (٨)

(١) البيت لامرئ القيس . ويروى شطره الأول :

فَلَمَّا دَنَوْتُ تَسَدَيْتُهَا

وتسديتها : علوتها . وقوله : ثوبًا نسيت ، أى : ذهبت بفؤادى ، فنسيت ثوبى . وانظر الديوان : ١٥٩ ، والكتاب : ١ : ٤٤ .

(٢) سورة الفرقان : ٥٣ .

(٣) سقطت (أبو) فى ك .

(٤) المحتسب : ١ : ١٧١ ، ٢ : ٥ .

(٥) النضو : المهزول .

(٦) النقض : المنقوض .

(٧) الهرط : اللحم المهزول كالمخاط .

(٨) لعدافر ، وقبله :

لو شاء ربى لم اكسن كرياً ولم اسبق لشعفر المطيسا

وشعفر : اسم امرأة . قال ثعلب : هى شعفر . بالغين المعجمة . وانظر اللسان (ملح ، و شعفر) .

وفيا قرىء على أحمد بن يحيى ، فاعترف بصحته : سمك مالح ، وماء مالح . وإنما يقال :
سمك مملوح ومليح ، هذا أفصح الكلام ، والأول يقال .

* * *

ومن ذلك قراءة حسان بن عبد الرحمن^(١) صاحب عائشة (رضى الله عنها^(٢)) ، وهو الذى
يروى عنه قتادة : (١١٦و) « وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا »^(٣) .

قال أبو الفتح : القَوَامُ ، بفتح القاف : الاعتدال فى الأمر ، ومنه قولهم : جارية حسنة
القَوَامُ : إذا كانت معتدلة الطول والخلق . وأما (القَوَام) بكسر القاف فإنه مَلَاك الأمر وعِصَامُهُ ،
يقال : مَلَاك أمرك وقَوَامُهُ أن تتقى الله فى شرك وعلانيتك ، فكذلك قوله : « وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ
قَوَامًا » ، أى : ملاكا للأمر ونظاما وعصاما .

ولو اقتصر فيه على قوله : « وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ » لكان كافيا ؛ لأنه إذا كان بين الإسراف
والتقتير فإنه قَصْد ونظام للأمر ؛ (فِقَوَام) إذا تأكيد وجار مجرى الصفة ، أى : توسطاً مقيماً
للحال ونظاماً . ومعلوم أنه إذا كان متوسطاً فإنه قَوَامٌ ومَسَاكٌ ، وأقل ما فيه أن يكون صفة
مؤكدّة ، كقوله : « وَمَنَاءُ الثَّالِثَةِ الأُخْرَى »^(٤) ؛ فالأخرى توكيد كما ترى .

* * *

ومن ذلك قراءة طلحة بن سليمان : « نُضَعِفُ لَهُ » - بالنون - « العَذَابَ » - نصب - « وَتَمَخُّذُ
فيه^(٥) » ، جزم .

(١) كذا فى النسختين ، وقد كان حسان بن ثابت من عصابة الافك ، فلعل الصواب حسان
أبو عبد الرحمن ، فهى إحدى كتبه . على أن صاحب أسد الغابة يذكر حسان بن عبد الرحمن
الضبيعى فيمن يسمون بحسان ، ولا يذكر أن له صلة بعائشة رضى الله عنها . ولم نجد فى تراجم
المسمنين بقتادة ذكراً لحسان بن عبد الرحمن مروياً عنه أو راوياً عن أحد منهم . وانظر
الكشاف : ٢ : ٨٥ ، وخلاصة تذهيب الكمال : ٦٤ ، ٢٦٨ .

(٢) فى ك : عنه .

(٣) سورة الفرقان : ٦٧ .

(٤) سورة النجم : ٢٠ .

(٥) سورة الفرقان : ٦٩ .

قال أبو الفتح : هو عندنا على ترك لفظ الغيبة إلى الخطاب ، أى : وَتَخَذُ أَيُّهَا الْمُضَعَّفُ لَهُ الْعَذَابُ . وقد مضى القول على ترك الغيبة إلى الحضور ، والحضور إلى الغيبة (١) .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن عباس وابن الزبير : «فقد كَذَّبَ الكافرون» (٢) .

قال أبو الفتح : وهذا أيضا مما تُرك فيه لفظ الحضور إلى الغيبة : ألا ترى قبله : «قُلْ مَا يَغِيْبُ بِكُمْ رَبِّي اَوْ لَا دَعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبَ الكافرون» ؟

(١) انظر الصفحة ١٤٥ من الجزء الاول .

(٢) سورة الفرقان : ٧٧ .

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ عبد الله بن مسلم بن يسار وحماد بن سلمة^(١) : « قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا تَتَقُونَ^(٢) » ، بالتاء .

قال أبو الفتح : هو عندنا على إضمار القول فيه ، وإيضاحه : وإذ نادى ربك موسى أن ائتِ القوم الظالمين قَوْمَ فِرْعَوْنَ فقل لهم : أَلَا تَتَقُونَ ؟ وقد كثر حذف القول عنهم ، من ذلك قول الله تعالى : « وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ^(٣) » ، أى : يتناولون : سلام عليكم .

ومن ذلك قراءة الشَّعْبِيِّ : « وَفَعَلْتَ فِعْلَتَكَ^(٤) » ، بكسر الفاء .

قال أبو الفتح : الفِعْلَةُ : كناية عن الحال التى تكون عليها ، كالرَّكْبَةِ ، والجلِسة . والبِشْيَةِ ، والإكله : فجرت مجرى قولك : وفعلت فعلك الذى فعلت ، وذلك لأنَّ الفعل قد تعاقب الفعل ، كقولهم : نشدته نشداً ، وكذلك « صِبْغَةَ اللَّهِ^(٥) » ، كقولك : صبَّغَ الله . ومثله من غير المصادر : هذا صبغو الشيء وصبغوته ، والبرك والبركة : الصدر ، وله نظائر .

ومن ذلك قراءة أبان بن تغلب : « نَطَايَانَا إِنْ كُنَّا^(٦) » ، بالكسر .

قال أبو الفتح : هذا كلام يعتاده المستظهر المُدِلُّ بما عنده ، يقول الرجل لصاحبه : أنا أحفظ . عليك إن كنت وافياً ، ولا يضيع لك جميل عندى إن كنت شاكراً ، أى ابن

(١) هو حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة البصرى الإمام الكبير . روى القراءة عرضاً عن عاصم وابن كثير ، وروى عنه الحروف حرمى بن عمارة وغيره . مات فى ذى الحجة سنة ١٦٧ . طبقات ابن الجوزى : ١ : ٢٥٨ .

(٢) سورة الرعد : ٢٣ ، ٢٤ .

(٣) سورة الشعراء : ١١ .

(٤) سورة البقرة : ١٣٨ .

(٥) سورة الشعراء : ١٩ .

(٦) سورة الشعراء : ٥١ .

هذا على هذا ، فإن كنت تعلم أنى شاكر واقٍ فلن يضيع لك عندى جميل ، أى : فكما تعلم أن هذا [١١٦ ظ.] معروف من حالى فثق بوفائى وزكاء صنيعةك عندى ، ومثله بيت الكتاب :
 أَتَغْضَبُ إِنْ أَدْنَا قُتَيْبَةَ حُرَّتَا جَهَارًا وَلَمْ تَغْضَبْ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمٍ (١)
 فشرط بذلك ، وقد كان ووقع قبل ذلك .

ومثله ما أنشدناه أبو على :
 فَإِنْ تَقْتُلُونَا يَوْمَ حَرَّةٍ وَاقِمِ فَلَسْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ أَوَّلَ مَنْ قُتِلَ (٢)
 وقد كان القتل من قبل وقوع وعلم . وجاء به الطائى الكبير ، فقال :
 وَمَكَارِمًا عُنُقِ النَّجَارِ تَلِيدَةً إِنْ كَانَ هَضْبُ عَمَائِتَيْنِ تَلِيدًا (٣)
 أى : فكما أن هضب عمائتين تليد لامتحالة فكذلك هذه المكارم تليدة .

ومن ذلك قراءة ابن أبى عمّار : « حَادِرُونَ (٤) » ، بالدال غير معجمة .
 قال أبو الفتح : الحادر : القوى الشديد ، ومنه الحادرة الشاعر ، هو كقولك : القوى .
 وحذر الرجل : إذا قوى جسمه وامتلاً لحما وشحما ، وقالوا أيضا : حذر حِدَارَةٌ . قال الأعشى :
 وَعَسِيرٌ أَدْمَاءُ حَادِرَةِ الْعِيَةِ شِنْ خَنُوفٍ عَيْرَانَةٍ شِمْلَالٍ (٥)

- (١) البيت للفردق ، ويروى (ليوم) مكان (لقتل) ، وكان وكيع بن أبى سواد التميمى قتل قتيبة بن مسلم الباهلى ، وباهلة من قيس . وقد كانت تميم قتلت عبد الله بن خازم السلمى ، وسليم من قيس أيضا ، ففخر الفردق عليهم ، وزعم أن قيسا غضبت لقتل قتيبة ، ولم تغضب لقتل ابن خازم : انظر الديوان ، ٨٥٥ ، والكتاب : ١ : ٤٧٩ .
- (٢) كانت وقعة الحرة سنة ٦٣ فى عهد يزيد بن معاوية .
- (٣) البيت لأبى تمام ، من قصيدة يمدح فيها خالد بن يزيد الشيبانى . وقبله .
 وإذا سرحت الطرف نحو قبابه لم تلق الا نعمة وحسودا
 والتجار : الاصل . وتليدة : قديمة متوارثة واصل التليد : المال يولد أو يكون عندك قديما
 الديوان : ٩٠ .
- (٤) سورة الشعراء : ٥٦ .
- (٥) بعده :

من سراة الهجان صلبها العض (م) ورعى الحمى وطول الجبال
 لم تعطف على حوار ولم يقـ طع عبيد عروقتها من خمال
 والعسير من اعترس الناقة اذا أخذها رايضا فخطبها وركبها ، والادماء من الابل : التى
 لونها مشرب سوادا أوبياضا ، أو هى البيضاء الواضحة البياض . والخنوف : التى تميل رأسها الى
 راكبها وهى تمردو . والعيارنة من الابل : الناجية النشيطة . والشملال : السريعة . وسراة
 كل شئ : خياره والهجان من الابل : البيض الكرام . والعض : العلف . والحيال : من حالت
 الناقة فهى حائل ، أى غير حامل . والحوار : ولد الناقة . والخمال : داء يصيب القسوائم
 فتتشنج عروقتها . انظر ديوان الشاعر : ٥٥ .

أى : قد امتلأت عينها نقياً^(١) ، فارتوت وحسنت . وقيل أيضاً : امرأة حذراء ورجل أحدر .
وقد حذرت عينه تحذر ، وعليه قول الفرزدق :

« وَأَنْكَرْتَ مِنْ حَذْرَاءَ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ^(٢) » .

* * *

ومن ذلك قراءة الأعرج وعبيد بن عمير : « لَمُدَّرْكَوْنَ^(٣) » . بالتشديد .

قال أبو الفتح : أدركت الرجل ، وَأَدَّرَكْتُهُ ، وَأَدَّرَكَ الشَّيْءُ إِذَا تَنَابَعَ فَفْنَى . وقال الحسن في قول الله تعالى : « بَلِّ أَدَّرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ^(٤) » . قال : جهلوا عِلْمَ الْآخِرَةِ ، أَى : لَاعِلِمَ عِنْدَهُمْ فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ ، معناه بل أسرع وخف ، فلم يثبت ، ولم تطمئن لليقين به قدم .

* * *

ومن ذلك قراءة عبدالله بن الحارث : « وَأَزْلَقْنَا^(٥) » ، بالقاف .

قال أبو الفتح : من قرأ : « وَأَزْلَقْنَا » بالفاء فالآخرون موسى عليه السلام وأصحابه ، ومن قرأها بالقاف فالآخرون فرعون وأصحابه ، أَى : أَهْلَكْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ ، أَى : فرعون وأصحابه .

* * *

ومن ذلك قراءة قتادة : « هَلْ يُسْمِعُونَكُمْ^(٦) » .

قال أبو الفتح : المفعول هنا محذوف ، أَى : هل يسمعونكم إذ تدعون جواباً عن دعائكم ؟ يقال : دعاني فأسمعه ، أَى : أسمعت جواب دعائه .

وأما قراءة الجماعة : « هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ » فَإِنْ سَمِعَتْ بِأُهَا أَنْ تَتَعَدَّى إِلَى مَا كَانَ صَوْتًا

مسموعاً ، كقولك : سمعت كلامك ، وسمعت حديث القوم . فَإِنْ وَقَعَتْ عَلَى جَوْهَرٍ تَعَدَّتْ إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، وَلَا يَكُونُ الثَّانِي مِنْهُمَا إِلَّا صَوْتًا ، كقولك : سمعت زيدا يقرأ ، وسمعت محمداً يتحدث . وَلَا يَجُوزُ سَمِعْتُ زَيْدًا يَقُومُ ؛ لِأَنَّ الْقِيَامَ لَيْسَ مِنَ الْمَسْمُوعَاتِ .

(١) النقي : شحم العين من السمن .

(٢) صدره :

عزفت باعشاش وما كدت تعزف

وعزف عن اللهو : لم يشتهه ، وعن النساء : لم يصب اليهن . واعشاش : موضع في بلاد بني تميم لبني يربوع بن حنظلة ، والبيت مطلع إحدى نقائضه . الديوان : ٥٥١ ، ومعجم البلدان .

(٤) سورة النمل : ٦٦ .

(٣) سورة الشعراء : ٦١ .

(٦) سورة الشعراء : ٧٢ .

(٥) سورة الشعراء : ٦٤ .

فأما قوله تعالى: [١١٧] : «هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ» فإنه على حذف المضاف، وتقديره : هل يسمعون دعاءكم ؟ ودل عليه قوله : «إِذْ تَدْعُونَ» ويقول القائل لصاحبه : هل تسمع حديث أحد ؟ فيقول مجيبا له : نعم أسمع زيدا ، أي : حديث زيد . ودل قوله : حديث أحد عليه ، فإن لم تدل عليه دلالة لم يجوز الافتصار على المفعول الواحد . أو قلت سمعت الطائر لم يجوز ؛ لأنه لا يعلم أسمعته جرس طيرانه أو سمعت صياحه على اختلاف أنواع الصياح ؟ فهذا مثال يقتاس عليه ، ويرد نحوه - إذا أشكل - إليه .

ومن ذلك قراءة قتادة : «لَعَلَّكُمْ تُخْلَدُونَ (١)» .

قال أبو الفتح : خَلَدَ الشيء ، أي : بقى ، وأخْلَدَتْه وخلَّدَتْه ، وأخْلَدَتْ إلى كذا : أي أقمت عليه ولزمته ، والخلود لا يكون في الدنيا ، وقال قوم (٢) : أَخْلَدَ الرجل : إذا أَبْطَأَ عنه الشيب . وقد يقال في هذا أيضا : أَخْلَدَ ، وَالْخُلْدُ : الفأرة العمياء ، ويقال : الْخُلْدُ : السَّوَار (٣) ، ويقال : القرط . ودار الخلد ، أي : دار الخلود ، يعنى الجنة ، وقال أحمد بن يحيى : الْخُلْدُ : داخل القلب ، وقول امرئ القيس :

* وَهَلْ يَنْعَمُ إِلَّا سَعِيدٌ مُخْلَدٌ (٤) ؟ *

يعنى به من يلبس الخلد : السَّوَار أو القرط ، أي : الصبي أو الصبية ، يدل عليه قوله :

* قَلِيلُ الْهُمومِ مَا يَبِيتُ بِأَوْجَالِ *

وقد مرَّ به شاعرنا (٥) فقال :

تَضَنُّو الْحَيَاةَ لِجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ عَمَّا مَضَى مِنْهَا وَمَا يُتَوَقَّعُ

وقال روبة في معناه :

وَقَدْ أَرَى وَاسِعَ جَيْبِ الْكُمِّ أَسْفِرُ مِنْ عِمَامَةِ الْمُعْتَمِّ

(١) سورة الشعراء : ١٢٩ . (٢) سقطت (قوم) فى ك .

(٣) فى ك : السواق ، وهو تحريف .

(٤) عجزه :

قليل الهموم ما يبيت بأوجال

وانظر الديوان : ٢٧

(٥) هو أبو الطيب المتنبي ، والبيت من قصيدة فى رثاء أبى شجاع فائق . وانظر الديوان : ٤٠٥

عَنْ قَصَبِ أَشْحَمَ مُذْلِهِمْ رِبْقَى وَدِرْيَاقَى إِشْفَاءَ السُّمِّ (١)

ومن ذلك قراءة ابن مسعود والضحاك وطلحة وابن السَّمِيفَع ويعقوب وسعيد بن أبي سعيد الأنصاري : « وَأَتْبَاعُكَ (٢) » .

قال أبو الفتح : تحتل هذه القراءة ضربين من القول مختلفي الطريق ، إلا أنهما متفقا المعنى .

أحدهما أن يكون أراد : أنؤمن لك وإنما أتباعك الأرذلون ؟ فأتباعك مرفوع بالابتداء ، والأرذلون خبر .

والآخر أن يكون « وأتباعك (٣) » معطوفا على الضمير في « نؤمن (٤) » ، أى : أنؤمن لك نحن وأتباعك الأرذلون ؟ فالأرذلون إذا وصف للاتباع ، وجاز العطف على الضمير المرفوع المتصل من غير تأكيد ؛ لِمَا وقع هناك من الفصل . وهو قوله : « لك » ، فصار طول الكلام به كالعوض من تأكيد الضمير بقوله : نحن . وإذا جاز قوله : « ما أشركنا ولا آباؤنا (٥) » كان الأول من طريق الإعراب أمثل ؛ وذلك أن العوض ينبغي أن يكون في شق المعوض منه ، وأن يكون قبل حرف العطف ، وهذه صورة قوله : « لك » ، وأما (لا) من قوله تعالى : « ولا آباؤنا » فإنها بعد حرف العطف ، فهي في شق المعطوف نفسه ، لا في شق المعطوف عليه . والجامع بينهما طول الكلام بكل واحد منهما ، والمعنى من بعد : أنؤمن لك [١١٧ ظ .] نحن وأتباعك الأرذلون فَنُعَدُّ في عدادهم ؟ وهذا هو معنى القول الآخر : أنؤمن لك وإنما أتباعك الأرذلون فنساويهم في أن نكون مردولين مثلهم ؟ .

(١) من رجز في مدح الحارث بن سليم من آل عمرو . وبين البيتين الأخيرين في الديوان : (٥٣) :

لا ابتغى بالعمى الأذى

وفيه (ترياقى) مكان (درياقى) وهما بمعنى .

(٢) سورة الشعراء : ١١١ .

(٣) في ك : أتباعك بغير واو .

(٤) في ك : نؤمن .

(٥) سورة الانعام : ١٤٨

ومن ذلك قراءة الحسن بخلاف وأبي حصين^(١) : « الْجُبَّةُ الْأَوَّلِينَ »^(٢) ، بالضم .

قال أبو الفتح : قد تقدم القول على ذلك مشروحا .

ومن ذلك قراءة الحسن : « الْأَعْجَمِيُّونَ »^(٣) ، منسوب إلى العجم .

قال أبو الفتح : هذه القراءة عذر في القراءة المجتمع عليها ، وتفسير للغرض^(٤) فيها ، وهي قوله : « على بعض الأعجميين » ؛ وذلك أن ما كان من الصفات على أفعل ، وأنشأ فعلاء - لا يُجمع بالواو والنون ، ولا مؤنثه بالالف والتاء . ألا تراك لا تقول : في أحمر : أحمررون ، ولا في حمراء : حمراوات ؟ فكان قياسه^(٥) ألا يجوز فيه الأعجميون ؛ لأن مؤنثه عجماء ، ولكن سببه أنه يريد : الأعجميون ، ثم حذفت ياء النسب وجعل جمعهم بالواو والنون دليلا عليها وأمانة لإرادتها ، كما جعلت صحة^(٦) الواو في عَوَاوِر^(٧) أمانة لإرادة الياء في عَوَاوِير ، وكما جعل قلب تاء افتعل طاء في قوله .

* مَالَ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقْفَ فَالطَّعَجِ^(٧) *

دلالة على أن اللام في (الطجع) بدل من ضاد اضطجع لولا ذلك لقليل : التَّجَع ، كما قالوا : التَّحَم ، والتَّجَأَ إلى كذا .

وقياس قول : « الأعجميين » لإرادة ياء الإضافة في « الأعجميين » أن يقال : في مؤنثه مررت بنسوة عجماءات ؛ فيجمع بالتاء لأنه في معنى عجماءيات ، ونظير ذلك الهَبِيرُونَ ؛ لأنه يريد الهَبِيرُونَ في النسب إلى هُبيرة .

(١) ذكر ابن الجزرى فى طبقات القراء (٣١٥:١) أن أبا حصين ممن أخذ القراءة عنهم
عرضا سليمان بن مهران الأعشى .

(٣) سورة الشعراء : ١٩٨

(١) سورة الشعراء : ١٨٤

(٥) سقطت (قياسه) فى ك .

(٤) فى ك : الغرض .

(٦) فى ك : ضمة ، وهو تحريف .

(٧) يشير الى قول جندل بن المنى الطهوى .

وكحل العينين بالمواور

وانظر الصفحة ١٠٧ من الجزء الأول .

ومن ذلك قراء الحسن : « فَتَأْتِيهِمْ بَغْتَةً ^(١) » ، بالهاء .

قال أبو الفتح : الفاعل المضمر الساعة ، أى فتأتىهم الساعة « بغتة » ، فأضمرها لدلالة العذاب الواقع فيها عليها ، ولكثرة ما تردّد في القرآن من ذكر إتيانها .

* * *

ومن ذلك قراءته أيضا : « وَمَا تَنْزَلَتْ بِهِ الشَّيَاطُونُ ^(٢) » .

قال أبو الفتح : هذا مما يعرض مثله للفصحى ؛ لتداخل الجمعين عليه ، وتشابههما عنده . ونحو منه قولهم : مَسِيلٌ فيمن أخذه من السَّيل ، وعليه المعنى : ثم قالوا فيه : مُسْلَانٌ وَأَمْسِلَةٌ . وَمَعِينٌ ، وَأَقْوَى المعنى فيه أن يكون من العيون ، ثم قالوا : سالت مُعْنَانُهُ ^(٣) .

فإن قلت ^(٤) : فقد حكى يعقوب وغيره في واحده : مَسَلٌ وَمَسَلٌ ، قيل : يُشَبِّه أن يكون ذلك لقولهم : مُسْلَانٌ . فلما سمعوا مُسْلَانًا جاءوا بواحدة على فَعَلٍ ، كبطن وبُطْنَانٍ ، وظُهرَ وَظُهرَانٍ . وعلى فَعَلٍ ، كَحَمَلٍ وَحُمَلَانٍ ، وَأَخٍ وَأَخْوَانٍ ، فيمن ضم . كما قال أبو بكر : إن من قال ضَمِنَ يَضِفُنْ فَأَمَّا حملا على ذلك الشبهة عليهم في قولهم : ضَمِنَ ، إذ كان ضَمِنَ ظاهر لفظه بأن يكون فِعْلًا لا فَعْلًا ، وعلى كل حال فـ (الشياطين) غلط . لكن يشبهه : كما أن من همز مصائب كذلك عنهم .

(١) سورة الشعراء : ٢٠٢

(٢) سورة الشعراء : ٢١٠

(٣) انظر الصفحة ٦٩ من هذا الجزء .

(٤) سقطت (قلت) في ك .

سُورَةُ النَّمْلِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قراءة أبيّ : «تباركت الأرض (١)» .

قال أبو الفتح : هو تفاعل من البركة ، وهو توكيد لمعنى البركة ، كقوالك : تعالى الله ، فهو أبْلغ من علا ، وكقول العجاج :

* تَقَاعَسَ الْعِزُّ بِنَا فَاقْعُنُسَا (٢) *

فهو أبْلغ معنى من قَعَسَ ، كما أن [١١٨و] احدودب أقوى معنى من حَلَبَ ، واعشوشب أقوى من أعشب ؛ وذلك لكثرة الحروف .

وأصل هذا كاء من فَعَلَ في الفعل ، كتطعت وكسرت ، ألا تراها أقوى معنى من قطعت وكسرت ؟ وعليه جاء قوله : «أَخَذَ عَزِيزٌ مُقْتَدِرٌ (٣)» ، فهو أبْلغ من قادر . ولهذا جاء قوله : «لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ (٤)» ، فعَبَّرَ عن لفظ الحسنه بكسب ، وذلك لاحتقار الحسنه إلى ثوابها ؛ لقوله تعالى : «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا (٥)» . وجاء (اكتسبت) في السيئة ، تنفييرا عنها ، وتوبيلا وتشنيعا بارتكابها . ألا ترى إلى قوله تعالى : «تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَكِنْ (٦)» ؟ فافهم هذا ، وابن عليه .

(١) سورة النمل : ٨ ، ويقول أبو حيان عن قراءة أبي أيضا : « ومن حولها من الملائكة » تحمل هذه القراءة على التفسير ، لأنها مخالفة لسواد المصحف المجمع عليه . البحر ٥٦٧ : ٢ قبله :

وان دعونا من تميم أرؤسا والراس من خزيمة العرندسا

وقيس عيلان ومن تقيسا

والعرندس : الشديد . وتقيس : تشبه بقيس عيلان . وتقاعس العزينا : امتنع بنا العز فما يرام جنبه ، من تقاعس الفرس : إذا لم ينقد لقائده . واقعئيس : تمكن واستعصى . وانظر الديوان : ٣٣

(٤) سورة البقرة : ٢٨٦

(٣) سورة القمر : ٤٢

(٦) سورة مريم : ٩٠ ، ٩١

(٥) سورة الانعام : ١٦٠

قال أمية .

تَبَارَكَ أَمْ صِدِّيقُ حَقًّا كَانَ مِنْ كُلِّ عَتِيقًا
خَالِقُ الْخَلْقِ جَمِيعًا وَيَعُودُ الْخَلْقُ صِيقًا

أى ترابا . والتاء في (تبارك) زائدة على بناء البيت ، ومعتدة خزما كالأواو في قوله :

وَكَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبَلِّهِ كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ (١)

فالواو خزم ، وهذا يكاد يسقط . حكم ما يُبنى من الزوائد في الكلام حتى يحسن له تحقيق الترخيم ، نحو قولهم : في حارث حُرَيْث ، وفي أزهر زهير . ألا تراه كيف خزم بتاء (تبارك) وإن كانت مصوغة في نفس المثال كما تُخزم حروف المعاني المنفصلة من المثل ، كواو العطف ، وفائه ، وبلى ، وهل ، ويا ، ونحو ذلك ؟ ولهذا قالوا أيضا في تكسير فَعْلَان : فَعْلَان ، كَكَرْوَان وَكَرْوَان ، وَشَقْدَان (٢) وَشَقْدَان ، فَأَجْرُوهُ مُجْرَى فَعْلٍ وَفَعْلَان ، ونحو خَرَب (٣) وَخَرِبَان ، وَشَبَث (٤) وَشَبَثَان ، وَبَرَق (٥) وَبَرَقَان . فاعرف ذلك إلى ما يايه من نحوه بشيئة الله

ومن ذلك قراءة الحسن وعمر بن عبّيد : « كَانَهَا جَانُ (٦) » .

قال أبو الفتح : قد تقدم القول على نظير هذا فيما مضى من الكتاب (٧) ، وذكرناه أيضا في الخصائص (٨) ، وفي سر الصناعة (٩) ، وفي المنصف (١٠) ، وفي التمام ، وغيره من مصنفاتنا وإنما كردها لإعراب القول في معناه .

(١) رواه الزوزنى في شرحه للمعلقات السبع ، وفيه (كان) مكان (وكان) . وروى الشطر الأول في الديوان (٢٥) :

كان أبانا في أفانين ودقه

وثبير وأبان : جبلان . والعرايين : جمع عرينين ، وهو الأنف أو معظمه ، واستعاره لأوائل المطر ، إذ كانت الأنوف تتقدم الوجوه . والودق : المطر . والبجاد : كساء مخطط . ومزمل : ملفف بالثياب . وخفض (مزمل) على جوار (بجاد) . شبه الجبل في جلاله وطرائق المطر عليه بشيخ مزمل في بجاد .

(٢) الشقذان : الذي لا يكاد ينام . (٣) الخرب : ذكر الحبارى ، لطائر

(٤) الشبث : العنكبوت ، ودويبة كثيرة الأرجل .

(٥) البرق : الحمل ، فارسي معرب . (٦) سورة النمل : ١٠ .

(٧) انظر الصفحة ١٤٧ من الجزء الأول . (٨) الخصائص : ١٢٦ : ٣ .

(٩) سر الصناعة : ١ : ٨٣ . (١٠) المنصف : ١ : ١٤٩ .

ومن ذلك قراءة زيد بن أسلم وأبي جعفر القارئ : « أَلَا مَنْ ظَلَمَ ^(١) » ، بفتح الهمزة ،

خفيفة اللام .

قال أبو الفتح : « مَنْ » ها هنا مرفوعة بالابتداء ، وخبره « ظلم » كقول : من يَقُمُ أضرب زيدا ، فيقيم خبر عن (من) حيث كان شرطاً . وكان من عدل إلى هذا جفا عايه انقطاع الاستثناء في القراءة الفاشية . و « مَنْ » هناك منصوبة على الاستثناء ، وهو منقطع بمعنى لكن ، فتموله تعالى : « إني لا يخاف لديّ المرسلون إِلَّا مَنْ ظَلَمَ » معناه : لكن من ظلم كان كذا . ولعمري إن الاستثناء المنقطع فإش في القرآن وغيره ، إِلَّا أنه - مع ذلك - مُحَوَّج إلى التأول وإعمال القياس والتبجّل .

* * *

ومن ذلك قراءة قتادة وعلي بن الحسين : « مَبْصَرَةٌ ^(٢) » .

قال أبو الفتح : هو كقولك : هُدًى ، ونورا . وقد كثرت المَفْعَلَةُ بمعنى الشَّياع والكثرة في الجواهر والأحداث جميعاً ، وذلك كقولهم : أرض مَضْبَةٌ : كثيرة الضباب ، ومثْلَةٌ : كثيرة الثعلب ^(٣) ، ومَحْيَاةٌ ومَحْوَاةٌ ومَمْنَعَةٌ : كثيرة الحيات والأفاعي ، فهذا [١١٨ظ] في الجواهر ^(٤) . وأما الأحداث فكقولك : البِطْنَةُ مَوْسَنَةٌ ، وأكل الرطاب مَوْرَدَةٌ ^(٥) ومَحْمَةٌ . ومنه المَسْمَعَةُ ، والمَعْلَاةُ ، والحقّ مَجْدَرَةٌ بك ، ومَخْلَقَةٌ ومَعْسَاةٌ ، ومَقْمَنَةٌ ، ومَحْجَاةٌ . وفي كله معنى الكثرة من موضعين :

أحدهما المصدرية التي فيه ، والمصدر إلى الشَّياع والعموم والسعة .

(١) سورة النمل : ١١

(٢) سورة النمل : ١٣

(٣) الثعلب : أحد جمعى الثعلب ، والآخر الثعالب . وينقل صاحب اللسان عن ابن جنى أنه يرى أن الثعلب يحتمل أن يكون جمع ثعالة ، وأن أصله ثعائل ، فقلب .

(٤) فى ك : فى الأحداث ، وأما الجواهر ، وهو تخطيط .

(٥) ماردة : محمة ، من وردته الحمى : أخذته لوقت . والقياس ماردة ، بكسر الراء . وهى مضبوطة كذلك بالقلم فى اللسان ، لكن كلام ابن جنى يفيد أنها مفتوحة ، وهى مضبوطة كذلك بالقلم فى نسخة الأصل . فقد يكون فيها لفتان ، وقد يكون الكسر تحريفاً فى اللسان .

والآخر التاء ، وهى لمثل ذلك ، كرجل راوية ، وعَلَّامة ، ونَسَّابة ، وهُدْرَة (١) . ولذلك (٢)

كثرت المفعلة فيما ذكرناه لإرادة المبالغة .

ومن ذلك قراءة سليمان التيمى : « قالت نملة يأيها النمل » (٣)

وروى عنه أيضا : « نملة » ، « والنمل » ، بضمهما .

قال أبو الفتح : أما النملة ، بفتح النون ، وضم الميم فتقبها النملة ، بفتح النون ، وسكون الميم ، لأن فعلا يخفف إلى فعل ، كسبع إلى سبع ، ورجل إلى رجل . قال :

رَجُلَانِ مِنْ ضَبَّةٍ أَخْبَرَانَا إِنَّا رَأَيْنَا رَجُلًا عُرْيَانًا (٤)

فتائل هذا الشعر إما أن يكون له لغتان : رجل ورجل ، وإما أن تكون لغته رجل بضم الجيم ، فاضطر للشعر ، فأسكن الجيم .

ألا نراه كيف جمع بين (رجلان) و (رجل) ؟ ونظير «نملة» «ونمل» : سَمْرَة وَسَمْر ، وَدُمْرَة وَدُمْر . وكذلك القول فى «نملة» : لأن فعلا لا يخفف إلى فعل ، إنما يخفف إلى فعل ، كطنب إلى طنّب ، وعنتق إلى عُنُق . ومنه (٥) عندى : أَخَذَ رَجُلٌ نَمَالَ : أى : نَمَام ، كأنه يدب بالنميمة دبيب النملة . ونظير «نملة» و «نمل» : بُسْرَة وَبُسْر ، بضم السين .

ومن ذلك قراءة الحسن : « لَا يَحْطُمَنَّكُمْ » (٦) ، بفتح الياء والحاء ، وتشديد الطاء والنون .

وروى عنه أيضا : « يَحْطُمَنَّكُمْ » ، بفتح الياء ، وكسر الحاء ، والتشديد .

قال أبو الفتح : أما الأصل فيهما فَيَحْطُمَنَّكُمْ ، يفتعل من الحطم ، وهو الكسر ، أى : يمتدنانكم . وآثر إدغام التاء فى الطاء لقرب مخرجيهما ، فأسكنها ، وأبدلها طاء ، وأدغمها فى الطاء بعدها ، ونقل الفتحة من التاء إلى الحاء ، فقال : « يَحْطُمَنَّكُمْ » .

ومن كسر الحاء فإنه لما أسكن التاء للإدغام كسر الحاء ، لسكونها وسكون التاء بعدها

(١) هذرة : كثير الهذر ، وهو الخطأ والباطل . والفعل كفرح .

(٢) فى ك : ولهذا

(٣) سورة النمل : ١٨

(٤) انظر المحتسب : ١ : ١٠٩

(٥) أى فى الاشتقاق والرجوع الى الأصل ، لا فى الوزن كما لا يخفى .

(٦) سورة النمل : ١٨

ثم أدغم فصار «يَحِطُّنَكُمْ». ويجوز في العربية كسر الياء أيضا إتباعا لكسرة الحاء ؛ فقام
يَحِطُّنَكُمْ. ومثله قول العجلى :

* تَدَافِعُ الشَّيْبَ وَلَمْ تَقْتُلْ (١) *

يريد : تقتل ، ثم غير ذلك على ما تقدم .
يقال : حَطَّمَهُ يَحِطُّمُهُ حَطًّا : إذا كسره ، وَحَطَّمَهُ يُحِطِّمُهُ ، وَاحْتَطَّمَهُ يَحْتِطِّمُهُ احتطاما
ويغير الماضي واسم الفاعل والمصدر على الصنعة التي تقدمت في «يَحِطُّنَكُمْ» .
فمن قال : يَحِطُّمُ قال : حَطَّم ، ومن قال : يَحِطُّمُ قال : حِطَّم .
ومن أتبع الأول يَحِطُّمُ أتبع الآخر هنا ، فقال : حِطَّم . وعليه أنشد قطرب فيما رويناه عنا
أو غيره .

* لَا حِطْبَ الْقَوْمِ وَلَا الْقَوْمَ سَقَى (١) *

يريد : احتطب .

ويقول في اسم الفاعل على يَحِطُّمُ : مُحِطَّم ، وعلى يَحِطُّمُ : مُحِطَّم .
ومن كسر الأول إتباعا ، فقال : يَحِطُّمُ لم (٢) يكسر الميم ؛ لأن اسم المفعول والفاعل من هذا
ونحوه لا يكون إلا مضموم الأول ، وعليه قال : «وجاء الْمُعْذِرُونَ» (٣) ، و«الْمُعْذِرُونَ» .
وتتبع العين الميم ، فيقال : «الْمُعْذِرُونَ» . وعليه أيضا يقال : مُحِطَّفٌ ؛ والأصل في جميعه
المعتذرون . ويقول في المصدر على يَحِطُّمُ وَيَحِطُّمُ جميعا : حِطَّامًا .

ومن كسر هناك لالتقاء الساكنين [١١٩و] كسر هنا أيضا ، فقال : حِطَّامًا ؛ اثلا تنكسر
الطاء ، فتبدل الألف بعدها ياء ، فتقول : حِطَّيًّا ، فيزول حديث المصدر بانقلاب ألفه . وإيس
في حِطَّمُ أَلْفٌ ؛ فتنقلب لكسرة الطاء إلى غيرها .

ومن قال : «وجاء الْمُعْذِرُونَ» ، فضم العين لم يقل حِطَّامًا ؛ لأنه إيس معه في حِطَّامًا ضمة
مثل الميم فتتبعها الحاء مضمومة ، وكذلك «مُرْدِّفِينَ» و«مُرْدِّفِينَ» ومُرْدِّفِينَ ، الحكم واحد .

* * *

(٢) فى ك : ثم ، وهو تحريف .

(١) انظر المحتسب : ١ : ٥٩

(٣) سورة التوبة : ٩٠

ومن ذلك قراءة محمد بن السَّمِيفَع : « فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا »^(١) ، بفتح الضاد بغير

ألف .

قال أبو الفتح : « ضَاحِكًا » منصوب على المصدر بفعل محذوف يدل عليه تبسم ، كأنه قال : ضَاحِكٌ ضَاحِكًا . هذا مذهب صاحب الكتاب ، وقياس قول أبي عثمان في قولهم : تَبَسَّمتُ وميضُ البرق أنه منصوب بنفس (تبسمت) ؛ لأنه في معنى أو مضت ، ويكون^(٢) « ضَاحِكًا » منصوبًا بنفس تبسم ؛ لأنه في معنى ضحك .

ويدل على مذهب صاحب الكتاب أنه قد ثبت أن الماضي والمضارع واسم الفاعل والمصدر يجرى كل واحد منها مجرى صاحبه ، حتى كأنه هو . ويجب أن تكون كلها من لفظ واحد ، كضرب يضرب ضربًا وهو ضارب ، فكما لا يجوز أن يقول : قعد يجاس وإن كانا في معنى واحد دون أن يكونا من لفظ واحد وهو قعد يقعد ، ولا يجوز تبسم يُودض ؛ لاختلاف لفظيهما وإن كان معنيهما واحدًا - فكذلك لا يجوز تبسمت وميضُ البرق ؛ لاختلاف لفظيهما ، كما لا يجوز تبسمت أومض ، لكن دل تبسمت على أومضت ، فكأنه قال : أومضت وميضُ البرق ، فأعرف ذلك وقسه بإذن الله .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن عباس في رواية وهب بن منبه : « أَنْ لَا تَغْلُوا »^(٣) ، بالغين معجمة .

قال أبو الفتح : غَلَا في قوله غُلُوا ، وَغَلَا السَّعْرُ يَغْلُو غَلَاءً . فصلوا بينهما في المصدر وإن اتفقا في الماضي ، وهذا أحد ما يدل على ما قدمناه أيضا من أن الماضي والمضارع واسم الفاعل والمصدر تجرى مجرى المثال الواحد ، فإذا خالف فيها بين المصادر قام ذلك الخلاف مقام ما كان يجب من اختلاف الأمثلة لاختلاف ما تحتها من المعاني المقصودة ؛ وذلك أن أعدل اللغة اختلاف الألفاظ . لاختلاف المعاني ، فإن اتفقت الألفاظ . اختلفت الأمثلة ، فإن اتفقت الألفاظ . والأمثلة ، ووقع التغيير في بعض المثل قام مقام تغييرها كلها . وذلك نحو غلا يغلو في القول والسعر .

فلما اتفقت اللفظان والمثلان في الماضي والمضارع خالفوا بين مصدرهما ؛ ليكون ذلك كالاخلاف

(١) سورة النمل : ١٩

(٢) في ك : أو ، وهو تحريف .

(٣) سورة النمل : ٣١

بين مثاليهما أنفسهما ، فقالوا : غُلُوا ، وَغَلَاءَ عَلَى مَا مَضَى . وكذلك قولهم في نظار هذا : وَجَدْتُ الشَّيْءَ وَجُودًا ، وَوَجَدْتُ فِي الْحَزْنِ وَجْدًا ، وَوَجَدْتُ مِنَ الْغِنَى وَجْدًا وَوَجْدًا وَوَجْدًا وَوَجْدَةً ، وَوَجَدْتُ عَلَى الرَّجْلِ مَوْجِدَةً ، وَوَجَدْتُ الضَّالَّةَ وَجْدَانًا . فجعلوا اختلاف المصادر فيها عوضاً مما كان يقتضيه أصل وضع اللغة من اختلافها أنفسها ، فهذا مَقَاد يُقْتَسَم وَيُرْجَع فِي نَظَائِرِهِ إِلَيْهِ .

نعم ، وخصوا غَلَاً فِي الْقَوْلِ بِالْغُلُوِّ ؛ [١١٩ ظ] لِأَنَّ لَفْظَ فُعُولٍ أَقْوَى مِنْ لَفْظِ فَعَالٍ ؛ لِلْوَائِينَ وَالضَّمَمِيِّينَ ، وَضَعْفِ الْأَلْفِ وَالْفَتْحَتَيْنِ . وَذَلِكَ أَنَّ الْغُلُوَّ فِي الْقَوْلِ أَعْلَى وَأَعْنَى عِنْدَهُمْ مِنْ غَلَاءِ السَّعْرِ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : « يَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَكَدْ (١) » ، وَقَالَ تَعَالَى : يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ (٢) ؟ وَأَمَّا غَلَاءُ (٣) السَّعْرِ فَلَا يُدْخِلُ النَّارَ ، وَلَا يَحْرُمُ الْجَنَّةَ ، ثُمَّ لَمْ يَنْهَ عَنْهَا : غَلَتْ الْقِدْرُ تَغْلَى غَلْيَانًا ، فَلَمَّا صَغُرَ هَذَا الْمَعْنَى فِي أَنْفُسِهِمْ أَخَذُوهُ مِنَ الْبَاءِ ؛ لِأَنَّهَا تَنْحَطُّ عَنْ الْوَائِ وَالضَّمَّةِ إِلَى الْبَاءِ وَالْكَسْرِ (٤) .

فَإِنْ قُلْتُ : فَقَدْ قَالُوا : عُلُوْتُ فِي الْمَكَانِ أَعْلُو غُلُوًّا وَعَلِيْتُ فِي الشَّرَفِ (٥) . عَلَاءٌ ؛ فَيَجْعَلُوا الشَّرَفَ دُونَ ارْتِفَاعِ النَّصَبِ (٦) .

قِيلَ : لَمْ يَجُفُ الشَّرَفُ عِنْدَهُمْ ، وَلَا تَبَشَّعَ تَبَشَّعَ الْكَفْرِ وَالْغُلُوِّ فِي الْقَوْلِ الْمَعَاقِبَ عَلَيْهِ ، وَالْمُنْهَى عَنْهُ ؛ فَلَانَ جَانِبُهُ ، وَنَعْمَ وَعَذَّبَ فِي أَنْفُسِهِمْ ؛ فَبَنَوْهُ عَلَى فَعْلٍ لَتَنْقَلِبَ الْوَائِ بَاءً ، وَمَصْدَرُهُ عَلَى الْفَعَالِ ؛ لِعَذُوبَتِهِ بِالْفَتْحَتَيْنِ وَالْأَلْفِ . وَهَذِهِ أَمَا كُنْ إِنْ رَفَقْتَ بِهَا ، وَسَانَيْتَهَا (٧) ، وَتَأَنَيْتَهَا (٨) ، وَلَمْ تَبْ (٩) عَلَيْهَا وَتَخْتَبِطَهَا - أَوْلَتْكَ جَانِبَهَا ، وَأَرْكَبَتْكَ ذِرْوَتَهَا ، وَقَبِلَتْكَ لَهَا ضَيْفًا ، وَبَسَطَتْكَ يَدًا وَسَيْفًا . وَإِنْ أَخْلَدْتَ بِهَا إِلَى ضِدِّ هَذَا أَخْلَدْتَ بِكَ إِلَى ضِدِّهِ ؛ فَتَلَاَفِيَا وَرَفَقَا ، لَا مُغَالَاةَ وَلَا خُرْقًا .

(١) سورة مريم : ٩٠ ، ٩١ . و « يكاد » بالياء قراءة نافع والكسائي ، كما في الاتحاف :

١٨٣

- (٢) سورة النساء : ١٧١
(٣) في ك : غلا ، وهو تحريف .
(٤) أي في المضارع (تغلى)
(٥) في ك : في الشرف أعلو ، وهي زيادة غير صحيحة ، فمضارع على : يعلى .
(٦) النصبة : هيئة النصب ، أي الرفع والاقامة .
(٧) ساناه : راضاه ، وداناه .
(٨) تانيتها : رفقت بها .
(٩) لم تب : لم تتفاخر ولم تتسام ، وماضيه باي ، كسمى .

ومن ذلك قراءة أبي رجا وعيسى الثقفي : « عَفْرِيَّةُ ^(١) » .

قال أبو الفتح : هو العفريت . يقال : رجل عَفْرِيَّةٌ نَفْرِيَّةٌ إتباعا : إذا كان خبيثا داهيا . وقالوا : تَعَفَّرَتِ الرجل : إذا صار عفريتا ، أى : خبيثا . وهذا مثال غريب ؛ لأن وزنه تَفَعَّلَات . ونحوه من المثل الغريبة فى الفعل قولهم : يَرْنَأُ الرجل لحيته : إذا صبغها بِالْيَرْنَاءِ ، وهو الحِنَّاءُ . فَيَرْنَأُ على ما ترى يَفْعَلُ ^(٢) ، ومضارعه يَرْنِئُ يَفْعَلُ ، واسم الفاعل مُرْنِئٌ ، وهو مُيَفْعَلُ .

وأصل العفريت من العفْر ، وهو التراب ، كأنه يَخْتَلِ قِرْنَه فيصرعه إلى العَفْرِ . ومنه قيل للأسد : عَمْرَنِي ، وللدابة الشديدة : عَمْرَنَاءُ . قال الأعشى :

بِذَاتِ لَوْثٍ عَمْرَنَاءُ إِذَا عَثَرَتْ فَالنَّعْسُ أَذْنَى لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ : لَمَّا ^(٣)

ومنه عَفْرِيَّةُ الرأس : للشعر الذى عليه ؛ وذلك لأن قُصَارَاهُ أَنْ يُخْلَقَ فيصير إلى التراب ، أو يصير ترابا . ومنه اليَحْفُورُ . اولد الطيبة ؛ لأنه لصخره ما ^(٤) يلزق بالتراب . أو لأن لونه لون التراب . ومنه ليث عَفْرِيَّينَ ؛ لأنه دابة يلزم التراب .

ومن ذلك قراءة الحسن : « فما كان جَوَابُ قَوْمِهِ ^(٥) » ، برفع الباء

قال أبو الفتح : أقوى من هذا « جَوَابُ قَوْمِهِ » بالنصب . ويجعل اسم كان قوله : « أَنْ » قالوا أَخْرَجُوا آلَ لُوطٍ : « : لشبه أَنْ بالمضمر ، من حيث كنت لا توصف كما لا يوصف . والمضمر ^(٦) أعرف من هذا المظهر . وقد تقدم القول فى ذلك ^(٧) .

(١) سورة النمل : ٣٩ .

(٢) أورده صاحب القاموس فى (يرنا) ، ونبه فى (رنا) على أنه فى الباء .

(٣) قبله :

كلفت مجهولها نفسى وشايعنى همى عليها اذا ما آلهى لمعا

وشايعنى : أعاننى . وآل : السراب . و اللوث : القوة . والمقرناة : الفول . شبه بها ناقته . والنمى : الضعف ، ولعاله : دعاء للمائبين ينتمش . أى : سلمت ، ونجوت . وانظر الديوان : ١٣ (٤) (ما) زائدة .

(٥) سورة النمل : ٥٦ ، وفى الأصل : « وما كان جواب .. » ، وهو تحريف .

(٦) فى ك : المضمر ، سقط (٧) انظر الصفحة ١١٥ من هذا الجزء .

ومن ذلك قراءة الأعمش ، وقد اختلف عنه - : « أَمَنْ خَلَقَ »^(١) ، خفيفة الميم .

قال أبو الفتح : « مَنْ » هنا خبر^(٢) بمنزلة الذى ، وليست باستفهام [١٢٠ و] كقراءة الجماعة : « أَمْ مَنْ خَلَقَ » ، فكأنه قال : الذى خلق السموات والأرض ، وأنزل لكم من السماء ماءً ، فأبدينا به حقائق ذات بهجة^(٣) ما كان لكم أن تُنبئوا شجرها خير أم ما تشركون^(٤) ثم حذف الخبر الذى هو خير أم ما تشركون ؛ لدلالة ما قبله عليه ، وهو قوله تعالى : « آللهُ خيرٌ أم ما يُشركون »^(٥) . وما يحذف خبره لدلالة ما هناك عليه أكثر من أن يحصى ، فابن على هذا

ومن ذلك قراءة السلمي : « إِيَّانَ يُبْعَثُونَ »^(٦) ، بكسر الهمزة .

قال أبو الفتح : قد تقدم القول على كسر هذه الهمزة فيما مضى من الكتاب^(٧) .

ومن ذلك قراءة سليمان بن يسار وعطاء بن السائب : « بَلْ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ »^(٨) ، بفتح

اللام ، ولا همز ، ولا ألف .

وروى عنهما : « بَلْ أَدْرَكَ » ، بفتح اللام ، ولا همز ، وتشديد الدال ، وليس بعد الدال

ألف .

وقرأ : « بَلْ أَدْرَكَ » - الحسن وأبو رجاء وابن محيصن وقتادة .

وقرأ : « بَلَى » بياء « أَدْرَكَ » ممدودا - ابن عباس .

وقرأ : « بَلْ أَدْرَكَ » ، مخفوضة اللام ، مشددة الدال - الحسن .

وقرأ : « بَلْ تَدَارَكَ » - أبي بن كعب .

(١) سورة النمل : ٦٠

(٢) ير بالخبر هنا خلاف الانشاء ، كما يدل عليه كلامه الآتى .

(٣) سقطت (بهجة) فى ك .

(٤) سقط فى ك من قوله : ثم الى « يشركون » .

(٥) سورة النمل : ٥٩ (٦) سورة النمل : ٦٥

(٧) انظر الصفحة ٢٦٨ من الجزء الاول ، والصفحة ٩ من الجزء الثانى .

(٨) سورة النمل : ٦٦

وقراءة الناس : « بَلْ أَدْرَكَ عَلَيْهِمْ » ، وَ « بَلْ أَدْرَكَ (١) » ، فذلك ثمانية أوجه :

قال أبو الفتح : « أَمَا بَلْ أَدْرَكَ » فعل تخفيف الهمزة بحذفها ، وإلقاء حركتها على اللام الساكنة قبلها ، كنزوك : في « قَدْ أَفْلَحَ (٢) » : « قَدْ أَفْلَحَ » .

وأما « بَلْ أَدْرَكَ » ، بفتح اللام فكان قياسه : بَلْ أَدْرَكَ ؛ بكسر اللام لسكونها وسكون الدال بعدها ، إلا أنه فتحت اللام لأن في ذلك إزالةً للالتقاء الساكنين ، وعدولا إلى الفتحة لخفتها ، كما روينا عن قطرب : أن منهم من يقول : « قَمَ اللَّيْل (٣) » ، وبِيعَ الثوب .

وأما « بَلْ أَدْرَكَ » فإن « بَلْ » امرئذاف ، وما بعدها استفهام ، كما تقول : أزيد عندك ؟ بل أجوف عندك ؟ تركوا للأول إلى غيره ، لا ترجعوا عنه ، لكن للانتحاء من بعده على غيره .

وأما « بَلَى » فكانه جواب ، وذلك أنه لما قال : « قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ » فكان قائلا قال : ما الأمر كذلك ، فقليل له : « بلى » ، ثم استأنف فقليل : « أَدْرَكَ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ » .

وأما « بَلْ أَدْرَكَ » فلا سوال مع كسر اللام ؛ لسكونها ، وسكون الدال بعدها .

وأما « بَلْ تَدَارَكَ » فإنه أصل قراءة من قرأ : « أَدْرَكَ » ؛ وذلك أنه في الأصل تدارك ، ثم أثر إدغام التاء في الدال ؛ لأنها أختها في المخرج ، فقلبها إلى لفظها ، وأسكنها ، وأدغمها فيها . واحتاج إلى ألف الوصل ؛ لسكون الدال بعدها ، ومثله : « قَالُوا أَطِيرْنَا بِكَ (٤) » وَ « فَأَدَارَأْتُمْ فِيهَا (٥) » ..

* * *

ومن ذلك قراءة الأعرج : « رَدَفَ لَكُمْ (٦) » ، بفتح الدال .

قال أبو الفتح : مَنْ قال « رَدَفَ » فهو في وزن تبع ، وَمَنْ قال : « رَدَفَ » فهو بمنزلة تلاء ، وشَمْع . والكسر أفصح ، وهو أكثر اللغة .

* * *

(١) هذه قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي وخلف ، ووافقهم الاعمش .
أما الأولى فقراءة الباقيين . وانظر الاتحاد ٢٠٨

(٢) مما وردت فيه سورة المؤمنون : ١ (٣) سورة الزمل : ٢

(٤) سورة النمل : ٤٧ (٥) سورة البقرة : ٧٢

(٦) سورة النمل : ٧٢

ومن ذلك قراءة ابن السَّمِيعِ وابن محيصن : «تَكُنُّ صُدُورُهُمْ^(١)» بفتح التاء ، وضم الكاف .

قال أبو الفتح : المألوف في هذا أَكُنْتُ الشيء : إذا أَخْفَيْتَهُ في نفسك ، وَكُنْتُه : إذا سترته بشيء ، فَأَكُنْتُ كَأَضْمَرْتُ ، وَكُنْتُ كَسْتَرْتُ^(٢) . فأما هذه القراءة : «تَكُنُّ صُدُورُهُمْ» [١٢٠ ظ] فعلى أنه أجرى الضمير^(٣) لها مُجْرَى الجسم الساتر لها مبالغة ، وذلك لأنَّ الجسم أقوى من العَرَض ، وهذا نحو من قوله :

وَحَاجَةٌ دُونَ أُخْرَى قَدْ عَرَضْتُ لَهَا جَعَلْتُهَا لِلَّتِي أَخْفَيْتُ عَنْوَانَا^(٤)

فأجرى ما يخفيه الضمير ويبرزه البوح به مُجْرَى ما يدرك باللمس ؛ تنوينا به ، ومبالغة للحمس بإدراكه . وقد مر به بعض المولدين ، فقال :

حُبِّي لَهُ جِسْمٌ وَحُبُّ بِنَاسٍ كُلُّهُمْ عَرَضٌ

وعليه قول الآخر :

تَخَلَّلَ حُبُّ عَثْمَةَ فِي فُؤَادِي فَبَادِيهِ مَعَ الْخَافِي يَسِيرُ^(٥)

ألا تراه كيف وصفه بما توصف به الجواهر من السُّرُوب والتغافل ؟ ومرَّ به الطائي الكبير^(٦) . إلا أنه عكسه فقال :

مَوَدَّةٌ ذَهَبُ أَثْمَارُهَا شَبُّهُ وَهَيْةُ جَوْهَرٍ مَعْرُوفُهَا عَرَضٌ

والباب واسع ، والطريق مُسَهَّب . إلا أن هذا سَمْتُهُ .

ومن ذلك قراءة ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد والجعفري وأبي زُرْعَةَ . «تَكَلُّهُمُ^(٧)»

(١) سورة النمل : ٧٤

(٢) في ك : كسرت ، وهو تحريف .

(٣) يريد : ما تضمه النفس .

(٤) لسوار بن المضرب . وروى (سنحت) مكان (عرضت) ، وانظر اللسان (عن) .

(٥) البيت لعبيد الله بن عتبة بن مسعود . وانظر اللسان (غفل) .

(٦) هو أبو تمام ، وله في ديوانيه قصيدة من هذا الوزن والروى ، ولكن لم نعثر على الشاهد فيها .

(٧) سورة النمل : ٨٢

قال أبو الفتح : « تَكَلَّمُهُمْ » : تجرحهم بأكلها إياهم ، وهذا شاهدان ذهب في قوله : « تَكَلَّمُهُمْ » إلى أنه بمعنى تجرحهم بأكلها إياهم . ألا ترى أن « تَكَلَّمُهُمْ » لا يكون إلا من الكَلَم ، وهو الجرح . وهذه المادة مما وضعته العرب عبارة عن الشدة هي وتقاليبها الستة : ك ل م ، ل ك م ، م ل ك ، ل ك م ، م ك ل ، ل م ك . وقد ذكرناها في كتابنا الخصائص^(١) أول باب منه ، وهو باب القول على فرق بين الكلام والقول .

ويشهد لمن قال في قوله : « تَكَلَّمُهُمْ » إلى أنه من الكلام قراءة أبي : « تَنَبَّهْهُمْ » ، ويشهد لهذا التأويل أيضا قراءة ابن مسعود : « تَكَلَّمُهُمْ بِأَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ » . وإن شئت كان هذا شاهدا لمن ذهب إلى أن « تَكَلَّمُهُمْ » : تجرحهم ، أي : تفعل بهم ذلك بكفرهم ، وزوال يقينهم .

* * *

ومن ذلك قراءة قتادة : « وَكُلُّ أَتَاهُ دَاخِرِينَ^(٢) » .

قال أبو الفتح : حمل (أَتَاهُ) على لفظ (كُلُّ) ، إذ كان مفردا ، « وداخرين » على معناها . ولو قلب ذلك لم يحسن ، لو قال : وكلُّ أَتَوْهُ دَاخِرًا قَبِجَ وَضَعُفٌ ، وذلك أنك لما قلت : وكل فتدجئت بلفظ مفرد ، فإذا قلت : أَتَوْهُ فقد حملت على المعنى وانصرفت عن اللفظ . ثم إذا قلت : من بعد داخرا فأفردت فقد ترجعت إلى ما انصرفت عنه ، فكان ذلك قلنا في الصنعة وانتكاثا عن المحجة المصير إليها المعترضة .

وعلى ذلك قول الله سبحانه : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ^(٣) » . فلو قال : من بعد : حتى إذا خرج من عندك لم يحسن ؛ وذلك لأنه قد ترك لفظ (مَنْ) إلى معناها بقوله : (يستمعون) . فلو عاد إليه بعد انصرافه عنه فقال : خرج عاد إلى ما كان قد رغب عنه ، واعتزم غيره عوضا منه . وكذلك قول الفرزدق :

تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَذِيبُ يَصْطَحِبَانِ^(٤)

(١) الخصائص : ٥ : ١ ، وذكر هناك في عنوان الباب كلمة (الفصل) مكان (فرق)

(٢) سورة النمل : ٨٧

(٣) سورة يونس : ٤٢

(٤) روى (واثقتني) مكان (عاهدتني) وانظر الديوان : ٨٧٠

فولو^(١) قال بعدَ يصطحبان : فلا تُنكر صحبته ، أو فلا تدم عثرته ؛ عودا إلى لفظ. (مَنْ) وإفراده لكان فيه ما ذكرنا من كراهيته . واعلم أن مقاد الاستعمال في (كُلُّ) أنها إذا كانت [١٢١] منردة أُخبر عنها بالجميع ، نحو قوله تعالى : «وَكُلٌُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ»^(٢) ، و«كُلٌُّ لَهُ قَانِتُونَ»^(٣) ، «وَكُلٌُّ آتَوْهُ دَاخِرِينَ»^(٤) في قراءة الكافة . فإن كانت مضافة إلى الجماعة أتى الخبر عنها مفردا كقولته تعالى : «وَكُلُُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا»^(٥) ، وذلك أن أحدَ عَمَى الجمع كاف عندهم من صاحبه ، وابن^(٦) على ذلك .

(١) في ك : ولو

(٢) سورة يس : ٤٠

(٣) سورة البقرة : ١١٦

(٤) سورة النمل : ٨٧ : وآتوه «قراءة غير حمزة وخلف والأعشى ، كما في الاتحاف : ٢٠٨

(٥) سورة مريم : ٩٥

(٦) في ك : فابن .

سُورَةُ الْقَصَصِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ عمرو بن عبد الواحد : « أَنْ ارْضِعِيهِ ^(١) » ، بكسر النون ، ولا همز بعدها .

قال أبو الفتح : هذا على حذف الهمزة اعتباطا لاتخفيفا ، كما قرأ ابن مُحِيصِن « فَجَاءَتْهُ أَحْدَابُهُمَا ^(٢) » ، بحذف همزة « إحداهما » ألينة . فلما حذفت الهمزة على ما ذكرنا كسر النون من « أَنْ » ؛ لمكونها وسكون الراء من بعدها ، كما قال الله سبحانه : « أَنْ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ ^(٣) » . ولو كان على التخفيف القياسي لقال : أَنْ ارْضِعِيهِ ، بفتح النون بحركة الهمزة من (ارضعيه) ومثله مما حذفت منه الهمزة اعتباطا هكذا لا تخفيفا قياسيا ما أنشدته أبو الحسن :

تَضِبُّ لِيثَاتُ الْخَيْلِ فِي حَجَرَاتِهَا وَتَسْمَعُ مِنْ تَحْتِ الْعِجَاجِ لَهَا أَرْمَلًا ^(٤)
يريد : لها أَرْمَلًا .

* * *

ومن ذلك قراءة فضالة بن عبد الله ^(٥) والحسن وأبي الهذيل ^(٦) وابن قُطَيْبٍ ^(٧) : « وَأَصْبَحَ

فُوَادُ أُمِّ مُوسَى فَرْعًا ^(٨) » .

(٢) سورة القصص : ٢٥

(١) سورة القصص : ٧

(٤) انظر الصفحة ١٢٠ من الجزء الاول

(٣) سورة طه : ٣٩

(٥) هو فضالة الليثي ، وقيل هو ابن عبد الله ، وقيل : ابن وهب بن بجرة بن بجيرة بن مالك بن عامر بن ليث بن بكر بن كنانة ، ويعرف بالزهراني ، له صحبة ورواية . الاصابة : ٢٠٢ : ٣

(٦) قال في الاصابة (٤ : ٢٠٠) : ابو هذيل غير منسوب ، ذكره ابو موسى أيضا ، وقال : ذكره ابو بكر بن علي ، وساق من طريق أبي الأشعث عن عبد الله بن خدّاش عن أوسط عن أبي الهذيل ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : لياكل الرجل من أضحيته .

(٧) هو يزيد بن قطيب السكوني الشامي ، ثقة . له اختيار في القراءة ينسب اليه ، روى القراءة عن أبي بحرية عبد الله بن قيس صاحب معاذ بن جبل ، وروى القراءة عنه عمران بن عثمان الحمصي ، وحدث عنه صفوان بن عمرو وغيره . طبقات القراء : ٢٨٢ : ٢

(٨) سورة القصص : ١٠

وقرأ : « قَرِعًا » ، بالقاف والراء - ابن عباس .

وحكى قُطْرُب عن بعض أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) : « فِرْعَا » .

وحكى فيها أيضا : « مُوسَى » ، بالهمز .

قال أبو الفتح : أما « فِرْعَا » بالفاء والزاي فمعناه قَلِقًا ، يكاد يخرج من غلافه فينكشف ومنه قول الله تعالى : « حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ^(١) » ، أى : كُشِفَ عنها .

وأما « قَرِعًا » ، بالقاف والراء فراجع إلى معنى فارغا ، وذلك أن الرأس الأقرع هو الخالى من الشعر ، وإذا خلا من الشيء فقد انكشف منه وعنه .

وأما « فِرْعَا » فكقولك : هَدَرًا ^(٢) وباطلا ، يؤكد ذلك كله قوله تعالى : « إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ ^(٣) » . قال :

فَإِنْ تَكُ أَدْوَادُ أُصْبِنَ وَنِسْوَةٌ
فَلَنْ تَذْهَبُوا فِرْعَاً بِقَتْلِ حِبَالٍ ^(٤)

ومعنى فارغا ، أى : خالياً من الحزن ؛ لعلمها أنه لا يغرق ، وقال ابن عباس : فارغا أى : خالياً من كل شيء إلا من ذكر موسى .

وأما همز « موسى » ففيه صنعة تصريفية ؛ وذلك أن الساكن إذا جاور المتحرك فكثيراً ما تقدّر العرب أن تلك الحركة كأنها في الساكن ، فكأن ^(٥) ضمة « موسى » في الواو . والواو

(١) سورة سبا : ٣٤

(٢) فى ك : هَدَرًا ، بالذال ، وهو تحريف .

(٣) من الآية ١٠ فى سورة القصص .

(٤) لطليحة بن خويلد الأسدى . ويروى (أخذن) مكان (اصبين) والاذواد : جمع ذود وهى من الابل من الثلاثة الى العشرة ، مؤنثة ، ولا واحد لها من لفظها . وحبال ، بالكسر : اسم ابن طليحة . وانظر اللسان (فرغ) ومختصر شرح الشواهد للعيني : ١٩٤

وفى البحر (١٠٧:٧) : وقراً بعض الصحابة (فرغا) ، بالفاء مكسورة ، وسكون الزاي ، والغين المنقوطة ، ومعناه : ذاهباً هدرًا . . . ومنه قول طليحة الاسدى فى اخيه حبال :

فان يك قتلى قد اصببت نفوسهم
فلن تذهبوا فرغا بقتل حبال

ولم نعر فى المعاجم التى بين ايدينا على (فرغ) ، فهى مما فاتها ذكره

(٥) فى ك : فكما ، وهو تحريف .

إذا انضمت ضما لازما فهمزها جائز ، كَأَعَدَ وَأَجُوه . وكذلك أيضا (١) قولهم في المرأة والكَمَاة : المرأة والكَمَاة ، فتقلبوا الهمزة ألفا ؛ لأنهم قد رَوَوْا فتحة الهمزة في الراء والميم قبلها ، فصار كأنه المرأة والكَمَاة ، فقليل فيه : مرآة وكَمَاة ، كما يقال في تخفيف رأس وكأس : رأس وكأس ومنه أيضا قول بعضهم في الوقف : هذا بكُرْ ومررت بِبِكُرْ . فنقلوا الضمة والكسرة إلى الساكن قبل الراء ، وهو الكاف . فكأن الراء محرّكة بحركة الكاف [١٢١ ظ .] لأنها تجاوزها . ففي ذلك شيثان :

أحدهما : الشح على حركة الإعراب أن يستهلكها الوقف .
والآخر : الاستراحة من اجتماع (٢) ساكنين ، وهذا ونحوه - مما تركناه تحاميا للإطالة به - يدلّك على أن حركة الحرف تحدث معه وأن الحركة إذا جاورت الساكن صارت كأنها فيه ، فعليه جاء همز مؤسّى . أنشدنا شيخنا أبو علي :

* لَحَبَّ الْمُؤَفِّدَانِ إِلَى مُؤَسَّى * (٣)

* * *

ومن ذلك قراءة النعمان بن سالم (٤) : « عن جانب » (٥) .
وقرأ : « عن جنب » (٦) - الأعرج وقتادة والمحسن .

قال أبو الفتح : المعنى فيهما جميعا فَبَصُرَتْ به مُزَوَّرَةٌ مُخَايَلَةٌ ، فالباء والفاء ياتقيان في هذا المعنى (٦) ؛ لاجتماعهما في كونهما من الشفة . فمن ذلك قولهم : تَجَانَفَ عن الشيء أى : مال عنه ، وفيه جَنَفٌ ، أى : ميل . ومنه قوله :

(١) سقطت في ك .

(٢) في ك : التقاء .

(٣) عجزه :

* وجعده اذ أضاءهما الوقود *

وانظر المحتسب : ١ : ٤٧

(٤) هو النعمان بن سالم الطائفي ، روى عن أوس بن أبي أوس وعبد الله بن عمر ، وروى عنه سماك وداود بن أبي هند . وثقه أبو حاتم : الخلاصة : ٣٤٥

(٥) سورة القصص : ١١

(٦) يستعين بمناظرة الباء بالفاء على تفسير « عن جانب » و « عن جنب » بمزورة .

لَمْ يَرْكَبُوا لُخَيْلَ إِلَّا بَعْدَ مَا دَرَمُوا فَهُمْ ثِقَالٌ عَلَى أَعْجَازِهَا جُنْفٌ
ومن أبيات الكتاب :

تَجَانَفُ عَنْ جَوْ الِيَمَامَةِ نَاقَتِي وَمَا قَصَدْتُ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَ (١)
وأنشد أبو زيد :

تَجَانَفَ رَضْوَانُ عَنْ ضَيْفِهِ أَلَمْ يَأْتِ رَضْوَانُ عَنِّي النَّذْرُ (٢)؟

ومن ذلك قراءة ابن مُحَيِّصٍ : « فَجَاءَتْهُ أَحَدَاهُمَا (٣) » ، بإسقاط الهمزة .

قال أبو الفتح : قد قدمنا ذكر ضعف ذلك ، وأنه إنما يجوز في الشعر لا في التنزيل (٤) .

ومن ذلك قراءة الحسن : « أَيَمَّا الْأَجْلَيْنِ (٥) » ، خفيفة الياء .

قال أبو الفتح : في تخفيف هذه الياء طريقان يكادان يَغْذِرَانِ :

أحدهما تضعيف الحرف ، وقد امتد عنهم حذف أحد المثلين إذا تجاوزا ، نحو أَحَسَّيتْ ،
وَمَسَّتْ ، وَظَلَّتْ . وحكى ابن الأعرابي : ظَنَنْتُ فِي ظَنَنْتُ .

والآخر أن الياء حرف ثقیل منفردة ، فكيف بها إذا ضُعِفَتْ ؟ غير أن في واجب الصنعة
شيئا أذكره لك . وذلك أن (أَيَّا) عندنا مما عينه واو ولامه ياء ، وهذا من باب أَوِيْتُ ، هكذا
مُوجِبُ القياس والاشتقاق جميعا .

أما القياس فلأن ما عينه واو ولامه ياء أضعاف ملامه وعينه ياءان ، ألا ترى إلى كثرة باب
لَوِيْتُ وَشَوِيْتُ وَطَوِيْتُ وَعَوِيْتُ (٦) يَدَهُ وَزَوِيْتُ (٧) جانبه ، وإلى قلة باب عَيِيْتُ وَحَيِيْتُ ؟

(١) البيت للأعشى ، وروى (عدلت) مكان (قصدت) . وجو : عاصمة اليمامة ، ويطلق
عليها أيضا اسم اليمامة ، وهي بلاد بين نجد واليمن ، تتصل بالبحرين شرقا وببند غربا .
وانظر ديوان الشاعر : (٨٩) ، والكتاب : ١ : ٢٠٣ ، واللسان (جنف) .

(٢) لأشعر الرقبان الأسدي ، من شعراء الجاهلية . وانظر النوادر : ٧٣ ، وسمط اللالي :
٨٣٠ .

(٣) سورة القصص : ٢٥
(٤) انظر الصفحة ١٢٠ من الجزء الأول ،
و١٤٧ من هذا الجزء .

(٥) سورة القصص : ٢٨

(٦) عويت يده : لويته .

(٧) زويت جانبه : نحيته .

فَأَصْلُ (أَيُّ) عَلَى هَذَا أَوْيُّ ، فَاجْتَمَعَ الْوَاوُ وَالْيَاءُ ، وَسَبَقَتْ الْوَاوُ بِالسَّكُونِ ؛ فَجَابَتْ يَاءُ ،
وَأُدْغِمَتْ فِي الْيَاءِ ؛ فَصَارَتْ (أَيُّ) ، كَقَوْلِهِمْ : طَوَيْتُ الثَّوبَ طَيًّا ، وَزَوَيْ وَجْهَهُ زَيًّا .

وَأَمَّا الْاِشْتِقَاقُ فَلِلَّانِ (أَيَّا) أَيْنَ وَقَعْتَ غَيْرُ مُتْبَلَعٍ ^(١) بِهَا ؛ فَإِنَّهَا يَعْضُ مِنْ كُلِّ ، كَقَوْلَانَا :
أَيُّ النَّاسِ عِنْدَكَ ؟ وَأَيُّهُمْ قَامَ قَمَتَ مَعَهُ ، وَأَيُّهُمْ يَقُومُ زَيْدٌ ^(٢) وَبَعْضُ الشَّيْءِ آوٍ إِلَى جَمِيعِهِ ؛
أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ الْعَجَلِيِّ فِي صِفَةِ الْبَعِيرِ :

* يَأْوِي إِلَى مُلْطٍ لَهُ وَكُلُّكِلِ ^(٣) *

أَيُّ يَتَسَانَدُ إِلَيْهَا ، وَيَعْتَمِدُ عَلَيْهَا . هَذَا فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِ طَفِيلٍ :

وَأَلَتْ إِلَى أَجْوَاظِهَا وَتَقَلَّقَلَتْ قَلَائِدُ فِي أَغْنَاقِهَا لَمْ تُقَضَّبْ ^(٤)

وهذا واضح ، فَأَصْلُ (أَيُّ) عَلَى هَذَا أَوْيُّ ، ثُمَّ أُدْغِمَتْ الْوَاوُ فِي الْيَاءِ عَلَى مَا مَضَى ؛ فَصَارَتْ
(أَيُّ) فَإِذَا حُذِفَتِ الْيَاءُ تَخْفِيفًا فَإِنَّهَا الثَّانِيَةُ . فَإِذَا زَالَتِ الثَّانِيَةُ أَوْجَبَ الْقِيَاسُ أَنْ تَعُودَ الْأَوَّلُ
إِلَى أَصْلِهَا [١٢٢و] وَهِيَ الْوَاوُ ، فَيُقَالُ : أَوَّماً الْأَجْلِينَ قَضِيتَ .

وَالَّذِي حَسَّنَ عِنْدِي إِظْهَارَ الْعَيْنِ هُنَا يَاءٌ مَعَ زَوَالِ الْيَاءِ الْقَالِبَةِ ^(٥) لَهَا مِنْ بَعْدِهَا - أَنَّهَا إِنَّمَا
حُذِفَتْ اللَّامُ تَخْفِيفًا وَهِيَ مَنْوِيَةٌ مُرَادَةٌ مَعْتَقَدَةٌ ؛ فَاقْرَأْتَ الْعَيْنَ مَقْلُوبَةً يَاءً ؛ دَلَالَةٌ عَلَى إِرَادَةِ
الْيَاءِ الَّتِي هِيَ لَامٌ ، وَإِسَادَةٌ بِهَا ، كَمَا صَحَّتْ الْوَاوُ الثَّانِيَةُ فِي قَوْلِهِ .

* وَكَحَلَّ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَاوِرِ ^(٦) *

دَلَالَةٌ عَلَى إِرَادَةِ الْيَاءِ فِي عَوَاوِيرَ ، وَأَنَّهَا إِنَّمَا حُذِفَتْ اسْتِحْسَانًا وَتَخْفِيفًا ، لَا وَجُوبًا وَتَصَدِّيقًا .
وَكَمَا قَالُوا : اضْتَقَطَّتْ النَّوَى ، فَصَحَّتِ النَّاءُ ، وَلَمْ تَقْلَبْ طَاءً أَوْ قَوْعَ الضَّادِ قِبَالَهَا ، كَمَا قَابَتْ لَمْ

(١) غَيْرُ مُتْبَلَعٍ بِهَا : غَيْرُ مَتَمَهِّلٍ عِنْدَهَا وَلَا مَكْتَفَى بِهَا ، مِنْ قَوْلِهِمْ : اِبْلَعْنِي رِيْقِي ، أَيُّ :
أَمْهَلْنِي مَقْدَارَ مَا أَبْلَعُهُ .

(٢) أَيُّ : أَيُّهُمْ قَائِمًا زَيْدٌ ، أَوْ أَيُّهُمْ زَيْدٌ قَائِمًا .

(٣) انْظُرِ الصَّفْحَةَ ١٧١ مِنَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ .

(٤) الْأَجْوَاظُ : جَمْعُ الْجَوْزِ ، وَهُوَ مِنَ الشَّيْءِ وَسْطُهُ وَمَعْظَمُهُ . وَتَقَلَّقَلَتْ : تَحَرَّكَتْ . وَتُقَضَّبُ :
تَقْطَعُ .

(٥) فِي ك : الْغَالِبَةُ .

(٦) انْظُرِ الصَّفْحَةَ ١٠٧ مِنَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ .

في اضطرب واضطمر ؛ دلالة على أن الضاد فيها بدل من شين اشتَقَطْتُ^(١) ، فقد قالوها جميعا : اِشْتَقَطْتُ ، واشْتَقَطْتُ. وكما قالوا : كان من الأمر ذَيْتَ وَكَيْتَ ، فأقروا الياء بحالها دلالة على أن التاء فيها بدل من ياء ذِيَّةً وَكِيَّةً ؛ فتركت الياء دلالة على إرادة التثقييل . ويجب - على ما قدمنا - أن (ذِيَّةً) من باب طويت على ما مضى ، فكان يجب إذا حذفت اللام التي هي الياء أن تعاد الواو إلى أصلها ، فيقال : ذَوْتُ ، وكذلك القول في كَيْتَ ، والعلامة في الجميع واحدة . وأنشدنا أبو علي للفرزدق :

تَنْظَرْتُ نَضْرًا وَالسَّامِكَيْنِ أَيْنَهُمَا عَلَى مِنَ الْغَيْثِ اسْتَهْلَتْ مُوَاطِرُهُ^(٢) -
فهذا كقراءة الحسن : « أَيْنَمَا الْأَجْلِينَ » سواء .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن : « عُضْدَكَ^(٣) » .

قال أبو الفتح : فيها خمس لغات : عُضْدَ ، وَعُضْدَ ، وَعُضْدَ ، وَعُضْدَ ، وَأَفْصَحُهَا وَأَعْلَاهَا عُضْدَ بوزن رجل ، وَعُضْدَ مُسَكَّنٌ من عُضْدَ ، وَعُضْدَ منقول الضمة من الضاد إلى العين ، وَعُضْدَ بالضميتين جميعا كأنه تثقييل عُضْدَ . وقد شاع عنهم نحو ذلك ، كقولهم في تكسير أحمر : حُمَرُ ، قال طرفة :

وَرَادَا وَشُقَرُ^(٤) *

يريد : شُقَرًا .

وأما عُضْدَ فلغة صريحة غير مصنوعة ، ونظيرها رجل وَقَل^(٥) وَوَقَل ، ووظيف عَجَر وعَجُر^(٦) . من العضد قولهم : عَضَدْتُ فلانا إذا قويتَه ؛ وذلك لأن العضد أقوى اليد ، ومنه عضادات الباب : جانباه ؛ لأنهما كالعضدين له ، وعليه بقية الباب .

(١) لم نعر على هذا الفعل في المعاجم التي بين أيدينا .

(٢) انظر الصفحة ٤١ من الجزء الأول .

(٣) سورة القصص : ٣٥ .

(٤) من قوله :

أيها الفتيان في مجلسنا جردوا منها ورادا وشقرا

وانظر الصفحة ١٦١ من الجزء الأول .

(٥) رجل وقل : صاعد .

(٦) الوظيف : مستدق الذراع والساق من الخيل والابل وغيرها • ووظيف عجر : غليظ •

ومن ذلك قراءة أبان بن تغلب : «ثُمَرَات»^(١) ، بضَمِّين .

قال أبو الفتح : الواحدة ثَمَرَة ، كَخَشْبَة . وَثْمَر ، كَخُشْب . ومثله أَكَمَة وَأَكْم ، ثم ضمت الميم إشباعاً وتمكيناً ، كقولهم ، في بُرْد : بُرْدٌ^(٢) ، وفي قُفْل قُفْل . ثم جمع ثُمَر على ثُمَرَات جمع التَّائِيث ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا لَمْ يَعْقِلْ جَرَى مَجْرَى الْمُؤْنِث . وذلك عِنْدَنَا لِنَتَخَضَّع^(٣) مَالاً عَمِلَ لَهُ ، فَلَاحِقَ بِذَلِكَ بَضْعَةُ التَّائِيث ، فعليه قالوا : يَا لَثَارَاتِ فُلَان : جمع ثار لما لم يكن من ذوى العلم . ونحوه قول أبي طالب :

«أَسَدُ تَهْدٍ بِالزَّيْثِرَاتِ الصَّفَا»

جمع زئير ، والعلة واحدة . وقد ذكرنا هذا مستقصى في تفسير ديوان المتنبي عند قوله :

فَفِي النَّاسِ بُوقَاتٌ لَهَا وَطُبُولٌ^(٤)

ومنه ما أنشده الأصمعي من قول الراجز :

وَأَرْدُدْ إِلَى حُورَاتٍ حُورٍ شَقَّةُ

فجمع حُوراً على حُورَاتٍ لما ذكرنا .

ومن ذلك قراءة بُدَيْل بن مَيْسَرَة : «مَا إِنْ مَفَاتِحَهُ لَيْنُوْءٌ»^(٥) ، بالياء .

قال أبو الفتح : ذهب في التذكير [١٢٢ ط.] إلى ذلك القدر والمبلغ ، فلاحظ . معنى الواحد فحمل عليه ، فتعال : «لَيْنُوْءٌ» . ونحوه قول الراجز :

وَمِثْلَ الْفِرَاحِ نَتَفَتْ حَوَاصِلُهُ

(١) سورة القصص : ٥٧ .

(٢) يحتاج لتوالي الضميتين في ثمر وعدم تخفيفه بتسكين الميم كما سكنت الراء في برد على لغة تسكينها .

(٣) لتخضع ما لا عقل له : يريد لتواضعه ونزول مكانته .

(٤) صدره :

إذا كان بعض الناس سيفاً لدولة

والبيت من قصيدة في مدح سيف الدولة : وانظر الديوان : ٢ : ٨٧ .

(٥) سورة القصص : ٧٦ .

أى : حواصل ذلك ، أو حواصل ما ذكرنا . وأخبرنا شيخنا أبو علي قال : قال أبو عبيدة
لرؤية في قوله :

فِيهَا خُطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَلَقٌ كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوَلُّيعُ الْبَهَقِ (١) :

إن كنت أردت الخطوط فقل : كأنها ، وإن كنت أردت السواد والبلق فقل : كأنهما ،
فقال رؤية : أردت : كأن ذلك ، وملك ! هذا مجموع الحكاية ، وهى مُتَلَقَّاةٌ مقبولة ، كما
يجب في (ذلك) .

ولو قال قائل : إن الهاء في (كأنه) عائدة على (البلق) وحده اكان مصيبا ؛ لأن في (الباق)
ما يحتاج إليه من تشبيهه بالبهق ، فلا ضرورة هناك إلى إدخال السواد معه . ونحو القراءة
قول الآخر :

* أَلَا إِنَّ جِيرَانِي الْعَشِيَّةَ رَائِحٌ *

فأخبر عنه بلفظ الواحد ، لأنه أجراه مجراه . وتجاوزوا هذا إلى أن أضافوا (٢) إلى لفظ
الجماعة ، فقالوا : أنصارى ؛ لأنه جعل الأنصار جاريا مجرى الأب ، أو الأم ، أو البلد .
وقال الآخر :

* مُشَوِّهُ الْخَلْقِ كِلَابِي الْخُلُقِ (٣) *

فنسب إلى جنس الكلاب ، وأولا ذلك لقال : كَلْبِي ، وفي الأنصارى : ناصري ، كما
تقول في الإضافة إلى الفرائض : فَرَضِي ، وإلى السفائن : سَفَنِي .

* * *

(١) البلق : سواد وبياض ، والفعل كفرح . والتوليع : استطالة البلق ، يقال : ثور مولع ،
كمعظم . والبهق : بياض رقيق في ظاهر البشرة . وانظر الديوان : ١٠٤ ، والأساس (ولع) .
(٢) أضافوا : نسبوا .

(٣) للقلاخ بن حزن المنقري يهجو الجليلد الكلابي ، وقبله :
ان الجليد زلق زمليق

ويروى (مجموع البطن) مكان : (مشوه الخلق) . والزلق : السريع الغضب ، والزملق :
الخفيف الطائش . وانظر اللسان (زلق ، زمليق) ، والخصائص : ١ : ٩ ، والصفحة ١٠٤
من هذا الجزء .

ومن ذلك قراءة يعقوب : « وَيَكَّانُ ^(١) » ، يقف عليها ، ثم يبتدئ ، فيقول : « أَنَّهُ » ، وكذلك الحرف الآخر ^(٢) مثله .

قال أبو الفتح : في « وَيَكَّانُ » ثلاثة أقوال :
 منهم من جعلها كلمة واحدة ، فقال : « وَيَكَّانُ » ، فلم يقف على « وَيَ » .
 ومنهم من يقف على « وَيَ » .
 ويعقوب . على ما مضى - يقول : « وَيَكَّ » ، وهو مذهب أبي الحسن .

والوجه فيه عندنا قول الخليل وسيبويه ^(٣) ، وهو أن « وَيَ » على قياس مذهبهما اسم سمي به الفعل في الخبر ، فكأنه اسم أعجب ، ثم ابتداءً فقال : « كَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ » ، و « وَيَ كَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ » . فـ « كَأَنَّ » هنا إخبار عار من معنى التشبيه ، ومعناه : أن الله يبسط الرزق لمن يشاء . و « وَيَ » منفصلة من « كَأَنَّ » وعليه بيت الكتاب :
 وَيَ كَأَنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحِبُّ بَبٍّ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعِشَ عَيْشَ ضُرٍّ ^(٤)
 وما جاءت فيه (كَأَنَّ) عارية من معنى التشبيه ما أنشدناه أبو علي :

كَأَنِّي حِينَ أُمْسِي لَا تُكَلِّمُنِي مُتِمٌّ يَشْتَهِي مَا لَيْسَ مَوْجُودًا ^(٥)
 أي : أنا حين أمسي (متيم) من حالي كذا وكذا .

ومن قال : إنها « وَيَكَّ » فكأنه قال أعجب لأنه لا يفلاح الكافرون ، وأعجب لأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ، وهو قول أبي الحسن . وينبغي أن تكون الكاف هنا حرف

(١) سورة القصص : ٨٢ .

(٢) يريد : « وَيَكَّانُ لَا يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ » ، في آخر الآية السابقة .

(٣) عبارة سيبويه في الكتاب (١ : ٢٩٠) : « وسالت الخليل عن قوله : « وَيَكَّانُ لَا يَفْلِحُ » ، وعن قوله : « وَيَكَّانُ اللَّهَ » ، فزعم أنها مفصولة من كان . والمعنى على أن القوم انتبهوا ، فتكلموا على قدر علمهم ، أو نبهوا فقبل لهم : أما يشبه أن يكون ذا عندكم هكذا ؟ »

(٤) البيت لزيد بن عمرو بن نفيل ، ويقال : لنبيه بن الحجاج ، وقبلة :

سالتاني الطلاق أن رأاني قل ما لي قد جثمتاني بنكر

انظر الكتاب : ١ : ٢٩٠ ، وشرح شواهد الشافعية : ٣٣٩ ، واللسان (و ١)

(٥) البيت ليزيد بن الحكم الثقفي ، يمدح سليمان بن عبد الملك . وقبلة :

أُمْسِي بِأَسْمَاءِ هَذَا الْقَلْبِ مَعْمُودًا إِذَا أَقُولُ صَحَا يَعْتَادُهُ عَيْدًا

ويروى (يوم) مكان (حين) ، و (ذو بغية يبتغي) مكان (متيم يشتهي) . وانظر

اللسان (عود) .

خطاب لا اسما ، بل هي بمنزلة الكاف في ذلك وأولئك ؛ وذلك أن «وَيْ» ليست مما يضاف .
 وَمَنْ وقف على «وَيْكَ» ، ثم استأنف فينبغي أن يكون أراد أن يُعلم أن الكاف من جملة
 «وَيْ» ، وليست بالتى في صدر «كَانَ» ، فوقف شيئا لبيان هذا المعنى . ويشهد لهذا المذهب
 قول عنتره :

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا قِيلُ الْفَوَارِسِ وَيْكَ عَنْتَرُ أَقْدِمَ (١)

وقال الكسائي - فيما أظن - : أراد : ويلك ، ثم حذف اللام ، وهذا يحتاج إلى خبر نبي
 ليقبل .

وقول من قال : إن «وَيْكَانَهُ» كلمة واحدة إنما يريد به أنه لا يُفَصَّلُ بعضه من بعض .

* * *

ومن ذلك قراءة الأعرج وشيبة ومجاهد وعاصم [١٢٣و] في رواية أبان والحجاج بن أرتاة (٢)
 والحسن وأبي رجاء وسلام ويعقوب وحسن بن حى (٣) وعطية بن سعد (٤) وعبد الله بن يزيد (٥)
 «لَخَسَفَ بَنَّا (٦)» .

(١) البيت من معلقته . وانظر شرح المعلقات السبع للزوزنى ١٥٣

(٢) هو الحجاج بن أرتاة النخعي أبو أرتاة الكوفي ، قاضى البصرة ، أحد الأعلام . روى عن
 يحيى ابن أبى كثير ولم يسمع منه ، والشعبي ، وعطاء ، وعكرمة . وروى عنه منصور بن المعتمر
 شيخه ، وشعبة ، وخلق . قال ابن معين : صدوق يدلّس ، وقال أيضا هو والنسائي : ليس
 بالقوى . مات سنة ١٤٧ . خلاصة تذهيب الكمال : ٦١ .

(٣) هو الحسن بن صالح بن صالح بن مسلم ، ولقبه حى بن شفى بضم المعجمة ، الهمداني
 الثوري ، أبو عبد الله الكوفي الفقيه ، أحد الأعلام . روى عن سمالك والسدى وعاصم الأحول
 وغيرهم ، وروى عنه حميد الرواسي وعبيد الله بن موسى وإسحاق السلولى . قال ابن معين
 والنسائي : ثقة ، اجتمع فيه حفظ واتقان وفقه ودين . مات سنة ١٦٩ . الخلاصة : ٦٧

(٤) هو عطية بن سعد بن جنادة العوفى ، بفتح المهلة ، واسكان الواو بعدها فاء ، الجدلى ،
 بفتح الجيم ، أبو الحسن الكوفي . روى عن أبى هريرة وأبى سعيد وابن عباس ، وروى عنه ابنه
 والحسن وإسماعيل بن أبى خالد وغيرهم . مات سنة ١١١ . الخلاصة : ١٢٦ .

(٥) هو عبد الله بن يزيد أبو الاقفال المخرمى البغدادى ، مقرأ ، معروف . أخذ القراءة
 عرضا عن سليم عن حمزة ، وروى القراءة عن يحيى بن آدم ، وعرض أيضا على خلف . وروى
 عنه القراءة عرضا محمد بن سعيد البزاز ، وروى عنه القراءة أيضا خلف مع عرضه عليه .
 طبقات ابن الجزرى : ١ : ٤٦٤ .

(٦) سورة القصص : ٨٢

قال أبو الفتح : الفاعل اسم الله ، والمفعول محذوف ، أى : انخسف الله بنا الأرض ، وقد كررنا ذكر حُسن حذف المفعول به .

وقرأ : « لَا نَخْصِفُ بِنَا » - الأعمش وطلحة ، وكذلك فى قراءة ابن مسعود .

قال أبو الفتح : « بنا » من هذه القراءة مرفوعة الموضع ؛ لإقامتها مقام الفاعل ، فهو كقولك : انقُطِع بالرجل ، وانجُذِبْ إلى ما يريد ، وانقيد^(١) له إلى هواه . وانفعل - وإن لم يتعد إلى مفعول به - فإنه يتعدى إلى حرف الجر ، فيقام حرف الجر مقام الفاعل ، كقولهم : سيرَ بزيد .

وإن شئت أضمرت المصدر ؛ لدلالة فعله عليه^(٢) ، فكأنه قال : لَا نَخْصِفُ الانْخِسَافُ بنا ، (فَبِنَا) على هذا منصوبة الموضع ؛ لقيام غيرها وهو المصدر مقام الفاعل ، ولا يكون للفعل الواحد فاعلان قائمان مقامه إلا على وجه الإشراك .

(١) فى ك : فقيد ، وهو تحريف .

(٢) كذا فى ك ، وفى الأصل : عنه .

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَرَشُّ : « أَلْفَ لَامٍ مِيمَ حَسِبَ ^(١) » ، بفتح الميم من غير همز بعدها

قال أبو الفتح : هذا على تخفيف همزة : « أَحَسِبَ » ، حذفها وألقى حركتها على الميم ، وانفثحت .

وفيه ضعف ؛ وذلك أن حروف التهجي مبنية على الوقف في حال الوصل ، كقراءة الجماعة : « مِيمٌ أَحَسِبَ النَّاسُ » . فإذا كانت في الإدراج ساكنة لم يلق بها إلقاء الحركة عليها ؛ وذلك أن إلقاء الحركة في نحو هذا إنما يكون لِمَا من عادته أَنْ يُحَرِّكَ في الوصل لالتقاء الساكنين . وأنت تقول : « مِيمٌ » فتجتمع بين الساكنين ، وهما : الياء ، والميم . فإذا كان الساكنان يجتمعان في الوصل ضَعُفَ إلقاء حركة الهمزة عليها ، وليس كذلك ^(٢) قوله تعالى : « قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ^(٣) » لَأَنَّ « قَدْ » مما يُحَرِّك لالتقاء الساكنين ، نحو قَدْ انقطع ، وقد استخرج . فكما حرك لالتقاء الساكنين ، فكذلك حُرِّك لإلقاء حركة الهمزة عليه .

فإن قلت : قد تقول : « أَلْفَ لَامٍ مِيمَ اللَّهِ » ، فتحرك الميم من آخر « مِيمٌ » لسكونها وسكون اللام من بعدها ، فهلا جاز على ذلك إلقاء حركة الهمزة عليها ^(٤) . قيل : أصل حركة التقاء الساكنين إنما هو في المتصل ، نحو : أين ، وكيف ، ومنذ ، وسوف ، وأمس ، وهؤلاء . ثم شبه المتفصل في ذلك بالمتصل ، « وميم » و « نون » و « قاف » مما يجتمع فيه الساكنان في الوصل ،

(١) سورة العنكبوت : ١ ، ٢

(٢) في ك : لذلك ، وهو تعريف .

(٣) سورة المؤمنون : ١ ، ونقل حركة همزة (أفلح) الى الدال قبلها قراءة ورش ، كما في

الاتحاف : ١٩٤ .

(٤) سقطت (عليها) في ك .

فعليه العمل لا على ما يحرك في الوصل المنفصل لالتقاء الساكنين ، إلا أن له أن يقول :
شَبِهَتْ سُكُونًا بِسُكُونٍ ، فحَرَكْتُ مِيمَ « مِيمَ » بِالْقَاءِ حَرَكَةَ الهمزة ، كما حَرَكْتُ دالَ
« قَدْ أَفْلَحَ » كذلك .

ومن ذلك قراءة علي^(١) بن أبي طالب كرم الله وجهه : « فَلْيُعْلَمَنَّ الله الذين صدقوا وَلْيُعْلَمَنَّ »
الكاذبين^(٢) » ، برفع الياء فيهما ، وكسر اللام .

وقرأ الزهري : « فَلْيُعْلَمَنَّ » مثل قراءة الناس ، وقرأ : (١٢٣ ظ) « وَلْيُعْلَمَنَّ الكاذبين »
كقراءة علي .

وقرأ جعفر بن محمد ومحمد بن عبد الله بن حسن ، كقراءة علي عليه السلام .

وقرأ الزهري : « وَلْيُعْلَمَنَّ الله الذين آمنوا » كقراءة الناس أيضا ، « وَلْيُعْلَمَنَّ المنافقين » .

قال أبو الفتح : أما « فَلْيُعْلَمَنَّ » ، بفتح الياء واللام فإنها على إقامة السبب مقام المسبب ،
والغرض فيه : فليكاثرن الله الذين آمنوا ، وذلك أن المكافأة على الشيء إنما هي مسببة عن علم ،
ولو لم يعلم لما صحت المكافأة . ومثله من إقامة السبب مقام المسبب قول الله سبحانه : « كَانَا
يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ »^(٣) ، فهذا سبب قضاء الحاجة المكنى بذكره عنها . وقد أفردنا لهذا الفصل
من إقامة كل واحد من السبب والمسبب مقام صاحبه بابا في كتاب الخصائص^(٤) .

وأما قوله : « وَلْيُعْلَمَنَّ »^(٥) فمعناه : وَلْيَعْرِفَنَّ الناس مَنْ هم ؟ فحذفت المفعول الأول ،
كما قال الله تعالى : « يَوْمَ يُدْعَى كُلُّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ »^(٦) ، وكقوله : « يُعْرِفُ المَجْرُمُونَ بِسِيَائِهِمْ »^(٧) .
جاء في التفسير أنها زُرْقَةُ العيون ، وسواد الوجوه . ويشهد لهذا قوله تعالى : « وَنَحْشُرُ المُجْرِمِينَ
يَوْمَئِذٍ زُرْقًا »^(٨) ، وقيل في زُرْقًا : أَيْ : عطاشا ، ومنه سِنَانٌ أَزْرَقُ ، أَيْ : ظمآن إلى الدم .

(١) في ك : علي ، كرم الله وجهه .

(٢) سورة العنكبوت : ٣ .

(٣) سورة المائدة : ٧٥ .

(٤) الخصائص : ٣ : ١٧٣ ~ ١٧٧ .

(٥) في ك : « فَلْيُعْلَمَنَّ » .

(٦) سورة الاسراء : ٧١ ، و « يُدْعَى » قراءة الحسن كما في البحر : ٦ : ٦٢ .

(٧) سورة الرحمن : ٤١ .

(٨) سورة طه : ١٠٢ .

وإن شئت لم تحمله على حذف المفعول لكن على أنه من قولهم : ثوب مُعْلَم ، ومن قولهم : فارس مُعْلَم ، أى : أعلم نفسه في الحرب بما يُعرف به من ثوب أو غيره ، فكأنه قال : وَلَيْشُهِرَنَّ الذين صدقوا ، وَلَيْشُهِرَنَّ الكاذبين ؛ فيرجع إلى المعنى الأول ، إلا أنه ليس على تقدير حذف المفعول .

وإن شئت كان على حذف المفعول الثانى لا الأول ، كأنه قال : فَلْيُعْلِمَنَّ الله الصادقين ثواب صدقهم ، والكاذبين عقاب كذبهم .

ومثل : « لَيُعْلِمَنَّ » ، بفتح الياء واللام جميعا - قراءة من قرأ : « عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضِ »^(١) ، بتخفيف الراء من عَرَفَ فأقام المعرفة مقام المعاتبة عنها . ومثل « وَلَيُعْلِمَنَّ » ، بضم الياء ، وكسر اللام - قراءة من قرأ : « عَرَفَ بَعْضَهُ » ، بتشديد الراء .

وأعلمت في القراءتين جميعا إذا لم تكن بمعنى أعلمت الثوب فهو بمعنى عرفت^(٢) ، وهى متعدية إلى مفعول واحد ، كقوله تعالى^(٣) : « وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ ادْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ »^(٤) ، أى : عرفتكم . وأما « لَيُعْلِمَنَّ » و« لَيُعْلِمَنَّ » فكأنه قال : فليكافئن ، وَلَيْشُهِرَنَّ بما كافأ به على ما مضى من التفسير .

* * *

ومن ذلك قراءة السُّلَمَى وزيد بن على : « وَتَخْلُقُونَ أَفْكَاً »^(٥) .

وقرأ فضيل بن مرزوق^(٦) وابن الزبير : « وَتَخْلُقُونَ أَفْكَاً » ، بفتح الهجزة ، وكسر الفاء . قال أبو الفتح : أما « تَخْلُقُونَ » فعلى وزن تَكْذِبُونَ^(٧) ومعناه . وأما « أَفْكَاً » فإما أن يكون

(١) سورة التحريم : ٣ ، وتخفيف الراء قراءة الكسائي ، وتشديدها قراءة الباقيين ، كما فى اتحاف فضلاء البشر : ٢٥٨ .

(٢) أى حين يكون مجردا ، وأما أعلمت فبمعنى عرفت بالتشديد ، كما لا يخفى .

(٣) فى لك : كقول الله .

(٤) سورة البقرة : ٦٥ .

(٥) سورة العنكبوت : ١٧ .

(٦) هو فضيل بن مرزوق الكوفى ، روى عن أبى حازم وعدى بن ثابت ، وروى عنه يحيى بن آدم ويزيد بن هارون ، وثقه السفينان ، وكان شديد التشيع . الخلاصة : ٢٦٤ .

(٧) تكذب : تكلف لكذب ، فأصل « تخلقون » تتخلقون حذف أحدى التاءين . وانظر

البحر : ٧ : ١٤٥ .

مصدرا كالكذب والضحك ، وإما أن يكون صفة لمصدر محذوف ، أى تكذبون كذا أفكا ، ثم (١) حذف المصدر ، وأقيمت صنته مقامه ، كقولك : قدمت مثل ما قام زيد ، أى : قياما مثل قيام زيد . وأذهب في الحذف - على هذا الحد - منه قول الله تعالى : « فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ » (٢) « أى : شربا مثل شرب الهيم [١٢٤ و] . لأنه حذف فيه مع الموصوف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه . وأفك على هذا صفة ، كبَطَر ، وأَشَر . ويجوز أن يكون محذوفا من آفك ، وهو اسم الفاعل من أفك يَأفِكُ إفكا : إذا كذب . وأفكته آفكته إفكا : إذا صرفته عن الشيء ، وهو مأفوك . قال :

إِنْ تَكُ عَنْ أَحْسَنِ الْمُرُوءَةِ مَأْفُوكًا فَفِي آخِرِينَ قَدْ أَفَكُوا (٣)

إلا أن الألف حذفت ، كما حذفت في بَرِدٍ وَعَرِدٍ ، يريد بَارِدًا وَعَارِدًا (٤) . وقد مضى ذكره .

* * *

ومن ذلك قراءة الزهرى : أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يَبْدَأُ اللَّهُ الْخَلْقَ (٥) ، بغير همز .

قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون أراد بغير همزة محققة (٦) ، بل هي مخففة ، فقُرِبت من الساكن إلا أنها مضمومة ؛ لأنها مخففة في وزن المحققة . ولو كان بدلا مضموما لقال : « يَبْدَأُ » ، فقلبيها ياء ، ثم أبدل من الياء ألفا ، وأجراها مجرى ألف يخشى ، كما أنه لما أبدلها الشاعر فيما أنشدناه أبو علي عن أبي زيد :

(١) فى ك : فكأنه حذف .

(٢) سورة الواقعة : ٥٥ .

(٣) البيت لعروة بن أذينة . يقول : ان لم توفق للاحسان فأنت فى قوم قد صرفوا عن ذلك

أيضا . وانظر اللسان (أفك) .

(٤) يشير الى قوله :

لا يشتهى أن يردا

أصبح قلبى صردا

وصليانا بردا

الا عرادا عبردا

وعنكنا ملتبدا

وانظر الصفحة ١٧١ من الجزء الأول .

(٥) فى ك : « يبدأ الخلق ثم يعيده » .

(٦) فى ك : مخففة ، وهو تحريف .

إِذَا مَلَأَ بَطْنَهُ أَلْبَانُهَا حَلَبًا بَاتَتْ تُغْنِيهِ وَضَرَى ذَاتُ أَجْرَاسٍ^(١)

أراد : (ملأ) ، فأبدله البتة ، فصارت ياءً ، فأبدلها للفتحة قبلها ألفا ، فصارت (ملا)
كما ترى ، بوزن قضى وسعى . وقد شرحنا هذا فى كتابنا سر الصناعة وبأخرة^(٢) فى كتابنا
الخصائص^(٣) ، وبعده فى كتاب الخطيب ، لِمَا دعا إلى تكرير^(٤) ذكره لقوة الحاجة إليه
وتقاضى الوضع له^(٥) .

(١) الضر ، محركة : بقية الهناء وغيره ، واللطح من الزعفران ونحوه ، وضر كوجل ، وهى
وضرة ووضرى . وانظر اللسان (ضر) .

(٢) بأخرة : أخيرا .

(٣) الخصائص : ٣ : ١٥٢ وما بعدها .

(٤) فى ك : الى ذكره ، بدون تكرير .

(٥) فى ك : لها ، وهو تحريف .

سُورَةُ الرُّومِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

روى الواقدي^(١) عن سليمان عن أبي جعفر : « وَأَثَارُوا الْأَرْضَ ^(٢) » ، ممدودة . قال ابن

مجاهد : ليس هذا بشيء .

قال أبو الفتح ظاهره لعمري منكر إلا أن له وجهًا ما ، وليس لحنًا مقطوعًا به ، وذلك أنه أراد وأثاروا الأرض ، أي : شققوها للغرس والزراعة ، وهو أفعلوا من قول الله سبحانه : « لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ ^(٣) » ، إلا أنه أشبع فتحة الهمزة ، فأنشأ عنها ألفا ، فصارت « آثاروا » وقد ذكرنا ذلك وشواهده في نحو قول ابن هرمة :

فَأَنْتَ مِنَ الْفَوَائِلِ حِينَ تُرْمَى وَمِنْ ذَمِّ الرِّجَالِ بِمُنْتَزَاحٍ ^(٤)

يريد : بمُنْتَزَاحٍ ، مُنْفَعَلٌ مِنَ النَّازِحِ ، فَأَشْبَعِ فَتْحَةَ الزَّايِ ، فأنشأ عنها ألفا . وهذا لعمري مما تختص به ضرورة الشعر لا تخير القرآن .

* * *

ومن ذلك قراءة عكرمة « حِينَا تُمَسُونِ » ^(٥) .

قال أبو الفتح : أراد حِينَا تُمَسُونِ فيه ، فحذف (فيه) تخفيفا . هذا مذهب صاحب الكتاب في نحوه ، وهو قوله سبحانه : « وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ^(٦) » ،

(١) هو محمد بن عمر بن واقد أبو عبد الله الواقدي المدني ، ثم البغدادي . روى القراءة عن نافع ابن نعيم وغيره ، وروى القراءة عنه محمد بن سعيد كاتبه . مات سنة ٢٠٩ ببغداد ، ودفن بمقابر الخيزران . طبقات ابن الجوزي : ٢ : ٢١٩ .

(٢) سورة الروم : ٩

(٣) سورة البقرة : ٧١

(٤) في ك : وأنت . وانظر الصفحة : ١٦٦ من الجزء الأول .

(٥) سورة الروم : ١٧

(٦) سورة البقرة : ٤٨ ، ١٢٣

أى لا تجزى فيه ثم حذف (فيه) مُعْتَبَطًا^(١) لحرف الجر والضمير لدلالة الفعل^(٢) عليهما .

وقال أبو الحسن : حذف (فى) فبقى (تجزيه) ؛ لأنه أوصل إليه الفعل ، ثم حذف الضمير من بعد ، ففنيه . حذفان متتاليان شيئاً على شئ ، وهذا أرفق ، والنفس به أبسأ^(٣) من أن يُعْتَبَطَ . الحرفان معا فى وقت واحد .

وقرأ أيضاً : « وَحِينًا تُصْبِحُونَ » ، والطريق واحد .

* * *

ومن ذلك [١٢٤ ظ] قراءة أبى العالية : « فَيُمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ »^(٤) .

قال أبو الفتح : « يُمَتَّعُوا » معطوف على قوله : « لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَيُمَتَّعُوا » ، أى : فتطول أعمارهم على كفرهم فسوف يعلمون ، تهذبا على ذلك .

* * *

ومن ذلك قراءة على عليه السلام : « مِنْ خَلِيلِهِ »^(٥) ، وكذا ابن عباس والضحاك والحسن ، بخلاف .

قال أبو الفتح : يجوز أن يكون « خَلَلٌ » واحد خِلَالٍ ، كَجَبَلٍ وَجِبَالٍ ، ودار وديار . ويجوز أن يكون خِلَالٍ واحداً عاقِبَ خِلَالاً ، كَالْفَرَا وَالْغَرَاءِ^(٦) ، والصلى والصَّلَاةِ^(٧) . وسمى الرجل خليلاً^(٨) ، كأنه يسد خَلَلَ خليله^(٩) ، فهذا إذاً للسلب لا للإثبات ، كَالسُّكَاكِ لِلهَوَاءِ بين الأرض والسماء ، كأنه استلب معنى س ك ك ، وهو الضيق ، وقد تقدم نحو هذا .

* * *

(١) معتبطاً : لغير مقتضى ولا علة ، من قولهم : اعتبطه الموت ، أى : ذهب به شاباً صحيحاً .

(٢) فى ك : العقل .

(٣) أبسأ : آنس .

(٤) سورة الروم : ٣٤ .

(٥) سورة الروم : ٤٨ .

(٦) الفراء والغراء : ما طلى به أو ما ألصق به .

(٧) الصلى والصلاة : النار .

(٨) خليلاً ساقطة فى ك .

(٩) فى ك : صاحبه .

ومن ذلك قراءة الجحدري وابن السكيت وأبي حيوة: «أثر رحمة الله (١)» «كيف تحيي»

قال أبو الفتح ذهب بالتأنيث إلى لفظ (الرحمة) ولا تقول على هذا: أما ترى إلى ذلام هند كيف تضرب زيدا؟ بالتاء وفرق بينهما أن الرحمة قد يقوم مقامها أثرها، فإذا ذكرت أثرها فكان الغرض في ذلك إنما هو هي. تقول: رأيت عليك النعمة، ورأيت عليك أثر النعمة، ولا يعبر عن هند بعلامها.

ألا ترى أنك لا تقول رأيت غلام هند وأنت تعني أنك رأيتها؟ وأثر النعمة كأنه هو النعمة، وقوله: «كيف تحيي» جملة منصوبة الموضع على الحال، حملا على المعنى لا على اللفظ؛ وذلك أن اللفظ استنهام، والحال ضرب من الخبر، والاستفهام والخبر معنيان متدافعان. وتلخيص كونها حالا أنه كأنه قال: فانظر إلى أثر رحمة الله محيية الأرض بعد موتها، كما أن قوله:

مَا زِلْتُ أَسْعَى مَعَهُمْ وَأَخْتَبِطُ حَتَّى إِذَا جَاءَ الظَّلَامُ الْمُخْتَلِطُ.

* جَاءُوا بِضَيْحٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّيبَ قَط. (٢)؟ *

فقوله: هل رأيت الذيب قط. جملة استفهامية، إلا أنها في موضع وصف (الضريح) حملا على معناها دون لفظها؛ لأن الصفة ضرب من الخبر، فكانه قال: جاءوا بضريح يشبه لونه لون الذيب. والضريح: هو اللبن المخلوط بالماء، فهو يضرب إلى الخضرة والطلاسة (٣)، وعليه قول الآخر:

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بِالْمَدِينَةِ حَاجَةً وَبِالشَّامِ أُخْرِى كَيْفَ تَلْتَقِيَانِ (٤)؟

(١) سورة الروم: ٥٠

(٢) قبله:

.. بنتا بحسان ومعرزاه تنط

وروى (بينهم) مكان (معهم)، (التنيط) مكان (أختنيط)، و (كاد) مكان (جاء)، و (يختلط) مكان (المختلط)، و (مذق) مكان (ضريح). والمعزى: اسم جنس كالمعز، والواحد معاز، والآنثى معازة، وهى العنز. وتنط: يصوت جوفها من الجوع. وضمير (معهم) لحسان باعتبار قبيلته. وأختنيط: أسأل معروفيهم من غير وسيلة. والتنيط: أعدو. والمذق: المذيق، وهو اللبن المزوج بالماء. وانظر الخزانة: ١: ٢٧٥، وشواهد الكشف: ٧٤.

(٣) الطلسة: الغبرة الى سواد.

(٤) نسبه في الدرر اللوامع (٢: ١٦٦)، الى الفرزدق، ولم نعثر عليه فى ديوانه.

فقلوه : كيف تلتقيان جملة في موضع نصب بدلا من (حاجة) وحاجة ، فكأنه قال : إلى الله أشكوهاتين الحاليتين تعذر التفائهما . هذا أحسن من أن تقتطع قوله : كيف تلتقيان مستأنفا ، لأن هذا ضرب من هجنة الإعراب ، لأنه إنما يشكو تعذر التفائهما ، ولا يريد استقبال الاستفهام عنهما .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن : « إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فهذا يوم الْبَعْثِ ^(١) » : بفتح العين فيهما .

قال أبو الفتح : قد تقدم القول على حديث فتحة الحرف الخلق إذا كان ساكن الأصل تاليا للفتح ، وذكر الفرق بين قولنا وقول البغداديين فيه ، وأننى أرى فيه رأيهم لا رأى أصحابنا . وذكرت ماسمعه من الشجرى وغيره من قولهم فيه : أَنَا مَحْمُومٌ ، وقوله : يَغْذُو ، وهو يريد : يَغْلُو . فلا وجه لإعادته هنا ^(٢) ، فكذلك يجوز أن يكون أراد « الْبَعْثُ [١٢٥] » على قراءة الجماعة ، ثم حرك بالفتح لأجل حرف الحاق .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن أبي إسحاق ويعقوب : « وَلَا يَسْتَحِقُّكَ ^(٣) » .

قال أبو الفتح : أى لا يَغْلِبُكَ ، فيصيروا أحق بك منك بنفسك ، هذا محصول هذه القراءة .

(١) سورة الروم : ٥٦ .

(٢) انظر الصفحة ٨٤ من الجزء الأول .

(٣) سورة الروم : ٦٠ ، وفي نسختي الأصل « يستحقنك » بسكون النون . لكن كتب في هامشها : في نسخته « يستحقنك » . وفي البحر (١٨١:٧) : وقرأ ابن أبي إسحاق ويعقوب : « ولا يستحقنك » بحاء مهملة ، وقاف ، من الاستحقاق . والجمهور بخاء معجمة وفاء ، من الاستخفاف . وسكن النون ابن أبي عبله ويعقوب فما أثبت في صلب نسختي الأصل قراءة ابن أبي عبله ورواية أخرى عن يعقوب .

سُورَةُ لُقْمَانَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحُلُوَانِيُّ عَنْ شَبَابٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَعِيسَى الثَّقَفِيُّ : « حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَذَا عَلَى وَهْنٍ ^(١) » ، بفتح الهاء فيهما .

قال أبو الفتح : الكلام هنا كالكلام فيما ذكرناه آنفا في قوله تعالى : « إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ ^(٢) » ، وعلى أنه قد حكى أبو زيد : « فَمَا وَهِنُوا ^(٣) » ، قراءة . فقد يمكن أن يكون (الوهن) مصدر هذا الفعل ، كقولهم : وَضِرَّ ^(٤) وَضَرًا ، وَوَجِرَّ ^(٥) وَحَرًا .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن بخلاف وأبي رجاء والجحدري وقتادة ويعقوب : « وَفَضَّلُهُ فِي عَامِينَ ^(٦) »

قال أبو الفتح : الفضل أعم من الفضال ؛ لأنه مستعمل في الرضاع وغيره ، والفضال هنا أوقع ؛ لأنه موضع ^(٧) يختص بالرضاع . فأما الفضال مصدر فاصلته فغير هذا المعنى وإن كان الأصل واحدا . ومعنى فصل قريب من معنى فصل ؛ وذلك أن الفصل اللقي من الناس ، واللقي هو الساقط . وإذا سقط الإنسان انقطع عن معظم ما عليه الناس ، ولذلك قالوا : فيه هو ساقط . ومنقطع ومتأخر ، فالمعنى إذا راجع إلى الانفصال والانقطاع .

* * *

(١) سورة لقمان : ١٤ .

(٢) انظر الصفحة السابقة من هذا الجزء ، والصفحة ٨٤ من الجزء الأول .

(٣) سورة آل عمران : ١٤٦ .

(٤) وضر : اتسخ بالدم .

(٥) وحر : اشتد غضبه ، ووغر صدره .

(٦) الآية السابقة من سورة لقمان .

(٧) ساقطة في ك .

ومن ذلك قراءة عبد الكريم الجزري^(١) : « فَتَكِينُ فِي صَخْرَةٍ ^(٢) » ، بكسر الكاف .
قال أبو الفتح هذا من قولهم ^(٣) : وَكَنَّ الطائر : إذا استقر في وَكْنَتِهِ ، وهي مقره ليلا ،
وهي أيضا عُشْمُه الذي يبيض فيه ، ووكره . ومنه قوله :

* وَقَدْ أَغْتَدَى وَالطَّيْرُ فِي وَكْنَاتِهَا ^(٤) *

وقد وَكَنَّ يَكْنُ وَكُونًا فهو وَاكِنٌ ، وجمعه وَكُونٌ ، كقاعده وَقْعُود . قال :
يُذَكِّرُنِي سَلَمَى وَقَدْ حَالَ دُونَهَا حَمَامٌ عَلَى بَيْضَاتِيهِنَّ وَكُونٌ ^(٥)
وكأنه من مقلوب الكَوْنُ ؛ لَأَنَّ الكَوْنَ الاستقرار ، وعليه قالوا : قد تَكُونُ في منزله واستقر .

* * *

ومن ذلك قراءة يحيى بن عُمارة : « وَأَصْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَتَهُ ظَاهِرَةٌ وَبَاطِنَةٌ ^(٦) » .

قال أبو الفتح : أصله السين ، إلا أنها أبدلت للغير بعدها صادًا ، كما قالوا في سَالِغٍ ^(٧) :
صَالِغٌ ، وفي سَالِخٍ : صَالِخٌ ، وفي سَقَرٍ : صَقَرٌ ، وفي السَّقَرِ الصَّقَرُ ^(٨) . وذلك أن حروف الاستعلاء
تجتذب السين عن سَفَالِهَا إلى تعاليهن ، والصاد مستعلية ، وهي أخت السين في المخرج ، وأخرى
حروف الاستعلاء . وهذا التقريب بين الحروف مشروح الحديث في باب الإدغام ، ومنه قولهم
في سَطَرٍ : صَطَرٌ ، وفي سَوِيْقٍ : صَوِيْقٌ .

(١) هو عبد الكريم بن مالك الأموي مولاهم أبو سعيد الأموي الجزري الخضرمي ، بكسر
المعجمة الأولى ، نسبة إلى خضرم ، قرية باليمامة أصله منها . روى عن المسيب ومقسم ، وروى
عنه ابن جريج والسفيانان وخلق . ثبت . مات سنة ١١٧ . الخلاصة : ٢٠٥ .

(٢) سورة لقمان : ١٦ .

(٣) ساقطة في ك .

(٤) لامرئ القيس من معلقته ، وعجزه :

بمنجرد قيد الأوابد هيكل

وأغتنى : أبكر . والمنجرد : الماضي في سيره ، ويقال : هو القليل الشعر . والأوابد :
الوحوش . والهيكل : الفرس العظيم الجرم . وانظر شرح المعلقات السبع للزوزني : ٢٨ .

(٥) يروى (حيل) مكان (حال) . وانظر الأساس واللسان (وكن) .

(٦) سورة لقمان : ٢٠ .

(٧) السالغ ، من البقر أو الغنم : التي خرج نابها . وسلفت ، كمنع ، سلوغا .

(٨) في البحر (٧ : ١٩٠) : إن أبدال السين صادًا لغة لبنى كلب ، يبدلون إذا جامع
العين ، أو الخاء ، أو القاف - صادًا .

وحكى يونس عنهم^(١) في السوق : الصُّوق ، وروينا عن الأصمعي ، قال : تنازع رجلان في السُّقْر ، فقال أحدهما : بالصاد ، والآخر : بالسسين ، فتراضيا بأول من يجتاز بهما ، فإذا راكب يُوضِع ، فسألاه ، فقال : ليس كما قلت ولا كما قلت ، إنما هو الزَّقَر .

ومن ذلك قراءة ابن مسعود : « وَبَحْرٌ يُمِدُّهُ »^(٢) ، وهى قراءة طلحة بن مصرف .

وقرأ جعفر بن محمد : « وَالْبَحْرُ مِدَادُهُ »^(٣) (١٢٥ ظ) .

وقرأ الأعرج والحسن : « وَالْبَحْرُ يُمِدُّهُ » ، برفع الياء .

قال أبو الفتح : فى إعراب هذه الآية نظر ؛ وذلك أن هناك حذفاً ، فتقديره : فكتب بذلك كلمات الله ما نَفِدَتْ ، فحذف ذلك للدلالة عليه ، كما أن قوله : « فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ »^(٤) ، أى : فحلق فعليه فدية ، فاكتفى بالمسبب ، وهو الفدية من السبب ، وهو الحلق ، ونظائره كثيرة فى القرآن وفصيح الكلام .

وأما رفع « بحر » فالابتداء ، وخبره محذوف ، أى : وهناك بحرٌ يُمِدُّهُ من بعده سبعة أبحر . ولا يجوز أن يكون « وَبَحْرٌ » معطوفاً على « أَقْلَامٌ » ؛ لأن البحر وما فيه من الماء ليس من حديث الشجر والأقلام ، وإنما هو من حديث المداد ، كما قرأ جعفر بن محمد : « وَالْبَحْرُ مِدَادُهُ » .

فأما رفع « البحر » فإن شئت كان معطوفاً على موضع (أَنْ^(٥)) وأسمها وإن كانت مفتوحة ، كما عطف على موضعها فى قوله سبحانه : « أَنْ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ »^(٥) ، وقد ذكرنا ما فى ذلك وكيف يسقط اعتراض من تعقب فيه فيما مضى . ويدل على صحة العطف هنا ، وأن الواو ليست بواو حال قراءة أبى عمرو وغيره : « وَالْبَحْرُ يُمِدُّهُ » ، بالنصب ، فهذا عطف على « ما » لا محالة . ويشهد بجواز كون الواو حالا هنا قراءة طلحة بن مصرف : « وَبَحْرٌ يُمِدُّهُ » ، أى : وهناك بحرٌ يمده من بعده سبعة أبحر ، فهذه واو حال لا محالة .

(١) فى ك : وحكى يونس فى السوق . (٢) سورة لقمان : ٢٧ .

(٣) سورة البقرة : ١٩٦ .

(٤) أى من قوله تعالى : « ولو أن مافى الأرض من شجرة أقلام »

(٥) سورة التوبة : ٣

وأما « وَالْبَحْرُ يُمِدُّهُ » ، بضم الياء فتشبيهه بإمداد الجيش^(١) ، يقال : مدَّ النهرُ ، ومدَّه نهرٌ آخرُ ، وأمددت الجيش بمدد . قال الله تعالى : « يُمِدُّكُمْ بِالْأَلْفِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ »^(٢) ، قال العجاج :

« مَاءٌ قَرِيٌّ مَدَّهُ قَرِيٌّ »^(٣) .

فأما قول الآخر :

نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَالنُّجُومُ كَأَنَّهَا قَنَادِيلُ مَرَسٍ أَوْقَدَتْ بِمِدَادٍ^(٤)

فليس من المداد الذي يكتب به ، وإنما أراد هنا ما يُمدّها من الدهن ، كذا فسروه ، وليس بمتروى أن تكون قراءة جعفر بن محمد : « وَالْبَحْرُ مِدَّاهُ » ، أى : زائد فيه ؛ لأن ماء البحر لا يعتد زائداً في الشجر والأقلام ؛ لأنه ليس من جنسه ، فالمداد هناك إنما هو هذا المكتوب به بإذن الله .

ومن ذلك قراءة موسى بن الزبير : « الْفُلُكُ »^(٥) ، بضم اللام .

قال أبو الفتح : حكى أبو الحسن عن عيسى بن عمران ، قال : ما سُمِعَ ، أو ما سمعنا : فَعُلَ إلا وقد سمعنا فيه : فَعُلَ ؛ فقد يكون هذا منه أيضاً ، وقد ذكرناه قبلاً^(٦) .

ومن ذلك : « بِنِعْمَاتِ اللَّهِ »^(٥) ، ساكنة العين ، قرأها جماعة منهم الأعرج .

(١) فى ك : الجيوش .

(٢) سورة الانفال : ٩

(٣) قرى الماء : مسيله من التلاع ، وجمعه اقريه . وانظر الديوان : ٦٨

(٤) البيت للأخطل ، ويروى الشطر الاول :

راوا بارقات بالاكف كانها

ويروى (رأت) مكان (رأوا) ، و (مصاييح) مكان (قناديل) ، و (سرج) مكان

(مرس) ، ولم نعر على معنى مناسب للكلمة (مرس) وقد تكون محرفة . وانظر الديوان :

١٣٦ ، واللسان (مد) .

(٥) سورة لقمان : ٣١

(٦) انظر الصفحة ١٣٧ من هذا الجزء .

قال أبو الفتح : ما كان على فُعْلَةٍ فَنُيَ جمعه بالتاء ثلاث اغات : فِعْلَات ، وَفِعْلَات ، وَفِعْلَات .
كسيرة وسِدِرَات ، وسِدِرَات ، وسِدِرَات . وكذلك فُعْلَةٌ فيها الثلاث أيضا : الإتياع
والعدول عن ضمة العين إلى فتحها . والسكون هربا من اجتماع الضمتين : كغُرْفَةٍ وَغُرْفَات
وَغُرْفَات ، وَغُرْفَات .

قال أبو علي : مما يدل على أن الألف والتاء في هذا النحو في تقدير الاتصال ، وأنها ليستا
كناء التانيث في نحو : سِدْرَةٌ ، وبُسْرَةٌ - اطراد الكسر في نحو : سِدِرَات ، وكِسِرَات ، وَعِذِرَات^(١) ،
مع عزة فعل في الواحد ، يريد إيلاء ، وما لحق به مما لم يذكره صاحب الكتاب . ذكر ذلك
عند تفسيره قول سيبويه : [١٢٦و] إنك لو سميت رجلا بذيت لقلت فيه : ذِيَات ، بتخفيف
الياء فيمن رواه هكذا . وذكر هناك أيضا صحة الواو في نحو : خُطُوت ، ورُشُوت مع ضمة
ما قبلها ، قال : ولو كانت الألف والتاء في تقدير الانفصال لما صححت الواو في نحو : خُطُوت ،
كما لا يصح في فُعْلَةٍ من غزوت إذا بنيتها على التذكير فقلت : غُزِيَةٌ .

وأنا من بعد أرى أن تسكين عين فِعْلَات ، كَنِعَمَات وسِدِرَات - أمثل من تسكين عين
فُعْلَات ، كغُرْفَات ؛ وذلك أن صدر سِدِرَات قليل النظير ، إنما هو إيلاء^(٢) ، وإِطْل^(٣) ، وامرأة
بِلِزٍّ للضخمة ، وما لا بال به . وصدر فُعْلَات كثير ، كِبُرْد ، ودُرْج ، وقُرْط .

ومن قال : كِسِرَات ، فثبتت كسرة السين لم يقل كذلك في رِشُوت ؛ لأنه إن كسر
السين انقلبت الواو ياء . وكذلك مُدَيَات لا تضم ثانيها ؛ لثلاثا تنقلب الياء واوا ، فيقال
مُدُوت كما كان يجب في رِشُوت رِشِيَات ، لكنهم جنحوا فيهما إلى الإسكان الذي كان مستعملا
في الصحيح العين ، نحو : ظُلُمَات ، وكِسِرَات . فأما الفتح فجائز حسن نحو : رِشُوت ،
ومُدَيَات ؛ لأن حرفي العلة تصحان هنا بعد الفتح ، نحو : قَنُوت ، وَحَصِيَات .

وأنا أرى أن إسكان عين فِعْلَات مما جاء في الشعر من الأسماء نحو قول ذي الرمة :
أَبَتْ ذِكْرُ عَوْدِنَ أَحْشَاءَ قَلْبِهِ خَفُوقًا وَرَفَضَاتُ الْهُوَى فِي الْمَفَاصِلِ^(٣)
ليس العذر فيه كالعذر في قولهم : ظَبْيَةٌ وَظَبْيَات ، وَغُلُوة^(٤) وَغُلُوت ؛ وذلك أنه

(١) العذرات : جمع العذرة ، وهي الهيئة من العذر .

(٢) الاطل : الخاصة .

(٣) انظر الصفحة ٥٦ من الجزء الأول .

(٤) الغلوة : الغاية مقدار رمية سهم .

إذا فتح العين ، وأجراها على الواجب في ذلك من نحو : جَفَنَات ، وَثَمَرَات ، وَسَفَرَات -
 لم يلزمه ما يحوج إلى الاعتذار من تصحيح اللام - وهي حرف علة محرك وقبائه فتحة - كما
 يحتاج إلى الاعتذار من ذلك في نحو : النَّزَوَان^(١) ، وَالكَرَوَان ، وَالنَّفَيَان^(٢) ، وَالصَّمَيَان^(٣) .
 وحكى أبو زيد في هذا الشرح : شَرِيَّة^(٤) وَشَرِيَّات ، فجاءت في النشر لا على الضرورة ، وهذا
 مما ذكرت لك فاعرفه .

* * *

ومن ذلك قراءة سِمَاك بن حرب : « وَلَا يَغُرَّنْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ »^(٥) ، بضم الغين .

قال أبو الفتح : الْغُرُور : الاغترار ، أى لا يغرنكم بالله اغتراركم وتمادى السلامة بكم .
 يقال : رجل غِرٌّ وامرأة غِرٌّ بلاهاء ، وَغَرِيرٌ وَغَرِيرَةٌ بالهاء . ومنه غِرٌّ الثوب ، أى : مَتَأَوَاهُ
 وَمُثَنَّنَاهُ .

وحدثني بعض أصحابنا ، قال : دفع البرَّاز إلى روثة ثوبا منشورا لينظر إليه ، فردده
 وقال له : اطَّوهُ عَلَى غَرِّهِ ، أى : أعدده إلى مَطَّوَاهُ ، وقال :

أُنْسُ غَرَائِرُ مَا هَمَمَنْ بِرَبِيَّةٍ كَطَبَاءِ مَكَّةَ صَيْدُهُنَّ حَرَامُ^(٦)

(١) النزوان : الوثب ، مصدر نزا .

(٢) النفيان : اطارة التراب ونحوه ، مصدر نفى .

(٣) الصميان : التقلب والوثب والسرعة ، مصدر صمى ، بالفتح .

(٤) الشرية : كأنها واحد الشرى بالسكون وهو الحنظل ، أو شجره .

(٥) سورة لقمان : ٣٣

(٦) أنس : يؤلفن ويؤنس بهن . وغرائز : لاتجربة عندهن .

سُورَةُ السَّجْدَةِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ الزهري : « وَبَدَا خَلَقَ الْإِنْسَانَ (١) » ، بغير همز .

قال أبو الفتح : ترك الهمز في هذا عندنا على البدل ، لا على التخفيف القياسي ، ومثله بيت الكتاب :

رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ الْبِغَالِ عَشِيَّةً فَارْعَى فَرَازَةَ لَا هَنَّاكَ الْمَرْتَعُ (٢)

ولو كان تخفيفا قياسيا لجعل الهمزة (٣) يَيْنَ بَيْنَ ، فقال : « بدا » ، واو أسندت الفعل (٤) إلى نفسك على التخفيف القياسي قلت : (١٢٦ ظ.) بَدَاتُ بِأَلْفٍ لَا هَمْزٍ فِي لَفْظِهَا ، وعلى البدل : بَدَيْتُ ، كما حكى عنهم : قَرَيْتُ ، وَأَخْطَيْتُ . وقد مضى ذلك (٥) .

* * *

ومن ذلك قراءة عليّ وابن عباس رضي الله عنهما وأبان بن سعيد بن العاص (٦) والحسن بخلاف : « صَلَّيْنَا (٧) » ، بالصاد ، مكسورة اللام .

(١) سورة السجدة : ٧

(٢) البيت للفَرَزْدَقِ ، يقوله حين عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق ووليها عمر بن هبيرة الفزاري ، فهجا الفرزدق قومه ، ودعا عليهم ألا يهتثوا النعمة بولايته . وأراد بغال البريد التي قدمت بمسلمة عند عزله . وارعى : من رعت الماشية ، اذا سرحت بنفسها الى المرعى . وفزازة : أبو قبيلة من غطفان . وقوله : ارعى فزازة لاهناك المرتع قد صار مثلا ، يضرب لمن يصيب شيئا بنفسه عليه . وانظر الكتاب ١٧٠ : ٢ ، وشواهد الشافية : ٣٣٨

(٣) سقط في ك : (لجعل الهمزة)

(٤) في ك : ولو أسندت الى نفسك .

(٥) انظر الصفحة ٦٧ من الجزء الأول .

(٦) هو أبان بن سعيد بن أمية بن عبدشمس بن عبد مناف القرشي الأموي ، كان أبوه من أكابر قريش ، وله أولاد نجباء ، أسلم منهم خالد وعمر . ولأبان صحبة . انظر الاصابة : ٢٣ : ١

(٧) سورة السجدة : ١٠

وقرأ أيضا بالصاد مفتوحة اللام -- الحسن ، بخلاف

قال أبو الفتح : صَلَّ اللحم يَصِلُّ : إذا أنتمن ، وصلَّ أيضا يَصِلُّ - بفتح الصاد - والكسر في المضارع أقوى اللغتين . والمعنى : إذا دُفِنَّا في الأرض ، وصلَّت أجسامنا . يقال : صَلَّ اللحم وأَصَلَ صَلُّولا وصلَّالا ، قال :

هُوَ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى فَاعْلَمِي لَا يُفْسِدُ اللَّحْمَ لَدَيْهِ الصَّائِلُ (١)

ونال زهير :

تَلْجُلُجُ مُضْغَةً فِيهَا أَنِيضٌ أَصَلَّتْ فِيهِ تَحْتَ الْكُشْحِ دَائِمٌ (٢)

ومن ذلك قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وأبي هريرة وأبي الدرداء وابن مسعود وعون الثقفي (٣) « قُرَّاتٍ أَعْيُنَ » (٤) .

قال أبو الفتح : القُرَّة المصدر ، وكان قياسه ألا يجمع ، لأن المصدر اسم جنس ، والأجناس أبعد شيء عن الجمعية لاستحالة المعنى في ذلك ، لكن جعلت القُرَّة هنا نوعا ، فجاز جمعها ، كما تقول : نحن في أشغال ، وبيننا حروب . وهناك أحزان وأمراض . وحسن لفظ الجمع هنا أيضا إضافة « القُرَّات » إلى لفظ الجماعة ، أعني « الأعين » . فقولنا إذا : أشغال القوم أشبه لفظا من أشغال زيد ، وكلاهما صحيح ، غير أن فيه ما ذكرته . وليس ينبغي أن يُحتقر في هذه اللغة الشريفة تجانس الألفاظ ، فإن أكثرها دائر عليه في أكثر الوقت .

(١) البيت للحطيئة ، وروى الشطر الأول :

ذاك فتى يبتل ذا قدره

وانظر اللسان (صل) .

(٢) من مصيدة في سجن بني عليم ، وكان نزل فيهم رجل من بني عبدالله بن غطفان فأكرموه وأحسنوا جواره ، وكان رجلا مولعا بالقمار ، فنبهوه عنه فأبى ، فقرر مرة ، فردوا عليه ، ثم قرر أخرى فردوا عليه ، ثم قرر الثالثة فلم يردوا عليه ، فرحل عنهم وشكا إلى زهير ، فهجاهم .
والأنيض : اللحم الذي لم ينضج . يقول : أخذت هذا المال كما يلجلج الرجل المضغة فلا يبتلعها ولا يلقها ، فإن حبسته فقد انطويت على داء . وانظر الديوان : ٨٢ وما بعدها .

(٣) كان له اختيار في القراءة ، أخذ القراءة عرضا على نصر بن عاصم ، وروى القراءة عنه المولى

ابن عيسى . طبقات ابن الجوزي : ١ : ٦٠٦

(٤) سورة السجدة : ١٧ .

ومن ذلك قراءة ابن السَّمِيعِ : « يُمَشُّونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ ^(١) » ، وقرأ أيضا : « إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ »

قال أبو الفتح : دفع أبو حاتم هذه القراءة بالفتح ، واعتزم الكسر ، واستدل على ذلك بقوله : « فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ » ^(٢) .

و « يُمَشُّونَ » للكثرة ، قال :

يُمَشِّي بَيْنَنَا حَانُوتٌ خَمَرٌ مِنْ الْخُرَيْسِ الصَّرَاصِرَةِ الْقِطَاطُ ^(٣)

(١) سورة السجدة : ٢٦

(٢) سورة السجدة : ٣٠

(٣) سورة الدخان : ٥٩

(٤) انظر الصفحة ١٢٠ من الجزء الأول .

سُورَةُ الْأَحْزَابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ^(١) » ، بكسر الواو - ابنُ عباس وابنُ يَعْمَرُ وأبو رجاء ،

بخلاف ، وعبد السلام أبو طالوت ^(٢) عن أبيه وقتادة .

قال أبو الفتح : صحة الواو في هذا شاذة من طريق الاستعمال ، وذلك أنها متحركة بعد فتحة ، فكان قياسها أن تقلب ألفا ، فيقال : عَاَرَةٌ ، كما قالوا : رجل مَالٌ ^(٣) . وامرأة مَالَةٌ ، وكبش صَافٌ ^(٤) ونعجة صَافَةٌ ، ويوم رَاحٌ ^(٥) ، وطَانٌ ^(٦) ، ورجل نَالٌ ، من النَّوَالِ ، وله نظائر . وكل ذلك عندنا فِعْلٌ ، كرجل فَرِقَ وَحَذِرَ . ومثل « عَوْرَةٌ » في صحة واوها قولهم : رجل عَوِزٌ لَوِزٌ ، أى : لا شيء له ، وقول الأعشى :

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتَّبِعُنِي شَاوٍ مِثْلُ شُلُولٍ شُلْشُلٍ شُولٍ ^(٧)

فكان « عَوْرَةٌ » أسهل من ذلك شيئا ؛ لأنها كأنها جارية على قولهم : عَوَرَ الرجل ، فهو بلفظه ، والمعنيان ملتقيان ؛ لأن المنزل إذا أَعْوَرَ ^(٨) فهناك إخلال واختلال .

* * *

(١) سورة الأحزاب : ١٣

(٢) هو عبد السلام بن شداد أبو طالوت ، روى القراءة عن أبيه ، وروى القراءة عنه الحسن بن

دينار . سئل عنه أحمد بن حنبل ، فقال : لا أعلمه الا ثقة . طبقات القراء لابن الجزرى ١: ٣٨٥

(٣) رجل مال : كثير المال ، والفعل مال يمال .

(٤) كبش صاف : كثير الصوف ، والفعل صاف يصوف .

(٥) يوم راح : شديد الريح ، والفعل راح يراح .

(٦) مكان طان : كثير الطين .

(٧) الحانوت : الخمارة وشاو : يشوى اللحم . ومثل : سواق ، من شل ، أى : طرد

وساق . وكذلك شلول . وشلشل : خفيف في العمل سريع . وشول : يحمل الشيء . وانظر

الديوان : ٥٩

(٨) أعور المنزل : بدت عورته ، أى الخلل الذى فيه .

ومن ذلك قراءة ابن عباس : « بُدِّيَ فِي الْأَعْرَابِ (١) » ، شديدة الدال ، منونة .

قال أبو الفتح : هذا أيضا جمع بَادٍ ، فنظيره قول الله سبحانه : « أَوْ كَانُوا غُزًى (٢) » ، جمع غَارٍ على فُعَلٍ . ولو كان على فُعَالٍ لكان بُدَاءً وَغُزَاءً ، ككَاتِبٍ وَكُتَابٍ ، وَضَارِبٍ وَضُرَابٍ [١٢٧] أَنَشِدَ الْأُصْمَعِيُّ :

* وَأَنَا فِي الضُّرَابِ قِيلَانُ الْقُلَّةِ (٣) *

ومن ذلك قراءة الحسن : « ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ (٤) » ، مرفوعة السين ، وَلَا يَجْعَلُ فِيهَا يَاءً ، ولا يمدّها .

قال أبو الفتح : اعلم أَن فِي سَأَلْتِ (٥) لَغَتَيْنِ :

إِحْدَاهُمَا سَأَلَ يَسْأَلُ مَهْمُوزًا ، كَذَلِكَ (٦) يَذْأَلُ ، وَجَارٌ يَجْأَرُ .

وَالْأُخْرَى وَهِيَ سَالٌ يَسَالُ ، كَخَافٍ يَخَافُ . وَالْعَيْنُ مِنْ هَذِهِ اللَّغَةِ وَآوٌ ؛ لَمَّا حَكَاهُ أَبُو زَيْدٍ مِنْ قَوْلِهِ : هُمَا يَتَسَاوَلَانِ ، كَقَوْلِكَ : يَتَقَاوَمَانِ ، وَيَتَقَاوَلَانِ .

وَالَّذِي يَنْبَغِي أَنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ هُوَ أَنْ تَكُونَ عَلَى لُغَةٍ مِنْ قَالٍ : سَالٌ يَسَالُ ، كَخَافٍ يَخَافُ ، وَمَالٌ يَمَالُ : إِذَا كَثُرَ مَالُهُ . وَأَقْبَسَ اللُّغَاتُ فِي هَذَا أَنْ يَقَالَ عِنْدَ إِسْنَادِ الْفِعْلِ إِلَى الْمَفْعُولِ : سِيلُوا كَعِيدُوا ، وَمِثْلُ قِيلٍ ، وَبَيْعٍ ، وَسِيرٍ بِهِ . وَلُغَةٌ أُخْرَى هُنَا وَهِيَ إِشْمَامُ كَسْرَةِ الْفَاءِ ضَمَّةً ، فَيَقَالُ : سِيلُوا ، كَقِيلٍ وَبَيْعٍ . وَاللُّغَةُ الثَّلَاثَةُ سُئِلُوا ، كَقَوْلِهِمْ : قُولَ ، وَبُوعَ ، وَقَدْ

(١) سورة الأحزاب : ٢٠

(٢) سورة آل عمران : ١٥٦

(٣) القيلان : جمع القال ، وهى لعبة للصبيان : يأخذون عودين ، أحدهما نحو ذراع والآخر قصير ، فيضربون الأصغر بالأكبر ، فالقَالَ : العود الأكبر الذى يضرب به ، وهو أيضا المقلاء . والقلة : العود الصغير . وأصل القال : القلا ، لأنه من قِلَوْتُ بِالْقِلَّةِ ، فَوَزَنَهُ فُلَعٌ ، وَوَزَنَ الْقِيلَانَ فُلَعَانِ . وَانْظُرِ اللَّسَانَ (قَوْلٌ) وَالْخَصَائِصُ : ٧٦:١

(٤) سورة الأحزاب : ١٤

(٥) فى ك : سأل .

(٦) دال ، كمنع : مشى مشية فيها ضعف ، أو عدا عدوا متقاربا .

سُورَ بِهِ . وهو على إخلاص ضمة فَعِلَ ، إلا أنه أقل اللغات . وروينا عن محمد بن الحسن قول الشاعر :

وَابْتَدَلْتُ غَضَبِي وَأُمَّ الرَّحَالِ وَقَوْلَ لَا أَهْلَ لَهُ وَلَا مَالٍ (١)

أى : وقيل : وروينا أيضا :

* نُوطَ إِلَى صُلْبٍ شَدِيدِ الْخَلِّ (٢)

أى : نِيَطَ . كقولك : وَصَلَ بِهِ ، فهذا أحد الوجهين ، وهو كالساذج .

والآخر وفيه الصنعة ، وهو أن يكون أراد : سُئِلُوا ، فخفف الهمزة ، فجعلها بينَ بينَ أى : بين الهمزة والياء ، لأنها مكسورة ، فصارت سُئِلُوا ، فلما قاربت الياء ، وضمعت فيها الكسرة شابهت الياء الساكنة وقبلها ضمة ، فأنحى بها نحو قول وَبُوعَ .

فإما أخلصها في اللفظ . واوا لانضمام ما قبلها على رأى أبى الحسن في تخفيف الهمزة المكسورة إذا انضم ما قبلها ، نحو قولهم : مررت بِأَكْمُولٍ (٣) ، وعلى قوله : « يَسْتَهْزِئُونَ » (٤) بإخلاص الهمزة إذا خففها ياء لانكسار ما قبلها .

وإما بقاها على روائح الهمزة الذى (٥) فيها فجعلها بينَ بينَ ، فخففت الكسرة فيها ، فشابهت لانضمام ما قبلها - الواو .

ويدل على أن الهمزة المكسورة إذا خففت قاربت لضعف حركتها - الياء الساكنة قول

ابن ميادة :

* فَكَانَ يَوْمِيذَ لَهَا أَمْرُهَا (٦)

أراد : يومئذ ، ثم خفف الهمزة ، فقاربت الياء ، فصارت كأنها (يومئذ) بياء مخرصة : فأسكنها استثقالا للكسرة فيها فصارت (يَوْمِيذَ) .

(١) انظر الصفحة ٣٤٥ من الجزء الأول .

(٢) ناطة : علقه . والخل : أن تنقب الكساء على نفسك بالخلال .

(٣) الاكمؤ : جمع كمء ، وهو نبات .

(٤) وردت في آيات ، منها : (فحاق بالذين سخروا منهم ماكانوا به يستهزئون) في سورة الانعام : ١٠ .

(٥) كذا في النسختين ، وإذا يكون المؤلف ذهب ب (الهمزة) الى معنى الحرف ، فوصفها لذلك ب (الذى) ، أو لعلها (الهمز) بغير تاء .

(٦) ورد في الخصائص (١٥٢:٣) محرفا وغير مستقيم الوزن .

وعليه قولهم : أَيْشٍ تقول : أراد أَيْ شَيْءٍ تقول ؟ ثم خفف الهمزة وهى مكسورة ، فدانت الياء ، فاستثقل فيها الكسرة ، كما يستثقلها فى ياء القاضى والغازى ، فصار أَيْش ، كقولك : قَاضٍ ، وَغَازٍ .

ويؤكد هذا القول الثانى قول ابن مجاهد : ولا يمدّها ، أَيْ : ينسى الهمز الذى كان فيها الذى او اعتمده وتطاول نحوه لزيد فى الحرف الصوت للحركة التى كان يقوى ويزيد صداد لكانها . ألا ترى أن قولك : آدم وآمن أنقص صوتا من قولك : «آأنت قلت للناس (١)» ؛ لكان حركة الهمزة الثانية وإن كانت مخففة مضعفة ؟ أعنى إذا خففت همزة «آنت» ولم تفصل بينها وبين [١٢٧ظ] همزة الاستفهام قبلها بألف الوصل ، كالتى فى قوله : «آأنت قلت للناس» فى قول أبى عمرو ومن ذهب مذهبه ، لأن ذلك صوت واف ومطمئن متباد ، وإنما مرادنا قدر تمام الصوت لتخفيف (٢) الثانية ، على أن لا فاصل بينها وبين الأولى ، لأنه حيث شد يوافق (٣) قوله ولا يمدّها ، أَيْ : لا يمدّها كما يمدّها إذا اعتد حركة الثانية .

ومن ذلك قراءة عمرو بن فائد الأسوارى ، ورويت عن يعقوب : «يا نساء النبي من تأت منكّن (٤)» بالتاء .

قال أبو الفتح : هذا حمل على المعنى ، كأن «من» هنا امرأة فى المعنى ، فكأنه قال : أَيْة امرأة أنت منكّن بفاحشة ، أو تأت بفاحشة (٥) . وهو كثير فى الكلام ، معناه للبيان كقول الله سبحانه : «ومنهم من يستمعون إليك (٦)» ، وقول الفرزدق :

تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَأْذِيبُ يَصْطَحِبَانِ (٧)

(١) سورة المائدة : ١١٦ ، وتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية بلا ألف بينهما قراءة ابن كثير ، كما فى البحر ٤٧ : ١ ، واتحاف الفضلاء : ٧٩

(٢) فى ك : بتخفيف .

(٣) سقطت (يوافق) فى ك .

(٤) سورة الأحزاب : ٣٠

(٥) سقطت فى ك : (أو تأت بفاحشة)

(٦) سورة يونس : ٤٢

(٧) انظر الصفحة ٢١٩ من الجزء الاول .

أى : مثل اللذين يصطحبان ، أو مثل اثنين يصطحبان ، وأن يكون على الصلة أولى من أن يكون على الصفة ، فكأن الموضع في هذا الحمل على المعنى إنما بابه الصلة ، ثم شُبِّهَتْ بها الصفة ، ثم شُبِّهَتْ الحال بالصفة ، ثم شُبِّهَ الخبر بالحال ، كذا ينبغي أن يرتب هذا الباب من تنزيل ، ولا ينبغي أن يؤخذ باباً سرّداً وطرحاً واحداً ؛ وذلك أن الصلة أذهب في باب التخصيص من الصفة لإيهام^(١) الموصول ، فلما قويت الحاجة إلى البيان في الصلة جاء ضميرها من الصلة على معناها ، لأنه أشد إفصاحاً بالغرض ، وأذهب في البيان المعتمد .

فأما ما أنشدناه أبو علي عن الكسائي من قول الشاعر :

أَخُو الذَّيْبِ يَعْرِى وَالْغُرَابُ وَمَنْ يَكُنْ شَرِيكِيهِ تَطْمَعُ نَفْسُهُ كُلَّ مَطْمَعٍ^(٢)

ففيه نظر . وكان قياسه : ومن يكن شريكيهما ، أو من يكونا شريكيه ، وقد كان أبو علي يتعسف هذا ، وأقرب ما فيه أن يكون تقديره : وأى إنسان يكونا^(٣) شريكيه ، إلا أنه أعاد إليهما معا ضميرا واحداً ، وهو الضمير في (يكن) . وساغ ذلك إذ كانت^(٤) الذيب والغراب في أكثر الأحوال مصطحبين ، فجريا مجرى الشيء الواحد ، فعاد الضمير كذلك . ومثله قوله :

لِمَنْ زُحْلُوقَةٌ زُلٌّ بِهَا الْعَيْنَانِ تَنْهَلُ^(٥)

ولم يقل : تنهلان ؛ لكونهما كالعضو الواحد . ومثله للفرزدق :

(١) فى ك : لاتهام ، وهو تحريف .

(٢) من ثلاثة أبيات لغضوب : امرأة من رهط ربيعة بن مالك ، تهجو سبيعا . وفى ك (الفرات) مكان (الغراب) ، وهو تحريف . وقد أضمّر الشاعر ضمير (من) فى (يكن) على لفظ الأفراد وهو اسمها ، وجاء بـ (شريكية) خبرا لها على معنى التثنية . وانظر النوادر : ١١٩ والخصائص : ٢ : ٤٢٣ .

(٣) يكونا شرط (أى) وجوابها محذوف للعلم به من البيت .

(٤) كذا فى النسختين ، كأنه ذهب بالذئب - كدأبه - الى معنى البهيمة ، اذ هى كل ذات أربع قوائم ، ولو فى الماء ، أو كل حى لا يميز .

(٥) لامرئ القيس

ينادى الآخر الال ألا حلوا ألا حلوا

وروى (زحلوفة) بالفاء ، وهى بمعنى الزحلوقة : آثار تزلج الصبيان من فوق التل الى أسفله ، أو مكان منحدر مجلس . والال : الأول ، وزل : يزل به من وقف على حافته . شبه امرؤ القيس القبر بالزحلوقة ، لأنه مكان انحسار الموتى . وانظر الديوان : ٧٤ ، والامالى : ٤٣ : ١ واللسان (زل) .

وَلَوْ رَضِيتَ يَدَايَ بِهَا وَضَنْتَ لَكَانَ عَلَى لِقْدَرِ الْخِيَارِ (١)

ولم يقل رضيينا (٢) .

* * *

ومن ذلك قراءة الأعرج وأبان بن عثمان « فَيْطَمَعِ الذِي (٣) » ، بكسر العين .

قال أبو الفتح : هو معطوف على قول الله تعالى : « فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ » ، أى : فلا يطمع الذى فى قلبه مرض ، فكلاهما منهى عنه ، إلا أن النصب أقوى معنى ، وأشد إصابة للعدو ؛ وذلك أنه إذا نصب كان معناه أن طمعه إنما هو مسبب عن خضوعهن بالقول . فالأصل فى ذلك منهى عنه ، والمنهى مسبب عن فعلهن ، وإذا عطفه كان نهيًا لهن وله ، وليس فيه دليل على أن الطمع راجع الأصل إليهن ، وواقع من أجلهن . وعليه بيت امرئ القيس :

فَقُلْتُ لَهُ صَوِّبْ وَلَا تُجْهِدْنَهُ فَيَذْرَكَ مِنْ أُخْرَى الْقَطَاةِ فَتَنْزَلَنِي (٤) [و١٢٨]

فهذا نهي بعد نهي ، كالقراءة الشاذة .

* * *

ومن ذلك ما رواه عبد الوهاب (٥) عن أبي عمرو : « وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (٦) » ، نصب .

قال أبو الفتح : « رَسُولَ اللَّهِ » منصوب على اسم (لكن) ، والخبر محذوف ، أى : ولكن رسول الله محمد . وعليه قول الفرزدق :

(١) روى (قرت) مكان (ضنت) و (لها على القدر) مكان (على للقدر) • وضمير (بها) للنوار وزوجه • الديوان : ٢٦٤

(٢) كذا فى النسختين والصواب : ضنتا (٣) سورة الأحزاب : ٣٢

(٤) يروى (فيدرك) مكان (فيذرك) ، و (أعلى) مكان (أخرى) • ويندريك : يصرعك ، من أذراه ، عن فرسه : إذا رمى به • وصوب : خذ القصد فى السير وارفق بالفرس فيه • والقطاة : مقعد الردف ، وأخراها : آخرها • يقول الشاعر هذا لغلامه ، وقد حمله على فرسه ليصيد له • والبيت فى ديوان امرئ القيس : ١٧٤ ، وهو فى الكتاب (٤٥٢ : ١) منسوب الى عمرو بن عمار الطائى • وفى ك : فيدراك ، وهو تحريف •

(٥) هو عبد الوهاب بن عطاء بن مسلم أبو نصر الخفاف العجلي البصرى ثم البغدادي ، ثقة مشهور • روى القراءة عن أبي عمرو وغيره ، وروى عنه الحروف أحمد بن جبير وآخرون • مات ببغداد سنة ٢٠٤ وقيل غير ذلك • طبقات القراء لابن الجزرى : ٤٧٩ : ١

(٦) سورة الأحزاب : ٤٠

فَلَوْ كُنْتَ ضَبِيًّا عَرَفْتَ قَرَابَتِي وَلَكِنْ زَنْجِيًّا غَلِيظًا. الْمَشَافِرُ (١)

أى : ولكن زنجيا غليظا. المشافر لا يعرف قرابتي ، فحذف الخبر للدلالة ما قبله عليه ، وهو قوله : عرفت قرابتي ، كما أن قوله : « ما كان مُحَمَّدٌ أبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ » يدل على أنه مخالف لهذا الضرب من الناس ، ونحو من ذلك قول طرفة :

وَنَبَسِمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مُنُورًا تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصُ لَهُ نَدَى (٢)

قال أبو الحسن على بن سليمان : لم يأت ليكن بخبر ، علما بمعرفة موضعه ، أى : كأن ذلك المنور نغرها ، فحذفه للعلم به ، ولطول الكلام .

ومن ذلك قراءة أبي بن كعب والحسن والثقفى وسلام : « أَنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ (٣) » ،

بفتح الألف .

قال أبو الفتح : تقديره لِأَنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا ، أى أنها تحل له من أجل أَنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا له ، إلا أن حل ذلك لذلك عند هَبَّتْهَا نَفْسَهَا له وإن هى وَهَبَتْ نَفْسَهَا له (٤) . وليس يعنى بذلك امرأة بعينها قد كانت وَهَبَتْ نَفْسَهَا له ، وإنما محصولة أنها إن وَهَبَتْ امرأة نَفْسَهَا للنبي (صلى الله عليه وسلم) حلت له من أجل هَبَّتْهَا إِيَّاهُ له عليه السلام ، فالحل إذا إنما هو مسبب عن الهبة متى كانت ، فلهذا لم يعتزم به واحدة معينة قد كانت وَهَبَتْ نَفْسَهَا له ، ويؤكد ذلك القراءة بالكسر ، فصح به الشرط .

ومن ذلك قراءة أبي إياس جُوِيَّةَ بن عائذ : « بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ (٥) » ، بنصب اللام .

(١) المشافر : جمع مشفر ، وهو للبعير كالشفة للانسان . واستعاره منه لما قصد من تشنيع خلق من يهجوهم والقرابة التى بين الفرزدق وضبة أنه من تميم بن مر بن أد بن طابخة ، وضبة هوا بن أد بن طابخة . والبيت فى الكتاب : ١ : ٢٨٢ ، وهو مفرد فى الديوان ، ومنقول عن الكتاب

(٢) البيت من معلقة الشاعر . وألمى : يريد به ثغرا ألى ، وهو الذى يضرب لون شفتيه الى السواد . وكأن منورا : يريد به كأن أقحوانا منورا ، أى : أخرج نوره . والحر : الخالص من كل شيء . والدعص : الكتيب من الرمل . وانظر شرح المعلقات السبع للزوزنى : ٤٥ ، ٤٦

(٣) سورة الأحزاب : ٥٠

(٤) كذا فى النسختين .

(٥) سورة الأحزاب : ٥١

قال أبو الفتح : نصبه على أنه توكيد لـ (هَنْ) من قوله (١) : « آتَيْتَهُنَّ » ، وهو راجع إلى معنى قراءة العامة : « كَلَّهْنَّ » ، بضم اللام ؛ وذلك أن رضا من كَلَّهْنَّ بما أوتين كَلَّهْنَّ على انفراد هن واجتماعهن ، فالمعنيان إذاً واحد ، إلا أن الرفع أقوى معنى وذلك أن فيه إصراراً من اللفظ . بأن يرضين كلهن ، والإصرار في القراءة الشاذة - أعني النصب - إنما هو بإيتائهن كلهن ، وإن كان محصول الحال فيهما مع التأويل واحداً .

ومن ذلك قراءة الحسن : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فَصَلُّوا عَلَيْهِ (٢) .

قال أبو الفتح : دخول الفاء إنما هو لِمَا ضُمَّنَهُ الحديث من معنى الشرط ، وذلك أنه إنما وجبت عليه الصلاة منا لأن الله (سبحانه) قد صلى عليه ، فجرى ذلك مجرى قوالهم : قد أعطيتك فخذ ، أي (٣) : إنما وجب عليك الأخذ من أجل العطية . وإذا قال قد أعطيتك ، خذ فالوقوف على أعطيتك ، ثم استأنف الأمر له بالأخذ فهو أعلى (٤) معنى ، وأقوم قيلاً .

وذلك أنه إذا علل الأخذ ، فجعله واجباً عن العطية فجائز أن يعارضه المأمور بالأخذ . بأن يقول : قد ثبت أن الأخذ لا يجب بعطيتك ، فإن كان أخذى لغير ذلك فعات . وهو إذا ارتجل قوله : خذ لم يسرع المعارضة له في أمره إياه ، لاستيهام معنى [١٢٨ ظ] . وجب الأخذ ، كما قد تقع المعارضة إذا ذكر العلة في ذلك . فإن قلت فقد يجوز أن يعارض أمره بالأخذ مرسلًا ، كما قد يعارضه معللاً . ألا تراه قد يقول له : اذكر لي علة الأخذ لأرى فيه رأيي فيتوقف عن الأخذ إلى أن يعرف علة الأمر له بذلك ؟ قيل على كل حال الأمر المحتوم به على حاله أثبت في النفس من المعلل بما يجوز أن يعارض . وإذا راجعت نظرك وأعملت فكرك وجددت الحال فيه على ما ذكرت لك ، فلذلك كان قوله تعالى : « صَلُّوا عَلَيْهِ » أقوى معنى .

(١) سقطت (قوله) في ك .

(٢) سورة الأحزاب : ٥٦

(٣) سقط في ك من (أي) إلى (خذ) .

(٤) في ك : أقوى .

ومن ذلك قراءة عيسى بن عمر الكوفي : «يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ»^(١) ، نصب .

قال أبو الفتح : الفاعل في «تُقَلَّبُ» ضمير السعير المقدم الذكر في قوله تعالى : «إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا» ، ثم قال : «يَوْمَ تُقَلَّبُ» ، أى : تُقَلَّبُ السعيرُ وجوههم في النار ، فنسب الفعل إلى النار ، وإن كان المقلب هو الله سبحانه ، بدلالة قراءة أبي حيوة : «يَوْمَ نُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ» ، لأنه إذا كان التقلب فيها جاز أن يُنسب الفعل إليها للملازمة التي بينهما ، كما قال الله : «بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»^(٢) ، فنسب المكر إليهما لوقوعه فيهما ، وعليه قول روبة :

* فَنَامَ لَيْلَى وَتَجَلَّى هَمَى^(٣) *

أى : نمت في ليلي ، وعليه نفي جرير الفعل الواقع فيه عنه فقال :

لَقَدْ لُمْتَنَا يَا أُمَّ غِيلَانَ فِي السَّرَى وَنِمْتَ وَمَا لَيْلُ الْمَطَى بِنَائِمٍ^(٤)

فهذا نفى لمن قال : نام ليل المطى ، وتطرقوا من هذا الاتساع إلى ما هو أعلى منه ، فعليه بيت الكتاب :

أَمَّا النَّهَارُ فَفِي قَيْدٍ وَسِلْسِلَةٍ وَاللَّيْلُ فِي جَوْفٍ مَنْحُوتٍ مِنَ السَّاجِ^(٥)

فجعل النهار نفسه في القيد والسلسلة ، والليل نفسه في جوف المنحوت . وإنما يريد أن هذا المذكور في نهاره في القيد والسلسلة ، وفي ليله في بطن المنحوت . وقد جاء هذا في الأماكن أيضا ، وعليه قول روبة :

* نَاجٍ وَقَدْ زَوَزَى بِنَا زِيَاوُهُ^(٦) *

(١) سورة الأحزاب : ٦٦

(٢) سورة سبأ : ٣٣

(٣) تجلى همى : انكشف . وانظر الديوان : ١٤٢

(٤) أم غيلان : بنت جرير . والمطى : جمع مطية ، وهى الراحلة يمتطى ظهرها ، أى يركب ليل المطى : أى ليل ركاب المطى . يقول : دعى اللوم ، فنحن لما نرجو من غيب السرى لا نصغى إليه . الديوان : ٥٥٤ ، والكتاب : ٨٠ ، والخزانة : ١ : ٢٢٣

(٥) يروى (قعر) مكان (جوف) ، يصف محبوسا يقيّد بالنهار ويغفل فى سلسلة ، ويوضع بالليل فى خشبة منحوتة ، أى محفورة . والساج : من شجر الهند . الكتاب : ٨٠ : ١٠

(٦) زوزى الرجل يزوزى زوزاة ، نصب ظهره ، وأسرع ، وقارب الخطو . الديوان : ٤ ، واللسان (زوى)

فالزَّيْرَاءُ عَلَى هَذَا فِعْلَاءٌ ، وَهِيَ هَذِهِ الْغَلِيظَةُ الْمُنْقَادَةُ مِنَ الْأَرْضِ ، فَكُنَّ هَذِهِ الْأَرْضُ سَارَتْ بِهِمُ الْفِجَاجُ ؛ لِأَنَّهُمْ سَارُوا عَلَيْهَا . وَقَدْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ (زَيْرَاؤُهُ) مُصْدَرًا مِنْ زَوَزَيْتُ ، فَيَكُونُ الْفِعْلُ مَنْسُوبًا إِلَى الْمَصْدَرِ ، كَقَوْلِهِمْ : سَارَ بَنُو السَّيْرِ ، وَقَامَ بِهِمُ الْقِيَامُ . فَهُوَ عَلَى قَوْلِكَ : سَيْرٌ سَائِرٌ ، وَقِيَامٌ قَائِمٌ . وَمِنْهُ : شَعْرٌ شَاعِرٌ ، وَمَوْتُ مَائِتٌ ، وَوَيْلٌ وَائِلٌ . وَالزَّيْرَاءُ عَلَى هَذَا فِعْلَالٌ ، كَالزَّلْزَالِ ، وَالْقَلْقَالِ .
وَأَمَّا قَوْلُ رُوْبَةِ :

« هِيَهَاتَ مِنْ مُنْخَرَقٍ هِيَهَاؤُهُ (١) »

فَهُوَ فِعْلَالٌ مِنْ لَفْظِ هِيَهَاتَ ، كَالزَّلْزَالِ ، وَالْقَلْقَالِ ، وَلَيْسَ مُصْدَرًا صَرِيحًا . وَهِيَهَاتَ مِنْ مُضَاعَفِ الْيَاءِ ، وَمِنْ بَابِ الصَّيْصِيَةِ (٢) وَقَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ عَلَيْهِ (٣) .

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ : « وَكَانَ عَبْدًا لِلَّهِ وَجِيهًا (٤) » .

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : قِرَاءَةُ الْكَافَةِ أَقْوَى مَعْنَى مِنْ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ إِنَّمَا يُفْهَمُ مِنْهَا أَنَّهُ عَبْدٌ لِلَّهِ وَلَا تُفْهَمُ مِنْهَا وَجَاهَتُهُ عِنْدَ مَنْ هِيَ ؟ أَعِنْدَ اللَّهِ ، أَمْ عِنْدَ النَّاسِ ؟ وَأَمَّا قِرَاءَةُ الْجَمَاعَةِ فَإِنَّهَا تَفْهِيْدُ كَوْنُ وَجَاهَتِهِ عِنْدَ اللَّهِ ، وَهَذَا أَشْرَفُ [١٢٩و] مِنَ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ ؛ لِإِسْنَادِ وَجَاهَتِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَحُسْبِهِ هَذَا شَرَفًا .

(١) نَظَرُ الصَّفْحَةِ ٩٣ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

(٢) مِنْ مَعَانِي الصَّيْصِيَةِ : الْحَصْنُ ، وَشَوْكَةُ الْحَائِكِ يَسُوِيْ بِهَا السَّدَى وَاللَّحْمَةُ .

(٣) انْظُرِ الصَّفْحَةَ ٩١ وَمَا بَعْدَهَا مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

(٤) سُورَةُ الْأَحْزَابِ : ٦٩

سُورَةُ سَبَا

بسم الله الرحمن الرحيم

هارون عن طَلِيقِ الْمُعَلِّمِ قال : سمعت أشياخنا يقرءون : « لَيْسَاتِيَنَّكُمْ ^(١) » ، بالياء .

قال أبو الفتح : جاز التذكير هنا بعد قوله تعالى : « لَاتَاتِينَا السَّاعَةُ » ، لَأَنَّ الْمَخُوفَ مِنْهَا إِنَّمَا هُوَ عِقَابُهَا ، وَالْمَأْمُولُ ثَوَابُهَا ؛ فَغَلَبَ مَعْنَى التَّذْكِيرِ الَّذِي هُوَ مَرْجُوٌّ أَوْ مَخُوفٌ ؛ فَذَكَرَ عَلَى ذَلِكَ وَإِذَا جَازَ ثَانِيثُ الْمَذْكَرِ عَلَى ضَرْبٍ مِنَ التَّأْوِيلِ كَانَ تَذْكِيرُ الْمُؤَنَّثِ - لَغَلْبَةِ التَّذْكِيرِ - أُخْرَى ^(٢) وَأَجْدَرُ .
أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ : « تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ ^(٣) » ؛ لَأَنَّ بَعْضَهَا سَيَّارَةٌ أَيْضًا ؟ وَعَلَيْهِ قَوْلُهُمْ : ذَهَبَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ ؛ لَأَنَّ بَعْضَهَا إِصْبَعٌ فِي الْمَعْنَى .

وَحَكَى الْأَصْمَعِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو قَالَ : سَمِعْتُ رَجُلًا مِنَ الْيَمَنِ يَقُولُ : فَلَانٌ لَعُوبٌ ^(٤) ، جَاءَتْهُ كِتَابِي فَاحْتَقَرَهَا . فَقُلْتُ لَهُ : أَتَقُولُ : جَاءَتْهُ كِتَابِي ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، أَلَيْسَ بِصَحِيفَةٍ ؟ وَهَذَا مِنْ أَغْرَابِي جَافٍ هُوَ الَّذِي نَبَّهَ أَصْحَابُنَا عَلَى انْتِزَاعِ الْعِلَلِ . وَكَذَلِكَ مَا يَجْرِي مَجْرَاهُ فَاعْرِفْهُ ، وَكَذَلِكَ الْآيَةُ الْمَقْدَمُ ذَكَرَهَا .

ومن ذلك ما رواه عمرو بن ثابت ^(٥) عن سعيد بن جبير : « تَأْكُلُ مِنْ سَاتِيهِ ^(٦) » ، قال :

من عَصَاه .

(٢) في ك : أقوى .

(٤) اللعوب : الضعيف الأحمق .

(١) سورة سبأ : ٣

(٣) سورة يوسف : ١٠

(٥) هو عمرو بن ثابت الأنصاري المدني ، روى عن أبي أيوب الأنصاري وعائشة ، وروى عنه الزهري ويحيى بن سعيد الأنصاري . وثقه النسائي . الخلاصة : ١٣٨

(٦) سورة سبأ : ١٤ ، وفي البحر (٢٦٧:٧) عن (الساة) وكيف سميت بها العصا : قيل ومعناه من عصاه . يقال لها : ساة القوس وسيتها معا ، وهي يدها العليا والسفلى . سميت العصا ساة القوس على الاستعارة ، ولا سيما ان صح النقل انه اتخذها من شجر الخروب قبل موته ، فتكون حين اتكا عليها ، وهي كما قطعت من شجرة خضراء قد اعوجت حتى صارت كالقوس .

قال أبو الفتح : المشهور المجمع^(١) عليه في ذلك : « مِنْسَاتُهُ » ، و « مِنْسَاتُهُ » : بالهمز ، وبالبديل من الهمز ، وهي العصا : مِفْعَلَةٌ من نَسَاتُ الناقة والبعير : إذا زجرته . قال الفراء : هي العصا العظيمة تكون مع الراعي ، وأنشد أبو الحسن :

إِذَا ذَبَبْتَ عَلَى الْمِنْسَاةِ مِنْ كَبِيرٍ ۖ فَقَدْ تَبَاعَدَ عَنْكَ اللَّهُو وَالْغَزَلُ^(٢)

وقال الفراء : هي مِنْ سِئَةِ القوس ، وهي مهموزة . وقال غيره : أَسَايْتُ القوس ، فالمحذوف من (سِئَةٍ) هو اللام ، وأن يكون ياء أجدر ؛ لغلبة الياء على اللام ، وكان رؤية سِئَةٍ القوس . قال الفراء : ولم تُقرأ « مِنْ سَاتِهِ » ، ولم تثبت عنده قراءة سعيد بن جبير . قال : ويجوز فيها سِئَةٍ وَسَاةٌ ، وشبهها بالقِجَّةِ وَالْقَحَّةِ ، والضَّعَّةُ^(٣) والضَّعَّةُ .

وبعد فالتفسير إنما هو على العصا لا سِئَةٍ^(٤) القوس ، وهي من ن س ء ، فإن كانت « السَّاةُ » من نَسَاتٍ فهي عِلَّةٌ ، والفاء محذوفة . وهذا الحذف إنما هو من هذا الضرب في المصادر ، نحو : الْعِدَّةُ ، والزَّيْنَةُ ، والضَّعَّةُ ، وَالْقَحَّةُ . وذلك بما فاؤه واوٌ لا نون ، ولم يمرر بنا ما حذفت نونه وهي فاء . وسِئَةُ القوس : فِعَّةٌ ، واللام محذوفة كما ترى .

قال أبو جاتم : إن ابن أبي اسحاق سأل أبا عمرو : لِمَ تركتَ همز « مِنْسَاتِهِ » ؟ فقال : وجدت لها في كتاب الله أمثالا : « هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ »^(٥) ، و « لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ »^(٦) . وقال هارون : كان أبو عمرو يهمز ، ثم تركها .

قول أبي عمرو : « خَيْرُ الْبَرِيَّةِ » ، و « لَتَرَوُنَّ » ، يريد أن « البرية » من برأ الله المخلوق ، فترك همزها تخفيفا . وكذلك « لَتَرَوُنَّ » ، يريد تخفيف همز (ترى) ؛ لأن أصلها تَرَأَى فَاجْتَمَعَ على تخفيف الهمزتين في الموضعين . ولا يريد أن واو « لَتَرَوُنَّ » غير مهموزة ؛ وذلك لأن همز هذه الواو لضممتها شاذ من حيث كانت الحركة لالتقاء الساكنين ، وليست بلازمة .

(١) في ك : المجتمع عليه .

(٢) روى (هرم) مكان (كبير) . وانظر البيان والتبيين : ٣ : ٣١ ، والبحر : ٧ : ٢٥٤ ، واللسان (نسا)

(٣) في القاموس : والضمة (بالكسر) قبiche .

(٤) في ك : لا على

(٥) سورة البينة : ٧

(٦) سورة التكاثر : ٦

وقال أبو حاتم في حرف عبد الله : « إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ أَكَلَتْ مِنْسَاتَهُ » ، وفي حرف أبي

« بَرَزَيْتُهُ » - قال : ومعنى تبارك على الهمز ؛ لأن الهمزة قد تحذف من الخط . [١٢٩ ظ] فقول

ابن مسعود : « أَكَلَتْ » هو تفسير الدلالة ، أى ما دلّهم على موته إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ ثم فسر وجه الدلالة ، فقال : « أَكَلَتْ مِنْسَاتَهُ » ، أى : فخر ، فتبينت الجن .

ومن ذلك قراءة ابن عباس والضحاك وأبي عبد الله وعلي بن حسين : « تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ (١) » .

قال أبو الفتح : أى : تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنَّ الْجَنَّ لَوْ عَلِمُوا بِذَلِكَ مَالِثُوا فِي الْعَذَابِ . يدل على صحة هذا التأويل ما رواه معبد عن قتادة ، قال : في مصحف عبد الله « تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنَّ الْجَنَّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَالِثُوا » .

ومن ذلك قراءة ابن جندب : « وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكُفُورُ (٢) » .

قال أبو الفتح : حدثنا أبو بكر محمد بن علي المراغي ، ورويناه أيضا عن شيخنا أبي علي ، قال : كان أبو إسحاق يقول : جزيت الرجل في الخير ، وجزيته في الشر . واستدل على ذلك بقراءة العامة : « وَهَلْ يُجْزَى (٣) إِلَّا الْكُفُورُ » ، وقرأت علي أبي علي عن أبي زيد :

لَعَمْرِي لَقَدْ بَرَّ الضَّبَابَ بَنُوهُ وَبَعْضُ الْبَيْنِ حُمَةٌ وَسُعَالٌ
جَزَوْنِي بِمَا رَبَّيْتُهُمْ وَحَمَلْتُهُمْ كَذَلِكَ مَا إِنَّ الْخُطُوبَ دَوَالُ (٤)

وينبغي أن يكون أبو إسحاق يريد أنك إذا أرسلتهما ولم تعدّهما إلى المفعول الثاني كانا كذلك ، فإذا ذكرته اشتركا . ألا ترى إلى قوله :

(١) سورة سبأ : ١٤

(٢) سورة سبأ : ١٧

(٣) يجازى بالبناء للمفعول قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وأبي بكر وأبي جعفر ، وقراءة الباقيين بالنون وكسر الزاي ، كما في الالتحاف : ٢٢٠ ، ٢٢١

(٤) الضباب بن سبيع بن عوف الحنظلي * و (بنوه) في البيت الأول مضبوطة بالقلم بفتح الباء وسكون الواو في نسخة الأصل ، وفي النوادر : ١١٥ وإذا تكون عروض البيت قد دخلها الحذف شدوذا . والهمة : الحمى .

جَزَانِي الزَّهْدَمَانِ جَزَاءَ سَوْءٍ وَكُنْتُ الْمَرْءَ أَجْزَى بِالْكَرَامَةِ (١)
 فأما قراءة ابن جُنْدَب: «وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكُفُورُ» فوجهه أنه إذا كان الجزاء عن الحسنة
 عشرا فذلك تفضل ، وليس جزاء ، وإنما الجزاء في تعادل العمل والثواب عنه . والله درّ جرير
 وعذوبته قال :

يَا أُمَّ عَمْرٍو جَزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً رُدِّي عَلَى فَوَادِي كَالَّذِي كَانَا (٢)
 وقال أبو حاتم «وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكُفُورُ» ، بالنصب قراءة قتادة وابن وثاب والنخعي ،
 في جماعة ذكرهم .

ومن ذلك قراءة ابن عباس ومحمد بن علي ابن الحنفية وابن يعمر بخلاف والكلبي وعمرو
 ابن فائد: «رَبَّنَا» - رَفَعُ - «بَعْدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا» (٣) ، رَفَعَ الْبَاءَ عَلَى الْخَبَرِ ، وَفَتَحَ الْبَاءَ مِنْ
 «بَعْدَ» وَالْعَيْنِ ، وَنَصَبَ النُّونَ مِنْ (بَيْنَ)

وَقَرَأَ: «رَبَّنَا بَعْدَ» ، بَفَتْحِ الْبَاءِ وَالْدَالِ ، وَضَمِ الْعَيْنِ «بَيْنَ أَسْفَارِنَا» - ابن يعمر وسعيد
 ابن أبي الحسن ومحمد بن السَّمِيفِغِ وسفيان بن حسين (٤) - بخلاف - والكلبي ، بخلاف
 وَقَرَأَ: «رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا» - ابن عباس وابن يعمر ومحمد بن علي وأبو رجاء
 والحسن - بخلاف - وأبو صالح وسلام ويعقوب وابن أبي ليلى والكلبي .

قال أبو الفتح: أما «بَعْدَ» و«بَعْدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا» فَإِنْ (بَيْنَ) فِيهِ مَنْصُوبٌ نَصَبَ الْمَفْعُولِ بِهِ ،
 كَقَوْلِكَ: بَعْدَ وَبَعْدَ مَسَافَةِ أَسْفَارِنَا ، وَلَيْسَ يُنْصَبُ عَلَى الظَّرْفِ . يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ:
 «بَعْدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا» ، كَقَوْلِكَ: بَعْدَ مَدَى أَسْفَارِنَا ، فَرَفَعَهُ دَلِيلُ كَوْنِهِ اسْمًا ، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ :

(١) لقيس بن زهير ، والزهدمان: أخوان من بني عبس . قال ابن الكلبي: هما زهدم وقيس
 ابنا حزن بن وهب بن عوير بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيض .
 وهما اللذان ادركا حاجب بن زرارة يوم جيلة ليأسراه ، ففلبهما عليه مالك ذو والرقبية
 القشيري . وقيل: هما زهدم وكردم ابنا جزء . ويروى (يجزى) مكان (أجزى) وانظر اللسان
 (زهدم) .

(٢) روى (مفخرة) مكان (صالحة) . وانظر الديوان: ٥٩٤

(٣) سورة سبأ: ١٩ .

(٤) هو سفيان بن حسين بن حسن السلمي مولى عبد الله بن خازم الواسطي ، أبو محمد .
 روى عن ابن سيرين والحكم بن عتيبة ، وروى عنه شعبة وعباد بن العوام وغيرهما . وثقه ابن
 معين والنسائي . مات في خلافة المهدي . الخلاصة: ١٢٣ .

كَانَ رَمَاحَهُمْ أَشْطَانُ بَثْرَ بَعِيدَ بَيْنَ جَالِيهَا جُرُورٌ^(١)

أى : بعيد مدى جاليتها ، أو مسافة جاليتها . ويؤكد كون « بين » هنا اسما لا ظرفا أن بُعد وباعد فعلاان متعديان ، فمفعولهما معهما ، وليس « بين » هاهنا مثلها في قولك : جلست بين القوم ؛ لأن معناه جلست في ذلك [١٣٠ و] الموضع وليس يريد هنا بُعد أو باعد فيما بين أسفارنا شيئا .

قال أبو حاتم : وزعموا أن العبارة اتصلت ببلادهم ، فأرادوا أن يسيروا على رواحهم^(٢) في النيفى ، فدعوا على أنفسهم ، فهو قوله سبحانه : « وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ »^(٣) .

وكان شيخنا أبو على يذهب إلى أن أصل (بين) أنها مصدر بَانَ يَبِينُ بَيِّنًا ، ثم استعملت ظرفا اتساعا وتجوُّزا ، كمَقْدَمِ الحاج ، وخلافة فلان . قال : ثم استعملت واصلة بين الشيئين ، وإن كانت في الأصل فاصلة . وذلك لأن جهتيها وَصَلَتَا ما يجاورهما بها ، فصارت واصلة بين الشيئين . هذا معنى قوله ، وجماع مراده فيه . وعليه قراءة من قرأ : « لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ »^(٥) ، بالرفع . أى : وَصَلَكُمْ . وأجاز أبو الحسن في قوله تعالى^(٤) : « لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ » ، بالفتح أن يكون في موضع رفع ، إلا أن فتحة الظرف لزمته ، والمراد الرفع . ويمكن عندى أن يكون قوله : وَإِنِّى وَقَفْتُ الْيَوْمَ وَالْأَمْسَ قَبْلَهُ بِيَابِكَ حَتَّى كَادَتْ الشَّمْسُ تَغْرُبُ^(٦)

المراد فيه وأمس ، إلا أنه أدخل اللام عليه ، فعرفه بها ، وتركه على ما كان عليه من كسره المعتاد فيه^(٧) ، وإن كان قد أعربه في المعنى بإبراز لام التعريف - إلى لفظه الذى كان إنما يبنى لتضمنها . وإن حملته على زيادة لام التعريف مثلها في الآن - فمذهب آخر . ونظر بعض المولدين إلى حديث (بين) فقال :

انْتَصَرَ الْبَيْنُ مِنَ الْبَيْنِ وَاشْتَفَتِ الْعَيْنُ مِنَ الْعَيْنِ

(١) رواه اللسان (بين) غير منسوب . والاشطان : جمع شطن ، بالتحريك ، وهو الحبل الطويل ، والجال : الجانب . والبثر الجرور : البعيدة . ويروى (رماحا) مكان (رماحم) . وفى ك : بين مكان (بثر) ، وهو تحريف .

(٢) فى ك : أن يسيروا فى النيفى .

(٣) فى الآية ١٨ من سورة سبأ .

(٤) ك : قوله ، بدون تعالى .

(٥) سورة الأنعام : ٩٤

(٦) لنصيب ، وانظر الخصائص : ١ : ٣٩٤ ، ٣ : ٥٧ ، واللسان (أمس)

(٧) ذكر فى الخصائص : ١ : ٣٩٤ أن ابن الأعرابى يرويه : والامس جرا ونصبا .

فالبيان الأول الوصل ، والثاني القطيعة والهجر ، والعين الأولى هذا الناظر ، والثانية الرقيب ،
أى : رأت فيه ما أحببت .

ومن ذلك قراءة الزهري : « وَلَقَدْ صَدَقَ » - مخففة - « عَلَيْهِمْ إِبْلِيسَ » - نصب - ظَنَّهُ -
رفع - « إِلَّا لِيُعْلَمَ مَنْ يُوْثِرُ^(١) » .

وقال أبو حاتم : روى عبيد^(٢) بن عقيّل عن أبي الوراق ، قال : سمعت أبي الهجهاج
وكان فصيحاً - يقرأ : « إِبْلِيسَ » - بالنصب - « ظَنَّهُ » ، رفع .
قال أبو الفتح : معنى هذه القراءة أن إبليس كان سَوَّلَ له ظنه شيئاً فيهم ، فصَدَقَهُ ظَنُّهُ
فيما كان عقد عليه معهم من ذلك الشيء .

وأما قراءة العامة : « وَلَقَدْ صَدَقَ^(٣) عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ » - رفع - « ظَنَّهُ » - نصب - فإنه كان
قدّر فيهم شيئاً فبلغه منهم ، فصَدَقَ ما كان أودعه ظنُّه في معناه . فالمعنيان من بعد متراجعان
إلى موضع واحد ؛ لأنه قدّر تقديره فوق ما كان من تقديره فيهم . و « عَلَى » متعلقة بـ (صَدَقَ) ،
كتبولك : صَدَقْتُ عليك فيما ظننته بك ، ولا تكون متعلقة بالظن ، لاستحالة جواز تقدم شيء
من الصلة على الموصول .

وذهب القراء إلى أنه على معنى في ظنه ، وهذا تَمَحُّلٌ للإعراب ، وَتَحَرُّفٌ عن المعنى . ألا ترى
أن من رفع « ظنه » فإنما جعله فاعلاً ؛ فكذلك إذا نصبه جعله مفعولاً على ما مضى . وكذلك
أيضاً من شَدَّدَ ، فقال : « صَدَقَ » ، فنصب (الظن) على أنه مفعول به .

ومن ذلك قراءة الحسن : « فَرَّغَ^(٤) » ، بالزاي خفيفة ، وبالعين .

وقرأ : « فَرَّغَ » ، بفتح الفاء والراء ، وبالقين - الحسن ، بخلاف ، وقتادة وأبو المتوكل

(١) سورة سبأ : ٢٠ ، ٢١ .

(٢) هو عبيد بن عقيّل بن صبيح أبو عمرو والهلالى البصرى ، راو ضابط صدوق . روى
القراءة عن أبان بن يزيد العطار وأبى عمرو بن العلاء وهارون الأعور وغيرهم ، وروى القراءة عنه
خلف بن هشام وغيره . مات سنة ٢٠٧ . طبقات القراء لابن الجزرى : ١ : ٤٩٦ .

(٣) قرأ عاصم وحزمة والكسائى وحلف (صدق) بتشديد الدال ، وقرأها الباكون
بتخفيفها ، كما فى اتحاف الفضلاء : ٢٢١ .

(٤) سورة سبأ : ٢٣ .

وقرأ : « فُرَغَ » ، بالراء خفيفة ، وبالغين ، والفاء مضمومة - الحسن وقتادة ، بخلاف عنهما .

وقد روي عن الحسن : « فُرَغَ » ، بضم الفاء ، وبالراء مشددة ، وبالغين .

وقال أبو عمر الدوري : بلغني عن عيسى بن عمر أنه كان يقرأ : « حَتَّى إِذَا افْرُتُقِعَ عن قلوبهم » .

قال أبو الفتح : المعنى في جميع ذلك [١٣٠ ظ.] حتى إذا كُشِفَ عن قلوبهم .

فأما « فُرِعَ » ، بالفاء ، والزاي خفيفة - فمرفوعة حرف الجر وما جرّه ، كقولنا : سيرَ عن البلد ، وانصُرِفَ عن كذا إلى كذا ، وقد شرحنا نحوه من ذلك في القصص (٢) .

وكذلك « فُرِعَ » ، بالفاء ، والراء خفيفة ، وبالغين .

فأما « فُرِعَ » (٣) و « فُرَغَ » ففاعلاهما مضمران : إن شئت كان اسمَ الله تعالى ، أي : كَشَفَ الله عن قلوبهم . وإن شئت كان ما هناك من الحال ، أي : فُرِعَ أو فُرِعَ حاضر الحال عن قلوبهم ، وإضمار الفاعل للدلالة الحال عليه كثير واسع ، منه ما حكاه سيبويه من قولهم : إذا كان غدا فأتني (٤) ، وكذلك قول الشاعر :

فَإِنْ كَانَ لَا يُرْضِيكَ حَتَّى تَرُدَّنِي إِلَى قَطْرِي لَا إِخَالُكَ رَاضِيًا (٥)

أي : إن كان لا يرضيك ما جري ، أو ما الحال عليه .

(١) هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي بن صهبان ، ويقال : صهيب ، أبو عمر الدوري الأزدي البغدادي النحوي الدوري الضير نزيل سامرا ، امام القراء ، وشيخ الناس في زمنه ، ثقة ، ثبت كبير ، ضابط . أول من جمع القراءات ، ونسبته الى الدور : موضع ببغداد ومحلة بالجانب الشرقي . قرأ على اسماعيل بن جعفر عن نافع كما قرأ على غيره ، وقرأ عليه خلق كثير ، توفي في شوال سنة ٢٤٦ طبقات القراء لابن الجزري : ١ : ٢٥٥ - ٢٥٧

(٢) انظر الصفحة ١٥٧ من هذا الجزء .

(٣) لم يسبق لهذه القراءة ذكر ، وهي قراءة ابن مسعود وابن عباس وطلحة وأبي المتوكل الناجي وابن عامر ، كما في البحر : ٧ : ٢٧٨

(٤) الكتاب : ١ : ١١٤

(٥) البيت لسوار بن المضرب ، وكان الحجاج دعاه الى حرب الخوارج ، فهرب منه . وقطري هو ابن الفجاءة ، كان على رأس الخوارج . ويروي (كنت) مكان (كان) . وانظر النوادر : ٤٥ ، والخصائص : ٢ : ٤٣٣

قال أبو حاتم : قال يعقوب : روى أيوب السخيتاني عن الحسن : « فُرِغَ » ، فَمَ الفاء ، وكسر الراء وخففها ، وأعجم الغين ، ف قيل للحسن : إنهم يقولون : « فُرِغَ » ، مثقلة . فقال الحسن : لا ، إنها عربية . قال : ولا أظن الثقات رووها عن الحسن على وجوه إلا لصعوبة المعنى عليه . واختلفت ألفاظه ، وقال فيها أقوالاً^(١) مختلفة ، يعنى أبو حاتم اجتماع معنى فزع مع معنى ف ر غ فى أن الفزع : قلَقَ ومفارقة للموضع المقلوق عليه ، والفراع : إخلاء الموضع ، فهما من حيث ترى ملتقيان .

وكذلك معنى « افرنقع » ، يقال : افرنقع^(٢) القوم عن الشيء ، أى : تفرقوا عنه . وما يحكى فى ذلك أن أبا غلقمة النخوى ثار به المَرَارُ^(٣) ، فاجتمع الناس عليه ، فلما أفاق قال : مالكم قد تكأكأتم على ككأكم^(٤) على ذى جنة^(٥) ؟ افرنقوا عنى . قال : فقال بعض الحاضرين : إن شيطانك يتكلم بالهنديّة .

ومن ذلك قراءة سعيد بن جبّير : « بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ^(٦) » ، وهى قراءة أبي رزّين^(٧) أيضا .

وقرأ : « بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ » - قتادة .

قال أبو حاتم : وقرأ راشد الذى كان نظر فى مصاحف الحجاج : « بَلْ مَكْرٌ » ، بالنصب . قال أبو النضر : أما (المَكْرُ) والكُرُور ، أى : اختلاف الأوقات ، فمن رفعه فعلى وجهين : أحدهما : بفعل مضمر دل عليه قوله : « أَنْحَنُ صَدَدَنَا كُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ^(٨) » ، فقالوا فى الجواب : بل صدنا مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، أى : كُرُورهما .

(١) فى ك : الفاظا .

(٢) ضبط (افرنقع) على البناء للمجهول فى نسخة الأصل ، وهو تحريف .

(٣) المرار : غلبة المرة : مزاج من أمزجة البدن ، مر بالبناء للمجهول فهو ممرور .

(٤) تكأكأتم : تجمتمع . (٥) الجنة : الجنون .

(٦) سورة سبأ : ٣٣ .

(٧) هو مسعود بن مالك ، ويقال : ابن عبدالله ، أبو رزّين الكوفى . وردت عنه الرواية فى

حروف القرآن . روى عن ابن مسعود وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهما . وروى عنه الأعمشى .

طبقات القراء لابن الجزرى : ٢ : ٢٩٦ . (٨) سورة سبأ : ٣٢ .

والآخر : أن يكون مرفوعا بالابتداء ، أى : مَكْرُ اللَّيْلِ والنهار صَدْنَا .

فإن قيل : أفهنا تراجع^(١) عن قولهم لهم : «لَوْلا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ» ؟ قيل : لا ، ليس بانصراف عن التظلم منهم ، وذلك أنه وصله بقوله : «إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ» أى : فَكُرُّوهُ اللَّيْلَ والنهار علينا - على إغوائكم إيانا - هو الذى أصرارنا إلى النار . وهذا كقول الرجل لصاحبه : أهلكنى والله ! فيقول وكيف ذلك ؟ فيقول : فى جوابه مضى أكثر النهار وأنت تضربنى ؟ فيفسره بتقضى الزمان^(٢) على إيسأته إليه .

فإن شئت جعلت «إِذْ تَأْمُرُونَنَا» متعلقة بنفس الكرور ، أى : كرورهما فى هذا الوقت . وإن شئت جعلته حالا من الكرور ، أى : كرورهما كائنا فى هذا الوقت ؛ فتجعل طرف النهار^(٣) حالا من الحدث ، كما تجعله خبرا عنه فى نحو قولك : قيامك يومَ الجمعة ؛ إذ كانت الحال ضربا من الخبر . ومثله من الحال قولك : عجبت من قيامك يومَ الجمعة ، تَعَلَّقَ الظرف بمحذوف ، أى من قيامك كائنا فى يوم الجمعة .

وعلى نحو منه [١٣١و] قراءة قتادة : «بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ والنهار» ، فالظرف هنا صفة للحدث ، أى : مكر كائن فى الليل والنهار . وإن شئت علقتهما بنفس «مَكْرُ» ، كقولك : عجبت لك^(٤) من ضرب زيدا ، وكقول الله : «أَوْ لَطْعَامٌ فى يومٍ ذى مَسْغَبَةٍ يَتِيَا ذَا مَقْرَبَةٍ»^(٥) .

وأما «مَكْرُ» ، بالنصب فعلى الظرف ، كقولك : زُرْتُكَ خُفُوقَ النجم ، وصباحَ الدجاج . وهو مملق بفعل محذوف ، أى : صددتمونا فى هذه الأوقات على هذه الأحوال .

فإن قيل : فما معنى دخول (بل) هنا وإنما هى جواب الاستفهام ؟ وأنت لا تقول لمن قال لك : أزيد عندك ؟ : بل هو عندى ، وإنما تقول : نعم ، أولا . قيل : الكلام محمول على معناه ، وذلك أن قولهم : «أَنْحَنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهَدْيِ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ» معناه الإنكار له ، والرد عليهم فى قول المستضعفين لهم : «لَوْلا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ» ، فكأنهم قالوا لهم فى الجواب : ما صددناكم ، فردوه ثانيا عليهم ، فقلوا : بل صدنا عنه تصرُّم الزمان علينا وأنتم تأمروننا أن نكفر بالله . وقد كثير عنهم تأول معنى النفي وإن لم يكن^(٦) ظاهرا إلى بادى اللفظ ، قال الله تعالى : «قُلْ

(١) فى الأصل : تراجع ، تحريف (٢) فى ك : الزمن . (٣) فى ك : الزمان .

(٤) لك ، ومن ضرب يتعلقان بعجبت ، وهوليس بمصدر كما لا يخفى . كأنه يريد أن المصدر حين يتعلق به الظرف أو الجار والمجرور يكون مثل الفعل ، فلا يكون الظرف أو الجار والمجرور صفة له وقد يكون (لك) بعد ضرب ، فيتعلق به ، أو يكون صفة له ، وتتشابه الأمثلة بذلك .

(٥) سورة البلد : ١٤ ، ١٥ (٦) سقطت (يكن) فى ك .

إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ^(١) ، أَي : ما حَرَّمَ إِلَّا الْفَوَاحِشَ ، وعليه بيت الفرزدق :

أَنَا الدَّافِعُ الْحَامِي الدَّمَارَ وَإِنَّمَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي^(٢)

أَي : ما يدافع عن أحسابهم إِلَّا أَنَا . ولذلك عندنا ما^(٣) فَصَل الضمير ، فقال : أَنَا ، وَأَنْتَ لَا تَقُول : يقوم أَنَا ، وَلَا نَقْعِد نحن . وأولاً ما ذكرنا من إرادة النفي لقبح الفصل ، وَأَنْشَدْنَا أَبُو عَلِيٍّ :

فَاذْهَبْ فَإَيُّ فِتْنَى فِي النَّاسِ أَحْرَزَهُ مِنْ يَوْمِهِ ظَلَمَ دُعِجٌ وَلَا جَبِلٌ^(٤)

أَي : ما أحد أحرزه هذا من الموت ، ونظائره كثيرة .

وإن شئت علقنت « إِذ » بمحذوف ، وجعلته خبراً عن « مَكْرٌ » ، أَي : كرورهما في هذا الوقت الذي تأمرونا فيه أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ ، والمعنى في الجميع راجع إلى عَصَبِ الذَّنْبِ^(٥) بهم ، وَنَسَبِ الضَّلَالِ إِلَيْهِمْ .

ومن ذلك قراءة أَبِي حَيَّوَةَ : « مِنْ كُتِبَ يَدْرُسُونَهَا »^(٦) ، بتشديد الدال مفتوحة ، وبكسر الراء .

قال أَبُو الْفَتْحِ : هَذَا يَقْتَعِلُونَ مِنَ الدَّرْسِ ، وَهُوَ أَقْوَى مَعْنَى « يَدْرُسُونَهَا » ؛ وَذَلِكَ أَنْ افْتَعَلَ لِرِيزَةِ التَّاءِ فِيهِ أَقْوَى مَعْنَى مِنْ فَعَلَ . أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : « أَخَذَ عَزِيزٌ مُقْتَدِرٌ^(٧) ؟ فَهُوَ أَبْلَغُ مَعْنَى مِنْ قَادِرٍ ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِمَا تَقَدَّمَ مِنْ ذِكْرِ الْأَخْذِ وَالْعِزَّةِ . نَعَمْ ، وَفِيهِ أَيْضاً مَعْنَى

(١) سورة الأعراف : ٣٣

(٢) روى الشطر الأول :

أنا الضامن الراعى عليهم وإنما

(٣) ما زائدة والذمار : كل ما يلزمك حمايته وحفظه والدفع عنه ، وانظر الديوان : ٧١٢

(٤) البيت للمتنخل الهذلي ، يرثي ابنه أنيلة . وفي الأصل (ظلل) مكان (ظلم) ، وهو تحريف . وأحرزه : عصمه . والدعج : جمع الأدعج ، وهو الأسود . يريد أن الموت لا ينجي منه إلا ستتار بالظلام ، أو الاعتصام بالجبال . وانظر ديوان الهذليين : ٢ : ٣٥ ، والخصائص :

٤٣٣ : ٢

(٥) سقطت (الذنب) في ك .

(٦) سورة سبأ : ٤٤

(٧) سورة القمر : ٤٢

الكثرة ؛ لأنه في معنى يتدارسونها . وقد ذكرنا فيما مضى قوله تعالى : «لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ»^(١) وأن «اكتسبت» أقوى معنى من «كسبت» ، وأن أصل ذلك من زيادة معنى فَعَلَ على معنى فَعَّلَ ، لتضعيف اليمين ، فاعرفه . ومثل «يَدْرُسُونَهَا» قولهم : قرأت القرآن ، واقتَرَأْتَهُ قال :

نَهَارَهُمْ صِيَامٌ^(٢) وَلَيْلُهُمْ صَلَاةٌ وَاقْتِرَاءٌ

ومن ذلك قراءة طلحة بن مصرف : «وَأَخْذٌ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ»^(٣) ، منصوبة الألف ، منونة .

قال أبو الفتح : لك في رفعه ضربان : إن شئت رفعته بفعل مضمر يدل عليه قوله : «فَلَا قُوَّةَ» ، أي : وأخطأ بهم أخذٌ من مكانٍ قريب . وذكر القرب ، لأنه أحجى بتحصيلهم ، وإحاطته بهم .

وإن شئت رفعته [١٣١ظ] بالابتداء ، وخبره محذوف ، أي : وهناك أخذ لهم ، وإحاطة بهم . ودل على هذا الخبر مادل على الفعل في القول الأول .

ويُسأل من قراءة العامة : «وَأَخْذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ» : عَلَامَ عَطَفَ هذا الفعل ؟ وينبغي أن يكون معطوفاً على قوله تعالى : «فَزِعُوا» وهو بالواو ، لأنه لا يُرَاد : ولو ترى وقت فزعهم وأخذهم ، وإنما المراد - والله أعلم - : ولو ترى إذ فزعوا فلم يقوتوا ، وأخذوا . فَعَطَفَ «أَخْذُوا» على ما فيه الفاء المعلقة الأولى بالآخر على وجه التسبيب له عنه ، وإذا كان معطوفاً على ما فيه الفاء فكان فاءً^(٤) فيقول الحديث إلى أنه كأنه قال : ولو ترى إذ فزعوا فَأَخْذُوا ، هذا إذا كانت فيه فاءً ، وأما وفيه الواو فلا يحسن عطفه على «فزعوا» بل يكون معطوفاً على ما فيه

(١) سورة البقرة : ٢٨٦ وانظر الصفحة ١٣٤ من هذا الجزء . (٢) سورة البقرة : ٢٨٦

(١) سورة البقرة : ٢٨٦ وانظر الصفحة ١٣٤ من هذا الجزء . (٢) سورة البقرة : ٢٨٦

(٢) هنا بياض في النسختين . وقد كتب في هامش الصفحة بنسخة ك كلمة (واقتار) لاكمال البيت ، ولكن بقلم ومداد مخالفين وتبدل الكلمة غريبة في البيت .

(٣) سورة سبأ : ٥١

(٤) يريد فكان فاء فيه

(٥) سورة البقرة : ٢٨٦

الفاء . وقال أبو حاتم : لا أعرف الرفع في «أخذُ» ، ولا يجوز إلا بالحيّل والتفسير البعيد ،
كذا زعم .

ومن ذلك قراءة مجاهد : «ويُقَدِّفُونَ»^(١) ، بضم الياء ، وفتح الذال .

قال أبو الفتح : بيان هذا : وقالوا آمنا به وأنتي لهم التَّنَاوُسُ ، أى : التناول للإيمان من
مكان بعيد ، وقد كنمروا به من قبل ؟ والوقف على قوله : «مِنْ قَبْلُ» ، أى : من أين لهم
تناوله الآن وقد كنمروا به من قبل ؟ ثم قال سبحانه : «وَهُمْ يُقَدِّفُونَ بِالْغَيْبِ» ، أى يُرْمُونَ
بالغيب ؛ تتبعاً لهم بقبیح أفعالهم ، وسوء منقلبهم .

سُورَةُ فَاطِرٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ الضحاك : « الْحَمْدُ لِلَّهِ فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ (١) » .

قال أبو الفتح : هذا على الثناء على الله (سبحانه) ، وذكر النعمة التي استحق بها الحمد . وأفرد ذلك في الجملة التي هي « جَعَلَ » بما فيها من الضمير ، فكان أذهب في معنى الثناء ؛ لأنه (٢) جملة بعد جملة . وكلما زاد الإسهاب في الثناء أو الذم كان أبلغ فيهما ألا ترى إلى قول خزيني (٣) :

لَا يَبْعَدُ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سَمُ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزْرِ
النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ وَالطَّيِّبِينَ مَعَاقِدِ الْأَزْرِ

وبروي : النازلون والطيبون ، والنازلين والطيبين ، والنازلون . والرفع على هَمْ ، والنصب على أَعْنَى . فكلمتا اختلفتا الجمل كان الكلام أفانين وضروبا ، فكان أبلغ منه إذا ألزم شرحاً واحداً . فقولك : أثني على الله ، أعطانا فأعني - أبلغ من قولك : أثني على الله المعطينا والمغنين ؛ لأن معك هنا جملة واحدة ، وهناك ثلاث جمل .

وبذلك على صحة هذا المعنى قراءة الحسن : « جَاعِلُ الْمَلَائِكَةِ » ، بالرفع ؛ فهذا على قولك :

هو جاعل الملائكة ، ويشهد به أيضا قراءة خُلَيْد بن نَشِيط : « جَعَلَ الْمَلَائِكَةَ » .

قال أبو عبيدة : إذا طال الكلام خرجوا من الرفع إلى النصب ، ومن النصب إلى الرفع . يريد ما نحن عليه ؛ لتختلف ضروبه ، وتباين تراكيبه .

ومن ذلك قراءة عيسى الثقفى : « سَيِّغُ شَرَابَهُ (٤) » .

(١) سورة فاطر : ١ (٢) في ك : لانها .

(٣) شاعرة جاهلية من بنى ضبيعة رهط الأعشى ، وقيل غير ذلك . والعداء : الأعداء ، جمع عاد . والجزر : جمع الجزور ، وهي الناقة التي تنحر ، وسكنت زاي الجزر للتخفيف . والطيبون معاقِد الأزر : كناية عن العفة . وانظر الكتاب : ١ : ١٠٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، والخزانة : ٢ : ٣٠١ وما بعدها ، والدرر اللوامع : ٢ : ١٥٠ (٤) سورة فاطر : ١٢

قال أبو الفتح : هو محذوف من سَيِّغ : فَيَعْلِل ، بمنزلة مَيَّتٍ من مَيَّتٍ ، وهَيِّنٍ من هَيِّنٍ .
وعينه واو ، وأصله سَيَّوِغ ، كَمَيَّوتٍ في الأصل . يدل على كون عينه واوا قولهم : هذا أسوِغ
من هذا ، وقولهم : هي أخته سَوَّغَةً ، وَسَوَّغَتُهُ ، [١٣٢ و] أى : يسوِغ لها وتسوِغ له ، أى :
يَقْبِلُهَا طبعه ، ويقبله طبعها .

فأما قول الله تعالى : « يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ »^(١) فلا دلالة فيه على كون العين واوا^(٢) ؛
وذلك لأنه في الأصل يسوِغه ، كما أن أصل يُقِيمُ يُقِيمُ ، ويستعين يستعين ، وهذا واضح .
وحكاية أبو حاتم عن عيسى : « سَيِّغ » ، وقال فيه : بغير ألف مشددة الياء ، وهذا واضح .

ومن ذلك قراءة طلحة بن مصرف : « وهذا مَلِجٌ أَجَاجٌ »^(٣) .

قال أبو الفتح : قد تقدم القول على مثله ، وأنه في الأصل مَالِحٌ ، فحذفت ألفه تخفيفاً^(٤)

ومن ذلك قراءة الزهرى : « جُدَّدٌ »^(٥) ، بفتح الجيم والداد ، فيما رواه سهل عن الواقصى عنه .

قال أبو الفتح : قال أبو حاتم : لا قراءة فيه غير « جُدَّدٍ » ، وقال قطرب : قراءة الناس
كلهم : « جُدَّدٌ » ، وقراءة الزهرى : « جُدَّدٌ » فأما « جُدَّد » فجمع جُدَّة ، وهى الطريقة يخالف
لونها لون ما يليها . قال المتلمس :

لَهُ جُدَّدٌ سُودٌ كَأَنَّ أَرْنَدَجًا بِأَكْرَعِهِ وَبِالذَّرَاعَيْنِ سُندُسٌ^(٦)

(١) سورة ابراهيم : ١٧

(٢) أى فى ظاهر اللفظ لما دخله من اعلال .

(٣) سورة فاطر : ١٢

(٤) انظر الصفحة : ١٧١ من الجزء الأول ، والصفحة ٨٢ من الجزء الثانى .

(٥) سورة فاطر : ٢٧

(٦) الارندج : الجلد الاسود تعمّل منه الخفاف ، والاكرع : جمع الكراع ، كغراب . وهو مستدق الساق ، وبؤنت .

وقال الأعشى :

كَأَنَّ قُطُوعَهَا بِعُنَيْبَسَاتٍ تَعَطَّفْنَ ذُو جُدْدٍ قَرِيدٌ (١)

وأما «جُدْدٌ» فجمع جَدِيدٍ ، أى : آثار جُدْدٍ غير مُخْلَقَةٍ ، فهو أَصَحُّ لَهَا ، وأوضح لونها .
وأما «جَدَدٌ» فلم يثبت له أبو حاتم ولا قطرب . وعلى أن له معنى ، وهى الطريق الواضح المسافر
فالمعنى نحو من الأول . وقد يجوز فى «جُدْدٍ» - وهى جمع جديد - الفتح ، هربا من التضعيف
إلى الفتح . وكذلك جميع ما كان مثله من المضاعف : كَسَرِيرٍ وَسُرُرٍ وَسُرَرٍ ، وَجَرِيرٍ وَجُرُرٍ وَجُرَرٍ ،
وتَلِيلٍ وَتُلُلٍ (٢) وَتَلَلٍ ، وبئر جرور وجرر وجرر وجرر أيضا . قال :

كَانَتْ مِيَاهِي نَزْعًا قَوَاصِرًا وَلَمْ أَكُنْ أُمَارِسُ الْجَرَائِرَ (٣)

وعلى كل حال فالقراء الرواية ، وإذا عَصَدَهَا قِيَّاسُ فَحَسْبُكَ بِهِ مِنْ إِيْنَاسٍ .

* * *

ومن ذلك قراءة الزهرى أيضا : «والدَّوَابِ» ، خفيفة .

قال أبو الفتح : قد ذكرنا ذلك مشروحا فيما مضى بشواهد (٤) .

* * *

ومن ذلك قراءة على عليه السلام : «فِيهَا لَغُوبٌ» (٥) ، بفتح اللام . وهى قراءة السُّلَمَى .

قال أبو الفتح : لك فيه وجهان :

إِنْ شِئْتَ حَمَلْتَهُ عَلَى مَا جَاءَ مِنَ الْمَصَادِرِ عَلَى الْفَعُولِ ، نَحْوُ : الْوُضُوءِ ، وَالْوُكُوفِ ، وَالْوُقُودِ .

(١) يروى (قنودها) مكان (قنوعها) . والقنوع : جمع قطع بالكسر ، وهى الطنفسة
تكون على كنفى البعير . أما القنود : فخشب الرجل وعيدانه ، جمع قنود . وعنيسات : موضع ،
وفى الأصل : بعنيسات ، وهو تحريف ، وتعطفهن : تعطف بها ، أى لبسها ، والضمير للقنوع .
وفى الأصل يقطعهن ، وهو تحريف . والجدد : جمع جدة ، بالضم ، وهى الخطة فى ظهر الثور أو
الحمار تخالف لونه . يشبه ناقته بالحمىار الوحشى ، فيقول كان قنوعها ليست على ناقة بل
حمار وحشى ، وانظر الديوان : ٣٢٥ ، ومعجم البلدان .

(٢) الجرير : الزمام ، والتليل : العنق .

(٣) النزع : جمع النزوع ، وهى البئر التى ينزع منها باليد . والقواصر : جمع قاصر ، والماء
القاصر : الذى يكون مرعاه قريبا . والجرائر : جمع الجرور ، وبئر جرور : يستقى منها على
بعير . وانظر اللسان (قصر) .

(٤) فى لك : فيما مضى مشروحا . وانظر الصفحة ٧٦ من هذا الجزء .

(٥) سورة فاطر : ٣٥

وإن شئت حملته على أنه صفة لمصدر. محذوف ، أي : لا يمينا فيها لغوب^(١) لغوب ، على قولهم : هذا شعرٌ شاعرٌ ، وموتٌ مائتٌ ، كأنه يصف (اللغوب) بأنه قد لعب ، أي أعيا وتعب ، وهذا ضرب من المبالغة ، كقول الآخر :
 إِذَا نَاقَةُ شُدَّتْ بِرَحْلِ وَنَمْرُقٍ إِلَى حَكَمٍ بَعْدَى فَضْلٍ ضَلَالُهَا^(٢)
 وعليه قالوا : جُنَّ جُنُونُهُ ، وَخَرَجَتْ خَوَارِجُهُ .
 ومن طريف ما مرّ بنا لمولدين في هذا قول شاعرنا^(٣) :

* وَجُبْتُ هَجِيرًا يَتْرُكُ الْمَاءَ صَادِيًا *

فهذا مع ما فيه من المبالغة حلو وواصل إلى الفكر . وعلى هذا حمل أبو بكر قولهم : تَوَضُّأْتُ وَضُوءًا : أنه وَضَفَ لمصدر محذوف ، [١٣٢ ظ] أي : وَضُوءًا وَضُوءًا ، كقولك : وَضُوءًا وَضِيئًا ، أي : كاملاً حسناً .

وحكى أبو زيد : رجل سَاكُوتٌ بَيْنَ السَّاكُوتَةِ ، فلما قرأت هذا الموضع على أبي على حمله على قياس قول أبي بكر هذا ، فقال : تقديره بَيْنَ السَّكْنَةِ السَّاكُوتَةِ ، فجعل السَّاكُوتَةَ صفة لمصدر محذوف ، وحسن ذلك عندي شيئاً أنه من لفظه ، فكأن أحدهما صاحبه البتة .
 وحكى الأصمعي : ليس عليك في ذلك تَضَرَّةٌ^(٤) ولا ضَارُورَةٌ ، فَضَارُورَةٌ - على قياس قول أبي بكر - كَالسَّاكُوتَةِ ، أي : ضَرَّةٌ ضَارُورَةٌ .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن : « لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُونَ^(٥) » ، وكذلك الثقي .

(١) اللغوب : أشد الإعياء .

(٢) البيت لأوس بن حجر . والنمرق : الطنفسة فوق الرجل ، والطنفسة : البساط .
 والحكم : الرجل المسن ، وهو أيضاً : الحاكم . وانظر اللسان (ضل) .

(٣) هو المتنبي ، وصدر البيت :

لقيت المروى والشناخيب دونه

والمروى : جمع مرواة ، وهى الفلاة الواسعة . والشناخيب : جمع الشنخوب ، بضم الشين . وهو رأس الجبل . وضمير دونه لكافور الاخشيدي . وانظر الديوان : ٤٦٨

(٤) التضررة : الضرر .

(٥) سورة فاطر : ٣٦

قال أبو الفتح : «يموتون» عطف على «يُقَضَى» ، أى : لا يُقَضَى عليهم ، ولا يموتون .
والمفعول محذوف ، أى : لا يُقَضَى عليهم الموت . وحسن حذفه هنا لأنه لو قيل : لا يقضى
عليهم الموت فيموتون - كان تكريرا يغنى من جميعه بعضه ، ولا توكيد أيضا فيه فيحتمل
لفظه . وعلى كل حال فقد بينا في كتابنا هذا وفي غيره - حسن حذف المفعول الدلالة الكلام
عليه ، وأنه لا يصدر إلا عن فصاحة عذبة .

وقراءة العامة في هذا أوضح وأشرح ؛ وذلك أن فيها نفي سبب الموت ، وهو القضاء عليهم .
وإذا حذف السبب فالمسبب أشد انتفاء ، ومن هذا قولهم : لم يقم زيد أمس ؛ فنفي الماضي بلفظ
المستقبل ؛ وذلك أن المستقبل أسبق رتبة في النفس من الماضي ، فإذا نفي الأصل كان الفرع
أشد انتفاء ، ونظائره كثيرة ، فتأمله .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن مسعود : «وَمَكْرًا سَيِّئًا (١)» .

قال أبو الفتح : يشهد لتنكيره تنكير ما قبله من قول الله سبحانه : «اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ» ،
وقراءة العامة أقوى معنى ؛ وذلك أن (المكر) فيها معرفة لإضافته إلى المعرفة ، أعني «السَّيِّء» ،
فكانه قال : والمكر السيئ الذي هو عالٍ مستكره مستنكر في النفوس . وعليه قال ابن بعد :
«وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ» ، وأبدل «استكبارا» وما بعده من النكرة قبله ، وهى هو
من قوله : «ما زادهم إِلَّا نُفُورًا» ، وحسن تنكير الاستكبار لأنه أدنى إلى «نفور» مما بعده .
وقد يحسن مع القرب فيه ما لا يحسن مع البعد ، واعتمد ذلك لقوة معناه بتعريفه ، والإخبار
عنه بأن مثله لا يخفى ، لِعَظَمِهِ وَمُشَاعَتِهِ .

سُورَةُ يُسِّ

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ : «يَاسِينَ وَالْقُرْآنِ»^(١) ، بفتح النون ابن أبي إسحاق - بخلاف - والثقفى .

وقرأ : «يَاسِينَ» ، بكسر النون أبو السَّمَّال وابن أبي إسحاق ، بخلاف .

وهارون عن أبي بكر الهذلي^(٢) عن الكلبي : «يَاسِينَ» ، بالرفع . قال : فلقيت الكلبي فسألته ، فقال : هي بلغة طيِّئ : يا إنسان .

قال أبو الفتح : أمَّا الكسر والفتح جميعا فكلاهما لالتقاء الساكنين ؛ وذلك أنه بنى الكلام على الإدراج ، لا على وقف حروف المعجم ؛ فحُرِّك فيه لذلك .

ومن فتح هرب إلى خفة الفتحة لأجل ثقل الباء قبلها والكسرة .

ومن كسر جاء به على أصل حركة التقاء الساكنين . ونظيره قولهم : جَيَّرَ^(٣) ، وهَيَّتَ^(٤) لك ، وإِيَّه وسَيَّبِيه [١٣٣و] وعَمَّرَوِيه ، وبأيهما .

ومن ضم احتمل أمرين : أحدهما أن يكون أيضا لالتقاء الساكنين^(٥) ، كَحَوَّبُ^(٦) في الزجر ، ونَحَن ، وهَيَّتْ لك .

والآخر أن يكون على ما ذهب إليه الكلبي ، وروينا فيه عن قطرب :

فَيَا لَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ فَاطًا وَأَهْلِيهَا هَلَكْتُ وَلَمْ أَسْمَعْ بِهَا صَوْتِ إِيْسَانَ^(٧)

(١) سورة يس : ١ ، ٢

(٢) هو أبو بكر الهذلي البصري ، اسمه سلمى - بضم أوله ، وسكون اللام - أو روح . روى عن الشعبي ، وروى عنه وكيع ، وضعفه أبو زرعة . مات سنة ١٦٧ . الخلاصة : ٢٨٣

(٣) جير : نعم ، أو أجل . (٤) هيت لك ، مثلثة الآخر : هلم .

(٥) سقط في ك : (لالتقاء الساكنين) .

(٦) الحوب ، في الأصل : الجمل ، ثم كثر حتى صار زجرا له ، فقالوا : حوب ، مثلثة الباء .

(٧) في اللسان «أنس» أن البيت لعامر بن جوين الطائي ، وروايته (ما طاف) مكان (فاط) ، وفيه أن (الإيسان) لغة طائية في الإنسان ، وأن البيت لعامر بن جرير مكان جوين ، وهو تحريف .

ورواه أيضا : من بعد ما طاف أهلها ، وقال : معناه صوت إنسان .
ويحتمل ذلك عندى وجها آخر ثالثا ، وهو أن يكون أراد يا إنسان ، إلا أنه اكتفى
من جميع الاسم بالسين ، فقال : يَاسِينُ ، (فيا) فيه الآن حرف نداء ، كقولك : يا رجل .
ونظير حذف بعض الاسم قول النبي صلى الله عليه وسلم : كفى «بالسيف شا» ، أى : شاهدا ،
فحذف العين واللام . وكذلك حذف من إنسان الفاء والعين ، غير أنه جعل ما بقى منه اسما
فائما برأسه ، وهو السين ، فقليل : ياسين ، كقولك : لو قست عليه فى نداء زيد : يا دال .
ويؤكد ذلك (١) ما ذهب إليه ابن عباس فى (حَمَّ عَسَق) ونحوه أنها حروف من جملة أسماء الله
(عز وجل) ، وهى : رحيم ، وعليم ، وسميع ، وقدير . ونحو ذلك . وشبهه به قوله :
* قُلْنَا لَهَا قَفَى لَنَا قَالَتْ قَافٌ (٢) *

أى : وقفتُ ، فاكتفت بالحرف من الكلمة .
* * *
ومن ذلك قراءة ابن عباس وعكرمة وابن يعمرَ ويزيد البربرى وعمر بن عبد العزيز ويزيد
ابن المهلب والنخعى وابن سيرين ، بخلاف : «فَأَغْشَيْنَاهُمْ» (٣) .

قال أبو الفتح : هذا منقول من عَشَى يَعْنَى : إذا ضعف بصره فَعَشَى وَأَغْشَيْتُهُ ، كَعَشَى
وَأَغْمَيْتُهُ . وأما قراءة العامة : «فَأَغْشَيْنَاهُمْ» فهو على حذف المضاف ، أى : فَأَغْشَيْنَا أَبْصَارَهُمْ :
جعلنا عليها غشاوة .

وينبغى أن يُعلم أن غشى يلتقى معناها مع غشرو ، وذلك أن الغشاوة على العين كالغشى
على القلب ، كل منهما يركب صاحبه ويتجلله ، غير أنهم خصوا ما على العين بالواو ، وما على

(١) سقطت (ذلك) فى ك .
(٢) الوليد بن عقبة بن أبى معيط أخى عثمان (رضى الله عنه) لأمه ، وكان يتولى الكوفة
له ، فاتهم بشرب الخمر ، فكتب اليه الخليفة يأمره بالشخص اليه ، فخرج فى جماعة ، ونزل
الوليد يسوق بهم ، فقال :

قلت لها : قفى ، فقالت : قاف لا تحسبنا قد نسينا الإيجاف
والنشوات من معتق صاف وعزف قينات علينا عزاف

والإيجاف : العدو وهو أيضا : الحمل عليه وانظر شواهد الشافية : ٢٦١ وما بعدها .
والخصائص : ١ : ٣٠ ، والأغانى : ٥ : ١٣١
(٣) سورة يس : ٦

القلب بالياء ، من حيث كانت الواو أقوى لفظاً من الياء ، وما يبدو للناظر من الغشاوة على العين أبدى للحسّ مما يخامر القلب ؛ لأن ذلك غائب عن العين ، وإنما استدل عليه بشواهد لا بشاهده ومُعَاينِه . ولهذا في هذه اللغة من النظائر ما لو أودع كتاباً لكبر حجماً ، وكثر وزناً . ومحصول الحال واسع وكثير ، لكن المحصل له نزر قليل ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

ومن ذلك قراءة ابن محيصن والزهرى : « أَنْذَرْتَهُمْ ^(١) » ، بهمزة واحدة على الخبر .

قال أبو الفتح : الذى ينبغى أن يعتقد في هذا أن يكون أراد همزة الاستفهام كقراءة العامة : « أَنْذَرْتَهُمْ » ، إلا أنه حذف الهمزة تخفيفاً وهو يريدُها ، كما قال الكميّ :

طَرَبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ وَلَا لَعِبًا مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ ^(٢)

قالوا : معناه : أو ذو الشيب يلعب ؟ تناكرا لذلك ، وتعجباً . وكَبَيْتِ الكتاب : [١٣٣ ط.]

لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا شُعَيْثُ ابْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ ابْنُ مَنَقَرٍ ^(٣)

يريد : أشعث ابن سهم أم شعيث ابن منقر ؟

ويدل على إرادة هذه القراءة الهمزة وأنها إنما حذفت لما ذكرنا بقاء (أم) بعدها ، ولو أراد الخبر لقال : أولم تنذرهم . فإن قيل : تكون (أم) هذه منقطعة ، كقولهم : إنما لأبل أم شاء ^(٤) ، قيل : إذا قدرت ذلك بقى قوله تعالى : « وسواء عليهم » منقطعا لا ثانى له ، وأقل ما يكون خبراً سواء اثنان . فقد علمت ^(٥) بهذا أن قول ابن مجاهد على الخبر لا وجه له ، اللهم إلا أن يُتحمّل له ، فيقال : أراد بلفظ الخبر وفيه من الصنعة ما تراه .

ومن ذلك قراءة الماجشون : « أَنْ ذُكِّرْتُمْ ^(٥) » ، بهمزة واحدة مفتوحة مقصورة ، ولا ياء

بعدها وقرأ : « أَيْنَ » ، بهمزة بعدها ياء ساكنة ، والنون مفتوحة « ذُكِّرْتُمْ » ، مضمومة الذال ، خفيفة الكاف - الأعمش وأبو جعفر يزيد .

(١) سورة يس : ١٠

(٢) انظر الصفحة ٥٠ من الجزء الأول .

(٣) جمع شاء ، وهى الواحدة من الغنم ، للذكر والأنثى .

(٤) سقطت (علمت بهذا) فى ك . (٥) سورة يس : ١٩

قال أبو الفتح : أما « أَنْ ذُكِّرْتُمْ » فمنصوبة الموضع بقوله سبحانه : « طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ » ؛ وذلك أنهم لما قالوا لهم : « إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ » ، أَى : تَشَاءَمْنَا - قالوا لهم جواباً عن ذلك : بل « طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ » ، أَى : بل شؤمكم معكم ^(١) « أَنْ ذُكِّرْتُمْ » ، أَى : هو معكم لِأَنَّ ذُكِّرْتُمْ ، فلم تذكروا ، ولم تنتهوا . فاكتفى بالسبب الذى هو التذكير من المسبب الذى هو الانتهاء ، على ما قدمناه من إقامتهم كل واحد من المسبب والسبب مقام صاحبه . ووضعوا الطائر أيضاً موضع مسببه وهو التشؤم ^(٢) ، لِمَا كانوا يألّفونه من تكرارهم نعيق الغراب أو بُرُوحَه ^(٣) ونحو ذلك . وَمَنْ رَأَى أَنَّ (أَنْ) قد حُذِفَ الجارُّ عن لفظها وإرادته فيها مجرورة - رأى ذلك هنا فيها ، وهو الخليل .

وأما « أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ » فمعناه أَيْنَ حَلَلْتُمْ ، وكنتم ، ووُجِدْتُمْ ، فَذُكِّرْتُمْ . فاكتفى بالمسبب الذى هو الذكر من السبب الذى هو الوجود ، و« أَيْنَ » هنا شرط وجوابها محذوف لدلالة « طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ » عليه ، فكأنه قال : أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ ، أو أَيْنَ وُجِدْتُمْ وَجَدَ شؤمكم معكم . وهذا كقولك : سَيْفُكَ مَعَكَ أَيْنَ حَلَلْتَ ، وَجُودُكَ مَعَكَ مَتَى ^(٤) سئلت كنت جواداً ، وكقولك : أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ ، أَى : إِنْ فَعَلْتَ ظَلَمْتَ . ولا يجوز الوقوف فى هاتين القراءتين على « مَعَكُمْ » لاتصال « أَنْ » و« أَيْنَ » بها ، لكن على ^(٥) قراءة من قرأ بالاستفهام : « أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ » ؟ لِأَنَّ الاستفهام يقطع ما قبله عما بعده ، لِأَنَّ له صدر الكلام ، فكأنه قال : بل طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ رَدّاً عَلَيْهِمْ ، ثم استأنف مستفهماً ، وهو يريد الإنكار

ومن ذلك قراءة أبى جعفر ومُعَاذُ بْنُ الْحَارِثِ : « إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَبِيحَةٌ وَاحِدَةٌ ^(٦) » .

وقرأ ابن مسعود وعبد الرحمن بن الأسود : « إِلَّا زَفِيَةٌ » .

قال أبو الفتح : فى الرفع ضعف ؛ لتأنيث الفعل ، وهو قوله : « كَانَتْ » . ولا يقوى أَنْ تقول : ما قامت إِلَّا هند ، وإنما المختار من ذلك : ما قام إِلَّا هند ؛ وذلك أَنَّ الكلام

- (١) سقطت (معكم) فى ك .
- (٢) فى ك : التشاؤم ، وأصل التشؤم : الأخذ الى الشمال ، وبه يكون تشاؤمهم .
- (٣) بروحه : مروره من الميامن الى اليماسر .
- (٤) فى ك : أين ويبدو أَنَّ فى العبارة سقطا بعد (سئلت) ، وهو (أَى متى سئلت كنت)
- (٥) أَى : لكن يجوز على قراءة من قرأ .
- (٦) سورة يس : ٢٩ .

محمول على معناه ، أى : ما قام أحد إلا هند . فلما كان هذا هو المراد المعتمد - ذكر [١٣٤]
لفظ الفعل ، لإرادة له ، وإيدانا به . ثم إنه لما كان محصول الكلام : قد كانت صيحة واحدة
جىء بالتأنيث ؛ إخلاداً إليه ، وحملًا لظاهر اللفظ . عليه . ومثله قراءة الحسن : « فَأَصْبَحُوا
لَا تُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ »^(١) ، بالتاء فى « ترى » . وعليه قول ذى الرمة .

بَرَى النَّحْزُ وَالْأَجْرَالُ مَا فِى غُرُوضِهَا فَمَا بَقِيَتْ إِلَّا الصُّدُورُ الْجَرَّاشُ^(٢)

وأقوى الإعرابين : فما بقى إلا الصدور ؛ لأن المراد ما بقى شيء منها إلا الصدور ، على
ما مضى .

وأما « زَقِيَّة » فيقال : زَقَا الطائر يَزْقُو وَيَزْقِي زُقُوءًا وَزُقِيًّا وَزُقَاءً : إذا صاح ، وهى الزَّقْوَةُ
والزَّقِيَّةُ .

وأما أبو حاتم فصرف الفعل على الواو ، فلم ير للياء فيه تصريفا ، وقال : أصلها (زَقْوَةُ) ،
إلا أن الواو أبدلت للتخفيف - ياء ، وشبهه بقولهم : أرض مَسْنِيَّة^(٣) ، وإنما هو مَسْنُوءَةٌ ،
وقوله :

* أَنَا اللَّيْثُ مُعَدِّيَا عَلَى وَعَايَا^(٤) *

أى : مَعْدُوءًا عليه ، وأثبت أبو العباس أحمد بن يحيى الياء فى « زَقِيَّة » أصلا ، وأنشدوا
قوله :

وَتَرَى الْمُكَاءَ فِيهِ سَاقِطًا لَثِقَ الرِّيشِ إِذَا زَفَّ زَقِي^(٥) *

(١) سورة الأحقاف : ٢٥

(٢) روى (طوى) مكان (برى) و (الأجزاء) مكان (الأجزاء) ، وقد نبه على هذا
فى هامش نسخة الأصل . والنحز : الركل بالعقب . والأجزاء : جمع جزل - بالتحريك -
وهو المكان الصلب الغليظ . والأجزاء : جمع جرز ، وهى الأرض التى لا تنبت . والغروض :
جمع غرض - كسهم - وهو للرجل كالجزام للسر . والجراشع : جمع جرشع ، وهو
الغليظ . وانظر الديوان : ٣٤١ .

(٣) مسنية : تسقيها السانية .

(٤) صدره :

وقد علمت عرسى مليسكة أننى

والبيت من قصيدة عبد يغوث الحارثى الجاهلى التى قالها لما أسرته تيسم الرباب .
ويروى (عليه) مكان (على) . وانظر ذيل الأمل : ١٣٣ ، وشواهد الشافية : ٤٠٠ ، ٤٠١ .
(٥) المكاء : طائر . ولثق الريش : مبتله . وزقى الطائر زفا وزقيفا : رمى بنفسه ، أو
بسط جناحيه .

وكأنه إنما استعمل هنا صياح الطائر : الديك ونحوه ؛ تنبيها على أن البعث بما فيه من عظيم القدرة وإعادة ما استترم^(١) من إحكام الصنعة وإنشاز الموق من القبور - سهّل على الله (سبحانه) ، كَرَقِيَّةَ زَقَامَا طائر . فهذا نحو من قوله : « ما خَلَقُكُمْ ولا بَعَثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ »^(٢) ، ونحو ذلك من الآي التي تدل على عظم القدرة ، جل الله جلالا ، وعلا علوا كبيرا . وأنشد الفراء مستشهدا به على صحة الياء قوله :

تَلِدُ غُلَامًا عَارِمًا يُودِيكَ وَلَوْ زَقَيْتَ كَرَقَاءَ الدِّيكِ^(٣)

وقال : يقال : زَقَوْتُ وزَقَيْتَ .

* * *

ومن ذلك قراءة الأعرج ومسلم بن جُنْدُب وأبي الزناد : « يَا حَسْرَةَ^(٤) » ، ساكنة الهاء ،

« على العباد »

وقرأ : « يَا حَسْرَةَ الْعِبَادِ » ، مضافا - ابن عباس والضحاك وعلى بن حسين ومجاهد وأبي

ابن كعب .

قال أبو الفتح^(٥) : أما « يَا حَسْرَةَ » ، بالهاء ساكنة ففيه النظر . وذلك أن قوله : « على العباد » متعلق بها ، أو صفة لها . وكلاهما لا يحسن الوقوف عليها دونه ، ووجه ذلك عندي ما أذكره . وذلك أن العرب إذا أخبرت^(٦) عن الشيء غير مُعْتَمِدَةٍ ولا مُعْتَزِمَةٍ عليه - أَسْرَعَتْ فيه ، ولم تَتَأَنَّ على اللفظ . المعبر به عنه . وذلك كقوله :

* قُلْنَا لَهَا قَفِي لَنَا قَالَتْ قَافٌ^(٧) *

معناه : وقفت ، فاقترصت من جملة الكلمة على حرف منها ؛ تهاونا بالحال ، وتشاقلا عن الإجابة ، واعتماد المقال . ويكفي في ذلك قول الله سبحانه : « لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ »

(١) استترم : حان أن يرم ويصلح . (٢) سورة لقمان : ٢٨ .

(٣) ضبط (تلد) في الأصل بضم الدال ، والوزن يقتضي تسكينها ، أو اعتبار التاء خزما . وانظر الصفحة ١٣٤ من هذا الجزء . وعارضا : شرسا مؤذيا .

(٤) سورة يس : ٣٠ . (٥) سقط في ك : قال أبو الفتح .

(٦) في ك : خبرت .

(٧) انظر الصفحة ٢٠٤ من هذا الجزء .

في أيمانكم^(١) . قالوا في تفسيره : هو كقولك : لا والله ، وبلى والله . فأين سرعة اللفظ .
بذكر اسم الله تعالى هنا من التثبوت فيه ، والإشباع له ، والماطلة عليه من قول الهذلي :

فَوَالله لَا أَنْسَى قَتِيلًا رُزِئَتْهُ بِجَانِبِ قَوْسِي مَا مَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ^(٢) ؟

أفلا ترى إلى تَطْعَمِكَ^(٣) هذه اللفظة في النطق هنا^(٤) بها ، وَتَمَطَّيَكَ لإشباع معنى القسم [١٣٤ ظ .] عليها ؟ وكذلك أيضا قد ترى إلى إطالة الصوت بقوله من بعده :

بَلَى إِنَّهَا تَغْفُو الْكُلُومُ وَإِنَّمَا نُوَكِّلُ بِالْأَذْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي^(٥)

أفلا تراه لما أكذب نفسه ، وتدارك ما كان أفرط فيه لفظه - أطال الإقامة على قوله :
(بلى) ، رجوعا إلى الحق عنده ، وانتكاثا عما كان عقد عليه يمينه ؟ فأين قوله هنا : (فوالله) ،
وقوله : (بلى) منهما في قوله : لا والله ، وبلى والله ؟

وعليه قوله تعالى : « وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ^(٦) » ، أى : وكَدَّمْتُمُوهَا ، وحققتموها
وإذا أوليت هذا أدنى تأمل عرفت منه وبه ما نحن بسبيله وعلى سمته ، وعلى هذا قال
سيبويه : إنهم يقولون : سِيرَ عليه لَيْلٌ ، يريدون : ليل طويل . وهذا إنما يفهم عنهم بتطويل
الياء ، فيقولون : سِيرَ عليه لَيْلٌ^(٧) ، فقامت المدة مقام الصفة .

ومن ذلك ما تستعمله العرب من إشباع مدات التأسيس والرّدف والوصل والخروج عناية
بالقافية ، إذ كانت للشعر نظاما ، وللبيت اختتام .

أخبرنا أبو أحمد الطبراني عن شيخ له ذكره عن البحتري ، قال : سمعت ابن الأعرابي
يقول : استجيدوا القوافي ، فإنها حوافر الشعر . وقال لى الشجري في بعض كلامه : القافية

(١) في سورتي البقرة : ٢٢٥ ، والمائدة : ٨٩ .

(٢) لأبى خراش الهذلي في رثاء أخيه عمرو ، وقد قتل بقوسى : بلسد بالسراة . وضبطت
بالعبارة في القاموس والتاج بفتح القاف ، وبالقلم في الأصل والديوان بضمتها . وانظر ديوان
الهذليين : ٢ : ١٥٨ ، والحماسة : ١ : ٣٣٢ ، والخزانة : ٢ : ٤٥٨ .

(٣) فى ك : تطفك ، وهو تحريف . وتطعم الشيء : ذاقه .

(٤) ساقطة فى ك .

(٥) يروى (على) مكان (بلى) . وتعفو : تمحى . يريد أن حرقة الأسى وأن جلت يعفو
أنرها مع الأيام ، وإنما يشتد الجزع من المصيبة القريبة العهد .

(٦) بقية الآية ٨٩ السابقة من سورة المائدة

(٧) عبارة الكتاب (١ : ١٢) : « وتقول : سير عليه ليل طويل ، وسير عليه نهار طويل
وان لم تذكر الصفة وأردت هذا المعنى رفعت الا أن الصفة تبين بها معنى الرفع وتوضحه ، » .

رأس البيت ، وهذا ليس نقضا للأول ، وإنما غرضه فيه أنها أشرف ما فيه ، كما أن حوافر
الفرس هي أوثق ما فيه ، وبها نهوضه ، وعليها اعتماده . ولقد تغنى يوما خفير لنا بشعر مؤسس
نحو قوله :

* أَلَا عَلَّلَانِي قَبْلَ لَوْنِ الْعَوَازِلِ *

فلعهدي به وهو يمثل الألف حتى يخطو به فرسه الخطوة والعشرين ، ولولا ظاهر ما في
القول لقلت الأكثر . فإذا تجاوز الألف أسرع عند الدخيل ، فاختلس الذال والروى بعدها .
وكان أيضا يمدد بتقبل صدى صوته مع تماديه واغتراق أقصى النفس فيه ما كان يعطيه إياه
نقل الفرس به ؛ فإن ذلك كان يهز الألف ، ويصنعها ، ويزيل تحيرها والساذجية المملولة عنها .
وعلى ذكر طول الأصوات وقصرها لقوة المعاني المعبّر بها عنها وضعفها - ما يحكى أن رجلا
ضرب ابناً له ، فقالت له أمه : لا تضربه ، ليس هو ابنك ؛ فرافعها إلى القاضي فقال :
هذا ابني عندي ، وهذه أمه تذكر أنه ليس مني . فقالت المرأة : ليس الأمر على ما ذكره ،
وإنما أخذ يضرب ابنه فقلت له : لا تضربه ليس هو ابنك ، ومدت فتحة النون جداً ، فقال
الرجل : والله ما كان فيه هذا الطويل^(١) الطويل ، والأمر يذكر للأمر على تقاربهما ، أو تفاوتهما
إذا كان ذلك للغرض موضحاً ، وإليه بطلاله مفضياً . وقد قال :

وَعِنْدَ سَعِيدٍ غَيْرَ أَنْ لَمْ أَبْحَ بِهِ ذَكَرْتُكَ إِنَّ الْأَمْرَ يُذَكِّرُ لِلْأَمْرِ^(٢) -

وإذا^(٣) كان جميع ما أوردناه ونحوه مما استطلناه فحذفناه يدل أن الأصوات تابعة للمعاني ،
فمتى قويت قويت ، ومتى ضعفت ضعفت . ويكفيك من ذلك قولهم : قَطَعَ وَقَطَّعَ ، وَكَسَرَ
وَكَسَّرَ . زادوا في الصوت لزيادة المعنى ، واقتصدوا فيه لاقتصاדם فيه - علمت أن قراءة من
قرأ : « يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ » ، بالهاء ساكنة إنما هو [١٣٥ و] لتقوية المعنى في النفس ، وذلك
أنه في موضع وعظ . وتنبيه ، وإيقاظ . وتحذير ، فطال الوقوف على الهاء كما يفعله المستعظم
للأمر ، المتعجب^(٤) منه ، الدال على أنه قد بهر ، وملك عليه لفظه وخاطره . ثم قال من بعد :
« عَلَى الْعِبَادِ » ، عاذرا نفسه في الوقوف على الموصول دون صلته لما كان فيه ، ودالاً للسامع

(١) كذا في الأصلين ، وقد يكون تحريف (الطول)

(٢) الخصائص : ٢ : ٢٦٤

(٣) جواب (إذا) قوله : (علمت) الآتي بعد أسطر .

(٤) في الأصل : « المتعجب ومنه » ، ولا محل هنا للواو .

على أنه إنما تجشم ذلك - على حاجة الموصول إلى صلته وضعف الإعراب وتحجره على جملة -
ليفيد السامع منه ذهاب الصورة بالناطق .

ولا يخف ذلك عليك على ما به من ظاهر انتقاض صناعته ؛ فإن العرب قد تحمل على
ألفاظها لمعانيها حتى تُفسد الإعراب لصحة المعنى . ألا ترى إلى أن أقوى اللغتين - وهي الحجازية
في الاستفهام عن الأعلام نحو قولهم فيمن قال : مررت بزيد - : مَنْ زَيْدٌ ؟

فالجر حكاية لجرّ المسئول عنه ، فهذا مما احتمل فيه إضعاف الإعراب لتقوية المعنى .
ألا ترى أنه لو ركب اللغة التميمية طلباً لإصابة الإعراب فقال : من زيدٌ لم يَصِحْ من ظاهر
اللفظ . أنه إنما يسأل عن زيد هذا المذكور آنفاً ولم يؤمن أن يُظن به أنه إنما ارتجل سؤالاً عن
زيد آخر مستأنفاً ؟

ومن الحمل على اللفظ . للمعنى قوله :

* يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّارًا لِأَقْوَامٍ (١) *

فتجشم الفصل بين المضاف والمضاف إليه بلام الجر ؛ لما يعقبه من تأكيد معنى الإضافة ،
فهذا ونظائره يؤكد أن المعاني تتلعب بالألفاظ . تارة كذا ، وأخرى كذا . وفيه بيان لما مضى .
وقد يجوز غير هذا كله ، وهو أن يكون «حسرة» غير متعلقة بـ (على) ، فيحسن الوقوف
عليها ، ثم تعلق «على» بمضمر ، وتدل عليه «حسرة» حتى كأنه قال : اتَّحَسَّرَ على العباد .
وهذا في القرآن مالا أحصيه لكثيرته .

وأما «يا حسرة العباد» مضافاً فإن لك فيه ضربين من التأويل :

إن شئت كان «العباد» فاعلين في المعنى ، كقولك : يا قيام زيد ويا جلوس عمرو أى :
كأن العباد إذا شاهدوا العذاب تحسروا .

وإن شئت كان «العباد» مفعولين في المعنى ، وشاهده القراءة الظاهرة : «يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ» ،
أى : يَتَحَسَّرُ عليهم من يعنيه أمرهم ويُهَمُّه ما يمسهم ، وهذا ظاهر

ومن ذلك قراءة ابن مسعود وابن عباس وعكرمة وعطاء بن أبي رباح^(١) وأبي جعفر محمد ابن علي وأبي عبد الله جعفر بن محمد وعلي بن حسين : « والشمس تجري لا مُسْتَقَرَّ لها »^(٢) ، بنصب الراء .

قال أبو الفتح : ظاهر هذا الموضع ظاهر العموم ، ومعناه معنى الخصوص ؛ وذلك أن « لا » هذه النافية الناصبة للنكرة لا تدخل إلا نفيا عاما ؛ وذلك أنها جواب سؤال عام ، فقولك : لا رجل عندك جواب هل من رجل عندك ؟ فكما أن قولك : هل من رجل عندك سؤال عام ، أى : هل عندك قليل أو كثير من هذا الجنس الذى يقال لواحد رجل ؟ فكذلك ظاهر قوله : « لا مُسْتَقَرَّ لها » نفى أن تستقر أبدا ، ونحن نعلم أن السموات إذا زُلْنَ بطل سير الشمس أصلا ، فاستقرت مما كانت عليه من السير . ونعوذ بالله أن نقول : إن حركتها دائمة كما يذهب مُحَبِّبُو^(٣) الملحدة ، فهذا إذا - فى لفظ العموم بمعنى الخصوص - بمنزلة قوله :

أَبْكِي لِفَقْدِكَ مَا نَاحَتْ مَطْوَقَةٌ وَمَا سَمَا فَتَنُّ يَوْمًا عَلَى سَاقٍ^(٤)

ونحن نعلم أن أقصى الأعمار الآن إنما هو مائة سنة ونحوها ، أى : لو عشت أبدا بكيتك . فكذلك « لا مستقر لها » ما دامت السموات على ما هى عليه . [١٣٥ ظ .] وقد تقدم ذكرنا باب المجاز فى كتابنا الخصائص^(٥) ، وأنه أضعاف الحقيقة قولاً واحداً .

ومن ذلك قراءة قتادة : « وَنُفِخَ فى الصُّورِ »^(٦) .

قال أبو الفتح : قد سبق القول على ذلك فيما مضى . بشواهد^(٧) .

(١) كذا بالأصل والبحر . وسقطت (أبى) فى البحر . وكتب بهامش الأصل (يسار) ، دون إشارة الى أنها استدراك لكلمة (رباح) ، ولكل من عطاء بن أبى رباح وعطاء بن يسار ترجمة فى طبقات القراء : ٢ : ٥١٣ . (٢) سورة يس : ٣٨ .

(٣) محببو الملحدة : المدخولو الطبيعة منهم . وأصل الحبن داء فى البطن يعظم منه ويرم ، أو تخرج منه حيون ، أى : دمايل مقيحة ، الواحد حبن ، بكسر فسكون .

(٤) لأم عمرو ، أخت ربيعة بن مكدم ، ترضى أخاها ربيعة ، وقتلته بنو سليم . ويروى (فسوف أبكيك) مكان (أبكى لفقدك) ، (وما سريت مع السارى) مكان (وما سمانن يوما)

والبيت من ثمانية أبيات رواها القسالى فى ذيل الأمالى : ١٣ .

(٥) تكلم عن المجاز فى بابين من الخصائص : الأول باب فى فرق بين الحقيقة والمجاز : ٢ .

٤٤٧ - ٤٤٧ ، والآخر باب فى أن المجاز إذا كثر لحق بالحقيقة : ٢ : ٤٤٧ - ٤٥٧ .

(٦) سورة يس : ٥١ . (٧) انظر الصفحة ٥٩ من الجزء الثانى

ومن ذلك قراءة عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) : « مِنْ بَعْثِنَا ^(١) » .

قال أبو الفتح : أي : يا ويلنا مِنْ بَعْثِنَا من مرقدنا ، كقولك : يا ويلى مِنْ أَخَذَكَ مِنى مالى
ف (مِنْ) الأولى متعلقة بالويل ، كقولك : يَا تَأَلَّمِيْ مِنْكَ .

وإن شئت كانت حالا من «وَيْلَنَا» ؛ فتعلقت بمحذوف ، حتى كأنه قال : يا ويلنا
كائننا من بعثنا . وجاز أن يكون حالا منه ، كما يجوز أن يكون خبرا عنه ، كقول الأعشى :

• وَيْلِيْ عَلَيْكَ وَيْلِيْ مِنْكَ يَا رَجُلَ ^(٢) •

وذلك أن الحال ضرب من الخبر .

وأما (مِنْ) في قوله تعالى : « مِنْ مَرْقَدِنَا » فإنها متعلقة بنفس البعث ، كقولك : سَرَّنى بعثك
من بلدك إلى .

ومن ذلك قراءة ابن أبي ليلى : « يَا وَيْلَتَنَا » ^(١) ، بزيادة تاء .

قال أبو الفتح : هو تأنيت الويل ، فَوَيْلَةٌ كَقَوْلَةٍ ، ومثله : « يَا وَيْلَتَا أَلِدُوا أَنَا عَجُوزَ ^(٣) » ،
وأصلها : يا ويلتى ، فأبدلت الياء ألفا ؛ لأنه نداء ، فهو في موضع تخفيف ، فتارة تحذف
هذه الياء كقولك : يَا غُلَامَ ، وأخرى بالبدل كقولك : يَا غُلَامًا . قال :
• يَا أَبَتَا عَلِّكَ أَوْ عَسَاكَ ^(٤) •

فإن قلت : فكيف قال : « يَا وَيْلَتَنَا » ، وهذا لفظ الواحد وهم جماعة ، ألا ترى أن

(١) سورة يس : ٥٢ •

(٢) صدره :

قالت هريرة لما جنت زائرهما

وانظر الديوان : ٥٧ .

(٣) سورة هود : ٧٢

(٤) للمعجاج يمدح العارث بن سليم الهجيمى • وقبله :

تقول بنتى : قد أنى أناكا

وأنى : قرب ، والآنى : الوقت • وأنى أناك : حان وقت رحيلك الى من تأمل حياته • وخبر
علك محذوف • وينكر ابن الأعرابى أن يكون ما قبل الشاهد : تقول بنتى •• فى خلاف طويل ،
تجده فى الخزائن : ٢ : ٤٤١ ، والشاهد فى متفرقات الديوان مع أرجوزته : ٨٥ ، وانظر الكتاب :
١ : ٣٨٢ ، ٢ : ٢٩٩ •

بعده « مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا » ؟ قيل : يكون على أَنْ كل واحد منهم قال : « يَا وَيْلَتَا مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا » ، كما يقول الرجل : صبرا على ما حكم الله به علينا ، ورضيت بما قسم الله لنا . ونحو منه قول الله تعالى : « والذين يرمون الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ^(١) » ، أَى : اجلدوا كل واحد منهم . ومثله ما حكاه أبو زيد من قولهم : أتينا الأمير فكسانا كلنا حلة ، وأعطانا كلنا مائة ، أَى : كسا كل واحد منا حلة ، وأعطى كل واحد منا مائة .

* * *

ومن ذلك قراءة أبي بن كعب : « مَنْ هَبَّنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ^(٢) » ، يعنى أصحاب القبور .

قال أبو الفتح : قد أثبت أبو حاتم عن ابن مسعود : « مَنْ أَهَبَّنَا » ، بالهمزة . وهى

أقيس القراءتين . يقال : هَبَّ من نومه ، أَى : انتبه وأهْبَيْتُهُ أَنَا ، أَى : أنبهته . قال :

أَلَا أَيُّهَا النَّوَامُ وَيَحْكُمُ هُبُوا أَسْأَلُكُمْ : هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلُ الْحُبَّ ^(٣)

فأما (هَبَّنَى) أَى : أيقظنى فلم أر لها فى اللغة أصلا ، ولعلها لغة قليلة ، ولا مر بنا مهْبُوب ، بمعنى مُوقَظ . وهى - مع حسن الظن بِأَبْنَى - مقبولة . وقد أثبتنا أبو حاتم أيضا ، اللهم إلا أن يكون حرف الجر معها محذوفا ، أَى : هَبَّ بنا ، بمعنى أيقظنا ، ثم حُذِفَ حرف الجر ، فوصل الفعل بنفسه . وليس المعنى على من هَبَّ فَهَبَّيْنَا معه كقولك : انتبه وأنبهنا ^(٤) معه ، وإنما معناه من أيقظنا . ألا ترى إلى قول الله (سبحانه) « ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ^(٥) » ليس معناه (تعالى) أنه ذهب وذهب بنورهم معه ؟ هذا مدفوع عن الله تعالى ، وإنما معناه أذهب نورهم ، فذهب به كأذهبه ، أَى أزاله وأنفده ^(٦) ، فاعرف ذلك .

* * *

ومن ذلك قراءة محمد بن كعب القرظى : « وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ سِلْمٌ قَوْلَا ^(٧) » .

(١) سورة النور : ٤

(٢) سورة يس : ٥٢ ، وقراءة الجماعة : « من بعثنا » .

(٣) لجميل من سبعة أبيات فى سبط اللالى : ٩٤٦ ، ورواية الصدر فيه :

ألا أيها الركب النيام ألا هبوا

وانظر الأمالى : ٢ : ٣٠٢

(٤) كذا بالأصل ، والسياق يقتضى (انتبهنا) . (٥) سورة البقرة : ١٧

(٦) فى ك : وأبعده . (٧) سورة يس : ٥٨

وقرأ عيسى الثقفى : «سَلَامًا قَوْلًا» ، نصبا جميعا .

قال أبو الفتح : أما الرفع فعلى أوجه :

أحدهما أن يكون مقطوعا مستأنفا ، كأنه لما قال : «وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ» قال : «سَلِّمْ» [١٣٦] أى : ذاك «سَلِّمْ» ، أى : ثابت لا نزاع فيه ولا ضيم ولا اعتراض ، بل هو سَلِّمْ لهم .

ووجه ثان : أن يكون على : ما يدعون سَلِّمْ لهم ، أى : مُسَلِّم لهم ، فد(لَهُمْ) على هذا متعلق بنفس «سَلِّمْ» ، وليس بمصدر ، بل هو بمعنى اسم الفاعل أو المفعول ، إما على مُسَالِم لهم ، أو على مُسَلِّم لهم . ولم يجز بمعنى المصدر ؛ لأنه كان يكون فى صلته ، ومحال تقدم الصلة أو شئ منها على الموصول .

ووجه ثالث ، وهو أن يكون : «لهم» خبرا عن : «ما يدعون» و«سَلِّمْ» بدل منه .

ووجه رابع ، وهو أن يكون «لهم» خبرا عن : «ما يدعون» و«سَلِّمْ» خبر آخر ، كقولنا : ريد جالس متحدث ، كما جاز أن يكون بدلا من «لهم» . فكذلك يجوز أن يكون خبرا معه آخر .

فإن قلت : فإذا كان لهم سَلِّمْ لا حربَ لهم فما فيه من الفائدة ؟ قيل : قد يكون الشئ لك لكن على خِلاج^(١) وبعْدَ شواجر الخلاف ، وذلك كالشئ المتناهب ، فقد يحصل لأحد الفريقين ، لكن على أغراض من النزاع باقية فيه ، ولم يَصِفْ صفاء مالا تعلق للمتبع به ، فمعلوم أن هذه الثوابت لأربابها لا تتساوى أحوالها فى انحسار الشبهة والزخارف عنها .

ونصب «قولا» على المصدر ، أى : قال الله ذلك قولا أو يقال ذلك قولا . ودل على الفعل المخذوف لفظ مصدره ، وأن القرآن إنما هو أقوال متابِعة . وأما «سَلَامًا» بالنصب فحال مما قبله ، أى : ذلك لهم مُسَلِّمًا ، أو مُسَالِمًا ، أى : ذا سلام وسلامة . ونصب «قولا» على المصدر كما مضى .

(١) خلاج : منازعة .

ومن ذلك قراءة الحسن وعبد الله بن عُبَيْد بن عُمَيْر^(١) وابن أبي إسحاق والزهرى والأعرج وحفص بن حُمَيْد : « جُبَلًا »^(٢) ، بضم الجيم والباء ، مشددة .

وقرأ : « جِبَلًا » ، مكسورة الجيم ، ساكنة الباء الأشهب العُقَيْلى .

قال أبو الفتح : قد تقدم ذكر هذا^(٣) الحرف بما فيه .

ومن ذلك قراءة طلحة - رواه عبد الرحمن بن محمد بن طلحة عن أبيه عن جده - : « نَخْتِمُ
على أفواههم وَلِتُكَلِّمَنَا أَيْدِيهِمْ وَلِتَشْهَدَ أَرْجُلُهُمْ »^(٤) .

قال أبو الفتح : الكلام محمول على محذوف ، أى : نختم على أفواههم وَلِتُكَلِّمَنَا أَيْدِيهِمْ
وَلِتَشْهَدَ أَرْجُلُهُمْ بما كانوا يكسبون ما نختم على أفواههم ، كقولك : أحسنت إليك ولشكرك
ما أحسنت إليك ، وأنلتك سؤلك ولمسألتك ما أنلتك سؤلك ، كما قال :

أَحْبَبْتُهَا وَلِحَبِيئِي كَانَ حُبِّيهَا هَلْ أَنْتَ يَا سَعْدُ يَوْمًا مَا مَلَأَ قِيَهَا ؟

ومن ذهب إلى زيادة الواو نحو قول الله (سبحانه) : « حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها »
جاز أن يذهب إلى مثل ذلك فى هذا الموضع ، فكأنه اليوم نختم على أفواههم لِنُكَلِّمَنَا أَيْدِيهِمْ .
فأما الواو فى قوله (تعالى) : « وَلِتَشْهَدَ » فعطف على ما قبلها ، وهو « لِنُكَلِّمَنَا » ، وعلى أن
زيادة الواو لا يعرفها البصريون ، وإنما هو للكوفيين خاصة .

ومن ذلك قراءة الحسن والأعمش : « رُكُوبُهُمْ »^(٥) ، برفع الراء وقرأ : [١٣٦ ظ .]
« رُكُوبَتُهُمْ » عائشة وأبى بن كعب .

قال أبو الفتح : أما الرُّكُوب ، بضم الراء فمصدر ، والكلام محمول على حذف المضاف
مقدما أو مؤخرا .

(١) هو عبد الله بن عبيد بن عمير بن قتادة بن سعد بن عامر بن جندع ، أبو هاشم الليثى
المكى ، تابعى جليل . وردت الرواية عنه فى حروف القرآن ، مات سنة ١١٣ . طبقات القراء
لابن الجزرى : ١ : ٤٣٠ .

(٢) سورة يس : ٦٢

(٣) انظر الصفحة : ١٣٢ من هذا الجزء . وفيها (الجبل) دون تعليق ، وليس فى القرآن

الا هى و (الجبل)

(٥) سورة يس : ٧٢

(٤) سورة يس : ٦٥

فإن شئت كان التقدير فيها ذو رُكوبهم ، وذو الرُكوب هنا هو المركوب ، فيرجع المعنى بعدُ إلى معنى قراءة من قرأ : «رُكوبُهُمْ» ، بفتح الراء ، و«رُكوبُهُمْ» .

وإن شئت كان التقدير فمن منافعها أو من أغراضها رُكوبهم ، كما تقول لصاحبك : من منافعك إعطاؤك لي ، ومن بركاتك وصول الخير إلى على يدك . ومثله في تقدير حذف المضاف من جهتين أي الجهتين شئت قول الله (سبحانه) : « وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى ^(١) » ، إن شئت كان على تقدير ولكن البرُّ من اتقى ، وإن شئت كان تقديره ، ولكن ذا البرِّ من اتقى .

والتقدير الأول في هذا أجود عندنا ؛ وذلك أن تقديره حذف المضاف من الخير ، أغنى برِّ من اتقى ، والخبر أولى بذلك من المبتدأ ؛ وذلك أن حذف المضاف ضرب من التوسع ؛ والتوسع آخر الكلام أولى به من أوله ، كما أن الحذف والبدل كلما تأخر ^(٢) كان أمثل ؛ من حيث كانت الصدور أولى بالحقائق من الأعجاز وهذا واضح ، ولذلك اعتمدنا عندنا صاحب الكتاب فحمله على أن التقدير : ولكن البرُّ من اتقى ^(٣) .

وأجاز أبو العباس أن يكون الحذف من الأول على ما مضى ، وهو لعمري جائز ، إلا أن نوجه ما قدمنا ذكره ، لكن الحذفين في قوله : « فمنها رُكوبهم » - على ما قدمناه - متساويان ، وذلك إن قدرته على أنه فمن منافعها رُكوبُهُمْ فإنما حذف من الخير ؛ لأن تقديره فرُكوبُهُمْ منها ، فهو - وإن كان مقدما في اللفظ - مؤخر في المعنى . وإن قدرته على معنى فمنها ذو رُكوبهم فحسن أيضا ، وإن كان مقدما في المعنى فإنه مؤخر في اللفظ ، فاعرف ذلك .

وأما «رُكوبُهُمْ» فهي المركوبة : كَالْقَتُوبَةِ ^(٤) ، وَالْجَزُوزَةِ ، وَالْحُلُوبَةِ ، أي : ما يُقْتَبُ ، وَيُجَزُّ ، وَيُحْلَبُ . وقد أشبعنا هذا الموضع في كتابنا المعروف بالخطيب ، وهو شرح كتاب المذكر والمؤنث ليعقوب بن السكيت .

ومن ذلك قراءة طلحة وإبراهيم التيمي والأعمش : مَلَكَةُ كُلِّ شَيْءٍ ^(٥) .

(٢) كذا بالأصليين ، والظاهر : تأخرا .

(١) سورة البقرة : ١٧٧

(٣) الكتاب : ١ : ١٠٨

(٤) القتوبة : الأبل تشد عليها الأقتاب ، والأقتاب : جمع قتب ، وهو الأكاف ، أو الصقبر على قدر سنام البعير .

(٥) سورة يس : ٨٣

قال أبو الفتح : معناه - والله أعلم - سبحانه الذي بيده عصمة كل شيء وقدره كل شيء ، وهو من ملكتُ العجيين : إذا أجذتُ عجنه ، فقويته بذلك . ومنه المَلِكُ ؛ لأنه القدرة على المملوك ، ومنه المَلِكُ ؛ لأن به قِوَامُ الأمور .

والمَلَكُوتُ فَعَلُوتُ منه ، زادوا الواو والتاء للمبالغة بزيادة اللفظ . وهذا^(١) لا يُطْلَقُ المَلَكُوتُ إِلَّا على الأمر الأعظم . ألا تراك تقول : مَلِكُ البَزَّازِ والعَطَّارِ والحَنَّاطِ ، ولا تقول المَلَكُوتُ في شيء من ذلك ؟ ونظيره الجَبْرُوتُ ، والرَّغْبُوتُ^(٢) ، والرَّهْبُوتُ^(٣) . ومنه عندنا الطَّاعُوتُ ، هو فَعَلُوتُ من الطغيان ، إلا أنه قُلِبَ وأصله طَغَيُوتُ ، فقدّمت اللام على العين ، فصارت طَغَيُوتُ ، ثم قلبت الياء لوقوعها متحركة بين متحركين فصار [١٣٧و] طَاعُوتُ ، وقد تقصينا ذلك في كتابنا الموسوم بالمنصف^(٤) .

(١) كذا بالأصليين ، ولعلها : هذا ولا .

(٢) الرغبوت : الرغبة .

(٣) الرهبت : الرهبة .

(٤) المنصف : ٣ : ٢١ ، ٢٢ .

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ : « مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دَحُورًا ^(١) » . السَّلَمَى .

قال أبو الفتح : فى فتح هذه الدال وجهان :
إن شئت كان على ما جاء من المصادر على فَعُول - بفتح الفاء - على ما فيه من خلاف أبي بكر فيه ، وقد بيناه فيما مضى من هذا الكتاب ^(٢) وغيره .
وإن شئت أراد وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ بِدَاحِرٍ ، أو بِمَا يَذْخَرُ ، وهذا كأنه الثانى من الوجهين ، لما فيه من حذف حرف الجر وإرادته . وأكثر ما يأتى فى الشعر ، كما قال :
نُعَالِي اللَّحْمَ لِلْأَضْيَافِ نَيْثًا وَنُرْخِصُهُ إِذَا نَضَجَ الْقَدِيرُ ^(٣)
أى : باللحم ، ومثله « إن ربك هو أعلم مَنْ يَضِلُّ عن سبيله ^(٤) » أى : أعلم به ، فيمن قدر ذلك .

ومن ذلك قراءة ابن عباس وأبي سراج وابن أبي عمّار عبد الرحمن - ويقال عمار بن أبي عمّار - وأبي عمرو - بخلاف - وابن محيصن : « هَلْ أَنْتُمْ مُطْلِعُونَ فَاطِلَع ^(٥) » .

قال أبو الفتح : يقال طَلَعَ : إذا بدا ، وأُطْلِعَ : أَقْبَلَ . فهو على هذا هل أنتم مقبلون

(١) سورة الصافات : ٩

(٢) انظر الصفحة ٦٣ من الجزء الأول .

(٣) غالى بالشئ : اشتراه بثمان غال . والتقدير : ما يطبخ فى القدور ، وفى الأصل القدور مكان التقدير ، وهو تحريف . وانظر اللسان (غلا) .

(٤) سورة الأنعام : ١١٧

(٥) من قوله تعالى فى سورة الصافات : (٤ ، ٥٥) : « قال هل أنتم مطلعون ، فاطلع فرآه فى سواء الجحيم » . وفى البحر (٧ : ٣٦١) : فاطلع ، بضم الهمزة ، وسكون الطاء ، وكسر اللام ، فعلا ماضيا مبنيًا للمفعول .

فأقبل ؟ فالفعل إذا الذى هو « أَطْلَعَ » مسند إلى مصدره ، أى : فأُطْلِعَ الإِطْلَاعُ ، كقولك : قد قِيمَ ، أى : قِيمَ القيام ، وقد قَعِدَ ، أى : قَعِدَ القعود .

قال أبو الفتح : قال أبو حاتم : لا يجوز إلاّ يُفْتَحَ النون من « مُطْلِعُونَ » ، مشددة الطاء كانت ، أو مخففة . قال : وقد شكلها بعض الجهال بالحضرة مكسورة النون (١) ، قال : وهذا خطأ . لو كان كذلك لكان مُطْلِعِيٌّ ، تقلب واو مُطْلِعُونَ ياء ، يعنى لوقوع ياء المتكلم بعدها ، والأمر على ما ذهب إليه أبو حاتم ، إلا أن يكون على لغة ضعيفة ، وهو أن يُجْرَى اسم الفاعل مُجْرَى الفعل المضارع ؛ لقربه منه ، فيُجْرَى مُطْلِعُونَ مُجْرَى يُطْلِعُونَ . وعليه قال بعضهم :

أَرَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِهِ أُمْلُودًا مُرَجَّلًا وَيَلْبَسُ الْبُرُودَا

* أَقَاتِلْنِ أَحْضِرِ الشُّهُودَا (٢) *

فؤكد اسم الفاعل بالنون ، وإنما بابها الفعل ، كقول الله (تعالى) : « لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ » (٣) ، وفوله (تعالى) : « لَتَتَرَكِبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ » (٤) ، ونحو ذلك . ومنه قول الآخر :

وَمَا أَذْرِى وَظَنِّى كُلَّ ظَنٍّ أُمْسِلِمُنِّى إِلَى قَوْمِي شَرَّاحِي (٥)

يريد : أُمْسَلِمِيَّ ، وهذا شاذ كما ترى ، فلا وجه للقياس عليه .

ومن ذلك قراءة شيبان النحوى (٦) : « لَشُوبًا (٧) » .

(١) ذكر فى البحر (٧ : ٣٦١) ممن قرأ بها عمار بن أبى عمار ، فيما ذكره خلف عن عمار .

(٢) انظر الصفحة ١٦٣ من الجزء الاول .

(٣) سورة التكاثر : ٦

(٤) سورة الانشقاق : ١٩

(٥) البيت ليزيد بن محمد الحارثي . و (شراحى) مرخم شراحيل لغير نداء . وانظر الدور اللوامع : ١ : ٤٣ ، والبحر المحيط : ٧ : ٣٦١

(٦) هو شيبان بن معاوية أبو معاوية النحوى المؤدب . روى حروفا عن عاصم ، وروى عن أبان بن يزيد العطار . وروى عنه الحروف عبد الرحمن بن أبى حماد وغيره . مات سنة ١٦٤ طبقات القراء لابن الجزرى : ١ : ٣٢٩

(٧) سورة الصافات : ٦٧

قال أبو الفتح : الشُّوبُ : الخلط . بفتح الشين . ولم يمرر بنا الضم ، ولعله لغة فيه كالْفَقْر والفُقْر ، والضَّر والضُّر ، ونحو ذلك .

ومن ذلك قراءة الحسن « فَرَاغَ عَلَيْهِمْ سَفَقًا بِالْيَمِينِ ^(١) » .

قال أبو الفتح : قد قالوا : صفقت الباب ، وسَفَقْتُهُ ، والصاد أعلى . وقالوا أيضا : أَسَفَقْتُهُ إِسْفَاقًا ، وقالوا في التَّصْفِيق : التَّصْفَاقُ ، إذا كثر ذلك ، كالتَّضْرَاب والتَّلْمَاح والتَّمْشَاه . وروى عن الحسن . أيضا : « صَفَقًا » .

ومن ذلك قراءة عبد الله بن يزيد : « يَزِفُون ^(٢) » ، خفيفة .

قال أبو الفتح : المسموع في هذا زَفَّ القوم يَزِفُون زَفِيفًا ، وقالوا أيضا : أَزَفُوا يَزِفُون ، كما قالوا : زَفَفَت العروس ، وقالوا [١٣٧ ظ .] أَزَفَفْتُهَا أيضا . فأما « يَزِفُون » بالتخفيف فذهب قطرب إلى أنها تخفيف يَزِفُون ، كما قال الله تعالى : « وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ^(٣) » ، أى : اقررن . قال الهذلي :

وَزَفَتِ الشُّوْلُ مِنْ بَرْدِ الْعَشِيِّ كَمَا زَفَّ النَّعَامُ إِلَى حَفَائِهِ الرُّوحُ ^(٤)

إلا أن ظاهر « يَزِفُون » أن يكون من وَزَفَ ^(٥) ، كيعدون من وعد . ويؤنس بذلك قربه من لفظ. الْوَفَز ^(٦) ، وهو واحد الْأَوْفَازِ ، من قولهم : أنا على أَوْفَازٍ . وإذا كان كذلك فهو

(١) سورة الصافات : ٩٣

(٢) سورة الصافات : ٩٤

(٣) سورة الاحزاب : ٣٣

(٤) البيت لأبي ذؤيب الهذلي . وزفت : أسرع ، وأصل الزفيف : خلو مقارب ، وسرعة وضع الأخفاف ورفعها . والشول : جمع شائلة ، وهى من الأبل : التى خف لبنها ، وأتى على نتائجها سبعة أشهر أو ثمانية . وخص الشول لأنه أراد أنها خفيفة البطون فلا تقوى على البرد ، وليست كالمخاض . وحفانه : صغاره ، المفرد حفانة . والروح : جمع الروحاء ، وهى : التى بها روح ، وهو انفتاح فى الرجل يميل الى الشق الوحشى . وكل نعامة روحاء . يقول : ان الأبل التى أتى على نتائجها سبعة أشهر وخفت بطونها مما كان فيها قد جأتها شدة هذا البرد الى مكان تستدفئ فيه ، فأسرعت اليه كما يسرع النعام الى فراخه . وانظر ديوان الهذليين : ١ : ١٠٦ ، واللسان (روح) .

(٥) - الوفز ، بالسكون ويحرك : المجلة .

(٦) وزف : أسرع .

فريب من لفظ. وَزَفَ ، أَى : أسرع ، وقريب من معناه . ولم يُثبت الكسائى ولا الفراء : « وَزَفَ » ، إلا أن ظاهر اللفظ. مقتضى لها على ما مضى . وعلى أن أحمد بن يحيى قد أثبت وَزَفَ : إذا أسرع ، وشاهده عنده هذه القراءة : « يَزِفُونَ » أَى : يسرعون .

* * *

ومن ذلك قراءة الأعمش والضحاك : « فَانْظُرْ مَاذَا تُرَى ^(١) » ، بضم التاء .

قال أبو الفتح : روينا عن قطرب : « ماذا تُرَى » ، و « تُرَى » بفتح الراء وكسرها . فترى ، أَى : يُلقَى إليك ، ويوقع في خاطرك .
وأما ترى فتشير به ، وتدعو إلى العمل بحسبه .

وترى هذه ليست من معنى الرؤية بالبصر ؛ لأنّ الرأى ليس مما تدركه حاسة البصر ، ولاهى من معنى العلم أيضا ؛ لأنه ليس يكلفه هنا أن يقطع له بصريخ الحق وجلية اليقين ، وإنما يسأله عما يحضره إياه رأيه ، فهى إذا من قولك : ما رأيك فى هذا ؟ وما الذى يحضرك فى كذا ؟
ومنه قول الله (تعالى) : « لَتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ الله ^(٢) » ، أَى : بما يحضرك إياه الرأى والخاطر . وفيه شاهد لجواز اجتهاد النبى (صلى الله عليه وسلم) . ومنه قولهم : فلان يرى رأى الخوارج ، ويرى رأى أبى حنيفة ، أَى : يذهب مذهبه ويعتقد اعتقاده ، ليس أنه يُبصر بصره ، ولا يعلم يقينا علمه ، وإنما هو أن يعتقد رأيه ، صوابا كان ، أو خطأ .

* * *

ومن ذلك قراءة على بن أبى طالب وابن عباس وابن مسعود ومجاهد والضحاك والأعمش والثورى وجعفر بن محمد : « فَلَمَّا سَلَّمَا ^(٣) » ، بغير ألف ولا م مشددة .

قال أبو الفتح : أما « أَسَلَمَا » ففَوْضًا وَأَطَاعًا ، وأما « سَلَمَا » فمن التسليم ، أَى : سلما أنفسهما وآراءهما كالنسلیم باليد ^(٤) لِمَا أَمَرَا بِهِ ، ولم يخالفا ما أريد منهما من إجماع إبراهيم (عليه السلام) الذبح ، وإسحاق الصبر .

* * *

(٢) سورة النساء : ١٠٥

(١) سورة الصافات : ١٠٢

(٤) سقطت فى ك .

(٣) سورة الصافات : ١٠٣

ومن ذلك قراءة ابن مُحِيسِن وعكرمة - بخلاف - والحسن - بخلاف - وأبي رجاء : « وَإِنْ الْيَاسَ ^(١) » ، بغير همز . « سَلَامٌ عَلَى الْيَاسِينِ ^(٢) » ، بغير همز .

قال أبو الفتح : أما « الياس » موصول الألف فإن الاسم منه « يأس » ، بمنزلة باب ودار ، ثم لحقه لام التعريف ، فصار « الياس » ، بمنزلة الباب والدار .

و« الياسين » على هذا كأنه على إرادة ياء النسب ، كأنه الياسيين ، كما حكى عنهم صاحب الكتاب : الأشعرُونَ والتُمِيرُونَ ، يريد الأشعريين والتُميريين . وروينا عن قطرب عنهم : هؤلاء زيدون ، منسوبون إلى زيد بغير ياء النسبة . وقال أبو عمرو : هلك اليزيدون ، يريد ثلاثة يزيديين .

وقد يجوز أن يكون جعل كل واحد من أهل « الياس » يأسا ، فقال : « الياسين » ، كقوله : [١٣٨ و] .

* قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْخُبَيْيْنِ قَدِي ^(٣) *

يريد أبا خبيب وأصحابه ، كأنه جعل كل واحد منهم خبيبا . ونحو منه قولهم : شابت مفارقة ^(٤) ، جعل كل جزء من مفرقه مفرقا ، ثم جمعه على ذلك . وكذلك امرأة واضحة اللبات ^(٥) ، جعل كل جزء يجاور اللبة لبة . وقال :

* يُطْفَنَ بِجَمَاءِ الْمَرَاقِي مِكْسَال ^(٦) *

(١) سورة الصافات : ١٢٣ (٢) سورة الصافات : ١٣٠

(٣) الحميد الأرقط ، وبعده :

ليس أميري بالشحيح الملحد

ويروى : الخبيين بالتثنية ، يريد عبد الله بن الزبير وابنه خبيبا ، وقيل : يريد عبد الله وأخاه مصعبا . وكان عبد الله يكنى بأبي بكر وأبي خبيب ، والأول أكثر ، ولا يكنى بالآخر إلا من يريد ذمه . وقدني : لاكتف . ويريد بأمره عبد الملك بن مروان ، نفى عنه الشح والاحاد تغريضا بعبد الله بن الزبير . وكانوا يرمونه بالشح ، ويقولون له : الملحد . الكتاب : ٣٨٧ : ١ ، والدور اللوامع : ١ : ٤٢

(٤) المفارق : جمع مفرق ، وهو هنا : موضع افتراق الشعر .

(٥) اللبات : جمع لبة ، وهي : موضع القلادة من الصدر .

(٦) لامرئ القيس ، وصدره :

وبيت عذارى يوم دجن ولجته

وقبله :

وماذا عليه ان ذكرت أو انسا كغزلان رمل في محاريب أقيال ؟

وخص غزلان الرمل لأنه أحسن من غيرها . والمحاريب : الغرف . والأقيال : الملوك . والدجن : اللباس الغيم السماء . والجماء : الغائبة المرافق لكثرة لحمها ونعمتها . وانظر الديوان : ٣٤

جمع مرفقيها بما حولهما ، ومثله ما رويناه عن أبي علي من قوله :

مَرَّتْ بِنَا أَوَّلَ مِنْ أُمُوسَ تَمِيْسُ لَبِنَا مِشِيَّةَ الْعُرُوسِ (١)

فسمي كل جزء من أمس أمسا ، ثم جمع عليه . ويشهد لوصل ألف الياس قوله :

• أَمَهْتِي خِنْدِفُ وَالْيَاسُ أَبِي (٢) •

وتكون لام التعريف هنا - بمنزلتها في اليسع - زائدة ؛ لأن الاسم علم وليس بصفة ، فيجوز

مجرى العباس والحارث . قال أبو عثمان : سألت الأصمعي عن قول الشاعر :

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُوا وَعَسَاقِلَا وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ (٣)

فقال : الألف واللام هنا زيادة . ولذلك نظائر كثيرة ، ولو قيل : إنها لحقت هنا لأنه (٤)

مصدر ، فشبه بالصفة ، كالعلاء والفضل لكان وجها .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن مسعود ويحيى والأعمش والمينها ل بن عمرو (٥) والحكم بن عتيبة :
« وَلَانَ لِأَدْرِيسَ » ، « سَلَامٌ عَلَى لِأَدْرِيسِينَ » (٦) .

(١) روى غير منسوب في اللسان (أمس) ، والذور اللوامع : ١ : ١٧٦

(٢) لقصى بن كلاب جد النبي صلى الله عليه وسلم ، وقيله :

اني لدى الحرب رخي اللبب عند تناديهم بهال وهب
معتزم الصولة على النسب أمهتي خندف والياس أبي

والرخی : المرتخی • واللبب : ماء يشد على ظهر الدابة ليمنع السرج والرحل عن الاستئثار ،
وانما يكون الارتشاء عن كثرة جرى الدابة . يكنى بذلك عن كثرة مبارزته للاقران • وهال :
اسم فعل لزجر الخيل ، وهب : اسم فعل لدعائها • وأمهتي خندف ، أى أمي ، ويريد أم
جده مدركة بن الياس بن مضر • وكذا يريد بقوله : والياس أبي - جده الياس بن مضر •
وخندف : هي بنت عمران بن الحارث بن قضاة ، امرأة من اليمن • شواهد الشافية :
٣٠١

(٣) جنيتك : جنيت لك • والأكمؤ : جمع الكمء ، وهو من النبات • والعساقل : الكبار
البيض الجياد من الكمأة ، وبنات أوبر : كمأة لها زغب ، وهي رديئة • وانظر الخصائص : ٣ : ٥٨
(٤) يريد الياس .

(٥) هو المينها ل بن عمرو الأنصاري ، ويقال : الأسدي الكوفي • ثقة مشهور كبير ، عرض على
سعيد بن جبير ، وعرض عليه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وروى عنه منصور
والأعمش وشعبة والحجاج • طبقات ابن الجزي : ٢ : ٣١٥

(٦) قراءة أخرى في الآية ١٣٠ من سورة الصافات • وانظر في البحر (٣٧٢ : ٧) ما يرويه
أبو حيان وما يقوله عن أدريس والياس .

قال أبو الفتح : روينا عن قطرب عن ابن مسعود : «وإن إدْرَاسَ» ، و«سلام على إدْرَاسِينَ» : قال : وجاء عنه : «إدْرِيسِينَ» ، وكذلك عن قتادة . وقال : وفي بعض القراءة : «إدْرِيسِينَ» . قال أبو الفتح : أما ما رواه ابن مجاهد عن ابن مسعود من «إدْرِيسَ» و«إدْرَاسِينَ» فيجب أن يكون من تحريف العرب الكلم الأعجمي لأنه ليس من لغتها ، فتَقِلُّ الحَفْلُ به ، وقد ذكرنا مثله (١) .

وقياسه سلام على إدْرِيسِينَ ، كما حكاه قطرب ، إلا أنه حكاه : «وإن إدْرِيسِينَ» ، كما ترى .

وأما ما رواه قطرب من «إدْرَاسَ» و«إدْرَاسِينَ» فجمع الصحة ، كالياس والياسين . ولو كان جمع تكسير لقال : سلام على الأَدَارِيس ، كقولك في قرطاس : قرَاطِيس ، لكنه جمعُ صحة للتذكير ، كالزَيْدِين والقَاسِمِينَ .

فأما «إدْرِيسِينَ» فيشبه أن يكون أراد «إدْرَاسِينَ» ، إلا أنه استطال الاسم ، وجَفَتْ عليه أيضا عجمته ، فحذف الألف تخفيفا . وإذا كانوا قد حذفوها للتخفيف من نفس كلامهم وسرّ لغتهم في قولهم في أَصْفَارَ ، وَاخْمَارَ ، وَاَسْوَادَ ، وَاَبْيَاضَ : أَصْفَرُ ، وَاَحْمَرُ ، وَاَسْوَدُ ، وَاَبْيَضُ - فهم بحذف هذه الألف فيما ليس من لغتهم ، ولا ينصرف إليه محاماتهم عنه أجدر بجواز ذلك فيه . نعم ، وقد يمكن مع هذا أن تكون هذه الألف في نحو اَحْمَارَ وَاَسْوَادَ إنما حذفت لالتقاء الساكنين ، كما زيد في مَدَّها في أكثر اللغة لالتقاءهما ، وكما همزت في نحو قولهم :

* إِذَا مَا الْعَوَالِي بِالْعَبِيطِ . اَحْمَارَتِ (٢) *

فتارة يُسْتَرْوَح من اجتماعهما إلى إطالة المدِّ ، وأخرى إلى الحذف ، وأخرى إلى الهمز . وكل هذا تَفَادٍ من التقاء الساكنين .

* * *

وحكى أبو حاتم عن أبي : «وإن إِيْلِيسَ» ، و«على إِيْلِيسِينَ» .

(١) انظر الصفحة ٧٩ من الجزء الأول .

(٢) انظر الصفحة ٤٧ من الجزء الأول .

قال : وقال خارجة (١) : بلغنا أن اسمه كان إيليس ، وإدريس [١٣٨ ظ] .

ومن ذلك قراءة جعفر بن محمد : « وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ وَيَزِيدُونَ (٢) » ، هكذا هي ، ليس فيها « أو » .

قال أبو الفتح : في هذه الآية إعراب حسن ، وصنعة صالحة ؛ وذلك أن يقال : هل لقوله : « ويزيدون » موضع من الإعراب ، أو هو مرفوع اللفظ . لوقوعه موقع الاسم حسب ، كقولك مبتدئا : يزيدون ؟

والجواب أن له موضعا من الإعراب ، وهو الرفع ؛ لأنه خبر مبتدئ محذوف ، أي : وهم يزيدون على المائة . والواو لعطف جملة على جملة ، فهو كقولك : مررت برجل مثل الأسد ، وهو والله أشجع . ولقيت رجلا جوادا ، وهو والله فوق الجواد .

فإن قلت : فقد تقول : لقيت من زيد رجلا كالأسد وأشجع منه ، فهل يجوز على هذا أن يكون تقديره : وأرسلناه إلى مائة ألف ويزيدون ، فيعطف يزيدون على مائة ؟ قيل : يفسد هذا ؛ لأن (إلى) لا تعمل في (يزيدون) ، فلا يجوز أن يعطف على ما تعمل فيه (إلى) ، فكما لا تقول : مررت بيزيدون على المائة فكذلك لا تقول ذلك .

فإن قلت : فقد يجوز في المعطوف مالا يجوز في المعطوف عليه ، كقولنا : رب رجل وأخيه ، وكل شاة وسخلتها (٣) ، ومررت برجل صالح أبواه لا طالحين ، ومررت بزيد القائم أبواه لا القاعدين ، ونحو ذلك . قيل قدّر المتجاوز في هذا ونحوه لا يبلغ ما رُمته من تقدير حرف الجر مباشرة للفعل . ألا تراك لا تعجز مررت بقائم ويقعد وأنت تريد مررت بقائم وبقاعد ؟

(١) هو خارجة بن مصعب أبو الحجاج الضبعي السرخسي ، اخذ القراءة عن نافع وأبي عمرو ، وله شذوذ كثير عنهما لم يتابع عليه . وروى أيضا عن حمزة حروفا . وروى القراءة عنه العباس بن الفضل وغيره . توفي سنة ١٦٨ . طبقات القراء : ١ : ٢٦٨

(٢) سورة الصافات : ١٤٧

(٣) السخلة : ولد الشاة ما كان

فإن قيل : فقدّر هناك موصوفاً محذوفاً مجروراً ليكون تقديره : وأرسلناه إلى مائة

ألف وجمع يزيدون ، على قول الراجز :

« جَادَتْ بِكَفَى كَانَ مِنْ أَرَمَى الْبِشْرُ »^(١) .

أى : بكفى إنسان كان من أرمى البشر قيل : تقدير مباشرة^٢ حرف الجر للفعل اشد من تقدير الإضافة إليه . ألا ترى أنه على كل حال قد يضاف إلى الفعل ظروف الزمان وغيره ، على كثرة ذلك في أسماء الزمان ؟ وينضاف إلى ذلك إفساد المعنى وذلك أنه يصير معناه إلى أنه كأنه قال : وأرسلناه إلى جمعين : أحدهما مائة ألف ، والآخر زائد على مائة ألف . وليس الغرض والمراد هنا هذا ، وإنما الغرض - والله أعلم - وأرسلناه إلى جمع لو رأيتهم لقلتم أنتم : هؤلاء مائة ألف ، وهم أيضا يزيدون . فالجمع إذاً واحد لا جمعان الثنا .

وكذلك قراءة الجماعة : « أو يزيدون » ، وتقديره : أوهم يزيدون ، فحذف المبتدأ للدلالة

الموضع عليه كما مضى مع الواو^(٢) وأما قول الآخر :

« أَلَا قَالِبُنَا شَهْرَيْنِ أَوْ نِصْفَ ثَالِثٍ إِلَى ذَاكُمَا مَا غَيَّبْتَنِي غَيَابِيَا »^(٣)

فقالوا : معناه أو شهرين ونصف ثالث ؛ وذلك أن قوله : أو نصف ثالث لا يكون ثالثاً حتى يتقدمه شهران ، إلا أنه هنا حذف المعطوف عليه مع حرف العطف جميعاً .

وفى قوله (سبحانه) : « أو يزيدون » وعلى قراءة جعفر بن محمد : « ويزيدون » إنما حذف اسم مفرد ، وهو هم . وعلى أنه قد جاء عنهم حذف الاسم ومعه حرف العطف ، وذلك قولهم : فيما رويناه عن أبي بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى - : راكب الناقة طليحان ، أى : راكب الناقة والناقة طليحان^(٤) ، فحذف الناقة وحرف^(٥) العطف معهما . وعلى أنه قد يحتمل

(١) صدره :

مالك عندي غير سهم وحجر وغير كبداء شديدة الوتر

ويروى (ترمى) مكان (جادت) . وكبداء ، أى : قوس كبداء ، وهى التى يملأ الكف مقبضها .

و (بكفى) متعلق بمحذوف حال . وانظر الخزانة : ٢ : ٣١٢ ، والخصائص ٢ : ٣٦٧

(٢) فى هامش الاصل بعد كلمة (الواو) عبارة قصيرة لم نستطع قراءتها . وفى ك بعد

(الواو) : ومثله أو .

(٣) البيت لابن أحرر . وانظر الخصائص : ٢ : ٤٦٠

(٤) الطليحان : مشى الطليح ، وهو المجهد . (٥) فى ك : وحذف ، وهو تحريف .

ذلك تأويلا آخر ، وهو أن يكون أراد : راكب الناقة أحد طليحين ، فحذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه .

والذى عندى فى قوله :

* أَلَا فَالْبِثَا شَهْرَيْنِ أَوْ نِصْفَ ثَالِثٍ (١٣٩ و) *

أن يكون على حذف المضاف ، أى : ألا فالبثا شهرين أو شهرين نصف ثالث ، أى : والشهرين اللذين يتبعهما نصف ثالثهما ؛ لأنه ليس كل شهرين يؤمر بلبثهما لابد أن يصحبهما نصف ثالثهما ، لكن البثا أنما شهرين ، أو الشهرين اللذين يتبعهما فى اللبث نصف ثالثهما . وصحت (١) الإضافة فيهما هذا القدر من الوصلة بينهما . وقد أضافت العرب الأول إلى الثانى لأقل وأخفص من هذه الشبكة بينهما . أنشدنا أبو على :

إِذَا كَوَكَبُ الْخَرَقَاءِ لَاحَ بِسُحْرَةٍ سُهَيْلٌ أَذَاعَتْ غَزْلَهَا فِي الْغُرَابِ (٢)

قال : فأضاف سهيلا إليها لجدها فى عملها عند طلوعه ، وقريب من هذا قول الرجلين بحملان الخشبـة - أحدهما لصاحبه - : خذ أنت طرفك ، ولأخذ أنا طرفى . وإنما الطرف للخشبـة ، لا لحاملها ، فاعرف كلام القوم تر العجب منه والحكمة البالغة فيه بإذن الله تعالى .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن : « إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ (٣) » ، بضم اللام .

قال أبو الفتح : كان شيخنا أبو على يحمله على أنه حذف لام « صَالٍ » تخفيفا ، وأعرب اللام بالضم ، كما حذفت لام البالة من قولهم : ما باليت به بالةً ، وهى البالية ، كالعافية والعاقبة .

وذهب قطرب فيه إلى أنه أراد جمع « صَالٍ » ، أى : صَالُونَ ، فحذف النون للإضافة وَبَقِيَ الواو فى صَالُو ، فحذفها من اللفظ . لالتقاء الساكنين ، وحُمل على معنى « مَنْ » لأنه جمع ، فهو كقوله : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمْعُونَ إِلَيْكَ (٤) » ، وهذا حسن عندى ، وقول أبى على وجا مأخوذ به .

* * *

(١) صحت الإضافة : سوفها ، وأبرأها من الضعف . من قولهم : صح الله فلانا : اذهب مرضه . وأنت (القدر) ذهابا به - كمادته - الى المعنى ، اذ هو قدر من الوصلة .

(٢) ورد البيت فى اللسان (غرب) غير منسوب .

(٣) سورة الصافات : ١٦٣ (٤) سورة يونس : ٤٢

ومن ذلك قراءة ابن مسعود : « فَإِذَا نُزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ^(١) » .

قال أبو الفتح : لفظ. هذا الموضع على الاستفهام ^(٢) ، ومعناه الوضوح والاختصاص ؛ وذلك أن الغرض فيه إنما هو : فإذا نزل العذاب بساحتهم . يدل عليه قوله قبله معه : أَفَبَعْدَآيُنَا يَسْتَعْجِلُونَ ؟ فإذا قال : « فَإِذَا نُزِلَ بِسَاحَتِهِمْ » فلا محالة أن معناه : فإذا نزل عذابنا بساحتهم ، فأبهم الفاعل واعتمد ذكر المكان المنزول فيه .

ومثله في المعنى قول الله (سبحانه) : « وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ^(٣) » ، ونحن نعلم أن الله (تعالى) خالقه . وكذلك « خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ^(٤) » ، ألا ترى إلى قوله : « اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ^(٥) » ، وقوله (عز اسمه) : « خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ^(٦) » ، وقوله : « وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلِمُ مَا تَوْسَّوسُ بِهِ نَفْسُهُ ^(٧) » ، ونظائره كثيرة :

فكذلك قوله (تعالى) : « فَإِذَا نُزِلَ بِسَاحَتِهِمْ » على ما شرحناه من حاله ، وهذا أحد ما يدل على أن إسناد الفعل إلى المفعول نحو ضرب زيد لم يكن لجهل المتكلم بالفاعل من هو ؟ البتة ، لكن قد يسند إلى المفعول ، وي طرح ذكر الفاعل لأن الغرض إنما هو الإعلام بوقوع الضرب بزيد ، ولا غرض معه في إبانة الفاعل من هو ؟ فاعرفه .

(١) سورة الصافات : ١٧٧

(٢) المراد بالاستفهام هنا التطلع والتساؤل عن الفاعل ، لبناء الفعل للمفعول .

(٣) سورة النساء : ٢٨

(٤) سورة الأنبياء : ٣٧

(٥) سورة العلق : ٢٤١

(٦) سورة الرحمن : ٣ ، ٤

(٧) سورة ق : ١٦

سُورَةُ ص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قراءة أبي بن كعب والحسن وابن أبي إسحاق : « صَادٍ (١) » ، بكسر الدال .

وقرأ : « صَادَ وَالْقُرْآنَ » - بفتح الدال - الثقفى .

قال أبو الفتح : المأثور عن الحسن أنه إنما كان يكسر الدال من « صَادٍ » لأنه عنده أمر من المصاداة ، أى : عارض عملك بالقرآن .

قال أبو على : هو فاعل من الصدى ، وهو ما يعارض الصوت فى الأماكن الخالية مع الأجسام الصلبة ، قال : وليست فيه أكثر من جعل (الواو) بمعنى الباء فى غير القسم ، وقد يمكن أن تكون كسرة الدال [١٣٩ ظ .] لالتقاء الساكنين ، كما أن فتحها فتح لذلك ، وقد يجوز أن يكون من فتح جعل « صاد » علما للسورة ، فلم يصرف ، فالفتحة على هذا فتحة إعراب .

* * *

ومن ذلك قراءة السلمي : « لَشَيْءٌ عَجَابٌ (٢) » .

قال أبو الفتح : قد كثر عنهم مجيء الصفة على فعيل وفُعال - بالتخفيف - وفُعال ، بالتشديد قالوا : رجل وَضِيٌّ وَوُضَاءٌ ، وأنشدوا :

وَالْمَرْءُ يُلْحِقُهُ بِفَتْيَانِ النَّدَى خَلَقَ الْكَرِيمَ وَلَيْسَ بِالْوُضَاءِ (٣)

أى : ليس بالوضي وقال :

نَحْنُ بَذَلْنَا دُونَهَا الضَّرَابَا إِنَّا وَجَدْنَا مَاءَهَا طَيَّابَا (٤)

(١) سورة ص : ١

(٢) سورة ص : ٥

(٣) البيت لصدقة الديبرى . وانظر الخصائص : ٣ : ٢٦٦ ، واللسان (وضاً) .

(٤) رواه اللسان (طيب) ولم ينسبه ، وفيه (وجدنا) مكان (بذلنا) .

وقال :

جَاءُوا بِصَيْدٍ عَجَبٍ مِنَ الْعَجَبِ أَزِيرِقِ الْعَيْنِ وَطَوَالِ الذَّنْبِ

ومثله : رجل كريم ، وكُرام ، وكُرَام . وزادوا مبالغة فيه بإلحاق التاء ، فقالوا : كُرَامَةٌ . والشواهد كثيرة ، إلا أنه كتاب سئلنا اختصاره ؛ لثلا يطول على كاتبه ، فأوجبت الحال الإجابة إلى ذلك .

* * *

ومن ذلك قراءة أبي رجاء وقتادة : « وَلَا تُشْطِطُ. (١) » ، بفتح التاء ، وضم الطاء .

قال أبو الفتح : يقال : شَطَّ يَشْطُ ، وَيَشْطُ : إذا بَعُدَ ، وَأَشْطَ : إذا أَبْعَدَ . وعليه قراءة العامة : « وَلَا تُشْطِطُ. » ، أى : ولا تُبْعِدَ ، وهو من الشَّطَّ ، وهو الجانب ، فمعناه أخذ جانب الشيء وترك وسطه وأقربه ، كما قيل : تَجَاوَزَ ، وهو من الجِيزَةِ ، وهى جانب الوادى ، وكما قيل : تَعَدَّى ، وهو من عُدْوَةِ الوادى ، أى : جانبه . قال عنتره :

شَطَّتْ مَزَارَ الْعَاشِقِينَ فَأَصْبَحَتْ عَسِيراً عَلَى طِلَابِكَ ابْنَةَ مَخْرَمٍ (٢)

أى : بَعُدَتْ عن مزار العاشقين . وكما بالغ فى ذكر استضراره خاطبها بذلك ؛ لأنه أبلغ ، فعدل عن لفظ. الغيبة إلى لفظ. الخطاب ، فقال : (طلابك) ، فافهم ذلك ، فإنه ليس الغرض فيه وفى نحوه السعة فى القول ، لكن تحت ذلك ونظيره أغراض من هذا النحو ، فتفطن لها .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن - بخلاف - : « تَسْعُ وَتَسْعُونَ نَعْجَةً (٣) » .

قال أبو الفتح : قد كثر عنهم مجىء الفعل والفعل على المعنى الواحد ، نحو الْبَزْرِ وَالْبِزْرِ ، وَالنَّفْطِ وَالنَّفِطِ . ، وَالسَّكْرِ (٤) وَالسَّكْر ، وَالْحَبْرِ وَالْحَبْر ، وَالسَّبْرِ (٥) وَالسَّبْر . فلا ينكر - على ذلك - (التَّسْعُ) بمعنى التَّسْع ، لاسيما وهى تجاور العشرة ، بفتح الفاء .

* * *

(١) سورة ص : ٢٢

(٢) يروى شطره الأول : حلت بأرض الزائرين فأصبحت والزائرين : الذين يزأرون كالأسد ، ويريد بهم أعداءه . والبيت من المعلقة . وانظر الديوان : والمعلقات السبع للزوزنى : ١٢٦

(٤) السكر : سد النهر .

(٣) سورة ص : ٢٣

(٥) السبر : من معانيه الهيئة الحسنة .

ومن ذلك قراءة الحسن والأعرج : « نَعَجَةٌ ^(١) » ، بكسر النون .

قال أبو الفتح : هذا أيضا كالذى قبله سواء ، وقد اعتقبت فَعَلَةٌ وفِعْلَةٌ على المعنى الواحد ، قالوا للعقاب : لَقُوَّةٌ وَلِقُوَّةٌ ، وقوم شَجْعَةٌ وشَجْعَةٌ لِلشُّجْعَاءِ ، وَالْمِهْنَةُ وَالْمِهْنَةُ للخدمة ، وله نظائر . فكَذَلِكَ تكون « النَّعْجَةُ » ، وَ« النَّعْجَةُ » ، ولم يَمُرَّزْ بنا الكسر إِلَّا فى هذه القراءة .

* * *

ومن ذلك قراءة أبى حَيَّوَةَ : « وَعَزَنَى ^(٢) » ، مخففة .

قال أبو الفتح : أصله « عَزَنَى » ، غير أنه خفف الكلمة بحذف الزاى الثانية أو الأولى ، كما حكاه ابن الأعرابى من قولهم : ظَنَنْتُ ذاك ، أى : ظننت ، وكقول أبى زُبَيْدٍ :
خَلَا أَنَّ الْعِتَاقَ مِنَ الْمَطَايَا أَحْسَنَ بِهِ فَهَنَّ إِلَيْهِ شُؤْسٌ ^(٣)

وقالوا فى مَسِئَتُ : مَسَتْ ، [١٤٠ و] وفى ظَلَلْتُ : ظَلْتُ . وحكى أحمد بن يحيى الحذف فى نحو ذلك من المكسور ، نحو شَمِئْتُ وبابه . وذلك كله على تشبيه المضاعف بالمعتل العين لكن « عَزَنَى » أغرب منه كله ، غير أنه مثله فى أنه محذوف للتخفيف .

* * *

ومن ذلك قراءة عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) : « فَتَنَّاَهُ ^(٤) » .

وقرأ : « فَتَنَّاَهُ » قتادة وأبو عمرو فى قراءة عبد الوهاب ^(٥) وعلى بن نصر ^(٦) عنه .

قال أبو الفتح : أما « فَتَنَّاَهُ » ، بتشديد التاء والنون فَعَلَّنَاَهُ ، وهى للمبالغة . ولَمَّا دخلها معنى نَبَّهْنَاهُ وَيَقْظَنَّاَهُ جاءت على فَعَلَّنَاَهُ ؛ انتحاء للمعنى المراد .

(١) من الآية ٢٣ السابقة .

(٢) من الآية السابقة أيضا .

(٣) انظر الصفحة ١٢٣ من الجزء الأول .

(٤) سورة ص : ٢٤

(٥) هو عبد الوهاب بن عطاء بن مسلم أبو نصر الخفاف العجلي البصرى ثم البغدادي ، ثقة مشهور . روى القراءة عن أبى عمرو وغيره . وروى الحروف عنه أحمد بن جبير وغيره ، وحدث عنه بالحروف محمد بن عمر الواقدي . مات ببغداد سنة ٢٠٤ وقبل سنة ست أو سبع . طبقات القراء لابن الجزرى : ١ : ٤٧٩

(٦) هو على بن نصر بن صهبان أبو الحسن الجهمي البصري . روى القراءة عن أبى عمرو ابن العلاء وغيره . وروى عنه القراءة ابنه نصر بن علي وغيره . مات سنة ١٨٩ ، ويقال سنة ثمان . طبقات القراء لابن الجزرى : ١ : ٥٨٢

وأما «فَتَنَاهُ» فإن المراد بالتثنية هما المكان ، وهما الخَصْمَان اللذان اختصما إليه ، أى :
 عَليم أَنهما اختبراها ، فَخَبَّرَاهُ بما ركبهُ من التماسه امرأة صاحبه ، فاستغفر داود ربه .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن والثقفى والأعمش - بخلاف عنهم - : «أُولَى الْأَيْدِي (١)» ، بغير ياء .

قال أبو الفتح : يحتمل ذلك أمرين :

أحدهما أن أراد «بالأيدى» : «بالأيدي» على قراءة العامة ، إلا أنه حذف الياء تخفيفاً ،
 كما قال : «يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعُ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ (٢)» وغير ذلك مما حذف فيه الياء تخفيفاً .

والآخر أن يكون أراد : «بالأيدى» : القوة ، أى : القوة فى طاعة الله والعمل بما يرضيه .

ألا تراه مقرونا بقوله : «والأبصار» ، أى : البَصَرِ بما يُحْطَى عند الله ؟ . وعلى ذلك
 فـ (الأيدي) هنا إنما هى جمع اليد التى هى القوة ، لا التى هى الجارحة ولا النعمة ، لكنه
 كقولك : له يد فى الطاعة ، وقدم فى المتابعة . فالمتعيان إِذَاً واحد ، وهو البصيرة والنهضة
 فى طاعة الله ، فهو إِذَاً من قول لبيد :

حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا (٣)

ألا تراه قالوا فى تفسيره : بَدَأَتْ فى المغيب ؟ وأصله لِثَغْلَبَةِ بن صُعَيْرِ المازنى فى قوله يصف
 الظلم والنعماء وقد جَدَّ فى طلب بيضهما :

(١) سورة ص : ٤٥

(٢) سورة القمر : ٦

(٣) قبله :

فعلوت مرتقباً على ذى هبوة حرج الى اسلامهن قناتهما
 وبعده :

اسهلت وانتصبت كجذع منيفة جرداء يحصر دونها جرامها

ويروى (مرهوبة) مكان (ذى هبوة) . والهبوة : الغبار . والحرج : الضيق جداً .
 وضمير أَلْقَتْ للشمس . والكافر : الليل . وأجن : ستر . وعورات الثغور : مواضع الخافة
 منها . وضمير انتصبت للفرس . ومنيفة : يريد نخلة منيفة ، أى : عالية . وجرداء : انجرد
 سعتها . ويحصر : يضيق . وجرامها : جمع الجارم ، وهو الذى يجرم النخل ، أى : يقطع
 أحماله . يقول : علوت لحماية الحى مرتفعاً ، فكنت ربيثة لهم على جبل قريب من الأعداء
 ولما اقبل الليل أتيت سهلاً من الأرض ، وانتصبت فرسى كان عنقها جذع نخلة ، جرداء تضيق
 صدور الذين يريدون قطع حملها لضعفهم عن ارتقاها . وانظر الديوان : ٢١٥ ، والمعلقات
 السبع : للزوزنى : ١١١

فَتَذَكَّرًا ثَقُلًا رَئِيدًا بَعْدَمَا أَلْقَتْ ذُكَاءَ يَمِينِهَا فِي كَافِرٍ (١)

يعنى بكافر الليل ، وهذا أبلغ معنى من قول لبيد . ألا تراه ذكر اليمين خصوصية ، وهى أشبه بالقوة ، لأنها أقوى من الشمال ؟ ولبيد اقتصر على ذكر اليد ، فقد تكون شمالا كما قد تكون يميناً . ومثله قول الشماخ :

* تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ (٢) *

أى : بالقوة . وإنما سميت القوة يميناً تشبيهاً لها بالجراحة اليمنى ، وإذا شبه العرض بالجواهر فذلك تناء به ، وإعلاء منه . ولهذا ما ذم الطائي الكبير قلب ذلك ، فقال :
مَوَدَّةٌ ذَهَبٌ أَثْمَارُهَا شَبَّةٌ وَهَمَّةٌ جَوْهَرٌ مَعْرُوفُهَا عَرَضُ (٣)
ووصف بالجواهر لقوته ، كما وصف الآخر بالحديد لقوته ، فقال فى أحد التاويلين :

* بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ (٤) *

وعليه أيضاً قال : (هَيْكَل) ، فوصف بالاسم غير المماس للفعل ، لما فى الهيكل من العلو والرحابة والشدة ، فاعرف ذلك مذهبا للقوم ، وَأَنْتَحِهْ تصب بإذن الله .

* * *

ومن ذلك قراءة أبى جعفر : « إِنْ يُوحَى [١٤٠ ظ.] إِلَى إِلَّا إِنَّمَا (٥) » ، بكسر الألف .

- (١) الثقل : متاع المسافر . ورثيد : من رثد المتاع نضده ، ووضع بعضه فوق بعض .
اللسان (كفر) .
(٢) صدره :

إذا ما راية رفعت لمجد

وعرابة : هو عرابة بن أوس القيطى . وانظر الخصائص ٣ : ٢٤٩ ، والخزانة ١ : ٤٥٠ ،
والاشتقاق ٤٤٥

(٣) الطائي الكبير هو أبو تمام . والشببة : النحاس الأصفر ، وللشاعر قصيدة على روى البيت ووزنه ، ولكن لم نعثر عليه فيها .

(٤) لامرئ القيس من معلقته ، صدره :

وقد أغتدى والطير فى وكناتها

اغتدى : أبكر . والوكنات : جمع الوكنة ، وهى عش الطائر . ومنجرد : ماض فى سيره ، وقيل : هو القليل الشعر . والأوابد : الوحوش . والهيكل : الفرس الطويل ، وقيل : العظيم الجرم .
وانظر شرح المعلقات السبع للزوزنى : ٢٨

(٥) سورة ص : ٧٠

قال أبو الفتح : هذا على الحكاية ، حتى كأنه قال : إن يُوحى ، أى : إن يقال لى :
إلا أنت نذير مبين .

فإن قيل : فإذا كان حكايةً فقد كان يجب أن يرد اللفظ عينه ، وهو لم يقل له : أنا نذير
مبين ، فهلا أعاده البتة ، فقال : إن يُوحى إلى إلا أنت نذير مبين ؟

قيل : هذا أراد ، إلا أنه إذا قال : إلا أنما أنا نذير مبين فكأنه قد قال : أنت نذير مبين ،
ألا تراك تقول لصاحبك : أنت قلت : إنك شجاع ، فزدت الحرف ، وهو لم يقل : إنك
شجاع ، وإنما قال : أنا شجاع . فلما أردت (١) قوله حاكيا له أوقعت موقع (أنا) إنك .

وعلة تحريف هذا الحرف الواحد من الجملة المحكية أنك مخاطب له ، فغلب لفظ الخطاب
الحاضر اللفظ . - المنقضى لقوة الحاضر على الغائب . هذا أيضا مع ارتفاع الشبهة والإشكال في
أن الغرض بهما جميعا شيء واحد . ونحو من هذا في بعض الانحراف عن المحكى للدلالة عليه
قول الشاعر :

تَنَادَوْا بِالرَّحِيلِ غَدًا وَفِي تَرْحَالِهِمْ نَفْسِي

أجاز لى فيه أبو على بحلب سنة سبع وأربعين ثلاثة أضرب من الإعراب : بالرحيل ،
والرحيل ، والرحيل : رفعا ، ونصبا ، وجرا .

فَمَنْ رَفَعَ أَوْ نَصَبَ فَقَدَّرَ فِي الْحِكَايَةِ الْفِظَ . المقول البتة فكأنه قالوا : الرحيلُ غدا ،
والرحيلُ غدا ..

فأما الجرُّ فعلى إعمال الباء فيه ، وهو معنى ما قالوه ، لكن حكيت منه قولك : غدا وحده ،
وهو خبر المبتدأ وفى موضع رفع ، لأنه خبر المبتدأ .

ولا يكون ظرفا لقوله : تَنَادَوْا ؛ لأن الفعل الماضى لا يعمل فى الزمان الآتى . وإذا قال :
تَنَادَوْا بِالرَّحِيلِ غَدَا ، فنصب الرحيل فإن (غدا) يجوز أن يكون ظرفا لنفس الرحيل ، فكأنهم
قالوا : أجمعنا الرحيل غدا ، ويجوز أن يكون ظرفا لفعل نصب الرحيل آخر ، أى : نُحَدِّثُ
الرحيلَ غدا . فأما أن يكون ظرفا لتنادوا فمحال ، لما قدمنا .

(١) فى ك : أوردت .

سُورَةُ الزُّمَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ الحسن : «اجْتَنِبُوا الطَّوَاعِثَ (١)» .

قال أبو الفتح : قد تقدم القول على حديث الطاغوت (٢) وأنه مقلوب ، ووزنه فَلَعُوت من طَغَيْت ، وقالوا أيضا : طَغَوْتُ . وقولهم : طَغَيَان دليل على أن اللام ياء ، فأصله إِذَا طَغَيْت ، مصدر كالرَّغْبُوت والرَّهْبُوت والمَلَكُوت ، ثم قُدِمت اللام على العين ، فصارت طَغَيْتُ ، ثم قلبت الياء - لتحركها وانفتاح ما قبلها - ألفا ، فصارت طَاغُوت ، وكان قياسه إِذَا كُسِّرَ أن يقال : طَيَاغِيت ، إلا أنه ينبغي أن يكون الطواغيت جاء على لغة من قال : طَغَوْتُ .

ومثال طواغيت - على ما ترى - فَلَاغِيت ، وتنبى مثلها من ضرب فتقول : ضباريت ، ومن قَتَلَ فَلَاغِيت ، ومن وَأَيْتُ وَيَاغِيت .

ومثلها سواء الحانوت ، وهى فى الأصل حَنُوتٌ ، فَعَلُوتٌ من حَنُوت ؛ لأن الحانوت يَحْنُو على ما فيه ، ثم قُدِمت اللام على العين ، فصارت حَوْنُوتٌ ، ثم انقلبت الواو كما انقلبت فى طَوْعُوت ، فصارت حَانُوتٌ ، ووزنها فَلَعُوت ، وعليه قالوا [١٤١] فى تكسيرها : حَوَانِيت ، وهى فَلَاغِيت .

والحانة محذوفة اللام ، كَالْبَالَةِ من بَالَيْت ، وعليه قال عُمَارَةُ :

وَكَيْفَ لَنَا بِالشُّرْبِ فِيهَا وَمَا لَنَا دَنَانِيرُ عِنْدَ الْحَانَوِيِّ وَلَا نَقْدُ (٣) ؟

فهذا على النسبة ، إلى نَاجِيَةٍ نَاجَوِي .

ويجوز فى الطواغيت وجه آخر ، وهو أن يكون من طغيت ، إلا أنه لما قُدِمت اللام وقلبها ،

(١) سورة الزمر : ١٧٠

(٢) انظر الصفحة ١٣١ وما بعدها من الجزء الاول .

(٣) انظر الصفحة ١٣٤ من الجزء الاول

فصارت إلى طاغوت - أشبهت فاعولا ، فكسّرها بالواو ، كعاقول (١) وعواقيل ، وساجور (٢) وسواجير ، لا سيما وقد كثر عنهم التخليط. في هذا المثال . ألا تراهم قالوا : شيراز (٣) ، ثم كسروا فقالوا : شواريز ، فيما حكاه أبو الحسن . وقياسه شياريز ، أو شراريز . والوجه الأول أقرب مأخذا ، وهذا الثاني أيضا مقبول على ما ترى .

* * *

ومن ذلك قراءة أبي صالح الكوفي (٤) ومحمد بن جُحادة وعكرمة بن سليمان (٥) : « وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ (٦) » ، خفيفة .

قال أبو الفتح : قوله : « وَصَدَّقَ بِهِ » ، خفيفة - ضرب في الثناء على المؤمن ، فهو كقولك : الذي يأمر بالمعروف ، ويتبع سبيل الخير فيه - مثاب عند الله ، فكذلك قوله : « وَصَدَّقَ بِهِ » ، أي : استحق اسم الصدق في مجيئه به ، فمن أمره كذا .

* * *

ومن ذلك قراءة أبي جعفر : « يَا حَسْرَتَا (٧) » .

وروى ابن جهماز عنه : « يَا حَسْرَتَا » ، مجزومة الياء .

قال أبو الفتح : في هذه القراءة إشكال ، وذلك أن الألف في « حَسْرَتَا » إنما هي بدل من ياء

(١) العاقول : من معانيه أنه نبت .

(٢) الساجور : خشبة تعلق في عنق الكلب .

(٣) الشيراز : اللبن الرائب المستخرج ماؤه .

(٤) هو محمد بن عمير بن الربيع أبو صالح الهمداني الكوفي القاضي ، مقرئ عارف بحرف حمزة . أخذ عرضا عن سعيد بن محمد الكندي ، وروى القراءة عنه عرضا أحمد بن نصر الشاذلي وغيره . طال عمره وبقي إلى حدود عشر وثلاثمائة . طبقات القراء لابن الجزري : ٢ : ٢٢٢

(٥) هو عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر أبو القاسم المكي . قال الذهبي : شيخ مستور ، ما علمت أحدا تكلم فيه . عرض على شبيل واسماعيل القسطنط ، وعرض عليه أحمد بن محمد البزى ، كان امام أهل مكة في القراءة بعد شبيل وأصحابه . وبقي إلى قبيل المائتين . طبقات ابن الجزري : ١ : ٥١٥

(٦) سورة الزمر : ٣٣

(٧) سورة الزمر : ٥٦

حَسَرَتْنِي . أَبَدَلْتُ الْيَاءَ أَلْفًا هَرْبًا إِلَى خَفَةِ الْأَلْفِ مِنْ ثِقَلِ الْيَاءِ ، كَقَوْلِكَ : يَا غَلَامًا وَيَا صَاحِبًا ، وَأَنْتَ تَرِيدُ : يَا غَلَامِي وَيَا صَاحِبِي . وَأَنْشُدْ مِنْهُ قَوْلَهُ :

• يَا بِنْتَ عَمَّا لَا تَلُوْمِي وَاهْجِي (١) •

وذلك أَنَّهُ أَبَدَلَ مِنْ يَاءِ (عَمِّي) أَلْفًا ، وَلَيْسَ الْعَمُّ مَنَادَى . وَهَذَا الْبَدَلُ إِنَّمَا بَابُهُ النَّدَاءُ ، كَقَوْلِكَ : يَا أَبَا ، وَيَا أُمَّ وَكَانَ - عَلَى هَذَا - يَنْبَغِي أَلَّا يَأْتِيَ بِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ بَعْدَ الْأَلْفِ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَ إِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنْ يَاءِ الضَّمِيرِ ، وَلَيْسَ لَهُ هُنَاكَ يَاءٌ ، فَهَذَا وَجْهٌ إِشْكَالٌ هَذَا ، وَهُوَ وَاضِحٌ .

وَالَّذِي عِنْدِي فِيهِ أَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ الْعَوَضِ وَالْمَعْوِضِ مِنْهُ ، أَعْنَى الْبَدَلِ وَالْمُبَدَّلِ مِنْهُ ، كَمَا ذَهَبَ أَبُو إِسْحَاقَ وَأَبُو بَكْرٍ فِي قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :

هُمَا نَفْسًا فِي فِئَةٍ مِنْ فَمَوِيْهِمَا عَلَى النَّابِجِ الْعَاوِي أَشَدَّ رِجَامٍ (٢)

أَيُّ : مُرَاجَعَةٍ (٣) ؛ وَأَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ الْمِيمِ وَالْوَاوِ ، وَإِنَّمَا الْمِيمُ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ . وَمِثْلُهُ مَا أَنْشُدُهُ أَبُو زَيْدٍ :

إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثْتُ أَلَمَّا دَعَوْتُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ (٤) ؟

(١) لأبي النجم العجسلي ، يخاطب امرأته أم الخير ، وهي بنت عمه ، ولها يقول :

أصبحت أم الخير تدعى على ذنبا كله لم أصنع

ويروي « يابنة » . وانظر الكتاب : ١ : ٣١٨

(٢) رواية الديوان :

هما تغلفاني في من فمويهما على النابج العاوي أشد للجامي

يصف شاعرين من قومه نزع في الشعر إليهما : ويريد بالنابج العاوي من هجاء . وانظر

الديوان : ٧٧١ ، والكتاب : ٢ : ٢٠٢، ٨٣

(٣) المراجعة : الترامي بالحجارة ، ويريد هنا الرجم ، جعل من يهجوهم كلبا .

(٤) روى (لمم) مكان (حدث) ، و(أقول) مكان (دعوت) . والممم ، بفتحيتين : مقاربة الذنب ، وقيل هو الصفائر . ونسبه العيني في مختصر الشواهد : (٣١٢) إلى أبي خراش ، وروى قبله :

ان تغفر اللهم تغفر جما وأي عبد لك لا ألما ؟

قال البغدادي (الخزانة : ١ : ٣٥٨) : وهذا خطأ ، فإن هذا البيت الذي زعم أنه قبله

بيت مفرد ، وليس هو لأبي خراش ، وإنما هو لامية بن أبي الصلت ، قاله عند موته . وقد أخذه أبو خراش وضمه إلى بيت آخر ، كان يقولهما وهو يسعى بين الصفا والمروة ، وهما :

لا هم هذا خامس ان تما أتمه الله وقد أتما

ان تغفر اللهم ..

وقد تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم ، وصار من جملة الأحاديث . ولم نعثر على البيت

في ديوان الهذليين .

فجمع بين (يا) والميم ، وإنما الميم في آخر الاسم عوض من (يا) في أوله ، إذا قلت : اللهم اغفر لنا ، وعليه قول الآخر :

يَا أُمْتًا أَبْصَرَنِي رَاكِبٌ فِي بَلَدٍ مُسْحَنَفٍ لَاحِبٍ (١)

وإنما التاء في (يا أُمْت) بدل من الياء في يا أُمِّي ، فجمعت بينهما ثم أبدلت من الياء ألفا ، فقالت : (يا أُمْتا) . وقال أبو علي في قوله :

* ضَحْمٌ يُحِبُّ الْخُلُقَ الْأَضْحَمَ (٢) *

إنه يجري مجرى الجمع بين العوض والمعوض منه ، [١٤١ ظ] قال : وذلك أن هذا التشديد الذي يعرض في الوقف إنما دخل إيذاناً بأن آخر الحرف محرك في الوصل ، إذ لا يجتمع ساكنان في الإدراج هكذا ، فكان يجب إذا أطلق في الوصل أن يحذف التشديد لزوال الحاجة إليه بالإطلاق ، قال : فتركه الحرف المزيد في الوقف للثقل مع استغنائه عنه بإطلاق الحرف - فكانه جمع بين العوض والمعوض منه . وهذا تأول - وإن كان صحيحاً - بعيد ، والذي رأيناه نحن أقرب القريب .

وأما إسكان الياء في «يَا حَسْرَتَايَ» في الرواية الثانية هو (٣) على ما مضى من قراءة نافع : «محيي ومماتي» (٤) . وأرى مع هذا لهذا الإسكان هنا مزية على ذلك ، وذلك أنه قد كان ينبغي ألا يجمع بين الألف والياء ؛ إذ كانت الألف هي الياء ، إلا أنه لما صانع عن ذلك بما ذكرناه ، فألحق الياء على ما في ذلك ضعفت في نفسه ؛ لضعف القياس في إثباتها مع الألف ، فضاعل منها وألطأ (٥) بالسكون شخصها . وإذا لاطفت فكرك في تأمل ذلك وأنست به أصحَبَ (٦) إليه ، وتابعك مع إنارة الفكر عليه .

ومن ذلك قراءة ابن عباس : «وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ» (٧) .

(١) مسحنفر : واسع • ولاحب : يريد مطروقاً واضح المعالم

(٢) انظر الصفحة ١٠٢ من الجزء الأول •

(٣) هكذا بلا فاء في (هو) في النسختين الأولى : فهو •

(٤) سورة الأنعام : ١٦٢

(٥) في هامش نسخة الأصل : الطأ : الصق •

(٦) أصحبه : اصطحبه •

(٧) سورة الزمر : ٦٩

قال أبو الفتح : شَرَقَت الشمس : إذا طلعت ، وأَشْرَقَت : إذا أضاءت وصفت ، وشَرِقَت : إذا احمرت لقربها من الأرض ؛ فتكون هذه القراءة التي هي « أَشْرَقَت » منقولة من شَرَقَت : إذا طلعت . وأَشْرَقَت أبلغ منه ؛ لقوة نورها وإضاءتها .

وفي « أَشْرَقَت » معنى آخر ، وهو أنها إذا أَشْرَقَت وأضاءت فإنما زاد نورها ، وقد كان قرصها ظاهرا قبل ذلك . وأما شَرَقَت ، أى : طلعت فإنها - وإن لم يكن لها صفاء المشرقة - فإنه قد أَشْرَف على الأرض من شخصها عقيب ظلمة الليل قبلها ما هال رائييه ونسخ ما كان من سواد الليل قبله . فهذا القدر - لارتجاله وفجأة وجه الأرض به - أظهر قدرا من إضاءتها عقيب ما سبق من ظهور قرصها ، وطَبَّق الأرض من نورها .

وهذا كأن يعطيك رجل عشرة دراهم على حاجة منك إليها ؛ فتقع موقعها . فإن زادك هو أو غيره درهما آخر فصارت أحد عشر - فهي لعمري أكثر من عشرة ، إلا أن قدر الدرهم المزيد عليها لا ينو بقدر العشرة الواردة على قوة الحاجة ، فشَرَقَت كالعشرة ، وأَشْرَقَت كالأحد عشر ، فافهم ذلك ممثلاً بإذن الله .

سُورَةُ الْمُؤْمِنِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ معاذ بن جبل (١) على المنبر : إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ (٢) ، أَيْ سَبِيلَ اللَّهِ .

قال أبو الفتح : ينبغى أَنْ يكون هذا من قولهم : رَشِدَ يَرُشِدُ ، كَعَلِمَ من عَلِمَ يَعْلَمُ ، أَوْ من رَشَدَ يَرُشِدُ ، كَعَبَدَ من عَبَدَ يَعْبُدُ . ولا ينبغى أَنْ يُحمل على أَنَّهُ من أَرشَدَ يُرشِدُ ، لَأَنَّ فَعَالًا (٣) لم يأت إِلَّا فى أحرف محفوظة ، وهى أَجْبَرُ فهو جَبَّارٌ ، وَأَسَارَ (٤) فهو سَارٌّ ، وَأَقْصَرَ فهو قَصَّارٌ ، وَأَذْرَكَ فهو ذَرَّاءُ ، وَأَنشَدُوا لِلأَخْطَلِ : [١٤٢و] :

وَشَارِبٍ مُرِيحٍ بِالْكَأْسِ نَادِمَتْنِ لَا بِالْحَصُورِ وَلَا فِيهَا بَسَّارٌ (٥)

وأجود الروایتين (بِسَوَّارٌ) ، أَيْ : بِمُعَرِّدٍ . وأنشد ابن الأعرابي : (غَيْرَ قَصَّارٍ) .
وعلى أَنَّهُم قد قالوا : جَبَّرَهُ على الأمر وقصَّر عن الأمر ، فينبغى أَنْ يكون جَبَّارٌ وقَصَّارٌ من فَعَلَ ، هذين الحرفين ، وكذا ينبغى أَنْ يعتقد أَيْضًا فى سَارٌ وَذَرَّاءُ على أَنَّهُما خَرَجَا بحرف الزيادة ، فصارا

(١) هو معاذ بن جبل بن عمرو أبو عبد الرحمن الأنصارى - رضى الله عنه - أحد الذين جمعوا القرآن حفظًا على عهد النبى صلى الله عليه وسلم . وردت عنه الرواية فى حروف القرآن ، وهو الذى أشار إليه النبى - صلى الله عليه وسلم - بقوله : خذوا القرآن من أربعة : من عبد الله بن مسعود ، وأبى بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وسالم مولى حذيفة . توفى - رضى الله عنه - فى طاعون عمواس سنة ١٨ ، وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة . طبقات القراء لابن الجزرى : ٢ : ٣٠١

(٢) سورة غافر : ٢٩

(٣) يريد فعالًا المأخوذ من أفعل

(٤) أسار : أبقى

(٥) المربح الذى ينجر لضيافته الربح بالتحريك ، وهى الفصلان ، جمع رابح . والحصور : البخيل . وانظر الديوان : ١١٦

إلى سَارَ ودَرَكَ تقديرا ، وإن لم يخرجنا إلى اللفظ استعمالا ، كما قالوا : أَبْقَلَ المكان فهو بَاقِلٌ ، وَأُورَسَ الرَّمْتُ (١) فهو وَارِسٌ ، وَأَيْفَعَ الغلام فهو يَافِعٌ ، وَأَغْضَى (٢) الليل فهو غَاضٍ . قال :
* يَخْرُجَنَّ مِنْ أَجَوَازِ لَيْلٍ غَاضٍ (٣) *

أى : مُغْضٍ ، وقالوا أيضا : أَلْقَحَتِ الرِّيحُ السَّحَابَ ، فهو لَاقِحٌ . فهذا على حذف همزة أَفْقَل ، وإنما قياسه مُلْقِحٌ ، فعلى ذلك خرج « الرِّشَاد » ، أى : رَشَدَ بمعنى أَرَشَدَ تقديرا لا استعمالا ، كما قال الآخر :

إِذَا مَا اسْتَحَمْتُ أَرْضَهُ مِنْ سَمَائِهِ جَرَى وَهُوَ مَوْدُوعٌ وَوَاعِدٌ مَصْدَقٌ (٤)

وكان قياسه أن يكون مَوْدَعٌ لأنه من أَوْدَعْتُهُ ، فَوْدَعَ يَدْعُ ، وهو وَادِعٌ ، ولا يقال : وَدَعْتُهُ في هذا المعنى فيقال مَوْدُوعٌ ، كَوَضَعْتُهُ فهو مَوْضُوعٌ .

فإن قيل : فإن المعنى إنما هو على أَرَشَدَ ، فكيف أجزت أن يكون إنما مجيئه من رَشَدَ أو رَشَدَ في معنى رَشَدَ ، وأنه ليس من لفظ أَرَشَدَ ؟ .

قيل : المعنى راجع فيما بعد إلى أنه مُرَشَدٌ ؛ وذلك لأنه إذا رَشَدَ أَرَشَدَ ؛ لأن الإرشاد من الرَشَدَ ، فكأنه من باب الاكتفاء بذكر السبب من المسبب . وعليه قالوا في قول الله (سبحانه) : « وأرسلنا الرياح لواقح (٥) » - : إنها من لَقِحَتْ هـ ، فإذا لَقِحَتْ أَلْقَحَتْ غيرها ، فهو كقَوْلِكَ : إنها زَاكِيةٌ ، فإذا زَكَتْ في نفسها أَرَكَتْ غيرها ، فهذا المذهب ليس هو الأول الذى على تقدير حذف الزيادة من أَلْقَحَ ، ولكل طريق .

* * *

(١) الرمت : شجر يشبه الفضى ، وأورس الرمت : اصفر ورقه ، فصار عليه مثل الملاء الصفر . وفى ك : الرمس ، وهو تحريف .

(٢) اغضى الليل : أظلم .

(٣) لرؤية ، وضمير (يخرجن) للعيس فى بيت سابق . والأجواز : جمع جوز ، وهو وسط الشيء . وانظر الديوان ٨١ ، وشرح أدب الكاتب للجوالقي : ٤٠٩

(٤) البيت لخفاف بن ندبة يصف فرسه . وأرضه : أسفله . وسماؤه : أعلاه . واستحمت أرضه من سمائه : عرق فابتل أسفله من أعلاه . والمصدق ، بفتح الميم والدال : الصدق فى كل شئ يقول : إذا جرى فابتلت حوافره من عرق أعاليه مضى فخل بينه وبين الغاية ، لا يضرب ولا يزجر ، وأنه ليصدق راكبه فيما بعد من بلوغ الغاية . وانظر الاصمعيات : ١٢ ، والخصائص : ٢ : ٢١٦ ، واللسان (ودع) .

(٥) سورة الحجر : ٢٢

ومن ذلك قراءة ابن عباس والضحاك وأبي صالح والكلبي : «يَوْمُ التَّنَادِ» (١) ، بتشديد الدال .

قال أبو الفتح : هو تَفَاعُلٌ ، مصدر تَنَادَّ القوم ، أى : تفرّقوا ، من قولهم : نَدَّ يَنْدُ ، كَنَفَرٍ يَنْفِرُ . وَتَنَادُّوا كَتَنَافَرُوا ، وَالتَّنَادُّ كالتَّنَافُرِ ، وَأصله التَّنَادُّ ، فَأُسْكَنْتِ الدال الأولى وأدغمت في الثانية استثقالا لاجتماع المثليين متحركين .

فإن قيل : فهلاً أظهر نحو ذلك ، وهو ملحق بالتفاعل من غير التضعيف نحو التَّنَافَرِ ، والتَّضَافَرِ ، والتَّحَاسُرِ ، والتَّحَاسُدِ .

قيل : هذا من أقبح الخطأ ؛ وذلك أن الغرض في الإلحاق إنما هو رفع ذوات الثلاثة إلى ذوات الأربعة ، نحو جَلَبَبَ ، وَشَمَلَلَ (٢) ، فهما ملحقان بِدَخَرَجَ وَهَمَلَجَ (٣) ، أو بذوات الخمسة نحو كَوَالَلَ (٤) ، في إلحاقه بسفرجل ، مُجْتَازًا في طريقه بِقَفْعَدَدَ (٥) وَسَبْهَلَلَ (٦) ، أو رفعُ بنات الأربعة إلى بنات الخمسة ، نحو شَنَخَفَ (٧) ، وَهَلَقَسَ (٨) في إلحاقهما بِجَرْدَحَلَ (٩) . فأما أن تُلْحَقَ بناتُ الثلاثة ببناتِ الثلاثة فَلَعُوْ [١٤٢ ظ] من القول ، فلم يكن فيه إلّا فساد معنى قولهم : يلحق ؛ لأن الأصل لا يلحق بنفسه ، فكذلك أيضا «التناد» ثلاثي ، كما أن التنافر ثلاثي . أفيلحق الشيء بنفسه ؟

ألا ترى أن نَدَّ ثلاثي ، كما أن نَفَرَ كذلك ؟ وهذا واضح .

ولو جاز هذا لِلزِمَكِ عليه أن تقول في شَدَّ وَحَلَّ : شَدَدَ وَحَلَلَّ ، فتظهرهما ، وتقول : هما ملحقان بِدَخَلَ وخرج .

فإن قلت : فقد قالوا في فَعِيلٍ - نحو خَيْفَقِي (١٠) وَصَيْرَفٍ - وَقَوَعَلٍ من رَدَدَتْ : رَيْدَدٌ وَرَوَدَدٌ ، وإن كنا قد أحطنا علما بأن كل واحد من خَيْفَقِي وَصَيْرَفٍ ثلاثي الأصل .

(١) سورة غافر : ٣٢

(٢) شملل : أسرع .

(٣) هملج : ذلل .

(٤) الكوالل : القصير .

(٥) القفعدد : القصير .

(٦) سبهلل ، يقال : جاء سبهلا ، أى : لاشيء معه ولا سلاح عليه ، أو مختصلا غير

مكثر .

(٧) الشنخف : الرجل الضخم .

(٨) الهلقس : الشديد من الجوع وغيره .

(٩) الجردحل : الوادي ، والضخم من الابل ، للذكر والانثى .

(١٠) الخيفق : الفلاة الواسعة .

قيل : أجل ، إلا أنك ألحقت فيهما جميعا ثلاثيا برباعي ، ألا ترى أن خَيْفَقًا وَصَيْرَفًا ملحقان بجعفر وسلهب^(١) ؟ فإن قال لك : ابن من ردّ مثل فَيْعَلْ وَفَوَعْلْ فكأنه إنما قال : الحق ردّ بجعفر على حدّ فَيْعَلْ وَفَوَعْلْ ، اللذين ألحقتهما به ، وهذا واضح ، وليس كذلك التَّفَاعُلْ ؛ لأن التفاعل ليس ملحقا بشيء ، كالحاق صَيْرَفْ وجوهر بجعفر ، فهذا فرق .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن عباس وابن مسعود : « وَالسَّلَاسِلُ يَسْحَبُونَ »^(٢) ، بفتح اللام . قال أبو الفتح : التقدير فيه إذ الأغلال في أعناقهم ويسحبون السلاسل ، فعطف الجملة من الفعل والفاعل على التي من المبتدأ والخبر ، كما عودلت إحداهما بالأخرى في نحو قوله : أَقْيَسَ بَنَ مَسْعُودٍ بَنِ قَيْسٍ بَنِ خَالِدٍ أُمُوفٍ بِأَذْرَاعِ ابْنِ ظَبْيَةٍ أَمْ تُذَمُّ^(٣) أى : أنت موفٍ بها أم تُذم ؟ فقابل بالمبتدأ والخبر التي من الفعل والمفعول الجارى مجرى الفاعل وقال الله تعالى : « سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ »^(٤) ، أى : أَصَمْتُمْ وَعَلَى أَنَّهُ لَوْ كَانَ إِذْ فِي أَعْنَاقِهِمُ الْأَغْلَالُ وَالسَّلَاسِلُ يَسْحَبُونَ لَكَانَ أَمْثَلُ قَلِيلًا ؛ من قبل أن قوله : في أعناقهم الأغلال يشبه في اللفظ تركيب الجملة من الفعل والفاعل ؛ لتقدم الظرف على المبتدأ ، كتقدم الفعل على الفاعل ، مع قوة شبه الظرف بالفعل .

وعلى أن أبا الحسن يرفع زيدا من قولك : في الدار زيد بالظرف ، كما يرفعه بالفعل . ومن غريب شبه الظرف بالفعل أنهم لم يجيزوا في قولهم : فيك يُرْغَبُ أَنْ يَكُونَ فِيكَ مَرْفُوعًا بِالْإِبْتِدَاءِ ، وفي (يرغب) ضميره ، كقولك : زيد يُضْرَبُ ، من موضعين : أحدهما أن الفعل لا يرتفع بالابتداء ، فكذلك الظرف .

والآخر أن الظرف لا ضمير له ، كما أن الفعل لا ضمير له . ومن ذلك أيضا قوله : زَمَانَ عَلَى غُرَابٍ غَدَافٌ فَطِيرُهُ الشَّيْبُ عَنَى فَطَارًا^(٥) فعطفه الفعل على الظرف من أقوى دليل على شبهه به ، وفيه أكثر من هذا فتر كناه ؛ لأن في هذا مقنعا بإذن الله .

- (١) السلهب : الطويل ، أو من الرجال . (٢) سورة غافر : ٧١ .
(٣) البيت لراشد بن شهاب اليشكري يخاطب قيس بن مسعود بن قيس بن خالد الشيباني وانظر المفضليات : ٣٠٩ .
(٤) سورة الاعراف : ١٩٣ ، وفي ك : عليهم وهو تحريف .
(٥) انظر الصفحة ٩٠ من هذا الجزء .

سُورَةُ السَّجْدَةِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قراءة ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد : « آتَيْنَا طَائِعِينَ (١) » .

قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون « آتينا » هنا فاعلنا ، كقولك : سَارَعْنَا وَسَابَقْنَا ، ولا يكون أَفْعَلْنَا ؛ لأن ذلك متعد إلى مفعولين ، وَفَاعَلْنَا متعد إلى مفعول [١٤٣و] واحد . وحذف الواحد أسهل من حذف الاثنين ؛ لأنه كلما قلَّ الحذف كان أمثل من كثرته . نعم ، وَلِمَا فِي سَارَعْنَا من معنى أَسْرَعْنَا . ومثل (آتينا) في أَنَّهُ فَاعَلْنَا لَا أَفْعَلْنَا القراءة الأخرى : « وَإِنْ كَانَ وَثَقَالَ حَبَّةٌ مِنْ خَرْدَلٍ آتَيْنَا بِهَا (٢) » ، أي : سَارَعْنَا بِهَا ، وقد تقدم ذكره .

ومن ذلك قراءة الحسن وعمر بن عُبيد وموسى الأسواري : « وَإِنْ يُسْتَعْتَبُوا » ، بضم الياء - « فَمَأْمُومٌ مِنَ الْمُعْتَبِينَ (٣) » ، بكسر التاء .

قال أبو الفتح : أي لو اسْتَعْتَبُوا لما اُعْتَبُوا ، كقولك : لو اسْتَعْظَفُوا لما عَظَفُوا ؛ لأنه لا غناء عندهم ، ولا خير فيهم ، فيجيبوا إلى جميل ، أو يُدْعُوا إلى حسن . وإذا جاز للشاعر أن يقول : لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الْوَلِيدِ تَتَّخِذُ الْغَارَ فِيهِ مَعَارًا (٤)

ومعناه : لو اتخذت فيه مَعَارًا لوسعها - جاز أيضا أن يقال : « وَإِنْ يُسْتَعْتَبُوا » ؛ لأن الشرط ليس بضريرح إيجاب ، ولا بد فيه من معنى الشك . وتتخذ الغار فيه لفظ . التصريح به (٥) ، وهو

(١) سورة السجدة : ١١

(٢) سورة الأنبياء : ٤٧

(٣) سورة السجدة : ٢٤

(٤) سبق في الصفحة ٩٣ من الجزء الأول غير معزو الى قائله ، ونذكر هنا انه لابن الخرع .
وانظر كامل المبرد : ٩٨:٢
(٥) به ، أي : بالإيجاب .

مع ذلك لم يقع ، ولا يقع ، فهذا طريق قوله تعالى : « وَإِنْ يُسْتَعْتَبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ » ؛ لَأَنَّ لفظه لفظ الشك ، وإن لم يكن هناك استعتاب لهم أصلا . ألا ترى إلى قوله في الآية الأخرى : « فاليوم لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ؟ » (١) .

ومن ذلك قراءة بكر بن حبيب السهوي : « وَاللَّغْوُ فِيهِ » (٢) ، بضم الغين .

قال أبو الفتح : اللَّغْوُ اختلاط القول في تداخله ، يقال منه : لَغَا يَلْغُو ، وهو لَأَغ . ومنه الحديث : مَنْ قَالَ فِي الْجُمُعَةِ : صَهْ فَقَدْ لَغَا (٣) ، يراد بذلك توقيرها وتوفيتها حقها من الخشوع والإخبات (٤) فيها ، أى : فهو بمنزلة من أطل الكلام وخلط فيه . وفي الحديث أيضا : إياكم وَمَلْغَاةُ أَوَّلِ اللَّيْلِ ، أى : كثرة الحديث . فهذا كالحديث المرفوع : تخرج علينا عمر ، فَجَدَبَ لَنَا السَّمَرَ (٥) ، أى : عابه .

ونحو منه قول الله (سبحانه) : « وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرَّوْا كِرَامًا » (٦) ، وقوله : « إِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ » (٧) ، أى : بالباطل ، فهو راجع إلى هذا ؛ لَأَنَّ كثرة القول مدعاة إلى الباطل ، وقوله (تعالى) : « لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِغِيَّةً » (٨) يحتمل أمرين : أحدهما كَلِمَةً لا غِيَّةً .

والآخر أَنْ يَكُونَ مُصَدِّرًا ، كالعاقبة ، والعافية ، أى : لَا يُسْمَعُ فِيهَا لَغْوٌ ، وهذا أقوى من الأول ؛ لَأَنَّ فِي ذَلِكَ إِقَامَةَ الصِّفَةِ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ ، وهذا غير مستحسن في القرآن .

(١) سورة الجاثية : ٣٥

(٢) سورة السجدة : ٢٦

(٣) نصه في اللسان (لغا) : من قال يوم الجمعة والامام يخطب لصاحبه : صه فقد لغا .

(٤) الاخبات : الخشوع والتواضع .

(٥) عبارته في اللسان (جدب) : جذبنا عمر السمر بعد عتمة .

(٦) سورة الفرقان : ٧٢

(٧) سورة القصص : ٥٥ ، وفي هامش نسخة الأصل : في الأصل : مروا باللغو .

(٨) سورة الفاشية : ١١

ويقال فيه أيضا : لَغِيَ يَلْغَى لَغًا ، قال :

* عَنْ اللَّغَا وَرَفَثِ التَّكَلُّمِ (١) *

ويقال أيضا : لَغِيَ بالشيء يَلْغَى به ، كقولك : لَزِمَهُ وَأَحْبَهُ ، فيكون كقوله : من أحب شيئا أكثر من ذكره . يقال : لَغِيَ به ، وَغَرِيَ به ، وَغَرَهُ به ، وَلَكِيَ به ، وَلَزِمَ به ، وَسَدِكَ به ، وَعَسَقَ به : إذا وَاصَلَهُ ، وَأَقَامَ عليه .

* * *

ومن ذلك قراءة أبي جعفر يزيد : «وَرَبَّاتٌ (٢)» .

قال أبو الفتح : هذه القراءة راجعة بمعناها إلى معنى ما عليه قراءة الجماعة ، وذلك أن الأرض إذا رَبَّتْ ارتفعت ، والرَّابِيُّ أيضا كذلك ؛ لأنه هو المرتفع . ومنه الرَّبِيْثَةُ ، وهو طليعة القوم وذلك لشخصه على الموضع المرتفع . قال الهنلي [١٤٣ ظ] .

فَوَرَدَنَ وَالْعَيُوقُ مَقْعَدَ رَابِيٍّ الضُّ رَبَاءُ خَلْفَ النَّجْمِ لَا يَتَتَلَعُ (٣)

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن وأبي الأسود والجحدري وسلام والضحاك وابن عامر ؛ بخلاف : «أَعْجَمِيٌّ» (٤) ، بهزة واحدة مقصورة ، والعين ساكنة .

(١) للعجاج ، وقبله :

ورب اسراب حجيح كظم

وحجيح : حجاج . وكظم عن اللفسا : ممسكون عن الخوض في اللهو والباطل .
والرفث : الفحش في القول . وانظر الديوان : ٥٩ ، واللسان (لفا) ، وشواهد الكشف : ١٣٥

(٢) سورة السجدة : ٣٩

(٣) من قصيدة لأبي ذؤيب يرثي بها أولاده ويروي (فوق النظم) مكان (خلف النجم) .
وضمير وردن لحمار الوحش وأتته الأربع في بيت سابق . والعيق : كوكب أحمر يطلع حيال الشريا ، وفوق الجوزاء . والضرباء : جمع ضريب ككريم وهو الذي يضرب القداح ، وهو الموكل بها . ورابيء الضرباء : الذي يقعد خلف ضارب قداح الميسر يرتبى لهم فيما يخرج منها ، فيخبرهم به ، ويعتمدون على قوله فيه والنجم : الشريا . وأما فوق النظم فيريد به نظم الجوزاء ويتتلع : يتقدم ويرتفع . يريد أن الحمار وأتته وردت الماء والعيق من الشريا بكان الرابيء من الضرباء ، وإنما يكون ذلك في صميم الحر عند الاسحار ، وهو وقت ورود الوحش الماء .
وانظر الديوان : ١ : ٦ ، الخزائن : ١ ، ٢٠١

(٤) سورة السجدة : ٤٤

وقرأ همزة واحدة غير ممدودة وفتح العين - عمرو بن ميمون .

قال أبو الفتح : أما « أَعْجَمِي » ، بقصر الهمزة ، وسكون العين فعلى أنه خبر لا استفهام ، أى : لقالوا : لولا فَصَّلْتَ آياته ، ثم أخبر فقال : الكلام الذى جاء به أَعْجَمِي ، أى : قرآن ، وكلام أَعْجَمِي . ولم يخرج مخرج الاستفهام على معنى التعجب والإنكار على قراءة الكافة ، وهذا كقولك للآمِر بالمعروف ، التارك لاستعماله : أراك تأمر بشيء ولا تفعله . وعلى قراءة الكافة : أتأمر بالبر وتتركه ؟ .

وأما قراءة عمرو بن ميمون : « أَعْجَمِي » فهذه همزة استفهام ، وهو منسوب إلى العجم .
وأما أَعْجَمِي بسكون العين فلفظه لفظ النسب ، وليس هناك حقيقة نسب ، وإنما هو لتوكيد معنى الصفة . ونظيره قولهم : رجل أَحْمَرٌ وَأَحْمَرِيٌّ ، وَأَشْقَرٌ وَأَشْقَرِيٌّ . وعليه قول العجاج :

* غُضِفُ طَوَاهَا الْأَمْسُ كَلَابِيٌّ^(١) *

أى : كَلَابٌ ، يعنى صاحب كِلَاب ، كَبَغَالٍ وَحَمَّار . وقوله أيضا :

* وَالذَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَّارِيٌّ^(٢) *

أى : دَوَّار . فكذلك أَعْجَمِي ، معناه أَعْجَم . ومنه قولهم : زياد الأعجم . رجل أعجم ، وامرأة عجماء ، وقوم عَجَم . فهذا كَأَحْمَرٍ وَحَمْرَاءُ وَحُمُر .

فأما الأعاجم فتكسیر أَعْجَمِي ، وهو على حذف زيادة ياءى الإضافة . وجاز تكسیر على أَفَاعِل ؛ لأنه بدخول ياءى الإضافة عليه فارق فى اللفظ . باب أَفْعَلٌ وَفَعْلَاءٌ ، فَكُسِّرَ تكسیر الأسماء .

ووجه مفارقتها إياه لحاق تاء التانيث ، فصار كظريف وظريفة ، وقائم وقائمة . فلما فارق أحكام أَفْعَلٌ وَفَعْلَاءٌ كُسِّرَ على الأفعال ، فجرى مجرى أحمد وأحميد . نعم ، وصرفه عند لحاق التانيث له يزيده بُعداً عن حكم أحمر وبابه ، وأنت أيضا تصرفه معرفة ونكرة ، وأحمر لا ينصرف معرفة ونكرة . والحديث هنا طويل ، وفيما مضى كاف على ما عقدنا عليه من الاقتصاد فى هذا الكتاب ، على حد ما سئلنا فى معناه .

(١) انظر الصفحة ٣١١ من الجزء الأول (٢) انظر الصفحة ٣١٠ من الجزء الأول .

(٣) لمى له الاقتصاد .

سُورَةُ عَمِّقَ

بسم الله الرحمن الرحيم

روى محبوب عن إسماعيل عن الأعمش عن ابن مسعود : « حم سق (١) » .

قال أبو الفتح هذا مما يؤكد أن الغرض في هذه الفواتح إنما هو لكونها (٢) فواصل بين السور ، ولو كانت أسماء لله سبحانه لما جاز تحريف شيء منها ، وذلك لأنها لو كانت أسماء له لكانت أعلاما ، كزيد وعمرو ، فالأعلام لا طريق إلى تحريف شيء منها ، بل هي مؤداة بأعيانها .

فأما الخلاف الذي في باب جبريل ، وإسرافيل ، وميكائيل ، وإبراهيم ، ونحو ذلك فالعذر فيها أنها أسماء أعجمية ، ولأم التعريف لا تدخلها ؛ فبعدت عن أصول كلام العرب ، واجترأت عليها وتلعبت بها لفظا ، تارة كذا ، وأخرى كذا . وليس كذلك « حم سق » وبقية الفواتح ؛ لأنها حروف [١٤٤و] العرب المركب منها كلامها . فأما ترك إعرابها فكترك إعراب كثير من كلامها ، كالأفعال غير المضارعة ، وجميع الحروف . وعلى أن الأعجمي على ما ذكرنا من حاله معرب فهذا هذا .

وكان ابن عباس قرأها بلا عين أيضا ، ويقول : السين : كل فرقة تكون ، والقاف : كل جماعة تكون .

ومن ذلك قراءة سَلَام : « نُؤْتِيهِ مِنْهَا (٣) » .

قال أبو الفتح : هذا على لغة أهل الحجاز ، ومثله قراءتهم : « فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ (٤) » ، وقد تقدم القول عليه .

(١) سورة عمق : ١ ، ٢ وعسق اسم آخر لسورة الشورى . انظر بصائر ذوي التمييز : ٤١٨ : ١

(٢) كذا في نسختي الأصل . (٣) سورة عمق : ٢٠ .

(٤) سورة القصص : ٨١ وانظر الصفحة ٦٧ من الجزء الأول .

ومن ذلك قراءة مسلم بن جُذَوب : « وَأَنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ^(١) » ، نصب .

قال أبو الفتح : هو معطوف على كلمة « الفصل » ، أى : ولولا كلمة الفصل ، وَأَنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ، ولولا أَنَّ الظَّالِمِينَ قَدْ عَلِمَ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ سَيَحْتَارُونَ ما يوجب عليهم العذاب لهم ^(٢) لَقَضَى بَيْنَهُمْ .

ونعوذ بالله مما يَجْنِيهِ الضعف فى هذه اللغة العربية على من لا يعرفها ، فَإِنْ أَكْثَرَ مِنْ ضَلَّ عَنْ الْقَصْدِ حَتَّى كُتِبَ عَلَى مَنْخَرِهِ فى قعر الجحيم إنما هو لجهله بالكلام الذى خوطب به ، ثم لا يكفيه عظيم ما هو عليه وفيه دون أَنْ يَجْفُوها ، وَيُعْرَضَ عما يوضحه له أهلها . نعم ، ويقول : ما الحاجة إليها ؟ وأين وجه ^(٣) الضرورة الحاملة عليها ؟ نعوذ بالله من التتابع فى الجهالة ، والعدول عما عليه أهل الوفور والمثالة .

وجاز الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بجواب « لولا » الذى هو قوله : « لَقَضَى بَيْنَهُمْ » ؛ لأن ذلك شائع ، وكثير عنهم . قال لبيد :

فَصَلَقْنَا فى مُرَادٍ صَلَاقَةٍ وَصُدَّاءِ الْحَقَّتْهُمْ بِالثَّلَلِ ^(٤)

أى : فصلقنا فى مراد وُصْدَاءِ صلقة .

وفيه أيضا فصل بين الموصوف الذى هو صلقة ، والصفة التى هى قوله : أَلْحَقَّتْهُمْ بِالثَّلَلِ - بالمعطوف الذى هو قوله : وَصُدَّاءِ ، والموصوف مع ذلك نكرة . وما أقوى حاجتها إلى الصفة ! ومثله ما أنشدناه أبو عليٍّ من قول الآخر :

أَمَرْتُ مِنَ الْكُتَّانِ خَيْطًا وَأَرْسَلْتُ رُسُولًا إِلَى أُخْرَى جَرِيًّا يُعِينُهَا ^(٥)

(١) سورة عسق : ٢١

(٢) ساقطة فى ك .

(٣) فى ك : وما .

(٤) فصلقنا : فصحننا . والثلل : الهلاك ، كما فى الديوان ، قال : ومن قرأ بالثلل (بكسر الثاء) أراد الثلل ، جمع ثلة من الغنم ، فقصر ، أى أعتام يرعونها . قال ابن سيده : والضحيج الأول . وفى القاموس : الثلة (بالفتح) جماعة الغنم ، وجمعها كبدر . وفيه والثلة بالكسر : الهلكة ، وجمعها كعنب . يشير الشاعر فى هذا البيت الى يوم فيف الريح ، وكانت تجمعت فيه بنو الحارث ، وبنو جعفر ، وقبائل سعد العشيرة ومراد وصداء . وانظر الديوان : ١٩٣

(٥) أمرت خيطا : شددت فتله . والجري : الوكيل . وقد يكون مخفف جرى ، وانظر الخصائص : ٢ : ٣٩٦

ففضل بين قوله : (رسولا) ، وبين صفته التي هي (جرياً) بقوله : إلى أخرى ، وهو معمول أرسلت . على هذا حملة أبو علي وإن كان يجوز أن يكون صفة (رسول) متعلقة بمحذوف ، وأن يكون أيضاً متعلقاً بنفس (رسول) .

وقد يجوز في « أن »^(١) أن تكون مرفوعة بفعل مضمر ، حتى كأنه قال : ووجب ، أو حتى أن الظالمين لهم عذاب أليم . يؤتسك بانقطاعه عن الأول إلى هنا قراءة الجماعة بالكسر و « إن » بالكسر فهذا استئناف - كما ترى - لامحالة .

* * *

ومن ذلك قراءة مجاهد وحُمَيْد : « ذلك الذي يُبَشِّر »^(٢) ، بضم الياء ، وسكون الباء ،

وكسّر الشين .

قال أبو الفتح : وجه هذه القراءة أقوى في القياس ، وذلك أنه يقال : بَشِّرَ زيد بكذا ، ثم نقل بهمة النقل ، ف قيل : أَبَشَّرَهُ الله بكذا ، فهذا كمرّ زيد بفلان ، وأمره الله به . ورغب فيه ، وأرغبه الله فيه .

نعم ، وأَفَعَلْتُ هاهنا كَفَعَلْتُ فيه ، وهو أَبَشَّرْتُهُ وَبَشَّرْتُهُ ، وكلاهما منقول للتعدى : أحدهما بهمة أَفْعَلْ ، والآخر بتضعيف [١٤٤ ظ . العين . فهذا كَفَرَحَ وَأَفَرَحْتُهُ وَفَرَحْتُهُ ، وهو بَشِّرَ وَأَبَشَّرْتُهُ وَبَشَّرْتُهُ . وأما بَشَّرْتُهُ - بالتخفيف - فعلى معاقبة فَعَلَ لِأَفْعَلَ في معنى واحد ، نحو جَدَّ في الأمر وأَجَدَّ ، وَصَدَّ عن كذا وَأَصَدَّ .

قال أبو عمرو : وإنما قرأت هذا الحرف وحده « يُبَشِّر » لأنه ليس معه « به »^(٣) ، وهذا

صحيح حسن .

* * *

(١) أي من قوله تعالى (وأن الظالمين لهم عذاب أليم) و (بالكسر) الأولى مقحمة في

(٢) سورة عسق : ٢٣

العبارة كما لا يخفى .

(٣) وردت الباء بعد (بشر) المشدد في آيات شتى منها قالوا : (بشرناك بالحق) في سورة الحجر :

٥٥ ، و (فبشرناه بغلام عليم) في سورة الصافات : ١٠١ .

ومن ذلك قراءة قتادة : « فَيَظْلِلْنَ رَوَاكِدَ ^(١) » ، بكسر اللام ^(٢) .

قال أبو الفتح : هذه القراءة على ظَلَلْتُ أَظِلُّ ، كَفَرَرْتُ أَفِرُّ . والمشهور فيها فَعِلْتُ أَفْعَلُ :
ظَلَلْتُ أَظِلُّ .

وأما ظَلَلْتُ أَظِلُّ فلم يمرر بنا ، لكن قد مرَّ نحو ضَلَلْتُ أَضِلُّ ، وَضَلَلْتُ أَضِلُّ . ولم يقرأ
قتادة - إن شاء الله - إلا بما رواه ، وأقل ما في ذلك أن يكون سمعه لغة .

(١) سورة صسق : ٣٣

(٢) سقط في ل : (بكسر اللام) .

سُورَةُ الزُّخْرَفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قراءة أبي جعفر يزيد : « بَلَدَةٌ مَيِّتًا (١) » ، بالتشديد .

قال أبو الفتح : التذكير مع التشديد ليس في حُسْنِ التذكير مع التخفيف ؛ وذلك أَنَّ « مَيِّتًا » بالتشديد يكاد يجرى مجرى فاعِلٍ ، فكأنه مائتٌ ؛ ولذلك اعتقبا على الموضع الواحد (٢) ، فقالوا : رجل سَائِدٌ وَسَيِّدٌ ، وَبَائِعٌ وَبَيْعٌ ، وَقَائِمٌ بِالْأَمْرِ وَقَيِّمٌ .

وقرئ : « إِنَّكَ مَائِتٌ (٣) » وَ« مَيِّتٌ » .

وعليه أيضا حذفت عين فَيَعْلُ مما اعتلَّت عينه ، كما حذفت عين فاعِلٍ منه فصار مَيِّتٌ ، وَهَيْنٌ ، وَلَيْتَن - كشاك (٤) ، وَهَارٍ (٥) ، وَلَاثٍ (٦) . وإذا جريا مجرى المثال الواحد - لما

(١) سورة الزخرف : ١١

(٢) كذا في ك ، وفي الاصل للواحد ، وهو تحريف .

(٣) سورة الزمر : ٣٠ ، و (مائت) قراءة ابن محيصن والحسن ، وقراءة الجماعة (ميت) كما في الانحاف : ٢٣١

(٤) من قول مرحب اليهودي غزوة خبير :

قد علمت خبير أني مرحب
وشاك السلاح : حديده ، وأصله شائك .

(٥) هار : أصله هائر ، وصف من هار البناء : اذا هدمه ، فهار .

(٦) من قول العجاج يصف أيكاً :

لاث به الأشاد والعبرى

ولاث : أصله لاث ، وصف من لاث الشجر : اذا كثر والتف . والأشياء : صغار النخل ، جمع اشاءة . والعبرى : ما ينبت من شجر الضال على شطوط الأنهار ، منسوب إلى العبر ، وهو شاطئ النهر .

والقول بحذف العين في الأوصاف الثلاثة هو الأكثر ، ويرى الخليل أن فيها قلباً مكانياً ، بجعل العين مكان اللام والاعراب على المحذوف . وعليه قول طريف بن تميم :

فتعسفوني أننى أنا ذاكم
شاك سلاحى فى الحوادث معلم

وانظر الكتاب : ٢ : ١٢٩ ، ٣٧٨ ، والخصائص : ٢ : ١٢٩ ، ٤٧٧ ، ٤٩٣ ، وشرح شواهد الشافعية : ٣٦٧ - ٣٧٠

ذكرناه ، ولما استظلتناه فتركناه - ضَعُفَ «بَلْدَةُ مَيْتَا» بالثقل ، كما ضعفت امرأة مائت وبائع .

وليس الموت أيضا مما يختص بالتأنيث فيحمل على تذكير طالق وطامث (١) وبابه . وهو (٢) إذا خفف فقليل مَيِّت أشبه لفظ المصدر ، نحو البيع ، والضرب ، والموت ، والقتل . وتذكير المصدر إذا جرى وصفا على المؤنث ليس بمستنكر ، نحو امرأة عدل ، وصوم ، ورضا ، وخَصَم . فهذا فرق - كما ترى - لطيف .

* * *

ومن ذلك قراءة الزهري : «أشهدوا» (٣) ، بغير استفهام .

قال أبو الفتح : أما حذف همزة الاستفهام تخفيفا ، كأنه قال : أشهدوا خلقهم ؟ كقراءة الجماعة - فضعيف ؛ لأن الحذف في هذا الحرف أمر موضعه الشعر ، ولكن طريقه غير هذا . وهو أن يكون قوله : «أشهدوا خلقهم» صفة لـ (إناث) حتى كأنه قال : وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا مُشَهِدا خلقهم هم .

فإن قلت : فإن المشركين لم يدعوا أنهم أشهدوا خلق ذلك ، ولا حضوره .

قيل : اجترواؤهم على ذلك ، ومجاهرتهم به ، واعتقادهم إياه ، وانطواؤهم عليه - فِعْلٌ من شاهده ، وعاین معتقد ما يدعيه فيه ، لا مَنْ هو شاكٍّ ومرجّمٌ ومُتَظَنٌّ ، إن لم يكن معاندا ومتخرصا لما لا يعتقده أصلا . فلما بلغوا هذه الغاية صاروا كالمُدَّعين أنهم قد شهدوا ما تشهروا (٤) به وأعصوا (٥) باعتقاده .

وهذا كقولك لمن يزكى نفسه ، وينفى الخبائث عنها ، أو شيئا من الرذائل أن تَتِمَّ (٦) عليها : وأنت إذا تقول : إنك معصوم ، وهو لم يلفظ . بادعائه العصمة ، لكنه لما ذهب بنفسه ذلك المذهب صار بمنزلة من قال : أنا معصوم .

(١) طامث : حائض .

(٢) في لك : فهو .

(٣) سورة الزخرف : ١٩ .

(٤) لم نعثر على هذا الفعل فيما بين أيدينا من المعاجم .

(٥) أعصوا : تمسكوا .

(٦) تتم عليها : تمضى ، وتستمر .

ومثله أن يقول الإنسان : القرآن ليس بمعجز ، والنبي - صلى الله عليه وسلم - ليس بمرسِل ، فتقول أنت : هذا الذى تقول الحق باطل ، وهو لم يلفظ. بذلك ، لكن صورته صورة من لفظ. به .

وعليه قول الله (سبحانه) : « يَدْعُو [١٤٥ و] لَمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ (١) » ، إذا تأولت ذلك على أنه كأنه قال : يقول : لَمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ إِلَه ، ثم حذفت خبر المبتدأ ، وإن كان هو لم يقل ذلك ، بل هو يعتقد أن نفعه أقرب من ضره ، لكذلك أخبرت عنه أن صورته مع تحصيلها صورة من يقول : ذلك .

* * *

ومن ذلك قراءة أبي رجاء : « لِمَا مَتَاعُ (٢) » .

قال أبو الفتح : ما هنا بمنزلة الذى ، والعائد إليها من صلتها محذوف ، وتقديره : وإن كل ذلك لِلَّذِي هو متاع الحياة الدنيا ، فكأنه قال : وإن كل ذلك لما يُتَمَتَّعُ به من أحوال الدنيا ، فجاز حذف هذا الضمير على انفصاله جوازا قصدا لا مستحسنا ، ومثله على توسطه قراءة من قرأ : « مَثَلًا ما بعوضة (٣) » ، أى : ما هو بعوضة ، وقوله :

لَمْ أَرِ مِثْلَ الْفِتْيَانِ فِي غَبْنِ الْـ أَيَّامٍ يَنْسَوْنَ مَا عَوَّاقِبُهَا (٤)

أى : ينسون الذى هو عواقبها . وقد ذكرناه بما فيه ، إلا أن ابن مجاهد لم يذكر كيف إعراب « كُلُّ » فى هذه الآية ؟ هل هو مرفوع أو منصوب ؟ وينبغى أن يكون منصوبا ، وذلك أن « إن » هذه مخففة من الثقيلة ، ومتى خففت منها وأبطل نصبها لزمها اللام فى آخر الكلام للفرق بينها وبين إن النافية بمعنى ما ، وذلك قولك : إن زيد لقائم ، وقوله :

* شُلْتُ يمينك إن قتلتَ لمُسْلِمًا (٥) *

(١) سورة الحج : ١٣

(٢) سورة الزخرف : ٣٥

(٣) سورة البقرة : ٢٦ ، ورفع « بعوضة » قراءة الضحاك ، وإبراهيم بن أبي عبلة ، ورؤية بن العجاج ، وقطرب ، كما فى البحر : ١ : ١٢٣

(٤) انظر الصفحة ٢٣٥ من الجزء الاول .

(٥) لعاتكة بنت زيد العدوية بنت عم عمر بن الخطاب من قصيدة تروى بها الزبير ابن العوام ، والخطاب لعمر بن جرهموز قاتل الزبير . وعجزه :

حلت عليك عقوبة المتعمد

وانظر مختصر شرح الشواهد للمعنى : ١٢١ ، ١٢٢ ، والدرر اللوامع : ١ : ١١٩ .

أى : إنك قتلت مسلما ، وهذا موضح في بابه .

فلو كانت « كل » هنا رفعا لم يكن بدّ معها من اللام الفاصلة بين المخففة والنافية ، ولا لام معك ؛ لأن هذه الموجودة في اللفظ. إنما هي الجارة المكسورة ، ولو جاءت معها لوجب أن تقول : وإن كُلّ ذلك لِلِمَمَاتِيعِ الحياء الدنيا ، كقولك : إن زيدا لَوْن الكرام .
فإن قلت : إنه قد يجوز أن يكون أراد اللام الفاصلة ، لكنها جَعَتْ مع اللام الجارة ، فحذفت وصارت هذه الجارة في اللفظ. كالعوض منها .

قيل : فقد قال :

فَلَا وَاللّٰهُ لَا يُلْفِي لِمَا بِي وَلَا لِلِمَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءً^(١)

فجمع بين اللامين ، وكتاهما جارة . فإذا جاز الجمع بين الجارّتين ، وهما بلفظ واحد ، وعمل واحد - فجمع المفتوحة مع المكسورة العاملة أخرى بالجواز .

وبعد ، فالحق أحق أن يتبع . هذا بيت لم يعرفه أصحابنا ولا روه ، والقياس من بعد على نهاية المَجَّ له والإعراض عنه ، لاسيما وقد جاور بحرف الجرّ حرفا مثله لفظا ومعنى . فلو وُجد هذا البيت عنوانا على كل ورقة من مصحف أبي عمرو لما جاز استعمال مثله في الشعر إلا كَلَا ولا^(٢) ، فضلا عن الأخذ به في كتاب الله .

فإذا كان كذلك بطل رفع « كل » لما ذكرناه ، ووجب أن يكون نصبا على لغة من نصب مع التخفيف ، فقال : إن زيدا قائم ؛ لأنه إذا نصب زال الشك في أنها ليست بالنافية ؛ لأن تلك غير ناصبة للمبتدأ . وترك ابن مجاهد ذكر الإعراب في « كل » يدعو إلى أن يكون رفعا ؛ إذ لو كان نصبا لذكره لما فيه من الشذوذ الذي عليه وضع هذا الكتاب ، ففيه إذا ماتراه ، فتعجب منه .

* * *

(١) مسلم بن معبد الوالبي من شعراء الدولة الأموية ، والوالبي نسبة الى والبة بن الحارث ابن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة . ويروي (وابيک) مكان (والله) . وانظر الخزانة : ٦ : ٢٦٤

(٢) كَلَا ولا ، أى : الا قليلا . والعرب اذا ارادت تقليل مدة فعل أو ظهور شيء خفى قالت : كان فعله كَلَا . وربما كررت فقالت : كَلَا ولا . وانظر اللسان (٧)

ومن ذلك قراءة علي بن أبي طالب وابن مسعود (رضي الله عنهما) ويحيى والأعمش :
«يَا مَالٍ (١)» .

قال أبو الفتح : هذا المذهب المؤلف في الترخيم [١٤٥ ظ] ، إلا أن فيه في هذا الموضع سراً جديداً ، وذلك أنهم - لعظم ما هم عليه - ضعفت قواهم ، وذلت أنفسهم ، وصغر كلامهم ؛ فكان هذا من مواضع الاختصار ضرورةً عليه ، ووقوفاً دون تجاوزه إلى ما يستعمله المالك لقوله ، القادر على التصرف في منطقته .

* * *

ومن ذلك قراءة أبي عبد الرحمن الياني : «فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ (٢)» .

قال أبو الفتح : معناه - والله أعلم - أول الأنفين . يقال : عِدْتُ من الأمر أَعْبَدُ عَبْدًا ، أى : أَنْفَتُ منه . وهذا يشهد لقول من قال في القراءة الأخرى : «فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ» ، أى : الأنفين . ولم يذهب إلى أنه أول العابدين ؛ لأنني لا أذهب إلى ما يذهبون إليه من أن معناه : إن كان للرحمن عندكم أنتم ولد فأنا أول من يعبد ، لأن الأمر بخلاف ما قدرتموه أنتم . ألا ترى أن العبد من عبد يعبد ؟ فإن قلت : فقد قال :

أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِدًا لَا يَشْتَهِي أَنْ يَرِدًا
إِلَّا عَرَادًا عَرَدًا وَصَلِيَانًا بَرِدًا
* وَعَنْكُنَا مُلْتَبِدًا (٣)

يريد عَرَادًا وَبَارِدًا ، كما قال العجلى :

* كَأَنَّ فِي الْفُرُشِ الْقِتَادَ الْعَارِدَا (٣)

قيل : إنما جاز في الضرورة ؛ لأن القافية غير مؤسّسة ، فحذف الألف ضرورةً كما حذفها الآخر من قوله :

* مِثْلُ النَّقَا لَبْدَهُ ضَرْبُ الطَّلَلِ (٤)

يريد الطَّلَال ، كما قال الْقَحِيفُ الْعَقِيلِي :

دِيَارُ الْحَيِّ يَضْرِبُهَا الطَّلَالُ بِهَا أَهْلٌ مِنَ الْخَافِي وَمَالُ (٤)

(٢) سورة الزخرف : ٨١

(١) سورة الزخرف : ٧٧

(٣) انظر الصفحة ١٧٢ من الجزء الأول . (٤) انظر الصفحة ١٨١ من الجزء الأول .

وكذلك مذهب ابن عباس في قوله : « فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ » ، أى : الْأُنْفِينَ .

ووجه ثالث مقول أيضا ، وهو أن تكون « إِنْ » بمعنى ما ، أى : ما كان للرحمن ولد ، فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ لَهُ ؛ لأنه لا ولد له . قال الفرزدق :

« وَأَعْبَدُ أَنْ تُهْجَى كَلِيبٌ بِدَارِمٍ ^(١) . »

أى : آتَفَ مِنْ ذَلِكَ .

وروينا عن قطرب أن العابد العالم ، والعابد الجاحد ، والعابد الْأَنَفَ الغضبان ، قال : ومعنى هذه الآية يحتمل كل هذه المعاني ، وفيه ما ذكرته أنا لك .

ومن ذلك قراءة الأعرج ورؤيت عن أبي قِلَابَةَ وعن مجاهد أيضا : « وَقِيلَهُ ^(٢) » ، رفعا .

قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون ارتفاعه عطفا ^(٣) على « عَلِمَ » من قوله : « وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ » ، و « قِيلَهُ » ، أى : وَعِلْمُ قِيلِهِ ، فجاء على حذف المضاف ، كما أن من جره « وَقِيلَهُ » فهو معطوف عنده على « السَّاعَةِ » . فالمعنيان - كما تراه - واحد ، والإعرابان مختلفان .

فمن نصب فقال : « وَقِيلَهُ » كان معطوفا على (السَّاعَةِ) في المعنى ، إذ كانت مفعولا بها في المعنى ، أى : عنده أن يعلم السَّاعَةَ وقِيلَهُ . وهذا كقولك : عجبت من أكل الخبزِ والتمرِ ، أى : من أن أكلت هذا وهذا . وروينا عن أبي حاتم ، قال : « وَقِيلَهُ » نصب معطوف على « يَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ^(٤) » ، و « قِيلَهُ » . قال : قال ذلك جماعة ، منهم يعقوب القارئ . وبعد ، فليعلم أن المصدر الذى هو (قِيلَ) مضاف إلى الهاء ، وهى مفعولة في المعنى لافاعلة ؛ وذلك أن عنده عطفاً

(١) رواية اللسان (عبد) :

أولئك قوم ان هجونى هجوتهم
وأعبد ان أهجو كليباً بدارم
ورواية البحر (٨ : ٢٨)

أولئك آبائى فجننى بمثلهم
وأعبد ان أهجو كليباً بدارم
وورد في الديوان : ٧٠٠ هذا البيت :

أظنت كلاب اللؤم أن ليست شاتما
قبائل الا ابنى دخان بدرام ؛
وابنا دخان : غنى ، وباهلة .

(٢) سورة الزخرف : ٨٨

(٣) ساقطة في ك .

(٤) من قوله تعالى في الآية ٨٠ : « أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون » .

علم أنَّ يقال له : ياربَّ إن هؤلاء قوم لا يؤمنون . فالمصدر هنا مضاف إلى المفعول لا إلى الفاعل ، وإنما هو [١٤٦و] من باب قول الله (سبحانه) : «لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجَتِكَ^(١)» ، أى : يسؤاله إياك نعجتك . ومثله قوله (تعالى) : «لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ^(٢)» ، أى : من دعائه الخير ، لا بدَّ من هذا التقدير .

ألا ترى أنه لا يجوز أن تقدره على أنه : وعنده علم أنَّ يقول الله : يا ربَّ إن هؤلاء قوم لا يؤمنون ؟ لأنَّ هذا إنما يقال لله (تعالى) دون أن يكون (سبحانه) يقول : يا ربَّ إن هؤلاء كذا ، فتم الكلام على (يؤمنون) ، ثم قال الله : يا محمد ، فاصفح عنهم ، وليس يريد (تعالى) الصفح الذى هو المساهلة والعفو ؛ وإنما المراد فأعرض عنهم بصفح وجهك ، كما قال (تعالى) : «وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ^(٣)» .

وقوله : «قُلْ سَلَامٌ^(٤)» ، أى : أمرنا وأمركم مُتَارَكَةٌ وَتَسْلَمٌ ، كما قال : «وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما^(٥)» .

وقوله : «فسوف تعلمون^(٦)» من كلام الله أيضا ، ألا ترى أنَّ النبي (صلى الله عليه وسلم) لا يقول لله (سبحانه) : «فسوف تعلمون» ؟ لأنَّ هذا إعلام ، والله أحق المعلمين بهم .

(١) سورة ص : ٢٤

(٢) سورة فصلت : ٤٩

(٣) سورة الاعراف : ١٩٩

(٤) سورة الزخرف : ٨٩

(٥) سورة الفرقان : ٦٣

(٦) «تلمون» بالخطاب قراءة نافع وابن عامر وأبى جعفر ووافقهم الحسن ، وقرا

الباقون (يعلمون) بالغيث . وانظر الاتحاف : ٢٣٩

سُورَةُ الدُّخَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قراءة الحسن وأبي رجاء وطلحة ، بخلاف : «يَوْمَ نُبْطِشُ^(١)» ، مضمومة النون ، مكسورة

الطاء .

قال أبو الفتح : معنى نُبْطِشُ أى نسلط . عليهم من يَبْطِشُ بهم ، فهذا من بَطَشَ هو ، وأبطشته أنا ، كقولك : قَدَرْتُ وَأَقْدَرْتُهُ ، وخرج وأخرجته . وإلى هذا ذهب أبو حاتم في هذه الآية فيا رويناه عنه .

وأما انتصاب «البطشة» فبفعل آخر غير هذا الظاهر ، إلا أن هذا دل عليه ، فكأنه قال : يوم نُبْطِشُ من نُبْطِشُهُ ، فيبطش البطشة الكبرى ، فيجرى نحوه من قولهم : أعلمت زيدا عمرا العلم اليقين إعلاما ، فأعلاما منصوب بأعلمت . وأما العلم اليقين فمنصوب بما دل عليه أعلمت ، وهو عِلْمُ العلم اليقين . وعليه قوله :

* وَرُضْتُ فَذَلَّتْ صَعْبَةً أَيْ إِذْلالٍ^(٢) *

فأى إذلال منصوب بما دل عليه قوله : (رُضْتُ) ؛ لَأَنَّ (رُضْتُهَا) وأذلتها بمعنى^(٣) واحد . ولك أن تنصب «البطشة الكبرى» لا على المصدر ، ولكن على أنها مفعول به ، فكأنه

(١) سورة الدخان : ١٦

(٢) لامرئ القيس ، وصدره :

وصرنا الى الحسنى ورق كلامنا

وقبله :-

فلما تنازعنا الحديث واسمحت هصرت بغصن ذى شماريخ ميال

اسمحت : لانت وانقادت . وهصرت : جذبت . والغصن : يريد به القوام . والشماريخ :

جمع شمروخ ، أو شمراخ ، وهو فى الأصل العنكال ، ويريد بالشماريخ فروع صاحبه .
الديوان : ١٤١ (٣) فى لك معنى

قال : يوم نُقَوِّى البطْشَةَ الكبرى عليهم ، ونمكَّنُها منهم ، كقولك : يوم نسلط. القتل عليهم ، ونوسع الأخذ منهم .

* * *

ومن ذلك قراءة عكرمة : « وزَوَّجناهم بِحُورٍ عَيْنٍ ^(١) » .

قال أبو حاتم : وفى قراءة عبد الله بن مسعود : « وزَوَّجناهم بِعِيسٍ عَيْنٍ » .

قال أبو الفتح : هذه الإضافة تفيد ما تفيدُه الصفة ؛ لأنَّ حُورَ العين حُورٌ عَيْنٌ فى المعنى ، إلا أن لفظ. الصفة أوفى ^(٢) من لفظ. الإضافة ؛ إذ كان المضاف والمضاف إليه جَارِيَيْنَ مجرى المفرد . والصفة تأتى مع الاختصاص المستفاد منها مَأْتَى الزيادة المسهَّب بها ، وهى مع ذلك أشدَّ إصراحا بالمعنى من المضاف .

ألا ترى أنك إذا قلت : مررت بظريفٍ كَرَامٍ جاز أن يكون ذلك الظريف كريما ، وجاز أن يكون منسوبا إليهم ؛ لاتصاله بهم وإن لم يكن كريما مثلهم ؟ وإذا قلت : مررت بظريفٍ كريمٍ فقد أثبت له مذهب الكرم [١٤٦ ط.] البتة .

وأما قراءة عبد الله : « بِعِيسٍ عَيْنٍ » فإنَّ الْعِيسَاءَ : البيضاء ، والأَعْيُسُ : الأبيض ، وكذلك

فَسَّرَهَا أبو حاتم والفراء جميعا .

(١) سورة الدخان : ٥٤

(٢) فى ك : أوفر .

سُورَةُ الْجَاثِيَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قراءة ابن عباس وعبد الله بن عمرو والجحدري وعبد الله بن عُبيد بن عُمَيْر : « جَمِيعًا مِنْهُ ^(١) » ، منصوبة ، منونة .

وقرأ : « جَمِيعًا مِنْهُ » - سلمة - فيما حكاه ورويته عنه - أبو حاتم .

قال أبو الفتح : أما « مِنْهُ » فمنصوب على المصدر بما دل عليه قوله (تعالى) : « وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا » ؛ لأن ذلك منه (عز اسمه) مِنْهُ مِنْهَا عليهم ، فكأنه قال : مَنْ عَلَيْهِمْ مِنْهُ . ومن نصب وميض البرق من قولهم : تبسمت وميض البرق بنفس تبسمت ، لكونه في معنى أومضت - نصب أيضا « مِنْهُ » بنفس سخر لكم ، على ما مضى .
وأما « مِنْهُ » بالرفع فحملة أبو حاتم على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أى : ذلك ، أو هو « مِنْهُ » ، كذا قال . ويجوز أيضا عندى أن يكون مرفوعا بفعله هذا الظاهر ، أى : سخر لكم ذلك « مِنْهُ » ، كقولك : أحببني إقبالك على ، وسدد أمرى حسن رأيك في ؛ فتعمل فيه هذا اللفظ. الظاهر ، ولا تحتاج إلى إبعاد التناول واعتقاد ما ليس بظاهر .

* * *

ومن ذلك قراءة يعقوب : « كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى ^(٢) » ، بفتح اللام .

قال أبو الفتح : « كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى » بدل من قوله : « وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً » . وجاز إبدال الثانية من الأولى لما في الثانية من الإيضاح الذى ليس فى الأولى ؛ لأن جئوها ليس فيه شيء من شرح حال الجئوها . والثانية فيها ذكر السبب الداعى إلى جئوها ، وهو استدعاؤها إلى ما فى

(١) سورة الجاثية : ١٣ ، والآية بتمامها : « وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون » .

(٢) سورة الجاثية : ٢٨

كتابها ، فهي أشرح من الأولى ؛ فلذلك أفاد إبدالها منها . ونحو ذلك رأيت رجلا من أهل البصرة رجلا من الكلاء (١) .

فإن قلت : فلو قال : وترى كل أمة جائية تدعى إلى كتابها لأغنى عن الإطالة . قيل : الغرض هنا هو الإسهاب ؛ لأنه موضع إغلاظ . ووعيد ، فإذا أعيد لفظ . « كل أمة » كان أفخم من الاختصار على الذكر الأول ، وقد مضى نحو هذا .

(١) الكلاء : موضع بالبصرة .

سُورَةُ الْأَخْقَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قراءة ابن عباس - بخلاف - وعكرمة وقتادة وعمرو بن ميمون، ورُويت عن الأعمش :
« أَوْ أَثَرَةٍ مِنْ عِلْمٍ ^(١) » ، بغير ألف .

وقرأ علي (عليه السلام) وأبو عبد الرحمن السُّلَمي : « أَوْ أَثَرَةٍ » ، ساكنة التاء .

قال أبو الفتح : الْأَثَرَةُ وَالْأَثَارَةُ الَّتِي تَقْرَأُ ^(٢) بِهَا الْعَامَّةُ : الْبَقِيَّةُ ، وَمَا يُؤْثَرُ . وَهِيَ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَثَرَ الْحَدِيثِ يَأْثُرُهُ أَثَرًا وَأَثَرَةً . وَيَقُولُونَ : هَلْ عِنْدَكَ مِنْ هَذَا أَثَرَةٍ وَأَثَارَةٌ ، أَيْ : أَثَرٌ . وَمِنْهُ سَيْفٌ مَأْثُورٌ ، أَيْ : عَلَيْهِ أَثَرُ الصَّنْعَةِ ، وَطَرَائِقُ الْعَمَلِ .

وَأَمَّا « الْأَثَرَةُ ^(٣) » ، سَاكِنَةُ التَّاءُ فَهِيَ أَبْلَغُ مَعْنَى ؛ وَذَلِكَ أَنَّهَا الْفَعْلَةُ الْوَاحِدَةُ مِنْ هَذَا الْأَصْلِ ، فَهِيَ كَقَوْلِكَ : ائْتُونِي بِخَبَرٍ وَاحِدٍ ، أَوْ حِكَايَةٍ شَاذَةٍ ، أَيْ : قَدْ قَنَعْتَ فِي الْاِحْتِجَاجِ لَكُمْ بِهَذَا الْقَدْرِ ، عَلَى قَلَّتِهِ ، وَإِفْرَادِ عَدَدِهِ .

* * *

ومن ذلك قراءة عكرمة وابن أبي عبيدة وأبي حيوة : « بِدَعًا مِنَ الرُّسُلِ » .

قال أبو الفتح : هُوَ عَلَى [١٤٧] حَذَفِ الْمِضَافِ ، أَيْ : مَا كُنْتُ صَاحِبَ بَدْعٍ ، وَلَا مَعْرُوفَةٍ مِنْهُ الْبَدْعُ . قَالَ :

وَكَيْفَ تُوَاصِلُ مَنْ أَضْبَحَتْ خُلَّالَتُهُ كَأَبِي مَرْحَبٍ ^(٤)

(١) سورة الأحقاف : ٤ (٢) فِي لِكَ : تَقْرَؤُهَا .

(٣) ضَبَطْتُ فِي الْأَصْلِ مَضْمُومَةَ الْهَمْزَةِ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ كَمَا لَا يَخْفَى .

(٤) لِلنَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ ، وَقَبْلَهُ :

وَبَعْضُ الْأَخْلَاءِ عِنْدَ الْبِلَا ءِ وَالرُّزْءُ أَرُوغٌ مِنْ ثَعْلَبٍ

وَالْخَلَالَةُ مِثْلَةُ : الصَّدَاقَةِ • وَجَعَلَ الْأَعْلَمُ (أَبَا مَرْحَبٍ) رَجُلًا (الْكِتَابُ : ١ : ١٠) ، وَفَسَّرَهُ

اللسان (رَجَبٌ) بِالظَّلِّ • وَانْظُرِ الْأَمَالِي : ١ : ١٩٥ ، وَالسَّمْطُ : ٤٦٥ .

أى : كخلالة أبى مرحب . وما أكثر هذا المضاف فى القرآن ، وفصيح الكلام .

* * *

ومن ذلك قراءة على وأبى عبد الرحمن السُّلمى : « بِوَالِدَيْهِ حَسَنًا ^(١) » .

قال أبو الفتح : تحتل اللغة أن تكون حَسَنًا هنا مصدرا ، كالمصادر التى اعتقب عليها الفعل والفعل ، نحو الشُّغل والشَّغل ، والبُخل والبَخْل ، وهو واضح .

وتحتل أن يكون (الحَسَن) هنا اسما صفة لا مصدرا ، لكنه رَسِيل ^(٢) القبيح كقولنا : الحَسَن من الله ، والقبيح من الشيطان ، أى : وَصَيْنَاهُ بِوَالِدَيْهِ فَعَلَا حَسَنًا ، وَنَصَبَهُ وَصَيْنَاهُ بِهِ ؛ لأنه يفيد مُفَادَ الزَّمَانِ الحَسَن فى أبويه . وإن شئت قلت : هو منصوب بفعل غير هذا ، لا بنفس هذا ؛ فيكون منصوبا بنفس الزمان ، لا بنفس وَصَيْنَاهُ ؛ لأنه فى معناه .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن مسعود : « هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا قَالَ هُوَ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ ^(٣) » .

قال أبو الفتح : قد كثر عنهم حذف القول ؛ لدلالة ما يليه عليه ، كقول الله تعالى : «وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ» ^(٤) ، أى : يقولون : سلام عليكم ، وكذلك هذه القراءة ، مفسرة لقراءة الجماعة : «بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ» ، لو لم تأت قراءة عبد الله هذه لما كان المعنى إلا عليها ، فكيف وقد جاءت ناصرة لتفسيرها ؟ .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن وأبى رجاء والجحدري وقتادة وعمرو بن ميمون والسُّلمى ومالك ابن دينار والأعمش وابن أبى إسحاق ، واختلف عن الكل إلا أبا رجاء ومالك بن دينار : « لَا تُرَى » ، بالتاء مضمومة ، « إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ ^(٥) » ، بالرفع .

وقرأ الأعمش : « إِلَّا مَسْكَنُهُمْ » ، وكذلك يروى عن الثقفى ونصر بن عاصم .

(١) سورة الأحقاف : ١٥

(٢) يريد برسيله أنه يقابله ويقرن إليه .

(٣) سورة الأحقاف : ٢٤

(٥) سورة الأحقاف : ٢٥

(٤) سورة الرعد : ٢٣ ، ٢٤

قال أبو الفتح : أما « تُرَى » ، بالناء ورفع (المساكن) فضعيف في العربية ، والشعر أولى بجوازه من القرآن ؛ وذلك أنه من مواضع العموم في التذكير ، فكأنه في المعنى لا يُرى شيء ، إلا مساكنهم . وإذا كان المعنى هذا كان التذكير لإرادته هو الكلام .

فأما « تُرَى » فإنه على معاملة الظاهر ، والمساكن مؤنثة ، فأنت على ذلك . وإنما الصواب ما ضربَ إلّا هند ، ولسنا نريد بقوانا : إنه على إضمار أحد وإن هندا بدل من أحد المقدّر هنا ، وإنما نريد أن المعنى هذا ؛ فلذلك قدمنا أمر التذكير . وعلى التأنيث قال ذو الرمة :

بَرَى النَّحْزُ وَالْأَجْرَالُ مَا فِي غُرُوضِهَا فَمَا بَقِيَتْ إِلَّا الصُّدُورُ الْجَرَّاشُ (١)

وهو ضعيف ، على ما مضى .

وأما « مسكنهم » فإن شئت قلت : واحد كفى من جماعته ، وإن شئت جعلته مصدرا وقدّرت حذف المضاف ، أي : لا تُرى إلا آثار مسكنهم . فلما كان مصدرا لم يلقَ لفظ الجمع .

به كما قال ذو الرمة :

تَقُولُ عَجُوزٌ مَدْرَجِي مُتَرَوِّحًا عَلَى بَابِهَا مِنْ عِنْدِ أَهْلِي وَمَا لِيَا (٢)

فالمدرج هنا [١٤٧ظ] مصدر ، ألا تراه قد نصب الحال ؟ ولو كان مكانا لما عمل ، كما أن المغار من قوله :

وَمَا هِيَ إِلَّا فِي إِزَارٍ وَعِلْقَةٍ مُعَارَا بَنِي هَمَامٍ عَلَى حَيٍّ خُثَمًا (٣)

مصدر أيضا . ألا تراه قد علق به حرف الجر ؟ وهذا واضح . وحسن أيضا أن يريد (بمسكنهم) هنا الجماعة ، وإن كان قد جاء بلفظ الواحد ؛ وذلك أنه موضع تقليل لهم وذكر العفاء عليهم ، فلاق بالموضع ذكر الواحد ؛ قلته عن الجماعة ، كما أن قوله (سبحانه) :

(١) انظر الصفحة ٢٠٧ من هذا الجزء .

(٢) روى (بيت) مكان (عند) و (غاديا) مكان (ماليا) . وانظر الديوان : ٦٥٣ ، وأما الزجاجي : ٨٩

(٣) ينسب إلى حميد بن ثور ، وليس في ديوانه ، وذكر في المستدرک . وينسب إلى الطماح بن عامر بن الأعمى بن خويلد العقيلي ، شاعر مجيد . والعلقة بالكسر : ثوب قصير بلا كمين تلبسه الصبية تلعب فيه . يصف امرأة كانت صغيرة تلبس العلقة حين أغار ابن همام على خثعم ، وهي قبيلة من اليمن . وانظر الكتاب : ١ : ١٢٠ ، والخصائص : ٢ : ٢٠٨

«ثم نخرجكم طفلاً»^(١) ، أى : أطفالا . وحسن لفظ الواحد هنا ؛ لأنه موضع تصغير لشأن الإنسان ، وتحقير لأمره ، فلاق به ذكر الواحد لذلك ، لقلته عن الجماعة ، ولأن معناه أيضا نخرج كل واحد منكم طفلا ، وقد ذكرنا نحو هذا^(٢) . وهذا مما إذا سئل الناس عنه قالوا : وضع الواحد موضع الجماعة اتساعا في اللغة ، وأنشؤا حفظ المعنى ومقابلة اللفظ . به ؛ لتقوى دلالة عليه ، وتنضم بالشبه إليه .

ومن ذلك قراءة ابن عباس وأبي عياض وعكرمة^(٣) وحنظلة بن النعمان بن مرة : « أَفَكُهُمْ »^(٤) ،

بفتح الألف ، والفاء ، والكاف .

وقرأ : « وَذَلِكَ أَفَكُهُمْ » ، بالمد ، وفتح الفاء مخففة - عبد الله بن الزبير .

وقرأ : « أَفَكُهُمْ » ، مشددة الفاء - أبو عياض ، بخلاف .

وقراءة الناس : « وَذَلِكَ إِفَكُهُمْ » ، فذلك أربعة أوجه .

قال أبو الفتح أما « أَفَكُهُمْ » فصرّفهم ، وثناهم . قال :

إِنْ تَكُ عَنْ أَحْسَنِ الْمَرْوَةِ مَأْفُوكًا فَفِي آخِرِينَ قَدْ أَفَكُوا^(٥)

وهو صرف بالباطل ، وأرض مأفوكة ، أى : مقلوبة التراب .

وأما « أَفَكُهُمْ » فيجوز أن يكون أَفَعَلَهُمْ ، أى : أَصَارَهُمْ إِلَى الْإِفْكِ ، أو وجدهم كذلك ، كما تقول : أَحَمَدْتُ الرجل : وجدته محمودا .

(١) سورة الحج : ٥ (٢) انظر الصفحة ٨٧ من هذا الجزء

(٣) هو عكرمة مولى ابن عباس أبو عبد الله المفسر ، وردت الرواية عنه في حروف القرآن ، روى عن مولاه وأبي هريرة وعبد الله بن عمر . وقد تكلم فيه لرايه لا لروايته ، فإنه اتهم بأنه كان يرى رأى الخوارج . عرض عليه علباء بن أحمد وأبو عمرو بن العلاء . وروى عنه أيوب وخالد وخلق . مات سنة ١٠٥ . وقيل نحو ذلك ، طبقات ابن الجوزى : ١ : ١٥٥

(٤) سورة الأحقاف : ٢٨

(٥) المروة بن أذينة ، وفي اللسان (أفك) : : لعمر بن أذينة ، وهو تحريف . ويروى (أفضل) مكان أحسن ، و (الصنيعة) و (الخليفة) مكان (المروة) . يريد أن لم توفق للاحسان فانت في قوم قد صرفوا عنه أيضا . انظر مقاييس اللغة : ١ : ١١٨ ، والصحاح ، والتاج ، والأساس : (أفك)

ويجوز أن يكون أَفْعَل على معنى فَعَلَ ، كَصَدَّ وَأَصَدَّ ، وقد مضى ذكره .

ويجوز أن يكون « أَفْكُهُمْ » فاعلُهُمْ كغالبهم وخادعهم .

وأما « أَفْكُهُمْ » ففعلُهُمْ ؛ وذلك لتكثيره ذلك ^(١) الفعل بهم ، وتكرره منه عليهم .

وحكى الفراء فيها قراءة أخرى ، وهى : « وَذَلِكَ أَفْكُهُمْ » ، وقال فيه : إِلَافُكَ وَالْأَفْكَ ،

كَالْحَذَرِ وَالْحَذَرِ . ومن جهة أحمد بن يحيى :

مَالِي أَرَاكَ عَاجِزًا أَفِيكََا أَكَلْتَ جَدِيًّا وَأَكَلْتَ دِيكََا

* تَعَجَّرُ أَنْ تَأْخُذَ مَا أَرِيكََا ^(٢) *

الْأَفِيكَ : المصروف عن وجهه وحيلته . وروينا عن قطرب أن ابن عباس قرأ : « وَذَلِكَ

أَفْكُهُمْ » ، بمعنى صَارِفُهُمْ ، فذلك ست قراآت .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن وعيسى الثقفى : « مِنْ نَهَارٍ بَلَاغًا ^(٣) » .

قال أبو الفتح : هو على فعل مضمر ، أى : بَلَّغُوا أَوْ بُلُّغُوا بَلَاغًا ، كما أن من رفع فقال :

« بَلَاغٌ » فإنما رفع على إضمار المبتدأ ، أى : ذلك بلاغ ، أو هذا بلاغ .

قال أبو حاتم : قرأ : « بَلَّغْ » ، على الأمر أبو - مجلّز وأبو سراج الهذلى .

ومن ذلك قراءة ابن مُحَيِّصَن : « فَهَلْ يَهْلِكُ ^(٤) » .

قال هارون : وبعض الناس يقول : « فَهَلْ يَهْلِكُ » ..

وقرأ الناس : « يُهْلِكُ » .

قال أبو الفتح : « أَمَا يَهْلِكُ » ، بكسر اللام فواضحة ، وهى المعروفة .

وأما « يَهْلِكُ » ، بفتح الياء واللام جميعا فشاذة ، ومرغوب عنها ؛ لأن الماضى هَلَكَ ،

فَعَل مفتوحة [١٤٨و] العين ، ولا يأتى يَقْعُلُ ، بفتح العين فيهما جميعا إلا الشاذ . وإنما هو أيضا

(١) فى لك : هذا .

(٢) اقتصر فى اللسان على الشطر الاول .

(٣) سورة الأحقاف : ٣٥ (٤) سورة الأحقاف : ٣٥

لغات تداخلت ، ولكنه يأتى مع حروف الحلق إذا كانت (١) عينا أو لاما ، نحو قرأ يقرأ ، وسأل يسأل . وليس لك أن تحمل هلك يهلك على أبى يابى ، وتحتج بأن أول هلك حرف حلقى كآبى ؛ لأن آخر أبى ألف ، والألف قريبة المخرج من الهمزة ، وإن كانت فى أبى منقلبة .

* * *

ومن ذلك ما رواه عمرو عن الحسن : « وَلَمْ يَعِىْ » (٢) ، بكسر العين ، وسكون الياء .

قال أبو الفتح : هذا مذهب ترغب (٣) العرب عنه ، وهو إعلال عين الفعل وتصحيح لامه ، وإنما جاء ذلك فى شيء من الأسماء ، وهو غاية ، وآية ، وثاية (٤) ، وطاية (٥) . وقياسها (٦) غيابة ، وأيابة ، وطياية ، وثياية ، أو ثوابة . ولم يأت هذا فى الفعل إلا فى بيت شاذ ، أنشده الفراء ، وهو قول الشاعر :

وَكَانَهَا بَيْنَ النَّسَاءِ سَبِيكَةً تَمْشِي بِسُدَّةٍ يَبْتِيهَا فَتُعِىْ (٧)

فأعلّ العين ، وصحح اللام ، ورفع ما لم ترفعه العرب . وإنما تعلّه ، نحو يرمى ويقضى . وكذلك قوله : « وَلَمْ يَعِىْ بِخَلْقِهِنَّ » أجراه مجرى لم يبيع ، فحذف العين ؛ لسكونها ، وسكون الياء الثانية . ووزن لم يعى لم يقل مثل لم يبيع ، والعين محذوفة لالتقاء الساكنين .

(١) فى النسختين : كان

(٢) من قوله تعالى فى سورة الاحقاف : ٣٣ : « أولم يروا أن الله الذى خلق السموات والأرض ولم يعى بخلقهن بقادر ٠٠ »

(٣) فى ك : نزع .

(٤) الثانية : مأوى الابل ، عازبة ، أو حول البيت .

(٥) الطاية : السطح ، ومربد التمر .

(٦) لأن المعتل العين واللام تعل لامه ، وتجزى عنه مجزى الصحيح . وانظر الهمع : ١ : ٥٤

(٧) السبيكة : قطعة مستطيلة من الفضة .

سُورَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ على وابن عباس (رضي الله عنهما) : «أَمْثَالُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ (١)» .

قال أبو الفتح : هذه القراءة دليل على أَنَّ القراءة العامة التي هي «مَثَلٌ» ، بالتوحيد - بلفظ الواحد ومعنى الكثرة ؛ وذلك لما فيه من معنى المصدرية ؛ ولهذا جاز مررت برجل مثل رجلين وبرجلين مثل رجال ، وبامرأة مثل رجل ، وبرجل مثل امرأة . ألا ترى أنك تستفيد في أثناء ذلك معنى التشبيه والتمثيل ؟

ومَثَلٌ ومَثَلٌ بمعنى واحد ، كَشَبَه وشَبَه ، وبِذَلٌ وبِذَلٌ .

فإن قيل : فإنه لم يأت عنهم ضربت له مثلاً ، كما يقال : ضربت له مَثَلًا .

قيل : المعنى واحد ، وإن لم يأت الاستعمال به ، كما أتى الآخر في هذا المعنى . ألا ترى أنك لا تضرب مَثَلًا إِلَّا بين الشيئين اللذين كل واحد منهما مِثْلٌ صاحبه ، ولو خالفه فيما ضربته فيه لم تضربه مثلاً ؟

* * *

ومن ذلك قراءة أهل مكة - فيما حكاه أبو جعفر الرُّوَاسِيُّ (٢) : «إِنْ تَأْتِيهِمْ (٣)» ، بكسر

الآلف من غير ياء .

قال أبو الفتح : هذا على استئناف شرط ؛ لَأَنَّهُ وَقَفَ عَلَى قَوْلِهِ : «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ» ، ثُمَّ قَالَ : «إِنْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا» فَأَجَابَ الشَّرْطَ بِقَوْلِهِ : «فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا»

(١) سورة محمد : ١٥

(٢) هو أبو جعفر محمد بن أبي سارة الرُّوَاسِيُّ ، وسمى الرُّوَاسِي لكبر رأسه . وهو أستاذ الكسائي والفراء ، وأول من ألف من الكوفيين كتاباً في النحو ، وكان رجلاً صالحاً . ومن كتبه كتاب الفیصل ، وكتاب التصغير ، وكتاب معاني القرآن . الفهرست : ٩٦ ، وبغية الوعاة : ٣٣

(٣) سورة محمد : ١٨

فإن قلت : فإن الشرط لابد فيه من الشك ، وهذا موضع محذوف عنه الشك البتة . ألا ترى إلى قوله (تعالى) : « إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا ^(١) » ، وغير ذلك من الآي القاطعة بإتيانها ؟ قيل : لفظ الشك من الله (سبحانه) ، ومعناه منا ، أي : إن شكوا في مجيئها بغتة فقد جاء أشراتها ، أي : أعلامها ، فهلا توقعوها وتأهبوا لوقوعها مع دواعي العلم بذلك لهم إلى حال وقوعها . فنظيره مما اللفظ فيه من الله (تعالى) ، ومعناه منا - قوله (تعالى) : « وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ آلَافٍ أَوْ يَزِيدُونَ ^(٢) » ، أي : يزيديون عندكم أنتم ؛ لأنكم لو رأيتم جمعهم [١٤٨ ظ .] لقلتم أنتم : هؤلاء مائة ألف ، أو يزيديون . وقد مضى هذا مشروحا فيما قبل .

* * *

ومن ذلك قراءة أبي عمرو في رواية هارون ^(٣) بن حاتم عن حسين ^(٤) عنه : « بَغْتَةً ^(٥) » .

قال أبو الفتح : فَعَلَّةٌ مثال لم يأت في المصادر ولا في الصفات أيضا ، وإنما هو مختص بالاسم ، منه الشَّرْبَةُ : اسم موضع . أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد ابن يحيى : يقول عبد الله بن الحجاج التغلبي لعبد الملك بن مروان في خبر له معه :

ارْحَمِ أَصْيَبِيَّ الَّذِينَ كَانَتْهُمْ حِجْلَى تَدْرَجُ بِالشَّرْبَةِ وَقَعٌ ^(٦)

(٢) سورة الصافات : ١٤٧ وانظر الصفحة

(١) سورة غافر : ٥٩

٢٢٧ من هذا الجزء .

(٣) هو هارون بن حاتم أبو بشر الكوفي البزاز ، مقرر مشهور ، ضعفه . روى الحروف عن أبي بكر بن عياش ، وحسين الجعفي عن ابن عياش ، وعن أبي عمرو وغيرهم . وروى القراءة عنه أحمد بن يزيد الحلواني ، وموسى بن اسحاق وغيرهما . توفي سنة ٢٤٩ . طبقات ابن الجزرى : ٢ : ٣٤٥ .

(٤) هو الحسين بن علي بن فتح الامام الحبر أبو عبد الله ، ويقال : أبو علي الجعفي مولا هم ، الكوفي الزاهد ، أحد الأعلام . قرأ على حمزة ، وهو أحد الذين خلفوه في القيام بالقراءة ، وروى القراءة عن أبي بكر بن عياش وأبي عمرو بن العلاء . وروى عنه القراءة خلاد بن خالد وهارون ابن حاتم وغيرهما . وروى عن الكسائي ، قال قال لي الرشيد : من اقرأ الناس اليوم ؟ قلت : حسين الجعفي . مات في ذي القعدة سنة ٢٠٣ عن أربع وثمانين سنة . طبقات ابن الجزرى : ١ : ٢٤٧ .

(٥) سورة محمد : ١٨

(٦) أصيبية : كانه تصغير أصبية ، جمع صبي . الحجل : اسم جمع ، واحده حجل بالتحريك ، والواحدة حجلة ، وهو طائر في حجم الحمام ، أحمر المنقار والرجلين . وضبطت (الحجل) في الأصل بفتح الحاء ، وهو تحريف . والشربة : موضع بين السليلة والربذة ، وقيل غير ذلك . اللسان (صبا) ، ومعجم البلدان .

ومنه الجربة : الجماعة . قال :

جربة كحمر الأبك لا ضرع فيها ولا مذكى (١)

وجاء بلا تاء في الاسم أيضا ، وهو معد ، وهبي ، وهو الصبي الصغير . ولا بد من إحسان

الظن بأبي عمرو ، ولا سيما وهو القرآن ، وما أبعدته عن الزيف والبهتان !

* * *

ومن ذلك قراءة النبي (صلى الله عليه وسلم) : «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ وَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي

الْأَرْضِ» (٢) .

وروى عن علي : «إِنْ تَوَلَّيْتُمْ» .

قال أبو الفتح : قال أبو حاتم : معناه إِنْ تَوَلَّيْتُمْ النَّاسَ .

* * *

ومن ذلك قراءة الأعرج ومجاهد والجحدري والأعمش ويعقوب : «سَوَّلَ لَهُمْ وَأُمَلِيَ

لَهُمْ» (٣) ، بضم الألف ، وسكون الياء .

قال أبو الفتح : تقديره الشيطان سَوَّلَ لَهُمْ ، وَأُمَلِيَ أَنَا لَهُمْ ، أَيْ : الشيطان يغويهم ،

وَأَنَا أَنْظِرُهُمْ . ومعنى سَوَّلَ لَهُمْ ، أَيْ : دَلَّاهُمْ ، وهو من السَّوَّل ، وهو استرخاء البطن . رجل

أَسْوَلَ ، وامرأة سَوَلَاءٌ : إِذَا كَانَ مُسْتَرْخِيَ الْبَطْنِ . قال الهذلي :

كَالسُّحْلِ الْبَيْضِ جَلًّا لَوْنَهَا سَحَّ نَجَاءِ الْحَمَلِ الْأَسْوَلِ (٤)

أَيْ : السحاب المسترخي الأسافل ، لِثِقَلِهِ وَغُزْرِ مَائِهِ . فهذا إِذَا كَقَوْلِ اللَّهِ (سبحانه) :

«فَدَلَّاهُمَا يَغْرُورِ» (٥) ، وهذا اشتقاق حسن ، أَخَذْنَاهُ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ .

* * *

(١) الجربة : الجماعة المتساوون الأقوياء من الناس . والأبك : موضع . والضرع : الضعيف ،

والفعل كحمر . والمذكى : المسن البدين ، وانظر اللسان (جرب) .

(٢) سورة محمد : ٢٢ . (٣) سورة محمد : ٢٥ .

(٤) للمتدخل الهذلي . والسحل : الثياب البيض ، جمع سحل كسهل . وضمير لونها

لحمر الوحش . وفي ك : حلا ، بالحاء . وهو تحريف . والنجاء : السحاب الذي نشأ في نوء

الحمل ، والمفرد نجو بفتح فسكون . وقيل : النجاء : السحاب الذي هراق ماءه . والحمل :

السحاب الكثير الماء . يقول : جلا لون هذه الحمر مطر السحاب الغزير السماء . ديوان الهذليين :

٢ : ١ . (٥) سورة الأعراف : ٢٢ .

ومن ذلك : « فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ ^(١) » ، بالتشديد . قرأ بها السلمي .

قال أبو الفتح : معنى تَدْعُوا هنا ، أَى : تَنْسُبُوا إِلَى السَّلَامِ ، كقولك : فلان يَدْعَى إِلَى بَنِي فلان ، أَى : ينتسب إليهم ، ويحمل نفسه عليهم . وإلى هذا يرجع معنى قوله :
* فَمَا بَرَحَتْ خَيْلٌ تَثُوبُ وَتَدْعَى ^(٢) * .

فأما قوله :

فلا وأبيك ابنة العامري لا يدعى القوم أننى أفر ^(٣)

فإنه من الدعوى المستعملة فى المعاملات ، المُخْرَجَةُ إِلَى البَيِّنَةِ . وقد يمكن رجوعها أيضا إلى معنى الانتساب ، أَى : لا يَنْسَبُونِى إِلَى الْفِرَارِ . وما أقرب أطراف هذه اللغة على ظاهر بعدها وأشد تلاقيا مع مضمون تنافيا !

ومن ذلك ما رواه الحُلَوَانِيُّ عن أَبِي مَعْمَرٍ ^(٤) عن عبد الوارث عن أَبِي عمرو : « وَيُخْرِجُ أَضْغَانَكُمْ ^(٥) » ، مرفوعة الجيم .

(١) سورة محمد : ٣٥

(٢) ليزيد بن الصعق ، وصدده :

بنى أسد ما تأمرون بأمركم

وانظر الأصمعيات : ١٦١

ورود فى المفضليات (٣٦٥) البيت الآتى من قصيدة لعوف بن الاحوص :

وما برحت بكر تثوب وتدعى ويلحق منهم أولون وآخر

(٣) لامرىء القيس ، يروى (لا وأبيك) • وابنة العامري : اسمها هر ، وقد ذكر اسمها فى هذه القصيدة • والعامري : من بنى عمرو بن عامر من الأزد ، واسمه سلامة بن عبد الله ، وقيل غير ذلك • وانظر الديوان : ١٥٤ ، والخزانة : ٤ : ٤٨٩ •

(٤) هو عبد الله بن عمرو بن الحجاج أبو معمر المنقرى التميمي البصري ، قيم بحروف أبي عمرو • وروى القراءة عن عبد الوارث بن سعيد ، وروى عنه القراءة أحمد بن علي بن هاشم البصري وغيره • وهو الذى انفرد بإسكان اللام من « ملك يوم الدين » عن أبي عمرو • مات سنة ٢٢٤ • طبقات القراء لابن الجزرى : ١ : ٤٣٩ •

(٥) سورة محمد : ٣٤

قال أبو الفتح : هو على القطع تقديره : « إِنْ يَسْأَلُكُمْوهَا فَبِخْفِكُمْ تَبْخُلُوا » ، تم الكلام هنا ، ثم استأنف فقال : وهو « يُخْرِجُ أَضْغَانَكُمْ » على كل حال ، أى : هذا مما يصح منه ، فاحذروه أن يتم منه عليكم ، فهو راجع بالمعنى إلى معنى الجزم .

وهذا كقولك : إذا زرتنى فأتنا ممن يحسن إليك ، أى : فَحَرِّى بى أن أحسن إليك . ولو جاء بالفعل مُصَارِحًا به فقال : إذا زرتنى أحسنت إليك لم يكن فى لفظه ذكر عادته التى يستعملها من الإحسان إلى زائره . وجاز أيضا أن يُظن به عجز عنه ، أو وُئى وفتور دونه . فإذا ذكر أن ذلك عادته ، وَمَظْنَةٌ منه - [١٤٩و] كانت النفس إلى وقوعه أسكن ، وبه أوثق . فاعرف هذه المعاريض فى القول ، ولا تَرَيَنَّهَا تصرفا واتساعا فى اللغة ، مجردة من الأغراض المرادة فيها ، والمعانى المحمولة عليها .

سُورَةُ الْفَتْحِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ : «تَعَزُّوهُ»^(١) ، خفيفة ، مفتوحة التاء ، مضمومة الزاى - الجَحْدَرَى .

قال أبو الفتح : «تَعَزُّوهُ» ، أى : تمنعوه ، أو تمنعوا دينه وشريعته ، فهو كقوله (تعالى) : «إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ»^(٢) ، أى : إن تنصروا دينه وشريعته ، فهو على حذف المضاف .
وأما «تُعَزُّوهُ» ، بالتشديد فتَمْنَعُوا منه بالسيف ، فيما ذكر الكلبي . وعَزَّزْتُ فلانا ، أى : فَخَّمْتُ أمره . قالوا : ومنه عَزْرَةٌ : اسم الرجل ، ومنه عندى قولهم : التَّعْزِيرُ ، للضرب دون الحد ، وذلك أنه لم يُبْلَغ به ذل الحد الكامل وكأنه محاسنة له ومُبَاقاة فيه .
قال أبو حاتم قرأ : «يُعَزُّوهُ» ، بزايين - اليامى^(٣) ، أى : يجعلوه عزيزا .

ومن ذلك قراءة تمام بن عباس بن عبد المطلب : «إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ»^(٤) .

قال أبو الفتح : هو على حذف المفعول ، لدلالة ما قبله عليه ، فكأنه قال : إن الذين يبايعونك إنما يبايعونك الله ، فحذف المفعول الثانى ، لقربه من الأول ، وأنه أيضا بلفظه وعلى وضعه .
وهذا المعنى هو راجع إلى معنى القراءة العامة : «إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ» ، أى : إنما يفعلون ذلك لله ، إلا أنها أفخم معنى من قوله : «لله» ، أى : إنما المعاملة فى ذلك معه ، فهو أعلى لها وأرجح بها .

(١) سورة الفتح : ٩

(٢) سورة محمد : ٢

(٣) ذكر السمعاني فى الانساب : ٦٠٤ جماعة من المحدثين ينسب كل منهم الى اليمامة ، ويلقب باليماى .

(٤) سورة الفتح : ١٠

ومن ذلك قراءة الحسن : « أَشِدَّاءٌ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءٌ بَيْنَهُمْ ^(١) » .

قال أبو الفتح : نصبه على الحال ، أى : « محمد رسول الله والذين معه » ، فـ (معه) خبر عن الذين آمنوا ^(٢) ، كقولك : محمد رسول الله علىّ معه ، ثم نصب « أشدّاء » و « رحماء » على الحال ، أى : هم معه على هذه الحال ، كقولك : زيد مع هند جالسا ، فتجعله حالا من الضمير في معه ^(٣) ، لأمرين :

أحدهما قربه منه ، وبعبده عن زيد .

والآخر ليكون العامل في الحال - أعنى الضمير - هو العامل في صاحب الحال ^(٤) ، أعنى الظرف .

ولو جعلته حالا من الذين كان العامل في الحال غير العامل في صاحبها ، وإن كان ذلك جائزا ، كقوله تعالى : « وهو الحقّ مُصَدِّقًا ^(٥) » ، إلا أن الأول أوجه . وإن شئت نصبت أشدّاء ورحماء على المدح ، وأصيف وأزكى أشدّاء ورحماء .

وكُسِّرَ رَحِيمٌ عَلَى رُحَمَاءٍ - فُعَلَاءٌ - وشديد على أشدّاء - أَفْعَلَاءٌ - كراهية التضعيف في أشدّاء ، وقد وجدوا له نظيرا على أَفْعَلَاءٍ ، وهو صديق وأصديق ، ووَضِيعٌ وَأَوْضِعَاءٌ ، كما عدلوا بالمعتل اللام عن فُعَلَاءٍ إلى أَفْعَلَاءٍ ، فقالوا : صَفِيٌّ وَأَصْفِيَاءٌ ، وَوَفِيٌّ وَأَوْفِيَاءٌ ، كراهية لِصُفْوَاءٍ وَوُفِيَاءٍ ، لما يجب من الاعتذار من ترك قلب الواو والياء ؛ لتحركهما وانفتاح ما قبلهما . فهذا ونحوه مما يدلّك ويبصرك أنهم لا يتنكبون شيئا إلى آخر تطربا ولا تبدلا ، لا بل إنعاما وتأملا .

ومن ذلك قراءة عيسى الهمداني - بخلاف - : « شَطَاةٌ ^(٦) » ، ممدود ، مهموز .

(١) سورة الفتح : ٢٩

(٢) الظاهر من كلام أبي الفتح انه يحسب الآية : « محمد رسول الله والذين آمنوا معه » ، بدليل قوله : فـ (معه) خبر عن الذين آمنوا ، وأنه يجعل (معه) خبرا لا صلة . وليس في المراجع التي رجعنا إليها ما يشير الى أن قراءة الحسن على ما يحسب أبو الفتح . قال أبو حيان : وقرأ الحسن : « أشدّاء رحماء » بنصبهما . قيل : على المدح ، وقيل : على الحال : والعامل فيهما العامل في (معه) ، ويكون الخبر عن المبتدأ المتقدم (تراهم) . وانظر البحر : ٨ : ١٠٤ .

(٣) أى : في متعلقه ، كما لا يخفى .

(٤) المراد : ليكون العامل في صاحب الحال - اعنى الضمير - هو العامل في الحال ولعل ما ذكرناه هو الأصل القويم للعبارة .

(٦) سورة الفتح : ٢٩

(٥) سورة البقرة : ٩١

وقرأ عيسى : « شَطَاءُ » .

وقرأ الجَحْدَرِيُّ : شَطْوَةٌ .

قال أبو الفتح : الشَّطَاءُ : الفراخ للزرع ، وجمعه شَطَوٌ . ويقال أيضا : هو الِوَرَقُ ، والشَّطَاءُ : السنبِل أيضا . شَطَاءُ الزرع شَطَا ، وأشَطَاءُ إِشْطَاءٌ .

ويقال : إن مُعَقَّرَ بنَ جِمَارٍ البَارِقِ شامت ^(١) ابنته برقاً ، فقالت : يا أَبَه ^(٢) ، جاءتك السماء ! فقال لها : كيف تَرَيْنَهَا ؟ فقالت له : كأنها عين جمل طَريف ^(٣) . فقال لها : ارعى غُنيَمَاتِكَ ، فَرَعَتْ مَلِيًّا ، ثم جاءتَه فقالت : يا أَبَه ، جاءتك السماء ! فقال : [١٤٩ ظ .] كيف تَرَيْنَهَا ؟ فقالت : كأنها فرس دهماء تجر جلالها . فقال لها : ارعى غُنيَمَاتِكَ ، فَرَعَتْ مَلِيًّا ، ثم جاءتَه فقالت : يا أَبَه ، جاءتك السماء ! فقال : كيف تَرَيْنَهَا ؟ فقالت : سَطَّحَتْ ^(٤) وابيضت ^(٥) . فقال : أدخل غنيَمَاتِكَ ، فجاءت السماء بشيء شَطَاءٌ له الزرع .

ومنه عندى قولهم : شَاطِئُ النهر والوادي ؛ لأنه ما برز منه وظهر ؛ ولهذا سموه السَّيفُ ؛ لأنه من لفظ السَّيف ومعناه . ألا ترى أنهم يصفون السَّيفَ بالصُّقَالِ والانجراد ؟ قال :
كَأَنِّي سَيْفٌ بِهَا إِضْلِيْتُ ^(٦) .

أى : بارز صَلَتْ ^(٧) . وموجب الوصية في ترتيب أحوال المشتق والمشتق منه في التقدم والتأخر - أن يكون السَّيفُ مشتقاً من السَّيفِ ؛ لأن السَّيفَ من صنعة البشر ، والسَّيفُ من صنعة القديم (سبحانه) ، فهو أسبق مرتبة في الزمان ، فليكن أسبق مرتبة في الكلام . ألا ترى أن آدم عليه السلام مخلوق من التراب ؟ وهذا واضح .

وأما « شَطْوَةٌ » ، بالواو فلن يخلو أن يكون لغة ، أو بدلا من الهمزة . ولا يكون الشَّطَاءُ إلا في البرِّ والشعير ^(٨) .

(١) شامت برقاً : نظرت إليه لتسرى أين يتجه السحاب ، وأين يمطر ؟

(٢) يا أبه : لغة فى : يا أبت .

(٣) عين جمل طريف : أصابها شيء فدمعت

(٤) تريد امتد سحبها وانتشر هنا وهناك ، من قولهم : أنف مسطح ، أى منبسط جدا .

(٥) تريد حفلت بالمطر ، من قولهم : بيض الاناء ، أى : ملاه .

(٦) لرؤبة . وانظر الجمهرة : ٢ : ١٩ ، والديوان : ٢٥

(٧) صلت : صقيل .

(٨) سكت أبو الفتح عن قراءة عيسى الهمداني : « شطاءه » و « شطاه » . وقال فى البحر (٨) :

(١٠٢) عن الأخيرة : وقرأ بالف الهمزة زيد بن علي فاحتمل أن يكون مقصوراً وأن يكون أصله الهمز ، فنقل الحركة ، وأبدل الهمزة ألفاً ، كما قالوا فى المرأة والكماة : المرأة والكماة . وهو تخفيف مقيس عند الكوفيين ، وهو عند البصريين شاذ لا يقاس عليه .

سُورَةُ الْحُجُرَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ الضحاك ويعقوب : « لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ (١) » .

قال أبو الفتح : أى لا تفعلوا ما تؤثرونه ، وتتركوا ما أمركم الله ورسوله به . وهذا هو معنى القراءة العامة : « لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ » ، أى : لا تقدموا أمرا على ما أمركم الله به ، فالفعل هنا محذوف كما ترى .

ومن ذلك قراءة زيد بن ثابت وابن مسعود والحسن - بخلاف - وعاصم الجحدري :
« فَأَصْلَحُوا بَيْنَ إِخْوَانِكُمْ (٢) » .

قال أبو الفتح : هذه القراءة تدل على أن القراءة العامة التى هى : « بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ » لفظها لفظ. التثنية ، ومعناها الجماعة ، أى : كل اثنين فصاعدا من المسلمين اقتتلا فأصلحوا بينهما . ألا ترى أن هذا حكم عام فى الجماعة ، وليس يختص به منهم اثنان مقصودان؟ ففيه إذا شيان : أحدهما لفظ. التثنية يراد به الجماعة .

والآخر لفظ. الإضافة لمعنى الجنس ، وكلاهما قد جاء منه قولهم : لبّيك وسعديك ، فليس المراد هنا إجابتين. اثنتين ، ولا إسعادين اثنين . ألا ترى أن الخليل فسره فقال : معناه كلما

(١) سورة الحجرات : ١

(٢) سورة الحجرات : ١٠

كنت في أمر فدعوتني له أجبتك إليه ، وساعدتك عليه (١) . فقلوه : كلما يؤكد ما نحن عليه ومنه قولهم :

فلو كنت مولى العز أو في ظلاله ظلمت ولكن لا يدي لك بالظلم (٢)

ألا تراه لا ينفى قوتين ثنتين ، وإنما ينفى جميع قواه ؟ وكذلك قول الله تعالى : « بل يده مبسوطتان » (٣) . ونعم الله تعالى أكثر من أن تحصى ، وكذلك قواه :

إِذَا شُقَّ بُرْدٌ شُقٌّ بِالْبُرْدِ مِثْلُهُ دَوَالِيكَ حَتَّى لَيْسَ لِلْبُرْدِ لَابِسٌ (٤)

أي : مداولة بعد مداولة ، وكقول العجاج :

« ضَرْبًا هَذَا ذِيكَ وَطَعْنَا وَخَضَا (٥) »

أي : هذا بعد هذا ، لا هذين اثنين ليس غير ، ونظائره كثيرة .

وأما إفادة المضارف لمعنى الجنسية فقولهم : منعت العراق قفيزها (٦) ودرهما ، أي : قفزاتها

(١) روى سيبويه تفسير الخليل (لحنانيك) فقال : وزعم الخليل (رحمه الله) ان معنى التثنية انه أراد تحننا بعد تحنن ، كانه قال . كلما كنت فى رحمة وخير منك فلا ينقطعن . وليكن موصولا بآخر من رحمتك . ويفسر سيبويه (لبيك) فيقول : . . . كما أنه أراد بقوله : لبيك وسعديك : اجابة بعد اجابة ، كانه قال : كلما أجبتك فى أمر فانا فى الأمر الآخر مجيب . . . فكان أبا الفتح ينقل من حفظه . وانظر الكتاب ١ : ٧٤ ، ١٧٥ .

(٢) البيت للفرزدق يخاطب عمر بن لجا ، وكان دخل بين الفرزدق وجريد فى الهجاء . وانظر الديوان : ٨٢٥ ، والخصائص : ١ : ٣٣٩ .

(٣) سورة المائدة : ٦٤

(٤) لسحيم عبد بنى الحسحاس . ويروى (برقع) مكان (مثله) ، و (حتى كلنا غير لابس) مكان (حتى ليس للبرد لابس) . وفى البيت اقواء على رواية أبى الفتح ، لأن الروى محرك بالكسر فى أبيات الشاهد . وكانت العرب تزعم أن المتحابين اذا شق كل واحد منهما ثوب صاحبه دامت مودتهما . وانظر الديوان : ١٦ ، والكتاب : ١ : ١٧٥ ، والخزانة : ١ : ٢٧١

(٥) من أرجوزة فى مدح الحجاج . والهد : السرعة فى القطع وغيره . وضربا هذا ذيك . ضربا يهد هذا بعد هذا ، على التفسير ، وهو صفة للضرب أو بدل منه . والوخض : الطعن الجائف . يريد : ضرب الأعناق وطعن الأجواف . وانظر الديوان : ٣٥ ، والكتاب : ١ : ١٧٥ ، والخزانة : ١ : ١٧٤

(٦) القفيز : مكيال يسع ثمانية مكاييك ، والمكوك : مكيال يسع صاعا ونصفا ، أو نصف رطل الى ثمان أواق .

ودراهمها ، ومنعت مصر إردبها ، أي : آزادها ، [١٥٠ و] ومنه قوله (تعالى) : « بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ^(١) » ، ومنه قولهم : نعم الرجلان الزيدان ، وله أشباه .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن عباس « لِتَعْرِفُوا ^(٢) » ، قال أبو الفتح : المفعول هنا محذوف ، أي : لتعرفوا ما أنتم محتاجون إلى معرفته من هذا الوجه ، وهو كقوله :
* وَمَا عَلَّمَ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْلَمَ ^(٣) *

أي ليعلم ما علّمه ، أو ليعلم ما يدعو إلى علمه ما علّمه . وحذف المفعول كثير جدا ، وما أغربه وأعذبه لمن يعرف مذهبهم ^(٤) ! .

(١) سورة المائدة : ٦٤

(٢) سورة الحجرات : ١٣

(٣) للمتلمس : وصدّره :

لدى الحلم قبل اليوم ما تقرر العصا

وانظر الأصمعيات : ٢٨٦

(٤) انظر الصفحة ١٢٥ من الجزء الأول .

سُورَةُ قَافٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ الثقفى : « قَافٍ »^(١) ، بفتح الفاء .

وقرأ : « قَافٍ » - بالكسر - الحسن وابن أبى إسحاق .

قال أبو الفتح : يحتمل « قَافٍ » ، بالفتح أمرين :

أحدهما أن تكون حركته لالتقاء الساكنين ، كما أن من يقرأ : « قَافٍ » بالكسر كذلك ، غير أن من فتح أتبع الفتح صوت الألف ، لأنها منها ، ومن كسر فعلى أصل التقاء الساكنين . والآخر أن يكون « قَافٍ » منصوبة الموضع بفعل مضمر ، غير أنه لم يصرفها لاجتماع التعريف والتأنيث (فى)^(٢) معنى السورة .

وأما قراءة الحسن « صَادٍ »^(٣) بالكسر فقد تقدم أنه يريد بها مثال الأمر من صَادَيْتَ ، أى : عارض عملك بالقرآن ، فلا وجه لإعادته .

وقيل : « قَافٍ » جبل محيط بالأرض ، فكان قياسه الرفع ، أى : هو « قَافٍ » . وقد تَمَحَّلَ القراء فى هذا ، فقال : جاء ببعض الاسم كقوله :

* قُلْنَا لَهَا قَفَى لَنَا قَالَتْ قَافٍ^(٤) *

وفى هذا ضعف ، ألا ترى إلى الفتح والكسر فيه ؟

ومن ذلك قراءة يحيى والأعرج وشيبة وأبى جعفر وصفوان بن عمرو : « إِذَا مُتْنَا^(٥) » ،

بغير استفهام .

(٢) زيادة يقتضيها نظم الأسلوب .

(١) سورة ق : ١

(٣) انظر الصفحة : ٢٣٠ من هذا الجزء . (٤) انظر الصفحة ٢٠٤ من هذا الجزء .

(٥) سورة ق : ٣ .

قال أبو الفتح : يحتمل هذا أمرين :

أحدهما حذف همزة الاستفهام على القراءة العامة ، فحذفها تخفيفا ، وقد مضى نحو هذا ، وذكرنا ضعفه (١) .

والآخر أن يكون غير مرید للهمزة ، فكأنه قال : إذا متنا وكنا ترابا بُعد رجعنا ونشورنا ودل قوله : « ذلك رجع بعيد » على هذا الفعل الذي هو (بُعد) ، كما أن قولك : إذا زرتني فلك درهم ناب قوله : فلك درهم عن الفعل الذي استحققت (عليه) (٢) درهما ، وإن كان قوله : فلك درهم جوابا ، وقوله : « ذلك رجع بعيد » ليس جوابا ؛ لأنه لافاء فيه ، غير أن دلالتهمما على الفعل واحدة . ومضى قوله : « ذلك رجع بعيد » أي بعيد في التقدير والظن ، لا في الزمان ؛ لأنهم لم يكونوا يعترفون بالبعث ، لا قريبا ولا بعيدا .

ومن ذلك قراءة الجحدري : « لِمَا جَاءَهُمْ » (٣) ، بكسر اللام .

وقراءة الجماعة : « لَمَّا جَاءَهُمْ » .

قال أبو الفتح : معنى « لِمَا جَاءَهُمْ » ، أي : عند مجيئه إياهم ، كقولك أعطيته ما سأل لطلبه ، أي : عند طلبه ومع طلبه ، وفعلت هذا لأول وقت ، أي : عنده ومعه ، وكقولك في التاريخ : لِمَخْسِ خلون ، أي : عند خمس خلون ، أو مع خمس خلون . فرجع ذلك المعنى إلى معنى القراءة العامة : « لَمَّا جَاءَهُمْ » ، أي : وقت مجيئه إياهم قال :

شَنِئْتُ الْعَقْرَ عَقْرَ بَنِي شُلَيْلٍ إِذَا هَبَّتْ لِقَارِيهَا الرِّيحُ (٤)

أي : عند وقتها . [١٥٠ ظ .] وقال تعالى : « لَا يُحِلُّهَا لِقَائِهَا إِلَّا هُوَ » (٥) أي : عند وقتها .

ومن ذلك ما يروي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : « وَالنَّحْلَ بِاصِغَاتٍ (٦) » و « بِاصِغَاتٍ » .

(١) انظر الصفحة : ٥٠ من الجزء الأول والصفحة : ٢٠٥ من هذا الجزء .

(٢) زيادة يقتضيها نظم الأسلوب . (٣) سورة ق : ٥ .

(٤) العقر : موضع . وقاريها : متبعا . وانظر اللسان (عقر) .

(٥) سورة الأعراف : ١٨٧ .

(٦) سورة ق : ١٠ .

قال أبو الفتح : الأصل السين ، وإنما الصاد بدل منها ؛ لاستعلاء القاف ؛ فأبدلت السين صاداً لتقرب من القاف ؛ لما في الصاد من الاستعلاء ، ونحوه قولهم في سَقَر : صَقَر ، وفي السَقَر الصَقَر .

ورويانا عن الأصمعي قال : اختلف رجلان من العرب في السَقَر ، فقال أحدهما : بالصاد وقال الآخر : بالسين ؛ ففرضيا بأول من يقدم عليهما ، فإذا راكب فأخبراه ورجعا إليه ، فقال : ليس كما قلت ، ولا كما قلت : إنما هو الزَقَر . وهذا أيضا تقريب الحرف من الحرف ، وذلك أن السين مهموسة ، والقاف مجهورة ، فأبدل السين زايًا ، وهي مجهورة ، والزاي أخت السين ، كما أن الصاد أختها . وهذا التقريب للحرف من الحرف باب طويل منقاد ، وهو في فصل الإدغام ، وما أصنعه وألفظه وأظرفه !

ومن ذلك ما روى عن أبي بكر (رضي الله عنه) عند خروج نفسه : «وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ (١)» ، وقرأ بها سعيد بن جبيرة وطلحة .

قال أبو الفتح : لك في هذه الباء ضربان من التقدير :
 إن شئت علمتها بنزس «جاءت» ، كقولك : جئت بزید ، أي : أحضرته (٢) وأجأته (٣)
 وإن شئت علمتها بمحذوف ، وجعلتها حالا ، أي : وجاءت سكرة الحق ومعها الموت ، كقولنا :
 خرج بشيابه : أي : وثيابه عليه . ومثله قول الله تعالى : «فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ (٤)» ،
 أي : وزينته عليه ، ومثله قول الهذلي :

يَعْمُرْنَ فِي حَدِّ الطُّبَاتِ كَأَنَّهَا كُسَيْتُ بُرُودِ بَنِي بَزِيدٍ الْأَذْرُعُ (٥)

أي : يعمرن وهن في حد الطبات ، وكقوله - أنشده الأصمعي :

وَمُمْتَنَةٌ كَأَسْتِنَانِ الْخَرُوفِ قَدْ قَطَعَ الْحَبْلَ بِالْمِرْوَدِ (٥)

(١) سورة ق : ١٩

(٢) في ك : أحضرته ، بالصاد . وهو تحريف .

(٣) أجأته : جئت به .

(٤) سورة القصص : ٧٩

(٥) انظر الصفحة ٨٨ من هذا الجزء .

أى قطعه : وفيه مروده ، وكذلك القراءة العامة : « وجاءت سكرة الموت بالحق » : إن شئت
علقت الباء بنفوس « جاءت » على ما مضى .

وإن شئت علقتها بمحذوف وجعلتها حالا ، فكأنه قال : وجاءت سكرة الموت ومعها الحق .
فإن قلت : فكيف يجوز أن تقول : جاءت سكرة الحق بالموت ، وأنت تريد به : وجاءت
سكرة الموت بالحق ، فيأليت شعري أينهما الجائية بصاحبتهما ؟
قيل : لا اشتراكهما في الحال ، وقرب إحداهما من صاحبتهما صار كأن كل واحدة منهما
جائية بالأخرى ؛ لأنهما ازدحمتا في الحال ، واشتبكنا حتى صارت كل واحدة منهما جائية
بصاحبتهما ، كما يقول ، الرجلان المتوافيان في الوقت الواحد إلى المكان - كل واحد منهما
لصاحبه - : لا أرى أنا سبقتك ، أم أنت سبقتنى ؟ .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن : « أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ (١) » ، بالنون الخفيفة .
قال أبو الفتح : هذا يؤكد قول أصحابنا في « أَلْقِيَا » : إنه أراد « أَلْقِيَا » ، وأجرى الوصل
فيه مجرى الوقف ، كقوله : يا حرسى (٢) اضربا عنقه .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن مسعود والحسن والأعمش : « يَوْمَ يُقَالُ لِيَجْهَنَّمَ (٣) » .
قال أبو الفتح : هذا يدل على أن [١٥١] قولنا : ضرب زيد ونحوه لم يترك ذكر الفاعل
للجهل به ، بل لأن العناية انصرفت إلى ذكر وقوع الفعل بزيد ، عُرف الفاعل به ، أو جهل ؛
لقراءة الجماعة : « يَوْمَ نَقُولُ » ، وهذا يؤكد عندك قوة العناية بالمفعول به .
وفيه شاهد وتفسير لقول سيبويه في الفاعل والمفعول : وإن كانا جميعا يُهْمَانِهِمْ وَيَعْنِيَانِهِمْ :
ومن شدة قوة العناية بالمفعول أن جاءوا بأفعال مسندة إلى المفعول ، ولم يذكروا الفاعل معها
أصلا ، وهى نحو قولهم : امْتَقِعْ لَوْنُ الرَّجُلِ ، وانْقُطِعْ به ، وَجُنَّ زيد . ولم يقولوا :
امْتَقَعَهُ وَلَا انْقَطَعَهُ ، وَلَا جَنَّهُ . ولهذا نظائر ، فهذا (٤) كإسنادهم الفعل إلى الفاعل البتة فيما
لا يتعدى ، نحو قام زيد ، وقعد جعفر .

* * *

(٢) الحرسى : واحد حرس الملك ، وهم أعوانه .
(٤) فى ك : فكذلك إسنادهم .

(١) سورة ق : ٢٤

(٣) سورة ق : ٣٠

ومن ذلك قراءة ابن عباس وأبي العالية ويعحي بن يعمّر ونصر بن سيار : « فَنَقَّبُوا فِي البلاد (١) » ، بكسر القاف مشدداً .

قال أبو الفتح : هذا أمر للحاضرين ، ثم لمن بعدهم . فهو كقولك : قد أجلتك (٢) فانظر هل لك من منجى أو من وزر ؟ وهو فعَلُوا من النَّقَّب ، أى : ادخلوا وغُورُوا في الأرض ، فإنكم لا تجدون لكم محيصاً .

ومن ذلك قراءة السُّدِّي : « أَوْ أُلْقِيَ السَّمْعُ (٣) » .

قال أبو الفتح : أى : أُلْقِيَ منه ، وهذا كأنه أُنْدى معنى إلى النفس من القراءة العامة ، وذلك أن قوله تعالى : « أَوْ أُلْقِيَ السَّمْعُ وَهُوَ شَهِيدٌ » معناه : أُلْقِيَ سمعه نحو كتاب الله تعالى وهو شهيد ، أى : قلبه حاضر معه ، ليس غرضه أن يُصْنَعَ كما أمر بالإصغاء نحو القرآن ، ولا يجعل قلبه إليه ، إلا أن ظاهر الأمر وأكثره أن إذا أُلْقِيَ سمعه أيضاً فقلبه أيضاً نحوه ومعه .

وهذه القراءة المنفردة كأنها أشد تشابه لفظ : لأن ظاهرها أن قلبه أُلْقِيَ إليه ، وليس في اللفظ. أذ ، هو أَلْقَاه ، فاتصل بعض ببعض ، فكأنه أُلْقِيَ سمعه إليه وقلبه ، حتى كأن مُلقياً غيره أُلْقِيَ سمعه إلى القرآن . وليس عجيباً أن يقال : إن قلبه عند ذلك معه ، لأنه إذا كان هو الذي أَلْقَاه نحوه فالعرف أن يكون قلبه معه ، وهو شاهد لا غائب .

ومن ذلك قراءة أبي عبد الرحمن السُّلَمي وطلحة : « وَمَامَسْنَا مِنْ لُغُوبٍ (٤) » ، بفتح اللام .

قال أبو الفتح : قد تقدم القول على ذلك (٥) ، وذكرنا رأى أبي بكر ونحوه من المصادر التي جاءت على فَعُول بفتح الفاء ، كَالْوَضُوءِ ، وَالْوُكُوعِ ، وَالطَّهُّورِ ، وَالْوَزُوعِ (٦) ، وَالْقَبُولِ ، وأنها صفات مصادر محذوفة ، أى : تَوَضَّأتُ وَضُوءًا وَضُوءًا ، أى وَضُوءًا حسناً . وكذلك هذا أى : ما مَسْنَا مِنْ لُغُوبٍ لَغُوبٍ ، فيصف اللُّغُوب بأنه لَغُوبٌ ، أى لَغِبٌ مُلَغَبٌ .

(١) سورة ق : ٣٦

(٢) هذه الكلمة غير واضحة في الأصل ، وسياق الكلام يؤذن أنها (أجلتك) كما أثبتناها .

(٣) سورة ق : ٣٨

(٤) سورة ق : ٣٧

(٥) انظر الصفحة ٢٠١ من هذا الجزء . (٦) الوزوع : الاغراء .

سُورَةُ الذَّارِيَّاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قراءة الحسن : « الْحَبْكُ (١) » ، مضمومة الحاء ، ساكنة الباء .

وروي عنه : « الْحَبْكُ » ، بكسر الحاء ، ووقف الباء .

وكذلك قرأ أبو مالك الغفاري (٢) :

وروي عنه : « الْحَبْكُ » ، بكسر الحاء ، وضم الباء .

وروي عنه : « الْحَبْكُ » .

وروي عنه : « الْحَبْكُ » .

الوجه السادس قراءة الناس (٣) .

وروي عن عكرمة وجه سابع ، وهو : « الْحَبْكُ » [١٥١ ظ] .

قال أبو الفتح : جميعه هو طرائق الغيم ، وأثر حسن الصنعة فيه ، وهو الْحَبْكُ في البَيْض .

قال :

الضَّارِبُونَ حَبِكَ الْبَيْضِ إِذْ لَحِقُوا لَا يَنْكُصُونَ إِذَا مَا اسْتَلْجَمُوا وَحَمُوا (٤)

ويقال : حَبِكَةُ الرمل ، وَحَبَائِكُ . فهذا كسفينة ، وسفن ، وسفائن . وكذلك أيضا

حَبْكُ الماء لطرائقه .

(١) سورة الذاريات : ٧

(٢) أورده صاحب أسد الغابة ، ونقل حديثا بسنده مرويا عنه . أسد الغابة : ٥ : ٢٨٨ .

(٣) وهي ضم الحاء والباء .

(٤) حَبِكَ البَيْضُ للرَّاسِ : طرائق حديدته ، استلجم : روهق في القتال . وحَمَى : سخن

وعرق . رواه اللسان (حَبِكُ) ولم يتسبه .

قال زهير :

مُكَلَّلٌ بِأُصُولِ النَّبْتِ تَنْسِجُهُ رِيحٌ خَرِيْقٌ لِضَاحِي مَائِهِ حُبْكُ (١)

فَأَمَّا « الْحُبْكُ » فمخفف من « الحُبْك » ، وهى لغة بنى تميم ، كرُسل وعُمد ، فى رُسل وعُمد .

وأما « الْحَبْكُ » ففَعِيل ، وذلك قليل ، منه : إِبِل ، وإِطِل (٢) ، وامرأة بِلِز (٣) ، وبأسنانه جِير (٤) .

وأما « الْحَبْكُ » فمخفف منه ، كإِئِل ، وإِطِل .

وأما « الْحَبْكُ » ، بكسر الحاء ، وضم الباء فأحسبه سهوا . وذلك أنه ليس فى كلامهم فِعْل أصلا ، بكسر الفاء ، وضم العين . وهو المثال الثانى عشر من تركيب الثلاثى ، فإنه ليس فى اسم ولا فعل أصلا والبتة . أو لعل الذى قرأ به تداخلت عليه القراءتان : بالكسر ، والضم . فكأنه كسر الحاء يريد « الْحَبْكُ » ، وأدركه ضم الباء على صورة « الْحُبْكُ » . وقد يعرض هذا التداخل فى اللفظة الواحدة ، قال بلال بن جرير :

إِذَا جِئْتَهُمْ أَوْ سَأَلْتَهُمْ وَجَدْتْ بِهِمْ عِلَّةً حَاضِرَةً (٥)

أراد : أو سألتهُم ، أو ساءلتهُم ، أو لغة من قال : سَأَلْتَهُمْ ، فأبدلت ، فتداخلت الثلاث عليه فخلط . فقال : سَأَلْتَهُمْ ، فوزنها إِذَا فَعَاءَلْتَهُمْ ؛ لأن الياء فى سألتهُم بدل من الهمزة فى ساءلتهُم . فجمع بين اللغتين فى موضعين على تَلَفُّتِهِ إلى اللغتين . كذلك أيضا نظر فى « الْحَبْكُ » إلى « الْحَبْكُ » ، و « الْحَبْكُ » ، فجمع بين أول اللفظة على هذه القراءة ، وبين آخرها على القراءة الأخرى (٦) .

(١) روى (النجم) مكان (النبت) . والنجم : كل نبات ليس له ساق ينبت حصول الماء كالأكليل أو هو نبات له أرومة وأصل ، لكنه قصير . ريح خريق : شديدة الهبوب . والضاحي : البارز للشمس . يصف ماء ، فيقول : إذا مورت به الريح علته طرائق من كثرته تبدو على ما بدا منه للشمس . وانظر الديوان : ١٧٦ .

(٢) الاطل : الخاصة . (٣) امرأة بلز : ضخمة .

(٤) الحبر : صفرة تشوب الأسنان . (٥) انظر الصفحة ١٧٥ من الجزء الاول .

(٦) يأخذ الرضى على أبى الفتح فى شرح الشافية (١ : ٣٩) أن الحبك = بضمين - جمع الحباك - وهو الطريقة فى الرمل ونحوه ، والحبك - بكسرتين - مفرد ، وأنه يبعد تركيب اسم من مفرد وجمع . وهذا الذى يقوله الرضى مسلم فى التركيب من لغتين ، لأنه حينئذ أخذ من مفرد وجمع . أما التركيب من قراءتين - أن صح الأخذ به - فلا يبدو بعيدا ، لأن قراءتى الجمع والمفرد مرويتان ، والقارىء بالتركيب منهما يريد أن يروى ما يؤثر لا التعبير عما يريد التعبير عنه .

فأما « الْحَبْكُ » فكأن واحدتها حَبْكة ، كَطَرْقة (١) وطَرْق ، وعَقَبَة وعَقَب .
وأما « الْحُبْكُ » فعلى حُبْكة ، كَطَرْقة وطَرْق ، وبَرْقة (٢) وبرَق . ولا يجوز أن يكون (حَبْك) معدولا إليها عن (حُبْك) تخفيفا ، إنما ذلك شئ يُستسهل في المضاعف خاصة ، كقولهم في جُدَّد : جُدَّد ، وفي سُرُر : سُرر ، وفي قُلُل : قُلُل .

ومن ذلك قراءة السُّلمى : « إِيَّانَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٣) » .

قال أبو الفتح : هذه لغة في « آيَّان » ، وينبغي أن يكون « آيَّان » من لفظ. آئى ، لا من لفظ. آين ؛ لأمرين :

أحدهما أن آين مكان ، و « آيَّان » زمان .

والآخر أن يكون قِلَّةُ فَعَالٍ في الأسماء مع كثرة فَعْلان .

فلو سميت رجلا بآيان لم تصرفه كَحَمْدان ، ولسنا ندعى أن آين مما يحسن اشتقاقها والاشتقاق منها ؛ لأنها مبنية كالحرف ، إلا أنها مع هذا اسم ، وهى أخت آئى ، وقد جاءت فيها الإمالة التى لاحظت للإمالة فيها ، وإنما الإمالة للأفعال والأسماء ؛ إذ كانت ضربا من التصرف ، والحروف لا تصرف فيها .

ومعنى آى : أنها بعض من كل ، فهى تصلح للأزمنة صلاحها لغيرها ؛ إذ كان البعض شاملا لذلك كله . قال أُمية :

وَالنَّاسُ رَاثَ عَلَيْهِمْ أَمْرُ يَوْمِهِمْ فَكُلُّهُمْ قَائِلٌ : آيَّانَ آيَّانَا (٤)

فإن سميت (٥) بآيَّان سقطت الكلام فى حسن تصريفها ، للحاقها - بالتسمية بها - ببقية الأسماء المنصرفة .

(١) الطريقة : حبال الصائد .

(٢) البرقة : أرض غليظة فيها حجارة ورمل وطين .

(٣) سورة الداريات : ١٢

(٤) راث عليهم : أبطل .

(٥) فى ك : : فان شئت ، وهو تحريف

ومن ذلك قراءة يحيى والأعمش : « ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ (١) » .

قال أبو الفتح : يحتمل أمرين :

أحدهما أن يكون وصفا [١٥٢] للقوة ، فذكره على معنى العجل ، يريد : قُوَى العجل ؛ لقوله : « فَتَمَدَّ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا (٢) » .

والآخر أن يكون أراد الرفع وصفا للرزاق ، إلا أنه جاء على لفظ القوة لجوارها إياه ، على قولهم : هذا جحر ضبٌ خربٌ ، وعلى أن هذا في النكرة - على ما فيه - أسهل منه في المعرفة ؛ وذلك أن النكرة أشد حاجة إلى الصفة ، فيقدر قوة حاجتها إليها تتشبث بالأقرب إليها . فيجوز هذا جحر ضبٌ خربٌ ؛ لقوة حاجة النكرة إلى الصفة . فأما المعرفة فتقل حاجتها إلى الصفة ، فيقدر ذلك لا يسوغ التشبث بما يقرب منها لاستغنائها في غالب الأمر عنها . ألا ترى أنه قد كان يجب ألا توصف المعرفة ، لكنه لما كثرت المعرفة تداحات فيما بعد ، فجاز وصفها ، وليس كذلك النكرة لأنها في أول وضعها محتاجة - لإتمامها - إلى وصفها .

فإن قلت : إن القوة مؤنثة ، والمتين مذكر ، فكيف جاز أن تجريها عليهما على الخلاف بينهما ؟ أولا ترى أن من قال : هذا جحر ضبٌ خربٌ لا يقول : هذان جحرا ضب خربين مخالفة الاثنين الواحد ؟

قيل : قد تقدم أن القوة هنا إنما المفهوم منها العجل ، على ما تقدم . فكأنه قال : إن الله هو الرزاق ذو العجل المتين ، وهذا واضح .

وأيضا فإن المتين فعيل ، وقد كثر مجئ فعيل مذكرا وصفا للمؤنث ، كقولهم : حلة خَصِيف (٣) ، ومِلْحَمَةٌ جَدِيدٌ ، وناقَة حَسِيرٌ وسَدِيس (٤) ، وريح خَرِيق (٥) .

(١) سورة الذاريات : ٥٨

(٢) سورة البقرة : ٢٥٦

(٣) حلة خصيف : ذات لونين : أبيض ، وأسود .

(٤) ناقَة حَسِيرٌ : مجهدة . وناقَة سَدِيس : أتت عليها السنة السادسة .

(٥) ريح خَرِيق : باردة شديدة هبابة .

سُورَةُ الطُّورِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ عبد الله وإبراهيم : « وَزَوَّجْنَاهُم بِعِيسَ عَيْنٍ ^(١) » .

قال أبو الفتح : قد تقدم ذكر العيس ^(٢) ، وأن المرأة العيساء : البيضاء . ومثله جمل أعيس ، وناقعة عيساء . قال في وصف امرأة :
« كَانَهَا الْبُكْرَةُ الْعِيسَاءُ » .

* * *

ومن ذلك قراءة الأعرج : « وَمَا آتَيْنَاهُمْ » ، على أَفَعَلْنَاهُمْ ^(٣) .

قال أبو الفتح : وفيما روينا عن قطرب ، قال :

قراءة عبد الله وأبي : « مَا آتَيْنَاهُمْ » . وكان ابن عباس يقول : « آتَيْنَاهُمْ » : نقصناهم ، يقال : آتَيْتُهُ بِأَلْتِهِ أَلْتًا ، وآتَيْتُهُ يُؤَلِّتُهُ إِيلَاتًا ، وَلَاتُهُ يَلِيتُهُ لَيْتًا . كلهن بمعنى واحد . أى : نقصه ، ويقال أيضا : وَلَتَهُ يَلِيتُهُ وَلَتًا ، بمعناه . قال الحطيئة :

أَبْلِغْ لَدَيْكَ بَنَى سَعْدٍ مُؤَلِّغَةً جَهْدَ الرِّسَالَةِ لَا أَلْتًا وَلَا كَذِبًا ^(٤)
وقالوا : وَلَتَهُ يَلِيتُهُ : إذا صرفه عن الشيء يريد به ، وقالوا : أَلْتَهُ بِأَلْتِهِ بِالْيَمِينِ : إذا غلظ عليه بها ، وآلَتَهُ يُؤَلِّتُهُ بِهَا : إذا قلده إياها ، وقال ربيعة :
وَكَلِيلَةَ ذَاتِ نَدَى سَرَيْتُ وَلَمْ يَلِيتْنِي عَنْ سَرَاهَا لَيْتٌ ^(٥)

(١) سورة الطور : ٢٠ (٢) انظر الصفحة : ٢٦١ من هذا الجزء .

(٣) سورة الطور : ٢١

(٤) روى (سراة) مكان (لديك) ومغلغلة : رسالة تغلغل حتى تصل اليهم . الديوان :

(٥) لم نعثر عليه في ديوانه ولا ديوان المعجاج ، ورواه اللسان (ليت) ولم ينسبه ، وروى فيما روى من شرحه : وقيل : معنى هذا لم يلتنى عن سراها ان اتندم ، فاقول : ليتنى ماسريتها .

أى : لم يشننى عنها ثان (١) .

ومن ذلك قراءة الناس : « أم هم قوم طاغون » (٢) .

وقرأ مجاهد : « بل هم قوم طاغون » ، فى الطور (٣) .

قال أبو الفتح : هذا هو الموضع الذى يقول أصحابنا فيه : إن أم المنقطعة بمعنى بل ، للترك والتحوّل ، إلا أن ما بعد بل متيقّن ، وما بعد أم مشكوك فيه ، مستول عنه . وذلك كقول علقمة بن عبدة .

هل ما علمت وما استودعت مكتوم أم حبلها إذ نأتك اليوم مصروم (٤) ؟

كأنه قال : بل أحبلها إذ نأتك اليوم مصروم ؟ ويؤكد قوله بعده [١٥٢ ظ] :

أم هل كبير بكى لم يقض عبرته إثر الأجيّة يوم البين مشكوم (٥)

ألا ترى إلى ظهور حرف الاستفهام ، وهو (هل) فى قوله : أم هل كبير بكى حتى كأنه قال : بل هو كبير ؟ ترك الكلام الأول ، وأخذ فى استفهام مستأنف .

وقد توالى « أم » هذه فى هذا الموضع من هذه السورة ، قال (تعالى) : « أم يقولون شاعرٌ نترّيص به ريب المنون (٦) » ، أى : بل أيقولون ذلك ؟ ، « أم تأمرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون (٧) » ، أى : بل أم قوم طاغون ؟ أخرجه مخرج الاستفهام ، وإن كانوا عنده (تعالى) قوما طاغين ، تلعبا بهم ، وتهكما عليهم . وهذا كقول الرجل لصاحبه الذى لا يشك فى جهله :

(١) ويكون الراجز على هذا قد وضع المصدر موضع اسم الفاعل .

(٢) سورة الطور : ٣٢

(٣) فى الذاريات : ٥٣ : « أتواصوا به بل هم قوم طاغون »

(٤) الحبل : استعاره للوصل والمحبة . ونأتك : أصله نأت عنك ، فحذف (عن) ووصل الضمير بالفعل . ومصروم : مقطوع . ويذكرون أن العرب كانت تعرض أشعارها . على قريش ، فما قبلوه منها كان مقبولا ، وما ردوه كان مردودا . فقدم عليهم علقمة بن عبدة ، فأنشدهم قصيدته : هل ما علمت . . . فقالوا : هذا سمط الدر . الفضليات : ٣٩٧ ، والخيزانة ٥١٦ : ٤

(٥) كبير : يريد نفسه . ومشكوم : مجازى ، والشكم : العطية جزاء ، فإن كانت ابتداء فهي الشكك .

(٦) سورة الطور : ٣٢

(٧) سورة الطور : ٣٠

أجاهل أنت؟ توبيخا له ، وتقبيحا عليه . ومعناه : إني قد نبهتك على حالك ، فانتبه لها ، واحتط. لنفسك منها . قال صخر الغي :

أَرَأَيْحُ أَنْتَ يَوْمَ اثْنَيْنِ أَمْ غَادِي وَلَمْ تُسَلِّمْ عَلَى رَيْحَانَةِ الْوَادِي (١)

ليس يهتفونهم نفسه عما هو أعلم به ، ولكنه يقبح هذا الرأي (٢) لها ، وينعاه عليها . هكذا مقتاد كلام العرب ، فاعرفه وأنس به .

ومن ذلك قراءة الجحدري : « بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ (٣) » .

قال أبو الفتح : الهاء في « مثله » في هذه القراءة ضمير النبي (صلى الله عليه وسلم) ، ألا ترى أن قبله : « أَمْ يَقُولُونَ تَقَوْلُهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ » ؟ أي : فليأتوا بحديث مثل النبي ، صلى الله عليه وسلم . وأما الهاء في قراءة الجماعة : « بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ (٤) » فللقراء ، أي : مثل القرآن .

ومن ذلك قراءة سالم بن أبي الجعد : « وَأَدْبَارَ النُّجُومِ (٥) » .

قال أبو الفتح : هذا كقولك : في أعقاب النجوم ، قيل له : دُبُر ، كما قيل له : عَقِب

قال :

فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْغَدَاةِ كَنَاطِرٍ مَعَ الصُّبْحِ فِي أَعْقَابِ نَجْمٍ مُغْرَبٍ (٦)

(١) لم نعر على الشاهد في ديوان الهذليين . وفي اللسان (ثنى) قالوا في الشعر : يوم اثنين بغير لام ، ثم روى الشاهد منسوبا الى صخر الغي . ووضع في الأصل علامة على كلمة (اثنين) في البيت ، وكتب تجاهها في الهامش (معا) ، وتحتها (والبين) . كأنه يريد أنه يروي (البين) مكان (اثنين) . وكان (معا) تشير الى ازدواج الرواية .

(٢) في ك : الرائي ، وهو تحريف .

(٣) سورة الطور : ٣٤

(٤) لم يثبت في ك : « بحديث مثله »

(٥) سورة الطور : ٤٩

(٦) لقيس بن الملوح . والمفسر : الذي يأخذ في ناحية المغرب . الأغاني : ٢٠ : ٢ . واللسان (غرب)

سُورَةُ النِّجْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ : «جَنَّةُ الْمَأْوَى»^(١) ، بالهاء - على (عليه السلام) وابن الزبير - بخلاف - وأبو هريرة وأنس - بخلاف - وأبو الدرداء وزر بن حُبَيْش وقتادة ومحمد بن كعب .
قال أبو الفتح : يقال : جَنَّ عليه الليل ، وأَجَنَّهُ الليل ، وقالوا أيضا : جَنَّهُ ، بغير همز ، ولا حرف جر .

وروينا عن قطرب ، قال : سأل ابن عباس أبا العالية : كيف تقرءونها يا أبا العالية ؟ فقال : «عندها جَنَّةُ الْمَأْوَى» ، فقال : صدقت ، هي مثل الأخرى : «جَنَّاتُ الْمَأْوَى»^(٢) . فقالت عائشة - رحمة الله عليها - : من قرأ : «جَنَّةُ الْمَأْوَى» يريد جَنَّ عليه ، فَأَجَنَّهُ الله . قال قطرب أيضا : وقد حُكي عن علي - عليه السلام - أنه قرأ «جَنَّهُ» ، يعني فَعَلَّهُ .

قال أبو حاتم : روى عن ابن عباس وعائشة وابن الزبير قالوا^(٣) : من قرأها^(٤) : (جَنَّهُ الْمَأْوَى) فَأَجَنَّهُ الله ، قال : وقال سعد بن مالك : وقيل إن فلانا يقرأ : «جَنَّهُ الْمَأْوَى» ، فقال ماله أَجَنَّهُ الله ؟ وروى أيضا أبو حاتم عن عبد الله بن قيس قال : سمعت عبد الله بن الزبير يقرؤها : «جَنَّهُ الْمَأْوَى» ، بالهاء البينة ، قال : يعني فَعَلَّهُ الْمَأْوَى ، والمأوى هو الفاعل ، فقد ترى إلى اختلاف هذا الحديث . والذي عليه اللغة أن جَنَّهُ الليل : أدركه الليل ، وجَنَّ عليه الليل ، وأَجَنَّهُ : ألبسه سواده . جَنَّ عليه الليل جُنُونًا وَجَنَانًا ، وَأَجَنَّهُ إِيْجَنَانًا . قال :

وَلَوْلَا جُنُونُ اللَّيْلِ أَدْرَكَ رَكْضُنَا
يَذِي الرَّمْثِ وَالْأَرْضَى عِيَاضُ بْنُ نَاشِبٍ^(٥)

(١) سورة النجم : ١٥

(٢) سورة السجدة : ١٩

(٣) ساقطة في ك

(٤) في ك : قرأ

(٥) للدريد بن الصمة ، وقيل : لخفاف بن ندبة . ويروي (جنان) مكان (جنون) ،

و (خيلنا) مكان (ركضنا) . وعياض بن ناشب من فزارة . وانظر اللسان (جن)

والمعنى الجامع لتصريف جن ن أين وقعت إنما هو الاستخفاء والستر ، منه الجن ، والعجنة ،
والجان ، [١٥٣و] والجنان لا ستتر الجن ، ومنه المجن - للترس - لستره ، ومنه الجنين
لاستتاره في الرحم ، ومنه الجنة ؛ لأنها لا تكون جنة حتى يكون فيها الشجر ، وذلك ستر لها ،
والجنان : روح القلب لاستتار ذلك ، والجنن : القبر ، وعليه بقية الباب .

ومن ذلك قراءة ابن عباس ومنصور بن المعتمر (١) وطلحة : « اللات (٢) » .

قال أبو الفتح : روينا عن قطرب : كان رجل بسوق العكاظ (٣) يأت السويق والسمن
عند صخرة ، فإذا باع السويق والسمن صب على الصخرة ، ثم يأت . فلما مات ذلك الرجل
عبدت ثقيف تلك الصخرة ، إعظاما لذلك الرجل صاحب السويق . قال أبو حاتم : كان رجل
يلت لهم السويق ، فإذا شرب منه أحد سمن ، فعبدوا ذلك الرجل . وحكى أبو الحسن فيها
« أفرايم اللات » ، بكسر التاء . وذهب إلى أنها بدل من لام الفعل (٤) ، بمنزلة التاء في
كيت (٥) وذيت ، وأن الألف قبلها عين الفعل ، بمنزلة ألف شاة وذات مال .

ومن ذلك قراءة النبي (صلى الله عليه وسلم) : « اللذى وفى (٦) » ، خفيفة . واختلف عنه ،

وهي قراءة أبي أمامة وسعيد بن جبير وابن السميع وأبي مالك .

(١) هو منصور بن المعتمر أبو عتاب السلمى الكوفى ، عرض القرآن على الأعمش ، وروى عن
ابراهيم النخعى ومجاهد وعرض عليه حمزة ، وروى عنه سفيان الثورى وشعبة . توفى سنة
١٣٣ . طبقات ابن الجزرى (٣ : ٣١٤)

(٢) سورة النجم : ١٩ (٣) فى ك : عكاظ

(٤) قال أبو حيان : والتاء فى اللات قيل : أصلية لام الكلمة كالباء فى باب ، وألفه منقلبة
- فيما يظهر - من ياء ، لأن مادة ليت موجودة . فان وجدت مادة لوت جاز أن تكون منقلبة عن
واو . وقيل : التاء للتانيث ، ووزنها فعلة من لوى ، قيل : لانهم كانوا يلون عليها ويعكفون
للعباداة . أو يلتون عليها ، أى يطوفون حذفت لامها . البحر : ٨ : ١٠٦

(٥) قال الليث : تقول العرب : كان من الأمر كيت ، وكات . قال : وهذه التاء فى الأصل
هاء ، مثل ذيت . والأصل كية وذية ، فصارت تاء فى الوصل . انظر اللسان (كيت)

ونقول : ان محاولة تصريف أمثال هذه الكلمات المجهولة الأصل تكلف لاغناء فيه ، ولا
حاجة ماسة اليه .

(٦) سورة النجم : ٢٧

قال أبو الفتح : هذا على تسمية المسبب باسم سببه . ألا ترى أن معناه الذى وعد ذلك ، فوفى بحاضره وسيفى بغائبه يوم القيامة ؟ وذلك منهم لصدق الوعد ، أى : إذا قال فقد فعل ، أو قد وقع ما يقوله . وهذا كقولهم : وعد الكريم نقّد ، ونقّد اللّيم وعد . وأخذه بعض المولّدين فقال فى صفة باز أو شاهين :

« مُبَارَكٌ إِذَا رَأَى فَقَدَ رُزْقٍ »

وما أوسعاه ! وأصله لامرئ القيس فى وصف الفرس :

إِذَا مَا غَدَوْنَا قَالَ وَلِذَا نْ أَهْلِنَا : تَعَالَوْا إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الصَّيْدُ نَحْطِبُ (١)

ومن ذلك قراءة طلحة : « لَيْسَ لَهَا مِمَّا يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ وَهِيَ عَلَى الظَّالِمِينَ سَاعَتِ

الغاشية (٢) » .

قال أبو الفتح : هذه القراءة تدل على أن المراد بقراءة الجماعة : « ليس لها من دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ » - حذف مضاف بعد مضاف . ألا ترى أن تقديره : ليس لها من جزاء عبادة معبودٍ دون الله كاشفة ؟ فالعبادة على هذا مصدر مضاف إلى المفعول ، كقوله : « بِسُؤَالٍ نَعْبُجُكَ (٣) » ، و « لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دَعَاءِ الْخَيْرِ (٤) » ، ثم حذف المضاف الأول ، فصار تقديره : ليس لها من عبادة معبودٍ دون الله كاشفة ، ثم حذف المضاف الثانى الذى هو (عبادة) ، فصار تقديره : ليس لها من معبودٍ دون الله كاشفة ، ثم حذف المضاف الثالث ، فصار إلى قوله : ليس لها من دون الله كاشفة .

وهذا على تقديره « دُونِ اللَّهِ » اسما هنا ، لا ظرفا ، لأن الإضافة إليه تسلبه معنى الظرفية التى فيه ، كقولهم :

« يَا سَارِقَ اللَّيْلَةِ أَهْلَ الدَّارِ (٥) »

(١) ليس للشاعر فى ديوانه قصيدة من وزن الشاهد ورويه الا قصيدة :

خليلى مرا بى على أم جندب

ولم نعر فيها على هذا الشاهد . وانظر الديوان : ٤١ . هذا والولدان : جمع الوليد ، وهو العبد .

(٣) سورة ص : ٢٤
(٥) الكتاب : ١ : ٩٨ ، ٥٩

(٢) سورة النجم : ٥٨
(٤) سورة فصلت : ٤٩

وتلك عادة سييويه إذا أراد تجريد الظرف من معنى الظرفية ، فإنه يمثل بالإضافة إليه ، وذلك مما ينافي بتقدير حرف الجر معه ؛ لأن حرف الجر يسقط ، فلا يعترض بين المضاف والمضاف إليه .

ولا تستنكر كثرة المضافات المحذوفة هناك ، فإن المعنى إذا دل على شيء وقبله القياس أمضى على ذلك ولم يستوحش منه [١٥٣ ظ] ألا ترى إلى قول الله (سبحانه) : « فَبَيَضَّتْ قُبُضَةٌ مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ (١) » ؟ ألا تراه أن معناه : من تراب أرض أثروطء حافر فرس الرسول ، أى من تراب الأرض الحاملة لأثر وطء فرس الرسول . المعنى على هذا ؛ لأنه فى تصحيحه من تقريره لاستيفاء (٢) معانيه ، وإذا دل الدليل كان التعجب من حيلة العاجز الدليل .

وقوله : « وَهَبَى عَلَى الظَّالِمِينَ سَاعَتِ الْغَاشِيَةِ » - هذا جار مجرى قولهم : زيد بثس الرجل ؛ لأن ساء بمعنى بثس ، و « الغاشية » هنا جنس ، والعائد منها إلى « هى » ضمير يتجرد ويُمَاز من معنى الجماعة ، كقولهم : زيد قام بنو محمد ، إذا كان محمد أباهم ، فكأنه قال : زيد قام فى جملة القوم ، كما أن قولك : زيد نعم الرجل العائد عليه فى المعنى ذِكرٌ يخصه من جماعة الرجال .

(١) سورة طه : ٩٦

(٢) فى ك : لاستبقاء ، وهو تحريف

سُورَةُ الْقَمَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ حذيفة : « اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَقَدْ انْشَقَّ الْقَمَرُ (١) » .

قال أبو الفتح : هذا يجري مجرى الموافقة على إسقاط العذر ورفع التَّشَاكُّ ، أى : قد كان انشقاق القمر متوقعا دلالة على قرب الساعة ، فإذا كان قد انشق - وانشقاقه من أشراتها ، وأحد أدلة قربها - فقد توكَّد الأمر في قرب وقوعها . وذلك أن « قد » إنما هي جواب وقوع أمر كان متوقعا ، يقول القائل : انظر أقام زيد ؟ وهل قام زيد ؟ وأرجو ألا يتأخر زيد ، فيقول المجيب : قد قام ، أى : قد وقع ما كان متوقعا .

ومن ذلك قراءة أبي جعفر يزيد : « وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ (٢) » .

قال أبو الفتح : رفعه (٣) عندي عطف على الساعة ، أى : اقتربت الساعة وكُلُّ أَمْرٍ (٤) ، أى : قد اقترب استقرار الأمور في يوم القيامة ، من حصول أهل الجنة في الجنة ، وحصول أهل النار في النار . هذا وجه رفعه ، والله أعلم .

(٢) سورة القمر : ٣

(١) سورة القمر : ١

(٣) أى رفع (كل) كما لا يخفى .
(٤) قال أبو حيان : وهذا بعيد ، لطسول الفصل بجمل ثلاث . وبعيد أن يوجد مثل هذا التركيب في كلام العرب ، نحو أكلت خبزا ، وضربت زيدا ، وإن يجيء زيد أكرمه ، ورحل إلى بنى فلان ، ولحما . فيكون ولحما عطفا على خبز ، بل لا يوجد مثله في كلام العرب . وخرجه صاحب اللوامع على أنه خبر لكل ، فهو مرفوع في الأصل ، لكنه جر للمجاورة . وهذا ليس بجيد . لأن الخفض بالجوار في غاية الشذوذ ، ولأنه لم يعهد في خبر المبتدا ، إنما عهد في الصفة على اختلاف النحاة في وجوده . والأسهل أن يكون الخبر مضمرا لدلالة المعنى عليه . والتقدير : وكل أمر مستقر بالغوه ، لأن قبله : « وكذبوا وانبعوا أهواءهم » . البحر ٨ : ١٧٤

ومن ذلك قراءة مجاهد والجحدري وأبي قلابة : « إلى شيء نُكِرَ »^(١) .

قال أبو الفتح : يقال : أنكرت الشيء فهو مُنْكَرٌ ، ونكرته فهو مُنْكَوَرٌ . وجمع الأعشي بين اللغتين ، فقال :

وأنكرتني وما كان الذي نكرتُ من الحوادثِ إلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلْعَا^(٢)
وكذلك هذه القراءة : « إلى شيء نُكِرَ » ، أي : إلى شيء يُجْهَل . ومثله مررت بصبي
ضُرِبَ ، ونظرت إلى امرأة أُكْرِمَتْ ، وصف بالفعل الماضي .

ومن ذلك قراءة يزيد بن رومان^(٣) وقتادة : « لِمَنْ كَانَ كُفِرَ »^(٤) .

قال أبو الفتح : أي : جزاء للكافرين بنوح عليه السلام .
وأما قراءة الجماعة : « جَزَاءَ لِمَنْ كَانَ كُفِرَ » فتأويله : جزاء لهم بكفرهم بنوح ، (عليه
السلام) ، فاللام الأولى التي هي مفعول بها محذوفة ، واللام الثانية الظاهرة في قوله : « لِمَنْ
كَانَ كُفِرَ » لام المفعول له . وهناك مضاف محذوف ، أي : جزاء لهم ؛ لكفر من كُفِرَ ، أي :
لكفرهم بمن كفروا به .

ومن ذلك قراءة أبي السَّامَلِ : « أَبَشَرُ مِنَّا » - بالرفع - « وَاحِدًا نَتَّبَعُهُ »^(٥) ، بالنصب .

قال أبو الفتح : « بشر » عندى مرفوع بفعل يدل عليه قوله : « أَوَّلَقِي عليه الذَّكَرَ مِنْ بَيْنِنَا » ،
فكأنه قال : أَيْنَبُ ، أو يُبْعَثُ بشر منا ؟

فأما انتصاب « واحدًا » فإن شئت جعلته حالا من الضمير [١٥٤ و] في « مِنَّا »^(٦) أي : أَيْنَبُ
بشر كائن منا ؟ والناصب لهذه الحال الظرف ، كقولك : زيد في الدار جالساً .

(١) سورة القمر : ٦

(٢) من قصيدة في مدح هوزة بن علي الحنفي . وانظر الديوان : ١٠١

(٣) هو يزيد بن رومان أبو روح المدني مولى الزبير . ثقة ، ثبت ، فقيه ، قارئ ، محدث .
عرض على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ، وروى القراءة عنه عرضاً نافع وأبو عمرو .
وروى عنه مالك بن أنس وجريز بن حازم وابن اسحاق ، وحديثه في الكتب الستة ، وقال
ابن معين وغيره : ثقة . مات سنة ١٢٠ ، وقيل غير ذلك . طبقات ابن الجوزي : ٢ : ٣٨١

(٤) سورة القمر : ٢٤

(٥) سورة القمر : ١٤

(٦) أي الضمير المستقر في متعلقه .

وإن شئت جملة حالاً من الضمير في قوله : «نَتَّبِعْهُ» أى : نتبّعه واحداً منفرداً لا ناصر له ،
ويؤكد كده قوله : «وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرْ» (١) . ونظائره في القرآن كثيرة ، نحو قوله (تعالى)
«أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْدَلُونَ» (٢) ؟ وقوله : «أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا» (٣) ؟ ونحو ذلك .

ومن ذلك قراءة أبي قلابة «الْكَذَابُ الْأَشْرُ» (٤) .

مجاهد : «الْأَشْرُ» ، بضم الشين خفيفة .

قال أبو الفتح : «الْأَشْرُ» بتشديد الراء هو الأصل المرفوض ، لأن أصل قولهم : هذا
خير منه وهذا شر منه - هذا أخير منه ، وأشر منه . فكثرت استعمال هاتين الكلمتين ، فحذف
الهمزة منهما . ويدل على ذلك قولهم : الْخُورَى وَالشَّرَى ، تَأْنِيثُ الْأَخِيرِ وَالْأَشْرِ . وقال رؤبة :
«بِلَالٍ خَيْرَ النَّاسِ وَأَبْنِ الْأَخِيرِ» (٥) .

أأفعلى هذا جاءت هذه القراءة .

وأما «الْأَشْرُ» ، بضم الشين ، وتخفيف الراء فعلى أنه من الأوصاف إلى اعتقب عليها
المثالان اللذان هما فَعِلٌ وفَعْلٌ فَأَشْرُ وَأَشْرٌ ، كَحَذِرٌ وَحَذَرٌ ، وَيَقْظُ . «وَيَقْظُ» ، ورجل حَدَثَ
وَحَدَّثَ : حَسَنُ الْحَدِيثِ ، ووظيف عَجِرَ وَعَجَرٌ ، أى : صلب . والضم أقوى معنى من الكسر ؛
لأنه أبعد عن مثال الفعل ، فَأَشْرُ - من آشِرَ - كَضْرُوبٍ من ضارب ، وَمِطْعَانٍ من طَاعِنٍ ،
والاسم الْبَطَرِ (٦) .

ومن ذلك قراءة الحسن : «كَهَشِيمِ الْمُحْتَظَرِ» (٧) ، بفتح الظاء .

- (١) سورة القمر : ٩
(٢) سورة الشعراء : ١٨ ، والخطاب في هذه الآية لموسى عليه السلام ، أما الآيتان قبلها
فمن نوح عليه السلام .
(٣) سورة القمر : ٢٦
(٤) لم نعر عليه في ديوانه ، ولا في ديوان العجاج .
(٥) كذا في نسختي الأصل ، كأنه يريد تفسير (الأشْر) مصدر أشر ، واستعمل الاسم
فيما يقابل المصدر .
(٦) سورة القمر : ٣١
(٧) سورة القمر : ٣١

قال أبو الفتح : الْمُحْتَظَرُّ هنا مصدر ، أى : كهشيم الاحتظار ، كقولك : كآجُرُ البناء وخشب النجارة . والاحتظار : أن يجعل حظيرة . وإن شئت جعلت « المحتظر » هنا هو الشجر ، أى : كهشيم الشجر المتخذة منها الحظيرة ، أى : كما يتهافت من الشجر المجعلة حظيرة . والهشيم : ما تهشم منه ، وانتشر .

ومن ذلك قراءة أبي السَّمال : « إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ ^(١) » ، بالرفع .

قال أبو الفتح : الرفع هنا أقوى من النصب ، وإن كانت الجماعة على النصب ؛ وذلك أنه من مواضع الابتداء ، فهو كقولك : زيد ضربته ، وهو مذهب صاحب الكتاب ^(٢) والجماعة . وذلك لأنها جملة ^(٣) وقعت فى الأصل خبراً عن مبتدئ فى قولك : نحن كل شئ خالقناه بقدر ، فهو كقولك : هند زيد ضربها ، ثم تدخل إن ، فتنصب الاسم ، وبقي الخبر على تركيبه الذى كان عليه من كونه جملة من مبتدئ وخبر .

واختار محمد بن يزيد هنا النصب ، وقال : لأن تقديره إنا فعلنا كذا ، قال : فالفعل منتظر بعد إننا ، فلما دل ما قبله عليه حسن إضماره . وليس هذا شيئاً ؛ لأن أصل خبر المبتدئ أن يكون اسماً لا فعلاً ، جزءاً منفرداً . فما معنى توقع الفعل هنا ، وخبر إن وأخواتها كأخبار المبتدئ ؟ وعليه قول الله سبحانه : « وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مَّسْوُودَةٌ ^(٤) » ، فهذه الجملة التى هى وجوههم مسوودة فى موضع المفعول الثانى أرايت ، وهو فى الأصل خبر المبتدئ . وقد ذكرنا هذا فى غير موضع من كتبنا والتعليق عنا .

ومن ذلك قراءة زهير الفرقبي : « فِي جَنَاتٍ وَنُهُرٍ ^(٥) »

قال [١٥٤ ظ .] أبو الفتح : هذا جمع نهر ، كما جاء عنهم من تكسير فعل على فعل ، ككأنه وأُسُبد ، ووَتَن ووَتْن .

(١) سورة القمر : ٤٩

(٢) انظر الكتاب : ١ : ٧٤ ، وفيه عن الآية : « فاما قوله - عز وجل - : (انا كل شئ خالقناه بقدر) ، فانما هو على قوله : زيدا ضربته ، وهو عربى كثير . »

(٣) فى ك : وذلك لأنه فى الأصل جملة وقعت .

(٤) سورة القمر : ٥٤

(٥) سورة الزمر : ٦٠

وحكى سيبيويه قراءة : « إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أُنْثَىٰ » (١) ، جمع وثن . وذهب محمد بن السري في قولهم : أُنْثَىٰ وأُنْثَىٰ إلى أنه مقصور من فُعُول ، يريد أُنْثَىٰ ، فحذفت الواو ، فبقى أُنْثَىٰ ، ثم أُنْثَىٰ السمين تخفيفا ، كقولهم في طُنْب (٢) : طُنْب . وهذه القراءة التي هي «نُهر» تشهد لقوله : إن أصله أُنْثَىٰ ، ثم حذفت الواو ، فبقى أُنْثَىٰ . فإن قلت : فقد جاء أُنْثَىٰ ، ولم يأت نُهر جمع نُهر . قيل : وإن لم يأت لفظا فهو مقدّر تصوّرا ، كالأشياء تثبت تقديرها ، فتعامل معاملة المستعمل . فإن شئت قلت في «نُهر» : إنه جمع نُهر الساكن العين ، فيكون كسَقَف وسُقْف ، ورُهْن ورُهْن ، وَنُطٌّ (٣) وَنُطٌّ ، وسهم حَشْر (٤) وسهام حَشْر وفرس وَرْد (٥) وخيل وَرْد ، فصارت نُهر ، ثم نُقل إتبعا ، فصارت إلى «نُهر» . وأنس بذلك أن ما قبل الراء في أواخر هذه الآي ، وهي «سَقَر» ، و«قَدَر» ، و«نُكْر» ، و«مُدْكِر» ، و«زُبُر» ، و«مُسْتَطَر» ، و«مُقْتَلِر» محرك ، فكأن الرغبة في استواء هذه القواصل هو الذي زاد في الأنس بتشكيل (النُهر) على هذا التأويل الذي في «نُهر» ، كما يُختار ترك همز (الشان) (٦) في سورة الرحمن ، لتوافق رؤوس الآي فيها : «تُكَذِّبَان» ، ونحوها ، وإليه ذهب الفراء .

(١) سورة النساء : ١١٧

(٢) الطنب : جبل طويل يشد به سرادق البيت ، أو هو الوثد .

(٣) الشط : القليل شعر اللحية والحاجبين

(٤) سهم حشر : دقيق النصل ، وأصل الحشر الدقيق من الاسنة .

(٥) فرس ورد : بين الكميت والأشقر .

(٦) من قوله تعالى في سورة الرحمن (٢٩) : « يسأله من في السموات والأرض كل يوم هو في شان » .

سُورَةُ الرَّحْمَنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ أبو السَّيَّال : «وَالسَّمَاءُ رَفَعَهَا»^(١) ، رفع .

قال أبو الفتح : الرفع هنا أظهر من قراءة الجماعة ؛ وذلك أنه صرفه إلى الابتداء ؛ لأنه عطفه على الجملة الكبيرة التي هي قوله (تعالى) : «وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ»^(٢) ، فكما أن هذه الجملة مركبة من مبتدئ وخبر ، فكذلك قوله تعالى : «وَالسَّمَاءُ رَفَعَهَا» جملة من مبتدئ وخبر ، معطوفة على قوله : «وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ» .

وأما قراءة العامة بالنصب : «وَالسَّمَاءُ رَفَعَهَا» فإنها معطوفة على «يسجدان» وحدها ، وهي جملة من فعل وفاعل ، والعطف يقتضي التماثل في تركيب الجمل ، فيصير تقديره : يسجدان ، ورفع السماء . فلما أضمر (رفع) فسرّه بقوله : «رفعها» ، كقولك : قام زيد ، وعمرا ضربته ، أى : وضربت عمرا ؛ لتعطف جملة من فعل وفاعل على أخرى مثلها .

وفي نصب «السماء» على قراءة العامة ردٌّ على أبي الحسن في امتناعه أن يقول : زيد ضربته وعمرا كلمته ، على أن يكون تقديره : وكلمت عمرا ، عطفا على ضربته ، قال : لأن قولك : (ضربته) جملة ذات موضع من الإعراب ؛ لكونها خبر مبتدئ ، وقولك : وكلمت عمرا لاموضع لها من الإعراب ؛ لأنها ليست خبرا عن زيد ؛ لخلوها من ضميره ، قال : فلا يعطف جملة غير ذات موضع على جملة ذات موضع ؛ إذ العطف نظير التثنية ، فينبغي أن يتناسب المعطوف والمعطوف عليه .

وهذا ساقط عند^(٣) سيديويه ؛ وذلك أن ذلك الموضع من الإعراب لما لم يخرج إلى اللفظ . سقط حكمه ، وجرت الجملة ذات الموضع كغيرها من الجملة غير ذات الموضع ، كما أن الضمير

(٢) سورة الرحمن : ٦

(١) سورة الرحمن : ٧

(٣) في نسختي الأصل : عن ، وهو تحريف

في اسم الفاعل لما لم يظهر إلى اللفظ. جرى مجرى [١٥٥و] مالا ضمير فيه ، فقييل : في تثنيته : قائمان ، كما قيل : فرسان ورجلان ، بل إذا كان اسم الفاعل قد يظهر ضميره إذا جرى على غير من هو له ، ثم أجرى مع ذلك مجرى مالا ضمير فيه لما لم يظهر في بعض المواضع - كان مالا يظهر فيه الإعراب أصلا أخرى بأن يسقط. الاعتداد به ، والكلام هنا فيه طول ، وهذا كتاب شرطنا فيه اختصاره ، ليقرب على القُرْأَة فهمه ، فمنع ذلك من تقصّيه وإغراق مدى القول فيه .

ومن ذلك قراءة بلال بن أبي بردة (١) : « وَلَا تَخْسُرُوا (٢) » ، بفتح التاء والسين .

وقرأ بلال أيضا : « وَلَا تَخْسِرُوا » ، من خَسَرَ يَخْسِرُ ، بخلاف .

قال أبو الفتح : أما تَخْسُرُوا - بفتح التاء والسين - فينبغي أن يكون على حذف حرف الجر ، أى : تَخْسُرُوا في الميزان ، فلما حذف الجر أفضى إليه الفعل قبله ، فنصبه ، وكقوله (تعالى) : « وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ (٣) » ، أى : في كل مرصد ، وعلى كل مرصد ، وكقوله : بِأَسْرَعِ الشَّدِّ مِنِّي يَوْمَ لَانِيَّةٍ لَمَّا لَقِيَتْهُمْ وَاهْتَزَّتِ اللَّامُ (٤)

أراد بأسرع في الشد ، فحذف الحرف وأوصل (أسرع) ، أو فعلا دل عليه أسرع هذه (٥) . وأما « تَخْسِرُوا » ، بفتح التاء ، وكسر السين فعلى خَسَرْتُ الميزان ، وإنما المشهور أَخْسَرْتُهُ . خَسِرَ الميزانُ ، أى : نقص ، وأخسرته . ويشبه أن يكون لغة في أخسرته ، كما يشترك فيه : فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ من المعنى الواحد ، نحو أَجَبَرْتُ الرجلَ وَجَبَرْتُهُ ، وَأَهْلَكْتُ الشَّيْءَ وَهْلَكْتُهُ .

(١) هو بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، من الطبقة الخامسة من التابعين ، ولهم قضاء البصرة إلى سنة ١٢٠ ، فعزله يوسف بن عمر . ويرى أنه أول من أظهر الجور من القضاة في الحكم . ومات سنة نيف وعشرين ومائة في سجن يوسف بن عمر فيما يروى . وانظر الخزانة : ١ : ٤٥١

(٢) سورة الرحمن : ٩

(٣) سورة التوبة : ٥

(٤) مالك بن خالد الخناعمي . والشد : العدو . والنية : الفترة والتعب ، مصدر ونى اللسان (شد) .

(٥) في اللسان (شد) أيضا : يريد بأسرع شدا منى ، فزاد اللام كزيادتها في بنات الأوبر .

ومن ذلك قراءة عيسى الثقفي : «سَيَفْرَغُ^(١) لَكُمْ» ، بكسر النون ، وفتح الراء .
 وقرأ : «سَيَفْرَغُ لَكُمْ» ، بفتح النون والراء - قنادة ويحيى بن عمار الزارع والأعمش -
 بخلاف - وابن إدريس .

وقرأ : «سَيَفْرَغُ لَكُمْ» ، بنصب الياء والراء أبو عمرو والأعرج .
 أبو حاتم عن الأعمش : «سَيَفْرَغُ لَكُمْ» .
 قال أبو الفتح : يقال : فَرَعَ يَقْرَعُ كدَفَعَ يَدْفَعُ ، وفَرَعَ يَقْرَعُ كدَبَعَ يَدْبَعُ ، وفَرَعَ يَقْرَعُ
 كَلَشَعَ يَلْشَعُ .
 وأما «سَيَفْرَغُ» ، بالياء فالفاعل فيه اسم الله تعالى .
 و«سَيَفْرَغُ» واضح .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن أبي بكرة : «وَنَحْسُ^(٢)» ، بفتح النون ، وضم الحاء ، وتشديد
 السين ، رفع .

قال أبو الفتح : «نَحْسُ» ، أى : نقتل بالعذاب . يقال : حَسَّ القومَ يَحْسُهُمْ حَسًّا :
 إذا استأصلهم . قال الله (تعالى) : «إِذْ تَحْسُونَهُمْ^(٣)» ، أى : تقتلونهم قتلا ذريعا .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن مُحَيِّصٍ : «مِنَ اسْتَبْرَقَ^(٤)» ، بالوصل .

قال أبو الفتح : هذه صورة الفعل البتة ، بمنزلة استخرج ، وكأنه سُمِّيَ بالفعل وفيه ضمير
 الفاعل ، فحكى كأنه جملة ، وهذا باب إنما طريقه في الأعلام ، كسأبط . شَرَا ، وذَرَى حَبًّا ،
 وشاب قرناها . وليس الاستبرق علما يسمى بالجملة ، وإنما هو قولك : بِزَيُونُ^(٥) . وعلى أنه
 إنما اسْتَبْرَقَ : إذا بلغ فدعا البصر إلى البرق وقال :

تَسْتَبْرِقُ الأفقَ الأفقى إِذَا ابْتَسَمَتْ لَاحَ السُّيُوفِ سِوَى أَغْمَادِهَا الْقُضْبِ^(٦)

(١) سورة الرحمن : ٣١

(٢) سورة الرحمن : ٣٥ ، والآية في قراءة الجماعة : « يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس
 فلا تنتصران » .

(٣) سورة آل عمران : ١٥٢

(٤) سورة الرحمن : ٥٤

(٥) البريون : السندس .

(٦) رواه اللسان (برق) ولم ينسبه ، وفيه (يستبرق) بالياء ، وقال في تفسيرها : استبرق
 المكان : إذا لمع بالبرق ، وضبط (الأفق) بالضم . وفيه (لمع) مكان (لاح) ، وجسر السيف
 بالإضافة . وقد أثبت في هامش نسختي الأصل (لمع السيف) والقضب : جمع القضيب ، وهو
 السيف القاطع .

[هذا إن شئت قلت : معناه تستبرق أبصار أهل الأفق وإن شئت قلت : تُبْرِقُهُ ، أى : تَأْنِي بالبَرَق منه (١)] .

وأما الْبِرْزَوْنُ فبمعيد عن هذا ، اللهم إلا أن نقول : إنه لِمَائِهِ (٢) وصنعتة تَسْتَبْرِقُ ، أى : تَبْرِقُ فيكون [١٥٥ ظ .] كَتَمَرَّ واستَقَرَّ . ولست أدفع أن تكون قراءة ابن محيصن بهذا ، لأنه توهم فعلا ، إذ كان على وزنه ، فتركه مفتوحا على حاله ، كما توهم الآخر أن ملك الموت من معنى المَلِكِ حتى قال :

* فَمَالِكُ مَوْتٍ بِالْقَضَاءِ دِهَانِي *

فبنى منه صورة فاعِلٍ من المَلِكِ ، وهذا أسبق ما فيه إلى .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن وعمر بن عُبيد : « وَلَا جَانٌّ » (٣) ، بالهمز .

قال أبو الفتح : قد تقدم القول على هذا . لما حرك الألف لانتقاء الساكنين همزها ، كقراءة أيوب السخيتاني : « وَلَا الضَّالِّينَ » (٤) .

* * *

ومن ذلك قراءة النبي (صلى الله عليه وسلم) وعثمان ونصر بن علي والجحدري وأبي الجَدِّ ومالك بن دينار وأبي طُعْمَةَ وابن محيصن وزهير الفرقي : « رَفَارَفَ خُضْرٍ وَعَبَّاقِرِيَّ حَسَانَ » (٥) وقرأ : « خُضْرًا » ، مثقلا - الأعرج .

قال أبو الفتح : كذلك رويته عن قطرب : « عَبَّاقِرِيَّ » ، بكسر القاف غير مصروف . ورويناه عن أبي حاتم : « عَبَّاقِرِيَّ » ، بفتح القاف غير مصروف أيضا .

قال أبو حاتم : ويشبه أن يكون عباقر بكسر القاف على ما يتكلم به العرب ، قال : ولو قالوا : عَبَّاقِرِيَّ (٦) ، فكسروا القاف ، وصرفوا لكان أشبه بكلام العرب ، كالنسب إلى مدائن

(١) ما بين المعقوفين ساقط في ك .

(٢) لئانه : لرونقه .

(٣) سورة الرحمن : ٥٦

(٤) انظر الصفحة ٤٦ وما بعدها من الجزء الاول .

(٥) سورة الرحمن : ٧٦

(٦) في ك : عباقر ، وهو تحريف .

مدائني ، قال : وقال سعيد بن جبير : رَقَارِف : رياض الجنة ^(١) ، قال : وعَبَقَر : موضع
قال امرؤ القيس :

كَأَنَّ صَلِيلَ الْمَرْوَحِينَ تُشِدُّهُ صَلِيلُ زُيُوفٍ يُنْتَقَدْنَ بِعَبَقَرَا ^(٢)

وقال زهير :

بِخَيْلٍ عَلَيْهَا جَنَّةٌ عَبَقَرِيَّةٌ جَدِيرُونَ يَوْمًا أَنْ يَنَالُوا فَيَسْتَعْلُوا ^(٣)

وأما ترك صرف « عَبَاقِرِيَّة » فشاذ في ^(٤) القياس ، ولا يستنكر شدوده في القياس
مع استمراره في الاستعمال ، كما جاء عن الجماعة : « استحوذ عليهم الشيطان » ^(٥) ، وهو شاذ
في القياس مع استمراره في الاستعمال . نعم ، وإذا كان قد جاء عنهم عنكبوت وعناكبيت ،
وتَعْرَبُوت ^(٦) وتَعَارِبِيَّت - كان عَبَاقِرِيَّةً أسهل منه ؛ من حيث كان فيه حرف مشدد ، يكاد
يجرى مجرى الحرف الواحد ومع ذلك أنه في آخر الكلمة ، كياءى بخاتى ^(٧) وزرأى ^(٨) .

وليس لنا أن نتلقى قراءة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلا بقبولها ، والاعتراف لها .

وأما « خُضُر » بضم الضاد فقليل ، وهذا من مواضع الشعر كما قال طرفة :

* وَرَادَا وَشُقْرَا ^(٩) *

بضم القاف .

-
- (١) ذكره في البحر ٨ : ١٩٩ ، وزاد : من رف البيت : تنعم ، وحسن .
(٢) روى (تطيره) مكان (تشده) ، وتشده تفرقه : والصليل : الصوت . والمر : حجارة
بيض براقه تورى النار ، أو أصلب الحجارة . والزيوف : الدراهم الرديئة . وضمير (تطير)
للناقة ، يريد أنها في سرعتها تنثر الحجارة باخفافها ، فيقع بعضها على بعض ، فإذا لها
صوت كصليل الدراهم الزيوف إذا انتقدتها الصيرف . وخص الزيوف لان صوتها أشبه
بكثرة ما فيها من النحاس . وانظر الديوان : ٦٤ .
(٣) يروى (ويستعلوا) مكان (فيستعلوا) ، والبيت من قصيدة للشاعر في مدح هرم بن
سنان والحرث بن عوف . وجنة : جمع جن . وعبقريّة : منسوبة إلى عبقر : أرض ، أو قرية
يسكنها الجن فيما يزعمون . ويستعلوا : يظفروا ، ويعلوا . وانظر الديوان : ١٠٣ .
(٤) ساقطة في ك .
(٥) سورة المجادلة : ١٩ .
(٦) التخربوت : الخيار الفارغة من النوق .
(٧) البخاتى : الابل الخراسانية ، الواحد بختية .
(٨) الزرأى : النمارق والبسط ، أو كل ما بسط واتكىء عليه ، الواحد زربى ، بالكسر ،
ويضم .
(٩) انظر الصفحة ١٦١ من الجزء الأول .

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ الحسن واليزيدى والثقفى وأبو حيوة : «خَافِضَةً رَافِعَةً»^(١) ، بالنصب .

قال أبو الفتح : هذا منصوب على الحال ، وقوله : «لَيْسَ لِيَوْقَعَتِهَا كَاذِبَةٌ» حينئذ^(٢) حال أخرى قبلها ، أى : إذا وقعت الواقعة ، صادقة الوقعة ، خافضةً ، رافعةً . فهذه ثلاثة أحوال ، أولاهن الجملة التى هى قوله : «لَيْسَ لِيَوْقَعَتِهَا كَاذِبَةٌ» ، ومثله : مررت بزيد ، جالسا ، متكئا ، ضاحكا . وإن شئت أن تأتى بعشر أحوال إلى أضعاف ذلك لجاز^(٣) وحسن ، كما لك أن تأتى للمبتدئ من الأخبار بما شئت ، كقولك : زيد عالم ، جميل ، جواد ، فارس ، بصرى^(٤) ، بزاز ، ونحو ذلك .

ألا ترى أن الحال زيادة فى الخبر ، وضرب منه ؟ وعلى ذلك امتنع أبو الحسن أن يقول : لولا هند جالسةً لقممت ونحو ذلك ، قال : لأن هذا موضع قد امتنعت العرب أن تستعمل فيه [١٥٦] الخبر ، والحال ضرب من الخبر . فلا يجوز استعمالها فيه لذلك .

والعامل فى «إِذَا» محذوف لدلالة المكان عليه ، كأنه قال : إذا وقعت الواقعة كذلك فاز المؤمنون وخاب الكافرون ، ونحو ذلك . ويجوز أن تكون «إِذَا» الثانية ، وهى قوله : «إِذَا رُجَّتْ الْأَرْضُ رَجًّا»^(٥) خبرا عن (إذا) الأولى ، ونظيره : إذا تزورنى إذا يقوم زيد ، أى : وقت زيارتك

(١) سورة الواقعة : ٣

(٢) ساقطة فى ك .

(٣) قرن جواب ان باللام ، كأنه يحملها على لو ، ولا نعرف لهذا سنداً وليس بالكلام اليه حاجة . وفى حاشية الأمير على المغنى (١ : ٨٤) : اقتران جواب (ان) باللام غير عربى ، وهو كثير فى كلام المؤلفين ، حملاً لان على لو .

(٤) فى ك : مصرى .

(٥) سورة الواقعة : ٤

إيأى وقت قيام زيد . وجاز لـ (إذا) أن تفارق الظرفية وترتفع بالابتداء ، كما جاز لها أن تخرج بحرف الجر عن الظرفية (١) كقوله :

حَتَّى إِذَا أَلَقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظِلَامُهَا (٢)

وقال الله (سبحانه) : « حتى إذا كنتم في الفلك (٣) » ، وإذا مجرورة عند أبي الحسن بحتى ، وذلك يخرجها من الظرفية ، كما ترى .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن أبي إسحاق : « وَلَا يَنْزِفُونَ (٤) » ، بفتح الياء ، وكسر الزاى .

قال أبو الفتح : يقال : أَنْزَفَ عَبْرَتَهُ : إذا أَفْنَى دمعَهُ بالبكاء ، وَنَزَفَ الْبِشْرَ - يَنْزِفُهَا نَزْفًا : إذا استقى ماءها ، وَأَنْزَفْتُ الشَّيْءَ : إذا أَفْنَيْتَهُ ، قال :

لَعَمْرِي لَيْسَ أَنْزَفْتُمْ أَوْ صَحَوْتُمْ لَيْسَ النَّدَامَى كُنْتُمْ آلَ أَبَجْرٍ (٥)

وقال العجاج :

* وَأَنْزَفَ الْعَبْرَةَ مَنْ لَا فِي الْعَبْرِ (٦) *

وقال :

* أَيَّامَ لَا أَحْسِبُ شَيْئًا مُنْزَفًا (٧) *

أى : فانيأى ، فكأأه (سبحانه) قال : « لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا وَلَا يَنْزِفُونَ عُقُولَهُمْ » كما يُنْزَفُ ماء البِشْرِ . والنَّزِيفُ : السكران ، وكله راجع إلى معنى واحد .

* * *

(١) بحرف الجر : أى بدخوله عليها .

(٢) انظر الصفحة ٢٣٣ من هذا الجزء .

(٣) سورة يونس : ٢٢

(٤) سورة الواقعة : ١٩

(٥) البيت للأبيورد ، وأبجر : هو أبجر بن جابر العجلي . وانظر الصحاح واللسان (نزف) .

(٦) من أرجوزة في مدح عمر بن عبيد الله بن معمر . وانظر الديوان : ١٦ ، والصحاح واللسان (نزف) .

(٧) للعجاج أيضا في مفردات ديوانه : ٨٢ ، ويروى (ازمان) مكان (أيام) . وقبله :

وقد أرانى بالديار مترفا

وانظر الصحاح واللسان (نزف) .

ومن ذلك قراءة أبي بن كعب وابن مسعود: «وَحُورًا عَيْنًا^(١)» .

قال أبو الفتح : هذا على فعل مضمر ، أى : وَيُؤْتُونَ ، أو يُزَوِّجُونَ حورا عينا ، كما قال : «وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عَيْنٍ^(٢)» ، وهو كثير في القرآن والشعر .

ومن ذلك قرأ : «إِذَا مُتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا^(٣) إِنَّا» ، على الخبر كلاهما بلا استفهام .

قال أبو الفتح : مخرج هذا منهم على الهُزْءِ ، وهذا كما تقول إن تهزأ به ، إذا نظرت إلى مُتٍ منك فرقا ، وإذا سألتك جَمَمْتَ لى بحرا ، أى : الأمر بخلاف ذلك ، وإنما أقوله هازئا . ويدل على هذا شاهد الحال حينئذ ، ولولا شهود الحال لكان حقيقة لا عِبَثًا ، فكأنه قال : إذا متنا وكنا ترابا بُعِثْنَا . ودلّ قوله : «إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ» على بُعِثْنَا ، ولا يجوز أن يعمل فيه (مبعوثون) لأن ما بعد إن لا يعمل فيما قبلها .

ومن ذلك قراءة الحسن والثقفى : «فَلَأُقْسِمُ^(٤)» ، بغير ألف :

قال أبو الفتح : هذا فعل الحال ، وهناك مبتدأ محذوف ، أى : لَأَنَا أَقْسِمُ ، فدل على ذلك أن جميع ما فى القرآن من الأقسام إنما هو على حاضر الحال ، لا وعد الأقسام ، كقوله (سبحانه) : «وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ^(٥)» ، «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا^(٦)» ،

وكذلك حُمِلَتْ «لا» على الزيادة فى قوله : «فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ» ، ونحوه . نعم ، ولو أريد الفعل المستقبل للزمت فيه النون ، فقليل : لَأُقْسِمَنَّ ، وحذف هذه النون هنا ضعيف جدا .

(١) سورة الواقعة : ٢٢

(٢) من قوله تعالى : «كذلك وزوجناهم بحور عين» . سورة الدخان : ٥٤

(٣) سورة الواقعة : ٤٧

(٤) سورة الواقعة : ٧٥

(٥) سورة التين : ١

(٦) سورة الشمس : ١

ومن ذلك قراءة عليّ وابن عباس - ورويت عن النبي (صلى الله عليه وسلم) - : « وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ ^(١) » .

قال أبو الفتح : هو على حذف المضاف ، أى : تفعلون بدل شكركم [١٥٦ظ] . ومكان شكركم التكذيب . ومثله قول العجاج :

رَبِّيْتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا كَانَ جَزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أَجْلَدَا ^(٢)

أى : كان مكان جزائي الجلد بالعصا .

ومن ذلك قراءة النبي (صلى الله عليه وسلم) وابن عباس وقتادة والحسن والضحاك والأشهب ونوح ^(٣) القارئ وبُذَيْل وشعيب بن الحارث وسليمان التيمي والربيع بن خثيم ^(٤) وأبي عمران الجَرَنِيّ وأبي جعفر محمد بن علي والضحاك وفياض : « قُرُوحٌ » ، بضم الراء .

قال أبو الفتح : هو راجع إلى معنى الرُّوح ، فكأنه قال : فَمُوسِكِ رُوحٍ ، وممسكها هو الرُّوح ، كما تقول : هذا الهواء هو الحياة ، وهذا السماع هو العيش ، وهو الروح .

(١) سورة الواقعة : ٨٢

(٢) يروى بين يتي الشاهد :

وَأَضْ نَهْدًا كَالْحَصَانِ أَجْرَدًا

وتمعد الغلام : شب وغلظ . وأض : صار . ونهدا : جسيما جهيرا ، من قولهم : فرس نهد ، أى : جميل جسيم . والأجرد من الخيل : السباق . وانظر الديوان : ٧٦ ، وشواهد الشافية : ٢٨٥ ، واللسان (معد) .

(٣) قال ابن الجزرى : ذكره الحافظ أبو عمرو ، وقال : قال محمد بن الحسن النقاش : ثم كان بعد أبي عمرو بن العلاء - يعنى من رواة الحروف المتصدرين - نوح القارئ ، وذكر جماعة . طبقات القراء : ٢ : ٣٤٣

(٤) هو الربيع بن خثيم أبو يزيد الكوفي الثورى ، تابعى جليل . وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، أخذ القراءة عن عبد الله بن مسعود ، وعرض عليه أبو زرعة بن عمرو بن جرير . قال له عبد الله بن مسعود : لو رآك محمد - صلى الله عليه وسلم - لأحبك . وما رأيته الا ذكرت المختبين . مات في ولاية عبيد الله بن زياد ، يعنى قبل سنة تسعين للهجرة . طبقات القراء لابن الجزرى : ١ : ٢٨٣

سُورَةُ الْحَدِيدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ : « بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ^(١) » ، بكسر الهمزة - سهل بن شعيب النهدي .

قال أبو الفتح : قوله « بِأَيْمَانِهِمْ » معطوف على قوله : « بَيْنَ أَيْدِيهِمْ » .

فإن قلت : فإن قوله : « بَيْنَ أَيْدِيهِمْ » ظرف ، وقوله : « بِأَيْمَانِهِمْ » ليس ظرفا . ألا ترى أنه ليس معناه يسعى في أيمانهم ؟ فكيف يجوز أن يعطف على الظرف ما ليس ظرفا ، وقد علمت أن العطف بالواو نظير التثنية ، والتثنية توجب تماثل الشيء ؟

قيل : الظرف الذي هو بين أيديهم معناه الحال ، وهو متعلق بمحذوف ، أي : يسعى كائنا بين أيديهم ، وليس بين أيديهم متعلقا بنفس يسعى ، كقولك : سعيت بين القوم ، وسعيت في حاجتي . وإذا كان الظرف هنا في موضع الحال جاز أن يعطف عليه الباء وما جرته ، حتى كأنه قال : يسعى كائنا بين أيديهم ، وكائنا بأيمانهم ، أي : إنما حدث السعي كائنا بأيمانهم ، كقول الله (تعالى) : « ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ ^(٢) » ، أي : ذلك كائن بذلك .

فعلى هذا التقدير يجب أن يكون قوله : « وَبِأَيْمَانِهِمْ » : فاما أن يعلق « بين » بنفس « يسعى » ويعطف عليه « بِأَيْمَانِهِمْ » فلا ؛ لما تقدم .

* * *

ومن ذلك قراءة سَمَّاك بن حرب ^(٣) : « وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ^(٤) » ، بضم الغين .

(١) سورة الحديد : ١٢

(٢) سورة الحج : ١٠

(٣) هو سَمَّاك بن حرب بن أوس البكري الذهلي أبو المغيرة الكوفي ، أحد الأعلام التابعين .
روى عن جابر بن سمرة والنعمان بن بشير وغيرهما ، وروى عنه الأعمش وشعبة وإسرائيل وخلق . وثقة أبو حاتم وابن معين . مات سنة ١٢٣ . الخلاصة ١٣٢

(٤) سورة الحديد : ١٤

قال أبو الفتح : هو كقوله : وغركم بالله الاغترار ، وتقديره على حذف المضاف ، أى :
وغركم بالله سلامة الاغترار ، ومعناه سلامتكم منه مع اغتراركم .

* * *

ومن ذلك قراءة الحسن : « أَلَمَّا يَأْنٍ لِلَّذِينَ ^(١) » ، مثقلة .

قال أبو الفتح : أصل « لَمَّا » لَمْ ، زِيدَ عَلَيْهَا مَا ، فصارت نفيا لقوله : قد كان كذا ،
(لم) نَفَى فَعَلَ . تقول : قام زيد ، فيقول المجيب بالنفي : لم يَقم . فإن قال : قد قام . قلت :
لَمَّا يَقم ، لَمَّا زاد في الإثبات (قد) - زاد في النفي (ما) ، إلا أَنَّهُمْ لَمَّا رَكِبُوا (لم) مع (ما) -
حدث لها معنى ولفظ .

أما المبنى فإنها صارت في بعض المواضع ظرفا ، فقالوا : لما قامت قام زيد ، أى : وقت قيامك
قام زيد .

وأما اللفظ . فلأنها جاز أن يقف عليها دون مجزومها ، كقوالك : جئت ولما ، أى : ولما
تجئ . ولو قلت : جئت ولم - لم يَجْز .

فإن قلت : فقد علمنا أن أصل لَمَّا - على ما وصفت - (لم) و (ما) ، وهما حرفان ^(٢) ،
وأما الظرف فاسم ، فكيف جاز للحرف أن يستحيل ، فيصير اسما ؟

قيل : كما استحال الاسم لما رُكِبَ مع الحرف ، فاعتدَّ مجموعهما حرفا في قولهم :
إذا ما تنعم أقم . ألا ترى أن سيبويه ذكر (إذا ما) في الحرف ، وقرنها بـ [١٥٧] في الشرط ؟
وذلك أن التركيب يحدث للمركبين حكما مستأنفا ، ويخلقه خلقا مرتجلا . ألا ترى إلى
قولهم : بَبَابُ الصبي : إذا قلت له : بَأبى أنت ، والباء في أوله مزيدة للجبر ، والثانية أيضا
قد يمكن أن تكون للجبر كررت ، إلا أنك إذا مثلت قلت : هو فَعَلَلْتُ ، فجعلت الباء الزائدة
للجبر متبالة للفاء ؟ وكذلك قولهم : بَسَمَلْتُ ، فالباء من قولهم : « بسم الله » زائدة ، والسين
فاء (اسم) ، واللام عين إله ، ثم إنك إذا مثلت بَسَمَلْتُ قلت : هو فَعَلَلْتُ ، ومثله حَوَلْتُ :
إذا قلت : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ومثال حَوَلْتُ : فَوَعَلْتُ ، والواو - كما ترى - زائدة ،

(١) سورة الحديد : ١٦

(٢) في ك : ولما ، وهو تحريف .

وهي عين حول في الأصل . أفلا ترى إلى استحالة أحوال الحروف من الزيادة إلى الأصل ، ومن الأصل إلى الزيادة ؟ وهذا كقول الله سبحانه : « ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ (١) » .

ومن ذلك قراءة الحسن : « وَأَتَيْنَاهُ الْأَنْجِيلَ (٢) » ، بفتح الهمزة .

قال أبو الفتح : هذا مثال لا نظير له ؛ لأنه أفعيل ، وهو عندهم من نَجَلَت الشيء : إذا استخرجته ؛ لأنه يستخرج حال الحرام من الحلال ، كما قيل لنظيره : التوراة ، وهي فَوْعَلَةٌ من وَرَى الزند يرى : إذا أخرج النار ، ومثله الفرقان ، وهو فُعْلان من فَرَقَ بين الشيئين . قال أبو النجم :

« تَنْجُلُ أَيْدِيَهُنَّ كُلُّ مَنْجَلٍ (٣) »

يصف أيدي الإبل ، وأنها في سيرها تشير الأرض ، وتستخرج باطنها . فعلى هذا لا يجوز فتح الهمزة ؛ لأنه لا نظير له . وغالب الظن وأحسنه به - أن يكون ما قرأه إلا عن سماع ، فإن يكن كذلك فشاذاً شذ ، كما قال بعضهم في البرطيل : البرطيلُ ، ونحو منهما ما حكاه أبو زيد من قولهم : السَّكِينَةُ بفتح السين ، وتشديد الكاف . وربما ظنَّ « الأنجيل » أعجمياً فأجرى عليه بتحريف مثاله .

ومن ذلك قراءة الحسن : « لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ (٤) » ، بنصب اللام (٥) ، وبجزم

الياء ، ولا يهمز .

قال أبو الفتح : حكاه قطرب - فيما روينا عنه - « لَيْلًا » ، بكسر اللام ، وسكون الياء ، وقال : حذف همزة (أن) ، وأبدل (النون) ياء ، هكذا قال .

والذي حكاه ابن مجاهد : بفتح اللام ، وسكون الياء .

وما ذكره قطرب من الكسر أقرب ؛ وذلك أنه إذا حذف (الهمزة) بقي بعد ذلك (لَيْلًا) ،

(٢) سورة الحديد : ٢٧

(١) سورة المؤمنون : ١٤

(٣) تنجل ايديهن : تشير اخفائها الكمأة ، وتظهرها . وانظر الصفحة ١٥٢ من الجزء الاول .

(٥) في ك : بفتح .

(٤) سورة الحديد : ٢٩

فيجب إدغام النون في اللام ، فيصير اللفظ. (لَيْلًا) ، فتجتمع اللامات ، فتبدل الوسطى لإدغامها وانكسار ما قبلها ، فتصير (لَيْلًا) . كما أبدلوا راءَ قِرَاطٍ ، ونونَ دِنَارٍ لذلك ، فقالوا : قيراط ، ودينار - وميمَ دِمَاسٍ ، فقالوا كذلك : ديماس^(١) ، فيمن قال : دماميس ، وباءَ دِبَاجٍ ، فقالوا : ديباج ، فيمن قال دَبَابِيحَ .

وأما فتح اللام من «لَيْلًا» فجائز هو والبدل جميعا ، وذلك أن منهم من يفتح لام الجر مع الظاهر .

حكى أبو الحسن عن أبي عبيدة أن بعضهم قرأ : «وإن كان مَكْرَهُمْ لَتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ»^(٢) ، وحسن ذلك أيضا مع (أَنْ) لمشابتها المضمرة ، كما يشبه المضمرة الحرف ، فيبني . وعابه اختاروا : «وما كان جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا»^(٣) ، فجعلوا اسم كان «أَنْ قَالُوا» ، لأنه ضارع المضمرة بالا متناع من وصفه ، كالامتناع من وصف المضمرة . والمضمرة أعرف من «جواب قومه» . وإذا كان أعرف كان بكونه اسم كان [١٥٧ ظ] أجدر .

وأما إبداله أحد المثليين مع الفتح فقد جاء ذلك ، ألا ترى إلى قول سعد بن قُرُط :

يَا لَيْتَمَا أُمْنَا شَالَتْ نَعَامَتُهَا أَيَمَّا إِلَى جَنَّةٍ أَيَمَّا إِلَى نَارٍ^(٤) ؟

يريد : أَمَّا بالفتح .

ومثله ما روينا عن قطرب أيضا من قول الراجز :

لَا تُفْسِدُوا آبَالَكُمْ أَيَمَّا لَنَا أَيَمَّا لَكُمْ^(٥)

فاجتمع من ذلك أن صار اللفظ. (لَيْلًا) ، وعليه قال الخليل : في إن : إن أصاها لا أن ، فحذف الهمزة تخفيفا ، والألف لا لتقاء الساكنين .

(١) الديماس - بفتح الدال وتكرس - : الكن ، والسرب ، والحمام .

(٢) سورة إبراهيم ٤٦ .

(٣) سورة الأعراف : ٨٢ .

(٤) انظر الصفحة ٤٢ من الجزء الأول .

(٥) انظر الصفحة ٢٨٤ من الجزء الأول .

سُورَةُ الْمَجَادِلَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ : « مَا تَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ ^(١) » ، بالتاء - أبو جعفر وأبو حية .

قال أبو الفتح : التذكير الذى عليه العامة هو الوجه ؛ لما هناك من الشياخ وعموم الجنسية ، كقولك : ما جاءني من امرأة ، وما حضرتي من جارية . وأما « تكون » ، بالتاء فلا عتزام لفظ التثنية ، حتى كأنه قال : ما تكون ^(٢) من نجوى ثلاثة ، كما تقول : ما قامت امرأة ، ولا حضرت جارية وما تكون نجوى ثلاثة .

ومن ذلك قرأ الحسن وداود بن أبي هند ^(٣) : « تَفَاسَحُوا ^(٤) » ، بآلف .

قال أبو الفتح : هذا لائق بالغرض ؛ لأنه إذا قيل : تفسحوا في المجلس لم يكن فيه إصرار بدليل : ليفسح بعضهم لبعض ، وإنما ظاهر معناه : ليكن هناك تفسح .
وأما التماسح فتفاعل ، والمراد به هنا المفاعلة ، وبابها أن يكون لما فوق الواحد ، كالمقاسمة والمكايلة والمساواة والمشاركة ، إلا أنه قد يستفاد أيضا مع (تفسحوا) هذا المعنى ؛ لأنه لم يقصد به تفسح مخصوص ، فهو شائع بينهم ، فسرى لذلك في جميعهم .

ومن ذلك قراءة الحسن : « اتَّخَذُوا إِيْمَانَهُمْ ^(٥) » ، بكسر الهمزة .

قال أبو الفتح : هذا على حذف المضاف ، أي : اتخذوا إظهار إيمانهم جنة فصلدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين ، وهذا حديث المنافقين المعروف :

(١) سورة المجادلة : ٧

(٢) كذا في الأصل ، ولا مكان ل (من) هنا ، وعليها في الأصل ما يشبه الترميح .

(٣) هو داود بن أبي هند القشيري مولاهم أبو بكر المصري : أحد الأعلام . روى عن المشيب

وأبي العالية والشعبي وغيرهم ، وروى عنه يحيى بن سعيد قرينه وقتادة كذلك والثوري وخلق . مات سنة ١٣٩ ، وقيل سنة ١٤٠ . الخلاصة : ٩٥

(٥) سورة المجادلة : ١٦

(٤) سورة المجادلة : ١١

سُورَةُ الْحَشْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ : « كَي لَا تَكُونُ دُولَةٌ ^(١) » ، بالتاء مرفوعة الدال والهاء - أبو جعفر يزيد .

قال أبو الفتح : منهم من لا يفصل بين الدَّوْلَةِ والدُّوْلَةِ ، ومنهم من يفصل فيقول : الدَّوْلَةُ فِي الْمُلْكِ ، والدُّوْلَةُ فِي الْمُلْكِ . « وتكون » هنا هي التامة ، ولا خبر لها ، أَيْ : كَي لَا تَقْعَ دُولَةٌ أَوْ تَحْدُثَ دَوْلَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ . وَإِنْ شِئْتَ كَانَتْ ^(٢) صِفَةً لـ (دَوْلَةٌ) ، وَإِنْ شِئْتَ كَانَتْ مَتَعَلِّقَةً بِنَفْسِ « دَوْلَةٌ » ، تُدَاوِلُ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ ، وَإِنْ شِئْتَ عُلِّقَتْهَا بِنَفْسِ (تَكُونُ) أَيْ : لَا تَحْدُثُ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهَا (كَانِ) الناقصة ، وجعلت « بَيْنَ » خبرها .
والأول الوجه ، ومعناه : كَي لَا تَقْعَ دَوْلَةٌ فِيهِ أَوْ عَلَيْهِ ، يَعْنِي عَلَى الْمُفَاءِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ .

ومن ذلك قراءة أَبِي رَجَاءٍ وَأَبِي حِيَةَ : « جُدْر ^(٣) » ، بضم الجيم ، وتسكين الدال .

قال أبو الفتح : هذه مخففة من جُدْر ، جمع جِدَار . وَأَمَّا مَنْ قَرَأَ : « مِنْ وَرَاءِ جِدَارٍ » فَيَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ :

أحدهما أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا وَقَعَ مَوْقِعَ الْجَمَاعَةِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ^(٤) » ، أَيْ : أَطْفَالًا .

وفيه وَجْهٌ آخَرٌ لَطِيفٌ ، وَفِيهِ الصَّنْعَةُ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ « جِدَارٌ » تَكْسِيرَ جِدَارٍ أَيْضًا ، فَتَكُونُ أَلْفَ [١٥٨] وَجِدَارٍ فِي الْوَاحِدِ ، كَمَا لَفَ كِتَابٌ وَحِسَابٌ ، وَفِي الْجَمَاعَةِ كَمَا لَفَ ظُرَافٌ وَكِرَامٌ .

(١) سورة الحشر : ٧

(٢) أَيْ « بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ » وَقَدْ تَكُونُ (بَيْنَ) سَقَطَتْ قَبْلَ (أَنْ)

(٣) سورة الحشر : ١٤

(٤) سورة غافر : ٦٧ ، وَفِي الْأَصْلِ : وَيُخْرِجُكُمْ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

ومثله مما كُسِّر من فِعَالٍ على فِعَالٍ قولهم: ناقة هِجَان (١) ونوق هِجَان ، ودرع دِلَاص (٢) وأدرُع دِلَاص . ويدل على أن هِجَاناً ليس لفظاً واحداً يقع على الواحد فما فوقه كَجُنُبٍ وبابه - قولهم : هِجَانَان ، وهذا واضح .

وإنما جاز تكسير فِعَالٍ على فِعَالٍ من حيث كانت فِعَالٍ أَخْتُ فَعِيل . ألا ترى كل واحد منهما ثلاثياً وقبل لامة حرف لين؟ فكما كُسِّر فَعِيلٌ على فِعَالٍ كَشَرِيفٍ وَشَرَّافٍ ، وَكَرِيمٍ وَكَرَامٍ - كذلك أيضاً جاز تكسير فِعَالٍ على فِعَالٍ ، وكما أن أَلْفَ جِدَارٍ في الواحد ليست أَلْفٌ جِدَارٍ في الجمع - فكذلك كسرة الجيم فيه غير كسوته فيه ، وفتحة الدال فيه غير فتحته فيه ، كما أن كسرة الشين في شَرَّافٍ غير فتحتها في شَرِيفٍ ، وكما أن فتحة الدال من جِدَارٍ غير كسرة الراء من شَرِيف .

فهذا الخلاف لفظاً هو الذي سوَّغ اعتقاد المتفقين لفظاً مختلفين تقديرًا ومعنى .

وهذا غور من العربية بَطْنين ، وله نظائر كثيرة ، وفيه صنعة لطيفة . وقد أفردنا له باباً في كتابنا الخصائص فيما اتفق لفظه واختلف معناه من الحروف والحركات والسكون (٣) ، ومثله سواء قول الله (تعالى) : «واجعلنا للمتقين إماماً» (٤) ، يكون (إمام) جمع إمام ، على ما شرحناه في جِدَارٍ . وذهب أبو الحسن إلى أنه جمع آمٌ ، كقائم وقيام .

ومن ذلك قال ابن مجاهد وأبو حاتم عن يعقوب ، قال : سمعت أعرابياً يكنى أبا الدينار عند الكسائي يقرأ : «الْقُدُّوسُ» ، بفتح القاف .

قال أبو الفتح : فعُولُ في الصفة قليل ، وذكر سيبويه في الصفة السُّبُوحُ ، وَالْقُدُّوسُ . وحكى

(١) ناقة هِجَان : بيضاء .

(٢) درع دِلَاص : ملبساة لينة .

(٣) الخصائص : ٢ : ٩٣ - ١٠٣ ، وعنوان الموضوع هناك : باب في اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين في الحروف والحركات والسكنات .

(٤) سورة الفرقان : ٧٤

(٥) سورة الحشر : ٢٣

في الصفة أيضا السُّبُوحُ ، والقُدُّوسُ ، بالضم . وإثبات الفعل الاسم كَشَبُوط (١) ، وَسَمُور (٢) ،
وَتَنُور ، وَسَفُود (٣) ، وَهَبُود (٤) - لجبل باليمامة ، - وَعَبُود .

ومن ذلك قرأ الأعمش : « وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غَمْرًا » (٥) .

قال أبو الفتح : هو راجع بالمعنى إلى أنه من قولهم : مَنَدِيلُ الْغَمْرِ ؛ لأنه الدنس وفساد
المعتمد . وكلام العرب لطيف المذهب ، وكريم المضطرب لكن يبق من يَشْبُهُ (٦) ، وَيَنْجَلِي
بنظره أَغْمَاؤُهُ (٧) وَأَشْبُهُ (٨) .

(١) الشبوط : سمك دقيق الذنب ، عريض الوسط ، لين المس ، صغير الرأس ،
والواحدة بهاء .

(٢) السمور : دابة يتخذ من جلدها فراء ثميّة .

(٣) السفود : حديدة يشوى بها .

(٤) هبود أيضا : ماء ، وفرس لعمر بن الجعيد .

(٥) سورة الحشر : ١٠ .

(٦) يشبه : يجلو محاسنه ، ويكشف عن مزاياه . من قولهم : شب الخمار والشعر
لونها : زادا في حسنها ، وأظهرها جمالها .

(٧) أغماؤه : أغشيته ، جمع غمى ، كهوى . من قولهم : فى السماء غمى ، اذا غم عليهم
الهلال .

(٨) أشبه : اختلاط وجوهه ، وتشابك مذاهبه . من قولهم أشب الشجر - كفرح - :
التف .

سُورَةُ الْمُنْتَحَنَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ عيسى التميمي : « بَرَاءٌ ^(١) » ، بكسر الباء ، وليس بين الراء والألف همزة ، في وزن بَرَاءٍ .

قال أبو الفتح : هذا جمع بَرِيءٍ ، وفي تكسيره أربعة أوجه : بَرِيءٌ وبَرَاءٌ كظريف وظراف ، وبَرِيءٌ وأبرياءٌ كصديق وأصدقاء ، وبَرِيءٌ وبُرَاءٌ كشریف وشُرَفَاءٌ ، وبَرِيءٌ وبُرَاءٌ - على فُعَالٍ - كَتُوَامٌ ^(٢) ، ورُبَابٌ : جمع شاة رُبِيٌّ : حديثه العهد بالنتاج . وعليه بيت الحارث :

فَأَنَا مِنْ حَرِيْهِمْ لِبُرَاءٍ ^(٣)

وقال الفراء : أراد بُرَاءً ، فحذف الهمزة التي هي لام تخفيفا ، فأخذ هذا الموضع من أبي الحسن في قوله : إن أشياء أصلها أشيياء ، ومذهبه هذا يوجب ترك صرف بُرَاءٍ ، لأنها عنده همزة التانيث .

ومن ذلك قراءة الأعرج : « فَعَقَّبْتُمْ ^(٤) » [١٥٨ ظ] .

الزخمي والزهرى ويحيى بخلاف - : « فَعَقَّبْتُمْ » ، خفيفة القاف من غير ألف .

(١) سورة المنتحنة : ٤

(٢) التوأم : جمع توأم .

(٣) من قول الحارث بن حلزة في معلقته :

أَمْ جُنَايَا بَنِي عَتِيقٍ فَمَنْ يَفِي - سَدْرُ فَنَا مِنْ حَرِيْهِمْ لِبُرَاءٍ ؟

أَمْ جُنَايَا ، أى : أَمْ عَلَيْنَا جُنَايَا . ويروى (برآء) مكان (لبراء) . وانظر شرح المعلقات

السبع للزوزنى : ١٦٧

(٤) سورة المنتحنة : ١١

مسروق : «فَعَقَبْتُمْ» ، بكسر القاف بغير ألف .

وقراءة الناس : «فَعَاقَبْتُمْ» .

قال أبو الفتح : رويانا عن قطرب ، قال : «فَعَاقَبْتُمْ» : أَصَبْتُمْ عُقْبًا ^(١) منهن . يقال عاقب الرجل شيئاً : إذا أخذ شيئاً ، وأنشد لطرفة :

فَعَقَبْتُمْ بِذُنُوبٍ غَيْرَ مَرٍّ ^(٢)

جمع مرّة ، فسروه على أعطيتم وعُدْتُمْ . وقال في قوله : «وَلَمْ يُعَقَّبْ» ^(٣) : لم يرجع ، كذا قال أحمد بن يحيى .

قال أبو حاتم : قرأ مجاهد : «فَاعَقَبْتُمْ» ، قال : معني أَعَقَبْتُمْ : صنعتهم بهم مثل ما صنعوا بكم .

وحكى عن أبي عوانة ^(٤) عن المغيرة : قرأت على إبراهيم : «فَعَاقَبْتُمْ» ، فأخذها على : «فَعَقَبْتُمْ» ، خفيفة .

وحكى عن الأعمش ، قال : «عَقَبْتُمْ» : «عَقَبْتُمْ» ، فقد يجوز أن يكون عَقَبْتُمْ بوزن غَزِمْتُمْ ومعناه جميعاً . وروى أيضاً بيت طرفة : (فَعَقَبْتُمْ) ، بكسر القاف .

(١) جمع عقبة ، وهي النوبة .

(٢) صدره :

ولقد كنت عليكم عاتباً

والذنوب : الدلو ، ويقصد به النصيب من العطاء . وروى (غير مر) ، بكسر راء غير ، وضم ميم مر . ويريد بالعطاء غير المر : العطاء الذي لا مطلق فيه ، ولا من معه ، والمعنى على هذا أن قومه قابلوا عتبه عليهم بعطاء كريم لا يتبعه من ولا أذى . وهو ملاق في النهاية للمعنى على الضبط الآخر . وانظر الديوان : ٨٧

(٣) سورة النمل : ١٠ ، وسورة القصص : ٣١

(٤) ممن روى الحروف عن قتادة بن دعامة السدوسي البصري . طبقات ابن الجزري :

سُورَةُ الصَّفِّ

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ طلحة : « وهو يدعى إلى الإسلام ^(١) » .

قال أبو الفتح : ظاهر هذا أن يقال : يدعى الإسلام ، إلا أنه لما كان يدعى الإسلام : ينتسب إليه قال : يدعى إلى الإسلام ، حملاً على معناه ، كقول الله (تعالى) « هل لك إلى أن تزكى ^(٢) » ، وعادة الاستعمال : هل لك في كذا ، لكنه لما كان معناه أدعوك إلى أن تزكى استعمل (إلى) هنا ، تطاولا نحو المعنى . وقد تقدم هذا ، وهو غورٌ عظيم .

سُورَةُ الْجُمُعَةِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ ابن يعمر وابن أبي إسحاق : « فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ ^(٣) » : بالكسر .

قال أبو الفتح : قد سبق القول على هذا فيما مضى ^(٤) ، فأغنى عنه هنا .

ومن ذلك قراءة عليّ (عليه السلام) وعمر (صلوات الله عليه) وابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب وابن عمر وابن الزبير (رضى الله عنهم) وأبي العالية والسلمي ومسروق

(١) سورة الصف : ٧

(٢) سورة النازعات : ٨ وتشديد الزاى قراءة نافع وابن كثير وأبي جعفر ويعقوب ، كما فى

الاتحاف : ٢٦٧

(٤) انظر الصفحة ٥٤ من الجزء الاول .

(٣) سورة الجمعة : ٦

طاوس (١) وسالم بن عبد الله (٢) وطلحة ، بخلاف : « فامضوا إلى ذكر الله (٣) » .

قال أبو الفتح : في هذه القراءة تفسير للقراءة العامة : « فاسعوا إلى ذكر الله » ، أي : فاقصدوا ، وتوجهوا . وليس فيه دليل على الإسراع ، وإنما الغرض المضى إليها ، كقراءة من ذكرنا .

سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ

بسم الله الرحمن الرحيم

قراءة الحسن : « اتَّخَذُوا إِيمَانَهُمْ جُنَّةً (٤) » .

قال أبو الفتح : هذا على حذف المضاف ، أي : اتخذوا إظهار إيمانهم جنة ، وقد مضى ذكر ذلك (٥) .

ومن ذلك قراءة أبي جعفر : « آسْتَغْفَرْتُ (٦) » ، بالمد :

وروى عنه : « استغفرت » ، بالوصل .

قال أبو الفتح : هاتان القراءتان كلتاها مضعوفتان .

أما « آستغفرت » ، بالمد فلأنه أثبت همزة الوصل ، وقد استغنى عنها بهمزة الاستفهام من قبلها ، وليس كذلك طريق العربية . ألا ترى إلى قول ذي الرمة :

أَسْتَحْدَثَ الرِّكْبُ عَنْ أَشْيَاعِهِمْ خَبْرًا أَمْ عَاوَدَ الْقَلْبَ مِنْ أَطْرَائِهِ طَرْبُ (٧) ؟

(١) هو طاوس بن كيسان أبو عبد الرحمن اليماني التابعي الكبير المشهور . وردت عنه الرواية في حروف القرآن . أخذ القرآن عن ابن عباس ، ومات بمكة قبل التروية بيوم سنة ١٠٦ . طبقات ابن الجزري : ١ : ٣٤١

(٢) هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي ، أبو عمر ، ويقال : أبو عبد الله ، أحد الفقهاء السبعة . وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، ومات سنة ١٠٦ على الصحيح . طبقات ابن الجزري : ١ : ٣٠١

(٤) سورة المنافقون : ٢

(٣) سورة الجمعة : ٩

(٥) انظر الصفحة : ٣١٥ من هذا الجزء . (٦) سورة المنافقون : ٦

(٧) انظر الديوان : ١ ، وفيه (راجع) مكان (عاود) .

وأما «استغفرت» ، بالوصل ففي الطرف الآخر من الضعف ، وذلك أنه حذف همزة الاستغفار ، وهو يريد بها . وهذا مما يختص بالتجوز فيه الشعر ، لا القرآن ، نحو قوله : [١٥٩] لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا شُعَيْثُ ابْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ ابْنُ مِنْقَرٍ (١)

سُورَةُ التَّغَابُنِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ : «يَهْدِي قَلْبَهُ» (٢) ، مهموزا - عكرمة وعمر بن دينار .

قال أبو الفتح : أى : يطمئن قلبه ، كما قال : «إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ» (٣) .

سُورَةُ الطَّلَاقِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ : «فَطَلَّقُوهُنَّ فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ» (٤) - النبي (صلى الله عليه وسلم) وعثمان وابن عباس

وأبى بن كعب وجابر بن عبد الله ومجاهد وعلي بن الحسين وجعفر بن محمد ، رضى الله عنهم . قال أبو الفتح : هذه القراءة تصديق لمعنى قراءة الجماعة : «فَطَلَّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ» ، أى : عند عدتهن . ومثله قول الله تعالى : «لَا يُجَلِّيهَا لِوَقَّتِهَا إِلَّا هُوَ» (٥) ، أى : عند وقتها .

(١) انظر الصفحة ٥٠ من الجزء الأول .

(٢) سورة التغابن : ١١

(٣) سورة النحل : ١٠٦

(٤) سورة الطلاق : ١

(٥) سورة الاعراف : ١٨٧

ومن ذلك قراءة داود بن أبي هند : « إِنَّ اللَّهَ بَالِغٌ » - منونة - « أَمْرُهُ ^(١) » ، بالرفع .
قال أبو الفتح : معناه أن أمره بالغ ما يريد الله به ، فقد بلغ أمر الله ما أراد ، والمفعول
كما ترى محذوف .

(٢) سُورَةُ التَّحْرِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ : « وَقُودَهَا ^(٣) » - بضم الواو - مجاهد والحسن وطلحة وعيسى الهمداني .
قال أبو الفتح : هذا على حذف المضاف ، أي : ذُو وَقُودَهَا يعنى ما تُطْعَمُهُ النَّارُ من الوقود .
وقد مضى ذكره ^(٤) ، وتفسير ما فيه .

ومن ذلك قراءة سهل بن شعيب : « وَيَايْمَانِهِمْ ^(٥) » ، مكسورة الهمزة .
قال أبو الفتح : قد تقدم القول على ذلك ^(٦) ، وأنه معطوف على الظرف ، على أن الظرف
حال .

ومن ذلك قراءة أبي رجاء : « وَكُنْتُهُ ^(٧) وَكَانَتْ » ، ساكنة التاء ، واختاف عنه .
وقرأ « وَكِتَابِهِ » .
قال أبو الفتح قال أبو حاتم : كُنْتُهُ أجمع من كتابه ، وكلُّ صواب . وعلى كل حال ففيه
وضع المضاف موضع الجنس ، وقد تقدم تفسيره .

(١) سورة الطلاق : ٣

(٢) المتحريم : مصدر ميمي من تحرم منه ، بمعنى تمنع وتحصى ، فالكلمة بمعنى التحريم .
والمتحريم اسم آخر للسورة ، كما فى بصائر ذوى التمييز : ٤٧١ : ١

(٣) سورة التحريم : ٦

(٤) انظر الصفحة : ٦٣ من الجزء الاول .

(٥) سورة التحريم : ٨

(٦) انظر الصفحة ٣١١ من هذا الجزء . (٧) سورة التحريم : ١٢

سُورَةُ الْمَلِكِ

بسم الله الرحمن الرحيم

«وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ»^(١) ، ساكنة اللّال ، خفيفة . قرأ به أبو رجاء

والأحمس والضحاك وعبد الله بن مسلم بن يسار وقتادة وسلام ويعقوب .

قال أبو الفتح : تفسيره - والله أعلم - هذا الذي كنتم به تدعون الله أن يوقعه بكم ، كقوله (تعالى) : «سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ»^(٢) .

ومعنى : «تَدْعُونَ» - بالتشديد - على القراءة العامة ، أى : تتداعون بوقوعه ، أى : كانت الدعوى بوقوعه فاشية منكم ، كقوله : فى معنى العموم : «وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ»^(٣) ، أى : لَا يَخْشُ هذا فيكم . وليس معنى «تَدْعُونَ» هنا من ادعاء الحقوق أو المعاملات ، إنما «تَدْعُونَ» بمعنى تتداعون من الدعاء لا من الدعوى قال :

فَمَا بَرَحْتَ خَيْلٌ تَثُوبُ وَتَدْعَى^(٤)

أى تَتَدَاعَى بينها : يَا فُلَانُ ! ونحو ذلك .

سُورَةُ الْقَلَمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ الحسن : «أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْإِقَّةِ»^(٥) بالنصب .

قال أبو الفتح : يجوز أن يكون «بالقَّة» حالا من الضمير فى لكم ؛ لأنه خبر عن «أيمان» ، ففيه ضمير منه .

(٢) سورة المعارج : ١
(٤) انظر الصفحة ٢٧٣ من هذا الجزء .

(١) سورة الملك : ٢٧
(٣) سورة الحجرات : ١١
(٥) سورة القلم : ٣٩

وإن شئت جعلته حالا من الضمير في «علينا» إذا جعلت «علينا» وصفاً لأيمان ، لامتعاقاً
 بنفوس الـ (أيمان) ؛ لأن فيه ضميراً كما يكون فيه ضمير منه إذا كان خبراً عنه .
 ويجوز أن يكون حالا من نفوس «أيمان» وإن [١٥٩ ظ] كانت نكرة ، كما أجاز أبو عمرو
 في قوله (سبحانه) : «لِلْمُطَلَّاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ^(١)» أن يكون «حقاً»
 حالا من متاع .

ومن ذلك قراءة ابن عباس : «يَوْمَ تَكْشِفُ عَنْ^(٢)» ، بالتاء ، والتاء منتصبة .
 ورؤى : «تُكْشِفُ» ، بالتاء مضمومة .

قال أبو الفتح : أى : تكشف الشدة والحال الحاضرة عن ساق . وهذا مثل ، أى : تأخذ
 في أغراضها ، ثم شبهت بمن أراد أمراً وتأهب له ، كيف يكشف عن ساقه ؟ قال :
 كَشَفَتْ لَكُمْ عَنْ سَاقِهَا وَبَدَا مِنَ الشَّرِّ الصَّرَاحُ^(٣)
 فأضمر الحال والشدة ؛ لدلالة الموضع عليه .

ونظيره من إضمار الفاعل لدلالة الحال عليه مسألة الكتاب : إذا كان غدا فأتنى^(٤) ، أى :
 إذا كان ما نحن عليه من البلاء في غدا فأتنى . وكذلك قولهم : من كذب كان شراً له ، أى :
 كان الكذب شراً ، فأضمر المصدر لدلالة المثال عليه .

وأما «تُكْشِفُ» ، بتاء مضمومة فعلى نحو ذلك أيضاً ، أى : تكشف الصورة والآخرة هناك
 عن شدة ، ويُسْرَى^(٥) ثوبها عن الحال الصعبة ، والطريق واحد .

ومن ذلك قراءة ابن هُرْمُزٍ والحسن : «لَوْلَا أَنْ تَذَارَكَهُ^(٦)» ، مشددة .

قال أبو الفتح : روى هذه القراءة أبو حاتم عن الأعرج لا غير ، قال : وقال بعضهم :
 سألت عنها أبا عمرو فقال : لا . قال أبو حاتم : لا يجوز ذلك ؛ لأنه فعل ماض ، وليست فيها
 إلا تاء واحدة ، ولا يجوز تتداركه ، وهذا خطأ منه ؛ أو عليه .

- (١) سورة البقرة : ٢٤١ (٢) سورة القلم : ٤٢
 (٣) لسعد بن مالك جد طرفة بن العبد . وانظر ديوان الحماسة : ١ : ١٩٨ ،
 والخصائص : ٣ : ٢٥٢
 (٤) الكتاب : ١ : ١١٤ ، وفيه أن نصب (غدا) «لغة بنى تميم» .
 (٥) أسرى الثوب : كشفه (٦) سورة القلم : ٤٩

قال أبو الفتح : قول أبي حاتم : هذا خطأ - لا وجه له ؛ وذلك أنه يجوز على حكاية الحال الماضية المنقضية ، أى لولا أن كان يقال فيه : تتداركه ، كما تقول : كان زيد سيقوم ، أى : كان متوقعا منه القيام ، فكذلك هذا : لولا أن يقال : تتداركه نعمة من ربه لنُبذَ بالعرَاء. ومثله ما أنشدناه أبو علي ، وهو رأيه وتفسيره من قوله :

فَإِنْ تَمَتُّلُونَا يَوْمَ حَرَّةٍ وَاقِمِمْ فَلَسْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ أَوَّلَ مَنْ قُتِلَ

أى : فإن تكونوا الآن معروفوا هذا من خلالكم فيما مضى فلسنا كذا ، وعليه قول الله (سبحانه) : «فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ^(١)» ، فأنشأ (سبحانه) إليهما إشارة الحاضر ؛ لأنه لما كان حكاية حال صارت كأنها حاضرة ، فقليل : هذا ، وهذا . لولا ذلك لقليل : أحدهما كذا ، والآخر كذا . وكذلك قوله تعالى : «وَكَلَّبْنَاهُمْ بِأَسْطِ ذُرَاعِهِ بِالْوَصِيدِ^(٢)» ، أعمل اسم الفاعل وإن كان لما مضى لما أراد الحال ، فكأنها حاضرة . واسم الفاعل يعمل في الحال ، كما يعمل في الاستقبال . وقد مضى هذا في هذا الكتاب ، وفي غيره من كتبنا مشروحا ملخصا .

(١) سورة القصص : ١٥

(٢) سورة الكهف : ١٨

سُورَةُ الْحَاقَّةِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن مجاهد حدثنا الطبري^(١) عن العباس بن الوليد^(٢) عن عبد الحميد بن بكار^(٣) عن أيوب عن يحيى^(٤) عن ابن عامر: «وَحُمِّلَتِ الْأَرْضُ»^(٥) ، مشددة الميم . قال ابن مجاهد : وما أدري ما هذا ؟ .

قال أبو الفتح : هذا الذي تبشع على ابن مجاهد حتى أنكروه من هذه القراءة - صحيح ، وواضح . وذلك أنه أسند الفعل إلى المفعول الثاني ، حتى كأنه في الأصل : وحمّلنا قدرتنا ، أو ملكا من ملائكتنا ، أو نحو ذلك - الأرض ، ثم أسند الفعل إلى المفعول الثاني ، فبقي له ، ففعل : فَحُمِّلَتِ [١٦٠] الأرض . ولو جئت بالمفعول الأول لأسندت الفعل إليه ، فقلت :

(١) هو محمد بن جرير بن يزيد الإمام أبو جعفر الطبري الأملّي البغدادي ، أحد الأعلام ، وصاحب التفسير والتاريخ والتصانيف . ولد بأمل طبرستان سنة ٢٢٤ ، وأخذ القراءة عن سليمان بن عبد الرحمن بن حامد بن خلاد ، وعن العباس بن الوليد بن يزيد بيروت عن عبد الحميد بن بكار ، وروى الحروف سماعا عن العباس بن الوليد وغيره . قال أبو محمد عبد الله بن أحمد الفرغاني صاحب ابن جرير : ان قوما من تلامذة ابن جرير حسبوا له من بلغ الحلم إلى أن مات ، ثم قسموا على تلك المدة أوراق مصنفاة ، فصار لكل يوم أربع عشرة ورقة . وتوفي سنة ٣١٠ طبقات ابن الجزري : ٢ : ١٠٦ وما بعدها .

(٢) هو العباس بن الوليد بن يزيد العذري أبو الفضل البيروني الشامي ، روى الحروف عن عبد الحميد بن بكار عن أيوب عن يحيى عن ابن عامر ، وروى عنه الحروف محمد بن جرير الطبري . طبقات القراء لابن الجزري : ١ : ٣٥٥

(٣) هو عبد الحميد بن بكار أبو عبد الله الكلاعي الدمشقي نزيل بيروت ، أخذ القراءة عرضا عن أيوب بن تميم القاري ، وهو أحد الذين خلفوه في القيام بالقراءة ، وروى القراءة عنه العباس بن الوليد البيروني . طبقات القراء لابن الجزري : ١ : ٣٦٠

(٤) هو يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى بن سليمان بن الحارث أبو عمرو ، ويقال : أبو عمر الفسائي الدماري ثم الدمشقي ، إمام الجامع الأموي ، وشيخ القراءة بدمشق بعد ابن عامر ، يعد من التابعين . أخذ القراءة عرضا عن ابن عامر ، وعن نافع ، وروى عنه القراءة عرضا خلق كثير . مات سنة ١٤٥ . طبقات القراء لابن الجزري : ٢ : ٣٦٧

(٥) سورة الحاقة : ١٤

وَحُمِّلَتْ قُدْرَتُنَا الْأَرْضَ . وهذا كقولك : أَلْبَسْتُ زيدا الجُبَّةَ ، فإن أقممت المفعول الأول مقام الفاعل قلت : أَلْبَسَ زَيْدُ الْجُبَّةَ ، وإن حذف المفعول الأول أقممت الثاني مقامه ، فقلت : أَلْبَسْتُ الْجُبَّةَ . نعم ، وقد كان أيضا يجوز مع استيفاء المفعول الأول أن يُبنى الفعل للمفعول الثاني ، فتقول : أَلْبَسْتُ الْجُبَّةَ زيدا ، على طريق القلب ، للاتساع ، وارتفاع الشك . فإذا جاز على هذا أن تقول حُمِّلَتْ الْأَرْضُ الْمَلِكَ ، فتقيم الأرض مقام الفاعل مع ذكر المفعول الأول - فما ظرك بجواز ذلك وحسنه ، بل بوجوبه إذا حذف المفعول الأول ؟ وكذلك أطعمت زيدا الخبز ، وأطعم زيدا الخبز ، وتوسع فتقول : أَطْعِمَ الْخَبْزُ زيدا ، ثم تحذف زيدا ، فلا تجد بدا من إقامة الخبز مقام الفاعل ، فتقول : أَطْعِمَ الْخَبْزُ . ومثله أَرْكَبَ الْفَرَسَ وَأَيْثُ الْحَدِيثُ ، وَكُتِبَتْ الْجُبَّةُ ، وَأَطْعِمَ الطَّعَامُ ، وَسُقِيَ الشَّرَابُ ، وَلَقِيَ الْخَيْرُ ، وَوَقِيَ الشَّرُّ . ورحم الله ابن مجاهد ! فلو كان كبيرا في موضعه ، مُسَلِّمًا فيما لم يمهَر به .

ومن ذلك قراءة الزهري والحسن وموسى بن طلحة : «الْخَاطِئُونَ»^(١) ، بإثبات الياء ،

ولا يهز .

قال أبو الفتح : يحتمل هذا قولين :

أحدهما أن يكون تخنيضا للهمز ، لكن على مذهب أبي الحسن في قول الله تعالى : «يَسْتَهْزِئُونَ»^(٢) ، بإخلاص الهمزة في اللفظ . ياء ، لانكسار ما قبلها . وسيبويه يجعلها بين بين على مذهبه في مثل ذلك ، وقد ذكرناه ، وفيه بعض الطول ، ومثله أيضا يَدِقُ على القراء . والآخر أن يكون قد بقي من الهمز جزء ما على مذهب سيبويه ، إلا أنه يَلْطَفُ على القراء ، فيتمولونه بإخلاص الياء ، ومعدرون فيه لغموضه .

ومن ذلك ذكر محمد بن ذكران أنه سمع أباہ يقرأ : «وَلَوْ يَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَثَاوِيلِ»^(٣)

قال أبو الفتح : في هذه القراءة تعريض بما صرحت به القراءة العامة التي هي : «ولو تقول» ، وذلك أن «تقول» لا تُستعمل إلا مع التكذيب ، فهي مثل تخرص وتزيد . وأما «يقول»

(٢) سورة الأنعام : ٥

(١) سورة الحاقة : ٣٧

(٣) سورة الحاقة : ٤٤

فليست مختصة بالباطل دون الحق ، وبالكذب دون الصدق ، لكن قوله (تعالى) : « بَعْضُ الْأَقَابِيلِ » فيه الكناية والتعريض بالقبيح ، كقولك : للرجل وأنت في ذكر التعتب عليه : لو ذكّرني لاحتمله ، أى : لو ذكّرني بغير الجميل ، ودل قولك : لاحتمله وما كنّا عليه من الأحوال - على ذلك ، فكذلك قوله : « لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ » ، لاسيّما وهناك قوله : « علينا » ، فهذا أيضا مما يصحب الذكر غير الطيب ؛ لأنّه عليه ، لاله .

سُورَةُ الْمَعَارِجِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ : « سَالِ سَيْلٌ ^(١) » - ابن عباس .

قال أبو الفتح : السيل هنا : الماء السائل ، وأصله المصدر من قولك : سَالَ الْمَاءُ سَيْلًا ، إلا أنّه أُوْقيع على الفاعل ^(٢) كقوله : « إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا ^(٣) » ، أى : غائرا . يؤكد ذلك عندك ما أنشدناه أبو على من قوله :

فَلَيْتَكَ حَالِ الْبَحْرِ دُونَكَ كُلُّهُ فَكُنْتَ لَقَى تَجْرَى عَلَيْكَ السَّوَائِلُ ^(٤)

قال أبو على [١٦٠ ظ .] فتكسيره سَيْلًا على ما يكسر عليه سائل ، وهو قولك ؛ السوائِل - يشهد بما ذكرناه .

ومثل ذلك مما كُسر من المصادر تكسير اسم الفاعل لكونه في معناه ما أنشدناه أيضا من قوله :

وَإِنَّكَ يَا عَامِرَ بْنَ قَارِسٍ قُرْزُلٌ مُعِيدٌ عَلَى قَيْلِ الْخَنَاءِ وَالْهُوَاجِرِ ^(٥)

فكسر الْهُجْرَ ، وهو الفحش على الهواجر ، حتى كأنّه إنما كسر هَاجِرًا ، لَاهْجَرًا . فاعرف ذلك إلى غيره ، مما يدل على مشابهة المصدر لاسم الفاعل .

سورة نوح

لاشئ فيها

(٢) يريد : قصد به معنى اسم الفاعل .

(١) سورة المعارج : ١

(٣) سورة الملك : ٣٠

(٤) اللقى - بالفتح - : الشيء الملقى لهوانه ، وجمعه اللقاء وانظر اللسان (لقى)

(٥) انظر الصفحة ٥٧ من الجزء الأول .

سُورَةُ الْجِنِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ : « أُحْيَ ^(١) » - من وَحَيْتُ ، في وزن فُعِلَ - جُؤِيَّةُ بن عائذ .

قال أبو الفتح : يقال : أُوحيَت إليه ، وَوَحَيْتُ إليه . قال العجاج :
* وَحَى لَهَا الْقَرَارَ فَاسْتَقَرَّتْ ^(٢) * .

وأصله : « وَحَى » ، فلما انضمت الواو ضما لازما همزت ، على قوله (تعالى) : « وَإِذَا الرُّسُلُ
أُفَّتَتْ ^(٣) » . وقالوا في وجوه : أُجُوه ، وفي وَرَقَةٍ ^(٤) أَرْقَةٌ ، وقالوا : أُجْنَةٌ ، يريدون : الْوُجْنَةُ ^(٥)
قال أبو حاتم : ولم يستعملوها على الأصل : وَجْنَةٌ . وتقول على هذا : أُحْيَ إليه ، فهو
مَوْحَى إليه ، فترد الواو لزوال الضمة عنها . ومثله : أُعِدَّ فهو موعود ، وأُرِثَ المال فهو موروث .
ولا يجوز مَأْعُود ، ولا مَأْرُوث ؛ لزوال الضمة عن الواو . فأما قوله :

وَمِنْ حَدِيثٍ يَزِيدُنِي مِقَّةً مَا لِحَدِيثِ الْمَأْمُوقِ مِنْ ثَمَنِ ^(٦)

- (١) من قوله تعالى : قل أوحى إلى انه استمع نفر من الجن . . . « في سورة الجن : ١
(٢) قبله :

بأذنه الأرض وما تحت

وروى (فما) مكان (وما) ، وتعتت : امتنعت ، وعصت . وانظر الديوان : ٥ ، واللسان
(عتا ، ووحى)

(٣) سورة المرسلات : ١١

(٤) الورقة : بياض إلى سواد .

(٥) الوجنة - مثلثة - : ما ارتفع من الخدين .

(٦) لمالك بن أسماء من ستة أبيات كان ينشدها الحجاج بن يوسف ، وقبله :

أذكر من جارتى ومجلسها طرائفا من حديثها الحسن

والمقة : المحبة ، والفعل ومق ، كورث . وانظر ذيل الأمل : ٩٢ ، والخصائص : ١ : ١٣

وفي لك : (ثمر) مكان (ثمن) ، وهو تحريف .

فليس على الهمز ، لكنه أراد المَوْمُوق ، إلا أنه أبدل الواو ألفا ، لانفتاح ما قبلها وإن كانت ساكنة ، كما قالوا في يَوْجَلُ : يَاجَلُ ، وفي يَوْحَلُ يَاحَلُ ، وفي يَوْتَعِدُ - في اللغة الحجازية - : يَاتَعِدُ ، وفي يَوْتَزِنُ : يَاتَزِنُ . فهذا ^(١) على قلب الواو ألفا لانفتاح ما قبلها ، ليس على طريق الهمز .

وينبغي أن يحمل على هذا أيضا قوله عليه السلام : ارجعن مَأزورات غير مأجورات ، يريد : مَوْزُورَات ، ثم تقلب الواو ؛ لما ذكرنا - ألفا . وعلى أنه قد يمكن أن يكون قلب الواو همزة هنا إتباعا لمأجورات .

* * *

ومن ذلك قراءة عكرمة : « جَدًّا رَبَّنَا ^(٢) » .

وروى عنه : « جَدُّ رَبَّنَا » ، وغلط . ^(٣) الذي رواه .

قال أبو الفتح : أما انتصاب « جَدًّا » فعلى التمييز ، أي : تعالى ربنا جَدًّا ، ثم قُدِّم المُمَيِّزُ ، على قولك : حسن وجهًا زيدٌ .

فأما « جَدُّ رَبَّنَا » فإنه على إنكار ابن مجاهد صحيح ، وذلك أنه أراد : وأنه تعالى جَدُّ جَدُّ رَبَّنَا على البدل ، ثم حذف الثاني ، وأقام المضاف إليه مقامه . وهذا على قوله (سبحانه) : « إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزَيْنَةِ الْكَوَاكِبِ ^(٤) » ، أي : زينة الكواكب ، فـ (الكواكب) إذا بدل من « زينة » .

فإن قلت : فإن الكواكب قد تسمى زينة ، والربُّ (تعالى) لا يسمى جَدًّا .

قيل : الكواكب في الحقيقة ليست زينة ، لكنها ذات الزينة . ألا ترى إلى القراءة بالإضافة وهي قوله : « بِزَيْنَةِ الْكَوَاكِبِ ^(٥) » ؟ وأنت أيضا تقول : تعالى رَبَّنَا ، كما تقول :

(١) في ك : فقد اعلى ، وهو تحريف .

(٢) سورة الجن : ٣

(٣) يريد أن ابن مجاهد غلط الذي روى هذا الحرف ، كما يفهم من كلامه الآتي قسريا .

(٤) سورة الصافات : ٦

(٥) قرأ أبو بكر (بزينة) متونا ، ونصب (الكواكب) ، وقرأ حفص وحمة بتنوين (زينة) وجر (الكواكب) ووافقهما الحسن والأعمش ، وقرأ الباقر بحذف التنوين على إضافة (زينة) - (الكواكب) انظر الاتحاف : ٢٢٦

تعالى جَدُّ رَبَّنَا . فالتعالى مستعمل معهما جميعا ، كما يقال : يسرني زيدُ قيامه ، وأنت تقول : يسرني زيد ، ويسرني قيامه . وهذا بيان ما أنكره ابن مجاهد .

ومن ذلك قراءة الحسن والجحدري ويقوب وابن أبي بكرة ، بخلاف : « أَنْ لَنْ تَقُولَ » (١) قال أبو الفتح : « كذبا » - في هذه القراءة - منصوب على المصدر من غير حذف موصوف معه ، وذلك أن « تَقُولَ » في معنى تكذب ، فجرى مجرى تبسمت وميض البرق ، أي : أنه (٢) منصوب بفعل مضمر ، ودلت عليه تبسمت ، [١٦١ و] أي : أومضت . فعلى هذا كأنه قال : أن لن يكذب الإنس والجن على الله كذبا .

ومن رأى أن ينصب (وميض البرق) بنفس تبسمت ؛ لأنه بمعنى أومضت نصب أيضا « كذبا » بنفس « تَقُولَ » ؛ لأنه بمعنى كذب .

وأما من قرأ « أَنْ لَنْ تَقُولَ » (٣) ، بوزن تقوم فإنه وصف مصدر محذوف ، أي : أن لن تقول الإنس والجن على الله قولا كذبا ، فكذب هنا وصف لا مصدر ، كقوله (تعالى) : « وجاءوا على قميصه بدم كذب » (٤) ، أي : كاذب . فإن جعلته هنا مصدرا نصبت نصب المفعول (٥) به ، أي : لن تقول كذبا ، كقولك : قلت حقا ، وقلت باطلا ، وقلت شعرا ، وقلت سجعاً . ولا يحسن أن تجعله مع « تَقُولَ » وصفا ، أي : تقولوا كذبا ؛ لأن التَقُولَ لا يكون إلا كذبا ، فلا فائدة إذا فيه .

ومن ذلك قراءة الأعمش ويحيى : « وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا » (٦) ، بضم الواو .

قال أبو الفتح : هذا على تشبيه هذه الواو بواو الجماعة ، نحو قوله : « اشْتَرَوْا الضلالة » (٧) ، كما شبهت تلك أيضا بهذه ، فقرأوا : « اشْتَرَوْا الضلالة » ، وقد مضى ذلك (٨) .

(١) سورة الجن : ٥ (٢) في ك : في أنه .

(٣) هذه قراءة الجمهور ، كما في البحر : ٨ : ٣٤٨

(٤) سورة يوسف : ١٨

(٥) قال أبو حيان : « وانتصب (كذبا) في قراءة الجمهور ب (تقول) ، لأن الكذب نوع من القول ، أو على أنه صفة لمصدر محذوف ، أي : قولا كذبا ، أي : مكذوبا فيه » . وهو الصحيح . وانظر البحر : ٨ : ٣٤٨

(٦) سورة الجن : ١٦

(٨) انظر الصفحة ٥٤ من الجزء الأول .

(٧) سورة البقرة : ١٦

ومن ذلك قراءة الجَحْدَرى والحسن ، بخلاف : «لُبْدًا» (١) ، مشددة .

قال أبو الفتح : هذا وصف على فُعْل : كَالْجُبَاءِ (٢) ، وَالزَّمَلِ (٣) ، وَاللُّبْدِ : الكثير يركب بعضه بعضا ، حتى يتلبد من كثرتة .

ابن مجاهد : ورؤى عن عاصم الجَحْدَرى : «لُبْدًا» ، بضم اللام والباء .

قال أبو الفتح : هذا من الأوصاف التي جاءت على فُعْل ، كرجل طَلَّقَ (٤) ، وناقاة سُرح (٥) .

* * *

ومن ذلك ما رواه يحيى عن ابن عامر : «أَدْرَى أَقْرَبُ» (٦) ، وهذا لا يجوز .

قال أبو الفتح : طريق هذا أنه شبه آخر فعل المتكلم بيائه ، كقولك : هذا غلامى وصاحبى ، وأئسبه بذلك أن للمتكلم فى «أدرى» حصّة ، وهى همزة المضارعة ، كما أن له حصّة فى اللفظ . وهى ياؤه . وعلى كل حال فهذه شبهة السهو فيه ، لا علة الصّحة له ، كما أن ياء مصيبة أشبهت فى اللفظ . ياء صحيفة ، حتى قالوا : مصائب سهوا ، كما قالوا صحائف .

(١) من قوله تعالى فى سورة الجن : (١٩) : « وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا » وفى الأصل : « مالا لبدا » وهذه فى سورة البلد : ٦ ، من قوله تعالى : « يقول أهلكتم مالا لبدا » وقرئت « لبدا » فيها بضم اللام وشد الباء أيضا . وانظر البحر : ٨ : ٤٧٦

(٢) الجبأ : الجبان ، ونوع من السهام

(٣) الزمل : الجبان الضعيف .

(٤) رجل طلق اليدين : سمحهما ، و طلق اللسان : لسانه طلق .

(٥) ناقاة سرح : سريعة سهلة السير . (٦) سورة الجن : ٢٥

سُورَةُ الْمَزْمَلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ عكرمة : « الْمَزْمَلُ ^(١) » ، وَ « الْمُدَّثِّرُ ^(٢) » ، خفيفة الزاى ، والدال ، مشددة الميم ،
والثاء .

قال أبو الفتح : هذا على حذف المفعول ، يريد : يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ نَفْسَهُ ، وَالْمُدَّثِّرُ نَفْسَهُ ؛
فحذفه فيهما جميعا . وحذف المفعول كثير ، وفصيح ، وعذب . ولا يركبه إلا من قوى
طبعه ، وعذب وضعه . قال الله (سبحانه) : « وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ^(٣) » ، أى : أُوتِيَتْ مِنْ
كُلِّ شَيْءٍ شَيْئًا . وَأَنشَدَنَا أَبُو عَلِيٍّ لِلْحَظِيثَةِ :

مُنْعَةً تَصُونُ إِلَيْكَ مِنْهَا كَصَوْنِكَ مِنْ رِدَائِ شَرْعَبِيٍّ ^(٤)

أى : تصون حديثها وتخزنها ، كقول الشَّنْفَرَى :

كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نِسِيًّا تَقْصُهُ عَلَى أَمَّهَا وَإِنْ تُخَاطِبُكَ تَبْلُتِ ^(٥)

* * *

ومن ذلك قراءة أَبِي السَّمَالِ : « قُمْ اللَّيْلُ ^(٦) » .

وَرَوْحَ - عَنْ أَبِي الْيَقْظَانَ - قَالَ : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا مِنْ بَلْعَنْبَرٍ ^(٧) يَقْرَأُ كَذَلِكَ .

(١) سورة المزمل : ١

(٢) سورة المدثر : ١

(٣) سورة النمل : ٢٣

(٤) انظر الصفحة ١٢٥ من الجزء الأول .

(٥) انظر الصفحة ٣٣٤ من الجزء الأول .

(٦) سورة المزمل : ٢

(٧) فى ك : بنى العنبر .

قال أبو الفتح : علة جواز ذلك أن الغرض في هذه الحركة إنما التبليغ بها هرباً من اجتماع الساكنين ، فبأى الحركات حركت أحدهما فقد وقع الغرض ، ولعمري إن الكسر أكثر ، فأما ألا يجوز غيره فلا . حكى قطرب عنهم : « قُمَ اللَّيْلُ » ، وقُلَ الْحَقُّ ^(١) » ، وبَع الثوب . فمن كسره فعلى أصل الباب ، ومن ضم ، أو كسر أيضاً أتبع ^(٢) ، ومن فتح فجنوحاً إلى خفة الفتح .

* * *

ومن ذلك حدثنا عباس الدوري [١٦١ ظ .] عن أبي يحيى الجعفي ^(٣) عن الأعمش عن أنس أنه قرأ : « وَأَقْوَمُ قَيْلاً » ، و « أَصُوبُ » ^(٤) . فقيل له : يا أبا حمزة ، إنما هي : « وَأَقْوَمُ قَيْلاً » ، فقال أنس : إن أقوم وأصوب وأهياً واحد .

قال أبو الفتح : هذا يؤنس بأن القوم كانوا يعتبرون المعاني ، ويُخلدون إليها ، فإذا حصلوها وحصلوها سامحوا أنفسهم في العبارات عنها ^(٥) . ومن ذلك ما روينا عن أبي زيد أن أبا سَرَّارَ القَنْوَيَّ كان يقرأ : « فَحَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ » ^(٦) ، بالحاء غير معجمة . فقيل له : إنما هو (جاسوا) ، فقال : حاسوا ، وجاسوا واحد ^(٧) . ومن ذلك حكاية ذي الرمة في قوله :

* وَظَاهِرُ لَهَا مِنْ يَابِسِ الشَّخْتِ ^(٨) *

فقيل له : أنشدتنا يابس الشخت فقال : يابس ، ويابس واحد .

-
- (١) سورة الكهف : ٢٩
(٢) أي حين يكون ما قبل الساكن مضموماً أو مكسوراً .
(٣) هو أبو يحيى عبد الحميد بن الرحمن بن ميمون الحماني ، نسبة إلى بني حمان ، قبيلة نزلت الكوفة ، حدث عن الأعمش وسفيان الثوري . انظر الانساب للسمعاني : ١٧٥
(٤) سورة الزمل : ٦
(٥) المراد في غير القرآن طبعاً ، بدليل قول أبي الفتح : سامحوا أنفسهم في العبارة عنها .
(٦) سورة الاسراء : ٢٥ ، وقراءة الجماعة « فجاسوا » بالجيـم .
(٧) المراد أنهما بمعنى ، وكل قرئ به . وكذا قراءة أنس السابقة .
(٨) البيت بتمامه :

وظاهر لها من يابس الشخت واستمن عليها الصبا واجعل لديك لها سترا
وانظر الصفحة ٢٩٧ من الجزء الاول .

وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى قال : قال بعض أصحاب ابن الأعرابي له . في قول الشاعر :

وَمَوْضِعِ زَبْنٍ لَا أُرِيدُ مَبِيتَهُ كَأَنِّي بِهِ مِنْ شِدَّةِ الرَّوْعِ آئِسٌ (١) :

أنشدتناه وموضع ضيق ، فقال له ابن الأعرابي : سبحان الله ! تصحبنا منذ كذا وكذا سنة ولا تدري أن (زبن) و(ضيق) واحد . ؟

سُورَةُ الْمَدَّثَرِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قد ذكرنا من خففه (٢) .

ومن ذلك قراءة الحسن : « لَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ » (٣) ، جزما .

وقرأ الأعمش : « تَسْتَكْثِرُ » ، نصبا .

قال أبو الفتح : أما الجزم فيحتمل أمرين :

أحدهما : أن يكون بدلا من قوله : « تَمْنُنْ » ، حتى كأنه قال : لا تستكثر ، فإن قال . فعبرة البديل أن يصلح لإقامة الثاني مقام الأول ، نحو ضربت أخاك زيدا ، فكأنك قلت : ضربت زيدا ، وأنت لو قلت : لا تستكثر لم يدل ذلك النهي عن المن للاستكثر ، وإنما كان يكون فيه النهي عن الاستكثر مرسلا ، وليس هذا هو المعنى ، وإنما المعنى : لا تمنن من مستكثر ، أى : امنن من لا يريد عوضا ، ولا يطلب الكثير عن القليل .

قيل : قديكون البديل على حذف الأول ، وكذلك أيضا قديكون على نية إثباته . وذلك كقولك : زيد مررت به أبى محمد ، فتبدل أبا محمد من الهاء . ولو قلت : زيد مررت بأبى محمد على

(١) للمرقش الأكبر . يقول : أنست بهذا المنزل لما نزلت به ، لشدة ما بهى من الروع ، وإن كان ضيقا ليس بموضع نزول . وانظر المفضليات : ٢٢٥ ، والخصائص ٢ : ٤٦٧ ، واللسان (زبن)

(٢) يريد خفف « المدثر » ، فجعلها خفيفة الدال مفتوحها ، وانظر الصفحة ٣٣٥ من هذا الجزء .

(٣) سورة المدثر : ٦

حذف الهاء كان قبيحا . فقله تعالى : «وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ» . من هذا القبيل ، لامن الأول .
وأنكر أبو حاتم الجزم على البدل ، وقال : لأن المن ليس بالاستكثار فيبدل منه ، وبينهما
من النسبة ما ذكرته لك .

وأما الوجه الآخر فإن يكون أراد : «تَسْتَكْثِرُ» ، فأسكن الراء ؛ لتقل الضمة مع كثرة
الحركات ، كما حكاه أبو زيد من قولهم : «بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ»^(١) ، بإسكان اللام .
وقد مضى هذا فيما قبل مستقصى^(٢) .

فأما «تَسْتَكْثِرُ» ، بالنصب فيأن مضمرة على ما أذكره لك ، وذلك أن يكون بدلا من قوله :
«وَلَا تَمْنُنْ» على المعنى . ألا ترى أن معناه لا يكن منك من واستكثار ؟ فكأنه قال : لا يكن
منك من أن تستكثر فتضمير أن لتكون مع الفعل المنصوب بها بدلا من المن في المعنى الذي دل عليه
الفعل ، ونظير اعتقاد المصدر مغروما^(٣) عن الفعل في نحو هذا - قولهم : لَا تَشْتُمُهُ فَيَشْتَمَكَ^(٤) ،
أى : لا يكن منك شتم له ، ولا منه أن يشتمك . فكما ساغ هناك تقدير المصدر ، فكذلك ساغ
هنا تقديره أيضا .

ومما وقع فيه الفعل موقع المصدر ما أنشده أبو زيد من قوله :

فَقَالُوا مَا تَشَاءُ فَقُلْتُ أَلَّهُو إِلَى الإِصْبَاحِ آثِرَ ذِي أَثِيرٍ^(٥) [١٦٢ و]
أراد اللهو موضع ألهو وهذا واضح .

* * *

ومن ذلك قراءة أبي جعفر يزيد وطلحة بن سليمان : «عليها تِسْعَةَ عَشَرَ»^(٦) ، بإسكان العين .
وقرأ أنس بن مالك : «تِسْعَةَ أَعْشَرَ» .

(١) سورة الزخرف : ٨٠

(٢) انظر الصفحة ١٠٩ من الجزء الأول .

(٣) مغروما : مؤدى ، وماخوذا ، من قولهم : غرم الدية ، وفي ك : معدوما ، وهو تحريف .

(٤) لا يخفى أن الأسلوب في العبارة غير الأسلوب في الآية ، فكأنه يريد مجرد المشابهة بينهما
في توهم المصدر في الفعل الأول ، وإن كان لتوهمه في المثال ما يقتضيه . وأظهر من هذا أن يكون
التأويل : لأن تستكثر ، أى لا تمنن من أجل الاستكثار ولطلبه ، ثم حذف اللام ، وأضمرت أن
كما حذف عن وأضمرت أن في قول طرفه :

إلا أيها ذا الزاجرى أحضر الوغى وإن أشهد الذات هل أنت مغلدى .

وانظر الكشف .

(٥) انظر الصفحة ٣٢ من هذا الجزء . (٦) سورة المدثر : ٣٠

روى عنه : «تِسْعَةُ وَعَشْرَ» ، برفع الهاء ، وبعدها واو مفتوحة ، وعين مجزومة .

وروى عنه : «تِسْعَةُ عَشْرَ» .

وروى عنه : «تِسْعَةُ وَعَشْرَ» .

وروى عن ابن عباس : «تِسْعَةُ عَشْرَ» ، برفع تسعة .

قال أبو الفتح : أما «تِسْعَةُ عَشْرَ» ، بفتح هاء تسعة ، وسكون عين عشر - فلاجل كثرة الحركات ، وأن الاسمين جُعلا كاسم واحد ، فلم يوقف على الأول منهما فيحتاج - إلى الابتداء بالثاني . فلما أُسْكِن تخفيفا أوله وجُعِل ذلك أمانة لقوة اتصال أحد الاسمين بصاحبه .

قال أبو الحسن : ولا يجوز ذلك مع اثنا عشر ولا اثني عشر ؛ لسكون الأول من الحرفين ، أعني الألف والياء ، فيلتقي ساكنان في الوصل ، ليس أولهما حرف لين والثاني مدغما . وعلى أنه قد روى ابن جَمَّاز عن أبي جعفر : اثنا عشر ، بسكون العين ، وفيه ما ذكرناه .

وقال أبو حاتم في تِسْعَةَ أَعْشَرَ : لا وجه له نعرفه ، إلا أن يعنى تِسْعَةَ أَعْشَرَ جمع العشر أو شيئا غير الذى وقع في قلوبنا .

وأما «تِسْعَةُ وَعَشْرَ» فطريقه أنه فكَّ التركيب وعطف على تسعة عشر على أصل ما كان عليه الاسمان قبل التركيب من العطف . ألا ترى أن أصله تِسْعَةُ وَعَشْرَةُ ؟ كقولك : تسعة وعشرون ، إلا أنه حذف التنوين من تسعة لكثرة استعماله ، كما حكى أبو الحسن عنهم من قولهم ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، بحذف تنوين (سلام) ، قال : وذلك لكثرة استعمالهم إياه .

وأما «تِسْعَةُ عَشْرَ» ، بضم هاء تسعة ، وسكون عين عشر - فلا أنه وإن لم يكن مركبا فإن العطف فيه واجب لتكميل العدة ، وقد كان سُمع فيه سكون العين في قول من قال : «تِسْعَةَ عَشْرَ» ، فلاحظ. سكونها هناك ، فأقره بحاله .

وأما «تِسْعَةُ وَعَشْرَ»^(١) فطريقه أنه أراد تِسْعَةَ أَعْشَرَ ، بهمزة كما ترى ، كالرواية الأخرى «تِسْعَةُ أَعْشَرَ» ، فخفف الهمزة ، بأن قلبها واوا خالصة في اللفظ ؛ لأنها مفتوحة وقبلها ضمة ،

(١) ضبط (عشر) فى نسختي الأصل بفتح الشين ، وهى بهذا تطابق الوجه الثانى المروى عن أنس ولم نعثر على ضبط لها ، لهذا ضبطناها بالضم ، وأنسنا فى هذا بقوله : فطريقه أنه أراد تسعة عشر كالرواية الأخرى ، وأعشر فى هذه الرواية بضم الشين ، لأن أبا حاتم قدسرها أنها قد تكون جمع العشر .

فجرت مجرى تخفيف جُون ، إذا قلت : جُون^(١) . وعلى أن هذه الهمزة هاهنا - منكرة غير معروفة عند أصحابنا ، ولذلك قال سيبويه في هذا هي : أَحَدَ عشر بلا ألف كقولك أَحَدَ حَمَلٍ تحايدا عن هذه الهمزة واستنكارا لها ، والعامية مع ذلك مولعة بها^(٢) .

* * *

ومن ذلك قراءة سعيد بن جبير : « صُحُفًا مُنْشَرَّةً »^(٣) ، بسكون الحاء والنون .

قال أبو الفتح : أما سكون الحاء فلغة تيمية ، وأما « مُنْشَرَّة » ، بسكون النون فإن جارى العرف في الاستعمال نشرت الثوب ونحوه ، وَأَنْشَرَ اللَّهُ الْمَوْتَى فَنَشَرُوا هِم . وقد جاء عنهم أيضا : نَشَرَ اللَّهُ الْمَيِّتَ ، قال التيمي :

رَدَّتْ صَنَائِعُهُ إِلَيْهِ حَيَاتُهُ فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشَرِهَا مَنَشُورٌ^(٤)

ولم نعلمهم قالوا : أنشرت الثوب ونحوه ، إلا أنه قد يجوز أن يُشَبَّهَ شَيْءٌ بِشَيْءٍ ، فكما جاز أن يُشَبَّهَ الْمَيِّتُ بِالشَّيْءِ الْمَطْوِيِّ ، حتى قال التيمي : (منشور) فكذلك يجوز أن يشبه المطوى بالميت ، فيقال : صُحُفٌ مُنْشَرَّةٌ ، [١٦٢ ظ .] أى : كأنها كانت بطيها ميتة ، فلما نُشِرَتْ حَيَّتْ بِذَلِكَ ، فقليل مُنْشَرَّةٌ .

(١) الجون : جمع الجونة ، وهى سليفة مفشاة أو ما تكون مع العطارين .

(٢) سكت عن تخريج قراءة ابن عباس ، لانه يمكن فهمه من تخريج القراءة الثانية المروية عن أنس .

(٣) سورة المدثر : ٥٢

(٤) قال المبرد فى الكامل (٢ : ٢٥١) : وقال رجل من خزاعة ، وينحله كثير يرثى عمر بن عبد العزيز بن مروان ، قال أبو الحسن : الذى صح عندنا أن الشعر لقطرب النحوى ، ثم روى المبرد خمسة أبيات ثالثها بيت الشاهد ، وروايته هناك مطابقة لروايته هنا .

سُورَةُ الْقِيَامَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ الحسن : «لَأُقْسِمُ^(١)» ، بغير ألف ، و «لَا أُقْسِمُ^(١)» ، بألف .

وروى عنه بغير ألف فيهما جميعا ، والألف فيهما جميعا .

قال أبو الفتح : حكى أبو حاتم عن الحسن أنه قال : أقسم بالأولى ، ولم يقسم بالثانية . قال أبو حاتم : وكذلك زعم خارجة عن ابن أبي إسحاق : يُقسم بيوم القيامة ، ولا يقسم بالنفس اللوامة . ورواها أبو حاتم أيضا عن أبي عمرو وعيسى مثل ذلك .

وينبغي أن تكون هذه اللام لام الابتداء ، أى : لأننا أقسم بيوم القيامة ، وحذف المبتدأ للعلم به ، على غرة^(٢) حال الحذف والتوكيد . فهذا هو الذى ينبغي أن تحمل عليه هذه القراءة ، ولا ينبغي أن يكون أراد النون للتوكيد ؛ لأن تلك تختص بالمستقبل ، لأن الغرض إنما هو الآن مقسم لا أنه سيقسم فيما بعد ، ولذلك حملوه على زيادة «لا» ، وقالوا : معناه أقسم بيوم القيامة ، أى : أنا مقسم الآن ، ولأن حذف النون هنا ضعيف خبيث .

ومن ذلك قراءة ابن عباس وعكرمة وأيوب السخيتاني والحسن : «الْمَفِرَّ^(٣)» .

وقرأ : «الْمَفِرَّ^(٣)» الزهري .

قال أبو الفتح : «الْمَفِرَّ» ، بفتح الميم ، والفاء - المصدر ، أين الفرار . و «الْمَفِرَّ» - بفتح

(١) فى سورة القيامة ٢،١

(٢) على غرة : الظاهر أنه يريد على اغضاء عن الجمع بين الحذف والتوكيد ، إذ كانت الغرة الففلة .

(٣) سورة القيامة : ١٠

الميم ، وكسر الفاء-: الموضع الذى يُفَرُّ إليه . «وَالْمِفْرُ»- بكسر الميم ، وفتح الفاء-: الإنسان الجيد الْفِرَار ، كقولهم : رجل مِطْعَن ومِضْرَب ، أى : مِطْعَان ومِضْرَاب . قال :

* مَكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَا ^(١) *

معناه : أين الإنسان الجيد الفرار ؟ ولن ينجو مع ذلك ، لا أن هناك مطمعا في الحياة .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن عباس : «وَأَيَّقَنَ أَنَّهُ الْفِرَاقُ» ^(٢) ، وقال ابن عباس في تفسيره : ذهب الظن .

قال أبو الفتح : ينبغي أن يحسن الظن بابن عباس ، فيقال : إنه أعلم بلغة القوم من كثير من علمائهم ، ولم يكن ليخفى عليه أن ظننت قد تكون بمعنى عَلِمْتُ ، كقوله :

فَقُلْتُ لَهُمْ ظُنُّوا بِالْفَلَى مُدَجِّجٌ سَرَائِهِمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرِّدِ ^(٣)

أى : أيقنوا بذلك وتحققوه ، لكنه أراد لفظ اليقين الذى لا يستعمل في الشك ، وكأنه قال : ذهب اللفظ الذى يصاح للشك ، وجاء اللفظ الذى هو تصريح باليقين . إلى هذا ينبغي أن يُذهب بقوله ، والله أعلم .

* * *

ومن ذلك قراءة طلحة بن سليمان : أَنْ يُجِبِيَ الْمَوْتَى ^(٤) ، ساكنة .

(١) لامرئ القيس من معاقته ، وعجزه :

كجلمود صخر حطه السيل من عل

وانظر شرح المعلقات السبع للزوزنى : ٢٨

(٢) سورة القيامة : ٢٨

(٣) لدريد بن الصمة يرثى أخاه عبد الله . والمدجج : اللابس السلاح ، لأنه يستتره ، من دججت السماء ، أى : تغييمت . السراة : السادة الأخيار . الفارسى المسرد : الدروع ، والمسرد : الذى تتابع الحلق فى نسجه منها . وضمير لهم لقومه بنى جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن وظنوا بالفلى مدجج : ايقنوا أن عدة اعدائنا ألفافارس . وانظر ديوان الحماسة : ١ : ٣٤٢ ، واللسان (ظن) .

(٤) سورة القيامة : ٥٠

قال أبو الفتح : معنى قول ابن مجاهد : أنه قرأه على سكون الياء من «يُخَيِّ» ، على لغة من قال :

• يَا دَارَ هِنْدَ عَفْتُ إِلَّا أَثَافِيهَا ^(١) •

فأسكن الياء في موضع النصب ، لا أن الياء في قوله : «يُخَيِّ الموقى» ساكنة ، وذلك أنه لا ياء هناك في اللفظ. أصلا ، لا ساكنة ولا متحركة ؛ لأنها قد حذفت لسكونها وسكون اللام من «الموقى» .

قال أبو العباس : إسكان هذه الياء في موضع النصب من أحسن الضرورات ، حتى إنه لو جاء به جاء في النثر لكان جائزا ، وشواهد ذلك في الشعر أكثر من أن يؤتى بها . ومما جاء منه في النثر قولهم : لا أكلمك جيري دهر ، فأسكن الياء من جيري ، وهي في موضع نصب . وفيه عندي شيء [١٦٣و] لم يذكره أبو علي ولا غيره من أصحابنا ، وذلك أن أصله جيري دهر ، معناه مدة الدهر ، فكأنه مدة تحير الدهر وبقائه ، فلما حذفت أخرى الياء بقيت الياء ساكنة كما كانت قبل الحذف ؛ دلالة على أن هذا محذوف من ذلك الذي لو لم يحذف لما كانت ياءه إلا ساكنة ، ومثل ذلك عندي قول الهذلي :

• رَبُّ هَيْضَلٍ لَجِبٍ لَفَفْتُ بِهِيْضَلٍ ^(٢) •

أراد : رب ، فحذف إحدى الياءين ، وبقي الثانية مجزومة ^(٣) كما كانت قبل الحذف :

(١) سبق هذا الشاهد في الجزء الأول ، الصفحة : ١٢٦ . ونضيف هنا الى ما ذكرنا عنه هناك : أنه للحطيئة ، وعجزه :

بين الطوى فصارات فواديها

والطوى : البشر المطوية بالحجارة ، أي : المبنية بها . ويريد بها بئرا بمكة . والصارة جبل بين تيماء ووادي القرى ، أو جبل قرب فيد . (فصارات) من وضع الجميع مكان المفرد . والصارة أيضا : رأس الجبل . وانظر ديوان الشاعر : (٢٠١) ، وشرح شواهد الشافعية : ٤١٠ (٢) لابي كبير الهذلي ، وصدره

أزهير أن يشب القدال فاننى

وأزهير : يريد زهيرة . والقدال : ما بين الأذنين واللقفا . وضبط (رب) في ديوان الهذليين (٢ : ٨٨) بفتح الياء وهي إحدى لغاتها كما في القاموس . والهيضل : جماعة متسلحة أمرهم في الحرب واحد . ولجب : لهجلة ، ويروى (مرس) ، أي ذى مراصة وشدة . وانظر اللسان (هضل) .

(٣) في ك : محذوفة ، وهو تحريف .

وإن لم يكن هناك موجب للحركة لالتقاء الساكنين ، ولولا ذلك لوجب (١) تسكين باء رب ، كتسكين لام هل وبلى ، ودال قد إذ لساكنين هناك فتجب الحركة لالتقاءهما . ولهذا نظائر كثيرة في المجيء باللفظ . على حكم لفظ آخر لأنه في معناه وإن عرى هذا من موجب اللفظ . في ذاك ، نحو تصحيح عَوَرَ وَحَوْلَ لَأَنَّهُما في معنى ما لا بد من صحته ، وهو اعورّ واحولّ .

ولولا الإطالة المعقودة على تحاميهما ، وتجنب الإكثار بها - لأوسعنا ساحة القول في هذا ونحوه ، ولم تقتصر على ما نوردته منه . ولولا ما ردّدناه من شاهد قد مضى هو أو مثله فليكون (٢) الموضع المقول عليه حاملا لنفسه ، ناهضا بشواهد ، لاسيما مع ما لا يؤمن من شنوذ ما قبله ، فيختل الموضع لذلك .

سُورَةُ الْإِنْسَانِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ : « وَأَسْتَبْرَقَ » (٣) ، بوصل الألف ، وفتح القاف - ابن محيصن .

قال أبو الفتح : قد تقدم القول على هذا عند قول الله تعالى : « بَطَانُهَا مِنْ أَسْتَبْرَقَ » (٤) وغيره .

ومن ذلك قراءة عبد الله بن الزبير وأبان بن عثمان : « وَالظَّالِمُونَ أَعَدَّ » ، بالواو .

قال أبو الفتح : هذا على ارتجال جملة مستأنفة ، كأنه قال : الظالمون أعدّ لهم عذابا أليما ، ثم إنه عطف الجملة على ما قبلها . وقد سبق الرفع إلى مبتدئها ، غير أن الذي عليه الجماعة أسبق ، وهو النصب . ألا ترى أن معناه يُدخل من يشاء في رحمته ويعذب الظالمين ؟ فلما أضمر هذا الفعل فسرّه بقوله : « أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا » ، وهذا أكثر من أن يوقى له بشاهد .

(١) المراد أنه ليس في (رب) موجب للتحرّيك تخلصا من التقاء الساكنين ، ولولا الإدغام الناشئ من تكرار الباء لوجب ...

(٢) كذا بالنسختين ، ويحتاج الكلام لكى يتضح معناه الى تقدير جواب لا ولا يمكن أن يكون معه وجه لقاء (فليكون) ، كأن يقال : لولا تكرار الشواهد وتشابهها لبسطنا القول ، وإذا كنا آثرنا الإيجاز فليكون .

(٤) انظر الصفحة ٣٠٤ من هذا الجزء .

(٣) سورة الانسان : ٢١

سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ ابن عباس : « فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا ^(١) » ، مشددة .

قال أبو الفتح : معنى الْمُلْقِيَاتِ ، بتشديدا لقاف : الموصلات له إلى المخاطبين به ، كقولك : لَقَيْتُهُ الرمح ، وَلَقَيْتُهُ سوء عمله .

وأما الْمُلْقِيَاتِ ، بتخفيف القاف فكأنه الخاملات له ، الطارحات له ، ليأخذه من خوطب به . وهذا كقول الله تعالى : « فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ^(٢) » ، وكقوله : « وما على الرسول إلا البلاغ المبين ^(٣) » ، ونحو ذلك .

* * *

ومن ذلك قراءة أبي جعفر : « وُوقِتَتْ ^(٤) » ، بواو ، خفيفة القاف .

وقراءة الحسن : « وَوُوقِتَتْ » ، بواوين : الأولى مضمومة ، والثانية ساكنة .

قال أبو الفتح : أما « وُوقِتَتْ » خفيفة ، ففعلت ، من الوقت كقوله تعالى : « كِتَابًا مَوْقُوتًا ^(٥) » ، فهذا من وَقَتَ .

وأما « وَوُوقِتَتْ » فكقولك : عُوهِدَتْ [١٦٣ ظ] عليه ، وَوُوقِفَتْ عليه ، وكلاهما من الوقت . ويجوز أن تُهمز هاتان الواوان ، فيقال : أُقِتَتْ ، كما قرءوا : « أُقِتَتْ » ، بالتشديد ، وَأُوقِتَتْ ، فتكون بلفظ أَفْعِلَتْ ، ومعنى قُوْعِلَتْ .

* * *

(١) سورة المرسلات : ٥

(٢) سورة الفاشية : ٢١ ، ٢٢

(٣) سورة النور : ٥٤

(٥) سورة النساء : ١٠٣

(٤) سورة المرسلات : ١١

ومن ذلك قراءة الأعرج : « ثُمَّ نَتَّبِعُهُمْ ^(١) » ، بالجزم .

قال أبو الفتح : يحتمل جزمه أمرين :

أحدهما أن يكون أراد معنى قراءة الجماعة : « نَتَّبِعُهُمْ » ، بالرفع ، فأسكن العين استثقالا لتوالي الحركات على ما مضى في غير موضع من هذا الكتاب ^(٢) .

والآخر أن يكون جزما ، فيعطفه على قوله : « نُهْلِكُ » ، فيجرى مجرى قولك : ألم تزرني ثم أعطك ؟ كقولك ^(٣) : فأعطك ألم أحسن إليك ثم أوّل ذلك عليك ؟ فيكون معنى هذه القراءة أنه يريد قوما أهلكتهم الله سبحانه بعد قوم قبلهم على اختلاف أوقات المرسلين إليهم شيئا بعد شيء ، فلما ذكر ما تقضى على اختلاف الأوقات فيه قال تعالى مستأنفا : « كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ » ، فيكون المجرمون هنا من نهلكه من بعد . وقد يجوز أن يُعْنَى بالمجرمين من مضى منهم ومن يأتي فيما بعد ، المعنيان جميعا متوجّهان .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن عباس وسعيد بن جبّير - واختلف عنهما - : « كَالْقَصْرِ » ، بكسر القاف ،

وفتح الصاد .

قال أبو الفتح : رواها أبو حاتم : « كَالْقَصْرِ » - القاف والصاد مفتوحان - عن ابن عباس وسعيد بن جبّير ، وروى أيضا عن سعيد بن جبّير : « كَالْقَصْرِ » ، بكسر القاف ، وفتح الصاد ، وقال : الْقَصْرُ : أصول الشجر ، الواحدة قَصْرَة . وكذا رواها لنا أبو علي أيضا ، قال : ومنه قولهم : غلة نقيّة من الْقَصْرِ ، قال : وقول الكتاب : نقيّة من الْقَصْرِ لا وجه له .

قال أبو حاتم : قال الحسن : أصول الشجر ، قال : وقال قتادة والكابي : أصول الشجر والنخل . وقال مجاهد : حُزَمُ الشجر ، قال : وكذلك قرأها مجاهد .

وقال أبو حاتم : لعل الْقَصْرَ - بكسر القاف - لغة ، كحاجة وحوّج . قد قالوا أيضا في حلقة الحديد : حلقة - بفتح اللام - وقالوا : حلّق ؛ بكسر الحاء . أبو حاتم : قال الحسن : قَصْرَة وقَصْر ، مثل جَمْرَة وجَمَر ، كأنه قرأها ساكنة الصاد . قال : والعامّة يجعلونها على القصور .

(١) سورة المرسلات : ١٧

(٢) انظر الصفحة ١٠٩ من الجزء الأول ، و ٣٣٨ من هذا الجزء .

(٣) كذا في النسختين ، وينبغي أن تكون العبارة : فأعطك كقولك ، بتأخير كقولك :

(٤) سورة المرسلات : ٣٢

وحدثنا أبو علي أن القَصْرَ هنا بمعنى القصور قال : وهي بيوت من آدم كانوا يضربونها
إذا نزلوا على الماء .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن عباس وسعيد بن جبّير - بخلاف - والحسن - بخلاف - وأبي رجاء -
بخلاف - وقتادة - بخلاف - : «جَمَالَاتٌ صُفْرٌ»^(١) ، بضم الجيم .
قال أبو الفتح : أبو حاتم عن ابن عباس : إنها جبال السفينة ^(٢) .

سُورَةُ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عكرمة وعيسى : «عَمَّا يَتَسَاءَلُونَ»^(٣) .

قال أبو الفتح : هذا أضعف اللغتين ، أعنى إثبات الألف في (ما) الاستفهامية إذا دخل
عليها حرف جرّ . وروينا عن قطرب لحسان .
عَلَى مَا قَامَ يَشْتَمُنِي لَيْثٌ كَخَنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي دَمَانٍ^(٤)
فأثبت الألف مع حرف الجرّ .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن الزبير وابن عباس والفضل بن عباس وعبد الله بن يزيد وقتادة :
«وَأَنْزَلْنَا بِالْمُعْصِرَاتِ»^(٥) .

(١) سورة المرسلات : ٣٣

(٢) الواحد جملة ، لكونه جملة من الطاقات والقوى ، ثم جمع على جمل وجمال ، ثم جمع
جمال ثانيا جمع صفة ، فقالوا : جمالات . وانظر البحر : ٨ : ٤٠٧

(٣) سورة النبا : ١

(٤) من قصيدة يهجو بها بنى عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم . ويروى :

فقيم تقول يشتمنى لئيم

والدمان : الرماد ، والسرقيين ، وعفن النخلة . والصواب رماد لادمان ، لأن القصيدة

دالية . وانظر الديوان : ٣٨ ، وشرح شواهد الشافية : ٢٢٤

(٥) سورة النبا : ١٤

قال أبو الفتح إذا أنزل منها فقد أنزل بها ، كقولهم : أعطيته من يدي درهما ، وبيدي درهما . المعنى واحد ، وليست (من) هاهنا مثلها في قولهم : أعطيته [١٦٤و] من الدراهم ؛ لأن هذا معناه بعضها ، وليس يريد أن الدرهم بعض اليد ، لكن معنى (من) هنا ابتداء الغاية ، أي كان ابتداء العطية من يده وليس معناه : أعطاه بعض يده .

* * *

ومن ذلك قراءة عليّ : « وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ^(١) » .

قال أبو الفتح : يقال : كَذَبَ يَكْذِبُ كَذِبًا وَكِذَابًا ، وَكَذَّبَ كِذَابًا ، بتشديد الذال فيهما جميعا . وقالوا أيضا : كِذَابًا ، خفيفة . وقال قطرب : قالوا : رجل كِذَاب : صاحب كَذِب . وحكى أبو حاتم عن عبد الله بن عمر : « وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُذَابًا » ، بضم الكاف ، وتشديد الذال ، وقال : لا وجه له ، إلا أن يكون « كُذَاب » جمع كاذب ، فتنصبه على الحال : وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا في حال كَذِبهم . وقال طرفة :

إِذَا جَاءَ مَالًا بُدِّ مِنْهُ فَمَرْحَبًا بِهِ حِينَ يَأْتِي لَا كِذَابَ وَلَا عِلَلٌ ^(٢)

وقالوا : رجل كَيْذِبَان ، وَكِذْبَان ، وَكَاذِبٌ ، وَكَذُوبٌ ، وَكَذِبٌ ، وَكَذَابٌ ، وَكَذْبُذُبٌ - بتشديد الذال - وَكَذْبُذُبٌ ، بتخفيفها .

قرأت عليّ أبي عليّ في نوادر أبي زيد ، ورويناه عن قطرب وغيره من أصحابنا :

وإِذَا أَتَاكَ بِأَنِّي قَدْ بَعْتُهَا بِوَصَالٍ غَانِيَةٍ فَقُلْ : كُذْبُذُبٌ ^(٣)

وهو أحد الأمثلة الفائتة لكتاب سيبويه . وقد يجوز أن يكون قوله : « كُذَابًا » - بالضم ، وتشديد الذال - وصفا لمصدر محذوف ، أي : كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا كُذَابًا ، أي : كِذَابًا متناهيا في معناه ، فيكون الكُذَابُ هاهنا واحدا لاجتماع ، كرجل حُسَّان ، ووجه وُضَاء ، ونحو

(١) سورة النبأ : ٢٨

(٢) انظر الديوان : ١١٥

(٣) لجريبة بن الاشيم يصف جملة ، ويروي (بعته) مكان () (بعتها) وربما قيل عن الناقة جمل . وانظر النوادر : ٧٦ ، والخصائص ٣ : ٢٠٤

ذلك من الصفات على فُعَال . ويجوز أيضا أن يكون أراد جمع كَذِب ، لأنه جعله نوعا وصفه بالكذب ، أى كَذِبًا كَاذِبًا ، ثم جمع فصار كِذَابًا كُذَابًا ، فافهم ذلك .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن قُطَيْب : «عَطَاءٌ حَسَابًا» (١) .

قال أبو الفتح : طريقه عندي - والله أعلم - عطاء مُحْسِبًا ، أى كافيا . يقال : أعطيت ما أَحْسَبَهُ ، أى : كفاه ، إلا أنه جاء بالاسم من أَفْعَل على فُعَال . وقد جاءت منه أحرف ، قالوا : أَجْبَرَ فهو جَبَّار ، وأَدْرَكَ فهو دَرَّاك ، وَأَسَارَ (٢) من شرايه فهو سَسَّارٌ ، وَأَقْصَرَ عن الشيء فهو قَصَّار ، وقد تقدم ذلك .

وأنا أذهب في قولهم : أَحْسَبَهُ ، من العطية ، أى : كفاه - إلى أنه من قولهم : حَسَبْتُ كذا ، أى : أعطاه حتى قال : حَسَبُ ، كما أن قولهم : بَجَلْتُ الرجل ، ورجلٌ بَجِيلٌ وَبَجَالٌ - كأنه من قولهم : بَجَلُ ، أى : حَسَبُ ، فكأنه انتهى من الفضل والشرف إلى أنه متى جرى ذكره قيل : بَجَلُ ، قِفْ حيث أنت ، فلا غاية وراءه . وكذلك عندي أصل تصرف النعمة والنعم والإنعام وجميع ما في هذا الحرف - إنما هو من قولنا : نَعَمْ ، وذلك أن (نَعَمْ) محبوبة مستلذة ، وهى ضد (لا) الْكَزَّة (٣) المستكرهة .

فإن قيل : فكيف يجوز الاشتقاق من الحروف ؟

قيل : قد اشتق منها في غير موضع ، قالوا : سألني حاجة ، فَلَا لَيْتُ له ، أى : قلت له : لا . وسألتك حاجة ، فَلَوْلَيْتَ لى ، أى : قلت : لولا . وقالوا : حَاحَيْتُ ، وَعَاعَيْتُ ، وَهَاهَيْتُ ، فاشتقوا من حَاءٍ وَعَاءٍ ، وَهَاءٍ ، وهن أصوات ، والأصوات للحروف أخوات ، وما أكثر ذلك !

(١) سورة النبا : ٣٦

(٢) أسار من شرايه : أبقي منه .

(٣) ساقطة في ك ، والكزة : القبيحة .

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [١٦٤ ط]

قراءة أبي حَيَّوَة : « فِي الْحَفِيرَةِ (١) » ، بفتح الحاء ، وكسر الفاء بغير ألف .

قال أبو الفتح : وجه ذلك أن يكون أراد « الحافرة » ، كقراءة الجماعة ، فحذف الألف تخفيفاً ، كما قال :

* إِلَّا عَرَادًا عَرِدًا (٢) *

أى : عَارِدًا ، وقد ذكرناه .

وفيه وجه آخر ذو صنعة ، وهو أنهم قد قالوا : حَفِرَتْ أَسْنَانُهُ : إذا ركبها الوسخ من ظاهرها وباطنها . فقد يجوز أن يكون أراد الأرض الحفيرة ، أى : المتينة ؛ لفسادها بأخبائها ، وبأجسام الموتى فيها . وعليه فسروا قراءة من قرأ : « صَلَّلْنَا فِي الْأَرْضِ (٣) » من الثَّثْنِ ، ورواها أحمد ابن يحيى : « صَلَّلْنَا » ، بكسر اللام .

ومن ذلك قراءة الحسن وعمر بن عبيد : « وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا (٤) » ، بالرفع .

قال أبو الفتح : هذا كقراءة عبد الله بن الزبير وأبان بن عثمان : « وَالظَّالِمُونَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا » ، وقد ذكرناه هناك (٥) .

(١) سورة النازعات : ١٠

(٢) انظر الصفحة ١٧١ من الجزء الاول .

(٣) من قوله تعالى في سورة السجدة : (١٠) « وَقَالُوا إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ » . و « صَلَّلْنَا » بالصاد مروية عن الحسن ، كما في الإتحاف : ٢١٦

(٤) سورة النازعات : ٣٢

(٥) انظر الصفحة ٣٣٤ من هذا الجزء .

ومن ذلك ما رواه الأعمش عن مجاهد: «وَالْأَرْضُ مَعَ ذَلِكَ دَحَاهَا» (١).

قال أبو الفتح: ليست هذه القراءة مخالفة المعنى لمعنى قراءة العامة: «بَعْدَ ذَلِكَ»، لأنه ليس المعنى - والله أعلم - أن الأرض دُحِيت مع خلق السموات وفي وقته، وإنما اجتماعهما في الخلق، لا أن زمان الفعلين واحد. وهذا كقولك: فلان كريم، فيقول السامع: وهو مع ذلك شجاع، أي: قد اجتمع له الوصفان، وليس غرضه فيه ترتيب الزمان.

ومن ذلك قراءة عكرمة: «وَبُرُزَّتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ تَرَى» (٢)، بالتاء منوطة.

قال أبو الفتح: إن شئت كانت التاء في «تري» للجهنم، أي: لمن تراه النار. وإن شئت كانت خطابا للنبي (صلى الله عليه وسلم) أي: لمن ترى يا محمد، أي: للناس، فأشار إلى البعض، وغرضه جنسه وجميعه، كما قال لبيد:

وَلَقَدْ سَمِثْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا وَسُؤَالِ هَذَا النَّاسِ: كَيْفَ لَبِيدُ (٣) ؟

فأشار إلى جنس الناس في هذا المعنى، ونحن نعلم أنه ليس جميعه مشاهدا حاضرا الزمان. فإن قيل: فإن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان بحضرته المؤمنون الذين قد شهد لكثير منهم بالجنة، وشهد من حال الإيمان لهم بها، فكيف يجوز أن يقول الله له: النار لهؤلاء الذين تراهم؟

قيل: يخبره ويخلصه محمول معناه، فهذا كقوله (تعالى): «فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُنُوتًا» (٤)، وقوله: «وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ» (٥)، وقوله: «وَقَلِيلٌ مَاهُمْ» (٦)، وقوله: «وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّاكُورُ» (٧). فخرج الكلام على وجه التعظيم والتحذير، حتى كأنه عام لجميع من يقع البصر عليه، إغلاظا، وإرهابا. والمؤمنون مستثنون منه بما تقدمت الأدلة عليه، وله أشباه كثيرة.

ومن ذلك قراءة السلمي: «إِيَّانَ» بكسر الالف.

قال أبو الفتح: قد تقدم القول على ذلك (٩).

(١) سورة النازعات: ٣٠	(٢) سورة النازعات: ٣٦
(٣) انظر الصفحة ١٨٩ من الجزء الأول	(٤) سورة الاسراء: ٨٩
(٥) سورة هود: ٤٠	(٦) سورة ص: ٢٤
(٧) سورة سبأ: ١٣	(٨) سورة النازعات: ٤٢
(٩) انظر الصفحة ٢٦٨ من الجزء الأول، والصفحة ٢٨٨ من هذا الجزء	

سُورَةُ عَبَسَ

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ : « آنَ جَاءَهُ الْأَعْمَى ^(١) » ، بالمدّ - الحسن .

قال أبو الفتح : « أن معلقة بفعل محذوف دل عليه قوله (تعالى) : « عَبَسَ وَتَوَلَّى » ، تقديره : آنَ جَاءَهُ الْأَعْمَى أعرض عنه ، وتولى بوجهه ؟ فالوقف إذاً على قوله : « وتولى » ، ثم استأنف لفظ الاستفهام منكراً للحال ، فكأنه قال : الآنَ جَاءَهُ الْأَعْمَى كان ذلك منه ؟

وأما « أن » على القراءة العامة فمنصوبة بـ (تولى) : لأنه الفعل الأقرب منه ، فكأنه قال : تَوَلَّى لمجيء الْأَعْمَى ومن أعمل الأول ^(٢) نصب « أن » بـ (عبس) ، فكأنه قال : عبس أن جاءه الْأَعْمَى ، وتولى لذلك ، فحذف مفعول « تولى » كما تقول : ضربت فأوجعته زيدا ، إذا أعملت الأول ، وإن شئت لم تأت بمفعول أوجعت ، [١٦٥و] فقلت : ضربت فأوجعت زيدا ، أى وأنت تريد أوجعته ، إلا أنك حذفته تخفيفاً ، وللعلم به ، والوجه إعمال الثانى ؛ لقربه . فأما أن تنصبه بمجموع الفعلين فلا ، وهذا واضح .

ومن ذلك قراءة أبي جعفر : « فَأَنْتَ لَهُ تُصَدِّى ^(٣) » ، بضم التاء ، وتخفيف الصاد .

قال أبو الفتح : معنى « تُصَدِّى » ، أى : يدعوك داع من زينة الدنيا وشارتها إلى التصدى له ، والإقبال عليه .

وعلى ذلك قراءته أيضاً : « فَأَنْتَ عَنْهُ تُلْهِى ^(٤) » ، أى : تُصْرِفُ عنه ، ويُزَوِّى وجهك

(١) سورة عبس : ٢

(٢) أى من الفعلين المتنازعين : « عبس ، وتولى »

(٣) سورة عبس : ٦

(٤) سورة عبس : ١٠

دونه ؛ لأنه لا غنى عنده ، ولا ظاهر معه ، فخرج بذلك مخرج التنبيه للنبي (صلى الله عليه وسلم) فيما جرى من قصة ابن أم مكتوم .

ومن ذلك أبو حيوة عن نافع وشعيب بن أبي عمرة قرأ : « شَانَشَرُهُ (١) » ، مقصورة ، وقد اختلف عن نافع .

قال أبو الفتح : قد سبق القول على نَشَرُهُ الله ، وَأَنَّ أَقْوَى اللغتين أَنْشَرُهُ (٢) .

ومن ذلك قراءة ابن مُحَيِّصَن : « شَانُّ يَغْنِيهِ (٣) » ، مفتوحة الياء ، بالعين .

قال أبو الفتح : وهذه قراءة حسنة أيضا ، إلا أن التي عليها الجماعة أقوى معنى ، وذلك أن الإنسان قد يَغْنِيهِ الشيء ولا يَغْنِيهِ عن غيره . وذلك كأن يكون له ألف درهم ، فيؤخذ منها مائة درهم ، فيعنيه أمرها ، ولا يغنيه عن بقية ماله أن يهتم به ويراعيه . فأما إذا أغناه الأمر عن غيره فإن ذلك أقوى المطلبين ، وأعلى الغرضين ، فاعرف ذلك مع وضوحه .

سورة كُورَت (٤)

لا شيء فيها

سُورَةُ الْإِنْفِطَارِ

بسم الله الرحمن الرحيم

روى عن سعيد بن جبیر : « يَأَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا أَغْرَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (٥) » ، ممدودة ، على

التعجب .

قال أبو الفتح : هذا كقول الله (سبحانه) : « فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ (٦) » أى : على أفعال

(٢) انظر الصفحة ٣٤٠ من هذا الجزء .

(١) سورة عبس : ٢٢

(٣) سورة عبس : ٢٧

(٤) كذا فى ك ، وفى الاصل كورت ، بدون سورة ويريد بها سورة التكوير وكورت اسم

آخر للسورة كما فى بصائر ذوى التمييز : ١ : ٥٠٣

(٦) سورة البقرة : ١٧٥

(٥) سورة الانفطار : ٦

أهل النار ، ففيه حذف مضافين شيئاً على شيء كما قدمنا في قوله : « فَبَقِصْتُ قَبْصَةً مِنْ أَثَرِ
الرَّسُولِ (١) » وغير ذلك .

وقيل في قوله : « فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ » : أى : ما الذى دعاهم إلى الصبر على موجبات
النار ؟ فكذاك يجوز أن يكون قوله أيضاً : « مَا أَغْرَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ » ، أى : ما الذى دعاه
إلى الاعتزاز به ؟ غرَّ الرجل ، فهو غارٌّ ، أى : غفل .

سورة المطففين (٢)

لا شيء فيها

سورة انشقت

كذلك (٣)

سورة البروج

كذلك (٤)

سُورَةُ الطَّارِقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ ابن عباس : « فَمَهْلٍ الْكَافِرِينَ مَهْلُهُمْ رُؤَيْدًا (٥) » ، بغير ألف .

قال أبو الفتح : أما هذه القراءة ففيها ما أذكره لتفرّق بينها وبين القراءة العامة ، وذلك
أن قولهم : « فَمَهْلٍ الْكَافِرِينَ مَهْلُهُمْ » فيه أنه آثر التوكيد ، وكره التكرير ، فلما تجشّم
إعادة اللفظ مع تكراره إياه انحرف عن الأول بغض الانحراف بتغييره المثال ، فانتقل عن
فَعَلَ إلى أَفْعَلَ ، فقال : « مَهْلُهُمْ » ، فلما تجشّم التثنية (٦) جاء بالمعنى وترك اللفظ .
البتة ، فقال : « رُؤَيْدًا » .

(١) سورة طه : ٩٦ وانظر الصفحة ٢٩٦ من هذا الجزء .

(٢) كذا فى ك ، وفى الأصل : المطففين ، بدون سورة .

(٣) كذا فى ك ، وفى الأصل : انشقت ، بدون سورة .

(٤) كذا فى ك ، وفى الأصل : البروج ، بدون سورة .

(٥) سورة الطارق : ١٧

(٦) يريد بالتثنية ذكر (رؤيدا) مع (مهل) و (أمهلهم) ، ففى ذكرها معهما جمع بين ثلاث
كلمات بمعنى واحد ، لأن (رؤيدا) من معنى الأمهل .

وأما في هذه القراءة فإنه كرر اللفظ. والمثال جميعا ، فقال : «مَهْلٍ الكافرين مَهْلُهُمْ» ، فجعل ما تكلفه من تكرير اللفظ. والمثال جميعا عنوانا لقوة معنى توكيده ، إذ لو لم يكن كذلك لانحرف في الحال بعض الانحراف . وهذا كقول الرجل لصاحبه : قد عرفت أنني لم آتتك في هذا الوقت ، وإلى هذا المكان ، وعلى هذه الحال إلا لداعٍ إليه قوًى ، وأمرٍ عانٍ .

ويدلك على كلفة التكرير عليهم أشياء : منها التضعيف ، نحو شَدَّدَ ، فإذا سكن الأول من المثليين فوقع هناك خلاف ما سَهَّلَ اللفظ. بهما^(١) [١٦٥ ظ.] فقيل : شَدَّ ، وكذلك إن سكن الثاني قيل : شَدَّدَتْ . ومنها أنهم لما آثروا التكرير للتوكيد في نحو جاء القوم أجمعون أكتعون أبصعون أبتعون^(٢) خالفوا بين الفاء والعين ، ووقفوا بين اللامات ، وهي العَيْنَات منها ؛ لتختلف الحروف ، فتقل الكلفة .

فإن قيل : فَلِمَ خالفوا بين الفاءات والعَيْنَات ووقفوا بين اللامات ؟ قيل : لأن اللام مقطع الحروف ، وإليها الْمُفْضَى ، وعليها المستقر ، فوقفوا بينها لتتلاقى المقاطع على لفظ واحد ، فيكون ما شَدَّ من الفاء والعين مجموعا باللام ، فاعرف ذلك^(٣) .

(١) يريد أن التجاهم إلى تسكين الأول حيناً ، والثاني حيناً آخر - يدل على كلفة التضعيف ، إذ كان في التسكين بعض تخفيف بما يحدثه من تخالف بين المثليين ، وإن كان يسيراً .

(٢) أكتعون من قولهم : تكتع الجلد ، إذا تقبض واجتمع ، وأبصعون من قولهم : تبصع العرق ، إذا سال ، وهو لا يسييل حتى يجتمع ، وأبتعون من البتع ، وهو الشدة أو طول العنق ، وكلاهما لا يخالو من معنى الاجتماع ، فالكلمات الثلاث من معنى الجمع ، ويخاء بها مع أجمع بعد كل لتقوية قصد الشمول .

(٣) ليس في نسختي الأصل ذكر لسورة الأعلى ، ومكانها بين سورتي الطارق والغاشية .

سُورَةُ الْفَاشِيَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

روى عُبيد عن شبل عن ابن كثير : «عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصَلِّي (١)» .

قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون النصب على الشتم ، أي : أذكرها عاملة (٢) ناصبة في الدنيا على حالها هناك ، فهذا كقوله تعالى : «يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ (٣)» ، وذلك أنهم لم يخلصوها لوجهه ، بل أشركوا به معبودات غيره ، وله نظائر في القرآن ومأثور الأخبار .

* * *

ومن ذلك قرأ : «إِلَى الْإِيلِ كَيْفَ خَلَقْتُ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رَفَعْتُ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نَصَبْتُ

وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سَطَّحْتُ (٤)» ، بفتح أوائل هذه الحروف كلها ، وضم التاء - على بن أبي

طالب ، عليه السلام .

قال أبو الفتح : المفعول هنا محذوف لدلالة المعنى عليه ، أي : كيف خلقتها ، ورفعتها ، ونصبتها ، وسطحها ؟ وقد تقدم القول على حسن حذف المفعول به ، وأن ذلك أقوى دليل على قوة عربية الناطق به .

عبد الوارث قال : سمعت هارون الخليفة يقرأ : «وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سَطَّحَتْ» ،

مشددة الطاء .

قال أبو الفتح : إنما جاز هنا (٥) التضعيف للتكرير ، من قبل أن الأرض بسيطة وفسيحة ،

(١) سورة الفاشية : ٣

(٢) هي على هذا التقدير حال ، لا مفعول كما لا يخفى .

(٣) سورة البقرة : ١٦٧

(٤) سورة الفاشية : ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠

(٥) ساقطة في ك .

فالعَمَلُ فيها مكرّر على قدر سعتها ، فهو كقولك : قَطَّعت الشاة ؛ لِأَنَّهُ (١) أَعْضاء يَخْصُ كلُّ عَضْوٍ منها عَمَلٌ ، وكذلك نظائر هذا .

* * *

ومن ذلك قراءة ابن عباس وزيد بن أسلم وقتادة وزيد بن علي : « أَلَا مَنْ تَوَلَّى » (٢) ،
بالتخفيف .

قال أبو الفتح : « أَلَا » افتتاح كلام ، « وَمَنْ » هنا شرط ، وجوابه « فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ » ،
كقولك : مَنْ قام فيضربه زيد ، أَى : فهو يضره زيد . وكذلك الآية ، أَى : مَنْ يَتَوَلَّى وَيَكْفُرُ
فهو يعذبه الله ، لا بدّ من تقدير المبتدأ هنا ؛ وذلك أَنَّ الفاء إِنَّمَا يُوَثِّقُ بها في جواب الجزاء بدلا
من الفعل الذى يجاب به ، فإذا رأيت الفاء مع الفعل الذى يصلح أَنْ يكون جوابا للجزاء
فلا بدّ من تقدير مبتدأ محذوف هناك ؛ لِأَنَّهُ لو أُريدَ الجواب على الظاهر لكان هناك فعل يصلح
له ، فكان يقال : أَلَا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ يُعَذِّبُهُ اللَّهُ ، كقولك : مَنْ يَقيمُ أعطاه درهما . ولو دخلت
الفاء هنا لقلت مَنْ يَقيمُ فأعطيه درهما ، أَى : فأنّا ، أو فهو أعطيه درهما ، فهو كقول الله
(سبحانه) : « وَمَنْ عادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ » (٣) ، أَى : فهو ينتقم الله منه .

* * *

ومن ذلك قراءة أبي جعفر يزيد : « إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ » (٤) ، بالتشديد .

قال أبو الفتح : أنكر أبو حاتم هذه القراءة ، وقال : حَمَلَهَا على نحو « كَذَّبُوا كِذَابًا » (٥) ،
قال : وهذا لا يجوز ؛ لِأَنَّهُ كان يجب إِيَابًا ، لِأَنَّهُ فِعَالٌ ، قال : ولو أراد ذلك لقال : إِيَوَابًا ،
فقلب الواو ياء للكسرة قبلها ، كديوان ، وقيراط . [١٦٦] ، ودينار ؛ لقولهم : دواوين ،
وقراريط . ودنانير .

(١) تطلق الشاة على الذكر والأنثى من الغنم

(٢) سورة الفاشية : ٢٣

(٣) سورة المائدة : ٩٥

(٤) سورة الفاشية : ٢٥

(٥) سورة النبا : ٢٨

وهذا لو كان لابد أن يكون إِيَابًا ، فعَلًا ، مصدرَ أَوَّبَتِ التي مطاوعها تَأَوَّبَ ، أَيْ : تَفَعَّلَ ، كما قال :

تَأَوَّبَهُ خَيَالٌ مِنْ سُلَيْمَى كَمَا يَعْتَادُ ذَا الدِّينِ الْغَرِيمُ (١)

لَكَانَ الزَّهَابُ إِلَيْهِ فَاسِدًا ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَجِبُ فِيهِ التَّصْحِيحُ لِاحْتِمَاءِ الْعَيْنِ بِالْإِدْغَامِ ، كَقَوْلِهِمْ : اَجْلُوذٌ (٢) اَجْلِيوَذَا . فَأَمَّا اَجْلِيوَذَا وَدِيوَان (٣) فَشَاذَانِ . وَعَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِعَالًا ، إِيَابًا ، إِلَّا أَنَّهُ قَلْبُ الْوَاوِ يَاءٌ - وَإِنْ كَانَتْ مَتَحَصِّنَةً (٤) بِالْإِدْغَامِ - اسْتَحْسَانًا لِلِاسْتِخْفَافِ ، لَا وَجُوبًا . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا : مَا أَحْيَلَهُ مِنَ الْحِيلَةِ ؟ وَهُوَ مِنَ الْوَاوِ لِقَوْلِهِمْ : يَتَحَاوِلَانِ ، وَقَالُوا فِي دَوُمَتِ (٥) السَّمَاءِ : دَيَّمَتِ . قَالَ :

هُوَ الْجَوَادُ ابْنُ الْجَوَادِ بْنِ سَبِلٍ إِنْ دَيَّمُوا جَادَ وَإِنْ جَادُوا وَبَلَّ (٦)

يُرِيدُ : دَوَّمُوا ؛ لِأَنَّهُ مِنْ دَامَ يَدُومُ ، لَكِنْ مَنْ رَوَى هَذَا مِمَّا هُوَ أَشَدُّ قِيَاسًا مِنْهُ (٧) ، وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ بَنِي مِنْ آبٍ فَيَعْلَتُ ، وَأَصْلُهُ أُيُوبْتُ ، فَقَلْبَتِ الْوَاوِ يَاءً ؛ لَوْقُوعِ الْيَاءِ سَاكِنَةً قَبْلَهَا ، فَصَارَتْ أُيُوبْتُ ، ثُمَّ جَاءَ الْمَصْدَرُ عَلَى هَذَا إِيَابًا ، فَوزَنَهُ فَيَعَالُ إِيَوَابٌ - فَقَلْبَ بِالْوَاوِ . وَإِنْ شِئْتَ أَيْضًا جَعَلْتَ أَوَّبْتَ فَوَعَلْتَ بِمَنْزِلَةِ حَوَقَلْتُ ، وَجَاءَ الْمَصْدَرُ عَلَى الْفِيْعَالِ ، كَالْحِيقَالِ . أَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ :

يَا قَوْمَ قَدْ حَوَقَلْتُ أَوْدَنْوْتُ وَبَعْدَ حِيقَالِ الرُّجَالِ الْمَوْتُ (٨)

(١) لسلمة بن الخرشب الانماري . تأوبه : راجعه . ذو الدين : المدين . والغريم : الدائن . يريد ان خيال صاحبه يكثر معاودته ، كما يلج الدائن على المدين ، بكثرة ترداده عليه . (المفضليات : ٣٩) .

(٢) اجلوذ : مضى وأسرع .

(٣) نصب (اجليوذا) ، وخفض (ديوان) حكاية لحركة كل في موضعه الذي جيء به منه .

(٤) في ك : مختصة ، وهو تحريف . (٥) دومت السماء : دام مطرها .

(٦) يقال : انه في وصف فرس . وسبل فرس نجيبة ، ويقال : ان سبلا والد الراجز جهم ابن سبل ، وان الرواية :

أنا الجواد ابن الجواد ابن سبل

وانظر الخصائص ١ : ٣٥٥ ، واللسان ، والتاج (سبل) . وفي ك : دوموا ، وهي رواية أخرى .

(٧) خبر (من) (فقلب بالواجب) . الآتي .

(٨) حوقل : الشيخ : اعتمد بيديه على خصره . ورواية الاصل (بعض) مكان (بعد) ، وما اثبتناه اظهر . وانظر اللسان (حقل) .

فصارت إِيَوَابًا ، كَالْحِيقَالِ ، ثم قلبت الواو للياء قبلها ، فصارت إِيَابًا .

فإن قلت : فهلا حماها الإدغام من القلب .

قيل : هيهات ، إنما ذلك إذا كانتا عينين ؛ لأنهما لا يكونان إلا من لفظ واحد ، وكذلك واو أَفْعُولَ ؛ لأنه لا يكون فيها زائد بعدها إلا من لفظها . فأما فَوَعَلْتُ فالواو زائدة ، والعلل إليها مسرعة ؛ لأنها ليست عينا فتتحامل بها أختها . ألا تراك لو بنيت فُعِلَ من فَوَعَلْتُ من القول لقلت : قُوُولَ ؟ فمددت (١) ، ولم تدغم ، وأجريتها مجرى فُعِلَ من فَاعَلْتُ من القول ، إذا قلت : قُوُولَ . ولو بنيت فُعِلَ من فَعَلْتُ من القول لقلت : قُوُولَ فأجريتها في الصحة مجرى قُطِعَ وكُسِرَ .

نعم ، ويجوز أن يكون أَوَيْتُ فَعَوَلْتُ كَجَهَوَرٍ ، فتقول في مصدره على حد جهوار : إِيَابَ ، فتقلب الواو ياءً ، لسكونها ، وانكسار ما قبلها . ولم يحماها من القلب إدغامها ؛ لأنها لم تدغم في عين فتحميتها وتنهض بها ، إنما أدغمت في واو فَعَوَلْتُ الزائدة الجارية مجرى ألف فاعلت ، فقد علمت بذلك أن أبا حاتم - عفا الله عنه - أغفل هذين الوجهين (٢) .

سُورَةُ الْفَجْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ ابن عباس - وروى ذلك أيضا عن الضحاك - : « بِعَادِ أَرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٣) » .

وروى أيضا عن الضحاك : « بِعَادِ أَرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ » ، الألف مفتوحة ، والراء ساكنة .

وروى عن ابن الزبير : « بِعَادِ أَرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ » .

وروى عن ابن الزبير أيضا : « بِعَادِ أَرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ » ، بكسر الميم .

(١) في ك : رددت ، وهو تحريف .

(٢) في ك : الموضعين .

(٣) سورة الفجر : ٦ ، ٧ .

قال أبو الفتح : أما « أَرَمَ ذَاتَ الْعِمَادِ » فجعلها رميا ، رَمَتْ هِيَ وَاسْتَرَمَتْ ، وَأَرَمَهَا غَيْرُهَا ، وَرَمَ الْعَظْمُ يَرِمُ رَمًا وَرَمِيًا : إِذَا بَلِيَ ، وَنَجِرَ . قال :

وَالنَّبِيُّ إِنْ تَعَرَّمْنِي رِمَةً خَلَقًا بَعْدَ الْمَمَاتِ فَإِنِّي كُنْتُ أَثِيرُ^(١) [١٦٦ ظ.]

وأما « أَرَمَ » فتخفيف أَرَمَ المروية عن ابن الزبير .

وأما « بِعَادِ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ » فإضافة (عاد) إلى « إِرَم » ، المدينة التي يقال لها : ذات العمد ، أي : أصحاب أعلام هذه المدينة ، وَالْأَرَمُ : العلم ، وجمعه آرام . قال لبيد :

* مُثَلًّا آرَامُهَا (٢) *

أي : أعلامها .

وقوله تعالى : « أَرَمَ ذَاتَ الْعِمَادِ » تفسير لقوله : فعل بِعَادَ ، فكأن قائلًا قال : ما صنع بها ؟ فقال : « أَرَمَ ذَاتَ الْعِمَادِ » ، أي : مدينتهم ، وهذا يدل على هلاكهم .

وأما « بِعَادِ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ » فعلى أنه أراد : أهل إِرَمَ ، هذه المدينة ، فحذف المضاف وهو يريده ، كما مضى من قوله : « بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ (٣) » ، أي : زينة الكواكب .

ومن ذلك قراءة ابن عباس وعكرمة والضحاك وأبي شيخ الهُنَائِي والكَلْبِي وابن السَّمِيفِ : « فَأَدْخُلِي فِي عَبْدِي (٤) » ، على واحد .

(١) البيت اللبيد ، والنبيب : الأبل المسنة . وتعرمني : من عرم العظم ، كنصر وضرب : عرق ما عليه من اللحم . والرمة : العظام البالية ، تأكلها الأبل ، تملح بها بعد الخلّة . وأثر : افتعل من الثار ، والمراد أني كنت أعقرها . انظر الديوان : ٦٣ ، وفي (تعرمني) روايتان أخريتان ، ذكرهما اللسان (عر) .

(٢) من قوله في المعلقة :

زجلا كان نعاج توضح فوقها وظباء وجرة مثلا آرامها

والزجل الجماعات ، جمع زجيلة ، ونصبها على الحال من فاعل (تحملوا) في بيت سابق . والنعاج : اناث بقر الوحش ، شبه بهن النساء ، وتوضح ووجرة : موضعان . والآرام : جمع رئم ، وهو الظبي الخالص البياض . ويروي (عطفًا) مكئن (مثلا) . وانظر الديوان : ٣٠٠ ، وشرح المعلقات السبع للزوزني : ٩٥ .

(٣) سورة الصافات : ٦

(٤) سورة الفجر : ٢٩

قال أبو الفتح : هذا لفظ الواحد ، ومعنى الجماعة ، أى : عبادى ، كالقراءة العامة .
وقد تقدم القول على نظيره ^(١) ، وأنه إنما خرج بلفظ الواحد ليس اتساعا واختصارا عاريا
من المعنى ، وذلك أنه جعل عباده كالواحد ، أى : لاخلاف بينهم فى عبوديته ، كما لا يخالف
الإنسان نفسه ، فيصير كقول النبي (صلى الله عليه وسلم) : وهم يدٌ على من سواهم ، أى :
متضافرون متعاونون ، لا يقعد بعضهم عن بعض ، كما لا يخون بعض اليد بعضا . وضد هذا
قوله (تعالى) : « تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى » .

سُورَةُ الْبَلَدِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ الحسن : « لَأَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ » ^(٢) ، بغير ألف .

قال أبو الفتح : قد مضى مثل هذا ^(٤) .

* * *

وقرأ أبو جعفر : « مَا لَا لُبْدًا » ^(٥) .

قال أبو الفتح : يكون بلفظ الواحد نحو زُمِّلٍ وجُبَّاءٍ ، ويكون جمع لَابِدٍ ، كقائم وقوم ،
وصائم وصوم ، وقد تقدم ذكره ^(٦) .

* * *

ومن ذلك قراءة الأعمش : « أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ » ^(٧) ، ساكنة الهاء .

(١) انظر الصفحة ٨٤ من هذا الجزء .

(٢) سورة الحشر : ١٤

(٣) سورة البلد : ١

(٤) انظر الصفحة ٣٤١ من هذا الجزء .

(٥) سورة البلد : ٦

(٦) انظر الصفحة ٣٣٤ من هذا الجزء .

(٧) سورة البلد : ٧

قال أبو الفتح : قد سبق القول على سكن هذه الهاء فيما مضى (١) .

* * *

ومن ذلك قرأ : « فِي يَوْمٍ ذَا مَسْغَبَةٍ » (٢) - الحسن وأبو رجاء .

قال أبو الفتح : هو منصوب ، ويحتمل نصبه . أمرين :

أظهرهما أن يكون مفعول « إطعام » ، أي : وأن تطعموا ذا مَسْغَبَةٍ ، « ويتيا » بدل منه ، كقولك : رأيت كريما رجلا . ويجوز أن يكون يتيا وصفا لذا مَسْغَبَةٍ ، كقولك : رأيت كريما عاقلا ، وجاز وصف الصفة الذي هو كريم ؛ لأنه لما لم يجر على موصوف أشبه الاسم ، كقولك الأعشى :

وَيَبْدَاءُ تَحْسِبُ آرَامَهَا رَجَالَ إِيَادٍ بِأَجْيَادِهَا (٣)

فقوله : (تحسب) صفة لبداء ، وإن كانت في الأصل صفة . وكذلك قول رؤية :

* وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمَخْتَرِقِ (٤) *

فقوله : خاوى المخترق صفة لقوله : قَاتِمِ الْأَعْمَاقِ ، وهو صفة لموصوف محذوف ، أي : وبلد قَاتِمِ قَاتِمِ الْأَعْمَاقِ ، كما أن قوله : وَيَبْدَاءُ ، ورُبَّ بیداء ، ورب بلدة بیداء . فاعرف ذلك ، فهذا أحد وجهي قوله : « ذا مَسْغَبَةٍ » .

والآخر أن يكون أيضا صفة ، إلا أنه صفة لموضع الجار والمجرور جميعا ، وذلك أن قوله : « في يوم » ظرف ، وهو منصوب الموضع ، فيكون وصفا له على معناه دون لفظه ، كما جاز أن يعطف عليه في معناه دون لفظه في قوله :

أَلَا حَيُّ نَدْمَانِي عُمَيْرُ بْنُ عَامِرٍ إِذَا مَا تَلَاقَيْنَا مِنَ الْيَوْمِ أَوْغَدَا (٥) [١٦٧و]

(١) انظر الصفحة ٢٤٤ ، والصفحة ٣٢٣ من الجزء الأول .

(٢) سورة البلد : ١٤

(٣) من قصيدة في مدح سلامة ذي فائش بن يزيد الحميري . ويروي (بأجلادها) مكان (بأجيادها) . والآرام : حجارة تنصب في الصحراء ليهتدى بها المسافرين . وأجلاد الانسان : جسمه وبدنه ، وخص أياها بالذكر لأنها توصف بضخامة الأجسام . وانظر ديوان الشاعر : ٧١

(٤) انظر الصفحة ٨٦ من الجزء الأول .

(٥) البيت لكعب بن جعيل ، كما في الكتاب ١ : ٣٤

حتى كأنه قال : اليوم ، أو غدا . وكذلك قول الآخر :

كَشَحًا طَوَى مِنْ بَلَدٍ مُخْتَارًا مِنْ يَأْسِهِ الْيَأْسِ أَوْ حِذَارًا (١)

ونظائره كثيرة ، فلذلك يكون قوله : « في يومٍ ذا مَسْغَبَةٍ » على أن « مَسْغَبَةٍ » صفة ليوم

على معناه ، دون لفظه .

سُورَةُ الشَّمْسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ : « بِطُغَوَاهَا » (٢) - الحسن .

قال أبو الفتح : هذا مصدر على فُعْلَى ، كأخواته من : الرُّجْعَى ، والحُسْنَى ، والبُؤْسَى ، والنَّعْمَى . وعليه ما حكاه أبو الحسن من قراءة بعضهم : « وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنَى » (٣) كقولك : عُرْفًا (٤) .

(١) للعجاج ، ويروى (عن) مكان (من) ، والكشج : الجنب ، أو الخصر . ويقال لكل من أضمر شيئاً : طوى كشحه عليه . قال الأعلام : يصف ثورا وحشيا أو حمارا خرج من مكان الى مكان ، خوفاً من صائد ، أو يأساً من مرعى كان فيه ، فيقول : طوى كشحه على ما نوى من النقلة مختاراً لذلك يأساً منه أو حذاراً . وانظر الكتاب ١ : ٣٥ ، والديوان ٢١ ، وفي ك : (حذرا) وهو تحريف .

(٢) سورة الشمس : ١١

(٣) سورة البقرة : ٨٣ ، وتنسب هذه القراءة الى الحسن ، كما في الاتحاف : ٨٦

(٤) عُرْفًا أى معروفًا تفسير لحسنى ، وليست موازنة لها كما لا يخفى ، فوزنهما فعلى كالعقبى والبشرى . وهى على هذه القراءة صفة لحذوف ، أى : كلمة أو مقالة حسنى . وتكون حينئذٍ أما اسم تفضيل نكرة استعمل استعمال المعرفة شذوذاً ، والقراءة من الشواذ . وقد ورد اسم التفضيل المنكر كذلك فى الشعر ، كقول بشامة بن حزن النهشلى :

وان دعوت الى جلى ومكرمة يوما سراة كرام الناس فادعينا

وأما انها فارقت معنى التفضيل فصارت بمعنى حسنة . وانظر البحر : ١ : ٢٨٥ ، ٢٨٦ .
والحماسة : ٣٤ ، واللسان (بها) .

سُورَةُ وَاللَّيْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ : « وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَالذَّكْرِ وَالْأُنْثَى » بغير « ما »^(١) - النبي (صلى الله عليه وسلم)

وعلى بن أبي طالب وابن مسعود وأبو الدرداء وابن عباس ، رضى الله عنهم .

قال أبو الفتح : في هذه القراءة شاهد لما أخبرنا به أبو بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى من قراءة بعضهم : « وما خَلَقَ الذَّكْرَ وَالْأُنْثَى » ، وذلك أنه جره لكونه بدلا من « ما » ، فقراءة النبي (صلى الله عليه وسلم) شاهد بذلك .

سُورَةُ وَالضُّحَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ : « مَا وَدَّعَكَ »^(٢) ، خفيفة - النبي (صلى الله عليه وسلم) وعروة بن الزبير .

قال أبو الفتح : هذه قليلة الاستعمال . قال سيبويه : استغنوا عن وَدَرَ وَوَدَعَ بقولهم :

تَرَكَ^(٣) ، وعلى أنها قد جاءت في شعر أبي الأسود ، قال : وأنشدناه أبو علي :

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَعَهُ^(٤)

(١) سورة الليل : ٣ ، وفي البحر (٨ : ٤٨٣) والثابت في مصاحف الأمصار والمتواتر : « وما خلق الذكر والأنثى » ، وما ثبت في الحديث من قراءة : « والذكر والأنثى » نقل آحاد مخالف للسواد ، فلا يعد قرآنا .

(٢) سورة الضحى : ٣

(٣) عبارة سيبويه : كما أن يدع ويدر على ودعت ، ووذرت ، وإن لم يستعمل (الكتاب : ٢ :

٢٥٦) .

(٤) ينسب أيضا لأنس بن زعيم في أبيات قالها لعبيد الله بن زياد . وانظر شرح شواهد الشافعية : ٥٣ ، والخصائص ١ : ٩٩

إلا أنهم قد استعملوا مضارعه ، فقالوا : يَدْعُ . ويروى بيت الفرزدق :

وَعَضُّ زَمَانٍ يَا بَنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدْعُ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجْلَفًا^(١)

على ثلاثة أضرب : لم يَدْعُ ، ولم يَدْعُ - بكسر الدال ، وفتح الياء - ولم يَدْعُ ، بضم الياء .

فأما يَدْعُ - بفتح الياء والدال - فهو المشهور ، وإعرابه أنه لما قال : لم يدع من المال إلا مُسْحَتًا دل على أنه قد بقي ، فأضمر ما يدل عليه القول ، فكأنه قال : وبقي مُجْلَفٌ .

وأما يَدْعُ - بفتح الياء وكسر الدال - فهو من الاتِّدَاعِ ، كقولك : قد استراح وودع ، وهو وَادِعٌ من تعبهِ . فالمسحت - على هذه الرواية - مرفوع بفعله ، ومُجْلَفٌ معطوف عليه ، وهذا مالا نظر فيه لوضوحه .

وأما يَدْعُ - بضم الياء - فقياسه يُودِعُ ، كقول الله (تعالى) : « لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ »^(٢) ، ومثله يُوضَعُ ، والحديد يُوقَعُ ، أى : يُطْرَقُ ، من قولهم : وَقَعْتُ الحديدَ ، أى : طرقتها . قالوا : إلا أن هذا الحرف كأنه - لكثرة استعماله - جاء شاذًا ، فحذفت واوه تخفيفًا ، ف قيل : لم يَدْعُ^(٣) ، أى : لم يُترك ، والمُسْحَتُ والمُجْلَفُ جميعا مرفوعان أيضا ، كما يجب .

(١) من قصيدة فى مدح عبد الله بن مروان ، وقبله :

إليك أمير المؤمنين رمت بنا شعوب النوى والهوجل المتعسف

والهوجل : المغارة البعيدة لا علم بها . والمسحت : المبدد . والمجلف : الذى أخذ من جوانبه ، والذى بقيت منه بقية . ويروى مجرف مكان (مجلف) ، من جرفته : إذا ذهب به كله ، أو أخذه أخذا كثيرا . وانظر ديوان الشاعر : ٥٥٦ ، والنقائض ٢ : ٥٥٦ ، والخصائص ١ : ٩٩

(٢) سورة الاخلاص : ٣

(٣) كذا فى ك ، وفى الاصل : يودع ، وهو تحريف .

سُورَةُ الْمُنَشَّرِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الخليل بن أسد النُوشَحَانِي قال حدثنا أبو العباس العروضي قال : سمعت أبا جعفر المنصور يقرأ : « أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ^(١) » .

قال ابن مجاهد : وهذا غير جائز أصلاً ، وإنما ذكرته لتعرفه .

قال أبو الفتح ظاهر الأمر ومألوف الاستعمال ما ذكره ابن مجاهد ، غير أنه قد جاء ^(٢) مثل هذا سواء في الشعر . قرأت على أبي علي في نوادر أبي زيد : « [١٦٧ ظ] .

مِنْ أَىِّ يَوْمَى مِنَ الْمَوْتِ أَفِرُّ أَيَوْمَ لَمْ يُقَدَّرْ أَمْ يَوْمَ قُدِرَ ^(٣)

قيل : أراد : لم يُقَدَّرْ ، بالنون الخفيفة ، وحذفها . وهذا عندنا غير جائز ، وذلك أن هذه النون للتوكيد ، والتوكيد أشبه شيء به الإسهاب والإطناب ، لا الإيجاز والاختصار . لكن فيه قول ذو صنعة ، وقد ذكرته في كتابي الموسوم بسر الصناعة ^(٤) .

(١) سورة الشرح : ١

(٢) سقط (قد جاء) في ك .

(٣) انظر النوادر : ١٣ ، والخصائص : ٣ : ٩٤

(٤) انظر سر الصناعة ١ : ٨٥ ، ٨٦ والخصائص ٣ : ٩٥ ، وقد تكلف أبو الفتح في تخريج البيت كثيراً ، ولذا أغفلنا نقله . ويمزج الزمخشري في الكشف (٢ : ٥٥١) هذه القراءة إلى أبي جعفر المنصور ، ويقول عنها : لعله بين الحاء واشبعها في مخرجها ، فظن السامع أنه فتحها . ويقول أبو حيان في البحر (٨ : ٤٨٨) وهذه القراءة تخريج أحسن من هذا كله ، وهو أنه لغة لبعض العرب حكاهما اللحياني في نوادره ، وهى الجزم بلن والنصب بلم عكس المعروف عند الناس ، وأنشد قول عائشة بنت الأعجم تمدح المختار بن أبي عبيد . .

قد كاد سمك الهدى ينهد قائمه حتى أتيح له المختار فانعمدا
قد كاد سمك الهدى ينهد قائمه ولم يشاور في أقدامه أحدا

وفي نوادر أبي زيد أيضا بيت آخر ، ويقال : إنه مصنوع ، وهو قوله :
إِضْرِبْ عَنْكَ الْهُمُومَ طَارِقَهَا ضَرْبَكَ بِالسَّيْفِ قَوْنَسَ الْفَرَسِ
فقالوا : أراد : اضرباً ، بالنون الخفيفة ، وحذفها .

* * *

وقرأ أنس فيما رواه أبان عنه : « وَحَطَطْنَا عَنْكَ وَزْرَكَ ^(٢) » ، قال : قلت يا أبا حمزة !
« وَوَضَعْنَا » ، قال : وضعنا وحللنا وحططنا عنك وزرك سواء . إن جبريل أتى النبي (صلى الله
عليه وسلم) فقال : اقرأ على سبعة أحرف ، ما لم تخطئ مغفرة بعذاب ، أو عذاباً بمغفرة .
قال أبو الفتح : قد سبقت مثل هذه الحكاية سواء عن أنس ^(٣) ، وهذا ونحوه هو الذي
سوَّغ انتشار هذه القراءات ^(٤) ، ونسأل الله توفيقاً .

سُورَةُ التِّينِ

لاشئ فيها

سُورَةُ اقْتَرَا

مثله

(١) في النوادر (١٣) : قال أبو حاتم : انشد الأخفش بيتاً مصنوعاً لطرفة ، وأنشد البيت
كما هنا . ويروى (بالسوط) مكان بالسيف . وقونس الفرس : ما بين أذنيه ، وقيل : مقدم
رأسه . وانظر الخصائص ١ : ١٢٦ ، واللسان (قنس) ، والبيت في ديوان طرفة (١٩٥) من
أبيات من الشعر المنسوب إليه .

(٢) سورة الشرح : ٢

(٣) انظر الصفحة ٣٣٦ من هذا الجزء .

(٤) أي مع ارتفاعها كلها إلى الرسول ، صلوات الله عليه .

سُورَةُ الْقَدَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ : « مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ ^(١) » - ابن عباس وعكرمة والكلبي .

قال أبو الفتح : أنكر أبو حاتم هذه القراءة ، على أنه حكى عن ابن عباس أنه قال :
يعنى الملائكة ، قال : ولا أدري ما هذا المذهب ؟ قال : وإنما هو : « تُنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ فِيهَا كُلُّ
أَمْرٍ » ، كقوله (تعالى) : « فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ^(٢) » . و « مِنْ كُلِّ أَمْرٍ » ، فتم الكلام ، فقال :
« سلام » ، أى : هى سلام إلى أن يطلع الفجر .

وقال قطرب : معناه هى سلام من كل أمر وأمرئ ، ويلزم على قول قطرب أن يقال : فكيف
جاز أن يقدم معمول المصدر الذى هو « سلام » عليه وقد عرفنا امتناع جواز تقديم صلة الموصول
أو شئ منها عليه ؟

والجواب أن (سلاما) فى الأصل - لعمري - مصدر ، فأما هنا فإنما هو موضوع موضع اسم
الفاعل الذى هو سالمة ، أو المفعول الذى هو مسلمة ، فكأنه قال : من كل امرئ سالمة ^(٣) هى ،
أو مسلمة ^(٤) هى ، أى : سالمة ، فهذا طريق هذا .

(٢) سورة الدخان : ٤

(١) سورة القدر : ٤ ، ٥

(٣) فيكون (السلام) حينئذ مصدر سلم .

(٤) وتكون (السلام) حينئذ اسم مصدر لسلم المضعف .

سُورَةُ لَمْ يَكُنْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال عامر بن عبد الواحد : سمعت إماما لأهل مكة يقرأ : «أولئك هم خِيَارُ الْبَرِيَّةِ (١)» .

قال أبو الفتح : يجوز أن يكون خيار ، جمع خَيْر ، فيكسر فَيَعْل على فِعَال ، كما كُسِرَ فَاعِل على فِعَال ، نحو صائم وصِيَام ، وقائم وقيَام ، ونظيره كَيْس وكَيَاس .

ويجوز أن يكون جمع خائر ، كقولك : خِرْتُ الرجل فهو مَخِير ، وأنا خَائِر له ، فيكون على هذا أيضا كقائم وقيَام .

ويجوز أن يكون جمع خَيْر الذى هو ضد الشر ، كقولك : هذا الرجل مَجْبُول من خَيْر ، ومَظِين (٢) من عَقْل .

ويجوز وجه غير هذه ، وهو أن يكون جمع خَيْر من قولك : هذا خير من هذا (٣) وأصله أَفْعَل : أَخْيَر ، فيكسر على فِعَال . فقد جاء تكسير أَفْعَل فَعَالا ، قالوا : أَبْخَلُ وَبِخَال .

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

لَا شَيْءَ فِيهَا

(١) سورة البينة : ٧

(٢) مظين : مخلوق ، ومجبول ، فمن معاني الطين الخلقة والجبلة

(٣) في ك : من كذا .

سُورَةُ الْعَادِيَّاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ : « فَأَثَرُنَ بِهِ ^(١) » ، مشددة الشاء أبو حيوه .

قال أبو الفتح : هذا كقولك : أَرَيْنَ ، وَأَبْدَيْتَن ^(٢) نقعا ، كما يؤثر الإنسان النفس وغيره ، مما يبدية للناظر . [١٦٨و] وليس « أَثَرُنَ » من لفظ . أَثَرُنَ خفيفة ، بل يكون من لفظ . أَثَر ، وَأَثَرُنَ خفيفة من لفظ . ث ور .

وقرأ : « فَوَسَّطُنَ ^(٣) بِهِ » ، مشددة - عَلَى بن أبي طالب وابن أبي ليلى وقتادة .

قال أبو الفتح : أَى : أَثَرُنَ باليد نقعا ، وَوَسَّطُنَ بالعنو جمعا . وأضمر المصدر لدلالة اسم الفاعل عليه ، كما أضمر لدلالة الفعل عليه في قوله : من كذب كان شرًّا له ، أَى : كان الكذب شرًّا له ، وقول الآخر :

إِذَا نُهِيَ السَّفِيهُ جَرَى إِلَيْهِ وَخَالَفَ وَالسَّفِيهُ إِلَى خِلَافٍ ^(٤)

أَى : جرى إلى السفه ، وأضمره لدلالة السفه عليه .

فأما « وَسَّطُنَ » ، بالتشديد فعلى معنى مَيَّزَنَ به جمعا ، أَى : جعله شطرين : قسمين : شقين . ومعنى وَسَّطَنَهُ : صَرَّنَ في وسطه ، وإن كان المعنيان متلاقين ، فإن الطريقين مختلفان :

(١) سورة العاديات : ٤

(٢) قال الزمخشري في الكشف (٥٥٦ ٢) لأن التأثير فيه معنى الإظهار ، أو قلب ثورن إلى وثرن ، وقلب الواو همزة .

(٣) سورة العاديات : ٥

(٤) انظر الصفحة ١٧٠ من الجزء الأول .

ومعنى «وَسَطْنُ» ، خفيفة كمعنى توسط . ، ألا ترى إلى قوله :
 فَتَوَسَّطًا عُرْضَ السَّرِيِّ وَصَدَعًا مَسْجُورَةً مُتَجَاوِرًا قُلَامُهَا (١)
 وَوَسَطْنُهُ - مشددة - أقوى معنى من وَسَطْنُهُ مخففاً ، لما مع التشديد من معنى التكثير والتكرير

سُورَةُ الْفَارَعَةِ

لا شئ فيها

سُورَةُ النَّكَاتِ

بسم الله الرحمن الرحيم

روى عن الحسن وأبي عمرو - واختلف عنهما - أنهما همزا «لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا» (٢) ،

قال أبو الفتح : هذا على إجراء غير اللازم مجرى اللازم ، وله باب في كتابنا الخصائص (٣) ،
 غير أنه هنا ضعيف مردول . وذلك أن الحركة فيه لا لتقاء الساكنين ، وقد كررنا في كلامنا
 أن أعراض التقاء الساكنين غير محفول بها ، هذا إذا كانا في كلمتين ، إلا أن الساكنين هنا
 مما هو جار مجرى الكلمة الواحدة .

ألا ترى أن النون تبنى مع الفعل كخمسة عشر ، وذلك في قولك : لأفعلن كذا ؟ فمن
 هاهنا ضارعت حركة نون أين ، وفاء كيف ، وسين أمس ، وهمزة هؤلاء ، وذال منذ . وكل
 واحدة من هذه الحركات معتدة ، وإن كانت لا لتقاء الساكنين .

ألا ترى أنهم احتسبوها ، وأثبتوها ، وجعلوا ما هي فيه مبنيا عليها ؟ وهذه الحركات -
 لما ذكرنا من كونها في كلمة واحدة - أقوى من حركات التقاءهما في المنفصلين .

(١) البيت للبيد من معلقته ، وروى (فرمى بها) مكان فتوسطا . وضمير (فتوسطا) للغير
 وأتانه في الأبيات السابقة . والعرض : الناحية . والسرى : النهر الصغير ، والجمع الأسرية .
 والتصديق : التشقيق . ومسجورة مملوءة ، يريد : عينا مملوءة ، فحذف الموصوف لدلالة صفتيه
 عليه . والقلام : ضرب من النبات ، وقيل : هو القصب . يقول : ان الغير وأتانه قد وردا عينا
 ممتلئة ماء ، قد كثر من حولها القلام وتجاوز ، فدخل إليها من عرض نهرها . وانظر ديوان
 الشاعر : ٣٠٧ ، وشرح المعلقات السبع للزوزنى : ١٠٢ ، واللسان (صدع)

(٣) الخصائص : ٣ : ٨٧

(٢) سورة النكات : ٦ ، ٧

ألا ترى إلى اجتماعهم على أنه لم يُبَيَّنْ فِعْلٌ على الكسر ، هذا مع كثرة ما جاء عنهم من نحو
«قُمَ اللَّيْلُ (١)» و«قُلَ اللَّهُمَّ (٢)» ، وقول الشاعر :

زِيَادَتَنَا نِعْمَانُ لَا تَحْرِمَنَّنا تَقِ اللَّهَ فِينَا وَالْكِتَابَ الَّذِي تَقْلُو (٣)

وسبب ترك اعتدادهم بها كون الساكنين من كلمتين ، وكذلك أيضا قولهم : لاضمَّ في
الفعل ، وقد قرئ : «قُمَ اللَّيْلُ (٤)» ، وهذا واضح . فإذا ثبت بذلك الفرق بين حركتي التقاء
الساكنين و هما متصلان وبينهما وهما منفصلان سكنت إلى همز الواو من قوله : «لَتَرَوُنَّ
الْجَحِيمَ» و«لَتَرَوُنَّهَا» ، فاعرف ذلك ؛ فإن جميع أصحابنا تلقوا همزة هذه الواو بالفساد ، وجمعوا
بينها وبين همز الواو من قوله : «أَشْتَرِعُوا الضَّلَالَةَ (٥)» فيمن همز الواو ، وهذه لعمرى
قبيحة ؛ [١٦٨ ظ .] لأن الساكنين من كلمتين ، فلذلك فرق ما بين الموضعين .

سُورَةُ وَالْعَصْرِ

لا شئ فيها

سُورَةُ الْهُمَزَةِ

مثله

(١) سورة المزمل : ٢ ، والقراءة بالفتح لطلب الخفة كما في البحر : ٨ : ٣٦٠

(٢) سورة آل عمران : ٢٦

(٣) لعبد الله بن همام السلولى ، وبعده :

أثبتت ما زدتهم وتلقى زيادتي دمي ان أسيفت هذه لكم بسئل

بسئل : حلال ، وهى أيضا الحرام ، للواحد والجمع والمذكر والمؤنث . ويروى (تنسينها)
مكان (تحرمنا) ، و (خف) مكان (تق) ، ويروى

.. لا تنسينها ات ق الله فينا ..

وانظر النوادر : ٤ ، والخصائص : ٢ : ٢٨٦ ، ٣ : ٨٩ ، واللسان (وقى) ، (بسئل) .

(٤) هى قراءة أبى السمال ، وضمت اليهم اتباعا لحركة القاف . وانظر البحر : ٨ : ٣٦٠

(٥) سورة البقرة : ١٦

سُورَةُ الْفِيلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرأ أبو عبد الرحمن : « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ (١) » ، ساكنة الراء .

قال أبو الفتح : هذا السكون إنما بابه الشعر ، لا القرآن ؛ لما فيه من استهلاك الحرف والحركة قبله ، يعنى الألف والفتحة من (تَرَا) أنشد أبو زيد فى نوادره :

* قَالَتْ سُلَيْمَى اشْتَرَى لَنَا سَوِيْقًا (٢) *

يريد : اشترى ، فحذف الياء من يشتري والكسرة وفيها أيضا :

قَالَتْ لَهُ كَلِمَةً تَلْجَلْجَا لَوْ طُبِخَ النَّيُّ بِهَا لَأَنْضَجَا
يَا شَيْخُ لَا بُدَّ لَنَا أَنْ نَخْجُجَا قَدْ حَجَّ فِي ذَا الْعَامِ مَنْ كَانَ رَجَا
فَاكْتَرْنَا كَرِيَّ صِدْقٍ فَالْتَجَا وَاخْذَرْ فَلَا تَكْتَرْ كَرِيًّا أَعُوْجَا
* عَلَجَا إِذَا سَاقَ بِنَا عَفْنَجَا (٣) *

فحذف كسرة (اكثر) فى الموضعين جميعا كما ترى .

ورويانا عن أبى بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم :

وَمَنْ يَتَّقِ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَهُ وَرَزَقُ اللَّهِ مُؤْتَابٌ وَعَادِي (٤)

يريد : (يَتَّقِ) ، فحذف الكسرة بعد الياء .

وقرأ أبو المليح الهذلى : « فَتَرَ كُهُم كَعْصِفٍ مَّا كُولٍ (٤) »

(٢) انظر الصفحة ٣٦٠ من الجزء الاول .

(١) سورة الفيل : ١

(٣) انظر الصفحة ٣٦١ من الجزء الاول . (٤) سورة الفيل : ٥

قال أبو الفتح : هذا على إقامة المسبب مكان السبب ، إذ المراد به معنى القراءة العامة : « فَجَعَلَهُمْ » ، وذلك أنه ليس كل من جعل شيئا على صورة تركه عليها ، بل قد يجوز أن يجعله عليها ، ثم ينقله عقيب جعله إياه عنها . فقولہ (تعالى) : « فتركهم »^(١) يدل على أنه بقاھم على ما أصارهم إليه ، من الإجحاف بهم وغلظ المنال منهم ، كذا توجب اللغة .

ثم إنه قد يجوز مع هذا أن يريد به معنى الجعل الذي من حصل عليه كان معرضا لبقائه بعد على تمداد الحال به .

وقرأ : « تَرَوْنَ »^(٢) بالهمز ابن أبي إسحاق والأشهب العُقيلي .

قال أبو الفتح : قد فرط . آتفا من القول على همز هذه الواو ما فيه كاف بمشيئة الله^(٣) .

سُورَةُ قُرَيْشٍ

لا شيء فيها

سُورَةُ أَرَائِثَ

بسم الله الرحمن الرحيم

أبو رجاء : « الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ »^(٤) .

قال أبو الفتح : معناه - والله أعلم - يُعرض عنه ويجفوه ، فهو صائر إلى معنى القراءة العامة : « يَدْعُ الْيَتِيمَ » ، أي يدفعه ، ويجفو عليه .

سُورَةُ الْكَوْثَرِ

لا شيء فيها

(١) في ك : تركهم .

(٢) كذا في نسختي الاصل ، وليس في سورة الفيل من افعال الرؤية سوى قوله تعالى : « ألم تر » ، وقد بدأ أبو الفتح بها كلامه على السورة .

(٣) انظر الصفحة ٣٧١ من هذا الجزء . (٤) سورة الماعون : ٢ .

(١) سُورَةُ الْكَافِرُونَ

كذلك

(٢) سُورَةُ النَّصْرِ

كذلك

(٣) سُورَةُ بَنَاتٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

ابن مسعود: «مُرَيْتُهُ حَمَالَةٌ لِلْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ (٤)» .

قال أبو الفتح: «حَمَالَةٌ» خبر عن (مُرَيْتِهِ)، و«حَبْلٌ»: غليظٌ، ومنه قولهم: رجل حَبْلُ الوجه، أى: الغليظ. بَشَرْتُهُ: وحبلُ الرأس: أى قوى غليظ. وكذلك قوله: «حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ»، أى: غليظ. من ذلك. وقيل: الْمَسَدُ: سلسلة في النار. وقيل: الْمَسَدُ: لَيْفُ الْمُقْل .

(٥) سُورَةُ الْإِخْلَاصِ

لا تثنى فيها

سُورَةُ الْفَلَقِ وَالنَّاسِ

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يختلف الناس في «مَلِكِ النَّاسِ» (٦) أنها بغير ألف .

(١) كذا فى ك ، وفى الأصل : الكافرون . (٢) كذلك فى ك ، وفى الأصل : النصر

(٣) كذا فى ك ، وفى الأصل : تبت . (٤) سورة المسد : ٤ ، ٥

(٥) كذا فى ك ؛ وفى الأصل : الإخلاص . (٦) سورة الناس : ٢

قال أبو الفتح : ينبغي أن يكون - والله أعلم - إنما وقع الإجماع على ذلك لأنه من جملة الثناء على الله - سبحانه - بالربوبية والإلهية ، فكان معنى المُلْك أليق بالربوبية والإلهية من معنى المِلْك ؛ إذ كل مِلْك مالك ، وليس كل مالك مِلْكاً ، فكما يوفق بين الألفاظ في القوافي والسجع والمقاطع فكذلك ينبغي أن يوفق أيضاً بين المعاني .

ألا ترى إلى بعضهم قد سمع قارئاً يقرأ . مبيّض^(١) [١٩٦و]

صورة ما في آخر نسخة الأصل

كمل الكتاب المحتسب في تبیین وجوه شواهد القراءات والإيضاح عنها ، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني النحوي ، رحمه الله . والحمد لله كثيراً على ذلك ، وصلواته على خير خلقه ، وعلى أهله وسلم تسليماً .

كتبه محمد بن الحسين بن محمد بن سعيد المغربي الأندلسي بغير ...^(٢) حرسه الله ، فم عشية يوم الأحد التاسع عشر من شهر المحرم عام ثمانية وعشرين وخمسمائة . نفعه الله به ، وجميع من يقرؤه بمنه وطوله .

نقله من كتاب الفقيه المغربي أبي الحسين نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح الشيرازي وبخطه ، قرأه علي بن زید القاشاني ، وكتب له القاشاني بالقراءة على ظهر الكتاب^(٣) ... في ذي الحجة سنة إحدى عشرة وأربعمائة ، وسمعه القاشاني من مؤلفه : شيخه أبي الفتح عثمان بن جني ، رحمة الله عليهم أجمعين .

وهذه نسخة القراءة :

قرأ على أبو الحسين نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح الشيرازي - أدام الله عزه هذا الكتاب وهو المحتسب - وأنا أنظر في أصله المسموع من شيخنا أبي الفتح عثمان بن جني - رحمه الله - من أوله إلى آخره .

(١) كذا في الأصل في ك : بياض بالأصل .

(٢) كلمة لم نتبينها في مكان النقط .

(٣) كلمة أخرى لم نتبينها في مكان النقط .

وكتب على بن زيد القاشاني بخطه في ذي الحجة سنة إحدى عشرة وأربع مائة ، حامدا لله ،
ومصليا على النبي محمد وعلى آله ، ومسلما (١) .

(١) ذيل النسختان بالحكاية الآتية :

ذكر الشيخ أبو الفتح - رحمه الله - في آخر هذا الكتاب - حكاية هذا لفظها :
أخبرني من يعتادني للقراءة على والأخذ عني ، قال : رأيتك في منامي جالسا في مجلس لك على
حال كذا ، وبصورة كذا - وذكر من الجلسة والشارة جميلا - فاذا رجل له رواء ومنظر ،
وظاهر نبيل وقدر - قد أتاك .

فحين رأيتك أعظمت مورده ، وأسمرت القيام له ، فجلست في صدر مجالسك ، وقال
لك : اجلس ، فجلست . فقال كذا : شيئا ذكره ، ثم قال لك : تم كتاب الشواذ الذي
عملته ، فإنه كتاب يصل إلينا ، ثم نهض .

فلما ولي سألت بعض من كان معه عنه ، فقال : على بن أبي طالب ، صلوات الله عليه .
قال الشيخ : وقد بقيت من نواحي هذا الكتاب أميكنات تحتاج إلى معاودة نظر ، وأنا على الفراغ
منها باذن الله .

وقال بعد هذا : عاودتها ، فصحت بلطف الله ومشيتته ، وحسبنا الله ونعم المعين .

استدراك

على الجزء الاول من المحتسب

نورد هنا مستدركات على شواهد الجزء الأول من المحتسب ، وأخرى على نصه .

مستدركات الشواهد

وقفنا على بعض هذه المستدركات بعد طبع الجزء الأول ، ونبها على بعضها الآخر صديقنا العالم المحقق الأستاذ على السباعي . أحسن الله إليه ، وجزاه عن العلم خيرا :

ص ٤٣

أمير المؤمنين على صراط إذا اعوج الموارد مستقيم

نسبه ابن جني إلى كثير ، وهو لجريير من قصيدة في مدح هشام بن عبد الملك . الديوان : ٥٠٧ ، والكامل للمبرد : ٢ : ٢١٢ ، وتفسير القرطبي : ١ : ١٢٨ . ولم نجده في ديوان كثير ، وليس له قصيدة فيه على هذا الروي .

ص ٨٧

ما يحسن الرمان يجمع نفسه في قشره إلا كما نحن

رواه في المخصص (١١ : ١٤٠) ولم ينسبه ، وقال : يصف مجمع قوم قد ضغطهم وضمهم ، وروايته هناك : ما أحسب الرمان يُجمع حبه ...

ص ٨٥

يبنى تجاليدى وأقتادها ناو كراؤس الفدن المؤيد

للمثقب العبدى . الأمانى : ١ : ٢٦ ، واللسان : أيد .

ص ١٢٧

إذا تخازرت وما بي من خزر

رواه في الأمانى (١ : ٩٦) ، ولم ينسبه . وروى بعده :

ثم كسرت العين من غير عور

ألفيتني ألقى بعيد المستمر أحمل ما حملت من خير وشر
وزاد في سبط. اللآلي (٢٩٩) بيتين على ما في الأمالي . ونسبه إلى أروطة بن سُهَيْة .
شاعر إسلامي ، قال الشعر زمن معاوية ، وبقى إلى زمن سليمان بن عبد الملك . وسهية أمه ،
وهي كلبية ، وكانت أخيلة فغلبت عليه .

ص ١٣٤

وكيف لنا بالشرب فيها ومالنا دوانيق عند الحانوى ولا نقد
والبيت مع بيت آخر في ذيل ديوان ابن مقبل ، المقطعة : ١٩ . وهما أيضا في مفردات
ديوان ذى الرمة : ٦٦٥ ، مع خلاف في الرواية .

ص ١٨١

وأنى صواحبا فقلن هذا الذى منح المودة غيرنا وقلنا
والبيت لجميل ، كما في اللسان : ذا

ص ١٩٧

سأترك منزلى لبني نعيم وألحق بالحجاز فمأستريحا
البيت للمغيرة بن حبناء ، كما في الدرر اللوامع : ١ : ٥١ ، وحرفت فيه (حبناء) إلى
حنين .

ص ٢١٩

بضرب بالسيوف رؤوس قوم أزلنا هامهن عن المقبل
البيت للمرار بن منقذ ، كما في فرائد القلائد في مختصر الشواهد : ٢٥٠

ص ٣١٩

ياها الفُصَيْلُ المعنى إنك ريان فصمت عنى...
للأخوص بن عبد الله الرياحي ، كما في اللسان : ثنن .

ص ٣٤٠

إذا شرب المرضة قال أوكى على ما في سقائك قد روينا
لابن أحمر ، كما في الصحاح ، والأساس : رض .

حلت عليه بالقطيع ضربا ضرب بعير سوء إذ أجبا

لأبي محمد الفقهسي ، كما في الأصمعيات : ١٨٥ ، واللسان : ١٤ : ٧٩ .

مستلزمات النص

عنى السيد الأستاذ أحمد راتب النفاخ بمعارضة بعض الجزء الأول من المحتسب بنسخة من الكتاب مصورة عن مخطوطة في مكتبة راغب بتركيا . ونشر فروق هذه المعارضة في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق في الأجزاء : الرابع من المجلد الثاني والأربعين ، والأول ، والثاني من المجلد الثالث والأربعين . ورمز لنسخته بالحرف (ت) .

وقد ذهبت صفحة العنوان من مصورتنا المعتمدة للتحقيق بكثير من هذه الفروق ؛ لغلبة التآكل عليها ، وشيوع الطمس والغموض في رسمها .

ونورد هنا من الفروق ما رأيناه يقوم عبارة ، أو يرد سقطا ، أو يصحح محرفا في نسخ الأصل ، أو في طبع المطبوع . أما ما لم نورده فبعضه صواب غفل عنه ، وبعضه فروق من تلك التي تتعدد بتعدد نسخ الكتاب الواحد ، دون أن تغير من النص شيئا .

وإننا لنشكر للسيد الأستاذ النفاخ جهده ، ونشئ على إخلاصه وحسن معاونته .

ص	س	في المطبوع	في ت	ص	س	في المطبوع	في ت
٢١	٧	عبد الله	أبو عبد الله	٣٨	٣	الوصل	الأصل
»	٨	أبي الحسن	أبي الحسين	٣٩	١٣	إعراضه	اعتراضه
»	١٠	القاسم المدني	القاسم المديني	٣٩	١٦	أو فعلل	أو فعلل أو فعلى
»	١٥	على أحمد	على بن أحمد	—	—	—	ومن أى لفظ هى .
»	١٦	بزر خرباز	بن خربان	—	—	—	في جمعه
»	٢٠	سعيد	سعد	٤٨	٦	جمعه	من غير مد
»	»	أبو القاسم	نا أبو القاسم	٥٠	٣	من غير مد	فكما لا بد للفعل
»	٢١	الخطابي	الخطابي ولي إليه	٥٤	١٤	فكما لا بد للفعل	من الفاعل فكذا
—	—	—	طريق	—	—	—	من المفعول
٢١	٢٥	أبي عيد	أعلى من هذا	—	—	—	فلذلك
٢٢	٢	أبو نصر بن علي	أبي إسماعيل	—	—	—	فمطلت
٣١	١٨	غاية	أبو نصر محمد بن علي	٥٥	١٢	فمطلت	بالصحة
٣٢	٢	مشتاتهما	غاي	٥٨	١	بالضمة	تفتعل
»	١٠	ماكنه	شتاتهما وأفاء فوارد	٦١	٣	تفتعل	تفتعل
			ماظه				

ص	س	في المطبوع	في ت	ص	س	في المطبوع	في ت
٦٢	١٥	فاذا	ما اذا	١٠٧	١٠	خالصاً	قالصاً
٦٦	١٤	منضرب	مضروب	١١٥	١٨	يطوف بها تقرباً	«يطوف بها» أي
٦٨	١٢	الباء	الهاء	١١٩	١٧	العلم بكسر العين	فلا جناح العلم بفتح العين
٦٩	١٠	المنفردة	المفقودة	١٢٤	١٤	ثم أبدل	أراد فأضجع ، ثم أبدل
٧٢	٢٨	(٦) امرأة خبأة	(٦) خبأة : كتاب لأبي زيد	١٢٦	٧	الوخشن	الدخشن
٧٨	١١	قبجا ، وعلى هذا	قبجا ، ثم أبدل في الوقف فصار قبجى ، وعلى هذا	١٣٩	١١	عان	عان
—	—	—	—	١٤٠	١٨	فعل كذا	فعل كذا وفعل كذا
٩٣	٦	تري أن	تري إلى	١٤٣	١٦	تناظرا	تناظرا ولم يتناظرا
٩٥	١٣	على ما علمناه	على فاعلنا	١٤٤	٧	ملك	مالك
٩٦	٥	اتيناها	اتينا بها				

فهرس الجزء الثاني من المحتسب

سُورَةُ الْحَجَرِ

٦-٣

قوله تعالى : «سَكِرَتْ أَبْصَارُنَا» مأخذ السكر ، والمناسبة بينه وبين سَكُرِ العربة (٣)
قوله تعالى : «صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ» ومعنى (عَلَيَّ) هنا (٣) ، تفسير أبي الحسن للآية على قراءة الجماعة (٣) .

قوله تعالى : «لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزٌ مَقْسُومٌ» : تخفيف همزة (جزء) ، وبيان كيف صارت (جُزٌ) (٤) .

قوله تعالى : «لَا تُؤْجِلْ» ، ونقل (تُؤْجِل) من (تُؤْجِل) (٤) .
قوله تعالى : «من الْقَنِطِينِ» ، وحذف ألف فاعل للتخفيف (٤) وانظر الصفحة ١٧١ من الجزء الأول ، قد يكون (القَنِطِينِ) من قَنِط. يقنط. (٥)

قوله تعالى : «ومن يَقْنُطُ» : لغات قنط. ، وذكر نظائر لقنط. يقنط. (٥) .
قوله تعالى : «يَنْحُتُونَ» : أجود اللغتين نحت ينحت (٥) المقاربة بين الألفاظ والمعاني ، وأمثلة لذلك (٦)

قوله تعالى : «إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَالِقُ» ، ووجه دلالة فَعَلَ على فَعَلَ هنا (٦)

سُورَةُ النَّجْلِ

١٣-٧

قوله تعالى : «دِفْ» ، وقراءة (دِفْ) أقيس من قراءة (جُزْ) ، وانظر ص ٤ من هذا الجزء .

قوله تعالى : «يَشْتَقُّ الْأَنْفُسُ» ، ومعنى (الشتق) بالفتح والكسر (٧)

قوله تعالى : «لِتَرْكَبُوهَا زِينَةً» ، وإعراب (زينة) من وجهين (٨)

قوله تعالى : «وبالنَّجْمِ هم يهتدون» ، وقوله : (وبالنَّجْمِ) : أمثلة لفَعْل الذي كَسَرَ على فُعْل (٨)
قد يكون (النَّجْمُ) مقصوراً من (النُّجُوم) (٨) ، أمثلة من هذا القصر وشواهد
له (٨) ، وانظر الصفحة ١٩٩ من الجزء الأول .

قوله تعالى : «إِيَّانَ يُبْعَثُونَ» ، واللغتان المسموعتان في (أَيَّان) (٩) ، وانظر الصفحة ٢٦٨
من الجزء الأول .

قوله تعالى : «فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ» ، وقوله «وَلَبِئْسَ ثَمَرٌ لِّمَنْ هُمْ سُقْفَا» ، انظر الصفحة (٨)
من هذا الجزء .

قوله تعالى : «إِنْ تَحَرَّضْ» : أعلى اللغتين حَرَّضَ يَحَرِّضُ (٩) اشتقاق الفعل من معنى السحابة
الجارصة (٩)

قوله تعالى : «لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً» ، وقراءة «لَنُنْشِئَنَّهُمْ» : وضع (حسنة) هنا موضع
إحسان ، ووجهه (٩)

قوله تعالى : «تَتَفَيَّأُ ظُلُلُهُ» ، وقراءة «ظِلَالُهُ» : واحد (الظلل) ، وواحد (الظلال) (١٠)
قوله تعالى : «تَجْرُونَ» ، وكيف صارت (تَجَارُونَ) إلى (تَجْرُونَ) ؟ (١٠) ، وانظر الصفحة ٧
من هذا الجزء .

قوله تعالى : «ثُمَّ إِذَا كَاشَفَ الضَّرَّ» : مجيء فاعَل بمعنى فَعَلَ ، وأمثلة لذلك (١٠) .
قوله تعالى : «فَيُمَتِّعُوا فِسُوفَ يَعْلَمُونَ» : إعراب الآية (١١) .
قوله تعالى : «وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذْبُ» : إعراب الآية على هذه القراءة وقراءة الجماعة (١١)
قوله تعالى : «سَيِّئًا» ، وقراءة الناس «سائغًا» : سَيِّئٌ مخفف سَيِّئٌ ، ولم لا يكون على فَعْل
في الأصل ؟ (١١)

قوله تعالى : «أَيُّهَا يُوجِّهُ» ، وروى «يُوجِّهُ» : إعراب الآية ومعناها على القراءتين (١١)
قوله تعالى : «بَشِّرُ اللَّسَانُ الَّذِي يُلْجِدُونَ إِلَيْهِ» : معنى الآية على هذه القراءة وقراءة الجماعة
وإعرابها (١٢) ، الفرق بين الأعجمي والعجمي (١٢) .

قوله تعالى : «أَلَيْسَتُنَّ كَالْكَذِبِ» ، وقرئ : «الْكُذْبُ» ، وقرئ : «الْكُذْبُ» ، وتوجيه الآية
على هذه القراءات (١٢)

قوله تعالى : «وَأِنْ عَقِبْتُمْ فَقَبُّوا» وتفسير الآية على هذه القراءة مع الاستشهاد له (١٣)

سُورَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ

١٤-٢٣

- قوله تعالى : « ذُرِّيَّةَ » (١٤) ، وانظر الصفحة ١٥٦ وما بعدها من الجزء الأول .
- قوله تعالى : « لَتُفْسِدُنَّ » وقرئ « لَتَفْسُدُنَّ » ، وشهادة إحدى القراءتين للأخرى (١٤) .
- قوله تعالى : « عبيدًا لنا » ، وكثرة استعمال العبيد للناس والعباد لله (١٤)
- قوله تعالى : « فحاسبوا » ومعنى تخيير بعض القراءة بلا رواية (١٥)
- قوله تعالى : « لِنَسُوًا » ووجه كون اللام للآمر (١٥)
- قوله تعالى : « آمَرْنَا » وبقية القراءات فيه (١٥) ، وجهان لاستعمال مأمورة مكان مؤمرة في حديث خير المال ... (١٦) ، الغدايا جمع غديّة عند ابن الأعرابي (١٦) ، مأخذ (آمَرْنَا) من أمر ، أو أمر ومعنى اللفظين (١٧) ، تفسير أبي عمرو لـ (آمَرْنَا) مُتَرَفِيهَا (١٧) مقارنة (أمر) لمعنى (عمر) (١٧) .
- قوله تعالى : « أَفُ » وبيان لغاتها الثمان (١٨)
- قوله تعالى : « جَنَاحَ الذَّلِّ » ووجه استعمال (الذَّلُّ) للدابة ، و(الذَّلُّ) للإنسان (١٨) ، أمثلة توضح دلالة الحركات على وجه التفرقة في الاستعمال (١٩)
- قوله تعالى : « خَطَاةَ » وبقية قراءاته (١٩) ، توجيه كل قراءة (٢٠)
- قوله تعالى : « فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ » ومجئ الخبر بمعنى الأمر (٢٠) ، يمكن جعل المعنى على ما دون الأمر (٢٠)
- قوله تعالى : « وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ » ووجه فتح الفاء ووجود الواو بعدها (٢١)
- قوله تعالى : « صَرَفْنَا » ومجئ فعل بمعنى فعل (٢١) ، وانظر الصفحة ٨١ من الجزء الأول والصفحة ٦ من هذا الجزء :
- قوله تعالى : « لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا » (٢١) ، وانظر الصفحة ٧١ من الجزء الأول
- قوله تعالى : « بِخَيْلِكَ وَرَجُلِكَ » والرجل بمعنى الرجال (٢٢) . هل رَجُل جمع راجل أو اسم جمع ؟ (٢٢)

قوله تعالى : «يَوْمَ يُدْعَوُ كُلُّ أَنْسٍ» ولغة إبدال الألف واوا في الأصل (٢٢) ، لغة إبدال الألف ياء تؤيد يونس أن ياء لبيك ألف (٢٢)

قوله تعالى : «وَقَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ» ومعنى الآية على التفصيل والنزول شيئاً بعد شيء (٢٣)

سورة الكهف ٢٤ - ٣٥

قوله تعالى : «كَبُرَتْ كَلِمَةً» وإطلاق الكلمة على الكلام كإطلاق الواحد على جنسه (٢٤) ، شاهد من فصاحة الحجاج (٢٤)

قوله تعالى : «بَوْرَقَكُمْ» وتوجيه القراءة على الإخفاء لا الإدغام (٢٤) . من عادة القراء التعبير عن المخفي بالمدمغم (٢٤) . قراءة «بَوْرَقَكُمْ» على الإدغام لانظر في جوازها (٢٥)

قوله تعالى : «تَبَرَّأْتُ» أفعال قليل في غير الألوان (٢٥) مجئ أفعال - وهو مقصور من أفعال - في غير الألوان (٢٥)

قوله تعالى : «وَتَقَلَّبَهُمْ» وإعراب الآية على هذه القراءة (٢٦)

قوله تعالى : «ثَلَاثُ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ» وإدغام التاء في التاء لقربها منها (٢٦)

قوله تعالى : «خَمْسَةَ» وإتباع خمسة لعشرة في التحريك (٢٧)

قوله تعالى : «وَلَا تُعَدِّ عَيْنُكَ» ونقل تعدى من تعدو (٢٧)

قوله تعالى : «مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ» وهمزة (أغفلنا) للمصادفة (٢٨) . معنى الآية على هذا الاعتبار (٢٨)

قوله تعالى : «مَنْ سَنَدُسٍ وَامْتَبَرَقٍ» والتسمية بالفعل مع احتماله للضمير (٢٩)

قوله تعالى : «وَلَكِنْ أَنَا هُوَ اللَّهُ رَبِّي» . كيف أن هذه القراءة أصل قراءة «لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي» ؟ (٢٩) وجه استغناء خبر ضمير الشأن عن الرابط . مع أنه جملة (٣٠)

قوله تعالى : «مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ» ومجئ المفعِل مكان المَفْعَل في اسم المكان (٣٠)

قوله تعالى : «جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يُنْقَضَ» وبقية قراءات الآية (٣١) . حسن موقع (يريد) هنا ووجهه (٣١) . (يُنْقَضُ) يحتمل أن يكون ينفع من القَضَةِ أو يَقَعَلْ

من نَقَضَتْ (٣٢) . توجيه قراءة «يُرِيدُ لِيُنْقَضَ» (٣٢)

- قوله تعالى : «وأما الغلام فكان أبواه مؤمنان» وأوجه إعراب الآية (٣٣)
- قوله تعالى : «الصدّيقين» ولغات الكلمة (٣٤)
- قوله تعالى : «أَفَحَسِبُ الَّذِينَ» ، تفسير الآية على هذه القراءة ، والفرق بينها وبين قراءة الجماعة في المعنى (٣٤)
- قوله تعالى : «ولو جئنا بمثله مّداًدا» وإعراب الآية (٣٥)

سورة هزيم : ٣٦ - ٤٦

- قوله تعالى : «كاف ها يا عين صاد» وبقية قراءاته (٣٦) ، الإمالة والتفخيم في الحروف ضرب من الاتساع (٣٦) ، سر دخول التصرف فيها (٣٦) ، إذا وقعت الألف عينا وجهلت عدت منقلبة عن الواو (٣٦) ، أمثلة لذلك (٣٧)
- قوله تعالى : «ذَكَرَ رَحْمَةً رَبِّكَ» ، وإعراب هذه القراءة وقراءة الجماعة (٣٧)
- قوله تعالى : «خَفَّتْ الْمَوَالِي» ، تفسير الآية على هذه القراءة (٣٧) ، كلام عن الحال المتوقعة (٣٧)
- قوله تعالى : «يَرِثُنِي وَارِثٌ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ» وكلام عن التجريد (٣٨)
- قوله تعالى : «الْكَبِيرَ عَتِيًّا» ، وقوله : «أَوَّلَىٰ بِهَا صَلِيًّا» ، الرد على قول ابن مجاهد : لا أعرف لهما في العربية أصلا (٣٩)
- قوله تعالى : «فَأَجَّأَهَا» ، وتخريج هذه القراءة (٣٩)
- قوله تعالى : «نَسْأًا» وتفسير أبي زيد للنسء (٤٠) ، معنى الآية على تفسيره (٤٠)
- قوله تعالى : «يُسَاقِطُ» والفرق بين يساقط. ويسقط. (٤١)
- قوله تعالى : «رُطْبًا جَنِيًّا» : اتباع فتحة الجيم كسرة النون (٤١) ، إجراء الشيء مجرى نقيضه (٤١)
- قوله تعالى : «فَإِمَّا تَرَيَنَّ» وقرئ «تَرَيَنَّ» : ضعف الهمز هنا ووجهه (٤٢) ، الكوفيون يحكون الهمز في الآية (٤٢) ، ثبوت نون الرفع مع الجازم لغة (٤٢)
- قوله تعالى : «وَبِرًّا» ، والعطف على موضع الجار والمجرور (٤٣)
- قوله تعالى : «وَرِيًّا» ، والرّئ إما فعل من رأيت أو من رويت (٤٤) . توجيه (ريّا) بعد ذلك من طريقين (٤٤) . توجيه قراءة «وَزِيًّا» (٤٥)

قوله تعالى : « كَلَّا سَيَكْفُرُونَ » ، وإعراب الآية ، وبيان موطن الوقف فيها (٤٥)

قوله تعالى : « شَيْئًا أَدَا » : معنى الأد ، وكلام عن الوصف بالمصدر (٤٦)

سورة طه ٤٧ - ٦٠

قوله تعالى : « طَاوِي » (٤٧)

قوله تعالى : « أَخْفِيهَا » : أخفيت بمعنى كتمت وأظهرت ، وخفيت أظهرت فقط. (٤٧) ،
شواهد ذلك (٤٨) ، بم يتعلق (لِيُجْزَى) على أخفيت بمعنى كتمت وأخفيت
بمعنى أظهرت ؟ (٤٨) .

قوله تعالى : « هِيَ عَصَايَ » ، وقراءة « عَصَايَ » : كسر الياء هنا ثقیل وله مع ذلك وجه (٤٩)
أمثلة منه (٤٩) ، الرد على ابن مجاهد في اعتبار كسر ياء غلامى ككسر ياء
عصاى (٤٩)

قوله تعالى : « وَأَهْشُ » ، وقرئ « وَأَهْشُ » : توجيه القراءة الأخيرة من طريقتين (٥٠) أمثلة
من فعل يفعل المضعف المتعدى (٥٠) ، وانظر الصفحة ١٣٦ من الجزء الأول
معنى الآية على قراءة (أهس) ووجه تعدية (أهس) بعلی (٥١)
قوله تعالى : « وَلِتُصْنَعَ عَلَى » ، وقرئ « وَلِتُصْنَعَ » : الفرق بين لامي (وَلِتُصْنَعَ) و(فبذلك
فلتفرحوا) (٥١) ، بين (وَلِتُصْنَعَ) وقوله (وَلِتُصْنَعَ) (٥٢)

قوله تعالى : « أَنْ يُفْرَطَ » ، ونقل (يُفْرَطُ) من (يَفْرُطُ) (٥٢)
قوله تعالى : « مَكَانًا سُوًى » ومنع تنوين (سوى) يحمل على الوقف عليه (٥٢)
قوله تعالى : « يَوْمَ الزَّيْنَةِ » : موقع (يوم) من (موعدكم) قبله (٥٣) ، « وَأَنْ يُحْشَرَ
الناس » يحتمل وجهين (٥٣) ، امتناع عطف الشيء على نفسه (٥٣) ، توجيه
(يَوْمَ الزَّيْنَةِ) برفع يوم (٥٤) ، المصدر الصريح أشبه بالظرف من أَنْ وصلتها (٥٤)

قوله تعالى : « وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسَ ضَحَى » ، ومرجع ضمير (يَحْشُرُ) (٥٤)
قوله تعالى : « تُخَيَّلُ » ، وإبدال « أَنَّهَا تَسْعَى » من ضمير « تُخَيَّلُ » (٥٥)
قوله تعالى : « فَقَبِضْتُ قَبْصَةً » وقرئ « قُبْصَةً » : الفرق بين (القبض) و(القبص) من
دلائل تقارب الألفاظ لتقارب المعنى (٥٥) ، معنى « قُبْصَةً » (٥٦)

قوله تعالى : « لا مَسَاسَ » ، وتخريجه على الحكاية بالقول (٥٦) ، إرادة اللفظ. مع عدم التصريح به (٥٧)

قوله تعالى : « لَنْ نُخْلِفَهُ » ، وقرئ « لَنْ يَخْلِفَهُ » ، ومعنى القراءتين (٥٧)

قوله تعالى : « لَنُخْرِقُنَّهُ » ، ومعنى هذه القراءة (٥٨)

قوله تعالى : « وَسَعَّ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا » ، وتفسير الآية على هذه القراءة (٥٩)

قوله تعالى : « فِي الصُّورِ » ، والصُّور جمع صُورَة ، وقد يقال صِيرَ (٥٩)

قوله تعالى : « أَوْ يُحْدِثْ لَهُمْ ذِكْرًا » ، والتسكين هنا للتخفيف (٥٩)

قوله تعالى : « فَتَنِّي » ، ووجه سكون الياء (٦٠) ، وانظر الصفحة ١٢٦ من الجزء الأول .

قوله تعالى : « وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى » ، وجزم « نحشره » للعطف على جواب الشرط قبله (٦٠)

سورة الأنبياء : ٦١ - ٧١

قوله تعالى : « هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي » ، ودلالة هذه القراءة على اسمية (مع) (٦١)

قوله تعالى : « الْحَقُّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ » ، وبيان موضع الوقف في الآية وفي التي قبلها (٦١)

قوله تعالى : « فَذَلِكَ نُجْزِيهِ » ، ورد « نُجْزِيهِ » إلى نُجْزِيْ به ثم بيان التغيرات التي دخلته (٦٢)

قوله تعالى : « رَتَقًا » ، وكثرة ما ورد من المصادر على فَعَلْ واسم المفعول منه على فَعَلْ (٦٢) ،

وقراءة « رَتَقًا » وضع فيها المصدر موضع اسم المفعول (٦٢) ، أمثلة من المصدر

الذي على فَعَلْ واسم المفعول الذي فَعَلَ (٦٣) تعاقب فِعْلٌ وَفَعَلَ على المعنى الواحد

(٦٣) العدول بفَعَلَ إلى فِعْلٍ تارة ، وفُعْلٍ أخرى (٦٣) ، أمثلة مما فيه ثلاث

لغات (٦٣)

قوله تعالى : « آتَيْنَا بِهَا » ، ووجه جعل « آتَيْنَا » فاعلنا لا أفعلنا (٦٣)

قوله تعالى : « الْفُرْقَانُ ضِيَاءٌ » ، وإعراب الآية على هذه القراءة (٦٤)

قوله تعالى : « فَجَعَلْنَاهُمْ جَذَاذًا » ، ولغات « جَذَاذًا » (٦٤)

قوله تعالى : « أُمّتُكُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ » ، وإعراب الآية على هذه القراءة (٦٥)

قوله تعالى : « وَحَرَّمَ عَلَى قَرْيَةٍ » ، وبقية قراءات « حرم » الخمس (٦٥) ، توجيه هذه

القراءات (٦٦)

قوله تعالى : « من كل جَدَثٍ يَنْسِلُونَ » ، الجدث والجدف لغتان في القبر (٦٦) قد تكون فاء جدف بدلا من ثاء جدث (٦٦)

قوله تعالى : « حَضَبُ جَهَنَّمَ » ، وقرئ « حَضَب » ، و « حَضَب » ، و « حطَب » (٦٦) ، « حَضَب » و « حَضَب » من وضع المصدر موضع اسم المفعول (٦٧) وانظر الصفحة ٦٢ من هذا الجزء

قوله تعالى : « السُّجُلُ » ، وبقية قراءاته : معنى « السجل » ، وهل هو عربي ؟ (٦٨)

قوله تعالى : « وَإِنْ أَدْرَى » ، وإنكار ابن مجاهد تحريك الياء (٦٨) ، بين ياء أدرى وياء غلامى (٦٨) ، أمثلة من الشبيه الذى جرى عليه حكم شبيهه (٦٨)

قوله تعالى : « قُلْ رَبِّ احْكُم » ، وضعف حذف حرف النداء مع ما يجوز أن يكون وصفا لأى (٦٩) وجه ضعف إعراب (هؤلاء) منادى من آية « هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ » (٦٩) ، وجه احتمال الأمثال للضرورة كالشعر (٧٠)

سورة الحج : ٧٢ - ٧٦

قوله تعالى : « وترى الناس سُكْرَى وما هم بسُكْرَى » : سمع سكران وسكرانة (٧٢) فعلى فى التكسير يختص به المبتلون ، ووجه جمع سكران على فعلى (٧٢) ، سَكَارَى منحرف عن سَكَارِينَ ثم صار سَكَارَى ببعض التصريف (٧٢) ، دليل انحراف سَكَارَى عن سَكَارِينَ (٧٣) ، سَكَارَى مفرد فى ظاهره ، وقد يكون جمع تكسير (٧٣) ، سُكْرَى مفرد (٧٤)

قوله تعالى : « وَرَبَّاتٌ » : رَبَّاتٌ غير ربت فى المعنى (٧٤) ، طريق تلاقي الكلمتين فى المعنى (٧٤) ، شواهد تؤيد تلاقي الكلمتين (٧٥)

قوله تعالى : « خَاسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » : إعراب الآية على هذه القراءة (٧٥) ؛ أمثلة للجمل الفعلية الواقعة بدلا من جواب الشرط (٧٥)

قوله تعالى : « وَاللَّوَابُ » : ضعف تخفيف الباء هنا قياسا وسماعا ووجهه (٧٦) ، أمثلة من التخفيف ، لكن مثله أشبهه بالشعر (٧٧)

قوله تعالى : «يَحْلُونَ» : «يَحْلُونَ» من حَلَى بمعنى ظفر (٧٧) ، وجه تلاوة «يَحْلُونَ»
و «يُحْلُونَ» (٧٧)

قوله تعالى : «وَلَوْلَوْآ» ، والنصب هنا على إضمار فعل (٧٨)
قوله تعالى : «وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ» : إعراب الآية ووجه جزم «يَأْتُوكَ رِجَالًا» على هذه القراءة (٧٨)
قوله تعالى : «رُجَالًا» : بقية قراءات الآتية ، وتوجيه كل منها (٧٩)
قوله تعالى : «وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ» : حذف النون هنا للتخفيف (٨٠) ، لم كان الحذف في
«المقيمي» أهون منه في «غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ» ؟ (٨٠) ، أمثلة للحذفين (٨١)
قوله تعالى : «صَوَافِنَ» ، وقرئ «صَوَافِي» ، والصوافن من أوصاف الخيل واستعمل هنا
للإبل (٨١) ، معنى «صَوَافِي» وشاهده (٨٢)

قوله تعالى : «الْقَنَعَ» وأصله القانع (٨٢) ، وانظر الصفحة ١٧١ من الجزء الأول .
قوله تعالى : «وَالْمُعْتَرِي» ، ومعنى «المُعْتَرِي» و «المُعْتَرِ» (٨٣)
قوله تعالى : «وَصُلُوتُ» : بقية القراءات (٨٣) ، وجه اشتقاق الصلاة من الصَّلَوَيْنِ (٨٤) ،
تصريف الكلمة في القراءات الأخرى (٨٤)
قوله تعالى : «وَبَشِّرْ مُعْطَلَةً» ، ومأخذ «معطلة» من أعطلت منقولا من فعلت أو فعلت (٨٥)
قوله تعالى : «فَلَا يَنْزِعُ عَنْكَ» : تفسير الآية على هذه القراءة (٨٦) ، بين هذه القراءة وقراءة
«يُنَازِعُكَ» (٨٦)

سورة المؤمنين : ٨٧ - ٩٨

قوله تعالى : «عَظْمًا ، فَكُسُونَا الْعِظَامَ» ، وقرئ : «عِظَامًا فَكُسُونَا الْعِظَامَ» : وقوع المفرد
موقع الجمع (٨٧) ، توجيه القراءتين والموازنة بينهما (٨٧)
قوله تعالى : «تُنَبِّتُ بِالذَّهْنِ» : إعراب «بالذهن» على قراءات الآية (٨٨) ، مجئ أنبت
بمعنى نبت (٨٩) وجه ضعف أن تكون الباء زائدة (٨٩) .
قوله تعالى : «لَعِبْرَةٌ تَسْقِيكُمْ» : لم لا تكون «تسقيكم» صفة لعبرة ؟ (٩٠) ، أين يكون
الوقف في الآية ؟ (٩٠) ، من شواهد قوة مشابهة الظرف للفعل (٩٠)

قوله تعالى : « هيهات هيهات » : بقية القراءات وتوجيهها (٩٠) متى تكتب تاء « هيهات »
تاء ومتى تكتب هاء ؟ (٩١) ، وجه الوقف عليها بالتاء والهاء (٩٢) ضعف
كون لام « لِمَا » زائدة ووجهه (٩٣) ، بعض ما نون وهو مبنى على الضم (٩٣) ،
أخذ اسم معرب من « هيهات » (٩٣) ، هَيْه وهيهات لفظان متقاربان (٩٤)
قوله تعالى : « نُسْرِعْ لَهُمْ » وبقية القراءات (٩٤) ، توجيه وإعراب (٩٥)
قوله تعالى : « يَأْتُونَ مَا أَتَوْا » : تفسير الآية (٩٥) ، سؤال عبيد الله بن عمير لعائشة عن
أحب قراءة إليها للآية (٩٥)

قوله تعالى : « أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ » ، ومعنى يسرعون ويسارعون (٩٦)
قوله تعالى : « سُمِرًا يُهَجَّرُونَ » : السمر جمع سامر ، وقد يكون السامر جمعا (٩٦) ، بين
« تَهَجَّرُونَ » و « تَهَجَّرُونَ » (٩٧)
قوله تعالى : « وَلَوْ أَتَبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ » : ضم هذه الواو قليل (٩٧) ، تشبيهها بواو الجمع
يجعل للضم وجها (٩٧) ، التخلص من الساكنين بالحركات الثلاث ووجهه (٩٧)
قوله تعالى : « بَلْ أَتَيْنَاهُمْ نَذْرَهُمْ » : بقية قراءات الآية (٩٨) ، تلاقى المعاني في قراءاتها (٩٨)
قوله تعالى : « وَلَا تُكَلِّمُونِ أَنَّهُ » : بقية قراءات الآية ، وتأييد بعضها بعضا (٩٨)
قوله تعالى : « عِنْدَ رَبِّهِ أَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ » وتفسير الآية على هذه القراءة (٩٨)

سورة النور : ٩٩ - ١١٦

قوله تعالى : « سورة » : تخريج النصب من وجهين (٩٩) ، الرفع في قراءة الجماعة على
الابتداء (١٠٠) .
قوله تعالى : « الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي » : النصب هنا بفعل مضمر (١٠٠) ، وجه دخول الفاء في
قوله « فاجلدوا » (١٠٠) أوجه امتناع إعراب « فاجلدوا » وصفا (١٠٠) .
قوله تعالى : « بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ » : متى تضاف الأعداد من الثلاثة إلى العشرة إلى الأوصاف ؟ (١٠١)
« شهداء » على قراءة الجماعة مستعملة استعمال الأسماء (١٠١) . متى يحسن
إقام الصفة مقام موصوفها ؟ (١٠١) ، لم يقبح حذف الموصوف ؟ (١٠٢) ،
قد يفيد الموصوف في صفته (١٠٢)

قوله تعالى : « أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ » ، « وَأَنْ غَضَبُ اللَّهِ » : توجيه هذه القراءة والقراءة الأخرى (١٠٢) الفرق بين اتصال إنَّ وأنَّ بالاسم والخبر (١٠٣) ، لم يجب تقدير اسم لأنَّ المخفظة ، ولا يجب لأنَّ المخفظة ؟ (١٠٣) .

قوله تعالى : « كُبْرَهُ » ، والفرق بين الكُبر والكَبَر (١٠٤) .

قوله تعالى : « إِذْ تَلَقَّوْنَهُ » : بقية القراءات ، ومعنى الآية على كل قراءة (١٠٤) .

قوله تعالى : « مَا زَكَ » بالإمالة : وجه إمالة الألف في الفعل مع انقلابها عن واو (١٠٥) .

قوله تعالى : « خُطُّوَات » ، وقرئ « خَطُّوَات » (١٠٥) ، وانظر الصفحة ١١٧ من الجزء الأول .

قوله تعالى : « يَتَنَالَّ » ، ومعنى الآية على هذه القراءة (١٠٦) .

قوله تعالى : « وَلَتَعْفُوا وَلَتَصْفَحُوا » (١٠٦) ، وانظر الصفحة ٣١٣ من الجزء الأول .

قوله تعالى : « يَوْمَئِذٍ يُوفِّهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ » ، وإعراب الآية (١٠٧) .

قوله تعالى : « تَسْتَأْذِنُوا » ، وقول ابن عباس : أخطأ الكاتب (١٠٧) ، معنى « تَسْتَأْذِنُوا » ، و« تَسْتَأْذِنُوا » (١٠٨)

قوله تعالى : « مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ لَهُمْ غُفُورٌ رَحِيمٌ » : وجه تعليق « لَهُمْ » بغفور ، ووجه تعليقه برحيم (١٠٨) . وجه امتناع تعليق « لَهُمْ » برحيم إذا جعل صفة لغفور (١٠٩)

سورة الفرقان : ١١٧ - ١٢٦

قوله تعالى : « نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ » ، وتوجيه هذه القراءة (١١٧) .

قوله تعالى : « أَكْتُبُهَا » ، ومعنى الآية على هذه القراءة وقراءة الجماعة (١١٧) ، تخريج « أَكْتُبُهَا » على القلب (١١٧) ، تخريج « أَكْتُبُهَا » بمعنى كتبها (١١٨) .

قوله تعالى : « وَيَجْعَلْ لَكَ » ، والنصب لوقوع الفعل بعد جواب الشرط مقرونا بالواو (١١٨) .

قوله تعالى : « نَحْشِرُهُمْ » ، ولم كان يفعل المتعدى أقيس من يفعل ؟ (١١٩) ، اختلاف حركة العين في الماضي والمضارع أقيس ووجه ذلك (١١٩) .

قوله تعالى : « نَتَّخِذْ » ، وإعراب « مِنْ أَوْلِيَاءَ » على هذه القراءة وقراءة الجماعة (١٢٠) .

قوله تعالى : « وَيُمَسِّسُونَ فِي الْأَسْوَاقِ » : معنى « يُمَسِّسُونَ » ، ووجه مجيئه على فُعَل (١٢٠) .

قوله تعالى : « وَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ » ، وحمل « نَزَّلُ » على « نَزَّلَ » ، مع حذف النون الثانية (١٢٠) .
قراءة « وَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ » إما على لغة لم تبلغنا ، وإما على حذف مضاف (١٢١) ،
معنى الآية على هذه القراءة (١٢٢) .

قوله تعالى : « فَدَمَّرْنَاهُمْ » : بقية القراءات ، ومعنى الآية على هذه القراءة (١٢٢) .

قوله تعالى : « مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ » ، ومعنى إلهه (١٢٣) .

قوله تعالى : « وَيَذَرِكَ وَإِلَا هَتَكَ » وتفسير الآية على هذه القراءة (١٢٣) .

قوله تعالى : « الرِّيحَ بُشْرَى » ، وأمثلة للمصار التي وقعت حالا كـ (بشرى) (١٢٣) .

قوله تعالى : « وَهَذَا مَلْحٌ أُجَاجٌ » : إنكار أبي حاتم قراءة (مَلْح) (١٢٤) ، قد يكون أصل

(مَلْح) مالحا ، وحذف الألف (١٢٤) ، من الأوصاف التي على فِعْل (١٢٤) .

جواز (مالح) عند ابن الأعرابي (١٢٤) .

قوله تعالى : « وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا » : بين القوام والقوام (١٢٥) معنى (قواما) في ا

الآية (١٢٥) .

قوله تعالى : « نَضَعُ لَهُ الْعَذَابَ ، وَتَخْلُدُ فِيهِ » ، وتخريج (تَخْلُدُ) على الالتفات (١٢٦)

وانظر الصفحة ١٤٥ من الجزء الأول .

قوله تعالى : « فَقَدْ كَذَّبَ الْكَافِرُونَ » وهو على الالتفات أيضا (١٢٦) .

سورة الشعراء : ١٢٧ - ١٣٣

قوله تعالى : « وَقَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا تَتَّقُونَ » ، وكثرة حذف القول عنهم (١٢٧) .

قوله تعالى : « وَقَعَلْتَ فِعْلَتَكَ » ، وجريان اسم الهيئة مجرى المصدر (١٢٧) .

قوله تعالى : « خَطَابَانَا إِنْ كُنَا » ، وتأويل الآية على الاستظهار والإدلال (١٢٧) .

قوله تعالى : « حَادُونَ » : تفسير الحادر ، والاحتجاج له (١٢٨) .

قوله تعالى : « لَمُتْرَكُونَ » وتفسير الإدراك وأفعاله (١٢٩) .

قوله تعالى : « وَأَرْزَقْنَا » : معنى الآية على هذه القراءة وقراءة « أَرْزَقْنَا » (١٢٩) .

قوله تعالى : « هَلْ يُسْمِعُونَكُمْ » : حذف المفعول على هذه القراءة (١٢٩) ، سميع تتعدى إلى

ما كان صوتا ، فلن وقعت على جوهر تعلت إلى مفعولين ثانيهما صوت (١٢٩) .

قوله تعالى : «لَعَلَّكُمْ تُخْلَدُونَ» : تفسير مادة الخلود والاحتجاج لمعانيها المختلفة (١٣٠) .
 قوله تعالى : «وَأَتَّبَعُكَ» : تخريج هذه القراءة من وجهين (١٣١) ، الفصل حين العطف
 على الضمير المرفوع المتصل ينبغي أن يكون في جانب المعوض منه وقبل العاطف (١٣١)
 قوله تعالى : «الْأَعْجَمِيَّينَ» : تفسير هذه القراءة لقراءة «الأعجمين» (١٣٢) أصل «الأعجمين»
 «الأعجميين» ، فحذفت ياء النسب ، وجعل جمعها بالواو والنون أمانة لإرادتها
 (١٣٢) ، إرادة ياء النسب في «الأعجمين» تسوغ جمع عجماءات قياسا (١٣٢) .
 قوله تعالى : «فَتَأْتِيهِمْ بَغْتَةً» ، وعود ضمير الفاعل على مفهوم من الكلام (١٣٣) .
 قوله تعالى : «وما تنزلت به الشياطين» ، وأمثلة من تداخل التشابهات (١٣٣) .

سورة النمل : ١٣٤ - ١٤٦

قوله تعالى : «تباركت الأرض» : تفاعل أبغ من فعل ، ونظائر له من غير وزنه (١٣٤) ،
 كلام عن الخزم (١٣٥) .
 قوله تعالى : «كَانَها جَانًّا» (١٣٥) ، وانظر الصفحة ١٤٧ من الجزء الأول .
 قوله تعالى : «أَلَا مَنْ ظَلَمَ» ، وإعراب (مَنْ) على هذه القراءة وقراءة «إِلَّا مَنْ ظَلَمَ» (١٣٦) ،
 قوله تعالى : «مَبْصُرة» : دلالة مفعلة على الشيعاء وأمثلة لها (١٣٦) ، وجه دلالتها على
 الشيعاء (١٣٦) .
 قوله تعالى : «قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ» : بقية القراءات ، وتوجيه كل قراءة (١٣٧) .
 قوله تعالى : «لَا يَحْطِطَنَّكُمْ» ، وقراءة «يَحْطِطَنَّكُمْ» : رد الفعلين إلى يَحْطِطَنَّكُمْ ، وبيان
 التغيرات التي دخلته (١٣٧) ، تغيير الماضي واسم الفاعل والمصدر على حسب
 تغييرات المضارع (١٣٨) . توجيه قراءات «المُعَدُّونَ» ، و«مُرْدِّفِينَ» (١٣٨) .
 قوله تعالى : «فَتَبَسَّمْ ضَحِكًا مِنْ قَوْلِها» : موقع «ضحكا» من الإعراب عند سيبويه وأبي
 عثمان (١٣٩) ، الاحتجاج لرأى سيبويه (١٣٩) .
 قوله تعالى : «أَنْ لَا تَغْلُوا» : وجه اختلاف مصدرى غلا في القول وغلا السعر (١٣٩) ،
 اتفاق الألفاظ والصيغ مع تغيير في بعض الصيغ يقوم مقام تغييرها كلها (١٣٩) ،
 لما إذا جعلوا مصدر غلا في القول على فُعول ومصدر غلا السعر على فَعَال ؟ (١٤٠) .

قوله تعالى : «عَفْرِيَّةٌ» : معنى «عفريّة» وأصل اشتقاقها (١٤١) ، وزن (تفعلت) في الأفعال غريب (١٤١) .

قوله تعالى : «فَمَا كَانَ جَوَابُ قَوْمِهِ» ، وقراءة نصب «جواب» أقوى لشبه المصدر المؤول بالضمير (١٤١) ، وانظر الصفحة ١١٥ من الجزء الأول .

قوله تعالى : «أَمَّنْ خَلَقَ» ، وموقع (مَنْ) من الإعراب على هذه القراءة والقراءة العامة (١٤٢) قوله تعالى : «إِنِّي أَنَا يُبْعَثُونَ» (١٤٢) ، وانظر الصفحة ٢٦٨ من الجزء الأول والصفحة ٧ من هذا الجزء .

قوله تعالى : «بَلْ أَدْرَاكَ عِلْمُهُمْ» : بقية قراءات الآية ، وتوجيه كل قراءة (١٤٣) .

قوله تعالى : «رَدَفَ لَكُمْ» : بين «رَدَفَ» و«رَدِفَ» ، والكسر أفصح (١٤٣) .

قوله تعالى : «تَكُنْ صَدُورُهُمْ» : بين أَكُنْتُ وَكُنْتُ (١٤٤) .

قوله تعالى : «تَكَلِّمُهُمْ» وهذه القراءة شاهد لتفسير «تَكَلِّمُهُمْ» بتجرّحهم (١٤٤) ، شاهد تفسير «تَكَلِّمُهُمْ» تنبئهم (١٤٥) .

قوله تعالى : «وَكُلُّ أُنثَى دَاخِرِينَ» : حمل «أُنثَى» على لفظ «كُلُّ» و«دَاخِرِينَ» على معناد ، والعكس غير حسن (١٤٥) ، كُلٌّ غير المضافة يخبر عنها بالجمع والمضافة إلى جمع يخبر عنها بالمفرد (١٤٦) .

سورة القصص : ١٤٧ - ١٥٧

قوله تعالى : «أَنْ أَرْضِيْعِهِ» ، وحذف الهمزة هنا اعتباطا لا تخفيفا (١٤٧) .

قوله تعالى : «وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَزِعًا» : بقية القراءات ومعنى الآية عليها (١٤٧) .

قوله تعالى : «مُوسَى» : مجاورة الساكن للمتحرك كثيرا ما تجعل الحركة كأنها في الساكن (١٤٨)

قوله تعالى : «عَنْ جَانِبٍ» ، وقرئ : «عَنْ جَنْبٍ» واتحاد المعنى على القراءتين (١٤٩) .

قوله تعالى : «فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا» : ضعف إسقاط الهمزة هنا (١٥٠) وانظر الصفحة ١٢٠ من الجزء الأول ، والصفحة ١٤٧ من هذا الجزء .

قوله تعالى «أَيُّهَا الْأَجْلَيْنِ» : في تخفيف الياء طريقان (١٥٠) ، أيّ عند المصنف مما عينه واو ولامه ياء ووجه ذلك (١٥٠) .

- قوله تعالى : «عُضِدْكَ» ولغات عضد الخمس (١٥٢) .
- قوله تعالى : «تُمَرَات» : التغيرات التي دخلت المفرد في طريقه إلى الجمع (١٥٣) ، وجه جمع ما لا يعقل جمع تأنيث (١٥٣) .
- قوله تعالى : «مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَبِئُوءٌ» والتذكير على ملاحظة معنى الواحد (١٥٣) ، محاورة بين أبي عبيدة وروية في بعض شعره (١٥٤) .
- قوله تعالى : «وَيْكَ أَنَّهُ» ، والأقوال الثلاثة التي فيها (١٥٥) ، ترجيح قول الخليل وسيبويه فيها ومعنى الآية عليه (١٥٥) .
- قوله تعالى : «لَخَسَفَ بَنَّا» ، وقرئ : «لَا نُخْسِفَ بَنَّا» ، وإعراب الآية على القراءتين (١٥٦) ، (١٥٧) .

سورة العنكبوت : ١٥٨ - ١٦٢

- قوله تعالى : «أَلِفَ لَا مِمْ حَسِبَ» : ضعف تخفيف همزة «حسب» وسببه (١٥٨) .
- قوله تعالى : «فَلْيُعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيُعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ» ، وبقيّة قراءات الآية (١٥٩) ، المعنى على هذه القراءات والاستشهاد له (١٥٩) . إعراب الآية على هذه القراءات (١٥٩) .
- قوله تعالى : «وَتَخْلُقُونَ أَفْكَا» ، وقرئ : «وَتَخْلُقُونَ أَفْكَا» : معنى الآية على القراءتين (١٦٠) ، تخريج «أفكا» من ثلاثة أوجه (١٦١) .
- قوله تعالى : «أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يَبْدَأُ اللَّهُ الْخَلْقَ» ، والهمزة هنا مخففة لا مبدلة (١٦١) .

سورة الروم : ١٦٢ - ١٦٦

- قوله تعالى : «وَأَثَارُوا الْأَرْضَ» ، والمد على إشباع الهمزة ، فنشأت عنها ألف (١٦٢) .
- قوله تعالى : «حِينًا تُمْسُونَ» : حذف العائد من جملة الصفة لدلالة الفعل عليه (١٦٣) ، ترجيح مذهب أبي الحسن في تبين طريقة الحذف (١٦٤) .
- قوله تعالى : «فَيُمَتِّعُوا فَسُوفَ يَعْلَمُونَ» ، وإعراب «فَيُمَتِّعُوا» (١٦٤) .
- قوله تعالى : «مِنْ خَلَلِهِ» ، وتخريج «خَلَلِهِ» من وجهين (١٦٤) .

قوله تعالى : « أَثَرِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ تُحْيِي » : وجه تأنيث الفعل هنا (١٦٥) ، متى يمكن التأنيث ذهابا إلى لفظ. المضاف إليه ؟ (١٦٥) ، لم كانت جملة « كيف تحيي » حالا على المعنى لا على اللفظ. ؟ (١٦٥)

قوله تعالى : « إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ » : وجه فتح عين « البعث » ، وترجيح قول البغداديين فيه (١٦٦) ، وانظر الصفحة ١٨٤ من الجزء الأول .

قوله تعالى : « وَلَا يَسْتَحِقُّكَ » ، ومعنى الآية على هذه القراءة (١٦٦) .

سورة لقمان : ١٦٧ - ١٧٢

قوله تعالى : « حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ » (١٦٧) ، وانظر في فتح الهاء الصفحة ١٦٦ من هذا الجزء ، والصفحة ٨٤ من الجزء الأول . تخريج الفتح على قراءة « فما وَهَنُوا » (١٦٧) .

قوله تعالى : « وَفَضَّلَهُ فِي عَامَيْنِ » ، ووجه كون « الفصل » هنا أوقع من « الفصل » (١٦٧) .

قوله تعالى : « فَتَكِينُ فِي صَخْرَةٍ » ، وأصل الوكون (١٦٨) .

قوله تعالى : « وَأَصْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَتَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً » : وجه إبدال السين صادًا هنا وأمثلة منه (١٦٨) .

قوله تعالى : « وَبَعَثَ يُمُودَهُ » : بقية قراءات الآية وإعرابها (١٦٩) .

قوله تعالى : « الْفُلُّك » ، وسامع فُعْلٌ في فُعْلٍ (١٧٠) ، وانظر الصفحة ١٣٦ من هذا الجزء .

قوله تعالى : « بِنِعْمَاتِ اللَّهِ » : لغات جمع فِعْلة وفُعْلة بالالف والتاء (١٧٠) ، الدليل على أن الألف والتاء في الجمع في تقدير الاتصال (١٧١) ، يرى ابن جني أن تسكين عين فِعْلات أمثل من تسكين عين فُعْلات (١٧١) لم يمتنع الإتيان في نحو رِشوة ومُدية ؟ (١٧١) .

قوله تعالى : « وَلَا يَغُرَّتْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ » ، ومعنى الغرور (١٧٢) .

سورة السجدة : ١٧٣ - ١٧٥

قوله تعالى : « وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ » : ترك الهمز هنا تخفيف لا إبدال (١٧٣) ، وانظر الصفحة ٦٧ من الجزء الأول .

قوله تعالى : « صَلِّلْنَا » ، وتفسير الآية على هذه القراءة (١٧٤) .
 قوله تعالى : « قُرَّاتٍ أَعْيُنٌ » ، والقياس ألا يجمع المصدر ، لكن جعلت (القُرَّة) هنا نوعاً (١٧٤) .
 قوله تعالى : « يُمَشُّونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ » ، ودلالة يُمَشُّونَ على الكثرة (١٧٥) .

قوله تعالى : « إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ » ، وإنكار أبي حاتم فتح الظاء (١٧٥) .

سورة الأحزاب : ١٧٦ - ١٨٥

قوله تعالى : « إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ » : صحة واو «عَوْرَةٌ» شاذة استعمالاً (١٧٦) ،
 وزن نحو (مال) في قولهم : رجل مال - فَعِلَ عند ابن جني (١٧٦) .
 قوله تعالى : « بُدِّئَ فِي الْأَعْرَابِ » ، و «بُدِّئَ» على وزن فَعَّلَ لا فُعَّال (١٧٧) .
 قوله تعالى : « ثُمَّ سَوَّاهُ الْفِتْنَةَ » ، وحمل هذه القراءة على لغة سال يسأل (١٧٧) ، لغات
 الأجوف إذا بني للمجهول (١٧٧) ، حمل القراءة على لغة سأل يسأل والتغييرات
 التي تدخل هذا الفعل (١٧٨) .

قوله تعالى : « يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ تَأْتِي مِنْكَ » ، وحمل الإسناد على معنى (مَنْ) (١٧٩) . الحمل
 على المعنى في الصلة أشبه منه في الصفة (١٨٠) .
 قوله تعالى : « فَيَطْمَغُ الَّذِي » ، والجزم هنا على العطف (١٨١) ، وجه كون النصب أقوى
 معنى (١٨١) .

قوله تعالى : « وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ » ، وحذف خبر «لكن» (١٨١) .
 قوله تعالى : « أَنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ » ، والمعنى على التعليل (١٨٢) .
 قوله تعالى : « بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ » ، ووجه تلاقى قراءة نصب «كلهن» ورفع (١٨٣) .
 قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فَصَلُّوا عَلَيْهِ » ، ودخول الفاء هنا لتضمن الحديث معنى
 الشرط (١٨٣) .

قوله تعالى : « يَوْمَ تَقْلُبُ وُجُوهَهُمْ » ، وإسناد «تقلب» إلى السعير على المجاز (١٨٤) .
 قوله تعالى : « وَكَانَ عَبْدًا لِلَّهِ وَجِيهاً » ، ووجه كون قراءة الكافة أقوى معنى (١٨٥) .

سورة سبأ : ١٨٦ - ١٩٧

قوله تعالى : « لَيَأْتِيَنَّكُمْ » ووجه غلبة التذكير (١٨٦) . حكاية الأصمعي عن أبي عمرو تأنيث
 كتاب على معنى رسالة (١٨٦) .

قوله تعالى : «تَأْكُلُ مِنْ سَأْتِهِ» ، واشتقاق «السَّاءِ» من سئة القوس (١٨٧) ، كلام عن تخفيف الهمزة (١٨٧) .

قوله تعالى «تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ» ، وتأويل الآية على هذه القراءة (١٨٨) .

قوله تعالى : «وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكَفُورُ» : بين جزى وجازى فى المعنى (١٨٨) .

قوله تعالى : «رَبُّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا» : بقية القراءات وتوجيهها (١٨٩) ، أصل «بين» عند الفارسي (١٩٠) .

قوله تعالى : «وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ» ووجه تلاقى هذه القراءة وقراءة الجماعة (١٩١) . ابن جنى يرد إعراب الفراء للآية (١٩١) .

قوله تعالى : «فُزِعَ» : بقية القراءات ووجه تلاقيها على معنى واحل (١٩٢) . إضمار الفاعل للدلالة الحال (١٩٢) . كلام أبى علقمة النحوى حين اجتمع الناس عليه (١٩٣) .

قوله تعالى : «بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ» : بقية القراءات وتوجيهها (١٩٣) . وجه ذكر (بل) فى جواب الاستفهام هنا (١٩٤) . كثرة تأويل الكلام على النفى وإن لم يكن ظاهرا (١٩٤) .

قوله تعالى : «مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا» ، وقوة معنى المزيد فيه (١٩٥) .

قوله تعالى : «وَأَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ» : تخريج «أَخَذُوا» من وجهين (١٩٦) . إعراب «أَخَذُوا» على قراءة الجماعة (١٩٦) .

قوله تعالى : «وَيُقَذَّفُونَ» ، ومعنى الآية على هذه القراءة (١٩٧) .

سورة فاطر : ١٩٨ - ٢٠٢

قوله تعالى : «الْحَمْدُ لِلَّهِ فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ» ، والإسهاب فى الحمد والذم أبلغ (١٩٨) تنويع الإعراب إذا طال الكلام (١٩٨) .

قوله تعالى : «سَيِّغُ شَرَابَهُ» ، وتخفيف «سَيِّغُ» من سَيَّغ (١٩٨) .

قوله تعالى : «وَهَذَا مَلَحٌ أَجَاجٌ» (١٩٩) ، وانظر الصفحة ١٧١ من الجزء الأول ، والصفحة ٨٩ من الجزء الثانى .

قوله تعالى : «جَدَّدُ» ، بقية القراءات وتوجيهها (١٩٩) .

قوله تعالى : «وَالذُّبَابِ» (٢٠٠) ، وانظر الصفحة ١٧٣ من هذا الجزء .
 قوله تعالى : «فِيهَا لَغُوبٌ» ، أو «لَغُوبٌ» مصدر على فَعُول أو صفة مصادر محذوف (٢٠٠) .
 قوله تعالى : «لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمُوتُونَ» : توجيه هذه القراءة ووجه كون قراءة العامة أوضح (٢٠٢) .
 قوله تعالى : «وَمَكْرًا سَيِّئًا» ، ووجه كون قراءة العامة أقوى معنى (٢٠٢)

سورة يس : ٢٠٣ - ٢١٨

قوله تعالى : «يَاسِينَ وَالْقُرْآنَ» : بقية القراءات ، وتوجيهها (٢٠٣) ، «ياسين» معناه في لغة طيِّ يا إنسان (٢٠٣) ، من أمثلة الاكتفاء من الكلمة بحرف (٢٠٤) .
 قوله تعالى : «فَاعْشَيْنَاهُمْ» : المعنى على هذه القراءة وقراءة العامة (٢٠٤) ، التقاء غشى ، وغش و في المعنى (٢٠٤) .
 قوله تعالى : «أَنذَرْتَهُمْ» ، وحذف همزة الاستفهام تخفيفاً مع إرادتها (٢٠٥) .
 قوله تعالى : «أَنْ ذُكِّرْتُمْ» ، وقرئ : «أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ» . المعنى على القراءتين (٢٠٥) وجه امتناع الوقف في القراءتين على «معكم» قبل الآية (٢٠٦) .
 قوله تعالى : «إِنْ كَانَتْ الْأَصْحَةُ وَاحِدَةً» ، وقرئ : «إِلَّا زَقِيَّةٌ» : ليم يضعف رفع «صيحة»؟ (٢٠٦) زقا واوى ويائي (٥٠٧) ، أصل الزقية عند أبي حاتم زقوة (٢٠٧) ، شواهد تثبت أن الفعل يائي (٢٠٧) .
 قوله تعالى : «يَا حَسْرَةَ» ، وقرئ : «يَا حَسْرَةَ الْعِبَادِ» : إسراع العرب في الإخبار عما لا تعتمد (٢٠٨) عناية العرب بقوافي الشعر (٢٠٩) . إطالة الأصوات وتقصيرها لقوة المعنى وضعفه (٢١٠) . قد تذهب العرب مع المعاني حتى تفسد الإعراب لصحتها (٢١١) . تخريج «يا حَسْرَةَ الْعِبَادِ» من وجهين (٢١١) .
 قوله تعالى : «وَالشَّمْسُ تَجْرِي لَا مَسْقَرٌّ لَهَا» : لا الناصبة للنكرة جواب سؤال عام (٢١٢) ، العموم في الآية بمعنى الخصوص (٢١٢) .
 قوله تعالى : «وَنُفِخَ فِي الصُّورِ» (٢١٢) ، وانظر الصفحة ٥٦ من الجزء الثاني .
 قوله تعالى : «مِنْ بَعْثِنَا» ، وإعراب الآية على هذه القراءة (٢١٣) .

قوله تعالى : «يا ويلتأ»، والويلة تأنيث الويل (٢١٣) . كيف تتلاق «ويلتأ» بلفظ الواحد ،
و «بعثنا» بلفظ الجمع ؟ (٢١٣) .

قوله تعالى : «مَنْ هَبْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا» ، وقرئ : «مَنْ أَهَبْنَا» : «أهَبْنَا» : أقيس القراءتين
(٢١٤) ، قد يكون تقدير «هَبْنَا» هب بنا (٢١٤) .

قوله تعالى : «ولهم ما يدعون سَلَمٌ قولاً» ، وقرئ : «سلاماً قولاً» : وإعراب الآية على
القراءتين (٢١٤) .

قوله تعالى : «جِبَلًا» ، وقرئ : «جِبَلًا» (٢١٦) ، وانظر الصفحة ١٣١ من الجزء الثاني .
قوله تعالى : «نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَلِتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَلِتَشْهَدَ أَرْجُلُهُمْ» : تأويل الآية على هذه
القراءة (٢١٦) لا تزداد الواو عند البصريين (٢١٦) .

قوله تعالى : «رُكُوبُهُمْ» ، وقرئ : «رُكُوبَتُهُمْ» : معنى الآية على القراءتين (٢١٦) ، حذف
المضاف ضرب من التوسع وآخر الكلام أولى به (٢١٧) .

قوله تعالى : «مَلَكَةٌ كُلُّ شَيْءٍ» : معنى الآية على هذه القراءة (٢١٧) ، زيادة الواو والتاء
في الملكوت وأخواته للمبالغة (٢١٨) .

سورة الصافات : ٢١٩ - ٢٢٩

قوله تعالى : «مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دَحُورًا» ، وتخريج «دَحُورًا» من وجهين (٢١٩) ، وانظر
الصفحة ٦٣ من الجزء الأول .

قوله تعالى : «هَلْ أَنْتُمْ مُطْلِعُونَ فَأُطْلِعَ» : تفسير الآية على هذه القراءة وإسناد الفعل إلى
المصدر (٢١٩) ، كسر نون «مطلعون» خطأ عند أبي حاتم (٢٢٠) ، ابن جني
يلتمس له وجهاً من الصحة (٢٢٠) .

قوله تعالى : «لَشُوبًا» ، واحتمال أن يكون الشوب لغة في الشوب (٢٢١) .

قوله تعالى : «فَرَاغَ عَلَيْهِمْ سَفَقًا بِالْيَمِينِ» ، والسفق لغة في الصفق (٢٢١) .

قوله تعالى : «يَزِقُونَ» : «يَزِقُونَ» مخفف «يَزِقُونَ» عند قطرب (٢٢١) ، هو عند ابن جني
من وزَف (٢٢١) .

- قوله تعالى : «فانظر ما ذا تُرَى» ، والفرق بين «تُرَى» و«تُرَى» (٢٢٢) .
- قوله تعالى : «فلما سَلَمَا» ، والفرق بين «أَسَلَمَا» و«سَلَمَا» (٢٢٢) .
- قوله تعالى : «وإنَّ اليَاسَ» و«سلام على اليَاسينَ» : أصل «اليَاس» ياس كباب (٢٢٣) .
- «اليَاسين» إما على النسب أو الجمع (٢٢٣) . جموع أُطلقت على مفردات (٢٢٣) .
- قوله تعالى : «وإن إدريسَ» ، «سلام على إدراسين» : بقية القراءات وتحريف العرب للكلم الأعجمي (٢٢٥) توجيه القراءات (٢٢٥) .
- قوله تعالى : «وإن إيليسَ» ، و«على إيليسين» ، وإيليس اسم آخر لإدريس (٢٢٥) .
- قوله تعالى : «وأرسلناه إلى مائةِ ألفٍ ويزيدون» : موضع «يزيدون» من الإعراب (٢٢٦) .
- يُمْتَنَعُ في الآية تطبيق قولهم : يجوز في المعطوف ما لا يجوز في المعطوف عليه .
- (٢٢٦) . تقدير الإضافة إلى الفعل أهون من تقدير مباشرة الجارله (٢٢٧) .
- حذف العاطف والمعطوف (٢٢٧) ، الإضافة لأدنى ملابسة (٢٢٨) .
- قوله تعالى : «إلا مَنْ هو صالُ الجحيم» : حذف لام الكلمة وجعل الإعراب على العين (٢٢٨) .
- قوله تعالى : «فإذا نُزِلَ بساحتهم» ، وبناء الفعل على معلوم من فحوى الكلام (٢٢٩) .

سورة ص ٢٣٠ - ٢٣٥

- قوله تعالى : «صاد» ، وقرئ : «صاد» : معنى الكلمة ، وتوجيهها لغويا ونحويا . (٢٣٠) .
- قوله تعالى : «لَشَيْءٍ عَجَبٍ» ، وذكر طائفة من أوزان الصفات (٢٣٠) .
- قوله تعالى : «ولا تَشْطُطُ» ، ومأخذ الكلمة من الشط. (٢٣١) .
- قوله تعالى : «تَسْعُ وَتَسْعُونَ نَعْجَةً» ، وكثرة ورود الفعل والفعل على المعنى الواحد (٢٣١) .
- قوله تعالى : «نِعْجَةً» ، ومجئ فعلة وفعلة على المعنى الواحد أيضا (٢٣٢) .
- قوله تعالى : «وعزّي» ، وحذف إحدى الزايتين تخفيفا (٢٣٢) .
- قوله تعالى : «فَتَنَاهُ» ، وقرئ : «فَتَنَاهُ» ، والتشديد للمبالغة والتخفيف على الإسناد إلى الملكين (٢٣٢) .
- قوله تعالى : «أولى الأيْد» ، واحتمال «الأيْد» وجهين من التخريج (٢٣٣) . تشبيه العرض بالجوهر إعلاء له (٢٣٤) .

قوله تعالى : «إِنْ يَوْحَىٰ إِلَىٰ إِلَّا إِنَّمَا» والمعنى على الحكاية بالقول (٢٣٤) ، وجه عدم إعادة اللفظ بعينه مع الحكاية (٢٣٥) .

سورة الزمر : ٢٣٦ - ٢٤١

قوله تعالى : «اجْتَنِبُوا الطَّوَاعِثَ» (٢٣٦) ، وانظر الصفحة ١٣١ من الجزء الأول . تخطيطهم في الجمع على فواعيل (٢٣٧) .
[قوله تعالى : «والذى جاء بالصدقِ وصدّق به» ومعنى «صدّق به» فى الآية (٢٣٧) .
قوله تعالى : «ياحسرئائى» ، وقرئ : «ياحسرئائى» ، وإشكال الجمع بين العوض والمعوّض (٢٣٨) . وجه إسكان ياء «حسرئائى» (٢٣٩) .
قوله تعالى : «وأُشْرِقَتِ الْأَرْضُ» ومعنى شرق فى لغتيه وأشرق (٢٤٠) .

سورة المؤمن : ٢٤١ - ٢٤٤

قوله تعالى : «إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ» : «الرشاد» فَعَال من رَشَدَ (٢٤١) ، قلة فَعَال من أَفْعَلَ (٢٤١) أمثلة من أَفْعَلَ الذى وصفه على فاعل (٢٤٢) .
قوله تعالى : «يَوْمَ التَّنَادِّ» ، و «التناد» تفاعل من تفاعل (٢٤٣) ، الغرض فى الإلحاق رفع عدد الحروف (٢٤٣) .
قوله تعالى : «وَالسَّلَاسِلَ يُسْحَبُونَ» : عطف الجملة من الفعل والفاعل على التى من المبتدأ والخبر (٢٤٤) ، شبه الظرف بالفعل (٢٤٤) .

سورة السجدة : ٢٤٥ - ٢٤٨

قوله تعالى : «آتَيْنَا طَائِعِينَ» ، ووجه كون «آتينا» فاعلنا لا أفعلنا (٢٤٥)
قوله تعالى : «إِنْ يُسْتَعْتَبُوا فَهُمْ مِنَ الْمُتَعَبِينَ» . وتفسير الآية على هذه القراءة (٢٤٥) .
قوله تعالى : «وَالْغَوَا فِيهِ» : معنى اللغو ومأخذة اللغوى (٢٤٦) . تخريج «لا نسمع فيها لا غية» من وجهين (٢٤٦) .
قوله تعالى : «وَرَبَّاتُ» ، ووجه تلاقى هذه القراءة وقراءة الجماعة (٢٤٧) .
قوله تعالى : «أَعْجَمِيٌّ» ، وقرئ : «أَعْجَمِيٌّ» : تخريج القراءتين (٢٤٨) . ياء أَعْجَمِيٌّ لتوكيد الصفة وأمثلة لذلك (٢٤٨) الأعاجم جمع أَعْجَمِيٌّ على حذف ياء النسب (٢٤٨) .

سورة غاشية : ٢٤٩ - ٢٥٢

قوله تعالى : «حَمَّ سَوَّ» : دلالة هذه القراءة على أن الفواتح فواصل بين السور (٢٤٩) تلعب العرب بالأسماء الأعجمية (٢٤٩) .

قوله تعالى : «نُؤْتِيهِ مِنْهَا» (٢٤٩) ، وانظر الصفحة ٦٧ من الجزء الأول .

قوله تعالى : «وَأَنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» : إعراب الآية وشيوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه (٢٥٠) .

قوله تعالى : «ذلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ» ، ووجه قوة هذه القراءة في القياس (٢٥١) .

قوله تعالى : «فَيُظْلِلْنَ رَوَاكِدَ» ، وقد يكون أَظْلَ لغة (٢٥٢) .

سورة الزخرف ٢٥٣ - ٢٥٩

قوله تعالى : «بَلَدَةٌ مَيِّتًا» ، ووجه كون التذكير مع التشديد ليس في حسن التذكير مع التخفيف (٢٥٣) .

قوله تعالى : «إِنَّكَ مَائِتٌ» ، وقرئ : «مَيِّتٌ» ، واعتقَاب «مَائِتٌ» و«مَيِّتٌ» يدل على أن المشدد يكاد يعجز مجرى فاعل (٢٥٣) .

قوله تعالى : «أَشْهَدُوا» : ضعف حذف همزة الاستفهام (٢٥٤) ، تخريج القراءة على الوصفية (٢٥٤) .

قوله تعالى : «لِمَا مَتَاعُ» ، وإعراب الآية على هذه القراءة (٢٥٥) .

قوله تعالى : «يَا مَالٍ» ، وحكمة الترخيم في هذا الموقف (٢٥٧) .

قوله تعالى : «فَأَنَّا أَوَّلَ الْعَبِيدِينَ» ، وأقوال في تفسير «العبيدين» (٢٥٨) .

قوله تعالى : «وَقِيلَهُ» ، وإعراب الكلمة رفعا ونصبًا وخفضًا (٢٥٨) .

سورة الدخان : ٢٦٠ - ٢٦١

قوله تعالى : «يَوْمَ نُبْطِشَنَّ» وإعراب الآية على هذه القراءة (٢٦٠) .

قوله تعالى : «وَزَوْجَانَهُم بِحُورٍ عِينٍ» ، وقرئ : يَمِينٍ عِينٍ : وجه إفادة الإضافة في الأولى مفاد الصفة (٢٦١) ، معنى الآية على القراءة الأخرى . (٢٦١)

سورة الجاثية : ٢٦٢ - ٢٦٣

قوله تعالى : « جميعاً مِئَةً » ، وقرئ : « جميعاً مِئَةً » ، وإعراب القراءتين (٢٦٢) .

قوله تعالى : « كُلُّ أمةٍ تُدعى » ، وإعراب الآية على هذه القراءة (٢٦٢) .

سورة الأحقاف : ٢٦٤ - ٢٦٩

قوله تعالى : « أَوَّاهٌ مُنِىءٌ مِنَ الْمَوْتِ » ، وقرئ : « أَوَّاهٌ مُنِىءٌ مِنَ الْمَوْتِ » : تفسير القراءتين ، ووجه كون « الأثرة » أبلغ (٢٦٤) .

قوله تعالى : « بَدْعًا مِنْ الرُّسُلِ » والكلام على حذف مضاف (٢٦٤) .

قوله تعالى : « بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا » ، وتأويل هذه القراءة (٢٦٥) .

قوله تعالى : « هَذَا عَارِضٌ مُعْطِئُنَا ، قَالَ هُوَ دَائِمٌ لَنَا » وكثرة حذف القول (٢٦٥) .

قوله تعالى : « لَا تُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ » ، وقرئ : « إِلَّا مَسْكَنُهُمْ » : ضعف تأنيث « تُرى » ووجهه (٢٦٦) . « مَسْكَنُهُمْ » إما واحد مكان الجمع ، وإما مصدر حذف مضاف قبله (٢٦٦) .

قوله تعالى : « أَفَكُنْهُمْ » : بقية القراءات ، وتوجيه كل قراءة (٢٦٧) .

قوله تعالى : « مِنْ نَهَارٍ بَلَاغًا » ، وقرئ « بَلَّغًا » ، وإعراب « بلاغاً » و « بلاغٌ » (٢٦٨) .

قوله تعالى : « فَهَلْ يَهْلِكُ » : بقية القراءات ، وتوجيه كل (٢٦٨) .

قوله تعالى : « وَلَمْ يَعْ » : رغبة العرب عن إعلال العين وتصحيح اللام ، وأمثلة لذلك (٢٦٩)

سورة محمد - صلى الله عليه وسلم - : ٢٧٠ - ٢٧٤

قوله تعالى : « أَمْثَالُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ » ، ودلالة هذه القراءة على أن « مَثَلٌ » في القراءة العامة مفرد في معنى الجمع (٢٧٠) .

قوله تعالى : « إِنْ تَأْتِيهِمْ » : كسر « إِنْ » على استثناء الشرط (٢٧٠) ، وجه مجيء الكلام بأسلوب الشك (٢٧١) .

قوله تعالى : « بَغْتَةً » : اختصاص فعلة بالأسياء (٢٧١) ، إحسان الظن مع ذلك بابي عمرو ، في روايتها (٢٧٢) .

قوله تعالى : « فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ وَلَّيْتُمْ أَنْ تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ » ، وقرئ : « تُؤَلِّتُمْ » ، ومعنى الآية على القراءتين (٢٧٢) .

قوله تعالى : «سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ» ، وتفسير الآية على هذه القراءة (٢٧٢) .

قوله تعالى : «فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ» ، ومعنى الآية على هذه القراءة (٢٧٣) .

قوله تعالى : «وَيُخْرِجُ أَصْغَانَكُمْ» ، والرفع هنا على الاستثناف (٢٧٤) .

سورة الفتح : ٢٧٥ - ٢٧٧

قوله تعالى : «تَعَزَّوْهُ» ، ومعنى الآية على هذه القراءة وقراءة الجماعة (٢٧٥) .

قوله تعالى : «إِنَّمَا يَبَايَعُونَ لِلَّهِ» ، وتقدير المفعول يرجع بهذه القراءة إلى القراءة الأخرى (٢٧٥) .

قوله تعالى : «أَشْدَّاءَ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءَ» ، حكمة جعل الحال هنا من الضمير في معه (٢٧٦) .

تكسير فَعِيل على فُعلاء وأفَعلاء وسببه (٢٧٦) .

قوله تعالى : «شَطَاءَهُ» ، وبقيّة القراءات (٢٧٦) ، قصة معفر البارقي وابنته حين شامت

برقا (٢٧٧) .

سورة الحجرات : ٢٧٨ - ٢٨٠

قوله تعالى : «لَا تَقْدَمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» ، ومعنى الآية في هذه القراءة والقراءة الأخرى

(٢٧٨) .

قوله تعالى : «فَأَصْلِحُوا بَيْنَ إِخْوَانِكُمْ» ، وإرادة الجمع بلفظ التثنية (٢٧٨) ، إفادة الإضافة

لمعنى الجنسية (٢٧٩) .

قوله تعالى : «لِتَعْرِفُوا» ، وفي الآية حذف المفعول به (٢٨٠) .

سورة ق : ٢٨١ - ٢٨٥

قوله تعالى : «قَافَ» ، وقرئ : «قَافٍ» ، وإعراب «قَافَ» على القراءتين (٢٨١) .

قوله تعالى : «إِذَا مُنُنَّا» ، وتخريج حذف الاستفهام (٢٨٢) ، وانظر الصفحة ٥٠ من الجزء

الأول والصفحة ٢٠٥ من هذا الجزء . المعنى على عدم إرادة الاستفهام (٢٨٢) .

قوله تعالى : «لِإِمَّا جَاءَهُمْ» ، ومعنى اللام بمعنى عند (٢٨٢) .

قوله تعالى : «وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ» ، وقرئ : «بَاصِقَاتٍ» : إبدال الصاد من السين (٢٨٣) .

إبدال الصاد والزاي منها في خبر عن الأصمعي (٢٨٣) .

قوله تعالى : « وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ » ، وتقدير الباء هنا على وجهين (٢٨٣) .
قوله تعالى : « أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ » ، وإثبات النون في هذه القراءة يشهد بأنها محذوفة في القراءة
الأخرى (٢٨٤) .

قوله تعالى : « يَوْمَ يُقَالُ لِرَجُلٍ » : ليس ترك ذكر الفاعل للجهل به دائما (٢٨٤) ، أفعال
يدل إسنادها على شدة عنايتهم بالمفعول (٢٨٤) .

قوله تعالى : « فَتَقَبَّلُوا فِي الْبِلَادِ » ، والأمر هنا للحاضرين ومن بعدهم (٢٨٥) .
قوله تعالى : « أَوْ أَلْقِيَا السَّمْعُ » ، وموازنة بين القراءتين يخلص منها أن هذه أندى معنى
إلى النفس (٢٨٥) .

قوله تعالى : « وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ » (٢٨٥) ، وانظر الصفحة ٢٠١ من هذا الجزء .

سورة الذاريات : ٢٨٦ - ٢٨٩

قوله تعالى : « الْحَبْكُ » : بقية القراءات وتخريج كل قراءة (٢٨٦) .
قوله تعالى : « إِيَّانَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ » : اشتقاق « إِيَّانَ » من آى ، لا من أين لأمرين (٢٨٨) ،
[صلاح آى للأزمة صلاحها لغيرها (٢٨٨) .
قوله تعالى : « ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ » ، وجر « المتين » على الوصفية أو الجوار (٢٨٩) . تأويل
وصف المؤنث بالمذكر هنا (٢٩٨) .

سورة الطور : ٢٩٠ - ٢٩٢

قوله تعالى : « وَزَوْجَانَهُم بِعَيْنَيْ عَيْنٍ » وتفسير الآية (٢٩٠) .
قوله تعالى : « وَمَا آَلَتْنَاهُمْ » ، وقرئ : « وَمَا لَيْتْنَاهُمْ » ، ومعنى آلت في لغتيه وتصريفه (٢٩٠)
قوله تعالى : « أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ » ، وقرئ : « بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ » : أم هنا منقطعة بمعنى
بل وما بعدها متيقن (٢٩١) . حكمة توالى أم في السورة وإن كان ما بعدها
مشكوكا فيه (٢٩١) .

قوله تعالى : « بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ » ، وضمير « مثله » للرسول (٢٩٢) .
قوله تعالى : « وَأَذْبَارَ النُّجُومِ » ، وتفسير الآية (٢٩٢) .

سورة النجم : ٢٩٣ - ٢٩٦

- قوله تعالى : «جِنَّةُ الْمَأْوَى» وكلام عن رد هذه القراءة (٢٩٣) .
 قوله تعالى : «اللَّاتُ» ، وقصة عبادة «الللات» (٢٩٤) .
 قوله تعالى : «الَّذِي وَفَى» ، وتسمية المسبب باسم السبب (٢٩٥) .
 قوله تعالى : «لَيْسَ لَهَا مِمَّا يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفُُّ وَهِيَ عَلَى الظَّالِمِينَ سَاءَتْ الْغَاشِيَةُ» ،
 ودلالة هذه القراءة على أن في قراءة الجماعة حذف مضاف بعد مضاف (٢٩٥) ،
 من أمثلة المضافات المحذوفة (٢٩٦) .

سورة القمر : ٢٩٧ - ٣٠١

- قوله تعالى : «اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَقد انشَقَّ القمرُ» ، وقد جواب وقوع أمر كان متوقعا (٢٩٧) .
 قوله تعالى : «وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ» ووجه رفع «كل» (٢٩٧) .
 قوله تعالى : «إِلَى شَيْءٍ نَكِيرٍ» والمعنى على الوصف بجملة الماضي (٢٩٨) .
 قوله تعالى : «لَمَنْ كَانَ كُفْرًا» ، وتفسير القراءتين (٢٩٨) .
 قوله تعالى : «أَيُّشْرُ مِنْهُنَا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ» واعراب الآية (٢٩٨) .
 قوله تعالى : «الْكَذَّابُ الْأَشْرُ» ، وقرئ : «الْأَشْرُ» ، و«الْأَشْرُ» هي الأصل المرفوض
 لِشَرِّ (٢٩٩) . «الْأَشْرُ» مما جاء على فَعِلَ وَقُعِلَ (٢٩٩) .
 قوله تعالى : «كَهَشِيمٍ الْمُحْتَظَرِّ» ، ومصدرية «المحْتَظَرِّ» (٣٠٠) .
 قوله تعالى : «إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ» ، ووجه اختيار رفع «كل» على خلاف رأى الجماعة (٣٠٠) ،
 محمد بن يزيد يختار النصب ويحتج له فيرد ابن جني عليه (٣٠٠) .
 قوله تعالى : «فِي جَنَاتٍ وَنُحُورٍ» ، وجمع فَعَلَ على فُعِلَ (٣٠٠) ، معاملة المقدر معاملة الْمُتَعَمَّلِ
 أحيانا (٣٠١) .

سورة الرحمن : ٣٠٢ - ٣٠٦

- قوله تعالى : «وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا» ووجه كون رفع «السما» أظهر (٣٠٢) ، قراءة النصب رد على
 أبي الحسن في منع بعض الأساليب المشابهة (٣٠٢) .

- قوله تعالى : « وَلَا تَخْسَرُوا » ، وقرئ : « وَلَا تَخْسِرُوا » ، وتوجيه القراءتين (٣٠٣) .
- قوله تعالى : « سَنَفْرُغُ » ، بقية القراءات وتوجيهها (٣٠٤) .
- قوله تعالى : « وَنَحْسُ » ، وتفسير الكلمة (٣٠٤) .
- قوله تعالى : « مِنْ اسْتَبْرَقَ » ، وتخريج القراءة على التسمية بالفعل مع استتار الضمير فيه (٣٠٤) .
- قوله تعالى : « وَلَا جَانٌّ » (٣٠٥) ، وانظر الصفحة ٤٦ من الجزء الأول .
- قوله تعالى : « رَفَارَفٌ خُضِرٌ وَعَبَاقِرَى حِسَانٍ » ، وصرف « عباقري » أشبه بكلام العرب (٣٠٥) .
- شذوذ منعه في القياس لا يجعل استعماله منكرا (٣٠٦) .

سورة الواقعة : ٣٠٧ - ٣١٠

- قوله تعالى : « خَافِضَةً رَافِعَةً » : تعدد الحال واعتبارها زيادة في الخبر (٣٠٧) ، « إِذَا » قد تفارق الظرفية إلى الابتداء (٣٠٧) .
- قوله تعالى : « وَلَا يَنْزِفُونَ » ، وكلام عن أنزف ونزف (٣٠٨) .
- قوله تعالى : « وَحُورًا عِينًا » ، والنصب بفعل مضمر (٣٠٩) .
- قوله تعالى : « إِذَا مُتْنَا وَكُنَّا تَرَابًا وَعِظَامًا إِنَّا » ، ومخرج الخبر على الاستهزاء . (٣٠٩) .
- قوله تعالى : « فَلَا قَسِيمَ » : والكلام حالي الزمن وعلى مبتدأ محذوف (٣٠٩) . زيادة « لَا » في « فَلَا أَقْسَمَ بمواقع النجوم » (٣٠٩) .
- قوله تعالى : « وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنْكُمُ تُكْذِبُونَ » والكلام على حذف مضاف (٣١٠) .
- قوله تعالى : « فَرُوحٌ » ، ورجوع الروح إلى معنى الروح (٣١٠) .

سورة الحديد : ٣١١ - ٣١٤

- قوله تعالى : « بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ » ، ووجه عطف « بِأَيْمَانِهِمْ » على « بَيْنَ أَيْدِيهِمْ » (٣١١) .
- قوله تعالى : « وَعِزَّكُمْ بِاللَّهِ الْعُزْرُ » ، والمعنى على مضاف محذوف (٣١١) .
- قوله تعالى : « أَلَمْ نَأْتِ الْبَاقِينَ لِلَّذِينَ » : رد لما في الأصل إلى لم وبيان الفرق بينهما في الاستعمال (٣١٢) . كيف صارت لما ظرفا وهي في الأصل حرف ؟ (٣١٢) .
- قوله تعالى : « وَآتَيْنَاهُ الْأَنْجِيلَ » ، ووزن أفعيل شاذ (٣١٣) .
- قوله تعالى : « لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ » ، وقرئ : « لَيْلًا » ، وكسر اللام أقرب ووجهه (٣١٣) .
- فتح لام الجر مع الظاهر مروي (٣١٤) . من إبدال أحد المثليين (٣١٤) .

سورة المجادلة : ٣١٥

- قوله تعالى : « ما تكون من نجوى ثلاثة » ، وتذكير الفعل هو الوجه (٣١٥) .
قوله تعالى : « تفاسحوا » ووجه كون « تفاسحوا » لائقاً بالغرض (٣١٥) .
قوله تعالى : « اتخذوا إيمانهم » ، والكلام على حذف مضاف (٣١٥) .

سورة الحشر : ٣١٦ - ٣١٨

- قوله تعالى : « كى لا تكون دولة : كلام عن الدولة والدولة وإعراب الآية (٣١٦) .
قوله تعالى : « جذر » ، و « جذر » مخفف « جذر » (٣١٦) . جدار مفرد واقع مكان الجمع ،
أوجمع جدار أيضا (٣١٦) فِعالُ أخت فِعليل ، ولذا كسرت مثلها على فِعال (٣١٧) .
قوله تعالى : « القُدُوس » ، وقلة فَعُول في الصفات (٣١٧) ، أمثلة منه في الأسماء (٣١٨) .
قوله تعالى : « ولا تجعل في قلوبنا غمرا » ، ومعنى الآية (٣١٨) .

سورة الممتحنة : ٣١٩ - ٣٢٠

- قوله تعالى : « برأء » ، وتكسير برىء على أربعة أوزان (٣١٩) .
قوله تعالى : « فعقبتم » ، وبقية القراءات وتوجيهها (٣١٩) .

سورة الصف : ٣٢١

- قوله تعالى : « وهو يدعى إلى الإسلام » ، و « يدعى » في معنى ينتسب ، ولذا عدى بإلى (٣٢١) .

سورة الجمعة : ٣٢١ - ٣٢٢

- قوله تعالى : « فتمنوا الموت » (٣٢١) ، وانظر الصفحة ٥٤ من الجزء الأول .
قوله تعالى : « فامضوا إلى ذكر الله » ، وهذه القراءة تفسر الأخرى (٣٢٢) .

سورة المنافقين : ٣٢٢ - ٣٢٣

- قوله تعالى : « اتخذوا إيمانهم جنة » ، والكلام على حذف مضاف (٣٢٢) .
قوله تعالى : « آستغفرت لهم » ، وقرئ : « استغفرت » ، ووجه كون القراءتين خلاف الوجه (٣٢٢) .

سورة التغابن : ٣٢٣

قوله تعالى : «يَهْدِأْ قَلْبُهُ» ، ومعنى الآية (٣٢٣) .

سورة الطلاق : ٣٢٣ - ٣٢٤

قوله تعالى : «فَطَلَّوْهُنَ فِي قُبُلٍ عِدَّتِهِنَّ» ، وتصديق هذه القراءة لمعنى قراءة الجماعة (٣٢٣) .

قوله تعالى : «إِنَّ اللَّهَ بِالْعُتْمَةِ أَعْلَمُ» ، ومعنى الآية في هذه القراءة (٣٢٤) .

سورة المتحرم : ٣٢٤

قوله تعالى : «وَقُودُهَا» ، والكلام على حذف مضاف (٣٢٤) .

قوله تعالى : «وَبِأَيِّمَانِهِمْ» (٣٢٤) ، وانظر الصفحة ٣١١ من هذا الجزء .

قوله تعالى : «وَكُتِبَ عَلَيْكَ» ، وقرئ : «وَكُتِبَ» ، والكتب أجمع من الكتاب ، ووضع

المضاف موضع الجنس « (٣٢٤) » .

سورة الملك : ٣٢٥

قوله تعالى : «وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ» ، تفسير الآية وبيان معنى «تَدْعُونَ» في القراءة الأخرى (٣٢٥) .

سورة القلم : ٣٢٥ - ٣٢٧

قوله تعالى : «أَيْمَانُنَا عَلَيْنَا بِالْعَمَّةِ» ، وإعراب الآية (٣٢٥) .

قوله تعالى : «يَوْمَ تَكْشِفُ عَنْ» ، وقرئ : «تُكْشِفُ» ، وإضمار فاعل «تُكْشِفُ» لدلالة

الحال (٣٢٦) المعنى مع «تُكْشِفُ» على نحو من «تُكْشِفُ» (٣٢٦) .

قوله تعالى : «لَوْلَا أَنْ تَذَارَكَ» ، وكلام عن حكاية الحال الماضية (٣٢٦) .

سورة الحاقة : ٣٢٨ - ٣٣٠

قوله تعالى : «وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ» ، وبناء الفعل لمفعوله الثاني (٣٢٨) .

قوله تعالى : «الْخَاطِئُونَ» ، وتخريج التخفيف في الكلمة من وجهين (٣٢٩) .

قوله تعالى : «وَلَوْ يَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ» ، وفي هذه القراءة تعريض بالقراءة الأخرى

(٣٢٩) .

سورة المعارج : ٣٣٠

قوله تعالى : «سَالِ سَيْلٌ» ، وكلام عن المصدر بمعنى اسم الفاعل ، وعن تكسيرة بسبب ذلك (٣٣٠)

سورة نوح : ٣٣٠

لا شيء فيها

سورة الجن : ٣٣١ - ٣٣٤

قوله تعالى : «أُحْيَ» ، وهمزة الواو إذا ضمت ضما لازما (٣٣١) . إبدال الواو ألفا لانفتاح ما قبلها وإن كانت ساكنة ، وتخريج : «ارجعن مأزورات» (٣٣١) .

قوله تعالى : «جَدًّا رَبُّنَا» ، وقرئ : «جَدُّ رَبُّنَا» ، وتخريج القراءتين (٣٣٢) .

قوله تعالى : «أَنْ لَّنْ تَقُولَ» ، وإعراب «كذبا» على هذه القراءة والقراءة الأخرى (٣٣٣) .

قوله تعالى : «وَأَنْ لُّوْا سِتْقَامُوا» (٣١٣) ، وانظر الصفحة ٥٤ من الجزء الأول .

قوله تعالى : «لُبْدًا» ، وقرئ : «لُبْدًا» ، وأوصاف على فُعْل وفُعْل (٣٣٤) .

سورة المزمل : ٣٣٥ - ٣٣٧

قوله تعالى : «الْمَزْمَلُ» و«الْمَذْثَرُ» ، والكلام على حذف المفعول (٣٣٥) .

قوله تعالى : «قُمُ اللَّيْلَ» ، والتخلص من التقاء الساكنين يمكن بكل حركة (٣٣٥) .

قوله تعالى : «وَأَقُومُ قِيْلًا» ، و«أَصُوبُ» ، واعتبار المعاني في التعبير (٣٣٦) .

سورة المدثر : ٣٣٧ - ٣٤٠

قوله تعالى : «وَلَا تَمُنْ تُسْتَكْبِرُ» ، وقرئ : «تَسْتَكْبِرُ» ، وتخريج الجزم من وجهين والنصب بإضمار أن (٣٣٧) .

قوله تعالى : «تِسْعَةَ عَشَرَ» ، بقية القراءات وتخريج كل منها (٣٣٨) .

قوله تعالى : «مُنْخَفًا مُنْشَرَةً» ، وسكون الحاء هنا لغة تميمية (٣٤٠) و«مُنْشَرَةً» على تشبيه شيء بشيء (٣٤٠) .

سورة القيامة : ٣٤١ - ٣٤٤

قوله تعالى : «لَأَقْسِمُ» ، وقرئ : «لَا أَقْسِمُ» ، والقسم بالأولى لا الثانية (٣٤١) الكلام على حذف مبتدأ في الأولى (٣٤١) .

قوله تعالى : «المَفِرَّ» ، وقرئ : «المِفَرَّ» ، وتوجيه القراءتين وقراءة «المَفَرَّ» (٣٤١) .
قوله تعالى : «وَأَيُّقِنَ أَنَّهُ الْفِرَارُ» ، وتأويل قول ابن عباس عن هذه القراءة : ذهب الظن (٣٤٢)
قوله تعالى : «أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى» ، وإسكان الياء نصبا من أحسن الضرورات ولا مانع منه في النشر (٣٤٣) .

كلام عن قولهم : «حَيْرَى دَهْر» (٣٤٣) .

سورة الانسان : ٣٤٤

قوله تعالى : «وَأَسْتَبْرَقَ» (٣٤٤) ، وانظر الصفحة ٣٠٤ من هذا الجزء .
قوله تعالى : «وَالظَّالِمُونَ أَعَدَّ» ، ووجه رجحان نصب «الظالمون» (٣٤٤) .

سورة المرسلات : ٣٤٥ - ٣٤٧

قوله تعالى : «فَالْمَلَقِيَّاتِ ذِكْرًا» ، ومعنى «الملقيّات» ، و«الملقيّات» (٣٤٥) .
قوله تعالى : «وَوَقَّتْ» ، وقرئ : «وَوَقَّتْ» ، ومعنى الفعلين (٣٤٥) .
قوله تعالى : «ثُمَّ نُنْفِخُهُمْ» ، وإسكان العين إما للتخفيف وإما للجزم عطفا على «نُهْلِكُ» (٣٤٦)
قوله تعالى : «كَالْقَصْرِ» ، وروى : «كَالْقَصْرِ» ، وتفسير الكلمة في لغتها (٣٤٦) .
قوله تعالى : «جُمَالَاتٌ صُفْرٌ» ، وتفسير الآية (٣٤٧) .

سورة عم يتساءلون : ٣٤٧ - ٣٤٩

قوله تعالى : «عَمَّا يَتَسَاءَلُونَ» ، وضعف إثبات ألف ما الاستفهامية إذا دخل عليها الجار (٣٤٧)
قوله تعالى : «وَأَنْزَلْنَا بِالْمُغْضِرَاتِ» ، وتلاقى القراءتين (٣٤٨) .
قوله تعالى : «وَكَذَبُوا بآيَاتِنَا كِذَابًا» مصادر هذا الفعل وأوصاف منه (٣٤٨) . «كُذِّبْتُ» من الأمثلة التي فانتت سيبويه (٣٤٨) .
قوله تعالى : «عَطَاءٌ حَسَابًا» ، واشتقاق فعال من أفعال (٣٤٩) من أمثلة الاشتقاق من الحروف (٣٤٩) .

سورة والنزعات : ٣٥٠ - ٣٥١

- قوله تعالى : « في الحفرة » ، وتخرّيج « الحفرة » من وجهين (٣٥٠) .
قوله تعالى : « والجبال أرساها » (٣٥٠) ، وانظر الصفحة ٣٣٤ من هذا الجزء .
قوله تعالى : « والأرض مع ذلك دحاها » ، ووجه تلاقي القراءتين (٣٥١) .
قوله تعالى : « وبرزت الجحيم لمن ترى » ، وتخرّيج الخطاب هنا من وجهين (٣٥١) . إرادة الجنس ببعضه (٣٥١) .
قوله تعالى : « إيان » (٣٥١) ، وانظر الصفحة ٢٦٨ من الجزء الأول ، والصفحة ٢٨٨ من هذا الجزء .

سورة عبس : ٣٥٢ - ٣٥٣

- قوله تعالى : « آن جاءه الأعمى » ، وتأويل (آن) و(أن) في الآية (٣٥٢) .
قوله تعالى : « فأنت له تصدى » ، ومعنى الآية (٣٥٢) .
قوله تعالى : « شانشره » (٣٥٣) ، وانظر الصفحة ٣٤٠ من هذا الجزء .
قوله تعالى : « شأن يعنيه » ، ووجه قوة قراءة الجماعة وإن كانت هذه حسنة (٣٥٣) .

سورة كورت : ٣٥٣

لا شيء فيها

سورة الانفطار : ٣٥٣ - ٣٥٤

- قوله تعالى : « يأيها الإنسان ما أغرك ربك الكريم » ، والكلام على حذف مضافين (٣٥٣) .

سورة المطففين : ٣٥٤

لا شيء فيها

سورة انشقت : ٣٥٤

كذلك

سورة البرج : ٣٥٤

كذلك

سورة الطارق : ٣٥٤ - ٣٥٥

قوله تعالى : « فَمَهَّلَ الْكَافِرِينَ مَهْلَهُمْ رُؤُودًا » ، والتفريق بين القراءتين (٣٥٤) من دلائل كلفة التكرير (٣٥٥) .

سورة الغاشية : ٣٥٦ - ٣٥٨

قوله تعالى : « عَامِلَةً نَاصِبَةً تَصْلَى » ، والنصب على الهمزة (٣٥٦) .
قوله تعالى : « إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ... » ، وحذف المفعول للدلالة المعنى عليه (٣٥٦) .

قوله تعالى : « وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِّحَتْ » ، ووجه التضعيف هنا (٣٥٦) .
قوله تعالى : « أَلَا مَنْ تَوَلَّى » : وإعراب الآية (٣٥٧) .
قوله تعالى : « إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ » ، و« إِيَابَ » فِعَالٌ مِنْ أَوَّبَ ، لكن قلب الواو ياء استحسانا (٣٥٧) . من قلب الواو ياء (٣٥٨) . تخريجات أخر له (٣٥٨) .

سورة الفجر : ٣٥٩ - ٣٦١

قوله تعالى : « يَعَادِرُ أَرْمَ ذَاتَ الْعِمَادِ » ، وبقية القراءات وتوجيه كل قراءة (٣٥٩) .
قوله تعالى : « فَادْخُلِي فِي عِبْدِي » ، وإرادة الجمع بالواحد (٣٦٠) . وانظر الصفحة ٨٤ من هذا الجزء .

سورة البلد : ٣٦١ - ٣٦٣

قوله تعالى : « لَأَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ » (٣٦١) ، وانظر الصفحة ٣٤١ من هذا الجزء .
قوله تعالى : « مَا لَا لُبْدًا » (٣٦١) ، وانظر الصفحة ٣٣٤ من هذا الجزء .
قوله تعالى : « فِي يَوْمٍ ذَا مَسْغَبَةٍ » ، وتخريج (ذا) من وجهين (٣٦٢) . الوصف على موضع الجار والمجرور (٣٦٢) .

سورة الشمس : ٣٦٣

قوله تعالى : « يَطْفُواهَا » ، ومصادر على فُعْلَى (٣٦٣) .

سورة التكاثر : ٣٧١

قوله تعالى : «لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا» ، وإجراء غير اللازم مجرى اللازم (٣٧١) . الساكنان هنا فيما هو كالكلية (٣٧١) الفرق بين حركتي الساكنين اتصالا وانفصالا (٣٧١)

سورة العصر : ٣٧٢

لا شيء فيها

سورة الهمزة : ٣٧٣

مثله

سورة الفيل : ٣٧٣ - ٣٧٤

قوله تعالى : «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ» ، وكلام عن استهلاك الحرف والحركة (٣٧٣) .

قوله تعالى : «فَتَرَكَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ» ، وإقامة المسبب مكان السبب (٣٧٤) .

قوله تعالى : «تَرَوُنَّ» (٣٧٤) ، وانظر الصفحة ٣٧١ من هذا الجزء .

سورة قريش : ٣٧٤

لا شيء فيها

سورة أرايت : ٣٧٤

قوله تعالى : «الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ» ، والتقاء القراءتين (٣٧٤) .

سورة الكوثر : ٣٧٤

لا شيء فيها

سورة الكافرون : ٣٧٤

كذلك

سورة النصر : ٣٧٤

كذلك

سورة الليل : ٣٦٤

قوله تعالى : « والنهار إذا تجلَّى والذكر والأنثى » ، وهذه القراءة شاهد لقراءة « وما خلَقَ الذكر » (٣٦٤) .

سورة الضحى : ٣٦٤ - ٣٦٥

قوله تعالى : « ما ودَّعَكَ » ، واستعمال ودع قليل ، استغنى عنها بترك (٣٦٤) . تخريج بيت الفرزدق : وعض زمان الخ (٣٦٥) .

سورة الم نشرح : ٣٦٦ - ٣٦٧

قوله تعالى : « ألم نشرح لك صدرك » ، وفتح « نشرح » للتوكيد بالنون وحذفها (٣٦٦) .

سورة التين : ٣٦٧

لا شيء فيها

سورة اقرا : ٣٦٧

مثله

سورة القدر : ٣٦٨

قوله تعالى : « من كلِّ امرئ سلام » ، وتفسير الآية على هذه القراءة (٣٦٨) .

سورة لم يكن : ٣٦٩

قوله تعالى : « أولئك هم خيار البرية » ، وتخريج خيار من أربعة أوجه (٣٦٩) .

سورة الزلزلة : ٣٦٩

لا شيء فيها

سورة العاديات : ٣٧٠ - ٣٧١

قوله تعالى : « فائترن به » ، وزد « أثر » إلى أصله اللغوى : ٣٧٠

قوله تعالى : « فوسطن به » وكلام عن الإصباح للدليل (٣٧٠) .

سورة القارعة : ٣٧١

لا شيء فيها

سورة تبت : ٣٧٥

قوله تعالى : «وَمُرِيتُهُ حَمَّالَةً لِلْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ» ، ومعنى الآيتين وإعراجهما (٣٧٥)

سورة الاخلاص : ٣٧٥

لا شيء فيها

سورة الفلق والناس : ٣٧٥

قوله تعالى : «مَلِكُ النَّاسِ» ، وَالْمَلِكُ أَلِيقٌ بِالرَّبُّوبِيَّةِ مِنَ الْمَلِكِ (٣٧٥) .

الفهارس العامة

(المرآة)

- (١) فهرس الآيات ويردها بعض العلماء
 - (٢) فهرس القراءات التي يردها بعض العلماء ويحتج لها ابن جنى .
 - (٣) فهرس القراءات التي يتعقب فيها ابن جنى بعض العلماء .
 - (٤) فهرس الأحاديث .
 - (٥) فهرس الأمثال .
 - (٦) فهرس الشعر والرجز .
 - (٧) فهرس أنصاف الآيات .
 - (٨) فهرس لهجات القبائل .
 - (٩) فهرس الأعلام .
 - (١٠) فهرس القبائل والعشائر والأمم .
 - (١١) فهرس البلاد والأماكن ونحوها .
 - (١٢) فهرس مراجع التحقيق .
- ويلي الفهارس العامة تصحيح أخطاء الطبع .

مهم : فهرس الجائزات لعمدة من الحرفين
والنظم ، و

(١) فهرس الآيات القرآنية

السُّور	الآيات	أرقامها	موضعها في الكتاب
فاتحة الكتاب	إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ	٥	١ : ١٤٦
	صراط الذين أنعمت عليهم	٧	١ : ١٤٦
البقرة	الله يستهزئ بهم	١٥	١ : ٢٥٩
»	في طغيانهم يعمهون	١٥	١ : ١٣٢
»	اشترُوا الضلالة	١٦	١ : ٢٤٧، ٢٩٢، ٢ : ٩٧، ٣٣٣
»	ذهب الله بنورهم	١٧	٢ : ٢١٤
»	مثلا ما بعوضة	٢٦	٢ : ٢٥٥
»	اسكن أنت وزوجك الجنة	٣٥	١ : ٣١٥
»	فمن تبع هداى فلا خوف عليهم	٣٨	٢ : ٤٦
»	واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا	٤٨، ١٢٣	٢ : ١٦٣
»	ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت	٦٥	١ : ١١٢، ٢ : ١٦٠
»	لاذلول تثير الأرض	٧١	٢ : ١٦٣
»	قالوا الآن جئت بالحق	٧١	١ : ٢٤٧
»	فادّارأتم فيها	٧٢	٢ : ١٤٣
»	وما الله بغافل عما تعملون	٧٤	٢ : ٢٨
»	ومنهم أميون	٧٨	١ : ٣٥٨
»	وقولوا للناس حسنا	٨٣	٢ : ٣٦٣
»	وهو الحق مصدقا	٩١	٢ : ٢٧٦
»	فتمنوا الموت	٩٤	١ : ٢٩٢
»	من كان عدوا لله وملائكته	٩٨	٢ : ٥٣

السور	الآيات	أرقامها	موضعها في الكتاب
البقرة	كل له قانتون.....	١١٦	١٤٦ : ٢
»	صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة.....	١٣٨	١٢٧ : ٢
»	يربهم الله أعمالهم حسرات.....	١٦٧	٣٥٦ : ٢
»	فما أصبرهم على النار.....	١٧٥	٣٥٣ : ٢
»	أحلّ لكم ليلة الصيام الرفث.....	١٨٧	١٥ : ٢ ، ٣٦٤ : ١
»	ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة.....	١٩٥	١١٤ : ٢
»	فمن كان منكم مريضا أو به أذى.....	١٩٦	١٦٩ : ٢
»	لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم.....	٢٢٥	٢٠٩ : ٢
»	والمطلقات يتربصن.....	٢٢٨	٢٠ : ٢
»	وللمطلقات متاع بالمعروف.....	٢٤١	٣٢٦ : ٢
»	فرجالا أو ركبانا.....	٢٣٩	٢٢ : ٢
»	ثم ادعهن يأتينك سعيًا.....	٢٦٠	١٣٢ : ٢ ، ٢٥٥ : ١
»	لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت.....	٢٨٦	١٩٦ ، ١٣٤ : ٢
آل عمران	الّهم الله لا إله إلا هو.....	٢٠١	٢٤٠ : ١
»	ومكروا ومكر الله.....	٥٤	٣٥٦ : ١
»	هأنتم هؤلاء حاججتم.....	٦٦	١٨١ : ١
»	ليس لك من الأمر شيء.....	١٢٨	١٦٨ : ١
»	فما وهنوا لما أصابهم.....	١٤٦	١٦٧ : ١
»	إذ تحسّونهم بإذنه.....	١٥٢	٣٠٤ : ٢
»	إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى.....	١٥٦	١٧٧ : ٢
»	الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم.....	١٧٣	١٨٩ : ١
»	لتبْلُوْنَ في أموالكم.....	١٨٦	٤٢ : ٢
النساء	وخلق الإنسان ضعيفا.....	٢٨	٢٢٩ : ٢ ، ١٣٥ : ١ ، ١٠٤ ، ٦٦ : ١
»	ولا جنباً إلّا عابري سبيل.....	٤٣	٨٥ : ٢

السور	الآيات	رقمها	موضعها في الكتاب
النساء	يحرِّقُونَ الكلم عن مواضعه	٤٦	١ : ٢٢٤
»	إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ	٥٨	١ : ٢٥٧
»	وَلَهْدِيَنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا	٦٨	١ : ٤٣
»	أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ	٨٢	٢ : ١٠٠
»	أَوْ جَاءُوكُمْ حَصْرَتٌ صُدُورُهُمْ	٩٠	١ : ٢٥٠
»	وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا	٩٦	١ : ١١٤
»	لَتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ	١٠٥	١ : ١٢٨ ، ٢ : ١٧٦ ، ٢٢٢
»	إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا	١١٧	١ : ٣٥٢
»	يَعَادُهُمْ وَيَمْنِيهِمْ	١٢٠	١ : ١٥٥
»	لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ	١٢٣	١ : ٩٤ ، ١١٨
النساء	وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا	١٣٤	١ : ١١٤
»	إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ	١٦٣	٢ : ٦١
»	يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ	١٧١	٢ : ١٤٠
المائدة	إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ	٦	١ : ١٣٥
»	وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ	٦	١ : ٢٥٢
»	وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ	١٣	١ : ٢٨٧
»	بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ	٦٤	٢ : ٢٧٩
»	كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ	٧٥	٢ : ١٥٩
»	وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ	٩٥	٢ : ٣٥٧
»	أَحَلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ	٩٦	١ : ٣٤٣
»	إِذْ آتَيْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ	١١٠	١ : ٩٥
»	أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ	١١٦	٢ : ١٧٩
»	فَلَمَّا تَوْفَيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ	١١٧	١ : ١٢٥
الأنعام	وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ	٣	١ : ٩٩

السور	الآيات	رقمها	موضعها في الكتاب
الأنعام	فسوف يأتيتهم أنباء ما كانوا به يستهزئون ٥	٣٢٥ : ٢	
»	ويوم نحشرهم جميعا ٢٢	٥٤ : ٢	
»	ياليتنا نردّ ولا نكذب بآيات ربنا ٢٧	٢٥٢ : ١	
»	ولو ردوا لعادوا ٢٨	١٩٣ : ١	
»	ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق ٦٢	١٠٧ : ٢	
»	والملائكة باسطو أيديهم ٩٣	١٠٨ : ١	
»	لقد تقطع بينكم ٩٤	١٩٠ : ٢	
»	وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون ١٠٩	١٨١ : ١	
»	إن ربك هو أعلم من يضلّ ١١٧	٢١٩ : ٢	
»	وهو وليهم بما كانوا يعملون ١٢٧	٩٩ : ١	
»	ما أشركنا ولا آباؤنا ١٤٨	١٣١ : ٢	
»	لا تنفع نفسا إيمانها ١٥٨	٥٥ : ٢	
»	من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ١٦٠	١٣٤ : ٢ ، ٨١ : ١	
»	ومحيى ومماتى ١٦٢	٢٣٩ : ٢ ، ٣٤٢ ، ١٢٤ : ١	
الأعراف	قال اخرج منها مبدؤوما ١٨	٥٧ : ٢	
»	قل إنما حرم ربي الفواحش ٣٣	١٩٥ : ٢	
»	وما كان جواب قومه إلا أن قالوا ٨٢	٣١٤ ، ١١٥ : ٢	
»	فإذا هي تلقف ما يأفكون ١١٧	٣٨ : ١	
»	ويذكرك وألهتك ١٢٧	١٢٣ : ٢	
»	ربّ أرني أنظر إليك ١٤٣	٢٠٤ : ١	
»	واختار موسى قومه سبعين رجلا ١٥٥	١٠٥ ، ٦٢ : ٢ ، ٢٧٢ : ١	
»	سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ١٨٢	٣٥٦ : ١	
»	لا ينجليها لوقتها إلا هو ١٨٧	٣٢٣ ، ٢٨٢ : ٢	
»	سواء عليكم أَدْعَوْتَهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ١٩٣	٢٤٤ : ٢	
»	إن وليي الله ١٩٦	٣٦٢ : ١	

السور	الآيات	رقمها	موضعها في الكتاب
الأعراف	خذ العفو وأمر بالعرف	١٩٩	١٢٨ : ١
الأنفال	إني ممدكم بآلف من الملائكة مردفين	٩	١٧٠ : ٢ ، ٦٠ : ١
»	وما رميت إذ رميت	١٧	١٧٦ : ١
»	إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح	١٩	٣٦٠ : ١
»	يحول بين المرء وقلبه	٢٤	٣٥٦ : ١
»	إذ يريكم الله في منامك قليلا	٤٣	١٥٥ : ١
التوبة	واعلموا أنكم غير معجزي الله	٢	٨٠ : ٢
»	أن الله برئ من المشركين ورسوله	٣	١٦٩ : ٢
»	واقعدوا لهم كل مرصد	٥	٣٠٣ : ٢ ، ٢٧٢ : ١
»	وجاء المعذرون من الأعراب	٩٠	١٣٨ : ٢ ، ٢٧٣ : ٦٠ : ١
»	وأعينهم تفيض من الدمع حزنا	٩٢	١٨٨ : ١
يونس	حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة	٢٢	٣٠٨ : ٢ ، ١٤٥ : ١
»	حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت	٢٤	٦١ : ١
»	مكانكم أنتم وشركاؤكم	٢٨	١٨٦ : ١
»	ام من لا يهتدى إلا أن يهتدى	٣٥	٢٤٥ ، ٦٥ : ١
»	ومنهم من يستمعون إليك	٤٢	١٩٢ ، ١٩١ : ٢ ، ١٤٥ : ١
»	أفأنت تسمع الصم	٤٢	٢٢٨ ، ١٧٩
»	فبذلك فلتفرحوا	٥٨	١٦٨ : ١
»	أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا	٨٧	١٠٦ ، ٥١ : ٢
»	فأتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا	٩٠	٦٧ : ١
»	ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا	٩٩	٢٢٦ : ١
»	كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين	١٠٣	٢٥٢ : ١
هود	وما آمن معه إلا قليل	٤٠	١١١ : ٢

السور	الآيات	رقمها	موضعها في الكتاب
هود	يا ويلنا أألد وأنا عجوز	٧٢	٢ : ٢١٣
»	هؤلاء بناتي هن أظهر لكم	٧٨	٢ : ٦٩
»	خالدين فيها ما دامت السموات والأرض	١٠٧	٢ : ٣٨
يوسف	إذ قال يوسف لأبيه يا أبت	٤	١ : ٢٧٧ ، ٣٢٣
»	تلتقطه بعض السيارة	١٠	١ : ٢٣٧ ، ٢ : ١٨٦
»	وجاءوا على قميصه بدم كذب	١٨	٢ : ٣٣٣
»	يا بشرى هذا غلام	١٩	٢ : ٤٩
»	وغلقت الأبواب	٢٣	١ : ٣٠١
»	وقالت اخرج عليهن	٣١	١ : ٧١
»	هذه سبيلي	١٠٨	١ : ٢٤٤
الرعد	إنما أنت منذر ولكل قوم هاد	٧	١ : ١٦٨
»	وكل شيء عنده بمقدار	٨	١ : ٢٢٣
»	والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ...	٢٣	١ : ٢٤٥ ، ٢ : ١٢٧
إبراهيم	يتجرعه ولا يكاد يسيغه	١٧	٢ : ١٩٩
»	ما أنا بمصرخكم	٢٢	٢ : ٤٩
»	كشجرة خبيثة آجشت	٢٦	١ : ٣٤٦
»	وضربنا لكم الأمثال	٤٥	١ : ١٦٤
»	وإن كان مكروهم لتزول منه الجبال	٤٦	٢ : ٣١٤
الحجر	إننا نحن نزلنا الذكر	٩	١ : ٢٤
»	وأرسلنا الرياح لواقع	٢٢	١ : ٢٤٢ ، ٢ : ٤٩
النحل	الذين تتوفاهم الملائكة	٢٨	١ : ١٢٥
»	وما بكم من نعمة فمن الله	٥٣	٢ : ٩٠
»	فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله	٩٨	١ : ١٣٥ ، ١٦٨
»	إلا من أكره وقلبه مطنطن	١٠٦	٢ : ٣٢٣
»	وإن ربك ليحكم بينهم	١٢٤	١ : ٣٠٥

السور	الآيات	رقمها	موضعها في الكتاب
الإسراء	إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم	٩	٣٧ : ٢
»	وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه	١٣	٢٠٢ : ١
»	وإن من شيء إلا يسبح بحمده	٤٤	٢٧٠ : ١
»	وآتيناهم ثمود الناقة مبصرة	٥٩	٦٣ : ٢
»	أرأيتك هذا الذي كرمت على	٦١	١٢١ : ١
»	يوم ندعو كل أناس بإمامهم	٧١	١٥٩ : ٢
»	ومن كان في هذه أعمى	٧٢	٥٧ : ٢
»	فأبى أكثر الناس إلا كفورا	٨٩	٣٥١ : ٢
الكهف	لنعلم أي الحزبين أحصى	١٢	٢٢٩ : ١
»	لو اطلعت عليهم	١٧	٥٥ : ١
»	ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا	٢٨	١٤٠ : ١
»	وقل الحق من ربكم	٢٩	٣٣٦ : ٢ ، ٢٨٣ ، ٥٥ : ١
»	إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات	٣٠	٢٣٦ : ١
»	لكننا هو الله ربّي	٣٨	٢٢٤ ، ٧٠ : ١
»	فأصبح هبثا تذروه الرياح	٤٥	١٥٦ : ١
»	وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا	٤٧	٥٥ : ٢
»	وكان الإنسان أكثر شيء جدلا	٥٤	٣٢١ : ١
»	وما أنسانيه إلا الشيطان	٦٣	١٢٨ : ١
»	لقد جئت شيئا إمرا	٧١	١٦ : ٢
مريم	كهيصّ ذكر رحمة ربك	٢ ، ١	٢٤١ : ١
»	فأنت به قومها تحمله	٢٧	٢٥٤ : ١
»	ثم لننزعن من كل شيعة أيّهم أشد على الرحمن عتيا	٦٩	٨٥ : ٢
»	تكاد السموات يتفطرن منه	٩٠	١٤٠ : ٢
»	وكلّهم آتية يوم القيامة فردا	٩٥	١٤٦ : ٢

السور	الآيات	رقمها	موضعها في الكتاب
حَـه	أَن اذْفِيهِ فِي التَّابُوتِ ٣٩	١٤٧ : ٢	
»	قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ... ٥٠	٣٦٢ : ١	
»	فَقَبِضَتْ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرُّسُولِ فَنَبَذْتُهَا ... ٩٦	١٨٨ : ٢ ، ٢٩٦ : ٣٥٤	
»	ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا ٩٧	١٢٣ : ١ ، ٢٦٩	
»	وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ١٠٢	١٥٩ : ٢	
»	فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عِزْمًا ١١٥	١١٩ : ١	
»	فَمَنْ اتَّبَعَ هِدَايَ ١٢٣	٤٩ : ٢	
»	وَلَا تَمْدَن عَيْنِيكَ ١٣١	١٢٨ : ١	
الْأَنْبِيَاءُ	أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا ٣٠	٥٩ : ٢	
»	خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ ٣٧	١٠٤ : ١ ، ١٣٥ : ٢ ، ٤٦ : ٢٢٩	
»	وَإِنْ كَانَ مُثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ... ٤٧	٢٤٥ : ٢	
»	وَأَقَامَ الصَّلَاةَ ٧٣	١٤٤ : ١	
الْحَجَّ	وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ ... ٢	١٨٨ : ١	
»	ثُمَّ نَخْرِجُكُمْ طِفْلًا ٥	٢٠٢ : ١ ، ٢٦٧	
»	ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ ١٠	٣١١ : ٢	
»	يَدْعُو لِمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ ١٣	٢٥٥ : ٢	
»	ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ٢٩	٢٢٧ : ١	
»	وَيَعْسَكَ السَّمَاءُ أَنَّ تَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بَإِذْنِهِ ٦٥	٧٢ : ١	
المُؤْمِنُونَ	قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ١	١٥٨ : ١ ، ٧٢ : ٢ ، ٢٤١	
»	فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ٧	١٦٢ : ١	
»	ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ١٤	٣١٣ : ٢	
النُّور	وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ٤	٢١٤ : ٢	
»	الزَّجَاجَةَ كَانَتْهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ٣٥	٥٦ : ١	
»	وَأَقَامَ الصَّلَاةَ ٣٧	٢٩٢ : ١	

المسور	الآيات	رقمها	موضعها في الكتاب
النور	وما على الرسول إلا البلاغ المبين	٥٤	٣٤٥ : ٢
الفرقان	إن كاد ليضلننا عن آلهتنا	٤٢	٩١ : ١
»	وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه	٦٢	٥٧ : ٢
»	ومن يفعل ذلك يلق أثاما	٦٨	٧٥ : ٢ ، ١٥٠ : ١
»	واجعلنا للمتقين إماما	٧٤	٣١٧ : ٢
الشعراء	وتلك نعمة تمنها على أن عبّدت بني إسرائيل	٢٢	٣٤ : ٢ ، ٥٠ : ١
»	فكان كل فرق كالطود العظيم	٦٣	٨٢ : ١
»	أنؤمن لك واتبعك الأرذلون	١١١	٢٩٩ : ٢
النمل	وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدم	٢٠	١٤٦ : ١
»	وأوتيت من كل شيء	٢٣	٣٣٥ : ٢ ، ٣٦٣ : ١ ، ١٢٥ : ١
»	الذي يخرج الخبء في السموات والأرض	٢٥	١٠١ : ١
»	وكشفت عن ساقبها	٤٤	١٤٧ : ١
»	قالوا اطيرونا بك وبمن معك	٤٧	٢٦٨ ، ٦١ : ١
»	بل اذكر علمهم في الآخرة	٦٦	١٢٩ : ٢
»	قل سيروا في الأرض فانظروا	٦٩	١٦٥ : ١
القصص	فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا	٨	٢٢٦ : ١
»	فوجد فيها رجلين يقتتلان	١٥	٣٢٧ : ٢ ، ٣٠٥ : ١
»	ولما توجه تلقاء مدين	٢٢	١٦٤ : ١
»	ووجد من دونهم امرأتين تذودان	٢٣	٣٣٣ : ١
»	وإذا سمعوا اللغوا أعرضوا عنه	٥٥	٢٤٦ : ٢
»	ولا تنس نصيبك من الدنيا	٧٧	١٢٨ : ١
»	فخرج على قومه في زينته	٧٩	٢٨٣ : ٢
»	فخسفنا به وبداره الأرض	٨١	٢٤٩ : ٢ ، ٦٧ : ١
العنكبوت	وما على الرسول إلا البلاغ المبين	١٨	١٦٨ : ١

السُّور	الآيات	رقمها	موضعها من الكتاب
الروم	لله الأمر من قبل ومن بعد..... ٤	٣٣٨ : ١	
»	وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده..... ٢٧	٣٤٣ : ١	
»	ولا يستخفّنك الذين لا يوقنون..... ٦٠	٨٥ : ٢	
لقمان	فقد استمسك بالعروة الوثقى..... ٢٢	٢٨٣ : ٢	
السجدة	فلهم جنات المأوى..... ١٩	٢٩٣ : ٢	
الأحزاب	وقرن فى بيوتكن..... ٣٣	٢٢١ : ٢، ٢٦٩ : ١	
»	والذاكرين الله كثيرا والذاكرات..... ٣٥	١٨٧ : ١	
»	ما كان محمد أباً أحد من رجالكم..... ٤٠	٣٥٠ : ١	
»	غير ناظرين إناه..... ٥٣	٣٦٦ : ١	
سبأ	وقليل من عبادى الشكور..... ١٣	١٦٨ : ١	
»	ذلك جزينا هم بما كفروا..... ١٧	٦١ : ٢	
»	بل مكر الليل والنهار..... ٣٣	١٨٤ : ٢	
»	حتى إذا فزع عن قلوبهم..... ٣٤	١٤٨ : ٢	
»	أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون..... ٤٠	٣٢١ : ١	
فاطر	إنما يخشى الله من عباده العلماء..... ٢٨	١٦٨ : ١	
يس	إنما تنذر من اتبع الذكر..... ١١	٢٠٩ : ١	
»	ومالى لا أعبد الذى فطرني..... ٢٢	١٤٦ : ١	
»	وكل فى فلك يسبحون..... ٤٠	١٤٦ : ٢	
الصفات	إننا زيننا السماء الدنيا بزينة الكواكب..... ٦	٣٦٠ ، ٣٣٢ : ٢	
»	إنكم لذائقو العذاب الأليم..... ٣٨	٨١ : ٢	
»	وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون..... ١٤٧	٢٧١ : ٢، ١٠٠ : ١	
»	إلا من هو صال الجحيم..... ١٦٣	١٩١ : ١	
ص	وانطلق الملائمة منهم أن امشوا واصبروا على.....		
	آلهتكم..... ٦	١٠٣ : ٢	

المسور	الآيات	رقمها	موضعها في الكتاب
ص	لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه	٢٤	٢ : ٢٥٩ ، ٢٩٥
»	وقليل ما هم	٢٤	١ : ١٦٨
»	إذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد	٣١	٢ : ٨١
»	جنت عدن مفتحة لهم الأبواب	٥٠	٢ : ٥٥
الزمر	والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم		
	إلا ليقربونا إلى الله زلفى	٣	١ : ١٠٨
»	والأرض جميعاً قبضته	٦٧	١ : ٢٣٣
»	إنك ميت وإنهم ميتون	٣٠	٢ : ٢٥٣
»	والذي جاء بالصدق وصدق به	٣٣	١ : ١٨٥
»	ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله		
	وجوههم مسودة	٦٠	٢ : ٣٠٠
غافر	غافر الذنب وقابل التوب	٣	٢ : ٢٣
»	إن الساعة آتية لا ريب فيها	٥٩	٢ : ٢٧١
»	ثم يخرجكم طفلاً	٦٧	٢ : ٣١٦
»	منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص		
	عليك	٧٨	١ : ١٦٩
قصص	لهم فيها دار المخلد جزاء بما كانوا بآياتنا		
	يجمعون	٢٨	٢ : ٣٨
»	لا يسأم الإنسان من دعاء الخير	٤٩	٢ : ٢٥٩ ، ٢٩٥
الشورى	والظالمون ما لهم من ولّ ولا نصير	٨	١ : ٢٤١
»	هو الذي يقبل التوبة عن عباده	٢٥	١ : ٣٦٤
الزخرف	إذا وجدنا آباءنا على أمة	٢٣	١ : ١٣٩
»	ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا	٣٣	٢ : ٩٥

السور	الآيات	رقمها	موضعها في الكتاب
الزخرف بلى ورسلنا لديهم يكتبون	٨٠	١٠٩ : ٢ ، ١٩٩ : ٢ ، ٣٣٨	
الدخان ذق إنك أنت العزيز الكريم	٤٩	١٠١ : ١	
» فارتقب إنهم مرتقبون	٥٩	١٧٥ : ٢	
الجاثية وأضله الله على علم	٢٣	٢٢٨ : ١	
» هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق	٢٨	٢٠٢ : ١	
» إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون	٢٩	٢٨ : ٢	
الأحقاف فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم	٢٥	٢٠٧ : ٢	
محمّد وكافين من قرية	١٣	١٧٠ : ١	
» إن تنصروا الله ينصركم	٧	١٨٨ : ٢ ، ٢٧٥	
الفتح إنا فتحنا لك فتحا مبينا	١	٢٧٤ : ١	
الحجرات أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى	٣	٢٠٩ : ١	
» إن الذين ينادونك من وراء الحجرات	٤ ...	٥٦ : ١	
» ولا تناهزوا بالألقاب	١١	٣٢٥ : ٢	
قـ وعندنا كتاب حفيظ	٤	٢٨ : ٢	
» ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به			
نفسه	١٦	١٣٥ : ٢ ، ٢٢٩	
الطور فذرهم حتى يلاقوا يومهم	٤٥	٩٨ : ٢	
» ومن الليل فسيّحه وإدبار النجوم	٤٩	٣٣٨ : ١	
النجم ومناة الثالثة الأخرى	٢٠	١٢٥ : ٢	
القمر يوم يدع الداع	٦	٢٣٣ : ٢	
» فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر	٤٢	١٩٥ ، ١٣٤ : ٢	
الرحمن خلق الإنسان علمه البيان	٤٠ ، ٣	١٠٤ ، ٦٦ : ٢ ، ٢٢٩	
» والنجم والشجر يسجدان	٦	٢٧٠ : ١	
» خلق الإنسان من صلصال كالفخار	١٥	٦٦ : ١	

السور	الآيات	رقمها	موضعها في الكتاب
الرحمن	فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان ... ٣٩	١ : ٤٧	
»	يعرف المجرمون بسيماهم ٤١	٢ : ١٥٩	
الواقعة	وحوور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون ٢٢	٢ : ٧٨	
»	فشاربون شرب الهيم ٥٥	٢ : ١٦١	
الحديد	لئلا يعلم أهل الكتاب ٢٩	١ : ١١٦ ، ١٨٠	
الحشر	تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ١٤	٢ : ٣٦١	
المنافقون	فأصدق وأكن من الصالحين ١٠	٢ : ٦٠	
التحریم	عرف بعضه وأعرض عن بعض ٣	٢ : ١٦٠	
الملك	إن الكافرون إلا في غرور ٢٠	١ : ٩٢ ، ٣٦٦	
»	قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا ٣٠	١ : ٢٠٥٧ ، ٣٣٠	
ن والقلم	ن والقلم وما يسطرون ٢٠	١ : ٢٤٠	
»	وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك ٥١	١ : ٩١	
الحاقة	فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية ٥	١ : ١٣٣	
»	فهل ترى لهم من باقية ٨	١ : ١٦٥	
»	هاؤم اقرأوا كتابية ١٩	١ : ٣٣٨	
»	لا يأكله إلا الخاطئون ٣٧	١ : ٢١٦	
المعارج	سأل مماثل بهذاب واقع ١	٢ : ٣٢٥	
»	إن الإنسان خلق هلوعا ١٩	١ : ٦٦	
الجن	وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً ١٥	١ : ١٨٠	
المزمل	قم الليل إلا قليلا ٢	١ : ٢٠٥٥ ، ٢٨٣ ، ١٤٣	
المدثر	إنها لإحدى الكبر ٣٥	١ : ١٢٠ ، ٢٧٣	
الإنسان	ودانية عليهم ظلالها ١٤	١ : ٢٣٧	
»	قوارير من فضة ١٦	٢ : ١١٧	
»	نحن خلقناهم وشددنا أسرهم ٢٨	١ : ١٦٤	

السُّور	الآيات	رقمها	موضعها في الكتاب
المرسلات	وإذا الرسل أُفَّتت	١١	١ : ٤٨ ، ١٩٨ ، ٣٤٨ ، ٢ : ٣٣١
»	هذا يوم لا ينطقون	٣٥	١ : ٣١٦
النَّبَأُ	وكذبوا بآياتنا كذابا	٢٨	١ : ١٧٥ ، ٢ : ٢٥٧
النازعات	هل لك إلى أن تزكى	١٨	١ : ٥٢ ، ٢ : ٣٢١
المطففين	ختامه مسك	٢٦	١ : ٣٠٢
»	هل ثوب الكفار ما كانوا يعملون	٣٦	١ : ١٦٥
الانشقاق	لتركن طبقا عن طبق	١٩	٢ : ٢٢٠
الأعلى	سنقرئك فلا تنسى	٦	١ : ١٠٤
الغاشية	لا تسمع فيها لاغية	١١	١ : ١٣٣ ، ٢ : ٢٨٧ ، ٢٤٦
»	فذكّرنا أنت مذكّر	٢١	٢ : ٣٤٥
الفجر	وتأكلون التراث	١٩	١ : ٣٢٨
البلد	أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما	١٤ ، ١٥	٢ : ١٩٤
الشمس	والشمس وضحاها	١	٢ : ١٠٩
»	فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها	١٣	٢ : ١٠٠
الضحى	ووجدك ضالاً فهدى	٧	١ : ٢٢٨
التين	والتين والزيتون	١	٢ : ٣٠٩
العلق	اقرأ باسم ربك الذي خلق	١	١ : ١٠٤ ، ٢ : ٢٢٩
»	خلق الإنسان من علق	٢	١ : ٦٦ ، ٢ : ١٣٥
»	لنسفعا بالناصية	١٥	١ : ٣٢٥
البينة	أولئك هم خير البرية	٧	٢ : ١٨٧
الزلزلة	يومئذ يصدر الناس أشتاتا	٦	٢ : ٥٥
التكاثر	لترون الجحيم	٦	٢ : ١٨٧ ، ٢ : ٢٢٠
الإخلاص	قل هو الله أحد	١	٢ : ٣٠
»	لم يلد ولم يولد	٣	٢ : ٣٦٥
»	ولم يكن له كفوا أحد	٤	١ : ٦٥
الناس	إله الناس	٣	١ : ٢٩٩

(٢) فهرس القراءات التي يوردها بعض العلماء ويحتاج لها ابن جنى

١ - الجزء الأول

الرقم	القراءة	الصفحة	الرقم	القراءة	الصفحة
١	وإن من الحجارة	٩١	٦	أيما تكونوا يدرئكم الموت	١٩٣
٢	ويهلك الحرث والنسل	١٢١	٧	أفحكم الجاهلية يبغون	٢١٠
٣	والذين يتوفون منكم	١٢٥	٨	لا تنفع نفسا إيمانها	٢٣٦
٤	أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم	١٦٣	٩	وما كان صلاتهم عند البيت لإمكاناء	٢٧٨
٥	ألا تقسطوا في اليتامى	١٨٠	١٠	أو آوى إلى ركن شديد	٣٢٦

ب - في الجزء الثاني

١١	إن السمع والبصر والفؤاد	٢١	١٧	فهل أنتم مطلقون ؟	٢٢٠
١٢	وقد بلغت من الكبر عتيا ، هم أولى		١٨	لولا أن تذكركه	٣٢٦
	بها صليا	٣٩	١٩	وحملت الأرض والجبال	٣٢٨
١٣	فذلك نجزيه جهنم	٦١	٢٠	لا يأكله إلا الخاطيون	٣٢٩
١٤	وإن أدرى أقرب أم بعيد ، وإن		٢١	تعالى جد ربنا	٣٣٢
	أدرى لعله فتنة	٦٨	٢٢	إن إلينا إيابهم	٣٥٧
١٥	وهذا ملح أجاج	١٢٤	٢٣	ألم نشرح لك صدرك ؟	٣٦٦
١٦	وآثاروا الأرض	١٦٣	٢٤	من كل امرئ سلام	٣٦٨

(٣) فهرس القراءات التي يتعقب فيها ابن جنى بعض العلماء

١ - في الجزء الاول

الرقم	الحديث	الصفحة	الرقم	القراءة	الصفحة
١	وآيدناه بروح القدس	٩٥	٥	أفمن أسس بنيانه على تقوى	٣٤٠
٢	والله أبيك إبراهيم	١١٢	٦	لِنَنْظُرْ كيف تعلمون	٣٠٩
٣	في ظلال من الغمام	١٢٢	٧	هؤلاء بناتي هن أطهر لكم	٣٢٥
٤	ولا يؤوده حفظهما	١٣٠			

ب - في الجزء الثاني

٨	فابعثوا أحدكم بورقكم	٢٤	١١	إنا كلُّ شيء خلقناه بقدر	٣٠٠
٩	فأجأها المخاض	٤٠	١٢	والسماء رفعها	٣٠٢
١٠	قال : هي عصا	٤٨			

(٤) فهرس الأحاديث النبوية

١ - في الجزء الأول

الرقم	الحديث	الصفحة	الرقم	الحديث	الصفحة
١	كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة	٨٦	٥	إذا صلى أحدكم فليزِم جبهته وأنفه	١٩٥
٢	ورد قوم على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال لهم : من أنتم ؟	٨٨	٦	نزل القرآن بسبعة أحرف	٢٩٦
٣	مر بنا النبي صلى الله عليه وسلم يهادى بين اثنين	٩١	٧	فلعل أحدكم أن يكون ألحن بحجته	٣٣٤
٤	أتى النبي صلى الله عليه وسلم بشاة مصلية	١٨٦	٨	الراجع في هيته	٣٤٣
			٩	العباس عمى وصنو أبي	٣٥١
			١٠	كان النبي صلى الله عليه وسلم يستفتح بصعاليك المهاجرين	٣٦٠

ب - في الجزء الثاني

١١	خير المال مهرة مأدورة	١٦	١٨	خذوا القرآن من أربعة	٢٤١
١٢	إنه سيأمر	١٧	١٩	من قال في الجمعة : صد فقد لغا	٢٤٦
١٣	كل مولود يولد على الفطرة	٣٣	٢٠	إياكم وملعاة الليل	»
١٤	زُويت لى الأرض	٤٥	٢١	خرج علينا عمر ، فجذب لنا السمر	»
١٥	من اكتتب ضمينا	١١٨	٢٢	ارجعن مأزورات غير مأجورات	٣٣٢
١٦	ليأكل الرجل من أضحيته	١٤٧	٢٣	وهم يد على من سواهم	٣٦١
١٧	كفى بالسيف شا	٢٠٤	٢٤	اقرأ على سبعة أحرف	٣٦٧

(٥) فهرس الأمثال

١ - في الجزء الأول

الرقم	المثل	الصفحة	الرقم	المثل	الصفحة
١	أذل من وتد بقاع	٨١	٣	بين الصبح لذي عينين ...	١٨٤ : ١
٢	أكذب من الأنبياء الصيحات	١٣٨	٤	أبشر بما سرك عيني تختلج ...	٢٥٥ : ١

ب - في الجزء الثاني

٥	عداوة أربعين سنة مودة	٤١	٨	أصبح ليل	٧٠
٦	أطرق كرا	٧٠	٩	حلأت حائلة عن كوعها	٧٨
٧	افتد مخنوق	٥	١٠	ارعى فزارة لا هناك المرتع	١٧٣

فهرس الشعر

أول البيت آخره بحره قائله موضعه من الكتاب

(الألف اللينة)

كادت	ما مضى	الكامل	—	٣١ : ٢
ومجوفات	كالنوى	»	—	١٧٠ : ١
إن لطي	طفي	الرجز	محمد بن حبيب	٧٧ : ١
ضحك	اللقا	المتقارب	—	٣٢٣ : ١
وترى المكاء	زقي	الرمل	—	٢٠٧ : ٢

(ء)

وأعلم	سواء	الوافر	غالب بن الحارث	٤٣ : ١
كان سبيثة	وماء	»	حسان بن ثابت	٢٧٩ : ١
تلجلج	داء	»	زهير	١٧٤ : ٢
نهارهم	واقتراء	»	—	١٩٦ : ٢
فلا والله	دواء	»	مسلم بن معبد	٢٥٦ : ٢
أم حنايا	لبراء	الخفيف	الحارث بن حلزة	٣١٩ : ٢
مورثة	نسائك	الطويل	الأعشى	١٨٣ : ١
تجانف	لسوائكا	»	—	١٥٠ : ٢
والمرء	بالوضاء	الكامل	صدقة الدبيري	٢٣٠ : ٢

(ب)

ولى نعام	قد وثبا	البسيط	ابن كثوة	٣١٠ : ١
أبلغ لديك	ولا كذبا	»	الحطيثة	٢٩٠ : ٢

أول البيت	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
تروحننا	تقوبا	الوافر	ميه بنت عتيبة	١٢٣ : ٢
حلت عليه	أحبا	الرجز	-	٣٦٤ : ١
نحن بذلنا	طابا	»	-	٢٣٠ : ٢
كان	حالباهما	»	-	١١٣ : ٢
فلاتك	شعوبا	المتقارب	الأعشى	٦٧ : ٢
طربت	يلعب	الطويل	الكميت	٥٠ : ١
ومقعد	ولمعب	»	النايعة	٥٦ : ١
فلما	واكتشاهما	»	أبو ذؤيب الهذلي	١١٨ : ١
يقولون	رقوب	»	-	١٤٧ : ١
بأى كتاب	وتحسب	»	الكميت	١٨٣ : ١
كان	لمعب	الطويل	أبو الأسود	٧٩ : ٢
وإلى وقفت	تغرب	»	-	١٩٠ : ٢
ألا أيها	الحب	»	جميل بثينة	٢١٤ : ٢
إليكم	والنَّبُّ	»	الكميت	٣٤٧ : ١
تستبرق	القُضْبُ	البسيط	-	٢٠٤ : ٢
استحدث	طرب	»	ذو الرمة	٣٢٢ : ٢
ودار	قريب	الوافر	-	٣٢٨ : ١
واذا أتاك	كُذْبُذُبُ	الكامل	جربية بن الأشيم	٣٤٨ : ٢
قد علمت	مجرَّب	الرجز	مرحب اليهودي	٢٥٣ : ٢
راكدة	مليبة	»	دكين	٣٢٠ : ١
لم أر	عواقبها	المنسرح	عدى بن زيد	٢٣٥ ، ٦٤ : ١
لا بارك	مطلب	»	ابن الرقيات	١١١ : ١
فما سودتنى	ولا أب	الطويل	عامر بن الطفيل	١٢٧ : ١

أول البيت	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
وآلت	تقضب	»	طفيل	١٧٢ : ١ ، ٢ : ١٥١
خيال	المذبذب	»	البعيث بن حريث	٢٠٣ : ١
لهنَّ عليهم	الكواثب	»	»	٢٩١ : ١
خفاهن	مجلَّب	»	امروء القيس	٤٨ : ٢
على لعمرؤ	عقارب	»	النايعة	٤٩ : ٢
أقاتل	الكرب	»	كعب بن مالك	٦٤ : ٢
إذا كوكبُ	الفرائب	»	—	٢٢٨ : ٢
فأصبحتُ	مغرب	»	قيس بن الملوح	٢٩٢ : ٢
ولولا	ابن ناشب	»	دريد بن الصمة	٢٩٣ : ٢
إذا ما غدونا	نحطب	»	امروء القيس	٢٩٥ : ٢
أمرتكَ	نشَب	البيسيط	عمرو بن معديكرب	٢٧٢ ، ٥١ : ١
سالت	تُصب	»	حسان بن ثابت	٩٠ : ١
سألوا	العرب	»	»	»
كلمع	والخُطب	»	الأخطل	١٩٩ : ١ ، ٢٠٠ - ٢ : ٨
عدينا	العقاب	الوافر	—	٤٢ : ١
فإن أصبح	نسبي	مجزوء الوافر	ابن جني	٥ : ١
فلئن	الأحزاب	الكامل	—	٢٥٤ : ١
ترمي الحصى	صلاب	»	—	٧٣ : ٢
يا أمتا	لاحب	السريع	—	٢٣٩ : ٢
من حديث	شرابي	الخفيف	علقاء بن الحارث	١٦٩ : ١
عليني	حييت به	مجزوء الخفيف	—	٢٦٤ : ٢
وكيف	مرحب	المثقارب	النايعة الجمدي	٢٦٤ : ٢
جاءوا بصيد	الذنب	الرجز	—	٢٣١ : ٢

أول البيت آخره بحرہ قائلہ موضعه من الكتاب

(ت)

أبلغ	أتيتا	مجزوء الكامل	-	٣٣٧ : ١
إن تذبذبوا	موت	البسيط	-	١٩٦ : ١
ألا يا بيت	بيت	الوافر	-	٢٥٠ : ١
وليلة	ليت	الرجز	رؤية	٢٩٠ : ٢
يا قوم	الموت	»	-	٣٥٨ : ٢
ليس قومي	هيت	الخفيف	طرفة	٣٣٧ : ١
وللأرض	فادهامت	الطويل	كثير عزة	٣١٢ ، ٤٧ : ١
كان لها	تبلى	»	الشنفرى	٣٣٤ : ١
يطاعن	تولت	»	الفرزدق	٣٣٨ : ١
أرى عيني	بالترهات	الوافر	سراقة البارقي	١٢٨ : ١
كان	ناعمت	الرجز	-	١٢٥ : ١
ترى	محنيت	»	-	٧٤ : ٢
رب غلام	سنبته	»	الأغلب العجلي	١٣٦ : ١
أها الذئب	ضاريات	الخفيف	-	٩ : ١

(ج)

قالت سليمان	لأنضجا	الرجز	-	٣٦١ : ١
شرين	نثيج	الطويل	أبو كبير الهذلي	١١٤ : ٢
عجبت	البنفسج	»	-	٧٠ : ٢
أما النهار	الساجي	البسيط	-	١٨٤ : ٢
وكننت	واجي	الوافر	عبد الرحمن بن حسان	٨١ : ١
خالي	بالعشج	الرجز	-	٧٥ : ١
هل تعرف	كالزرج	»	-	٨٠ ، ٩٧ : ١
يارب	بيج	»	-	٧٥ : ١

أول البيت آخره بحرته قائله موضعه من الكتاب

(ح)

سأترك	فأستريحها	الوافر	المغيرة بن حبناء	١ : ١٩٧
جون	والمسوحا	الرجز	أبو النجم	١ : ٣٦٧
أبو بيضات	سبوح	الطويل	-	١ : ٥٨
وما الدهر	أكدح	»	ابن مقبل	١ : ٢١٢
ليبك	الطوائح	»	الحارث بن نبيك	١ : ٢٣٠
ولما قضينا	ماسح	»	كثير أو المضرب	١ : ٣٣٤
بدت	أملح	»	ذو الرمة	١ : ٩٩
ألا لا يفرن	وضح	»	جران العود	٢ : ١١٢
وزفت	الروح	البيسيط	أبو ذؤيب	٢ : ٢٢١
شئت	الرياح	الوافر		٢ : ٢٨٢
كشفت	الصراح	الكامل	سعد بن مالك	٢ : ٣٢٦
يا بوُس	فاستراحوا	مجزوء الكامل	-	٢ : ٩٣
إنا بنو عمكم	تأج	البيسيط	مالك بن جبار	١ : ١٤٤
دان مسف	بالراح	»	أوس بن حجر	١ : ١٥٣
فانت	بمنتزاح	الوافر	ابن هرمة	١ : ١٦٦ ، ٣٤٠
وما أدرى	شراحي	»	يزيد بن محمد الحارفي	٢ : ٢٢٠

(د)

إذا شئت	المولدا	الطويل	الأخطل	١ : ١٢٦
نبي	وأنجدنا	»	الأعشى	١ : ١٣٩
فدع ذا	القصاصدا	»	-	١ : ٢٥٤
ألم تغتمض	مسهدا	»	الأعشى	٢ : ١٢١
ألا حي	أوغدا	»	كعب بن جميل	٢ : ٣٦٢

أول البيت	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
كأننى	موجودا	البسيط	يزيد بن الحكم	١٥٥ : ٢
قد كان	فانعمدا	»	عائشة بنت الأعجم	٣٦٦ : ٢
أتوعدنى	العبادا	الوافر	—	١٤ : ٢ ، ٢١٥ : ١
أثوى	موعدا	الكامل	الأعشى	٢٨ : ٢
ومكارما	ثليدا	»	أبو تمام	١٢٨ : ٢
علام	عددا	الرجز	—	٨٦ : ١
أصبح قلبى	يردا	الرجز	—	١٧١ : ١ ، ٢٩٩ : ٢ ، ٥
أرأيت	البرودا	»	—	١٩٣ : ١
أخشى	فمعدا	»	—	٢٩ : ٢
نضون	نهدا	»	—	٤٦ : ٢
ربيتة	أجلدا	»	العجاج	٣١٠ : ٢
إنى امرؤ	والحفدا	المنسرح	—	٢٥ : ٢
وقامت	آدها	المتقارب	حسان بن ثابت	٣١٩ : ١
وكيف	نقد	الطويل	عمارة	١٣٤ : ١
على الحكم	ويقصد	»	عبد الرحمن بن أم	
			الحكم أو أبو اللحام	
			التغلبى	١٤٩ : ٢ ، ٢١ : ١
فلما مضى	يرودها	»	حميد بن ثور	٣١٩ : ١
ألا أيهذا	عاهد	»	ذو الرمة	٦٩ : ٢
وقد علم	يقودها	»	—	١٤٦ : ٢
كان	فريد	الوافر	الأعشى	٢٠٠ : ٢
ولقد سدت	لبيد	الكامل	لبيد	١٨٩ : ١
رو الناس	المرشد	»	عبيد بن الأبرص	٢٠ : ٢
ألهى	ارشد	الرجز	»	١٩٦ : ١

أول البيت	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
وأثن مجيد	المديد	»	كذاب بنى الحرم	٣٠٤ : ١
وفى كل شئ	واحد	المتقارب	أبو العتاهية	١٥٣ : ١
سقطته	بإثمد	الطويل	أبو علي الأسواري	٤٠ : ١
وما كل	برداد	»	الأخطل	٢٤٩ ، ٦٢ ، ٥٣ : ١
رحيب	المتجرد	»	طرفة	١٨٣ : ١
ولأن الذي	يا أم خالد	»	الأشهب بن رميلة	١٨٥ : ١
نظرت	بمداد	»	الأخطل	١٧٠ : ٢
وتبسيم	ندي	»	طرفة	١٨٢ : ٢
ألا أي هذا	مخلدي	»	»	٣٣٨ : ٢
فقلت لهم	المسرود	»	دريد بن الصمة	٣٤٢ : ٢
وعليني	تعدي	البسيط	»	٤٣ : ١
وأشرب الماء	واديها	»	»	٢٤٤ : ١
يا دار	الأميد	»	النابعة	٢٥١ : ١
أرائح	الوادي	البسيط	صخر الغي	٢٩٢ : ٢
ألم يأتك	زياد	الوافر	قيس بن زهير	٢١٥ ، ٦٧ : ١
غدوت	وادي	»	أبو تمام	٢٢٩ : ١
إذا ما مات	بزاد	»	أبو المهوش الأمدى	٣٤٤ : ١
ومن يتق	وغادي	»	—	٣٦١ : ١
شلت	المتعمد	الكامل	عاتكة بن زيد	٢٥٥ : ٢
أسقى	غادي	الرجز	رؤبة	١١٧ : ١
ويعتدي	المسود	»	أبو نخيلة	٢٢٦ : ١
ينسى	المؤيد	السريع	—	٩٥ : ١
إن يغبوا	والنفد	المنسرح	لبيد	١٧ : ٢
صاديا	المنجود	الخفيف	أبو زبيد	٣٤٥ : ١

أول البيت	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
ومستنة	بالمرور	المتقارب	رجل من بنى الحارث	٢ : ٨٨
وبيداء	بأجيادها	»	الأعشى	٢ : ٣٦٢
(د)				
تنازعها	تحادرا	الطويل	ذو الرمة	١ : ٤٠
وظاهر	بشرا	»	»	١ : ٢٩٧
حراجيج	قفرا	»	»	١ : ٣٢٩
قتلت	مسورا	»	الفرزدق	١ : ٣٤٤
كما جدو	وأهجرا	»	الشماخ	٢ : ٩٧
كان صليل	بعثرا	»	امرو القيس	٢ : ٣٠٦
لعمري	آل أبجرا	»	الأبيرد اليربوعي	٢ : ٣٠٨
أشبهن	صيرا	البيسيط	ذو الرمة	٢ : ٥٩
وما ألوم	التفندرا	الرجز	أبو النجم	١ : ١٨١
يخلطن	الصوارا	»	العجاج	١ : ١٨٢
كانت مياهي	الجراثرا	»	—	٢ : ٢٠٠
كشجا	جندارا	الرجز	العجاج	٢ : ٣٦٣
نارقنا	وطرا	المنسرح	الربيع الفزاري	١ : ١٦٧
أصبحت	نفرا	»	الربيع بن ضبيع	٢ : ٩٩
وما أيلى	وصارا	المتقارب	الأعشى	١ : ٦٣
إذا جئتهم	حاضره	المتقارب	بلال بن جرير	١ : ٩٠
لها حافر	مغارا	»	ابن الخرخ	١ : ٩٣ ، ٢ : ٢٤٥
إذا كان	الأميرا	»	الأعشى	١ : ١٢٦ ، ٢٩٠
أكل امرئ	نارا	»	أبو دواد	١ : ٢٨١
زمان	فطارا	»	أبو حية النميري	٢ : ٩٠
فهياك	مصادرة	الطويل	مضرس بن ربعي	١ : ٤٠

أول البيت	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
تنظرت	مواطرُهُ	»	الفرزدق	١ : ٤١ ، ١٠٨
فلما تبين	صدورُ	»	نہشل بن حرّی	١ : ١٨٤
رأت رجلا	فيخصرُ	»	عمر بن أبي ربيعة	١ : ٢٨٤
لها بشر	ولا نذرُ	»	ذو الرمة	١ : ٣٣٤
فراقا	وجبورُ	»	أبو ذؤيب	٢ : ٣١
وليس الذي	فتقطرُ	»	أبو حية النميري	٢ : ١١٦
إن ابن	قصرُ	البيسيط.	»	١ : ١٩٦
وإنني	فأنظورُ	»	إبراهيم بن هرمة	١ : ٢٥٨
ترتفعُ	وإدبارُ	»	الخنساء	٢ : ٤٣
لا أعرفنُ	دوارُ	»	النابغة	٢ : ٨٦
مثل القنافذ	هجرُ	»	الأخطل	٢ : ١١٨
والنيبُ	أثرُ	»	لبيد	٢ : ٣٦٠
تؤمُّ	غارُها	الوافر	الأعشى	١ : ١٣٨
تغلغل	يسيرُ	»	عبيد الله بن عتبة	٢ : ١٤٤
ولورضيتُ	الخيارُ	»	الفرزدق	٢ : ١٨١
كان	جرورُ	»	—	٢ : ١٩٠
نغالي اللحم	القديرُ	»	—	٢ : ٢١٩
لانا فعي	قصارُهُ	مجزوء الكامل	الأعشى	١ : ٢٨٦
ردتُ	منشورُ	الكامل	التيمي	٢ : ٣٤٠
والإثم	أمرُ	المنسرح	زهير	٢ : ١٧
لعمرك	ابن منقرٍ	الطويل	عمران بن حطان	١ : ٥٠
وإنك	والهواجيرُ	»	سلمة بن الخرشب	١ : ٥٧
وبدلتُ	المساميرُ	»	عبيد الله بن الحر	١ : ٩٥
وكنْتُ	مئزرى	»	أبو جندب الهذلي	١ : ٢١٤

أول البيعة	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
لقد ضجّت	منبر	الطويل	كعب بن معدان	٢١٨ : ١
ألما	ذكرى	»	—	٢٦٠ : ١
وبدلت	المساور	»	عبيد الله بن الحر	٣٠٠ : ١
فليت زيادا	حمار	»	—	٣٦٥ : ١
وكم عرست	ساور	»	ذو الرمة	٩٦ : ٢
فمن أنتم	الأعاصير	»	حطّان بن عبد الله	١٦٨ : ١
فلو كنت	المشاقير	»	الفرزدق	١٨٢ : ٢
وعند سعيد	للأمر	»	—	٢١٠ : ٢
يا ليتما	نار	البيسيط	سعد بن قرظ	٢٨٤ : ٤١ : ١
لولا فوارس	بالجار	»	—	٤٢ : ٢
جنى	سيار	»	جرير	٧٨ : ٢
وشارب	بمسار	»	الأخطل	٢٤١ : ٢
فقالوا	ذى أثير	الوافر	عروة بن الورد	٣٢ : ٢
ألا قبح	قبح الحمار	»	يزيد بن ربيعة	٣٤٧ : ١
أنت القداء	منقر	الكامل	—	٦ : ٢، ٣٠١، ١٩٤، ٨١ : ١
لا يبعدا	الجزر	»	خرنق	١٩٨ : ٢
ولقد	الأوبير	»	—	٢٢٤ : ٢
فتذكّرا	في كافر	»	ثعلبة بن صعير	٢٣٤ : ٢
أبني	الأعصر	»	باهلة بن أعصر	٢٠ : ١
بكني بعينك	العالى الذكر	»	ابن الرقيات	٣٢٣، ١٦٣ : ١
وبالعنانين	ماطر	الرجز	—	٢٥٧ : ١
حتى إذا	جعفر	»	—	٧٧ : ٢
عرك	الدوائر	»	جندل بن المثنى	٢٩٠ : ١
وى كان	عيش ضر	الخفيف	زيد بن عمرو	١٥٥ : ٢

أول البيت	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
دعوت	مِسْوَر	المتقارب	—	٢٣ : ٢٠٧٨ : ١
وطعنة	النهار	»	سيرة بن عمرو	١٢٢ : ٢
فما أصبحت	مضر	الطويل	عمران بن حطان	٥٠ : ١
أنثرب	الجبر	الرجز	ابن أحمر	٩٧ : ١
أم جوار	الصبر	»	—	١٧ : ٢
من أي	قدير	»	—	٣٦٦ : ٢
ترعى القطاة	يعر	السريع	ابن أحمر	٨٣ : ٢
جازت	خدر	الرملى	طرفة	٤٢ : ١
أبلغ	وانتظار	»	عدي بن زيد	٣٣٥ ، ٤٤ : ١
أيها الفتيان	وشقر	»	طرفة	١٦٢ : ١
ولقد كنت	غير مر	الرملى	طرفة	٣٢٠ : ٢
فقداء	وضر	»	طرفة	٣٥٧ ، ٣٤٢ ، ١
في جفان	الصبر	»	»	٨٣ : ٢
فلا وأبيك	إني أفر	المتقارب	امرو القيس	٢٧٣ : ٢
تجانف	النذر	»	أشعر الرقبان	١٥٠ : ٢
فما قبلت	أجر	»	امرو القيس	١٢٤ : ٢

(س)

قد قربت	العطامسا	الرجز	غيلان بن حريث	٣٠٠ : ١
وموضع	آنس	الطويل	المرقش الأكبر	٣٣٧ : ٢ ، ٢٩٧ : ١
أقاتل	المكيس	»	زيد الخيل	٦٤ : ٢
له جد	سندس	»	المتلمس	١٩٩ : ٢
إذا شقق	لابس	»	سحيم عبد بنى	
			الحسحاس	٢٧٩ : ٢
يأيا المشتكى	ولباس	البسيط	الفرزدق	١٨٠ : ١

أول البيت	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
خلا إن	شوس	الوافر	أبو زبيد الطائي	١ : ١٢٣ ، ٢٦٩ ، ٢٠ : ٧٦
نبتت	المجلس	الكامل	مهلهل	٢ : ٨٤
أزمنت	كالياس	البسيط.	الحطيئة	١ : ٣٠٧
إذا ملا	ذات أجرايس	»	—	٢ : ١٦٢
تنادوا	نفسى	مجزوء الوافر	—	٢ : ٢٣٥
سلّ الهموم	متعيس	الكامل	المرار الأسدى	١ : ١٨٤
مكورة	عصاريس	الرجز	—	٢ : ٧٣
مرت بنا	العرويس	»	—	٢ : ٢٢٤
اضرب	الفرس	المنسرح	—	٢ : ٣٦٧
إذا حملت	جلس	الرجز	—	٢ : ٩٤
(ص)				
كلوا في	خميص	الوافر	—	٢ : ٨٧
(ض)				
تمضى	مُتقاض	البسيط.	—	٢ : ٣٢
مودّة	عرّض	البسيط.	أبو تمام	٢ : ١٤٤
فوالله	الأرض	الطويل	أبو خراش الهذلى	٢ : ٢٠٩
خالد اللوم	متغاضى	مجزوء الرمل	—	١ : ١٤١
(ط)				
ماراعى	العلايطا	الرجز	—	١ : ٩٢
يُمحّى	القبطا	الوافر	المتنخل الهذلى	٢ : ١٢٠
مازلت	المختلط.	الرجز	—	٢ : ١٦٥
(ع)				
يبينهم	وأصلعا	الطويل	الأسود بن يعفر	١ : ١٨٤
بماذا	وأوضعا	»	جميل	١ : ٢٩٣

أول البيت	آخره	بحرُه	قائله	موضعه من الكتاب
فكذبوها	والشِّرعَا	البسيط.	الأعشى	١ : ٣٤٧
بذاتٍ	أقول لَعَا	»	»	٢ : ١٤١
وأنكرتني	والصلعَا	»	»	٢ : ٢٩٨
فكرت	السباعَا	الوافر	القطامي	١ : ٢١٠
ليت شعري	ودعَا	الرمل	أبو الأسود	٢ : ٣٦٤
ألا تلك	يَضِيعَا	المتقارب	—	١ : ١٢٩
ألم تره	ويَسْمَعُ	الطويل	—	١ : ١٢٩
أتدفعُ	تَدْفِعُ	»	زيد بن رزين	١ : ٢٨١
أنا الصلتانيُّ	صَادِعُ	»	الصلتان	١ : ٣١١
نهارى	المضاجعُ	»	قيس بن ذريح	٢ : ٥٠
برى النخزُ	الجرَّاشعُ	»	ذو الرمة	٢ : ٢٠٧
سبقوا هوىً	مَصْرَعُ	الكامل	أبو ذؤيب	١ : ٧٦
تصفو الحياةُ	يُتَوَقَّعُ	»	المتنى	١ : ١٤١ ، ٢ : ١٣٠
فلقد تركتُ	فتجزعُ	»	مويلك المزموم	١ : ١٩٣
يعشرن	الأذرعُ	»	أبو ذؤيب	٢ : ٨٨
راحتُ	المرتعُ	»	الفرزدق	٢ : ١٧٣
فورذنُ	يتتلعُ	»	أبو ذؤيب الهذلي	٢ : ٢٤٧
ارحمُ	وَقَّعُ	»	عبد الله بن الحجاج	٢ : ٢٧١
الله يبنى	واتبعُ	المنسرج	—	١ : ١٥٢
أخو الذئبِ	مَطْمَعُ	الطويل	—	٢ : ١٨٠
بنى أسدٍ	وتدعى	»	عوف بن الأحوص	٢ : ٢٧٣
قصرتُ	زِرَاعِي	الوافر	مرداس بن حصين	١ : ٢٦٣
بيننا	راعٍ	»	—	٢ : ٧٨
قد أصبحتُ	أصنعُ	الرجز	أبو النجم	١ : ٢١١

أول البيت	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
يا ربُّ	وَأَجْتَمَعُ	الرجز	-	١٠٧ : ١
يا ليتني	وَأَضَعُ	»	دريد بن الصمة	٢٩٣ : ١
قد أَحْصِمُ	الرَّيْعُ	»	-	٩٣ : ٢
ومَسَامِيحُ	الطَّعْغُ	الرمْل	سويد بن أبي كاهل	٨٠ : ٢

(ف)

وقومٍ	وَأَتَلَفُوا	الطويل	الفرزدق	١٣٩ : ١
وعض زمان	مَجَلَّفُ	»	»	٣٦٥ : ٢٠، ١٨٠ : ١
لَعَمْرِي	يَعْرِفُ	»	-	٢٣٨ : ١
وما حِلَّ	يَعْنَفُ	»	الفرزدق	٣٤٦ : ١
عَرَفَتْ	تَعْرِفُ	»	»	١٢٩ : ٢
هو الخليفة	جَنْفُ	البسيط	جرير	١٤١ : ١
لم يركبوا	جُنْفُ	»	-	١٥٠ : ٢
الحافظو	نَطَفُ	المنسرح	قيس بن الخطيم	٨٠ : ٢
تَنَامُ	تَنْغْرِفُ	»	»	١٠٤ : ٢
تَنَفَى	الصَّيَارِيفُ	البسيط	الفرزدق	٢٥٨ : ١
إذا نُهِى	خِلَافٍ	الوافر	-	١٧٠ : ١
للبس	الشُّفُوفِ	»	ميسون	٣٢٦ : ١
حتى إذا	بالوِكَافِ	الرجز	العجاج	٨٢ : ٢
قلت لها	الإِيحَافُ	السريع	الوليد بن عقبة	٢٠٤ : ٢

(ق)

أَسْلَمُوهَا	وَهَقَا	مديد	-	١١٨ : ٢
قالت سليمي	سويقا	الرجز	العذافر الكندي	٣٦١ : ١
تبارك	عتيقا	مجزوء الرمل	أمية	١٣٥ : ٢
وَأَقْبَلَ	رفاقا	المتقارب	-	١٥٣ : ١

أول البيت	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
وإنسان	فيعرقُ	الطويل	كثير	١٥٠ : ١
لمعزى	ونعيقُ	»	—	١٧٢ : ١
عدس	طليقُ	»	يزيد بن ربيعة	٩٤ : ٢
أنورا	حذيقُ	الوافر	مالك بن زغبة	١٨٢ : ١
أبي الذم	السوابق	الطويل	العتابي	٣١٧ ، ١٧٥ : ١
فقلت له	فتزلق	»	امروء القيس	١٨١ : ٢
إذا ما استحمت مصدق	»	»	خفاف بن ندبة	٢٤٢ : ٢
حمال	آفاق	البسيط	تأبط. شراً	١١١ : ١
يا نفس	افتراق	الرجز	—	٢٤٨ : ١
تنح	سوقها	»	رؤية	٣١٧ : ١
سوى	الطرق	»	»	٢٩٠ ، ١٢٦ : ١
كأن أيديهن	الورق	»	»	٢٨٩ ، ١٢٦ : ١
فيها خطوط	البهق	»	»	١٥٤ : ٢
(له)				
تقول	عساكا	الرجز	العجاج	٢١٣ : ٢
مالي أراك	ديكا	»	—	٢٦٨ : ٢
ثم استمروا	رككُ	البسيط	زهير	٢٧ : ٢ ، ٨٧ : ١
مكلل	جُبكُ	»	»	٢٨٧ : ٢
إن تكُ	قد أفكوا	المنسرح	عروة بن أذينة	٢٦٧ ، ١٦١ : ٢
كأن	اللوائك	الطويل	ذو الرمة	٤٨ : ١
أبيتُ	الذكي	الرجز	—	٢٢ : ٢
تلد غلاما	الديك	»	—	٢٠٨ : ٢
جربة	ولا مذكى	»	—	٢٧٢ : ٢

أول البيت آخره بحرہ قائلہ موضعه من الكتاب

(ل)

يساقط.	أخولا	الطويل	ضائي بن الحارث	٨٦ : ١
تَضِبُّ	لها آزَمَلًا	»	-	١٢٠ : ١
خليلي	ظلالها	»	كثير	١٤٤ : ١
فلا تسقياني	أسالها	»	»	١٤٤ : ١
أرى الدهرَ	إِلَّا مُعَلَّلًا	»	-	٣٢٨ : ١
لقد علمَ	واكتحالها	»	-	٤٧ : ٢
حتى لحقنا	الآلا	البسيط.	الجعدي	٢٧ : ٢
أبني كليب	الأغلا	الكامل	الأخطل	١٨٥ : ١
كتبوا	وغلولا	»	الراعي	٢٢٦ : ١
عجاجة	الأذلا	الرجز	-	١٠٦ : ٢
أنجبَ	نجلا	المنسرح	الأعشى	١٥٢ : ١
إن محلاً	مهلاً	»	»	٣٤٩ : ١
رأى الأمرَ	أولا	المتقارب	-	١٨٨ : ١
فلا مزنة	إيقالها	»	عامر بن جوين	١١٢ : ٢
فسائلُ	يُوصَلُ	الطويل	الأخطل	٤١ : ١
أفأعتُ	عَدْلُ	»	أبو الخطار الكلبي	١٠٦ ، ٤٢ : ١
بنزوة	يَقْمَلُ	»	الأخطل	٤١ : ١
وإني	بلايلة	»	جميل	٣٨ : ٢ ، ٤٢ : ١
ألا إنَّ	وتمولوا	»	عروة بن الورد	٤٥ : ١
فليتك	السوائلُ	»	-	٥٧ : ١
تبين لي	طيالها	»	أنيف بن زبان	١٨٤ : ١
ولي دونكم	جَيْثُلُ	»	الشنفرى	٢١٨ : ١
إذا كان	وطُبولُ	»	المتنى	١٥٣ : ٢ ، ٢٩٥ : ١

أول البيت	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
دنا البين	واحمالها	الطويل	ذو الرمة	٣٤٥ : ١
هم ضربوا	الرجل	»	زهير	٢٢ : ٢
سقوني	ويُعجل	»	—	٤٠ : ٢
فإن لم تجد	العواذل	»	لبيد	٤٣ : ٢
أبى الضيم	معاقله	»	زهير	٥٨ : ٢
له بجنوب	الأراجل	»	كثير	٧٥ : ٢
رأيت	البقل	»	زهير	٨٩ : ٢
متى يشتجر	وهم عدل	الطويل	الحارث بن عوف	١٠٧ : ٢
لعمري	وسعال	»	—	١٨٨ : ٢
إذا ناقة	ضلالها	»	أوس بن حجر	٢٠١ : ٢
بخيل	فيستملوا	»	زهير	٣٠٦ : ٢
فليتك	السواقل	»	—	٣٣٠ : ٢
ريارتنا	تتلو	»	عبد الله بن همام	٣٧٢ : ٢
إن تركبوا	نزل	البيسيط	الأعشى	١٩٥ : ١
في فتية	وينتعل	»	»	٣٠٨ : ١
وقد غدوت	تنول	»	»	١٧٦ : ٢
إذا دببت	والغزل	»	—	١٨٧ : ٢
فاذهب	ولا جبيل	»	المتنخل الهليل	١٩٥ : ٢
قالت هريرة	يا رجل	»	الأعشى	٢١٣ : ٢
ديار الحي	ومال	الوافر	القحيف العقيلي	٢٩٩ ، ١٨١ : ١
فزييني	مال	»	أوس بن خلفاء	٢٠ : ٢
لنمن	تنهل	الهزج	امرو لقيس	١٨٠ : ٢
إن يجبنوا	لا يخفوا	الرجز	—	٧٥ : ٢
تضحك	يستهل	الخفيف	تأبط شراً	٣٢٣ : ١

أول البيت	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
ولستُ	بقليل	الطويل	كثير	٤٣ : ١
وَأَنْتَ	العوامل	»	»	٤٧ : ١
ولما	بالهزل	»	—	٥٦ : ١
أَبَتْ	المفاصل	»	ذو الرمة	١٧١ : ٢ ، ٥٦ : ١
وأهله	ونائل	»	أبو الطمحان القيني	٢١٧ : ١
ألا لا أرى	جُملي	»	جميل	٢٤٨ : ١
فَجَاءَتْ	النحل	»	أبو ذؤيب	٣٣٤ : ١
أَيَقْتَنِي	الطالي	»	امرو القيس	٣٣٩ : ١
وأية	بمِرجل	»	الأعشى	٢٢ : ٢
أريدُ	سبيل	»	كثير	٣٢ : ٢
ألا أصبحتُ	البُخل	»	البعيث	٤٦ : ٢
قفانبك	فحوملي	»	امرو القيس	٤٩ : ٢
وهل يَنْعَمَنُ	بأوجال	»	»	١٣٠ : ٢
كَانَ ثَبِيرًا	مزمل	»	»	١٣٥ : ٢
فإن تك	حيال	»	طليحة بن خويلد	١٤٨ : ٢
وقد أغتدي	هيكلي	»	امرو القيس	٢٣٤ : ٢ ، ١٦٨ : ٢
أنا الدافعُ	أو مثلي	»	الفرزدق	١٩٥ : ٢
وبيت عذاري	يكسال	»	امرو القيس	٢٢٣ : ٢
مِكرٌ مفر	مَنْ علي	»	»	٣٤٢ : ٢
وصيرنا	أَيَّ إِذْلال	»	»	٢٦٠ : ٢
أبكي	والقال	البيسط	ابن الأحنف	١٤١ : ١
ألا لا بارك	في الرجال	الوافر	—	١٨١ : ١
بزجاجة	مستعجل	الكامل	حسان	٢٩٣ : ١
لو كنت	خليل	»	—	٣١٩ : ١

أول البيت	آجره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
لعن الإله	الفعل	»	—	٣٤١ : ١
أَرْهِيْرُ	بِهَيَضَلِ	»	امرو القيس	٣٤٣ : ٢
يبازل	الكلكل	الرجز	منظور بن مرشد	١٣٧ ، ١٠٢ : ١
تعرفت	الطول	»	—	١٣٧ : ١
أقول	مجال	»	—	١٦٦ : ١
تروحي	تقيلي	»	أحيحة بن الجلاح	٢١٢ : ١
ليت شباني	أرغل	»	—	٢٧٦ : ١
كان	الإجل	»	أبو النجم	٧٦ : ١
فاليوم	واغل	السريع	امرو القيس	١١٠ ، ١٥ : ١
كالمحل	الأسول	»	المتنخل الهذلي	٢٧٢ : ٢
لات هنا	الأهوال	الخفيف	الأعشى	٣٩ : ٢
وعسير	شمال	»	»	١٢٨ : ٢
فإن تقتلونا	من قتل	الطويل	—	٣٢٧ ، ١٢٨ : ٢
إذا جاء	ولا علل	»	طرفة	٣٤٨ : ٢
عيطاء	القرنفول	الرجز	—	٢٥٩ : ١
إن الكريم	يتكل	»	—	٢٨١ : ١
إن الذي	الطلل	»	أبو النجم	٢٩٩ : ١
وابتذلت	ولا مال	»	—	٣٤٥ : ١
هو الجواد	وبل	»	—	٣٥٨ : ٢
هو الفتى	الصلول	السريع	الحطيئة	١٧٤ : ٢
وقبيل	المعل	الرملي	لبيد	٣٤٢ : ١
فصلقنا	بالثلل	»	»	٢٥٠ : ٢

(م)

لنا الجففات دما الطويل حسان بن ثابت ١٨٧ : ١

أول البيت	آخره	بحرُه	قائله	موضعه من الكتاب
لنا هضبةٌ	فِيْعَصْمَا	الطويل	طرفة	١ : ١٩٧
فلولا	علقمًا	»	الحصين بن الحُمام	٢ : ٣٢٦
أَكْرَّ عليهم	تَحَمَّجِمَا	»	عامر بن الطفيل	٢ : ٥٣
وما هي	خُثَيْمًا	»	حميد بن ثور	٢ : ٢٦٦
لذي الحِلم	لِيَعْلَمَا	»	المتلمس	٢ : ٢٨٠
جزاني	بالكرامةُ	الوافر	قيس بن زهير	٢ : ١٨٩
نُبِثْتُ	الأرْمَا	الرجز	-	٢ : ٥٨
إنني إذا	يا اللّهُمَّ	الرجز	أبو خراش الهذلي	٢ : ٢٣٨
تذكرت	وأعمامها	السريع	عمرو بن محيثة	١ : ١١٦
قد سألتني	أعلامها	»	» » »	١ : ١١٦
فأما نعيم	روبي نياما	المتقارب	» » »	١ : ١٨٩
صددتُ	يدومُ	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	١ : ٩٦
بنى ثعل	ظالمُ	»	رجل من بني أسد	١ : ١٢٢ ، ١٩٣
يزيدُ	المَحَاجِمُ	»	الأعشى	٢ : ٤٥
كأسُ -	حُومُ	البسيط	علقمة	١ : ١٣٤
هذا الذي	والحَرَمُ	»	الحزين الكنانى	١ : ١٦٩
وهمُ إذا	ولا فزَمُ	»	زياد بن منقذ	١ : ٢٩١
وإن	حَرِمُ	»	زهير	٢ : ٦٥
كَانَ	مَلْثُومُ	»	علقمة	٢ : ٧٧
الضاربون	وحُمُوا	»	-	٢ : ٢٨٦
هل ما علمت	مَضْرُومُ	»	علقمة	٢ : ٢٩١
بأسرع الشَّدِّ	اللحِمُ	»	مالك بن خالد	٢ : ٣٠٣
فأما	لثيمُ	الوافر	-	١ : ١١٩
عبادك	والخُنُومُ	»	أمية	٢ : ٢٠

أول البيت	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
وأهلكني	وأستقيم	الوفر	على بن طفيل	٣٢ : ٢
قَتَلْنَا	الغُثْمُومُ	»	-	٨٠ : ٢
سلام الله	السلامُ	»	الأحوص	٩٣ : ٢
تَأْوَبَهُ	الغَرِيمُ	»	سلمة بن الخرشب	٣٥٨ : ٢
فهم	الحُكَّامُ	الكامل	-	٤٥ : ١
تَرَكَ	حِمَامُهَا	»	ليبد	١١١ : ١
أُنْسُ	حَرَامُ	»	-	١٧٢ : ٢
حتى إذا	ظَلَامُهَا	»	ليبد	٢٣٣ : ٢
فتعرفوني	معلمُ	»	طريف بن نعيم	٢٥٣ : ٢
زجلا	آرَامُهَا	»	ليبد	٣٦٠ : ٢
فتوسطا	قَلَامُهَا	»	»	٣٧١ : ٢
ألم تَرِنِي	ومقام	الطويل	الفرزدق	٥٧ : ١
ومستعجب	يترمرم	»	أوس بن حجر	١٠٨ : ٢
ألم تر	كرام	»	أبو طالب	١١٢ : ١
تيممت	طام	»	امرو القيس	١٣٩ : ١
تَرِنِي	مؤوم	»	المزق العبدى	٢٠٢ ، ١٥٥ : ١
مَشِينِ	النوايسم	»	أو جابر بن حنّ	
أقول	زَهْدَم	»	ذو الرمة	٢٣٧ : ١
لقد لُمْنَا	بنائيم	»	جابر بن محم	٣٥٧ : ١
هما نَفْسَا	رِجَام	»	جرير	١٨٤ : ٢
أولئك	بِدارم	»	الفرزدق	٢٣٨ : ٢
فلو كنت	بالمُظلم	»	»	٢٥٨ : ٢
رجلن	والسّموم	الوافر	ليبد	٢٨٩ : ٢
			٥٦ : ١	

أول البيت	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
أمير المؤمنين	مستقيم	الوافر	جرير	٤٣ : ١
وكم من	السقيم	»	المتنبي	١٩ : ٢
ولقد	أقديم	الكامل	عنتره	١٦ : ١
حتى	العلقم	»	بشر	٥٦ : ١
يَنْبَغُ	المكدم	»	عنتره	٢٧٨، ٢٥٨، ٧٨ : ١
قد كنتُ	فوم	الكامل	أبو محجن	٨٨ : ١
يدعون	الأدم	»	عنتره	١٠٩ : ١
خلع الملوك	الأقوام	»	أبو محجن	٢٢٤ : ١
وتكادُ	قوام	»	حسان	٤٨ : ٢
شربت	الديلم	»	عنتره	٨٩ : ٢
ولقد شفى	أقديم	»	»	١٥٦ : ٢
شطت مزار	مخرم	»	»	٢٣١ : ٢
ورُبَّ	الرَّيم	الرجز	العجاج	٧٨ : ١
وقد أرى	المعتم	»	رؤبة	١٣٠ : ٢
عن قصب	الهم	»	»	١٣١ : ٢
ورُبَّ	التكلم	»	العجاج	٢٤٧ : ٢
حاشا أُنَى	والشتم	المسريع	الجميع	٣٤١ : ١
لا تأمننَّ	والحزم	»	أبو وعله	٦٦ : ٢
عادلاً	لا همام	الخفيف	الكميت	٥٦ : ٢
أقيس	أم تدم	الطويل	راشد بن شهاب	٢٤٤ : ٢
ويوما	السلم	»	ابن صريم اليشكري	٣٠٨ : ١
إن الفقير	النجم	الرجز	—	٨ : ٢، ٢٩٩، ١٩٩ : ١
لا تُفسدوا	إيمانكم	»	—	٢٨٤ : ١
(ن)				
وإننا إذا	والطغنا	الطويل	المتنبي	٢٣١ : ١

أول البيت	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
هل ترجعنَّ	أفنانا	البسيط.	—	١٢٩ : ١
وحاجة	عنوانا	»	سوار بن المضرب	١٤٤ : ٢
يا أم عمرو	كالذي كانا	»	جرير	١٨٩ : ٢
والناس	أيانا	»	أمية	٢٨٨ : ٢
وإن دعوت	فادعيننا	»	بشامة بن حزن	٣٦٣ : ٢
رُفِيَّ	امطّليننا	الوافر	ابن الرقيات	٤٣ : ١
وجدتُ	ودونا	»	الكميت	٨٩ : ١
فما إن	آخرينا	»	فروة بن مسيك	٩٢ : ١
تَنَحَّى	العالمينا	»	الحطيثة	٣١٧ : ١
إذا شرب	قد روينا	»	—	—
بذي فرقين	يحرقونا	»	عامر بن شقيق	٣٤٠ : ١
تركنا	صفونا	»	عمرو بن كلثوم	٥٨ : ٢
ألا ليت	المسلمينا	»	ابن مفرغ	٨١ : ٢
وأنى صواحبه	وقلانا	الكامل	»	٩٤ : ٢
رَجَلَان	عُرِيَانَا	الرجز	—	٢٥٠ ، ١٠٩ : ١
قد وردت	هنه	»	—	٢٧٧ : ١
لا تنكروا	شجيننا	»	المسيب بن زيد مناة	٢٤٦ : ١
ليتَ	المُهَنَّا	الخفيف	عمر بن أبي ربيعة	٤٣ : ١
عمرِكُ	يوذينا	»	—	١٠٠ : ١
فلما تبينَّ	بالأبيننا	المتقارب	زياد بن واصل	١١٢ : ١
يدكرنى	وُكُونُ	الطويل	—	١٦٨ : ٢
أمرتُ	يُعِينُهَا	»	—	٢٥٠ : ٢
إن يسمعوا	دَفَنُوا	البسيط.	قعب	٢٠٦ : ١
إن يهبط.	والطينُ	»	—	٧٣ : ٢

أول البيت	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
ما يُحسِنُ	نحنُ	الكامل	الكامل	٨٧ : ١
لَعَمْرُكَ	بثمانٍ	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	٥٠ : ١
بُشَيْنَ	مُعُونٍ	»	جميل	١٤٤ : ١
رُويَدا	سَفَوَانٍ	»	وذاك بن ثميل	١٥٠ : ١
عليها	طعانٍ	»	»	١٥٠ : ١
على كل	والحدَثَانِ	»	—	١٦٩ : ١
فظَلَّتْ	أَرْقَانٍ	»	يعلى الأحول	٢٤٤ : ١
لِخَلَابَةٍ	وَالْوَلَعَانِ	»	—	٤٦ : ٢
إلى الله	تَلْتَقِيَانِ	»	الفرزدق	١٢٥ : ٢
فياليتني	إِيْسَانٍ	»	—	٢٠٣ : ٢
من يَفْعَلُ	مِثْلَانِ	البسيط	حسان	١٩٣ : ١
لا والذي	إِحْنٍ	»	—	٢١٦ : ١
أَمْ كَيْفَ	بِاللَّيْنِ	»	افنون التغلي	٢٣٥ : ١
قد صرح	الذُّقْنِ	»	ابن مقبل	٢٣٧ : ١
قد كنتُ	ولا جانٍ	»	عمران بن حطّان	٧٦ : ٢
كَأَنِّي	نَمِينٍ	الوافر	—	٨٨ : ١
فلستُ	لو أَنِّي	»	—	٣٢٣ ، ٢٧٧ : ١
كِلَا يَوْمِي	الظَنُونِ	الوافر	الشمّاخ	٣٢١ : ١
ذعرتُ	اللَّعِينِ	»	»	٣٢٧ : ١
وماي قد	اللَّعِينِ	»	»	٣٢٧ : ١
وتخضبُ	آن	»	النابعة	٣٦٧ : ١
إذا ما رايةٌ	باليمين	»	الشمّاخ	٢٣٤ : ٢
على ما قام	دَمَانٍ	»	حسان	٣٣٧ : ٢
كيف تراني	عَنِّي	الرجز	الفرزدق	٥٢ : ١

أول البيت	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
كيف تراني	للبيطن	الرجز	القحيف العجلى	٥٢ : ١
حُذِّبَا	الشَّنَّ	»	—	٢٩٠ ، ١٢٦ : ١
يَايَهَا	عنى	»	—	٣١٩ : ١
ومن حديث	من ثمن	المنسرح	مالك بن أسماء	٣٣١ : ٢
انتصر	من العين	المتدارك	—	١٩٠ : ٢
إِنَّ بَنِيَّ	ربيعون	الرجز	أَكْثَمُ بن صيفى	٤٩ : ٢
ومرَّجَب	الرُّجْلَانْ	»	—	٧٩ : ٢
فهل	أَنْ يَأْتِيَنَّ	المتقارب	الأعشى	٣٤٩ : ١

(هـ)

أحبيبتها	ملاقيها	البسيط	—	٢١٦ : ٢
يا دار هند	فوادها	»	الحطيثة	٣٤٣ : ٢
إذا رضيت	رضاها	الوافر	القحيف العجلى	٣٤٨ ، ٥٢ : ١
سبعن	المُدَّو	الرجز	رؤبة	٢٥٦ : ١

(و)

تبدل	مقتو	الطويل	يزيد بن الحكم	٢٥ : ٢

(ى)

وتضحك منى	يمانيا	الطويل	عبد يغوث بن وقاص	٦٩ : ١
ألا ناد	وماليا	»	—	١٠٥ : ١
ألم يئس	نائيا	»	—	٣٥٧ : ١
حلفنا	العواليا	»	عنتره	٥٠ : ٢
فإن كان	راضيا	»	سوار بن المضرب	١٩٢ : ٢
لقيت المروى	صاديا	»	المتنبي	٢٠١ : ٢
وقد علمت	وعاديا	»	عبد يغوث الحارثي	٢٠٧ : ٢
ألا فالبشا	غيايبا	»	ابن أحمر	٢٢٧ : ٢

أول البيت	آخره	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
ألا ليت	أشيتية	الطويل	—	١٦ : ٢
تقول عجز	وماليا	»	ذو الرمة	٢٦٦ : ٢
ولا عب	الظايبا	الوافر	أعصر بن قيس	٧٧ : ١
إذا ما المرء	ندايا	»	»	٧٧ : ١
يطوفني	قفيا	»	المنخل اليشكري	٧٦ : ١
من أن	بالعشية	مجزوء الكامل	زهير بن جناب	٩١ : ١
والموت خير	بقية	»	»	٩١ : ١
يُعجل	شيا	الرجز	—	٢٦٦ : ١
بصريّة	والطريا	»	عذافر	١٢٤ : ٢
والخيل	الراوية	السريع	عمرو بن ملقط	٧ : ٢
وكانها	فتحي	الكامل	—	٢٦٩ : ٢
منعة	شرعبي	الوافر	الحطيثة	١٢٥ : ١ ، ٣٣٣

(٧) فهرس أنصاف الآيات

نصف البيت	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
(الألف اللينة)			
لا حطّيب القوم ولا القوم سقى	الرجز	الشمّاخ	٦٠ : ١
خب جروز وإذا جاع بكى	»	»	٦٠ : ١
(هـ)			
ميهات من منخرق ميهأوه	الرجز	العجاج	٩٣ : ٢
نّاج وقد زوزى بنا زيزأوه	»	رؤية	١٨٤ : ٢
ومن بعد أرض بيننا وساء	الطويل	—	٣٩ : ١
(ب)			
مثل الحريق وافق القصبا	الرجز	رؤية	٧٥ : ١
إذا الدب فوق المتون دبا	»	»	١٤٨ : ١
بما اقتال من حكم على طيب	الطويل	كعب بن سعد الغنوى	٨٤ : ١
من عنزى سبنى لم أضربه	الرجز	زياد الأعجم	١٩٦ : ١
أسهمها الصائدات والصيب	المنسرح	الكميت	٢٩٤ : ١
أمهتى خندف والياس أبى	الرجز	قصي بن كلاب	٢٢٤ : ٢
(ت)			
ولو أن ميتا يفتدى لفديته	الطويل	كعب بن سعد الغنوى	٨٤ : ١
فأؤ لذكراها إذا ما ذكرتها	»	—	٣٩ : ١
كأننى سيف بها إصليت	الرجز	رؤية	٢٧٧ : ٢
إذا ما العوالى بالعبيط احمرت	الطويل	كثير	٤٧ : ١
وحى لها القرار فاستقرت	الرجز	العجاج	٣٣١ : ٢
بل جوزتيها كظهر الحففت	»	سور الذئب	٩٢ : ٢

نصف البيت	بحره	قائله	موضعه من الكتاب

(ث)

ألا فالبشا شهرين أو نصف ثالث	الطويل	-	٢ : ٢٢٨

(ج)

حنى إذا ما أمسجت وأمسجا	الرجز	العجاج	١ : ٧٤
ومهمه هالك من تعرجا	»	»	١ : ٩٢
دع ذا وبهج حسبا مبهجا	»	»	١ : ١٠٥
تجاوب الرعد إذا تبوجا	»	»	١ : ١٥١
أبشر بما شرك عيني تختلج	»	-	١ : ٢٥٥

(ح)

ألا إن جيزاني العشية رائح	الطويل	-	٢ : ١٥٤

(د)

وإن شتم تعاودنا عوادا	الوافر	شقيق بن جزء	١ : ١٨٢
أثوى وقصر ليلة ليزودا	الكامل	الأعشى	١ : ١٤٠
فمضى وأخلف من قتيلة موعدا	»	»	١ : ١٤٠
كان في الفرش العراد العاردا	الرجز	أبو النجم	١ : ١٧٢ ، ٢ : ٥٢
قدنى من نصر الخبيبيين قدى	»	حميد الأرقط	٢ : ٢٢٣

(هـ)

كمشترى بالحمد أحمره بترا	الطويل	-	٢ : ٤٢
وحى بكر طعنا طعنا بحرا	البسيط	-	١ : ٣٤٧
تمحبه بين الأنام شيره	الرجز	-	١ : ٧٤
حتى إذا صفوا له جدارا	»	العجاج	٢ : ١٢١
فكان يوميد لها أمرها	»	ابن ميادة	٢ : ١٧٨
واحطط. إلهى بفضل منك أو زارى	البسيط	-	١ : ٢٦٤
يمت بها أبا صخرين عمرو	الوافر	-	١ : ١٣٨

نصف البيت	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
ونقرتها بيديك كل منقر	الكامل	-	٢ : ٢١
ومسحه مرعقاب كاسر	الرجز	-	١ : ٦٢
وكحل العينين بالعواور	»	جندل بن المشي	١ : ١٠٧
كانها بعد كلال الزاجر	»	-	١ : ٦٢
يا سارق الليلة أهل الدار	»	-	١ : ١٨٣ ، ٢ : ١٩٥
وقد بداهنك من المتزر	»	الأقشير الأسد	١ : ١١٠
ضخم نجارى طيب عنصري	»	-	١ : ٧٩
جادت بكى كان من أرمى البشر	الكامل	ابن أحمر	٢ : ٢٢٧
وأترّف العبرة من لاقى العبر	الرجز	العجاج	٢ : ٣٠٨
إذا الكرام ابتدروا السباع بتر	»	»	١ : ١٥٧
إذا تخازت وما في من خزر	»	أرطاة بن سهبة	١ : ١٢٧
تقضى البازى إذا الباز كسر	»	العجاج	١ : ١٥٧

(س)

لحب المؤقدان إلى موسى	الوافر	جرير	١ : ٤٧
نكسوم مخشونة لباسا	الرجز	القلاخ السعدى	١ : ٢٣١
والبكرات الفسج العظامسا	»	غيلان بن حريث	١ : ٩٤
قد قربت ساداتها الروائسا	»	»	١ : ٩٤
تقاعسن الغز بنا فاقعنسسا	»	العجاج	٢ : ١٣٤

(ض)

ضربا هذا ذيك وطعنا وخضا	الرجز	العجاج	٢ : ٢٧٩
يخرجن من أجواز ليل غاص	»	رؤبة	٢ : ٢٤٢

(ع)

إذا حنت الأولى سجعن لها معا	الطويل	-	١ : ١٥١
إن لم أقاتل فالبسوفى برقعا	الرجز	-	١ : ١٢٠

نصف البيت	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
منلى لا يحسن قولاً فع	»	-	١١٣ : ١
يا بنت عما لا تلوى واهجى	»	أبو النجم	٢٣٨ : ٢
مال إلى أرطاة حقف فاضطجع	»	منظو بن حبة	١٢٤ : ١

(ف)

أسدته بالزئيرات الصفا	الرجز	أبو طالب	١٥٣ : ٢
أيام لا أحسب شيئاً منزفاً	»	العجاج	٣٠٨ : ٢
كأن إبريقهم ظي على شرف	البيسط	علقمة	٨١ : ١
نق الدراهم تنقاد الصياريف	الكمال	الفرزدق	٦٩ : ١
من غير لا عصف ولا اضطراف	الرجز	العجاج	١١٦ : ١

(ق)

وأقسمت لا أملاه حتى يفارقا	الطويل	الأسد بن يعقرب	١٥٧ : ١
واردد إلى حورات حور شقه	الرجز	-	١٥٣ : ٢
لأنتحيا للعظم ذو أنا عارقه	الطويل	عارق الطائي	١٤٢ : ١
يضىء حيباً في ذرا متألّق	»	خفاف بن ندبة	١٠٥ : ١
فدع ذا ولكن هل ترى ضوء بارق	»	»	١٠٥ : ١
قوال محكمة جواب آفاق	البيسط	تأبط شرا	١١١ : ١
مشبه الأعلام لماع الخفق	الرجز	رؤية	٢٧ : ٢، ٨٦ : ١
جاءت به عنس من الشام تلقى	»	القلاخ بن حزن	١٠٤ : ٢
وأهيج الخلاء من ذات البرق	»	رؤية	٢٨ : ٢، ١٤٠ : ١
وقاتم الأعماق خاوى المخترق	»	»	٨٦ : ١
مشوه الخلق كلابي الخلق	»	القلاخ بن حزن	١٥٤ : ٢
مبارك إذا رأى فقد رزق	»	-	٢٩٥ : ٢
سرا وقد أون تأوين العقق	»	رؤية	٢١٤ : ١

(ل)

وتسمع من تحت المعاج لها أزملا	الطويل	-	١٨٤ : ١

نصف البيت	بحره	قائله	موضعه من الكتاب
يارب لا يرجع إلينا طفيلًا	الرجز	—	١٥٤ : ١
وَأنا في الضراب قيلان القله	»	—	١٧٧ : ٢
وقال اضرب الساقين أملك هابل	الطويل	—	٣٨ : ١
ودع هريرة إن الركب مرتحل	البسيط	الأعشى	١٠٥ : ١
ولا يدي في حميت السكن تندخل	»	الكميت	٢٩٦ : ١
مثل الفراخ نتفت حواصله	الرجز	—	١٥٣ : ٢
أثاق سفعا في معرس مرجلي	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٩٤ : ١
ألا عللاني قبل لوم العواذل	»	—	٢١٠ : ٢
وهن من الإخلاف قبلك والمطل	»	—	٤٦ : ٢
مثل القتلى في الهشيم البالي	الرجز	منظور بن مرثد	٢٠١ : ١
تدافع الشيب ولم تقتل	»	أبو النجم	٥٩ : ١
الحمد لله الوهوب المجزل	»	»	٦١ : ١
كأن في أذناهن الشول	»	»	٦١ : ١
من عبس الصيف قرون الإجل	»	»	٦١ : ١
تنجل أيدين كل منجل	»	»	٣١٣ : ٢، ١٥٢ : ١
فظل لحما ترب الأوصال	»	منظور بن مرثد	٢٠١ : ١
يأوى إلى ملط له وكلكل	»	—	٢٦٨ : ١
فصدرت بعد أصيل المؤصل	»	أبو النجم	٢٧١ : ١
نوط إلى صلب شديد الخل	»	—	١٧٨ : ٢
كأن مهواها على الكلكل	»	منظور بن مرثد	١٤٩ : ١
ببازل وجناء أو عيهل	»	»	٢٧٦ : ١
ومقلتان جونت المكل	»	—	٢٧٦ : ١
مثل النقا لبده ضرب الطلل	»	—	١٨١ : ١
فهو يفدى بالأبين والخال	السريع	—	١١٢ : ١

(م)

١٢٧ : ١	-	الطويل	ولن تستطيع الحلم حتى تحلما
١٨٨ : ١	حسان	»	وأسيافنا يقطرن من نجدة دما
١٠١ : ١	رؤبة	الرجز	ضخما يحب الخلق الأضحما
١١٠ : ١	الأميشر الأسدي	»	رحت وفي رجلك ما فيهما
١٤٢ : ١	عارق الطائي	الطويل	لئن لم تغير بعد ما قد صنعتُم
٨١ : ١	علقمة	البسيط	مقدم بسبا الكنان ملثوم
٢٠٧ : ١	ليبد	الكامل	مثل البلية قالصا أهدامها
٢٦٦ : ١	ابن ميادة ...	الرجز	فكان يوميد لها حكمها
٩٤ : ١	زهير بن أبي سلمى	الطويل	ونؤيا كجذم الحوض لم يتسلم
٣٣٧ : ١	»	»	أفاطم هائي السيف غير مذم
٢٥١ : ١	النايفة	البسيط	يا بؤس للجهل ضرارا لأقوام
١٩٦ : ١	قيس بن زهير	الوافر	ألم يأتيك والأنباء تنمى
٧٨ : ١	عنتره	الكامل	زيافة مثل الفتيق المكرم
١٠٩ : ١	»	»	أشطان بشر في لبان الأدهم
٧٨ : ١	العجاج	الرجز	أو الفامكة من ورق الحمى
٩٥ : ١	غيلان بن حرب	»	وغير سفع مثل يحامم
١٤٤ : ١	أبو الأخرز الحماني	»	ليوم روع أو فعال مكرم
١٤٤ : ١	»	»	مروان مروان أخو اليوم اليمى
٧٩ : ١	-	»	حتى يعود الملك في أسطمه
٧٩ : ١	-	»	ياليتها قد خرجت من فمه
١٨٤ : ٢	رؤبة	»	فنام ليلى وتجلي همى
١٢٧ : ١	-	الطويل	تحلم عن الأدنين واستبق ودهم

(ن)

٢١٩ : ١	الفرزدق	الطويل	نكن مثل من يا ذئب يصطحبان
٣٠٥ : ٢	-	»	فمالك موت بالقضاء دهاني
٨٠ : ١	ليبد	الكامل	درس المنا بمتالع فابان
٨٠ : ١	»	»	بالحبس بين البيد والسويان
٩ : ١	-	الهمز	كان ثدييه حقان
٨٠ : ١	رؤبة	الرجز	في خدر مياس الدمى المعرجن
١٠٨ : ١	-	»	ارهن بنيك عنهم أرهن بنى
١٨٦ : ١	خطام المجاشعي	السريع	وصاليات ككما يؤثفين

(هـ)

١٢٦ : ١	-	البيسط	يا دار هند عفت إلا أثافيها

(ي)

٧٧ : ١	أعصر بن قيس	الوافر	كفعل الهر يحترش العظايا
٢٨٧ : ١	-	الرجز	أهبي التراب فوقه إهبايا
١٧٠ : ٢	العجاج	»	ماء قرى مده قرى
٢٥٣ : ٢	»	»	لاث به الأثناء والعبرى
٣١٠ : ١	»	»	والدهر بالإنسان دواى
٣١١ : ١	»	»	غضف طواها الأمس كلابى
٤٩ : ٢	-	»	قال لها هل لك يا تافى

(٨) فهرس لهجات القبائل

أزد السراة

تسكين الهاء حين الوصل ١ : ٢٤٤

تميم

تخفيف ثقل الحركات المتتابعة بالتسكين^١ ١ : ١٠٩

إدغام المضارع المجزوم المضعف اللام ١ : ١٤٨

تسكين ثاني الثلاثي إذا كان مضموماً أو مكسوراً ١ : ٢٠٢٥٥ : ٢٨٧٠٦٦

كسر شين عشرة ١ : ٢٦١

إبقاء ياء عطاية ١ : ٢٨٦

كسر أول المضارع إذا كان ثاني ماخيه مكسوراً ١ : ٣٣٠

جمع صنوع على صنوان (بالضم) ١ : ٣٥١

تسمية القبر بالجدف ٢ : ٦٦

الحجازيون

عدم تخفيف ثقل الحركات المتتابعة ١ : ١٠٩

فك إدغام المضارع المجزوم المضعف اللام ١ : ١٤٨

تحريك ثاني الثلاثي المضموم الأول والمكسورة ١ : ٢٥٥

تسكين شين عشرة ١ : ٢٦١

جمع صنوع على صنوان (بالكسر) ١ : ٣٥١

تسمية القبر بالجدف ٢ : ٦٦

بنو سعد

سهم سن يبدل الجيم مكان الياء حين الوقف ١ : ٧٥

سليم

كسر شين شجرة ١ : ٧٤

كسر همزة أيان ١ : ٢٦٨

ضبة

ضم أول الأجوف حين بنائه للمجهول وقاب عينه وأوا ١ : ٣٤٥

أهل العالية

قلب ياء العطاية همزة ١ : ٢٨٦

عقيل

تحريك الحرف الحلقى الساكن بعد فتح ١ : ٢٣٤٠١٦٧٠٨٤

قيس

جمع صنو على صنوان (بالضم) : ١ : ٣٥١

الكوفيون

حكاية همزة « ترثن » ، وشترى : ٢ : ٤٢

أهل مكة

تسكين جيم السجل ، وتخفيف لابه : ٢ : ٦٧

هذيل

قلب ألف المقصور ياء حين يضاف إلى ياء التكلم : ١ : ٧٦

قلب حاء حتى عينا : ١ : ٣٤٣

(٩) فهرس الأعلام

(١)

٣٤٨، ٢٤٢، ٢٤٠، ٢١٦، ١١٩، ١٠٤، ٩٦، ٦٦ : (١)

٢٧٧ : (٢)

٢٢٣ : (١)

٣٣٩، ٢٧٩، ٢١٤، ١٦٥، ٦٣ : (١)

١٥٣، ١٢٧، ٦٠ : (٢)

١٧٣ : (٢)

٣٦٧، ٣٥٠، ٣٤٤، ١٨١، ١١٩، ١١٠ : (٢)

٢٨٠، ١٦٣، ٨٢ : (١)

٢٢٠، ١٩١، ١٥٦، ١٣٥، ٨٥ : (٢)

٣٠٨ : (٢)

٣٥ : (١)

٢٩٠ : (٢)

٢٥٦، ٤٠، ٣٥ : (١)

٢٣٨، ١٨٨، ٦٤، ١٧ : (٢)

٣٣٠ : (١)

٣٣٠ : (١)

٣٦٠ : (١)

٢١٧ : (٢)

٦٧ : (٢)

٣٥٥، ٣٢٦ : (١)

٣٥٩، ٣٠٥، ١٣٥، ١٠٨، ١٠٥، ١٠٤، ٥٧ : (١)

٢٤٩، ٨١، ٨٧ : (٢)

٩٩، ٣٧ : (١)

٣١٠، ٢٥٥ : (٢)

٢٠ : (٢)

٥٠ : (٢)

٣٢٦ : (١)

٢٥٩ : (١)

١٨٦، ١٨١، ١٨٠، ١٧٤، ١٦٧، ١٦٢، ١٦١ : (١)

٢١٣، ٢١٠، ٢٠٧، ٢٠٥، ٢٠٤، ١٩٤، ١٨٨ : (١)

٢١٩، ٢١٧، ٢١٤، ١٦٠، ١٥١، ٨٩، ٦٣، ٤٤ : (١)

٢٤٩، ٢٤٧، ٢٣٨، ٢٣٥، ٢٣١، ٢٢٤، ٢٢١ : (١)

٣٦٦، ٣٦٥، ٢٧٢ : (١)

آدم (عليه السلام)

آزر (أبو إبراهيم)

أبان بن تغلب

أبان بن سعيد بن العاص

أبان بن عثمان بن عفان

أبان بن يزيد العطار

أبجر بن جابر العجلي

إبراهيم بن أحمد الطبري

إبراهيم بن أحمد القريسي

إبراهيم بن أدهم

إبراهيم بن اسحاق بن راشد

إبراهيم بن أبي بكير

إبراهيم التيمي

إبراهيم بن جرير

إبراهيم بن الحسين

إبراهيم الخليل (عليه السلام)

إبراهيم بن أبي عبلة

إبراهيم بن عثمان بن يسار

إبراهيم القاري

إبراهيم بن محمد المدني

إبراهيم بن هرمة

إبراهيم بن يحيى بن أبي حية

إبراهيم بن يزيد النخعي

٣٢٠ ، ٣١٩ ، ٢٩٤ ، ٢٠٤ ، ١٨٩ ، ٦٧ ، ٩ : (٢)	الأيرد
٣٠٨ : (٢)	ابن أبي بردة
٢٦٤ : (١)	ابن أبي بكرة
٣٣٣ ، ٣٠٤ : (٢)	ابن أبي ربيعة
٤٣ : (١)	ابن أبي الزناد
١٦٦ : (١)	ابن أبي عبله
٣٥٠ : (١)	
٢٦٤ ، ١٦٦ : (٢)	ابن أبي عبيدة
٢٩٨ : (١)	ابن أبي عتيق
٤٣ : (١)	ابن أبي عمار
١٢٨ : (٢)	ابن أبي ليلى
٣٧٠ ، ٢١٣ ، ١٨٩ ، ٤٠ ، ٣٤ : (٢)	ابن أبي مريم
٣٣٩ : (١)	ابن أبي مليكة
٣٥٧ : (١)	أبو أحمد الطبراني
٢٠٩ : (٢)	أبو أحمد عبد الله بن محمد المفسر
٢١ : (١)	أبو الأخرز الحناني
١٤٤ : (١)	أبو إسحاق = إبراهيم بن أحمد القريسي
٣٦٠ : (١)	أبو إسحاق إبراهيم بن السري
٢١ : (١)	أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحسن
٣٦٦ ، ٣٦٥ ، ٣٣٠ ، ٢٨٩ : (١)	أبو إسحاق السبيعي
٢٢٣ : (١)	أبو اسماعيل (رجل من أهل الشام)
٣١٨ ، ٢٠٣ ، ١٧٧ ، ٥٤ : (١)	أبو الأسود الدؤلي
٣٦٤ ، ٣٣٧ ، ٢٤٧ ، ٧٩ : (٢)	
١٤٧ : (٢)	أبو الأشعث
٣٠٨ ، ٢٨٨ : (١)	أبو الأشهب العطاردى
٣٤٢ : (١)	أبو الأصغ
٣٧ : (١)	أبو أسامة
٢٩٤ : (٢)	
١٨٢ : (٢)	أبو أسيمة الكوفي = أبان بن تغلب
٣٣ : (١)	أبو إياس جؤية بن هائد
١٨٦ : (٢)	أبو أيوب الأنصاري
١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٨ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ٢١٥ ، ٢١٦ : (١)	أبي بن كعب
٢١٧ ، ٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٤٧ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٢٩٥ : (١)	
٣٠٤ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٦ : (١)	
٣٦٥ ، ٣٥٨ ، ٣٥٥ ، ٣٤٩ : (١)	

(٧) : ١٥ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٦٧ ، ٧٨ ، ٩٨ ، ١٠٨
 ١٣٤ ، ١٤٢ ، ١٨٢ ، ١٨٨ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ،
 ٢٢٥ ، ٢٣٠ ، ٢٤١ ، ٢٩٠ ، ٣٠٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٣

(١) : ٣٥

أحمد بن أنس الدمشقي

(١) : ٢١ ، ٢٠

أحمد باحسن

(٢) : ٣ ، ١٨١ ، ٢٣٢

أحمد بن جبير

(٢) : ٣٤ ، ١٧٦

أحمد بن حنبل

(١) : ٢٢٩

أحمد بن أبي دؤاد

(١) : ٣٦

أحمد بن سعيد الدمشقي (أبو الحسن)

(١) : ١٦٣ ، ٣٢٦

أحمد بن صالح المصري

(١) : ١٦٩

أحمد بن علي الخزاز

(١) : ٢١

أحمد بن علي بن سعيد

(٢) : ٢٧٣

أحمد بن علي بن هاشم البصري

(١) : ١٧٧

أحمد بن عيسى

(٢) : ٢٧

أحمد بن محمد بن أبي بزة

(١) : ٣٨

أحمد بن محمد البزري

(٢) : ٢٣٧

(١) : ٢٢

أحمد بن محمد السلفي (أبو طاهر)

(١) : ٢٨٩

أحمد بن محمد بن عبد الله الليثي

(١) : ٦

أحمد بن محمد الموصلي

أحمد بن موسى = ابن سجاهد

(١) : ٣٢٦

أحمد بن موسى القواس

(١) : ٢٨٤ ، ٢٩٧

أحمد بن موسى اللؤلؤي

(١) : ١٤٧

أحمد بن نصر الشاذلي

(٢) : ٢٣٧

أحمد بن يحيى ثعلب = أبو العباس

(١) : ٣٦٧

أحمد بن يزيد بن أسيد السلمي

(١) : ٣٢٦

أحمد بن يزيد الحلواني

(٢) : ٢٧١

الأحمدي الأنصاري

(٢) : ٩٣

أحيحة بن الجلاح

(١) : ٢١٢

(١) : ٤١ ، ٥٣ ، ١٢٦ ، ١٨٥ ، ١٩٩ ، ٢٤٩ ، ٣٠٠

(٢) : ٨ ، ٣٨ ، ٨٠ ، ١٨٠ ، ٢٤١

الأخطل

(١) : ٦٩ ، ٢٥٣

الأخفش

(٢) : ٣٦٧

(٢) : ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦

إدريس (عليه السلام)

(٢) : ٢٠

أوزعيم

(٢) : ٢٢٢

إسحاق بن إبراهيم

١٥٦ : (٢)	إسحاق السلولى
٣٣٢ ، ١٩٥ : (١)	إسحاق بن سليمان
٣٣٠ : (١)	إسحاق بن يعقوب الأزرق
٣١١ ، ١٤ : (٢)	إسرائيل
٢٤٩ : (٢)	إسرافيل
٢٠ : (٢)	الاسكندر
١٠٨ : (١)	إسماعيل (عليه السلام)
٢٤٩ : (٢)	
٣٣٠ : (١)	إسماعيل بن ابراهيم بن هود
٣٣٢ ، ٢٧٧ : (١)	إسماعيل بن جعفر
١٩٢ : (٢)	
١٥٦ : (٢)	إسماعيل بن أبي خالد
٩٦ ، ٩٥ : (٢)	إسماعيل بن خلف
٣١٨ ، ١٤٧ : (١)	إسماعيل بن عبد الله القسطنطينى
٢٣٧ : (٢)	
٣٥٧ : (١)	إسماعيل بن عبد الملك
٣١٦ ، ٧٦ : (١)	إسماعيل بن مسلم المكي
٣٣ : (٢)	الأسود بن سريع
٣٦٥ ، ٢١٥ ، ١٦٠ : (١)	الأسود بن يزيد
٢٨٧ ، ١٨٤ ، ١٥٧ ، ٥٠ : (١)	الأسود بن يعفر
١٠٣ : (٢)	
٢٨٤ ، ١٢٣ : (١)	أسيد بن أسيد
١١٩ : (٢)	أشعث بن اسحاق
٣٨ : (٢)	أشعث بن زياد
١٥٠ : (٢)	أشعر الرقيان الأسدى
١٨٥ : (١)	الأشهب بن رسالة
٢٨٠ ، ٢٥٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٢ ، ١٧٠ ، ١٠١ ، ٨٧ : (١)	الأشهب العقيلي
٣٤٤ ، ٣٢٩ ، ٢٨٧	
٣٧٤ ، ٣١٠ ، ٢١٦ ، ٦٥ ، ٥٠ : (٢)	
٢٣٨ ، ٢٠٠ ، ١٣٩ ، ٨٧ ، ٧٤ ، ٦٣ ، ٥٣ ، ٤٧ ، ٤٦ : (١)	الأصمعي (عبد الملك بن قريب)
٢٩٧ ، ٢٦٧ ، ٢٦٣ ، ٢٥٨	
١٧٧ ، ١٦٩ ، ١٥٣ ، ١٠٦ ، ٨٨ ، ٧٩ ، ٥٨ ، ٢٧ : (٢)	
٣٥٨ ، ٢٨٣ ، ٢٢٤ ، ٢٠١ ، ١٨٦	
١٦٤ ، ١٤٩ ، ١٣٠ ، ١٢٣ ، ١١٧ ، ٩٧ ، ٩٤ ، ٤٤ : (١)	الأعرج (عبد الرحمن بن هرمز)
٢٢٠ ، ٢١٨ ، ٢١٣ ، ٢١١ ، ٢٠٢ ، ١٩٧ ، ١٨٥ ، ١٦٦	
٣١١ ، ٢٨٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٣	
٣٥٦ ، ٣٤٤ ، ٣٣٩ ، ٣٣٣ ، ٣٢٣ ، ٣١٤ ، ٣١٣	

(٢) : ١٠٥ ، ١٠٢ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٨١ ، ٧٢ ، ٢٤ ، ١٥ ، ١٢ :
 ١٦٩ ، ١٥٦ ، ١٤٩ ، ١٤٣ ، ١٢٩ ، ١٢٣ ، ١١٩
 ٢٧٢ ، ٢٥٨ ، ٢٣٢ ، ٢١٦ ، ٢٠٨ ، ١٨١ ، ١٧٠
 ٣٤٦ ، ٣٢٦ ، ٣١٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٤ ، ٢٩٠ ، ٢٨١

(٢) : ٤٤ :

(١) : ١٥٢ ، ١٤٠ ، ١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٢٦ ، ١٠٥ ، ٦٣ :
 ٣٤٩ ، ٣٤٧ ، ٣٠٨ ، ٢٩٠ ، ٢٨٦ ، ١٩٧ ، ١٩٥ ، ١٨٣
 (٢) : ١٢٨ ، ١٢١ ، ٦٧ ، ٥٩ ، ٥٧ ، ٤٥ ، ٣٨ ، ٢٨ ، ٢٢ :
 ٣٦٢ ، ٢٩٨ ، ٢١٣ ، ٢٠٠ ، ١٩٨ ، ١٧٦ ، ١٥٠ ، ١٤١

(١) : ٢٨٨ ، ٢٠٠ ، ٧٧ :

(١) : ٩٣ ، ٩٢ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٧٩ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٦٠ ، ٥٩ :
 ١٦٦ ، ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٥١ ، ١٤٩ ، ١٠٣ ، ٩٧
 ١٩٥ ، ١٨٨ ، ١٨٦ ، ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٠ ، ١٦٩
 ٢٣١ ، ٢٢٧ ، ٢١٨ ، ٢١٤ ، ٢١١ ، ٢٠١ ، ١٩٩
 ٢٦٧ ، ٢٦٥ ، ٢٦١ ، ٢٤٩ ، ٢٤٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٢
 ٢٩٢ ، ٢٨٩ ، ٢٨٧ ، ٢٨٠ ، ٢٧٩ ، ٢٧٥ ، ٢٧٢
 ٣١٤ ، ٣١٣ ، ٣١٢ ، ٣٠٧ ، ٣٠٥ ، ٣٠٤ ، ٢٩٦
 ٣٣٤ ، ٣٣٠ ، ٣٢٨ ، ٣٢٧ ، ٣٢٣ ، ٣٢٠ ، ٣١٨
 ٣٦٦ ، ٣٦٥ ، ٣٥٨ ، ٣٥٣ ، ٣٣٩

(٢) : ٨٧ ، ٨٥ ، ٨١ ، ٥٣ ، ٤٠ ، ٣٥ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٦ ، ٤ :
 ١٥٧ ، ١٤٦ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٠٥ ، ١٠٣ ، ٩٥
 ٢٤٩ ، ٢٣٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٢ ، ٢١٧ ، ٢١٦ ، ٢٠٥
 ٢٩٤ ، ٢٨٩ ، ٢٨٤ ، ٢٧٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٤ ، ٢٥٧
 ٣٣٦ ، ٣٣٣ ، ٣٣٢ ، ٣٢٠ ، ٣١٨ ، ٣١١ ، ٣٠٤
 ٣٦١ ، ٣٥١ ، ٣٣٧

(١) : ١٣٦ :

(١) : ٢٣٥ :

(٢) : ٥٩ :

(٢) : ٢٢٤ ، ٢٢٣ :

(٢) : ٢٢٤ :

(٢) : ٢٩٥ :

(٢) : ٢٣٨ :

(٢) : ١٠٤ :

(١) : ٣٣٩ ، ١٣٩ ، ١٥ :

(٢) : ٢٢٣ ، ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٦٨ ، ١٣٠ ، ١٢٤ ، ٧٠ ، ٤٧ :

٣٤٢ ، ٣٠٦ ، ٢٩٥ ، ٢٧٣ ، ٢٦٠ ، ٢٣٤

الأعسم المكي
 الأعشى

أعصر بن سعد (سببه بن سعد)
 الأعشى (سليان)

الأغلب العجلي

أفنون التغلبي

الأقيشر الأسدي = المغيرة بن عبد الله

أكثم بن صيفي

إلياس (عليه السلام)

اليسع (عليه السلام)

أم جندب

أم الحيار (اسرة أبي النجم)

أم ابن عيينة

اسرو القيس بن حجر

أمية بن أبي الصلت

(١) : ٣٦٦ -

(٢) : ١٩ ، ١٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٨٨

أنس بن زنم

(٢) : ٣٦٤

أنس بن مالك

(١) : ٣٣ ، ٣٧ ، ٨٢ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ٢٥٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨٧

٢٨٩ ، ٢٩٦ ، ٣٠٩ ، ٣٤٤ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣

(٢) : ٥١ ، ٢٩٣ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٦٧

أنيف بن نهبان

(١) : ١٨٤

الأوزاعي

(١) : ٣٠٩

أوس بن أبي أوس

(٢) : ١٤٩

أوس بن حجر

(١) : ١٥٣

أوس بن غلفاء

(٢) : ٢٠

أوسط

(٢) : ١٤٧

أيوب بن ميم

(١) : ٣٠٩

أيوب بن أبي ميممة

(٢) : ٣٢٨

(١) : ٣٢١

أيوب السختياني

(١) : ٤٦ ، ١١٨ ، ٢٤٨

(٢) : ٦٨ ، ١٩٣ ، ٢٦٧ ، ٣٠٥ ، ٣٢٨ ، ٣٤١

أيوب بن التوكل

(١) : ١٦٩ ، ٣٣١

(ب)

باعث بن صريم

(١) : ٣٠٨

باشنة (صاحبة جميل)

(١) : ٧٤٢

البعثري

(٢) : ٢٠٩

أبو بحرية عبد الله بن قيس

(٢) : ١٤٧

بلدليل بن ميسرة

(٢) : ١٥٣ ، ٣١٠

ابن بريدة

(١) : ١٠٣ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢٤٥

ابن بزي

(١) : ٣٤٠

بزرجمهر بن البختجان الفارسي

(٢) : ٢٠

البيزي = أحمد بن محمد البيزي

(١) : ٨٠٣

بشار بن أيوب الناقد

(١) : ٤٧ ، ١١٧ ، ٢٨٥

بشامة بن حزن النهشلي

(٢) : ٣٦٣

بشر

(١) : ٧٥٦

بشر بن إبراهيم بن حكيم

(٢) : ١٦

أبو بشر الكوفي البزار = هارون بن حاتم

(٢) : ١٦

البعيث بن حريث

(١) : ٢٠٣

(٢) : ٤٦

البغدادى = عبد القادر بن عمر

(١) : ١٧٦

بكار بن عبد الله

(٢) : ١١٢

- بكر بن حبيب السهمي
بكر بن محمد بن بقية (أبو عثمان المازني)
بكر بن نصار العطار
أبو بكر = شعبة بن عياش
أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد المروزي
أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي عيد المهندس
أبو بكر الأصبهاني
أبو بكر الثقفي
أبو بكر الخطيب
أبو بكر الصديق
أبو بكر بن عاصم
أبو بكر العبدى
أبو بكر بن عياش
أبو بكر بن الحسن بن مقسم
أبو بكر محمد بن السرى
أبو بكر محمد بن علي المراغى
أبو بكر محمد بن هارون الرويانى
أبو بكر المصرى
أبو بكر الهذلى
أبو بكرة
بلال بن أبى بردة
بلال بن جرير
بهاء الدولة
بيس
البيهقي
- (٢) : ٤٠ ، ٢٤٦
(١) : ٤٦ ، ٧٧ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ٣٤٢
(١) : ٤٠ ، ٢٠٣ ، ٢٦١ ، ٣١٢
(١) : ٢١
(١) : ٢١ ، ٢٢
(١) : ٣٥ ، ١٧٩
(١) : ١٦٢
(١) : ١٩٥
(١) : ٢٥٥ ، ٣٣٦
(٢) : ٢٨٣
(١) : ٨٢
(١) : ٣٦
(١) : ٨٤ ، ١٧٣ ، ١٩٩ ، ٢٥٥ ، ٣٠٧ ، ٣٣٠
(٢) : ٢٧١
(١) : ٦ ، ١٠ ، ٣٢ ، ٩٠ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٧
١٧٥ ، ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٧٦ ، ٢٩٧ ، ٣٣٥
(٢) : ٩٠ ، ٢٢٧ ، ٢٧١ ، ٣٣٧ ، ٣٦٤ ، ٣٧٣
(١) : ١٠ ، ٤٩ ، ١٩٩
(١) : ٤٠
(٢) : ١٤٧ ، ١٨٨
(١) : ٣٥
(٢) : ١٧ ، ٦٤
(٢) : ٣١٥
(٢) : ٢٠٣
(٢) : ٥٤
(١) : ٣٠٨
(٢) : ٣٠٣
(١) : ٩٠ ، ١٧٥
(٢) : ٢٨٧
(١) : ٧
(٢) : ٣١
(٢) : ٣٣

(ت)

- (١) : ١١١ ، ٣٢٤
(٢) : ٣٠٤

تأبط شرا

التبريزي

(١) : ٨٣

تزيد بن حلوان

(٢) : ٨٨

تمام بن عباس بن عبد المطلب

(٢) : ٢٧٥

أبو تمام

(١) : ١٤٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣١

(٢) : ١٢٨ ، ١٤٤ ، ٢٣٤

(١) : ٢٨٧

تميم بن حذلم

(١) : ١٨

تيمور باشا (أحمد تيمور)

(١) : ٢٥٦

التيمي

(٢) : ٣٤٠

(ث)

(١) : ٣٠٩ ، ٣٣٩

ثابت بن أسلم

(٢) : ٢٣٣

ثعلبة بن صعيبر المازني

(١) : ٨٣

الثعلبي

الثقفي = عيسى بن سروان الثقفي

(١) : ٣٤١

أبو ثوبان

(١) : ٣٠٩

ثور بن يزيد

(٢) : ١٤ ، ٢٢٢ ، ٣١٥

الثوري

(ج)

(١) : ١٥٥

جابر بن حني

(١) : ٣٥٧

جابر بن سحيم

(٢) : ٣١١

جابر بن سمرة

(١) : ٢٧٧

جابر بن عبد الله

(٢) : ٣٢٣

(١) : ١٧٦

جابر بن يزيد

(١) : ٣٤٢

الحارود بن بشير

(١) : ٣٤٢

الحارود بن بشير

(١) : ٥١ ، ٣٣٨

الحارود بن أبي سبرة

(١) : ٨٢

ابن الحارود

(٢) : ٥٣ ، ٢٤٩ ، ٣٦٧

جبريل (عليه السلام)

(٢) : ١١٩

جبير بن نفير

(٢) : ٣٩

جبيرة

(١) : ٢١٧ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٢٧١ ، ٣١٣ ، ٣١٨

الجعدري (عاصم بن أبي الصباح)

٣٦٣ ، ٣٥٧ ، ٣٤٤ ، ٣٣٩ ، ٣٣٦

(٢) : ٦ ، ٢٥ ، ٣٨ ، ٥٤ ، ٧١ ، ٧٨ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٤٤

١٦٥ ، ١٦٧ ، ٢٤٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥

٢٧٦ ، ٢٨٢ ، ٢٩٢ ، ٣٠٥ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤

(١) : ١٩٥ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩

الجراح (القاريء)

جران العود	(٢) : ٢١	
جربية بن الأشيم	(٢) : ١١٢	
ابن جريج	(٢) : ٣٤٨	
جرير بن حازم	(٢) : ١٦٨	
جرير بن الخطفي	(٢) : ٢٩٨	
جرير بن عبد الحميد	(١) : ٤٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٢٣ ، ١٤١	
ابن الجزري	(٢) : ٥٩ ، ٧٨ ، ١١٨ ، ١٨٤ ، ١٨٩ ، ٢٧٩	
	(١) : ١٦٠ ، ٣١١	
	(١) : ٢٧٣ ، ٢٩٥	
	(٢) : ١٨	
جعدة (بنت جرير)	(١) : ٤٧	
الجعدى (النابغة)	(٢) : ٢٧	
جعفر بن ابراهيم	(٢) : ٧٩	
جعفر بن سليمان	(١) : ١٧٣ ، ٣٤٠	
جعفر الصادق	(١) : ٢٧٧	
جعفر بن أبى طالب	(٢) : ٧٩	
جعفر بن على بن الحجاج	(١) : ٣٠٤	
جعفر بن محمد أبو عبد الله	(١) : ١٥١ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٢١٩ ، ٢٧٢ ، ٢٨٧ ، ٣٠٦	
	(٢) : ٣١٨ ، ٣٢٢	
جعفر بن محمد الخشكنى	(٢) : ٧٩ ، ٢١٢	
	(١) : ٣٢٦ ، ٣٣١ ، ٣٣٩ ، ٣٤٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤	
	(٢) : ٣٢٨ ، ٣٦٣ ، ٣٨٣ ، ١٥٩ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦	
	(٢) : ١٤	
جعفر بن يزيد	(١) : ٧٧ ، ٩٤ ، ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٣٧ ، ١٤٩ ، ٢١٦ ، ٢٤٠	
أبو جعفر (محمد بن حبيب)	(١) : ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٥٥ ، ٢٦٤ ، ٢٧٧ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧	
	(٢) : ٣١٣ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٣٩	
	(٢) : ٧ ، ٢١ ، ٣٦ ، ٥١ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ٩٠ ، ١٠٥ ، ١٠٦	
	(١) : ١١٩ ، ١٦٣ ، ١٨٨ ، ٢٠٦ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٥٩	
	(١) : ٢٨١ ، ٣١٥ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٣٩ ، ٣٤٥ ، ٣٥٢	
	(٢) : ٣٦١	
أبو جعفر محمد بن أبى سارة الرؤاسى	(٢) : ٢٧٠	
أبو جعفر محمد بن على بن الحاج	(١) : ٦	
أبو جعفر محمد بن على بن الحسين	(١) : ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٣٠٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥	
	(٢) : ١٦ ، ٨١ ، ٢١٢ ، ٣١٠	
أبو جعفر المصرى	(١) : ١٦٣	
أبو جعفر المنصور	(٢) : ٢٠ ، ٣٦٦	
أبو جعفر يزيد بن القعقاع	(١) : ١٣ ، ٥٦ ، ٧١ ، ١٢٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٨٨ ، ١٩٢	
	(١) : ٢٠٩ ، ٢٣٢ ، ٢٨٥	

(٢) : ٩٠ ، ١١٤ ، ١٣٦ ، ٢٠٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٢٩٧ ،
٣١٦ ، ٣٣٨ ، ٣٥٧

(٢) : ٣٠٥

(٢) : ١٠٤ ، ١٥٤

(١) : ٢٧٧ ، ٢٨١

(٢) : ٢٣٧ ، ٢٣٩

(١) : ٤٢ ، ١٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٩٣

(٢) : ٢١٤

(١) : ٩٢

(٢) : ١٨٨ ، ١٨٩

(١) : ٢١٤

(١) : ١٠٧ ، ٢٩٠

(٢) : ١٣٢

جنوب بن فيروز = أبو جعفر يزيد بن القعقاع

(١) : ٥

(٢) : ١٠٦

(١) : ١٣١

(ج)

(١) : ٩ ، ١٤ ، ١٥ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٣

٦٤ ، ١٩٥ ، ٢٦٧ ، ٣٢٤ ، ٣٤٨ ، ٣٥٣

(٢) : ٨ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٦٤ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٥ ، ٩٧

١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٤٩ ، ١٧٥ ، ١٨٧ ، ١٨٨

١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠

٢٠٧ ، ٢١٤ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١

٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٤

٣٠٥ ، ٣١١ ، ٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧

٣٣١ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨

٣٥٧ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨

(٢) : ١٨٩

(٢) : ١٥٦

(١) : ٣١٦ ، ٣٦٦

(٢) : ٢٤ ، ٣٨ ، ٨١ ، ٨٣ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٨

٢٧٩ ، ٣٣١

(٢) : ١٢٨

(٢) : ٣١٩

(٢) : ٦٧

(٢) : ١٣١ ، ٢١٣

(٢) : ٢٢ ، ٢٠٧ ، ٣٠٦

أبو الجلد

الجليد الكلابي

ابن جمار (سليمان بن مسلم)

جميل بئينة

جناح

ابن جندب

أبو جندب الهذلي

جندل بن المثنى الطهوي

جنى

أبو جهل بن هشام

جويرة بن بشير

أبو حاتم السبجستاني

حاجب بن زارة

الحجاج بن أرمطة

أبو الحجاج المكي = مجاهد بن جبر

الحجاج بن يوسف الثقفي

الحادرة الشاعر

الحارث بن حلزة

الحارث العكلي

الحارث بن سليم الهجيمي

الحارث بن عوف

	(١) : ٢٨٧ ، ٣٢٠	الحارث بن قيس
	(١) : ٢٣٠	الحارث بن خبيك
١٥٢٤	(٢) : ٣٦٥	الحارث الحمداني
(٢) : ٢٧	(٢) : ٣١	حامد بن يحيى البلخي
(٢) : ١٠٢	(٢) : ١٢٩	ابن حبان
٢٢٢٠ ، ٨٣٢	(٢) : ٢٩٧	حبة أم منظور بن سرثد
	(٢) : ٣١٨	حدراء
	(٢) : ٣٨	حذيفة
	(١) : ١٧٧	أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي
	(٢) : ٩٦ ، ٩٤	الحر بن عبد الرحمن النحوي
	(٢) : ٢٩٢	حرملة بن عمران
١٦٣ : (١)	(٢) : ١٢٧	حرمي بن عمارة بن أبي حفصة
(٢) : ٨٥	(٢) : ٢١	حرمي بن يونس
	(٢) : ٤٣	حريث أبو اللعام الثقفي
	(١) : ١٦٩	أبو حازم
	(٢) : ٣٤٧	أبو حزام غالب بن الحارث
	(١) : ١٦٩	الحزبن الكنانى
	(٢) : ٣٤٧	حسان بن تميم
	(١) : ١٦٩	حسان بن ثابت (أبو عبد الرحمن)
	(٢) : ٣٤٧	حسان بن سعيد البصري
	(١) : ١٦٩	الحسين بن أبي الحسن
	(٢) : ٣٤٧	الحسين بن أحمد بن عبد الغفار = أبو علي الفارسي
	(١) : ٤٨	الحسين بن الحسين بن عبيد الله العتكي
	(٢) : ١٥٦٦	حسن بن حي
	(٢) : ٥١	الحسن بن دينار
	(٢) : ١٧٦٦	الحسن بن الربيع بن أنس
	(٢) : ٢٧٥	الحسن بن علي
	(٢) : ٤١٢	الحسن بن علي الأبح
	(٢) : ٣٣٠	الحسن بن عمران
	(١) : ٢٠٩ ، ٢٠٥	الحسن بن محمد الحارثي
	(٢) : ٣٠٧	

- أبو الحسن الكرخي (١) : ١٥٧
 أبو الحسن اللاحقاني (١) : ٤٧ ، ٤٩ ، ٢٣٥
 أبو الحسن نصر بن عبد العزيز الشيرازي (١) : ٢١
 (٢) : ٣٧٦
 الحسين بن علي (رضي الله عنه) (١) : ٣٠٦
 حسين بن علي الجعفي (١) : ٢٨٩
 (٢) : ٢٧١
 أبو الحسن الشيرازي (١) : ٢١
 أبو الحسن المبارك بن عبد الجبار (١) : ٢١
 حصن بن حذيفة (٢) : ٥٨
 حصين (١) : ٢٨٩
 الحصين بن الحمام المري (١) : ٣٢٦
 أبو حصين (٢) : ١٣٢
 حطان بن عبد الله (١) : ١٦٨ ، ٢٨٠
 الخطيئة (١) : ١٢٥ ، ٢٤٥ ، ٣٠٧ ، ٣١٧ ، ٣٣٣
 حفص بن حميد القمي أبو عبد الله (٢) : ١١٩ ، ٢١٦ ، ٢٣٢
 (٢) : ١١٨ ، ١٧٤ ، ٢٩٠ ، ٣٣٥ ، ٣٤٣
 حفص بن سليمان (١) : ٣٨ ، ٦١ ، ٢٤٥ ، ٣٠٣
 (٢) : ٤٠ ، ٨٥ ، ١١٠
 الحكم بن الأعرج (١) : ٩٤
 الحكم بن غثيبة (٢) : ١٨٩ ، ٢٢٤ ، ٣٥٨
 الحكم بن عمر الرعيثي (١) : ٨٢
 الحكم بن عيينة (١) : ٢٤٩
 حكيم بن حزام (١) : ١٣٨
 حكيم بن المسيب القشيري (١) : ٥٢ ، ٣٥٨
 أم الحكيم (١) : ١٤٤
 الخلواني (أحمد بن يزيد) (١) : ٣٢٦
 (٢) : ١٦٧ ، ٢٧٣
 حماد بن أبي زياد (١) : ١٩٩
 حماد بن سلمة (٢) : ٨٥ ، ١٢٧
 حماد بن سلمة (١) : ٣١٨
 حماد بن شعيب (١) : ١٩٩
 حمزان بن أعين (١) : ٣٣٠
 (٢) : ٣٨
 حمزة بن حبيب الزيات القاري (١) : ٨ ، ٣٥ ، ١٠٥ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٥ ، ١٦٦
 (٢) : ٢٠١ ، ٢١٨ ، ٢٨٧ ، ٢٩٧ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٢٠
 (٢) : ٣ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٨٥ ، ١٠٣ ، ١١٠ ، ١٤٣

٢٩٤ ، ٢٧١ ، ٢٣٧ ، ٢٢٦ ، ١٩١ ، ١٥٦ ، ١٤٦

٣٣٢

(١) : ٢٨٩

(١) : ٣١٩

(٢) : ٢٦٦

(٢) : ١٥٦

(١) : ٢٨٩ ، ٢٥٣ ، ٢٤٧ ، ١٩٢ ، ١٩١ ، ١٨٦ ، ١٦١

(٢) : ٢٥١ ، ١٠٣ ، ٧٥ ، ٢٣ ، ٣

(١) : ٣٣٩ ، ٣١٦

(١) : ٢٤٩

(٢) : ٣١

(١) : ٢١٧

(٢) : ٢٦٧

(١) : ١٧٦

(٢) : ٢٢٢

(١) : ٣٤٢

(١) : ٢٧٠ ، ١٧٣

(٢) : ٢٩٧ ، ٢٩٤ ، ٢٧٦ ، ٢٢٤ ، ١٣٤ ، ١٠٨ ، ٢٢

٣٦٦ ، ٣٣٣

(٢) : ٣٦٠ ، ٣١

(١) : ١٦٣ ، ١٣٤

(٢) : ٢٣٢ ، ١٩٥ ، ١٨٤ ، ١٦٥ ، ١١٩ ، ٩٠ ، ٦٢ ، ٥٦

٣٥٣ ، ٣٥٠ ، ٣٠٧ ، ٢٦٤

(١) : ٢٦٧

(٢) : ٣١٦ ، ٣١٥ ، ١١٦ ، ٩٠

(خ)

(١) : ٢٨٩

(٢) : ٣٤١ ، ٢٢٦ ، ١٢٠

(٢) : ١٢٨

(٢) : ١٧٣

(٢) : ٣٨

(١) : ٨٢

(١) : ٨٢

(٢) : ٢٦٧ ، ١٢٨

(١) : ١٨٥

(٢) : ٨٠

(٢) : ٢٢٣

(٢) : ٣٣

حمزة بن القاسم

حميد بن ثور

حميد الرؤاسي

حميد بن قيس الأعرج

حميد بن يونس

حنظلة بن أبي سفيان

حنظلة بن الشرق (أبو الطيجان)

حنظلة بن النعمان بن مرة

أبو حنيفة

أبو الحويرث

أبو حيان النحوي

حيوان (أبو شيخ الهنائي)

أبو حيوة (شريح بن يزيد)

أبو حية النميري

خارجة بن مصعب

ابن خازم

خالد بن أبان

خالد بن عبد الله بن أبييد

خالد بن عبد الله القسري

خالد بن مرادس

خالد بن يزيد الشيباني

أم خالد

أبو خبيب

خدره بن عوف

الدمشقي
أبو الدينار

(١) : ١٨٩

(٢) : ٣١٧

(١) : ٣٦٢ ، ٥٧٢ ، ٧٧٢ ، ٨٢٧ ، ٧١٦

(٢) : ٣٥٠ ، ٣٦٨ ، ٣٦١ ، ٥٨٧ ، ٢٦٧

ابن دكوان

(١) : ٣٥٠

(٢) : ١٠٦

ذو الرمحين (عياش بن ربيعة)

ذو الرمة (غيلان)

(١) : ٣٣٤ ، ٢٩٧ ، ٢٦٠ ، ٢٣٧ ، ٩٩ ، ٥٦ ، ٤٨ ، ٤٠

(٢) : ٣٤٠

(٢) : ٣٣٢ ، ٣٢٢ ، ٢٦٦ ، ٢٠٧ ، ١٧١ ، ٩٦ ، ٦٩ ، ٥٩

(١) : ٣٢٤ ، ٢٢١ ، ١١٨ ، ٨٨ ، ٧٦ ، ٦١

أبو ذؤيب الهذلي

(٢) : ٣٢٢

(٢) : ١٩٣

راشد القاري

راشد بن شهاب اليشكري

(٢) : ٢٤٤

(١) : ٢٢٦ ، ١٠٧

الراعي النميري

(٢) : ٩١

أبو رافع

(١) : ٣٦٦ ، ٢٧٧

الربيع بن أنس

(١) : ٣٠٩

الربيع بن تغلب

(٢) : ٣١٠

الربيع بن خيثم

(١) : ١٦٧

الربيع بن ضبع الفزاري

(٢) : ٩٩

ربيع بن صبح

(١) : ١٤٨

ربيع بن عمرو

(١) : ٣٤٤

ربيع بن مكرم

(٢) : ٢١٢

أبو رجاء عمران بن تيم

(١) : ٢٥١ ، ٢٤٣ ، ١٢٧ ، ١١٢ ، ١٠٥ ، ١٠٣ ، ٥٩٢

(٢) : ١٧٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٥ ، ٢٦٥

(١) : ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩

(١) : ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩

(١) : ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩

(١) : ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩

(١) : ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩

(١) : ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩

(١) : ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩

(١) : ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩

(١) : ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩

(١) : ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩

(١) : ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩

(١) : ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩

(١) : ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩

(١) : ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩

(١) : ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩

(١) : ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩

(١) : ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩

(١) : ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩

(١) : ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩

- الرشيد (هارون) ٢٧١ : (٢)
 رضوان ١٥٠ : (٢)
 رفيع بن مهران (أبو العالية) ٣١١ ، ٢٨٠ ، ٢٧٧ ، ٢٧٥ ، ٢٣٦ ، ٨٢ : (١)
 ٣١٥ ، ٢٩٣ ، ٢٨٥ ، ١٦٤ ، ٨٣ ، ٦٥ ، ١٦ ، ١٥ : (٢)
 ٣٢١
 ابن الرقيات ١٦٣ ، ٤٣ : (١)
 الروماني (علي بن عيسى) ٤٩ ، ٢١ : (١)
 روح بن عبد المؤمن ١٧٧ ، ٩٩ : (١)
 روح بن قرة البصري ١٩٢ ، ٩٩ : (١)
 ٣٣٥ : (٢)
 أبو روح المدني = يزيد بن رومان
 أبو روق ١٠٧ : (٢)
 ابن روسي (محمد بن عمر بن عبد الله) ٢٦٠ : (١)
 رويس ١٣٣ : (١)
 رويح بن يزيد ٣ : (٢)
 الرياشي ٨٩ ، ٤٨ : (١)
 (ز)
 زائدة بن قدامة ٣٥٣ : (١)
 زياد بن العلاء ٢٨٩ : (١)
 الزبرقان بن بدر ٣٠٧ : (١)
 أبو زيد الطائي ٣٤٥ ، ٢٦٩ ، ١٢٣ : (١)
 ٢٣٢ : (٢)
 ٢٩٨ ، ٢٥٥ : (٢)
 الزبير بن العوام
 ابن الزبير = عبد الله
 الزجاج ١٤٣ ، ١٥ : (١)
 زر بن حبیش ٣٢٠ ، ٣٠٥ ، ٢٩٣ ، ٢٨٧ : (١)
 أبو زرعة الشامي ١٨٩ : (١)
 أبو زرعة عمرو بن جرير ٣١٠ ، ١٤٤ ، ١٠١ ، ٧٢ ، ٦٧ : (٢)
 زرقاء البامة ٣٤٧ : (١)
 زكريا بن أبي زائدة ١١٩ : (٢)
 الزمخشري ٣٧٠ ، ٣٦٦ : (٢)
 أبو الزناد ٢٠٨ : (٢)
 الزهدمان (أخوان من بني عيس) ١٨٩ : (٢)
 زهدم بن حزن بن وهب ١٨٩ : (٢)
 الزهراني (فضالة الليثي) ١٤٧ : (٢)
 الزهري (محمد بن مسلم) ١٣٠ ، ١١٤ ، ١١١ ، ١٠١ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٧٩ ، ٣٧ : (١)
 ١٧٥ ، ١٦٧ ، ١٤٣ ، ١٤١ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٧

— 892 —

٣٢٢ : (٢)	
١٢٢ : (٢)	سيرة بن عمرو الفقعسي
٣٢٦ : (١)	سبيع بن عمرو
٣٥٧ : (١)	سحيم بن وثيل الرياحي
٢٧٩ : (٢)	
٣٤٩ ، ٣٢٣ ، ٣٢٢ : (١)	السدي (اسماعيل بن عبد الرحمن)
٢٨٥ ، ١٥٦ ، ١٦ : (٢)	
٢٦٨ ، ٢١٩ : (٢)	أبو سراج الهذلي
٣٣٦ ، ٢٤٢ ، ٧٢ : (١)	أبو سرار الغنوي
١٢٨ ، ٦٩ : (١)	سراقة البارقي
٦٣ : (٢)	ابن شريح الاصبهاني
٣١٥ : (١)	السري بن ينعم
٢٩٥ : (١)	سعد بن عبد الرحمن بن عوف
٢١٤ ، ٢٨٤ ، ١٦٣ ، ٤١ : (١)	سعد بن قرظ
٣٢٦ ، ٢٩٣ ، ٩٣ ، ٤٩ ، ٣٣ : (٢)	سعد بن مالك
٢٧٢ ، ١٠٣ : (١)	سعد بن أبي وقاص
٣٠٠ : (١)	سعيد بن أسعد
٤٦ : (١)	سعد بن أوس
٢١٨ ، ٢١٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٣ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٥ : (١)	سعيد بن جبير
٣١٦ ، ٣٠٨ ، ٢٨٥ ، ٢٧٠ ، ٢٤٩ ، ٢٣٢ ، ٢٢١	
٣٦٦ ، ٣٦٥ ، ٣٥٨ ، ٣٤٨ ، ٣٢٥ ، ٣١٩	
١٨٦ ، ١٤٤ ، ١١٣ ، ١٠٧ ، ٦٣ ، ٤٧ ، ٤٤ ، ٣٧ : (٢)	
٣٠٦ ، ٢٩٤ ، ٢٤٥ ، ٢٢٤ ، ٢١٠ ، ١٩٣ ، ١٨٧	
٣٥٣ ، ٣٤٧ ، ٣٤٦ ، ٣٤٠	
١٨٩ : (٢)	سعيد بن أبي الحسن
١٣١ : (٢)	سعيد بن أبي سعيد الأنصاري
٤٨ : (١)	أبو سعيد الحسن بن الحسين
٣٣ : (٢)	أبو سعيد الخدري
٧ : (١)	أبو سعيد السكري
٧٢ : (١)	سعيد بن سلم الباهلي
٢٤٢ : (١)	سعيد بن سليم
٢٥٩ ، ١٦٦ ، ١٥٣ ، ٥٣ ، ٤٩ : (١)	السيرافي (أبو سعيد)
١٥٦ : (٢)	
٣٧ : (٢)	سعيد بن العاص
٣٤٤ : (١)	سعيد بن عامر
٣٠٩ : (١)	سعيد بن عبد العزيز
٩٤ : (٢)	سعيد بن عثمان بن عفان
٢٣٧ : (٢)	سعيد بن محمد الكندي

- سعيد بن المسيب
(١) : ٨٢ ، ١٠٣ ، ١١٨ ، ١٣٧ ، ٢٨٠
(٢) : ٦٥ ، ٩٩ ، ١١٠
(٢) : ١٨٩
(١) : ٢٧٨
(٢) : ١٠٣ ، ٢٩٤ ، ٣٣٦
(١) : ١٦١ ، ١٩١
(١) : ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٨٠ ، ٣٠٠ ، ٣٠٨ ، ٣١٣ ، ٣١٤
(٢) : ١٦ ، ٧٨ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١٥٦ ، ١٨٢ ، ١٨٩
٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٣٢٥
(١) : ٣٠٤
(٢) : ٢٧٣
(١) : ٣٤٩
(٢) : ٣٦٢
(١) : ٢٠٣
(١) : ٩٤
(٢) : ١٠٤
(١) : ٥٧
(٢) : ٣٥٨
(٢) : ٣٥
(١) : ٢٧٥
(١) : ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٥٤ ، ١٧٣ ، ٢١٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٠
٢٥٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦
٣١٣ ، ٣٢٧ ، ٣٥١ ، ٣٦٠ ، ٣٦١
(٢) : ٩ ، ٢١ ، ٤٥ ، ٨٧ ، ١١٠ ، ١١٧ ، ١٤٢ ، ١٦٠
٢١٩ ، ٢٣٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٣ ، ٢٨٨ ، ٣٢١ ، ٣٥١ ، ٣٧٣
(٢) : ٥٨ ، ٣٥٨
(١) : ١٠٠
(١) : ١٠٤ ، ٣٢٨
(١) : ٢٢٣ ، ٢٦١ ، ٣١٣
(٢) : ٨١ ، ١٣٧ ، ٣١٠
(١) : ٢١
(٢) : ٣٢٨
(٢) : ١٥٥
(١) : ٥
(١) : ١٤٨ ، ٢٨٥ ، ٣٣٢
(١) : ٧١
سليمان بن المسيب
سليمان بن حسين السلمي
سليمان بن سعيد الثوري
سليمان بن عيينة
سلام بن سليمان الطويل
ابن سلام (محمد بن سلام)
سلامة بن عبد الله
سلامة ذوقائش بن يزيد
أم السلسيل
أم سلمة
سلمة بن الخرشب
أبو سلمة الخزاعي
سلمة بن عاصم
السلمي (أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب)
سليمي
سليمان (عليه السلام)
سليمان بن أرقم
سليمان الأعمش = الأعمش
سليمان التيمي (ابن قننة)
أبو سليمان الخطابي
سليمان بن عبد الرحمن بن حامد
سليمان بن عبد الملك
أبو سليمان العدواني = يحيى بن يعمر
سليمان بن فهد
سليمان بن مسلم (ابن جمان)
سليمان بن مهران

مليان بن يسار
سمالك بن حرب
أبو السمال العدوي (قعناب)

(٢) : ١٣٢

(٢) : ١٤٢

(٢) : ١٤٩ ، ١٥٦ ، ١٧٢ ، ٣١١

(١) : ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٩١ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١١٧

١٢٧ ، ١٤٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤٩ ، ٢٩٢ ، ٣٥٩

(٢) : ١٥ ، ١٨ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٨٠ ، ١٠٥ ، ٢٠٣ ، ٢٩٨

٣٧٢ ، ٣٢٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠١ ، ٣١١

بعضه من كتابه

ابن السميع (محمد بن عبد الرحمن)

(أبو عبد الله الثاني) (١) : ٣٥٨ ، ٣١٦ ، ١٣٤

(٢) : ٦٦ ، ٨٨ ، ١٠٤ ، ١٢٣ ، ١٤٤ ، ١٦٥ ، ١٧٥

(١) : ٢٩٤ ، ٣٦٠

(١) : ٣٦٦

بعضه من كتابه

(١) : ٣٦٦

بعضه من كتابه

(١) : ٨٤٢ ، ١٤٩ ، ١٥٤

(٢) : ١٩٩ ، ٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣٢٤

بعضه من كتابه

(١) : ٢٨٤٢

بعضه من كتابه

(٢) : ٤٠

(٢) : ١٤٤ ، ١٩٢

بعضه من كتابه

(٢) : ٨٠

(٢) : ١٦٠

بعضه من كتابه

(١) : ٩ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٥

بعضه من كتابه

٧٨ ، ٧٩ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١٢٨ ، ١٣١

١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٨٩ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٤

٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٩٩ ، ٣٠٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٥٢

(٢) : ٩٢ ، ٩٣ ، ٢٣ ، ٥٧ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١٥٥ ، ١٧١

١٩٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤ ، ٢٩٦ ، ٣٠١

بعضه من كتابه

٨٥٢ ، ٣٠٢ ، ٣١٢ ، ٣٢٩ ، ٣٤٨ ، ٣٦٤

بعضه من كتابه

(١) : ١١٥ ، ٢١٣ ، ٢٤٦ ، ٣٠٩ ، ٣٦٦

بعضه من كتابه

(٢) : ١٣ ، ٥٥ ، ٩٤ ، ١٨٩ ، ٢٠٤

بعضه من كتابه

(١) : ٣٤ ، ٢٩٥

بعضه من كتابه

(٢) : ١٥٣

بعضه من كتابه

(٢) : ١١٣

بعضه من كتابه

(١) : ٤٧

بعضه من كتابه

(٢) : ٨٢٧

بعضه من كتابه

(٢) : (٢٥)

بعضه من كتابه

(٢) : ٢٧

بعضه من كتابه

(٢) : ١٦٧

بعضه من كتابه

(١) : ١٤٧ ، ٣٠٨

بعضه من كتابه

(٢) : ١٢

- شبيب بن عزرة الضبعي
 شبيب بن عزرة الضبعي
 أبو شجاع فاتك
 الشجري
 ابن الشجري
 شراحيل
 شرحبيل بن الحارث بن عمرو
 ابن شرف
 شرف الدولة قراوش
 شريح بن يزيد = أبو حيوة
 الشريف الرضي
 شعبة بن الحجاج
 شعبة بن عياش
 ابن شعيب (محمد بن شعيب)
 شعيب بن الحارث
 شعيب بن الحجاب
 شعيب بن أبي عمرة
 الشعبي (عامر بن شراحيل)
 شعفر « امرأة »
 شعيث بن سهم
 شعيث بن منقر
 شقيق بن سلمة
 أبو شقيق الباهلي (جزء)
 شقيق بن جزء
 الشماخ بن ضار
 ابن شنبود
 الشنفرى
 شهاب بن شرفة
- (٢) : ٣٥٦ ، ٢٣٧ ، ٣٧
 (١) : ٣٤٤
 (٢) : ٣٩ ، ٣٧
 (١) : ١٤١
 (٢) : ١٣٠
 (١) : ١٦٧ ، ٨٤ ، ١٧
 (٢) : ٢٠٩ ، ١٦٦
 (١) : ٢٣٥ ، ٦٤
 (٢) : ٢٢٠
 (١) : ١٨٥
 (١) : ٢٢٧
 (٢) : ٣
 (١) : ٧ ، ٥٠
 (١) : ١٢
 (١) : ٣٤٤ ، ٣١١ ، ٢٠٣ ، ١٧٣
 (٢) : ٢٩٤ ، ٢٢٤ ، ١٨٩ ، ١٥٦ ، ١٤ ، ٣
 (١) : ١٨٣ ، ١٦٦ ، ١٥٦ ، ٦٠
 (٢) : ٣٣٢
 (١) : ٣٠٩
 (٢) : ٣١٠
 (١) : ٢٧٥
 (٢) : ٣٥٣
 (١) : ٣١١ ، ٣٠٩ ، ٣٠٦ ، ٢٧٤ ، ٢٤٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٠
 (٢) : ٣١٥ ، ١٥٦ ، ١٢٧ ، ١١٩ ، ١١٧ ، ٢٣
 (٢) : ١٢٤
 (١) : ٥٠
 (٢) : ٣٢٣ ، ٢٠٥
 (١) : ٥٠
 (٢) : ٣٢٣ ، ٢٠٥
 (٢) : ٨١
 (١) : ١٨٢
 (١) : ١٨٢
 (١) : ٣٢٧ ، ٣٢١ ، ٦٠
 (٢) : ٢٣٤ ، ٩٦
 (١) : ١٧٥
 (١) : ٣٣٥ ، ٣٣٤ ، ٢١٨
 (١) : ٢٩٥ ، ٢٧٣

شهاب بن عبد القيس = مرجوم

شهر بن حوشب

(١) : ٢٦٤

(٢) : ٢٢٠

(١) : ٢١٤

(١) : ٩٤ ، ٢٠٣ ، ٢١٦ ، ٢٤٣ ، ٢٦٤ ، ٢٧٧ ، ٣٢٦

٣٣٩ ، ٣٣٢

(٢) : ٨١ ، ١٠٥ ، ١٥٦ ، ٢٨١

شيبان بن معاوية النخري

شيبه بن نصاح

أبو شيبخ الهنائي = حيوان

(ص)

(٢) : ٣٥

(١) : ١١٣ ، ٢٣٨ ، ٣٦٦

(٢) : ١٨٩

(٢) : ٢٣٧ ، ٢٤٣

(٢) : ٤٣

(٢) : ٢٩٢

(١) : ١٣٨

(٢) : ٢٣٠

(١) : ٣٠٨

(٢) : ١٤٧ ، ٢٨١

(١) : ٣١١

(١) : ٧

(١) : ٤٦

صالح بن كيسان

أبو صالح مولى ابن هانيء

أبو صالح الكوفي

صخر (أخو الخنساء)

صخر الغي

أبو صخر بن عمرو

صدقة الديري

ابن صريم اليشكري

صفوان بن عمرو

الصلتان العبدى

صمصام الدولة بن عضد الدولة

الصولى إبراهيم

(ض)

(١) : ٨٦

(٢) : ٤١

(٢) : ١٨٨

(١) : ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٦٧

(١) : ١٠٠ ، ١٠٣ ، ٢٠٣ ، ٢٨٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٣ ، ٣٣٩

٣٦٣ ، ٣٥٨ ، ٣٥٠ ، ٣٤٤

(٢) : ٣ ، ٣٤ ، ٤٧ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٨٠ ، ١١٠ ، ١٣١

١٦٤ ، ١٨٨ ، ١٩٨ ، ٢٠٨ ، ٢٢٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٧

٢٥٥ ، ٢٧٨ ، ٣١٠ ، ٣٢٥ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠

(١) : ٢٠٦

(ط)

(١) : ١١٢

(٢) : ١٥٣

(١) : ٥١ ، ٢٣٢ ، ٢٥٦

ضابء بن الحارث البرجمي

الضباب بن سبيع

الضبي (الفضل الضبي)

الضحاك بن سزاحم

ضمرة بن أم صاحب

أبو طالب

أبو طلوت عبد السلام بن شداد

- ١٧٦ : (٢)
 ٢١ : (١)
 ١٠ : (١)
 ٣١٦ ، ١١٨ : (١)
 ٣٢٢ : (٢)
 ١٢٢ : (١)
- الطاهر السلفي
 أبو طاهر عبد الواحد البزار
 طاوس بن كيسان
- ابن طاوس
 الطائي = (أبو تمام)
 الطبراني
 طرفة بن العبد
- ٣٣ : (٢)
 ٣٥٧ ، ٣٤٢ ، ٣٣٧ ، ١٨٣ ، ٤٢ ، ٤٠ : (١)
 ٣٣٨ ، ٣٢٦ ، ٣٠٦ ، ١٨٢ ، ١٥٢ ، ٩٣ ، ٨٣ : (٢)
 ٣٦٧ ، ٣٤٨
 ٢٥٣ : (٢)
 ٣٠٥ : (٢)
 ١٧٢ ، ٤٠ : (١)
 ١٥١ ، ٨٧ : (٢)
 ٣٣٦ ، ٢٨٠ ، ٨٢ ، ٧٦ : (١)
 ١٤٠ : (٢)
 ٢٩٤ : (١)
 ٢٣٤ ، ٢١٦ ، ٢٠٩ ، ١٩٥ ، ١٩٣ ، ١٨٧ ، ٩٧ : (١)
 ٣٥٣ ، ٣٣٢ ، ٣٢٩ ، ٢٦١
 ٢٨٣ ، ٢٦٠ ، ٢١٧ ، ٢١٦ ، ١٣١ ، ١٢٥ ، ١١٨ : (٢)
 ٣٤٢ ، ٣٣٨ ، ٣٢٤ ، ٣٢٢ ، ٣٢١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٤ ، ٢٨٥
 ٢٤٩ ، ١٩٥ ، ١٦٠ ، ١٥٤ ، ١٤٧ ، ٩٧ ، ٨٧ ، ٦٣ : (١)
 ٣٣٧ ، ٣٣٢ ، ٣٣٠ ، ٣٠٥ ، ٢٧٩ ، ٢٧٢ ، ٢٦٥
 ٣٦٦ ، ٣٦٥
 ١١٧ ، ١١٤ ، ٦١ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ١١ ، ٤ : (٢)
 ١٩٩ ، ١٩٦ ، ١٩٢ ، ١٦٩ ، ١٥٧ ، ١٢٤
 ١٤٨ : (٢)
 ١٨٦ : (٢)
 ٢٦٦ : (٢)
 ٢١٧ : (١)
 ١٠٧ : (١)
- طريف بن تميم
 أبو طعمة
 طفيل الغنوي
- أبو الطفيل (عامر بن وائلة)
 طلحة بن أعين
 طلحة بن سليمان السجاني
- طلحة بن مصرف
- طليحة بن خويلد الأسدي
 طليق المعلم
 الطلاح بن عامر
 أبو الطمجان القيني
 طهية بنت عبد شمس
- (ع)
 ١٤٢ : (١)
 ١٥٦ : (٢)
 ٢٠٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠١ ، ١١٢ ، ٥٩ ، ١٥ ، ٨ : (١)
 ٢٨٤ ، ٢٨٠ ، ٢٥٥ ، ٢٤٦ ، ٢٣٦ ، ٢٢٦ ، ٢١٨
 ٣٦٦ ، ٣٦٥ ، ٣٣٠ ، ٣٢٠ ، ٣١٤ ، ٢٩٧
- عارق الطائي
 عاصم الأحول
 عاصم الجعدي

(٢) : ١٨ ، ٥٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٢٧ ، ١٤٣

١٥٦ ، ١٩١ ، ٢٢٠ ، ٢٧٨ ، ٣٣٤

(١) : ٣٦٥

(٢) : ١٥٦

(١) : ٣ ، ١٦ ، ٣٥ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ١٢٧ ، ١٤٩ ، ١٦٠

١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٦ ، ٢٥٥

٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣

٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨

(٢) : ١٨

(١) : ٣ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ١٤٩ ، ١٦١

١٨٢ ، ٢١٠ ، ٢٢٥ ، ٢٤٥ ، ٣٠٩ ، ٣٢٣ ، ٣٦٥

(٢) : ١٩ ، ٥٣ ، ٦٨ ، ١١٠ ، ١٤٣ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ٢٤٧

٢٥٩ ، ٣٢٨ ، ٣٣٤

(٢) : ٥٨

(١) : ٥٧ ، ١٢٧

(٢) : ٥٣

(٢) : ٣٦٩

(١) : ٢١ ، ١١٨ ، ١٥١ ، ١٩٨ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٣٦٦

(٢) : ٤٠ ، ٦٧ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٤ ، ١٢٥ ، ١٨٦ ، ٢٩٣

(٢) : ٣٦٦

(١) : ٥٠

(٢) : ٩٤

(٢) : ١٨٩

(٢) : ٣٣٦

(٢) : ١٠٦

(١) : ٧٣ ، ١١٣ ، ١٩٥ ، ٢٢٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦٧ ، ٢٨٩

٣١٣ ، ٣٢٦

(١) : ٣٢٣

(٢) : ٣٢٨

(٢) : ٢٧٨ ، ٣٣٤

(١) : ٨ ، ٥٦ ، ٨٨ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٤

١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٥ ، ١٣٦

١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨٣

١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢١٩

٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦

٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥

٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣١٨

عاصم بن ضمرة

عاصم بن أبي النجود

أبو العالية = رفيع بن مهران
ابن عاصر اليحصبي (عبد الله)

عاصر بن شقيق الضبي

عاصر بن الطفيل

عاصر بن عبد الواحد

عائشة (أم المؤمنين)

عائشة بنت الأعجم

عائشة بنت طلحة

عباد بن زياد

عباد بن العوام

عباس الدوري

عباس بن عياش بن أبي ربيعة

عباس بن الفضل

العباس بن محمد بن علي

العباس بن الوليد

عبد الله بن عباس

' 350 ' 352 ' 339 ' 337 ' 322 ' 321 ' 319
 ' 370 ' 373 ' 309 ' 308 ' 307 ' 300 ' 300.
 377

' ३४ ' ३० ' ३६ ' ३१ ' ४३ ' १८ ' १७ ' १० ' १६ : (४)
 ' ८१ ' ४१ ' ४४ ' ४१ ' ४७ ' ४० ' ४६ ' ४३ ' ०८ ' ३८
 ११४ ' १११ ' १०८ ' १०४ ' १०६ ' ११७ ' ११० ' १००
 ' १७६ ' १०७ ' १६८ ' १६६ ' १६४ ' १३१ ' १४७
 ' ४०६ ' ११४ ' १८१ ' १८८ ' १४४ ' १४७ ' १४३
 ४६६ ' ४६३ ' ४३१ ' ४४४ ' ४११ ' ४१४ ' ४०८
 ' ४७८ ' ४७४ ' ४७६ ' ४७४ ' ४०८ ' ४६१ ' ४६०
 ' ४१० ' ४१६ ' ४१३ ' ४१० ' ४८० ' ४८० ' ४४०
 ' ४६० ' ४३१ ' ४३० ' ४४७ ' ४४३ ' ४४४ ' ४४१
 ' ४०४ ' ४०६ ' ४६४ ' ४६७ ' ४६० ' ४६४ ' ४६१
 ४७८ ' ४७६ ' ४७० ' ४०१

١٢٦ ١٢١ ١١٠ ٩٠ ٧٥ ٧٣ ٧٢ ١٥ : (١)
 ٢١٥ ٢٠٩ ٢٠١ ١٧٥ ١٥٧ ١٣٧ ١٣٤
 ٢٧٥ ٢٦٧ ٢٥٨ ٢٤٢ ٢٣٣ ٢٣١ ٢١٦
 ٢٣٤ ٢١٩ ٢٩٧ ٢٩١ ٢٨٩ ٢٨٤ ٢٧٦
 ٢٦١ ٢٦٠ ٢٤٥

۱۳۰، ۱۲۵، ۹، ۸۱، ۶۷، ۶۵، ۶، ۵۲، ۴۱ : (۲)
 ۲۷۱، ۲۶۸، ۲۳۲، ۲۲۷، ۲۲۲، ۲۱۷، ۲۰۷
 ۲۶۴، ۲۵۰، ۲۴۳، ۲۳۷، ۲۲۰

۳۷۶ : (۲)

$$\Delta\Delta' \sim \gamma V : (1)$$

۳۳۸ : ۳۱۶ : ۱۳۶ : ۵۵ : (۱)

۲۰۲ : (۱)

37A, 19, 2: (1)

۳.۹ : (۱)

३५८ : (५)

३४३ : ४८० : ४७० : ४७६ : ४१ : (४)

٢٥٧ : (٢)

11. : (2)

318, 100 : (1)

۲۰۶ : (۲)

أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب

أبو العباس العروضي

أبو العباس محمد بن يزيد

أبو العباس المطوعي

أبو العباس اليزیدی = اليزیدی

عبد الاعلى بن عبد الله بن مسلم

عبد الحلیم النجار (الدكتور)

عبد الحمید بن بکار

عبد الله بن يزيد

أبو عبد الرحمن اليامي

عبد الرحمن بن أبان

عبد الرحمن بن أبي

عبد الرحمن بن الأسود

٥٣ : (١)	عبد الرحمن بن أخى الأصمعى
٣٥٨ : (١)	عبد الرحمن بن أبى بكرة
٩٥ ، ٩٤ : (٢)	
١٠٤ : (٢)	عبد الرحمن بن حارثة
٨١ : (١)	عبد الرحمن بن حسان
١٤٩ : (١)	عبد الرحمن بن أم الحكم
٨١ : (١)	عبد الرحمن بن الحكم
٢٢٠ : (٢)	عبد الرحمن بن أبى حاد
	عبد الرحمن بن صخر = أبو هريرة
١٢٠ : (٢)	عبد الرحمن بن عبد الله
٢١٩ : (٢)	عبد الرحمن بن أبى عمار
٢١٦ : (٢)	عبد الرحمن بن محمد بن طلحة
	عبد السلام بن شداد = أبو طالوت
١٠٧ ، ٩٨ : (١)	عبد شمس بن سعد
٣٣٢ ، ١٩٥ : (١)	عبد الصمد بن عبد العزيز الرازى
١٩٢ : (١)	عبد الصمد عبد الوارث
٣١٢ ، ٤٧ : (١)	عبد العزيز بن مروان
٢١٥ : (١)	عبد الغفار
١٩ ، ٤ : (١)	عبد الفتاح إسماعيل شلبى (الدكتور)
٤٧ : (١)	عبد القادر بن عمر البغدادي
٢٤٩ : (١)	عبد الكريم بن مالك الجزرى
١٦٨ : (٢)	
١١٣ : (٢)	عبد الله بن إبراهيم النقى
٣٠٣ ، ٢٩٧ ، ٢٨٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٢ ، ٧٦ ، ٤٤ : (١)	عبد الله بن إسحاق الحضرمى
٣١٨	
١٠٨ ، ١٠٤ : (٢)	عبد الله بن أبى بكر بن حزم
١٢٩ : (٢)	عبد الله بن الحارث
٣٠٦ : (١)	عبد الله بن حبيب
٢٧١ : (٢)	عبد الله بن حجاج التغلبى
٢٥٥ ، ٨٤ : (١)	عبد الله بن حرسلة
١٨٩ : (٢)	عبد الله بن حازم
١٤٧ : (٢)	عبد الله بن خداش
٣٤٢ : (٢)	عبد الله (أخو دريد بن الصمة)
٣٥ : (٢)	عبد الله بن دينار
٣٠٩ : (١)	عبد الله بن ذكوان
٢٩٣ ، ٢٨٥ ، ٢٣١ ، ٤٤ ، ٣٣ : (١)	عبد الله بن الزبير
٢٦٧ ، ٢٢٣ ، ١٦٠ ، ١٢٦ ، ١١٧ ، ٦٧ ، ٥٥ : (٢)	
٣٦٠ ، ٣٥٩ ، ٣٥٠ ، ٣٤٧ ، ٣٤٤ ، ٣٢١ ، ٢٩٣	

- (١) : ٣١٨ ، ٣١٦ ، ٢٩٥ ، ٢٨٩ : (١)
 (١) : ٣٦٦ : (١)
 (١) : ١٦٩ : (١)
 (١) : ٥٤ ، ١٣٨ ، ١٥٥ ، ١٨٢ ، ٢٢٤ ، ٢٧٧ ، ٢٨٧ : (١)
 ٣٤٤ ، ٣٣٩ ، ٣١٨
 (٢) : ٨١ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١١٨ ، ١٤٩ ، ٢٦٧ ، ٣٢١ ، ٣٤٨ : (٢)
 (٢) : ٩٥ ، ٢١٦ ، ٢٦٢ : (٢)
 (٢) : ٢٧٣ : (٢)
 (٢) : ١١٨ ، ٢٦٢ ، ٢٧٠ : (٢)
 (١) : ٧٢ : (١)
 (١) : ٣٤٦ : (١)
 (١) : ٥٦ ، ١٢٥ ، ١٣٨ ، ١٤٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩٨ : (١)
 (١) : ١٣٤ ، ٢٢١ : (١)
 (١) : ٣٠٦ : (١)
 (٢) : ١٨٨ ، ٢٩٠ : (٢)
 (٢) : ٢٩٣ : (٢)
 (٢) : ٣٥ : (٢)
 (١) : ٨٢ : (١)
 (١) : ٦٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٥ : (١)
 (٢) : ٤ ، ٧ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٣٦ : (٢)
 (٢) : ٣٦٥ : (٢)
 (٢) : ٣٠ ، ١٠١ ، ١٢٧ ، ٣٢٠ : (٢)
 (٢) : ٣٥ ، ١٠٤ : (٢)
 (١) : ٤٤ ، ١٧٩ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٣٠١ ، ٣٥٧ : (١)
 (٢) : ١٦ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤٧ : (٢)
 (٢) : ١٥٦ ، ٢٢١ : (٢)
 (٢) : ١٠٣ ، ١١٨ ، ١٥٦ : (٢)
 (١) : ٢١ : (١)
 (١) : ٢٦٠ : (١)
 (١) : ٢١ : (١)
 (٢) : ١٥٦ : (٢)
 (١) : ٢١ : (١)
 (١) : ٣٢٣ : (١)
 (٢) : ١١٩ : (٢)
- عبد الله بن السائب
 عبد الله بن سوار
 عبد الله بن عاصر = ابن عاصر
 عبد الله بن عبد الملك
 عبد الله بن عمر
 عبد الله بن عبيد بن عمير
 عبد الله بن عمرو بن الحجاج
 عبد الله بن عمرو بن العاص
 عبد الله بن عوف
 عبد الله بن عون
 عبد الله بن عياش
 عبد الله بن عيسى
 عبد الله بن قسط
 عبد الله بن قيس
 عبد الله بن كثير = ابن كثير
 عبد الله بن المبارك
 عبد الله بن محمد أبو البختری
 عبد الله بن محمد بن سعيد الداني
 عبد الله بن مروان
 عبد الله بن مسلم بن يسار
 عبد الله بن وهب
 عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن القرشي
 عبد الله بن يزيد أبو الأثقال
 عبيد الله بن موسى
 أبو عبد الله أحمد بن إسحاق
 أبو عبد الله البصري
 أبو عبد الله = جعفر بن محمد
 أبو عبد الله الحسيني بن سيمون النصيبی
 أبو عبد الله الفهري = سلمة بن معارب
 أبو عبد الله الكوفي
 أبو عبد الله محمد بن بركات بن هلال النحوي
 أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي
 أبو عبد الله محمد بن علي

أبو عبد الله المدني = جعفر بن محمد

أبو عبد الله المدني = أبان بن عثمان بن عفان

أبو عبد الله الهذلي = مسلم بن جندب

أبو عبد الله الهمداني = طلحة بن مصرف

أبو عبد الله الهجالي = ابن السميع

عبد الملك بن عبد الله بن مسكين

عبد الملك بن سروان

(١) : ٢١

(١) : ١٥٧

(٢) : ٢٧١ ، ٢٢٣ ، ٦٦

(١) : ١٩٢

(٢) : ٣٥٦ ، ٢٧٣

(٢) : ٢٣٢ ، ١٨١ ، ١٢١

(١) : ٦٩

(٢) : ٢٠٧

(١) : ١٥٣

(٢) : ١٩

(٢) : ١٩١

(٢) : ١٢٩

(١) : ١٠

(١) : ٣٢٠

(٢) : ٣٥٦

(١) : ٣٤٨ ، ٢٨٠ ، ٢٤٢ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٦٤ ، ٤٦

(٢) : ٣١٤ ، ٥٤ ، ٦٨ ، ٦٣ ، ٥٩

(٢) : ٣٠

(٢) : ٣١٠ ، ٩٤ ، ٣٨

(١) : ٢٩٨

(١) : ٣٠٠ ، ٩٥

(١) : ٣٦٤ ، ٣٥٥

(٢) : ١٤٤

(١) : ٢٧٨

(١) : ١٧٥

عبيد بن عقيل أبو عمرو الهذلي

عبيد بن عمير

أبو عبيد القاسم بن سلام

عبيد بن قيس

أبو عبيدة معمر بن المثنى

عبيد الله التيمي

عبيد الله بن زياد بن ظبيان

أبو عبيد الله بن الأعرابي

عبيد الله بن الجر

عبيد الله بن زياد

عبيد الله بن عتبة بن مسعود

عبيد الله بن موسى بن باذام

العتابي

أبو عثمان المازني = بكر بن محمد

أبو عثمان النهدي

(١) : ٣٢٣ ، ٣١١ ، ٢٧٧ ، ٢٠٠

(٢) : ٢٢٤ ، ١٣٩ ، ٢٧ ، ١٦ ، ٣

(٢) : ١٠٤

(١) : ٢٨٧

(١) : ٣١٣ ، ٣٠٩ ، ٣٠٦ ، ٣٠٥ ، ٢٩٥ ، ٢١٧ ، ١٥١

٣٤٥ ، ٣١٨

(٢) : ٢٢٣ ، ٢٠٤ ، ١١٩ ، ٣٧

عثمان الثقفي

عثمان بن عبد الرحمن الوقاسي

عثمان بن عفان

عشمة

العجاج

(٢) : ١٤٤

(١) : ٣١٠٠١٨٢٠١٥٧٠١٥١٠١٠٧٠١٠٥٠٩٢٠٧٨٠٧٤

(٢) : ٢١٣٠١٧٠٠١٣٤٠١٢١٠١١٥٠٩٣٠٨٢٠٤٣

٢٩٩٠٠٢٩٠٠٢٧٩٠٢٥٥٠٢٥٣٠٢٤٨٠٢٤٧

٣٦٣٠٣٣١٠٣١٠٠٣٠٨

(٢) : ٢٥٧٠١٥١٠١٣٨

(١) : ٣٢٤

(٢) : ١٦٠

(١) : ٢٣٥٠١٤٤٠٦٤

(١) : ٣٦١

(٢) : ١٢٤

(١) : ٣٢٧

(٢) : ٢٣٤

(٢) : ٢٦٧٠١٦١

(١) : ٣١٩

(١) : ٣٢٢

(٢) : ٣٦٤٠١٨

(٢) : ٢٠٩

(١) : ٤٥

(٢) : ٣٢

(٢) : ٦٦

(١) : ٣٤٠٧

(١) : ٣٥٢٠٢٠٢٠١٩٨٠١٥٦٠١٤٣٠١١٨

(٢) : ٢١٢٠٨٠

(١) : ٣٠٦٠٢٠٣٠١٧٧٠١٧٣

(٢) : ١٤٢٠١٤٠

(٢) : ٢١٢

(١) : ٢٢٧

(٢) : ١٥٦

(١) : ٣١٠

(١) : ٣٤١٠٢٥٣٠٨٣٠٦٠

(١) : ٣٩٦

(١) : ٢٣١٠٢١٤٠١٧٧٠١٧٦٠١٧٣٠١٣٦٠١١٨

٣٣٧٠٣١٨٠٣٠٥٠٢٨٤٠٢٨٣٠٢٦٤٠٢٤٩

٣٥٨٠٣٥٧٠٣٥٥٠٣٤٩٠٣٤٤

(٢) : ٧١٠٦٧٠٦٥٠٦٤٠٥٠٠٣٤٠٣١٠٢٢٠١٤

٢١٢٠٢٠٤٠١٦٣٠١٥٦٠١١٩٠٦٩٠٨٣٠٧٩

٢٢٣

العجلى

العدواني

عدى بن ثابت

عدى بن زيد

العدافر الكندي

عراية بن أوس

عروة بن أذينة

عروة الأعشى

عروة بن الزبير

عروة أخو أبي خراش الهذلي

عروة بن الورد

عزة

عضد الدولة

عطاء بن أبي رباح

عطاء بن السائب

عطاء بن يسار

عطية العوفي

عطية بن تيس

ابن عطية

عكب

عكرمة بن خالد بن العاص

عكرمة بن سليمان
عكرمة سولى ابن عباس

(٢) : ٢٣٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٤
(١) : ٣٤٩ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨
(٢) : ١٤ ، ٢٢ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٥٠ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧١
٧٩ ، ٨٣ ، ٩٦ ، ١١٩ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٢
٢٢٣ ، ٢٣٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٨٦ ، ٣٢٣
٣٣٢ ، ٣٣٥ ، ٣٤١ ، ٣٤٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧
٣٥٨

العلاء بن سبابة

(١) : ٢٨٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٣
(٢) : ٦٣
(١) : ٢٤٩
(٢) : ٢٦٧
(١) : ٣٠٨
(١) : ٨١ ، ١٣٤
(٢) : ٧٧ ، ٢٩١
(١) : ٣٢٦ ، ٣٤٥
(١) : ١٥١ ، ١٦٠ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٥٦ ، ٢٧٤ ، ٣٦٥
٣٦٦

أبو العلاء بن الشخير
علاء بن أحمد
علاء بن أرقم اليشكري
علقمة بن عبدة

علقمة بن عبيد بن قتيبة
علقمة بن قيس

(٢) : ١١
(٢) : ١٩٣
(١) : ١٦٣
(١) : ٣٥٧
(١) : ٢١٠ ، ٢٦٠ ، ٢٧٢
(١) : ٣٠٦ ، ٣١٨ ، ٣٣٩
(٢) : ٣٧ ، ١٣٦ ، ١٨٨ ، ٢٠٨ ، ٢١٢

علقمة النحوى
على بن اسماعيل بن أبى أوليس
على بن بديمة
على بن الحسن السنجري
على بن الحسين (زين العابدين)

(١) : ٨ ، ١٦ ، ١٧ ، ٣٥ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٢١ ، ١٢٨
١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٤٧ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٥ ، ١٨٥ ، ١٩١
١٩٥ ، ٢٠١ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٢٦٠ ، ٢٧٢ ، ٢٨٠
٣٠٨ ، ٣٢٨ ، ٣٥٣ ، ٣٦٦

على بن حمزة الكسائي

(١) : ٢١
(٢) : ٣٧٧ ، ٣٧٦

على بن زيد القاشاني

(١) : ١١٥ ، ١١٧ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ٢٠٣
٢١٥ ، ٢٢١ ، ٢٣٣ ، ٢٥٥ ، ٢٧٧ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٨ ، ٣٢٢
٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦

على بن صالح
على بن أبى طالب (كرم الله وجهه)

(٢) : ٩ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٣ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٥٨ ، ٦٧ ، ١٠٥ ، ١١٥ ، ١١٧
١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٧٣ ، ١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢١٣ ، ٢٢٢
٢٥٧ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٩٣ ، ٣١٠ ، ٣٢١
٣٢٣ ، ٣٤٨ ، ٣٥٦ ، ٣٦٤ ، ٣٧٠

علي بن الطفيل السعدي

(٢) : ٣٢

علي بن قطرب

(١) : ٣٦

علي بن محمد بن علي الفارسي

(١) : ٢١

علي النجدي ناصف

(١) : ١٩٠٤

علي بن نصر

(٢) : ٢٣٢٠١٨

أبو علي الأسواري البصري

(١) : ٤٠

أبو علي الفارسي (الحسن بن أحمد)

(١) : ٤٨٠٤٣٠٤٢٠٤١٠٣٦٠٣٤٠١٦٠١٣٠١١٠١٠٠٧٠٦٠٥٠٤٠

٠٧٩٠٧٥٠٦٤٠٧٣٠٧١٠٦٨٠٦٧٠٦٣٠٥٨٠٥٧٠٥٢٠٥١

٠١٢٥٠١١٨٠١٠٩٠١٠٨٠٩٧٠٩٦٠٩٥٠٨٨٠٨٣٠٨٠

٠١٧٤٠١٦٧٠١٦٣٠١٥٧٠١٥١٠١٤٢٠١٣٧٠١٣٣٠١٢٩

٠٢٣٥٠٢٢٤٠٢٢٠٠٢٠٠١٩٧٠١٩١٠١٨٧٠١٨٦٠١٨٤

٠٢٥٩٠٢٥٨٠٢٤٨٠٢٤٥٠٢٤٤٠٢٤٢٠٢٣٩٠٢٣٧٠٢٣٦

٠٣٣٦٠٣٣٣٠٣٢٣٠٣٢١٠٣١٩٠٢٩٠٠٢٨٦٠٢٨٤٠٢٧٦

٣٦٦٠٣٦٣٠٣٥٧٠٣٤٨٠٣٤٠

(٢) : ٨٤٠٨١٠٧٧٠٧٤٠٧٣٠٧٠٦٤٠٥٦٠٤٧٠٤٦٠٤٤٠١٦٠٧

٠١٥٥٠١٥٤٠١٥٢٠٠١٤٩٠١٢٨٠١٢٣٠٩٤٠٩٣٠٨٦

٠٢٢٤٠٢٠١٠١٩٥٠١٩٠٠١٨٨٠١٨٠٠١٧١٠١٦١

٠٣٣٠٠٣٢٧٠٢٧٢٠٠٢٥١٠٢٣٩٠٢٣٥٠٢٣٠٠٢٢٨

٣٦٦٠٣٦٤٠٣٤٨٠٣٤٧٠٣٣٥

أبو علي القالي

(١) : ٦٩

ابن عليّة

(٢) : ٣

أبو عليم الغساني

(١) : ٣٠٩

عمار بن أبي عمار

(٢) : ٢١٩

عمارة بن أبي حفصة

(١) : ١٣٤٠٤٩

(٢) : ٣

عمارة القاري

(٢) : ٢٣٦٠٨١

عمرة بنت عبد الرحمن

(٢) : ١٠٣

عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)

(١) : ٢٨٩٠٢٢٤٠٢١٥٠٢٠٣٠١٥٥٠١٥١٠١٠٣٠١٠٠٠٣٧

٣٦٦٠٣٦٥٠٣٤٣٠٣٣٦٠٣٠٠

(٢) : ٣٢١٠٢٨٠٠٢٧٥٠٢٥٥٠٢٤٦٠٢٣٢٠٨١

عمر بن ذر

(١) : ٣٤٩

(٢) : ٢٣

عمر بن أبي ربيعة

(١) : ٢٨٤٠٩٦٠٥٠

عمر السراج

(١) : ٣٠٨

عمر بن عبد العزيز

(١) : ٣٤٨٠٤٤

(٢) : ٣٤٠٠٢٠٤٠٩٩٠٨٥٠٨١

عمر بن عبيد الله بن ستمر

(١) : ١٥٧

(٢) : ٣٠٨

عمر بن لجأ

(٢) : ٢٧٩

- عمر بن هبيرة
عمران بن تيم = أبو رجاء العطاردي
(٢) : ١٧٣
- عمران بن حطان
(١) : ٥٠
- عمران بن عثمان
(٢) : ٧٦
- ابن عمران
(٢) : ١٤٧
- أبو عمران الجوني
(١) : ٢١٣
- أبو عمران النخعي = ابراهيم بن يزيد
(٢) : ٣١٠٠٥٤
- عمرو بن أبان بن سعيد
(٢) : ١٧٣
- عمرو بن أسرى القيس الخزرجي
(٢) : ٨٠
- عمرو بن ثابت
(٢) : ١٨٦
- عمرو بن جرموز
(٢) : ٢٥٥
- عمرو بن الحارث المعروف بالأعرج
(٢) : ٥٩٠٤٨
- عمرو بن الحمق
(١) : ١١٩
- عمرو بن خويلد
(١) : ٢٠٨٠٢٠٦
- عمرو بن دينار
(١) : ٢٧٧٠٢٣١
- عمرو بن سعيد بن العاص
(٢) : ٣٢٣
- عمرو بن عبد الله
(٢) : ١١٩
- عمرو بن عبد الواحد
(١) : ٣٤١
- عمرو بن عبيد أبو عثمان البصري
(٢) : ١٤٧
- (١) : ٣٠٥٠٢٨٥٠٢٨٠٠٢٣٣٠١٧٥٠١٧٣٠١٤٨٠١١٧٠٤٧
- ٣٦٦
- عمرو بن عمار الطائي
(٢) : ٣٥٠٠٣٠٥٠٢٤٥٠١٣٥٠٨٢٠٢٤
- عمرو بن فايد
(٢) : ١٨١
- (١) : ٣٦٦٠٣٦٣٠٣٤٩٠٣١٣٠٣١٢٠٢٦١٠٢٠٣٠٤٤٠٤٠
- (٢) : ١٨٩٠١٧٩٠١١٠٠٥٨٠٥٤٠٤٧٠٢٨٠٢٣٠١٢
- عمرو بن قميثة
(١) : ١١٦
- عمرو بن كلثوم
(١) : ١٨٥
- (٢) : ٨١
- عمرو بن سعد يكرب
(١) : ٢٩٢٠٥١
- عمرو بن ملقط
(٢) : ٢٨
- عمرو بن ميمون أبو عبد الله الأزدي
(٢) : ٧
- عمرو بن ميمون بن حماد بن طلحة
(١) : ٢٨٩
- أبو عمرو الداني = عبد الله بن محمد بن سعيد
(٢) : ٢٦٩٠٢٦٥٠٢٦٤٠٢٤٨٠١٠٢٠٢٧٠٣
- أبو عمرو الدوري
(٢) : ٢٥٦٠٢٥١٠٢٣٢٠٢٢٦٠٢٢٣٠٢١٩٠١٩٢
- أبو عمرو الشيباني
(١) : ٣٣٢٠٢٧٩٠١٦٥٠٨٧٠٨٦٠٤٧

أبو عمرو بن العلاء

(١) : ١٢٣، ١٠٩، ٩٥، ٩٤، ٨٦، ٧٤، ٧٣، ٥٣، ٣٥، ٣

١٩٢، ١٩١، ١٨٢، ١٦١، ١٤٦، ١٣٤، ١٣٣، ١٢٨

٢٤٨، ٢٤٧، ٢٣٨، ٢٢٧، ٢٢٦، ٢٢١، ٢٠٦، ٢٠٢

٢٩٥، ٢٨٩، ٢٨٥، ٢٨٤، ٢٨٣، ٢٨٠، ٢٧٥، ٢٧٣

٣١٦، ٣١٤، ٣٠٨، ٣٠٥، ٣٠٤، ٣٠٣، ٣٠٠، ٢٩٧

٣٤٨، ٣٣٨، ٣٣١، ٣٣٠، ٣٢٩، ٣٢٨، ٣٢٥، ٣١٨

(٢) : ٨٥، ٨١، ٨٠، ٧٤، ٦٧، ٦٥، ٦٠، ٥٣، ٤٤، ٤٢، ٤٠، ٣١

١٨٧، ١٨٦، ١٨١، ١٦٩، ١٢٢، ١٢١، ١٢٠، ١١٠، ٩٠

٣١٠، ٣٠٤، ٢٩٨، ٢٧٣، ٢٧٢، ٢٧١، ٢٦٧، ١٩١، ١٨٨

٣٧١، ٣٤١، ٣٢٦

(١) : ١٣٤

(١) : ١٠١

(٢) : ٢١٢، ١٨٩، ١١٤

(٢) : ٣٦٢

(١) : ٣٤٠، ١٦٦، ١٠٩، ٧٨، ١٦

(٢) : ٢٣١، ١٥٦، ٨٩، ٥٠

(١) : ٢٨٠

(٢) : ٣٢٠

(٢) : ٢٧٣

(١) : ٢٢٩

(١) : ٣٠٣، ٢١٥

(٢) : ١٧٤، ٤٠

(٢) : ١٠٦

(٢) : ٥٩

(٢) : ٢٦٧، ٨

(٢) : ٢٩٣

(١) : ٣٠٠

(١) : ١٨٩، ١٨٢، ١٤٧، ١٠١، ٨٧، ٧٩، ٧٦، ٦٣، ٤٤، ١٦، ٨

٣١٣، ٣١١، ٣٠٤، ٢٩٧، ٢٨٤، ٢٧٢، ٢٦٥، ٢٠٣، ٢٠٢

٣٦٦، ٣٦٣، ٣٥٣، ٣٥٠، ٣٤٤، ٣٣٧، ٣٣٠، ٣٢٥، ٣١٤

(٢) : ١٠٠، ٩٩، ٩٠، ٦٢، ٥٥، ٥٣، ٤٠، ٢٩، ٢٤، ١٤، ١١، ١٠

١٩٩، ١٩٨، ١٩٢، ١٨٤، ١٨١، ١٦٧، ١٤١، ١٠٥، ١٠٢

٢٧٧، ٢٧٦، ٢٦٨، ٢٦٥، ٢٣٣، ٢٣٠، ٢١٥، ٢٠٣، ٢٠١

٣٤٧، ٣٤١، ٣٢٤، ٣١٩، ٣٠٧، ٣٠٤، ٢٨١

(٢) : ١٧٠

(١) : ٣٣٥

أبو عمرو الكوفي (نعم بن ميسرة)

أبو عمرو المصري المعروف بأشهب

أم عمرو (أخت ربيعة بن مكدم)

عمير بن عامر

عنيزة بن شداد العبسي

أبو عوانة

عوف بن الأحوص

عوف الأعرابي

عوف العقيلي بن عبد الله

عياش بن ربيعة

عياض القاري

أبو عياض القاري

عياض بن ناشب

عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى

عيسى بن سروان الثقفي

عيسى بن عمران

عيسى بن ميمون

عيسى بن ميتا = قالون

- غيسى بن وردان
ابن عينة
غضوب
غلفاء بن الحارث
أبو الغول الطهوي
غيلان بن حريث الربعي
أم غيلان بنت جرير
فاطم (فاطمة)
أبو الفتح بن جنى (المؤلف *)
الفخر الرازي
أبو الفداء
أبو فديك الخارجي
الفراء أبو يحيى بن زكريا
أبو الفرج الأصمهاني
الفرزدق
فروة بن مسيك
فضالة بن عبد الله الليثي
الفضل بن الحباب = أبو خليفة
الفضل الرقاشي
أبو الفضل الرياشي
الفضل بن شاذان
الفضل بن عباس
الفضل بن محمد اليزيدي
فضيل بن مرزوق
فياض بن غزوان
قيروز الابام = أبو جعفر يزيد بن القعقاع
أبو القاسم الزجاجي
القاسم بن سلام
- (١) : ٣٣٢، ٢٨٥، ١٩٥، ١٤٨
(٢) : ١٠٤
(غ)
(٢) : ١٨٠
(١) : ١٦٩
(١) : ٧٥
(١) : ٣٠٠، ٩٥، ٩٤
(٢) : ١٨٤
(ف)
(١) : ٣٣٧
(٢) : ١٠٨
(١) : ٦
(١) : ١٥٧
(١) : ٢٣٦، ٢١٤، ١٦٥، ١٠٧، ٩٩، ٧٥، ٦١، ٥٩، ٣٩، ٣٦، ١٥
٣٤٦، ٣١١، ٢٦٢، ٢٥٨، ٢٤٣، ٢٤٠
(٢) : ٣١٩، ٣٠١، ٢٦٩، ٢٦٨، ٢٦١، ٢٢٢، ٢٠٨، ١٩١، ١٨٧
(١) : ٥٣
(١) : ٢١٩، ١٨٠، ١٦٩، ١٣٩، ١١٠، ١٠٨، ٦٩، ٥٧، ٥٢، ٤١
٣٤٦، ٣٣٨، ٣١١، ٢٥٨
(٢) : ١٨٢، ١٨٠، ١٧٩، ١٦٥، ١٥٢، ١٤٥، ١٢٩، ١٢٨، ٧٨
٣٦٥، ٢٧٩، ٢٣٨، ١٩٥
(١) : ٩٢
(٢) : ١٤٧
(١) : ٣٩
(١) : ٧٤، ٥٣
(١) : ٣٢٦
(٢) : ٣٤٧
(١) : ٤٦
(٢) : ١٦٠
(١) : ٣٣٢، ١٩٥، ٩٧
(٢) : ٣١٠
(ق)
(١) : ٤٩
(١) : ٤٧

* لم نذكر أرقام الصفحات التي ورد فيها اسم أبي الفتح لكثرة تردها في صفحات الكتاب .

أبو القاسم الصيدلاني — سعيد بن علي الزنجاني

ابن قاضي شهبة

قالون (عيسى بن سينا)

قتادة بن دعامة

(١) : ٦

(١) : ٣٢٦

(١) : ١٣٩، ١٢٢، ١١٣، ١٠٣، ١٠١، ٩١، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٥٩

٢٦٤، ٢٦١، ٢٥٥، ٢٣٢، ٢٢٧، ٢٢٦، ٢٢٥، ١٩١، ١٧٣

٣٣٦، ٣٢٩، ٣١٣، ٣١١، ٣٠٩، ٣٠٠، ٢٩٦، ٢٨٩، ٢٨٠

٣٦٦، ٣٥١، ٣٤٨، ٣٤٤، ٣٣٩، ٣٣٧

(٢) : ٩٥، ٨٧، ٦٥، ٥٨، ٥٥، ٣٨، ٣٤، ٣١، ٢٣، ٢٢، ١٥، ١٠، ٣

١٤٢، ١٣٦، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٥، ١١٦، ١١٠، ١٠٢، ٩٨

١٩٤، ١٩٣، ١٩٢، ١٨٩، ١٨٨، ١٧٦، ١٦٧، ١٤٩، ١٤٥

٢٩٨، ٢٩٣، ٢٦٥، ٢٦٤، ٢٥٢، ٢٣٢، ٢٣١، ٢٢٥، ٢١٢

٣٧٠، ٣٥٧، ٣٤٧، ٣٤٦، ٣٢٥، ٣٢٠، ٣١٥، ٣١٠، ٣٠٤

(١) : ٢٢٣

(٢) : ١٢٨

(١) : ٢٧٧

(٢) : ٢٨

(١) : ٧٧

(١) : ٥٢

(٢) : ٣٤٨، ٨٢

(١) : ٢٩٩، ١٨١

(٢) : ٢٥٧

(١) : ٢٨٤

(٢) : ٢٢٤

(١) : ٢١٠

قتة (أم سليمان بن قنة)

قتيبة بن مسلم الباهلي

قتيبة بن مهران

قتيلة

ابن قحطية

القحيف العجلي

القحيف العقيلي

قرط أبو سعد بن قرط

قصي بن كلاب

القطاسي

قطرب = محمد بن المستنير النحوي

ابن قطرب

قطري بن الفجاءة

القطعي محمد بن يحيى

ابن قطيب

(١) : ١٨٩

(٢) : ١٩٢

(١) : ١٦٩

(١) : ٢٥٥

(٢) : ٣٤٩، ١٤٧، ١٠٤

(٢) : ٢٩٩، ٢٩٨، ٢٥٨

(٢) : ١٥٤، ١٠٤

(١) : ٢٣١

(١) : ٣١٧

(١) : ٣٣

(٢) : ١٨٩

(٢) : ١٠٤، ٨٠

(٢) : ٥٠

أبو قلابة

القلاخ بن حزن المقرئ

القلاخ السعدي

القناني

قنبل

قيس بن حزن بن وهب

قيس بن الخطيم

قيس بن ذريح

ابن قيس الرقيات
قيس بن زهير العبسي

(١) : ٣٢٣، ١١١

(١) : ١٩٦، ٦٧

(٢) : ١٨٩

(٢) : ٣

(٢) : ٢٤٤

(٢) : ٢٩٢

(ك)

قيس بن عبادة

قيس بن سعود

قيس بن الملوح

كافور الاخشيدي

أبو كبير الهذلي

ابن كثوة

كثير عزة

(٢) : ٢٠١

(٢) : ٣٤٣

(١) : ٣١٠

(١) : ٣٢٤، ٣١٢، ١٥٠، ١٤٤، ٤٧، ٤٣

(٢) : ٣٤٠، ٧٩، ٦٦، ٣٢

(١) : ٢٠٦، ١٨٣، ١٤٧، ١٣٣، ١٢٠، ٦٠، ٣٩، ٣٨، ٣٥، ٣٣، ٣

٣٠٤، ٢٩٧، ٢٨٩، ٢٨٧، ٢٨٠، ٢٧٣، ٢٥٥، ٢٤٥، ٢٢٦

٣٨٩، ٣١٨، ٣٠٨

(٢) : ٣٥٦، ٣٢١، ١٨٨، ١٧٩، ١٢٧، ١٢٠، ١١٠، ٣٤، ٢٧، ١٥

(١) : ٣٠٤

كذاب بنى الحرماز
الكسائي = علي بن حمزة

(١) : ٣٠٨

(٢) : ٣٦٢

(١) : ٨٤

(٢) : ٦٤

(١) : ٢١٨

كعب بن إبراهيم

كعب بن جعيل

كعب بن سعد الغنوي

كعب بن مالك

كعب بن سعدان

(١) : ٣٦٦، ٣٣٩، ٢٢١، ٤٤

(٢) : ٣٦٨، ٣٦٠، ٣٤٦، ٢٧٥، ٢٤٣، ٢٠٣، ١٨٩، ٨٤، ٨٣، ٨٠

(٢) : ٨٤

(١) : ٣٤٧، ٢٩٦، ٢٩٤، ١٨٣، ٨٩، ٥٠

(٢) : ٥٧، ٥٥

الكلبي محمد بن السائب

كليب بن ربيعة

الكميت

(ل)

(١) : ٣٥٦، ٢٧١

(٢) : ٢٦٨، ١١٣، ٨٥، ٧٩، ٤٢، ٣

(١) : ٣٤٢، ٢٠٧، ١٨٩، ١١١، ٨٠، ٥٦

(٢) : ٣٧١، ٣٦٠، ٣٥١، ٢٥٠، ٢٣٤، ٢٣٣، ٧٧، ٤٣، ١٣

(٢) : ٢١

لاحق بن حميد السدوسي

ليد

أبو اللحام التغلبي

الحيانى على بن المبارك = أبو الحسن الحياتي

لكير بن أفضى بن عبد القيس

ليل (ليلي)

(١) : ٣٤٢

(١) : ٤٢

(م)

الماجشون. أبو مروان عبد الملك بن عبد العزيز (٢) : ٢٠٥٠٣٤

مالك بن أساء (١) : ٣٣٤

(٢) : ٢٣١

مالك بن أنس (١) : ٣٣٢٠١٧٦٠١٠١

(٢) : ٢٩٨٠٣٤

(٢) : ٧٧

مالك بن جعفر

(١) : ٣٠٣

مالك بن الحويرث

(٢) : ٣٠٣

مالك بن خالد الخناعي

(١) : ٣٠٣٠٢٩٨٠٢٦٥٠٢٠٣

مالك بن دينار

(٢) : ٣٠٥٠٢٦٥٠٦

(٢) : ١٨٩

مالك ذو الرقية

(١) : ١٨٢

مالك بن زغبة

(٢) : ٢٩٤٠٢٨٦

أبو مالك الغفاري

(١) : ٧٢

الأمون (الخليفة)

(٢) : ٢٠

(١) : ١٦٥

مبارك بن الحسن بن هلال الثقفي

مت بن عبد الرحمن = محمد بن عبد الرحمن النيسابوري

(١) : ٣٣٦

المتجرده امرأة النعمان بن المنذر

(٢) : ٤٩

(٢) : ٢٨٠٠١٩٩

التملس

(١) : ٢٩٥٠٢٣١٠١٤١٠١١٣٠١٠٣٠١٤

المتبج

(٢) : ٢٠١٠١٥٣٠١٣٠٠١٩

(٢) : ٢٧٢٠١٩٥٠١٢٠

المتنخل الهذلي

(٢) : ١٩٢

أبو المتوكل الناجي

(١) : ٤٦٦٠٦٤٠٦٢٠٦١٠٥٩٠٤٣٠٣٦٠٣٥٠١٧٠١٥٠١٠٠٨٠٤

ابن مجاهد أبو بكر أحمد بن موسى

١١١٣٠١١١٢٠١٠٩٠٩٩٠٩٧٠٩٦٠٩٥٠٩١٠٨٢٠٧١

١٣٠٠١٢٩٠١٢٧٠١٢٥٠١٢٢٠١٢١٠١٢٠٠١١٨٠١١٧

٢١١٠٢٠٤٠١٩٣٠١٨٢٠١٨٠٠١٦٣٠١٤٢٠١٣٩٠١٣١

١٦٣٠٣٢٦٠٣٢٣٠٣٠٤٠٢٧٥٠٢٦٦٠٢٣٦

(٢) : ٢٠٥٠١٧٩٠١١٣٠٧٢٠٧١٠٦٨٠٦١٠٤٩٠٤٤٠٣٩٠٢١

٣٤٣٠٣٣٤٠٣٣٢٠٣٢٨٠٣١٧٠٣١٣٠٢٥٦٠٢٥٥٠٢٢٥

٣٦٦

(١) : ٢٠٨٠١٩١٠١٦١٠١٥٥٠١٤٩٠١٤٣٠٩٧٠٩٦٠٦٣٠٦٢

سجاهد بن جبر

٣٠٨٠٢٩٨٠٢٨٩٠٢٥٩٠٢٤٩٠٢٤٧٠٢٤٥٠٢٤٣٠٢٢٣

٣٥٨٠٣٥٠٠٣٤٦٠٣٤٤٠٣٣٩٠٣٣٧٠٣٣٠٠٣١٨٠٣١٦

٣٦٤٠٣٥٩

(٢) : ١١٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٧ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ١٠٧ ،
 ١١٩ ، ١٤٤ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ، ١٩٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢٢ ، ٢٤٥ ، ٢٥١ ،
 ٢٥٨ ، ٢٧٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٤٣٦ ،
 ٣٥١

أبو سجلز = لاحق بن حميد السدوس البصري

(١) : ٢٤٩ ، ٢٦٤ محبوب
 (١) : ٨٨ أبو سحجن الثقفي
 (١) : ٣٠٠ محمد بن إبراهيم الحضرمي
 (١) : ٢٨٥ محمد بن إسحاق
 (١) : ١٧١ أبو محمد الأعرابي
 (٢) : ٢٣٧ محمد بن جحادة
 (٢) : ٣٢٨ محمد بن جرير الطبري
 (١) : ٧٧ محمد بن حبيب
 (١) : ٣١٩ محمد بن الحسن أبو بكر
 (١) : ١٠ محمد بن الحسن الأنصاري
 (١) : ٢٧٧ ، ٣٣٤ ، ٣٤٥ ، ٣٦١ محمد بن الحسن
 (١) : ٣٥ ، ٦٤ ، ١٢٢ ، ١٧٨ ، ٣١٠ محمد بن الحسن النقاش
 (٢) : ٣٧٦ محمد بن الحسين بن محمد بن سعيد المقرئ
 (١) : ٣٠٨ محمد بن رزيق الكوفي
 (١) : ٣٢٣ محمد بن زياد الأعرابي
 (٢) : ٣٠١ محمد بن السري
 (١) : ١٩٥ محمد بن سعيد كاتب الواقدي
 (٢) : ١٥٦ ، ١٦٣ محمد بن سعيد البزار
 (١) : ١٣٤ ، ١٦٦ ، ١٨٥ ، ٢١٨ ، ٢٥٥ ، ٣١٦ ، ٣٣٩ محمد بن السمين بن عبد الرحمن
 (٢) : ٦٦ ، ٨٨ ، ١٠٤ ، ١٢٣ ، ١٣١ ، ١٣٩ ، ١٤٤
 ١٦٥ ، ١٧٥ ، ١٨٩ ، ٢٩٤ ، ٣٦٠
 (١) : ١٦٥ ، ٢٧٩ محمد بن صالح بن زيد الكوفي
 (١) : ٣٦ محمد بن صالح المصري
 (١) : ٣٠٧ محمد بن عبد الرحمن الدهقان
 محمد بن عبد الرحمن السهمي = ابن سحيص
 (١) : ١٤٧ محمد بن عبد الرحمن النيسابوري (مت)
 (١) : ٣٠٠ محمد بن عبد الرحمن أخو عيسى الكوفي
 (٢) : ١٠٤ ، ٢٢٤ محمد بن عبد الرحمن أبو الرجال
 (١) : ٥ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٤١ ، ٧٦ ، ٨٦ ، ١١٥ ، ١٣٩ محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم)
 ١٥١ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٦ ، ١٩٨ ، ٢١٣ ، ٢١٥
 ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٤٦ ، ٢٧٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨
 ٢٨٩ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٥ ، ٣١٣ ، ٣٢٠ ، ٣٣٦
 ٣٤٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٦

(٢) : ١١ ، ١٥ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٥١ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١١٧ ،

١٢١ ، ١٤٧ ، ١٧٤ ، ١٨٢ ، ٢٠٤ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ،

٢٣٨ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،

٢٨٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٠ ، ٣٢٣ ،

٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٣ ، ٣٧٧ ،

(٢) : ١٥٩ ،

(١) : ١٧٩ ،

(١) : ٢٩٢ ،

(١) : ٢٦٠ ،

(١) : ٣٦ ،

(١) : ٢١٩ ، ٢٨٥ ، ٣٣٩ ، ٣٦٣ ،

(٢) : ٣٧ ، ١٨٩ ،

(١) : ٢٠ ،

(١) : ١٩٥ ،

(٢) : ١٦٣ ، ٢٣٢ ،

(١) : ٢٧٥ ،

(١) : ٤ ، ٣ ،

(١) : ٢٧٥ ،

(٢) : ٤٠ ، ٢١٤ ، ٢٩٣ ،

(١) : ٣٣٩ ،

(٢) : ١٦ ،

(١) : ٣٢٦ ،

(١) : ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٧٤ ،

(١) : ٣٢٥ ،

(١) : ١٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٧٦ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،

١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٨١ ، ١٨٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ،

٢٥٧ ، ٢٧٧ ، ٢٨٤ ، ٢٩٩ ، ٣١٠ ، ٣٣٦ ، ٣٤٥ ،

٣٤٦ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٣٦٦ ،

(٢) : ٢١ ، ٢٥ ، ٤٩ ، ٨٢ ، ٩٦ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ،

١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ،

٢٢٨ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ،

٣٠٥ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٢٠ ، ٣٤٠ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ،

٣٦٨ ،

(١) : ١١٣ ،

(١) : ٣٥ ،

(١) : ١٦٩ ، ٢٨٥ ،

(١) : ١٠ ، ٤٦ ، ٣٦ ، ٢٩٦ ،

(٢) : ٣٠٠ ،

محمد بن عبد الله بن حسن

محمد بن عبد الله بن يزيد

محمد بن عبد الملك

محمد بن عبيد بن عقيل

محمد بن علي بن وكيع

محمد بن علي بن الحنفية

محمد بن عمر بن خليل

محمد بن عمر بن الواقدي

محمد بن فرج الغساني

محمد أبو الفضل إبراهيم

محمد بن القاسم الأنباري

محمد بن كعب بن سليم القرظي

محمد بن المالك بن السائب

محمد محمود بن التلايد الشقيطي

محمد بن أبي ليلى

محمد بن مروان

محمد بن المستنير قطرب النحوي

محمد بن مسلم الزهري

محمد بن هارون الطبري

أبو محمد الهلالي = الضحاك بن مزاحم

محمد بن يحيى بن مهران

محمد بن يزيد المبرد

أبو محمد اليزيدي

محمود بن عبد الرحمن بن أبي ليلى

محمود بن عبيد الملقب بخليفة

ابن محيصن

(١) : ٢٦٠

(١) : ٢٧٢

(١) : ٢٢

(١) : ١٢ ، ٦٠ ، ٨١ ، ٩٧ ، ١٠٦ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٤٩

١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٨٤ ، ٢٤٤ ، ٢٥٥ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣

٢٧٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٦ ، ٣٣٠

٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٣٥٩

(٢) : ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٥٢ ، ٦١ ، ٧١ ، ٧٨

٩٦ ، ١١٠ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ٢٠٥

٢١٩ ، ٢٢٣ ، ٢٥٣ ، ٢٦٨ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٤١

٣٥٣

(٢) : ٣٦٦

(٢) : ٢٢٤

(١) : ١٨٣

(١) : ٩٦

(١) : ٣٤٢

(٢) : ٢٦٤ ، ٢٦٥

(٢) : ٢٥٣

(١) : ٢٦٣

(١) : ٥٣

(١) : ٢١

(١) : ٢٩٧

(٢) : ٣٣٧

(٢) : ٥٩

المختار بن أبي عبيد الثقفي

مدركة بن إلياس

المرار الأسدي

المرار الفقعسي

مرجوم (شهاب بن عبد القيس)

أبو مرحب

مرحب اليهودي

مرداس بن حصين

المرزباني

مرشد بن علي بن القاسم المدني

المرقش الأكبر

سرة بن قريع

أبن مروان = محمد بن مروان

مروان (أبو عبد الملك)

المستوغر بن أبي ربيعة

مسروق بن الأجدع

(١) : ٤١ ، ٤٤ ، ٣١٢

(١) : ٧٧

(١) : ٢٥٥

(٢) : ٤٠ ، ٣٢١

(١) : ٨٨ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٧

١٤٩ ، ١٥١ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ٢٠٦

٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٥ ، ٢٣٢ ، ٢٤٧ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦

٢٧٢ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٨

٣٢٠ ، ٣٢٨ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠

٣٦٥ ، ٣٦٦

(٢) : ١١ ، ٢٣ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٦ ، ٨١ ، ٩٦

٩٨ ، ١٣١ ، ١٤٥ ، ١٥٧ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٨٥

أبن مسعود (عبد الله)

١٨٨ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ،
 ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥٧ ،
 ٢٦٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨٤ ، ٣٠٩ ، ٣٢١ ، ٣٦٤ ، ٣٧٥

(١) : ١٠١

(١) : ١٣٨ ، ٤٤

(٢) : ٢٥٠ ، ٢٠٨

(٢) : ٢٥٦

(٢) : ١٧٣

(١) : ١٢٢ ، ١٥٥ ، ٢٠٤ ، ٢٧٣ ، ٢٩٥ ، ٣٦٤

(٢) : ١٢ ، ١١٣ ، ١٢٢

(١) : ٢٤٦

(٢) : ٣١٥

(١) : ٤٠ ، ٤٢ ، ٣٢٣

(٢) : ٣٨

(١) : ٣٣٤

(١) : ٤١

(٢) : ٦٥ ، ٩٣

(١) : ٢١٥

(٢) : ١١ ، ١٤٧ ، ٢٤١

(٢) : ٢٠٦

(٢) : ٣٧ ، ٦٧

(١) : ٢٩٨

(٢) : ١٨٨

(١) : ٣١٨

(١) : ٩٨

(٢) : ٢٧٧

(١) : ٣٤٢

(١) : ٢١٥

(٢) : ١٧٤

(١) : ٣٤٢

(٢) : ١٥٦ ، ١٨٩ ، ٣١١

(١) : ١١٠

(١) : ١٦٠ ، ١٨١

(٢) : ٣٢٠

(١) : ١٦٩ ، ١٨٠

مسكين بن عبد العزيز

مسلم بن جندب أبو عبد الله الهذلي

مسلم بن سعيد الوالبي

مسلمة بن عبد الملك

مسلمة بن محارب

المسيب بن يزيد مائة

سبعب بن الزبير

المضرب بن كعب

مضرس بن ربيع

مطر الوراق

أبو مطرف الأسدي = زر بن حبيش

معاذ بن جبل

معاذ بن الحارث

أبو معاذ البصري = سليمان بن أرقم

معاوية بن أبي سفيان

معاوية بن قوسل

سعيد

أبو سعيد المكي

سعد يكر

سعفر بن حار البارق

ابن المعل (المعل)

ابن المعل بن عيسى

ابن المعل جد الحارود بن بشير

ابن معين

الغيرة بن عبد الله

الغيرة بن مقسم أبو هاشم الضبي

المفضل الضبي

٢٣٧ : ٢١٢ : (١)	ابن مقبل
١٦٨ : (٢)	مقسم
٣٢ : (١)	ابن معلقة (أبو علي)
١١٩ : ١١ : (٢)	مكحول القاري
١٤٤ : (١)	ملك بن جبار الطائي
٣٧٣ : (٢)	أبو المليح الهذلي
٢٠٧ : (٢)	مليكة
١٥٥ : (١)	المزق العبدى
٣٣٦ : ٧٦ : (١)	المنخل اليشكرى
	أبو النذر الأنصارى = أبى بن كعب
	أبو النذر الطويل = سلام بن سليمان
٢٩٤ : ٢٢٤ : ١٥٦ : ٨١ : (٢)	منصور بن المتمر
١٠٧ : (١)	منظور بن حبة
٧٨ : (٢)	منظور بن سيار
٢٧٦ : ٢٠١ : ١٤٩ : ١٠٢ : (١)	منظور بن مرثد
٣١٦ : ٢٢٤ : (١)	النهال بن عمرو
١٨٩ : (٢)	الهدى (الخليفة)
٨٧ : ٨٣ : (١)	المهدوى (صاحب التحصيل)
٣٠٨ : (١)	مهدى بن ميمون
٢٩٧ : ٢٩٦ : (١)	أبو مهدية
٢٦٤ : (١)	أبو المهاب المتكى
١٥٥ : (١)	أبو المهب محارب بن دثار
٢٢٤ : (١)	المهلل بن ربيعة
٨٤ : (٢)	
٣٤٤ : (١)	أبو المهوش الأسدى
٢٨٨ : ٢٨٠ : ١٦٨ : ١٠٣ : (١)	أبو موسى الأشعرى
١٤٧ : ٨١ : (٢)	
٢٧١ : (٢)	موسى بن إسحاق
٢٤٥ : (٢)	موسى الأسوارى
٤٧ : (١)	موسى بن جرير
١٧٠ : (٢)	موسى بن الزبير
٣٢٩ : (٢)	موسى بن طلحة
٣١٦ : ٢٠٤ : ٩٨ : (١)	موسى بن عمران
٢٩٩ : ١٤٨ : ١٢٩ : ١٢٧ : ١٢٢ : (٢)	
٩٨ : (١)	سوهب
١٩٣ : (١)	سويك الزسوم

ابن سيادة

(١) : ٢٦٦

(٢) : ١٧٨

(١) : ٣٢٦

ميسون بنت مجدل الكلية

(٢) : ٥٢ ، ٢٤٩

ميكائيل

(١) : ١١٥

ميسون بن مهران

(٢) : ١٢٣

سيرة بنت عتبة

(ن)

(٢) : ٢٦٤

الناطقة الجعدي

(١) : ٥٦ ، ١٨٧ ، ٢٥١ ، ٢٩١

الناطقة الدياني

(٢) : ٤٩ ، ٨٦ ، ٣٦٧

نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني

(١) : ٣ ، ٣٥ ، ٥٦ ، ٧٢ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٢١ ، ١٢٤

١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٦٣ ، ١٧٩

١٨٢ ، ١٩٥ ، ٢١٦ ، ٢٥٥ ، ٢٦٤ ، ٢٧١

٢٧٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٣٠٩ ، ٣١٦

٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٤٢ ، ٣٦٥

(٢) : ١١٠ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٦٣ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ٢٢٦

٢٣٩ ، ٢٥٩ ، ٢٩٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٨ ، ٣٥٣

(١) : ٢١٣ ، ٢٠٥

نبيح

(٢) : ١٥٥

نبيه بن الحجاج

(١) : ٥٩ ، ٦١ ، ٧٦ ، ١٥٢ ، ١٧١ ، ١٨١ ، ٢١١

أبو النجم المعجلي

٢٤٥ ، ٢٧١ ، ٢٩٩ ، ٣٦٧

(٢) : ٥ ، ٢٣٨ ، ٣١٣

النخعي = إبراهيم بن يزيد

(١) : ٢٢٦

أبو نخيلة

(٢) : ١٥٦ ، ١٨٦ ، ١٨٩

النسائي

(١) : ٤١

نصر بن سيار

(٢) : ٢٠ ، ٢٨٥

(١) : ١٢٠ ، ٢٠٢ ، ٢١٥ ، ٢٦٥ ، ٢٨٤ ، ٣٠٣ ، ٣١٠

نصر بن عاصم

٣١٣ ، ٣١٨

(٢) : ٤ ، ١٥٥ ، ١٦٥ ، ١٧٤ ، ٢٩٠

(٢) : ١١٩

نصر بن علقمة

(١) : ٣٠٣

نصر بن علي

(٢) : ١١٠ ، ١٥٢ ، ٢٣٢ ، ٣٠٥

(١) : ٢٢

أبو نصر علي بن ودعان

(١) : ١٤٧

نصير بن يوسف

(٢) : ٣١١

النعمان بن بشير

(٢) : ٨٦

النعمان بن الحارث الغساني

٢١ : (١)	نعمان الحسنى
١٤٩ : (٢)	النعمان بن سالم
٣٣٦ ، ١٤٤ ، ٧٦ : (١)	النعمان بن المنذر
٥٩ ، ٥٨ ، ٤٣ : (٢)	
١٨٩ : (١)	نعم بن مسعود الأشجعي
٢٥٦ ، ٢٣٦ ، ٢٢١ ، ١٣٤ ، ٨٨ : (١)	نعم بن ميسرة
٣٤ ، ١٢ : (٢)	
١٢٧ : (١)	نعم بن يحيى
٤٦ : (١)	نفظوية
١٨٤ : (١)	نهمش بن خرى
٢٦٤ ، ١٧٦ : (١)	أبو نهمك علباء بن أحمر
٩٤ ، ٧٢ ، ٦٤ ، ٥٧ ، ٤٥ ، ٤٢ ، ٣٨ : (٢)	
٣٢٢ : (١)	نوح (عليه السلام)
٢٩٩ ، ٢٩٨ : (٢)	
٣٣٨ : (١)	نوح القارى
٣١٠ : (٢)	
(هـ)	
٢٧١ : (٢)	هارون بن حاتم
١٩١ ، ١٢٣ ، ١٢١ ، ٧٦ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٤٤ ، ٩ : (١)	هارون بن موسى الأعور
٢٩٧ ، ٢٨٤ ، ٢٠٢	
٩٨ ، ١٨ : (٢)	
٣٥٦ ، ٢٦٨ ، ٢٠٣ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٢٢ : (٢)	هارون (عليه السلام)
٦٧ : (١)	هييرة
٣٦٣ : (١)	أبو الهجهاج
١٩١ : (٢)	
٣١٠ : (١)	هزيمة بن حبي
١٤٧ : (٢)	أبو الهذيل
٢٠٩ : (٢)	الهذلي أبو خراش
٢٨٣ ، ٢٤٧ ، ٧٥ : (٢)	الهذلي أبو ذؤيب
١١٤ ، ٥٨ : (٢)	الهذلي أبو كبير
٢٧٣ : (٢)	هر بنت العاصري
٣٠٦ ، ١٠٧ ، ٢٢ : (٢)	هرم بن سنان
	ابن هرمز = عبد الرحمن بن هرمز الأعرج
٣٤٠ ، ١٦٦ : (١)	ابن هرمة
١٦٣ ، ١١٣ : (٢)	
٢٨٤ ، ١٤٨ ، ١٣٨ ، ١٢٥ ، ٩٧ ، ٥٦ ، ٥٤ ، ٤٤ : (١)	أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر
٣٦٦ ، ٣٤٦ ، ٢٩٥ ، ٢٨٥	

(٢) : ٤٠ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٨١ ، ١٠٦ ، ١٥٦ ، ١٧٤ ، ٢١٣

٢٦٧ ، ٢٩٣

(١) : ٤٧ ، ٦١ ، ١٦٥

(١) : ٢٨٥ ، ٣٠٩

أبو هشام الهمداني الكوفي = مسروق بن الأجدع

(١) : ٣١٣

(٢) : ٢٦٦

(١) : ٣٠٠

(١) : ٢٢٧

(٢) : ٣٤٣

(١) : ١٨٣ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨

هشام بن عبد الملك

هشام بن عروة

هلال بن يساف

ابن هام

ابن همدان العجلي

الهمداني

هند

هوزة بن علي الحنفي

(و)

(١) : ١٥٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٥

(١) : ٣٣٧

(١) : ٢٦٠ ، ٢٨٥

(١) : ١٥٠

(١) : ٦٠ ، ٧٢ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ٢٤٥

(٢) : ١٩١

(٢) : ٦٦

(١) : ١٩٤

(٢) : ١٩٩

(٢) : ١٢٨

(١) : ٢٠٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٩

(١) : ٣٠٩

(٢) : ٢٠٤

(١) : ٢٩٢

(١) : ١٢٠

(٢) : ١٣٩

(١) : ٣٥٧

أبو واقد الجراح

الواقدي = محمد بن عمر

أبووائل

أبو وجزة السعدي (يزيد بن عبيد)

وداك بن شمير المازني

ورش

أبو الورقاء

أبو ويلة

الوقاصي

وكيع بن أبي سواد التميمي

الوليد بن عبد الملك

الوليد بن عتبة

ابن وهب

وهب بن جرير

وهب بن عتبة

وهيب

(ي)

(١) : ٦

(٢) : ٥

(٢) : ٣٣٦

ياقوت بن عبد الله الحموي

ابن يحيى

أبو يحيى الجاني

أبو يحيى زكريا = الفراء

يحيى بن آدم
يحيى بن الحارث

(١) : ١٦٠ ، ١٥٦ ، ٨٢ ، ٦٠
(١) : ٣٠٩
(٢) : ٣٣٤ ، ٣٣٣ ، ٣٢٨
(٢) : ١١٩

يحيى بن حمزة
يحيى بن سعيد الأنصاري
يحيى بن عمار
يحيى بن عمار الزارع
يحيى بن عمر
يحيى بن أبي كثير
يحيى بن المبارك اليزيدي
يحيى بن محمد العلمي

(٢) : ٣١٩ ، ٣١٥ ، ١٨٦
(٢) : ١٦٨
(٢) : ٣٠٤
(١) : ٣٦٧
(٢) : ١٥٦
(١) : ٢٩٧
(١) : ١٩٩
(٢) : ١١٩ ، ٩٤
(١) : ٤٨

يحيى بن معين
يحيى بن وثاب

(١) : ٢٧٢ ، ٢٥٩ ، ٢٠٥ ، ١٨١ ، ١٦١ ، ٨٧ ، ٦٣
٣٥٦ ، ٣٥٣
(٢) : ١٨٩ ، ٤٠

يحيى بن يعمر

(١) : ١٨٠ ، ١٧٤ ، ١١٢ ، ١٠٣ ، ٩٧ ، ٨٩ ، ٥٤ ، ٤٤
٢٢١ ، ٢١٧ ، ٢١٣ ، ٢١٠ ، ٢٠٧ ، ٢٠٢ ، ١٩٨
٢٦٤ ، ٢٦١ ، ٢٤٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ٢٢٤
٣٣٧ ، ٣٣٠ ، ٣٢٧ ، ٣١٨ ، ٣١٣ ، ٢٨٤ ، ٢٦٩
٣٦٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٥ ، ٣٣٩ ، ٣٣٨
(٢) : ٦٨ ، ٦١ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٤ ، ٣١ ، ٢٤ ، ١٦ ، ١٢
٢٢٤ ، ٢٠٤ ، ١٨٩ ، ١٧٦ ، ١٠٤ ، ٩٧ ، ٧١
٣٢١ ، ٢٨٩ ، ٢٨٥ ، ٢٨١ ، ٢٥٧

يزيد البربري

(١) : ٣١٦ ، ٦٤
(٢) : ٢٠٤ ، ٤٤
(٢) : ١٥٥ ، ٢٥
(١) : ٣٤٧
(٢) : ٩٤

يزيد بن الحكم الثقفي
يزيد بن ربيعة بن مفرغ

(٢) : ٢٩٨
(١) : ٣٤٤
(٢) : ٢٧٣
(٢) : ٢٢٠

يزيد بن رومان
يزيد بن الصعق

(٢) : ٤٥
(٢) : ٢٠٤
(٢) : ١٦٠
(١) : ٢٢٣

يزيد بن محمد الحارثي
يزيد بن سهر
يزيد بن المهلب
يزيد بن هارون
ابن يزيد المدني

أبو يزيد الكوفي = الربيع بن خيثم

أبو يزيد المدني

اليزيدي أبو العباس

ابن يسار

يعقوب بن إسحاق الحضرمي

(١) : ١٠٤ ، ٣٥٧

(١) : ٢٥٥ ، ٣٢٨ ، ٣٤٨

(١) : ٢٠٣

(١) : ٦٠ ، ١٠١ ، ١٢٢ ، ١٤٣ ، ١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٥٥

١٧٧ ، ٢٠٢ ، ٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٥

٢٥٥ ، ٢٦٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠٨ ، ٣١٤ ، ٣٢٨ ، ٣٦٣

(٢) : ٣ ، ١٢ ، ٣٤ ، ٧٨ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٣١ ، ١٣٣

١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٩ ، ١٨٩ ، ١٩٣

٢٥٨ ، ٢٦٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٨ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٥

٣٣٣

(٢) : ٢١٧

(١) : ٣٠٠

(٢) : ٣٣٥

(٢) : ٢٧٥

(٢) : ٣٠٣

(١) : ٣٤٩

(١) : ٣١٧ ، ٣٢٥

(٢) : ٨٥ ، ٩٨ ، ١٦٩

(١) : ٢٨٠

(١) : ١٨ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٥٨ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٢٨ ، ١٣٢

١٦٢ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٩٥

(١) : ٣١٠

يعقوب بن السكيت

يعقوب بن طلحة

أبو اليقظان

النجاشي المحدث

يوسف بن عمر

يوسف بن يعقوب (عليه السلام)

يونس بن حبيب

يونس بن عبيد

يونس بن محمد المؤدب

يونس بن هيرة

(١٠) فهرس القبائل والعشائر والأمم

(أ)

٣٤٧ : (١)	آل البيت
١١٩٠٥٦ : (٢)	
٣٠٨ : (٢)	آل أبحر
٣٤٧ : (١)	آل حسان
١٣١ : (٢)	آل عمرو
١٥٠ : (١)	آل مازن

(ب)

٥٨ : (٢)	أبان بن دارم
٣٢٣ ، ٢٤٤ : (١)	أزد السراة
٧١ : (١)	أزد شنوءة
٨١ : (١)	أزد غسان
٢٥١ ، ١٩٣ ، ٨٠ : (١)	أسد
٢٧٣ ، ١٢٣ ، ٢٩ : (٢)	
٣٠١٣٠٠ ، ١٢٩ ، ١٠٤ ، ٨١ : (١)	الأنصار
٣٠٨ ، ٢٩٦ ، ٣٧ : (١)	أهل البصرة
٣٥١ ، ٢٦٢ ، ٢٦١ ، ٢٥٥ ، ١٥١ ، ١٤٨ ، ١٠٩ ، ٨٥ : (١)	أهل الحجاز
٢٤٩ ، ٦٦ ، ٦٢ ، ٣٣ : (٢)	
٢٢٣ : (١)	أهل الشام
٢٨٦ : (١)	أهل العالية
٣٤٩ ، ٣٢٥ ، ٣٢٣ ، ٢٤٩ ، ١٤٤ ، ١٠٩ ، ٨٤ ، ٦٩ ، ٦٦ : (١)	أهل الكوفة
٢٧٧ ، ٢٧٠ ، ٢١٦ ، ٤٢ : (٢)	
٣٣٢ ، ٣٢٥ ، ٦١ ، ٦٠ : (١)	أهل المدينة
٣١٨ ، ٣٠٨ ، ٢٧٣ ، ١٤٧ ، ٦٠ : (١)	أهل مكة
٣٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٣٧ ، ١٢٣ ، ١٢٠ ، ٦٧ : (٢)	
١٣٣ : (١)	أهل منبج
٧٧ : (١)	أهل نجد
١٨٣ : (١)	أهل نجران
٧٥ : (١)	أهل اليمن
٨١ : (١)	الأوس
٢٢٩ : (١)	إياد

(ب)

٢٠٠ : (١)	باهلة
٢٥٨ ، ١٢٨ ، ٤٠ : (٢)	

٧٨ : (٢)	بنو بدر
٣٢٠ : ٢٨٧ : (١)	البدريون
٧٣ : (١)	برابر مكة
٣٢٣ : ٢١٥ : ١٧٩ : ١٦٧ : ٤٤ : ١٨ : (١)	البصريون
٢٧٧ : ٢١٦ : (٢)	
٢٣٤ : ٢٠٣ : ١٦٧ : ١٨ : ١٧ : (١)	البغداديون
١٦٦ : (٢)	
٢٨١ : (١)	بنو بكر
٢٧٣ : ٩٣ : (٢)	
٣٣٥ : (٢)	بلعنبر
٣٠٧ : (١)	بنو بهدلة بن عوف

(ت)

٢٨٣ : ٨٨ : (٢)	بنو تزيد
٩٣ : (٢)	تغلب
٣٣٠ : ٢٨٦ : ٢٦٢ : ٢٦١ : ١٤٨ : ١١١ : ١٠٩ : ٨٥ : ٦٦ : ٥٠ : (١)	بنو تميم
٣٥١ : ٣٤٤	
٢٨٧ : ١٢٩ : ١٢٨ : ٦٦ : (٢)	
١٨٢ : (٢)	تميم بن مر
٢٠٧ : (٢)	تمم الرباب

(ث)

١٩٣ : ١٢٢ : (١)	بنو ثعل
٢٩٤ : (٢)	ثقيف

(ج)

٣٤٢ : (٢)	بنو جشم
١٤٩ : (٢)	جعدة
٢٥٠ : (٢)	بنو جعفر
٧٩ : (٢)	بنو جعفر بن إبراهيم
٧٩ : (٢)	بنو جعفر بن أبي طالب

(ح)

٢٥٠ : (٢)	بنو الحارث
٥٨ : (٢)	بنو حبيب
٣٣٠ : (٢)	بنو حمان
١٩٠ : ٣٣ : (١)	حمير
٧٤ : (١)	بنو حنظلة
٩٣ : (٢)	حنيفة

(خ)

٢٦٦ : (٢)	خشم
١٠٠ : (١)	خزاعة
٣٤٠ : (٢)	
٨١ : (١)	الخزرج
١٣٤٠٢٥ : (٢)	بنو خزيمه
١٧٦ : (١)	الخوارج
٢٦٧٠٢٢٢٠١٩٢٠٣٧ : (٢)	

(د)

٢٥٨ : (٢)	دارم

(ذ)

٧٨ : (٢)	ذبيان
٤٢ : (٢)	ذهل بن ثعلبة
٤٢ : (٢)	ذهل بن شيان

(ر)

١٩٦ : (١)	ربيعة بن نزار
[٤٢ : (٢)]	
١٨٠ : (٢)	ربيعة بن مالك
٨٨ : (١)	بنو رشدان
٣٥٣٠١١٦٠٥ : (١)	الروم

(ز)

٣٤٧٠٢٣٥ : (١)	بنو زياد

(س)

٧٥ : (١)	بنو سعد
٢٩٠ : (٢)	
٢٦٨٠٧٤ : (١)	بنو سليم
٢١٢٠١٢٨٠٢٨ : (٢)	
٥٠ : (١)	بنو سهم
٧٨ : (٢)	بنو سيار

(ش)

٢٨٢ : (٢)	بنو شليل
١٥٠ : (١)	بنو شيان

(ص)

٢٥٠ : (٢)	مرداء

(ض)

٣٤٦ : ٢٥٠ : ١٠٩ : (١)

ضبة

١٨٢ : ١٣٧ : (٢)

١٩٨ : (٢)

بنو ضبيعة

(ط)

٨٧ : ٧٧ : (١)

طبيء

٢٠٣ : ٧٠ : ٢٩ : ٢٧ : (٢)

(ع)

٣٤٧ : (٢)

بنو عابد

٢٥١ : ٢٧ : (١)

بنو عامر

٣٤٤ : (١)

بنو العباس

٣١٨ : (١)

بنو عبد الدار

١٣٩ : (١)

بنو عيسى

١٨٩ : ٤٢ : (٢)

١٩٦ : (١)

عبد القيس

٢٠٦ : (١)

بنو عبد الله بن غطفان

١٧٤ : (٢)

٢٦٣ : (١)

بنو عبد الله بن كلاب

١٦٩ : (١)

بنو عبد مناة

٣١٩ : (٢)

بنو عتيق

٩٣ : (٢)

عجل

٤٣ : (٢)

عدنان

٢٤٣ : ٢١٠ : ١٦٧ : ٨٤ : ٨١ : ١٨ : (١)

عقيل

٨٠ : (١)

عكل

١٧٤ : (٢)

بنو علم

٢٧٣ : (٢)

بنو عمرو بن عامر

١٩٦ : (١)

عنزة

(غ)

٣٢١ : (١)

غطفان

١٧٣ : (٢)

٨٨ : (١)

بنو غيان

(ف)

٣٢١ : (١)

فزارة

٢٩٣ : ١٧٣ : ٨٦ : ٧٨ : ٤٢ : (٢)

٧٤ : (١)

لقيم دارم

٧٤ : (١)

لقيم كنانة

(ق)

٣٤٣:٣٢٨:١٠٤:٨١ : (١)	قريش
٣٧٤:٢٩١:١٧٣:١٢١:٩٤:٣٧:٣٠ : (٢)	
٣٤٨:٥٣ : (١)	بنو قشير
٣٥٧:٣٥١:٥٠ : (١)	قيس
٧٨ : (٢)	
١٢٨ : (١)	قيس بن ثعلبة
١٣٤ : (٢)	قيس عيلان

(ك)

٢٤٦ : (١)	الكلايين
٣٢ : (٢)	بنو كنانة

(ل)

٤٧ : (١)	بنو لحيان بن هذيل

(م)

١١٠ : (١)	بنو مجاشع
٢٨١ : (١)	محارب
٢٥٠ : (٢)	مراد
٣٢١ : (١)	بنو مرة
٤٢:٤١ : (١)	بنو مروان
٣٨ : (٢)	
٣٤٧:٥٠ : (١)	مضر
١٢٨ : (٢)	
٣٣٦ : (١)	معد
٤٣ : (٢)	
١٩٠ : (١)	ملوك حمير
٥٠ : (١)	بنو منقر
٣٤٣:٢٣٧ : (١)	منهرة

(ن)

١٢٠ : (٢)	نبط الشام
٣٥٧ : (١)	النخع
٣٢ : (٢)	بنو النضير

(هـ)

١٣٢ : (٢)	هيمرة
٢١٨ : (١)	بنو هداد
١١٩:٩٠:٧٦ : (١)	هذيل
٤٢ : (٢)	هوازن

(و)

(٢) : ٢٥٦

والبة بن الحارث

(ى)

(١) : ١١٠

يربوع

(٢) : ١١٨

(٢) : ٩٣

يشكر

(١١) فهرس أسماء البلاد والأماكن ونحوها

(أ)

٣٢٨ : (٢)

آمل

(٥)

٨٠ : (١)

أبان

٧٧ : (٢)

٧٩ : (٢)

الأثيل

٨٧ : (١)

أجا

٢٧ : (٢)

٢ : (١)

أذريجان

٣٦٠ : (٢)

إرم

٣٥٩ : (٢)

إرم ذات العماد

٢٨٤٠٩٧٠٤٤٠٢٢ : (١)

الاسكندرية

٢٣٢ : (١)

أصبهان

٥٨ : (٢)

أظلم

٢١ : (١)

الأندلس

١٢٣ : (١)

الأهواز

٥٩ : (٢)

(ب)

١٤٠ : (١)

البرق

١٩٢٠١٨٥٠١٥٠٠١١٦٠١١٥٠٥٧٠٥٢٠٤٤٠٣٧٠٩٠٣ : (١)

البصرة

٣٤٤٠٣١٨٠٢٩٦

١٦٩ : (١)

البطحاء

٣٠٣٠٢٦٣٠١٥٦٠١٠٣٠٩٤٠٣٧٠١٨ : (٢)

٥٨ : (٢)

بطان الرمة

١٨٥ : (١)

بطن فلج

١٤٧٠٧٧٠٧٢٠٤٦٠٣٦٠٣٢٠٢١ : (١)

بغداد

٢٣٢٠١٩٢٠١٨١٠١٦٣٠٣٨ : (٢)

٢٨٧ : (١)

البقيع

١٨ : (١)

البلاد القراتية

٧٨ : (١)

البلد المحرم

٢٧٨٠٢٧٣٠٢٥٦٠١٦٩٠١٦١٠١٤٧٠١٠٨٠٧٨٠٥٧٠٣ : (١)

البيت الحرام

٣٤٥٠٣٢٦٠٣١٨٠٣٠٨

(٢) : ٣٢٢٠٢٧٠ : ٢٣٧٠١٢٣٠١٢٠١٠٦٠١٠٥٠٨٨٠٧٨ :

٣٦٩٠٣٤٣

(١) : ٢٧٩

(٢) : ٣٢٨

(٣)

(١) : ١٤٤

(٢) : ٣٦٠

(١) : ١٢٣٠١١٠

(٢) : ٥٩

(٢) : ٣٤٣

(٣)

(٢) : ١٣٥

(٢) : ١١٦

(ج)

(١) : ١٤٤

(١) : ٣٠٩

(٢) : ٢٢٨

(١) : ١٨

(٢) : ١٥٠

(٢) : ٣٨

(ح)

(١) : ٨٠

(١) : ٣٥١٠١٩٧٠١٥١٠٨٥

(٢) : ٢٤٩٠٦٦٠٦٢

(١) : ٣٣٢٠٨٦

(٢) : ١٢٨

(١) : ٢٣٥٠١٣٣٠٨٣

(٢) : ٨٩

(١) : ٣١٠

(خ)

(١) : ٧٢

(٢) : ٩٤٠٢٠

(٢) : ١٦٨

(١) : ١٤٠

(٢) : ٥٩٠٢٨

بيت رأس
بيروت

تهامة

توضح

تيرى

تياء

ثبير

ثهلان

الحار
الحامع الأموى

الجوزيرة

جو

جوخا

الجنس

الحجاز

حضر موت

الحرّة

حلب

حياض الديلم

الخيرة

خراسان

خضرم

الخلصاء

(د)

٨٩ : (٢)	الدهضان
٧٠ : (٢)	دسكرة المران
٣٠٩ : (١)	دمشق
٣٢٨، ١١٨، ٥٩ : (٢)	
٥٩ : (٢)	الدهناء
١٩٢ : (٢)	الدور
٩٩ : (٢)	دير سمعان
٣٥ : (١)	الدينور

(ذ)

٢٨ : (٢)	ذات البرق
٣٦٠ : (٢)	ذات العماد
٣٠٩ : (١)	ذمار

(ر)

٢٧١ : (٢)	الربذة
٨٧ : (١)	ركك
٢٧ : (٢)	
٣٥ : (١)	الرويان
٢٩٤، ٢٢١، ١٣٤ : (١)	الري

(ز)

٢١ : (١)	زخرباذ

(س)

٧٧، ٣٦ : (١)	ساسرا (سر من رأى)
١٩٢ : (٢)	
٣٣٦، ٧٦ : (١)	سجن النعمان بن المنذر
٣٠٣ : (٢)	سجن يوسف بن عمر
١٥٠ : (١)	

سقوان

٢٧ : (٢)	سلمى

٢٢ : (١)	سلماس

٢٧١ : (٢)	السليلة

٨٠ : (١)	سويان

٢٩٤ : (٢)	سوق عكاظ

(ش)

٢٢٣، ١٦٣، ٣٣، ٣ : (١)	الشام
١٦٥، ١٢٠، ١٠٤، ٩٩ : (٢)	
٧٩ : (٢)	الشبا

٢٧١ : (٢)	الشربة
٣٦٦ : (١)	شيراز
٢٣٧ : (٢)	
(ص)	
٣٤٣ : (٢)	الصارة
٢٣٨ : (٢)	الصفاء
٣٠٩ : (١)	صنعاء
(ض)	
١٣٩ : (١)	ضارج
(ط)	
٣٤٨ : (١)	الطائف
٣٥ : (١)	طبرستان
٣٢٨ : (٢)	
٣٢١ : (١)	طواله
(ع)	
٥٨ : (٢)	عاقل
٢٨٦ : (١)	العالية
٣٠٦ : (٢)	عبر
١٤٤ : (١)	العذيب
٣٢٦، ٣١٦، ٢٣٦، ٢١٣، ١٣٩، ٧٢ : (١)	العراق
٢٧٩، ١٧٣، ١١٦ : (٢)	
٢٥١، ٢٥٠ : (١)	العلياء
٣١٦، ١٣٩ : (١)	عمان
٢٤١ : (٢)	عمواس
٢٠٠ : (٢)	عنيسبات
(غ)	
١٣٩ : (١)	الغور
٤٣ : (٢)	
(ف)	
٢٣٦ : (١)	فرقب
١٨٥ : (١)	فلج
٨٠ : (٢)	
٣٤٣، ٨٧، ٨٠ : (١)	قيد
٢٧ : (٢)	

(ق)

٧٩ : (٢)

القادسية

٢٨١ : (٢)

قاف

٣٥ : (٢)

قرسين

٥٨ : (٢)

قطن

١٢٣ : (٢)

قطيف

٢٠٩ : (٢)

قوسي

(ك)

١١٩ : (٢)

كابل

٢٣٧ : (١)

كتمان

٢٦٣ : (٢)

الكلاء

٨٥ : (٢)

كنائس اليهود

٣٦٦٠٣٣٩٠٣٢٦٠٣٢٢٠٣٠٦٠٢٤٩٠١١٦٠٦٩٠١٨٠٣ : (١)

الكوفة

٣٣٦٠٢٠٤٠٤٠٣٧٠١٦ : (٢)

(ل)

١٢٣ : (٢)

اللقاء

(م)

٨٠ : (١)

متالع

٧٧ : (٢)

٢٨٥٠١٤٨٠١٤٤٠١٢٥٠٩٤٠٨٨٠٦١٠٦٠٥٦٠٥٢٠٣ : (١)

المدينة

٣٣٢٠٣٢٦٠٣٢٥٠٣٢٠٢٨٧

١٦٥٠١١٩٠١١٠٠١٠٦٠٦٦٠٤٠٣٥ : (٢)

١٥٠٠١١٠ : (١)

المربد

٢٠ : (٢)

مرو

٢٣٨ : (٢)

المروة

٢٨٦٠٢٨٥ : (١)

المسجد الحرام

٢٧ : (٢)

٦ : (١)

مسجد الموصل

٢١٣٠٣٦ : (١)

مصر

٢٨٠٠١١٩٠١١٦ : (٢)

٢٩٢ : (٢)

المغرب

١٩٥ : (١)

مقابر الخيزران

١٦٣ : (٢)

٥٧ : (١)

مقام إبراهيم

١٣٣ : (١)

منبج

٣٢٤ : (١)

منى

الموصل

(١) : ٣٤٠٠١٨٦٠١٨٠٦٥

(٢) : ٨٤

(ن)

النهائية

(١) : ٨٠

(١) : ٣١٦٠١٣٩٠٨٠

نجد

(٢) : ١٥٠٠٤٣

نجران

(١) : ٢٨٣

(٢) : ١١٨

(هـ)

هبود

(٢) : ٣١٨

هجر

(٢) : ١١٨

الهند

(١) : ٣٦٦٣٠٨

(٢) : ١٨٤٠١٠٣

(و)

وادی القرى

(٢) : ٣٤٣

واسط

(١) : ٣١٦

وج

(١) : ٣٤٨

وجرة

(٢) : ٣٦٠

(ی)

اليامنة

(١) : ٣٤٧٠١٨٥

(٢) : ٣١٨٠١٦٨٠١٥٠

اليمن

(١) : ٣٤٧٣٠٠٠٢٤٥٠٢٣٨٠٢٣٧٠٢١٨٠١٢٥٠٨١٧٥

(٢) : ٢٦٦٠٢٢٤٠١٨٦٠١٥٠٠٥٦

يتبع

(١) : ١٤٤

(١٢) فهرس مراجع التحقيق

المطبعة الميمنية	إنحاف فضلاء البشر للديباجي
نشر محمد حجاج	أراجيز العرب لتوفيق البكري
مطبعة الشعب	أساس البلاغة للزمخشري
طبعة حيدر آباد	الاستيعاب لابن عبد البر
المطبعة الوهية	أسد الغابة لابن الأثير
مطبعة الترقى	أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني
مطبعة السنة المحمدية	الاشتقاق لابن دريد
مطبعة السعادة	الاصابة لابن حجر
	الصحاح للجوهري .
نشر دار المعارف	الأصمعيات
نشر دار الكتب والساسي	الأغاني للأصفهاني
نشر المؤسسة العربية الحديثة	أمالى الزجاجي
المطبعة الأميرية	أمالى القالي
مطبعة السعادة	أمالى المرتضى
نشر دار الكتب المصرية	إنباه الرواة للقفطي
طبعة بريل	الأنساب للسمعاني
نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية	بصائر ذوى التمييز
مطبعة السعادة	بغية الوعاة للسيوطي
نشر لجنة التأليف والترجمة والنشر	البيان والتبيين للجاحظ
المطبعة الخيرية	تاج العروس للزبيدي
المطبعة الأزهرية المصرية	تزيين الأسواق لداود الأنطاكي
مطبعة السعادة	تفسير البحر المحيط لأبي حيان
المطبعة الحسينية	تفسير الطبري
نشر دار الكتب المصرية	تفسير القرطبي
المطبعة البهية المصرية	تفسير الكشاف للزمخشري
طبعة العراق	التمام لابن جني
طبعة حيدر آباد	تهذيب التهذيب لابن حجر
طبعة مصطفى محمد	الجامع الصغير للسيوطي
طبعة حيدر آباد	الجمهرة لابن دريد
المطبعة الأزهرية	حاشية الأثير على هامش مغنى اللبيب
مطبعة السعادة	حاشية الصبان على شرح الأشموني
بدار الكتب رقم ٤٦٢ قراءات	الحجة لأبي على الفارسي (مخطوط)

المطبعة الرحمانية	حماسة البحتري
المطبعة الخيرية	خزانة الأدب للبغدادى
نشر دار الكتب المصرية	الخصائص لابن جنى
المطبعة الخيرية	خلاصة تذهيب الكمال للخزرجى
مطبعة كردستان	الدرر اللوامع للشقيطى
مطبعة الآباء اليسوعيين	ديوان الأخطل
نشر مكتبة الآداب	ديوان الأعشى
نشر دار المعارف	ديوان امرىء القيس
نشر دار المعارف	ديوان أبى تمام بشرح التبريزى
طبعة الصاوى	ديوان جرير
نشر صادر بيروت	ديوان حسان
مطبعة الحلبي	ديوان الخطيئة
طبعة صبيح	ديوان الحماسة لأبى تمام
طبعة كيمبردج	ديوان ذى الرمة
طبعة ابنزج	ديوان رؤية
نشر دار الكتب المصرية	ديوان زهير
نشر دار الكتب المصرية	ديوان سحيم
مطبعة التأليف والترجمة والنشر	ديوان سراقه البارقي
مطبعة الرسالة	ديوان طرفة
طبعة لبزج	ديوان أبى العتاهية
مطبعة السعادة	ديوان العجاج
طبعة الصاوى	ديوان عمر بن أبى ربيعة
طبعة الكويت	ديوان الفرزدق
المطبعة العاصرة الشرقية	ديوان لبيد
طبعة دمشق	ديوان المتنبي
نشر دار الكتب المصرية	ديوان ابن مقبل
المطبعة الأميرية	ديوان الهذليين
مطبعة الحلبي	ذيل الأماالى
نشر لجنة التأليف والترجمة والنشر	سر صناعة الاعراب لابن جنى
نشر مكتبة القدسي	سمط اللالى للبرى
نشر مكتبة القدسي	شذرات الذهب لابن العماد
المطبعة الأزهرية المصرية	شرح أدب الكاتب للجو اليتي
المطبعة الأميرية	شرح التصريح للشيخ خالد الأزهرى
مطبعة حجازى	شرح ديوان الحماسة للتبريزى
مطبعة حجازى	شرح الشافية للرضى
المطبعة البهية المصرية	شرح شواهد الشافعية للبغدادى
مطبعة دار الكتب العربية الكبرى	شرح شواهد الكشاف الملحق بتفسيره لمحب الدين أفندى
	شرح المعلقات السبع للزوزنى

المطبعة الأميرية	صحيح البخارى
طبعة لينج	طبقات ابن سعد
مطبعة السعادة	طبقات الشعراء للجميح
مطبعة السعادة	غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى
المطبعة الكاستلية	فرائد القلائد فى مختصر الشواهد للعيني
المطبعة الرحمانية	الفهرست لابن النديم
مطبعة التقدم	الكامل للمبرد
المطبعة الأميرية	الكاتب لسيبويه
المطبعة الأميرية	لسان العرب لابن منظور
طبعة الكويت	مجالس العلماء للزجاجى
المطبعة البهية	مجمع الأمثال للميدانى
المطبعة الأميرية	المختص لابن سيده
نشر دار الكتب المصرية	معانى القرآن للفراء
المطبعة البهية	معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسى
مطبعة السعادة	معجم البلدان لياقوت
نشر مكتبة القدسى	معجم الشعراء للمرزبانى
مطبعة السعادة	المعمرون للسجستانى
المطبعة الأزهرية	مغنى اللبيب لابن هشام
نشر دار المعارف	المفضليات للضبى
مطبعة دار إحياء الكتب العربية	مقاييس اللغة لابن فارس
مطبعة الحلبي	المنصف لابن جنى
مطبعة الآباء اليسوعيين	النوادر لأبى زيد
المطبعة الخيرية	النهاية لابن الأثير
مطبعة السعادة	همع الهوامع للسيوطى
المطبعة اليمنية	وفيات الأعيان لابن خلكان

استدراك

نستدرك هنا ما فاتنا عن بعض شواهد الجزء الثاني من الحساب :

ص ١٥٤

ألا إن جيرانى العشية رائح

عجزه :

دعته دواعى الهوى ومناوح

الدرر اللوامع : ٢ : ٢٢٨

ص ٣٠٥

فالك موت بالقضاء دهانى

صلته :

نسائى لسهمى مالك غرضان

غدا مالك يرمى نسائى كائما

فالك موت بالقضاء دهانى

فيارب عمر لى جهيمة أعصرا

وروى : جهينة مكان جهيمة . الخصائص : ٢ : ٧٩ ، ٣ : ٢٧٣ ، واللسان : ألك .

ص ٣٣٧

أفاطم هائى السيف غير مذمم

عجزه :

فلست برعديد ولا بلئيم

وهو من مقطوعة تنسب إلى الإمام على رضى الله عنه . ويروى : هاك مكان هائى . وذمم مكان مذمم

انظر الديوان : ٦٥ ، والجمهرة : ١ : ١٦٣ ، وسر صناعة الاعراب : ١ : ٣١٧

تصحيح أخطاء الطبع

١ - في الجزء الاول

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
صراصا	صراطا	١٩	٦
منعئ	منعئ	٤٩	١٤
المصنف	المنصف	٥٩	٢٤
النواد	النواد	٨٤	٢١
النسر	النشر	٨٤	٢٩
سألوا	سالوا	٩٠	٢٨
الكتات	الكتاب	٩٦	٢٨
يؤمنون	يؤمنون	٩٩	١٤
امراً	امراً	١٠٢	١٠
حذ	حذف	١٠٦	١٧
الامتدا	الامتداد	١٠٦	١٧
بن	ابن	١٠٧	١٩
جعفر	جعفر	١٢٥	٢
بأم	بأم	١٢٦	١
وأتلفوا	وأتلفوا	١٣٩	٢٢
النبأ	النساء	٢٠٤	١٤
أحسن	أحسن	٢٦٩	١٥
بن	ابن	٢٨٥	٢٢
الأعمش	الأعشى	٢٨٦	٢١

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
دوبية	دويبة	٢٨٦	٢٦
كادواة	كإداوة	٢٨٨	٤
طلحة وأعين	طلحة بن أعين	٢٩٤	١
التباعى	التبعى	٣٠٠	٢٧
وقد فى حياه	وقد توفى فى حياة	٣٠٦	١٤
تعلمون	تعملون	٣٠٩	١
رزين بن حبيش	زر بن حبيش	٣٢٠	٢٤
مثل	كمثل	٣٢٣	١٨
القراء	القراءة	٣٣٠	٢٣
ابن	بن	٣٦٦	٢٣
وحكمة	وحكمه	٣٦٨	١٢

٢ - فى الجزء الثانى

أبو لفتح	أبو الفتح	٤	٥
جزأت	جزأت	٤	٦
بعله	بحاله	٤	٩
فلأعطك	فلأعطينك	١٥	١١
تره	تراه	٢٤	١٠
نفسا	نفسا	٥٦	٢١
معاقله	معاقله	٥٨	٧
كاسرا	خاسرا	٧٥	١٣
أحسن	أحسن	٧٦	١٣
الله (بالمذ)	الله (بالقصر)	٨٢	١١
الحج	المؤمنون	٩٠	١٨

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
السان	اللسان	٩٣	٣١
الأعراف	الأعراق	٩٧	١
قراء	قراءة	١٠٣	١٣
قطيب	قطيب	١٠٤	١
هد	هو	١٠٧	٢٢
الرأس	الرأس	١١٢	٢
جبر	جبير	١١٣	١
لحج	لجج	١١٤	١١
النور	الفرقان	١٢٠	٢٥
يأتينك	يأتينك	١٢٣	١٥
المؤفدان	المؤقدان	١٤٩	١١
مكأى	مكأنى	١٥٥	١٣
ج	م	١٦١	٢٨
ابن	بن	١٨٩	٨
ذو الرقية	ذو الرقية	١٨٩	٢٠
وحلف	وخلف	١٩١	٢٣
تجمتمع	تجمتمع	١٩٣	٢١
يتجرعه	يتجرعه	١٩٩	٥
ودالا	ودالاً	٢١٠	٢٢
أسائلكم	أسائلكم	٢١٤	١٠
٤	٥٤	٢١٩	١٨
الدور	الدرر	٢٢٠	٢٠٠
الحميد	لحميد	٢٢٣	١٧
أحسن	أحسن	٢٣٢	٨

الخطأ	الصواب	الصفحة	المسطر
الزمر	الزمر	٢٣٦	١
بشار	بشار	٢٤١	٨
وهو	وهو	٢٤٢	٧
لروية	لروية	٢٤٢	٢٠
قيس	قيس	٢٤٤	٨
كلاني	كلاني	٢٤٨	١١
جريا	جريا	٢٥٠	١٧
غزوة	في غزوة	٢٥٣	١٤
الأشاد	الأشياء	٢٥٣	١٩
ليست	لست	٢٥٨	٢٢
بدرام	بدرام	٢٥٨	٢٢
بدرام	بدرام	٢٥٨	٢٢
وقع	وقع	٢٧١	١٢
معفر	معفر	٢٧٧	٥
يجى	يجى	٢٩٧	١٦
اتخذوا	اتخذوا	٣١٥	١٤
دارياً	ودارياً	٣٢٣	٣
التحريم	المتحرم	٣٢٤	٤
وكنبه	وكنبه	٣٢٤	١٢
المملك	المملك	٣٢٥	١
بن الرحمن	بن عبد الرحمن	٣٣٦	١٨
م ٢١	م ٢٢	٣٣٧	آخر سطر بها
سراتهم	سراتهم	٣٤٢	٩
هوزان	هوازن	٣٤٢	٢٠

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
أخريتان	أخريان	٣٦٠	١٧
كقولك	كقول	٣٦٢	٦
النوشحاني	النوشجاني	٣٦٦	٣
إضرب	اضرب	٣٦٧	٢
ايسبت	أيثبت	٣٧٢	١٥
دى أسيفت	دى إن أسيفت	٣٧٢	١٥
ق الله	تق	٣٧٢	١٨
النّىء	النّىء	٣٧٣	٨
فى العام	فى ذا العام	٣٧٣	٢١
٤٠٢	٣٧١	٣٧٤	٢١
القوانى	القوافى	٣٧٥	١٤
جنبي	جنى	٣٦٧	١٤
الجابة	الجلسة	٣٧٧	٦
فقال ابن	فقال على بن	٣٧٧	١١

رقم الإيداع

١٩٩٤ / ٥٥٨٧

مطابع الأهرام التجارية - قلوب - مصر